

مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بِرَبِّهِ

فَلْيَنْبِئُوا مَفْعَلَهُ مِنْ النَّارِ

بِحَمْدِ وَتَوْفِيقِهِ قَدْ تَمَّ طَبْعُ هَذِهِ النُّسْخَةِ الشَّرِيفَةِ الْمَفْقُودَةِ لِكَلَامِ رَبِّ الْجَمِيلِ الْمَسْمُوعِ

بِأَرْكَاسِ التَّنْزِيلِ وَحَقَائِقِ التَّأْوِيلِ

6941

51A

نُسخة  
التصانيف

لِمولانا عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين أبو البركات النسفي أوصالاً

فِي الْمَطْبَعِ الْحَنَفِيِّ الْوَاقِعِ فِي الدِّهْلِيِّ

سَنَةِ الْفَرْدَيْنِ وَاحْتِشَادِ سَبْعِينَ







الحمد لله المنزه بذاته عن إشارة الأوهام المقدس بصفاته عن إدراك العقول إلا فيها المنصف  
بالألوهية قبل كل مرجح الباقى بالنعمة السرمدية بعد كل محذور الملك الذى طمس <sup>سجحات</sup> <sup>سجحات</sup>  
جلاله الأبصار المتكبر الذى إذا تحت سطوت كبريائه الأفكار <sup>أفكار</sup> <sup>أفكار</sup> القديم الذى تعالى مماثلة الخلق  
العظيم الذى تنزه عن مماثلة المكان المتعالى عن مضاهاة الأجسام ومشابهة الأنا المقادر الذى  
لا يشار إليه بالتكييف القاهر الذى لا يسال عن التخييل والتكليف العليم الذى خلق انسان  
وعلمه البيان الحكيم الذى نزل القرآن شفاء للامراض والآيات والصلوة والسلام على المتبدين  
سروية البلاغة والبراعة المحتل في مجبحة النصاحه والفصاحة محمد البعوث الى خليفته ائمة الى  
الحق وطريقته <sup>صحيح</sup> جميل الله عليه وسلم وعلى اله وشيعته وعلى الاخذين بعهده وشريعتهم مولانا  
الشيخ الامام المعظم والحمد لله المقدم استاد اهل الارض على السنة والفرص كشف حقا اسرار  
التنزيل مفتاح اسرار دقائق التاويل ترجمان كلام الرحمن صاحب علم المعاني والبيان <sup>جميع</sup> <sup>جميع</sup>  
بين الاصول والفرع المرجوع اليه فى المنقول والمسموع حافظ الملة والدين شيخ الاسلام <sup>عليه</sup> <sup>عليه</sup>  
وامرث علوم الانبياء والمرسلين اكمل نحل المجتهدين قدوة قروم المحققين ذوا السعادات والديت  
ابو البركات عبد الله بن احمد محمد بن الحسين متع الله اهل الاسلام بطول بقائه والمسلمين بيمينه  
قد سألنى من يتعين اجابته كتابا وشيئا فى التاويلات جامع الوجوه الاعراب والقرائن متضمنها  
لدقائق على البدع والامشوات حاكيا باقاويل اهل السنة والجماعة خاليا عن اباطيل اهل البدع  
والضلالة ليس بالطويل الممل ولا بالقصير المحل وكنت اقدم فيه مرجلا واخرى استقصا  
لقوة البشر عن درك هذا الوطر اخذنا سبيل الحذر عن مركوب من الخطر حتى شرعت فيه بتوفيق

[illegible]

ونقيض الحمد الذم ونقيض الشكر الكفران وقيل المدح ثناء على ما هو له من  
 اوصاف الكمال ككونه باقيا قادرا عالما ابديا ازليا والشكر ثناء ما هو منه  
 من اصناف الافعال والحمد يشتمل على آلافت والذم فيه للاستغراق عندنا  
 خلافا للمعتزلة ولذا قرئت باسم الله لانه اسم ذات فيستجمع صفات الكمال  
 وهو بناء على مسئلة خلق الافعال وقد حقت في مواضع رب العلمين الرب  
 المالك ومنه قول صفوان لابي سفيان لان يربني رجل من قریش احب الي من  
 ان يربني رجل من هوازن تقول سر به يربه فهو رب ويجوز ان يكون وصف  
 بالمصدر على المبالغة كما وصف بالعدل ولم يطلقوا الرب الا في الله وحده  
 وهو في العبيد مع التقيد انه رب اسرجع الي ربك قال الواسطي هو الخالق  
 ابتداء والمرابي غداء والفاقر انتهاء وهو اسم الله الاعظم والعالم كل ما علم به الخالق  
 من الاجسام والجواهر والاعراض وكل موجود سوى الله تعالى سمي به لانه علم على وجوده وانما  
 جمع بالواو والنون مع انه يختص بصفات العقلاء او في حكمها من الاعداد لما فيه من معنى الوصفية  
 وهي الدلالة على معنى العلم الرحيم ذكرها قد مر وهو دليل على ان التسمية ليست من الغائيات  
 اذ لو كانت منها لما اعادها الخلق لعادة عن الاعادة ملك عاصم وعلى ملك غيرهما وهذا اختيار  
 عند البعض لاستغنائه عن الاضافة ولقوله لمن الملك اليوم ولان كل ملك مالك وليس كل مالك  
 ملكا ولان امر الملك على الملك دون عكسه وقيل الملك اكثر ثوابا لانه اكثر حفا وقرا البر حنيفة  
 والحسن يوم الدين اي يوم الجزاء ويقال كما تدين تدان اي كما تفعل تجازي وهذه اضافة  
 اسم الفاعل الى المفعول على طريق الاستساع كقولهم يا سارق الليلة اهل الدار اي مالك الامر كله في يوم  
 الدين والتعريض بيوم الدين لان امر فيه لله وحده وانما ساع وقوعه صفة للمعرفة مع ان اضافة اسم  
 الفاعل اضافة خير حقيقية لانه اريد به الاستمرار فكانت الاضافة حقيقية فساغر ان يكون  
 صفة وهذه الاوصاف التي اجريت على الله سبحانه وتعالى من كونه رب اي ملكا للعالمين ومنها التسمية  
 وما لا امر كله يوم الثواب والعقاب بعد الدلالة على اختصاص الحمد به في قوله الحمد لله دليل  
 على ان من كانت هذه صفاته لم يكن احدا حق منه بالحمد والثناء عليه اياك تعبد وايا  
 عند الخليل وسيبويه هو اسم مضمرا والكاف حرف خطاب عند سيبويه ولا عمل له من  
 الاعراب وعند الخليل هو اسم مضمرا ضيف ايا اليه لانه يشبه المظهر لتقدمه على الفعل  
 والفاعل وقال الذين يربون اياك بها اسم وتقدم المفعول لقصد الاختصاص والمعنى  
 نخصك بالعبادة وهي اقصى غاية الخضوع والتذلل فنخصك بطلب المعونة وعدل عن الغيبة  
 الى الخطاب للاتفات وهو قد يكون من الغيبة الى الخطاب ومن الخطاب الى الغيبة ومن الغيبة  
 الى التكلم كقوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرن بهم ببرج طيبة وقوله والله الذي ارسل  
 ابراهيم فتبرسما بافسقناه وقرن امر القيس شعر تطاول لملك بالاثني ونام الخليل ولم تنقذ  
 ويات ويات له ليلة يكليلة ذي العائرا لاهرمدا وذلك من بقاء جاني وخبر عنه عن  
 ابي الاسود فالتقت في الابيات الثلاثة حيث لم يقل ليلى وبت وجاءك والعرب يستكشرون

سبحان الله  
 والحمد لله  
 رب العالمين  
 والصلوة  
 والسلام  
 على  
 سيدنا  
 محمد  
 وآله  
 وصحبه  
 وسلم

وأيضا في الغيبة

الغائب عن

قوله

تطاول المشهوران  
 في غائتين في ايات  
 تعود له في الغيبة بعد  
 الخطاب في جاني بعد والى

التكلم بالغيبة والمعارف والادب الذي يلهي



لا تختص بالمعبود بالحق لم يطلق على غيره وهو اسم غير صفة لانك تصفه لا تصف به لا تقول  
 شئ رجل وتقول الله واحد لان صفاته تعالى لا بد لها من موصوف تجري عليه فلو جعلها كلها  
 صفات لبقيت صفات غير جارية على اسم موصوف بها وذلك لا يجوز ولا اشتقاق لهذا الاسم  
 عند الخليل والزجاج ومحمد بن الحسن والحسين بن الفضل وقيل معنى الاشتقاق ان ينتظم الصيغتين  
 فصاعدا معنى واحد وصيغة هذا الاسم وصيغة قوطم آية اذا تخبر ينتظمها معنى التثنية والدهشة  
 وذلك ان الاوهام تخير في معرفة المعبود وتدهش الفطن ولذا اكثر الضلال نفس الباطل وقيل النظر  
 الصحيح وقيل هو من قوطم آية الهاء اذا عبيد فهو مصد بمعنى الهاء اي معبود كقوله هذا خلق  
 الله اي مخلوقه وتفنم لانه اذا كان قبلها فتحة او ضمة ويرق اذا كان قبلها كسرة وتفنم  
 من تفنم بكل حال والمجهول على الاول والرحمن فعلان من رحم وهو الذي رست رحمة كل  
 شئ كفضيان من غضب وهو متلي غضبا وكذا الرحيم فعيل منه كمرض من مرض وفي الرحمن  
 من المبالغة ما ليس في الرحيم لان في الرحيم زيادة واحدة وفي الرحمن زيادتين  
 وزيادة اللفظ تدل على زيادة المعنى ولذا جاء في الدعاء يا سر من الدنيا لانه يديم المؤمن  
 او الكافر ورحيم الآخرة لانه يخص المؤمن وقالوا الرحمن خاص لتسمية لانه  
 لا يوصف به غيره عام معنى كما يتناول المؤمن والكافر والرحيم بعكسه لانه  
 يوصف به غيره ويخص المؤمنين ولذا تقدم الرحمن وان كان ابلغ والقياس  
 الترقى من الأدنى الى الأعلى يقال فلان عالم بخير لانه كالمعلوم لما لم يوصف  
 به غير الله ورحمة الله انعامه على عباده واصلها العطف واما قول الشاعر  
 في مسيلة وانت غيث الوري لا نزلت رحمانا فباب من تغنتهم في كفهم  
 ورحمن غير منصرف عند من زعم ان الشرط انتفاء فعلان اذ ليس  
 له فعلانة ومن زعم ان الشرط وجود فعلى صرفه اذ ليس له فعلى ولا اول الوجه  
 الحمد الوصف بالجميل على جهة التفضيل وهو منفع بالابتداء واصله النصب  
 وقد قرئ به باضمار فعله على انه من المصادر المنصوبة بافعال مضمر في معنى  
 الاخبار كقوطم شكر او كفدا والعدل عن النصب الى الرفع للدلالة على  
 ثبات المعنى واستقراره والخبر لله واللام يتعلق بمحمد وفى واجب او ثابت  
 وقيل الحمد والمدح اخوان وهو الشاء والثناء على الجميل من نفسه  
 وغيرها تقول حمدت الرجل على انعامه وحمدته على شجاعته  
 وحسنه واما الشكر فعلى النعمة خاصة وهو بالقلب واللسان  
 والجوارح قال شعبل افادتكم النعماء منى ثلثة كيدي ولساني والفم  
 الجبائ والحمد باللسان وحده فهو احدى شعب الشكر  
 وممت الشكر الحمد راس الشكر  
 ما شكر الله عبد لم يحمده وجعله راس الشكر لان ذكر  
 النعمة باللسان اشيع لها من الاعتقاد واذ اب الجوارح لحفاء على القلب في عمل الجوارح

في ذلك قبل  
 في الدنيا عيا الله  
 القطع

في ذلك قبل  
 في الدنيا عيا الله  
 القطع

الحمد الوصف بالجميل على جهة التفضيل وهو منفع بالابتداء واصله النصب  
 وقد قرئ به باضمار فعله على انه من المصادر المنصوبة بافعال مضمر في معنى  
 الاخبار كقوطم شكر او كفدا والعدل عن النصب الى الرفع للدلالة على  
 ثبات المعنى واستقراره والخبر لله واللام يتعلق بمحمد وفى واجب او ثابت  
 وقيل الحمد والمدح اخوان وهو الشاء والثناء على الجميل من نفسه  
 وغيرها تقول حمدت الرجل على انعامه وحمدته على شجاعته  
 وحسنه واما الشكر فعلى النعمة خاصة وهو بالقلب واللسان  
 والجوارح قال شعبل افادتكم النعماء منى ثلثة كيدي ولساني والفم  
 الجبائ والحمد باللسان وحده فهو احدى شعب الشكر  
 وممت الشكر الحمد راس الشكر  
 ما شكر الله عبد لم يحمده وجعله راس الشكر لان ذكر  
 النعمة باللسان اشيع لها من الاعتقاد واذ اب الجوارح لحفاء على القلب في عمل الجوارح

ويحتمل ان تكون غير متعدية مستندة الى ما حوله والتاثير للحميل على المعنى لان ما حوله المستوقد  
اما كن واشياء وجواب فلما ذهب الله بنورهم وهو ظرف زمان والعامل فيه جوابه مثل اذا وما موصولة  
وحوله نصب على الظرف او نكرة موصوفة والتقدير فلما اضاءت شيئا ثابتا حوله وجمع الضمير وتوحيد  
الحميل على اللفظ تاسرة وعلى المعنى اخرى والنور ضوء النار وضوء كل نير ومعنى اذهب انزاله وجعله ذاهبا  
وذهب به استصحابه ومضى به والمعنى اخذ الله بنورهم وامسكه وما عيسك الله فلا يرسل له فكان ابغ  
من الاذهاب ولم يقل ذهب الله بنورهم لقوله فلما اضاءت لان ذكر النور ابغ لان الضوء فيه دلالة  
على الزيادة والمراد انزاله النور عنهم سرا ولوقيل ذهب الله بضوءهم لا وهم الذهاب بالزيادة وبقاء ما  
يسمى نور الا ترى كيف ذكر عقيبهم وتركهم في ظلمت والظلمة عرض بينا في النور وكيف جمعها وكيف نكرها  
وكيف اتبعها ما يدل على انها ظلمة لا يترأى فيها شيئا وهو قوله لا يبصرون وترك بمعنى طرح وخلي اذا علق  
بواحد فاذا علق بشيئين كان مضمنا معنى صير فيجري مجرى افعال القلوب ومنه وتركهم في ظلمت اصله هم في  
ظلمت ثم دخل ترك فنصب الجزئين والمفعول السابق من لا يبصرون من قبيل المتروك المطروح لان قبيل المقدّر  
المتركي كان الفعل غير متعد صلا وانما شبهت حالهم بحال المستوقد لانهم غلب الاضاءة وقوا في ظلمة  
وحيرة نعم المناق خابط في ظلماء الكفر ابدا ولكن المراد ما استضاء وابه قليلا من الانتفاع بالكلمة الجارية على  
السننهم ووراء استضاءتهم بنور هذه الكلمة ظلمة النفاق المفضية لهم الى ظلمة العقاب السرمد وللاية تفسير  
اخر وهو انهم لما وصفوا بانهم اشتروا الضلالة بالهدى عقيب ذلك بهذا التمثيل اعني هدمهم الذي باعوه بالان  
المضيئة ما حوله المستوقد والضلالة التي اشتروا بها هذا ذهاب الله بنورهم وتركه اياهم في الظلمت وتكبير  
النار للتعظيم ضوئكم وعنى اي هم صمد كانت حواسهم سليمة ولكن لما سدا عن الاضاءة الى الحق مساهم  
وابوا ان ينطقوا به السننهم وان ينظروا ويتصوروا بعينهم جعلوا اكانها ايفت مشاعرهم وطريقته عند علماء  
البيان طريقة قوطهم هو ليوث للشحمان وجور الاشياء لان هذا في الصفات وذلك في الاسماء وما  
الاية تشبيه بليغ في الاحكام الاستعارية لان المستعار له مذكور وممن المناقون والاستعارة انما تطلق حيث يطو  
ذكر المستعار له ويجعل الكلام خلو عنه صالحا لان يراد به المنقول عنه والمنقول اليه لو لادالة الحال او  
فحوى الكلام فهو لا يجرى لاجودون الى الهدى بعد ان باعوه او عن الضلالة بعد ان اشتروها لتوهم  
الرجوع الى الشيء وعنه او امر اذ انهم متجهون بقوا حامدين في مكاناتهم لا يبرحون ولا يدرن ايتقد من ام  
يتأخرون او كصيب من السماء فيه ظلمت ورمعد وبنن ثنى الله سبحانه وتعالى في شأنهم بتمثيل اخر لزيادة  
الكشف والاضاح وشبه المناق في التمثيل الاول بالمستوقد نار اظهاه الايمان بالاضائة وانقطاع  
انتفاعها بظفاء النار وهذا شبه دين الاسلام بالصيد لان القلب يخفي به حيوة الارض بالمطر وما يتعلق  
به من شبه الكفار بالظلمة وفيه من الوعد والعبد والبرق وما يصيبهم من الافراع والبلايا من جهة اهل  
الاسلام بالصواعق والمعنى او كمثل ذوى صيب فحذف مثل لدلالة العطف عليه وذوى لدلالة الجمع عليه  
والمراد كمثل قوم اخذتهم السماء بهذه الصفة فلقوا منها ما لقوا فهذا تشبيه اشياء باشياء الا انه لم يصرح بذكر  
بذكر المشبهات كما صرح في قوله وما يستوى الاعشى والبصير والذين امنوا وعملوا الصلحت ولا المسئو  
قوله امرئ القيس كان قلب الطير يطبا ويا يسا لرى وكرها العناب والحشيب البالى بل جاء به مطوبا ذكره  
على سنن الاستعارة والصحيح ان التمثيلين من جملة التمثيلات المركبة دون المفرقة لا يتكلف لواحد واحد

منه ويرى الكلام اذا انتقل من اسلوب الى اسلوب ادخل في القبول عند السامع واحسن طريقة  
لنشاطه واملاءه باسئل اذا صفاته وقد يختص مواقفه بعوائد ولطائف قبل انتظم الا للحذاق  
المهتر والعلماء الفخاريين قليل ما هم وما اختص به هذا الموضوع انه لما ذكر الله الحقيق بالحمد والثناء  
واجري عليه تلك الصفات العظام تغلق العلم بمعلوم عظيم الشأن حقيق بالثناء وغاية الخضوع  
والاستعانة في المهمات فخطب ذلك المعلوم المتميز بتلك الصفات فقيل اياك يا من هذه  
صفاته نعبده ونستعين لا غيرك وقد تمت العبادة على الاستعانة لان تقديري الوسيلة قبل  
الحا اقرب الى الاجابة والنظم الاي كما قدم الرحمن وان كان البغ لا يقتدّم واطلقت الاستعانة ليتبادر  
كل مستعان فيه يجوز ان يراد الاستعانة به بتوفيقه على اداء العبادة ويكون قوله اهدينا بيان للطلب  
من المعونة كانه قيل كيف اعينكم فقالوا اهدينا الصراط المستقيم اي ثبتنا على النهج الواضح كقولك  
للقائم حتى اعود اليك اي اثبت على يا انت عليه او اهدينا في الاستقبال كما هديتنا في الحال هدي  
يتعدى الى المفعول بنفسه فاما تقديمه الى المفعول اخر فقد جاء متديا اليه بنفسه كذات الآية وقد جاء متعديا  
باللام وبالي كقوله تعالى هدانا لهذا وقوله هديني الى صراط مستقيم والسرط المجادة من سطر الشيء  
اذا ابتلعه كانه سطر السابلية اذا سلكوه والسرط من قلب السنين صاد التجانس الطاء في الاصل كانه الصاد  
والصاد والطاء والظاء من حروف الاطباق وقد تشتم الصاد صوت الزاء لان الزاء الى الطاء اقرب لا حها  
مجهولتان وهي قراءة حمزة والسين قراءة ابن كثير في كل القرآن وهي الاصل في الكلمة الباقون بالصاد الخاصة  
وهي لغة قریش وهي الثابتة في المصحف الامام زيد بن كرويت كالطريق والسبيل والمراد به طريق الحق وهوية الا  
صراط الذين انعمت عليهم بدل من الصراط المستقيم وهو في حكم تكثير العامل بفائدة التوكيد والاستعداد  
بان الصراط المستقيم تفسير صراط المسلمين ليكون ذلك شهادة لصراط المسلمين بانهم يستقون على النعم  
وجدا كذا ومن المؤمنين اول انبياءهم او قوم موسى قبل ان يغير غير المغضوب عليهم وكذا الضالين بدل من  
الذين انعمت عليهم يعني ان النعم عليهم هم الذين سلموا من غضب الله والضلالة اوصفة للذين يبنونهم  
جميعا بين النعمة المطلقة وهي نعمة الايمان وبين السلافة من غضب الله والضلالة وانما ساء وقوة صفة  
للذين وهو معرفة وغير لا يعرف بالاضافة لانه اذا وقع غير متضادين وكانا معرفتين تعرفت بالاضافة  
مخو عجت من الحركة غير السكون والمنعم عليهم والمغضوب عليهم متضادان ولان الذين قريب من المكروه  
لانه لم يرد به قوم باعيانهم وغير المغضوب عليهم قريب من المعرفة للتخصيص الحاصل له بالاضافة فكل  
منهما فيه ابهام من وجه واختصاص وجه فاستويا وعليهم الاولى محلها النصب على المفعولية و  
محل الثانية الزعم على الفاعلية وغضب الله ارادة الله الانقام من المكذابين وانزال عقوبته بهم وان يفعل بهم  
يفعلهم الملك اذا غضب على من تحت يده وقيل المغضوب عليهم هم اليهود لقوله ثم لعنه الله وغضب عليه  
والضالين هم النصارى لقوله قد ضلوا من قبل ولا رائدة عند البصريين للتوكيد وعند الكوفيين هي بمعنى  
غير امين صوت سمي به والفعل الذي هو استجب كما ان روي اسم لامهل وعن ابن عباس رضي الله عنهما  
عن مني من فقال فعل فهو مني وفيه لغتان مد الغنة وقصرها وهو الاصل واللد باشباع الهزنة وقال يارب  
لا تسليني جها ابدا ويرحم الله عبدا قال امين اثباتا على فطحي اذا سألته وقال امين فراد الله ما بين  
بيننا بعد اذ قال امين عن جبريل امين عند فراغ من قراءة فاتحة الكتاب وان كل حتم على الكتاب وليس من القرآن بدليل انهم



اذان لان السبابة فعالة من السبب فكان اجتنابها اولى باداب القرآن ولم يذكر المسيحية لانها مستحذرة  
 من مشهوره من الصواعق متعلق يجعلون اى من اجل الصواعق يجعلون اصابعهم في اذانهم والصاعقة  
 صفة زعد تنقيض مع ما شقة من نار قالوا تنقل من السحابة اذا اصطكت اجرا وهى نار لطيفة حديدة لا تنتر  
 نى الا اتب عليه الا انها مع حذرها سرعة الخنود ويحكي انها سقطت على نخلة فاحترت نحو النصف ثم طفت  
 بقا صفتها الصاعقة اذا هلكته فصنع اى مات اما بشدة الصوت او بالاحراق حذر الموت ثم فعل له الموت  
 سادنية الحيوان او عرض لا يصح معه احساس معاقب للحياة والله يحفظ بالكافرين يعنى انهم لا يفوتونه كما لا يفوت  
 واطبه المحبط به فهو مجاز وهذه الجملة اعتراض لعل لها يكاد البرق يحطف ابصاره هو الخطف لاخذ بسرعة  
 ما ديت عمل تقرب الفعل جدا وموضع يحطف نصب لانه خبر كاد كذا اضاء كل طرف وما نكره مصفة  
 منها الوقت والعائد محذوف اى كل وقت اضاء لهم فيه والعالم فيه جوابها مشوا فيه اى في ضوءه وهو استيناف  
 لث كانه جواب لمن يقول كيف تصنعون في تارنى خفوق البرق وخفيته وهذا تمثيل لشدة الامر على المنافقين  
 ندرته على اصحاب الصبيد يعلم فيه من غابة التخيرو اليه ليل ياتون وما يدرون اذا صادف من البرق خفقة من خف  
 يحطف ابصارهم انت ههنا تلك الخفقة فرصة فخطوا خطوات يسيرة فاذا خفي وقتزلما ان يقر او يقف  
 بناء متعدي كمال نورهم من شئ ومسلكا اخذوه والمفعول محذوف او غير متعدي كمالهم لم يشوا في مطر نور  
 لشيء جنس الحركة المخصوصة فاذا اشتد فهو سفي فاذا ازداد فهو عدو واذا اظلم عليهم اظلم غير متعدي وقد كرم  
 ناء كمالا ومع اظلم اذا لانهم حراس على جود ما همهم به معقود من مكان المشي فكلما صادفوا امنا فرصة انهم  
 اكن لك التوقف قاموا وقفوا وثبتوا في مكانهم ومنه قام الماء اذا جمد وكوشد الله لذهب يستمعهم بصيف  
 عد وكبصار هو بوميض البرق ومفعول شاء محذوف لدلالة الجواب عليه اى ولو شاء الله ان يذهب بجمعهم و  
 سارهم لذهب بهم ولقد تكاثرت هذا الحذف في شاء وارادة ليكادون يبرزون المفعول الا في الشئ المستعرب كغير  
 ه فلو شئت ان ابكي دما بكيته عليه ولكن ساحة الصبر اوسع وقوله تعالى ان يتخذوا اولاد الله  
 يتخذ ولدان الله على كل شئ قديرة اى ان الله قادر على كل شئ لما عذر الله تعالى في حق المكفين من المؤمنين  
 كفار والمنافقين وذكر صفاتهم واحوالهم وما اختصت به كل فرقة مما يسعداها ويشقيها ويحظيها عند الله و  
 فيها قبل عليهم بالخطاب وهو من الالتفات المذكور يا ايها الناس قال علقمة ما في القرآن يا ايها الناس فهو خطاب  
 لى مكة وما فيه يا ايها الذين امنوا فهو خطاب لاهل المدينة فهذا خطأ لمشركي مكة ويا حرف وضع لند البعيا  
 والهنزة للقرين ثم استعمل في مناداة من غفل وسعى وان قرب ودنى تزيلا له منزلة من بعد ونهى فاذا  
 بى به القريب المفاطن فذاك للتاكيد المؤذن بان الخطاب الذي يتلوه معنى به جدا وقول الداعي يا رب  
 واقرب اليه من جبل الوريد استقصا صمته لنفسه واستبعاد لها من مظان الزنا في هضم النفس واقرارا  
 ها بالتفريط مع فطر النها لك على استجابة دعوته واى وصلة الى نداء ما فيه الالف واللام كما ان ذوالذي  
 لمتان الى الوصف باسماء الاجناس ووصف المعارف بالجرل وهو اسم مبهم يفتقر الى ما يميز بل ابهامه فلا بد ان  
 فيه اسم جنس او ما يجري مجراه يتصف به حتى يتضم المقصود بالنداء الذي يعمل فيه يا اى والتابع له صفة  
 يبرزها الظريف الا ان ايا لا يستقل بنفسه استقلا لا يزدل فلم ينفك عن الصفة وكلمة التنبيه المقحمة  
 الصفة وموصفها لتأكيد معنى النداء والعرض عما يستحقه اى من الاضاق وكثير النداء في القرآن على هذه الطريقة  
 ما نادى الله به عبادة من او امره ونهايه ووعده ووعيدته امن عظام وخطوب جسام

في يقدر تشبيهه به ببيان ان العرب تأخذ اشياء فردى مفردة ولا بعضها من بعض لم ياخذ هذا الحجر  
 ان تشبيهها بنظرها كما فعل امر القيس وتشبيه كيفية حاصلة من مجموع اشياء قد تضاعفت وتضاعفت  
 حتى عادت شيئا واحدا بخبري مثلها كقولهم مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها الآية فالمراد تشبيه حال  
 هو في جهلها بما معها من التوراة بحال الحمار في جهله بما يحمل من اسفار الحكمة وتشاوي الحاليتين عند من حمل  
 مفار الحكمة وحمل ما سواها من الاوقار لا يشعر من ذلك الا ما يمر بدقته من الكد والتعب وكقولهم واخرب لهم  
 مثل الحيوة الدنيا كما انزلته من السماء والمراد قلة بقاء ذرة الدنيا كقلة بقاء الخضر فهو تشبيه كيفية بكيفية  
 ما ان يراد تشبيه الافراد بالافراد غير منوط بعضها ببعض ومصدرة شيئا واحدا فلا فكل لما وصفت قوم المنافقين  
 خذلانهم وما خبطوا فيه من الحيرة والذهشة شبهت حيرتهم وشدة الامر عليهم بما يكاد من طفتت ناره بعد  
 تادها في ظلمة الليل وكذلك من اخذته السماء في الليلة المظلمة مع رعد وبرق وخوف من الصواعق والقميل الثاني  
 لم لانه اذ دل على فطر الحيرة وشدة الامر ولذا اخر وهم يتدحرجون في نحو هذا من الالهون الى الاغلاظ وعطف  
 عد التمثيلين على الاخر باول لانها في اصلها تساوي شيئين فصاعدا في الشك عند البعض ثم استعيرت لمجرد  
 تساوي كقولك جالس الحسن وابن سيرين تريد انهما سبيان في استصوابان بحال ساوقوله تعالى ولا نظم منهم  
 نا او كفور الى الاثر والكفور سبيان في وجوب العصيان فكذا هنا معناه ان كيفية قصة المتفكرين مشبهة  
 ليعقبي هاتين القصتين وان القصتين سواء في استقلال كل واحدة منهما بوجه التمثيل فبما يتبعها مثلها فانت  
 صيب وان مثلتها بهما جميعا فذلك والاصيب المطر الذي يصيب اي ينزل ويقع ويقال للسحاب صيب ايضا و  
 تكبر صيب لانه نوع من المطر شديد هائل كما تكررت النار في التمثيل الاول والسماء هذه المظلة وعن الحسن انها موج  
 كفوف والقائدة في ذكر السماء والصيب لا يكون الا من السماء اذ جلا بالسماء معرفة فافادته غمام الحن بافاق  
 سماء ونفي ان يكون من سماء اي من فوق واحد من بين سائر الافاق لان كل افاق من افاقها سماء ففي التعريف مبالغة  
 ما في تكبير صيب وتركيبه وبنائه وفيه ان السحاب من السماء ينحد ومنها ياخذ ماءه وقيل انه ياخذ من البحر  
 ويرفعه ظلمت بالبحار والبحر ولا نه قد قوي لكونه صفة لصيب بخلاف ما لو قلت ابتداء فيه ظلمت ففيه خلاف  
 بين الاخفش وسيبويه والرعد الصوت الذي يسمع من السحاب لا صطكاك اجرام السحاب او طك يسوق السحاب  
 البرق الذي يلعب من السحاب من يرقق الشيء بريقا اذ المعر والضمير في فيه يعود الى الصيب فقد جعل الصيب مكانا للظلمة  
 ان اريد به السحاب وظلماته اذا كان اسحما مطبقا ظلمت اسحمته وتطبيقه مضمومة اليهما ظلمة الليل والاطم  
 لمطر وظلمة تكاثره بتتابع القطر وظلمة اظلال غمامه مع ظلمة الليل وجعل الصيب مكانا للرعد والبرق على ارادة  
 السحاب به ظاهر وكذا ان اريد به المطر لانهما ملتسان به في الجملة ولم يحجم الرعد والبرق لانهما مصدران في  
 الاصل يقال رعدت السماء رعدا وبرقت برقان فروعى حكم الاصل بان ترك جمعهما وتكررت هذه الاشياء لان المراد  
 نواع منها كانه قيل فيه ظلمت داجية ورعد قاصف وبرق خاطف يجعلون اصابعهم في اذانهم الضمير لاصحاب  
 الصيغ كان كان محذوفا كما في قوله اوهم قائلون لان المحذوف مفعول وان سقط لفظه ولا محل ليجعلون لكونه  
 مستأنفا لانه لما ذكر الرعد والبرق على ما يوزن بالشدة والهل فكان قائلا قال فكيف حالهم مع مثل ذلك  
 الرعد فضيل يجعلون اصابعهم في اذانهم ثم قال فكيف حالهم مع مثل ذلك البرق فقال كعاد البرق يحطف ابصارهم  
 انما ذكر الاصابع ولم يذكر الا انامل وزر ليس الا اصبع هو الذي يجعل في الاذان انساها كقولهم فاقطعوا ايديهم  
 راد الى الرسن وكان في ذكر الاصابع من المبالغة ما ليس في ذكر الا انامل وانما لم يذكر الا اصبع الخاص الذي يسد به

منهم مفرقا حينما شيئا فشيئا لا يلقى الناظم ديوان شجرة دفعة وكثير من الناثر بخطبه ضربة فلو  
 انزله الله تعالى لا تنزله جملة قال الله تعالى وقال الذين كفروا لو انزل عليه القرآن جملة واحدة فقل ان  
 انزلنا في هذا الذي وقع انزاله هكذا على تدرج فأتوا بسورة اى فها تواتر تنزله واحدة من تواتره  
 وهلموا انما فرج من مخبره سورة من اصغر السور والسورة الطائفة من القرآن المترجمة التي اقلها ثلاث  
 ايات ورواها ان كانت اصلا فاما ان تسمى بسورة المدينة وهي حاطها لانها طائفة من القرآن محدودة  
 محورة على جبالها كالبلد السور اولها محتوية على فنون من العلم واجناس من الفوائد كما احتواء سورة  
 المدينة على ما فيها واما ان تسمى بالسورة التي هي المرتبة لان السور بمنزلة المنابر والمراتب يترقى فيها القاري  
 وهي ايضا في انفسها مرتبة طوال واواسط وقصار اول رفعة شأنها وجلالة علمها في الدين وان كانت منقطعة  
 عن همة فلا انها قطعة وبطائفة من القرآن كالسورة التي هي البقية من الشيء واما الفائدة في تفصيل  
 القرآن وتقسيمه سور ففي كثير من ذلك انزل الله الترتيب والايجل والرتب يسامها او حاشا الى انبيائه صلوة  
 مترجمة السور وتوب المصنفون في كل فن كتبهم ابوابا موشحة الصدور بالترامع صنيان الجنس اذا انطلق من شخصه  
 انواع واشتمل على اصناف كان احسن من ان يكون بيانا واحدا ومنها ان القارئ اذا سمع سورة او يدار امر الكتاب  
 نواخذ في اخر كان انشدا له وابتعث على الدرس والنحصيل منه او استمر على الكتاب بطوله ومن ثم سبوا الله القرآن  
 اسماء واجزاء وعشورا واخماسا ومنها ان الحافظ اذا احتفظ بالسورة اعتقد انه استند به ككتاب الله والامانة  
 مستقلة بنفسها لما فاتحة وخاتمة فيعظم عنده ما حفظه ويحفل في نفسه به من شدة شغفه ان لم يكن  
 الرجل اذا قرأ البقرة وال عمران جل فينا ومن ثم كانت القراءة في الصلاة بسورة زارة اغنى ما من في مشقة  
 متعلق بسورة صفة لها والضمير لما نزلنا اى بسورة كاشنة من مثله يعني فان البسورة مما هو جلي بنفسه  
 في البيان الغريب وعلو الطيبة في حسن النظم اوليها ناي فاقوا من بعد على حاله من كونه امييا لم يقره المكتسب  
 ولم ياخذ من العلماء ولا قصد الى مثل ونظير هنالك ورحم الضمير الى المذكر او المذكرة والقرآن بسورة مشرارة  
 فاتوا بعشر سور منه على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولان الكلام في هذا الضمير الى المذكر او  
 الترتيب او ذلك ان الحديث في المنزل لا في المنزل عليه وهو مسوف اليه فان المانع وان استقيم في ان القرآن منزل  
 من عند الله فها تواتر انتم نبذاها بما ثلثه وقضية الترتيب لو كان الضمير مودودا الى رب الله سبحانه وتعالى  
 وان استقيم في ان محمدا منزل عليه فها تواتر اقرا من مثله ولان هذا التقدير بلا يد قول واذا عواذوا من ذلك  
 جهم شهيد بمعنى الحاضر والفاقم بالشهادة من دون الله اى غير الله وهو من تلق بسيدكم اى ادعوا  
 الذين اتخذتموهم الهة من دون الله وشرعتم انهم يشهدون لكم يوم القيمة انكم على الحق او من يشهد لكم  
 بانه مثل القرآن ان كنتم صدقين ان ذلك مختلف وانه من كلام محمد وجي الشريعة محمد بن عبد الله عليه فافله  
 اى ان كنتم صدقين في دعواكم فاتوا انتم بمثله واستعينوا بالهتكم على ذلك فان لم تفعلوا او كنتم تفعلوا  
 فاتقوا الناس التي وقودها الناس والحجارة لما ارشدكم الى الجهة التي منها يتعرفون صدق النبي صلعم قال  
 لهم فاذا لم تغارضوا وبان عجزكم ووجب تصديقه فامضوا خافوا العذاب المعد لمن كذب وعاند وفيه دليلان  
 على اثبات النبوة صحة كون المخدري به معجرا ولا اخبار بانهم لم يفعلوا وهو غيب لا يعلمه الا الله ولما كان المعجز  
 عن المعارضة قبل التامل كالمشرك فيه لديهم لا تكلم على فصاحتهم واعتمادهم على بلاغتهم سبق الكلام معهم  
 على حسب حسابهم فحيى بان الذي للشك دون اذ الذي للوجوب وعبر عن الاثبات بالفعل لانه فعل من الافعال

يجب عليهم ان يتفقدوا ما يميلوا بقلوبهم اليها وهم عنها غفلون فاقضت الحال ان ينادوا بالاك لا بل  
اعبدوا ربكم وحده قال ابن عباس رضي كل عبادة في القرآن فهو توحيد الذي خلقكم صفة موصية  
مهيمنة لانهم كانوا يسمون الالهة اربابا والخلق ايجادا المعلوم على تقدير واستواء وعند المعتزلة ايجاد  
الشيء على تقدير واستواء وهذا بناء على ان المعلوم شيء عندهم لان الشيء ما صرح ان يعلم ويجبر عنه عندهم  
وعندنا هو اسم الوجود خلقكم بالادغام ابو عمرو والذين من قبلكم احبهم بانهم خالقهم وخالق من  
قبلهم لانهم كانوا مقرين بذلك فقبلهم اذ انتم مقرين بانه خالقكم فاعبدوه ولا تعبدوا الا صنما لعبكم  
تثبوت اي اعبدوا على رجاء ان تتقوا فتجربوا بسببه من العذاب ولعل للترجيح الاطماع ولكنه اطماع من كبرهم  
فيهم جري وعدة المحتوم وفاء به وقال سيوريه وقال قطرب هو بمعنى كى اي لكى تتقوا الذي جعل لكم الارض  
اي صيرها لعل الذي نصب على المدح او رفعه باضمار هو في الاشياء كما اتفقون عليها وتنامون وتثقلون  
وهو مفعول ثان لجعل وليس فيه دليل على ان الارض مسطحة او كروية اذ الافتراض ممكن على التقديرين والسماء  
بناء سقفا كقوله والسماء سقفا محفوظا وهو مصدر سمي به المبنى وانزل من السماء ماء مطرا فاخرج  
به بالماء فهو خرج الثمرات قدرته ومشيتة وايجاده ولكن جعل السماء سبيبا في خروجها كما الفحل في  
خلق البلد وهو قادر على انشاء الكل بلا سبب كما انشاء نفوس الاسباب والمواد ولكن له في انشاء الاشياء  
مدرجاتها من حال الى حال وناقلها من مرتبة الى مرتبة حكما وعبر النظر اربعين الاستبصار ومن في من  
الثمرات للثمة بعض والبيان سر رزقا مفعول له ان كانت للتبعض ومفعول لا يخرج ان كانت للبيان وانما قيل  
الثمرات دون الثمر والثمار وان كان الثمر المخرج ماء السماء كشيء الا ان المراد جماعة الثمرة ولان الجمع يتعارف بعضها  
بموقع بعض لا لتقارنهما في الجمعية كقوله صفة جارية على الرزق ان اريد به العين وان جعل اسما للمعنى فهو مفعول  
به كانه قيل رزقا اياكم فلا تجعلوا لله اندادا هو متعلق بالامر اي اعبدوا ربكم فلا تجعلوا لله اندادا لان اصل  
العبادة واساسها التوحيد وان لا يجعل له ندا لا شريك ويجوز ان يكون الذي رفا على الابتداء وخبره  
فلا تجعلوا ودخول الفاء لان الكلام يتضمن الجزاء اي الذي حكمكم بهذه الايات العظيمة والدلائل النيرة فاشهدوا  
بالوحدانية فلا تتخذوا له شركاء والنداء المثل ولا يقال الا للمثل المحالف المناوئ ومعنى قولهم ليس لله ندا وكل  
ضد نفى ما سجد مسدة ونفى ما ينافي هو انتم تعلمون انها لا تخلق شيئا ولا تفرق والله الخالق الرازق او مفعول  
تعملون متروك اي انتم من اهل العلم وجعل الاصنام لله اندادا غاية للجهل والجملة حال من الضمير فلا تجعلوا  
ولما احبهم عليهم ما ثبت الوحدانية وبطل الاشراك بخلقهم احياء قادرين وخلق الارض التي هي مكانهم و  
مستقرهم وخلق السماء التي هي كالقبة المضروبة والخيمة المطنية على هذا القرار وما سواه عز وجل من شبهه  
عقد النكاح بين المظلة والمظلة بانزال الماء منها عليها والاخراج به من بطنها اشباها للنسل من الثمار رزقا  
لبني آدم هذا كله دليل موصول الى التوحيد مبطل للاشراك لان شيئا من المخلوقات لا يقدر على ايجاد شيء  
منها عطف على ذلك ما هو الحجة على اثبات نبوة محمد صلعم وما يقرر اعجاز القرآن فقال وان كنتم في ريب  
مما نزلنا ما نكرة موصوفة او بمعنى الذي على عبدنا محمد عم والعبد اسم للملوك من جنس العقلاء والملوك  
لموجود قهر بالاستيلاء وقيل نزلنا دون انزلنا لان المراد به النزول على سبيل التدرج والتجسيم وهو من  
محاذرة مكان التحدي وذلك انهم كانوا يقولون لو كان هذا من عند الله لم ينزل هكذا نحو ما سورة بعد  
سورة وايات غيب ايات على حسب التوازي وعلى سنان ما ترى عليه اهل الخطابة والشعر من وجود ما يربو



تعالى بشر الجنة لمن آمن وعمل صالحا لان البشارة المطلقة بالجنة شرطها اقتران الاعمال الصالحة بالايام  
 ولا نجعل صاحب الكبيرة البشارة المطلقة بل نثبت بشارة مقيدة بمشية الله ان شاء غفر له وان شاء عذبه  
 بقدر ذنوبه ثم يدخل الجنة ان كل من كانت اي بان لم وموضع ان وما عملت فيه النصب بشعر عند سيمويه  
 خلافا للخليل وهو كثير في التنزيل والجنة البستان من الفحل والشجر المتكاثف والتركيب دائر على معنى المستر  
 ومنه الجن والجنون والجنين والجنة والجنان والجان وسمى دار الشراب جنة لما فيها من الجنان والجنة غنوة  
 لقوله تعالى اسكن انت وزوجك الجنة خلافا لبعض المعتزلة ومعنى جمع الجنة وتنكيرها ان الجنة اسم لدار  
 الثواب كلها وهي مشتملة على جنات كثيرة مرقبة مراتب بحسب اعمال العاطلين لكل طبقة منهم جنات من تلك  
 الجنان تجري من تحتها الانهار في الجملة في موضع النصب صفة لجنات مراد من تحت اشجارها كما تخرج  
 الاشجار النابتة على شواطئ الانهار الجارية وانهار الجنة تجري في غير اخدود وانزه البساتين ما كانت  
 اشجارها مظلة والانهار في خلالها مطردة والجري الاطراد والنهر الجاري الواسع فوق الجداول ودون البحر يقال  
 للشلل فخر مصر واللغة العالية النهر ومدار التركيب على السعة واسناد الجزى الى الانهار مجازى وانما عرفت انها  
 لانه يحتمل ان يراد بها انهارها فخر مصر بالامم تريف الاضاح والاشجار والاشجار بالادنى في الارض كونه في قوله في النهر من غير ان  
 والماء الجاري من النعمة العظمى واللذة الكبرى ولذا قرن الله تعالى الجنات بدار الجنات بد كمال انهار الجارية وقدم  
 على سائر نعمها كمال الرزق صفة ثانية لجنات او حلة مستتافنة لانه لما قيل ان لهم جنات تجري من تحتها  
 السامع ان يقع فيه اثمار تلك الجنات اشباه ثمار جنات الدنيا ام اجناس اخرى لا تشابه هذه هي اجناس فصيل  
 ان ثمارها اشباه ثمار جنات الدنيا اي اجناسها اجناسها وان تفاوتت الى غاية لا يعبأ بها الا الله منها من شرق  
 رزقا قالوا هذا الذي اكل الرزق من الجنات اي من اثمرتها كانت من ثمارها او رزقا او غير ذلك رزقا الى  
 ذلك فمن الاولى والثانية كلتاها لا ابتداء الغاية لان الرزق قد ابتداء من الجنات والرزق من جنات قد ابتداء  
 من شرق ونظيره ان تقول رزقي فلان فيقال لك من اين تقول من يستبان فيقال من اي شرق رزقي من رزق  
 فنقول من الرمان وليس المراد من الثمر التفاح الواحدة او الرمانة الفضة وانما المراد نوع من انواع الثمار ووزننا  
 اي رزقنا فحذف العائد من قبل اي من قبل هذا فلما قطع عن الاضافة بقي والمعنى هذا الذي رزقنا من قبل  
 وشبهه بدليل قوله وانوارا به منشأ بها وهذا كقولك ابو يوسف حنيفة ترديدانه لا يستحق كمال الشبه كمال  
 ذاته ذاته والضمير به يرجع الى الرزق في الدنيا والاخرة جميعا لان قوله هذا الذي رزقنا من قبل انطوى  
 تحته ذكر ما رزقنا في الدارين وانما كان ثمار الجنة مثل ثمار الدنيا ولم تكن اجناسا اخرى لان الانسان بالمالوف  
 نفس الى المعهود داميل واذا رأى ما يالفه ففرغ عنه طبعه وعاقته نفسه ولانه اذا شاهد ما سلف له به عهد  
 رأى فيه مزية ظاهرة وتفاوتا بينا كان استعجابه به اكثر واستغرابه به اوفر وتكريرهم هذا القول عند كل شرق  
 رزقنا دليل على تنامي الامر وتماضي الحال في ظهور المزية وعلى ان ذلك التفاوت العظيم هو الذي يستغنى تعجبهم في  
 على وان الى الرزق كما ان هذه اشارات اليه والمعنى ان ما يرزقونه من ثمرات الجنة ياتهم متحاشيا في نفسه كما يجلي  
 من الحسن يلقى احدا بالصخرة فياكل منها ثم يلقى بالآخر فيقول هذا الذي اوتينا به من قبل فيقول الملك كلوا من ثمرات ما رزقنا  
 عنه ثم والذي نفس محمد بيده ان الرجل من اهل الجنة ليتناول التمر لياكلها ما هي باصلة اليه حتى يبذلها الله كما هي مثلها فاذا ابصارها  
 لحيته هتة لا ذكرك قالوا ان ذلك قولنا انوارا به منشأ بها حلة معارضة للتقريع لثقلها فلا احسن فقلنا نعم ما قبلنا من الرزق او كان صوابا ومنه  
 رزقنا اهلها اذ لم تكن يفعلون نعم فيها ازواج ازواجهم من قبلهم ولا هم فيها ظرف الاستقرار فظهر من مسأله الاخر لا كمالها ولا حرجا وما يحتاج

والغائبة فيه انه جار مجرى الكناية التي تعطيك اختصارا اذ لو لم يُعَدَل عن لفظ الاثنيان الى لفظ الفعل  
 لتطبل ان يقال ان له تاو ابسوة من مثله ولن تاو ابسوة من مثله ولا محل لقوله ولن تفعلوا لانها جملة اعتراضية  
 وحسن هذا الاعتراض ان لفظ الشرط للتردد فقطع التردد بقوله ولن تفعلوا ولا ولن اختان في نفى  
 المستقبل لان في لن تأكيد نفى المستقبل وانما علم انه اخبار بالغيب على ما هو به حتى صار معجزة لانهم لو  
 عارضوه بشيء لاستهزئ فكيف والطاعنون فيه اكثر عددا من الذابين عنه وشرط في اتقاء النار اتقاء  
 تباينهم بسورة من مثله لانهم اذا لم ياتوا بها وتبين عجزهم عن المعارضة صرح عندهم صدق الرسول واذا  
 صرح عندهم صدقهم ثور من العناد وابوالا لفتقاد استوجبا النار فقبل لهم ان استبستم العجز فانزكو العناد  
 وضم فانقوا النار موضعه لان اتقاء النار سبب ترك العناد وهو من باب الكناية وهي من شعب البلاغة  
 فائدة الايجاز الذي هو من حلية القرآن والوقوف ما ترفع به النار يعني الحطب واما المصدر فمضموم وقد  
 جاء فيه الفتح وصلة الذي والتي فتجب ان تكون معلوما للخطاب فيحتمل ان يكونوا سمعوا من اهل الكتب  
 ومن رسول الله او سمعوا قبل هذه الآية قوله قم نار او قودها الناس والحجارة وانما جاءت النار منكثرة ومعرفة  
 منا لان تلك الآية نزلت بمكة ثم نزلت هذه الآية بالمدينة مشاربا الى ما عرفوه او لا ومعنى قوله  
 قودها الناس والحجارة انها نار متناثرة عن غيرها من النيران بانها تنقد بالناس والحجارة وهي حجارة  
 لكبريت وهي اشد توقدا وابطأ خمودا وانتن رائحة والصق بالبدن او الاصنام المعبودة فهي اشد تحسرا  
 انما قرن الناس بالحجارة لانهم قرنوا بها انفسهم في الدنيا حيث عبدوها وجعلوها الله اسنادا  
 بخوة قواهم انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم اى حطبها فقرنهم بها تحماسة في ناس  
 جهنم ابلاغ في ايلامهم اعدت للكافرين هبئت لهم وفيه دليل على ان النار مخلوقة خلافا لما يقوله  
 فهم سنة الله في كتابه ان يذكر الترغيب مع التهيب تنشيطا لاكتسابه ما يزلف وتنشيطا عن افتراق  
 ما يتلف فلما ذكر الكفار واعمالهم واوعدهم بالعقاب فقاء بنكر المؤمنين واعمالهم وتبشيرهم  
 بقوله وتبشيرا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ولما امر بقوله وبشر الرسول صلعم او كل احد وهذا  
 حسن لانه يؤذن بان الامر لعظمته وتخماسة شأنه محقوق بان يبشربه كل من قدر على البشارة به  
 هو معطوف على فانقوا كما تقول يا بني تتبعوا احذروا عقوبة ما جنيتكم وبشر يا فلان بنى اسد  
 حساني اليهم او جملة وصف ثواب المؤمنين معطوفة على جملة وصف عقاب الكافرين كقولك  
 يا يعاقب بالقيود ولا سهاق وبشر عمر وابا العفو والاطلاق والبشارة الاخبار بما يظهر سرور المخبر به  
 ن ثم قال العلماء اذا قال العبيد اياكم بشرني بقدرم فلان فهو حرف بشرة فرادى عتقوا ولهم لانه هو الذي  
 هو سرور خيرة دون الباقيين ولو قال اخبرني مكان بشرني عتقوا جميعا لانهم اخبروه ومنه البشارة  
 امر الجمل وتبشير الصبح ما ظهر من اوائل ضوءه واما فبشروهم بعذاب اليم فمن العكس في الكلام الذي  
 عذر به الاستهزاء الزائد في غيظ المستهزئ به كما يقول الرجل لعدوه ابشر بقتل ذريتك وهتك مالك  
 سالحة نحو الحسن في جرحها مجرى الاسم والصالحات كل ما استقام من الاعمال بدليل العقل والكتاب  
 سنة واللام للجنس والاية حجة على من جعل الاعمال ايمانا لانه عطف الاعمال الصالحة على الايمان  
 وان غير ما عطف عليه ولا يقال انكم تقولون يجوز لن يدخل المؤمن الجنة بدون الاعمال الصالحة والله



وما ذاقه وجهان ان يكون ذاك صولا بمعنى الذي وما استفهاما فتكون كلمتين وان تكون ذاهما  
مع محولتين اسما واحدا لا استفهام فيكون كلمة واحدة فاحل الاول سره في الابداء وخبره ذاهم صلته  
اي اراد والعائد محذوف وعلى الثاني منصوب. المحل باراد والتقدير اي شيء اراد الله ولا اراد مصادا اردت الشيء  
اذ اطلبته نفسك ومال اليه قلبك وهي عند المتكلمين معنى يقتضي تخصيص المفعولات بوجه دون وجه  
والله تعالى موصوفا بالارادة على الحقيقة عند اهل السنة وقال معتزلة بغداد انه تعالى لا يوصف بالارادة  
على الحقيقة فاذا قيل اراد الله كذا فان كان فعله فمعناه انه فعل وشيء غيره ولا مسكرة عليه وان كان  
فعل غير فمعناه انه امر به يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا اجار مجري التفسير والبيان للجمتين المصديقتين  
بامرا وان فريق العالمين بانه الحق وفريق الجاهلين المستهزئين به كلاهما موصوف بالكثره وان العلم بكونه  
حقا من باب الهدى وان الجهل بحسن موده من باب الضلالة واهل الهدى كثير في انفسهم واما يوصفون  
بالقلة بالقياس الى اهل الضلال لان تلبيل من المهتدين كثير في الحقيقة وان قلوا في الصورة ان الكرام  
كثيرون البلاد وان قلوا كما غيرهم قل وان كثروا ولا ضلال خلق فعل الضلال في العبد والهداية خلق  
فعل الاهتداء هذا هو الحقيقة عند اهل السنة وسياتي الاية لبيان ان ما استنكره الجهلة من الكفار  
واستغروا من ان يكون المحقرات من الاشياء مضروبا بها المثل ليس بمؤمن الاستنكار والاستغراب  
لان التشبيل انما يصار اليه لما فيه من كشف المعنى اذ اناء الموهوم من المشاهدة وان كان التمثيل له عزاء ايا كان  
التمثيل به كذلك ان كان حقيرا كان الممثل به كذلك الا ترى ان الحق لما كان واضحا جليا تمثل له بالاضواء  
والنور وان الباطل لما كان بضد صفته تمثل له بالظلمة والما كان حال الالهة التي جمعها الكفار اذ اد الله  
لا حال احقر منها واقل ولذلك جعل بيت السكوت متلها في الضعف والوهن وجعلت اقل من الن باب  
وضربت لها البعوضة فالذي فيها مثلا لمرية تنكر له بغيره للتمثيل استحي من تشبيلها بالسوسنة لانه  
مصدية في تشبيلها في قوله سابق للمثل على قضية مضروبة وليبار ان المؤمن به الذي يراه انهم الاضداد  
والنظر في الامر بانظر العقل اذ اسمعوا بهذا التشبيل علوا انه الحق وان الكفار الذين ينادي عليهم الجهن على قولهم  
كابرا وعاندا وقضوا عليه بالظلمة وقايلوه بالانكار وان ذلك سبب هذين المؤمنين وضلال  
الفاستقين والعجب منهم كيف انكروا ذلك وما زال الناس يخربون الامثال باليهمايم والطيور واستعاش  
الارض فقالوا اجهم من ذرة واجر من الذباب واسم من قراد واضعف من فراشة واعرض عن فح البعوض  
ولكن ديدان المحج والمبهوت ان يرضى لفرد الحق بدفع الواضح وانكار اللائح وما يضل به الا الفاسقين  
هو مفعول يضل ليس بمنصوب على الاستثناء لان يضل لم يستوف مفعوله والفسق الشرح عن القصد  
وفي الشريعة الخرج عن الاثر الكبار الكبيرة وهو النازل بين المنزلتين اي بين منزلة المؤمن والكافر عند المعتزلة  
وسمى عليك ما يبطله انشاء الله تعالى الذين يفتضون عهد الله النقص الفسق وفك التركيب والهمد  
الموثق والمرد بهؤلاء الناقضين لعهد الله اخبار اليهود المتعنتون او منافقهم او الكفار جميعا وعهد  
الله ما ركز في عقولهم من الحجة على التوحيد كانه امر صام به وثقه عليهم واخذ الميثاق عليهم بانهم  
اذ بعث اليهم رسول يصيدقه الله بجميعاته صدقوه واتبعوه ولو يكتموا ذكره واخذ الله العهد عليهم ان  
لا يسفكوا دماءهم ولا يبنغي بعضهم على بعض ولا يقطعوا رحلهم وقيام عهد الله الى خلقه ثلثة عهود  
العهد الاول الذي اخذه على جميع ذرية آدم عم بان يقرؤا بربوبيته وهو قوله تعالى واذا خذ ربك وعهد

وما لا يختص بهن من البول والغائط وسائر الاقدار والادناس ولم تجتمع كالموصوف الصفة لانها لغتان  
فصيحتان ولم يقل طاهرة لان مطهرة البهر لانها تكون للتكثير وفيها شعاران مطهر اطهر من وما ذاك الا  
الله عز وجل وهو في خلائق الخلود والخلود البقاء الدائم الذي لا ينقطع وفيه بطلان قول الجهمية فانهم  
يقولون بفناء الجنة واهلها لانه تعالى وصف بانه الاول والاخر وتحقيق وصف اوليته بسبقته على الخلق اجمعين  
تحقيق وصف الاخرية بالتأخر عن سائر المخلوقات وانما يتحقق بعد فناء الكل فوجب القول به ضرورة ولا نه تعالى باق  
او صافه باقية فلو كانت الجنة باقية مع اهلها لوقع التشابه بين الخالق والخلق وذاحال قلنا الاول في حقه هو  
الذي لا ابتداء لوجوده والاخر هو الذي لا انتهاء له وفي حقنا الاول هو الفرد السابق والاخر هو الفرد اللاحق و  
اوصافه بهما لبيان صفة الكمال ونفي النقصة والنزول وذا في تنزيهه عن احتمال الحدوث والفناء لا فيما قالوه  
واني يقع التشابه في البقاء وهو تعالى باق لذاته وبقاءه واجب الوجود وبقاء الخلق به وهو جازر الوجود لما ذكر  
الله تعالى في الباب والعنكبوت في كتابه وضرب به مثلا ضحكتم اليهم ووقالوا ما يشبه هذا كلام الله فقل  
ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة اي لا يتردد ضرب المثل بالبعوضة ترك من يستحي ان يمثله  
بها الحفاريها واصل الحياء تغير وانكسار يعتري الانسان من تخوف ما يعاب به ويذم ولا يجوز على القدر المتغير  
وخوف الذم ولكن الترتيب لما كان من لوازمه صبر عنه به ويجوز ان تقع هذه العبارة في كلام الكفرة فقلوا  
ام يستحي من سب محمدا بضرب مثلا بالذباب والعنكبوت فجات على سبيل المقابلة والحق الجواب على السؤال  
وهو من من كلامهم بديهم وفيه لغتان التقدي بنفسه وبالجار يقال استحييت واستحييت منه وهما لغتان  
هنا وضرب المثل ضعه من ضرب اللين وضرب الخاتم وما هذه ابهامية رهي التي اذا اقترنت باسم نكرة ايهي  
ابهاما وزادته عمما كقولك اعطني كتابا متريديا كتاب كان اوصيلة للتاكيد كالتي في قوله تع فيها انقضهم ميثاقهم  
كانه قال لا يستحي ان يضرب مثلا البتة وبعوضة عطف بيان لمثلا او مفعول ليضرب ومثلا حال عن النكرة مقد  
عليه او انتصا مفعولين على ان ضرب بمعنى جعل واشتقاقها من البعض وهو القطع كالبضم والعصب يقال يبضه  
البعض ومنه بعض الشيء لانه قطعة منه والبعض في أصله صفة على قول كالقطع فغلبت فماتت فماتت فماتت  
وزاد عليها في المعنى الذي ضربت فيه مثلا وهو القلة والحقارة او فزاد عليها في الجمع كأنه اراد بذلك رد ما  
استنكره من ضرب المثل بالذباب والعنكبوت لانها اكبر من البعوضة ولا يقال كيف يضرب المثل بآدون  
البعوضة وهو النهاية في الصغر لان جناح البعوضة اقل منها واصغر بدرجات وقد ضرب به رسوايم مثلا للدنيا فانما  
الذين آمنوا فيقولون ان الله الحق الضامير للمثل اولان يضرب والحق الثابت الذي لا يسوغ ان كان يقال الحق الامر  
اذا ثبت ووجب من ترادف في موضع النصيب الحال والعامل معنى الحق وذا الحال الضمير المستتر فيه واما  
الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا ويوقف عليه اذ لو وصل اصار ما بعده صفة له وليس  
كذلك وفي نوط ما اراد الله بهذا مثلا استحقار كما قالت عائشة رضي في عبد الله بن عمر ويا عجب لابن عمر  
هذا محقرة له ومثلا نصيب التميز كقوله هذه ناقة الله لكم اية واما حرف فيه معنى الشرط ولذا يجاب بالفاء  
وفائدة في الكلام ان يعطيه فضل توكيد تقول زيد نراهب به فاذا قصدت توكيده وانه لا محالة ذاهب قلت اما  
زيد فذا هب لئلا قال السيموي في تفسيره هما يكن من شئ فزيد اهاب هذا التفسير يفيد كونه تاكيدا وانه في معنى  
الشرط وفي ايراد الجملتين مصدرتين به وان لم يقل فالذين امنوا يعلمون والذين كفروا يقولون احاد عظيم  
لامر المؤمنين واعتداد بليغ بعلمهم انه الحق ونفى على الكافرين اغفالهم حظهم ورميهم بالكلمة المحققة

تَضُدُّ بِالسُّكُونِ وَكَأَنَّ خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى الْأَرْضَ اسْكُنْ فِيهَا الْجِنَّ وَاسْكُنْ فِي السَّمَاءِ الْمَلَائِكَةَ فَانْفَسَتْ  
الْجِنُّ فِي الْأَرْضِ فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ طَائِفَةً مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَطَرَدَتْهُمْ إِلَى جِزَارِ الْجِبَالِ وَرَدَّتْ فِي الْجِبَالِ وَ  
قَامُوا مَكَانَهُمْ فَأَمَرَ نَبِيَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَذْكُرَ قِصَّتَهُمْ فَقَالَ رَأَيْتُمْ لَكُمْ الْمَلَائِكَةَ  
ذُنُوبًا بِأَضْمَارٍ أَذْكُرُوا الْمَلَائِكَةَ جَمْعٌ مَلَائِكَةٍ كَالشَّمَالِ جَمْعٌ شَمَالٍ وَالْحَاقُّ التَّاءُ لَتَانِثٌ الْجَمْعُ  
إِنِّي جَاءْتُ أَيْ مَصِيرٌ مِنْ جَعَلَ الَّذِي لَهُ مَفْعُولَانِ وَهُمَا فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةٌ وَهُوَ مَنْ يَخْلُفُ  
غَيْرُهُ فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى فَاعِلَةٌ وَزَيْدٌ هَاءٌ لِلْمُبَالَغَةِ وَالْمَعْنَى خَلِيفَةٌ مِنْكُمْ لَا تَزِيغُكُمْ كَأَنَّ اسْكُنَ  
الْأَرْضَ فَخَلَفَهُ فِيهَا آدَمُ وَذُرِّيَّتُهُ وَلَمْ يَقُلْ خَلِيفَتُ أَوْ خَلَفَاءُ لِأَنَّهُ أَرَادَ بِالْخَلِيفَةِ آدَمَ  
وَأَسْمَعْنِي بِذِكْرِهِ عَنْ ذِكْرِ نَبِيِّهِ كَمَا بَيَّنَّتُ غَضَبِي بِذِكْرِ أَبِي الْقَبِيلَةِ فِي قَوْلِكَ مَضَرُ وَهَاشِمٍ أَوْ أَرِيدُ  
مَنْ خَلَفَكُمْ أَوْ خَلَفًا يَخْلُفُكُمْ فَوَجَدَ لَكَ أَوْ خَلِيفَةً مَعْنَى لِأَنَّ آدَمَ كَانَ خَلِيفَةَ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ وَ  
كَذَلِكَ قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ وَإِنَّمَا أَخْبَرَهُمْ بِذَلِكَ لِيَسَاءُوا ذَلِكَ  
السُّوَالُ وَجِبَابُهَا الْجِبَابُ بِهِ فِيمَا فَوَاحِكُنَا فِي اسْتِخْلَافِهِمْ قَبْلَ كَوْنِهِمْ أَوْلِيَاءَ عِبَادَةِ الْمَشَاوَرَةِ  
فِي مَوَدَّهِمْ قَبْلَ أَنْ يَقْدُمُوا عَلَيْهَا وَإِنْ كَانَ هُوَ بَعْلُهُ وَحَكَمَتَهُ الْبَالِغَةُ غَضَبًا عَنِ الْمَشَاوَرَةِ  
قَالُوا أَلَمْ يَكُنْ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا فَتُجِبُ مِنْ أَنْ يَسْتَخْلَفَ مَكَانَ أَهْلِ الطَّاعَةِ أَهْلُ الْبَصِيصَةِ  
وَهُوَ الْحَكِيمُ الَّذِي لَا يَجْهَلُ وَإِنَّمَا عَرَفُوا ذَلِكَ بِأَخْبَارٍ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى أَوْ مِنْ جَهَنَّمَ أَوْ قَالُوا  
أَصْدَ الثَّقَلَيْنِ عَلَى الْآخِرِ وَكَيْفَ لَكَ أَنْ يَصِيبَ الْوَارِثُ وَهُوَ يُسَبِّحُ الْحَمْدَ لِكَيْ لَا تَقْتُرُوا  
لِخَيْرِ الْفُلَانِ وَأَنَا أَحَقُّ مِنْهُ بِالْإِحْسَانِ بِخَيْرِكَ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ أَيْ نَسِيحُ حَامِدٍ بَيْنَ الْمُسْلِمِ  
وَمُتَّبِعِيهِ بِخَيْرِكَ كَقَوْلِهِ وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفَرِ أَيْ كَافِرِينَ وَتَقَاتُوا لَكَ وَتَقَاتُوا لِنَفْسِنَا  
أَيْ وَقِيلَ النَّسِيحُ وَالتَّقْدِيرُ تَبَعِيدُ الْأَمْرِ مِنَ الْأَمْرِ مِنْ نَسِيحٍ فِي الْأَرْضِ وَتَقَاتُوا لَكَ وَتَقَاتُوا لِنَفْسِنَا  
بِهَا وَابْعَدُ قَالَ إِنِّي أَرَأَيْتُمْ أَتَقُولُونَ أَيْ أَعْلَمُ مِنَ الْيَوْمِ فِي ذَلِكَ أَمْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكُمْ أَيْ بَعِيدٌ  
بِمَعْنَى يَكُونُ فِيهِمْ الْأَنْبِيَاءُ وَالْأَوْلِيَاءُ وَالْأَعْلَاءُ وَبِأَمْرِ الْإِنِّ وَهُوَ مَعْنَى الْأَمْرِ وَالْأَمْرُ  
أَيْ مَا لَا تَقُولُونَ إِنِّي جَاءْتُ أَيْ جَاءْتُ أَيْ جَاءْتُ أَيْ جَاءْتُ أَيْ جَاءْتُ أَيْ جَاءْتُ أَيْ جَاءْتُ  
تَأْعَلُ كَأَنَّهُ وَاشْتَقَاتُكُمْ آدَمَ مِنَ الْأَدَمِ أَوْ مِنْ أَدَمٍ أَيْ مِنْ كَأَنَّكُمْ تَقَاتُوا لَكُمْ مِنْكُمْ  
مِنْ الْعَقَبِ وَأَدْرَبِ مِنَ الدَّرَسِ وَابْلِسَ مِنَ الْإِبْلَاسِ الْأَكْثَرُ كُلُّهَا أَيْ أَسْمَاءُ الْمُسْمَى بِهَا  
فَحَذَفَ الْمَضَافَ إِلَيْهِ لَكُونَهُ مَعْلُومًا لَوْلَا عَلَيْهِ بِذِكْرِ الْأَسْمَاءِ إِذَا اسْمُ يَدُلُّ عَلَى الْمُسْمَى  
نَعُوضُ مِنْهُ الْأَمْرُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَاشْتَقَاتُ الرُّاسِ شَيْبًا وَلَا يَصِحُّ أَنْ يَقْدَرُ وَنَدَى آدَمَ مَسْمِيَاتِ  
لِأَسْمَاءٍ عَلَى حَذْفِ الْمَضَافِ وَاقَامَةُ الْمَضَافِ إِلَيْهِ مَقَامَهُ لِأَنَّ التَّعْلِيلَ يَتَعَلَّقُ بِالْأَسْمَاءِ لَا  
بِالْمَسْمِيَّاتِ كَقَوْلِهِ أَنْبِئْنِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ أَنْبِئْنِي بِأَسْمَائِهِمْ وَلَمْ يَقُلْ أَنْبِئْنِي بِهَؤُلَاءِ وَأَنْبِئْنِي  
بِهِمْ وَمَعْنَى تَعْلِيلِهِ أَسْمَاءُ الْمَسْمِيَّاتِ أَنْ يَمَارَأَ الْأَجْنَاسَ الَّتِي خَلَقَهَا وَعَلِمَهُ  
نَ هَذَا اسْمُهُ فَرَسٌ وَهَذَا اسْمُهُ بِعَمِيرٍ وَهَذَا اسْمُهُ كَذَا وَهَذَا اسْمُهُ كَذَا وَهَذَا اسْمُهُ  
بَنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَلِمَهُ اسْمُ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى الْقِصْعَةُ وَالْمُخْرِفَةُ تُشَرُّ  
رَضَاهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ أَيْ عَرَضَ الْمَسْمِيَّاتِ وَأَنَّمَا كَرَّرَ فِي الْمَسْمِيَّاتِ الْعُقُلَاءَ  
فَلَيْسَ بِهِمْ وَإِنَّمَا اسْتَنْبَاهُمْ وَقَدْ عَلِمَ عَجْزَهُمْ عَنِ الْأَنْبَاءِ عَلَى سَبِيلِ التَّبَكُّيْتِ

خص به النبي ان يبلغ الرسالة ويقوم الدين وهو قوله تعالى واذا اخذنا من النبي ميثاقهم وعهد خص  
 العلماء وهو قوله واذا اخذنا الله ميثاق الذين اتوا الكتب لتبيننه للناس ولا تكفونه من بعد ميثاقهم اصل  
 من الوثيقة وهي احكام الشئ والضهير للعهد وهو ما وثقوا به عهد الله من قبوله والزامه انفسهم ويجوز ان يكون  
 بمعنى توثقت كما ان الميعاد بمعنى الوعد والله تعالى اي من بعد توثقت عليهم ومن لا يتدبر الغاية ويقتضون  
 ما امر الله به ان يوصل هو قطعهم الارحام ومولات المؤمنين او قطعهم ما بين الانبياء من الوصلة ولا يثبت  
 على الحق في ايمانهم ببعض وكفرهم ببعض والامر طلب الفعل بقول مخصوص على سبيل الاستعداد وما ذكره موصوف  
 او بمعنى الذي وان يوصل في موضع جريد من الهاء اي يوصله او في موضع رفع اي هو ان يوصل ويقضي ذلك في  
 الامر من بقطع السبيل والتعويذ عن الايمان اولها ان مبتدأ هم فصل والخبر الخاسرون اي المغبونون حيث  
 استبدلوا النقص بالوفاء والقطع بالوصل والفساد بالصلاح والعقاب بالثواب كيف تكفرون بالله مع  
 الهزيمة التي في قوله اتكفرون بالله ومعكم ما يصرف عن الكفر ويدعو الى الايمان وهو الانكار والتجني  
 ونظيره قولك انظير بغير جناح وكيف ظير بغير جناح والواو في وكنت امواتا نطفة في اصاب اباكم للحال وقد  
 مضى والامر بتجميع ميت كالا قول جمع قبل ويقال لعادم الحية اصلا ميت ايضا كقوله بلدة ميتا فاحياهم  
 في الامر جام ثم ميتكم عند انقضاء اجلكم ثم يحييكم للبعث ثم اليه ثم ترجعون تصيرون الى الجزاء او ثم  
 يحييكم في قبوركم ثم اليه ترجعون للنشور وانما كان العطف الاول بالفاء والباقي بثوكان الاحياء الاول قد يقب  
 الموت بلا تراخي واما الموت فقد تراخي عن الحيوة الثانية كذلك تراخي عن الموت ان اريد النشور وان  
 اريد احياء القبر فمنه يكتسب العلم بتاريخيه والرجوع الى الجزاء ايضا تراخي عن النشور وانما انكر اجتماع الكفر  
 مع القصة التي ذكرها لانها مشتبهة على ايات بينات تصرفهم عن الكفر ولا يفتش على نعم جسام حقها ان  
 تشكروا تكفر هو الذي خلق لكم ما في الارض من اي لاجلكم ولا تنفعاكم به في دنياكم ودينكم اما الاول فظاهر  
 واما الثاني فالنظر فيه وما فيه من العجائب الدالة على صانع قادر حكيم عليه وما فيه من التنكير بالآخرة  
 لان ملاذها تنكرها وبها ومكارها تذكر عقابها وقد استدرك الخبيث وابوبكر الرائي والمعتزلة بقوله خلق  
 لكم على ان الاشياء التي يصير ان يتنفع بها خلقت مسباحة في الاصل جميعا نصب على الحال من ما ثم استوى  
 الى السماء الاستواء الاعتدال والاستقامة يقال استوى العود اي قام واعتدل ثم قيل استوى اليه كالسهم  
 المسترسل اذا قصده قصدا مستويا من غير ان يلوي على شئ ومنه قوله ثم استوى الى السماء اي اقبل وعمر الى  
 خلق السموات بعد خلق ما في الارض من غير ان يريد فيما بين ذلك خلق شئ اخر والمراد بالسموات جهات العلو  
 كانه قيل ثم استوى الى فوق والضمير في فسوهم مبهم يفسره سبعة سموات كقولهم سبعة رجال وقيل الضمير راجع  
 الى السماء ولفظها واحد ومعناها الجمع لانها في معنى الجنس ومعنى تسويتهم تعديل خلقهم وتقويمه واخذاه من  
 العروج والطور او اتمام خلقهم ونوهنا البيان فضل خلق السموات على خلق الارض ولا ينافي هذا قوله والارض  
 بعد ذلك دحسها لان جرم الارض تقدم خلقه خلق السماء واما دحسها فمتاخر وعين الحسن خلق الله الارض  
 في موضع بيت المقدس كهيفة الفجر عليها دخان ملتزم بها ثم اصعد الدخان وخلق السموات وامسك الفجر  
 في موضعه وبسط منها الارض فذلك قوله ثم كانت ارضا رطبا وهو لا التراب وهو بكل شئ عليه فمن ثم خلقهن  
 خلقا مستويا محكما من غير تفاوت مع خلق ما في الارض على حسب حاجات اهلها ومنافعهم وهو واخوة  
 مدني غير ورش وابوعمر وعلي جعلوا الواو كانهما من نفس الكلمة فصارت بمنزلة عضد وهم يقولون في عضد





قَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فِي زَعْمِكُمْ أَنِّي اسْتَخْلَفْتُ فِي الْأَرْضِ مَفْسِدِينَ  
 مَفَاكِينِ الدَّمَاءِ وَفِيهِ رَدُّ عَلَيْهِمْ وَبَيَانُ أَنْ فِيمَنْ يَسْتَخْلَفُهُ مِنَ الْفَوَائِدِ الْعَلِيَّةِ الَّتِي هِيَ أَصُولُ الْفَوَائِدِ  
 بِهَا مَا يَسْتَأْهِلُونَ لِأَجْلِهِ أَنْ يَسْتَخْلَفُوا قَالُوا اسْتَحْكَمْتَ تَنْزِيحًا لَكَ أَنْ يَخْفَى عَلَيْكَ شَيْءٌ أَوْ عَنْ الْأَعْتَرَاءِ  
 عَلَيْكَ فِي تَدْبِيرِكَ وَأَفَادَتُنَا الْآيَةَ أَنْ عِلْمَ الْأَسْمَاءِ نَفَقَ الْخَلْقَ لِلْعِبَادَةِ فَكَيْفَ بَعْلَمَ الشَّرْعِيَّةَ وَانْتِصَابَهُ عَلَى  
 الْمَصْدَرِ تَقْدِيرُهُ سَبَّحْتَ لِلَّهِ تَسْبِيحًا لَا عِلْمَ كُنَّا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا وَلَيْسَ فِيهِ عِلْمُ الْأَسْمَاءِ وَمَا بَعْنِي الَّذِي وَالْعِلْمُ  
 بِعَيْنِ الْعُلُومِ أَيْ لَا مَعْلُومَ لَنَا إِلَّا الَّذِي عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ غَيْرُ الْمَعْلُومِ الْحَكِيمُ فِيمَا قَضَيْتَ وَقَدَّرْتَ  
 الْكَافِ اسْمُ مَنْ أَنْتَ مُبْتَدَأٌ وَمَا بَعْدَهُ خَبْرُهُ وَالْحَمْلَةُ خَبْرُ مَنْ أَنْتَ فَضْلُ الْخَبَرِ الْعَلِيمِ وَالْحَكِيمِ خَبْرُ مَنْ  
 قَالَ يَا دَمُّ أَنْبِئُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ سَمِيَ كُلُّ شَيْءٍ بِاسْمِهِ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ أَنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ  
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ حُضْرِي أَيْ أَعْلَمُ مَا غَابَ فِيهِمَا عَنْكُمْ فَمَا كَانَ وَمَا يَكُونُ وَأَعْلَمُ مَا تُبْذَرُونَ تَطْهَرُونَ وَمَا كُنْتُمْ  
 تَقْتَمُونَ هَ تَسْرُونَ وَإِذَا قُلْنَا لِلْمَلَكَةِ اسْجُدِي لِأَدَمَ أَيْ اخْضَعِي لَهُ وَاقْرَأِي بِالْفَضْلِ لَهُ عَنْ أَبِي بَنِي كَعْبٍ وَعَنْ ابْنِ  
 عَبَّاسٍ كَانَ ذَلِكَ الْخُتَاءَ وَلَمْ يَكُنْ خَيْرٌ مِنْهُ عَلَى الذَّنِّ وَالْجَهْمِ وَرَأَى أَنَّ الْمَأْمُورَ بِهِ وَضَعَ الْوَجْهَ عَلَى الْأَرْضِ وَكَانَ  
 السَّجُودَ نَحْوَهُ لَا دَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الصَّحِيحِ إِذَا لَوْ كَانَ لِلَّهِ تَعَالَى مَا اسْتَمَعَ عَنْهُ أَبْلَيْسَ كَانَ سَجُودَ النَّحْبَةِ جَائِزًا فِيمَا مَعْنَى  
 تَوَسُّعٍ بِقَوْلِهِ عَمَّ لِسُلَامَانَ حِينَ رَأَى أَنْ يَسْجُدَ لَهُ لَا يَنْبَغِي لَخَلْقِهِ أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلَّهِ تَعَالَى فَسَجَدَ إِلَّا الْإِبْلِيسَ  
 الْأَسْتِثْنَاءَ مُتَّصِلًا لِأَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمَلَكَةِ كَمَا قَالَهُ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ الْأَصْلَ الْأَسْتِثْنَاءُ  
 يَكُونُ مِنْ جِنْسِ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ وَهَذَا قَالُوا مَا مَنَعَكَ الْأَسْجُدَ إِذَا مَرَّتْكَ وَقَوْلُهُ كَانَ مِنَ الْجِنِّ مَعْنَاهُ صَارَ  
 مِنَ الْجِنِّ كَقَوْلِهِ كَانَ مِنَ الْفَرَقِينَ وَقِيلَ الْأَسْتِثْنَاءُ مُنْقَطِعٌ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمَلَكَةِ بَلْ كَانَ مِنَ الْجِنِّ بِالْغَضَبِ  
 هُوَ قَوْلُ الْحَسَنِ وَقَتَادَةَ وَلَا نَهْ خَلَقَ مِنْ نَارٍ وَالْمَلَكَةُ خَلَقَتْ مِنَ النُّورِ وَلَا نَهْ وَنَحْصِي وَاسْتَكْبَرُ وَالْمَلَكَةُ  
 لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَلَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا نَهْ قَالَ اقْتَضَتْ وَنَهْ وَذَرْبُهُ أَوَّلِيَاءُ مِنْ دُونِي  
 وَلَا نَسْلَ لِلْمَلَكَةِ وَعَنْ الْجَاهِظِ أَنَّ الْجِنَّ وَالْمَلَكَةَ جِنْسٌ وَاحِدٌ مِنْ طَهْرٍ مِنْهُمْ فَهُوَ مَلَكٌ وَمِنْ خِيَمَةٍ فَهُوَ شَيْطَانٌ  
 وَمِنْ كَانَ بَيْنَ بَيْنٍ فَهُوَ جِنٌّ أَيْ اسْتَمَعَ مَا أَمَرَهُ وَأَسْتَكْبَرَ تَكَبَّرَ عَنْهُ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ وَصَارَ مِنَ  
 الْكَافِرِينَ بِأَبَائِهِ وَاسْتَكْبَارِهِ وَرَدَّ الْأَمْرَ لَا يَتْرَكَ الْعَمَلُ بِالْأَمْرِ لَا تَرَكَ السَّجُودَ لَا يُخْرِجُ مِنَ الْأَسْبَابِ  
 وَلَا يَكُونُ كَفَرًا عِنْدَ أَهْلِ السُّنَّةِ خِلَافًا لِلْمَعْتَزِلَةِ وَالْخَوَارِجِ أَوْ كَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ فِي عِلْمِ اللَّهِ أَيْ وَكَانَ فِي عِلْمِ  
 اللَّهِ أَنَّهُ يَكْفُرُ بِعَيْنِهِ لَا أَنَّهُ كَانَ كَافِرًا ابْدًا فِي عِلْمِ اللَّهِ وَهِيَ مَسْئَلَةُ الْوُفَاةِ وَقُلْنَا يَا دَمُّ اسْكُنْ أَرْضًا مِنْ سَكَنِ  
 الدَّارِ يَسْكُنُهَا سَكَنُهَا إِذَا قَامَ فِيهَا وَيَقَالُ اسْكُنِ الْمَيْتَرَ سَكُنَا أَنْتَ تَأْكِيدُ لِلْمُسْتَكْنِ فِي اسْكُنْ لِيَجْعَلَ عَطْفَ  
 وَرَوْجًا عَلَيْهِ الْجَنَّةُ وَهِيَ الْجَنَّةُ الْخَالِدَةُ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقِينَ لِلنَّفْلِ الْمَشْهُورِ وَلِلَّامِ التَّعْرِيفِ وَقَالَتِ الْمَعْتَزِلَةُ  
 كَانَتْ يَسْتَأْذِنُ بِالْإِيمَانِ الْجَنَّةَ لَا تَكْلِفُ فِيهَا وَلَا تَخْرُجُ عَنْهَا قُلْنَا إِنَّمَا لَا يُخْرِجُ مِنْهَا مَنْ دَخَلَ مِنْهَا خَرَجَ  
 وَقَدْ دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا ثُمَّ خَرَجَ مِنْهَا وَأَهْلُ الْجَنَّةِ يَكْفُونَ الْمَعْرِفَةَ وَالتَّوْحِيدَ وَكُلَّ مَا مِنْهَا مِنْ ثَرَاهَا  
 فَحَذَفَ الصَّنْكَ رَغَدًا وَصَفَ الْمَصْدَرُ أَيْ كَلَامًا رَغَدًا وَأَسْعَا حَيْثُ شَيْئًا شَيْئًا وَبَابُهُ بَعْدَ هَمْزٍ الْوَعْدِ  
 وَحَيْثُ لِلْمَكَانِ الْمَبْهُوهِ أَيْ مَكَانٍ مِنَ الْجَنَّةِ شَيْئًا وَلَا تَقْرَأُ بِهَذِهِ الشَّجَرَةِ أَيْ الْخُطَّةِ وَلِذَا قِيلَ  
 كَيْفَ لَا يَعْصِي الْإِنْسَانُ وَقَوْلُهُ مِنْ شَجَرَةِ الْعَصْيَانِ أَوْ الْكُفْرِ لِأَنَّهَا أَصْلُ كُلِّ فِتْنَةٍ أَوَّلِيَّةٍ فَتَكُونُ نَاحِيَةً  
 حُلُوفَ عَلَى تَقْرِيبِهَا وَنُصِبَ جَوَابُ النَّهْيِ مِنَ الظَّالِمِينَ مِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ أَوْ مِنَ الصَّائِرِينَ أَنْفُسَهُمْ فَانْهَى  
 الشَّيْطَانَ عَنْهَا عَنِ الشَّجَرَةِ أَيْ فَعْمَلُهَا الشَّيْطَانُ عَلَى الزَّلَّةِ تَبْسِيحًا وَتَحْقِيقًا فَاصْدُرَ الشَّيْطَانُ نَهْيًا



البداية بالصبر والالتجاء الى الدعاء والالتجاء الى الله في دينه وانها الضمير للصليح اول الاستعانة لكثرة لشاقة ثقيلة  
 من قولك كبر على هذا الامر لا على الخشيعين لانهم يتوقعون ما اذخر الصابرين على متاعبها فتكون عليهم لا ترى الى قوله  
 الذين يظنون انهم ملقوا سرهم اي يتوقعون لقاءه ونيل ما عندده ويطمعون فيه وفرض يظنون يستقيمون لقراءة عبد الله  
 يعملون اي يعملون انه لا بد من لقاء الله فيمضون على حسب ذلك وامام من لم يوقن بالجزاء ولم يبرح الشك كان عليه  
 مشقة خالصة والخشوع الاخبات والنظام واما المنوع فاللذين ولا تبياد وفرض اللقاء بالربة وعملوا قرائهم بمعاينة  
 بلا كيف وانهم اليه يرجعون لا يملك امرهم في الاخرة احد سواء يبيئ اسراة بل اذكر واقتضى النبي اذ يستقيم  
 التكرير للتاكيد وان فضلتم نصب عطف على نفسي اي اذكر والغنى وتفضيلي على الكافرين على الجسم الغنى من الناس  
 يقال برئت عالم من الناس والمراد الكثرة والقرآن يوم القيمة وهو مفعول به لا ظرف لا تجزئ نفس مؤمنة  
 عن نفس كافرة شيئا اي لا تقضي عنها شيئا من الحرق التي لزمها وشيئا مفعول به او مصدر اي قليلا من الجزاء والجزاء  
 منصوبة المحل صفة ليومها والعائد منها الى المرحوف محذوف تقديره لا تجزئ فيه ولا تقبل منها شفاعته ولا تقبل بالتبليغ  
 مكي وبصري والضمير في منها يرجع الى النفس المؤمنة اي لا تقبل منها شفاعته للكافرين وقيل كانت اليهود تترجمون ابايعهم بالاباء  
 يشفعون لهم فاؤيسوا وهو كقوله فما تنفعهم شفاعته الشفعين وتشتبه المعتزلة بالابية في نفى الشفاعته للصالحين مردود لان  
 لمنفى شفاعته الكفار وقد قال عليه السلام شفاعتي لاهل الكباير من امتي من كذب بها لم ينلها ولا يؤخذ منها عندك  
 في فدية لانها معادلة للمفدى ولا هو بغيره نبياتون وجمع دلالة النفس المنكرة على النفوس الكثيرة وذكر المعنى العباد  
 والانساي واذا تحببتكم من آل فرعون اصل ال اهل ولذلك يصغر باهبل فادبت هاءه الفاء وخص استماله باولى  
 لخطر كالمملوك واشباههم فلا يقال آل الاسكاف والحجام وفرعون علم من ملك العاقلة كقصة ملك الروم وكسرى ملك  
 الفارس يسوقونكم حال من ال فرعون اي يولونكم من سامد خسفا اذا ولاه ظلا واصله من سام السعة اذا طلبها  
 كانه بمعنى يبعثونكم شدة العذاب ويريدونكم عليه ومساواة البير من ابادة او مطالبة وسوء مفعول ثان ليسمونكم وهو  
 مصدر السبي يقال اسعد بالله من سوء الخلق وسوء الفعل يراد قبحها ومعنى سوء العذاب والعذاب كل شيء اشداه واقطعه  
 ينحون ابناءكم بيان لقوله يسومونكم ولذا ترك العاطف وكسبتهم من ينسأكم كما ينكرون بناتكم احياء للخرقة وانما  
 نعلوا بهم ذلك لان الكهنة اندروا فرعون بانه يولد مولود ينزل ملكه بسببه كما انذرهم فلم يغيث عنهم ما اجتهدا بها  
 في التحفظ وكان ما شاء الله وفي ذلكم بلاء لمنته ان اشير بذلك الى ضم فرعون ونعمة ان اشيره الى الانجاء من ربكم  
 عفة لبلاء عظيم صفة ثانية واذا فرقنا فصلنا بين بعضهم وبين بعض حتى صارت فيه مسالك لكم وقرئ فرقناه  
 في فصلنا بقال فرق بين الشيئين وقرئ بين الاشياء لان المسالك كانت اثنتي عشرة على عدد الاسباط يكم البهائم كانوا  
 يسلكونه وينفرق الماء عند سلوككم فكانا فرق بهم او فرقاه بسببكم او فرقاه بملئنا بكم فيكون في موضع الحال ترى ان  
 نفي اسراة بل قالوا موسى اين اصحابنا فحق لا نرضي حتى نرهم فاوحى اليه ان قل لبعضنا هكذا فقال بها على الهيطان فصارت  
 بها لوى فترأوا وتسامعوا كلامهم فأنجيتكم وأغرقنا آل فرعون وانتم تنظرون الى ذلك وتشاهدونه ولا تستكبرون  
 به وانما قال واذا وعدناكم بشيء لان الله تعالى وعدة الوحي ووعد هو الميعاد الى الطور وعدنا حيث كان بصري لما  
 يخولابني اسراة بل مصر بعد هلاك فرعون ولم يكن لهم كتاب يفتخرون اليه وعد الله موسى ان ينزل عليه التوراة وضرب له  
 يقاتنا ذ القعدة وعشر ذى الحجة وقال اسراة بكم لان اليهود غير با باليال واربعين مفعول ثان لواعدنا لا ظرف  
 لانه ليس معناه واعدناه في اربعين ليلة ثم اتخذ ثمر النحل اي المأخوذ المفعول الثاني لا تخذ ثمره وبابه بالظاهر مكي  
 حفص من تجده من بعد ذهابه الى الطور وانتم ظالمون بوضع العبادة غير موضعها والجملة حال اي عبدتموه ظالمين

بنى الرحمة والكتاب العجز أوفى يعهدكم بما عاهدكم عليه من حسن الثواب على حسناتكم والعهد يضاف إلى  
 المعاهد والمعاهد جميعا وعن قتادة هما لئن اقمتم ولا كفرن وقال اهل الاسامرة اوفوا في دارمحتى على بساط خمر  
 يحفظ حرمتي اوف في دارمحتى على بساط كرامتي بسرو ربيتي واياي ذاهبون ه فلا تنقضوا عهدي وهو من قولك  
 زيدا سرهيت وهو ارك في فائدة الاختصاص من اياك نعيد واياي منصوب بفعل مضمر دل عليه ما بعده وتقدم  
 فارهبوا اياي فارهبون وحذف الاول لان الثاني يدل عليه وانما لم ينتصب بقوله فارهبون لانه اخذ مفعوله وهو  
 الياء المحذوفة وكسرة اللين دليل الياء كما لا يخفى نصب زيد في زيدا فاضربه باضرب الذي هو ظاهر وامثوا اي انزلت  
 يعني القرآن مصدقا حال موعدة من الهاء المحذوفة كانه قيل انزلته مصدقا لما معكم من التوراة يعني في العبادات  
 والتوحيد والنبوة وامر محمد صلعم ولا تكونوا اول كافرين به اي اول من كفر به او اول حزب او فرج كافرين به او لا يكن كل  
 واحد منكم اول كافرين به وهذا تفريض بانه كان يجب ان يكونوا اول من يؤمن به لمعرفتهم به وبصفتهم والضمير في به  
 يعود الى القرآن ولا تشركوا ولا تشبهوا لولايتي بتغيرها او تحريفها ثمنا قليلا قال الحسن هو الذي يابح افيها  
 وقيل هو الرئاسة التي كانت لهم في قوم خافوا عليها القوات واتبعوا رسول الله واياي فالتقون فخافوني  
 فارهبوني فالتقوني بالياء في الحالين وكذلك كل ياء محذوفة في الخط يعقوب ولا تلبسوا الحق بالباطل لبس الحق  
 بالباطل خلطه والباطل ان كانت صلة مثله في قولك لبست الشيء بالشيء وخلطته به كان المعنى ولا تكتسبوا التوراة  
 ما ليس منها فيخلط الحق بالمنزل بالباطل الذي اكتسبتم حتى لا يميز بين حقها وباطلكم وان كانت الياء باء الاستعانة  
 كالتي في قولك كتبت بالقلم كان المعنى ولا تتجملوا بالحق ملتبسا مشتبها باطلكم الذي تكتسبون وتكتموا الحق هو محجور  
 داخل تحت حكم النهي بمعنى ولا تكتتموا او منصوب باضمار ان والواو بمعنى الجمع لا تجمعوا البس الحق بالباطل وكتبت الحق  
 لقولك لا تاكل السمك وتشرب اللبن وهما امران متميزان لان لبس الحق بالباطل ما ذكرنا من كتبهم في التوراة ما ليس  
 منها وكتبتهم الحق ان يقولوا لا نجد في التوراة صفة محم صلعم او حكيم او انتم تقولون في حال علمكم انكم لا بسون  
 وكتبتون وهو اقيم لهم لان الجهل بالقيم باع من تركه واقيموا الصلوة واتوا التزكية اي صلوة المسلمين ولا تكونتم  
 واسرهم اسم السرايين ه منهم لان اليهود لا ركوع في صلواتهم اي اسلموا واعلموا اهل الاسلام وجازان يراد بالركوع  
 الصلوة كما يعبر عنها بالسجود وان يكون امرا بالصلوة مع المصلين يعني في الجماعة اي صلواتهم المصلين لا منفردين  
 الهزيمة في انهم وزن الناس انهم يرمونهم التوبيخ والتعجب من حالهم بالذراي سعة الخير والمعروف ومنه البر تسعته ويتناول  
 كل خير منه قولهم صدقت وبررت وكان الاحبار يامرون من نصيحة في السر من اقرارهم وغيرهم باتباع محمد صلعم ولا  
 يتبعونه وقيل كانوا يامرون بالصدقة ولا يتصدقون واذا اتوا بالصدقات ليفرقوها خاوا فيها وتشترون انفسكم وتتركونها  
 من البر كالمسيكين وانتم تقولون الكذب تبليت اي تملون التوراة وفيها نعت محمد صلعم اوفى الوعيد على  
 الحياة وترك البر وخالفه القول العمل اقلا تعقلون ه اقلا تفطنون بغير ما اقدمتم عليه حتى يصدركم استقبحا  
 عن ارتكابه وهو توبيخ عظيم واستعينوا على حواجكم الى الله بالصبر والصلوة طاي بالجمع بينهما وان تصيروا صابرين  
 على تكليف الصلوة متحملين لمشاقتها وما يجب فيها من اخلاص القلب ودفء الوسواس الشيطانية والهواجس  
 النفسانية ومراعاة الاداب والخشوع واستحضار العلم بانه انتصاب بين يدي جبار السموات والارض واستعينوا  
 على البدايات والنواب بالصبر عليها والاتجاه الى الصلوة عند وقتها وكان رسول الله عم اذا حربه امر فصرع الى الصلوة  
 وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه نفي اليه اخرة فتم وهو في سفر فاسترجع وصلى ركعتين ثم قال واستعينوا بالصبر والصلوة  
 وقيل الصبر لانه حبس عن المفطرات ومنه قيل شهر رمضان شهر الصبر وقيل الصلوة الدعاء اي استعينوا على



ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِمَّا دَرَبَكُمْ عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ مِنْ بَعْدِ اتِّخَاذِكُمْ الْعَجْلَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ. لَمْ يَشْكُرُوا النِّعَةَ  
 فِي الْعَفْوِ عَنْكُمْ وَإِذْ أَنْتُمْ مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ يَعْنِي الْجَامِعَ بَيْنَ كَرِهَةِ كِتَابِ مَنْزِلِهِ وَفَرْقِهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ  
 وَهُوَ التَّوْرَةُ وَنُظِيرُهُ رَأَيْتَ الْغَيْثَ وَاللَّيْثَ تَرِيدُ الرَّجُلَ الْجَامِعَ بَيْنَ الْحُودِ وَالْجُرْمَةِ أَوِ التَّوْرَةَ وَالْبِرْهَانَ الْفَارِقَ بَيْنَ الْكَفْرِ  
 وَالْإِيمَانِ مِنَ الْعَصَا وَالْيَدِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْآيَاتِ أَوْ الشَّرْعَ الْفَارِقَ بَيْنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَقِيلَ الْفَرْقَانِ انْفِلَاقَ الْبَحْرِ أَوِ النَّصْرَ الَّذِي  
 فَرَّقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَدُوِّهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ لَمْ يَهْتَدُوا وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ الَّذِينَ عَجِلُوا لِقَوْمِهِمْ أَنْتُمْ ظَنِمْتُمْ  
 أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمْ الْعَجْلَ مَعْجُودًا فَقُولُوا إِلَى بَارِكِكُمْ هُوَ الَّذِي خَلَقَ الْخَلْقَ بِرِثَائِهِ مِنَ التَّفَاوُتِ وَفِيهِ تَفْزِيمٌ لِمَا كَانَ مِنْهُمْ  
 مِنْ تَرْكِ عِبَادَةِ الْعَالَمِ الْحَكِيمِ الَّذِي يَرْكَبُ إِبْرَاهِيمَ مِنَ الْقَنَادَةِ إِلَى عِبَادَةِ الْبَقَرِ الَّذِي هُوَ مِثْلُ فِي الْغُبَارَةِ وَالْبِلَادَةِ فَأَقْبَلُوا  
 أَنْفُسَكُمْ قَبِلَ هُوَ عَلَى الظَّاهِرِ وَهُوَ الْخَيْرُ وَقِيلَ مَعْنَاهُ قَتَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَقِيلَ أَمْرٌ مِنْ لَمْ يَعْبُدِ الْعَجْلَ أَنْ يَقْتُلُوا الْعَبْدَةَ فَقَتَلُوا سَبْعِينَ  
 الْفَاذِلَ لَكُمْ التَّوْبَةَ وَالْقَتْلَ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِكِكُمْ مِنْ الْأَصْدَارِ عَلَى الْمَعْصِيَةِ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الْمُفَضِّلُ يَقُولُ  
 التَّوْبَةَ وَإِنْ كَثُرَتْ الرَّحْمَةُ بِعَفْوِ الْخُيُومَةِ وَإِنْ كَثُرَتْ وَالْفَاءُ الْأَوَّلَى لِلتَّسْيِيلِ لِأَنَّ الظُّلْمَ سَبَبُ التَّوْبَةِ وَالنَّانِيَةُ لِلتَّنْقِيبِ لِأَنَّ  
 الْمَعْنَى فَاعْرِضُوا عَلَى التَّوْبَةِ فَأَقْبَلُوا أَنْفُسَكُمْ إِذْ لَمْ يَكُنْ تَوْبَتُهُمْ قَتَلَ أَنْفُسَهُمْ وَالتَّالِثَةُ مُتَعَلِّقَةٌ بِشَرْطٍ مُحْذَرٍ كَانَ قَالَ  
 فَإِنْ فَعَلْتُمْ فَقَدْ تَابَ عَلَيْكُمْ وَإِذْ قُلْتُمْ يَوْمَئِذٍ لَنْ تَنْتَفِرَ مِنْ لَكَ حَتَّى تَرَى اللَّهَ جَهَنَّمَ عِيَانًا وَانْتِصَابًا عَلَى الْمَصْدِكِ كَمَا  
 تُنْصَبُ الْقُرْصَاءُ بِفَعْلِ الْجُلُوسِ أَوْ عَلَى الْحَالِ مِنْ نَرَى أَيْ ذَوِي جَهَنَّمَ فَأَخَذَتْكُمْ الضَّعِيفَةُ أَيْ الْمَوْتَ قِيلَ هِيَ نَارُ جَاءَتْ مِنَ السَّمَاءِ  
 فَاحْرَقَتْهُمْ رَوَى السَّبْعِينَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ مُوسَى عَمَّ عِنْدَ لَا تَطْلُقُ إِلَى الْجَبَلِ قَالُوا لَهُ نَحْنُ لَمْ نَعْبُدِ الْعَجْلَ كَمَا عْبَدَ هَؤُلَاءِ فَارْنَا  
 اللَّهُ جَهَنَّمَ فَقَالَ مُوسَى سَأَلَهُ ذَلِكَ فَأَبَاهُ عَلَى فَقَالُوا إِنَّكَ مَرِيتَ اللَّهَ فَلَنْ تَرَى اللَّهَ حَتَّى تَرَى اللَّهَ جَهَنَّمَ فَبَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ  
 صَاعِقَةً وَاحْرَقَتْهُمْ وَتَغْلَقَتْ الْمَعْتَرِزَةُ بِهَذِهِ الْآيَةِ فِي نَفْيِ الرَّدِيَةِ لِأَنَّهَا لَوْ كَانَ جَائِزَ الرَّدِيَةِ لَمَا عَذَّبُوا سِوَاهَا هُوَ جَائِزُ الشُّبُوتِ  
 قُلْنَا إِنَّمَا عَقِبُوا بِكَفَرِهِمْ لَأَنْ قَوْلَهُمْ أَنْكَرَ رَأَيْتَ اللَّهَ فَلَنْ تَرَى اللَّهَ حَتَّى تَرَى اللَّهَ جَهَنَّمَ كَفَرْتُمْ وَلَا تَمُنُّمْ مَسْرُوعِينَ الْإِيمَانَ بِمُوسَى  
 بَعْدَ ظُهُورِ مَعْجَزَتِهِ حَتَّى يَرَوُا بِهِمْ جَهَنَّمَ وَالْإِيمَانَ بِالْأَنْبِيَاءِ وَاجِبٌ بَعْدَ ظُهُورِ مَعْجَزَتِهِمْ وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَزَاحَ الْآيَاتُ عَلَيْهِمْ وَلَا تَمُنُّمْ  
 لَمْ يَسْأَلُوا اسْتِشَادَ بِلِسْوَالِ نَعَمْتَ وَعِنَادَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ إِلَيْهَا حِينَ نَزَلَتْ ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ أَحْيَاءُكُمْ وَأَصْلَهُ لَا تَارَةَ  
 مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ نِعْمَةُ الْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَظَلَمْنَا عَلَيْكُمْ الْقَامَ جَعَلْنَا الْقَامَ يُظْلِمُكُمْ فِي ذَلِكَ فِي السَّيْرِ  
 سَخَّرْنَا لَهُمُ السَّحَابَ يَسِيرُ لِسِيرِهِمْ يَظْلِمُهُمْ مِنَ الشَّمْسِ وَيَنْزِلُ بِاللَّيْلِ عَمُودٌ مِنْ نَارٍ يَسِيرُونَ فِي ضَوْعِهِمْ وَثِيَابُهُمْ لَا تَشْفِيهِمْ وَلَا تَبْلِي وَ  
 أَتَيْنَاكُمْ عَلَيْكُمْ الْمُنَّ التَّرْجِيحِينَ وَكَانَ يَنْزِلُ عَلَيْهِمْ مِثْلُ الشَّمْسِ مِنْ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ لِكُلِّ إِنْسَانٍ صَاعٌ وَالسَّلَوى كَأَنَّ  
 يَبْعَثُ اللَّهُ نَفْسَهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ فَتُحْشَرُ عَلَيْهِمُ السَّلَوى وَهِيَ السَّمَاءُ فِي يَدِ الرَّجُلِ مِنْهَا مَا يَكْفِيهِمْ وَقُلْنَا لَهُمْ كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ لَذِيذِ  
 أَوْحَالِ الْأَمْسَارِ قُلْنَا وَمَا ظَلَمْنَا بِإِعْنِ ظُلْمِ ابْنِ كَفَرٍ هَذِهِ النِّعَمُ وَمَا ظَلَمْنَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ أَنْفُسَهُمْ مَفْعُولٌ  
 يَظْلِمُونَ وَهُوَ خَيْرُكَانَ وَإِذْ قُلْنَا لَهُمْ بَعْدَ مَا خَرَجُوا مِنَ الْبَيْتِ ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ إِنَّ الْقُدُسَ وَارِثُهَا وَالْقَرْيَةَ الْمُجْتَمِعَةَ مِنْ  
 قَرْيَتَيْنِ لَا يَنْهَاجُهَا خَلْقٌ أَمْوَاجُهَا بَعْدَ الْمُنَى فَكُلُوا مِنْهَا مِنْ طَعَامِ الْقَرْيَةِ وَتَارَها حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَأَسْعَا وَ  
 ادْخُلُوا الْبَابَ بَابَ الْقَرْيَةِ أَوْ بَابَ الْقَبَةِ الَّتِي كَانُوا يَصِلُونَ إِلَيْهَا وَهُمْ لَمْ يَدْخُلُوا بَيْتَ الْمُقَدَّسِ فِي حَقِّ مُوسَى عَمَّ  
 وَإِذَا دَخَلُوا الْبَابَ فِي حَيَوْتِهِ وَدَخَلُوا بَيْتَ الْمُقَدَّسِ بَعْدَ سُجْدٍ حَالٍ وَهُوَ جَمْعُ سَاجِدٍ أَمْوَاجُ السَّجْدِ وَعِنْدَ الْإِنْتِهَاءِ إِلَى الْبَابِ  
 اشْكُرُوا لِلَّهِ وَتَوَاضَعُوا لَهُ وَقُولُوا حُطَّةٌ فَعَلَةٌ مِنَ الْخَطِّ كَالْجَلْسَةِ وَهِيَ خَيْرٌ مِنْهُ لَمْ يَحْذَرُوا أَيْ مَسَالِنَا حُطَّةً أَوْ أَمْرًا وَلَا أَصْلَ  
 النَّصْبِ وَدَقِيقَتَهُ بِمَعْنَى حُطَّةٍ عِنْدَ ذُنُوبِنَا حُطَّةً وَإِنَّمَا نَفَعْتُ لَشُعْطِي مَعْنَى الشَّيْءِ وَقِيلَ أَمْرًا حُطَّةً أَيْ أَنْ تَخْطُ فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ  
 وَتَسْتَقْرِضُهَا عَنْ عَلِيٍّ مِنْهُ هُوَ لِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَعَنْ عِكْرَمَةَ هُوَ اللَّهُ إِلَّا اللَّهُ تَعَفُّوا لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ جَمْعُ خَطِيئَةٍ وَهِيَ الذَّنْبُ  
 يُعْفَرُ مِنْهُ تَعَفُّوا شَامِي وَسَزِيدُ الْحُسَيْنِيِّنَ أَيْ مِنْ كَانَ مُحْسِنًا مِنْكُمْ كَانَتْ تِلْكَ الْكَلِمَةُ سَبَبًا فِي زِيَادَةِ ثَوَابِهِ





الكسائي سرجوا ذلك اشارة الى ما تقدم من ضرب الذلة والسكنة والخلافة بالفضب بايديهم كانوا يكفرون  
 بالانبياء الذين قتلوا بالهزيمة نافر وكذا بابا به اي ذلك بسبب كفرهم وقتلهم الانبياء وقد قتلت اليهود  
 عيسى وذكروا ما يحيى صلوات الله عليهم والنبي صلى الله عليه وآله يجبر عن الله تعالى فيميل بمعق فعل او بمعق فعل او من بنا  
 او يثقفم والنسبة المكان المرتفع بقدر الحق عندهم اي سافاهم لو انصفوا لم يكن كروا شيئا يستحقون به القتل وهو في محل  
 الذم سب على الحال من الضمير في يقتلون اي يقتلونهم مبطلين ذلك تذكرا لاشارة بما عصفوا وكانوا ايعتدوا به  
 بسبب ارتكابهم انواع المعاصي واعتدائهم حدود الله في كل شيء مع كفرهم بايت الله وقتلهم الانبياء وقيل هو  
 اعتدائهم في السبوت ويحيزون ان يشار بذلك الى الكفر بقتل الانبياء على ذلك بسبب عصيانهم واعتدائهم لا فسر  
 انهم كانوا فيها وغلا حتى قست قلوبهم ففسر اعلى جحد الايات وقتل الانبياء او ذلك الكفر والقتل مع عصفوا  
 ان الذين آمنوا بالسندتهم من غير مواطاة القلب وهم المنافقون والذين هادوا نهروا يقال هادوا اي هادوا  
 نهروا اذا دخل في اليهودية وهو هاد والجهد هو الضمير في نهروا كنهروا وندما يقال سرجل نهروا واهل  
 نصرانة والباد في نصراني للمبالغة كالق في احمر في سموا نصاري لانهم نصر واليسير والكتابين الناس حين من  
 دس مشهور الى عير من صبا اذا خرج من الدين وهم قوم عدوا عن دين اليهودية والنصرانية وعبدوا الملائكة  
 وقيل هو يفرق من الزبور من امن بالله واليسير من الكفر من هو لا الكفر اي انا اخاله ما وسموا صا لعلهم اجتمعوا  
 ثابهم عند انبياءهم في الاخرة ولا كفوت عليهم ولا هم يفرقون وحل من اسر اليفران دس منتهى منظر طمس  
 اجرهم والنص ان جعلته بذكر اسم ان والمعطوف عليه خبر ان في ارجاء الاربعة كنهروا في الثاني فلهذا قال  
 انتم من معنى الشرط واذا اخذنا منكم فكم يقبل ما في التوراة ورفعنا فوقكم الطور كذا اي الى ارضه قدامه والذين  
 اليشان وذلك ان موسى عم جاءهم بالاوا حرا واما فيها من الاصار والتكاليف الشاقة فذكر انهم لم يلهم وابعوا  
 فقبولها فام جدي لم يفلح الطور من اصد ورفعه فظله فوقهم وقال لهم من اين قبلكم والا التي تجلبكم في صبا  
 وثاننا لخذوا ما اتيتكم من الكتب اي التوراة بقوة مجد وعزيمة واذكر ما فيها واثبتوا ما في الكتاب  
 وادرسوا ولا تنسوه ولا تغفلوا عنه لعلكم تتقون مرجاء منكم ان تذكروا مستعينين في تذكيرهم انهم  
 عن اليشان والوفاء به من بعد ذلك من بعد القبول فكلوا فضل الله عليكم ورضيتهم ثابته اليان اذ عنتكم  
 اوتيتهم فيكم للتوبة لعلكم تتقون الهالكين في العذاب ولقد علمكم عرفتم في حدي الى مفسر والى السند  
 ان الذين آمنوا في السبوت هو مصدر سبت اليهود اذا عطيت يوم السبت وقد اوردوا فيه اي جاوروا  
 ما خذلهم فيه من الجهد للعبادة وتقديره واشتغلوا بالصيد وذلك ان الله تعالى فيها ان يصيدوا في السبت  
 ثابته لانهم لما كان ينبغي حوت في البحر الا اخرج خطي من يوم السبت فاذا مضى تفرقت غفرا واحياض عند البحر وشغلوا  
 اليها الجداول فكانت الحيتان تدخلها يوم السبت لا منها من الصيد وكانوا يصيدون مشارعها من البحر  
 فيصطادونها يوم الاحد فذلك الخس هو اعتدائهم فقلنا لهم كونوا تبكوننا اياكم في هذه حاسين خضران اي  
 كونوا جامعين بين القرية والخس وهو الصغار والطرد جعلها بمعنى المسحة نكالا عبق تشكل من اعتبارها  
 اي تمنعها ما بين يديها لما قبلها وما خلفها وما بعد ما من الامم والقرون لان مسحة تم ذكر في كتب الاولين  
 فاعتبروا بها واعتبر بها من بلنتهم من الآخرين وموعظة للفقير الذين نههم عن الاعتداء من صالح قومه  
 او لكل متق سمعها واذا قال هو سبي القوم اي واذا ذكره اذ قال موسى هو معطوف على نعمتي في قوله اذ كفر انعمتي التي  
 انعمت عليكم كانه قال اذ كفر اذ ان واذا ذكره اذ قال موسى كذلك هذا في الظروف التي مضت اي اذ كفر انعمتي







وشمعون وداود وسليمان وشعيا وامرميا وعزرا وحزقيال والياس واليسع ويونس وزكريا ويحيى وغيرهم واما يسوع المسيح  
ابن مريم فهي بمعنى الخادم ووزن مريم عند النورين مفعول لان فعل لم يثبت في لافية البينيت المعجزات الواضحة  
كاحياء الموتي وابرار الاكبر ولا مبرص ولا اخبار بالخصية واكثره بمرزح القدس اي الطهارة وبالمسكون حيث كان مكي  
اي بالمرح المقدسة كما يقال حاتم الجرد ووصفها بالقدس للاختصاص بالتقريب وتجبريل لم لا يعاين في صافية حيرة القلوب  
وذلك لانه رفعه الى السماء حين قصدت اليه قذله اوبالا بخيل كما قال في القرآن مرحا من امرنا اوباسم الله الاعظم كان  
يحيى الموتي بذكره انكم انما نجاةكم من سؤلكم لا تهرى لا تحب انفسكم استكبرتم فاعظمتم عن قبوله فقولوا انكم كنتم  
كهيبي ومحمدم وفريقا تقتلون كزكريا ويحيى م ولم يقل قتلتم لوفاق الفاصل لان المراد وفريقا قتلتم بهلاككم  
بمؤمن حول قتل محمد لولا اني اعصاه منكم بل ذلك محرم وممتم له الشاة والمعنى بلقرايتنا يسوع اسرا بيل الانبياء كم  
ما التيناهم فكلما جاءهم من رسول منهم بالحق استكبرتم عن الايمان به فوسط بين القلوب ما تعلقت به همة القوي والضعيف  
من شأنهم وقالوا قلوبنا غلفت جمع غلف اي هو خلقه مشاة باعطية لا يتوصل اليها ما جاريه محمد ولا تفقهه مستشار  
من الاغلف الذي لم ينجح بل اهنهم الله بكفرهم فرد الله ان تكون قلوبهم مخلوقة كذلك لانها خلقت على الفطرة والتمكن  
من قبول الحق وانما طردهم بكفرهم وزيفهم فقليل ما في مشون فقليل اصفة مصدر محذوف اي فايما تاتوا قلوبهم منون  
وصار بيدة وهو اعياهم ببعض الكتاب وقيل القلة بمعنى العدم وقيل غلف تخفيف غلف وقرى به جمع غلاف اي قلوبنا  
او عية للعلوم فحين مستخفون بها عندنا من غير ادعية للعلم فلما كان ما جئت به حفا القلوبنا وكنا احادهم  
اي المودة كتب من عند الله في القرآن مصدق بل امهم من كتابهم لا يخافه وكانوا من قبل يعني القرآن يستخفون  
على الذين كنتم يستنصرون على الشركين اذا قاتلهم قالوا اللهم انصرنا بالنبي المبعوث في اخر الزمان الذي يحمي نفسه في  
التوبة ويقولون لا عدائهم من الشركين قد اظلم زمان نبي ينيرهم بقصده فيهم اقلنا فقتلتمكم منه قتل اجماع وارم ذلك ما  
حكمة ما عرفتوا ما موصولة اي ما عرفت وهو فاعل جاء كقرواية بغيا وحسدا وخرصا على الرئاسة فلعنته الله على  
الكافرين اي عليهم وضعا للظواهر من ضم للضمير لانه على ان اللعنة لحقهم لكفرهم باللام العهد والجنس ودخولهم  
دخولا اوليا وجواب لما الاول مضموم وهو شركا بدوابه وانكره او كفر واجواب الاول والثانية لان مقتضى انها واحد وما  
في يشتم انكره منصوبة مفسرة لفاعل يشتم اي يشتم شتم اشتر واية انفسهم اي اسما او انفسهم الذين ان يكفروا ايما انزل  
الله يعني القرآن بغير مفعول له اي حسدا وطلبا لما ليس لهم وهو علة الشتم وان ينزل الله لان ينزل او على ان ينزل اي  
حسدا وعلى ان ينزل الله من فضله الذي هو الرحي على من يشتم من عبادة وهو محمد صلى الله عليه وآله فوضعت على غصنة  
فصاروا احقافا فغضب من ادفع لا هم كقرواية بنى الحق ونفوا عليه او كفر ايجر بعد عيسى م اوبعد قوطم عزير ابن الله وقوطم  
بدا لله مغولة وغير ذلك والكفر بن عذاب شهيد ممد له بشما دوابه غير مهمون ابو عمر ريزل بالتصنيف كل يصغر  
واذا قيل لهم هو لا اله الا الله يعني القرآن او مطلق يتناول كل كتاب قالوا ان من يما انزل عليكم  
اي التورية ويكفرون يما وقرأة اي قالوا فالت والحال انهم يكفرون بما رواه التورية وهو الحق مصدق لما معهم  
غير مخالف له وفيه مرد لمقاتلهم لانهم اذا كفروا بما يوافق التورية فقد كفروا بها ومصدقها حال موكة قل فلو تقتلون  
انبياء الله اي فلو قتلتم فوضع المستقبل موضع الماضي يدل عليه قوله من قبل ان كنتم كافرين منين اي من قبل محمد  
اعترض عليهم بقتلهم الانبياء مع ادعائهم الايمان بالتورية والتورية لا تنسخ قتل الانبياء قبل قتلها في يوم واحد فلقانة  
نبي في بيت المقدس ولقد جاءهم مني بالبينيت بالايات السبع وادغم الدال في الجيم حيث كان ابو عمر وحصة و  
على كراخذن العجل الحار من كعباء من بعد خروج موسى الى الطور وانتم ظلمون هو حال اي عبد الله العجل وانتم واضعون

تقدري ان اتخذتم عنده عهدا فلن يخلف الله عهدا ام تقولون على الله ما لا تعلمون . اما ان تكون معادلة  
اي تقولون على الله ما لا تعلمون ام تقولون عليه ما لا تعلمون او منقطعة اي بل اتقولون على الله ما لا تعلمون بلى  
الشهادتين بعد النفي وهن تمسنا النواي بل تمسكم ابدا بدليل قوله ثم فيها خلدون من كسب سيئة شركا عن ابن  
عباس من وعجها و غيرها واحاطت به خبيثته وسدت عليه مسالك النجاة بان مات على شركه فاما اذا مات مؤمنا  
فاعظم الطاعات وهو الايمان معه فلا يكون الذنب محيطا به فلا يتناول به هذا التناول بل ثبت المعتزلة والخوارج  
وقيل امتثل عليه كما يحيط العدد ولم يتقص عنها بالنسبة خطيائه مدني فاذ ليك اخيب الثار ثم فيها خلدون . والذين  
استمروا على الصلح بالليلك اخيب الجنة هم فيها خلدون . واذا اخذنا ميثاق بني اسرائيل بآل الميثاق العهد  
المركب غاية التوكيد لا نقبذون الا الله اخبر بمعنى النهي كما تقول تدب الى فلان تقول له كذا تريد لا امر هو ابغ  
من صريح الامر النهي لانه كانه سورع الى الامتثال ولا تنهيه فهو يخبر عنه وتنصرة قراءة اي لا تعبدوا قوله وقولوا والقول  
مضمر لا يعبدون مكي حضرة وعلى ان بني اسرائيل اسم ظاهر والاسماء الظاهرة كلها غيب ومعناه ان لا يعبدوا فلما حذف ان زعم  
واي الكافرين احسانا اي باحسن اليلتئم عطف الامر وهو قوله وقولوا عليه واذي القربى واليتيم اجمع يتيم وهو  
الذي فقد اباه قبل الحمله الى الحمل لقوله عم لا يتم بعد البلوغ والمسلمين جمع مسكين وهو الذي اسكنت الحاجة وقولوا  
للكاس حسنا قوله هو حسن في نفسه لا فراط حسنه حسنا حسنة وعلى واقيمو الصلوة والنوازل كونه كونه عن  
الميثاق وسرفتموه الا فليلا وميثاقه قيل هم الذين اسلموا منهم وانتم مؤمنون . وانتم قوم عادتم الاعراض عن الميثاق  
والتولية وكذا اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم اي لا يفعل ذلك بعضكم  
ببعض جعل غير الرجل نفسه اذا اتصل به اصلا او دينا وقيل اذا قتل غيره فكما قتل نفسه لانه يقتص منه ثم اقررت  
بالميثاق واعترفتم على انفسكم بزمه وانتم تشهدون عليها كما تقول فلان مقرر على نفسه بكذا شاهد عليها  
او وانتم تشهدون اليوم يا معشر الجن على اقرار اسلافكم بهذا الميثاق ثم انتم هو كذا استبعاد لما اسند اليهم  
من القتل بالاجلاء والعدوان بعد اخذ الميثاق منهم واقرارهم وشهادتهم انتم مبتداء وهو كذا بمعنى الذين يقتلون  
انفسكم صلة هو كذا وهو كذا مع صلته خبر انتم واخرجون فريقا منكم من ديارهم غير مرقبين ميثاق  
الله تظاهرون عليكم بالتخفيف كوفي اي تعاونون وبالتشديد غيرهم فمن خفف فقد حذف احدي التاتين  
ثم قبل هي الثانية لان القتل بها وقيل الاولى ومن شدد قلب الباء الثانية طاء وادغم بالاول والعذوان بالمعصية والظلم  
لان يا اقول ان اسرى فقد اسارى اسارى تفدوهم ابوعمر واسارى تفدوهم مكي وشامى اسرى تفدوهم حضرة اسارى  
تفدوهم على وفدى وفادى بمعنى اسارى حال وهو جمع اسير وكذلك اسرى والضيرى وهو طهرم عليكم للشان  
او هو ضمير مبهم تفسيره اخرجهم اقتصروا من بعض الكيت بعد ما اسرى وتكفرون ببعض بالقتال والاجلاء  
قال السدي اخذ الله عليهم امر لجة عهد ترك القتال وقرك الاخراج وترك المظاهرة وفدوا الاسير فاعرضوا عن كل  
ما امروا به الفداء فاجزاء من يفعل ذلك منك هو اشارة الى الايمان ببعض الكفر وبعض الاخرى فضيحة  
وهو ان في الحبوة الدنيا ويوم القيمة يبرون الى اسفل العذاب وهو الذي كسر روحه فيه ولا فرج اولى امشد  
من عذابه الدنيا وما الله يعاقب عما تعلمون . بالياء مكي وناظر ابوبكر اوليك الذين اسندوا للبيعة الدنيا  
بالاخيرة اختاروها على الاخيرة اختاروا المشتري فلا يحقق عنهم العذاب ولا لهم تبصرون . ولا ينصروهم  
احد بالدفن عنهم ولقد اتينا موسى الكتاب العورنا اناه جملة وقبينا من بعده بالشرع يقال ففاه اذا تبعه  
من القفا فذنبه من الذنب وقفاه بذا التبعاياه يعني وارسلنا على اشره الكثير من الرسل وهو يوسف واسموا



الاضمار في اضمار ما لم يسبق ذكره فيه فخاصة حيث يجعل لغزاً منتهى كانه يدل على نفسه ويكتفي  
 عن اسمه السر في هذا كشي من صفاته على قلوبك اي حزنه اليأس وحصر القلب بآنة على اللفظ كانه قد انزل به الرهم  
 لاهين على قلبك وكان حق الكلام ان يقال على قلبك لكن جاز على حكاية كلام الله تعالى كما تكلم به وانما استعمل  
 ان يفهم فانه نزل به جزم الشرط كالتقدير ان عادى جبريل احد من اهل الكتاب فلا وجه لاعداد الله سبحانه نزل  
 كتاباً بمصدق الكتاب بين يديه فلا انصفوا الاحياء وشكر الله صيغته في نزاله ما يفهم ويصح المنزل عليهم  
 وقيل جاز الشرط محذوف تقديره من كان عدو الجبريل فليست غيظاً فانه نزل الرشي على قلبك يا ذري الله  
 بامر موصيكم لما بين يديه وهدي وكثيري اللين صديق سره على اليهود حين قالوا ان جبريل ينزل بالهدى  
 والشدقة فقبل انه ينزل بالهدى والهدى ايضاً من كان عدواً لله ومكلمك من ربه وجزيلاً ومبطل بصري  
 وحقق ومبطل باختلاس الهدى كيكما علم في مصيكم ايل بالمدرك لم مرة مشقة منهم وخرج المالك بالزك  
 لفضلهما كانهما من جنس اخر اذا تغافرت في الوصف يبرل منزلة التماز في الذات فان الله عدو لكل من كفر به او لم  
 فناء بالظاهر ليدل على ان الله انما عاداهم لكفرهم وان عداوة الملئكة كفر عداوة الانبياء ومن عاداهم عاداهم  
 ولقد انزلنا اليك آية بيِّنَةٌ وما يكفر بها الا الفاسقون والمتكبرون من الكفرة والاداء لهم في كل حين  
 ان تكون اشارة الى اهل الكتاب وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جئتكم بشيء من امر الله  
 انزل عليكم من آية فتبعك لها فنزلت الواو في اول كتاب الله ربي في عذوبة تقديره اكثر ايات الله بالبيان  
 وكلما عاهدوا عهداً ثبثنا نقضه وسرفضه وقال قريش فيمنهم لان منهم من لم يمتنع بل اذنتهم في كل شيء من  
 بالتوراة وليسوا من الدين في شيء فلا يعدون نقض الواتق ذناباً ولا يباين بها كما انهم ذناباً لا يزرعوا الله  
 محمد صلى الله عليه وسلم في كل ما هم من قريش الذين اوتوا الكتاب بالآية والتوراة والذين اوتوا الكتاب بالآية واليهود كتبوا  
 يعني التوراة لانهم يكفرون برسول الله المصدق لما هم من قريش بها تباينون له او كما يدعي الله اليه من بعدهم  
 تلقى بالقبول وسرهم في قريش مثل لتركهم واعراضهم عنه مثل التوراة والذين اوتوا الكتاب بالآية واليهود كتبوا  
 اليه كما انهم لا يعلمون انه كتاب الله وانهم ما قبلوا الشياطين اي سبوا اليهم كتاب الله والذين اوتوا الكتاب بالآية  
 والشعيرة التي كانت تقراها على ملائكة سليمان اي على عهد ملكه في زمانه وذلك ان الشياطين كانوا يسمعون قلوب  
 السهم ثم يسمعون الى ما سمعوا الكاذب يلقونها ويلقونها الى الكهنة وقد وردت في كتبهم وفيها يعلمون بها النائم  
 وفشا ذلك في زمن سليمان حتى قالوا ان الجن تعلم الغيب كانوا يقولون هذا علم سليمان واتم قتلهم الا هذا العلم  
 وبه سخر الجن والانس والبريه وما كفر سليمان تكذب للشياطين ودفع لما بهتت به سليمان من اعنة قتال المعجز  
 والعمل به والذين اوتوا الكتاب بالآية واليهود كتبوا اليه كتاب الله وانهم ما قبلوا الشياطين اي سبوا اليهم كتاب الله  
 وحسنه وعلى يعلمون السحر في موضع الحال كقوله على الناس السحر قاصدين به اغواءهم وافضلهم  
 وما انزل على الملئكة الجبريل الذي هو نصب عطف على السحر اي ويعلمونهم ما انزل على الملئكة  
 او على ما اتوا اليه واتبعوا ما انزل على الملئكة بآياتهم وما سرتهم وعلماهم وها عطف بيان الملئكة  
 والذي انزل عليهم هو علم السحر ابتداء من الله تعالى للناس من تعلم منهم وعلى به كان كافراً ان كان في سورة ما لم  
 في شرط الايمان ومن تحببه او تعلمه لئلا يعلم به ولكن ليقاها ولئلا يفتر به كان مؤمناً قال الشيخ ابو منصور  
 القول بان السحر كفر على الاطلاق خطأ بل يجب البحث عن حقيقةه فان كان في ذلك من الزم في شرط الايمان  
 فهو كفر والا فلا ثم السحر الذي هو كفر يقتل عليه الذكوة لا الافان واليس بكفر وفيه اهلا النفس فيه حكم

الصادقة غير موضعها اذ ارسى دانتهم قوم عاد نكهم الظلم واذا اخذنا صيغنا فكم ورفعتنا فكم الطلح خذنا وما  
انبتهم ببقية كرههم الدار لما ينطبع به من زيادة ليست مع الادلى واسمعوا امرنا به في التوبة قالوا سمعنا قولك  
وعصينا امرنا وطابق فرأه جوابهم من حيث انه قال لهم اسمعوا وليكن معكم سماع تقبل وطاعة فقالوا اسمعنا ولكن  
لا سماع طاعة كما شرعوا في قلوبهم الجبل اي تداخلهم بحبه والحرص على عبادته كما يتدخل التوب الصغير وقوله في قلوبهم  
بيان لكان الاشرب والمضاف وهو المحذوف يكفرهم بسبب كفرهم واعتقادهم التشبيه فل يشكوا يا مفرهم رب  
انما انكم بالهبة لا لبس في التوبة عبادته الجبل باضافة الامر الى ايمانهم تكلموا وكذا الصلة الى ايمانهم ان كنتم من المؤمنين  
ذو كبرياء في ايمانهم وقدر في معاد عوامهم فل ان كانت كلمه الذم لا تحزن اي الجنة عند الله ظروف ولكم خبر كان  
هذا اليمه حال من الدار له خسر او سالتكم ليس احد سواكم فيها حق يعني ان صم قولكم ان يدخل الجنة الا من كان  
هو دامن دونه الناس هو الجسد فسموا الامم ان كنتم صليين في الجنة فيما تقولون لان من ايقن انه من اهل الجنة  
استاق اليها فخلصها من الدار ذات الشبهات كما قاله عن العشر من المبتشرين بالجنة ان كل واحد منهم يشرب  
الماء ويحرق اليه ولكن لا يشرب اليه الا من يشرب في الطرف اي من يتقنه ما عاشوا بما كانوا فيهم مما اسلفوا من  
الكفر بحرصهم ويحرقون كتاب الله وخبر ذلك وهو العجز ان لا اخبار بالغيب كان كما اخبرهم له ولا بد ان فعلوا  
تقوى لنقل ذلك كما نقل سائر الموادف والله كريم بالظلالين فقد يد لهم ولتقديهم انهم انهم في الناس مفسدون لا يجد لهم  
واحد من على اخبركم انكم كبريديل على الراد حصة مخصصة وهي الجنة لا تطاوله ولنا امانة بالقرآن وما اذع من قراءة  
بانه على الحقيقة ومن الذين اشركوا اشرعوا على العنق لان معنى احسن الناس احسن من الدنيا فم قد من الذين اشركوا  
بعدم الناس ولكنهم انشروا بالان كرهين حرصهم شديد كما ان جديلا وميكال في ما بالي كرهوا ان ياتوا تحت الملكة  
لاسر با احسن من الذين اشركوا فخذت لملكه احسن من الناس اليه وفيه قونية من ان الدين اشركوا او يوقنون  
بما افادوا من انهم انهم في الدنيا اشرعوا فيهم ايها لا يدعسدا في اجنتهم واذ انما في المومنين من له كتاب وهو مفر  
الدين من انهم انهم انهم في الدنيا اشرعوا فيهم ايها لا يدعسدا في اجنتهم واذ انما في المومنين من له كتاب وهو مفر  
والاشركون لا يسمعون ولا يذوقون اسرارهم في الدنيا اشرعوا فيهم ايها لا يدعسدا في اجنتهم واذ انما في المومنين من له كتاب وهو مفر  
وفيل السرد بالدين انهم انهم في الدنيا اشرعوا فيهم ايها لا يدعسدا في اجنتهم واذ انما في المومنين من له كتاب وهو مفر  
فليت هراة الى تقربهم انهم في الدنيا اشرعوا فيهم ايها لا يدعسدا في اجنتهم واذ انما في المومنين من له كتاب وهو مفر  
على هذا ما اشار الى المومنين في الدنيا اشرعوا فيهم ايها لا يدعسدا في اجنتهم واذ انما في المومنين من له كتاب وهو مفر  
ان يعمره فاعان زحرفت اي وما احدهم بمن يخرجهم من النار فميرة ويجوز ان يكون هو مع ما وان يعمر من ضجحه  
والزحرفة التبعية والاختلاف قال فجامع المومنين وغيره لو يعمر من ان يعمر فلهنا نائت عن ان وان مع الفعل  
في تاويل المصدرو هو مفعول يود اي يود احد هو تفسير الف سنة والله بصير اي يتيقن اي يعمل هؤلاء الكفار  
فيجاسرهم طيبه وبالنساء يعقوب قل من كان عدوا لخير يكل بفتح الجيم وكسر الراء بلا همز في بفتح الجيم والراء والهمز  
مشبعا كوفي تخير حفص بكسر الراء والجيم بلا همز غيرهم ومنع الضمير في التثنية والجملة ومعناه عبد الله لان جبر  
هو العبد بالسرانية وبالاسم الله سرى ان ابن صوريا من احباد اليهود حاج النبي صلى الله عليه وسلم رساله عن من يهبط عليه بالوحى  
فقال جبريل فقال ذاك عدونا ولو كان غير لامنا لك وقد اذنا امرنا واشهدنا انه انزل على نبينا ان بيت المقدس  
سبعين مرة تحت نظر فبعثنا من يقتله فلقية بسابل غلاما مسكينا فدفن عن جبريل وقال ان كان ربكم امره  
هذا لكم فانه لا يسلطكم عليه وان لم يكن اياه فعلى اي ذنب تقتلونه فانه نزل فان جبريل لم يزل القرآن ونحو هذا

[illegible]

قطار الطريق ويستوفيه الذكور والانات وتقبل توجهه اذا تاب ومن قال لا تقبل فقد غلط فان سمعته فرغ  
 قبلت قوتهم وقيل انزل اي قذف في قلوبها امر النهي عن العمل قبل انهما ملكا اختار الملكة ليركب فيها الشهوة  
 حين عثرت بنى ادم فكانا يحكما في الارض وتصعدان بالليل ففيا بهرقة فحملت على شرب الخمر فزانيا فراهسا  
 انسان فقتلاه فاختر عذاب الدنيا على عذاب الآخرة فها يعذبان منكوسين في جحيم ببابل وسمى ببابل لتقبل  
 بها وما يعلم من احد وما يعلم الملكان احدا حتى يقولوا حتى يبتها وبصحا وببقولا ايما نحن فثبت ابتلاه  
 واختيار من الله فلا تكفر بتعلمه والعمل به على وجهه يكون كفرا فيتعلمون منه الفاء عطف على قوله يعلمون النار  
 السحر اي يعلمونهم فيتعلمون من السحر والكفر الذين دل عليهما قوله يعلمون النار السحر او على مضمر والتقدير فيا بولن فيتعلمون  
 والضبط يدل عليه من احدا فيتعلم الناس من الملكين ما يقرقون به بين الكفر ومنزجه على علم السحر الذي يكون  
 مصبا في التفريق بين الزوجين بان يحدث الله عنده النشوة والحلافا ابتلاه منه والسحر حقيقة عند اهل السنة  
 كشره الله وعند المعتزلة هو تخيل وتمويه وما هم بضائر من به بالسحر من احدا الا باذن الله بعلمه ومشيت  
 ويتعلمون ما يصنعون ولا يتفهمون في الآخرة وفيه دليل على انه واجب الاجتناب كتعلم الفلسفة التي تجر الى الفانية  
 ولقد علموا اي اليهود من اشتد به اي استدلل ما استدلل الشيطان على كتاب الله ماله في الآخرة من خلاق نصيب  
 وكيس ما شربوا اي انفسهم باعوها وانما في العلم منهم بقوله لو كانوا يعلمون مع اثباته لم يقولوا ولقد علموا  
 على سبيل التوكيد ان معناه لو كانوا يعلمون بعلمهم جعلهم حين لم يعلموا به كانهم لا يعلمون ولو انهم اصرخوا  
 برسول الله والقرآن وايقنوا الله فتركوا امامهم عليه من بند كتاب الله واتباع كتب الشياطين كشدة من عند الله  
 خيرا لو كانوا يعلمون ان ثواب الله خير مما فيه وقد علموا الكنه جهلهم لما تركوا العمل بالعلم والمعنى لا يشعروا من  
 عند الله ما هو خير واوشرت اجملة الاسمية على الفعلية في جواب ما فيه من الدلالة على ثبات النبوة واستمرارها  
 ولم يقل النبوة لان المعنى لشي من الثواب خير لهم وقيل لو معنى التقى كانه قيل لبيتهم امنوا ثم ابتدئ لشيبة من  
 عند الله خير يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا اسراعنا وقولوا انظرونا كان المسلمون يقولون لرسول الله اذ انزل عليهم  
 شيئا من العلم اسرعنا يا رسول الله اي مراقبنا وانتظرنا حتى نفهمه ونخفذه وكانت اليهود كلمة يستأقون بها عذرا  
 او سر بانية وهي راعينا فلما سمعوا يقول المؤمنون راعنا افتروا وصحوا واطعوا به الرسول وهم يعنون به تلك المسئلة  
 فنهي المؤمنون عنها وامروا بما هو في معناها وهو انظروا من نظره اذ انتظروا واسمعوا واحسنوا وسمعوا ما يكلمكم به رسول  
 الله صلعم ويلقى عليكم من المسائل باذان واعية واذهان حاضرة حتى لا تحتاجوا الى الاستعداد وطلبة المراجعة او اسعوا  
 سماع قول وطاعة ولا يكن سماعكم كسماع اليهود حيث قالوا اسمعوا وعصينا ولا ككفر من لليهود الذين سبوا رسول الله  
 صلعم عندك اليك مولد ما يؤذ الذين كفروا من اهل الكتاب ولا الشركين ان ينزل عليكم وبالخفيف على  
 وابرهم من خير من يذكروا من الاولي للبيان لان الذين كفروا جنتهم نوحان اهل الكتاب والمشركين والثانية  
 مزبلة لاستغفران الخير والثالثة لا بد له الغاية والخير الوحي بذلك الرحمة والله يختص برحمته من يشاء يعني انهم  
 يزرون انفسهم احب اليهم فيسددونكم وما يحبون ان ينزل عليكم شيء من الوحي والله يختص بالنبوة من يشاء  
 والله ذو الفضل العظيم فيه اشعار بان آيات النبوة من الفضل العظيم ولما طعنوا في النسخ فقالوا لا ترون الى محمد  
 يا امرأته يا مريم بنوهم عنه ويا مريم بخلافه ويقول اليم قولا ويرجم عنه عذرا نزل ما نزل من آية او نزلها انفسهم  
 النسخ لغة التبدل وشرعية بيان انتهاء الحكم الشرعي للطلق الذي تقر في اوهامنا استمراره بطريق التراخي فكان تبدلا  
 في حقتنا بياننا محضا في حق صاحب الشرع ومعه جواب عن البدل الذي يدعيه منكره اعني اليهود ومحل حكم يحتل



ولا قول ثم وانما المعنى ان ما قصاه من الامور ايراد كونه فانما يتكلم ويبدل تحت الوجود من غير امتناع وترتف كالما  
المطيع الذي يورث فيتمثل ولا يكون منه اياء واكد هذا الاستعداد للاداة لان من كان هذه الصفة من القدرة كانت صفاته  
مباشرة لصفات الاجسام فاني يتصور التوالد ثم والوجه الرض في يكون وهو قرارة العامة على الاستينات اى فهو يكون  
اى فهو يكون او على العطف على يقول ونصبه ابن عامر على لفظ كانه لانه امر وجواب الامر بالفاء نصب وقلنا ان كنه ليس  
بامر حقيقة اذ لا فرق بين ان يقال واذا تصق امر فانما يكونه فيكون وبين ان يقال فانما يقول له كنه فيكون واذا كان  
كذلك فلامعنى للنصب هذا لانه لو كان امر فانما ان يخاطب به الموجود والموجود لا يخاطب بكن او المعدوم والمعدوم لا يخاطب  
وقال الذين لا يعلمون من المشركين او من اهل الكتب ونفى عنهم العلم لانهم لم يعلموا به لولا انهم لم يعلموا به لولا انهم لم يعلموا به لولا انهم لم يعلموا به  
بكل الملثة وكل من سئ استكبر انهم وعثر آو تاتيت آية ما جرد لان ما اتهم من ايات الله ايات واستهان بها كذا  
قال الذين من قبلهم فمثل قولهم كشايهت فلو بهم اى قلب هؤلاء ومن قبلهم في العمى قد يتبين الاليت لقولهم  
يوقنون اى يقوم ينصفون فيوقنون انها ايات يجب الاعتراف بها لا ادعان لها ولا كنفاء بها عن غيرها اى لا تسلك  
بالحق كثير المؤمنين بالشاب وتدينهم للكفرين بالعقاب ولا تسلك عن أصحاب الجحيم ولا تسلك عنهم ما لهم  
لو يؤمنوا بعد ان بلغت دلفت جحدك في دعوتهم وهو حال كند براو بشيرا وبالحق اى وغير مساول او مستأنف كقراءة  
نافر ولا تسأل على النهي ومضاه تعظيم ما وقع فيه الكفار من العذاب كما تقول كيف فلان سائله من الواقع في بلية فيها  
لك لا تسأل عنه وقيل نهي الله نبيه عن السؤال عن احوال الكفرة حين قال ليت شرى ما فعل ابواى ولكن ترضى عنك الكفرة  
ولا تضارى حتى انتم صلتهم فكانهم قالوا ان ترضى عنك وان ابلغت في طلب ضا نا حتى تتبع ملتنا اقناط انهم لم يروا  
الله عن دخولهم في الاسلام فذكر الله عز وجل كلامهم قل ان هدى الله الذي رضا العباد هو الهدى اى الاسلام وهو الهدى  
ليس بلاء هدى والذي تدعون الى اتباعه ما هو هدى انما هو هدى الا ترى الى قوله ولكن انتم ائتمت اوهامكم اى قولهم التي هي  
اهواءهم بعد الذي جاءكم من العلم اى من العلم بان دين الله هو الاسلام او من الدين المعلوم صحته من البراهين  
الواضحة والحق الا انكم من الله من عذاب الله من قرأت ولا نصايه ناصر الذين مبتلاء انهم الكتب صلت  
وهو مؤمنوا اهل الكتب وهو التورية او الانجيل او احباب النبي صلعم والكتاب القران يتشكروا حال مقدرة  
منهم لانهم لم يكونوا قائلين له وقت ايتائه ونصب على المصدر حتى تلاوته اى يقرؤنه حق قرأته في الترنيل  
واداء الحروف والتدبر والتفكر او يعلمون به ويؤمنون بما في مضمونه ولا يغيرون ما فيه من نعت النبي صلى الله عليه وسلم  
اولئك مبتلاء خيرة يؤمنون به واولئك خير الذين ويجوز ان يكون يتلون خبرا او بحلة خبر اخر ومن يكفر به  
فاولئك هم الخسران حيث اشتهر الضلالة بالهدى يبيى لست اريد ان اذكر ان نعمتي التي ائتمت عليكم اى  
انعمتها عليكم واى فضل لكم على العالمين وتفضلي اياكم على عالمي نعمانكم والنعوا يوم لا تجزى نفس عن نفس  
شيئا ولا يقبل منها عدا ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون هم رفع بالابتداء واخبر ينصرون والجمل  
الامرهم وصف ليومهاى وانقوابوما لا تجزى فيه ولا تنفعها فيه ولا هم ينصرون فيه وتكرها تين الايتين لتكر  
المعاصي منهم وختم قصة بنى اسرائيل بمباداه واذا ذكر انبتلى ابراهيم سرية بكلمت اختبره  
باوامر ونزاه واختبار منا لظهور ما لم نعلم ومن الله لاظهار ما قد علم وعاقبة الابتلاء ظهور  
الامر الخفى في الشاهد والغائب جميعا فلذا يجوز اضافته الى الله تعالى وقيل اختبأ الله عبده مجاز عن  
تمكينه من اختبار احد الامر من ما يريد الله قم وما يشتهي العبد كانه يختصه ما يكون منه حتى يجازيه  
على حسب ذلك وفر ابو حنيفة ابراهيم سرية برهم ابراهيم وهي قراءة ابن عباس رعاى دعاه بكلمات من الدعاء فعلى

اى اجهلة الذين لا علم عندهم ولا كتاب كعبدة الاصنام والمعطلة قالوا لاهل كل دين ليسوا على شئ وهذا لا يحج  
 عظيم لهم حيث نظروا انفسهم مع علمهم في سلك من لا يعلم قال الله يحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون  
 اى بين اليهود والنصارى بما يقسم لكل فريق منهم من العقاب اللائق به ومن اظلم ممن منعت مسجدا لله ان يؤذن كرسى  
 فيها اسمه موضع من رفع على الابتداء وهو استنفهام واظلم خبير والمعنى راي احد اظلم وان يدكر ثاني مفعول من لانك  
 تقول منعت كذا ومثله وما منعنا ان نرسل بالآيات وما منعنا الناس ان يؤمنوا ويؤمنوا ان يحذف حرف الجر مع ان  
 اى من ان يدكر وان تنصبه مفعولا له بمعنى منعها كراهة ان يدكر وهو حكم عام لجميع مساجد الله وان ما منعها  
 من ذكر الله مفرط في الظلم والسب في طرح النصارى في بيت المقدس لا ذى ومنعهم الناس ان يصلوا فيه او يمنع  
 المشركين رسول الله ان يدخل المسجد الحرام عام الحديبية وانما قيل مساجد الله وان كان المنع على مسجد واحد وهو  
 بيت المقدس والمسجد الحرام لان الحكم ورد عاما وان كان السبب خاصا كقوله تعالى ويل لكل هُمْزة والمنزل فيه  
 الاخضر ابن شريك وتسمى في خرابها بانقطاع الذكر والمراد بمن العمى كما الرصد العمى مساجد الله اولئك المناهي  
 ما كان لهم ان يكونوا اى ما كان ينبغي لهم ان يدخلوا مساجد الله الا خائفين حال من الضمير في يدخلوا  
 اى على حال التهيب والوقار الفراض من المؤمنين ان يبطشوا بهم فضلا ان يستولوا عليها ويلوها ويمنعوا المؤمنين  
 منها والمعنى كان الحق الا ذلك كولا ظلم الكفرة وعقوبهم سرى انه لا يدخل بيت المقدس احد من النصارى الا  
 مستكرا خيفة ان يقتل وقال قتادة لا يوجد نصراني في بيت المقدس الا بولع ضربا ونادى رسول الله صلعم الا لا يحج  
 بعد هذا العام مشركا وقيل معناه النهى عن تكبيرهم من الدخول والقبلة بينهم وبينه كقوله وما كان لكم ان تؤذوا  
 رسول الله ولا في الدنيا اخرى قتل وسبى للحرب وذلة بضرب الجزية للذمى وكفى في الاخرة عذابا عظيما اى  
 النار والله الشريد والمغرب وادى بلاد المشرق والمغرب كلها وهو مالها ومتوليها فاما شرط تولوها فجزم به  
 اى ففى اى مكان فعلوا التولية بمعنى تولية رجوعكم شطر القبلة بدليل قوله فوجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما  
 كنتم فولوا وجوهكم شطرة والجواب فكتم وجه الله اى جهته التى امر بها ورضيها والمعنى انكم اذا منعتم ان  
 تفصلوا في المسجد الحرام او في بيت المقدس فقد جعلت لكم الارض مسجدا فصلوا في اى بقعة مشتمون من بقعتها  
 وافعلوا التولية فيها فان التولية ممكنة في كل مكان ان الله واسم على كونه اى هو واسم الرحمة غير يد التوسعة  
 على عباده وهو عليهم بمصالحهم وعن ابن عمر بن زلت في صلوة المسافر على الراحة ايماء وجهك وقيل عمت القبلة  
 على قوم فصلوا الى ابناء مختلفة فلما اصبحت اتبينوا خطاهم فعند راي ووجهة على الشافعى فيما اذا استدبر وقيل  
 فاما تولوا الدعاء والذكر وقالوا الحمد لله وكذا يريد الذين قالوا المسيح ابن الله وعمر بن الله قالوا شافعى فاشبهت  
 الواو باعتبار ان قصة معطوفة على ما قبلها وحدثه باعتبار ان استئناف قصة اخرى متباعدة تنزيه له عن  
 ذلك وتبعية بل كى ما في السموات والارض هو خالقه ومالكه ومن جملة المسيح وعزير والولادة تنافي  
 الملاك كل له قانتون منقادون لا يمتنع شئ منهم على تكوينه وتقديره والتكوين في كل عرض عن المضاف اليه  
 اى كل ما في السموات والارض وكل من جعله الله ولدا له قانتون مطيعون عابدون مقررون بالربوبية منكرون  
 لما اصابوا اليهم وشاء بالذي لا يغير الى العلم مع قوله قانتون كقوله سبحن ما سحر كن لنا بديع السموات والارض  
 اى مخترعها ومبدعها لا على مثال سبق وكل من فعل ما لم يسبق اليه يقال ابدعه ولهذا قيل لمن خالف السنة  
 والجماعة مبتدع لانه ياتي في دين الاسلام بما لم يسبق اليه الصحابة والتابعون واذا قضى امر اى حكم اوقدر  
 فانما يقول له كن فيكون هو من كان التامة اى حدثت فيحدث وهذا مجاز عن سرعة التكوين وقبيل

أَلَيْسَ بَيْتَ اللَّهِ وَهُوَ الْكَعْبَةُ وَاسْمُ عَيْلٍ هُوَ عَطْفٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَكَانَ إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَاسْمُ عَيْلٍ بَنِيهِ أَوَّلُهُ بِالْحَجَرَةِ دَيْمًا أَيْ  
 يَقُولَانِ رَبَّنَا وَهَذَا الْفَعْلُ فِي مَحَلِّ النِّصَبِ عَلَى الْحَالِ وَفَدَا ظَهْرَهُمْ عَبْدَ اللَّهِ فِي قَرْنِهِ وَصَوْنَهُ يَرْفَعَانِهَا قَائِمِينَ رَبَّنَا تَقَبَّلْ  
 مِنَّا تَقَرَّبْنَا إِلَيْكَ بِنَاءَ هَذَا الْبَيْتِ أَتَيْتَ السَّمْعَ لِدَعَائِنَا الْعَلِيمُ بِصَمَاتِهَا وَبِنَانِهَا فِي أَيَّهَا الْقَوَاعِدِ  
 تَبَيَّنَ مَا بَعْدَ لَا يَهَامُ تَقْبِيْمُ لِسَانِ الْمُبِينِ رَبَّنَا وَاحْدُنَا مُسْلِمِينَ لَكَ مَخْلَصِينَ لَكَ وَحْدَنَا مِنْ تَوْبَةِ اسْمٍ وَحْدَهُ لَكَ وَاسْمَيْنِ  
 يَقَالُ اسْمُ لَدِ اسْتَسْلَمَ إِذَا خَضَعَ وَادْعَنَ الْمَعْنَى زِدْنَا إِخْلَاصًا وَادْعَا لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا وَاحِدٌ مِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةٌ  
 مُسْلِمَةٌ لَكَ وَمَنْ لِلتَّبَعِيضِ أَوَّلُ التَّبْيِينِ وَالْإِرَادَةُ بِالْأَمَةِ أَتَمُّ صِلَعٍ وَأَمَّا خُضُّ الدَّعَاءِ ذُرِّيَّتُهُمْ لَا نَهْمُ أُولَى بِالشَّفَقَةِ قَوَا  
 أَنْفُسَكُمْ وَاهْلِكُمْ نَامِرًا أَمْرًا مَنَّا سَكَنًا مُنْقَوًى مِنْ سَرَى بِمَعْنَى ابْصُرْ أَوْ عَرَفْ وَلِذَا تَجَاوَزَ إِلَى مَقُولَيْنِ أَيْ وَبَصَرْنَا مُنْقَدِّ  
 فِي الْحِجَةِ أَوْ عَرَفْنَاهَا وَوَاحِدُ الْمَنَاسِكِ بِفَهْمِ السَّبِينِ وَلَسَرَّهَا وَهُوَ الْمُتَعَبِدُ وَهَذَا قِيلَ لِلْعَابِدِ نَاسِكٌ وَارِنًا لِي قَامِسُهُ عَلَى خُذْ  
 فِي خُذْ وَأَبُو عَمْرِو يَشِيمُ الْكُسْرَى وَتَبَّ عَلَيْكُمَا مَا فَرَّطَ مِنْهُمَا مِنَ الْقَصْرِ وَأَوَّاسْتَابَا لِدَرْيَتِهِمَا أَتَيْتَ التَّوَابُ الْخَجِيمُ  
 رَبَّنَا وَابْتَحَثَ فِيهِمْ فِي لَفَافَةِ الْمَسْأَلَةِ رُسُوكَ مِنْهُمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ فَعَنَتَ لَدَيْهِمْ شَهْرًا صِلَعٍ فَالْعَمَّ نَادَى دَعْوَةً إِلَى إِبْرَاهِيمَ  
 وَبَشَرَى عَيْسَى وَرَوِيَا أَيْ يَتَلَوَّا عَلَيْكُمْ أَيْ تَلَا بِتِلْكَ يَقْرَأُ عَلَيْهِمْ وَيُبَلِّغُهُمْ مَا يَوْجِي إِلَيْهِ مِنْ دَلَالَةٍ وَحَدَانِيَّتِكَ وَصَدَقَ  
 أَنْبِيَائُكَ وَيَعْلَمُهُمُ الْكِتَابُ الْقُرْآنُ وَالْكِتَابُ السَّنَةُ وَفَهْمُ الْقُرْآنِ وَتَبَيَّنَ وَيُطَهَّرُهُمْ مِنَ الشَّرِّ وَسَائِرُ الْأَرْجَاءِ  
 أَتَيْتَ الْغُرُفَةَ الْغَالِبَ الَّذِي لَا يُغَابُ الْوَكَيْدُ فِيهِ أَوَّلِيَّتٌ وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ اسْتَسْنَاهُمْ بِمَعْنَى الْحِجَةِ  
 وَأَنْكَارِ الْبَيِّنَاتِ فِي الْعُقْلَاءِ مِنْ يَرْغَبُ عَنْ الْحَقِّ الْوَاضِعِ الَّذِي هُوَ مِلَّةُ إِبْرَاهِيمَ رَامَاةُ السَّنَةِ وَالطَّرِيفَةُ كَذَا عَنْ الزَّجَّاجِ  
 الْأَمْرُ فِي مَحَلِّ الرِّفْعِ عَلَى الْبَدَلِ مِنَ الضَّمِيرِ فِي يَرْغَبُ وَصَحَّ الْمَدْلُ لَانْ مِنْ يَرْغَبُ عَنْ مَوْجِبِ كَقَوْلِكَ هَلْ نَاءَ لَدَيْكَ أَحَدٌ  
 الْأَزِيدُ وَالْمَعْنَى وَمَا يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ تَدْفِئُ نَفْسُهُ أَيْ جَهْلُ نَفْسِهِ أَيْ لَمْ يَفْكُرْ فِي نَفْسِهِ فَوْضَمَ سَفَهُ  
 مَوْضِعَ جَهْلٍ وَعَلَى كَمَا عَدَى أَوْ مَضَاهُ سَفَاهًا نَفْسُهُ فَيَذَنُ كَمَا حَذَنُ مِنْ قَوْلِهِ وَاخْتَارَ مِنْ بَنِي قَوْمٍ أَيْ مِنْ  
 قَوْمِهِ وَعَلَى فِي قَوْلِهِ وَلَا تَقْرَ مَوَاقِدَ النِّكَاحِ أَيْ عَلَى مَقَادِمِ النِّكَاحِ وَالْوَحْهَانِ عَنْ الزَّجَّاجِ وَقَالَ الْفَرَّاءُ هُوَ مَنْ صَوَّبَ  
 عَلَى التَّمْيِزِ وَهُوَ ضَعِيفٌ لَكُنْهُ مَصْرُفَةٌ وَكَفَرًا ضَعْفِيَّةً فِي الدُّنْيَا وَأَنَّهُ فِي الْأَخِيرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ بَيَانُ لِحُطَّاءِ رَأْيِ  
 مِنْ رَغِبَ عَنْ مِلَّتِهِ لَانْ مِنْ جَمْعِ كَرَاهَةِ الدَّرْسِ لَمْ يَكُنْ أَحَدًا أُولَى بِالرَّغْبَةِ فِي طَرِيقَتِهِ مِنْهُ إِذْ قَالَ ظَرْفٌ لَا صُطْفِيَّةً  
 أَوْ تَقَبُّبًا بِأَمْرٍ أَذْكَرَ كَانَهُ قَبْلَ إِذْ ذَكَرَ ذَلِكَ الْوَقْتُ لَتَعْلَمَنَّ الْمَصْطَفَى الصَّالِحَ الَّذِي لَا يَرْغَبُ عَنْ مِلَّتِهِ أَيْ  
 مِلَّةِ اسْمٍ أَوْ اسْمٍ أَوْ اسْمٍ دِينًا لِلَّهِ قَالَ اسْمُكَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ أَيْ اخْتَلَصْتَ أَوْ انْقَدَتْ وَوَصَلَى  
 وَأَوْصَى مَدَنِيٍّ وَشَاطِئِي بِهَا بِالْمِلَّةِ أَوْ بِالْكَلِمَةِ وَهِيَ اسْمُكَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَيَعْقُوبَ هُوَ مَعْطُوفٌ  
 عَلَى إِبْرَاهِيمَ دَاخِلٌ فِي حِكْمِهِ وَالْمَعْنَى وَوَصَّى بِهَا يَعْقُوبَ بَنِيهِ أَيْضًا يَبْنِي عَلَى أَضْمَارِ الْقَوْلِ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ  
 أَيْ عَاطَاكُمْ الدِّينَ الَّذِي هُوَ صِفَةُ الْأَدْيَانِ وَهُوَ دِينُ الْإِسْلَامِ وَوَفَّقَكُمْ لِإِخْتِيَابِهِ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ  
 فَلَا يَكُنْ مِنْكُمْ إِلَّا عَلَى حَالٍ كَوْنَكُمْ ثَابِتِينَ عَلَى الْإِسْلَامِ فَالْكَلِمَةُ فِي الْحَقِيقَةِ عَنْ كَوْنِهِمْ عَلَى خِلَافِ حَالَةِ الْإِسْلَامِ  
 إِذَا مَا تَوَافَقُوا لَا تَقْصِلُ الْأَوَانَتِ خَاشِعَةً فَلَا تَنْهَاهُ عَنِ الصَّلَاةِ وَلَكِنْ عَنْ تَرْكِ الْخُشُوعِ فِي صَلَاتِهِ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ  
 إِذَا حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ أَمْ مُنْقَطِعَةً وَمَعْنَى الْهَمْزَةِ فِيهَا الْأَنْكَارُ وَالشُّهَادَةُ جَمْعُ شُهَدَاءٍ بِمَعْنَى الْحَاضِرِ أَيْ مَا كُنْتُمْ حَاضِرِينَ  
 يَعْقُوبَ عَمَّ إِذَا حَضَرَ الْمَوْتَ أَيْ حِينَ اخْتَضَرَ وَالْخَطَابُ لِلْمُؤْمِنِينَ بِمَعْنَى مَا شَهِدَ تَمَّ ذَلِكَ وَأَمَّا حَصْلُ لَكُمْ الْعِلْمُ  
 بِهِ مِنْ طَرِيقِ الْحَقِّ أَوْ مُتَّصِلَةً وَيُقَدَّرُ قَبْلُهَا مَحْذُوفٌ وَالْخَطَابُ لِلْيَهُودِ لَا نَهْمُ كَانُوا يَقُولُونَ مَا مَاتَ نَبِيُّ الْأَعْلَى الْيَهُودِيَّةِ  
 كَانَهُ قِيلَ تَدْعُونَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ الْيَهُودِيَّةِ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذَا حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتَ إِذَا قَالَ بَدَلًا مِنْ إِذَا أُولَى وَالْعَامِلُ  
 فِيهِمَا شُهَدَاءُ أَوْ ظَرْفٌ لِحَضَرِ لَيْتَنِي مَا تَعَبَدْتُكَ مَا اسْتَفْهَمْتُ فِي مَحَلِّ النِّصَبِ بِتَعَبُدٍ وَنَ أَيْ شَيْءٌ تَعَبَدْتُكَ

الختبر هل يجيبه اليه ام لا فانتبهن لما قام بهن حق القيام واذا هن احسن النادية من غير تفریط وثبات ونحوه  
وابراهيم الذي رقى ومعناه في قراءة ابني خيفة رضى فاعطاه ما طلبه لم ينقص منه شيئا والكلمات على هذا اساسا  
سهرهم سرية في قوله رب اجعل هذا بلدا آمنا واجعلنا مسليين لك وابعث فيهم رسولا منهم ربنا تقبل منا والكلمة  
على القراءة المشهورة خمس في الراس الفرق وقصر الشارب والسواك والمضمضة والاستنشاق وخمس في الجسد الخشن  
وتقليم الاظفار ونسف الابط وحلق العانة والاستنجاء وعن ابن عباس رضى هي ثلاثون سهما من الشرايم عشرين  
في البراءة الثلاثون الالية وعشرين في الاحزاب ان المسلمين والمسلمات الالية وعشرين في المؤمنين والمؤمنات  
وقيل هي مناسك الحج قال النبي جاعلك للناس اماما ما هو اسم من يؤمن به اى لا يؤمن بك في دينك قال ومن  
ذريتي اى واجعل من ذريتي اماما يقتدى به ذرية الرجل اولاده ذكورهم واناسهم فيه سواء ذليلة من  
الذلة اى الخلق فابدت الهمة بآء قال لا يبال عهدى الظلمين بسكون الياء حمزة وحذف اى لا تضيب  
الامامة اهل الظلم من ولدك اى اهل الكفر اخبر ان امامة المسلمين لا يثبت لاهل الكفر من اولاد المسلمين و  
الكفرين قال الله تعالى وركنا عليه وعلى اسحق ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه مبين والمحسن المني من  
والظالم الكافر قالت المعتزلة هذا دليل على ان الفاسق لا يصير للامامة قالوا وكيف يجوز نصب الظالم للامامة  
والاصنام انما هو كنف الظلمة فاذا نصب من كان ظالما في نفسه فقد جاء المثل السائر من استرعى الذئب  
ظلم ولكن نقول المراد بالظالم الكافر هذا اذ هو الظالم المطلق وقيل انه سال ان يكون ولده نبيا كما كان هسو  
فاخبر ان الظالم لا يكون نبيا واذا جعلنا البيت اى الكعبة رهواسم غالبها كالنبي الثريا ماثبة للناس  
مباعدة ومرجعا للحجاج والعمار يتفرون عنه ثم يتوبون اليه وامنا وموضع امن فان الجاني يارى اليه فلا  
يتعرض له حتى يخرج وهو دليل لنا في الملتجى الى الحرم واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وقلنا اتخذوا من موضع  
صلوة تصلون فيه وعنه عم انه اخذ بيد عمر بن الخطاب فقال هذا مقام ابراهيم فقال عمر افلا اتخذنا مصلى فقال  
لو اوفر بذلك فلم نعب الشمس حتى نزلت وقيل مصلى مدعى ومقام ابراهيم الحجر الذى فيه اترقد فيه وقيل الحرم  
كله مقام ابراهيم واتخذوا شامي وناظر بلفظ الماضي عطف على جعلنا اى واتخذوا الناس من مكان ابراهيم الذى  
وسم به لاهتمامه به واسكان ذريته عنده قبله يصلون اليها وعهدنا الى ابراهيم واسمه هبل امرناها  
ان طهر ابيتي مدني وحفص اى بان طهرا اى طهرا والمعنى طهرا من الاوثان والافحاس والخبائث كلها  
للطافين للداشرين حوله والعاكفين الجاورين الذين عكفوا عنده اى اقاموا لا يبرحون والمعتكفين وقيل  
للطافين للزائر اليه من البلاد والعاكفين والمقيمين من اهل مكة والشركم الشجرية المصلين جميعا اكرم  
ساجد واذا قال ابراهيم سرت اجعل هذا اى اجعل هذا البلدا وهذا المكان بلدا آمنا ذا امن لعيشة راضية  
او امنا من فيه كفواك ليل نائم فهذا مفعول اول وبلدا مفعول ثان وامنا صفة له وامرئ اهل من الثمرات  
لانه لم يكن لهم ثرة ثم ابدل من امن منهم بالله واليوم الآخر من اهل اى بدل البعض من الكل اى وامرئ المؤمنين  
من اهل خاصة قاس الرزق على الامامة فخص المؤمنين به قال الله تعالى جوابا له قال ومن كفر اى وامرئ من  
كفر فامتنعة قليلا تمتيعا قليلا اى ما نأقله الى حين اجله فامتنعة شامى ثم اضطرة الخشعة الى عذاب  
النار وبئس المصير المرجع الذى يصير اليه النار المخصوص بالذم محذوف واذا تيرتم حكاية حال ماضية  
ابراهيم القرآن عند هي جمع قاعدة وهي اساس والاصل لما فرقه وهي صفة غالبية ومعناها الثابتة ورفق  
الاساس البناء عليها لانها اذ ابني عليها نقلت عن هيئة الانخفاض الى هيئة الارتفاع ونظارت لعل القائل



اى صبغة احسن من صبغته يريها الدين او التطهير ونحن له عبيد ونعطف على امننا بالله وهذا العطف  
 يدل على ان قوله صبغة الله داخل في مفعول قولوا امنا اي قولوا هذا وهذا ونحن له عبيدون ويسر قول من يزعم ان  
 صبغة الله بدل من مكة ابراهيم او نصب على الاغراء بمعنى عليكم صبغة الله لما فيه من فك النظم واخراج الكلام عن  
 التماس وانصباها على انها مصدر موكدة هو الذي ذكره سيبويه والقول ما قالت حداءم قل انما جئنا في الله اي  
 التجادلونا في شان الله واصطفائه النبي من العرب دونكم وتقولون لو انزل الله على احدنا نزل علينا وتردكم الحق  
 بالنبوة منا وهو ربنا وسر ربكم ونشترك جميعا في اننا عباد له وهو ربنا وهو يصيب برحمته وكرامته من يشاء من  
 عباده ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم يعني ان العمل هو اساس الامر وكما ان لكم اعمالا فلنا كذلك ونحن له محضون  
 اي نحن له موحدون نخلصه بالايمان وانتم به مشركون والمخلص احري بالكرامة واولى بالنبوة من غيره ام تقولون  
 بالتاء شامى وكفى غير ابي بكر وام على هذا معادلة للهجرة في اتجاوتنا يعني اي الامر من اتاتون الحاجة في  
 حكم الله ام ادعاء اليهودية والنصرانية على الانبياء او منقطعة اي بل تقولون غيرهم بالياء وعلى هذا لا  
 تكون املا منقطعة ان ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط كانوا اهودا او نصارى ثم امر  
 نبيه عليه السلام ان يقول مستفها ادا عليهم بقوله قل انتم اعلم ام الله يعني ان الله شهد لهم بملة الاسلام  
 في قوله ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما ومن اظلم من كتم شهادة عنده من  
 الله اي كتم شهادة الله التي عنده انه شهد بها وهي شهادته لا برهيم بالحنيفية والمعنى ان اهل الكتب لا احد اظلم  
 منهم لانهم كتموا هذه الشهادة وهم عالمون بها وانا لو كتمنا هذه الشهادة لم يكن احدا ظلم منا فلا تكتفها وفيه  
 تقرير بكتنائهم شهادة الله لهم صلعم بالنبوة في كتبهم وسائر شهاداته ومن في قوله من الله مثلها في قولك هذه شهادة  
 مني لفلان اذ شهدت له في انها صفة لها وما الله يعاقل عما تفعلون من تكذيب الرسل وكتمان الشهادة تلك  
 اممة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يفعلون هكررت للتاكيد اولان المراد بالاول الانبياء  
 وبالثاني اسلاف اليهود والنصرى سيقول الشفيع من الناس الخفاف الاحلام فاصل المسفة الخفة وهم  
 اليهود لكرامتهم التوجه الى الكعبة وانهم لا يرون النسخ والمناقض لحرصهم على الطعن والاستهزاء والمشركون  
 كقولهم غيب عن قبله ابائه ثم رجع اليها والله ايرجعهم الى دينهم وفائدة الاخبار بقولهم قبل فقي عن توطين النفس  
 اذ المفاجاة بالمكره اشد واعداد الجواب قبل الحاجة اظلم الخصم فقبل الرمي يراش السهم ما اولكم ما صدر من عن  
 قبائهم التي كانوا اعلم بها يعنون بيت المقدس والقبلة المجهة التي يستقبلها الانسان في الصلوة لان المصلين يقابلها  
 قل لله المشرق والمغرب اي بلاد المشرق والمغرب كلها له يهدى من يشاء من اهلها الى صراط مستقيم  
 طريق مستو اي يرشد من يشاء الى قبلته الحق وهي الكعبة التي امرنا بالتوجه اليها والامان كلها لله فيام بالتوجه الى  
 حيث شاء فتارة الى الكعبة وطور الوبيت المقدس لا اعتراض عليه لانه المالك وحده وكن لك جعلتكم ومثل  
 ذلك الجعل العجيب جعلتكم فالكاف للتشبيه واخرج بالكاف واللام للفرق بين الاشارة الى القريب والاشارة الى البعيد  
 والكان للخطا لا محلا من الاعراب اممة وسطا خيارا وقيل لخيار وسط لان الاطراف يتسارع اليها الخلل  
 ولا وسطا محمية اي كما جعلت قبلتكم خير القبل خيرا لا م اوعده لان الوسط عدل بين الاطراف ليس  
 الى بعضها اقرب من بعض اي كما جعلنا قبلتكم متوسطة بين المشرق والمغرب جعلناكم وسطا بين الغلو والتقصير  
 فانكم لم تغلوا غلوا نصارى حيث وصفوا المسيح بالالهية ولم تقصروا تقصير اليهود حيث وصفوا امرهم بالزنى  
 وعيسى بانه ولد الزنى لتكونوا شهداء غير منحرفين كان الف الثاني على الناس صلة شهداء ويكونوا شهودا

وما عام في كل شيء وهو سوال عن صفة العبود كما تقول ما نريد تريد أفضية أم طيب من بعيد من بعد مرق  
قالوا فبكر الهلك والله أبا نيك اعيد ذكر الاله لئلا يعطف على الضمير المجرى من اعادة الجاسر ابراهيم واسماعيل  
واسحق عطف بيان لآبائك وجعل اسمعيل من جملة آباءه وهو عنه لان العلم ان عليه السلام في العباس هذا بهيمة  
ابائهم الها واحدا يدل من الاله آبا نيك كقوله بالناسية ناصية كاذبة ارضب على الاختصاص اي نريد باله آبا نيك  
لها واحدا ونحن له مسلمون. حال من فاعل فعبد ارجلة معطوفة على فعبد ارجلة اعتراضية مؤكدة تلك  
اشارة الى الامة المذكورة التي هي ابراهيم ويعقوب وبنيهما المرتحلين امته قد تحلت مضت لها ما كسبت ولكنها  
ما كسبتهم اي ان احدا لا ينفعه كسب غيره متقد ما كان او متاخرا فلما ان اولئك لا ينفهم الاما الكسبو فذلك  
انتم لا ينفكم الاما الكسبت فذلك انتم لا ينفكم الاما الكسبت وذلك لا يفتح لهم بابهم بائهم ولا تسلكون عما  
كانوا يعملون ولا توخذون بسبائهم وقالوا كوثنا هوذا ارضي اي قالت اليهود كونوا هودا وقالت النصارى  
كونوا نصارى ونزحتم فقتلوا لانه جواب الامر قل بل ملة ابراهيم بل نتبع ملة ابراهيم خنيقا حال من  
المضت اليه فخر ايت وجه هندية قائمة والحيف المائل عن كل دين باطل الى دين الحق وما كان من المشركين  
تعرض باهل الكسب غير هو لان كلامهم يدعي اتباع ابراهيم وهو على الشرك فلو ان خطاب المؤمنين اولئك كافرين  
اي فلو ان تكونوا على الحق والا فانتم على الباطل امنا بالله وما انزل اليك اي القرآن وما انزل الى ابراهيم واسماعيل  
واسحق ويعقوب والاسباط السبط الحافد وكان الحسن والحسين سبطي رسول الله عم والاسباط حفاة  
يعقوب ذراري ابائه الاثنى عشر يعدي انزل بالي وبعلي فلذا وردهنا بالي وفي ال عمران بعلي وما اوتي موسى  
وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم اي لا نفق من ببعضهم ونكفر ببعض كما فعلت اليهود  
والنصارى واحدا في معنى الجماعة ولذا احم دخول بين عليه ونحن له مسلمون. لله مخلصون فان امنوا امشك  
ما امنتم به فقد اهدوا ظاهرا لاية مشكل لانه يجب ان يكون لله تعالى مثل وتعالى عن ذلك فقيل الباء زائدة  
ومثل صفة مصدر محذوف تقديره فان امنوا ايما امشك ايما انكم والهاء يعود الى الله تعالى وزيادة الباء غير  
عن نزال الله تعالى والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها والتقدير جزاء سيئة مثلهما كقوله تعالى في لاية  
الاخرى وجزاء سيئة سيئة مثلهما وقيل المثل زيادة اي فان امنوا ايما امنتم به يؤيده قراءة ابن مسعود رضيما امنتم  
وما بمعنى الذي بدل من قراءة ابي بالذي امنتم به وقيل الباء للاستعانة كقولك كتبت بالقلم اي فان دخلا في الامان  
بشهادة مثل شهدا تكم التي امنتم بها وان تكونوا عماء تقولون لهم ولم يصفوا اوردان قولوا عن الشهادة والدخول في  
الامان بها فانما هو في شقاق اي فاهم الا في خلاف وعداوة وليسوا من طلب الحق في شيء فسيكفيكم الله  
ضمان من الله لاظهار رسوله عليهم وقد انجز وعدة بقتل بعضهم واجلاء بعض معنى السنين ان ذلك كائن لا محالة  
وان تاجر الى حين وهو التميمي لما ينطق العلي بما يضمرون من الحسد والغل وهو تفاقمهم عليه فهو وعيد لهم  
او وحل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تدعونه ويعلم بتيك وما تريد من اظهار دين الحق وهو مستجيب لك و  
مرصلاك الى مرادك صيغة الله دين الله وهو مصدر مؤكد متصبع عن قوله امنا بالله وهي فعلة من صبغ كالجلسة  
من جلس وهي الحالة التي يقع عليها الصبغ والمعنى تطهير الله لان الامان يظهر النفوس والاصل فيه ان النصاري  
كانوا يغمسون اولادهم في ماء اصفر ليموتوا المعودية ويقولون هو تطهيرهم فاذا فعل الواحد منهم بولده ذلك  
قال لان صار نصريا حقا فان المسلمين بان يقولوا لهم قولوا امنا بالله وصيغنا الله بالامان صيغته  
ولم نصنعكم من صلبه الصيغة الشارة لان من يذبح الاشياء ذكرا او انثى فلا يصطلم لكرام من احسن من الموصفة تمديد

بالياء مكي وابوعمر وروافد وعاصم وبالتاء غيرهم فالاول وعبيد للكافرين بالعقاب على الجحود والاباء  
 والثاني وعد المؤمنين بالشواب على القبول والاداء ولكن آتيت الذين اوتوا الكتيب امراد ذوى العناد  
 منهم بكل آية برهان قاطع ان الترجمة الى الكعبة هو الحق ما تتبعوا قبلكم لان تركهم اتباعك ليس  
 عن شبهة تزيلها بايراد الحجج انما هو عن مكابرة وعناد مع علمهم لما في كتبهم من نعتك انك على الحق وجواب  
 القسم الحذوف سد مسد جراب الشرط وما انت يتابع قبلكم حسم لا طماعهم اذ كانوا اضطربوا  
 في ذلك وقالوا الوثبت على قبلتنا لكن انزجوا ان تكون صاحبنا الذي نتظره وطموحنا يرجوع الى  
 قبلتهم وحدث الصلوة وان كان لهم قبلتان فليهود قبله وللنصارى قبله لاتحادهما في البطلان  
 وما تبصهم يتابع قبلة بعضهم بعضا مع اتفاقهم على مخالفتك مختلفون في شان القبلة لا يبرحوا قناتهم  
 لما لا يبرحوا فافقتهم لك فاليهود يستقبل بيت المقدس والنصارى مطلع الشمس ولكن اتبعت افواههم  
 من بعد ما جاءك من العلم اى من بعد وضوح البرهان والاحاطة بان القبلة هي الكعبة وان دين الله هو  
 الاسلام انك اذا لمن الظالمين لمن المرتكبين الظلم الفاحش وفي ذلك لطف للسامعين وتبيين للشباب على  
 الحق وتخذير لمن يتكلم الدليل بعد انارته ويتبع الهوى وقيل الخطاب في الظاهر للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد منه و  
 لزوم الوقف على الظالمين اذ لو وصل لصار الذين اتبعوا الكتيب صفة للظالمين وهو مبتدأ والخبر بغير قوة  
 اى محمدا صلى الله عليه وسلم والقرآن او تحويل القبلة والاول اظهر لقوله كما يغيرون آياتهم هو وقال  
 عبد الله بن سلام انا اعلم به منى بابني فقال له عمر رضى الله عنه قال لا فى لست اشك في محمد انه نبي فاما  
 ولدى قلعل والذات خانت فقبل عمر راسه وان فرقتهم اى الذين لم يسلموا اليك هم الحق حسدا و  
 عناد وهو يعكسونه لان الله تعالى بينه في كتابهم الحق مبتدأ بخبره من ربك واللام للجنس اى الحق من الله  
 لامن غيره يعنى ان الحق ما ثبت ان الله كالذى انت عليه والى يثبت انه من الله كالذى عليه اهل  
 الكتب فهو الباطل واللعنه والاشارة الى الحق الذى عليه رسول الله عليه السلام او خبر مبتدأ اى  
 هو الحق ومن ربك خبر بعد خبر او حال فلا تكون من المؤمنين الساكنين في اذه من ربك ولكل من اهل  
 الاديان المختلفة وجهه قبله وقد قرئ بها والضمير في هو لكل وفي مؤلفها الوجهة اى هو مؤلفها  
 وجهه فحذف احد المفعولين او هو الله تعالى اى الله هو مؤلفها اياه هو مؤلفها شامى اى هو مؤلف  
 تلك الوجهة قد وليها والمعنى لكل امة قبله يتوجه اليها منكم ومن غيركم فاستبقوا انتم التحمير  
 واستبقوا اليها غيركم من امر القبلة وغيره آيت ما تكتبوا انتم واعداءكم يات بكم الله جميعا  
 يوم القيمة فيفصل بين الحق والمبطل او لكل منكم يامة محمد وجهه يصلى اليها جنوبية او شمالية  
 او شرقية او غربية فاستبقوا الفاضل من الجهات وهى الجهات المسامحة الى الكعبة وان اختلفت  
 اينما تكونوا من الجهات المختلفة يات بكم الله جميعا يجمعكم ويجعل صلواتكم كافيا  
 الى جهة واحدة وكانكم تصلون حاضري المسجد الحرام ان الله على كل شئ قدير ومن حيث  
 خرجت ومن اى بلد خرجت للسفر قول وجهك شطر المسجد الحرام اذا صليت و  
 اية وان هذا المأمور به الحق فمن تركه وما الله بغافل عما تعملون  
 وبالياء ابوعمر وروافد وعاصم وبالتاء غيرهم فالاول وعبيد للكافرين بالعقاب على الجحود والاباء  
 والثاني وعد المؤمنين بالشواب على القبول والاداء ولكن آتيت الذين اوتوا الكتيب امراد ذوى العناد

عليكم شهيداً اعطف على تكونوا أمري ان الهم يوم القيمة يجدون تبليغ الانبياء فيطالب الله الانبياء بالمدينة على الهم  
قد بلغوا وهو اعلم في في بامة محمد صلعم فيشهدون فيقول الهم من اين عرفتم فيقولون علمنا ذلك يا خبار الله تعالى في كتب الانبياء  
على لسان نبيه الصادق فيوقت محمد صلعم فيسال عن حال امته فيزكيهم ويشهد بعد التهم والشهادة قد تكون بلا مشاهدة كالشهادة  
بالشامع في الاشياء المعروفة ولما كان الشهيد كالقريب جئ بكلمة الاستعلاء بقوله نعم كنت انت الرقيب عليهم وقيل لتكونوا  
شهداء على الناس في الدنيا فيما لا يصح الا بشهادة العدل الاختيار ويكون الرسول عليكم شهيداً وبزكيهم ويعلم بعد التكم واستد  
الشيم بوصور مرجح بالايت على ان الاجماع حجة لان الله تعالى وصف هذه الامة بالعدالة والعدل هو المستحق للشهادة و  
قبولها فاذا اجتمعوا على شيء وشهد ابيه لزم قبوله واخرت صلة الشهادة اولاً وقد امت اخرا لان المراد في الاول اثبات  
شهادتهم على الهم وفي الاخر اختصاصهم بكون الرسول شهيداً عليهم وما جعلنا القبلة التي كنت عليها اي وما جعلنا  
القبلة للجهة التي كنت عليها وهي الكعبة فالتى كنت عليها ليست بصفة للقبلة بل هي ثاني مفعولي جعل روي ان رسول  
الله صلعم كان يصلي بمكة الى الكعبة ثم اهر بالصلوة الى الصخرة بيت المقدس بعد الهجرة تالفا لليهود ثم حوّل الى الكعبة  
الا انعلم من يتبع الرسول مستحقاً يتقلب على عقبيه اي وما جعلنا القبلة التي تحبان تستقبلها للجهة التي كنت  
عليها ولا يمكن الا امتحان الناس لئلا يعلم الثابت على الاسلام الصادق فيه ممن هو على حرف بينك على عقبيه لقلقه  
فبعد عن الاسلام عند تحويل القبلة قال الشيم بوصور مرجح معنى قوله لنعلم كانتا موجودا ما قد علمنا انه يكون ويوجد والله  
عالم في الانزل بكل ما اراد وجردة انه يوجد في الوقت الذي شاء وجردة فيه ولا يوصف بانه عالم في الانزل بانه موجود كاش  
لانه ليس بموجود في الانزل فكيف يعلمه موجود اذا صار موجودا يدخل تحت علمه الا ان فيصير معلوما له موجودا كانتا و  
التغير على المعلوم لا على العلم اولها تميز التابع من الناصر كما قال ليميز الله الغنيث من الطيب فوضع العلم موضع التميز لان  
العلم به يقع التميز وليعلم رسول الله عم والمؤمنون وانما اسند علمهم الى ذاته لانهم خواصه او هو على ملاطفة الخطاب ليعلم  
كقولك لمن ينكر ذوب الذهب فليقله فلنار لنعلم اين ذوب وان كانت اي الحقولية او المصلحة او القبلة وان هي الخففة واللام  
في كناية اي فتيمة مشافة وهي خبر كان فافرة الا على الذين هدى الله اي هدى الله فخرت العائد اي الا على التائبين  
الصادقين في اتباع الرسول وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلاتكم الى بيت المقدس سمي الصلوة ايمانا لان وجوبها  
على اهل الايمان وقبولها من اهل الايمان واداءها بالجماعة دليل الايمان ولما توجه رسول الله عم الى الكعبة قالوا كيف بمن مات  
قبل التحريم من اخرنا فنزلت ثم حل ذلك فقال لك الله بالناس لرؤوف مهيود مشيم حجازي وشامي وحفص رؤوف  
غيرهم بورن فعل وهما اللبابة ترحيم لا يضيع اجورهم والرفقة اشد من الرحمة وجمع بينهما كما في الرحمن الرحيم قد نرى  
تقلب وجهك في السماء وتردد وجهك ونصرف نظرك في جهة السماء وكان رسول الله صلعم يتروى من ربه ان يحول  
الى الكعبة موافقة لبراهيم ومخالفة لليهود ولانها ادعى العرب الى الايمان لانها مفر عنهم ومزارعهم ومطافهم فلو لم يكن  
فلنوطئك ولم يكنك من استقباليها من قولك وليت كنا اذا جعلته والياله او فلنجعلك ثلثي سميتها دون سمت  
بيت المقدس قبلة نرضها كما نحبها ونميل اليها لا غرضك الصحيحة التي اضمناها ووافقت مشية الله وحكمته  
قوله وجهك شطر المسجد الحرام اي نحوه وشطره نصب على الطرف اي جعل تولية الجهة تلقاء المسجدين اي في جهة و  
سمته لان استقبال العين للقبلة متعسر على البناء وذكر المسجد الحرام دون الكعبة دليل على ان الواجب مراعاة الجهة  
دون العين روي انه عم قدم المدينة فضلى نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا ثم روجه الى الكعبة وحيث ما كنتم  
من الامم جاز بدم الصلوة قولوا ونحوكم هطيرة تراق الذين اتوا اليك ليعلمون انه الحق اي التحول الى الكعبة  
هو الحق لانه كان في بشارة انبيائهم برسول الله صلعم انه يصلي الى القبلة من غير انهم وما الله بغافل عما يعملون



الذين انا لله اقر الله اقر الله الملك وانما اليه راجعون اقرار على نفوسنا بالملك او اليك عليهم صدقات من  
 شراهم وشرهم الصلوة والتعطف فوضعت موضع الرقة وجمع بينها وبين الرحمة بقوله شفاعة ورحمة شرف  
 رحيم والمعنى عليهم شفاعة بعد شفاعة ورحمة اي رحمة واراد اليك هو المهتدون لطريق الصواب حيث استرجعوا وادعوا  
 لامر الله قال عمر رضي الله عنه نعم العبد لان نعم العلامة اي الصلوة والرحمة والاهتداء ان الصلوة والمروة هما علمان للجهلانيين  
 من شعائر الله من اعلام مناسكه ومتعبداته جمع شعية وهي العلامة فمن حج البيت قصد الكعبة او اعتمر  
 منار الكعبة فالحج القصد والاعتمر الزيادة ثم غلبنا على قصد البيت وزيارته للشككين المعروفين وهما في المعنى  
 كالنجم والبيت في الاعيان فلا جناح عليه فلا ان كان يطوف لهما اي يطوف فادغم التاء في الطاء واصل الطواف  
 المشي حول الشيء والمراد هنا السعي بينهما قيل كان على الصفا اساف وعلى المروة نائلة وهما صفتان يروى انهما  
 كانا رجلا وامراة من بني ابي الكعبة فمسخا حجرب فوضعا عليهما ليقترب لهما فلما طالت الدرة عبد من دون الله  
 فكان اهل الجاهلية اذا سعوا مسعروا فلما جاء الاسلام وكسرت الاوثان كرم المسلمين الطواف بينهما لاجل فعل  
 الجاهلية فرفع عنهم الجناح بقوله فلا جناح وهو دليل على انه ليس بركن كما قال مالك والشافعي وروى ان قوله تعالى  
 ومن طواف تحبير اي الطواف بها مسعر بانه ليس بركن ومن يطوف حنزة وعلى اي يطوف فادغم التاء في الطاء فان  
 الله شاكرا يحاسب على القليل كثيرا اعلم به بالاشياء صغيرا او كبيرا ان الذين يكفون من احبار اليهود ما  
 اتوا في التوراة من البينات من ايات الشاهد على امرهم صلعم والهداية الى الاسلام بوصفه عليه السلام  
 من بعد ما بينته او صنفه للناس في الكتاب في التوراة لم ندع فيه موضع اشكال فهدى الى ذلك البين فكتموه  
 اولئك يلعنهم الله وليلعنهم اللعون الذين يتاتونهم للعن وهم الملائكة والمؤمنون من القتلين الا  
 الذين تاتوا عن الكتمان وترك الايمان واصبحوا من احوالهم وتداركوا ما فرط منهم وكفوا واظهروا  
 ما كتموا اولئك انوب عليهم اقبل ثوبتهم وانا التواب الرحيم ان الذين كفروا او كفروا او كفروا او كفروا  
 الذين ماتوا من هؤلاء الكافرين ولم يتوبوا اليك عليهم لعنة الله والملائكة والانس اجمعين ذكرنا عنهم احياء  
 ثم لعنهم امواتا والمراد بالناس المؤمنين او المؤمنين والكافرين اذ بعضهم يلحق بعضهم بالقيمة قال الله تعالى  
 كلما دخلت امة لعنت اخيها خلد بين حال من هم في عليهم في اللعنة او في النار الا انها اضرمت فنجها الشانها  
 وتحويلها لا يخفى عنهم العذاب ولا هو يظنون من الانظار اي لا يهلون ولا ينتظرون لتعذبوا ولا ينظر  
 اليهم نظر رحمة واليهكم الرجوع واليهما لا يسمي غيرهما اله الا الله لا هو تقرير  
 للوحدانية بنفي غيره واشباته وموضع هو رفع لانه بدل من موضع لاله ولا يجوز النصب هنا لان البديل يدل على الاعتقاد  
 على الثاني والمعنى في الآية على ذلك والنصب يدل على الاعتماد على الاول ورفعه الرحمن الرحيم اي المولى لجميع النعم  
 اصولها وفعولها ولا شيء سواه بهذه الصفة فاسواه اما نعمة واما منعم عليه على انه خبر مبتدأ او على البديل من  
 هؤلاء على الوصف لان المضمرة لا يوصف ولما عجب المشركون من الواحد وطلبوا به على ذلك نزل ان في خلق  
 السموات والارض واختلاف الليل والنهار في الليل والطلوع والقصر وتعاقبهما في النهار والجمي والفلك  
 التي تجري في البحر بما ينفع الناس بالذي ينفعهم مما يحمل فيها او ينفع الناس ومن في مما انزل الله من السماء  
 لا ابتداء الغاية وفي من مكان مطر لبيان الجنس لان ما ينزل من السماء مطر وغيره فاعطى على انزل فاحياء به  
 بالماء الارض بعد موتها يسهاؤه عطف على فاحياء وبثت ففرق فيها في الارض من كل ذاك هو كل ما يثبت  
 ونضرب الشجر حنزة وعلى اي وتقليبها في مهايتها قبوله ودبور او جنوبا وشمالا وفي احوالها حارة وباردة

وحيث ما كنتم قولوا ارجعوا هكم شطره وهذا التكرير لتأكيد امر القبلة وتشديده لان النسخ من مظان  
الفتنة والشبهة فذكر عليهم ليتبينوا على انه ينطبق بكل واحد مالم ينطبق بالآخر فاختلفت فوائدها لئلا يكون للناس  
عليكم حجة اي قد عرفكم الله عز وجل ذكره امر لا يحتاج في القبلة بما قد بين في قوله ولكل وجهه هو وليها لئلا يكون  
للناس لليهود عليكم حجة في خلاف ما في التوراة من تحويل القبلة واطلق اسم الحجة على قول المعاندين لانهم يسوقونه  
سياق الحجة الا الذين كلوا امنهم استثناء من الناس اي لئلا يكون حجة لاحد من اليهود الا المعاندين منهم لقائلين  
ما نترك قبلةنا الى الكعبة الا حينئذ الى دين قومه وجبا بلده ولو كان على الحق للزم قبلة الانبياء عم اوصعناه لئلا يكون  
للعرب عليكم حجة اعتراض في ترك التوجه الى الكعبة التي هي قبلة ابراهيم واسماعيل ابى العرب الا الذين ظلموا منهم  
وهم اهل مكة حين يقولون بدله فرجع الى قبلة ابائهم وبوشك ان يرجع الى دينهم ثم استأنف مبتدئا بقوله فلا تخشونهم  
فلا تخافوا مطاعهم في قبلكم فانهم لا يضرونكم واخشوني فادخلوا الفوا اهرى ولا تؤنفعني عليكم اي عرفتم  
لئلا يكون عليكم حجة ولا تؤنفعني عليكم بهدائي اياكم الى الكعبة ولعلكم تهتدون ولكي تهتدوا الى قبلة ابراهيم  
الكاف في كما ارسلنا فيكم اما ان يتعلق بما قبله اي ولا تؤنفعني عليكم في الاخرة بالثواب كما اتمتها عليكم  
في الدنيا يا رسال الرسول او ما بعدة اي كما ذكرتمكم بارسال الرسول فاذا كنتم بالطاعة اذكركم بالثواب فعلى هذا يوقف  
على تهديد ربي وعلى الاول لا رسولا فيكم من العرب يسئلوا عليكم اينت ايقر عليكم القرآن ويزكركم ويعلمكم الكتاب  
القرآن والحكمة السنة والفقه ويعلمكم كما كنتم تعلمون ما لا سبيل الى معرفته الا بالوحى فاذا ذكر ربي بالبعدة  
اذكركم بالمغفرة او بالشاء والطاء او بالسؤال والنوال او بالتوبة وعفو الخربة او بالاخلاص والخلاص وباللها نجا  
والنجا انت را شكر ربي ما انعمت به عليكم ولا تكفرونه ولا تجحدوا نعماتي يا ايها الذين آمنوا استمعوا  
عن المعاصي وخطروا النفس فيه ينال كل فضيلة والصلوة فانها تنهى عن كل ذميلة ان الله مع الصابرين بالضرورة  
والمعونة ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله نزلت في شهداءه وكانوا اربعة عشر رجلا اموات اي هم اموات  
بل احياء اي هم احياء ولكن لا تشعرون لا تعلمون ذلك ان حبة الشهيد لا تعلم حسا وعن الحسن ان الشهداء  
احياء عند الله تفرص من ابراهيم على ارواحهم فيصل اليهم الرحم والفرح كما تفرص النار على ابراهيم فرعون خذوا عرشيا  
فيصل اليهم الوجه وعن مجاهد ريز قوت ثمر الجنة ويجدون ريحها ليسوفوها وتنبؤونكم ولصديقكم بذلك اصابة  
تشبه فعل المختار لحوالك هل تصبرون علم انتم عليه من الطاعة ام لا يشقى بقليل من كل واحدة من هذه البدايا  
وطرف منه وقل ليون ان كل بلاء اصاب الانسان وان جل ففوقه ما يقبل اليه ويبرئهم ان رحمة معهم في كل حال  
واعلمهم بوقوع البلي قبل وقوعها ليوطنوا نفوسهم عليها من الخوف خوف العذر والله والجوع اي القحط او صوم  
مرهضان ونقص من الاموال بموت المواشي او بالزكاة وهو عطف على شئ او على الخوف اي شئ من نقص الاموال  
والا نفس بالقتل والموت او بالمرض والشيب والثمار ثمرات الحوت وموت الاولاد لان الولد ثمرة الفواد وكثير  
الضارين على هذه البدايا او المسترجعين عند البدايا لان الاسترجاع تسليم واذعان وفي الحديث من استرجع  
عند المصيبة جبر الله مصيبته واحسن عقابه وجعل له خلفا صالحا يرصاه ووطن سراج رسول الله صلى الله  
عنه وانا اليه يرجعون فقيل مصيبة قال نعم كل شئ يودي الموت من فهو مصيبة وللطاب رسول الله عم او كل  
من يتأتى منه البشارة الذين نصب صفة الصابرين ولا وقف عليه بل يوقف على رجوعهم ومن ابتدأ بالذين  
جعل الخير اولئك يوقف على الصابرين لا على رجوعهم والاول الوجه لان الذين وما بعدة بيان الصبر اذا اصابته ثم  
مصيبته مكره اسم فاعل من اصابته شدة اي لحقته ولا وقف على مصيبة لان قالوا جواب اذا واذا جوابها صلت

أَلْقَيْنَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَهُمْ فَأَنَّهُمْ كَانُوا خَيْرَ أُمَّةٍ وَأَعْلَمَ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِقَوْلِهِ أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ أَوَّلَ الْحَالِ وَالْهَيْمَةُ  
 بمعنى الرد والتجيب معناه أيتبعونهم أو لو كان آباؤهم كما بعثوا شَيْئًا مِنَ الدِّينِ وَلَا يَفْقَهُونَ ذَلِكَ هَلْ صَوَابٌ ثُمَّ خُذُوا  
 لَهُمْ مَثَلًا وَقَالَ وَمَنْ لَمْ يَنْ كَفَرُوا الْمَصَافِ مَحْذُوفٌ أَيْ مِثْلُ دَاعِيِ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمِثْلِ الَّذِينَ يُفْقَهُونَ  
 يُصِيبُ وَالْمُرَادُ بِمَا لَا يَسْمَعُونَ إِلَّا دُعَاءَ وَنِدَاءَ طَائِفَةِ الْبَهَائِمِ وَالْمَعْنَى وَمِثْلُ دَاعِيِهِمْ إِلَى الْإِيمَانِ فَأَنَّهُمْ لَا يَسْمَعُونَ مِنَ الدُّعَاءِ  
 إِلَّا جَرَسَ النِّفْثَةِ وَدَوَّى الصَّوْتِ مِنْ غَيْرِ الْقَاءِ أَفْ هَلْ وَلَا اسْتِبْصَارَ كَمِثْلِ النَّاعِقِ بِالْبَهَائِمِ الَّتِي لَا تَسْمَعُ  
 إِلَّا دُعَاءَ النَّاعِقِ وَنِدَاءَهُ الَّذِي هُوَ نَصْرُوتٌ بِهَا وَمِنْ جَرِّهَا وَلَا تَفْقَهُ شَيْئًا إِلَّا كَمَا يَفْقَهُونَ الدُّعَاءَ وَالنِّفْثَةَ  
 النَّصْرُوتُ يُقَالُ نَعَى الْمَرْذُونَ وَنَعَى الدَّاعِي بِالضَّانِ وَالنِّدَاءُ مَا يَسْمَعُونَ مِنَ الدُّعَاءِ قَدْ سَمِعُوا وَقَدْ لَا يَسْمَعُونَ صَوْتَهُمْ خَيْرٌ  
 مِنْتِلَا مَضْمُونِهِمْ صَمٌ يَكْمُ خَيْرٌ ثَانٍ عَنْهُ عَنِ الْحَقِّ خَيْرٌ ثَالِثٌ فَهُوَ لَا يَفْقَهُونَ الْمَوْعِظَةَ تَمَّ بَيِّنُ أَنَّ مَا حَرَّمَ  
 الْمُشْرِكُونَ حَلَالٌ بِقَوْلِهِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ مَسَلَاتِهِ مِنْ مَسَلَاتِهِ وَمِنْ حَلَالَاتِهِ  
 وَأَكْثَرُ ذَلِكَ الَّذِي رَزَقَكُمْ هَذَا إِنَّ كُنْتُمْ آيَاتُهُ تَعْبُدُونَ أَنَّ هُوَ أَنْكُمْ تَخْتَصِمُونَ بِالْعِبَادَةِ وَتَفْتَرُونَ  
 أَنَّهُ مَوْلَى النِّعَمِ ثَوْبَيْنِ الْمَهْرَمِ فَقَالَ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ الْبَيْتَةَ وَهِيَ كُلُّ مَا فَارَقَهُ الرَّحِمُ مِنْ غَيْرِ ذِكَاةٍ مِمَّا  
 يَدِينُهَا وَإِنَّمَا لَبَّاتُ الْمَذْكُورِ وَفِي مَا صَدَّ عَنْهُ أَيْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ الْبَيْتَةَ وَالتَّمَّ يَعْنِي السَّائِلَ لِقَوْلِهِ فِي مَوْضِعٍ  
 أَخْرَجَهُ مَا سَفَحَ حَاوٍ قَدَّ حَلَّتِ الْمَيْتَتَانِ وَالِدَمَانِ بِالْحَدِيثِ أَحَدَتِ لَنَا مَيْتَتَانِ وَدَمَانِ الْعَمَلُ وَالْجَرَادُ وَ  
 الْكَبِدُ وَالطَّحَالُ وَكُلُّهُ الْخَزِيرَةُ يَعْنِي الْخَزِيرَةَ بِجَمِيعِ أَجْزَائِهِ وَحَسَّ اللَّحْمُ لِأَنَّهُ الْمُتَصَوِّرُ بِالْأَكْلِ وَمَا أَهْلُ بِهِ لَيْسَ بِرَأْسِ اللَّهِ  
 أَيْ ذُبُوحُ الْأَصْنَامِ فَذَكَرَ عَلَيْهِ غَيْرُ اسْمِ اللَّهِ وَأَصْلُ الْأَهْلَالِ سَمْعُ الصَّوْتِ أَيْ فَمَهُ بِهِ الصَّوْتُ وَالصَّوْتُ ذَلِكَ قَوْلُ أَهْلِ  
 الْجَاهِلِيَّةِ بِاسْمِ اللَّاتِ وَالْعَزَى فَهِيَ اضْطُرَّ لِحَيٍّ بِكُسْرِ النُّونِ بِصَوْتِ وَحَسْرَةٍ وَعَاصِمٌ لَا لِقَاءَ السَّاكِنِينَ أَعْنَى الْوُجُودِ  
 الصَّادُ وَبَعْضُهَا غَيْرُهُمْ بَعْضُ الطَّاءِ غَيْرُ حَالٍ فَكُلُّ غَيْرٍ بَإِغْمَازٍ لَذَّةٍ وَشَهْوَةٍ وَلَا حَادٍ مُتَعَدِّهِ دَارُ الْحَاجَةِ وَقَوْلُ مَرْ  
 قَالِ غَيْرُ بَإِغْمَازٍ عَلَى الْأَمَامِ وَلَا عَادٍ فِي سَفَرٍ حَرَامٌ ضَعِيفٌ لَا فِي سَفَرٍ الطَّاءِ لَا يَجِيزُ بِإِضْرَافٍ وَفِي الْحَسْرِ بِسَبْجٍ  
 بِإِضْرَافٍ لَا فِي سَفَرٍ وَلَا فِي سَفَرٍ غَيْرِهِ لَا يَخْرُجُ عَنْ الْإِيمَانِ فَلَا يَسْتَحِقُّ الْحَرَامَ ثُمَّ الْمَضْطَرُ بِإِضْرَافٍ قَدْ مَرَّ بِمَا يَقَعُ بِهِ الْقَوَامُ وَبَقِيَ مَعَهُ  
 الْحَيَّةُ وَدُونُ مَا فِيهِ حَصُولُ الشُّبُهَةِ لَا بِالْبَاحَةِ لِأَضْطَرَّ لِقَائِهِ قَدْ مَرَّ بِمَا يَقَعُ بِهِ الْقَوَامُ وَبَقِيَ مَعَهُ  
 فِي الْأَكْلِ إِنَّ اللَّهَ عَفُوٌّ لِلَّذِينَ نَبَّ السَّائِرَاتِ فِي بَوَاحِشِ الْبَيْتَةِ عِنْدَ الْأَضْطَرَّ مَرْجُومٍ حَيْثُ مَرَّ حَصْرُ  
 وَنَزَلَ فِي مَرْوَسَاءِ الْيَهُودِ وَتَقْيِيدِهِمْ نَعَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَخَذَهُمْ عَلَى ذَلِكَ الرَّشَارَاتِ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ  
 مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ فِي صِفَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَشْتَرُونَ بِهِ عَمَّا قَلِيلًا أَيْ عَوَضًا أَوْ ذَائِمًا أَوْ لَيْلَةً  
 مَا يَأْكُلُونَ فِي بَطُونِهِمْ مَا يَطْلُونَ تَقُولُ كُلُّ فُلَانٍ فِي بَطْنِهِ إِلَّا النَّاسُ لَانَهُ إِذَا أَكَلَ مَا يَتَلَبَّسُ بِالنَّاسِ لَكَ نَمَاهَا  
 عَقُوبَةُ عَلَيْهِ فَمَا كَانَ أَكَلَ النَّارِ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ أَكَلَ الدَّمَ إِذَا أَكَلَ الدِّينَةَ الَّتِي هِيَ بَدَلُ مَنْهٍ قَالَ يَأْكُلُ كُلُّ لَيْلَةٍ  
 إِنْ كَانَتْ أَيْ شَيْءٌ لَا كَافٍ فِيهَا أَكَلَ التَّلْبَسَ بِهِ بِكَوْنِهِ مِثَالَهُ وَلَا يَكْفِيهِمْ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كَمَا يَسْتَرْهِمُ وَلَكِنْ يَخُوضُ  
 قَوْلُهُ لَخَسُوا فِيهَا وَلَا تَكْفِيهِمْ وَلَا يَكْفِيهِمْ وَلَا يَطْهَرُهُمْ مِنْ دَنَسِ دِقِّهِمْ أَوْ لَا يَشْنِي عَلَيْهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ هُوَ لَمْ يَحْرِفْ  
 النَّفْيُ مَعَ الْفَعْلِ خَبَرُ لَوْ أَنَّكَ وَأَوْلَاكَ مَعَ الْخَبَرِ خَبَرَانِ وَالْجَمْلُ الثَّلَاثُ مَعْطُوفَةٌ عَلَى خَبَرَانِ فَقَدْ صَارَ لَكَ أَرْبَعَةُ أَخْبَارٍ  
 مِنَ الْجَمْلِ أَوْلَاكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالََةَ بِالْهَدْيِ وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ بِكَيْفَانِ نَعَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ فَأَيُّ شَيْءٍ صَبَرَهُمْ عَلَى عَمَلٍ يُؤْدِي إِلَى النَّارِ وَهَذَا اسْتِفْهَامٌ مَعْنَاهُ التَّوْبَةُ بِذَلِكَ يَأْنِ اللَّهُ نَزَلَ  
 الْكِتَابَ بِالْحَقِّ طَائِفَةُ ذَلِكَ الْعَذَابِ بِسَبَبِ أَنَّ اللَّهَ نَزَلَ مَا نَزَلَ مِنَ الْكِتَابِ بِالْحَقِّ وَكَانَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا أَيْ أَهْلَ الْكِتَابِ  
 فِي الْكِتَابِ هَرَجًا لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَقَالَ إِنِّي بَعْضُهَا حَقٌّ وَبَعْضُهَا بَاطِلٌ لَكِنِّي شَقِيقٌ فِي خِلَافِ

ولينة وعظم ولو ان قيل ان الرحمة وطور بالعذاب والسحاب المسحور الدليل المنقاد لمشية الله تعالى فيمطر حيث  
 شاء بين السماء والأرض في الهواء لايت لقوم يعقلون ينظرون بعين عقولهم ويعتبرون ويستدلون بهذه الاشياء  
 على قدرة مجدها وحكمة مبدعها ووحداية منشئها وفي الحديث دليل لمن قرأ هذه الآية فبحمها لم يتفكر فيها ولم يقدر  
 بها ومن الناس اي ومع هذا البرهان النير من الناس من يتخذ من دون الله اندادا امثالا من الاصنام يحجونهم  
 يعظمونهم ويخضعون لهم تعظيم المحبوب كحُب الله كتعظيم الله والخضوع له اي يحجون الاصنام كما يحجون الله يعني  
 يسيرون بينهم وبينه في محبة هم لانهم كانوا يقرن بالله ويتقربون اليه وقيل يحجونهم كحب المؤمنين الله والذين آمنوا  
 استلحقوا الله من المشركين لأهنتهم لانهم لا يعدلون عنه الى غير مجال والمشركون يعدلون عن انذارهم الى الله  
 عند الشدائد فيفزعون اليه ويخضعون له وكوكبري ترى نافعا وشاميا على خطاب الرسول او كل مخاطب ولو ترى ذلك  
 لرأيت امر عظيم الذين ظلموا الاشارة الى اتخذوا اندادا الذين يرون شاميا العذاب ان القوة لله جميعا حال  
 وان الله شديد العذاب شديد عذابه اي ولو يعلم هؤلاء الذين ارتكبوا الظلم العظيم بشركهم ان القدرة كلها  
 لله تعالى على كل شئ من الثواب والعقاب دون انذارهم ويعلم شدة عقابه للظالمين اذا عاينوا العذاب يسوم  
 العقوبة لكان منهم ما لا يدخل تحت الوصف من الندم والحسرة فحذف الجواب لان لو اذ اجاء فيما يشق اليه او يخوف  
 منه قلما يصل بجواب ليزهيب القلب فيه كل مذهب ولو يليها الماضي وكذا اذا وضعها ليدل على الماضي وانما  
 دخلنا على المستقبل هنا لان اخبار الله تعالى عن المستقبل باعتبار صدقة كالماضي راو تترك مد غمة الذل في  
 التاء حيث رفعت عراقى غير احص وهو يدل من اذ يرون العذاب الذين اتبعوا المتبعين وهم الرؤساء من الذين  
 اتبعوا من الاتباع وراوا العذاب الواو الحال اي تبرزوا في حال مديتهم العذاب ونقطعت عطفت على تباركهم الاشياء  
 الوصل التي كانت بينهم من الاتفاق على دين واحد ومن الانساب والمحابت وقال الذين اتبعوا اي الاتباع لو  
 ان لنا كرامة ترجع الى الدنيا فتتبرك نصلي على جنة التقي لان في معنى التقي والمعنى ليت لنا كرامة فتتبرك من هم  
 كما تباركوا ومن اذ ان كذا لك مثل ذلك الامراء الفظيع يؤرمهم الله اعماهم اي عبادتهم الاوثان حسرت عليهم  
 ندمات وهو مفعول ثالث ليربهم ومعناه ان اعماهم تنقلب حسرت عليهم فلا يبرن الا حسرت مكان اعمالهم  
 وما هم بخارجين من النار بل هم فيها دائمون وزلفين حرما على انفسهم الجائر وخونها يا ايها الناس كلوا  
 امر يا حية ميتا في الأرض من التبعية لان كل ما في الأرض ليس بما كمل حلا لا مفعول كلوا او حال من ما في  
 الأرض حيا طاهرا من كل شبهة ولا تتبعوا خطوات الشيطان طريقة التي يدعونكم اليها وبسكون الطاء ابو عمر  
 غير عباس وناقم وحنيفة وابوبكر والخطوة في الاصل ما بين قدمي الخاطي يقال اتبع خطوته اذا اقتدى به واستن  
 بسنته انه لكم حد ومبين ظاهر العداوة لا خفاء به واثان منعه ولا نرم ولا تشا قرض هذه الآية  
 قوله تعالى والذين كفروا اولئهم الطاغوت اي الشيطان لانه عدو للناس حقيقة ووليهم ظاهرا فانه يريهم  
 في الظاهر الموالاته ويرتب لهم اعمالهم ويريد بذلك هلاكهم في الباطن انما يامرهم ببيان لوجوب الانتهاء  
 عن اتباعه وظهر صلاته اي لا يامرهم بخير قط انما يامرهم بالشر والقيم والحسنة وما يتجاوز الحد في القبح  
 من العظام وقيل السوء ما لاحديه والحسنة ما فيه حد وان تقولوا في موضع الجر بالعطف على بالسوء اي و  
 بان تقولوا على الله ما لا تعلمون هو قولكم هذا حلال وهذا حرام بغير علم ويدخل فيه كل ما يضاف الى الله ثم  
 مما لا يحجون عليه واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله الضمير للناس وعل بالحطاب عنهم على طريقة الالتفات  
 قيل هم المشركون وقيل هم طائفة من اليهود لما دعاهم رسول الله صلعم الى الايمان واتباع القرآن قالوا ائمتهم منا



شيء من العفو عن الفعل مسند إلى المصدر كما في سير نريد بعض السير والآخر والمقتول وذكر بلفظ الأخيرة بمثاله  
 على العطف لما بينهما من الجنسية والاسلام ومن هو القاتل المعفون عما جنى وترك المفعول الآخر مستغناء عنه وقيل  
 اقيم له مقام عند الضمير في له واخيه لمن وفي اليه للاخر والمشتبه الدال عليه فاتباعه لان المعنى فليقيم الطالب القاتل بالآخر  
 بان يطالبه مطالبته حميدة وليود اليه المطلوب اي القاتل بدل الدم اداء باحسان بان لا يعطل ولا ينجس وانما قيل  
 شيء من العفو ليعلم انه اذا عفى عن بعض الدم او عفى عن بعض الورثة ثم العفو وسقط القصاص ومن فسر عفى بترك جعل  
 شيئا مفعولا به ولكن من فسر باعطي يعني ان الولي اذا اعطى له شيء من مال اخيه يعني القاتل بطريق الصلح فليأخذ به من  
 من غير تضليل وليود القاتل اليه بلا تشويش وارفعه اتباعا بانه خبر مبتدأ مضمرة فالواجب اتباع ذلك الحكم المذكور  
 من العفو واخذ الدية تخفيفا من ترككم وشرحة فانه كان في التوراة القتل لا غير وفي الانجيل العفو بغير بدل لا غير  
 واجبه لنا القصاص العفو واخذ المال بطريق الصلح ترسعة وتيسيرا والاية تدل على ان صاحب الكبيرة مؤثر في الوصف  
 بالايمان بعد وجود القتل ببقاء الأخيرة الثابتة بالايمان والاستحقاق التحقيق والرحمة فمن اعتدى بعد ذلك  
 التخفيف فبقا وما شرع له من قتل غير القاتل او القتل بعد اخذ الدية فله عذاب اليوم نوع من العذاب شديد لا لم  
 في الأخيرة ولكم في القصاص حيوة كلام نصيب لما فيه من الغرابة اذ القصاص قتل وتقويت للحياة وقد جعل ظرفا للحياة  
 وفي تعريف القصاص وتنكير الحياة بلاغة بيينة لان المعنى ولكم في هذا الجنس من الحكم الذي هو القصاص حيوة عظيمة  
 لمنعه عما كانا عليه من قتل الجماعة بواحد متى اقتدروا فكان في القصاص حيوة اي حيوة او نوع من الحياة وهي الحياة بالآخرة  
 عن القتل لوقوع العلم بالاقتصاص من القاتل لانه اذا هب بالقتل فيذكر القصاص ارتدع فسلم صاحبه من القتل وهو  
 من القود فكان شرع القصاص سبب حيوة نفسين يا ولي الكتاب يا ذوى العقول اهكمكم تسفوتون القتل حذرا من  
 القصاص كتب فرض عليكم اذا حضر احدكم الموت اي اذا في منه وظهرت اماراته ان ترك خيرا ما لا  
 كثير الماروي عن علي بن ابي طالب مولا له ان اذ ان يوصي ولد سبعائة فتمتع وقال قال الله تعالى ان تترك خيرا والخير هو المال الكثير  
 وليس لك مال وفاعل كتب الرصية للوالدين والاقرابين وكانت الوصية للوارث في بدء الاسلام فنسخت باية المواريث  
 كما بينا في شرح المنار وقيل هي غير منسوخة لانها نزلت في حق من ليس وارث بسبب الكفر لانهم كانوا حديث عهد  
 بالاسلام يسلم الرجل ولا يسلم ابواه وقربته والاسلام قطع الارث فشرعت الوصية فيما بينهم قضاء بحق القرابة تدل على  
 هذا لا يرد بكتب فرض بالمعروف بالعدل وهو ان لا يوصى للغير وبديع الفقهاء ولا يتجاوز الثلث حقا مصدر  
 مؤكداى حتى ذلك حقا على المتقين على الذين يتقون الشرك فمن بدله في غير الايصاء عن وجهه ان كان موقفا  
 للشرع من الاوصياء والشهود بعد ما سمعوا اي الايصاء فاما الله على الذين يبدلون في الله التبدل الاعلى ميزان  
 دون غيرهم من الموصي والموصى له لانها برتبان من الخيف ان الله سمعكم لقول الموصي عليهم يجوز المبدل فمن خاف  
 علم وهذا شايع في كلامهم يقولون اخاف ان ترسل السماء بغير يدون الظن الغالب الجاري مجرى العلم من موصى موصى  
 كوني غير خفي حقا صيدا عن الحق بالخطاء في الوصية او انما تعد المجنف فاصح بينهم بين الموصي لهم وهم الولدان  
 والاقربون باجرانهم على طريق الشرع فلا اثم عليكم حينئذ لان تبدل به تبدل باطل الى حق ذكر من يبدل بالباطل ثم  
 من يبدل بالحق ليعلم ان كل تبدل لا يتم وقيل هذا في حال حيوة الموصى اي فمن حضر وصيته فراه على خلاف الشرع  
 فيها عن ذلك وحمل على الصلاح فلا اثم على هذا الموصى باقال ولا ان الله عقوب شر حليمه يا ايها الذين آمنوا  
 اي فرض عليكم الصيام هو مصدر صام والمرد صيام شهر رمضان كما كتب اي كتابة مثل ما كتب فهو صفة  
 مصدر محذوف على الذين من قبلكم على الانبياء والامم من لدن ادم عم الى عهدكم فهو عبادة قدسية

يعيبه عن الحق أو كفرهم ذلك بسبب أن الله نزل القرآن بالحق كما يعلمون وأن الذين اختلفوا فيه لم يشفقوا  
 بعيد عن الهدى كسب الذنوب أن تولوا أي ليس البر توليتكم وجرهم قبل المشرق والمغرب والخطايا لاهل الكتاب  
 لأن قبلة النصارى مشرق بيت المقدس وقبلة اليهود مغربيه وكل واحد من الفريقين يزعم أن البر التوجه إلى قبلة  
 فرد عليهم بأن البر ليس فيما انتم عليه فإنه منسوخ ولكن البر من آمن بالله أو ذا البر من آمن والفردان على  
 حذف المضاعف والأول أجود والبر اسم للخير لكل فعل مرضي وقيل كثر خوض المسلمين وأهل الكتاب في أمر القبلة  
 فقبل ليس البر العظيم الذي يجب أن تدلوا بشأنه عن سائر صنوف البر أقر القبلة ولكن البر الذي يجب الاهتمام  
 به بر من آمن وقام بهذه الأعمال ليس البر بالنصب على أنه خبر ليس باسمه أن تولوا أحزمة وحفص ولكن البر نافع  
 وشاخي وعن المبرد لو كنت ممن يقرأ القرآن لقراءت ولكن البر وقرى ولكن البار واليوم الآخر أي يوم البعث  
 والملك والكتب أي حسن كتاب الله أو القرآن والنبين أي المال على حيث أي على حب الله أوجب المال  
 أوجب الأيتام يريد أن يعطيه وهو طيب النفس باعطائه ذوى القربى أي القرابة وقد هم لهم أنهم احتجوا قال عمر  
 صدقتك على المسكين صدقة وعلى ذوى رحمك صدقة وصلته واليتيم والمراد الفقراء من ذوى القربى واليتيم  
 وإنما أطلق لعدم الالباس والسكينة المسكين الدائم السكنى إلى الناس لا نه لا شيء له كالمسكين للدائم السكنى  
 وابن السبيل المسافر المنقطع وهو جنس إن كان مفرد الفظ وجعل ابن السبيل ملازمة له وهو الضيف  
 السائلين والمستطعمين وفي الرقابة وفي معاونته المكاتبين حتى يفكوا رقابهم أو في فك الأسارى وأقام  
 الصلوة المكتوبة وأتى الزكاة المفروضة وقيل هو تأكيد للدول وقيل المراد بالأول نوافل الصدقات والمبارك  
 والمؤثرون عطف على من آمن يعهد بهم إذا عاهدوا الله والناس والصالحين نصيب على المديح والاختصاص  
 أظهر الفضل الصبر في الشدائد ومواساة القتلى على سائر الأعمال في البأساء الفقر الشدة والضراء المرض  
 والهمان وجن البأس وقت القتال أولئك الذين صدقوا أي أهل هذه الصفة هم الذين صدقوا في الدين  
 وأولئك هم المؤمنون مروى أنه كان بين حين من أحياء العرب دماء في الجاهلية وكان لأحد المهاجرين على  
 الآخر فأفهمه القتل الحر منكم بالعبد والذكري بالأنثى والأشبين بالواحد فتحاكموا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين  
 جاء الله بالاسلام فنزل يأيتها الذين آمنوا كتب أي فرض عليكم القصاص وهو عبارة عن المساوات  
 وأصله من قضى أثره واقضه إذا تتبعه ومنه القاض لأنه يتبع الأثر والأخبار في القتل أجمع قتل والمعنى  
 فرض عليكم اعتبار المماثلة والمساواة بين القتل الحر بالحر مبتدأ وخبر أي الحر لما خوذ أو المقتول بالحر والعبد  
 بالعبد والأنتى بالأنثى وقال الشافعي لا يقتل الحر بالعبد بعد النص وعندنا يجري القصاص بين الحر والعبد  
 بقوله تعالى إن النفس بالنفس كما بين الذكر والأنثى ويقولهم المسلمون تنكأ فأمهاتهم وبيان القصاص غير معتبر  
 في النفس بل دليل أن جماعة لو قتلوا واحدا قتلوا به وبيان تخصيص الحكم بنوع لا ينفيه عن نوع آخر بل يبقى الحكم  
 فيه موقفا على ورود دليل آخر وقد رد كما بينا فمن عفى له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف وأداء إليه  
 بإحسان قالوا العفو والعقوبة يقال عفو عن فلان إذا صغرت عنه وأعرضت عن أن تعاقبه وهو عفو  
 عن الجاني وإلى الجنابة ثم عفونا عنكم ريعنا عن السيئ وإذا اجتمعوا على الأول باللام فتقول عفوت  
 له عن ذنبه ومنه الحديث عفوت لكم عن صدقة الخيل والفرق وقال الزجاج من عفى لى من شرك له القتل  
 بالدية وقال الأزهري العفو في اللغة الفضل ومنه ويسئلوك ماذا ينفقون قل العفو ويقال عفوت لفلان  
 عما لي إذا فضلت له واعطيتة وعفوت له عما لي عليه إذا تركته ومعنى الآية عند الجمع هو فمن عفى له من جهة

ليؤمنوا بي، واللام فيها لامهم بغير شدة. وليكونوا على سر جأ من اصحابه وهو ضد الغنى كان الرجل اذا امسى حل له الاكل والشرب والجماع الى ان يصلي العشاء الاخيرة او يرقن فاذا اصلها اوسقده ولم يضر حرم عليه الطعام والشرب والنساء والقبائل ثم ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه اهل به صلوته العشاء الاخيرة قبل الغسل اخذ بيكي ويلم نفسه فاني النبي لم يلم واخيرة، انزل فقال صلوا ما كنتم تجدوا من اهل البيت  
 احل لكم ليكة الصيام الرقن اي اجماع النساكم عدى الى الصمته معنى الاضاء، اما كفى عند بلطف الزنث اليان، عن العجم لم يصلي الا في  
 النساكم استقباحا لما وجد منهم قبل الاباحة كما سماه اختيا لا انفسهم ولما كان الرجل والمرأة يعنفان ان يمشي كل واحد منهما مع صاحبه  
 في عتامة شبه باللباس المشتمل عليه بقوله هو ليس لكه وانتم لباسهون وقيل لباس اي منزع عن الجرام وهو لباس لكم استيناف  
 كالبيان لسبب الاحلال هو ان اذا كان بينكم وبينهن مثل هذه الحائل لا لامة تنصركم عنهن، وصعب عليكم اجتنابهن قلنا  
 رخصكم في مباشرهن علم الله انكم كنتم تحت ثوب افة رخصكم فظلمنا بها الجماع وانه قصصها حطها من الغيرة والاختيار من الحيانة  
 كالاعتناء من الكسبية زيادة وشدة فتأب عليكم حين تنتم مما ركبتم من الحنار وعفائكم ما فعلتم من الرخصة قال ابن  
 بشار فنهج اجمعوهن في لباس الصوم وهما اباحة وسميت المجامعة بالاشارة لانه اذا شربها واذا بها اكلت الله لكم  
 اطلبوا ما افسم الله لكم وابنت في اللوم من اللد بالمباشرة اي لا تباشروا قضاء الشهوة رخصها او يكن بقضاء ما وضع الله له الله  
 من التماس او ابتغوا الفحل الذي كسبه الله لكم وحله دون ما لم يكن لكم من الحلال الحرام وكذا ما اشرنا حتى يبين لكم الخط  
 الابيض هو اوجها يبدن من الفجر المعتز في الافق كالتحديق للمرد من الدنيا الا كسر وهو ايمه امن سواد ليس شبيها بغيره  
 ابيض واسود لا متدادهما من الفجر بيان ان الفجر لا يبيض من الفجر كمن سيره الكفر به عن بيان الخط الابيض لا بيان احدهما  
 بيان الاخر من لا تبع بعضه بعض الفجر اوله وقوله من الفجر اخرجه من ابي الهيثم حارقة وصيرة فسيبها لمذا كما ان قولك  
 رايت اسدا مجازا فاذا اردت من فلان رجعت فتبينها او من عدى اس حاتم قال غدت ارجع الذين آتوا من اسن فجلعت هاتحت يساق  
 نظرت اليها فام يبين لي الابيض من الاسود فاخبرت النبوة لم بدلك فقال ازلت لم يصبر الفتاة اي لم انزل كانه مما ابنت له  
 به على بلاءه الرجل وقلة فظنته انما ذلك بياض النهار وسواد الليل وقوله ثم اشر الصيام الى اليك اي المكف عن هذه الاشياء  
 دليل على جواز النية بالنهار في صوم رمضان وعلى جواز تأخير الغسل الى الفجر وعلى الوضوء ان وعلى جرب الكف مرة  
 في الاكل والشرب وعلى ان الجذابة لا تنافي الصوم ولا تباين فنهون وانما عاكفون في السجدة معتكفون فيها بين  
 ان الجماع يحل في ليالي رمضان لكن لغير المعتكف والجمعة في موصم الحال وفيه دليل على ان الاعتكاف لا يكون  
 الا في المسجد وانه لا يختص به مسجد دون مسجد تلك الاحكام التي ذكرت خذوا الله  
 احكامه المحدودة فلا تقربوها بالخالفه والتغير كذلك يسن الله اياته شرايع الناس لعلهم  
 يتقون المحاسن ولا تاكلوا أموالكم بيبككم اي لا ياكل بعضكم مال بعض بالباطل بالرجح الذي له  
 ينح الله ولم يشعه وتدلوا بها الى الحكم ولا تدلوا بها فنهج مجزوم داخل في حكم النهي  
 يعني ولا تلقوا امرها بالحكمة فيها الى الحكم لتاكلوا بالحقاكم فريقتا طائفة من  
 اموال الناس بالاشهر بشهادة الزور او باليمين الكاذبة او بالصلح مع العلم  
 بان المقضي له ظالم وقال عليه السلام للنصمين انما انا بشر وانتم تحت عصمتي الى ولعل  
 بعضكم الحن بحجة من بعض فاقضى له على نحو ما سمع منه فمن قضيت له بشيء من حق  
 اخيه فلا ياخذن منه شيئا فان ما اقضى له قطعة من ماله فبكميا و  
 قال كل واحد منهما حتى اصاحي وقيل وتدلوا بها وتلقوا بعضها الى حكم  
 السوء على وجه الرشوة يقال ادلى دلو في الفاه في البير للاستسقاء





خبر ولا تقتلوهم حتى يقتلوكم فان قتلوكم حنة وعلى فان انتهوا عن الشر والقتال فان الله عفو رحيم لما سلف  
 من طغيانهم سرحيم بقبول توبتهم واما انهم وقالت لهم حتى لا تكون فتنة شرك وكان تامة وحتى بمعنى كى  
 او الى ان يكون الدين لله خالصا ليس للشيطان فيه نصيب الا يعيد دونه شئ فان انتهوا فلا عدوان الا على  
 الظالمين فان امتنعوا عن الكفر فلا تقتلوهم فانه لا عدوان الا على الظالمين ولم يبقوا الظالمين او فلا تظلموا الا الظالمين  
 غير المنتهين سمي جزاء الظالمين ظم للمشاكله كقوله فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه قاتلهم المشركون عام  
 الحديبية في الشهر الحرام وهو ذو القعدة فقتل لهم عند خروجهم لعبرة القضاء وكراهتهم القتال وذلك في ذي القعدة  
 الشهر الحرام مبتداه خبره بالشهر الحرام اى هذا الشهر من ذلك الشهر بهتكم بهتكم يعنى تهتكون حرمة عليهم  
 كما هتكو حرمة عليكم والحرمت قصاص طوى كل حرمة يجزى فيها القصاص من هتك حرمة اى حرمة  
 كانت اقصر منه بان تهتك له حرمة فحين هتكو حرمة شهركم فافعلوا بهم بخودك ولا تبالوا واكد ذلك  
 بقوله فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم من شرعية والباء غير زائدة والتقدير  
 بعقوبة مماثلة لعدوانهم او زائدة وتقدير عدوانهم مثل عدوانهم والله في حال كونكم منتصرين فمن اعتدى  
 عليكم فلا تعدوا الا بالاجل لكم واعلموا ان الله مع المتقين بالنصر والنفقوا في سبيل الله تصدقوا في رضا الله  
 وهو عام في الجهاد وغيره ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة اى انفسكم والباء زائدة او لا تلقوا انفسكم بايديكم كما بقا  
 اهلك فلان نفسه بيده اذا انتسب هلاكها والمعنى النهى عن ترك الانفاق في سبيل الله لانه سبب الهلاك او عن  
 الاسراف في النفقة حتى يفقير نفسه ويضيع عياله او عن الاخطار بالانفس او عن ترك الفروا الذي هو تقوية للمعدو  
 والتهلكة والهلاك والهلاك واحد واخسوا الظن بالله في الاخلاق فان الله يحب المحسنين الى المحتاجين  
 واكثر الحج والعمرة لله وادوها تامين بشرائطهما وافرأضهما الوجه الله تعالى بلاتوان ولا نقصان وقيل الاثم  
 يكون بعد الشرع فهو دليل على ان من شرع فيهما الزمهما اتمامهما وبه نقول ان العمرة تلزم بالشرع ولا تملك الشافعي  
 بالاية على لزوم العمرة لانه امر باتمهما وقد يبرر بتمام الواجب والتطوع او اتمامهما ان تحرقهما من ذرية اهلك  
 او ان تفر دلكوا احدهما سفرا وان تنفق فيهما احدا او ان لا تنفق معهما وان احصرتكم يقال احصروا فلان اذا  
 منعه امر من خوف او مرض او عجز وحصر اذا حبسه عدو عن المضى وعندنا الاحصار بثبت بكل من من عن ذوا  
 مرض او غيرها الظاهر النص وقد جاء في الحديث من كسر او عرض فقد حل اى جازله ان يحل وعليه الحج من قابل وعند  
 الشافعي ربح الاحصار بالعدو وحده وظاهر النص يدل على ان الاحصار يتحقق في العمرة لانه ذكر عقيبهما فما استيسر  
 من الهدى فاستيسر منه يقال يسر الامر واستيسر كما يقال صعب الهدى جمع هدية يعنى فان منعته  
 من المضى الى البيت وانتم محررون حج او عمرة فعليكم اذا اردتم التحلل ما استيسر من الهدى من بعيد وبقرة او شاة  
 فما سرفع بالابتداء اى فعلكم ما استيسر او نصب اى فاهد اى استيسر ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدى  
 محل الخطاب للصحرين اى لا تحلقوا بخلق الراس حتى تعلموا ان الهدى الذى بعثتموه الى الحرم بلغ محله اى مكانه الذى  
 يجب تحرقه فيه وهو الحرم وهو حجة لنا فى ان دم الاحصار لا يبرح الا فى الحرم على الشافعي ربح اذ عذبه يجوز في غير الحرم  
 فمن كان منكرا فربما كان به مرض يخرج به الى الحلق اوىة اذى من رأسه وهو القتل الجراحة فقد بية  
 فعليه اذا احتلق فدية من صيام ثلاثة ايام او صدقة على ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع من بر  
 او نسك شاة ومصد او جمع نسك فاذا اتمتم الاحصار اى فاذا لم تحضروا كنتم في حال امن وسعة فمن شفع  
 استغفر بالعمرة الى الحج واستغفاره بالعمرة الى وقت الحج استغفاره بالتقرب بها الى الله قبل انتفاعه بالتقرب بالحج وقيل

وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ إِنَّكُمْ عَلَى الْبَاطِلِ وَأَمَّا كِتَابُ الْمَعْصِيَةِ مَعَ الْعِلْمِ بِقِيَمِهَا أَقْبَرُ وَصَاحِبُهُ بِالتَّوْبَةِ أَحَقُّ قَالَ صَعْدُ بْنُ جَبَلٍ رَضِيَ  
 بِرَسُولِ اللَّهِ مَا بَالُ الْهَلَالِ يَبْدُو دَقِيقًا مِثْلَ الْخَطِّ ثُمَّ يَبْزُبُ حَتَّى يَمْتَلِي وَيَسْتَوِي ثُمَّ لَا يَزَالُ يَنْقُصُ حَتَّى يَبُودَ كَمَا بَدَأَ لَا يَكُونُ  
 عَلَى حَالَةٍ وَاحِدَةٍ كَالشَّمْسِ فَتَزُلُّ يَسْتَلُوكَ عَنْ الْأَهْلِ يَجْمَعُ هَلَالُ سَمِيٍّ بِهَلْفِ النَّاسِ أَصْوَاتُهُمْ عِنْدَ رِيشَةِ قُلُوبِهِمْ وَاقِفَتْ  
 لِلنَّاسِ قُلُوبُهُمْ أَيُّ مَعَالِمٍ يُوقِفَتْ بِهَا النَّاسُ مَزَارِعُهُمْ وَصَنَائِعُهُمْ وَحَالُ دِينِهِمْ وَصَوْمُهُمْ وَفَطْرُهُمْ وَعِيْدُهُمْ وَأَيَّامُهُمْ  
 وَمَعَادِيْرُهُمْ وَغَيْرَ ذَلِكَ وَمَعَالِمُ الْعِلْمِ يَعْرِفُ بِهَا وَقْتَهُ كَانَ نَاسٌ مِنَ الْأَنْصَارِ إِذَا احْرَمُوا لَمْ يَدْخُلْ أَحَدُهُمْ حَاطًا وَلَا دَاخِرًا  
 وَلَا قِسْطًا مِمَّنْ يَلْبَسُ فَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الدَّرَجَةِ نَفَّسَ فِي ظَهْرِ بَيْتِهِ مِنْهُ يَدْخُلُ وَيَخْرُجُ وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْوَبَرِ تَخْرُجُ مِنْ  
 خَلْفِ الْبَيْتِ فَتَزُلُّ وَلَيْسَ الْبُزْيَانُ تَأْتُو الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهِمْ هِيَ أَيْ لَيْسَ الْبُزْيَانُ يَدْخُلُ مِنَ الْبَابِ وَلَا خِلَافُ فِي  
 مَرْفَعِ الْبُزْيَانِ لِأَنَّهُ لَا يَتَحَقَّلُ لِلْوُجْهِانِ كَمَا يَمِينُ فَجَاوَزَ الرِّفْعَ وَالنَّصْبَ ثُمَّ وَهَذِهِ لَا تَحْتَمِلُ إِلَّا وَجْهًا وَاحِدًا وَهُوَ الرِّفْعُ  
 إِذَا لَبَّاءُ لَا تَدْخُلُ إِلَّا عَلَى خَابِرٍ لَيْسَ وَلَكِنَّ الْبُزْيَانُ مِنَ اتَّقَى مَا حَرَّمَ اللَّهُ الْبُيُوتَ وَيَابَهُ مَدَنِيٌّ وَبَصْرِيٌّ وَحُفْصَنِيٌّ هُوَ الْأَهْلُ  
 مِثْلُ كَعْبٍ وَكَعُوبٍ وَمَنْ كَسَرَ لَبَّاءَ فَلَمَّا كَانَ الْبَاءُ بَعْدَهَا وَلَكِنْ هِيَ تَرْجِبُ الْخُرُوجَ مِنْ كَسَرِ الْضَمِّ وَكَانَ قَبْلَ هُمْ عِنْدَ  
 سَوَالِهِمْ عَنِ الْأَهْلِ وَعَنِ الْحِكْمَةِ فِي فِقْصَانِهَا وَتَمَامِهَا مُتَعَدِّمٌ أَنْ كُلَّ مَا يَفْعَلُ اللَّهُ تَعَالَى لَا يَكُونُ إِلَّا حِكْمَةً فَدَعَا السَّوَالِ عَنْهُ  
 وَأَنْظُرْ فِي خَصْلَةٍ وَاحِدَةٍ تَفْعَلُونَهَا لَيْسَ مِنَ الْبُزْيَانِ شَيْءٌ وَأَنْتُمْ تَحْسِبُونَهَا فِئْدًا وَحَاقِصًا لِمَا قَبْلَهُ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ  
 ذَلِكَ عَلَى طَرِيقٍ أَلَسْتَ طَرِيقًا إِذَا مَرَّ بِهَا مَوَاقِفُ لِحْجَةٍ لَمْ تَكُنْ كَانَ مِنْ أَعْمَالِهِمْ فِي الْحَجِّ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ هَذَا تَمْثِيلًا لِلتَّعْلِيلِ  
 فِي سَوَالِهِمْ وَإِنْ مَثَلَكُمْ فِيهِ كَمَثَلِ مَنْ يَتْرَكَ بَابَ الْبَيْتِ وَيَدْخُلُ مِنْ ظَهْرِهِ وَالْمَعْنَى لَيْسَ الْبُزْيَانُ يَمِينُ أَنْ تَكُونَ أَعْلَاهُ بَأَنَّهُ  
 تَعَسَّوْا فِي سَائِلِكُمْ وَلَكِنْ الْبُزْيَانُ مِنَ اتَّقَى ذَلِكَ وَتَجَنَّبَهُ وَلَمْ يَجْسُرْ عَلَى مِثْلِهِ وَأَتَوْا الْبُيُوتَ مِنْ أَوْدِيَّتِهَا وَبِأَشْرَافِهَا  
 الْأُمُورُ مِنْ وَجْهِهَا الَّتِي يَحِبُّ أَنْ يَبَاشَرَ عَلَيْهَا وَلَا تَعَسَّوْا وَالْمَرَادُ وَجُوبُ الْأَعْتِقَادِ بِأَنْ جَمِيعُ أَعْمَالِهِ تَعَالَى حِكْمَةً  
 وَصُورًا مِنْ غَيْرِ اخْتِلَافٍ شَبْهَةٍ وَلَا اعْتِرَاضٍ مِثْلِكَ فِي ذَلِكَ حَتَّى لَا يَسْأَلَ عَنْهَا فِي السَّوَالِ مِنْ الْأَتِّهَامِ بِمُقَارَنَةِ الشَّكِّ  
 لَا يَسْتَلِمْ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يَسْتَلُونَ وَاتَّقُوا اللَّهَ فِيهِ أَمْرُكُمْ بِهِ وَنَهْيُكُمْ عَنْهُ لَعَلَّكُمْ تَقْلِقُونَ لَتَقُوزُوا بِالنَّعِيمِ السَّهْوِيِّ وَ  
 قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الْمَقَاتِلَةَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لِلْجَاهِدِ لَا عِلَّاهُ كُلُّهُ اللَّهُ وَاعِزَّازُ الدِّينِ الَّذِينَ يَقَاتِلُونَكُمْ بِبَنَائِحِ زِينَتِهِمْ  
 الْقِتَالِ دُونَ الْمَاجِرِينَ وَعَلَى هَذَا يَكُونُ مَنْسُوخًا بِقَوْلِهِ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً وَقِيلَ هُوَ أَوَّلُ آيَةٍ تَرَأَتْ فِي الْقِتَالِ  
 فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ يَقَاتِلُ مَنْ قَاتَلَ وَيَكُفُّ عَنْ كَفِّ أُولَئِكَ يَنْصَبُونَكُمْ الْقِتَالِ دُونَ مَنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ الْمَنَاصِبَةِ  
 مِنَ الشُّبُوحِ وَالصَّبِيَّانِ وَالرَّهْبَانِ وَالنِّسَاءِ وَالْكَفَرَةِ كُلِّهَا لَمْ يَكُنْ قَاصِدُونَ لِمَقَاتِلَةِ الْمُسْلِمِينَ فِيهِمْ فِي حَكْمِ الْمَقَاتِلَةِ  
 وَكَانَ تَقْدِيرُ رَأْيِ ابْتِدَاءِ الْقِتَالِ وَبِقِتَالِ مَنْ نَهَيْتُمْ عَنْهُ مِنَ النِّسَاءِ وَالشُّبُوحِ وَخَوَاهُ أَوْ بِالْمِثْلَةِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَحِبُّ  
 الْمُتَعَدِّينَ وَاقْتُلُوا هُمُ حَيْثُ تَقِفُوا هُمُ وَجَلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالثَّقَفُ الرَّجُوعُ عَلَى رُجْعِهِ الْأَخْذُ وَالْعِلْمَةُ وَالْخُرُوجُ هُمُ  
 مِنْ حَيْثُ اخْرَجْتُمْ كُرَاهِيٍّ مِنْ مَكَّةَ وَعَدِمَ اللَّهُ تَعَالَى فَتَحَ مَكَّةَ بِهَذِهِ الْآيَةِ وَقَدْ فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مِنْ لَيْسَ مِنْهُمْ  
 يَوْمَ الْفَتْحِ وَالْفَتْحَةُ أَمْسَتْ مِنَ الْقِتَالِ أَيْ شَرَكُهُمْ بِاللَّهِ أَكْثَرُ مِنَ الْقِتَالِ الَّذِي يَجْلِبُ بِهِمْ مِنْكُمْ وَقِيلَ الْفَتْحَةُ عَذَابُ  
 الْآخِرَةِ وَقِيلَ الْحَنَةُ وَالْبَلَاءُ الَّذِي يَنْزِلُ لَا نَسَانَ فَيُعَذِّبُ بِهِ أَشَدَّ عَلَيْهِ مِنَ الْقِتَالِ وَقِيلَ لِحُكْمِ مَا أَشَدَّ مِنَ الْمَوْتِ  
 قَالَ الَّذِي يَمْنَى فِيهِ الْمَوْتُ فَقَدْ جَعَلَ الْأَخْرَاجَ مِنَ الْوَطَنِ مِنَ الْفِتَنِ الَّتِي تَقَعُ عِنْدَهَا الْمَوْتُ وَلَا تَقَاتِلُوا هُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ  
 الْحَرَامِ حَتَّى يُبْقَا تِلْكَ فِيهِ أَيْ لَا تَبْتَدِ وَأَبْتَدِ فِي الْحَرَمِ حَتَّى يَبْتَدِ وَأَعِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ يَقَعُ عَلَى الْحَرَمِ كُلِّهِ فَإِنْ  
 قَاتَلْتُمْ قَاتِلُوا هُمْ فِي الْحَرَمِ فَعِنْدَ الْيَقَاتِلِينَ فِي الْأَشْهُرِ الْحَرَمِ لَا فِي الْحَرَمِ إِلَّا أَنْ يَبْتَدُوا بِالْقِتَالِ مَعْنَاهُ نَقَطُوا وَإِنْ  
 كَانَ ظَاهِرُ قَوْلِهِمْ قَاتِلُوا هُمْ حَيْثُ تَقِفُوا هُمْ يَجْمَعُ الْقِتَالُ فِي الْأَمَكَةِ كُلِّهَا لَكِنْ يَقُولُ وَلَا تَقَاتِلُوا هُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ  
 حَتَّى يَبْقَا تِلْكَ فِيهِ خَصَّ الْحَرَمَ الْأَعْلَى الْمَدِينَةَ مِنْهُمْ كَذَا فِي شَرْحِ التَّائِيلَاتِ كَذَا لَكِنَّ جَزَاءَ الْكَافِرِينَ مَبْتَدَأُ

واللام فإمرة تقرأ فيصنوا من حيث أفاض الناس <sup>أفاض</sup> الناس ولا تكن من المزدلفة قالوا هذا امر لم يشأ الأفاض  
من عرفات إلى جمة وكانوا يقفون بجمع وسائر الناس بعرفات ويقولون نحن قطان حرمه فلا يخرج منه وقيل الأفاضلة  
من عرفات مذكرة فهي الأفاضلة من جمع إلى منها والمراد بالناس على هذا الجنس ويكون الخطاب للمؤمنين  
وأستغفر والله من مخالفتكم في الموقف وتحذركم من جاهليتكم أو من تقصيركم في أعمال الحج إن الله  
عفوٌ رحيمٌ بكم فإذا قضيتُم مَناسككم فاذا فرغتم من عباراتكم التي أمرت بها في الحج وفرضت  
فاذكروا الله كذكركم آباءكم أي فاذكروا الله ذكرًا مثل ذكركم آباءكم والمعنى فاكثروا ذكر الله وبالغوا  
فيه كما تقتلون في ذكر آباءكم ومفاخرهم وإياهم وكانوا إذا قضوا مناسكهم وقضوا بين المسجد بمناوبين  
الجليل فيعدون فضائل آباءهم وينكرون محاسن آباءهم أو أشاء ذكرهم أي أكثر وهو في موضع جر  
عطف على ما أضيف إليه الذكر في قوله كذكركم كما تقول كذكركم قريش آباءهم أو قوم أشاء منهم  
ذكر أو ذكرا تميز قسمة الناس من يقول فمن الذين يشهدون الحج من سبيل الله حظوظ الدنيا فيقول  
ربنا آتينا في الدنيا لجعل آباءنا أي أعطانا في الدنيا خاصة يعني الجاه والغنى ومآله في الآخرة من خلقه  
نصيب لأنهم مقصود على الدنيا الكفرة بالآخرة والمعنى أكثر ما ذكر الله ودعاه فان الناس من بين  
مقل لا يطلب بذكر الله إلا أغراض الدنيا ويكثر يطلب بخير الدارين فكونوا من المكشرين أي من الذين قيل  
فيهم ومنهم ومن الذين يشهدون الحج من يقول ربنا آتينا في الدنيا حسنة فسمعة وعافية أو  
علمًا وعبادة وفي الآخرة حسنة عفوا ومغفرة أو مالًا ولجنة أو ثناء الخلق ورضاء الحق أو الإيمان  
والأمان أو الأخلاص أو الخلاص أو السنة أو الجنة أو القناعة أو الشفاعة أو المودة الصالحة  
والحرمان العبد أو العيش على سعادة والموت من القدر على بشارة وقيل عذاب النار أو حفظنا  
من عذاب جهنم أو عذاب النار امرأة السوء أولئك الداعون بالحسنتين هم نصيب قسمة  
كسبوا من جنس ما كسبوا من أعمال الحسنات وهو الثواب الذي هو المنافع الحسنة أو من أجل ما كسبوا  
وسعى الدماء كسبها لأنه من الأعمال والأعمال موصوفة بالكسب ويجوز أن يكون أولئك للفرقتين وأن  
لكل فريق نصيبا من جنس ما كسبوا والله سريع الحساب يؤشك أن يقيم القيمة ويجاسب المباد  
فبادر الكفار بالذكر وطلب الآخرة أو وصف نفسه بسرعة حساب الخلاق على كثرة عددهم وكثرة  
أعمالهم ليدل على كمال قدرته وجرب الخذر من نقيته وروى أنه يجاسب الخلق في قدر حطب  
شاة وروى في مقدار لحة وأذكروا الله في أيام معدودات هي أيام التشريق وذكر الله  
فيها التكبير في أدبار الصلوات وعند الجمار فمن تعجل فمن عجل في النذر واستعجل النذر  
وتعجل واستعجل يحيطان مطاوعين بمعنى عجل يقال تعجل في الأمر واستعجل ومتعديين يقال  
تعجل الذهاب واستعجله والمطاوعة أوفى بقوله ومن تأخذ في يومين من هذه الأيام الثلاثة  
فلم يمكث حتى يرمي في اليوم الثالث واكتفى برمي الجمار في يومين من هذه الأيام الثلاثة فلا الله  
عليك فلا تأخذ بهذا التعجل ومن تأخر حتى يرمي في اليوم الثالث فلا الله عليك ولين التقى الصدا والرفث  
والفسق أي هو مخير في التعجل والتأخر وإن كان التأخر أفضل فقد يقع التحير بين الفاضل والأفضل كما خير السافر  
بين الصوم والأفطار وإن كان الصوم أفضل وقيل كان أهل الجاهلية فرقتين منهم من جعل التعجل أشما  
ومنها من جعل التأخر أشما فوجد القرآن بيني المأثور عنهما وأتقوا الله في جميع الأمور

اذا حل من عمرته انتقم باستباحة مكان محرم عليه الى ان يحرم بالحج والستيس من الهدي هو هدي المتعة وهو  
 نسك يركل منه وينحرم يوم النحر فمن لم يجد الهدي فصيام ثلثة ايام في الحج فعليه صيام ثلثة ايام في وقت الحج  
 وهو شهر ما بين الاحرامين احرام العمرة واحرام الحج وسبعة اذ امر جفتم اذا انفرت وخرجتم من افعال الحج تلك عترة  
 كما مره في وقوعها لا عن الهدي او في الثواب والمرد دفع الايهام فلا يتوهم في الواو انها بمعنى الاباحه كما في جالس الحسن وابن  
 سيرين لا ترى انه لو جالسها او واحد منها كان ممثلا لذلك اشارة الى التمتع اذ لا تمتنع ولا قران لحاضري السجود الحرم  
 عندنا وعند الشافعي حل الى حكم الذي هو وجوب الهدي والصيام ولم يوجب عليه شيئا لمن لم يكن اهل له حاضري  
 السجود الحرم اهل الواقبت فمن دونها الى مكة واتقوا الله فيها امركم به ونهكم عنه في الحج وغيره واعلموا ان الله  
 شديد العقاب لمن لم يتيق به الحج اي وقت الحج كقولك البر وشهران اشهر متعلومت مع وفات عند الناس لا يشككون  
 عليهم وهي شوال وذو القعدة وعشر ذي الحجة وقائدة توقيت الحج بهذه الاشهران شيئا من افعال الحج لا يصح الا فيها وكذا  
 الاحرام عند الشافعي وح عندنا وان انعقد لكن مكره وجمعت لبعض الثالث او كان اسم الحج يشترك فيه ما وراء  
 الواحد بدليل قوله تعالى فقد صغت قلوبكما فمن فرض الزم على نفسه بالاحرام فيهن الحج في هذه الاشهر فلا سرفقت  
 هو كجام او ذكره عند النساء والكلام الفاحش ولا فسوق هو المعاصي والسباب لقوله عم سباب المؤمن فسق والتنازع  
 باللقاب لقوله تعالى بس اسم الفسوق وكذا جلال في الحج ولا امره مع الرفقاء والخدم والمكاريب وانما امر باجتنب ذلك  
 وهو واجبه الاجتناب في كل حال لانه مع الحج استوجب كلبس الحرير في الصلوة والتطير في قراءة القرآن والمراد بالنفي وجوب انتفاعها  
 ولها حقيقة بان لا تكون زواجر وعمره وكى الاوكين بالرمم فحلاها على معنى الذي كانه قيل فلا يكون رقت ولا فسوق ولذا  
 بالنصب على معنى الاخبار بانتفاء الجدال كانه قيل ولا شك ولا خلاف في الحج ثوحث على الخير عقيب النهي عن الشر وان  
 يستعملوا مكان القيمة من الكلام الحسن ومكان الفسق البر والتقوى ومكان الجدال الوفاق والاخلاق الجبيلة بقوله وما تفعلوا  
 من خير قليل الله واعلم بان عالم به يحاسبكم عليه وسر قول من نفى عنه بالجزعيات كان اهل البين لا يتزودون ويقولون  
 نحن متزكون فيكون كلاما على الناس فنزل فيهم دثر ودواى وتزودوا انتقوا الاستطعام وابرا الناس والتفصيل عليه هو  
 فان خير الزاد التقوى اي لا يبق عن الابرام والتفصيل او تزودوا بالعباد بانتقاء المحطرات فان خير الزاد انتقاءها واتقوا  
 وخافوا عقابي وهو مثل دعائي يا اربى الابواب يا ذوى العقول يعني ان قضية اللب تقوى الله ومن لم يتيق به من الالباء  
 فكانه لا لب له ونزل في قوم سزعموا ان لا حج لجال وتاجروا لاهل الدار وليسوا بالحجاج ليس لكم حجاج وان ثبت نحو  
 في ان يتنوا في موسم الحج فضلا من رزقكم عطاء منه وتفصيلا وهو النعم والربيع بالخامرة والكراهة اذا انقضت ودفعتم  
 بكثرة من اجازة اليه وهو صبه بكثرة واصله اضمتم انفسكم فنزل ذكر المفعول من محركات هو علم للوقوف بسبب  
 بجمع كذا نعت وانما صرفت لان التاء فيها ليست للتانيث بل هي مع الالف قبلها لان جمع المؤنث وسميت بذلك  
 لانها وصفت لا يبراهيم عم فلما سارها عرفها وقال التقى فيها ادم وحواء فتعارفا وفيه دليل على وجوب الوقوف بعرفة  
 لان الاقامة لا تكون الا بعدة فاذا ذكر الله بالتلبية والتفصيل والتكبير والثناء والدعوات او بصلوة المغرب والعتمة  
 عند المشعر الحرام هو منزه وهو الجبل الذي يقف عليه الهمام وعليه الميمنة للشعر العلم لانه معلوم لعبادة ووصف  
 بالحكم الحرمته وسميت المزدلفة وجمعا لان ادم عليه السلام اجتمع فيها مع حواء وانزلت اليها اودى منها ولا يجمع  
 فيها بين الصلوتين وان الناس يزعمون الى الله تعالى اي يتقربون بالوقوف فيها اذ كرهه كما هلككم ما مصدرية  
 او كافة اي اذ كرهه ذكر احسانا كما هلككم هداية حسنة اذ كرهه كما هلككم كيف تذكره ولا تعدلوا عنه وان كنتم  
 من قبله من قبل الهدي لمن الصائتين لما هلككم كيف تذكره وتعبده وانه وان تخففه من التفتيلة





وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ هـ حين يبعثكم من القبور كان الأخنس بن شريق حلو المنطق إذا أتى رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قال يعجبني ومسلم وقال يعلم الله أني صادق فأنزل فيه ومن الناس من يعجبك برؤفك ويعظم  
 في قلبك ومنه الشيء العجيب الذي يعظم في النفس قوله في الحياة الدنيا في يتعلق بالقلوب أي يعجبك ما يقول في معنى  
 الدنيا لأنه يطلب بأدعاء المحبة حظ الدنيا ولا يريد به الآخرة أو يعجبك أي يعجبك حلو كلامه في الدنيا والآخرة  
 لما يرهقه في الموقف من الحبسة والكفة ويشهد الله على ما في قلبه أي يحلف ويقول الله شاهد على ما في قلبي من  
 محبتك ومن الإسلام وهو كذا الخصام شديد الجدل والعداوة للمسلمين والخصام الخاصة والاضافة بمعنى في  
 لأن أفعول يضاف إلى ما هو بعضه تقول تريد فضل القوم ولا يكون الشخص بعض الحدث فتقديره الذي في الخصومة  
 أو الخصام خصم خصم كصعب وصعب والتقدير وهو أشد الخصوم خصومة وإذا أتى عنك وذهب بعد ذلك القول  
 وأحله المنطق سعى في الأمر ضل يفسد فيها كما فعل بثقيف فإنه كان بينه وبينهم خصومة فبئسهم ليلا وأهلك  
 مواشيهم وأحرق زروعهم ويهلك الحرث والنسل أي الزرع والحيران أو إذا كان واليا فعل ما يفعله وكلا السوء  
 من الفساد في الأمر ضل بأهلك الحرث والنسل وقيل يظهر الظلم حتى يمين الله بشوم ظلم القطر فيها لك الحرث والنسل  
 والله لا يحب الفساد فإذا قيل له لا أخنس أني الله في الفساد والهلاك أخذته العزة بالآخرة حملته العزة  
 وحمية الجاهلية على الأثم الذي ينهي عنه والزمته امر كتابه أو الباء للسبب أي أخذته العزة من أجل الأثم الذي  
 في قلبه وهو الكفر بحسبه جهنم أي كافيه وكليش كذا أهله أي الفرائش جهنم وتزل في صهيبي حين أرادوا المشركون  
 على نزل الإسلام وقتلوا نفرًا كانوا معه فاشترى نفسه بالدينونة أو فمين يأمر بالمعروف وينهي عن  
 المنكر حتى يقتل ومن الناس من يشترى نفسه ببيعها ابتغاء من جازات الله وألله سره وف بالعبادة حيث كلهم  
 على ذلك يأتونها الذين آمنوا أدخلوا في السلك وبقية السنين حجازي وعلى وهو الاستسلام والطاعة أي استسلموا  
 لله وأطيعوه أو الإسلام والخطاب أهل الكتب لأنهم آمنوا بنبينهم وكتبهم أو لما فتنهم لأنهم آمنوا بالسنة كما في  
 لا يخرج أحد منكم يد عن طاعته حال من الضمير في أدخلوا أي جميعا أو من السلك لأنها توثق كأنهم أمروا بأن يدخلوا  
 في الطاعة أو في شعب الإسلام وشرايعه كلها وكافة من الكف كأنهم كفوا أن يخرج منهم أحد باجتماعهم ولا تفتروا  
 حطوط الشيطان وسأوسه أنه لكم عدو مبين وظاهر العداوة فإنكم لم تملوا من الدخول في السلك  
 من بعد ما جاءكم البينة أي الحجج الواضحة والشواهد اللائحة على أن ما دعيتكم إلى الدخول فيه هو الحق فأعلموا  
 أن الله عز وجل غالب لا يهزمه شيء من عذابكم حكيم لا يعذب إلا بحق ويروي أن قاريا قرئ غفور رحيم فسمعه أعز  
 لهم يقر القرآن فانكم وقال ليس هذا من كلام الله إذ الحكيم لا يذكر الغفران عند النبل والعصيان لأنه أغراء عليه  
 هل ينظرون ما ينتظرون إلا أن يأتيتهم الله أي أمره وبأسه كقولهم أوبيا في أمر ربك فجاءهم بأسنا والمائي به حذف  
 بمعنى أن يأتيتهم الله بأسه للدلالة عليه بقوله أن الله عز وجل في ظلكم ظلة وهو ما اظلكم من الغمام السحاب وهو  
 للتهويل إذ الغمام مظنة الرحمة فإذا نزل منه العذاب كان الأمر قطع وأهول والمملكة أي ويا في المملكة الذين  
 وكلوا ابتغيتهم والمراد حضرة يوم القيمة وقضى الأمر أي وأتم أمرها لكم وفرغ منه وتلى الله ثم جع الأمر  
 أو أنه ملك العباد بعض الأمر فترجم إليه الأمور يوم النشور ثم جع الأمر حيث كان شامى وحزمة وعلى سبل أص  
 أسأل فقلت في قصة الهمة إلى السنين بعد حدثها واستغنى عن حزمة الوصل فصايرسل وهو امر الرسول أو كل أحد  
 وهو سبل تقريه كما شال الكفرة يوم القيمة بنى أسرا قبل كم أتيتكم من آية بيئتكم على أيدي أنبيائهم وهي معجزاتهم  
 أو من آية في الكتب شاهدة على صحة دين الإسلام وكما استنفها أمية أو خبرية ومن يكتل نعمة الله هي آياته

عن الخنزير والبئير ومن تركها اخرون فزادوا عن الرحمن اس عفت جماعة فتركوا او سكروا فام بعضهم فقرا قل يا ايها  
الكفرون اعبدا ما تعبدون فنزل لا تقر برا الصلوة واسم سكرى قل من يشربها فزادوا عتبان بن مالك جماعة فزادوا  
منها تخاصموا وتضامروا فقال عمر بن الخطاب اللهم بين لنا في الخنزير ما يشاءنا فنزل انما الخنزير والميسر الا قوله فهل انتم مستهزون  
فقال عمر استهيننا يا رب وعن علي بن ابي طالب لو وقعت قطرة في يدي فبنت مكانها منارة لها او ذن عليها ولو وقعت في يدي فبنت  
ونبت فيها الكلاء لم اترعه والخنزير ما غلا واشتد وقذف بالزبد من عصير العنب سميت بمصدر خمرة خمر  
اذا ستره لخطيتها العقل والميسر القمار مصدر من يسر كل موعود من فعله يقال يسره اذا قدرته واشتفاه من الميسر  
لاخذ مال الرجل بيسر وسهولة بالذبح ونعب او من اليسار لانه سلب لياره وصفة الميسر انه كانت لهم عشرة اقداس  
منها عليها خطر وهو القدر وله سهم والتوأم وله سهمان والرقيب وله ثلاثة والحلوس وله اربعة والنافس وله خمسة  
والمسبل وله ستة والمعلب وسبعة وثلاثة اغفال لا نصيب لها وهي المنج والسفيق والرغد فيجعل الاقداس  
في خريطة ويضعونها على يد عدل ثم يجليها ويدخل يد فيه فيخرج باسم رجل قد حانها فمن خرج له قدح من مديرات  
الا نصيب اخذ النصيب الموسوم به ذلك القدر ومن خرج له قدح مما لا نصيب له لم يأخذ شيئا وعظم من الخنزير  
كله وكانوا يدفعون تلك الانصبا الى الفقراء ولا ياكلون منها ويفتحون بذلك ويد موتى لم يدخل فيه وفي حكم الميسر  
انواع القمار من الزد والسطر وغيرهما والمعنى يسكرونك عما في نقاطيهما بدليل قل فيهما انك برب سبب التخاصم  
والتشائم وقول الفحش والزور كثير حقير على ومنافق للمناس التجارة في الخنزير لا لتذاذ بشر بها في الميسر بارقا والنقر  
ونيل المال بذلك لا ثمنها وعقاب لا ثم في نقاطيهما اكبر من نقاطيهما لان اصحاب الشرب والقمار يستوفون فيهما الاموال  
من وجوه كثيرة ويسكرونك ما ذابفقون قل العفو اي الفضل اي انفقوا ما فضل عن قدر الى الجنة وكانت الصدق بالفضل  
في اول الاسلام فرضا فاذا كان الرجل صاحب امر وامسك قوت سنة وتصدق بالفضل فاذا كان صانعا اصحاب  
قوت يومه وتصدق بالفضل فنسخت بآية الرقة العفو او عمر من نصبه جعل ما ذاب السما واحدا في موضع النصيب  
ينفقون والتقدير قل ينفقون العفو من رفته جعل ما مبتداه وخبره ذام صلته فذا ينسني الذي وينفقون صلته اي  
ما الذي ينفقونه فجاء الجواب العفو اي هو العفو فاعراب الجواب كاعراب السؤال يطابق الجواب السؤال كذلك الكفا  
في موضع نصبت لمصدر محذوف اي تبسيتا مثل هذا التبيين بين الله لكم الاية لعلكم تتفكرون  
في الدنيا اي في امر الدنيا والاخرة وفي يتعلق بتفكرين اي تفكرون فيما يتعلق بالدارين فتأخذون بما هو اصل لكم او  
تتفكرون في الدارين فتتركون ابقائها واكثرها منافعا ويجوز ان يتعلق ببيان لكم الايات في امر الدارين وفيما يتعلق بها  
لعلكم تتفكرون وما نزل ان الذين ياكلون اموال البيتي ظل اعزلوا البيتي وتركوا اهلها الطم والمضياع بامرهم وذكر ذلك  
لرسول الله من فنزل ويسكرونك عن البيتي قل اصدكم لهم خيرة اي ما اخلهم على وجه الاصلاح لهم ولا ماله خير من ثباتهم  
وان تحاطونهم وتناشروهم ولم تجانبهم فاحر انكم في الدين ومن حق الاخوان بخالط اخاه والله يعلم المفسد له اهلهم  
من المصالح لها فيجوز به على حسب اخلته فاحذر هذه ولا تتحروا غير الاصلاح وكوشاء الله اعناكم لا عنتكم لعلكم على العنت  
وهو المشقة واخرجكم فلم يطلق لكم مدخلهم ان الله سبحانه عز وجل يقول ان يعنت عبادة ويخرجهم حكمه لا يكلفكم  
وسعهم وطاعتهم ولما سال مرتد النبي عن ان يتزوج عتيق وكان مشركه نزل ولا تتحروا المشرك حتى يؤمن من اي  
اي لا تزوج من يقال نعم اذا تزوج وانك غيره زوجا ولا ممة مؤمنة خيرة من مشركه ولو انك عتبتك ولو كان الحال ان  
المشركه تعجبكم وتخبرها ولا تتحروا المشركين ولا تزوجهم بمسلة كذا قال الزجاج وقال جامع العلوم حدا الفوليد بالقدح المشركين  
المشركين حتى يؤمنوا وعبدا مؤمن من خير من مشرك ولو انك عتبتك ثم بين ذلك فقال اولئك وهو اشارة الى المشركين والمشركين

ينفق من أموالنا وابن نضعها نزل يسئلكم ما إذا انفقون قل ما انفقتم من خير بيان ما ينفقونه وهو كل خير وبني الكلام  
 واليمني والمسلمين وابن السبيل فقد تضمن قوله ما انفقتم من خير بيان ما ينفقونه وهو كل خير وبني الكلام  
 على ما هو اهتم وهو بيان المصروف لان النفقة لا يعتد بها الا ان تقم موقعا عن الحسن هي في التطوع وما تفعلوا  
 من خير فان الله به عليم فيجزي عليه كتب عليكم القتال فرض عليكم جهاد الكفار وهو كراهة لكم من  
 الكراهة فوضع المصدر موضع الوصف مبالغة لقلها فانما هي اية ال وادبها كانه في نفسه كراهة لمطاعا كراهتهم  
 له او هو فعل بمعنى مفعول كالخبر بمعنى المخبون اي وهو مكره لكم وعسى ان تتركوا شيئا وهو خير لكم فانه تتركوا  
 الغزو وفيه احدي الحسينين اما الظفر والغنيمة واما الشهادة والجنة وعسى ان تحبوا شيئا وهو القعود عن الغزو وهو خير لكم  
 لما فيه من الدال والفقر وحرمان الغنيمة والاجر والله يعلم ما هو خير لكم وانتم لا تعلمون ذلك فبادروا الى ما  
 يامركم به وان شق عليكم ونزل في سرية بعثها رسول الله عم فقاتلوا المشركين وقد اهل هلال مرجب وهم لا يعلمون  
 ذلك فقالت قرينة راسنحل شهر الحرام شهر ايام من فيه الحائض يسئلكم عن الشهر الحرام اي يسالكم الكفار  
 او المسلمين عن القتال في الشهر الحرام قتال فيه بدل الاشتغال من الشهر وقرئ عن قتال فيه على تكرير العامل بقوله  
 للذين استضعفوا من امن منهم قل قتال فيه كبر اي اتركوا قتال مبتدأ وخبره كبير وجازا ابتداء بالندبة  
 لانها وصفت بفيه واكثر الاقوال على انها منسوخة بقوله فاقبلوا المشركين حيث وجدتموهم وصد عن  
 سبيل الله اي منع المشركين رسول الله عم واصحابه عن البيت عام الحديبية وهو مبتدأ وكفر به اي بالله عطف  
 عليه والمسجد الحرام عطف على سبيل الله اي صدر عن سبيل الله وعن المسجد الحرام وزعم القرعانة معطوف  
 على الهاء في به اي كفر به وبالمسجد الحرام ولا يجوز عند البصريين العطف على الضمير المحرور الا باعادة الجار فلا تقول مرت  
 به وزيد ولكن تقول وزيد ولو كان معطوفا على الهاء هنا القيل وكفر به وبالمسجد الحرام واخرج اهله اي اهل  
 المسجد الحرام وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين وهو عطف عليه ايضا صفة من المسجد وخبر الاسماء الثلاثة اكبر عندك  
 الله اي ما فعلته السيرة من القتال في الشهر الحرام على سبيل الخطاء والبناء على الظن والفتنة الاخراج والشرك اكبر  
 من القتال في الشهر الحرام او تعذيب الكفار المسلمين اشد قبحا من قتل هؤلاء المسلمين في الشهر الحرام ولا يفرقون  
 بين قتالهم حتى يبرؤكم من دينكم اي الى الكفر وهو اخبار عن دوام حداوة الكفار المسلمين وانهم لا ينفكون عنها  
 حتى يبرؤ دينهم وحتى معناها التعديل نحو فلان يعبد الله حتى يدخل الجنة اي يقاتلونكم كي يبرؤكم وقوله  
 ان استعطوا استعباد لا استطاعهم كقولك لعدوك ان ظفرت بي فلا تبق علي وانت وانك لا يظفرك  
 ومن يبرؤ دينه عن دينه ومن يبرؤهم عن دينهم فيمت وهو كافر اي يميت على الردة فاولئك حصن  
 اعمالهم في الدنيا والآخرة لما يفرقهم بالردة مما للمسلمين في الدنيا من ثمرات الاسلام وفي الآخرة من الثواب حسن  
 المآب واولئك اصحاب الشاة هم فيها اخلون بها احبهم الشافعي رحمه على ان الردة لا تحبط العمل حتى يموت  
 عليها وقتلنا قد علق الحبط بنفس الردة بقوله ثم ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله والاصل عندنا ان المطلق لا يحمل  
 على المقيد وعندنا يحمل عليه فهو بناء على هذا ولما قالت السيرة ايكون لنا اجر المجاهدين في سبيل الله نزل ان  
 الذين آمنوا والذين هاجروا نزلوا امكة وعشائرهم وجاهدوا في سبيل الله مع المشركين ولا فرق عليه لان  
 اولئك يبرجون رحمة الله خبر ان قيل من يجادل من خاف هرب والله عفو رحيم نزل في الخبر اربع  
 آيات نزل بمكة ومن ثمرات الغنم والاعناب تتخذون منه سكرا وكان المسلمون يشربونها وهي لهم حلال ثم  
 ان عمر بن الخطاب قالوا يا رسول الله اقمنا في الخمر فانها مذهب للعقل مسلبة للمال فقل يسئلكم





الى الكفر الذي هو على اهل النار فحقهم ان لا يؤاؤوا ولا يصاهاوا والله يدعهم الى الجنة والمغفرة اي واولياء الله وهم  
 المؤمنون يدعون الى الجنة والمغفرة وما يؤاؤوا اليها فهم الذين يحبونهم ومصاهاهم اي يادبهم بعبادته او بامر  
 ومبين اي الناس اعلمهم بتدبيره فيكونوا يتعظون كانت العرب لا يؤاؤوا الى الله الا انهم لم يشاربوا بها ولم يبا  
 كفعل اليهود والمجوس فقال ابو الدرداء رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقال يا رسول الله كيف نصنع بالنساء اذا حضن  
 فنزل ديسلواك عن الحيض وهو مصدر يقال احضت حيضاً كقولك جاء حيضاً قل هو اذى اي الحيض شئ يستقل  
 ويؤذي من يقربها فاعتزلوا النساء في الحيض فاجتنبوا من اي فاجتنبوا الجماعت هن وقيل ان النصاري كانوا  
 يجامعون ربيبا لون بالحيض واليهود كانوا يعتزلونهن في كل شئ فامر الله بالاعتزال بين الامرين ثم تمتد  
 ابو حنيفة والي يوسف بن يحيى بن ابي حنيفة عليه السلام لا يزوج احد الا نزل في حق شئ فامر الله بالاعتزال بين الامرين ثم تمتد  
 شعاع الدم وله ما سوي ذلك ولا تفرقوهن جماعتين او لا تفرقوا جماعتين حتى يظهرن بالشئ الذي في  
 غيرهن اي يغتسلن واصله يتطهرن فادغم التاء في الطاء لقرب شرجيهما غيرهن يظهرن اي ينقطع دمهن  
 والفرقان كايتهن فعملنا بهما وقلنا ان يقربها في اكثر الحيض بعد انقطاع الدم وان لم تغتسل عمدا بقرعة التحفيف  
 وفي اقصاه لا يقربها حتى تغتسل او يمضي عليها وقت الصلوة عمدا بقرعة التشديد والحمل على هذا الی من العكس  
 لانه حيث يجب ترك العمل باحد هما لما عرف وعند الشافعي لا يقربها حتى تطهرن وتطهر دليله قوله  
 فاذا كفرن فانقهن فجامعون فجمع بينهما من حيث امركم الله فمن الماتى الذي امركم الله به وحله  
 لكم وهو قبل ان الله يحب التوابين من ارتكب ما نهوا عنه والعوادين الى الله وان زلوا فزولوا والحببة لغرة  
 يعظم عفر الله حيث لا يماس ويحجب المسطحين بالماء او المتزهرين من ادبار النساء ومن الجماع في الحيض  
 او من الفواحش كان اليهود يقولون اذا اتى الرجل اهله بامرأة الى الولد احوك فنزل نساؤكم حرث لكم مواضع  
 حرث لكم وهذا جار شيهن بالحارث تشبيها لما يلقي في ارحامهن من النطف التي منها النسل بالبدن  
 والولد بالنات وقره نساءكم حرث لكم بياناً وتوضيحاً لقوله فاتقوا من عيث امركم الله اي ان الماتى الذي  
 امركم الله به هو مكان الحرث لا مكان الفرث تشبيهاً بان المطالب الاصل في الاتيان هو طلب النسل لا قضاء الشهوة  
 فلا تاتون من الامن الماتى الذي ينط به هذا المطالب فلو احرثكم اني شئت فجامعون متى شئت او كيف  
 شئت بركة او مستلقية او مضطجعة بعد ان يكون الماتى واحداً وهو موضع الحرث وهو شيل اي فأتقوا من كما  
 تاتون اراضيكم التي تريدون ان تحرثوها من اي جهة شئت لا تخطروا عليكم جهة دون جهة وقوله اذى فاعتزلوا  
 النساء من حيث امركم فاتوا احرثكم اني شئت من الكنايات اللطيفة والتعريضات المستحسنة فعلى كل مسلم  
 ان يتادب بها ويتكلف مثلها في المحاورات والمكاتبات وقوله لا أنفسكم ما يجب تقديمه من الاعمال الصالحة  
 وما هو خلاف ما نهيتكم عنه وهو طلب الولد والتسمية على الوحي واقرأ الله فلا تجترأوا على المناهي واعلموا  
 انكم ملقون بصائر من اليه فاستمعوا للقاءه وكثير المؤمنين بالشباب بالمحرمات ما جاء يسئلونك ثلاث  
 مرات بلا وادعهم مع الوادع لان سؤلهم عن تلك الحوادث الاول كانه وقع في احوال متفرقة فلم يثبت بجر العطف  
 لان كل واحد من السؤالات هو الصيغة الواحدة من الحوادث الاخرى في وقت واحد فجمع الجمع لذلك ولا تجعلوا  
 الله عرضة لا كما نكروا العرضة فعلة بمعنى مفعول كالقبضة وهي اسم ما قرضه دون الشيء من عرض العود  
 على الابد فيعترضه دونته ويصير حائراً وما نكروا من قول فلان عرضة دون الخير كان الرجل يحلف على بعض الخصال  
 من صلة رحم او صلة ارحام ذات بين او احسان الى احد او عبادة ثوب يقول اخاف الله ان احث في معنى فيترك

رابعة قلت العلم طلاق بديل فيكون طلاقاً ثالثاً وهذه بيان لتلك أي فان طلقها الثالثة بديل فحكم التحليل  
 كذا فلا يحل له من بعد من بعد الطليقة الثالثة حتى تنكح زوجاً غيره حتى يتزوج غيره والنكاح يسند إلى المرأة  
 كما يسند إلى الرجل كالزواج وفيه دليل على أن النكاح ينقصد بعبارتها والأصالة شرعت بحديث العسيلة كما عرف  
 في أصل الفقه والفقه فيه أنه لما أقدم على فراق لهيؤ للندم تخلف له تحلل له الأول فحل فحل عليها ليستمر عن تركها  
 فإن طلقها الزوج الثاني بعد الوطى فلا جئنا على عليهما على الزوج الأول وعليها أن يكره اجتماعان يجر كل واحد منهما  
 إلى صاحبه بالنكاح إن طلقا أن يفتيا أحد ذلك الله أن كان في ظنهما أنها يقيمان حقوق الزوجية ولم يقل إن عليهما  
 انهما يقيمان لأن اليقين مغيث عنهما لا يعمل إلا الله وذلك حد الله بينهما بالزمن المفضل ليقوم يعملون  
 يفهم ما بين لم وإذا طلقتم النساء فليكن أحد من أي أحد منهن وشيكن من منتهىها والأجل يفر على المدة  
 كلها على غيرها يقال لعمر الإنسان أجل والمرء الذي يمتد به أجل فأمسكوهن بسعروهن  
 أو سرحوهن بسعروهن أي فامساكن يراجعها من غير طلب ضرار بالمراجعة وأما أن يخلها حتى تنقضي عدتها  
 وتبين من غير ضرر لا تمسكنهن ضرراً مفعول له أو حال أي مضارين وكان الرجل يطلق المرأة ويتركها  
 حتى يقرب انقضاء عدتها فليراجعها لأعن حاجة ولكن يبطل العدة عليها فهو الممسك ضرراً بالتعذر والظن  
 أو لتجس من إلى كافتاء ومن يفعل ذلك يعني الممسك للضرر فقد ظلم نفسه بتعريضها لعقاب الله ولا تجوز  
 آية الله عز وجل أي جاز في الأخذ بها والعزل بما فيها وأمر عودها حتى ياتها إلا في اتخاذ تمهيداً هو يقال من العزل  
 في كافرنا أنت لا عيب هاتين وأذكر وأنت الله عليكم بالسلام وبنيته محمد وسلم وما أنزل عليكم من الحكمة من القرآن والسنة  
 وذكرها مقابلتها بالشكر والقيام بحقوقكم بغير ما أنزل عليكم وهو حال وأنت الله فيما استخركم به  
 وأعلم أن الله بكل شيء عليم من الذكر والافتاء والالتقاء وغير ذلك وهو أبلغ وعد وعيد وإذا طلقتم  
 النساء فليكن أحد من أي انقضت عدتهن فذلك سياق الكلامين على فراق البلوغين لأن النكاح يعقبه هذا  
 وإذا يكن بعد العدة وفي الأولى الرجعة وإذا يكن في العدة فلا تفضلوهن فلا تمسكنهن والعزل المنع والتضييق  
 إن يتكهن أنواجهن من أن يسكن أزواجهن الذين يترغب فيهم ويصلحون لهم وفيه إشارة إلى انقضاء النكاح بعد  
 النساء والخطاب للأزواج الذين يفضلون نساءهم بعد انقضاء العدة ظلاً ولا يتركونهن أن يتزوجن من يشكن  
 من الأزواج سموهم أزواجاً باسم ما يؤل إليه أو الأولياء في عضلهم إن يراجعن إلى أزواجهن الذين كانوا أزواجاً  
 لهم سموهم أزواجاً باعتبار ما كان نزلت في معقل بن يسار حين عضل اخته أن ترجع إلى الزوج الأول والناس  
 أي لا يزوج فيها بينكم عضل لأنه إذا وجد بينهم وبينه راضون كانوا في حكم العاضلين إذا تراضوا بينت هه  
 إذا تراضى الخطاب والنساء بالمعروف بما يحسن في الدين والمرأة من الشرائط أو بمهر المثل والكفو لأن عند عدم  
 أحدهما الأولياء أن يعترضوا الخطاب في ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم ولكل واحد يؤعطيه من كان منكم يؤمن بالله  
 واليوم الآخر فالمواعظ إنما تنفع فيهم ذلك أي ترك العضل والضرر أركي لكم وأظهر أي لكم من أدناس الأثام  
 أو أركي وأظهر أفضل وأطيب والله يعلم ما في ذلك من الزكاء والطهر وأنتم لا تعلمون ذلك والولدت  
 يترفعن أو لا ذهن خبر في معنى الأمر المؤكّر كيرتضن وهذا الأمر على وجه الذنب أو على وجه الوجوب إذا لم  
 يقبل الصبي الأثري أمه أو لم توجد له ظئر أو كان الأرحام عاجزاً عن الاستيجار أو أراد الولدت المطلقات  
 وإيجاب النفقة والكسرة لأجل الرضاع حولين ظرف كاملين تابعين وهو تركيد لأنه مما ينسأح فيه فان تقول  
 اقتضت عند فلان حرلين لم تستكملهما لأن أسأد أن يثبت الرضاعة ط

من العدة عندنا والثلث اسم خاص لعدد مخصوص لا يقع على مادونه ويقال اقرات المرأة اذا حاضت وامرأة مفترق  
 وانقضت ثلثة على انه مقول به اي يترخص مضي ثلثة قروءا على الطرف اي يترخص مدة ثلثة قروء وجاء المميز على جمع  
 الكثرة دون القلة التي هي الاقراء لا شترأ لهما في الجمعية انشاعا ولعل القروء كانت اكثر استعمالا في جمع قروء من الاقراء  
 فادخل عليه تنزيلا للتقليل استعمال منزلة الماهل ولا يحل لمن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامه من الولدان من  
 دم الحيض ومنهما وذلك ان اريدت المرأة فراق زوجها فكتبت حملها لئلا ينتظر لطلاقها ان تضم ولئلا يشفق على الولد  
 فيترك تسريحها او كتبت حيضها وقالت هي حائض قد طهرت استعجالا للطلاق ثم عظم فعلهن فقال ان كن يؤمن  
 بالله واليوم الآخر لان من بالله ويعقابه لا يجترئ على مثله من الفطائر ولغو كنهن البعل جمع بعل والنساء  
 لاحقة لتأنيث الجمع حتى يتركون اي ازواجهن اولي برجعتهم وفيه دليل على ان الطلاق الرجعي لا يحرم الوطئ حيث  
 سماه نروجا بعد الطلاق في ذلك في مدة ذلك التبرص والمعنى ان الرجل اذا اراد الرجعة رأتها المرأة وجب ايثاقه  
 على قولها وكان هو احق منها لان لها حقا في الرجعة ان ارادوا بالرجعة اصلا كما بينهم وبينهم واحسانا اليهن  
 ولو يريدوا مضار فهن وكهن ومثل الذي عليهن ويجب لهن من الحق على الرجال من المهر النفقة وحسن العشرة  
 وترك المضارة مثل الذي يجب لهم عليهن من الامر الذي بالمعروف بالوجه الذي لا ينكر في الشرع وعادات الناس  
 فلا يكلف احد الزوجين صاحبه ما ليس له والمرد بالماثلة مماثلة الواجب الواجب في كونه حسنة لا في جنس  
 الفعل فلا يجب عليه اذا غسلت ثيابه او خبزت له ان يفعل بخود ذلك ولكن يقابله بما يليق بالرجال وللرجال حكمهن  
 في رجعتهم زيادة في الحق وفضيلة بالقيام بامرهما وان اشتركا في الذمة والاستمتاع او بالانفاق وملك النكاح والله  
 عز وجل لا يقرض عليه في امره حكيم ولا يامر الا بما هو صواب وحسن الطلاق في كل مرة الطلاق بمعنى التخليق كالتسليم  
 التسليم اي التخليق الشرعي بتطبيقه بعد تظليقة على التقريظ دون الجمع والامر سال دفعة واحدة ولو يرد بالمرتين  
 التثنية ولكن التكثير كقوله نكحهم البصر كرتين اي مرة بعد مرة لا كرتين اثنتين وهو دليل لنا ان الجمع بين الطلقتين  
 والثلث بدعة في طهر واحد لان الله تعالى امر بالتقريب لانه وان كان ظاهرة الخبر فعنه الامر ولا يؤدي الى الخلف  
 في خبر الله تعالى لان الطلاق على وجه الجمع قد يوجد وقيل قالت انصارية ان زوجي قال لا انزل اطلقني ثو امر رجعا  
 فنزلت الطلاق مرتين اي الطلاق الرجعي مرتان لانه لا رجعة بعد الثلث فامسك بمعروف الرجعة والمعنى في الواجب  
 عليكم امسك بمعروف او تسريح باحسن ان كان لا يراجعها حتى تبين بالعدة وقيل بان يطلقها الثالثة في الطهر الثالث  
 ونزلت في جميلة وزوجها ثابت بن قيس ابن شماس كانت تبغضه وهو يحبها وقد اعطاها حادثة فاختلعت منه  
 بها وهو اول خلقه كان في الاسلام ولا يحل لكو ايها الامراء والحاكم لانهم الامرون بالاخذ والايثار عند الترافع  
 اليهم فكانهم لا اخذون والموتون ان تأخذوا مما اتيتموهن شيئا مما اعطيتوهن من المهور لا ان يجأوا اليها  
 حذو ذلك الله الا ان يعلم الزوجان ترك اقامة حذو الله فيما يلزمهما من اجاب الزوجية لما يجرت من نشور المرأة وصود  
 خلقها وان خفت من ايها الولاة وجاز ان يكون اول الخطاب للزوج والآخر للحكام الا يقيما حذو الله فذلك جاز  
 عليهما فلا جناح على الرجل فيما اخذ من عليها فيما اعطت فيما افادت به نفسها واختلعت من بذل  
 ما اوتيت من المهر الا ان يجأوا حذو الله على البناء للمفعول ولابد الا يقيما من الف الضمير وهو من يدل الاستقبال  
 نحو خيف زيد تركه اقامة حذو الله تلك حذو الله اي احاد من النكاح واليمين والايام والطلاق والخلع و  
 غير ذلك فلا تعذر ذهابها ولا تجاوزها بالخالفه ومن يتعد حذو الله فذلك هم الظالمون الضامون انفسهم  
 فان كلنهما مرة ثالثة بعد المراتين فان قلت للحاكم طلاق عندنا وعند الشافعي في قول كان هذا بتظليقة



يا نفسيهن اي وزوجات الذين يتوفون منكم يترخص اي يجتهد في ان او معناه يترخص بعدهم بانفسهن فخذن بعدهم  
 للعلم به وانما احتجتم الى تقديره لانه لا بد من عائد يرجع الى المبتدأ في الجملة التي وقعت خبرا يتوكلون المفضل اي يستوفون  
 الجاهل اربعة اشهر وعشرا اي وعشرا ليل ولا يام داخله معها ولا يستعمل التذكير فيه ذهبا بالايام تقول صحت  
 عشرا ولو ذكرت لخرجت من كلامهم فاذا يلفظ اجلهن فاذا انقضت عدتهن فذا جناح عليكم ايها الامم والحكم  
 فيما فعلن في انفسهن من التعرض للخطاب بالمعروف بالوجه الذي لا ينكره الشرع والله عما تفعلن تحيية عالم  
 بالبراهن ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء الخطبة الاستنكاح والتعرض ان تقول لها انك  
 لجبيلة او سالحة ومن عرضي ان اتزوج ونحو ذلك من الكلام المؤهله انه يريد نكاحها حتى تحبس نفسها عليه ان  
 سريعت فيه ولا يهرج بالنكاح فلا تقول اني اريد ان اتزوجك والفرق بين الكناية والتعريض ان الكناية ان  
 تذكر الشيء بغير لفظه الموضوع له والتعريض ان تذكر شيئا تدل به على شيء لم تذكر كما يقول المحتاج للمحتاج اليه جئت  
 لاسلم عليك ولا نظر الى وجهك الكريم ولذلك قالوا وحسبك بالتسليم مفي تقاضيا فكانه امالة الكلام الى  
 عرض يدل على الغرض او انك تفر في انفسكم او سترتم واصرتم في قلوبكم فلم تذكره بالسنتكم لا صغر صين و  
 لا صغر حين علم الله انكم ستذكرنهن لا محالة ولا تنفكون عن النطق برغبتكم فيهن فاذا كرهن ولكن  
 لا تواعدوهن مبرا اجماعا لانه مما يستلزم ان تقولوا في العدة اني قادر على هذا العمل لا ان تقولوا لا مفرؤا قاله و  
 هو ان تفرضوا ولا تضرخوا ولا متعلق بل التواعدوهن اي لا تراعدوهن بمواعدة قط الامواعدة معرفة غير متكررة  
 ولا تغير مواعدة النكاح من عزم الامر وعزم عليه وذكر العزم مباينة في النهي عن عقدة النكاح لان العزم  
 على الفعل يتقدمه فاذا هي عنه كان عن الفعل افي ومعناه ولا تفر مواعدة عقدة النكاح او لا تقطروا عقدة النكاح  
 لان حقيقة العزم القطع ومنه الحديث لا صيام لمن لم يعزم الصيام من الليل وروى ابن لم يثبت الصيام اي ولا تفر  
 على عقدة النكاح حتى يلبس الكسب اجل حتى تقضي عدتها وسميت العدة كتابا لانها فرضت بالكتاب يعني  
 حتى يبلغ الترتيب المكتوب عليها اجله اي غايته واعلم ان الله يعلم ما في انفسكم من العزم على ما لا يجوز  
 فاخذ زوة ولا تفر مرا عليه واعلم ان الله عفو رحيم لا يعاجلكم بالعقوبة ونزل فيمن طلق امراته ولم يكن  
 سمي لها مهر او لا جامعها لا جناح عليكم لا تنبذوا عليكم من ايجاب مهر ان طلقتم النساء بشرط ويدل على  
 جوابه لا جناح عليكم والتقدير ان طلقتم النساء فلا جناح عليكم ما لم تمسوهن ما لم تجامعهن وما شريعية  
 اي ان لم تمسوهن مما شقهن حمزة وعلى حيث وقع لان الفعل واقع بين اثنين او تفرضوهن فريضة الا ان  
 تفرضوهن فريضة او حتى تفرضوا وقرض الفريضة تسمية المهر وذلك ان المطلقة غير الموطورة لها نصف  
 المهر ان سمي لها مهر وان لم يسم لها مهر فليس لها نصف مهر المثل بل يجب النعقة والدليل على ان الجناح تبع للمهر  
 قوله وان طلقتموهن الى قوله ف نصف ما فرضتم وقوله ف نصف ما فرضتم اثبات للجناح المنفي ثمه ومثيقوهن  
 معطوف على فعل محذوف تقديره فطلقوهن ومتعوهن والمتعة دسر ومحفة وخمار على الموسم الذي له سعة  
 قدره مقدار الذي يطيقه قدره فيها كوفي غير ابى بكرهما الغتان وعلى القدر الصيق الحال قدره ولا يجب  
 المتعة عندنا الاخذة وتستحب اسائر المطلقات متاعا تاكيد لمتعوهن اي تمتيعا بالمعروف بالوجه الذي  
 يحسن في الشرع والمرودة حقا صفة لمتاعا واجبا عليهم او حتى ذلك حقا على الحسينين على المسلمين  
 او على الذين يحسنون الى المطلقات بالتمتع وسام قبل الفعل محسنين كقوله من قتل قتيلا فله سلبه وليس  
 هذا الاحسان هو التبرع بما ليس عليه اذ هذه المتعة واجبة فريتين حكم التي سمي لها مهر في الطلاق قبل المس

بيان لمن توجه اليه الحكم اي هذا الحكم لمن اراد اتمام الرضاع والحاصل ان الاب يجب عليه ارضاع ولده دون  
 الام وعليه ان يتخذ له طئرا الا اذا نظرت الام بارضاعه وهي مندوبة الى ذلك ولا تجبر عليه ولا يجوز استيجار  
 الام مادامت زوجة او معتدة وعلى الموكورة الهاء يعود الى الام الذي يعنى الذي والتقدير وعلى الذي يولد له  
 وهو الولد وله في محل الرضخ على الفاعلية كعليهم في المغضوب عليهم وانما قيل على المولود له دون الولد ليعلم ان الولد  
 انما ولد له اذ لا ولد له اباء والنسب اليهم لا اليهن فكان عليهم ان يرضعوهن ويكسوهن اذ الرضخ من ولدهن  
 كالاظهار لا ترى انه ذكره باسم الولد حيث لم يكن هذا المعنى وهو قوله واخشوا ان يرضعوه والد عن ولده ولا  
 مولود هو جاز عن والدته شيئا رزقهن وكسوتهن بالمعروف بلا اسراف ولا تقتير او تقصير ما يعقبه  
 وهوان لا يكلف واحد منهما السبق في وسعه ولا يقضاه الا تكلف نفس الا وسعها وجدها وقد راعاها  
 والتكليف الزام ما يورثه في الكلفة وانتصاب وسعها على انه مفعول ثان لتكلف لا على الاستثناء ودخلت الا  
 بين المفعولين لا تضام مكي وبصري بالرفع على الاخبار ومعناه النهي وهو يحتل البناء للفاعل والمفعول وان يكون  
 الاصل تضام بركس الراء او تضام بفتحها البا قول لا تضام على النهي والاصل تضام بركس الراء لا على ادخمت  
 في الثانية فالنهي ساكنان فتفتحت الثانية لا لتقاء الساكنين ولان يولد لها اي لا تضام ولان زوجها بسبب  
 ولدها وهوان تقتف به وتظلم منه ما ليس بعدل من الرزق والكسوة وان تشغل قلبه بالتفريط في شأن الولد وان تقول  
 بعد ما ألفها الصبي اطلب له طئرا وما اشبه ذلك ولا مولود له يولد له اي لا يضام مولود له امراته بسبب ولدها  
 بان يمنعها شيئا ما وجب عليه من رزقها وكسوتها او ياخذ منها وهي قريب الرضاعه واذا كان مبنيا للمفعول  
 فهو نهي عن ان يلحق بها الضرر من قبل الزوج وعن ان يلحق الضرر بالزوج من قبلها بسبب الولد او تضام بمعنى  
 تضام البناء من صلته اي لا تضام ولان يولد لها فلا تشي غداه وتعهده ولا تدفعه الى الاب بعد ما ألفها ولا يضمر  
 الولد به بان ينزع من يدها او يقصر في حقها فتقصر هي في حق الولد وانما قيل يولد لها ولده لانه لما نهيت المرأة  
 عن المضارة اضعف اليها الولد استعطاؤها عليها وكذلك الولد وعلى الوارث عطف على قوله وعلى المولود لانه رزق  
 وكسوتهن وما بينهما تفسير للمعروف معتد عن بين المعطوف والمعطوف عليه اي وعلى الوارث الصبي عند عدم الاب  
 مثل ذلك اي مثل الذي كان على ابيه في جيبوته من الرزق والكسوة واختلف فيه فقدا بن ابي ليلى كل من ورثه  
 وعندنا من كان فارحهم من لقره ابن مسعود رضى وعلى الوارث ذى الرحم المحرم مثل ذلك وعندنا الشافعي  
 لا تنفق فيما صد الولد فان اراد ايعنى الابوين فصلا فطائما صادرا عن رضى بينهما وشاؤ بينهما فلا  
 جناح عليهما في ذلك زاد على الحولين او نقضا وهذه توسعة بعد التحديد والتشاور استخراج الراي من شرب الصبي  
 اذا استخراجته وذكره ليكون التراضي عن تفكر فدايض الرضيع فسبح الذي اذوب الكبير ولم يهل الصغار  
 واعتبر اتفاقها لما للاب النسبة والولاية والام الشفقة والعناية وان اردتم ان تستخرجوا الاولاد كما في اولادكم  
 التي جاع وقيل استوضع منقول من ارضع يقال ارضعت المرأة الصبي واسترضع الصبي معاذي او مفضي لكن اي ان تسترضعوا  
 المراضع اولادكم فخذ من احد المفعولين يعني غير الام عند اتيانها وعجزها فلا جناح عليكم اذا اسلمتم الى  
 المراضع ما اتيتهم ما اوتيتهم من الاجرة انتم من ان اليه احسنا اذا فعله ومنه قوله تعالى كان تحذركم ما يتبع  
 اي معفو لا والتسليم نذركم لا شرط الجواز بالمعروف متعلق بسلامة اي سلمت الاجرة الى المراضع بطريق سرور  
 واقتوال الله واعلم ان الله سبحانه لا يفتي عليه اعمالكم فهو يجازيكم عليها والذين يوثقون  
 تقول توفيت الشيء واستوفيت اذ اخذته واقبانا ما اي ليس توفيت ارجهم ولا توفيت ارجهم

في معنى التعقيب إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم من قلة قبل واسطى وقع فيهم الطاعون فخرجوا هاربين فاما انتم الله  
 ثم احياهم بدعاء خرقيل عليه السلام وقيل هم قوم من بني اسرائيل دعاهم ملكهم الى الجهاد فخرجوا احدوا من الموت  
 فاما انتم الله ثمانية ايام ثم احياهم وهو الوقت في موضع النصب على الحال وفيه دليل على الالوف الكثيرة لانها جعم كثيرة  
 وهي جميع الف الف الف حد الموت طمغول له فقال كرم الله مؤثرا اي فاما انتم الله واما جئ به على هذه العبارة للدلالة على  
 انهم ما نزلوا ميتة من رجل واحد بامر الله وحشيته وتلك ميتة خارجة عن العادة وفيه تشجيع للمسلمين على الجهاد و  
 ان الموت اذا لم يكن منه بد ولو ينفع منه مفر فاولي ان يكون في سبيل الله ثم احياهم ليعتبروا ويعلموا انه لا مفر  
 من حكم الله وفضائه وهو معطوف على فعل محذوف تقديره فاما انتم احياهم اولئك كان معنى قوله فقال لهم الله موتوا  
 فاما انتم الله كان عطفا عليه معنى ان الله كذا وقيل على الناس حيث يضرهم ما يعتبرون به كما بضر اولئك  
 وكما بضرهم باقتصاص خبرهم ولذا فضل على الناس حيث احيا اولئك ليعتبروا فيفوزوا ولو شاء لتزكم موتى الى  
 يوم النشور ولكن اكثر الناس لا يشكرون ذلك والدليل على انهم ساق هذه القصة بعثا على الجهاد ما اتبعه من الامم  
 بالقتال في سبيل الله وهو قوله وقائلا في سبيل الله فخص على الجهاد بعد الاشارة الى انهم لم يقاتلوا في سبيل الله  
 واعلموا ان الله سمى يوم ما يتوله المتخلفين والسابقون عليكم بما يضرهم من استغفارهم في موضع رفعه بالابتداء  
 فاحببوا الذي نعت لنا وابدل منه يقرض الله صلة الذي سمي ما ينفق في سبيل الله قرضا لان القرض مال يقيض  
 ببدل مثله من يدسعي به لان القرض يقطع من ماله فيدفعه اليه والقرض القطع ومنه المقرض وقرض الفاذ ولا فقر  
 فنتبههم بذلك على انه لا يضيع عنده بل يخرجهم عليه لا محالة قرضا حسنا بطيبة النفس من المال الطيب والكرام النفقة  
 في الجهاد لانه لما امر بالقتال في سبيل الله ونجى اجم فيه الى المال حيث على الصدقة ليقبى اسباب الجهاد فيضعفه له  
 بالنصب عاينهم على جواب الاستفهام وبالرفع ابو عمرو وانهم وحفرة وعلى عطفا على يقرض ادهو مستانف اي همسر  
 يضاعفه فيضعفه شامى فيضعفه مكي اضعا في موضع المصدر كثيرة ولا يعلم كنهها الا الله وقيل الواحد يستهانة  
 والله يقيض ويستطيق الرزق على عباده ويوسع عليهم فلا تغفلوا عليه بما وشم عليكم لا يبدلكم الضيقة بالسعة  
 ويهبط جحازي وعاصم على ركبته ثم جفون فيجاءكم بكم على ما قد اكرمكم الى الملاء الاشرف لانهم يلاون القلوب  
 جلالة والعيون مهابة من بني اسرائيل من للتبعيض من بعد موت من بعد موت ومن لا يتدأ الغاية  
 اذ قالوا حين قالوا النبي هم هوشمون او يشعرا شمون ابعث لنا ملكا انهم للقتال معنا امير  
 نصدروا في تدبير الحرب عن راءه وتنهى الى امره فقاتل بالنون والحزم على الجواب في سبيل الله صلة نقاشان  
 قال النبي هل عسيبتكم عسيبتكم حيث كان نافر ان كتب عليكم القتال شرط فاصل بين اسم عسى و  
 خبره وهو الا تقاتلوا والمعنى هل قاربتم ان لا تقاتلوا يعني هل الامر كما التوقعه انكم لا تقاتلون وتجنبن  
 فادخل هل مستفهما عما هو متوقع عنده وازاد بالاستفهام التقوية وتثبيت ان المتوقع كائن وانه صائب في  
 توقعه قالوا وما لك الا تقاتل في سبيل الله وادعنا الى ترك القتال وادعنا لنافيه وقد اخرجنا من  
 ديارنا وابنائنا والراوى وقد الجبال وذلك ان قوم جالوت كانوا يسكنون بين مضر وفلسطين  
 فاستروا من ابناء ملوكهم اربعة مائة اربعة مائة اربعة مائة اربعة مائة اربعة مائة اربعة مائة  
 هذا المبلغ فلا بد من الجهاد فكم كتب عليكم القتال اي اجيبوا الى ملتسمهم  
 توكروا عرضوا عنه الا قليلا منهم وهم كانوا ثلثمائة وثلاثة عشر على عدد اهل  
 بدو والله على الظالمين وعيد لهم على ظلمهم بذلك الجهاد

فقال وإن طلقوا هُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ أَنْ مَعَ الْفِعْلِ بِتَاوِيلِ الْمَصْدَرِ فِي مَوْضِعِ الْحَرَامِ مِنْ قَبْلِ مَسْكِ أَيْ هُنَّ  
 وَقَدْ فَرَضْتُمْ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ لِهُنَّ فِي رُبُضَةٍ مَهْرًا فَصَفْتُمْ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْقُونَ بِرَيْدِ الْمَطْلَقَاتِ وَأَنْ مَعَ الْفِعْلِ  
 فِي مَوْضِعِ النِّصْبِ عَلَى الِاسْتِثْنَاءِ كَمَا قِيلَ فَعَلَيْكُمْ نِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ فِي جَمِيعِ الْأَوْقَاتِ الْأَوَّلَى عَفْوُهُنَّ عَنْكُمْ مِنَ الْمَهْرِ  
 وَالْفَرْقِ بَيْنَ الرَّجَالِ يَعْقُونَ وَالنِّسَاءِ يَعْقُونَ أَنْ الْوَاوُ فِي الْأَوَّلِ ضَمِيرُهُمُ وَالنُّونُ عَلَمُ الرَّفْعِ وَالْوَاوُ فِي الثَّانِي لَامُ الْفِعْلِ وَالنُّونُ  
 ضَمِيرُهُنَّ وَالْفِعْلُ مَبْنِيٌّ لَا تَرْتِي لَفْظُهُ لِلْعَامِلِ أَوْ لَيَقْوُ عَظْفٌ عَلَى حِمْلِهِ الَّذِي يَبْدِيهِ عَقْدَةُ الْبَيْكَاكِ هُوَ الزَّوْجُ كَمَا أَفْسَرَهُ  
 عَلِيُّ بْنُ رَهْوَيْهِ سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ وَشَرَحَهُ وَجَاهِدُ بْنُ أَبِي حَنِيفَةَ وَالشَّافِعِيُّ عَلَى الْجَوْدِ بِحَرْفٍ وَهَذَا لِأَنَّ الطَّلَاقَ بَيِّنَةٌ فَكَانَ بَقَاؤُهَا  
 الْعَقْدَ بَيِّنَةً وَالْمَعْنَى أَنَّ الْوَاجِبَ شَرْعًا هُوَ النِّصْفُ إِلَّا أَنْ تَسْقُطَ هِيَ الْكُلُّ أَوْ يَعْطَى هِيَ الْكُلُّ تَقْضُلًا وَعِنْدَ مَالِكٍ وَالشَّافِعِيِّ  
 فِي الْقَدْرِ هُوَ الْوَلِيُّ قُلْنَا هُوَ لَا يَمْلِكُ التَّبَرُّعُ بِحَقِّ الصَّغِيرَةِ فَكَيْفَ يَجُوزُ حَمْلُهُ عَلَيْهِ وَأَنْ تَقْوُ مَبْدَأُ خَبَرٍ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى  
 وَالْخَطَابُ لِلْأَزْوَاجِ وَالزَّوْجَاتِ عَلَى سَبِيلِ التَّغْلِيظِ ذَكَرَ الزَّجَّاجُ أَيْ عَفْوُ الزَّوْجِ بِأَعْطَا كُلِّ الْمَهْرِ خَيْرُهُ وَعَفْوُ الْمَرَاةِ  
 بِإِسْقَاطِ كُلِّ خَيْرِهَا وَلَا أَنْزَلَ بِحَرْفٍ وَلَا تَمْسُوهُنَّ الْفَضْلُ الْفَضْلُ بَيْنَكُمْ أَيْ وَلَا تَمْسُوهُنَّ أَنْ تَقْضُلَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ إِنَّ اللَّهَ بِمَا  
 تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ فَيَجَازِيكُمْ عَلَى تَقْضُلِكُمْ حَافِظًا عَلَى الصَّلَوَاتِ دَاوِمًا عَلَيْهَا بِمَوَاقِيتِهَا وَأَرْكَانَهَا وَشَرَايِطَهَا وَالصَّلَاةُ  
 الْوُسْطَى بَيْنَ الصَّلَوَاتِ أَيْ الْفَضْلُ مِنْ قَوْلِهِمْ لَا فَضْلَ إِلَّا وَاسْطُهَا أَمَّا الْفَرْقُ وَعَظْفَتْ عَلَى الصَّلَوَاتِ لَا تَفْرُدُهَا بِالْفَضْلِ  
 وَهِيَ صَلَاةُ الْعَصْرِ عِنْدَ ابْنِ حَنَفِيَّةٍ رَضِيَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِقَوْلِهِمْ يَوْمَ الْأَحْزَابِ شَغَلُوا عَنْ الصَّلَاةِ الْوُسْطَى صَلَاةُ الْعَصْرِ  
 صَلَاةُ اللَّهِ بَيْنَهُمْ نَامِرًا وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّهَا الصَّلَاةُ الَّتِي شَغَلُوا عَنْهَا سَلِيمَانُ حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ وَفِي صَحِيحِ حَفْصَةَ  
 وَالصَّلَاةُ الْوُسْطَى صَلَاةُ الْعَصْرِ وَلَا نَهَايَ بَيْنَ صَلَاةِ الْبَيْلِ وَصَلَاةِ النَّهَارِ وَفَضْلُهَا لِمَا فِي وَقْتِهَا مِنْ اشْتِغَالِ النَّاسِ بِهَا  
 بِتَجَارَاتِهِمْ وَمَعَاتِلِهِمْ وَقِيلَ صَلَاةُ الظَّاهِرِ لَا نَهَايَ فِي وَسْطِ النَّهَارِ أَوْ صَلَاةُ الْفَجْرِ لَا نَهَايَ بَيْنَ صَلَاةِ النَّهَارِ وَصَلَاةِ  
 الْبَيْلِ أَوْ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ لَا نَهَايَ إِلَّا مَرَمٍ وَالْمَشْنَى لَا نَهَايَ بَيْنَ صَلَاةٍ وَخَاةٍ وَصَلَاةٍ جَهْرًا وَصَلَاةٍ عَشَاءً لَا نَهَايَ  
 بَيْنَ وَتَرْتِينَ أَوْ هِيَ غَيْرُ مَعِينَةٍ كَلِمَةُ الْقَدْرِ لِيَحْفَظُوا الْكُلَّ وَتَقْوُمُوا لِلَّهِ فِي الصَّلَاةِ قَائِمِينَ هَ حَالُ أَيْ مُطِيعِينَ خَاشِعِينَ  
 أَوْ ذَاكِرِينَ اللَّهَ فِي قِيَامِهِمْ وَالْقَنُوتُ أَنْ تَذْكُرَ اللَّهَ قَائِمًا أَوْ مُطِيعِينَ الْقِيَامَ فَإِنْ خَفَقْتُمْ فَإِنْ كَانَ بَيْنَكُمْ خَوْفٌ مِنْ عَدُوٍّ  
 أَوْ غَيْرِهِ فَرَجَعُوا إِلَى صَلَاةِ الْأَجَلَيْنِ وَهُوَ جَمْعُ رَجُلٍ قِيَامًا وَقِيَامًا أَوْ كَيْفَا أَوْ حُدَا نَابِيَاءَ وَيَسْقُطُ عَنْهُ الشَّرْحُ  
 إِلَى الْقَبِيلَةِ فَإِنَّهُنَّ قَدْ ذَاكِرُوا خَيْرَكُمْ فَادْكُرُوا بِاللَّهِ فَصَلُّوا صَلَاةَ الْأَمْنِ كَمَا عَلَّمَكُمْ أَيْ ذَكَرُوا مِثْلَ مَا عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ  
 تَكُونُوا تَعْلَمُونَ هَ مِنْ صَلَاةِ الْأَمْنِ وَالَّذِينَ يُتَوَقَّونَ مِنْكُمْ وَيَذْكُرُونَ أَمْرًا وَاجِبًا وَصِيَّةً لَا تَرُوحُ بِهَا جَمْعُ النَّصْبِ شَاوِي  
 دَابِرُ عَصْرٍ وَحِجْرَةٍ وَحَفْصٍ أَيْ فَلْيُصَوِّرُوا صِيَّةً عَنِ الزَّجَّاجِ غَيْرُهُمْ بِالرَّفْعِ أَيْ فَعَلِيهِمْ وَصِيَّةٌ مِثْلُهَا نِصْبٌ بِالْوَصِيَّةِ  
 لَا نَهَايَ مَصْدَرٌ أَوْ قَدِيرٌ مَتَعُهُمْ مَتَاعًا إِلَى الْكُلِّ صِفَةٌ لِمَتَاعٍ غَيْرِ خَرَاجٍ مَصْدَرٌ مَوْكِدٌ كَقَوْلِكَ هَذَا الْقَوْلُ غَيْرُهَا تَقْوُ  
 أَوْ بَدَلٌ مِنْ مَتَاعٍ وَالْمَعْنَى أَنَّ حَقَّ الَّذِينَ يُتَوَقَّونَ عَنْ أَنْزِلَ جَمْعُهُمْ أَنْ يُوَصَّوْا قَبْلَ أَنْ يَحْتَضِرُوا بَانَ تَمْتَعُوا بِأَنْزِلِهِمْ بَعْدَهُمْ حَوْلًا  
 كَمَا لَا أَيْ يَتَّقُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ تَرْكِهِ وَلَا يَخْرُجُونَ مِنْ مَسَاكِنِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ مَشْرُوعًا فِي دَلِ الْإِسْلَامِ ثَوْنُهُمْ يَقُولُهُ وَالَّذِينَ  
 يُتَوَقَّونَ مِنْكُمْ وَيَذْكُرُونَ أَمْرًا وَاجِبًا إِلَى قَوْلِهِ وَعَشْرًا وَالنَّاسُ مِنْكُمْ عَلَيْهِ تِلَاوَةُ وَمَتَاعُ خَيْرٌ زَكَاةً كَقَوْلِهِ لَمْ يَسْقُطِ السَّهْمُ  
 مَعَ قَوْلِهِ قَدْ تَرَى ثَقُلَ فِي جِهَتِكَ فِي السَّمَاءِ فَإِنْ خَرَجْتَ بَعْدَ الْكَوْلِ فَادْكُرُوا عَلَيْكُمْ نَهَايَ فَعَلْنِ فِي أَنْفُسِهِمْ مِنَ التَّزَكُّينِ وَ  
 التَّعَرُّضِ لِلْخَطَابِ مِنْ مَقْرُوفٍ مِمَّا لَيْسَ بِمَكْرُورٍ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَيْثُ كَانَ فِيهَا حَكْمٌ وَلِلْمَطْلَقِ مَتَاعٌ أَيْ لَفْظُهُ الْعَدَّةُ وَالْمَتَاعُ  
 حَقًّا نِصْبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ عَلَى الْمُتَقِينَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ كَلِمَةَ الْبَيِّنَةِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ هَ هُوَ فِي مَوْضِعِ الرَّفْعِ لَا نَهَايَ لِعَلَّ  
 وَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ الْمَتَاعُ فَالْمَرَادُ غَيْرُ الْمَطْلَقِ الْمَذْكُورَةِ وَهِيَ عَلَى سَبِيلِ التَّنْبِيهِ أَلَمْ تَرَ كَقَوْلِهِمْ سَمِعْتُمْ بِقَصَصِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ  
 رَاخِبًا لِمَا لَوْ لَمْ يَنْجِبْ مِنْ شَأْنِهِمْ وَبِحُجْرَانِ يَخَاطَبُ بِهِ مِنْ لَوْبِهِ وَلَمْ يَمْعُ لَكَ هَذَا الْكَلَامُ جَرِي الْمَشْغَلِ



قالوا ربنا افرغ علينا صبرا على القتال وثبت اقداما بتقوية قلوبنا والقاء الرعب  
 في صدور عدونا وانصرنا على القوم الكافرين. اعتنا عليهم فنهزمهم اى طالت والمؤمنون جالوت  
 وجنوده باذن الله يقضاه وقتل داود جالوت كان ايشا اود في عسكر طالوت مع ستة من بنيهِ وكان  
 داود سابعهم وهو صغير عي الغنم فاوحى الى بنيهم ان داود هو الذي يقتل جالوت فطلبه من ابيه فجاء به وقد  
 في طريقه بثلة احمجار دعاة كل واحد منها ان يحمله وقالت له انك تقتل بنا جالوت فحملها في محلاته ورمى بها  
 جالوت فقتله وزوجه طالوت بنته ثم حمله واراد قتله ثم مات تائبا والله الملك في مشارق الارض  
 المقدسة ومغاربها واجتمعت بنو اسرائيل على ملك قط قبل داود والحكمة والنبوة وعمله ميكايتا  
 من صنعة الدرع وكلام الطيور والدراب وغير ذلك وكذا دفع الله الناس هو مفعول به بعضهم بدل من  
 الناس دفاعهم في مصدر دفع اودا دفع يفيض لفسدت الارض ولولا ان الله يدفع بعض الناس ببعض  
 وكيف هم فسادهم لفسدون وفسدت الارض وبطلت منها فها من الحرث والنسل او لولا ان الله ينصر  
 المسلمين على الكافرين لفسدت الارض لغلبة الكفار وقتل ابرار وتخريب البلاد وتقديب العباد ولكن الله  
 ذو فضل على العالمين. بالمرالة الفساد عنهم وهو دليل المعزلة في مسألة الاصل تلك ميتة وخبره ايت  
 الله يعني القصص التي اقتضتها من حديث الالف واماتهم واحياءهم وتعليك طالوت واظهاره على الجارية  
 على بني صبي شئت لها حال من ايات الله والعالم في معنى الاشارة او ايات الله بدل من تلك وتتلوه الخبر  
 عليك بالحق باليقين الذي لا يشك فيه اهل الكتاب لانه في كتبهم كذلك وكذلك لمن المرسلين. حيث  
 تخبر بها من غير ان تعرف بقراءة كتاب او سماع من اهل تلك المرسل اشارة الى جماعة الرسل التي ذكرت  
 قصصها في هذه السورة من ادم الى داود التي ثبت علمها عند رسول الله ثم فصلت بعضهم على بعضهم  
 بالخصائص راء الرسالة لا استواءهم فيها كالمؤمنين يسترون في صفة الايمان ويتفاوتون في الطاعات بعد  
 الايمان ثمين ذلك يقوله منهم من كل الله اى كله الله حذف العائد من الصلة يعني منهم من فصله الله  
 بان كله من غير سفير وهو موسى ثم وقع بعضهم مفعول اول وترجت مفعول ثان اى بدرجات الى درجات  
 يعني ومنهم من رفعه على سائر الانبياء فكان بعد تفاوتهم في الفضل افضل منهم بدرجات كثيرة وهو محمد عليه السلام  
 لانه هو افضل عليهم بارساله الى الكافة فانه اوفى ما لم يوتاه احد من الايات المتكاثرة المرتقية الى الف اكثر  
 واكبرها القران لانه المعجزة الباقية على وجه الدهر في هذا الابهام تفهم وبيان انه العلم الذي لا يشبه وتقبل  
 اريد به محمد ابراهيم وغيرهما من اولي الغر من الرسل وانبيا عيسى ابن مريم البينات كاحياء الموتى وابرار  
 الاكابر والابرص وغير ذلك واتدنه بغير رجز القدر من قوينا بجزر شل او بالانجيل وكوشاء الله ما اقتتل اى ما  
 اختلف لانه سببه الذين من بعدهم من بعد الرسل من بعد ما جاءتهم البينات المعجزات الظاهرات ولكن  
 اختلفوا بمشيتي ثم بين الاختلاف فقال قيسهم من امن ومنهم من كفر بمشيتي يقول اجريت اموه رسللي  
 على هذا اى لم يجمعوا لاحد منهم طاعة جسيم امت في حيرته ولا بعد وفاته بل اختلفوا عليه فمنهم من امن ومنهم  
 من كفر وكوشاء الله ما اقتتلوا ذكره للتاكيد اى لو شئت ان لا يقتتلوا لم يقتتلوا اذ لا يجري في ملكي الا  
 ما اوفق مشيتي وهذا يبطل قول المعتزلة لانه اخبر انه لو شاء ان لا يقتتلوا لم يقتتلوا اوه يقولون شاء ان  
 لا يقتتلوا فاقتلوا ولكن الله يفعل ما يريد اثبت الارادة لنفسه كما هو مذهب اهل السنة بايقين الذين  
 امنوا انفقوا مكاره قتلهم في الجهاد في سبيل الله او هو عام في كل صدقة واجبة من قبل ان ياتي بقر

وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ هُوَ اسْمُ اعْلَى كَمَا بَوَّيْتُ دَاوُدَ وَمَنْعَ مِنْ الصَّوْفِ لِلتَّعْبِيفِ وَالْحِجْمَةِ  
 مَلِكًا طَالَ حَالُ قَالُوا أَتَى بَيْنُكَ لَهُ الْمَلِكُ عَلَيْكَ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ ابْنُ دَاوُدَ وَهُوَ ابْنُ دَاوُدَ وَهُوَ ابْنُ دَاوُدَ وَهُوَ ابْنُ دَاوُدَ  
 بِالْمَلِكِ مِنْهُ الرُّوَالِحُ وَكَوْنُوتِ سَعَةٍ مِنَ الْمَالِ أَيْ كَيْفَ يَتَمَلَّكُ عَلَيْنَا وَالْحَالُ أَنَّهُ لَا يَسْتَحِقُّ التَّمَلُّكَ لَوْ جُودَ مِنْهُ  
 أَحَقُّ بِالْمَلِكِ وَأَنَّهُ فَقِيرٌ لَا يَدْرِي الْمَلِكُ مِنْ مَالٍ يَتَعَصَّدُ بِهِ وَأَمَّا قَالُوا ذَلِكَ لَأَنَّ النُّبُوَّةَ كَانَتْ فِي سَبْطِ لَؤْيَ بْنِ يَعْقُوبَ  
 وَالْمَلِكُ فِي سَبْطِ يَهُوذَا وَهُوَ كَانَ مِنْ سَبْطِ ابْنِ يَامِينَ وَكَانَ رَجُلًا سَقِيمًا وَدَقَّاعًا فَقِيرًا وَرَوَى أَنَّ نَبِيَّهُمْ دَعَى اللَّهَ  
 حِينَ طَلَبُوا مِنْهُ مَلِكًا فَأَتَى بَعْضًا يَقَاسُ بِهَا مِنْ عَمَلِكُ عَلَيْهِمْ فَلَمْ يَسَاوِهَا إِلَّا طَالُوتَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ  
 عَلَيْكُمْ الطَّاءُ فِي اصْطَفَاهُ بَدَلٌ مِنَ التَّمَلُّكِ أَنَّ الصَّادِ السَّائِكَةَ أَيْ اخْتَارَهُ عَلَيْكُمْ وَهُوَ اعْلَمَ بِالْمَصَالِحِ مِنْكُمْ وَلَا  
 اعْتَرَضَ عَلَى حُكْمِهِ ثُمَّ ذَكَرَ مَصْلَحَتَيْنِ أَفْضَلَ مِمَّا ذَكَرَ مِنَ النِّسْبِ وَالْمَالِ وَهُمَا الْعِلْمُ الْمَبْسُوطُ وَالْجِسَامَةُ فَقَالَ وَزَادَ  
 بَسْطَةً مَفْعُولٌ ثَلَاثٌ فِي الْعِلْمِ وَالْجِسَامَةِ قَالُوا كَانَ اعْلَمَ بَنِي إِسْرَءِيلَ بِالْحَرْبِ وَالِدِيَانَاتٍ فِي وَقْتِهِ وَأَجُولَ مِنْ كُلِّ إِنْسَانٍ  
 بِرَأْسِهِ وَمِنْ كِبَرِهِ وَالْبَسْطَةُ السَّعَةُ وَالْأَمْتَدَادُ وَالْمَلِكُ لَا يَدْرِي كَيْفَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فَإِنَّ الْجَاهِلَ مُرَدِّ شَرِّ غَيْرِ مُنْتَفِعٍ  
 وَأَنْ يَكُونَ جَسِيمًا لِأَنَّهُ اعْظَمَ فِي النَّفْسِ رَاهِبٌ فِي الْقُلُوبِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مَلِكًا مَنْ يَشَاءُ أَيْ الْمَلِكُ لَهُ غَيْرُ مَضَامٍ  
 فِيهِ فَهُوَ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ أَيْ تَاءً وَلَيْسَ ذَلِكَ بِالْوَرَاثَةِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ أَيْ وَاسِعُ الْفَضْلِ وَالْعَطَاءُ يُؤْتِيهِ عَلَى مَنْ لَيْسَ لَهُ  
 سَعَةٌ مِنَ الْمَالِ يُعْطِيهِ بَعْدَ الْفَقْرِ عَلَيْهِمْ مَنْ يَصْطَفِيهِ الْمَلِكُ فَتَطْلُبُوا مِنْ نَبِيِّهِمْ آيَةً عَلَى اصْطِفَاءِ اللَّهِ طَالُوتَ  
 وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْكَيُّونُوتُ أَيْ صُنْدُوقُ التَّوْبَةِ وَكَانَ مُوسَى عَمُّ إِذَا قَاتَلَ قَدْ مَه  
 فَكَانَتْ تَشْكُنُ نَفْسُ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَلَا يَقْرُونَ فِيهِ سَكِينَةً مِنْ تَرْتِكُمْ سَكُونٌ وَطَمَآنِيَةٌ وَتَقِينَةٌ هِيَ رِضَا بَعْضِ  
 الْأَوَاحِ وَعَصَا مُوسَى نَبِيَّاهُ وَشَيْءٌ مِنَ التَّوْبَةِ وَنَعْلًا مِنْ سِيِّدِ عَامَةِ هَرُونَ عَمُّ مِمَّا تَرْتِكُ أَيْ مُوسَى وَالْهَرُونَ  
 أَيْ مِمَّا تَرْتِكُ مُوسَى وَهَارُونَ وَالْأَلْ مَقْعِدٌ لَتَفْخِيمٍ شَاخِمْ أَيْ الْمَلِكُ أَيْ عَنِ التَّابُوتِ وَكَانَ رَفَعَهُ اللَّهُ بَعْدَ مُوسَى  
 فَزَلَّتْ بِهِ الْمَلِكَةُ وَهُوَ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ وَابْجَلُ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ وَكَانَ فِيهِ سَكِينَةٌ وَمِنْ رَبِّكُمْ نَفْتٌ لِسَكِينَةٍ وَمِمَّا تَرْتِكُ  
 نَفْتٌ لِبَقِيَّةِ إِنْ فِي ذَلِكَ لَا يَكُونُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ إِنْ فِي رَجْعِهِ التَّابُوتِ إِلَيْكُمْ عِلَامَةٌ أَنَّ اللَّهَ قَدْ مَلَّكَ  
 طَالُوتَ عَلَيْكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُصَدِّقِينَ لِمَا فَضَّلَ طَالُوتَ بِالْجُنُودِ خَرَجَ بِالْجُنُودِ عَنْ بَلَدِهِ إِلَى جِهَادِ الْعَدُوِّ وَالْجُنُودُ  
 فِي مَوْضِعِ الْحَالِ أَيْ مَخْتَلَطًا بِالْجُنُودِ وَهُمْ ثَمَانُونَ أَلْفًا وَكَانَ الْوَقْتُ رَيْطًا وَاسَالُوا أَنْ يَجْرِيَ اللَّهُ لَهُمْ نَهْرًا قَالَ إِنَّ اللَّهَ  
 مُبْتَلِيكُمْ فَمَنْ شَرِبَ إِلَّا مَنْ لَمْ يَمَسَّ مِاءَهُ فَتَشَابَهَ أُولَئِكَ النَّارَ وَهُوَ نَهْرٌ فَلْيُسْطِينَ لِيَتِمَّ الْحَقُّ فِي الْجِهَادِ مِنَ الْمَعْدَرَةِ فَمَنْ  
 شَرِبَ مِنْهُ إِلَّا مَنْ لَمْ يَمَسَّ مِاءَهُ فَلَيْسَ مِنْ أَتْبَاعِي وَاشْيَاعِي وَمَنْ لَمْ يَضْمَعْهُ وَمَنْ لَمْ يَذُقْهُ مِنْ طَعْمِ الشَّيْءِ إِذَا قَاتَهُ  
 فَإِنَّهُ مِنِّي وَبَقِيَ الْيَاءُ مَدَنِي وَأَبُو عَمْرٍو اسْتَشْنَى لَمْ يَمَسَّ مِنْ قَوْلِهِ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَالْحِجْمَةُ الثَّانِيَّةُ  
 فِي حُكْمِ الْمَتَاخِرَةِ عَنْ الْأَسْتِثْنَاءِ إِلَّا أَنَّهُ قَدِمَتْ لِلْعَنَائَةِ غُرُفَةٌ بِبَيْدٍ عُرْفَةُ حِجَابِي وَأَبُو عَمْرٍو يَعْنِي الْمَصْدَرُ وَالْفِعْلُ  
 بِمَعْنَى الْغُرُوفِ وَمَعْنَاهُ الرِّخْصَةُ فِي اعْتِرَافِ الْغُرُوفَةِ بِالْبَيْدِ دُونَ الْكِبَرِ وَاللَّيْلِ عَلَيْهِ فَشَرِبَ بَرَاءَتُهُ أَيْ فَكَرَ عَنِ الْأَقْلِيَّةِ  
 مِنْهُمْ وَهُمْ ثَلَاثَةٌ وَثَلَاثَةٌ عَشَرَ رَجُلًا فَكَلَّمَا جَاوِزَا أَيْ النُّهْرَ طَالُوتَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ أَيْ الْقَلِيلُ قَالُوا لَا  
 طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِأَيِّ قُوَّةٍ لَنَا بِطَالُوتَ هُوَ جَبَّارٌ مِنَ الْعَالَمَةِ مِنْ أَوْلَادِ عَمَلِيْقَ بْنِ عَادَ وَكَانَ فِي بَهْضَتِهِ ثَلَاثَاتُ  
 سُرَّطِلٍ مِنَ الْجَبَدِ وَرَجُلٌ مِنْهُمْ قَالَ لَئِنْ يَكُونُ مِنْكُمْ مُنْطَوِّقٌ اللَّهُ يُوَفِّيهِمْ بِالشَّهَادَةِ قِيلَ الصَّغِيرُ قَالَ الرَّبُّ الْكَثِيرُ  
 الَّذِينَ انْفَرَزُوا وَالَّذِينَ يَطْمَنُونَ هُمُ الْقَلِيلُ الَّذِينَ يَتَمَامَعُونَ وَفَرَّقَ أَنَّ الْغُرُوفَةَ كَانَ تَكُنْفِي الرَّجُلَ لِسَبْرِهِ وَادَوْنَهُ وَالَّذِينَ  
 شَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا مَنْ لَمْ يَمَسَّ مِاءَهُ هُمُ الْعُشَّاءُ كَمْ مِنْ قِيَّةٍ قَلِيلَةٍ كَمْ خَبْرِيَّةٍ وَهُوَ صَاحِبُهَا رَفَعَهُ بِالْأَمْتَدَادِ عَلَيْكَ  
 خَبْرَهَا وَفِي الْغُرُوفَةِ بِأَذْنِ اللَّهِ طَبْعُهُ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ وَكَانَ بَرُّهُ إِلَى طَالُوتَ وَجُنُودِهِ خَرَجُوا قَتَلُوا

الراضية فمن يكفر بالطاغوت بالشيطان والاصنام ويؤمن بالله فقد استمسك بتمسك بالحروة اي المقتسم للنعمة مع  
 الوثقى تانيث لا وثق لا شد من الجبل الوثق الحكم المأمون لا انفصام لها لا انفصام للعروة وهذا تمثيل للعلم بالنظر والاستدلال بالمشاهدة حتى  
 كأن ينظر اليه بعينه فيحكم اعتقاده والمعنى فقد عقد لنفسه من الدين عقدا وثيقا لا تحل شبهة والله سميع لا قراء  
 عليهم باعترافه الله وربي الذين اهتدوا بالهدى والارادة ان يؤمنوا الى ناصبهم ومتهلوا بامورهم يخرجهم من الظلمات الى النور  
 الكفر والضلالة وجمعت لاختلافها الى التورط الى الايمان والهداية ووجد لا اتحاد الايمان والذين كفروا أصبت له و  
 الجملة وهي اوليهم الطاغوت خبير يخرجهم من الظلمات الى النور لان الطاغوت في معنى الجسم يعني وان  
 صمموا على الكفر امرهم على عكس ذلك والله ولي المؤمنين يخرجهم من الشبهة في الدين ان وقعت لهم ايديهم بهم يوفقه  
 له من حلها حتى يخرجوا منها الفوز اليقين والذين كفروا اوليهم الطاغوت اي الشيطان يخرجهم من نور البينات الذي يظهر  
 لهم الى ظلمات الشك والشبهة اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ثم اعجب نبيه عليه السلام وسدا بجاذلة ابراهيم  
 نمرود الذي كان يدعي الربوبية بقوله ان نزل الى الذي يحاكم ابراهيم في ربه في معارضة ربه والهائم في ربه يرجع الى ابراهيم الى  
 الذي حاج فهو ربه ان الله لا اله الا الله لان الله الملك اعني ان ايتا الملك انظر وادته الكبر فحلم لذلك وهو دليل على المعزة  
 في الاصل اوحى وقت لم يسم الله الملك اذ قال نضرب بجماع او بدل من ان الله اذا جعل بمعنى الوقت ابراهيم ربي حسنة  
 الذي يحيى ويميت ط كانه قال من ربك قال ربي الذي يحيى ويميت قال نمرود انا احيى واميت يريد اعني من القتل و  
 اقتل فانقطع اللعين بهذا عند المحاصمة فنزل ابراهيم من صلاته في ذل التلبس على الضعفة حيث قال ابراهيم وان الله  
 يأتي بالشهم من المشرك فأتى بها من المغرب وهذا ليس بانتقال من حجة الى حجة كما نزع البعض لان الحجة الاولى كانت  
 لازمة ولكن لما عاند اللعين حجة الاحياء تخيلية واحدة وقتل اخر كذب من وجه لا يناد وكانوا اهل تعجيم وحركة الكوا  
 من المغرب الى المشرق معلومة والحركة الشرقية المحسوسة لنا قسرية كتحريك الماء الفل على الدحى الى غير حجة حركة  
 الفل فقال ان ربي يحرك الشمس على غير حركتها فان كنت ربها فحركها بحركتها فهو اهلون فبهت الذي كفركه تخير ربه ش  
 والله لا يهدي القوم الظالمين هاهنا لا يرفعهم وقالوا انما لم يقل نمرود فليات ربك بالشمس من المغرب لان الله تعالى  
 صرفه عنه وقيل انه كان يدعي الربوبية لنفسه وكان يعترف بالربوبية لغيره ومعنى قولنا انا احيى واميت ان  
 الذي ينسب اليه الاحياء والاماتة انا لا غيري والاية تدل على اباحة التكلم في علم الكلام والمناظرة فيه لانه لا  
 الم تزل الى الذي حاج ابراهيم في ربه والمحاجة تكون بين اثنين فدل ان ابراهيم حاجه ايضا ولو لم يكن مباحا  
 لما يشرها ابراهيم عليه السلام لكون الانبياء عليهم السلام معصومين عن ارتكاب الحرام ولانا امرنا  
 بدعاء الكفرة الى الايمان بالله تعالى وتوحيده واذا دعوناهم الى ذلك لا بد ان يطلبوا منا الدليل على ذلك  
 وهذا لا يكون الا بعد المناظرة كذا في شرح التراويلات او كذا الذي مر معنا او ارايت مثل الذي نحن في  
 بدلالة الم تر عليه لان كليهما كلمة تعجيب او هو محمول على المعنى دون اللفظ تقديرا لرايت كالذي حاج  
 ابراهيم او كالذي مر وقال صاحب الكشف فيه الكاف زيادة والذي عطف على قوله الى الذي حاج عن الحسن  
 الماثر كان كافرا بالبعث لانتظامه مع نمرود في سلكه وكلمة الاستبعاد التي هي اني يحيى والاكثر انه عزير ادم  
 ان يعاين احياء الموتى ليزداد بصيرة كما طلبه ابراهيم عليه السلام واني يحيى اعتراف بالبحر عن معرفة طريقة  
 الاحياء واستحضار المقدرة المحيية على قربة هي بيت المقدس حين خربه بخت نصر ادهى التي خرج منها الانبياء  
 وهي خاروبة على غرورها ساقط مع سقوفها او سقطت السقوف  
 فسقطت عليها العيطان وكل مرتفع عرش قال

لا يبيع فيته اي من قبل ان ياتي يوم لا تقدر فيه على تدبير ما فاتكم من الاتفاق لانه لا يبيع فيه حتى تبتاعوا ما  
 تنفقونه ولا تخله حتى يسلمكم اخلاءكم به ولا شفاعة اي للكافرين فاما المؤمنون فلم شفاعة او لا باذنه والكافرين  
 هم الظالمون انفسهم بتركهم التقدير ليوم حاجتهم والكافرين بهذا اليوم هم الظالمون لا يبيع فيه ولا خلته ولا شفاعة  
 مكي وبصري الله لا اله الا هو لا مع اسمه وخبره وما ابدل من موضعه في موضع الرفع خيل البتاء وهو الله الحي الباقي  
 الذي لا سبيل اليه للفناء القبيح الدائم القيام بتدبير الخلق وحفظه لا تاخذ سنة فاعاس وهو ما يتقدم النوم  
 من الفتور ولا تؤم عن افضل السنة ثقلي الراس والنعام في العين والنوم في القلب هو تأكيد للقيام لان من جاز  
 عليه ذلك استحال ان يكون قيوما وقد اوحى الى موسى علم قل هو لا اله الا انت السموات والارض بقدرتي فلا اخذ في  
 نوم او نفا من لئلا اله ما في السموات وما في الارض من ملكا وملكاً من الذي يشفع عنده الا يا ذنبة ليس لاحد  
 ان يشفع عنده لا احد لا باذنه وهو بيان لملكوته وكبريائه وان احدا لا يتكلم ان يتكلم يوم القيمة الا اذا اذن له في الكلام  
 وفيه من لزم الكفار ان لا يصنام تشفع لهم يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ما كان قبلهم وما كان بعدهم والضمير  
 لما في السموات والارض لان فيهم العقلاء ولا يخفى ان يشفع من عليه من معلومه يقال في الدعاء اللهم اغفر علك  
 فيما اى معلومك الا بما شاء الاما علم وسع كرسية السموات والارض اي علمه ومنه الكرامة لتضمن العلم  
 والكرامة العلم وسمى العلم كرسياً تسمية بمكانه الذي هو كرسية العالم وهو ثقله منها وسعت كل شئ رحمة وعلم  
 او ملكه تسمية بمكانه الذي هو كرسى الملك او عرشه كذا عن الحسن وهو سرور العرش في الحديث ما السموات  
 السبعة الكرسي الحلقه معلقة بفلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقه او قدرته بدليل قوله  
 ولا يؤذنه ولا يشغل ولا يشق عليه حفظهما حفظ السموات والارض وهو العلي في ملكه وسلطانه العظيم في عزه و  
 جلالة والعلو المتعالى عن الصفات التي لا تليق به العظيم المتصف بالصفات التي تليق به فهو جامعان لكمال التمجيد  
 وانما ترتبت الجمل في الاية الكرسي بلا حزن عطف لانها وردت على سبيل البيان فالاولى بيان لقيامه بتدبير الخلق  
 وكونه مهيمنا عليه غير ساه والثانية لكونه مالكاً لما لا يدبر والثالثة لكبريائه شانه والرابعة لاحاطته باحوال الخلق  
 والخامسة لسعة علمه وتعلقه بالمعلومات كلها والجلالة وعظم قدرته وانما فضلت هذه الاية حتى ورد في فضلها  
 ما ورد منه ما يرى عن علي بن ابي طالب عن النبي هم من قرأ اية الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا  
 الموت ولا يواظب عليها الا صديق او عايد ومن قراها اذا اخذ مضجعه امنه الله على نفسه وجاراه وجار جاره ولا يبا  
 حركه وقال سيد البشر آدم وسيد العرب محمد ولا فخر وسيد العرش سليمان وسيد الزم صهيب وسيد الحبشة بلال  
 وسيد الجبال الطور وسيد الايام يوم الجمعة وسيد الكلام القرآن وسيد القرآن البقرة وسيد البقرة اية الكرسي وقال  
 ما قرئت هذه الاية في دار الا اهرق بها الشياطين ثلاثين يوماً ولا يدخلها ساحرة ولا سحر اربعين ليلة وقال من قرأ  
 اية الكرسي عند منامه بعث اليه ملك يجره حتى يصبح وقال من قرأها بين الاليتين حين يمسي حفظهما حتى  
 يصبح وان قرأها حين يصبح حفظهما حتى يمسي اية الكرسي واول حم المؤمن الى اليه المصير لا شأنا لها على توحيد الله  
 تعالى وتعظيمه وتجيده وصفاته العظمى ولا مدكور اعظم من رب العزة فما كان ذكره كان افضل من سائر الامور  
 وبه يعلم ان اشرف العلوم علم التوحيد لا اكره في الدين اي لا اجبار على الدين الحق وهو الاسلام وقيل هو اخبار في  
 معنى النبي يدرى انه كان لا نصاري ابنان فتتصرا فلزمهما البرهان وقال والله لا ادعيا حتى تسلمنا فابيا فاختصما  
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا نصاري يا رسول الله ايدخل بعضي النار انا انظر اليه فنزلت فخلاهما قال ابن مسعود  
 رجاعة كان هذا في الابداء ثم شتم بالامر بالقتال قد تبين الرشد من الغي قد تبين الايمان من الكفر بالذات



كمثل حبة أو مثلهما كمثل باذرجة أثبت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة المنيب هو الله ولكن  
 الجنة لما كانت سببا لسند اليها الانبات كما يسند الى الارض والى الماء ومعنى انباتها سبع سنابل ان يخرج  
 ساقا ينشعب منها سبع شعب لكل واحدة سنبلة وهذا التمثيل تصوير للاضغاث كأنها مائة بين عيني الناظر  
 والممثل موجود في الذرخن والذرة وربما فرخت ساق البذرة في الاراضي القوية المخلقة فيبلغ حجمها هذا المبلغ على  
 ان التمثيل يعبر ان لو يوجد على سنبيل الفرض والتقدير ووضع سنابل موضع سنبلات كوضع قرع موضع اقراء  
 والله يصفون لمن يشاء اي يصنع تلك المضاعفة لمن يشاء لكل منفق لتفاوت احوال المنفقين او يزيد  
 على سبعة لمن يشاء يضعف شامي ومكي والله واسع والفضل والجود عظيم يعنيات المنفقين الله ينفق  
 أموالكم في سبيل الله لا ينفقون ما أنفقوا مكا هو ان يعتد على من احسن اليه باحسانه ويريد ان يلهو  
 ووجب عليه حقاله وكانوا يقولون اذا صنعتم صنيعا فافسوها ولا اذكي هو ان يتناول عليه ثم ينفق  
 ثم يظهر التفاوت بين الانفاق وترك المن والاذي وان تركها ما خير من نفس الانفاق كما جيل الاستقصاء  
 على الايمان خير من الدخول فيه بقوله ثم استقاموا له اجرهم عند ربهم اي ثاب انفاقهم وكذا شق من كلهم من  
 تجس الاجر وكذا لهم تجزئون من فوته او اخوف من العذاب ولا حرج في نفقات التراب وانما قال هنا لاجزهم رفقاه  
 فلم اجزهم لان الموصول هنا لم يضمن معنى الشرط وضمنه فمة قول معروف سر جميل ومفخرة وعفو عن الاثام  
 اذا وجد منه ما ينقل على السؤل او رزق مغفرة من الله بسبب الرود الجميل خيرون صدق في يمينهم اذ لم يجمعوا  
 عن المبتدأ المنكرة لاختصاصه بالصفة والله عني لا حاجة له في منفق ميم ويؤدي حليم عن مساكنة بالدية  
 وهذا وعبد له ثم أكد ذلك بقوله يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم باليمن والاذي كادى الكاف فيهم  
 صفة مصدر محذوف والتقدير ابطالوا مثل ابطال الذي ينفق ماله سر كاة الناس وكذا يؤمن بالله واليوم الآخر  
 اي لا تبطلوا ثواب صدقاتكم باليمن والاذي كادى كابطال المنافي الذي ينفق ماله رياء الناس ولا يريد بانفاقه يرضى الله  
 ولا ثاب الاخرة ورياء مفعول له فمثله كمثل صفوان عليه ثرابي مثله ونفقة التي لا ينفع بها البشة بجر اهل  
 عليه ثراب فاصابه وابل مطر عظيم القطر فتركه صلا اذا جرد نفقيا من التراب الذي كان عليه لا يقدر سرون غوا  
 شئ فيا كسبو لا يجدون ثواب شئ مما انفقوا والكاف في محل النصب على الحال اي لا تبطلوا صدقاتكم مما تشاؤون  
 الذي ينفق وانما قال لا يقدر بعد قوله كالذي ينفق لانه اراد بالذي ينفق الجحش والفرق الذي ينفق والله لا يهدي  
 القوم الكافرين مما داموا تحت اسرير الكفر ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله وتبليغا ومن  
 انفسهم اي يقصدون للاسلام وتحقيق الجزاء من اصل انفسهم لانه اذا انفق المسلم ماله في سبيل الله علم ان تصدق  
 وايمانه بالثواب من اصل نفسه ومن اخلاص قلبه ومن لا ابتداء الغاية وهو معطوف على مفعول له اي لا ابتغاء للتبليغ  
 والمعنى ومثل نفقة هؤلاء في زكاتها عند الله كمثل جنة بستان بركبة مكان مرتفع وخصها لان الشجر فيها الزك  
 واحسن ثم ابر برة حاصم وشامي اصاها وابل فانت اكلها ثمرها اكلها نافع ومكي وابو عمر وضعفان مثلي ماكا  
 ثمر قبل بسبب الابل فان لم يصبها وابل قتل فمطر صغير القطر يكفيها لكرم منبتها او مثل حاله عند الله بالجنة  
 على البرية ونفقتهم الكثيرة والقليلة بالوابل والطل وكما ان كل واحد من المطرين يضعف اكل الجنة فكذلك نفقتهم  
 كثيرة كانت او قليلة بعد ان يطلب بها رضى الله تعالى من اكية عند الله زائدة في زلفاهم وحسن حاله عند الله بما  
 كرمهم بصيرته يرى اعمالكم على الكثر والقليل ويعلم نياتكم فيها من رياء واخلاص الهمة في ايود احدكم لا انكار  
 ان تكون له جنة بستان من نخيل واعناب تجري من تحتيها الأنهر لاه صاحب البستان فيها في الجنة

أني كيف هذه أي اهل هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه أي احياءه قال له ملك  
 كوكب شمس قال كبرت يومًا أو بعض يوم طبع بناء على الظن وفيه دليل جواز الاجتهاد روى انه مات ضحى وبعث  
 بعد مائة سنة قبل غيوبة الشمس فقال قبل النظر إلى الشمس يومها ثم التفت فرأى بقية من الشمس فقال البعض  
 يوم قال بل كبرت مائة عام فانظر إلى طعامك وشربك روى ان طعامه كان تيناً وعنباً وشرباً عصيراً ولما فوجئ  
 والعنب كما يحبها والشرب على حاله كوكب شمس لم يتغير ولها ماء اصلية او هاء سكنت واشتقاقه من السنة على الوجهين  
 لان ما هو الاصل منها سنة والفعل سانهت يقال سانهت فلان اي عامته سنة او اذ كان الاصل سنة والفعل  
 سانهت ومعناه لم يتغير السنون لم يتسن مجدث الهام في الرسل وباشاقتها في الوقت حاضرة وعلى وانظر إلى حمارك  
 كيف تفرقت عظامه وغرث وكان له حمار قد ربطه فوات وبقيت عظامه او وانظر اليه سالما في مكانه كما ربطته  
 وذلك من اعظم الايات ان يعيظه مائة عام من غير علف ولا ماء كما حفظ طعامه وشربه من التغير ولتجعلك  
 آية للناس فعلمنا ذلك يريد احياءه بعد الموت وحفظ ما معه وقيل الواو عطف على محذوف اي لتعجز ولتجعلك  
 قيل اني اني هو سر كعب حمارة وقال انا عزيز فكن بوه فقال هاتوا التوراة فاخذ يقرأها عن ظهر قلبه ولم يفر التوراة  
 ظاهرا احد قبل عزيمته فذلك كونه آية وقيل رجع الى منزله فرأى اولاده شيوخا وهوشاب وانظر إلى العظام أي  
 عظام الحمار وعظام الميت الذين تعجب من احيائهم كيف تنشرها خربها ونزف بعضها الى بعض التركيب بنشرها  
 بالرى حجازي وبصري تخمينها ثم نكسوها أي العظام كما جعل اللحم كاللباس مجازا قلنا تبين له فاعلم مضمون  
 تقديره فلما تبين له ان الله على كل شيء قدير قال اعلم ان الله على كل شيء قدير فحذف الاول لانه الثاني  
 عليه كقولهم ضربني وضربت زيدا ويجوز فلما تبين له ما اشكل عليه يعني احياء الموتى قال اعلم على لفظ الاهر  
 حنزة وعلى اي قال الله له اعلم او هو خالف نفسه واذا قال البرهيم رب اربي بصري كيف يحيي الموتى موضع كيف  
 نصب بضمي قال اوله ثم من قال بلى ولكن ليطمين قلبي ثم انما قال له اوله ثم من وقد علم انه اثبت الناس  
 ايمانا ليحيي بما اجاب به لما فيه من الفائدة الجميلة للسامعين وبلى ايجاب بعد النفي معناه بلى اصنت ولكن  
 ليزيد سكونا وطمانينة بمصانة علم الضرورة علم الاستدلال وتظاهر الادلة اسكن للقلب وازيد البصيرة  
 فعلم الاستدلال بجوارحه التشكيك بخلاف الضرورة واللام تتعلق بمحذوف تقديره ولكن سالت ذلك  
 ارادة طمانينة القلب قال اخذنا ربعة من الطير طائر سادىكا وغربا وحمامة فصرهن اليك وبكر الصاد  
 حنزة اي املهن واضمنهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم جزءهن وفرق اجزاءهن على الجبال  
 التي بحضورك في ارضك وكانت اربعة اجبل اوسبعة جزء بضمين وهن ابوبكر ثم ادعاهن قل هن تعالين  
 باذن الله تعالى يا تيتك سعيلا مصدر في موضع الحال اي ساعيت مسرعات في طيوانهن او مشيهن على طيوانهن  
 وانما امره بضمها الى نفسه بعد اخذها ليتها ملها ويعرف اشكالها وهياتها وجلاها لئلا يلتبس عليه بعد  
 الاحياء ولا يتوهم انها غير ذلك روى انه امر بان يدين مجها وينت ريشها ويقطعها ويفرق اجزاءها ويخلط ريشها  
 ودماءها وحماتها وان يمسك رءوسها ثم امر ان يجعل اجزاءها على الجبال على كل جبل ربعا من كل طائر  
 ثم يصير بها تعالين باذن الله تعالى فجعل كل جزء بطير الى الآخر حتى صارت حشاشا اقيلن وانضممن الى رؤسهن  
 كل حشة الى رؤسها راكعكم ان الله عز وجل لا يمتنع عليه ما يريد حكيمة فيما يريد لا يفعل الا ما فيه الحكمة  
 ولما برهن على قدرته على الاحياء حتى على الاتفاق في سبيل الله واعلم ان من انفق في سبيله فله في نفقته اجر  
 عظيم وهو قادر عليه فقال مثل الذين يفتقون اصوامهم في سبيل الله لا بد من حذف مضاف اي مثل نفقته

مَحْنَاهُ النَّهْيُ أَيُ وَلَا تَقْفُوا إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تَقْفُوا مِنْ خَيْرٍ يُؤْتِي الْبَيْكُ قُرَابَهُ انْعَافًا مَعَاذَ عَقْدٍ وَلَا عَدْلٍ لَكُمْ  
 وَإِنْ تَرَعُوا عَنْ انْفِاقِهِ إِنْ يَكُنْ عَلَى حِمْلِ الْجُحْدِ رَاجِعًا بِهَا وَأَنْتُمْ لَا تَطْلُبُونَ لَا تَقْصُرُونَ كَقَوْلِهِ وَلَوْ تَعْلَمُ مِنْهُ نَبِيًّا  
 لَمْ تَقْصُرْ الْبَارِئُ فِي الْفَقْرِ مُتَعَلِّقٌ بِجَدْوَلِ أَيْ جَدْوَلِ الْفَقْرِ أَوْ هُوَ جَدْوَلُ مَبْدَأِ شَيْءٍ مِنْ أَوْ هَذِهِ الصَّدَقَاتُ الْفَقْرَاءُ الَّذِينَ اسْتَحَارُوا  
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ هَهُذَا الَّذِينَ أَحْصَاهُمُ الْجَاهِدُ نَسْتَعِينُهُمْ مِنَ التَّصَدُّقِ كَيْفَ تَطْبِقُونَ لَا شَيْءَ نَالَهُمْ بِهِ صَرَّكَ فِي الْأَرْضِ لِلْكَسْبِ  
 وَقِيلَ لَهُمْ أَصْحَابُ الصَّفَةِ وَهُمْ يَخْرُجُونَ مِنْ أَرْبَعَةِ مَرَجِلٍ مِنْ مَهَاجِرِي تَرِيشٍ لَمْ تَكُنْ لَهُمْ مَسَاكِينُ فِي الْمَدِينَةِ وَلَا عَشَائِرُ وَكَأَنَّهُمْ فِي صِفَةِ  
 الْمَجِيْدِ وَهِيَ سَقِيْفَتُهُمْ يَتَعَلَّقُونَ الْفَرَانَ بِاللَّيْلِ بِمِرْصُوفٍ الْمَوِيَّ بِالْهَارِ وَكَأَنَّهُمْ يَخْرُجُونَ فِي كُلِّ سَبْعَةٍ بِعَثَا مَرْسُولِ اللَّهِ صَلَافُ مَنْ  
 كَانَ عِنْدَهُ فَضْلٌ أَنْتُمْ بِهِ إِذَا امْسَى يُحْسِبُهُمْ الْجَاهِلُ بِمَا لَهُمْ بِحَبْلِهِمْ وَبَابُهُ شَأْنِي وَمَزِيدٌ وَحُمْرَةٌ وَعَصَاهُمْ نِيرُ الْأَعَشَى وَهَبِيرُ  
 الْبَاقِينَ بِكَ السَّيِّئِ أَغْنِيَاءُ مِنَ التَّعَقُّفِ هُمُ الْمُتَعَفُّفُ مِنْ أَجْلِ تَعَفُّفِهِمْ عَنِ الْمَسَالَةِ تَعَفُّفُهُمْ قِسْمًا أَنْتُمْ مِنْ صَفَرِ الْمَرْوَةِ وَرِثَانِ  
 الْحَالِ لَا يَسْتَلُونَ النَّاسَ الْحَافَاقِينَ فِي السُّؤَالِ وَلَا لِحَاجَةٍ جَمِيعًا كَقَوْلِهِ عَلَى كَيْفِ لَا يَكُنْ ذِي بَعْدِهِ بِمَنْزِلَةِ الْمَرْوَةِ بِسَبْ  
 فِي الْمَنَارِ وَلَا هَتْدَاءُ بِهِ وَلَا حَاجَةٌ هُوَ الزُّرْمُ وَإِنْ نَافِئًا قِيَّ أَنْ يَشَى بِعِطَاهُ وَفِي الْحَدِيثِ أَنْ اللَّهَ يَجْزِي الْعَبْدَ الْجَلِيلَ  
 الْمَتَّعِفَ وَبِنَفْسِ الْبَذَى السَّائِلِ الْمَلُوفِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَنْهُمْ سَالُوا سَالُوا لِيُتَلَطَّفَ وَلَهُمْ يَلُوحُ أَوْ أَلَمْ تَقْفُوا مِنْ خَيْرٍ  
 فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلَيْهِمْ لَا يَنْصِفُهُمْ عِنْدَهُ الْكَذِبُ يُنْقِضُ أَمْوَالَهُمْ بِأَكْلِ الْفَارِ سِوَةِ أَوْ عَدَا نَبِيٍّ هَهُذَا الْإِنْبَاءُ سَبْعِينَ وَخَلْدُونَ  
 بَيْنِي بَعْدَ نَوْنِ الْأَوَقَاتِ وَالْأَسْرَالِ بِالْصَدَقَةِ لِحَرَمِهِمْ عَلَى الْخَيْرِ كُلِّهَا تَرَاتِبُهُمْ حَاسِبَةٌ حَتَّى تَحْمِلُوا قَضَاءَهَا وَلَهُ يَوْمُ نَزْوَةٍ  
 وَلَهُمْ يَوْمُ الْوَقْفَةِ وَلَا حَالٌ يَقِيلُ نَزَلَتْ فِي أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قِيلَ بَارِعِينَ الْفَدَا دِينَارٌ عَشْرَةٌ بِالْبَلْعِ عَشْرَةٌ  
 بِالْمَهَارِ عَشْرَةٌ فِي الشَّرْقِ الْعَدَانَةُ أَوْ فِي عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَمِلَتْ الْأَسْرِ حَقَّ دَرَاهِمُ تَصَدَّقَ بِدَرَاهِمٍ لِيَلِدَ وَبَدْرُهُمْ فَهَارُ وَبَدْرُهُمْ سَلَامٌ  
 فَكُلُّهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ الَّذِينَ يَرَوْنَ الْيَاكُفُونَ الْأَسْرَ بَوَاهُ فَضْلُ الْخَالِ عَنْ  
 الْعَرْضِ فِي مَسَافَةِ سَالِ مَالٍ وَكُتِبَ الرِّبَا بِالْوَاوِ عَلَى لُغَةٍ مِنْ فَيْحِهِمْ كَمَا كُتِبَ الصَّلَاةُ وَالزَّكَاةُ وَزِيدَتْ أَلْفٌ بَعْدَهَا تَشْبِيهًُا بِوَرْدِ  
 الْجَمْعِ لَا يَقْرَأُونَ إِذَا بَعَثُوا مِنْ قَبْلِ يَوْمِ الْيَوْمِ الَّذِي يَحْكُمُ فِيهِ النَّاسُ أَيْ الصَّرْعُ لَا يَتَحَيَّنُّ فِي الْعَامِلَةِ فَجُوزَى عَلَى الْقَابِلَةِ  
 وَالْزَيْطُ الضَّرْبُ عَلَى غَيْرِهَا وَتَحْبِطُ الْعَشْرُ مِنَ الْمُسْطَرِّ مِنَ الْجُنُونِ وَهِيَ تَنْتَلِ بِدَايَةِ مَنْ أَيْ لَا يَقْرَأُ مِنْ مَنِ الْمَسْأَلَةِ يَوْمَ الْأَمَّا  
 يَقْرَأُ الْمَصْرُوعُ أَيْ يَقْرَأُ الْمَصْرُوعُ مِنْ جُزْئِهِ وَرَأَيْتُ يَوْمَ يَوْمِ الْفَيْحَةِ سَبْعِينَ كَالْمُسْرُوعِينَ تِلْكَ سِبَاهُهُمْ يُرْفُونَ  
 بِهَا عِنْدَ الْمَوْقِفِ وَقِيلَ الَّذِينَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ يَرَفُضُونَ الْأَكَاكِيَةَ الرِّبَا فَاخْذُوا  
 بِنَهَضُونَ وَيَسْقُطُونَ كَالْمَصْرُوعِينَ لَا تَعْدُ أَكْلُوا الرِّبَا فَارِ بَاهُ اللَّهِ فِي بَطْنِ نَفْسِهِمْ  
 حَتَّى أَثْقَلَهُمْ فَلَا يَقْدِرُونَ عَلَى الْإِيْفَاضِ ذَانِ الْإِنْبَاءُ بِأَنَّهُمْ بِسَبَبِ أَخْذِهِمْ قَالُوا  
 إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَلَمْ يَفْضَلْ أَنَّ الرِّبَا مِثْلُ الْبَيْعِ مِنْ أَنَّ السَّكْلَامَ فِي السَّرِّ سَبْرًا  
 لَا فِي الْبَيْعِ لِأَنَّهُ جَمْعٌ عَلَى طَرِيقَةِ الْمَبَالِغَةِ وَهُوَ أَنَّهُ قَدْ بَلَغَ مِنْ اعْتِقَادِهِمْ  
 فِي حِلِّ الرِّبَا أَنَّهُمْ جَمَعُوهُ أَصْلًا وَقَانُونًا فِي الْحُلِّ حَتَّى شَبَّهُوا بِهِ الْبَيْعَ وَاحْتَلَّ  
 اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا أَنْكَارُ لِنَسْبِ بَيْنَهُمَا أَيْ أَنَّ الْحُلَّ مَعَ الْحَرَمَةِ ضِدَانٌ  
 فَإِنْ يَتِمُّ شَأْنٌ وَدَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ الْقِيَاسَ يَدْمُهُ النَّصُّ لِأَنَّهُ جَعَلَ الدَّلِيلَ عَلَى بَطْلَانِ  
 قِيَاسِهِمْ أَحْلَالَ اللَّهِ وَتَحْدِيمَهُ فَكُنْ جَاءَهُ مُوَاعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَمِنْ  
 بَلَفِهِ وَغَطُّ مِنَ اللَّهِ وَنَزَحْبُهُ يَالنَّهْيُ عَنِ الرِّبَا فَأَنْتَ هِيَ فَتَبِعَ النَّهْيُ وَامْتَنَعَ  
 قَوْلُهُ مَا سَلَفَ فَلَا يُؤْخَذُ بِمَا مَضَى مِنْهُ لِأَنَّهُ أَخَذَ قَبْلَ نَزْلِ التَّحْرِيمِ  
 وَأَمَرَهُ إِلَى اللَّهِ لِيَحْكُمَ فِي شَأْنِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَيْسَ مِنْ أَمْرِ الْيَكْمُ شَيْءٌ فَلَا تَطْلُبُوهُ بِهِ

من كل النعمت يريد بانتم لتلطفوا له فيهما وان كانا كرم الشجر واكثرهما نفع  
خصهما بالذكر وجعل الجنة منهما وان كانت مخفية على سائر الاشياء فليسا لها على غيرهما ثم اردت فها ذكر كل النعمت  
واصابه الكبر والوارق وله ذرية ضائعة اولاد صغار الحال ايضا والجلد في موضع الحال من الهاء في اصابه واصابها اعضدا  
مرام تستدبر في الامر حتى تفرط في طمع نحو السماء كالعمود فيه في الاعصار واستفرغ تآثر بالظرف اذا جرى الظرف وضعا لا عصار  
فأخبرت الجنة وهذا مثل لمن يعمل الاعمال السنية رياء فاذا كان يوم القيمة وجدها محبطة فيقتصر عند ذلك حسرة من كانت  
له حنة جامعة للثمار فبلغ الكبر وله اولاد صغار والجنة معايشهم فذلك بالصاعقة كذلك هذا البيان الذي بين فيما تقدم  
يبيِّن الله لكم الآيات في التوحيد والدين لعلكم تتقون فتنهوا يا ايها الذين آمنوا أنفسكم من كل سيئة مما كسبتكم  
من جيباد مكسب بانكم وفيه دليل وجوب الزكوة في اموال التجارة ومما أخرجهما من الامور من الحب الشر والمعادن  
وغيرها والتقدير ومن طيبات ما اخرجناكم الا انه حذف ذكر الطيبات ولا تيمم الحديث ولا تقصد والمال الذي يرد منه  
تتفقون تحضونه بالاتفاق وهو في محل الحال اي ولا تيمم الحديث متفقين اي مقدرين النفقة ولستم ياخذون به وحالكم انكم  
لا تأخذون به في حقكم الا ان لغرض اقية الابان تتساهل في اخذه وتترخصوا فيه من قولك اغضض فلان عن بعض حقه  
اذا اغضض بجره ويقال للمبايع اغضض اي لا تستقص كذلك لا تبصر وعن ابن عباس رضى الله عنه قال تراى صدوق يحسب التمر ريشة فهو راض  
واعلم ان الله عفو عن صدقتكم حنية مستحق للهدى او محمود الشيطان بعدكم بالاتفاق الفقر ويقول لكم ان عاقبة انفاقكم  
ان تفقروا والودعيت على في الخير والشر يا أيها الذين آمنوا لا تأخذوا الصدقات اغراء الامر للمأثور والفا حاش  
عند العرب الخيل والله يعيدكم في الاتفاق متعقبة منه لذنوبكم وكفارتها وقصلا وان يخلف عليكم افضل مما انفقتم او  
وثوبا عليه في الآخرة والله واسعه يوسع على من يشاء عليهم بافعا لكم ونياكم في الحكمة من يشاء منهم القرآن والسنة والعلم  
النافع الموصول الى رضا الله والعمل به والحكيم عند الله هو العالم العامل ومن يؤتي الحكمة من يؤتي من يوتي  
الله الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا لا تكسر لظلم اي اوتي احدى خير كثير وما يكسر الا اولو الابواب وما ينطق بمواعظ  
الله الا ذر والعقول السليمة او العالم العالم والمرد به الحث على العمل بما تضمنت الآية في معنى الاتفاق وما انفقتم من  
نفقة في سبيل الله او في سبيل الشيطان او نذرتم من نذركم في طاعة الله او في عصيته وان الله يعلم ما لا يخفى عليه وهو  
محاسبكم عليه وما للظالمين الذين يمينون الصدقات او ينفقون اموالهم في المعاصي او ينفقون في المعاصي او لا يكون بالذرة  
من انصاف من ينصرون من الله ويمنعونهم من عقاب ان يندبر الصدقات فتعطيهم فتموت شيئا ابدؤها وما نكر غير محولة  
ولا موصوفة والمقصود بالمدح هي غنائم بكسر اللام الساكنة غير ان تحقوها وتكونها الفقراء وتضربوا بها مصاصر فيها  
مع الاخفاء فهو خبير لكم قالوا المراد صدقات التطوع والجهري افضل لغيره افضل لغيره حتى اذا كان  
المرئي من لا يعرف باليسار كان اخفائه افضل والمنطوع ان امراد ان يقدري به كان اظهارة افضل وكفى بالنون وحزم الله  
مدنى وحسرة وحلى وبالياء رفرهم الرأى شامى يحض بالنون والرفهم غيرهم فمن حزم فقد عطف على محل الفاء وما بعده لانه  
جواب الشرط ومن رفرهم فعلى الاستيناف والياء على معنى يكفر الله عنهم من سيئاتكم والنون على معنى نحن نكفر والله يسما  
تفكرن من الابداء والاخفاء خبيره عالم ليس عليكم هذا ثم لا يجب عليكم ان تجعلهم مهدين الى الانتهاء عما نهوا  
عنه من المن والاذى والاتفاق من الحديث وغير ذلك وما عليكم الا ان تبلغهم الزاوي فحسب والكون الله يحكمي من  
كيسا اوليس عليكم التوفيق على الهدى او خلق الهدى واما ذلك الى الله وما تنفقون من خير من مال ولا أنفسكم فهو أنفسكم  
لا يتنقم به غيركم فلا تمتوا به على الناس ولا تؤذوهم بالتأويل عليهم وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله وليست نفقتكم  
الا ابتغاء وجه الله اي رضاه الله وطلب ما عنده فما بالكم تمون بها وتنفقون الحديث الذي لا يوجب مثله الى الله او هذا

الاولى والى ان يكون له حنة وقاد صاب الدين

عالمهم ويطعون غيرهم وروى في قوله تعالى ولا تأخذوا الصدقات اغراء الامر للمأثور والفا حاش



الحق ولا يكن المبالى من وجبة اليه التي لا تهم الشهود على ثباته في ديمته واستارده به فيكون غايبا انما ارجل في شبه  
بلسانهم ولا مدال ولا ملاه لغتان وليتق الله سرية وليتق الذي عليه الدين ربه فلا ينضم عن الاملاء فيكون يحسن الكل  
حقه ولا يحسن منه شيئا ولا ينقص من الحق الذي عليه شيئا في الاملاء فيكون يحسن البعض حقه وان كان الذي  
عليه الحق سيفيه اي مجنون لا ياب السيف خفة في العقل او محجى راعيه لتبدله وجهه في التصرف او ضعيفا صديا  
او لا يستطيع ان يمل هو لبي به او خرس فليمل وليه الذي يامره ويقوم به بالعدل بالصدق والحق والله اعلم  
شهيدين واطلبوا ان يشهد لكم شهدان على الدين من رجال المؤمنين والحرية والبلوغ من غير سيرة  
الاسلام وشهادة الكفار بعضهم على بعض مقبولة عندنا وان لم يكونوا فان لم يكن الشاهدان  
فخرجوا فامركا ان فليشهد رجل امرائ وشهادة الرجال من النساء تقبل فيما عدا الله ودون النفس  
ترضون من الشهادته من تعرفون عدالتهم وفيه دليل على ان غير الرض شاهدان فليشهدا فليشهدا فليشهدا  
اخذت من الاخرى لا اجل ان تفي احدهما النهادة فتذكرها الاخرى ان فصل الحكماء والاشراط فذكرها  
التشديد بحسنه كقول من ماد فثبت الله منه فتذكره من الذي ذكره من الذي ذكره كذا ما ياب الله في ذلك  
ماد عمو لا عادة الشهادته او لتصل لئلا يتوي حرقه وسهام شهداء قبل التمسك بزيادة لما يشاهد من صفة  
الكاش فالاول للفرج والثاني للندب ولا تساموا ولا تلو اقل الشاعرة سمعت تكاد الحقيق ومن الذين غايبين  
حولا لا يبالك يسام والذين يري ان تكتب للدين الحق سمعوا في احوالهم وان الحق موجودا وكما يد  
وفيه دلالة جواز السلام في الشيا لا سيما كال او يوزن لا يفي القيد لا خير والكبير انما يقال في الزعم او يجوز  
ان يكون الضمير لا كتابا ان تكتب في هذه الامور شيئا الى اجل ما في قوله الذي انفق النهران على نفسه فليذكر  
امشاة الى ان تكتب لانه في معنى المصدر في ذلك الكتب اسقط احد من القسط وهو العدل عند الله طرفة  
لا قسط واخترت كذا راعون على اقامة الشهادة وفي هذا القسط اي اسقط راقوم من اوسط واخترت على من  
سببوا وادان الا تقرأوا اقرب من انتفاء الريب للشاهد اليكم وحصل الحق فانه غايته في التمسك  
والصفات واذا رجعوا الى المكتوب في ذلك والفادى منقلبة من واذا من الذي لا ان تكون في حياسة  
حاضرة اصحابها ان تكون التجارة تجارة او لا ان تكون المعاملة تجارة حاضرة غيبة تجارة حاضرة حاضرة  
التامة اي الا ان يقع تجارة حاضرة او هي ناقصة ولا اسم تجارة حاضرة والخبر في قوله فليذكر في كل طرف  
لتدريونها ومعنى ادارتها بينهم تماطيا يدا بيد فليس عليكم جناح ان تكتبوا يعني الا ان تكتبوا ما بانا  
يد اريد فلا باس الا تكتبوا لانه لا يتوهم فيه ما يتوهم في التدين واشهدوا اذا كتبوا فليذكر في كل شهادة على التبايع  
مطلفا ناجزا او كليا لانه احوط وان بعد من وقوع الاختلاف او اريد به واشهدوا اذا كتبوا ايتم هذا التبايع يعني  
التجارة الحاضرة على ان الاشهاد كاي فيه دون الكتابة والامر للندب ولا يضار كاتب ولا شهيد كما يجتمل  
البناء للفاعل لقراءة عمره ولا يضار وللفاعل لقراءة ابن عباس ومنه ولا يضار للمعنى في الكاتب والشهيد عن  
ترك الاجابة الى ما يطلب منها وعن التبريد والزيادة والنقصان او النهي عن الضرار بهما بان يجوعا عن مهمهم  
يلزوا ولا يخطي الكاتب حقه من العمل او يحل الشهيد مائة مجية من بلد وان تغفلوا وان تغفلوا فانه فان  
الضرار فسوف يكون ما تم واغفلوا الله في مخالفة او امره وكيف لكم الله شريرة دينه والله بكل شيء عليم لا يخطئه  
سهو ولا قصور وان كنتم ايها المدانون على سفير مسافرين ولم تحضروا كاتبا فلهن فمنهم من ايدى عن ذلك  
يستوثق به منهن وكلاهما اجتمع رهن كسفت وسفت وبغل وبغال وزهن في الاصل مصدر يعني به ثم كسر تكسيرا



كل واحد من هـ من ركناته حمزة وعلى يعنى القرآن والجيش لا يقرب أى يقرب لا تقرب بل يؤمن  
بالكل بين أحد من رؤسائه أحد فى معنى الجمع ولذا دخل عليه بين وهو لا يدخل إلا على اسم واحد من واحد تقول المال  
بين القوم ولا تقول المال بين زيد وقالوا سمعنا اجبتا قولك وأطفأ أنرك عمر أنك إغفر لنا غفر لك فهو منصوب  
بفعل مضمر بئنا واليك المصيرة المرجع وفيه اقرار بالبعث والجزاء والآية تدل على بطلان الاستثناء فى الإيمان وعلى  
بقاء الإيمان لم تكتب الكباشرة لا يكلف الله نفسا شئاً من شئهم أو مستأنف إلا وتسعها إلا طاقته وقدرته لا لا التكليف  
لا يرد إلا بفعل يقدر عليه المكلف كذا فى شرح التاويلات وقال صاحب الكشاف الوسم ما يسم الإنسان ولا يضيف  
عليه ولا يخرج فيه أى لا يكلفها إلا ما يتيسر فيه طوقه ويستسر عليه دون مبادئ الطاقة والجهد فقد كان فى طاعة الإنسان  
أن يصلح أكثر من النفس ويصوم أكثر من الشهر ويحج أكثر من حجة لها ما كسبت وجعلها ما اكتسبت ينفعها ما كسبت  
من خير ويضرها ما اكتسبت من شر وخض الخيرة بالسبب والشرب بالآثار لا لا فتى فى النفس ككسب  
فى الشر وتكلف الخيرة ككسب لا تؤخذ نكاح كسباً تركنا امرأ من أوامر سمها أو أخطأت أو دل هذا على جواز المراجعة  
فى النسيان والخطأ خيراً للمعتزلة لا مكان التبرع عنهما فى الحجة ولو لا جواز المراجعة لهما لكان السؤال معنى وبئنا  
لا نحمل علينا أعباء يا صرحاء له أى يحبس مكانه لثقل استعير للتكليف الشاق من يؤقتل لا نفس فقط موضع  
الغفاسة من الجدل والشرب وغير ذلك كما حكته على الذين من قبلنا كما يليهم سرقة أو لا تحملنا ما لا طاقته لنا به  
من العقوبات المنازلة بمن قبلنا وأغف عتاً آخر سيئاتنا وأغفر لنا وأمسد ذنوبنا وليس يتكرار فإلا دل للكباشرة  
الثانى للصناعات أكثر حملاً ثقيل من أنما هم فلا بد من الأول من المميز والثانى من الغفوة والثالث من الغفر أنت مؤلفنا  
سيدنا ونحن عبدا لك أو ناصرنا أو متولى أمورنا أو نضربنا على القوم الكفرة فليس حتى المولى أن ينصر عبداً فى الحجة  
من قرأ من الرسول إلى آخره فى ليلة كفاه وفيه من قرأها بعد العشاء الآخرة أجزأه عن قيام الليل ويجوز أن يقال إن  
سورة البقرة أو قرأها البقرة لما روى عن علي رضي الله عنه سورة البقرة من كذا تحت المشرق قال بعضهم بكثرة ذلك بل يقال قرأت  
السورة التى ينزلها البقرة سورة آل عمران مدنية وهى ما شأية شمس الله الرحمن الرحيم  
القرآن وحركت الهم لا لتقاء الساكنين اعنى سكنها وسكون لا م الله ونفت تحت الفتحة ولم تنكسر الياء وكسر الهم  
قبلها فقامت عن تولى الكسب وليس فتح الهم لسكنها وسكون ياء قبلها إذ لو كان كذلك لوجب فتحها فى حم ولا يصح  
أن يقال إن فتح الهم هو فتح حمزة الله نقلت إلى الهم لأن تلك الهمزة حمزة وصل سقط فى المخرج وشبهه معها حركتها  
ولو جاز نقل حركتها لجاز إزائها وإثباتها غير جائز وأسكن يزيد والأعشى الهم وقطعا الألف والباء قرن بوصل  
الألف وفتح الهم والله مبتدأ لا إله إلا هو خيرة وخبر لا مضمر والتقدير لا اله فى الوجود لا هو وهو موضع الرفع يدل من  
موضع لا واسم الحى القيوم خبر مبتدأ محذوف أو هو الحى أو يدل من هو والقيوم فيقول من قام وهو القائم بالقسط والقائم  
على كل نفس بما كسبت نزل أى هو نزل عليك الكتاب القرآن بالحق حال أى نزل له حقاً ثابتاً مصلداً كما بين يديك  
لما قبله وأنزل التوراة والإنجيل كما هما اسمان عجميان وتكلف اشتقاقها من الرزى والنجل ووزنها أنفكاً فافعل  
انما يصح بعد ذكرهما عربيتين وإنما قيل نزل الكتاب وأنزل التوراة والإنجيل لأن القرآن نزل مخفياً وأنزل الكتابان جملة  
من قبل من قبل القرآن هذى لك أس لغوم من موسى أو لجسيم الناس وأنزل القرآن أى جنس الكتاب لأن الكل  
يعتبر بين الحق والباطل أو التوراة أو كرم ذكر القرآن بما هو نزل له تفخيماً شأنه إن الذين كفروا  
بأنزل الله من كتب المنزلة وغيرها هذى عذاب شديد والله عزيز ذو انتقام  
ذو عقوبة شديدة لا يقدر على مثله منتقم

ولما كان السفر مظنة لإعزاز الكتب والاستهاد أمر على سبيل الإرشاد إلى حفظ المال من كان على سفر بان يتسبب  
 للثبوت بالارتهان مقام التوثيق بالكتب والاستهاد لا أن السفر شرط لتجيز الارتهان وقوله مقبول يدل على  
 اشتراط القبض كما نزع مالك ان الرهن يجرى بالإيجاب والتبطل بدون القبض فإن أمن بعضكم بعضاً فإن أمن  
 بعض الدائنين بعض الدينين بحسن ظنه به فلم يتوثق بالكتابة والشهود والرهن فليؤثر الذي أوثر أمناً دينة  
 وأوثر من الأمن وهو حث المدين على أن يكون عند ظن الدائن به وأمنه منه وإيمانه له وأن يؤثر في السب  
 الحق الذي أئتمنه عليه فلم يرتفع منه وسعى الدين أمانة وهو مضمون لا تمانه عليه بترك الارتهان منه وكيفية الله  
 رتبة في انكار حقه ولا تكتم الشهادة هذا خطاب للشهود ومن يكتمها فإنه أئثر قلبه وأمر فقه قلبه بأثره على الفاعلية  
 كانه قيل فإنه ياتر قلبه أو بالابتداء وأثر خبر مقدم وأثر خبره خبران وإنما أسند إلى القلب وحده والجملة هي الأمانة  
 لا القلب وحده لأن كتمان الشهادة ان يضمها في القلب ولا يتكلم بها فلما كان اثماً مقيفاً بالقلب أسند اليه لأن  
 اسناد الفعل إلى الجارية التي تعمل بها أبكر كما تقول هذا ما ابصرته عيني وما سمعته أذني ومما عرفه قلبي وكان القلب  
 من تبيين الأعضاء والمضفة التي ان صليت صلح الجسد كله وان فسدت فسدت الجسد كله فكانه قيل فقد تمكّن لا أثر في نفسه  
 ومالك أشرف مكان منه وكان أفعال القلوب أعظم من أفعال سائر الجوارح لا ترى ان أصل الحسنات والسيئات الايمان  
 والكفر هما من أفعال القلوب وإذا جعل كتمان الشهادة من أثم القلوب فقد شهد له بأنه من معاصم الذنوب وعن ابن  
 عباس رضي أكبر الكبار الأشراك بالله وشهادة الزور وكتمان الشهادة والله بما تكلمون من كتمان الشهادة وأظهارها  
 عليهم لا يخفى عليه والله ما في السموات وما في الأرض من خلق وكلما كان شديداً ما في أنفسكم أو تخفون يعني من السوء  
 فيحاسبكم به والله لا يكافئكم ويحاسبكم ولا تدخل الوسواس وحديث النفس في الخفية الإنسان لأن ذلك مما ليس في سعة  
 الخلوته ولكن ما اعتقده وعزم عليه والحاصل ان عزم الكفر كفر وخطرة الذنوب من غير عزم معقولة وعزم الذنوب  
 اذا ندم عليه ورجع عنه واستغفر منه مغفور فاما اذا هم بسبيته وهو ثابت على ذلك الا انه منعه عنه بما تم لا  
 باختياره فانه لا يعاقب على ذلك عقوبة فعله بل بالعزم على الزني لا يعاقب عقوبة الزني وهل يعاقب عقوبة عزم  
 الزني قيل لا لقوله من ان الله عفي عن امتي ما حدثت به أنفسهم ما لم تغفل وتكلم به والجمهور على ان الحديث في الخطرة  
 دون العزم وان المواخفة في العزم ثابتة واليه مال شيخنا ابو منصور وشيخنا الامام الحارثي رح والدليل عليه قوله تعالى  
 ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة الآية ونحن عاصتة من مائة البعد بالمعصية من غير عمل يعاقب على ذلك بما  
 يلحقه من اللوم والحر في الدنيا وفي أكثر التفاسير انه لما نزلت هذه الآية خرجت الصحابة رضي وقالوا نأخذ بكل ما حدث  
 به أنفسنا فنزل قوله أمن الرسول الى قوله لا يكلف الله نفساً الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فتعلق  
 ذلك بالكسب دون العزم وفي بعضها انها نسخت هذه الآية والمحققون على ان النسخ يكون في الاحكام لا في الاخبار  
 فيعبرون بكسبهم ويعتدون بكسبهم من يشاء به فما شامى وعاصم أي فهو يغفر ويعذب ويجزمهما غيرهم عطف على جواب  
 الشرط وبالادغام ابرعهم وكان في الإشارة والبشارة وقال صاحب الكشاف مدغم الرأى في اللام لاحقاً لخطأ لأن الرأى حرف  
 مكسر فيصير بمنزلة الضاعف ولا يجوز ادغام المضاعف وروايت عن أبي عمرو وعطى مورخين لأنه لا يجوز ويشتبه الى اعلم  
 الناس بالعربية ما يؤذن بجعل عظيم والله على كل شيء شهيد من المعقرة والتعذيب وغيرها قد رآه قادر أمن الرسول  
 كما أنزل اليه من ربه والمؤمنون ان عطف المؤمنين على الرسول كان الضمير الذي التزمين نائب عنه في كل ما راجع الى  
 الرسول والمؤمنين أي كلامهم آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ووقف عليه وان كان مبتدأ كان كل مبتدأ ثانياً  
 والتقدير كل منهم وامن خبر المبتدأ الثاني والجملة خبر الاول وكان الضمير للمؤمنين وتوحيده ضمير كل في امن على معنى



والعقاب ان الذين كفروا برسول الله لن تغني تغفروا وتدفرو عنهم ولا اولادهم من الله من عذاب  
شديد من الاشياء والاولاد هم وقود النار فخطبها كذاب ال فرعون والذين من قبله الدواب مصداق  
دآب في العمل اذا كذب فيه فوضع موضع ما عليه الانسان من شأنه وحاله والكاف مرفوع المحل تقديره داب هؤلاء  
الكفرة في تكذيب الحق كذاب من قبلهم من الفرعون وغيره او منصوب المحل بل تغني اي لن تغني عنهم مثل ما لم  
تغن عن اولئك كذاب بلاه من حيث كان ابو عمر كذبوا بالبينات تفسير لآيهم مما فعلوا وفعلهم على انه جواب سوال  
مقدر عن حالهم ويجوز ان يكون حالا اي قد كذبوا فاخذهم الله بكفرهم بسبب ذنوبهم يقال اخذته بكذا اي  
جاءنيته عليه والله شديد العقاب شديد عقابه فلاضافة غير محضة قل للذين كفروا هم مشركوا ملكة  
سئ مخلوق يوم بدر ونحش من الى جهنم من الجهنم وهي بريد عقيقة وبالبيان فيها حذرة وعلى ويشس المهاد  
المستقر جهنم قد كان لكم آية الخطاب لشركي قريش في فشتكين القتلى يوم بدر فؤة ثقائل في سيد الله وهم  
المؤمنون واخرى وفؤة اخرى كافرية كبريتهم ومثليهم بري المشركين المسلمين مثلي عدد المشركين الفين او مثلي  
عدد المسلمين ستائة وثيافا وعشرين اراهم الله اياهم مع قتلهم اضعافهم ليجازيهم ويحببوا عن قتالهم ترونهم نافع  
اي ترون يا مشركي قريش المسلمين مثلي فشتكم الكافرة او مثلي انفسهم ولا ينقص هذا ما قال في سورة الانفال ويقتلهم  
في اعينهم لانهم قتلوا اولاد في اعينهم حتى اجتزوا عليهم فلما اجتمعوا اكثر واكثر في اعينهم حتى علبوا فكان التقليل والتكثير  
في حالتين مختلفتين وفطير من المحمل على الاختلاف الاحوال فيومئذ لا يسال عن ذنبه انسان ولا جان وقفوههم  
انهم مسئولون وتقليلهم تارة وتكثيرهم اخرى في اعينهم ابغى في القدرة واظهار الآية ومثليهم نصب على الحال لانه  
من روية العين بدليل قوله راى القين يعني روية ظاهرة مكشوفة لا لبس فيها والله يوقيد ينصرون من ليشنط  
كما ايداهل بدر بتكثيرهم في عين العدو وان في ذلك في تكثير القليل ليدرك لفظه لا ولي الا بصائر لدرى البصائر  
سرين لئلا من المزين هو الله عند الجمهور لا ابتلاء كقولنا اجعلنا ما على الارض من زينة لها النبيلهم دليله قراءة  
بجاهد سزين للناس على تسمية الفاعل وعن الحسن الشيطان حبث الشيطان الشهرة توفان النفس الى الشئ جعل  
الاعيان التي ذكرها شهوات مبالغة في كبرها مشتهاة كانه اراد تحسيسهم بدميتها شهوات الشهرة مستندة  
عند الحكماء مد موم من اتبعها شاهد على نفسه بالبهيمية من النساء والاماء داخله فيها والبيتين جهم ابن  
وقد يقيم في غير هذا الموضع على الذكور والاناث وهذا ريد به الذكور فهم المشتهون في الطباع والمعدون للزواج و  
القتا طير جمع قطار وهو المال الكثير قليل ملامسك ثور او مائة الف دينار وقد جاء الاسلام وبكدة مائة رجل  
قد قطرا المقطر المنيضة او المدفونة من الذهب والفضة سمي ذهب السرعة ذهابه بالانفاق وفضة  
لانها تنفق بالانفاق والفض التفرق والتخيل سميت به لاختيلها في مشيتها المسومة المعلة من السومة وهي  
العلامات والمرعية من اسام الدابة وسومها والاعنام هي الازواج الثمانية والحراث الزرع ذلك المذكور مشاع  
الحقيقة الدنيا يمتنع بها في الدنيا والله عندك حسن المآب المرجع ثم هدم في الدنيا فقال قل اوتيتكم بخير  
من ذلكم من الذي تقدم للذين اتقوا عند سرتهم بحديث كلام مستأنف فيه دلالة على بيان ما هو خير  
من ذلكم فجنات مبتداء والذين اتقوا خبره تجري من تحتها الانهار صفة لجنات ويجوز ان يتعلق اللام بخير  
واختص المتقين لانهم هم المستعملون به وترفع جنات على هوجنك وينصرة قراءة من فراجنات بالجر على البدل من  
خير خلائق فيها كزواج مطهرة ورسولان من الله اي رضاء الله والله بصير بالعبادة عالم بعالم فجازيم  
عليها او بصير بالذين اتقوا باحوالهم فلان العدل لجنات الذين يقولون نصب على المدح او رفع او جرد صفة

ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء وادى في العالم فصار عنهم بالسما والارض اي هو مطلق على كفر من  
 كفروا به ان من امن وهو محاصرهم عليه هو الذي يصرونكم في الامم حرام كيف يشاء من الصور المختلفة لا لاله  
 الا هو العزيز في سلطانه الحكيم في تدبيره سري انه قدم وفد بني جرير وهو ستون راكبا اميرهم العاقب وعظم  
 السيد واستقيهم وحبرهم ابو حارث خاصوا في ان عيسى ان لم يكن ولد الله فمن ابوه وقال عم اكستو تعلمون انه لا ولد  
 الا وهو يشبه اباه قالوا الى قال لم تعلموا ان الله حي لا يموت وعيسى يمت وان ربنا قيم على العباد يحفظهم ويرزقهم و  
 عيسى لا يقدر على ذلك وانه لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء وعيسى لا يعلم الا ما علم وانه صور عيسى في  
 الرحم كيف شاء فخلته امه ووضعت وادعته وكان ياكل ويحدث وربما مزه عن ذلك كله فانقطحو افتل  
 فيهم صدر سورة آل عمران الى بضع مائة اية هو الذي انزل عليك القرآن منه من الكتاب ايتي تحكك  
 احكم عبارتها بان حفظت من الاحتمال والاشباه هن ام الكتاب اصل الكتاب تحل المشابهات عليها وترد  
 اليها واخر ايات اخر مشبهات مشبهات محتملات ومثال ذلك الرحمن على العرش استوي ولا يستواء يكون بمعنى  
 الجلس بمعنى القدرة والاستيلاء ولا يجوز الاول على الله تعالى بدليل الحكم وهو قوله ليس كمثل شيء والحكم ما امره  
 به في كل كتاب انزل بحوقله قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الايات وقضى ربك لا تعبدوا الا اياه الايات المشابهة  
 ما ورثه او ما لا يحتمل الا وجهها واحدا وما احتل اوجهها او ما يعلم تاريه وما لا يعلم تاويله او النسخ الذي يعلم به  
 والمنسوخ الذي لا يعلم به وانما لم يكن القرآن حكما في المشابهة من الامتلاء به والتبديد بين الثابت على الحق والمنزل  
 فيه ولما في تنازع العلماء واتهام القرآن في استخراج معانيه ورده الى الحكم من القواعد الجلية والعلوم الجمة  
 ونيل الدرجات عند الله تعالى فاما الذين في قلوبهم غش فيميل عن الحق وهو اهل البدع فينبغيون ما تشابه  
 منه فيبتلعون بالمشابهة الذي يحتمل ما يذهب اليه المبتدع ما لا يطابق الحكم ويحتل ما يطابقه من قول اهل  
 الحق ابتغاء المشابهة طلب ان يفتنوا الناس عن دينهم ويضلواهم وابتغاء تاويله وطلب ان ياولوا التاويل الذي  
 يشبهونه وما يعلم تاويله الا الله الذي لا يهتدى الى تاويله الحق الذي يحجب بحجل عليه الا الله والراسخين في  
 العلوم والذين سرخوا اي شتوا فيه وتمكنوا وعظماؤه بضرر قاطم مستانف عند الجمهور والوقف عند هو  
 على قوله الا الله وفسر المشابهة بما استأثر الله بعلمه وهو مبتدع عندهم والخبر يقولون امثال الله وهو شام  
 منه تعالى عليهم بالايمان على التسليم واعتقاد الحقيقة بلا تكييف وفائدة انزال المشابهة الايمان به واعتقاد حقيقة  
 ما اراد الله به ومعرفة فضولها فهم البشر من الوقوف على ما يجعلهم اليه سبيلا ويعضده قراءة ابني ويقول الراسخين  
 وعبد الله ان تاويله الا عند الله ومنهم من لا يقف عليه ويقول بان الراسخين في العلم يعلمون المشابهة ويقولون  
 كلام مستانف موضح لحال الراسخين بمعنى هؤلاء العالمون بالتاويل يقولون امنا به اي بالمشابهة او بالكتاب  
 كل من مشابهة وحكمه من عند ربنا من عند الله الحكيم الذي لا يتناقض كلامه وما يدكر وما يعتذر واهل  
 بيت كرام اولو الاكباب اصحاب العقول وهو مدح للراسخين بالقلاء الذهن وحسن التأمل وقيل يقولون حال  
 من الراسخين ربنا لا نخرج قلوبنا الا لها عن الحق بخلق الميل في القلوب بعد ان هذبنا للعمل بالحكم والتسليم  
 للمتشابه وهب لنا من ذلك ترجمة من عندك لغة بالترقيق والتبسيط اذ انت لو لم تكتب كثير الحجة والاية  
 من مقول الراسخين ويحتمل الاستنباط اي قولها وكذلك التي بعد ما وهي ربنا اذك جاعل الناس لمؤمن احي  
 تجمعهم لحساب يوم اولهم يوم لا ريب فيه لا شك في وقوعه ان الله لا يخلق الميعاد الموعد والمعنى ان  
 الاطية تشاف خلف الميعاد كقولك ان الجواد لا ينجيب سائلك اي لا يخلف وعاد المسلمين والكافرين من التراب

ارضون بقتل ابائهم الانبياء يعجز حتى حال موعدة لان قتل النبي لا يكون حقا ويقتلون الذين ياترون و  
 يقتلون حمزة بالقسط بالعدل من الناس اى سوى الانبياء قال عليه السلام قتلت بنو اسرائيل ثلثة و  
 اربعين نبيا من اول النهار في ساعة واحدة فقام مائة واثناعشر رجلا من عباده بنو اسرائيل فامروا قتلهم بالحق  
 ونهروهم عن المنكر فقتلوا جميعا في اخر النهار من ذلك اليوم قُبِضَ قَوْمٌ بَعْدَ آيٍ اليَوْمِ دخلت النار في خيبر ان تضيق  
 اسمها معنى الجزاء كانه قيل الذين بكفرون فبشرهم بمعنى من يكفر فبشرهم وهذا لان لا تغيب معنى الابتداء فهي  
 للتحقيق فكان دخولها كادخوله ولو كان مكانها لالت ولعل لا مستعد دخول النار اولئك الذين حبطت اعمالهم  
 اى ضاعت في الدنيا والاخرة فلهم للعنة والعزى في الدنيا والعذاب في الاخرة وما لهم من نصيب من جهم لو وقف  
 سرورهم الاى والا فالواحد المنكر في النفس نعم المنة الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يريد ابا جابر اليهود وانهم حصلوا  
 نصيبا وافر من التوراة ومن التبعية والبيان يذعنون حال من الذين الى كتاب الله اى التوراة او القرآن ليحكم  
 بينهم جعل حاكم حيث كان سببا للخدمة والى حكم النبي روى انه عم دخل مدينتهم فدعاهم فقال له نعيم بن عمير و  
 الحارث بن زيد على اى دين انت قال على ملة ابراهيم قالان ابراهيم كان يهوديا قال هما ان بيننا وبينكم التوراة فعملوا  
 اليها فانبياءهم ينزلون فربى قوتهم يستعبدونهم بعد علمهم بان الرجوع الى كتاب الله تعالى واجب وبنهم مقرر  
 وهو قوم لا يزال الاعراض ذكركم ذلك بانهم قالوا ان نكسنا النار الا اياك ما صدقت اى ذلك التوراة  
 والاعراض بسبب تسهيلهم على انفسهم امر العقاب وطعمهم في الخبز من النار بعد ايام قلائد وهى اربعون  
 يوما او سبعة ايام وذلك صبرهم وابتلاءهم خبره وعجزهم في دينهم ما كانوا يفترون اى غرهم اقرعهم  
 على الله وهو قوتهم نحن ابنا الله واجباؤه فلا بد من ابنا ذنوبنا الامدة يسيرة فكيف اذا جمعتم ليوم فكيف  
 يكون حالهم في ذلك الوقت لا تريب فيه لا شك في كونه ووقيت كل نفس من كسبت جزاءها كسبت وهم  
 يرجع الى كل نفس على المعنى لانه في معنى كل الناس لا يظلمون بهز بادتهم في سيئاتهم ونقصان في حسناتهم قيل  
 اللهم الميم عوض من ياء ولذا لا يجتمعا وهذا بعض خصائص هذا الاسم كما اختص بالنار في القسم وبدخل حزن  
 النار عليه وفيه لام التعريف وبقطع همزته في ياء الله وبالتفخيم ملك الملك تملك جنس الملك فتصرف  
 فيه تصرفت الملك فيما يملكون وهوناء ثان اى ياء ملك الملك توتى الملك من تشاء تقضى من تشاء  
 التصيب الذى قصمت له من الملك وتزعم الملك فمن تشاء ان تنزع فالملك الاول عام والمكان الاخران  
 خاصان بعضان من الكل روى انه عليه السلام حين فتح مكة وعداوتها ملك فارس والروم فقال  
 اليهود والمنافقين هيهات هيهات من ابن لحمد صلى الله عليه وسلم ملك فارس والروم هم اعز  
 وامنع من ذلك وامنع من تشاء بالملك وتزعم من تشاء بنزع منه بيدك الخيرة اى الخير والشر  
 فالتقى بذكر احد الصديقين عن اخره لان الكلام وقع في الخير الذى لينوقه الى المؤمنين وهو الذى انكرته  
 الكفرة فقال بيدك الخيرة اولى املك على نعم من اعدائك انك على كل شئ قدير ولا يقدر على شئ  
 احد غيرك الا باذنك وقيل المراد بالملك ملك العافية او ملك القناعة قال عليه السلام صلوات الله  
 من لمعنى القانعون بالوقت يوم ما فيوما او ملك قيام الليل وعن الشبل الاستغناء بالمكون عن الكونيين  
 تغز بالمعنة او بالاستغناء بالمكون او بالقناعة وتدل باضدادها ثم ذكر قدرته الباهرة بذكر حال  
 الليل والنهار في المعاقبة بينهما و حال الحى بالميت في اخرج احدهما من الآخر وعطف عليه منزهه بغير حجاب  
 بقوله نورهم الليل في النهار ونورهم النهار في الليل فالاباء اذ حال الشئ في الشئ وهو عجايب

المتقين والمصلين سرياً انك امثا اجابة لدعوتك فاعفركنا ذنوبنا انما هو لك وقتنا عذاب النار بفضل  
 الضمير على الطاعة والمصائب وهو نصب على المدح والصدقين قولاً بالخبر الحق وفعلنا باحكام العمل ونية بامضاء  
 العزم والفتنة الدارين والمطيعين والمتقين والمستغفرين بالاسم المصلين اوطالبين الغفر  
 وخض لا سحر لا شوق اجابة الدعاء لانه وقت الخلق قال لقن لابنه يا بني لا يكن الذيك اكيس منك ينادي بالاسماء  
 وانت نائم والواو المتوسطة بين الصفات للذلة على كمالهم في كل واحدة منها ولا اشعار بان كل صفة مستقلة  
 بالمدح شبهة الله اي حكاية قال انه اي بانه لا اله الا هو الملك بما عاينوا من عظيم قدرته واولو العلم والانبيا  
 والعلماء قائماً بالقسط مقيماً للعدل فيما يقسم من الاموال والرجال والاشياء ويثيب ويثاقب وما يامر به عباده من انصاف  
 بعضهم لبعض والعمل على سوية فيما بينهم وانتصابه على انه حال مؤكدة من اسم الله تعالى او من هو انما جازي افران  
 الحال دون المعطوفين عليه ولو قلت جاء زيد وعمر وراكب البحر لعدم الالباس فانك لو قلت جاء زيد وهند وراكب  
 جازي تميز بالزكوة او على المدح وكره لا اله الا هو الملك الذي لا يعجز عن كل شيء سرف على الاستيناف اي هو العزيز وليس بوصف  
 هو لان الضمير لا يوصف يعني انه العزيز الذي لا يغالب الحكيم الذي لا يعجز عن الحق الذي عند الله السلام جملة  
 مستأنفة ان الدين على البدل من قوله لا اله الا هو اي شهد الله ان الدين عند الله الاسلام قال عليه السلام من تلى  
 هذه الآية عند منامه خلق الله تعالى منها سبعين الف مخلص يستغفرون له الى يوم القيمة ومن قال بغيرها وانا  
 اشهد بما شهد الله به واستودع الله هذه الشهادة وهي دبيعة يقول الله تعالى يوم القيمة ان لعبدى عندي  
 عهدا وانا اخذ من ربي بالعهد ادخلوا عبدى الجنة وما اختلف الذين اوتوا الكتاب اي اهل الكتب من اليهود و  
 النصارى واختلافهم انهم تركوا الاسلام وهو التوحيد فثلث النصارى وقال اليهود عنهم من الله الا من بعد ما جاءكم  
 العلم انه الحق الذي لا يحد عنه بغيا بينهم اي كان ذلك الاختلاف الاحسد بينهم وطلبا منهم للراية  
 حظ الدنيا واستتباع كل فريق ناسا لا شبهة في الاسلام وقيل هو اختلافهم في قوة محمد صلعم حيث امن به بعض  
 وكفر به بعض وقيل هم النصارى واختلافهم في امر عيسى بعد ما جاءهم العلم انه عبد الله ورسوله ومعه يكفر بالبيت  
 الذي بحجة ودلالة فان الله سرياً لم يسلطه سرياً الجانز فان حاشيت فان جادلوك في ان دين الله الاسلام  
 والمراد بهم وقد بني نجران عند الجميل فسل اسلمت وجرى لله اي اخلصت نفسي وجمعتي لله وحده العاجل  
 فيها لغيرة شريكاً بان اعينه وادعوا الى الصلوة يعني ان ديني دين التوحيد وهو الدين القدير الذي ثبتت عندهم  
 صحتهم كما اثبتت عندي وما جئت بشئ بديع حتى تجدوني وما يغوي قل يا اهل الكتب دعا الى كلمة سواء بيننا  
 وبينكم لا نعبد الا الله لا شريك له شيئاً فهو دئم للجنة بان ما هو عليه ومن معه من المؤمنين هو اليقين الذي لا شك  
 فيه فامعنى الحاجة فيه ومن استعجب عطف على التاء في اسلمت اي اسلمت انا ومن استعجب وحسن الفاصل ويحذر  
 ان يكون الواو بمعنى مع فيكون مفعلاً معاً ومن تبعني في الحالين سهل ويعقوب وافق ابو عمر في الوصل وجهي طرفي  
 وشامي وحفص الاعشى والبرجيني وكل الذين اوتوا الكتاب من اليهود والنصارى والاعمى والعمى والعمى  
 لهم من مشرك العرب ما اسلمتم بهم مرتين كوني يعني انه قد اتاكم من البيوت ما يقضي حصول الاسلام فهل  
 اسلمتم ام انتم بعد على كفركم وقيل لفظ لفظ الاستغفار ومعناه الامر اي اسلموا كقولهم فهل انتم مستهين اي انتهوا  
 فان اسلموا فقد اسلموا فقد اسلموا اصابوا الهدى حيث خرجوا من الضلال من الهدى وكان كقولهم فانما عليك  
 البتة ما لم يضررك فانك رسول منبه ما عليك الا ان تبلغ الرسالة وتنبه على طريق الهدى قاله بصائر  
 بالعباد فيجاءهم على سلامهم وكفرهم ان الذين يكفرون بالبيت المقدس والذين هم اهل الكتاب



ابراهيم اسمعيل واسحق واولادها وال عمران موسى وهرون هما ابنا عمران بن يسمو وقيل عيسى ومريم بنت عمران  
 بن ماثان وبنو يانين الف ونما في مائة سنة على العليين على عالمي فانهم ذرية تدل من آل ابراهيم آل عمران بعضهم  
 من بعض متبدا وخبر في موضع النص بصفة لذرية يعني ان الذين ذرية واحدة متسلسلة بعضها من بعض  
 موسى وهرون من عمران وعمران من يسمو ويصهر من قاهت وقاهت من لاوي ولاوي من يعقوب ويعقوب من  
 اسحق وكذا لك عيسى ابن مريم بنت عمران بن ماثان وهو ينصل بهون ابن يعقوب ابن اسحق وولد خل في آل ابراهيم  
 رسول الله عم وقيل بعضها من بعض في الدين والله سبحانه عليه يعلم من يصلي للاصطفاء او سمع علم لقول امرأة عمران  
 ونيتها اذ قالت واذ منصوب به ايضا اذكر امرأت عمران تربت هي امرأة عمران بن ماثان ام مريم جدة عيسى  
 وهي حنة بنت فاقوذا التي نزلت لك اوجبت ما في بطني فخرها هو حال من ما وهي بمعنى الذي اي متقنا  
 لخدمة ببيت المقدس لا يدلي عليه ولا استخبره وكان هذا النوع من النذر مشروعا عندهم او مختصا للعبادة  
 ية آل طين حراي خالص تقبل بيدي مدني وابوعمر والنقل اخذ الشيء على الرضى به انك انت السميع العليم  
 فكما وضعتها الضمير لما في بطني وانما انت على تاويل الجملة او النسيمة او النفس قالت رب اني وضعتها انثى  
 انثى حال من الضمير في وضعتها اي وضعت الجملة او النفس او النسيمة انثى وانما قالت هذا القول لان التحريم لم يكن الا  
 للذم ان فاعتذرت عما نذرت وتخرجت الى ربها وتكلمها بذلك على وجه التضرع والتعبد قال الله تعالى والله اعلم مما  
 وضعتن تعظيم الموضع اي والله اعلم بالشيء الذي وضعت وما ضلقت به من عزائم الامور وضعت مشاي وابو  
 بكر يعني ولعل الله فيه سرا وحكمة وعلى هذا يكون داخل في القول وعلى الاول يوقف عند قوله انثى وقوله والله اعلم  
 مما وضعت اينما اخبار من الله تعالى وليس الذكر الذي طلبت كما انثى التي وهبت لها واللام فيها للعهد  
 والاني سميتها كما مريم معطوف على اني وضعتها انثى وما بينهما جملتان مستترتان وانما ذكرت اسميتها مريم لربها  
 لان اسمها في التعميم العائدة فارادت بذلك التقرب والطلب اليه وان يسميها حتى يكون فعلها مطابقة اسمها  
 وان يصدق فيها ظاهرها اي لا ترى كيف انتبته طلب العادة لها وولدها من الشيطان بقوله واني مدني عينا لها  
 ملك اذها وذريتها اولادها من الشيطان الرجيم الما في الحديث ما من مولود يولد الا والنسب اليه يمس  
 حين يولد فيستعمل صار خا من من الشيطان عيسى اياه الله ربه واني اقد ربككم اربها قيل الله ربه واني  
 بها في النذر مكان الذكر يقبل حسن فيل القبول اسم ما يقبل به الشيء كالسوط لما يسوط به وهو اختصاصه  
 لها باقامتها مقام الذكر في النذر ولم يقبل قبلها انثى في ذلك اوبان تسلمها من امها عقيب الولادة قيل ان  
 تنشأ وتصل للسدانة ترى ان حنة حين ولدت مريم لقتها في خرقة رحلتها الى المسجد ووضعتها عند الحاج  
 ابنا هرون وهم في بيت المقدس كالحجبة في الكعبة فقالت لهم دونكم هذه النذيرة فتنافسوا فيها لانها كانت  
 بنت امامهم وصاحب قريتهم وكانت بنو ماثان رؤس بني اسرائيل واجادهم فقال لهم ذكر يا انا اسحق بها عندي  
 اختها فتالوا لا حتى تقتزع عليها فانطلقوا وكانوا سبعة وعشرين الى نهر فالقوا فيه اقدارهم فارتفع قلم ذكر يا  
 فوق الماء ورسبت اقدارهم فكفلها وقيل هو مصدر على تقدير حذف المضط اي فقيلها بندي قبول حسن اي  
 بامر ذي قبول وهو الاختصاص وانثى نباتا حسنا هجاء عن التسمية الحسنة قال ابن عطاء ما كانت تشرقه  
 مثل عيسى فذاك احسن النبات ونباتا مصدر على خلاف الصدر او التقدير فنبت نباتا وكفلها قسما لها او  
 ضمن القيام بامرها وكفلها كوفي اي كفلها الله ذكر ياء يعني جعله كافلا لها وضامنا لمصالحها ذكر يا بالقصر  
 كوفي غير اني بكر في كل القرآن وقر البر بكر بالمد والنصب هنا غيرهم بالمد والرفع كالثانية والثالثة ومعناه في

هنا أي تنقص من ساعات الليل وتزيد في النهار وتنقص من ساعات النهار وتزيد في الليل وتخرج الحي من البيوت  
الحيوان من النطفة والفرخ من البيضة أو الماء من الكافر وتخرج الحي من البيضة من الطير والنطفة  
من الإنسان والكافر من المؤمن وتوزن من ثقله بغير حساب لا يعرف الخلق عدده ومقداره وإن كان معلوما  
عند الله ليبدل على من قدر على تلك الأفعال العظيمة المحيرة للأفهام لولا قدرته لكان بغير حساب من شاء من  
عبادة فهو قادر على أن ينزع الملوك من العرش ويدينهم ويوتيه العرب ويغيرهم وفي بعض الكتب أنا الله ملك الملوك  
قلوب الملوك ونواصيهم بيدي فإن العباد اطاعوني جعلتهم عليهم رحمة وإن العباد عصوني جعلتهم عليهم  
عقوبة فلا تستغلوا بسبب الملوك ولكن توبوا إلى فأعطيكم عليهم وهو معنى قوله كما تكونوا يولي عليكم الحي من  
الميت والميت من الحي بالتشديد حيث كان مدني وكوفي غيري بكر لا يتخذ المؤمن الكافر نبياً أو ولياً نهوا  
أن يؤاؤوا الكافرين لقراءة بينهم أو لصداقة قبل الإسلام وغير ذلك وقد ذكر ذلك في القرآن والمحبة في الله والبعض  
في الله باب عظيم في الإيمان من دون المؤمن يعني أن لكم مولاة المؤمن من مولاة عن مولاة الكافرين فلا  
تؤاؤمهم عليهم ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء أي ومن يؤاؤم الكفرة فليس من ولاية الله في شيء لأن مولات  
الولي ومولاة عدوه متساويان إلا أن تتقوا الله فتنقذكم الله من عذابه إن كنتم مؤمنين فإلا ان تخافوا من جهة هم امر يجب اتقاءه أي إلا أن  
يكون الكافر عليك سلطان فتخافه على نفسك ومالك فمحو ذلك أظهار المولاة وأبطال المهادنة ويحذركم  
الله نفسه أي ذاته فلا تتعرضوا لسلطانه بعبادته وهذا وعيد شديد وإلى الله المصير أي مصيركم إليه  
والعذاب معد لدينه وهو وعيد آخر قل إن تخفوا ما في صدوركم أو تُنبئوه من ولاية الكفار وغيرهما  
لا يرضى الله تعالى بغيره الله طولهم يخف عليه وهو بلغ وعيد ويعلم ما في السموات وما في الأرض استنبأ  
وليس يعطى على جواب الشرط أي هو الذي يعلم ما في السموات وما في الأرض فلا يخفى عليه سرهم وعلمكم والله على كل شيء  
قديره فيكون قادراً على عقوبتكم يوم يحسد كل نفس ما عملت من خير فحضر أو ما عملت من سوء تود لو أن بينكما  
بينة أصلاً بعيداً يوم منصوب بتود والضمير في بينه لليوم أي يوم القيمة حين يحسد كل نفس خيرا وشراً  
تتخلى لوان بينها وبين ذلك اليوم وهو له أمد بعيد أي مسافة بعيدة أو بأذكر ويقع على ما عملت وحده ويرتفع  
على الابتداء وتود خبره أي والذي علمته من سوء تودهي لوتيا عدا بينها وبينه ولا يصح أن يكون ما شرطية لا ارتفاع  
تود نعم الرفع جاز إذا كان الشرط ما ضيأ لكن الجزم هو الكثير وعن المبرد أن الرفع شاذ ذكر قوله ويحذر لكم الله  
نفسه ليكون على بالهم لا يغفلون عنه والله مرؤوف بالعبادة ومن راقته بهم أن حذرهم نفسه حتى لا يتعرضوا  
لسلطانه ويحذر أن يريد أن يمدح كمال قدرته من حرج لستة رحمة كفوله تعالى إن ربك لذن ومغفرة وذو عقاب  
اليم ونزل حين قال اليهود نحن أبناء الله وأحباؤه قل إن كنتم تحبون الله فأتبعوا ما يحبكم الله محبة العبد  
أي اطعوا الله على غير ذلك ومحبة الله العبدان يرضى عنه ويحمد فعله وعن الحسن نزع أقام على عهد رسول الله  
أنهم يحبون الله فأراد أن يجعل أقوالهم تصديقا من عمل فمن ادعى محبته وخالف سنة رسوله فهو كذاب وكتاب الله  
يكن به وقيل محبة الله معرفته ودوام خشيته ودوام اشتغال القلب به ويدكره ودوام لانس به وقيل هو اتباع النبي صلى  
في قوله وأفعاله وأحواله إلا ما خسر به وقيل علامة المحبة أن يكون دائم التفكير للخلق دائم الصمت لا يصير إذا نظر  
ولا يسمع إذا تودى ولا يخرج إذا أصدى ولا يفرح إذا أصاب ولا يمشي إذا لا يفرح ولا يفرح إذا لا يفرح ولا يفرح إذا لا يفرح  
ترجمه كل أطعوا الله وأطعوا الرسول قيل هو علامة المحبة فإن تولى أعرضا عن قبول الطاعة ويحتمل أن يكون مضارعا أي  
ثان تولى فإن الله لا يحب الكافر أي لا يحبهم إن الله أصطفى إختيار آدم أبا البشر وتوحيه المرسلين قال

العليين بان وهب لك عيسى من غير ان يملك ذلك لاحد من النساء ليكره ان يفتنى لربك في الطاعة او لطبيعي  
 قيام الصلوة والسجدة وقيل اُمرت بالصلوة بين كبر القنوت والسجدة لكونها من هيئات الصلوة ثم قيل لها واذكعي مع الركعة  
 اي ولتكن صلواتك مع المصلين اي في الجماعة او انظري نفسك في جملة المصلين وكوني في عددهم ولا تكوني في عدد غيرهم  
 ذلك اشارة الى ما سبق من قصة حنة وزكريا ويحيى ومريم من انباء الغيب نوحية اليك يعني ان ذلك من الغيب  
 التي لو عرفها الا بالوحي وما كنت لديرهم اذ يلقون اقلادهم ازالاهم وهي قد احم التي طرحتها في النهر مقترعين وهي  
 الاقدام التي كانوا يكتبون التوراة بها اختاروها للقرعة تبركاتها ايهم يكفل مريم متعلق بمحمد وول عليه يلقون  
 كانه قيل يلقونها ينظرون ايم يكفل وليعلموا ويقولون وما كنت لديرهم اذ يجتمعون في شأنها نفا في التاكيد بها  
 اذ قالت الملكة اي اذكراذ يكره ان الله يشترط بك اي عيسى منه في موضع جرسفة لكلمة اسمها مبتدأ و  
 ذكر ضمير الكلمة لان المسمى بها مذكر السبع خبره والجملة في موضع جرسفة لكلمة والمسيح لقب من الالقاب المشرفة  
 كالصديق والفاروق واصله مشيحا بالعبانية ومعناه المبارك كقوله ثم جعلني من رعاياك ايما كنت وقيل سمي مسيحا  
 لانه كان لا يسمي ذاهة الابراء لانه كان يسمي الارض بالسميحة لا تستوطن مكانا عيسى بدل من المسمي ان مريم  
 خبر مبتدأ محذوف اي هو ابن مريم ولا يجوز ان يكون صفة لعيسى لان اسمه عيسى فحسب وليس اسمه عيسى ان مريم وانما  
 قال ابن مريم اعلما لها انه يولد من غير ابي فلا ينسب اليه اسم وجيها ذاهة وقد روي في الدنيا بالنبوة والطاعة والاخرة  
 بعد الدرجة والشفاعة ومن المقرين به برفعه الى السماء وقوله وجيها حال من كلمة لكونها موصوفة وكذا ومن المقرين  
 اي وثابتا من المقرين وكذا ويكلم الناس اي ومكلم الناس في المهد حال من الضمير في يكلم اي ثابتا في الدنيا وهو ثابت  
 للصبي من مضجعه سمي بالمصدر وكذا عطف عليه اي ويكلم الناس طفلا وكذا يعني يكلم الناس في هاتين الحالتين  
 كلام الانبياء من غير تفاوت بين حال الطفولة والكهولة التي يستحق كبرها العقل ويستنبأ فيها الانبياء ومن الفضائل  
 حال ايضا والتقدير يشترك به موصوفا بهذه الصفات قال الرب اني يكون لي ولد ولكم يسمي كبريا والاع  
 يخلق ما يشاء اذا قضى امرا فما يقول له ان فيكون اي اذا قدر ان يكون شيء كونه من غير احد يدعه  
 كن اخبارا عن سرعة تكون الاشياء بتكوينه وتعمله مدني وعاصم وموضعه حال مطبق على وجهه الب فرس  
 بالنون على انه كلام مبتدأ الكتب اي الكتابة وكان احسن الناس خطا في زمانه وقيل كتب الله واسمك  
 الحلال والحرام والكتاب الخط باليد والحكمة البيان باللسان والتوراة والا انجيل ورهوه اي جعله رسولا او يكون  
 في موضع الحال في وجهها في الدنيا والاخرة ورسولا الى بني اسرائيل اتي باني قد جئتكم  
 بآية من ربكم بدلالة تدل على صدقي فيما اذعيت من النبوة  
 اتي اخلق لكم نضرب بدل من اتي قد جئتكم ارجو بدل  
 من آية او رفع على اتي اخلق لكم اتي نافع على الاستيناف من  
 الطين كهيئة الطير اي اقدر لكم شيئا مثل صورة الطير انما خلقه الله  
 الضمير للكافي في ذلك الشيء المماثل لهية الطير فيكون طيرا فبغير  
 طير اكسائر الطيور طائر مدني ياذن الله بامره قيل لو يخلق غيد  
 الخف اش وابري الاكمة الذي ولد اعشى والا كبرص واخي الموتى ياذن الله كبري اذن  
 الله دفعا لوهم من يتوهم فيه اللاهوتية روي انه احب سام ابن نوح عليه السلام وهم ينظرون فقالوا  
 هذا سحر فامرنا اية فقال يا فلان اكلت كذا ويا فلان خي لك كذا وهو قولهم

العبري دائم الذكر والتسليم كلما دخل عليها كركبها الجراب قيل بنى لها من كبرياها في المسجد اى غرقه تقعه اليها سلم وقيل  
 الجراب اشرف المجالس ومقدمها كانها وضعت في موضع من بيت المقدس وقيل كاشتاجدهم تسعي المحاسن وكان لا يلحل  
 عليها الا بمحبة ووجد عند هارث قفا كان رزقها ينزل عليها من الجنة ولم ترضع ثديا قط فكان يجدها عند هارث فاكهة لست  
 في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء قال يبراهيم اى لك هذا من اين لك هذا الرزق الذي لا يشبه الرزاق الدنيا هو  
 انت في غير حينه قالت هو من عند الله فلا تستعبد قيل تكلمت وهي صغيرة كما تكلم عيسى وهو في المهد ان الله يبرز قوام  
 يشاء من جملة كلام مريم او من كلام رب العزة جل جلاله يعجز حساب غير تقدير لكثرة او فضلا بغير محاسبة ومحاذات  
 على عمل هنالك في ذلك المكان حيث هو قاعد عند مريم في الجراب وفي ذلك الوقت فقد استعارها ربي حيث وتو للزمان  
 لما رى حال مريم في كرامتها على الله ومنزلتها غيب ان يكون له من ايشاء ولد مثل ولد امها حنة في الكرامة على الله وان كان  
 عاقرا عجزا فقد كانت امها كذلك وقيل لما رى المفاكهة في غير وقتها انتبه على جواز ولادة العاقر دعاهم كركبها قفا قال  
 رب هب لي من لدنك ذرية طيبة ولد والذرية يقع على الواحد والجمع مباركة والثاني للفظ الدرسية اذ كسميعة  
 الدعاء بحسبه فتأذنه الملكة قيل ناديه جبريل علم وانما قيل الملكة لان المعنى اتاه النداء من هذا الجنس كقولهم فلان  
 يركب الخيل فناديه بالياء والامالة حنزة وعلى وهو قفا اى يصلي في الجراب وفيه دليل على ان المراد ان طلب الصلوات  
 وفيها اية الدعوات وقضاء الحاجات قال ابن عطاء ما فتح الله تعالى على عبده حالة سنية الا باتباع الاوامر واخلاص  
 الطاعات ونزول المحاسن ان الله بكسر الهمزة والفتحة على اضماء القول اولان النداء قول الباقون بالفتحة اى بان الله  
 يمشرك بغيره وصاحبه حنزة وعلى من بشره والتخفيف والتشديد لغتان يعني هو غير منصرف ان كان ما عجز به او هو  
 الطاهر للتعريف والعجز كوسى وعيسى وان كان عربيا فللتعريف ووزن الفعل كغيره فحذفوا حاله بكلمة من الله اى  
 مصدق بعيسى من ماله فهو اول من امن به وسمى عيسى كلمة الله لان تكوينه يكن بلا سبب اجرا او مصدقا بكلمة من الله مؤمنا  
 بكلامه وسيدا هو الذي يسيده قومه اى يفرقهم في الشرف وكان يجي فاقطع على قومه لا يركب سنية قطوب لها من  
 سيادة وقال الجعيد هو الذي جاد بالكربى عن ضامن المكون وحصوله هو الذي لا يقرب النساء هم القدرة حضور النفس  
 اى منعها من الشهوات وتبنيها من الصلوات لانها من الصالحين لانها من اصحاب الانبياء او كاشفا من جملة  
 الصالحين قال رب انى يكون لى علام استبعاد من حيث العادة واستعظام المقدرة لا تشكك وقد بلغنى الكبر  
 كقولهم ادركته السن العالية اى اشرى الكبر واضعفت وكان له تسع وتسعون سنة ولا هزلة ثمان وتسعون واقربى عاقرا  
 لو تدد قال كذا لك الله يفعل ما يشاء من الافعال العجيبة قال رب اجعل لى مدد وابوعمر اية علامة اعرف بها  
 العمل لا تلقى النعمة بالشكر اذا جاءت قال ايتك الا تكلم الناس اى لا تقدر على تكليم الناس نشة آيات الامم فزاد الاشادة  
 بيد ارسار عين او حاجب اصله التحرك يقال امرت ان تحرك واستثنى الرمز وهو ليس من جنس الكلام لانه لما ادى مؤدى  
 الكلام وفهم منه ما فهم منه سمي كلاما او هو استثناء منقطع وانما خص تكليم الناس ليعلم انه يحبس لسانه عن القدرة  
 على تكليمهم خاصة مع بقاء قدرته على التكلم بذكر الله تعالى ولذا قال واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشي والابكار اى في ايام  
 عجزه عن تكليم الناس وهي الايات الباهرة والادلة الظاهرة وانما حبس لسانه عن كلام الناس ليخلص لذكر الله لا  
 يشغل لسانه بغيره لانه لما طلب لاية من اجل الشكر قيل له ايتك ان تحبس لسانك الا عن الشكر واحسن الجواب ما كان  
 مستترا من السؤال والعشى من حين الزوال الى الغروب والابكار من طلوع الفجر الى وقت الضحى واذا عطف على اذ قالت امرأة  
 عمران او التقدير واذا كذا قالت الملكة يبراهيم روى انهم كلوا شفاها ان الله اضطفنك او لاحين تغلبت  
 من امك واربك واختصك بالكرامة السنية وطهرتك مما يستفاد من الافعال واضطفنك اخرا على النساء



لا يوبن له قالوا كان بجي الموت قال فخر قيل اوله كان عيسى احيى اربعة نفر وخر قبل ثمانية آلاف فقالوا كان بدي عيسى  
 ولا برص قال فخر جيس اوله كان طحجر واخر ثم قام سالما ثم قال له كن اي انشاءه بنسرا فيكون اي فكان وهو حكا  
 حاله ماضية ونزل ترتيب الخبير على الخبير لا لترتيب الخبير عنه الحق من ذلك خبر مبتدأ محذوف اي هو الحق فلا تكون  
 ايها السامعون من الممتزجين الشاكين ويحتمل ان يكون الخطاب للنبي صلعم ويكون من باب التهميم لزيادة الشك لا انه  
 معصوم عن الامراء فمن حاكمك من النصاري يثبه في عيسى من بعد ما جاءك من العلم من البيانات المتروكة  
 للعلم بما معنى الذي قيل فقالوا اهملوا المراد المجي بالغرم والراي كما تقول فقال نفكر في هذه المسئلة ندع ابننا  
 وابناءكم ونساءكم وانفسكم وانفسكم اي يدع كل مئ ومنكم ابناؤه ونساءه ونفسه الى المباحلة ثم  
 يتقبل ثوبته هل بان نقول بوقلة الله على الكاذب منا ومنكم والبهلة بالفتح والضم الاونة وبهله الله لعنه وابعد  
 من رحمة واصل الابتهال هذا ثم يستعمل في كل دعاء يجتهد فيه وان لم يكن الاثباتا وروى انه لما دعاهم الى المباحلة  
 قالوا احتج نظرفال العاقب وكان ذارهم والله لقد عرفهم يامعشر النصاري ان محمد اعليه السلام نبي مرسل وما ناكه  
 نوم نبيا قيا فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم ولئن فعلتم لندركن فان ابستم الا الف دينكم فوادعوا الرجل وانصرفوا  
 الى بلادكم فانوا سرى الله صلعم وقد غلبت شخصته لاسين الخنا بيد الحسن والفاطمة تمسح خنقه وعلى خلفها و  
 يقول اذا نادعوت فامضوا فقالوا لا نسفهم فخر ان يامعشر النصاري اني لا اكرى وجوها لوسا الو الله ان نزل جبل من  
 مكانه لا نراه بها فلا تباها فلو اقموا ولا يبقى على وجه الارض ضم اني فقالوا يا ابا القاسم ربنا ان لا نباه لك شيئا  
 على الف حلة كل سنة فقال عليه السلام الذي نفسي بيده ان الملائكة قد تدلى على اهل بخرام ولا لا عنوا المستحقا فخر  
 وخنا نبر واما ضام الابناء والنساء وان كان المباحلة فتعبر به ومن كاذبه لان ذلك الذي الملائكة تصلى رفته بحاله  
 واستيقانه بصدقه حيث استبحر على قبره اعزته واذا كيد له ذلك ولو نصر على رص نفسه له وعلى نفته  
 كذب نفسه حتى يهلك خصمه صراحتة واعزته ان تمت المباحلة ونفس الابناء والنساء فانهم اعز الازل والصفه  
 بالعلوب قد هم في الذكر على النفس لينة على قرب مكانهم ومنزلتهم وفيه دليل وانهم على صحابة نبر في الف صلعم انه لم يرد  
 احد من موافق او يخالف انهم اجابوا الى ذلك فجعل الله على الكذب بيننا وسنا ومكم في شان عيسى ونفوس  
 ونجعل معطوفان على ندم ان هذا الذي نفس عليك من نيا عيسى هو الفصل الثاني هو فصل بين اسم ان ونمبرها  
 او مبتدأ والقصص الحق خبره وأجمله خبران وجاز دخول اللام على الفصل لانه اذا جاءه ان دخلها على الحجة كان دخولها  
 على الفصل اجوز لانه اقرب الى البتداء منه واصليها ان يدخل على البتداء ومن في وصا من الله الا الله بمنزلة البناء  
 على الفتح في الا الله في افادة معنى الاستغراق والمراد الرد على النصاري في تشييم وان الله هو العزيز في الاشفا  
 الحكيم في تدبير الاحكام فان تولوا اعرضوا وله يقبلوا فان الله عليهم بالفسيد في وعيدهم بالعذاب المذكور  
 في قوله نردناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون قل يا اهل الكتيب هم اهل الكتابين او قد بنى بخرام او  
 يهود المدينة فقالوا الى كلمة سواي مستور بيننا وبينكم لا يختلف فيها القرآن والتوراة ولا يخيل وتفسير  
 الكلمة قوله الا تغبد الا الله ولا تشرك به شيئا ولا ينجذ بعضا بعضا الربا من دون الله يعني تعالى اليها  
 حتى لا نقول عزير ابن الله ولا المسيح ابن الله لان كل واحد منهما بعضا بعضا مثلنا ولا نطيع احبارنا فيما احدثوا  
 من التحريف والتحليل من غير رجوع الى ما شرع الله ونحن عدل بن حاتم ما كنا نعبدهم يا رسول الله قال ليس كانوا  
 يحملون لكم ويحرمون فتأخذون بقولهم قال نعم قال هو ذلك فان تولوا عن التوحيد فقولوا شهدوا باننا مسلمون  
 اي انهم مشركو الحق فوجب عليكم ان تعترفوا وتسلموا باننا مسلمون دونكم كما يقول الغالب للمغلوب في جلاله

وَأَنْتُمْ كُنْتُمْ يَمَانًا كُنْتُمْ وَمَاتَ خِرُونٌ فِي بَيْتِكُمْ وَمَا فِيهَا بِمَعْنَى الَّذِي أَوْصَدِيهِ أَنْ فِي ذَلِكَ فِيمَا سَبَقَ لَأَيَّةٍ  
لَكُمْ أَنْ كُنْتُمْ مِنْ مِينَئِينَ وَصَدَّقَ قَالَتَيْنِ بَكْرَى مِنَ التَّوْرَةِ أَيْ قَدْ جِئْتُمْ بَابِيَةً وَجِئْتُمْ مَصْدَقًا وَلَا حُلَّ  
لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُجِّرَ عَلَيْكُمْ دَعَى قَوْلَهُ بَابِيَةً مِنْ بَيْتِكُمْ أَيْ جِئْتُمْ بَابِيَةً مِنْ بَيْتِكُمْ كَرِّ التَّكِيدِ فَالْقَوْلُ اللَّهُ فِي تَكْذِيبِي  
الْأَبْلَ وَالسَّهْلَ وَكُلَّ ذِي ظَهْرٍ فَاحْلُوهَ عَيْسَى بِبَعْضِ ذَلِكَ وَجِئْتُمْ بَابِيَةً مِنْ بَيْتِكُمْ كَرِّ التَّكِيدِ فَالْقَوْلُ اللَّهُ فِي تَكْذِيبِي  
وَحِلَافِي وَأَكْبَرُ عَيْنِي فِي أَمْرِي إِنَّ اللَّهَ سَرَّيَ دَرَجَتَكُمْ أَقْرَابَ الْعَبودية وَنَفَى لِلرَّبوبية عَنْ نَفْسِهِ بِخِلَافِ بِلَازِمِ النِّصَارِي  
فَاعْبُدُونَهُ دُونَ هَذَا جِهًا أَطْمَسْتُمْ عَلَيْهِ بَزْدِي صَاحِبِهِ إِلَى النِّعَمِ الْمَقْبُولِ فَلَمَّا أَحْسَلْتُ عَيْسَى مِنْهُمْ الْكُفْرَ عِلْمَ مَنْ  
الْيَهُودَ كَفَرُوا عِلْمَ الْأَشْبَهَةِ فِيهِ كَعِلْمِ مَا يَدُلُّكَ بِالْحُسْنِ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي مَدَنِي وَهُوَ جَمْعُ نَاصِرٍ كَصَحَابٍ أَوْ جَمْعُ نَصِيرٍ  
كَأَشْرَافِ إِلَى اللَّهِ يَتَعَلَّقُ بِحُزُونِ حَالٍ مِنَ الْبَاءِ ذَاهِبًا إِلَى اللَّهِ لَمُتَّحِيًا إِلَيْهِ قَالَ الْوَارِثُونَ حَرَارِي الرَّجُلِ صَفْوَتُهُ وَخَالِصَتُهُ  
لَحْنُ أَنْصَارِ اللَّهِ أَعْوَانُ دِينِهِ أَمَّا يَا اللَّهِ وَأَشْهَدُ يَا عَيْسَى يَا قَائِمُ سُبُلُونَ إِنَّمَا طَلَبُوا شَهَادَتَهُ بِاسْلَامِهِمْ تَأْكِيدًا لَأَنَّهُمْ  
لَكِنَّ الرِّسْلَ يَشْهَدُونَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَتَقَوْمُهُمْ وَعَلَيْهِمْ وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْإِيمَانَ وَالْإِسْلَامَ وَاحِدٌ رَقَبًا أَمَّا يَا أَنْزَلْتَ  
وَأَتَّبَعْتَ الرَّسُولَ أَيْ رَسُولَكَ عَيْسَى فَالْكَتَبُ مَعَ الشَّهَادَةِ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ لَأَصْنَمِهِمْ أَوْ مَعَ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ  
لَكَ بِالْوَحْدَانِيَةِ أَوْ مَعَ مَحَلِّ صَلَاحِهِمْ لَأَنَّهُمْ شَهِدَاءُ عَلَى النَّاسِ وَمَكْرُؤُا كَيْفَارِ بَنِي إِسْرَءِيلَ الَّذِي حَسَنُ مِنْهُمْ الْكُفْرَ حِينَ رَادَ وَقَتْلَهُ عَلَيْهِ  
وَمَكْرُؤُا لَأَيِّ جَانِزِهِمْ عَلَى مَكْرَمِهِمْ بَانَ مِنْهُمْ عَيْسَى إِلَى السَّمَاءِ وَالتَّقَى شَبَهَهُ عَلَى مَنْ أَرَادَ اغْتِيَالَهُ حَتَّى قُتِلَ وَلَا يَجُوزُ إِضَافَةُ الْمَكْرُ  
إِلَى اللَّهِ تَعَالَى الْأَعْلَى مَعْنَى الْجَبَرُ لَأَنَّهُ هَذَا مَوْجُودٌ عِنْدَ الْخَلْقِ عَلَى هَذَا الْخِدَامِ وَلَا اسْتِغْنَاءَ كَذَا فِي شَرْحِ التَّائِيلَاتِ وَاللَّهُ خَيْرُ  
الْمَكْرُؤِينَ أَقْوَى الْجَائِزِينَ وَأَقْدَرُهُمْ عَلَى الْعِقَابِ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُ الْعَاقِبُ إِذْ قَالَ اللَّهُ ظُفْرُ لَمْ كَرَّهَ لِعَيْسَى أَيْ مُتَوَكِّلًا  
أَيْ مَسْتَوْفَى أَجْلِكَ وَمَعْنَاهُ أَيْ عَاصِمُكَ مَنْ أَنْ يَقْتُلَكَ الْكُفْرُ وَثُمَّ يَكُنْ حَتْفُكَ لِقَتْلِهِمْ بِأَيْدِيهِمْ وَسَرَفُكَ إِلَى  
إِلَى سَمَائِي وَمَقَرُّهَا تَكُنِي وَمُقَطِّعُكَ مِنَ الدِّينِ كَفَرًا مِنْ سَوْجُوهِهِمْ وَخُبْرَتِهِمْ وَحُبَّتِهِمْ وَقَبْلَ مُتَوَكِّلِكَ قَابِضُكَ مِنْ  
الْأَرْضِ مَنْ تَوَكَّلْتُ مَالِي عَلَى فُلَانٍ إِذَا اسْتَوْفَيْتَهُ أَوْ مِمَّنْكَ فِي وَقْتِكَ بَعْدَ التَّزَوُّلِ مِنَ السَّمَاءِ وَسَرَفُكَ لَأَنَّ إِذَا الْوَالِدُ  
يُوجِبُ التَّرْتِيبَ قَالَ النَّبِيُّ عَمُ بْنُ عَيْسَى خَلِيفَةُ عَلَى أَمْتِي بِدَقِّ الصَّلِيبِ وَيَقْتُلُ الْخَنَازِيرَ بِبِلَاسِ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَيَتَزَوَّجُ  
رَبِيبًا لَهُ تَحْتَرِفِي وَكَيْفَ تَهْلِكُ أُمَّةٌ أَنَا فِي أَوْلَاهَا وَعَيْسَى فِي آخِرِهَا وَالْمَهْدِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فِي وَسْطِهَا أَوْ مَتَوَكِّلِي نَفْسِكَ  
بِالنَّوْمِ وَسَرَفُكَ وَأَنْتَ نَامَ حَتَّى لَا يَلْقَاكَ خَوْفٌ وَتَسْتَيْقِظُ وَأَنْتَ فِي السَّمَاءِ أَمِنْ مَقَرَّبٍ وَجَاعِلُ الدِّينِ أَتَبْعُوكَ  
أَيْ الْمُسْلِمِينَ لَأَنَّهُمْ مُتَّبِعُونَ فِي أَصْلِ الْإِسْلَامِ وَأَنْ اخْتَلَفَ الشَّرَائِعُ وَوَدَّ الَّذِينَ كَذَبُوا وَكَذَبُوا عَلَيْهِ مِنْ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى  
فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا بِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ يَعْلَمُونَ بِالْحُجَّةِ وَفِي كَثَرِ الْأَحْوَالِ بِهَا وَالسَّيْفُ مُرَدًّا إِلَى مَرْجِعِهِمْ فِي الْآخِرَةِ  
فَلِحُكْمِ بَيْتِكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا  
هُمْ مِنْ تَحِيرِينَ وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أَجْرَهُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ وَتَقْسِيرُ الْحُكْمِ  
هَاتَانِ الْآيَتَانِ فَيُوفِيهِمْ حَقْفَ ذَلِكَ أَشَارَةً إِلَى مَا سَبَقَ مِنْ نَبَا عَيْسَى وَغَيْرِهِ وَهُوَ مُبْتَدَأُ تَقْلُوبِ عَيْنِكَ خَبَرَهُ مِنْ  
الْأَيَّامِ خَبَرٌ بَعْدَ خَبَرٍ وَخَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مَحْذُوفٌ وَالَّذِينَ كَفَرُوا الْقُرْآنَ يَعْنِي الْحُكْمَ أَوْ كَانَهُ يَنْطِقُ بِالْحُكْمَةِ لَكثَرَةِ حُكْمِهِ  
وَنَزَلَ مَا قَالَ وَقَدْ تَجَرَّأَ هَلْ رَأَيْتَ وَلَدًا بَدَأَ بِأَنَّ مَثَلَ عَيْسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ طَائِفًا شَانَ عَيْسَى وَحَالَهُ  
الْقَرِيبَةِ كَشَانَ آدَمَ مِنْ خَلْقِهِ مِنْ تَرَابٍ قَدَّرَهُ جَسَدًا مِنْ طِينٍ وَهِيَ جِلَّةٌ مَفْسُورَةٌ لِمَا لَهُ شَبَهٌ عَيْسَى بِآدَمَ وَكَأَنَّ مَوْضِعَ  
لَهَا إِلَى خَلْقِ آدَمَ مِنْ تَرَابٍ وَلَوْ يَكُنْ تَرَابٌ وَلَا أَمَ فَكَذَلِكَ حَالُ عَيْسَى مَعَ الْوُجُودِ مِنْ غَيْرِ أَمَّ رَأْبَ أَغْرِبَ وَأَخْرَفَ  
لِلْعَاجِزَةِ مِنَ الْوُجُودِ مِنْ غَيْرِ أَرَبَ فَشَبَهَ الْقَرِيبَ بِالْأَغْرِبِ لِيَكُونَ أَقْطَعُ لِلنَّحْصِ وَأَحْصَمُ لِمَادَةِ شَبَهَتِهِ إِذَا نَظَرَ فِيهَا هُوَ  
أَغْرِبٌ مَا اسْتَشْرَبَهُ وَمِنْ بَعْضِ الْعُلَمَاءِ أَنَّهُ أَوَّسَرُ بِالرُّومِ فَقَالَ لَهُمْ لَوْ تَعْبُدُونَ عَيْسَى قَالُوا لَا أَبْلَهُ قَالَ فَاذِمُوا أُولَى لَأَنَّهُ

ما تبرقحان يؤتى احد مثلما اوتيتهم ولما يتصل به عند كفرهم به من محاجتهم لكم عند ربكم والله واسمى واسم  
 الرحمة عليهم بالمصلحة يختص برحمته بالنسبة او بالسلام من نيتهم والله ذو الفضل العظيم ومن اهل  
 الكتب من ان تامة بقطار يؤذيه اليك وهو عبد الله بن سلام استودعه رجل من قريش الفا ومائتي اوقية  
 ذهباً فاداه اليه ومنهم من ان تامة بيدينا لا يؤذيه اليك هو فحاص بن عازر وبا استودعه رجل من قريش  
 فجده وخانه وقيل الماتن على الكثير المضاري لغلبة الامانة عليهم والخاشون في القليل اليهود لغلبة الخيانة عليهم  
 الاما دامت عليه قائما الامدة دوامك عليه يا صاحب الحق قائما على راسه ملازماله بودة ولا يوده بكسر الهاء مشقة  
 مكي ونافع وشامي وعلي وحفص اختلس ابو عمر في رواية غيرهم بسكون الهاء ذلك اشارة الى ترك الامانة الذي دل  
 عليه لا يوده بانهم قالوا ليس علينا في الامين سبيل اي تركهم اداء الحق بسبب قولهم ليس علينا في الامين  
 سبيل اي لا يظن علينا اثم وزم في شان الاميين يعنون الذين ليسوا من اهل الكتاب وما فعلنا بهم من حبس اموالهم  
 والاضراس بهم لانهم ليسوا على ديننا وكانوا يستحلون ظلم من خالفهم ويقولون لم يجعل لهم في كتابنا حرمة وقيل بايع  
 اليهود رجلا من قريش فلما اسلوا اتقا ضرم فقالوا ليس لكم علينا حق حيث تركتم دينكم وادعوا انهم وجدوا ذلك في  
 كتابهم ويقولون على الله الكذب بادعائهم ان ذلك في كتابهم وهم يقولون انهم كاذبون بكل اشارة الى انهم من  
 السبيل عليهم في الاميين اي بلى عليهم سبيل فيهم وقوله من اوفى يعهده واتقى جملة مستأنفة مفردة للجملة  
 التي سدت بلى مسدها والضمير في يعهده يرجع الى الله تعالى اي كل من وفى بعهد الله واتقاه فان الله يحب المتقين  
 اي يحبه في موضع الظاهر موضع الضمير وعموم المتقين قام مقام الضمير الرجوع من الجزاء الى من ويدخل في ذلك الايمان  
 وغيره من الطلحات وما وجب اتقاه من الكفر واعمال السوء فلما نزلت في عبد الله بن سلام وشيوخه من مسلمي اهل  
 الكتاب ويحوي ان يرجع الضمير الى من اوفى اي كل من وفى بما عاهد عليه واتقى الله في ترك الخيانة والعذر فان الله يجبه  
 ونزل في من خول التوراة وبذل نفعه عليه السلام من اليهود واخذ الرشوة على ذلك ان الذين يشكرون يستبدلوا  
 بعهد الله بما عاهدوه عليه من الايمان بالرسول المصدق لما معهم وايمانهم وبما حلفوا به من قولهم والله كذبت  
 به ولننذرهن ثمنا قليلا امتاع الدنيا من التوراة والارثاء ونحو ذلك وقوله بعهد الله يقوى مرجع الضمير  
 في بعهد الى الله اولئك لا خلاق لهم في الآخرة اي لا نصيب ولا يكلمهم الله بما يستحقون ولا يظن اليهم  
 يوم القيامة نظر رحمة ولا ينزلهن ولا يثني عليهم وهو عذاب اليموه مولد وان منهم من اهل  
 الكتاب كقريظا هم كعب بن الاشرف ومالك بن الصنيف وجي بن اخطب وغيرهم يكون السننهم  
 بالكتاب يقتلونها بقراته عن الصحيح المحرم والى القتل وهو الصنف والمراد تحريمهم كاية الرحمة ونعت  
 محمد صلى الله عليه وسلم ونحو ذلك والضمير في تحسبوه يرجع الى ما دل عليه يكون السننهم بالكتاب وهو المحرف  
 ويجوز ان يراد يعطون السننهم بشبه الكتاب لتحسبوا ذلك الشبه من الكتب اي التوراة وما هو من  
 الكتب وليس هو من التوراة ويقولون هو من عند الله تاكيد لقوله هو من الكتاب وزيادة تشنيع عليهم  
 وما هو من عند الله وكيف تولون على الله الكذب وهم يقولون انهم  
 كاذبون ما كان ليس ان يؤتية الله الكتاب تكذيب لمن اعتقه  
 عبادة عيسى عليه السلام وقيل قال رجل يا رسول الله نسلم عليك كما يسلم  
 بعضنا على بعض افلا نسجد لك قال لا ينبغي ان يسجد احد من دون الله ولكن  
 اكرموا نبيكم واعرفوا الحق لاهله والحكم والحكمة وهي السنة او فضل القضاء

اعترف باننا الغالب وسلم الى الغلبة يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم وما انزلت التوراة ولا انجيل ولا  
من بعد انزعج كل فريق من اليهود والنصارى ان ابراهيم كان منهم وجادلوا رسول الله صلعم والمؤمنين فيه فقبل  
لهم ان اليهودية انما حدثت بعد نزول التوراة والنصرانية بعد نزول الانجيل وبين ابراهيم وموسى الف سنة وبينه  
وبين عيسى الفان فكيف يكون ابراهيم على دين لم يحدث الا بعد عهده بازملة متطاوله اذ لا تقفون حتى لا تجدوا  
مثل هذا الجدال المحال ها انتم هؤلاء ما للتنبيه وانتم مبتدئوه ولولا خبر حاجتكم بحملة مستأنفة مبيتة  
للجلاء لا اولى يعني انتم هؤلاء الاشخاص الخشعي ربيان حماقتكم وقلة عقولكم انكم جادلتم فيما لكم به علم فيما نطق به  
التوراة والانجيل فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم ولا ذكر له في كتابكم من دين ابراهيم وقيل هؤلاء بمعنى الذين و  
حاجتكم صلته ها انتم بالمدر غير الهرة حيث كان مدني وابوعمر والله يعلم علم ما حاجتكم فيه وانتم كما تعلمون  
وانتم جاهلون به ثم اعلمهم بانه يرى من دينهم فقال ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولا كان خنيفا مسلما  
وما كان من المشركين كانه اسد بالمشركين اليهود والنصارى باسراهم به عزير المسيح او ما كان من المشركين  
كما لو يكن منهم ان اولي الناس بابراهيم ان اخضعهم به واقربهم منه من الوثني وهو القرب للذين اتبعوه في زمانه  
وبعد هذه النبي خصوصا خص بالذكر خصوصيته بالفضل والمراد محمد عليه السلام والذين آمنوا من امته  
والله ولي المؤمنين ناصرهم وذات طائفة من اهل الكتاب يضلونكم هم اليهود دعوا احدا بقتة وعمارا ومعاذا  
الى اليهودية وما يضلون الا انفسهم وما يعود وبال الاضلال الا عليهم لان العذاب يضاعف لهم بضلالهم و  
اضلالهم وما يشعرون بذلك يا اهل الكتاب لو تكفروا بآيات الله بالتوراة والانجيل وكفروا بانهم لا يؤمنون  
نطقتم به من صحة نبوة رسول الله عليه السلام وغيرها وانتم تشهدون وتكفرون بانها آيات الله وتكفرون بالقرآن  
ودلائل نبوة الرسول وانتم تشهدون نعته في الكتابين وتكفرون بآيات الله جميعا وانتم تعلمون انها حق يا اهل الكتاب  
لو تليسون الحق بالباطل تختلطون الايمان بموسى وعيسى بالكفر بمحمد صلوات الله عليهم اجمعين وتكفرون الحق نعت محمد صلعم  
وانتم تعلمون انه حق وقالت طائفة من اهل الكتاب فيما بينهم امسوا بالذي انزل على الذين آمنوا الى القرآن ورجة  
النهار ظرف اي اوله يعني اظهر الايمان بما انزل على المسلمين في اول النهار واكفروا بالآخرة واكفروا به في آخرة لكم ثم يرجعون  
لعمل المسلمين يقولون ما رجعوا وهم اهل كتاب علم الا هم قد تبين لهم فيرجعون بمرحومكم ولا تؤمنوا الا تتبع دينكم قل ان رب  
الهدى هدى الله ولا تؤمنوا متعلق بقوله ان يؤتى احد مثل ما اوتيت وما بينهما اعتراض اي ولا تظهروا ايمانكم  
بان يؤتى احد مثل ما اوتيت الا اهل دينكم دون غيرهم ارادوا السراطة تصديقكم بان المسلمين قد اوتوا من كتاب الله مثل  
ما اوتيتهم ولا تقسوه الا الى اشياء علم وحكم دون المسلمين لئلا يزيدهم ثباتا ودون المشركين لئلا يدعوا عنهم الى الاسلام  
او يحاجوكم عند سر بكم لا عطف على ان يؤتى والضمير في يحاجوكم لاحد لانه في معنى الجمع بمعنى ولا تؤمنوا الغير اتباعكم  
ان المسلمين يحاجونكم يوم القيامة بالحق ويغالونكم عند الله بالحجة ومعنى الاعتراض ان الهدى هدى الله من شأه  
حتى اسلم او ثبت على الاسلام كان ذلك ولم يفهم كيدكم وحيلكم وتصديقكم عن المسلمين والمشركين وكذلك قوله  
قل ان الفضل بيكر الله يؤتيه من يشاء يريد الهداية والتوفيق اوتيتهم الكلام عند قوله الامن تبع دينكم اي لا تؤمنوا  
هذا الايمان الظاهر وهو ايمانكم بوجه النهار الامن تبع دينكم الامن كانوا تابعين لدينكم من اسلموا منكم لان رجوعهم كان  
امر جوع عندهم من رجوع من سواهم ومعنى قوله ان يؤتى لان يؤتى احد مثل ما اوتيت قلتم ذلك ودبرتموه لا شئ اخر يعني ان  
ما بكم من الحسد والبغى ان يرقى احد مثل ما اوتيت من العلم والكتاب دعاكم الى ان قلتم ما قلتم ويدل عليه قرأة ابن كثير  
ان بالمد لا استفهام يعني ان يؤتى احد مثل ما اوتيت من الكتاب تحسدوهم وقوله او يحاجوكم على هذا معناه دبرتم



دفعه الجيم رغبهما قل أمثابا لله وما أنزل علينا أمر رسول الله عم بان يجبر عن نفسه وعن معه بالايان فلذا وحده الفهم  
 في قل وجهم في امنا أو امر بان يتكلم عن نفسه كما يتكلم الملوك اجلا الامن الله لقد نبته وعدي انزل هنا بحرف الاستعلاء  
 وفي البقرة بحرف الانتهاء لوجود المعنيين اذ الوحي ينزل من فوق وينتهي الى الرسول فجاء تارة بالحقى المعنيين واخرى  
 بالآخر وقال صاحب الكتاب الخطاب في البقرة لامة لقوله قولوا انتم يعجز الال لان الكتب منتهية الى الانبياء والى ائمتهم  
 جميعا وهذا قل وهو خطاب للنبي عم دون امته فكان الدائن به على لان الكتب منزلة عليهم لا لشركه لامة فيه  
 وفيه نظر لقوله ثم امنوا بالذي انزل على الذين امنوا واما انزل على اهلهم واسمعيلى واسحق ويعقوب ولا تسبوا  
 اولاد يعقوب وكان فيهم انبياء واما ائمة موسى وعيسى والتيتون كرم في البقرة وما اوتى ولم يكرهنا التقدم  
 ذكر كذا حيث قال لما اتيتكم من محمد بنهم من عند ربهم لا تقربوا كبريتهم في الايمان بهم كما فعلت اليهود و  
 النصارى وكفى مكرهم مسيرون موحدون مخلصون انفسنا لا نجعل له شريكا في عبادته ومن ينجس غيره الاشارة  
 يعنى التوحيد والسلام الوجه لله او غير بن محمد صلعم ديننا تميز فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخيرين ومن  
 الذين وقوا في الخسران ونزل في رط اسلموا ثم رجعوا عن الاسلام ولحقوا بمكة كيف يهدى الله قوما كثر انفس  
 ايمانهم والراوى وشهد وان الكسركم كفى الى اوقد ضمرة اى كفر واوقد شهد وان الرسول اى محمدا حق او  
 للعطف على صافي ايمانهم من معنى الفعل لان معناه بعد ان امنوا واجابهم البينة على الشاهد كالقران وسائر العجرات  
 والله لا يهدى القوم الظالمين اى ما داموا مختارين الكفر ولا يهدى بهم طريق الجنة اذا ما اتوا كفارا اولئك  
 مبتدأ خبر ائمة مبتدأ ثان خبره ان عليهم لعنة الله وهما خبر اولئك او جزاءهم بدل الاشتمال من اولئك والمليكة  
 والكاين اجمعين فخلد بين حال من الهاء واليم في عليهم فيها في اللعنة لا يحقق عنهم العذاب ولا هو ينظر من  
 الا الذين تابوا من بعد ذلك الكفر العظيم والانداد واصفوا ما افسدوا ودخلوا في الضلالة فان الله عفو رحيم  
 لكفر هو رحيم بهم ونزل في اليهود ان الذين كفروا بعيسى فاجعل بعد ايمانهم موسى والتوراة ثم زادوا وكفروا  
 بمحمد صلعم والقران او كفروا برسول الله بعد ما كانا به مؤمنين قبل مبعثه ثم زادوا وكفروا باصدارهم على ذلك وطعنهم  
 فيه في كل وقت او نزل في الذين ارتدوا ولحقوا بمكة وازدادوا الكفر ان قالوا انقيم بمكة نزل بن محمد صلعم سبيل المنون  
 لن تقبل توبتهم اى ايمانهم عند الناس لانهم لا يتوبون الا عند الموت قال الله تعالى فكم يك ينفعهم ايمانهم لما رواوا  
 باسنا واولئك هم الضالون ان الذين كفروا وما اتوا وهو كفار فلن يقبل من احد منهم ما ائتمروا الا انهم في  
 فلن يقبل يوزن بان الكلام بنى على الشر والخبر وان سبب استنار قبل الهدية هو الموت على الكفر وترك الفاء فيما تقدم يشير  
 بان الكلام مبتدأ وخبر لا دليل فيه على التسبب ذهبنا تميز وكواقتدى به اى فلن يقبل من احدهم فدية ولو اقتدى  
 بمكة الا مرض ذهبنا قال عم يقال الكافر يوم القيامة لو كان لك ما الا مرض ذهبنا كنت مفتقد يابه فيقول نعم فيقال له  
 لقد سئلت ايسر من ذلك قبل الواصلتك والنفى اولئك لهم عذاب الين مؤلم وما هو من نصيونه معيين  
 دافعين العذاب لن تسالوا الذين تبغوا حقيقة الذين تكونوا البرا اولين تسالوا الله وهو ثوابه حتى تقفوا  
 وما تجزون حتى تكون نفقتكم من اموالكم التي تخبرونها وتوشرونها وعن الحسن كل من تصدق ابتغاه رجاء الله عما يحب  
 ولو تفرقه فهو اخفى هذه الآية قال الواسطي الوصول الى البر بانفاق بعض المحاب الى الرب بالتخلي عن الكونين وقال  
 ابو بكر البراق لن تسالوا ترى بكم الا بركم باخوانكم والحاصل انه لا وصول الى الطلب الا باخراج المحبوب وعن عمر بن عبد العزيز  
 انه كان يشترى اعدال الشكر ويتصدق بها فيقول له لم لا يتصدق بنفسها قال لان السكر احب الى فاردت ان اتفق مما  
 احب وما تشقوا من شئ فان الله به عليم اى هو عليم بكل شئ تنفق به فيجازيكم بحسبه ومن الاول للتبعض

وَالشُّبُهَاتُ تَقْرَأُ عَلَى عِطْفٍ عَلَى ثِيَابِهِ النَّاسُ كَوْنُ عِبَادًا إِلَى مَنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كَوْنُ أَمْرَيْنِ وَلَكِنْ يَقُولُ كَوْنُوا  
 وَالرَّبَّ بَانِي مَنْسُوبٍ إِلَى الرَّبِّ بِزِيَادَةِ أَلْفٍ وَالنُّونُ وَهُوَ شَدِيدُ التَّمَسُّكِ بِدِينِ اللَّهِ وَطَاعَتِهِ وَحِيَاثَاتِ ابْنِ عِمَامٍ  
 قَالَ ابْنُ الْحَنَفِيَّةِ رَضِمَاتِ رَبَّانِي هَذِهِ أَلَمَةُ وَعَنِ الْحَسَنِ رَبَّانِينَ عُلَمَاءُ فَقَهَاءُ وَقَبِلَ عُلَمَاءُ مَعْلُومِينَ وَقَالُوا رَبَّانِي الْعَالَمِ  
 الْعَامِلِ الْمَعْلُومِ بِمَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ الْكَلْبُ كَرَفِي وَسَامِي أَيْ غَيْرُكُمْ غَيْرُهُمْ بِالْتَقْفِيفِ وَمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ أَيْ تَقْرَعُونَ  
 وَالْمَعْنَى بِسَبَبِ كَوْنِكُمْ عَالَمِينَ وَسَبَبِ كَوْنِكُمْ دَارِسِينَ لِلْعِلْمِ كَانَتْ الرِّبَاطِيَّةُ الَّتِي هِيَ قُوَّةُ التَّمَسُّكِ بِطَاعَةِ اللَّهِ مَسْبُوبَةً عَنْ  
 الْعِلْمِ وَالْإِدْبَارَةِ وَكَفَى بِهِ دَلِيلًا عَلَى خَبِيَّةِ سَعْيِهِ مِنْ جَهْدِ نَفْسِهِ وَكَذَلِكَ رُوحُهُ فِي جَمْعِ الْعِلْمِ لَمْ يَجْعَلْهُ ذَرِيعةً إِلَى الْعَمَلِ  
 فَكَانَ كَمَنْ غَرَسَ شَجَرَةً حَسَنَةً تَوَقَّعَ بِمَنْظَرِهَا وَلَا تَنْفَعُهُ بِشَرِّهَا وَقِيلَ مَعْنَى تَدْرُسُونَ تَدْرُسُونَهُ عَلَى النَّاسِ كَقَوْلِهِ  
 تَقْرَعُونَ عَلَى النَّاسِ فَيَكُونُ مَعْنَاهُ مَعْنَى تَدْرُسُونَ مِنَ التَّدْرِيسِ كَقَوْلِهِ ابْنُ جَبْرِ وَلَا يَأْمُرُكُمْ بِالنَّصَبِ عِطْفًا عَلَى ثَمِّ يَقُولُ  
 رُوحَهُ أَنْ يَجْعَلَ لَهُ مَزِيدَةً لَتَأْكِيدِ مَعْنَى النُّعْيِ فِي قَوْلِهِ مَا كَانَ لِلْبَشَرِ الْمَعْنَى مَا كَانَ لِلْبَشَرِ أَنْ يَسْتَبِيحَهُ اللَّهُ وَيُنْصِبَهُ لِلدُّعَاءِ  
 إِلَى اخْتِصَاصِ اللَّهِ بِالْعِبَادَةِ وَتَرْكِ الْأَنْدَلَةِ يَوْمَ النَّاسِ بَانَ يَكُونُ عِبَادًا لَهُ وَيَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ  
 أَرْبَابًا كَمَا تَقُولُ مَا كَانَ لِرَبِّدَانِ أَكْرَمَهُ شَيْءٌ يَهِينُنِي وَلَا يَسْتَحْفُجُنِي وَبِالرَّفْعِ حِجَابُ زِيٍّ وَابْرِعْمُ رُوْعِي عَلَى ابْتِدَاءِ الْكَلَامِ  
 وَالْهَمْزَةُ فِي يَأْمُرُكُمْ بِالْكَفْرِ لِانْكَارِ الْضَمِيرِ فِي لَا يَأْمُرُكُمْ وَيَأْمُرُكُمْ لِلْبَشَرِ بِاللَّهِ وَقَوْلُهُ كَعْدًا أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ هَذَا عَلَى  
 أَنَّ الْخَاطِبِينَ كَانُوا مُسْلِمِينَ وَهُمْ الَّذِينَ اسْتَأْذَنُوا أَنْ يَسْجُدَ لَهُ وَإِذَا أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ هُوَ عَلَى ظَاهِرِهِ  
 مِنْ اخْتِذَا المِيثَاقِ عَلَى النَّبِيِّينَ بِذَلِكَ أَوِ الرَّدِّ مِيثَاقًا أَوْلَادِ النَّبِيِّينَ وَهُمْ بَنُو إِسْرَءِيلَ عَلَى حَذْفِ الْمَضْطَّةِ وَالْكَافِ فِي لَمَّا أَتَيْتُكُمْ  
 مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ لَامِ التَّوْطِيَةِ لِأَنَّ اخْتِذَا المِيثَاقِ فِي مَعْنَى الْأَسْتَحْلَافِ فِي كِتَابٍ مِنْ كَامِ جَوَابِ الْقَسَمِ وَمَا يَجُوزُ أَنْ  
 يَكُونَ مُتَضَمِّنًا لِمَعْنَى الشَّرْطِ وَلَقَدْ مَنَعَ سَادَ مَسَادِ جَوَابِ الْقَسَمِ وَالشَّرْطِ جَمِيعًا وَأَنْ تَكُونَ مُوَصِّلَةً بِمَعْنَى الَّذِي أَتَيْتُكُمْ  
 لِقَوْلِهِ بِهِ تَوَجَّاهُمْ مَعْطُوفٌ عَلَى الصَّلَةِ وَالْعَائِدَةِ مِنَ الْإِلَاحِ حَذْفُ وَالتَّقْدِيرُ تَوَجَّاهُمْ بِهِ رَسُولُكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا  
 مَعَكُمْ لَلْكِتَابِ الَّذِي مَعَكُمْ لِقَوْلِهِ بِهِ بِالرَّسُولِ وَتَضَرُّعُهُ إِلَى الرَّسُولِ وَهُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أَتَيْتُكُمْ حِزْرَةً وَمَا بِمَعْنَى  
 الَّذِي أَوْصَدَ رُتْبَةً أَيْ لَاجِلِ إِيْتَاءِ أَيْ أَيْكُمْ بَعْضَ الْكِتَابِ الْحَكِيمَةِ ثُمَّ لَجِيَ رَسُولُكُمْ مَصْدَقًا لِمَا مَعَكُمْ وَالْإِلَامُ لِلتَّغْلِيلِ أَيْ اخْتِذَا  
 اللَّهُ مِيثَاقَكُمْ لِقَوْلِهِ بِالرَّسُولِ وَتَضَرُّعُهُ لَاجِلِ إِيْتَاءِ أَتَيْتُكُمْ الْحَكِيمَةَ وَالرَّسُولَ الَّذِي أَمَرَكُمْ بِالْإِيمَانِ بِهِ وَضَرَّتْهُ مُوَافَقُ  
 لَكُمْ غَيْرَ مُخَالَفِ أَتَيْتُكُمْ مَدِينِي قَالَ أَيْ اللَّهُ أَكْفَرْتُكُمْ وَأَخَذْتُكُمْ عَلَى ذَلِكَ أَصْدَرِي أَيْ قَبْلَتُمْ عَهْدِي وَسَمِيَ أَصْدَرًا لِأَنَّهُ  
 مَا يُؤْصَرُ أَيْ يُشَدُّ وَيُقَدَّرُ قَالَ أَيْ أَكْفَرْتُكُمْ قَالَ فَاشْهَدُوا فَلْيَشْهَدْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِالْأَقْرَارِ وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ  
 وَأَنَا عَلَى ذِكْرِكُمْ مِنْ أَقْرَارِكُمْ وَتَشَاهِدِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ وَهَذَا تَوَكُّيدٌ عَلَيْهِمْ وَتَحْدِيدٌ مِنَ الرَّجْعِ إِذَا عَلِمُوا بِشَهَادَةِ اللَّهِ  
 وَشَهَادَةِ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ وَقِيلَ قَالَ اللَّهُ لِلْمَلَائِكَةِ اشْهَدُوا مَنْ تَوَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ المِيثَاقِ وَالتَّوَكُّيدُ وَنَقْضُ الْعَهْدِ  
 بَعْدَ قَبُولِهِ وَاعْوِذْ عَنِ الْإِيمَانِ بِالنَّبِيِّ الْيَأْسَى فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ الْمَتَمَرِّدُونَ مِنَ الْكُفَّارِ أَفَعَايَرُ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ  
 دَخَلَتْ هَمْزَةُ الْإِنْكَارِ عَلَى الْفَاءِ الْعَاطِفَةِ جُمْلَةً عَلَى جُمْلَةٍ وَالْمَعْنَى فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ أَفَعَايَرُ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ شَوْ  
 تَرَسَّطَ الْمَهْمُزَةُ بَيْنَهُمَا وَيَجُوزُ أَنْ يُعْطَفَ عَلَى مَحْدُوفٍ تَقْدِيرُهُ أَيْ تَوَلَّى دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَقُلُّمُ الْمَفْعُولِ وَهُوَ  
 غَيْرُ دِينِ اللَّهِ عَلَى فَعْلِهِ لِأَنَّهُمْ أَهْمُ مَنْ جِثَّ أَنْ الْإِنْكَارَ الَّذِي هُوَ مَعْنَى الْهَمْزَةُ مُتَوَجِّهَةٌ إِلَى الْمَعْبُودِ الْبَاطِلِ وَكَهْ أَكْسَمُ مَنْ فِي  
 السَّمَوَاتِ الْمَلَكُوتِ وَالْأَرْضِ الْأَسْفَلِ حَقُّهَا بِالْغُفْرِ فِي الْأَدَلَةِ وَالْإِنْصَافِ مِنْ نَفْسِهِ وَكَرَهَا بِالسَّيْفِ أَوْ بِمَعَانِيهِ  
 الْعَذَابِ كَتَبَتْ الْجِبِلُّ عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ بِأَدْرَاكِ الْغُرُفِ فَرَعُونَ وَالْإِشْفَاءُ عَلَى الْمَوْتِ فَلَمَّا رَأَوْا بِأَسْنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ  
 وَحَدَّثَهُ وَانْتَصَبَ طَوْعًا وَكَرَهَا عَلَى الْحَالِ أَيْ طَائِعِينَ وَمَكْرَهِينَ وَكَهْ يَرْجِعُونَ فَتَجَانَزُونَ عَلَى الْأَعْمَالِ يَبْغُونَ وَيَرْجِعُونَ  
 بِالْإِيمَانِ فِيهِمَا خَفَضَ بِالنَّاسِ فِي الثَّانِي رَفَعَهُ لِيَعْلَمَ ابْرِعْمُ وَلَا نَ الْبَاقِينَ هُمُ الْمَتَوَلُّونَ وَالرَّاجِعُونَ جَمِيعُ النَّاسِ بِالنَّاسِ فِيهِمَا

هو من الدين وقيل في سبب هذا الاثر انهما المرتفع بنيران الكعبة وضعف ابراهيم عن دفع الحجارة قام على هذا الحجر ففاصت فيه  
 قدماه وقيل ان جاء زائر من الشام الى مكة فقالت له امرأة اسمعيل انزل حتى تغسل راسك فلم ينزل فجاءته بهذا الحجر فوضعت  
 على شقه اليمين فوضع قدمه عليه حتى غسلت شق راسه ثم حركته الى شقه الايسر حتى غسلت الشق الاخر فبقى اثر قدميه عليه  
 وامان من دخل بدعوة ابراهيم عم ترب اجعل هذا البلدا منا وكان الرجل لو جنى كل جناية ثوابه الى الحرم لم يطلب  
 وعن عمر بن الخطاب فيه بقاتل الخطاب ما مسسسته حتى يخرج منه ومن لمز القتل في الحال بقود او رجة او زني فالتجاء  
 الى الحرم لم يتعرض له الا انه لا يورى ولا يطعم ولا يسقى ولا يبايع حتى يضطر الى الخروج وقيل انما من النار وعنه من  
 مات في احد الحرمين بعث يوم القيمة امنا من النار وعنه من الحجون والبقيع يرخد باطرافهما ويشتران في الجنة وهما  
 مقبرة مكة والمدنية وعنه من صدر على حرمة ساعة من نهار تباعدت منه جهنم مسيرة ما تاتي عام ولله على الناس  
 حج البيت استقبله عليهم فرض الحج حجة البيت كوفي غيراني بكر وهو اسم وبالفتح مصدر وقيل هما الفتان في مصدر الحج  
 من في موضع جري انه بدل البعض من الكل استطاء اليك سيدا فسر بها النبي صلى بالزاد والمراجلة والضهير في اليه للبيت  
 او الحج وكل ما في الشئ فهو سبيل اليه ولما نزل قوله ولله على الناس حج البيت جهم من الله صلح اهل الاديان كلهم فخطبهم  
 فقال ان الله كتب عليكم الحج فحجوا فامنت به ملة واحدة وهم المسلمون وكفرت به خمس ملي قالوا لا تؤمن به ولا نصلي اليه ولا  
 نحججه فنزل ومن كفر اي حجة فرضية الحج وهو قول ابن عباس والعن وعطاء ويحيى ان يكون من الكفر ان اي ومن لم يشكر ما  
 انعمت عليه من محبة الجسم سعة الرزق ولو حج فاق الله عني وعن العليين مستغفر عنهم وعن طاعتهم وفي هذه الآية  
 انواع من التاكيد والتشديد منها اللام على اي انه حق واجبه لله في رقاب الناس ومنها الابدال ففيه تشبيه للبراد وتكرار  
 له وان لا يضار بعد ايهام والتفصيل بعد الاجمال ايراد له في صورتين مختلفتين ومما قوله ومن كفر مكان ومن لم يحج فخطبهم  
 على تاركي الحج ومنها ذكر الاستغناء وذلك دليل على المقت والسخط ومنها قوله عن العليين وان لم يقل عنه وما فيه من الدلالة على  
 الاستغناء عنه بهر هان لانه اذا استغنى عن العليين تناولا الاستغناء لا سيما لا تدبر على الاستغناء الكامل فكان  
 ادل على عظم السخط الذي وقع عبارة عنه قل يا اهل الكتاب لو تكفروا عن بايت الله والله شهيد على ما كنتم تعملون  
 الواو للحال والعني لم تكفرون بايت الله الدالة على صدق محمد عليه السلام والحال ان الله شهيد على اعمالكم فحجوا فحجوا  
 قل يا اهل الكتاب لو تصدقوا الصدقة عن سبيل الله من امن عن دين حق علم انه سبيل الله التي امر بسلكها وهو  
 الاسلام وكانوا يمينون من اراد الدخول فيه يجهدهم ومحل يتقن نفقا تطالبون لها نصب على الحال عن جاجا وميلا عن  
 القصد والاستقامة بتغييركم صفة رسول الله صلى عن وجهها ونحو ذلك وانتم شهداء انها سبيل الله التي لا يصد  
 عنها الاضال مضل وما الله بغافل عما تعملون من الصد عن سبيله وهو وعيد شديد ثم هي المؤمنين عن  
 اتباع هؤلاء الصديقين عن سبيله بقوله يا ايها الذين امنوا ان طيعوا قريباً من الذين اوتوا الكتاب يريدونكم  
 بكموايمانكم كفرتين قبل مرشاس بن قيس اليهودي على نفر من الانصار من الاوس والخزرج في مجلس  
 لهم يتحدثون فغاظهم فاحمدهم فامر شائبا من اليهود ان يدركهم يوم بُعث لعلهم  
 يفضبون وكان بيوم ما قتلت فيه الاوس والخزرج وكان الظفر بينه لاهن ففعل  
 فتنازع القرع عند ذلك وقالوا السلام عليكم فبكتهم السهم  
 صلى الله عليه وسلم فخرج اليهم فيمن معه من المهاجرين والانصار  
 فقال اتدعون الجاهلية وانا بين اظهركم بعد اذ اكرمكم الله بالاسلام والتمسكم  
 فعدو القوم انها نزع من الشيطان قالوا السلام وعان بعضهم بعضا باكين فذلت الآية

لقراءة عبد الله حتى تنفقوا بعض ما تحبون والثانية للثنين أي من أي شيء كان لا اتفاق طيب بخبرونه أو خبيث  
 نكروهم ولما قال اليهود للنبي ع أنك تدعي أنك على ملة إبراهيم وانت تاكل لحوم الأبل والبناها فقال ع كان ذلك  
 حلالا لإبراهيم فحن نخله فقالت اليهود أنها لم تنزل محرمة في ملة إبراهيم ونوح ع نزل تكذب بالهم كل الطعام أي الطعام  
 التي فيها النزاع فان منها ما هو حرام قبل ذلك كالدم كان حلالا لبني إسرائيل أي حلالا وهو مصدر يقال حل الشيء حلا  
 ولذا استسقى في وصفه الذكر والمؤنث والواحد والجمع قال الله تعالى لا هن حل لهم إلا ما حرم إسرائيل أي يعقوب ع على  
 نفسه من قبل أن تزل الشريعة وبالتخفيف مكى وبصرى وهو لحوم الأبل والبناها وكان أحب الطعام إليه والمعنى  
 ان الطعام كلها لم تنزل حلالا لبني إسرائيل من قبل انزل التوراة سوى ما حرم إسرائيل على نفسه فلما نزلت التوراة على موسى  
 حرم عليهم فيها لحوم الأبل والبناها التحريم إسرائيل ذلك على نفسه قل فأول التوراة قالوا لها إن كنتم صديقين أم  
 بان يحاكمكم كتابهم ويحكمهم بما هو ناطق بهم من إن يحرم ما حرم عليهم يحرم ما حرم عليهم وبغيرهم لا تحريم قد يدعي  
 كما يدعي غيره فلم يحسم على إخراج التوراة فبهتوا فيه دليل بين على صدق النبي ع وعلى جواز الشريعة الذي ينكرونه  
 فمن افتري على الله الكذب بزعمه ان ذلك كان محرما في ملة إبراهيم ونوح ع من بعد ذلك من بعد ما نزلهم من  
 الحجة القاطنة فأولئك هم الظالمين المكابرون الذين لا ينصفون من انفسهم ولا يلتفتون الى البينات قل صدق  
 الله في اخباره انه لم يحرم وفيه تعريض بكنهم أي ثبت ان الله تعالى صادق فيما انزل وانهم الكاذبون فاشعروا بملء إبراهيم  
 وهي ملة الاسلام التي عليها شج ع ومن آمن مع حتى تخلصوا من اليهودية التي روطتكم في فساد دينكم ودنياكم حيث اضطركم  
 الى تحريف كتاب الله لتسوية اغراضكم والزمتكم تحريم الطيبات التي احلها الله لإبراهيم ولن تبعه خيافا حال من إبراهيم أي  
 ما لا من كاديان الباطلة وما كان من الشر كين ولما قال اليهود للمسلمين قبلنا قبل قبلكم نزل إن أول بيت وضع  
 للناس والواضع هو الله عز وجل ومعنى وضع الله بيتا للناس انه جعله متعبدا لهم فكانه قال ان أول متعبد للناس الكعبة  
 وفي الحديث ان المسجد الحرام وضع قبل بيت المقدس بأربعين سنة قيل أول من بناه إبراهيم وقيل هو أول بيت حج بعد  
 الطوفان وقيل هو أول بيت ظهر على وجه الماء عند خلق السماء والأرض وقيل هو أول بيت بناه آدم عليه السلام في الأرض  
 وقوله وضع للناس في موضع جوصفة لبيت والغدير الذي بكة أي البيت الذي بكة وهي علم البلد الحرام ومكة وبكة لغت  
 فيه وقيل مكة البلد وبكة موضع المسجد وقيل اشتقاقها من بكة اذا نزعها لا رد حام الناس فيها اولها نبتك أعناق الخيول  
 أي تدفها لوقصد ما جبارا لا يقصيه الله ما لا كثر الخيل لما يحصل للحج والمعتمر من الثواب تكفير السيئات وهذا  
 للعلمين لأنه قبلتهم ومتعبدهم ومبركاهدي حالان الضمير في وضع فيه أي بتمت علاقتهم وأصحت كالتبليس على  
 أحد مقام إبراهيم عطف بيان لقوله آيات بعين وصرح بيان الجاهل بالواحد لانه وحده بمنزلة آيات كثيرة لظهور  
 شانه وقوة دلالة على قدرة الله ثم وثبة إبراهيم ع من تأثير قدمه في حجر صلد ولا شتماله على آيات لان اثر القدم في الصخرة  
 الصخرية آية وغوصه فيها الى الكعبين آية ولا لانه بعض الصخرة دون بعض آية وابقاءه دون سائر آيات  
 عم آية لإبراهيم خاصة على ان ومن دخله كان آمنا عطف بيان لآيات وان كان جملة ابتدائية وشرطية من حيث  
 المعنى لا تبدل على من داخل فكانه قيل فيه آيات بينت مقام إبراهيم وامن داخل ولا شان في معنى الجمع ويجوز ان  
 يدكرها تان آياتان ويظهر ذكر غيرهما لانه على كثرة الآيات كانه قيل فيه آيات بينت مقام إبراهيم وامن من دخله  
 وكثير سواهما نحو آيات الحج ومعركة الرماة واستماع الطير من العلو عليه وغير ذلك ونحوه في طي الذكر قوله ع حبيب  
 الى من دنياكم ثلث الطيب والنساء وقرة عيني في الصلوة فقررة عيني ليس من الثلث بل هو ابتداء كلام لانها ليست  
 من الدنيا والثلث مطوي وكانه ع ترك ذكر الثالث تنبيها على انه لم يكن من شانه ان يذكر شيئا من الدنيا فذكر شيئا



تَكْفُرُونَ وَأَمَّا الَّذِينَ أُذِيعَتْ وَجُوهُهُمْ فَنُحِيطَ اللَّهُ فِي نَفْسِهِ وَهُوَ الثَّوَابُ الْخَالِدُ بِمُتَعَدِّاتِ  
 تَكْفُرُونَ بِمَا خَلَقُوا لَا يَطْعَمُونَ عَنْهَا وَلَا يَمُوتُونَ تِلْكَ آيَةُ اللَّهِ الْوَاحِدَةِ فِي الْوَعْدِ وَالْوَعْدِ وَغَيْرِ ذَلِكَ تَتْلُوهُمَا عَلَيْكَ  
 مُلْتَبَسَةً بِالْحَقِّ وَالْعَدْلِ مِنْ جِزَاءِ الْحَسَنِ وَالْمُسْبِي وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظِلًّا لِلْعَالَمِينَ هِيَ لَا يَشَاءُ أَنْ يَظْلَمَ هُوَ عِبَادَهُ فَبِأَن  
 أَحَدًا بِغَيْرِ جَهْدٍ أَوْ يَزِيدَ فِي عِقَابِ جَعْمٍ أَوْ يَنْقُصَ مِنْ ثَوَابِ عَمَلٍ وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ  
 يُرْجِعُ الْأُمُورَ فَيَجْازِي الْحَسَنَ بِحَسَنِهِ وَالْمُسِيئَ بِسَاءَتِهِ وَتَرْجِعُ سَامِي وَحَصْرَةَ وَعَلَى كَيْفَانٍ عِبَارَةً عَنْ وَجْهِ الشَّيْءِ  
 فِي نَهْنٍ ماضٍ عَلَى سَبِيلِ الْإِبْهَامِ وَلَا دَلِيلَ فِيهِ عَلَى عَدَمِ سَابِقٍ وَلَا عَلَى انْقِطَاعِ طَائِدٍ وَمِنْهُ قَوْلُهُ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ كَانَتْ  
 قَبْلُ وَجَدْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أَوْ كُنْتُمْ فِي الدِّينِ خَيْرَ أُمَّةٍ أَوْ كُنْتُمْ فِي الْأَمْرِ قَبْلَكُمْ بِنُكُورٍ بِأَنَّهُمْ خَيْرُ أُمَّةٍ مَوْصُوفِينَ بِهِ خَيْرُ  
 أَطْرَفَتِ النَّاسِ الْأَمْرَ يَتَعَلَّقُ بِأَخْرَجَتْ تَأْمُرُكُمْ كَلَامٌ مُسْتَنَافٍ يَتَّبِعُ بِهِ كَوْنَهُمْ خَيْرُ أُمَّةٍ كَمَا تَقُولُ رَبُّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
 وَيَكُونُ بِمَنْ يَتَّبِعُ بِالْإِطْعَامِ وَالْإِلْبَاسِ وَجَعَلَهُ الْكُفْرَ بِهِ بِالْمَعْرُوفِ بِالْإِيمَانِ وَطَاعَةِ الرَّسُولِ وَتَهْتَفُونَ عَنِ الشُّكْرِ عَنْ  
 الْكُفْرِ كُلِّ مَحْظُورٍ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَتَدْعُونَ عَلَى الْإِيمَانِ بِهِ وَلَا نِ الْوَالِدَ لَا يَقْتَضِي التَّرْتِيبَ وَلَا أَمْرَ أَهْلِ الْكَيْسِ  
 بِجَهْدِ صَلَاحِهِمْ كَانَتْ خَيْرَ أُمَّةٍ فَكَانَ الْإِيمَانُ خَيْرَ أَلْهَمٍ عَلَيْهِمْ لَأَنَّهُمْ إِنَّمَا أَثَرُوا دِينَهُمْ عَلَى دِينِ الْإِسْلَامِ حَبَالًا لِلرِّيَاسَةِ  
 اسْتِثْنَاءُ الْعَوَامِّ وَلَا أَمْرًا لَكَانَ خَيْرَ أَلْهَمٍ مِنَ الرِّيَاسَةِ وَالْإِتْبَاعِ وَحُظُوظُ الدِّيَارِ مَعَ الْفَوْرِ مَعَاوِدُهُ عَلَى الْإِيمَانِ بِهِ مِنْ  
 أَيْتَامِ الْأَجْرِ مِنْهُمْ الْيَوْمَ كَعِبَادَةِ اللَّهِ مِنْ سَلَامٍ وَاصْحَابِهِ وَكَثَرَتْ بَيْنَهُمُ الْفَسَقُونَ وَالتَّمَرُّدُونَ فِي الْكُفْرِ كُنْ يَصِيرُ كَرَامٌ  
 الْأَذَى وَالْأَضْرَارُ مَقْتَصِرًا عَلَى أَذَى يَقُولُ مِنْ طَعْنٍ فِي الدِّينِ أَوْ تَهْدِيدًا أَوْ مَخْذَلًا وَإِنْ يُقَالُ لَوْ كُتِبَ لَوْ كُتِبَ لَوْ كُتِبَ  
 مُنْهَضِينَ وَلَا يَضُرُّكُمْ قَتْلُ أَوْسَرَةٍ لَا يُضَرُّونَ نَوْلاً لَا يَكُونُ لَهُمْ نَصْرٌ مِنْ أَحَدٍ وَلَا يُنْفَعُونَ مِنْكُمْ فِيهِ تَعْلِيلٌ  
 اسْلَمَ مِنْهُمْ كَانُوا يَزِيدُونَ بِتَوْبِهِمْ وَتَهْدِيدِهِمْ وَهُوَ اسْتِثْنَاءُ أَخْبَارٍ مَعْطُوفٍ عَلَى مَعْلَةِ الشَّرْطِ لِلزَّهْرِ وَلَيْسَ بِمَعْلُومٍ  
 عَلَى بُولُو كَمَا أَذْ لَوْ كَانَ مَعْطُوفًا عَلَيْهِ لَقِيلَ نَوْلاً لَا يَضُرُّكُمْ وَأَمَّا السُّنُوفُ لِيُؤْذَنَ أَنْ اللَّهُ لَا يَنْصُرُهُمْ فَاتْلُوا الْوَلَمْ يَقْتُلُوا وَقَدْ  
 الْكَلَامُ أَخْبَرَكُمْ أَنَّهُمْ إِنْ يَقْتُلُوكُمْ يَنْهَضُوا أَنْ أَخْبَرَكُمْ أَنَّهُمْ لَا يَنْصُرُونَ تَوَلَّى التَّرَاخِي فِي الْمَرْتَبَةِ لَأَنَّ الْأَخْبَارَ بِتَسْلِيطِ الْمَنْ لَأَنَّ  
 عَلَيْهِمْ أَكْثَرُ مِنَ الْأَخْبَارِ بِتَوَلِّيَتِهِمْ الْأَدْبَارَ صَوَّبَتْ الزَّمْتَ عَلَيْهِمُ اللَّيْلَةَ أَيْ عَلَى الْهَيْدِ أَيْ قَاتِلُوا أَيْ قَاتِلُوا أَيْ قَاتِلُوا  
 اللَّهُ فِي مَجْلِ الْمُنْصَبِ عَلَى الْحَالِ وَالْبَاءُ مُتَعَلِّقَةٌ بِمَجْزُوفٍ تَقْدِيرُهُ الْأَمْعَتُ صَالِحِينَ أَوْ مُتَسَكِّينَ عَمَلٍ مِنَ اللَّهِ وَتَحِيلُ مِنْ  
 النَّاسِ وَالْحَبْلُ الْمُهْدِي وَالذِّقَّةُ وَالْمَعْنَى ضَرَبَتْ عَلَيْهِمُ الدَّلَّةُ فِي كُلِّ حَالٍ الْأَيَّ حَالٍ اعْتَصَمَ بِهِمْ بِحَبْلِ اللَّهِ وَحَبْلِ النَّبِيِّ  
 دَعِيَ ذِمَّةُ اللَّهِ وَذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ أَيْ لَا غَرْفَ لَهُمْ قَطًّا هَذِهِ الْوَاحِدَةُ وَهِيَ الْقَبَاءُ بِمِ الْذِمَّةِ مَا قَبِلُوا مِنَ الْجَبْرِ وَبِإِذَا  
 يُعْصَبُ مِنَ اللَّهِ اسْتَوْجِبَتْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ وَالْفَقْرُ عَقُوبَةً لَهُمْ عَلَى قَوْلِهِمْ أَنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَخُنْ اسْتَفْهَى أَوْ خُنْ  
 الْفَقْرُ مَعَ قِيَامِ الْبَيَارِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يُكْفَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى  
 ذِكْرٍ مِنْ ضَرْبِ الدَّلَّةِ وَالْمَسْكَنَةُ وَالْبَاءُ بِغَضَبِ اللَّهِ أَيْ ذَلِكَ كَانَتْ بِسَبَبِ كُفْرِهِمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ  
 حَقِّ ثُمَّ قَالَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا كَانُوا يُكَفَرُونَ أَيْ ذَلِكَ الْكُفْرُ كَانَتْ بِسَبَبِ عَصْيَانِهِمْ اللَّهَ وَاعْتَدَابَهُمْ لِحُدُودِهِ  
 كَيْسُوا أَسْوَأَ لَيْسَ أَهْلُ الْكُتُبِ مُسْتَعِينِينَ مِنْ أَهْلِ الْكُتُبِ كَلَامٌ مُسْتَنَافٍ لِيُبَيِّنَ قَوْلَهُ لَيْسُوا سَوَاءً كَمَا وَقَعَ قَوْلُهُ تَأْمُرُكُمْ  
 بِالْمَعْرُوفِ بِمَا قَوْلُهُ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ جَاعَةٌ مُسْتَقِيمَةٌ عَادِلَةٌ مِنْ قَوْلِكَ أَقَمْتُ الْعُرَى فَعَامٌ أَيْ اسْتِقَامٌ وَ  
 مِمَّنْ الَّذِينَ اسْلَمُوا مِنْهُمْ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ الْقُرْآنَ أَنَا أَلِكِلْ سَاعَاتِهِ وَاحِدَهَا إِلَى كَيْفٍ أَوْ أَنْزِلُوا قِيَتُوا أَوْ فِي كَيْفٍ وَهُمْ  
 يُسْجَدُونَ يَصِلُونَ قِيلَ بِرَيْدِ صَلَوةِ الْعَشَاءِ لَأَنَّ أَهْلَ الْكُتُبِ لَا يَصِلُونَهَا وَقِيلَ غُبْرٌ عَنْ تَعْبُدِهِمْ تِلَاوَةَ الْقُرْآنِ  
 فِي سَاعَاتِ اللَّيْلِ مَعَ السُّجُودِ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ بِالْإِيمَانِ وَسَائِرِ أَبْوَابِ الْبِرِّ وَيَنْهَوْنَ  
 عَنِ الْمُنْكَرِ عَنِ الْكُفْرِ وَمِنْهُنَّ الشَّرْعُ وَيَسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ يَبَادِرُونَ إِلَيْهَا خَشْيَةَ الْعُقُوبَةِ وَقَوْلُهُ يَتْلُونَ وَيُؤْمِنُونَ

وكيف تكفرون معنى الاستفهام فيه الاكثار والتعجب اي من اين ينطق اليكم الكفر وانتم شئتم عليكم آية الله والحال  
ان آيات الله وهي القرآن المجزئ بقل عليكم على لسان الرسل غصة طرية وفيكم رسول الله وبين اظهركم رسول الله صلعم  
ينبئهم ويعظم ويؤمهم عنكم شبهكم ومن يعتصم بالله ومن يتقرب اليه او يكتبه او هو حشتم على الاتباع اليه  
في دفع شرور الكفار ومكائدهم فقد هدى الى صراط مستقيم ارشد الى الدين الحق ومن يجعل ربه ملكا و  
مفعلا عند الشبهة يحفظه عن الشبهة يا ايها الذين آمنوا انقروا الله حتى تقتله واجب تقواه وما يخرج منها و  
هو القيام بالواجب والاجتناب عن المحارم وعن عبد الله هو ان يطاع فلا يعصى ويشكر فلا يكفر ولا ينسى  
او هو ان لا ياخذ في الله لومة لامة ويقوم بالقسط ولو على نفسه او اباه او امه وقيل لا يتقى الله عبد حتى تقتله  
حتى يخرج لسانه والثقة من التقى كالتأدية من ائامه ولا يؤمن الا وانتم مستسلمون ولا تكون على حال سوى حال  
الاسلام اذ ادركم الموت واعتصموا بحبل الله متمسكا بالقران لقوله عم القران حبل الله المتين لا ينقض عظامه ولا  
عن كرامة الرمد من قال به صدق ومن جعل به ريشه ومن اعتصم به هدى الى صراط مستقيم جميعا حال من ضمير  
المخاطبين وقيل متمسكا باجماع الامة دليله ولا تشقروا اي ولا تشقروا يعني ولا تفعلوا ما يكون عنه التفرق وبزول  
منه الاجتماع او لا تشقروا عن الحق بوقوع الاختلاف بينكم كما اختلف اليهود والنصارى او كما كنتم متفرقين في الجاهلية  
يجارب بعضكم بعضا اذ كروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء قالف بين قلوبكم فاصبحتموهم بجمعة اخوانا  
كانوا في الجاهلية بينهم العداوة والحرب قالف الله بين قلوبهم بالاسلام وقذف في قلوبهم المحبة فتيابوا وصاروا  
اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار وكنتم مشفقين على ان تقعوا في نار جهنم لما كنتم عليه من الكفر فانقذكم  
منها بالاسلام وهو ردة على المعتزلة فنقد هوهم الذين ينقدون انفسهم لا الله تعالى والضمير للحفرة او للنار والشفا  
واشت لاضافته الى الحفرة وشفا الحفرة حرثها وكمها واوفلها اي شقها كذل لك مثل ذلك البيان البليغ بين  
الله لكم آية اي القران الذي فيه امر ونهي ووعيد وعملكم تهتدون لتكونوا على سبيل الهداية والتهتدون  
به الى الصواب وما ينال به الثواب ولتكون منكم امة تذكرون الى الخير ويأمرون بالمعروف بما استحسنه  
الشرع والعقل وينهون عن المنكر عما استنبحه الشرع والعقل او المعروف ما راق الكتاب والسنة والمنكر ما خالفها او انكر  
المعروف الطاعة والمنكر المعاصي الداء الى الخير عام في التكليف من الافعال والتركات واعطف على خاص للتبيين لان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر  
من مروض الكفايات ولا يوصله الا من علم المعروف والمنكر وعلم كيف يرتب الامر في اقامته فانه يبدأ بالسهل فان  
لم ينفع ترقى الى الصعب قال الله تعالى فاصحوا بيننا ايها النصارى فقالوا اوللتين اي وكونوا امة تاملون كقوله تعالى  
كنتم خير امة اخرجت للناس تاملون بالمعروف واولئك هم المفلحون اي وهم الاخلاء بالسلام الكامل قالهم  
من امر بالمعروف ونهي عن المنكر فهو خليفة الله في امره وخليفة رسوله وخليفة كتابه وعن علي رضي الله عنه افضل  
الجهاد الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا تكونوا كالذين تفرقوا بالعداوة واختلقوا في الديانة وهم اليهود والنصارى فانهم  
اختلقوا وكفر بعضهم بعضا من بعد ما جاءتهم البينات الموجبة للاتفاق على كلمة واحدة وهي  
كلمة الحق واو اليك لهم عذاب عظيم ونصب يوم تبين وجره اي وجره المؤمنين بالظرف وهو لهم او عظيم او  
بأذكارا وتسود وجره اي وجره الكافرين والبياض من النور والسواد من الظلمة فاما الذين اسودت وجوههم  
فيما ظلموا انفسهم فخذف الغاء والقول جميعا للعلم به والهمزة للتقريع والتعجب من حالهم بعد انما ذكروا يوم الميثاق  
فيكون المراد جميع الكفار وهو قول ابي وهو الظاهر اذ هم المرتدون او المنافقون اي كفرت باطنهم بعد انما كانوا ظاهرا  
اذا هل الكتاب وكفرتم بعد الايمان تكذبهم برسول الله صلعم بعد اعترافهم به قبل مجيئه فذوقوا العذاب بما كنتم







ولا كرم من اى عرضها عرض السموات والارض كقولها كرم السماء والارض وصفها بالسعة والبسطة  
 فشبهت باوسع ما علمه الناس من خلفه وابسطه وخص العرض لانه في العادة اذ في من الطول للميلانفة وعمر ابن  
 عباس رضي كسبهم سموات وسبع ارضين لو وصل بعضها ببعض ومارى ان الجنة في السماء اوفى السماء المربعة فمعناه  
 انها في جهتها لانها فيها اوفى بعضها كما يقال في الدار بستان وان كان يزيد عليها لان المراد ان بابها احدث  
 في موضع جرف صفة الجنة ايضا اى جنة واسعة متعددة للمتقين ودلت الايتان على ان الجنة والدار مخلوقتان  
 شر المتقي من يتقي الشرك كما قال وجنة عرضها كرم السماء والارض اعدت للذين امنوا بالله ورسوله او  
 من يتقي العاصي فان كان المراد الثاني فهي لهم بغير عقوبتوان كان الاول فهي لهم ايضا في العاقبة ويوقف عليه  
 ان يجعل الذين ينفقون في الشراء والصبر في حال اليسر والعسر مبتداء وعطف عليه والذين اذا فعلوا  
 فاحشة وجعل الخير اولئك وان جعل وصفا للمتقين وعطف عليه والذين اذا فعلوا فاحشة وجعل الخير اولئك وان  
 جعل وصفا للمتقين وعطف عليه والذين اذا فعلوا فاحشة اى اعدت للمتقين والتائبين فلا رقت فان قلت  
 الآية تدل على ان الجنة معدة للمتقين والتائبين دون المصرين قلت جائز ان تكون معدة لهم اثر بغير ملابسة  
 الله وعفوه غيرها كما يقال اعدت هذه المائدة للامير ثم قد يكلفها اتباعا لا تسمى له قال واقول النار التي اعدت  
 للكافرين ثم قد يدخلها غير الكافرين بالاتفاق واقسم بذكر الانفاق كذا في الشق شئ على النفس وادله على الاختلاف  
 كان في ذلك الوقت اعظم الاعمال الحاجة اليه في مجاهدة العدو وهو اساة فقراء المسلمين وقيل المراد الانفاق في جميع  
 الاحوال لانها لا تخلو من حال مسرة ومضرة والكاظمين الغيظ والمساكين النبط عن الامم وانه في الكلام بغيره  
 انما لها وشد فاهها ومنه كظم الغيظ وهرار يمسك على ما في نفسه من البصيرة لا في ظاهره الاشرار ان كظموا  
 القلب من الغضب وعن النبي صلى الله عليه وسلم كظم غيظا وهو يقدر على انفاذ به الله فانه ارايا اراة اراة  
 الناس اى اذا احب عليهم احدم يواخذوه وروى ينادى صناديق القيتة ابن الذين كانت اسيرهم على الله فلا يرون  
 الا من عفى وعن ابن عتيبة انه رواه للرشيدي وقد غصب على رجل فخلده والله يجزيه الله نبي الله الله الحمد لله  
 كل محسن يبذل تحت هولا الذين اول للمهد فيكون اشرا الى هولا عن الثوري الاحسان ان شئ الى الناس من ان  
 الاحسان الى المحسن متاجر والذين اذا فعلوا فاحشة فعلة ميثاق القم ومجوز ان يكون والذين من بعد ما خبره اولئك  
 او ظلموا انفسهم قيل الفاحشة الكبيرة وظلم النفس الصغيرة او الفاحشة الزنى وظلم النفس القليلة والمفسر  
 الله بلسانهم او يقولونهم ليعفونهم على التوبة فانت عفو الذي توبهم فتاوا عنها القمها نادمين قيل بلى اليس نزلت  
 هذه الآية ومن يعف عن الذنوب لا الله من مبتداء ويعف خيرة وفيه ضمير يعود الى من رآه الله بطل من الضمير في يعف  
 والتقدير لا احد يعف عن الذنوب الا الله وهذه جملة معارضة بين المعطوف والمعطوف عليه وفيه نصيب لنفس  
 العباد وتنشيط للتوبة وبعث عليها ورفعه عن الياس والقنوط وبيان لسعة رحمته وقرب منه من التائب  
 واشعار بان الذنوب ان جلت فان عفوه اجل وكرمه اعظم وكما يصير على ما فعلوا ولم يقيموا على فيه فعلهم  
 والاصوار لا قامت قال عم ما اصتر من استغفر ان عاد في اليوم سبعين مرة وروى لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة  
 مع الاصر وهم يعلمون حال من الضمير في يصرون انهم اساءوا او هم يعلمون انه لا يعفونهم الا الله  
 اولئك الموصوفون بحر انهم معفون من ذنوبهم بقرينة وجبت برحمته فخر من تحتها الا انهم ظلموا في انهم  
 اجروا العملين بالمدح عند اى ونعم اجر العملين ذلك يعنى المغفرة والجنات نزلت في مقام قال لامرأة تريد  
 التمر في بيتي ثم ارجو فادخلها بيته وضمها الى نفسه وقبلها فقدم او في انصارى استخلفه ثقيف وقداخى بينهما









وإن جُندناهم الغلبون كله تأكيد الامر والله خبر ان كله لله بصري وهو مبتدأ والله خبره والجملة  
 خبر ان يخفون في انفسهم ما لا يُدرك لك طخرفا من السيرة يقولون في انفسهم او بعضهم لبعض منكرو  
 لقولك لهم ان الامر كله لله لو كان لنا من الاقرب حتى ما قتلنا هؤلاء لكان الامر كما قال محمد بن عبد الله  
 لله ولا وليا له وانهم الغالبين لما غلبنا فقطرنا قتل من المسلمين من قترنا هذه المعركة قد اهدتهم صفة لطافة  
 ويظنون خبر لطافة او صفة اخرى ارجال اي قد اهدتهم انفسهم طائفتين ويقولون بدل من يظنون ويخفون  
 حال من يقولون وقال الامر كله لله اعتراض بين الحال الذي الحال ويقولون بدل من يخفون واستئناف قل لو  
 كنتم في يمينكم اي من علم الله منه انه يقتل في هذه المعركة وكتب ذلك في الدرر لم يكن بد من وجوده فلو قتل  
 في يمينكم لبرز من بيتكم الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم مصارعهم باصدا يكون ما علم انه يكون  
 والمعنى ان الله كتب في الدرر قتل من يقتل من المؤمنين وكتب مع ذلك انهم الغالبين لعل ان العاقبة في الغلبة  
 لهم وان دين الاسلام يظهر على الدين كله وان ما ينبغي به في بعض الاوقات تحييتهم وليكن على الله ما في  
 صدوركم وليتحقق ما في قلوبكم وليمنح ما في صدور المؤمنين من الاخلاص ويخص ما في قلوبهم وسوا  
 الشيطان فعلى ذلك او فعل ذلك له الصلوة والابتداء والتعجيل في الله صلواته يدات الصدق ويخفياتها ان  
 الذين تولوا امينكم انهم موافقون الحق المحققين جمع محمد صلعم وابي سفيان للقتال باصدا انما استشهدوا الشيطان  
 دعاهم الى الدلة وحلهم عليها بفض ما كسبوا بامرهم المركز الذي امرهم رسول الله بالثبات فيه فالاخانة  
 الى الشيطان لطف وتقر به والتعجيل بكسرهم وعظو نادى بركان اصحاب محمد صلعم تواضعوا عند يوم واحد  
 الاثنتا عشرة رجلا منهم ابريكو وعلى وطليح وبن عوف وسعد بن ابي وقاصم الباقون من الانصار ولقد هذا  
 الله عنهم تجاوز عنهم ان الله غفر لهم الذنوب وحل لهم ما كانوا يعملون بالحق بآياتها الذين امنوا الا تذكروا  
 كالذين كفروا كابن ابي وعدي ابيه وقالوا لا نقول ان الله اب في التفات اذا ضلوا في الامم من سافر بها فيها  
 للتجارة او غيرها او كانوا اخرى جرم غاركا وعقوا واصابهم موت او قتل كوكا كرا عسكرا نام امالوا او ابادوا  
 ليكمل الله ذلك حسرة في قلوبهم اللام تملق بلانكون الى لا تكون الكهنة في الظلمة بذلك القول واعتقاد  
 يجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم خاصة ويصون منها قلوبكم او يقالوا الى قالوا ذلك واعتقدوا ليكون حسرة  
 في قلوبهم والحسرة الدائمة على ذنوب المحسوب والله يحيي ويميت ويختر ويختار من القتل بقطر الاجال اي الامم مديدة  
 قد يحيي المسافر والمقاتل ويميت القاعد والله بما تعملون بصير فيجازيكم باعمالكم يعملون على وحسنة وعلى  
 اي الذين كفروا ولكن قيلتم في سيد الله او مئة متو وبابه بالكسر نافر ركوب غير عاصم تابعهم حفص الا في  
 هذه السورة كان اراد الوفاق بينه وبين قتلهم غيرهم بضم الميم في جميع القرآن فالضم من مات يموت والكسر  
 من مات يمات كخاف يخاف فكما تقول خفت تقول ميت مغفرة من الله ورحمة خيرا مما يحصون ما ينبغي  
 الذي والعائد محذوف والباء حفص ولكن منهم او قتلوا لا الى الله تحشرون لا الى الرحيم الواسع الرحمة  
 المشيب العظيم الثواب تحشرون ولو قتلهم الله هذا الموضع مع تقديره وادخال اللام على الحرف المتصل به شان غي  
 عن البرهان لمغفرة جواب القسم وهو ساذ مسد جواب الشرط وكذلك لا الى الله تحشرون كذب الكافرين او لا  
 في زعمهم ان من سافر من اخوانهم او غزا لو كان بالمدينة لما مات وكفى للمسلمين عن ذلك لانه سبب التقاعد  
 عن الجهاد ثم قال لهم ولئن تم عليكم ما تخافونه من الهلاك بالموت او القتل في سبيل الله فان ماتت لونه من المغفرة  
 والرحمة بالموت في سبيل الله خير مما يجمعون من الدنيا لان الدنيا زوال المعاد فاذا وصل العبد الى المراد لم يجز الى

يا ذنوبهم وعلما حتى اذا افشلتهم جنتهم وتنازعتم في الامر اى اختلفتم وعصيتهم امر نبيكم بترككم المركز واستغفاركم  
 بالغنية من بعد ما اترككم مما تحبون من الظفر وقهر الكفار ومتعلق اذا انحزوا فقد ربح حتى اذا افشلتهم منعكم  
 نصره وجازان يكون المعنى صدقكم الله وعدة الى وقت فشلكم منكم من يريد الدنيا اى الغنية وهم الذين تركوا المركز  
 بطلي الغنية ترى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل احدا خلف ظهره واستقبل المدينة واقام المرأة عند الجبل وامرهم ان  
 يشترى في مكانهم ولا يبرحوا كانت الدولة للمسلمين او عليهم فلما اقبل المشركون جعل المرأة يرشقون خيلهم والباقيون  
 يضربونهم بالسبي حتى انهم موار المسلمين على اثارهم يقتلونهم حتى اذا افشلوا وتنازعوا فقتل بعضهم قدامهم المشركون  
 فماتوا فقتلهم ههنا نادى اعداء المسلمين وخذوا الغنية مع اخرائكم وقال بعضهم لا تخالف امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن ثبت  
 مكانه عبد الله بن جبير امير الرماة في فردون العشرة وهم العيون بقوله ومنكم من يريد الاخرة فكر المشركون  
 على الرماة وقتلوا عبد الله بن جبير واقتلوا على المسلمين حتى همزوا وقتلوا من قتلوا وهو قوله فماتوا منهم اى كفت  
 معونة عنكم فقلوبكم ليبتليكم ليعتق صبركم على الصائب وشبانكم عندها وحقيقته ليعاملكم معاملة المختار  
 لا ينجس على ما يعمله العبد لا على ما يعلمه منه ولقد عفا عنكم حيث ندمتم على ما فرط منكم من عصيان  
 امر رسول الله والله ذو فضل على المؤمنين بالعفو عنهم وقبول توبتهم او هو متفضل عليهم في جميع الاحوال سواء اذيل  
 لهم او اذيل عليهم لان الابتلاء رحمة كما ان النصر رحمة وانتصب اذا تضعدت تبايعت في الذهاب في صعيد الامر  
 والاصداد الذهاب في الامر والاصداد فيه بصركم او بقوله ليبتليكم او باضمار اذكر ذلك على احد ولا تلتفتون وهو  
 عبارة عن غاية انهم هم وخوف عذوبهم والرسول يدعهم يقول الى عباد الله الى عباد الله انار رسول الله من يكره فله  
 الجند والجمعة في موضع الحال في اخركم في سبقتكم وجماعتكم الاخرى وهي المتاخرة يقال جيت في اخر الناس واخرهم  
 كما تقول في اولهم واولهم بتاويل مقدمتهم وجماعتهم الاولى فاذا بكم عطف على صرفكم اى فجازاكم الله عجا خيف صرفكم  
 عنهم رابتلاءكم بغير سبب غم اذ تفرقتم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعصيانكم امره او غما مضاعفا غما بعد غم وتفتنوا بغير  
 من الاغتمام بما ارجف به من قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم والقتل وظفر المشركين وفوت الغنية والنصر ليكره  
 تحزنوا على ما اناكم لتتذكروا على تحزن الغنوم فلا تحزنوا فيما بعد على نائث من المنافع ولا ما اصابكم ولا على مصيب  
 من المضار والله يحب من يحبكم لا يحزن على ما لا يحسن عليه شئ من اعمالكم وهذا امر غيب في الطاعة وترهيب  
 عن العصية ثم انزل عليكم من بعد الغنم امنه فاعسا ثم انزل الله الامن على المؤمنين وانزل عنهم الخوف  
 الذي كان بهم حتى تسروا عليهم النوم عن ابي طحمة غشيت النعاس ونحن في مصافنا وكان السيف ثم يسقط  
 من يدا حنا فباخذة ثم يسقط فباخذة والامنة الامن ونعاسا بدل من امنة او هو مفعول وامنة حال منه  
 مقدمة عليهم بخواريت والكبار جلا واصله انزل عليكم نغاسا اذ الامانة اذ النعاس ليس هو الامن ويجوز ان  
 يكون امنة مفعولا له او خلاص المخاطبين بمعنى ذوى امنة او على انه جمع امن كبار وركزة يغشى يعنى النعاس  
 تغشى بالتمام والامالة حمزة وعلى اى الامنة طائفة منكم من اهل الصدق واليقين وطائفة هم المنافقون قد  
 اهتمتم انفسهم ما بهم الا هو انفسهم وخلاصها لا هم الدين ولا هم رسول الله والمسلمين رضوان الله عليهم اجمعين  
 يطؤون بالله غير الحق في حكم المصدر اى يظنون بالله غير الظن الحق الذى يجب ان يظن به وهو ان لا ينصر  
 هو صلى الله عليه وسلم الجاهلية فبذل منه والمراد الظن المختص بالملل الجاهلية او ظن اهل الجاهلية اى لا يظن مثل  
 ذلك الظن الا اهل الشر الجاهلون بالله يقولون هل لنا من الامر من شئ هل لنا معاشر المسلمين من امر  
 الله نصيب فقط يظنون النصر والغلبة على العدو قل ان الامر اى النصر والغلبة كله لله ولا وليا له المؤمنين

من حيث  
 هر بياشتهم او من ولد اسمعيل كما انهم من ولد الناقة في ذلك انه اذا كان منهم كان للسان واحدا فيسر  
 اخذ ما يجب عليهم اخذه عنه وكانوا واقفين على احواله في اصدق والامانة وكان ذلك اقرب لهم الى  
 تصديقهم وكان لهم شرف بكونه منهم وفي قرعة رسول الله من انفسهم اي من اشرفهم يشكوا عليهم اليه اي القرآن  
 بعد ما كان اهل جاهلية لم يطرق اسماعيل شيء من الرجم وكذا هم ويظهرهم بالامان من دنس الكفر والطغيان  
 او ياتخذ منهم الزكرة ويعلمهم الكتاب والحكمة القرآن والسنة وكانوا امن قبل من قبل بعثه  
 الرسول صلى الله عليه وسلم كفى ضلل عبي وجهال المؤمنين ظاهر لا شبهة فيه ان مخففة من الثقيلة  
 واللام فارقة بينها وبين النافية والتقدير وان الشأن والحديث كانوا من قبل كفى ضلل مبين او كما اصابكم  
 مصيبة تريد ما اصابهم يوم احد من قتل سبعين منهم قد اصابكم قتل يوم بدر من قتل سبعين  
 واسر سبعين وهو في موضعهم صفة لمصيبة فلكم اني هذا من اين هذا قل هو من عند انفسكم  
 لا اختيار لكم الخروج من المدينة اولئككم المركز لما نصب بقتلهم واصابتكم في محل الجرباضة لما اليه وتقدر  
 اقلتم حين اصابكم واني هذا نصب لانه مقول والهزة للتقريب وعطفت الواو هذه الجملة  
 على ما مضى من فضاة احد من قوله ولقد صدقكم الله وعدة او على محمد بن كانه قيل اقلتم كذا او قلتم حينئذ  
 كذا ان الله على كل شيء قديره يقدر على النصر وعلى منعه وما اصابكم بمعنى الذي وهو مبتداء يوم  
 التقى الجملين جمعكم وجمع المشركين والخبر بآذن الله فكان من باذن الله اي بعلمه وقضائه  
 وليعلم المؤمنين وليعلم الذين نافقوا وهؤلاء ليس تميز المؤمنين والمنافقون وليظهر  
 ايمان هؤلاء ونفاق هؤلاء وقيل لهم للمنافقين وهو كلام مبتداء فقالوا قاتلوا في سبيل  
 الله اي جاهدوا والاخرة كما يقاتل المؤمنون او ادفعوا اي قاتلوا دفعا عن انفسكم واهليكم واموالكم  
 ان لم تقاتلوا الاخرة وقيل او ادفعوا العدو وبكتكثيركم سواد المجاهدين ان لم تقاتلوا لان  
 كثرة السواد مما يروع العدو قالوا لو نفعكم قتالكم لا اتبعكم اي لو فعل ما يصح ان يسمى  
 قتالا لا يتبعكم يعني ما انتم فيه لخطا مراكم ليس بشيء ولا يقال لمثله قتال انما  
 هو القضاء النفس في القتل كما هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان يعني انهم كانوا يتظاهرون  
 بالايمان قبل ذلك وما ظهرت منهم ما مرة تؤذن بكفرهم فلما انحزوا  
 عن عسكر المؤمنين وقالوا ما قالوا ائبا عدوا بذلك عن الايمان المظنون بهم واقتربرا  
 من الكفر او هم لاهل الكفر اقرب نصرة منهم لاهل الايمان لان تقليلهم سواد  
 المسلمين بالانحزال تقوية للمشرعين يقولون يا فوا هم ما ليس في قتلهم  
 اي يظهرون خلاف ما يضمرون من الايمان وغيرة والتقبيد بالا فواه للتاكيد  
 ونفي الجاهل والله اعلم بما يكتمون من النفاق الذين قالوا اي ابن ابي واصحابه و  
 هو في موضعهم رفع على هو الذين قالوا او على الابدال من واويكتمين او نصيب  
 باضيما اعني ابدال من الذين نافقوا او جرح على البذل من انفسهم في افواههم  
 او قتلهم لاخوانهم لا جرح اخوانهم من جنس المنافقين المقتولين يوم احد  
 وقعدوا اي قالوا وقد قعدوا عن القتال كواطاعوا ما قتلوا اطاعنا اخواننا  
 فيما امرنا به من الانصراف عن رسول الله عليه السلام ووافقوا فيه لما قتلوا كما لو قتل

الزاد فيما سخر من الله لينت له ما يريد للتوكيد والدلالة على ان ليس لهم ما كان الا برحمة  
 من الله ومعنى الرحمة ربطه على جاشيه وتزيينه للفرق والتلطيف بهم ولو كنت كذا جاشيا  
 عليظ القلب قاسيه لا تقصرا من حولك لتفرقوا عنك حتى لا يبقى حولك احد منهم فاعف عنهم  
 ما كان منهم يوم احد ما يخص بك وانت غفر لهم فيما يخص بحق الله اتماما للشفقة عليهم  
 وشاؤهم ههنا في الاخر في امر الحرب وخبره مما لا ينزل عليك فيه وحى تطيب النفوسهم وترجيح اقلوبهم  
 ورفع اقدارهم ولتقتدي بك امتك فيها في الحديث ما تشارس قوم قط الا هدر الا ارشادهم  
 وعن ابي هريرة رضي الله عنه ما ساريت احدا اكثر مشاورة من اصحاب رسول الله عليه السلام ومعنى  
 مشاورته فلانا اظهرت ما عندي وما عنده من الراي وشئت الدابة استخرجت جرمها وشريت  
 العسل اخذته من ما اخذه وفيه دلاله جواز الاجتهاد وبيان ان القياس حجة فاذا عكرت  
 فاذا قطعت الراي على شيء بعد الشورى فتركت كل على الله في امضاء امرك على الامر شد لا على  
 المشورة ان الله يحب المتكبرين عليه والتوكل الاعتماد على الله وتفويض الامر اليه وقال ذو النون  
 خلع الارباب قطع الاسباب ان ينصرفكم الله كما انصرفكم يوم بدر فلا غالب لكم فلا احد  
 يعلمكم وانما يذكر الله من تدر من حوله وقوته واعتصم به وقدرته وان يتخذ لكم  
 كما اخذكم يوم احد فمن ذا الذي ينصرفكم من بعده من بعد ذلك وهو ترك المعصية او  
 هو من قولك ليس لك من يحسن اليك من بعد فلان تريد اذا جاوزته وهذا تنبيه على الامر  
 كله الله وعلى وجوب التوكل عليه وعلى الله فليتوكل المؤمنون وليخص المؤمنون سبعة بالتوكل  
 عليه والتفويض اليه لعلمهم انه لا ناصر سواه ولان ايمانهم يقتضي ذلك وما كان ينبغي ان يغفل  
 مكي وابوعمر وعاصم اي يحزن ويضم الياء وفتح العين غير هو يقال غل شيئا من المغنم غلولا وغل  
 اغلا اذا اخذه في خفية ويقال غله اذا وجد غالا والمعنى وما صرحه ذلك يعني ان النبوة تنافي  
 الغلوك وكذا من قرع على البناء للمفعول فهو راجع الى هذا لان معناه وما صرحه ان يوجد غالا ولا يوجد  
 غالا اذا كان غالا ترى ان قطيفة حمراء فقدت يوم بدر مما اصاب من المشركين فقال بعض  
 المنافقين لعلى رسول الله عليه السلام اخذها فنزلت الآية ومن يغفل يات بما عكس يوم  
 القيمة اي يات بالشئ الذي غله بعينه حاملا على ظهره كما جاء في الحديث اويات بما احتمل من وباله  
 واسمه لتؤتوني كل نفس ما كسبت تقطع جزاؤها وافيها ولم يقل تؤتوني ما كسبت ليتصل بقوله و  
 من يغفل يلجئ بعلمه لتدخل تحت كل كاسب من الغال وغيره فاتصل به من حيث المعنى وهو البطلان  
 اذا علم الغال ان كل كاسب خيرا او شرا مخزيا فمنه جزاءه علم انه غير متخلص من بينهم مع عظم ما كسب  
 ويوم لا يظلمون اي جزاء كل على قدر كسبه اكرمهم الله اي رضوا الله قيل هم المهاجرون و  
 الانصار لكن بآية يستحقون الله وهم المنافقون والكفار وما اورد جهنم ويوشى المصير المرجع  
 هم ذرعت عند الله هم متفادون كما يتفادون الدرجات اذ ذود رجعت والمعنى تفاوت منازل  
 المشايخ منهم ومنازل المعاقبين او التفاوت بين الثواب والعقاب والله بصير بما يعملون عالم  
 باعمالهم يدرجاتها فيهم حسب ما القدر من الله على المؤمنين على من امن مع رسول الله عليه السلام  
 من قره وخص المؤمنين منهم لا هم المستغفرون بمبشرة اذ بعثت فيهم رسولا فمن انفسهم من جنهم



وَقَالَ أَحْسَبْنَا اللَّهَ كَافِيَا لِهَذَا الَّذِي يَكْفِينَا اللَّهُ يَقَالُ أَحْسَبُهُ الشَّيْءُ أَذْكَاءَ وَهُوَ بِمَعْنَى الْحَسِبِ بِدَلِيلِ أَنَّكَ  
 تَقُولُ هَذَا رَجُلٌ حَسِبَكَ فَتَصِفُ بِهِ النُّكْرَةَ لِأَنَّهُ أَضَافَتْهُ غَيْرَ حَقِيقَةٍ لَكُنْ فِي مَعْنَى اسْمِ الْفَاعِلِ وَنَعْمَ الْوَكِيلُ  
 إِلَيْهِ هُوَ نَاقِلُكُمْ بِإِذْنِهِ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ السَّلَامَةُ وَحَذَرُ الْعَدُوِّ مِنْهُمْ وَفَضْلُ وَهُوَ الْمَرْجُوحُ فِي التَّجَارَةِ نَاصِرًا بِأَوْبَالِهِ  
 دَرَاهِمِينَ كَمْ يَسْتَسْتَعِينُ سَتَوْا لَمْ يَلْقُوا مَا يَسْتَعِينُ مِنْ كَيْدِ عَدُوِّهِمْ وَهُوَ حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِي تَقْلِبُوا وَكَذَلِكَ ابْنَةُ وَالتَّقْدِيرُ  
 فَرَجَعُوا مِنْ بَدَلِ صُنْعِهِمْ مِنْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَشْرَوْا بِأَرْضَانِ اللَّهِ وَخَرَجُوا مِنْهُ إِلَى وَجْهِ الْعَدُوِّ عَلَى تَرْبِطِهِ وَهُوَ مَعْطُونٌ  
 عَلَى تَقْلِبُوا وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ تَدْفَعُ تَفَضُّلَ عَلَيْهِمْ بِالتَّوْفِيقِ فِيمَا فَعَلُوا أَيْ مَا ذَلَّكُمْ الشَّيْطَانُ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ  
 أَيْ مَا ذَلَّكُمْ الْمَشْطُطُ هُوَ الشَّيْطَانُ وَهُوَ نَعِيمٌ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ أَيْ الْمُنَافِقِينَ وَهُوَ جَمَلَةٌ مُسْتَنَافِقَةٌ بَيَانُ الشَّيْطَانِ  
 أَوِ الشَّيْطَانِ صِفَةٌ لَأَسْمِ الْأَشَارَةِ وَتُخَوِّفُ الْخَيْرَ فَلَا تُخَوِّفُهُمْ أَيْ أَوْلِيَاءَهُ وَخَافُوا أَنْ كُنْتُمْ مَوْمِنِينَ  
 لِأَنَّ الْإِيمَانَ يَقْتَضِي أَنْ يُوَثِّرَ الْعَبْدُ خَوْفَ اللَّهِ عَلَى خَوْفِ غَيْرِهِ وَخَافُوا فِي الْوَصْلِ وَالرَّقْدِ سَهْلًا وَيَقْبُوبُ  
 وَافْتَقَرَا إِلَى الْوَصْلِ وَلَا يَخْرُجُ نَفْسُكَ فِي كُلِّ لِقَاءٍ نَافِعٌ الْإِيمَانُ فِي سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ لَا يَخْرُجُ الْفَرْعُ  
 الْأَكْبَرُ الَّذِينَ يَسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ يَعْنِي لَا يَخْرُجُ نَفْسُكَ لِحُفُوفِ أَنْ يَضُرَّكَ الْأَثَرُ إِلَى قَوْلِهِ أَتَحْتَسِبُ  
 أَنْ يَضُرَّكَ اللَّهُ شَيْئًا أَيْ أَوْلِيَاءَهُ يَعْنِي لَا يَضُرُّونَ بِمَسَارِعَتِهِمْ فِي الْكُفْرِ غَيْرَ نَفْسِهِمْ وَمَا رَأَى ذَلِكَ عَائِدًا عَلَى غَيْرِهِمْ  
 تَحْوِينَ كَيْفَ يَبْعُدُ وَبِالْهِ عَلَيْهِمْ يَقُولُ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ لَهُمْ حُطًّا فِي الْآخِرَةِ أَيْ نَصِيبًا مِنَ الثَّوَابِ وَهُمْ أَبْرَأُ مِنَ الثَّوَابِ  
 عَزَائِكُمْ عَظِيمٌ وَذَلِكَ الْبَلْغُ مَا ضَرَبَهُ الْإِنْسَانُ نَفْسَهُ وَلَا يَدْرِي تَدْرِي عَلَى ارْتَادَةِ الْكُفْرِ وَالْمَعَاصِي لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ  
 لَهُمْ ثَوَابٌ فِي الْآخِرَةِ لَا تَكُونُ بِدُونِ ارْتَادَةِ كُفْرِهِمْ وَمَعَاصِيهِمْ إِنَّ الَّذِينَ أَشْرَكُوا بِالْإِيمَانِ أَيْ اسْتَبَدُّوا بِهِ  
 كُنْ يُضَرُّ وَاللَّهُ شَيْئًا هُوَ نَصَبٌ عَلَى الْأَصْدِ بِلَا شَيْءٍ مِنَ الضَّرَرِ الْآيَةُ الْأُولَى فِيمَنْ نَافِقٌ مِنَ الْمُخَافِينَ أَوَارَتْ عَنْ  
 الْأَسْلَامِ وَالثَّانِيَةِ فِي جَمِيعِ الْكُفَرِ أَوْ عَلَى الْعَكْسِ وَهُمْ عَزَائِكُمْ الْيَوْمَ وَلَا يَحْسَبُونَ وَثَلَّةٌ بَعْدَهَا مَعُصِمُ الْبَاءِ فِي  
 يَحْسَبُهُمْ بِالْبَاءِ مَكِّي وَابْوَعُهُمْ وَكُلُّهَا بِالنَّاءِ حَضَرَةٌ وَكُلُّهَا بِالْبَاءِ مَدَنِيٌّ وَشَامِيٌّ لَا فَلَاحْسَبُهُمْ فَانْهَابًا إِلَى الْبَاقِي  
 الْأَوَّلِيَّانَ بِالْبَاءِ وَالْآخِرِيَّانَ بِالنَّاءِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِيمَنْ فَرَعَ بِالْبَاءِ رَفَعَهُ أَيْ لَا يَحْسَبُونَ الْكَافِرُونَ وَأَنْ مَعَ اسْمِهِ وَ  
 خَبَرَ فِي قَوْلِهِ أَيْ مَا تَمَلَّى لَهُمْ خَيْرٌ لَا نَفْسِهِمْ فِي مَضْمُونِ الْمَفْعُولِ لِيَحْسَبُونَ وَالتَّقْدِيرُ وَلَا يَحْسَبُونَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَمْ لَا نَا  
 خَيْرٌ لَا نَفْسَهُمْ وَمَا مَصْدَرِيَّةٌ وَكَانَ حَقُّهَا فِي قِيَاسِ عِلْمِ الْحَقِّ أَنْ تَكْتُبَ مَفْضُولَةً وَلَكِنْ هِيَ وَقَعَتْ فِي كَلَامٍ مُصَلَّةٌ فَلَا  
 يَحْتَالِفُ وَفِيمَنْ قَوْلُهُ بِالْبَاءِ نَصَبٌ أَيْ لَا تَحْسَبُونَ الْكَافِرِينَ وَأَيْ لَا تَحْسَبُونَ أَيْ لَا تَحْسَبُونَ أَيْ لَا تَحْسَبُونَ أَيْ لَا تَحْسَبُونَ  
 نَعْمَ لِلْكَافِرِينَ خَيْرٌ لَهُمْ وَأَنْ مَعَ مَا فِي جِزْمَةِ يَنْبَغِي مِنَ الْمَفْعُولِ لِيَحْسَبُونَ وَالْأَمْلَاءُ لَهُمْ أَيْ مَا لَهُمْ وَأَطَالَتْ عُمُرُهُمْ أَيْ مَا تَمَلَّى لَهُمْ لِيَزَادُوا  
 أَيْ مَا هَذِهِ حَقُّهَا أَنْ تَكْتُبَ مَصْلَّةٌ لِأَنَّهَا كَافَّةٌ دُونَ الْأُولَى وَهَذِهِ جَمَلَةٌ مُسْتَنَافِقَةٌ تَعْلِيلُ الْجَمَلَةِ قَبْلُهَا كَانَهُ  
 قِيلَ مَا بِالْبَاءِ لَا يَحْسَبُونَ الْأَمْلَاءُ خَيْرٌ لَهُمْ فَقِيلَ أَيْ مَا تَمَلَّى لَهُمْ لِيَزَادُوا وَالْآيَةُ حِجَّةٌ لَنَا عَلَى الْقَعْلَةِ فِي مَسْئَلَتِي الْأَصْلِ  
 وَلِإِرَادَةِ الْمَعَاصِي وَهُمْ عَزَائِكُمْ الْيَوْمَ وَاللَّامُ فِي مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ اخْتِلَافِ  
 الْمُؤْمِنِينَ الْخَالِصِ وَالْمُنَافِقِينَ لَتَأْكِيدِ النِّفْيِ حَتَّى يُمَيِّزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ حَتَّى يَبْعُرَ الْمُنَافِقَ عَنِ الْخَالِصِ يُكَيِّدُ  
 حَضَرَةٌ وَعَلَى الْخَطَابِ فِي أَنْتُمْ لِلْمُصَدِّقِينَ مِنْ أَهْلِ الْإِخْلَاصِ وَالنِّفَاقِ كَانَهُ قِيلَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُخَالِصِينَ مِنْكُمْ  
 عَلَى الْحَالَةِ الَّتِي أَنْتُمْ عَلَيْهَا مِنْ اخْتِلَافِ بَعْضِكُمْ بِبَعْضٍ حَتَّى يُمَيِّزَ مِنْكُمْ بِالْوَحْيِ إِلَى أَنْبِيَائِهِمْ وَأَخْبَارِهِمْ بِأَحْوَالِكُمْ وَمَا كَانَ  
 اللَّهُ لِيُظْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُؤْتِيَ أَحَدًا مِنْكُمْ عِلْمَ الْغَيْبِ فَلَا تَتَوَهَّمُوا عِنْدَ أَخْبَارِ الرُّسُولِ بِنِفَاقِ  
 الرَّجُلِ وَإِخْلَاصِ الْآخَرِ أَنْ يَظْلَمَ عَلَى مَا فِي الْقُلُوبِ أَظْلَاعُ اللَّهِ فَيُخْبِرُ عَنْ كُفْرِهَا وَإِيمَانِهَا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُجَنِّبُ مَنْ رُسُلِهِ  
 مَنْ يَشَاءُ أَيْ وَلَكِنْ اللَّهُ يَهْدِي الرُّسُولَ فَيُوحِي إِلَيْهِ وَيُخْبِرُهُ بِأَنْ فِي الْغَيْبِ كَمَا رَأَى فَلَا تَأْنِي قَلْبُهُ النِّفَاقَ فَلَا تَأْنِي

ثَلَاثَةٌ وَأَعْرَأْنَفْسُكَ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ مِنَ الْمَوْتِ وَأَعْرَأْنَفْسُكَ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ مِنَ الْمَوْتِ وَأَعْرَأْنَفْسُكَ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ  
 قُلْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فِي أَنْكُمْ وَجَدْتُمْ إِلَى دَفْنِ الْقَتْلِ سَبِيلًا وَهُوَ الْقَوْدُ عَنْ الْقَتْلِ فَجَدُوا إِلَى دَفْنِ الْمَوْتِ سَبِيلًا وَرَوَى  
 أَنَّهُ مَاتَ يَوْمَ قَالَ هَذِهِ الْمَقَالَةُ سَبْعُونَ مَنَافِقًا وَنَزَلَ فِي قَتْلِ أَحَدٍ كَالْحُسَيْنِ شَامِي وَحِزْنَةٌ وَعَاصِمٌ وَبِكْسَرِي  
 غَيْرُهُمْ وَالطَّابِ لِرَسُولِ اللَّهِ عَمَّ أَوَّلُ كُلِّ أَحَدٍ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَتَلُوا شَامِي أَمْوًا بِأَلِ الْخِيَاءِ بَلْ هُمْ  
 أَحْيَاءٌ حَتَّى تَلْقَوْهُمْ مَقْرَبِينَ عِنْدَ ذُرْوَةِ نَفْسِي يُزَكِّيهِمْ كَقَوْلِهِمْ مِثْلُ مَا لَزَنَ سَائِرَ الْأَحْيَاءِ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَهُوَ تَأْكِي  
 لَكُنْ هُمْ أَحْيَاءٌ وَوَصَفَ لِحَالِهِمُ الَّتِي هُمْ عَلَيْهَا مِنَ النِّعَمِ بِرِزْقِ اللَّهِ فَرَجَحْنَ حَالَ مِنَ الضَّمِيرِ فِي رِزْقِهِمْ مِمَّا أَنَّهُمْ أَلَّهِ  
 مِنْ فَضْلِهِ وَهُوَ التَّوْفِيقُ فِي الشَّهَادَةِ وَمَا سَأَلَ إِلَيْهِمْ مِنَ الْكِرَامَةِ وَالْتَفْضِيلِ عَلَى غَيْرِهِمْ مِنْ كَوْنِهِمْ أَحْيَاءَ مَقْرَبِينَ مُخْتَلًا  
 لَهُمْ رِزْقُ الْجَنَّةِ وَنَعِيمُهَا وَقَالَ النَّبِيُّ عَمَّا أَصِيبَ أَخْرَانَكُمْ بِأَحَدٍ جَعَلَ اللَّهُ أَرْوَاحَهُمْ فِي أَجْرَافِ طَيْرٍ خَضِرٍ تَدْوِي فِي أَنْهَارِ  
 الْجَنَّةِ وَتَأْكُلُ مِنْ ثَمَرِهَا وَتَأْوِي إِلَى قَنَادِيلٍ مِنْ ذَهَبٍ مَعْلُوقَةٍ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ وَتَبْلُغُ الرِّزْقَ فِي الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
 وَهُوَ ضَعِيفٌ لِأَنَّهُ لَا يَبْقَى التَّخْصِصُ فَائِدَةً وَكَيْتَبُشْرُونَ بِالَّذِينَ بَاخَرَهُمُ الْجَاهِدُ الَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ لَمْ يَقْتُلُوا  
 فَيَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ بِرِيدِ الَّذِينَ مِنْ خَلْفِهِمْ قَدْ بَقِيَ أَعْدَهُمْ وَهُمْ قَدْ تَقَدَّسُوا مِنْهُمْ أَوْلَى يَلْحَقُوا بِهِمْ لَوْ يَدْرُكُوا فَضْلَهُمْ  
 مِنْهُمْ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ عَلَيْهِمْ بَدَلٌ مِنَ الَّذِينَ وَالْمَنَى وَيَسْتَبْشِرُونَ بِمَاتِينَ لَهُمْ مِنْ حَالٍ مَنْ تَرَكَ أَخْلَفَهُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ  
 وَهُوَ أَنَّهُمْ يَبْعَثُونَ أَمْنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَشْرَهُمُ اللَّهُ بِذَلِكَ فَمَنْ مَسْتَبْشِرُونَ بِهِ وَفِي ذِكْرِ حَالِ الشَّهَادَةِ وَاسْتَبْشَارِهِمْ  
 بِمَنْ خَلَفَهُمْ بَعَثَ لِلْبَاقِينَ بَعْدَهُمْ عَلَى الْجِدِّ فِي الْجِهَادِ وَالرَّغْبَةِ فِي نَيْلِ مَنَازِلِ الشَّهَادَةِ وَكَأَنَّهُمْ يُخَيَّرُونَ كَيْفَ يَسْتَبْشِرُونَ  
 بِتَمَتُّهِمْ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلِ سَيَرُونَ بِمَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَبِمَا فَضَّلَ عَلَيْهِمْ مِنْ زِيَادَةِ الْكِرَامَةِ وَأَنَّ اللَّهَ عَظُمَ عَلَى النِّعْمَةِ وَ  
 الْفَضْلِ وَلَئِنْ اللَّهُ عَلَى الْكَسْرِ عَلَى الْأَسْتِيفَانِ وَعَلَى أَنْ يَحْجَرَ اعْتَرَاضُ كَلَيْضِيْعُ أَجْرِ الْمُؤْمِنِينَ بَلْ يُوَفِّرُ عَلَيْهِمْ  
 الْكَرَّمَاتِ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مَبْتَدَأَ وَخَيْرَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا وَصِفَةُ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ نَصَبَ عَلَى الْمَدِينَةِ مَنْ بَعْدَ  
 مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ بِالْجَرَحِ رَوَى أَنَّ أَبَا سَفْيَانَ وَاصْحَابَهُ لَمَّا انْصَرَفُوا مِنْ أَحَدٍ فَبَلَّغُوا الرُّوحَاءَ نَدْوَاهُمْ وَهُمْ  
 بِالْجَرَحِ فَلَمَّا ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ عَمَّ فَارَادَ أَنْ يُرْهِمَهُمْ وَيُرْهِمَهُمْ مِنْ نَفْسِهِ وَاصْحَابَهُ قُوَّةً فَنَزَبَ أَصْحَابَهُ لِلْجَرَحِ فِي  
 طَلَبِ سَفْيَانَ فَخَرَجَ يَوْمَ أَحَدٍ مِنَ الْمَدِينَةِ مَعَ سَبْعِينَ رَجُلًا حَتَّى بَلَّغُوا حِمْلَةَ الْأَسَدِ هِيَ مِنَ الْمَدِينَةِ عَلَى ثَانِيَةِ  
 أَمِيَالٍ وَكَانَ بِأَصْحَابِ الْقَرْحِ فَالْقَى اللَّهُ الرَّعْبَ فِي قُلُوبِ الْمَشْرِكِينَ فَذَهَبُوا فَتَرَلْتُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا أَمْرَهُمْ وَأَتَّقُوا  
 مِنَ اللَّتَبِينَ مِثْلَهَا فِي قَوْلِهِ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً لَكَ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ  
 قَدْ أَحْسَنُوا أَعْلَاهُمْ وَأَتَّقُوا أَلْبَعْضُهُمْ أَجْرُ عَظِيمٍ فِي الْآخِرَةِ الَّذِينَ قَالَ هُمُ النَّاسُ بَدَلٌ مِنَ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ  
 قَدْ جَمَعُوا كَلِمَةً رَوَى أَنَّ أَبَا سَفْيَانَ نَادَى عِنْدَ انْصِرَافِهِ مِنْ أَحَدٍ بِأَحَدٍ يَأْمُرُهُمْ بِدَرْ لِقَائِهِ فَقَالَ لَهُمْ إِنْ شَاءَ  
 اللَّهُ فَلَمَّا كَانَ الْقَابِلُ خَرَجَ أَبُو سَفْيَانَ فِي أَهْلِ مَكَّةَ فَالْقَى اللَّهُ الرَّعْبَ فِي قَلْبِهِ فَبَدَّلَهُ أَنْ يَرْجِعَ فَلَقِيَ نَعِيمَ ابْنِ مَسْعُودٍ لَا شَيْءَ  
 وَقَدْ قَدِمَ مَعْتَرِفًا بِالْعَيْمِ أَنْ يَأْتِيَ عَمْرُو بْنُ عَمْرٍو أَنَّ النَّبِيَّ عَمْرُو بْنُ عَمْرٍو مِنْ بَدْرٍ وَقَدْ بَدَّلَ إِلَى أَنْ يَرْجِعَ فَالْحَقَّ بِالْمَدِينَةِ فَبَطَّطَهُمْ  
 ذَلِكَ عِنْدِي عَشْرِينَ لَابِلٍ فَمَجَّهَ نَعِيمَ فَوَجَدَ الْمُسْلِمِينَ يَتَجَهَّرُونَ فَقَالَ لَمْ أَتْرِيدُونَ أَنْ تَخْرُجُوا وَقَدْ جَمَعُوا لَكُمْ قَوْلَهُ لَا يَهْلِكُ  
 مِنْكُمْ أَحَدٌ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ عَمْرٍو لَمْ يَخْرُجْ مَعِيَ أَحَدٌ فَمَجَّهَ فِي سَبْعِينَ رَاكِبًا وَهُمْ يَقُولُونَ حَسْبُنَا اللَّهُ وَنَعْمَ الْوَكِيلُ  
 حَتَّى وَافَقُوا بَدْرًا فَاقَامُوا بِهَا ثَلَاثَ لَيَالٍ وَكَانَتْ مَعَهُمْ قَهَارَةُ فَبَاغَوْهَا وَاصَابُوا بِأَخْبَارِ انْصِرَافِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ سَالِمِينَ  
 فَانْمَنَ دُونَ مَكَّةَ فَجَاءَ أَبُو سَفْيَانَ إِلَى مَكَّةَ فَفِي أَهْلِ مَكَّةَ جَيْشُهُ جَيْشُ السُّبُوقِ وَقَالَ لَمَّا خَرَجْتُ لَنَا كَلَّوْا السُّبُوقَ  
 فَالْأَسْلُوبُ الْأَوَّلُ نَعِيمٌ وَهُوَ جَمْعُ أَمْرٍ بِهِ الْوَاحِدُ وَكَانَ لَمَّا تَبَاعَدَ شَطْرُونَ مِثْلَ تَشْيِيطِ وَالثَّانِي أَبُو سَفْيَانَ وَاصْحَابَهُ فَخَشَنَهُمْ  
 لِحَاوِيَهُمْ فَكَرِهَتْ أَيْ الْمَرْبُ الَّذِي هُوَ النَّاسُ قَدْ جَمَعُوا الْكُفْرَ فَخَشَنَهُمْ أَوَّلُ الْقَوْلِ أَوْ نَعِيمٌ أَيْ نَاكَ بَصِيرَةٌ وَأَيْقَانًا

لبست بدار الجزاء فمن مخرج بعد والترحمة الابعاد عن الناس وأدخل الجنة فقد فاضل خلقه بالخير  
وقيل فقد حصل له الفوز المطلق وقيل الفوز بنيل المحبوب والبعد عن المكروه وهما المحبوبة الدنيا والآخرة  
الفرق شبه الدنيا بالمتاع الذي يدنس به على المتاع ويعز حتى يشترطه ثم يتبين له عساده ودمه والشيطان هو  
المدلس الغرور وعن سعيد بن جبير إنما أشد الناس إلها على الآخرة فاما من طلب الآخرة بها فانها متاع بلا غم  
وعن الحسن بن فضال النبات ولعب النبات لا حاصل له كسبلون والله لسبلون أي تختبرون في أموالكم بالاتفاق في سبيل  
الله وما يقع فيها من الأفات وأنفسكم بالقتل والأسر والجراح وما يرد عليها من انزاع المخاوف والمصائب  
وهذه الآية دليل على أن النفس هي الجسم المعين دون ما فيه من المعنى الباطن كما قال بعض أهل الكلام والفلاسفة  
كان في شرح التاويلات ولستم عن من الذين أوثروا الكتاب من قبلكم يعني اليهود والنصارى ومن الذين  
أشركوا أذى كثير إذا كالتطن في الدين وصدة من أراد الإيمان وتخطية من آمن ونحو ذلك وكان نصيروا على  
أذا هم وسقوا مخالفة أمر الله فإن ذلك فان الصبر التقوي من غم الأمور من مغرمات الأمور أي مما  
يجب الغم عليه من الأمور خطب المؤمن بذلك ليؤثر في أنفسهم على احتمال ما سيلقون من الشدائد والصبر  
عليها حتى إذا القوها وهم مستعدون لا يرهقهم ما يرهق من نصيب الشدة بغتة فينكروها وتشتت منها نفسه  
وأخذ الله صيثاق الذين أوثروا الكتاب وأذكر وأخذ الله صيثاق أهل الكتاب لتبينة للناس ولا  
تكنمونه عن الناس بالتاء على حكاية مخاطبتهم كقولهم وقضيت إلى بني إسرائيل في الكتاب للتفسيك وبالياء مكي  
وأبو عمرو وأبو بكر لأنهم غيبوا والضمير للكتاب الذي عليهم إيجاب بيان الكتاب واجتناب كتمانها فبذروا  
وسرأ ظهرهم فبذروا الميثاق وتأكيده عليهم أي لم ير أعوه ولم يلتفتوا إليه والنبد وسرأ الظاهر مثل في  
الطرح وترك الاعتداد وهو دليل على أنه يجب على العلماء أن يبينوا الحق للناس وما علموه وإن لا يكتسبوا منه  
شيئا الغرض فاسد من تسهيل على الظلة وتطبيب لنفوسهم وأجر منفعة أو دفع أذية أو ليجمل  
بالعلم وفي الحديث من كثر علمه عن أهله أجهل بغيره من ناس وأشد ثروا به ثمنا قليلا وعرضا  
يسيرا فيش ما يشتركون والخطاب في لا تحسبن لرسول الله واحد المفسرين الذين يفرحون  
والثاني بمفازة وقوله فلا تحسبنهم تأكيده تقديره لا تحسبنهم فلا تحسبنهم فائرين مما أتوا بها فعلا  
وهو قرارة أبي ذؤيب وجاء يستعملان بمعنى فعل أنه كان وعدا ما أتوا لقد جئت شيئا فريا وقر النخعي بما  
أثروا أي أعطوا ويحسبون أن يمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب بمخافة منه وهم  
عذاب الآخرة مؤله تروي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل اليهود عن شيء مما في التوراة  
فكتموا الحق وأخبروه بخلافه وأروا أنهم قد صدقوا واستحمدوا والحق وفرحوا  
بما فعلوا فاطمأن الله رسوله على ذلك وسلاة بما أنزل من وعيدهم أي لا تحسبن اليهود  
الذين يفرحون بما فعلوا من تليستهم عليكم ويحبون أن تحمدهم بما لم يفعلوا  
من أخبارك بالصدق عما سألتهم عنه ناجين من العذاب وقيل  
هو المنافقون يفرحون بما أتوا من أظهار الإيمان للمسلمين وتوصلهم  
بذلك إلى أعراضهم ويستحيون إليهم بالإيمان الذي لم يفهموا على  
الحقيقة وفيه وعيد لمن ياتي بحسنة فيفسد بها فرح  
مخاطبة من يحب أن يحمد الناس بما ليس فيه

في قلبه الاخلاص فيعلم من جهة اخبار الله لا من جهة نفسه والاية حجة على الباطنية فانهم يدعون ذلك العلم لا ما هم ثاب  
 له بنيت النبوة له صاروا انما اتين النص حيث اثبتوا علم الغيب لغير النبيين وان اثبت النبوة له صاروا انما اتين النص اخر  
 وهو قوله وحاتم النبيين قاتلوا بالله ورسوله بصفة الاخلاص وان لم تؤمنوا وتنفقوا العاقبة فلكم اجر عظيم في الآخرة  
 ونزل في ما نفي الردة ولا تحسبن الذين يتخللون مما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم من قرا بالثناء فقد مضافا  
 محذوف اي ولا تحسبن بل الباطلين وهو فضل وخير لهم مفعول ثان وكذا من قرء بالياء وجعل فاعل يحسبن ضمير  
 رسول الله او ضمير احد ومن جعل فاعله الذين يتخللون كان التقدير ولا يحسبن الذين يتخللون بخلافهم هو خيرا لهم وهو  
 فضل وخير لهم مفعول ثان بل هو اي الخلل شر لهم لان اموالهم ستزول عنهم ويبقى عليهم وبال الخلل سيضطرون ما يتخللوا  
 به يوم القيمة فتفسير لقوله بل هو شر لهم اي يجعل ما لهم الذي منعه عن الخلو في عنتهم كما جاء في الحديث من منع  
 زكوة ماله يصير حية ذكرا اقرقره تايان فيطوق في عنقه فينهشه ويدفعه الى النار ولله ميراث السموات والارض  
 ولما فيهما ما تنوارته اهلها من مال وغيره فمالهم يتخللون عليه بملكه ولا ينفقونه في سبيل الله والا صل في ميراث  
 ميراث فقلبت الواو ياء لا تكساروا قبلها والله بما تعملون خبيره وبالياء مكي وابو عمر فالتاء على طريقة الالفات  
 وهو بالغ في العبد والياء على الظاهر لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء قال ذلك اليهود حين  
 سمعوا قوله ثم من الذي يقرض الله قرضا حسنا او قالوا ان الله محرم صلبه يتقرض منا فخر اذا اغنياء وهو فقير  
 معنى سمع الله له انه لم يخف عليه وانما اصد له كفارة من العقاب سنكتب ما قالوا اسما من الحفظ بكتابة ما قالوا في  
 الصهايف او نسخها من الكتاب من الخلق لحفظ ما فيه فسمي به هجاء او ما مصدرية او بمعنى الذي وقسمهم الاكثياء  
 بغير حجة معطوف على ما جعل قتل الانبياء قرينة له اي اذا بانهم في العظم اخوان وان من قتل الانبياء لم يستبعد  
 منه الاجترار على مثل هذا القول وقولهم ذوقوا عذاب الحريق اي عذاب النار كما اذقم المسلمين الغصص قال الضحاك  
 يقول لهم خذتهم وانا اضيف الى الله تعالى لانه يامرهم كما في قوله سنكتب سيكتب وقتلهم ويقر حصة ذلك اشارة الى  
 ما تقدم من عقابهم بما قدرتم اي ذلك العذاب بما قد متهم من الكفر والمعاصي والاضافة الى اليد لان اكثر الاعمال  
 يكون بالايدي فجعل كل عمل كالواقم باليد على سبيل التعليل لانه يقال الامر بالشئ فاعله فذكر الايدي للتحقيق يعني  
 فعل بنفسه لا غيره بامر وان الله كثير بظلمه للعبيد ويان الله لا يظلم عبادة فلا يعاقبهم بغير جرم الذين قالوا  
 في موضع جرم على اليد من الذين قالوا ونصب باضمار اعني اورفهم باضمارهم ان الله عهد اليك امرنا في التوبة واوصانا  
 الا نؤمن بان لا نؤمن من رسول حتى ياتي بقران تأكله النار اي يقرب قربانا فتزل نار من السماء فتاكله فان  
 جنتنا به صديقنا وهذه دعوى باطلة واقتراء على الله لان اكل النار القران سبب الايمان للرسول الاتي به لكونه  
 مبعوثا فهو اذى وسائر المعجزات سواء قل قد جاءكم رسول من قبلي بالبينات المعجزات سوى القران والذين قلتم اي بالقران  
 يعني قد جاء اسلافكم الذين انتم على ملتهم وراضون بفعلهم فلم تقتلوهم اي ان كان امتناعكم عن الايمان لا اجل هذا فلم لم  
 تؤمنوا بالذين اتوا به ولم تقتلوهم ان كنتم صديقين في قولكم انما اوتينا الايمان لهذا فانك كنتم بؤس ففكركم برب رسول  
 من قبلك فان كنتم بؤس فلا يهلككم فقد فعلت الامم بانبيائها كذلك جاءوا بالبينات بالمعجزات الظاهرات  
 والثرية الكسبية جمع زبور من التبر وهو الكتابة وبالترشيح والكتب جنسه المنيذ المضي قبلها واحد في الاصل  
 انما ذكر الاختلاف الوصفين فالزبور كتاب وفيه حكم ونزاجرة والكتاب المنير هو الكتاب الهادي كل نفس مبتداه والخبر في اللفظ  
 الكون وجاز لا يمتد بالنسبة لما فيه من العموم والمعنى لا يخرجك عنك نكتهم اي اياك فمرهم الخلق الى فاجازهم على التمكن  
 فاجازهم على الصبر وذلك قوله واما لو كنتم اجرة لكم في القيمة اي تقطعون ثواب اعمالكم على الكمال يوم القيمة فان الدنيا



بمعنى الوعد واستجاب لهم سرهم أي اجاب يقال استجاب له واستجابه أي لا أصيغ باني عمل أهل قبلكم منكم  
صفة لعامل من ذكر أو أنثى بيان لعامل بعضهم من بعض الذكر من الأنثى والآنثى من الذكر كلكم بنو آدم أو  
بعضكم من بعض في النصر والدين فهدية جملة معتزلة بينت بها شر الفناء مع الرجال فيما وعد الله عباده العاطلين  
عن جعفر الصادق رضي من حربه امر فقال حس مرات ربنا انجاه الله مما يخاف واعطاه ما اراد وقدم الايات  
فالذين هاجروا مبتدأ وهو تفصيل لعمل العامل منهم على سبيل التعظيم له كانه قال فالذين عملوا هذه الاعمال  
السنية الفائقة وهي المهاجرة عن اوطانهم فاذن الى الله بدنيهم الى حيث يامنون عليه فالحجرة كائنة في اخر الزمان  
كما كانت في اول الاسلام واخرجنا من ديارهم التي ولدوا فيها ونسأوا واذنوا في سبيل الله بالشتم والضرب وبمسب  
المساكين بسبيل الدين وقتلوا وغزوا المشركين واستشهدوا وقتلوا امكي وشامي وقتلوا وقتلوا على التقدير  
والثاخير حمزة وعلى وفيه دليل ان الاول لا يوجب الترتيب والخبر لا يفرق عنهم سببهم ولا دخلهم جنت  
تجري من تحتها الا نهر وهو جواب قسم محذوف كذا في موضع المصدر المؤكد بمعنى اذابة او تشيها من عند الله  
لان قوله لا كفر عنهم ولا دخلهم في معنى لا يثيبهم والله عنده حسن الثواب اي يختص به ولا يقدر عليه غيره  
وذكر ان طائفة من المؤمنين قالوا ان اعداء الله فيما نرى من الخير وقد هلكنا من الجوع لا يغفر ذنوبنا الذين  
كفروا في البلاد والخطاب لكل احد والنبى علم والمراد به غيره لان مدرة القوم وعقدهم يخاطب بشئ فيقوم خطابه  
مقام خطابه جميعا فكانه قيل لا يغفر لكم لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عليه ما كان عليه ثبت  
على التزامه كقوله فلا تكون ظهيرا للكافرين ولا تكون من المشركين وهذا في النهي نظير قوله في الامر كقوله اهدنا الصراط  
لمستقيم يا ايها الذين امنوا امنا امتاع قليل فمختبر مبتدأ محذوف اي تقبلهم في البلاد متاع قليل واراد فلتة في جنت  
فانهم من نعم الاخرة في جنب ما اعد الله للمؤمنين من الثواب وادراجه قليل في نفسه لا نقصائه وكل ذات  
قليل كقوله ما واثبهم جهنم وبئس المهاد وسامعاهم قد افهمهم لكن الذين اتقوا سرهم عن الشرك لهم جنت  
تجري من تحتها الا نهر خلد بن فيها نزل النزل ما يرام للناس له وهو حال من جنت لتخصها بالصفة  
والعامل اللام في لهم وهو مؤيد كانه قيل سر رقا وعطاء من عند الله صفة له وما عند الله من الكثير الدائم خير للابرار  
مما يثقل في الفجار من القليل الزائل لكن بالتشديد يبرز به وهو للاستعداد اي لا يبقا لمتهم لكن ذلك للذين  
اتقوا ونزل في ابن سلام وغيره من مسلمة اهل الكتاب او في اربعين من اهل نجران واثنين وثلاثين من اهل الحبشة  
وثمانية من الروم كانوا على دين عيسى هم فاسلموا اولئك من اهل الكتاب ممن يؤمن بالله دخلت لهم الامتداء على اسم  
ان لفصل الظرف بينهما وما انزل اليك من القرآن وما انزل اليك من الكتابين خاشعين لله حال من فاعل من  
لان من يؤمن في معنى الجميع لا يشك ان يابيت الله ثمنا قليل لما يفعل من لو يسلم من احوالهم وكبارهم وهو حال  
بعد حال اي غير مشترين اولئك لهم اجرهم عند ربهم اي ما يختص بهم من الاجر وما وعد في قوله اولئك يؤتوا  
اجرهم مرتين ان الله سري نعم الحساب لنفوذ علمه في كل شئ يا ايها الذين امنوا اصبروا على الدين وكما ليفه قال  
الجنيد سر الصبر حبس النفس على المكروه بنفي الجزع وكما برأ اعداء الله في الجهاد اي غالبهم في الصبر على شدائد الله  
لا تكونوا اقل صبرا منهم ثباتا ورايطوا اقيمتوا في الصغور رايطين خيلكم فيها مترصدين مستعدين للغزو  
واتقوا الله لعلكم تفلحوا الفلاح البقاء مع المحبوب بعد الخلاص عن المكروه ولعل لتقريب المال لتلا بئكم  
على الامال عن تقديم الاعمال وقيل اصبروا في محنتي وصابروا في نعمتي ورايطوا انفسكم في خدمتي لعلكم تفلحوا  
تظفر بقره هي قال عم اقرعوا الزهراء زين البقرة وسورة ال عمران فاتهما اثنيان يوم القيمة كانهما غما احتان وعيايتا

وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَهُوَ يَكْفِيكُمْ فِيهِ تَكْدِيرُكُمْ قَالَ إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ  
 فَيُؤَيِّدُ عَلَى عِقَابِهِمْ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاختِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ آيَاتٍ لِّأُولِي الْأَبْصَارِ عَلَى صَافٍ قَدِيرٍ  
 عالم حكيم قادر على كل شيء لا يفتقر إلى شيء من خلقه من خلقه عن الهوى خلص قلبه عن الغش فبهرى أن العرش المحدث في الجوهر  
 يدل على حدوث الجوهر لأن جوهره ما لا ينفك عن عرض حادث وما لا يخلو عن الحادث فهو حادث ثم حذر وثابدا  
 على محدثها وذا قد يورى الاحتياج إلى محدث آخر لا يلائمها وحسن صنعه يدل على علمه واتقانه يدل على حكمته  
 وبقائه يدل على قدرته قال ع ويل لمن قراها ولم يتفكر فيها وحكي أن نبي إسرائيل من إذا عبد الله ثلاثين سنة اظلمت  
 سماعته فبعد ما نفي فلم تظلم فقال له الله لعل فرقة فطحت منك في مدتك قالوا ذكر قالت لملك نظرت مرة إلى  
 السماء ولم تعتبر قال لعل قال فما وثقت إلا من ذلك الذين في موضع نعت لا ولي اوضب باضار اعني ارفعهم باضارهم  
 بين كرم الله بصلون قيامها قائمين عند القدرة وقوة قاعدتين وعلى جنسهم أي مضطهعين عند العجز وقيامها  
 وقوة أحالان من ضمير الفاعل في بين كرم وعلى جنسهم حال أيضا والمراد بالذكر على كل حال لأن الإنسان لا يخرج عن هذه  
 الأحوال وفي الحديث من أحب أن يمرق في رياض الجنة فليذكر ذكر الله ويتفكر في خلق السموات والأرض  
 وما يدل عليه اختراع هذه الأجزاء العظام وأبدان صنعتها ومادتها فيها ما تكمل الأفهام عن إدراك بعض مجاشبه  
 على عظم شأن الصانع وكبريائه سلطانه وعن النبي صلى الله عليه وسلم رجل مستثنى على فراشه إذا فرغ رأسه فمطر إلى النجوم وإلى  
 السماء فقال أشهد أن لك ديار خالق اللهم اغفر لي فنظر الله إليه فغفر له وقال ع لعبادة كالتفكير وقيل الفكر تذهب  
 الغفلة وتحدث القلب للنفسية وما جليت القلب بمثل الآخزان ولا استنارت بمثل الفكر ركبنا ما خلقت هذا  
 بأجل أي يقولون ذلك وهو في محل الحال أي يتفكرون قائلين والمعنى ما خلقت خلقا باطلا بغير حكمة بل خلقت هـ  
 لحكمة عظيمة وهوان تجعلها مساكن للمسكفين وإدلة لم على معرفتك وهذا الشارة إلى الخلق على أن المراد به الخلق  
 أو إلى السموات والأرض لأنها في معنى المخلوق كانه قيل ما خلقت هذا المخلوق العجيب باطلا مستبعدا تنزيها لك  
 عن الوصف بخلق الباطل وهو اعتراض فقينا عن كتاب التارة والفاء دخلت بمعنى الجزاء تقديرة إذا أنزلها فكنت  
 ربنا لك من تدخل النار فقد أخرتني هـ اهنت أراهلك هـ أفضحت وأحتم أهل الوحيد بالآية مع قوله يوم  
 لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه في أن من يدخل النار لا يكون مؤمنا ويخلف قلنا قال جابر أخرا المؤمنين جميع  
 وأن فوق ذلك الجزاء وما للظلمين اللام إشارة إلى من يدخل النار والمراد الكفار من أنصاره من أنصاره وشفعاء  
 يشفعون لهم كما للمؤمنين ربنا لك سمعنا منك ما تقول سمعت رجلا يقول كذا فبقي الفعل على الرجل وتحذف  
 المسموع لأنك وصفتها بما يسمع فاعناك عن ذكره ولولا الوصف لم يكن منه بد وإن يقال سمعت كلام فلان  
 والنادي هو الرسول عليه السلام والقرآن بينادي إلى الإيمان لأجل الإيمان بالله وفيه تقيم شأن المنادي أو المنادي  
 أعظم من منادي الإيمان أن آمنوا بأن آمنوا أو آمنوا بكم فأمنا قال الشيخ أبو منصور هـ وفيه دليل بطلان  
 الاستثناء في الإيمان ربنا وأغفر لنا ذنوبنا كما أشرنا وكفر عنا سيئاتنا صفاتنا وتوفناهم الأبرار مخصصين  
 بصحبتهم معدودين في جملة م والأبرار المتسكون بالسنة جمع برار يذكرب وأرباب وصاحب وأصحاب ركبنا أو  
 أنما وعدتنا على رسلك أي على تصديق رسلك أو ما وعدتنا على رسلك أو على السنة رسلك وعلى متعلقة بوعدها  
 والوعود هو الثواب والنصرة على الأعداء وإنما طلبوا الفخام فإذن الله والله لا يختلف الميعاد لأن معناه ظم التوفيق  
 فيما حفظ عليهم أسباب الفخام الميعاد والمراد جعلنا من لم الوعد الوعد غير معين لمن هو والمراد ثبتنا على ما وعدنا  
 الوعد أنك بوعده قوله ولا تخزيك في القيامة وهو ظاهر الخضوع والفرادة أنك لا تختلف الوعد هـ مصدر

انصب على الحال من النساء او من ما طالب تقديره فانكروا الطيبات لكم معدودات هذا العدد ستين وستين وثلاثا  
ثلاثا واربعين فان قلت الذي اطلق لناكم في الجمع ان يجمع بين اثنين او ثلاث او اربع فامعنى التكرير في مثني وثلاث واربعة  
قلت الخطاب للجمع فوجه التكرير ليس بصحيح كل واحد يريد الجمع ما اراد من العدد الذي اطلقه كما تقول الجماعة اقتسموا هذا المال  
وهو الف درهم درهمين وثلاثة وثلاثة واربعه اربعة ولو افردت لم يكن له معنى وجى بالواو ليدل على تجويز الجمع بين الفرق ولو  
من بآز مكانها الذهب معنى التجويز فان خففتم الاقتراب بين هذه الاعداد فواحدة فالزموا وافتاروا واحدة او كما ملكك  
انما كنتم ستين في اليسر بين الفرق الواحدة وبين الاماء من غير حصر ذلك اشارة الى اختصار الواحدة والتسري اذ في الاقتراب  
اقرب من ان لا تميلوا ولا تجوزوا يقال حال الميزان عولا اذا مال الى احد الحاك في حكمه اذا جارو يحكي عن الشافعي رحمه الله فسر ان لا تقولوا  
ان لا يكثر عيالكم واعتصوا عليه بانه يقال فيه اعال يعل يقال حال الرجل اذا كثر عياله واجيب بان يجعل من قولك حال الرجل  
عياله فهو لهم كفرك ما هم بمؤمنهم اذا انفق عليهم لان من كثر عياله لزمه ان يعولهم وفي ذلك ما يصعب عليه المحافظة على حدود  
الزهر وكسب الحلال وكلام مثله من اعلام العلم حقيق بالحل على السداد وان لا يظن به تحريف تعيلوا الى قولوا كانه سلك  
في تفسير هذه الكلمة طريقة الكنايات وانما النساء صدقتهن مهودهن بخلة من خلة كذا العطاء اياه ووجهه له عن طيبة  
من نفسه بخلة وتخلوا وانتصباها على المصدر لان الخلة والابيتاء بمعنى الاعطاء فكانه قال واتخلوا النساء صدقتهن بخلة  
اي اعطوهن مهودهن عن طيبة انفسكم او على الحال من الخاطبين اي انهن صدقتهن ناخطين طيبى النفوس بالاعطاء او من  
الصدقات اي بخلة معطاة عن طيبة الانفس وقيل بخلة من الله عطية من عنده وتقضاه منه عليهن وقيل الخلة الملة  
وفلان يتخل كذا اي يدين به يعني وانهم مهودهن ديانته على انها مفعول لها والخطاب للانزاج وقيل للاولياء لانهم كانوا  
ياخذون مهودهم بان طين لكم لانزاج عن شئ في شئ اي من الصداق اذ هو في معنى الصدقات نفسا تتميز نفوسهم  
لان الزهر بيان الجنس الواحد يدل عليه والمعنى فان وهبن لكم شيئا من الصداق وتحجفت عنه نفوسهن طيبات غير محبت  
بما يضطرهن الى الهبة من شكاسة اخلاقكم وسوء معاشرتكم وفي الآية دليل على ضيق المسلك في ذلك وجوب الاحتمال  
حيث بنى الشرع على طيبة النفس فقيل فان طين لكم عن شئ منه ففساد لم يقل فان وهبن اعلاما بان المراءى هو تجا في نفسها عن الموهب  
طيبة فكلوا الهاء يعود على شئ هنيئا كما اثار فيه قرأه لاداء فيه فسرهما النبي م او هنيئا في الدنيا بلا مطالبة قرأ في العقبى  
بلاية رما صفتان من هنيئ الطعام وقرأ اذا كان سائقا لتغيب فيه وهما وصف مصدر اي كلا هنيئا مراءا وحال من  
الزهر اي كونه وهو هنيئ مراء وهذه عبارة عن المبالغة في الاباحة وانزلة النعمة هنيئا مراءا بغير هنيئ زيد وكذا حذرة  
في الوقت وهنيئها الباقون وتغن على هذا الشئ احدى شيئا فليس الا امراتة ثلاثة دراهم من صدقاتها ليشتر بها عسلا  
بما السعاد فيبسم الله له هنيئا مراءا وشفاء مبركا وكذا توفوا السفهاء المبددين اموالهم الذين ينفقونها في ما لا ينبغي ولا قدرة  
لهم على اصلاحها وتخيرها والتصرف فيها والخطاب للاولياء واصناف الى الاولياء اموال السفهاء بقوله اموالكم لانهم يلزمها  
ويمسكونها التي جعل الله لكم في اموالكم اي اموالكم لا بد انكم ومعاشا لا هلكم واذا لكم قنما بمعنى قياما تافه وشامى كما جاء عن دا  
بمعنى عيانا واصل قيام قوام فعملت الاولياء لانكسار ما قبلها وكان السلف يقولون المال صلاح المؤمن ولان انزل ما لا يجازي  
عليه خير من ان احتاج الى الناس عن سفهان وكانت له بضاعة يعقلها الولاه التمدل بنو العباس وانزل قوههم  
فيها واجعلوها مكان الرزقهم بان تجروا فيها وتجرها حتى تكون نفقتهم من الارباح لا من صلب المال فياكلها  
الانفاق واكسرها وقولوا لهم قولا مقدر وگا قال ابن جرير عدة جسيمة ان صلحت  
وسرشته ترسلنا اليكم اموالكم وكل ما مسكنت اليه النفس لحسنه عفتا او  
شرضا من اقوال ارا عيال فهو معروف وما انكرت له لقيته فهو منكسر

او فترقان من طبع صراف فحاجات عن اصحابها سورة النساء مدنية وهي مائة وست وسبعون آية  
سورة الاحزاب الر حريم يا ايها الناس يني ادم انقوا منكم الذي خلقكم من نفس واحدة فخرج منها زوجا  
اصل واحد وهو نفس ادم ابيكم وخلق منها زوجا معطوفا على عذوت كانه قيل من نفس واحدة انشاها وخلق منها زوجا  
والمعنى شقكم من نفس واحدة هذه صفتها وهي انه انشأ من ادم زوجا من نفس واحدة فخرج منها زوجا من نفس واحدة  
بث منهما ونشر من ادم وحواء رجلا كثيرا ونساء كثيرة او روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ادم وحواء كانا من نفس واحدة فخرج منها  
بصفة هي بيان وتفصيل كيفية خلقهم منها اولى خلقهم للنطاب في ايام الناس الذين بعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمعنى خلقكم  
من نفس ادم وخلق منها امكم حواء وبنها رجلا كثيرا ونساء كثير من ادم والخلق في الحصر فان قلت الذي يقتضيه  
جزالة الظلم ان يحيا عقبيه لا يبر بالتقوى بما يدعي اليها فكيف كان خلقه ايامه من نفس واحدة على التفصيل الذي ذكره دا  
اليها قلت لان ذلك ما يدل على القدرة العظيمة ومن قدر على نحوه كان قادرا على كل شيء ومن المقدورات عقاب الكفار  
الفجار والظفر فيه يؤدى الى ان يقتل القادر عليه ويخشى عقابه ولا يدرى على النعمة السائغة عليهم فحتم ان يتقوا في كثرها  
قالهم عند نزول الآية خلقت المرأة من الرجل فنهتها في الرجل وخلق الرجل من التراب فنهى في التراب وانقوا الله الذي  
نسأه لولده والاصل بتساؤل لو ان غممت النساء في السنين بعد ابد الها سينت القرب التام من السنين للهمس تساءل لو  
به بالتخفيف كوفي على حذف التاء الثانية استشفاه الاجتماع التائين اى يسأل بعضكم بعضا بالله وبالرحم فيقول بالله وبالرحم  
افعل كذا على سبيل الاستعطاف والاخر حاتم على انصاف على انه معطوف على اسم الله فمررت بالامر حاتم ان تطلعها او على نعم  
الجوارح الجود كقولك مررت بزيد عمدا بالجرزة على عطفت الظاهر على الضم وهو ضعيف لان الضمير المتصل كاسمه متصل بالجار  
والجور وكشي واحد فاشبه العطف على بعض الكلمة ان الله كان عليكم مرقبا حافظا او عالما وانو اليه في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا  
مات ايامهم فانفردوا عنهم واليهم الانفراد ومنه الدرة اليتيمة وقيل اليهم في الاناسي من قيل الاناء وفي البهايم من قيل الامهات  
وحق هذا الاسم ان يقيم على الصغار والكبار لبقاء معنى الانفراد عن الاناء لانه قد غلب ان يصحوا به قبل ان يبالغوا به الرجال  
فذا استغفروا بانفسهم عن كافي قائم عليهم زال هذا الاسم عنهم وقوله عم لا يثم بعد الحذف تعليم شريعة لا تقع بمعنى اذا احتلم  
لوعلى عليه احكام الصغار والمعنى وانو اليه اموالهم بعد الاخرى وسماهم يتامى لقرب عدم اذا بلغوا بالصغر وفيه اشارة الى ان  
لا يؤخر عنهم اموالهم اليهم عن حال البلوغ ان اونس منهم الرشاد وان يؤثروا قبل ان يزول عنهم اسم اليتامى والصغار ذكرا وشبانا  
الغنيث بالطيب ولا تستبدلوا الحرام وهو مال اليتيم بالحلال وهو مالكم او ولا تستبدلوا الامر الغنيث وراختار اموال  
اليتامى بالامر الطيب وهو حفظها والثروة منها والتقتل بمعنى الاستفعال غير عزير ومنه التثجيل بمعنى الاستعجال ولا تاتوا اموالكم  
الى اموالكم الى متعلقه بخلاف وهو في موضع الحال اى مضافة الى اموالكم والمعنى لا تقصروا اليها في الانفاق حتى لا تفرقوا بين اموالكم  
واموالهم فله ميالات بما لا يحل لكم وقسوة بينه وبين احواله لانه ان اكملها كان حوبا كثيرا فبما عظيمها كان خفتم الاقسطوا  
اى لا تقدروا اقتطاع عدل في اليتيم يقال لاناث اليتامى كما يقال للذكور وهو جمع يتيمة ويتيم واما آيتام فجمع يتيمة لا غير فاكثروا  
ما طابت لكم ما سئل لكم من النساء لان منهن ما حرم كالاى في آية التورم وقيل ما دهايا الى الصفة لان ما يحل في صفات  
من يعقل وكانه قيل الطيب من النساء لان لاناث من العقلاء يخرج من غير العقلاء وصفا فله اموال ما ملكه ايمانكم  
فيل كانو الا يخرجون من الزنى ويخرجون من ولاية اليتامى فقتلهم الجور في اليتامى فثاقوا الزنى فانكروا ما حل لكم من النساء  
ولا تحرموا اموال الجارات او كانوا يخرجون من الولاية في اموال اليتامى لا يخرجون من الاستكثار من النساء ومن الذين يقع بينهم  
انما يكون مكانه قيل اذا خرجتم من هذا فترجوا من الله وقيل ان خفتم الا تقتطعوا في الكاسر الذي فاذا ذكر من الالانات يقال  
طابت القرى اى ايسر كذا معنى وتلك ذرايعكم نكرات رافعة امتعت الصدق العدل والوصف وعليه دل كلامه بسبب به وعلمون



والقول السيد من الاوصياء ان يكلمهم كما يكلمون اولادهم بالادب الحسن والترحيب ويدعوهم بيا بني ويا والدي ان  
الذين ياكلون اموال اليتيم ظلما ظالمين فهو مصدر في موضع الحال اي اكلوا في بطونهم نارا اي اكلون  
ما يخرج النار فانه نار ترقى نه بيعت اكل مال اليتيم يوم القيمة والدخان يخرج من قبره ومن فيه واذا نيه فيعرف الناس انه كان  
ياكل مال اليتيم في الدنيا وسيضلكون شامخ ابو بكر اي سيد خلقه سعيه اياه نار من النيران مبهمة الوصف يوحيكم الله يعهد  
اليكم ربكم في اولادكم في شان ميراثهم وهذا الجمل تفصيله للذكر مثل حظ الانثيين اي الذكر منهم اى من اولادكم  
فخذ المراجع اليه لانه مفهوما كقولهم المسمون بدرهم وبدرهم وبدرهم وبدرهم وبدرهم وبدرهم وبدرهم وبدرهم وبدرهم وبدرهم  
حظ الذكر فضل كما ضعف حظ له ذلك ولا يتم كانوا يرثون الذكر دون الاناث وهو السبب ودلالة فيقول كقول  
ان ضعف لهم نصيب الاناث فلا يتبادر في خطه حتى يخرج من مع ادلائهم من القرابة بمثل ما يدلون به والمراد حال الاجتماع  
اي اذا اجتمع الذكر والانثيان كان له سهمان كما ان لها سهمين واما في حال الانفراد فالابن ياخذ المال كله والبنت تأخذ  
الثلثين والدليل عليه انه اتبعه حكم الانفراد بقوله فان كنت نساء اي فان كانت الاولاد خلصا يعني بنات ليس معهم  
ابن فوق اثنتين خبرنا لكان اوصفة لنساء اي نساء اثنتين فلهن ثلثا ما تركت اي املت لان الآية  
لما كانت في الميراث علم ان التارك هو الميراث وان كانت واحدة فلهما الثلثان اي ثلثان كانت المولودة منفردة واحدة  
مدنى على كان التامة والنصاف في قوله فان كنت نساء فان قلت قد ذكر حكم البنات في حال اجتماعهما مع الابن وحكم  
البسات والبنت في حال الانفراد ولم يذكر حكم البنات في حال الانفراد فاحكمها قلت حكمها فختلف فيه فابن عباس رضي  
نزلها منزلة الواحدة لا منزلة الجماعة وغيره من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين فاحكم الجماعة بمقتضى قوله فلهما الثلثان  
وذلك لان من خلف بنتا رابعا فالثلث للبنات والثلثان للابن فانما كان الثلث للبنات واحدة كان الثلثان للبنات  
ولانه قال في آخر سورة ان امراة هلك ليس ولد له اخت فلهما نصف ما ترك وهو يرثها ان لم يكن لها ولد فان كانتا اثنتين  
فلهما الثلث ما ترك والبنتان يرثان ما ترك فاحكمها ما اوجب الله تعالى للاختين ولم يقصو اخطا  
عن حظ من هو احد منهما وان البنت لما وجب لها مع اخيها الثلث كان احري ان يجب لها الثلث اذا كانت  
مع اخت مثلها او يكون لاختها معها مثل ما كان يجب لها اخيها لو انفردت معه فوجب لهما الثلثان وفي الآية  
دلالة على ان المال كله للذكر اذا لم يكن معه انثى لانه جعل للذكر مثل حظ الانثيين وقد جعل للانثى النصف  
اذا كانت منفردة فعلم ان للذكر في حال الانفراد ضعف النصف وهو الكل والضمير في ولا يورثه الميراث والمراد بالاب  
والام الا انه غلب المذكر لكل واحد منهما السدس بدل من لا يورثه بتكرير العامل فائدة هذا البديل انه لو قيل ولا يورثه  
السدس لكان ظاهرة اشتراكهما فيه ولو قيل ولا يورثه السدسان لانهما قسم السدسين عليهما على النسبة وعلى خلافها ولو قيل  
ولكل واحد من ابويه السدس لذهب فائدة التوكيد وهو التفصيل بعد الاجمال والسدس مبتدأ خبر لا يورثه البديل وهو  
بينهما البيان وقدر الحسن السدس والرب والثمن والثلث بالتحقيق مما ترك ان كان له ولد وهو يورث على الذكر والانثى  
فان لم يكن له ولد ورثته ابواه فلهما الثلثان اي ما ترك والمعنى ورثته ابواه فلهما الثلثان اذا ورثته ابواه مع واحد الزوجين  
كان لهما ثلث ما بقي بعد اخراج نصيب الزوج لانهما ترك لان الاب اقوى من الام في الارث بدليل ان له ضعف  
حظها اذا خلصا ولو ضرب لها الثلث كما لا دوى الى حظ نصيبه عن نصيبها فان امرأة لو تركت زوجها وابوين فصار  
للزوج النصف وللأم الثلث والباقي للاب حازت الام سهمين والاب سهما واحدا فينقل الحكم الى ان يكون للانثى مثل  
حظ الذكر فلا يورثه بكسر الهمزة وعلى الحاء كسر اللام فان كان له اي الميراث اخوة فلا يورثه السدس  
اذا كان الميراث اثنتان من الاخوة فصاعدا فللأم السدس ولا يورثه الا اخوة عيان العداة

وأما البيت الثاني واختبروا عقولهم وذوقوا حلالهم ومعرفة ما بالتصرف قبل البلوغ فلا ابتلاء عندنا أن يدفع اليه ما  
 يتصرف فيه حتى تستبين حاله فيما يجي منه وفيه دليل على جواز إذن الصبي العاقل في التجارة حتى إذا ابتكروا النكاح  
 أي الحكم بأنه يصير النكاح عنده وأطلب ما هو مقصود به وهو التوالد فإن النكاح منتهى بقتيم ترشده هداية والتصرف في  
 أصوله في المعاملات وأدفعوا إليه أمواليهم من غير تأخير عن حد البلوغ ونظم هذا الكلام أن ما بعد حتى إلى نادفوا  
 إليهم أموالهم جعل غاية الابتلاء وهي حتى التي يقع بعدها التحلل كالتى في قوله حتى ماء دجلة أشكل وأجملة الواقعة بعدها  
 جملة شرطية لأن إذا تضمنت معنى الشرط وبطل الشرط بلفظ النكاح وقوله فإن انشتم منهم رشدا فادفعوا إليهم أموالهم  
 جملة من شرط وجزاء واقعة جارية بالشرط الأول الذي هو إذا بلغوا النكاح فكانه قيل وأبطلوا البقي إلى وقت بلوغهم واستحقاقها  
 دفع أموالهم إليهم بشرط يناس الرشد منهم وتذكير الرشد ليدان المراد رشدا مخصوص وهو الرشد في التصرف  
 والتجارة وأدفعه التقليل أي طرفا من الرشد حتى لا ينتظر به تمام الرشد وهو دليل لا يخفى رضى دفع المال عند بلوغ خمس  
 وعشرين سنة ولا تأكلوا أموالهم الصغار وأبدلوا أن يكبروا ولا تأكلوا أموالهم الصغار ومبادرين بكرم فاسرافا وبدارا  
 مصدران في موضع الحال وإن يكبروا في موضع المصدر منصوب الموضع بدارا ويجوز أن يكونا مفعولا لهما أي لا سرفكم  
 ومبادرينكم بكرم فخرطون في اتفاقا وتقولون تنفق فيما تشتتهى قبل أن يكبر اليتم فينتزعوها من أيدينا ومن كانت  
 غنيا فليست تغني ومن كان فقيرا فلياكل بالمعروف وقسم الأمر بين أن يكون الرضى غنيا وبين أن يكون فقيرا  
 فالغنى ليس يتوقف من أكلها أي يجتزى من كل مال البيت واستعفت بلفظ من عفت كأنه طالب زيادة العفة والفقير  
 يأكل قوته معتدلة تحت طائفة أكله عن إبراهيم ما يسد الجوع ويرأى العورة وإذا دفعتم إليهم أموالهم فامشروا علىكم  
 بأنكم تسلمونها وقضوها دفعا للتجارات فتدفعونها عن توجه اليهم عند الخصام والتناكر وكفى بالله حسيبا  
 فعليكم بالصادق وإياكم والتكاذب وهو راجع إلى قوله فلياكل بالمعروف ولا يشرف فإن الله يحاسبه عليه ويجازيه  
 به رافعا كلفظة الله والباء مضافة وكفى يتعدى إلى مفعولين دليله فسيفكفهم الله للرجال نصيب مما ترك  
 الوالدان والأقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون هم المتراشون من ذوى القربات دون  
 غيرهم مما قل منه أولئك بدل مما ترك بتكرير العامل والضمير في منه يعود إلى ما ترك نصيبا نصيب على الاختصاص  
 بمعنى أي نصيبا مقروضا مقطوعا لا بد لهم من أن يجوزة مروى أن أوس بن ثابت ترك أمراته أم كحة وثلاث بنات  
 فزوى أبنائهم ميراثه عنهن وكان أهل الجاهلية لا يورثون النساء والأطفال ويقولون لا يرث إلا من طاعن  
 بالرواح وجازى النسيئة فجاءت أم كحة إلى رسول الله صلعم فشكت فقال الرجعي حتى أنظر ما يحدث الله فزلت فبعث  
 إليها لا تقر قاص من مال أوس شيئا فإن الله نعم قد جعلهن نصيبا ولم يبيتن حتى يبين فزلت يوصيكم الله فاعطى  
 أم كحة الثمن والبنات والبنات الثلثين والباقي أبى العرم وإذا حضر القسمة أي قسمة التركة أولو القربى ممن لا يرث  
 والفقير والمسلكين من الأيتام فأمر قوه فاعطى من ميراث الوالدان والأقربون وهو من نديب وهو يلقب بالنسيب  
 وقيل كان واجبا في ابتداء ثم نسخ بآية الميراث وقولوا اللهم لا قمعوا فاه عن رحمتكم ولا وعدة حسنة وقيل القول القدر  
 أن يقولوا له خذ ما ترك الله عليكم ويستقلوا ما أعطوهم ولا يمنوا عليهم ولا يخش الذين كوتروا من خلقهم فذكر  
 ضعا فأكثروا عليهم فليبقوا الله وليقولوا قولا سديدا المراد بهم الأوصياء أم وأبوان يخش الله فيخافوا على من في  
 حقهم من الشياخ ويستفروا عليهم خوفا على ذريتهم لو تركهم ضعا فإن يقدر ذلك في أنفسهم ولا يذنبه حتى  
 لا يخشوا على خلاف الشفقة والرحمة ولم ينف في حيزه صلح الذين أي والخش الذين صفتهم وحالهم أنهم لو ساروا في  
 يدركوا خلقهم ذرية ضعا فذلك عند احتضارهم خافوا عليهم الضياء بعد ما كادهم وجواب لو خافوا







أي يتخير انتصب بهتنا على الحال أي باهتين وأشين ثرا انك اخذ المهر بعد الفضا فقال وكيف تأخذونه وقضى بعضكم  
 إلى بعض أي خلا بلا حائل ومنه الفضا والاية حجة لنا في الخلقة الصحيحة انها تؤكد المهر حيث انكر الاشخاص وعلى ذلك  
 وأخفون منكم ميثاقا على كماله عهدا وثيقا وهو قول الله تعالى فامساك بمعروف أو تسريح بإحسان والله تعالى اخذ  
 هذه الميثاق على عباده لاجلهم فهو كاخذه من اقول النبي صلى الله عليه وسلم استصحبوا بالنساء خيرا فانهم عوان في ايديكم اخذتموهن  
 بامانة الله واستحلتم فرجهن بكلمة الله ولما نزل لا يجمل لكم ان تزوا النساء كرها قالوا انزله انزله كرها ولكن  
 نخطبهن فنتكهن برضاهن فقبل لم لا تنكحوا اما انكم اباؤكم من النساء وقيل المراد بالانكاح الوطى اي ولا تنكحوا اما على  
 اباؤكم وفيه تحريم وطى موطوءة الاب بنكاح او بملك يمين او بغيره كما هو مذهبنا وعليه كثير من المفسرين ولما قالوا كنا  
 نفعل ذلك فكيف حال ما قال الامام قد سلف طي لكن ما قد سلف فانكم لا تؤخذون به والاستثناء منقطع عن  
 سببويه ثوابن صفة هذا العقد في الحال فقال انه كان فاحشة بالغة في القيمة ومقتضا وبغضا عند الله وعند المؤمنين  
 وناس منهم بمقتضى به من ذوي قوتهم ويؤمنونه نكاحا امقت وكان المولود عليه يقال له المقتى وسماه سيدا له وبش  
 الطريق طريقا ذلك ولما ذكر في اهل السورة نكاح ما طاب اي حل من النساء وذكر بعض ما حرم قبل هذا وهو نساء الابرار  
 ذكر المحرمات المأقيا وهن سبع من النسب سبع من السبب وبدا بالنسب فقال حرمت عليكم امهاتكم والمراد بغير  
 نكاحه عند البعض وقد ذكرنا المختار في شرح المنار والجدرة من قبل الام والاب طهارة بهن وبنتكم وبنت الابن ملحقا بهن  
 والاصل ان الجمع اذا قيل بالجمع ينقسم لاحاد على الاحاد فحرم على كل واحد امه وبنته واخواتكم لاب وام والاب الام  
 وعمتكم من الوجة الثلاثة وخلتكم كذلك وبنتات الاخ كذلك وبنتات الاخت كذلك فحرم في النسب فقال  
 وامهاتكم التي امرضتكم واخواتكم من الرضاعة الله نزل الرضاعة منزلة النسب فهي المرضعة اما المرضع والمرضاة  
 اختا وكذلك زوج المرضعة ابوة وابوة جداه واخوته وعمته وكل واحد ولد له من غير المرضعة قبل الرضاة وبعد فحرم  
 اخوته واخواته لابي وام المرضع جدته واخوتها خالته وكل من ولد لها من هذا الزوج فهم اخوتها واخواته لابي وامه  
 ومن ولد لها من غيرهم اخوتها لأمه واصله قوله يحرم من الرضاة ما يحرم من النسب وامهاتكم سبايكم وهن  
 شريات بمجرى العقد وربائكم سمي ولد المرأة من غير زوجها بيما وميعة لانه يرضعها كما يرب ولد في غالب الامر ثم اشيع  
 فيه فسميا بذلك وان لم يرضعها التي في حجركم قالوا لم تكن في حجره لا تحرم قلنا ذكرنا على غلبة الحال دون الشرط وفائدة  
 التعليل للتخبر وانهم لا احتضانكم هن ولكنهن يصدن احتضانكم كما كن في العقد على بن تقي فحرم عاقدون على بناتكم من  
 سبايكم التي دخلت بهن متعلق برائتكم اي الربيبة من المرأة المدخول بها حرام على الرجل لئلا له اذ لم يدخل بها  
 المدخول بهن كناية عن الجماع كقوله بنى عليها وضرب عليها الحجاب او اذ خطبتن من الشتر والباء للتعدية واللمس ونحوه  
 يقوم مقام الدخول وقد جعل بعض العلماء للاقى دخلت بهن وصفا للنساء المتعدية والمتاخرة وليس كذلك لان الوصف  
 الواحد لا يجري على موصوفين مختلفي العاقل وهذا لان النساء الاولى مجردة بالاضافة والتانية يمين ولا يجوز ان تقسوا  
 مرت بنسبائك وهربت من نسائك زيدا الظرفيات على ان تكون الظرفيات نعتا لظرف النساء وهؤلاء النساء كنا نال الزنا  
 وغيره وهذا اولى مما قاله صاحب الكشاف فان لم تكونوا دخلت بهن فلا جناح عليكم فلا حرج عليكم فان تزوجوا  
 بناتهن اذا فارقتن من امنن وحليل ابائكم جميع حليلة وهي الزوجة لان كل واحد منهما يحل للآخر ارجل فراش الآخر  
 من الرجل او من الحلال الذين من اصدايكم دون من تيمنته فقد تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد حين فارقه زيد وقال الله  
 لكيلا يكون على المؤمنين حرج في اروج ادعيائهم وليس هذا المعنى الحرمة على حليلة الابن من الرضاة وان تحضروا ابين  
 الاختين اي في النكاح وهو في موضع الرفع عطفت كل المحرمات اي حرم عليكم الجمع بين الاختين الاما قد سلف

يحيى كثر في موضع الحال اي يهلون السوء جاهل بفسه لان ارتكاب القبيح مما يدعوا اليه الشقة وعن مجاهد من عصى الله  
 جاهل حتى ينزع عن جهالة وقيل جهالة اختياره اللذة الفانية على الباقية وقيل لم يحل له ذنب لكنه جهل كثر عقوبته  
 ثم يتركون من قريب من زمان قريب وهو ما قبل حضرة الموت الا ترى الى قوله حتى اذا حضر احدكم الموت فبين ان  
 وقت الاحتضار هو الوقت الذي لا يقبل فيه التوبة وعن الصادق كل توبة قبل الموت فهو قريب وعن ابن عباس رضي الله عنهما  
 يبطل ملك الموت وعنه عم ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغفر ومن التبعض اي يتوبون بعض زمان قريب كما يسمى  
 ما بين جرد المعصية وبين حضرة الموت زمانا قريبا قالوا لك يارب الله عليهم طاعة باه في يدك واعلام بان  
 الغفران كائن في الحال وكان الله عليهم بغيرهم على التوبة حكيم حكم بكون الندم توبة وكسب التوبة للذين يعملون  
 السيئات حتى اذا حضر احدكم الموت قال اني تبت التوبة اي لا توبة للذين يدينون ويستوفون توبتهم الى ان ينزلوا  
 حال التكليف بحضور اسباب الموت ومعاناة ملك الموت فان توبة هؤلاء غير مقبولة لانه حالة اضطرار حاله  
 اختيار وقيل التوبة تارة واحدة ولا تختار ولا الذين في موضع جبر العطف على الذين يعملون السيئات اي ليست التوبة للذين  
 السيئات ولا للذين يمتثلون وهو كقوله قال سعيد بن جبيرة لا توبة الا لادري في الموتين والوسطى في المتقين والاخرى الكافرين  
 وفي بعض المصنفين بلامين فهو صمداء خبره اولئك اعتدوا لهم عذابا اليما اي هيأنا من العتيد وهو الحاضر والاصل  
 اعدنا فقبلت الدال تاء كان الرجل يري امرأة مومنة بان يلقى عليها ثوبه فيترجمها بلامه فنزل يا ايها الذين آمنوا  
 لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها اي ان تاخذن منهن على سبيل الارث كما اتخذا الموارث منهن كذا ذلك او مكرها كرها  
 بالفتح من الكراهة وبالضم حضرة وعلى من الاكره مصدر في موضع الحال من المفعول والتقدير لا يدل على الجواز عند  
 لان تخصيص الشيء بالذكر لا يدل على نفي ما عداه كما في قوله ولا تقتلوا اولادكم خشية اطلاق وكان الرجل اذا تزوج امرأة  
 ولم تكن من حاجته حبسا مع سوء العشرة لتقديسها بها وتخلع فقبل لا تقصروهن وهو منصوب عطفا على ان ترثوا  
 ولا تكيد النفي اي لا يحل لكم ان ترثوا النساء ولا ان تقصروهن او يحجزن منهن بالني على الاستيناف فيجوز الوقف على ما  
 والمفضل الحبس التصديق لانه هبوا بعض ما يمتثلون من المهر واللام متعلقة بتقصروهن الا ان يأتين بها حشنة  
 العشرة وايداء الزوج واهله بالبداء اي لا ان يكون سوء العشرة من جهة من فقدت عن رضى طبع الخلع وعن المفسر الحاشنة  
 الزنا فان فعلت الزوجان يساهلها الخلع مبني في وفتح الياء على ما يكره والاستثناء من اعم عام الظرف او المفعول له كانه  
 قيل ولا تقصروهن في جميع الاوقات ان يأتين بها حشنة او لا تقصروهن لعل من العلة ان يأتين بها حشنة  
 وكان يسيئون معاشرته النساء فقبل هو وعاشروهن بالعرف وهو النصفة في البيت والنفقة والاجال والقول ان كرهتموهن  
 لقيهن اوسو خلقهن فقصي ان تكثر هو شيئا ويجعل الله فيه في ذلك الشيء او في الكره خيرا كثيرا ثوبا جريلا او ولدا  
 صالحا والمعنى فان كرهتموهن فلا تقارنوهن بكرهته الا نفس وحدها فربما كرهت النفس ما هو اصل في الدين وادلى الى الخير  
 واحبت ما هو بضد ذلك ولكن النظر في اسباب الصلح وانما صرح بقوله فقصي ان تكثرها جزاء للشر لان المعنى فان كرهتموهن  
 فاصبروا عليهن مع الكراهة فلعل لكم فيما تكرهنه خيرا كثيرا البير فيما تخبرنه وكان الرجل اذا رى امرأة فاعجبته بهت  
 التي تحتها وصرها بافحشة حتى يطعمها الى الافتداء منه بما اعطاها فقبل وان استبدت ان تزوج مكان زوجها  
 اي يطيق امرأة تزوج اخرى وانتم اخذتم واغطيتم احدى الزوجات فالمراد بالزوج الجمع لان الخطاب بجميع الرجال فطار  
 ما لا عظم كما مر في العلم وقال عمر بن الخطاب على المشرك لا تقولوا بقت النساء فقالت امرأة اشترى قولك ام قول الله وانتم احسن  
 قطارا فقال عمر كل احد اعلم من عمر تزوجوا على ما شئتم فلا تأخذوا منه من القطر شيئا ان اخذت منه فبنتا  
 وانما قيلت اي بينا وبيننا ان تستقبل الرجل بالمرقة فقد فده وهو منى منه لانه بهت عند ذلك

اي الحر اشر من العذاب من الحر يعني خسين جلدة وقوله نصف يدل على انه الجلد لان الرحم لا يتصف وان الحصن هنا  
الحر اشر الذي له بئر من ذلك اي النكاح الامام من خشيت منكم من خاف الاثر الذي يؤدي اليه عبه  
الشهوة واصل العنت انكسار العظم بعد الجبر فاستعير لكل متعة ولا خسر اعظم من موافقة الماثر وعن ابن عباس  
هو الرزق لانه سبب الهلاك وان تصيروا في محل الرفق على الاستداء اي يصبركم عن نكاح الاماء متعفين خيرا لكم لان  
فيه اضرار الولد ولا نها خراجة ولا حجة منتهية مستندة وذلك كله نقصان يرجع الى النكاح ومهانة والحرمة من  
صفات المؤمنين روى الحديث ان ارضا صدام البيت والاماء هذا البيت والله عفو ريسر الخطر ورحيم يكشف  
الخطيئة ويريد الله ليبين لكم فزيدت اللام مؤكدة لامرأة التبيين كما سبقت في  
لا اله الا الله لتأكيد اضافة الاب والمعنى يريد الله ان يبين لكم ما هو خفي عليكم من مصالحكم وافاضل اعمالكم بقرآنكم  
سنة الذين من قبلكم وان يهديكم منها من كان قبلكم من الانبياء والصالحين والطرق التي سلكوها في دينهم  
لتقتدي بهم ويؤتوا عليكم ويوقظكم للتوبة عما كنتم عليه من الخلف والله عليكم بمصالح عبادته حكمة فيما شرع  
لهم والله يريد ان يثبت عليكم التذكير للتاكيد والتقوية المتقابلين في العبرة الذين يتبعون الشهوات ان يبينوا  
مكة اعظمها وهو الميل عن القصد والحق ولا ميل اعظم منه عاصيته وموافقته على اتباع الشهوات وفيل هم اليه ولا يستفاد  
الاخرات لا يبنات الاخر فلا حرم من الله ثم قالوا فانكم تحلون بنت الخالة والعمة والحالة والعمة عليكم حرام فانكم ابناات  
الاخت والاخر فقلت يقول يريد ان تكونوا ابناء مثلهم يريد الله ان يحقق عنكم باحلال نكاح الامة وغيره  
الرخص وخلق الانسان ضعيفا لا يصبر عن الشهوات وعلى ان الطاعات يا ايها الذين آمنوا الا تاكلوا اموالكم  
بينكم بالباطل بما لم ينه الله عنه من نحو السرقة والضياع والنسب والقمار وحقق الرب الا ان تكون تجارة الا ان لا تكون تجارة  
تجارة كوفي اي لان تكون التجارة تجارة عن نراض حيثكم فية لتجارة اى تجارة صادرة عن نراض بالعقد ربا سالى  
ولا تشاء منقطع معناه ولكن افصد اكون تجارة عن نراض او لكن كون تجارة عن نراض غيب عنها عن رخص  
التجارة بالذكر لان اسباب الرزق اكثرها متعلق بها الالة تدل على جواز السير بالذات اطي وعلى جواز البيع الموقوف اذ هو عين  
الاجازة لوجود الرضى وعلى نفى خيار الجلس فيها بالاجازة اى كل التجارة عن نراض من غير تقييد بالذرة من مكان العقد المقييد بزيادة  
النقص كقوله انفسكم من كان من جنسكم من المؤمنين المؤمنين كنفوس واحدة ولا يمتد الى الزمان نفسه كما يفعل بعض الجاهل او على الفعل كل  
الاموال الباطل اظلم غيرهم كنفوسهم او لا تتبعوا الهوا فقتلوا الهوا او لا تتركوا ما يوجب القتل ان الله كان لكم رجيما ورحمتكم ثم على بيعانية  
اموالكم ويقام ابدانكم وقيل معناه انه امر في اموالهم يقتل انفسهم ليكون توبتهم وتحبصا لظواهرهم وكان بكم بالامة محمد جيا حيث لم يبق لكم نال الكفاية  
الصعبة ومن يفعل ذلك اى القتل اى من يقدم على قتل النفس عذرا او ظلا لا خطأ ولا اقتصاصا وهو مصدر ان في موضع الحال  
او مفعول هما فسوف تضلي وناذا فلعله نار اخصى شديدة العذاب وكان ذلك اى صلاية النار على الله يسيراه سهلا  
وهذا الوعيد في حق المستهل للتخليد وحق غير البيان استحقاقه دخول النار ثم عدله بمغفرة وان تحتبوا الكبار ما شهروا عنه نكروهم  
سببا لكم عن ابن مسعود رضي الله عنه من اى الله عنه من اى سورة النساء الا قوله ان تحتبوا عنه ايضا الكبار تلك الاشياء بالذات الياس  
ترحم الله والامن منكم الله وقيل المراد به انواع الكفر بدليل قراءة عبد الله كيد ما تهون عنه وهو الكفر وتذكر لكم ان خلاصه في كلامها  
عن الكان المصدركم حنا وعن ابن عباس رضي الله عنهما في اى سورة النساء هي خيرة الامة ما طعت عليه الشمس وغربت يريد الله ليبين لكم والله  
يريد ان يتوب عليكم يريد الله ان يخفف عنكم ان تحتبوا كيدا ما تهون عنه نكروهم عنكم ان الله لا يغفر ان تحتبوا كيدا ما تهون عنه نكروهم  
ومن يعمل سويما ويظلم نفسه ما يفعل الله بعدكم وتشتت العثرة بالاية على الصغار واجبة للغة باجتماع الكبار روى ان الكبار في مغفر قاطل  
لان الكبار والصغار في مشيئة تعال ان شاء عذب عليهما وان شاء عفا عنهما قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دونه الا للذين

ولكن ما مضى من غفور بديل قوله ان الله كان غفورا رحيما وعن محمد بن الحسن رحمه الله ان اهل الجاهلية كانوا  
يبرون هذه الحركات الانكاح امراة الاب ونكاح الاختين فلذا قال فيها الاما قد سلف **والمحصنات**  
من النساء اي ذوات الاضراس لا تفنح احصن فزوجهن بالتزويج قر الكسائي بفتح الصاد هنا وفساثر القران  
بكسرها وغيره بفتحها في جميع القران الاما ملكك ايما انكم بالسني وزوجها في دار الحرب والمغني وحرم عليكم  
نكاح المنكوحات اي التي لهن ازواج الاما ملكتموهن بسنيهن واخراجهن بدون ازواجهن لوقوع الفرقة  
بتبائن الدارين لا بالسبي فقل للفتنة بملك اليدين بعد الاستبراء كتب الله عليكم مصدر مؤنكر اي كتب الله  
ذلك عليكم كتابا وفرضه فريضة وهو تحريم ما حرم وعطف واحل لكم على الفعل الضم الذي نصب كتب الله اي  
كتب الله عليكم تحريم ذلك واحل لكم ما وراء ذلك ما سوا الحركات المذكورة واحل كوفي غير ابي بكر عطف على تحريم  
ان تبغوا مفعول له اي بين لكم ما يحل مما يحرم لان تبغوا اريد من ما وراء ذلك ومفعول تبغوا مقدر وهو النساء  
والاجردان لا يقدر باموالكم يعني المهر وفيه دليل على ان النكاح لا يكون الا بمهر بانه يجب وان لم يسم وان غير المال لا  
يصح مهر وان القليل لا يصلح مهر اذ الحبة لا تعد ما لا عادة فخصين في حال كونكم محصنين غير مسافحين لان  
لا تبغوا اموالكم ونفقوا انفسكم فيما لا يحل لكم ففسدوا دنياكم ودينكم ولا فساد اعظم من الجمع بين المحصنين و  
الاحصان العفة وخصين النفس من الوقوع في الحرام والمسافر الغواني من السفه وهو صوب المتيقن ما استمتعتم به منهن  
فما لكم منهن فأتوهن اجزهن مهرهن لان المهر ثواب على البضع فاما معنى النساء ومن التبغوا اولبيان  
ويرجم الضمير اليه على اللفظ في به وعلى المعنى في فاتوهن فريضة حال من الاجور اي مفروضة او وضعت موضع  
ايت لان لا يتا مفروض او مصدر مؤنكر اي فرض ذلك فريضة ولا جناح عليكم فيما اترضا به من بعد الفريضة  
فيما حظ عنه من المهر وتقب له من كله او يزيد لها على مقداره او فيما اترضا به من مقام وفاق ان الله كان عليما  
بالاشياء قبل خلقها حكيمه فيها فرض لهم من عقد النكاح الذي به حفظت الانساب وقيل ان قوله فاستمتعتم نزلت في  
المتعة التي كانت ثلثة ايام حين فتح الله مكة على رسول الله ثم شخمت ومن لم يستطع منكم طولا فاضلا ايقال  
لفلان علي طول اي فضل وزيادة وهو مفعول يستطعون ان يتكلم مفعول الطول فانه مصدر فيعمل عمل فعله او يدل من  
طولا المحصنات المؤمنات الى ان السليلات فمن ما ملكك ايما انكم من فتيبتكم المؤمنات اي فليكن مملوكة من  
الامه السليلات وقوله من فتيبتكم اي من فتيات المسلمين والمعنى من لم يستطع زيادة في المال وسعة يبلغ بها نكاح  
الحره فليكن امه ونكاح الامه الكتابية يجوز عندنا والتقييد في النص بالاستعجاب بدليل ان الايمان ليس بشرط  
في الحرائر اتفاقا مع التقييد به وقال ابن عباس رضي الله عنهما وعلى هذه الامه نكاح الامه واليهودية والنصونية  
وان كان موسرا فيه دليل لنافي مسئلة الطول والله اعلم بايمانكم وفيه تنبيه على قول ظاهر ايمانهم ودليل على ان الايمان  
هو التصديق دون عمل اللسان لان العمل بالايمان السميع لا يختلف بعضكم من بعض اي لا تستكفون من نكاح الامه  
تلكم بيزاد وهو تحذير عن التعديل بالاستسلب والتفاخر بالاحساب فانكم من باذن اهلها سادتهم وهو حجة  
لنافي ان لهن ان يباشرن العقد بانفسهن لانه اعتبر اذن المولى لا عقدهم وانه ليس العبد او الامه ان يتزوج الا  
باذن المولى واذا هن اجزهن بالمعروف واذا اليهن مهرهن بنذر مظل وضار وملاذ مهرهن موالين فكان  
اذا وها اليهن اموال المولى لانهن وما في ايديهن مال للمولى او التقدير والمواليهن فخذ من المضاف فخصنت  
معانفت حال من المفعول في واقع من غير مسفحات مروان علانية ولا متجذبات اخذان من رواه سارا الاخذ بالاختلا  
في السر وانما اخصن بالتزويج اخصن كوفي غير حفص فان اتين بها حشة ربي فعليهن نصف ما على المحصنات



إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَثِيرًا إِنْ عُلِّمْتُ أَيْ إِنْ عَلِمْتُ أَنْ قَدَرْتُهُ عَلَيْكَ اعْطَمَ مِنْ قَدَرْتُمْ عَلَيْهِمْ فَاجْتَنِبُوا  
 ظُلْمَهُمْ إِنْ أَرَادَ أَنْ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا وَأَنْتُمْ تَقْصُرُونَهُ عَلَى عُلُوشَانِهِ وَكِبَرِيَاءِ سُلْطَانِهِ ثُمَّ يَتَوَبُّونَهُ فَيَتُوبُ عَلَيْكُمْ فَانْتُمْ أَحَقُّ  
 أَنْ تَمُوتَ مِنْ يَحْيَى عَلَيْهِمْ إِنْ أَرَادَ أَنْ يَرْجِعَ تَوْبًا طَبَّ الْوَلَاةِ فَقَوْلُهُ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا اصْلَحْهُمَا شِقَاقًا بَيْنَهُمَا فَافْضِلْ  
 لَشِقَاقِ إِلَى الطَّرَفِ سَبِيلَ الْإِتِّمَاعِ كَقَوْلِهِ بَلْ مَكَرَ الْبَلِ وَأَدْهَارَ وَاصْلِهِ مَكَرَ الْبَلِ وَالْإِهْزَادَ وَالشِقَاقَ الْعَدَاوَةَ وَالْخِلَافَ  
 لِأَنَّ كَلَامَهُمَا يَفْعَلُ مَا يَشِيقُ عَلَى صَاحِبِهِ أَوْ يَسِيلُ إِلَى شِقِّ أَيْ نَاحِيَةٍ غَيْرِ شِقِّ صَاحِبِهِ وَالضَّمِيرُ لِلزَّوْجَيْنِ وَلَمْ يَجِزْ ذِكْرُهَا لِحُجْرِ ذِكْرِ  
 مَا يَدُلُّ عَلَيْهِمَا وَهُوَ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ فَاتَّبَعُوا أَحْكَامًا مِنْ أَهْلِهَا سِرْجًا لِصِلَةِ الْحُكْمَةِ وَالْإِصْلَاحِ بَيْنَهُمَا وَحُكْمًا مِنْ أَهْلِهَا وَإِنَّمَا  
 كَانَ بَعْثُ الْحَكَمِيِّينَ مِنْ أَهْلِهَا لِأَنَّ الْقَارِبَ أَعْرَفَ بِبُيُوتِ الْإِحْرَارِ وَالطَّلِبَ لِلصِّلَاحِ وَنُفُوسَ الزَّوْجَيْنِ اسْكُنَ إِلَيْهِمْ فَيُزَيِّنُ  
 مَا فِي ضَمَائِرِهِمَا مِنَ الْحُبِّ وَالنَّفْصِ بِإِرَادَةِ الصَّحْبَةِ وَالْفِرْقَةِ وَالضَّمِيرِ فِي أَنْ يُمْرُ بِبَيْتِ الْإِصْلَاحِ لِلْحَكَمِيِّينَ وَفِي بَيْتِ اللَّهِ بَيْنَهُمَا  
 الْمَزْجَيْنِ إِنْ قَصِدَ إِصْلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ وَكَانَتْ نِيَّتُهُمَا صَحِيحَةً بِوَسْطَةٍ فِي وَسْطَاتِهَا وَأَوْقَعَهُ جَسَسُ سَمْعِيهِمَا بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ  
 الْإِلَافَةِ وَالْوَفَاقِ وَنَفْسُ فِي نَفُوسِهِمَا الْمُوَدَّةَ وَالْإِتِّفَاقَ أَوْ الضَّمِيرَ لِلْحَكَمِيِّينَ إِنْ قَصِدَ إِصْلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ وَالنَّصِيحَةَ لِلزَّوْجَيْنِ  
 بِوَفْقِ اللَّهِ بَيْنَهُمَا فَيَتَّفِقَانِ عَلَى الْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ وَيَتَّبِعَانِ ذَلِكَ فِي طَلَبِ الْوَفَاقِ حَتَّى يَتِمَّ الرَّدُّ أَوْ الضَّمِيرُ لِلزَّوْجَيْنِ إِنْ يَرِيدُ  
 إِصْلَاحَ مَا بَيْنَهُمَا وَطَرِيقَ الْخَيْرِ إِنْ يَزِيدُ فِيهِ الْإِتِّفَاقُ بِأَنَّ اللَّهَ بَيْنَهُمَا الْإِلَافَةَ بِدَلَامِ الْإِتِّفَاقِ وَالْوَفَاقَ بِالْبِفَضَاءِ الْمُوَدَّةِ  
 إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا أَرَادَ أَنَّ الْحَكَمِيِّينَ خَيْرٌ بِالظَّالِمِ مِنَ الزَّوْجَيْنِ وَلَيْسَ لَهَا وَلَا يَتَغَرَّبُ عِنْدَ نَاقِلِهَا الْمَلِكُ وَاعْتَبَرُوا  
 اللَّهُ قَبْلَ الْعَبْدِ بِهِ أَرَادَ أَنَّ الْوَفَاءَ بِالْعَهْدِ وَالرَّحْمَةَ بِالْمَوْجُودِ وَالْحِفْظَ لِلْمُؤَدَّاتِ وَالْإِتِّفَاقَ عَلَى مَا شِئْنَا صَنَعُوا  
 غَيْرَ وَحَقَّقُوا الصِّدْقَ بِإِشْرَافِ الْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَاحِدًا مِنْهُمَا أَحَدًا بِالْفِعْلِ وَالْفِعْلُ وَالْإِتِّفَاقُ عَلَيْهِمَا عِنْدَ الْإِحْسَانِ  
 وَيُزَيِّنُ الْقُرْبَى وَيُكَلِّمُ مِنْ بَيْنَهُمَا وَبَنَى قُرْبَى مِنْ بَيْنِهِمَا أَوْ غَيْرَهُمَا أَلَيْسَ بِالْمُسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى الَّذِي فَرَسَ جَوَادَ  
 وَالْجَارِ الْجُنُبِ الَّذِي حَوَّاهُ لِعَبْدِ الْجَارِ الْقَرِيبِ النِّسْبِ وَالْجَارِ الْجُنُبِ الْأَجْنِبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجُنُبِ أَيْ الزَّوْجَةِ عَنْ عَلَى  
 وَالَّذِي صَحْبًا بِأَنْ حَصَلَ جُنُبُكَ إِمَّا رَفِيقًا فِي سَفَرٍ أَوْ شَرِيكًا فِي تَعْلِيمٍ أَوْ غَيْرَهُ أَوْ قَاعِدًا إِلَى جُنُبِكَ فِي مَجْلِسٍ أَوْ مَسْجِدٍ أَوْ  
 السَّبِيلِ الْغَرِيبِ الضَّعِيفِ وَمَا كُنْتَ إِيمَانُكُمْ الْعَبِيدَ وَالْأَمَاءَ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُحْتَاكًا مُسْتَكْبِرًا يَأْتِي عَنْ قُرْبَاهُ  
 وَجِيرَانِهِ فَلَا يَلْتَقِ إِلَيْهِمْ فَحُورًا أَيْ عَدَمَ مَنَاقِبَةٍ كَبْرَاءً أَنْ عَدَمَ اعْتِرَافًا كَانَتْ شُكْرُ الَّذِينَ يَحْتَكَونَ فَصَبَّ عَلَى الْبَدَلِ مِنْ  
 مَنْ كَانَ مُحْتَاكًا وَجَمَعَ عَلَى مَعْنَى مَنْ أَجْلَى النَّاسِ أَوْ مَرُفَعٍ عَلَى أَنَّهُ خَيْرٌ مِنْهُمْ عَلَى تَقْدِيرِهِمْ مِنَ الَّذِينَ يَحْتَكَونَ رِيَاءً مَرُفَعًا النَّاسَ  
 بِالْحُجْلِ بِالْحُجْلِ حُرَّةً وَعَلَى وَهَاتَا لَتَانِ كَالْمُرْشِدِ وَالْمُرْشَدِ أَيْ يَحْتَكَونَ بِذَاتِ أَيْدِيهِمْ وَيَجَانِبُونَ غَيْرَهُمْ فَيَأْمُرُهُمْ أَنْ يَحْتَكَُوا  
 بِهِ مَقْتِ السَّخَاءِ قَبْلَ الْجَلِّ أَنْ يَأْكُلَ بِنَفْسِهِ وَلَا يَأْكُلَ غَيْرَهُ وَالشُّرَّانُ لَا يَأْكُلُ وَلَا يَأْكُلُ وَالسَّخَاءُ أَنْ يَأْكُلَ وَيَأْكُلَ وَالْجُودُ أَنْ  
 يَأْكُلَ وَلَا يَأْكُلَ وَيَكْفُرُونَ مَا أَنْتُمْ بِاللَّهِ مِنْ فَضْلِهِ وَيَحْفَظُونَ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِهِ مِنَ الْمَالِ وَسَعَةِ الْحَالِ وَفِي الْحَدِيثِ  
 إِذَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ ثُمَّ أَهْبَكَ أَنْ تَرَى نِعْمَتَهُ عَلَى عَبْدِهِ وَبَنَى عَامِلَ الْمُرْشِدِ فَصَرَّاحًا فَضْرَةً فَتَمَّ بِهِ عِنْدَهُ فَقَالَ  
 الرَّجُلُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ أَلَيْسَ أَنْ يَرَى أَنْ تَرَى نِعْمَتَهُ فَاحْبَبْتُ أَنْ أُشِيرَكَ بِالنَّظَرِ إِلَى ثَمَرِ نِعْمَتِكَ نَاحِيَةً كَلَامَهُ  
 قَبْلَ نَزْلِ فِي شَأْنِ الْيَهُودِ الَّذِينَ صَفَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَعْتَدَ نَالَ الْكُفْرَ مِنْ عَدَايَا مُهَيَّيَّاتِهِ يَهَانُونَ بِهِ فِي الْآخِرَةِ وَ  
 الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ مَعْطُونَ عَلَى الَّذِينَ أَوْ عَلَى الَّذِينَ رَزَقَهُ النَّاسُ مَفْعُولٌ لَهُ أَيْ لِلْفَخْرِ وَلِيُقَالُ مَا أَجُودَهُمْ لَا اسْتِغَاءَ  
 وَجْهَ اللَّهِ وَهُمْ الْمُنَافِقُونَ أَوْ مُشْرِكِيكُمْ وَلَا يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ فَرَسًا فَسَاءَ فَرَسًا  
 حَيْثُ حَلَمَ عَلَى الْبُخْلِ وَالرِّيَاءِ وَكُلُّ شَيْءٍ وَبِحُجْرَانِ بَيِّنٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بَانَ الشَّيْطَانُ يَقْرَنُ بِهِمْ فِي النَّارِ وَمَا ذَا عَلَيْهِمْ كَوْنُ  
 أَمْوَالِهِمْ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَتَقْضَى أَمْوَالُهُمْ أَلَيْسَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِمَعْنَى رُوِيَ عَلَيْهِمْ فِي الْإِيمَانِ وَالْإِتِّفَاقِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكِنْ أَدَّ  
 لَهُمْ وَالزُّبَيْرُ وَالْأَكْثَرُ نِعْمَةً وَفَعَلَى فِي ذَلِكَ وَذَلِكَ هَذَا كَمَا يَقَالُ لِلْعَاقِ مَا ضَرَّكَ لَوْ كُنْتَ بِأَسْرَاقٍ عَلِمْتَ أَنَّهُ لَا ضَرْفَ

فقد وعد المغفرة لما دون الشراء وقرن بمشيئته تعالى وقوله ان الحسنات يذهبن السيئات فهذه الآية تدل على  
ان الصغائر والكبائر يجوز ان تذهب بالحسنة لان لفظ السيئة يطلق عليهما ولما كان اخذ مال الغير بالباطل وقتل  
النفس بغير حق يفتني مال الغير وجاهاه نهامهم عن ثمن ما فضل الله به بعض الناس على بعض من الجاه والمال بقوله وَمَا تَقْتُلُوا  
مِمَّا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لان ذلك التفضيل قسمة من الله صادرة عن حكمة وتدابير وعلم باحوال العباد  
وما ينبغي لكل من بسط في الرزق ارقبض فعلى كل احد ان يرضى بما قسم له ولا يجحد اخاه على حظه فالحسد ان يفتني  
ان يكون ذلك الشيء له وينزل عن صاحبه والفتن ان يفتني مثل ما للغير وهو مريض فيه والاول منهى عنه ولما قال الرجال  
من جوارن يكون اجرا على الضعف من اجر النساء كالميراث قالت النساء يكون ونزلنا على نصف ونزل الرجال كالميراث نزل  
لِلرِّجَالِ كَصَيبِ مِمَّا كَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ كَصَيبِ مِمَّا كَسَبْنَ وليس ذلك على حسب الميراث وَسَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ  
فان خزائنه لا تنفذ ولا تفتنوا اما للناس من الفضل ان الله كان بكل شيء عليما فالتفضيل عن علم بمواضع الاستحقاق  
قال ابن عيينة لم يامرنا بالمسالة الا يعطى وفي الحديث من لم يسأل الله من فضله غضب عليه وفيه ان الله لم يعط  
الخير الكثير عن عبده ويقول لا اعطى عبدي حتى يسألني وَسَأَلُوا امِّي وَعَلِيَّ وَرَجُلًا المضاف اليه محذوف تقديره ولكل  
واحد او لكل مال جعلنا امرا لي ونرا ثايلونه ويحزنونه وَمَا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ هو صفة مال محذوف اي من مال  
تركه الوالد له او هو متعلق بفعل محذوف دل عليه المولى تقديره يرثون مما ترك والذين عقدت ايمانكم عاقدتهم اي بكم  
وهو مبتدأ ضمن معنى الشرط فوق خبره وهو وَأَنْتُمْ هُمْ فَصِيحَتُهُمْ مع الفاء عقدت كوفي اي عقدت عهدكم ايمانكم والمراد  
به عقد المولاة وهي مشروعة والوراثة بها ثابتة عند عامة الصحابة رضي وهو قولنا وتفسيره اذا سلم رجل وامرأة لا وارث  
له وليس امرئي ولا معتق فيقول الآخر يَلِيكَ عَلَى أَنْ تَعْقِلَنِي اذا جئت وثرت متى اذا مت ويقول الآخر قَبِلْتُ انعقد  
ذلك ويرث الاعلى من الاسفل ان الله كان على كل شيء شهيدا اي هو عالم الغيب والشهادة وهو البخر وعد ووعيد ارجال  
فَوَيْلٌ لِلنَّسَاءِ يقرون عليهن امرئ ناهين كما يقوم الولاة على الرعايا وسموا قوا لذلك يَمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ  
عَلَى بَعْضٍ الضمير في بعضهم للرجال والنساء يعني انما كانوا امسيطرين عليهن بسبب تفضيل الله بعضهم وهم الرجال على بعض  
وهم النساء بالعقل والفرم والفرم والرمي والقرة والعريكان الصرم والصلوة والنبوة والخلافة والامانة والاذان والخطبة  
والجماعة والجمعة ونكيب ارب التشرين عند المجتعية رحم والشهادة في الحدود والقصاص وتضعيف الميراث والتعصيب فيه  
وملك النكاح والطلاق واليهم الامسالة وهم اصحاب النبي والعمائم وكما انفق امرئ امرؤا لهونان نفقتن عليهن وفيه دليل  
وجوب نفقتن عليهن ثم قسمتهن على نوعين النوع الاول وَالْأُولَى فندك مطيعات قائمات بما عليهن من الامور واج  
حفظت للغيب لمواجب الغيب وهو خلاف الشهادة اي اذا كان الامور واج غير شاهدين لم يحفظ ما يجب عليهن  
حفظه في حال الغيبة من الفروج والبيوت والاموال وقيل الغيب لا سرارهم بما حفظ الله بهما حفظهن الله حين  
اوصى بهن الى الامور واج بقوله وعاشروهن بالمعروف او بما حفظهن الله وعصمتهن ودفعتن لحفظ الغيب او بحفظ الله ايمن  
حيث صيرهن كذلك والثاني وَالثَّانِي كما قرئت وَهُنَّ عَصِيَا هن عن طاعة الامور واج والنشر المكان المرتفع  
عن ابن عباس رضي عنهما ان تستخف لحقوق زوجها ولا تطيع امره فَيَطْوَونَ خوفهن عقوبة الله تعالى والضرب والعظة  
كلام يدين القلوب القاسية ويرغب الطباع النافرة وَأَخْجَرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِرِ في المرقداي لا تدخلهن تحت اللحف  
او هو كناية عن الجماع او هو ان يركبها ظهره في المضجع لانه لم يقل عن المضجع واخر وَيُؤْخِرُ ضمير غير مؤخر امر يوعظهن  
او لا ثم يجرهن في المضجع ثم بالضرب ان لم يخجن فيهن الوعظ والجران وَأَنْ أَطْفَأَنَّ بترك النشور وَلَا  
تَسْخَرُوا عَلَيْكُمْ سيد لده فانه يلو اعن هو التعرض بالاذى وسبيل لا تبعوا وهو من بغيت الامر اي طلبته

عليك اليهم او بمعنى المتنظر اليهم الى الذين اوتوا انصيابا من الكتب حطامن علم التوراة وهم احبار اليهود كشرارة  
الضلالة يستدلونها بالهدى وهو البقاء على اليهودية بعد وضوح الايات لهم على صحة نبوة رسول الله صلى  
وانه هو النبي العربي المبشر به في التوراة والا انجيل وكثير يدرك ان تصدقوا انتم ايها المؤمنون السبيل الى سبيل الحق  
كما ضلوا والله اعلم منكم باعد انكم وقد اخبركم بعد اداة هؤلاء فاحذروهم ولا تستنصوهم في امرهم وكفى بالله  
وليكا في المغفر وكفى بالله نصيرا في الدفع فتد ابولايته ونصرتهم دونهم اولادنا اليهم فان الله ينصرهم ويغنيهم  
مكرهم وروايان نصير امضيان على التميز او على الحال من الذين هادوا بيان للذين اوتوا انصيابا من الكتاب او  
بيان لاحداثكم وما بينهما اعتراض ويتعلق بقوله نصير اي ينصرهم من الذين هادوا وكقوله ونصرتهم من  
القوم الذين كنوا بابائنا او يتعلق بحذوف تقديرة من الذين هادوا وقوم يحرفون الكلم فقوم  
متدء ويحرفون صفة له والخبر من الذين هادوا مقدم عليه وحذف الموصوف وهو قوم واقصير  
صفته وهو يحرفون الكلام عن مواضعه يميلونه عنها ويزيلونه لانهم اذا بدلوا ووضعوا  
مكانه كلما غير فقد املوا عن مواضعه التي رضعه الله فيها وازالة عنها مقامه وذلك هو  
تحريفهم اسماء ربة عن موضعه في التوراة بوضعهم ادم طوال مكانه ثم ذكر هنا عن مواضعه وفي  
المائدة من بعد مواضعه فمعنى عن مواضعه على ما بينا من ازالته عن مواضعه التي اوجبت حكمته  
الله وضعه فيها بما اقتضت شهورهم من ابدال غير مكانه ومعنى من بعد مواضعه انه كانت له  
مواضع هو جدير بان يكون فيها حين حرفة تركه كالرطب الذي لا مرضع له بعد مواضعه ومقارنه  
والمعنيان متقاربان ويقولون سمعنا قولك وعصينا امرك قيل اسرابه واسمع قولنا غير مستمع حال من  
الخطاب اي اسمعوا انت غير مستمع وهو قول ذو وجهين يحتمل الهم اي اسمع منا مدعوا عليك بلا سمع لانه  
لو اجيبت دعوتهم عليه لم يسمع شيئا فكان اسمع غير مستمع قالوا ذلك انك لا على قولهم لا سمعتم دعوة  
مستجابة او اسمع غير حجاب الامانة واليه ومعناه غير مستمع جوابا يوافيك فكانك لم تسمع شيئا  
او اسمع غير مستمع كما انواضاه فسمعك عنه ناب ويحتمل المدح اي اسمع غير مستمع مكرها من قولك اسمع فلا  
فلانا اذا سبه وكذلك قوله وراعنا يحتمل راعنا نكلمك اي ارقبتنا وانتظرنا ويحتمل سبه كلمة عبرانية  
او سر يائنة كانا يستأبون بها وهي راعينا فكانا اسخرية بالدين وهزء برسول الله صلى يكلمونه  
بكلام محتمل ينزون به الشتيمة والاهانة ويظهرون به التوقير والاحرام لئلا يالستهم فتلاها  
وتحريفها اي يفتلون بالسنتهم الحق الى الباطل حيث يضعون راعنا موضع انظرنا وغير مستمع موضع  
لا اسمعتم مكرها او يفتلون بالسنتهم ما يضمرونه من الشتم الى ما يظهره من التوقير ففاقا وطفا  
في الذين هو قولهم لو كان نبيا حقا لخير ما تعتقد فيه وكواهم قالوا اسمعنا واطعنا ولم يقولوا وعصينا  
واسمع ولم يلحقوا به غير مستمع وانظرنا مكان راعنا كان قولهم ذلك خيرا لهم عند الله واقوم  
راعدا واسد ولكن لعنهم الله يكفرهم لرددهم وابعدهم عن رحمة يسبب اختيارهم الكفر  
فلا يؤمنون الا قليلا منهم قد امنوا بعد الله بن سلام واصحابه اولادنا قليلا ضعيفا لا يسببه وهو ابناهم بن  
خلفهم مع كفرهم بغيره وما لم يؤمنوا نزل يا ايها الذين اوتوا الكتاب امنوا بما انزلنا يعني القرآن مصدقا لما معكم يعني التوراة  
من قبل ان نطيس حجرها اي نحو خطيط صررها من عين وحاج يلف وفم نزلها على اوتواها ففعلها على هيئة ادبارها  
الاقتفاء مطبوسة شها والفاء للتسبيح ان جعلها التعقيب على انهم نزلوا باقباين احدها تعقيب الاخره على ادبارها بعد

في البر وكنه ذم وتريخ وكان الله بهم عليما وعيد ان الله لا يظلم شيئا وثقال ذرة هي الفلة الصغيرة وعن  
ابن عباس رضي الله عنه ان اذ دخل يد في التراب فغمر فيه فقتل كل واحدة من هؤلاء ذرة وقيل كل جزء من اجزاء الهباء  
في كوة ذرة وان تلك حسنة وان يك مثقال الذرة حسنة وانما انت ضمير المثقال لكونه مضافا الى مؤنث حسنة  
جاءني على كان التامة وحذفت النون من تكن تخفيفا لكثرة الاستعمال يصعقها ايضا عفا ثوابها يصعقها مكن  
شامي رويت من لدنه اجر اعظمها ويعط صاحبها من عذبة ثوابا عظيما وما وصفه الله بالعظم فمن يعرف مقداره  
مع انه سمي متاع الدنيا قليلا وفيه ابطال قول المعتزلة في تخليد مرتكب الكبيرة مع ان له حسنات كثيرة فكيف يصنع  
هؤلاء الكفرة من اليهود وغيرهم اذ اجنوا من كل اممة يشهد عليهم بما فعلوا وهو بهم رجسكاريك يا محمد  
على هؤلاء امي انتك شهيد احوال اى شاهدا على من بالايان وعلى من كفر بالكفر وعلى من نافق بالنفاق وعن ابن مسعود  
انه قرأ سورة النساء على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ قوله وجنابك على هؤلاء شهيدا فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال حسنا  
يو مريد ظرف لقوله يورث الذين كفروا بالله وعصوا الرسول كوشى بهم الارض طرودون فيستوي بهم الارض  
كما يستوي بالموتى اودون انهم لم يبعثوا وانهم كانوا الارض سوادا تصير الهائم ترابا فيردون حلما فتستوي بقوات السماء  
وتخفف السنين والامهالة وحذفت النون من تستوي حسنة وعلى باد عام التاء في السنين مدني وشامي وكا  
يكنون الله حديثا مستانقاي ولا يقدرن على كتمانهم لان جوارحهم تشهد عليهم ولما ضمن عبد الرحمن بن عوف  
طعاما وشرا باردا فافترق من اصحابه ومن حين كانت الخمر مباحة فاكلوا وشربوا فقد ملاحهم ليصل بهم المغرب ففرا  
اعبدوا تعبدون وانتم عبدون ما اعبدنزل يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى اى لا تقربوها  
في هذه الحالة حتى تعلموا ما تقولون اى تقرعون وفيه دليل على ان ردة السكران ليست بدرجة لان قراءة سورة الكفرون  
بطرح اللامات كفر ولم يحكم بكفرة حتى خاطبهم باسم الايمان واما النبي صلى الله عليه وسلم بالتقرب بينه وبين امرائه ولا يتعبد  
الايمان وكان الامتاجفت على ان اجري كلمة الكفر على لسانه محطلا لا يحكم بكفرة ولا جنبا عطف على وانتم سكارى  
لان محل الجملة مع الوار النصيب الحال كانه قيل لا تقربوا الصلوة سكارى ولا جنبا اى ولا تقربوا الجنبا يستوي  
في كل واحد الجمع والمذكر والمؤنث لانه اسم جري مجرى المصدر الذي هو لا جنبا لا عابري سبيل منفعة لقوله جنبا  
غير عابري سبيل اى جنبا مقيمين غير مسافرين والمواد بالجنب الذين لو يغتسلوا كانه قيل لا تقربوا الصلوة غير مغتسلين  
حتى انفسلوا الا ان تكونوا مسافرين عاديين الماء متيمين غير عن التيمم بالمسافر لان غالب حاله عدم الماء وهذا  
مذاب حنيفة وهو مروي عن علي رضي الله عنه وقال الشافعي لا تقربوا الصلوة اى مواضع الصلوة وهي المساجد والجنبا اى  
ولا المسبح جنبا لا عابري سبيل لا يجازين فيه فيجوز للجنب العبور في المسجد عند الحاجة وان كنتم مكرضى او على سفير  
او جارا احد فيكم من الغائط اى الطمأن من الارض وكان اياتونه لقضاء الحاجة فكنى به عن الحدث او السقم  
النساء جامعقون كن اعز على ابن عباس رضي الله عنه فلم تقدر على استعماله لعدده او بعدة او فقدا لة  
الوصول اليه او لما من حية او سبع او عدو فتمنوا ادخل في حكم الشرا بربعة وهو الموضع والمسافرون والحدثون  
واهل الجنابة والجزاء الذي هو الامر بالتيمة متعلق بهم جميعا فالمرضى اذا عدوا الماء لضعف حركتهم وعجزهم عن الوصول  
اليه والسفر اذا عدوه لبعده والحدثون واهل الجنابة اذا لم يجدوا لبعض الاسباب فلم ينقيموا المستم حسنة وعلى  
صعيد قال الزحاج هو وجه الارض ترابا كان او غيره وان كان حصى لا تراب عليه لضرب التيميم يده ومم كان ذلك  
طهوره ومن في سورة المائدة لا ابتداء الغاية لا التبعض طيبا طاهر فاستحووا بوجوهكم وايدى بكم قبل الباء زائدة  
ان الله كان عفوا بالترخيص والتيسير عفو عن الخطاء والتقصير المكثر من روية القلب وعدى بالى على معنى التيمم



بطة والفتنة وانهم لم يملكوا عظماء يعني ملك يوسف والشاهان وهذا الزام لهم بما عرفوه من ابناء الله الكتاب الحكمة  
 ابراهيم الذين هم اسلاف محمد عليه السلام وانه ليس بينهم من يؤتبه الله مثل ما اوتى اسلافه فيهم ممن آمن به فمن  
 ليهد من آمن بما ذكر من حديث آل ابراهيم وصبرهم من صدق عنه وادكره معمله بصحته او من اليهود من آمن ببره  
 لله صلعم ومنهم من انكر بنوته واعرض عنه وكفى بجحهم سعيرا للصاين ان الذين كفروا بالآياتنا سوف نصليهم  
 نكحلهم نارا كل انضجت احترقت جلودهم برك لهم جلودا غير هاء اء راتلك الجلود غير محترقة فالتغيير  
 والتبدل لتعاضد الهيئتين لا لتعاضد الاصلين عند اهل الحق خلافا للكرامية وعن فضيل يجعل الضمير غير ضمير ليدركوا  
 العذاب ليدوم لهم ذوقه ولا يقطع كفركم للعزير اعزك الله اى ادامك على عزك ان الله كان عزيزا ابا بالانتمام  
 لا تمتنع عليه شئ مما يريد به بالهم من حكماء فها يفعل بالكافرين والذين امنوا وعملوا الصالحات سئد خلفهم جنت  
 تجري من تحته الا نهر خلد في الدنيا لهم من اجز مطهرة من الانجاس والحض والنفاس وتدخلهم ظلا ظليلا هو صفة  
 مشتقة من لفظ الظل لتكيد معناه كما يقال ليل ايل وهو مكان قينا لا جرب فيه ودائما لا ينسخه الشمس تنسخا  
 لا حرقه ولا يرد وليس ذلك الا للجنة ثم خاطب الولاة باداء الامانات والحكم بالعدل بقوله ان الله يامرکم ان تؤدوا  
 الامانت الى اهلها وقبل قد دخل في هذا الامراء الفراض التي هي امانة الله تعالى التي جعلها الانسان وحفظ الحواس التي هي  
 ودايم الله واذا احكمت بين الناس قضيتهم ان تحكموا بالعدل بالسوية والانصاف وقبل ان عثمان بن طلحة بن عبد  
 الدار كان ساد الكعبة وقد اخذ رسول الله صلعم منه مفتاح الكعبة فلما نزلت الآية امر عليا رضي بان يرده اليه  
 وقال لقد انزل الله في شاك فرانا وقرأ عليه الآية فاسلم عثمان فهبط حبريل واخبر رسول الله عليه السلام ان السدانة  
 في اولاد عثمان ابدان الله فبعثنا يعظكم به ما نكره منصوبة موصوفة بيعظكم به كانه تيل نعم شيئا يعظكم به  
 او موصولة مرفوعة المحل صلحتها ما بعدها اى نعم الشئ الذي يعظكم به والخصوص بالمدح محذوف اى نعم يعظكم به ذلك  
 وهو الامور به من اداء الامانات والعدل في الحكم وبكسر الين وسكون العين مدني وابوعمر ورفعه الذين وكسر العين  
 شامي وحسرة وعلى ان الله كان سميعا قالكم بصيرا باعمالكم ولما امر الولاة باداء الامانات والحكم بالعدل امر الناس  
 بان يطيعوه بقوله يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم الى الله والاعمال اداء امر  
 يبعد على الولاة فان تنازعتم في شئ فان اختلفتم اسم واولو الامر في شئ من امور الدين فرددوه الى الله والرسول  
 اى امر جمعوا فيه الى الكتاب السنة لان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر اى ان الايمان يوجب الطاعة دون العسان  
 ودلت الآية على ان طاعة الامر واجبة اذا وافق الحق فاذا خالفه فطاعة الله لقوله عم لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق  
 وحكى ان مسلمة بن عبد الملك بن مروان قال لابي حازم السهم امرت بطاعتنا بقوله واولي الامر منكم فقال ابو حازم ليس  
 قد نزعتم عنكم اذا خالفتم الحق بقوله فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله اى القرآن والرسول في جبروته والى احاديثه بعد  
 وفاته ذلك اشارة الى الركون الى الكتاب السنة خيرا عاجلا واخيرا عاقبة كان بين المشركين والمنافقين واليهودى  
 خصومة قد عاهد اليهودى الى رسول الله صلعم لعله انه لا يرشئ ودعا المنافق الى كعب بن الاشرف ليرشئوا فاحتكما  
 الى النبي صلعم فنقض لليهودى فلم يرش المنافق وقال فقال نحاكم الى عمر فقال لليهودى لعمر رض قضى لي رسول الله صلعم  
 فلم يرش بقضائه فقال عمر للمنافق اكنك قال نعم فقال عمر مكانكما حتى اخرج اليكما فدخل عمر واخذ سيفه فخرج  
 فضرب عنق المنافق فقال هلك الاقصى من لم يرش بقضاء الله ورسوله فذل الذين آمنوا بالله وامنوا  
 انزل اليك وما انزل من قبلك وقال جبريل عم ان عمر فرق بين الحق والباطل فقال رسول الله انت الفاسق يترك  
 حال من الضمير يزعمون ان ينجى كمن الى الظالمين اى كعب بن الاشرف سماه طاعنا لا فراطه في الطغيان وعداوة

فالمعنى ان نفسه من وجهها فتكسر الوجه الى حبات ذلّة اذ الى قدام وقيل المراد بالطمس القلب والتغيير كما طمس احوال  
 القبط فقلبها حجارة وبالوجه من وجههم ووجهها من وجههم ان تغير احوال وجهها ومنهم من تسليم اقبالهم ووجهاتهم وكسرتهم  
 صفاتهم وايدبارهم اولئك انهم كما كلفوا كلف الشدة اي تخزيهم بالسنن كما استخفنا اصحاب السبت والضمير يرجع الى الوجه  
 ان اريد الوجهاء والى الذين اولئك الكتاب على طريق الالتفات والوعيد كان معلقا بان لا يؤمن كلهم وقد امن بعضهم  
 فان ابن سلام قد سمع الآية قائلا من الشام ثاني النجوم مسلما قبل ان اتي اهله وقال ما كنت ارى ان اصل الى اهلي قبل ان  
 يطمس الله وجهي وكان الله تعالى اوعدمهم باحدا لا من بطمس الدرجة او بلعنهم فان كان الطمس تبديل احوال رؤسائهم  
 فقد كان احدا لا من بطن وان كان غير فقد حصل اللعن فانهم ملعونون بكل لسان وقيل هو منتظر في اليهود وكان اصغر  
 الله اي المأمور به وهو العذاب الذي اوعده لابه صفوة كاشا لا محالة فلا بد ان يقيم احدا لا من بطن ان لم يؤمنوا  
 ان الله لا يغفر ان يشرك به ان مات عليه ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء من غير ان يضره ان كان كبيرة  
 مع عدم التوبة فالماصل ان الشرك مغفور عنه بالتوبة وان وعد عفران مادونه لمن لم يتب اي لا يغفر لمن يشرك وهو  
 مشرك لا يغفر لمن يذنب وهو مذنب قال عليه السلام من لقي الله تعالى لا يشرك به شيئا دخل الجنة ولو بضره خطيته  
 وتقيده بقوله لمن يشاء لا يخرج به عن قوله الله لطيف بعباده يترق من يشاء قال علي رضي الله عنه في القرآن اية احب  
 الى من هذه الآية وحمل العزلة على التائب باطل لان الكفر مغفور عنه بالتوبة لقوله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا  
 يغفر لهم ما قد سلف فمادونه اولى ان يغفر بالتوبة والاية سيقت لبيان التفرقة بينهما واذ ايماء ذكرنا ومن يشرك بالله  
 فقل انك افرغى اننا عظيم كما كتب كذبا عظيما استحق به عذابا ليليا ونزل فيمن زكى نفسه من اليهود والنصرى حيث  
 قالوا نحن ايماء الله واجباؤه وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصرى الكثر الى الذين يزكوا انفسهم  
 ويدخل فيها كل من زكى نفسه ووصفها بذكاء العمل وزيادة الطاعة والتقوى بل الله يزكى من يشاء واعلام بان تركية  
 الله هي التي يعتد بها لا تركية غيره لانه هو العالم بمن هو اهل للتركية وخوة فلا تنزكو انفسكم هو اعلم بمن اتقى ولا يطلمون  
 اي الذين يزكوا انفسهم يعاقبون على تركية انفسهم حتى انهم ومن يشاء يثابرون على كائهم ولا ينقص من ثوابهم فبين كذا  
 قدر فبين وهو ما يحدث بقول الاصابع من الوسخ انظر كيف يفترون على الله الكذب في زعمهم انهم عند الله  
 انزكاب وكفى اية بزعمهم هذا انما صيغته من بين سائر اياتهم الكثر الى الذين او كذا نصيبا من الكتب يعني اليهود  
 يؤمنون بالجنبت اي الاصنام وكل ما عبد من دون الله والطاغوت الشيطان ويؤمنون بالذين كفروا هو كذا  
 اهذه من الذين آمنوا سيديكاه وذلك ان جبريل اخطب كعب بن الاشرف اليهوديين خرجا الى مكة مع جماعة من اليهود  
 يجالسون قريشا على محاربة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انتم اهل الكتاب فانت الى محمد صلى الله عليه وسلم اقرب منا وهو صلح اقرب منكم اليانا  
 فلانا من مكرهم فاسجدوا لا الهنا حتى نطمئن اليكم ففعلوا فهدانا ايمانهم بالحج والطاعة فهدانا سجدوا للاصنام  
 واطاعوا ابليس ففعلوا وقالوا لبره غيان اخي اهدى سبيلا ام محمد صلى الله عليه وسلم فقال كعب انتم اهدى سبيلا اولئك  
 الذين لعنهم الله ما بعد من رحمة ومن يلعن الله فكل تحذره نصيرا بهت بصرة ثم وصف اليهود بالخل  
 والحسد وهما من شر الخصال فيعنون ما لهم ويقتنون ما لغيرهم فقال ام هم نصيب من الملك فام صقطة ومعنى  
 الهرة كذا ان يكون لهم نصيب من الملك فاذا لا يؤمنون الناس فيهم اه اي لو كان لهم نصيب من الملك اي ملك اهل  
 الدنيا ملك الله فاذا لا يؤمنون احد مقدار كثر بخلهم والفقير البقرة في ظهر النواة وهو مثل في القلة كالقتل ام يحسدون  
 الناس على ما اوتوا الله من فضله بل يحسدون رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين على انكار الجسد بالهتف احدهم وكانوا يحسدون  
 على ما اوتوا الله من النصرة والغلبة وازدادوا العز والتقدم كل يوم فقد انبأ ان انبرهيم الكتب في التوراة وفي كذا

واذا الوثبتوا لا تشكوا من كذا أجر عظيم اي ثوابا كثيرا لا ينقطع وكهدتهم صراطا مفعول ثان مشتقهما  
اي كتبنا لهم على الدين الحق ومن يطيع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين  
كانوا فضلا جهابذة الانبياء والصديقين المبالة في صدف ظاهر بالمعاملة وبالجنة بالمراقبة او الذي يصدق قوله بفعله  
والشهداء والذين استشهدوا في سبيل الله والصلح بينه وبين حلفائه وحسن احوالهم وحسن احوالهم  
اي وما احسن اولئك رفيقا هو كالصديق والخليل في استواء الواحد والجمع فيه ذلك مبتداء وخبر الفضل من الله  
او الفضل بسفته ومن الله خبر المعنى ان ما اعطى المطيعين من الاجر العظيم ومراقبة المنعم عليهم من الله لانهم تفضل به عليهم  
او اراد ان فضل المنعم عليهم ومنهم من الله وكفى بالله عليماء بعبادة ومن هو اهل الفضل وكذا الآية على ان ما يفعل الله  
بعبادته فهو فضل منه بخلاف ما يفعله المفسر في الآية انما هو الحد والحد بمعنى وهو التحريم والحد كالأثر  
والأثر يقال له الحد اذا انتقظ واحترز من الخوف كانه جعل الحد الذي بقي بها نفسه ويعصم روحه والمعنى  
احذروا واحترزوا من العدو فانفرا ثبات فاخرجوا الى السد بجاهات متفرقة سرية بعد سرية فالشيات الجماعات واحدا  
شبة او انفرا جميعا اي مجتمعين او مع النبي م لان الجمع بين الشتم لا يتم والعقد بدون الواسطة لا ينتظم وانفرا  
جميعا اذا هم التفريق ثبات حال وكذا جميعا واللام في ذلك منكم من لا ابتداء بمنزلة في ان الله لغفور ومن موصلة  
وفي كسب طين جواب قسم محذوف تقديره انكم منكم لمن افتم بالله ليطعن والقسم وجوابه صلة من والضمير  
الراجع منها اليه ما استمكن في ليطعن اي ليشكك في ليطعن عن الجهاد وبطاع بعض ابطاله اي تاخر ويقال ما يظن بك  
فيك بالباء والخطاب لسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله منكم اي في الظاهر دون الباطن يعني المنافقين يقولون لم نقتلوا  
انفسكم تاوتوا حتى يظهر الامر بان اصابتكم مضيقه قتل او هزيمة قال المبطل قد انعم الله على اذكم انكم معكم  
شبهه اذ احضر ابي صبيح مثل ما اصحابهم ولكن اصابتكم فضل من الله فخر او غنمة ليقولن هذا المبطل متلج في  
على ما فاته من الضحية لاحتيا الشبهة كان محقق من الثقبلة واسمها محذور اي كانه لم يكن وبالهاء مكي وحقق فيكم وبينه  
مودعة وهي اعتراض بين الفعل وهو ليقولن وبين مفعوله وهو ليشكك في المعنى كان لم يتقدم له معكم مودة لان  
المنافقين كانوا يراون المؤمنين في الظاهر ان كانوا يعينونهم في الفرائض في الباطن فافوز بالضمير في جواب الحق فورا عظيماء  
فاخذ من الغنمة حظا وافرا فليقاتل في سبيل الله الذين يشركون يبيعون الحية الدنيا بالآخرة والمراد المؤمنون الذين  
يستحبون الآجلة على العاجلة ويستبدلونها بها اي ان صد الذين مرضت قلوبهم وضعفت نياتهم عن القتال فليقاتل  
الثابتين المخلصين او يشركون والمراد المنافقين الذين يشركون الحية الدنيا بالآخرة وعظما بان يغيروا ما بهم من  
النفاق ويخلصوا الايمان بالله وموهله ويجاهدوا في سبيل الله حق جهادة ومن يقاتل في سبيل الله فمقتل او يعلب  
فسوف نؤتيه اجرا عظيما وعد الله المقاتل في سبيل الله ظافرا ومظفورا به ايتاء الاجر العظيم على اجتهاده في امر دين الله  
وما لكم مبتداء وخبر هذا الاستفهام في النفي للتنبيه على الاستبطاء وفي الاشياء لا تكثر الا تكثر في سبيل الله حال العالم فيها لا  
كانت تلك قائما والمعنى اي شيء لكم تاركين القتال قد ظهرت دواعي المستضعفين بحرب الطغاة على سبيل الله في سبيل الله في  
خلاص المستضعفين او منصوب على الاختصاص من اي اخضع من سبيل الله خلا المستضعفين لان سبيل الله عام في كل خير وظاهر  
من المسلمين من ابدى الكفار من اعظم الخير اخصه والمستضعفون هم الذين اسلموا امة وصددهم الشرك عن الهجرة فيقرضونهم المستضعفين  
المكلفين ارضا ما ياباتهم وامهاتهم وكان المستضعفين كانوا يشركون صبيانهم في دعاتهم استنوا لرحمة الله ثم بدعوا  
لدين لو يذنبوا كما فعل قوم يونس عليه السلام وعن ابن عباس رضي الله عنهما كنت انا وامي من المستضعفين من النساء والاولاد

الاستضعفين

المستضعفين

رسول الله صلعم او على التشبيه بالشيطان او جعل اختيار الحكم الى غير رسول الله صلعم على التحاكم اليه تخالفا الى  
 الشيطان بدليل قوله وقد أمر أن يكفر زايه ويبرئ الشيطان أن يضلهم عن الحق صلا بغيرك. مستمر الى  
 الموت واذا قيل لهم للمنافقين فقالوا الى ما انزل الله والى الرسول للحاكم رأت المتقين يصدون عنك  
 صدقته يعرضون عنك الى غيرك لغيرته بالرشوة فيقضي لهم فكيف تكون حالهم وكيف يصنعون اذا اصابهم مصيبة  
 من قتل عمر بن الخطاب قد مات ابيهم من التحاكم الى غيرك وانهام بك في الحكم ثم جاءوا في اي اصحاب القتل من المتقين  
 يخلفون باللو حال ان امرؤا ما اريدنا تحاكمنا الى غيرك الا احسانا وتوفيقا بين الخصمين ولو نرد مخالفة ذلك  
 ولا تتخط الحكم وهذا وعيد لهم على فعلهم وانهم سيندمون عليه حين لا ينفعهم الندم ولا ينفع عنهم الاعتذار  
 وقيل جاءوا ليلاء المنافق يطلبون بدنه وقد اهدره الله فقالوا ما لنا بالتحاكم الى عمر لان يحسن الى صاحبنا يحكمه  
 العدل والتوفيق بينه وبين خصمه وما خطر بالنا ان يحكم له بما حكم به اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم  
 من النفاق فاعرض عنهم وعظائمهم وكل لهم في انفسهم ثم قالوا بليغا فاعرض عن قبول الاعذار وعظا بالزجر والانكار  
 وبالفر في وعظا هو بالتحريف والانداز واعرض عن عقابهم وعظائمهم وعظائمهم وبلغ كنه ما في ضميرك من الوعظ بازناك  
 والبلغة ان يبلغ بلسانه كنه ما في جناحه وفي انفسهم يتعلمون بقلهم الى قلوبهم في معنى انفسهم الغيبية وقلوبهم المطوية  
 على النفاق قول بليغا يبلغ منهم ويثير فيهم وما ارسلكم من رسول الا ليطاعوا يا اذن الله بتوفيقه في  
 طاعته وتيسره وبسبب اذن الله في طاعته وبانه امر بالبعث اليهم بان يطيعوا لانه مودع الله طاعته طاعة  
 الله ومن يطع الرسول فقد اطاع الله وكوأنهم اذ حكموا انفسهم بالتحاكم الى الطاعة جاءوا تاسين من النفاق معتدين  
 عما ارتكبوا من الشقاق فاستغفر الله من النفاق والشقاق واستغفرهم الرسول بالشفاعة لهم والعامل  
 في اذ ظلموا اخبر ان وهو جازك والمعنى ولو وقع مجيبهم في وقت ظلمهم مع استغفارهم واستغفار الرسول  
 كوجده الله كوا انما تعلمه توابا الى ثواب عليهم ولم يقل واستغفرتم لهم وعلم عنه الى طريقة الالتفات تغنيا الشأن  
 رسول الله صلعم وقطعا لاستغفارة وتبنيها على ان شفاعة من اسمه الرسول من الله بمكان رحيمهم قبل جاءوا  
 بعد دونه عم فرى بنفسه على قبره وحشا من زايه على راسه وقال يا رسول الله قلت نعمنا وكان نيا انزل عليك و  
 لانهم اذ ظلموا انفسهم الاية وقد ظلمت نفسي رجعتك استغفر الله ذنبي واستغفر لي من ربي فبوري من قبره قد غفر لك  
 فلا ريب انك اي فربك كقولك فربك لنسلكهم ولا مزيدة لتأكيد معنى القسم رجاء القسم لا يؤمنون او التقدير فلا  
 اي ليس الامر كما يقولون فقال ربك لا يؤمنون حتى يجيئوك فيما شئتم فيهم فيما اختلف بينهم واختلط ومنه  
 الشجر لئلا يخل اخصانه ثم لا يجرد في انفسهم حرجا ضيقا مما قضيت اي لا تضيق صدورهم من حرك او شك لان  
 الشك في ضمير من امر حتى يلزم اليقين ويسهل استلزامه وينقاد القضاء حقيقة سلم له واسلمها الى  
 جعلها سلمة له الى حاله وسلميا مصدر موكد للفعل منزلة تكريمه كانه قيل ويتقاد الحكمة انقياد الاشبهه في ظاهر  
 وباطنهم والمعنى لا يكون من مؤمنين حتى يرضوا بحكمك وقضائك وكوا ان كتبنا عليهم على المنافقين اي ولو قر كتبنا  
 عليهم ان اقتلوا ان في انفسهم انفسكم اي تعرضوا للقتل بالجهاد لولا وجبت عليهم مثل ما وجبت على بني اسرائيل  
 من قتالهم انفسهم او اخراجهم من ديارهم بالجمرة ما فعلوا ما فعلوا من الغناء ضيقا من مصدرى الفناء وهو  
 القتل او الخروج او صغر المكتسب لالة كتبنا عليهم الا قليل منهم فليدا شيا على الاستثناء والرفع على البذل من  
 ولو فعلوا انهم فعلوا اما يؤمنون به من اشارة رسول الله صلعم ولا انقياد لحكمه فكان خير المؤمنين والذين  
 استكثروا كتيبهم واهلهم من الاضطراب في ذلك اجاب لسؤال مقدر كانه قيل وماذا يكون لهم بعد التشبيه



تلك رسوله وقيل هذا متصل بالاول اى لا يكادون يفقهون حديثا يقولون ما اصابك وحمل المعتزلة الحسنة  
 المشية في الآية الثانية على المعصية والطاعة نفسك بين وقد نادى عليه ما اصابك اذ يقال في الافعال ما اصبحت  
 لانهم لا يقولون الحسن من الله خلقا واجبا فانى يكون لهم حجة في ذلك وشهيدا تميز من يطعم الرسول فقد  
 طاع الله لانه لا يامر ولا ينهى الا بما امر الله به ونهى عنه فكانت طاعته في اوامره ونواهيه طاعة لله ومن توكل  
 عن الطاعة فاعرض عنه فما ارسلناك عليهم حفيظا تحفظ عليهم اعمالهم وتحاسبهم عليها وتناقضهم ويقولون  
 يقول المنافقون اذا امرتهم بشئ طاعة خبيثة مستندة بحذوف اى امرنا وشاننا طاعة فاذا امرنا فواخرجوا من عندك  
 بيئت كائفة منهم روز وسوى فهو من البيوتة لانه قضاء الامر وتدبيره بالليل او من آيات الشعر لان الشاعر  
 يدبرها ويستويها وبالدغام حمزة وابو عمرو وغير الذين يقولون خلاف ما قلت وما امرت به او خلاف ما قال  
 بما ضمنتم من الطاعة لانهم ابطلوا الركا القبول والعصيان لا الطاعة ولما وافقوا بما يقولون ويظهرين والله يكذب  
 ما يثبتون في بيئته في صحايف اعمالهم ويحاسبونهم عليه فاعرض عنهم ولا تخذلت نفسك بالانتقام منهم وتوكل على  
 الله في شانهم فان الله يكفيك معرفتهم ويتق لك منهم اذا قوى امر الاسلام وكفى بالله كافيا لمن توكل عليه  
 فلا يتذكر من القرآن افلا يتاملون في معانيه ومبانيه والتدبر التامل والنظر في ادبار الامر وما يتول اليه في عاقبة  
 اثر استعمل في كل تامل والتفكر تصرف القلب بالنظر في الدلائل وهذا مرد قول من زعم من الرافض ان القرآن لا يفهم  
 معناه الا بتفسير الرسول والامام المعصوم ويدل على صحة القياس وعلى بطلان التقليد ولو كان من عند غير الله  
 كما زعم الكفار لو حذرنا فيه اخيرا كما كثيرا اى تناقضا من حيث التوحيد والتشريك والتخريب والتجليل وبقا رتا  
 من حيث البلاغة فكان بعضه بالغا جدا لعجزنا وبعضه قاصدا عنه يمكن معارضته ومن حيث المعاني فكان  
 بعضه اخبارا بغيب قد رافق الخبير عنه وبعضه اخبارا بخالفنا للخبير عنه وبعضه دالا على معنى صحيح عند علماء المعاني  
 وبعضه دالا على معنى فاسد غير مألوف واما تعلق المحدثه بايات يدعون فيها اختلافا من قوله فاذا هي ثبوت  
 مبين كانها جات فوربك لنسئلهن اجمعين فيؤتىنهم عن ذنبه انسر ولا جان فقد نفى عنها اهل الحق  
 وسجدوا مشروحة في كتابنا هذا في مظانها ان شاء الله تعالى وكذا جاء فيهم اقر من الامن او الخوف هم ناس من  
 ضعفة المسلمين الذين لم يكن فيهم خبرة بالاحوال والمنافقون كانوا اذا بلغهم خبر من سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم من امن  
 وسلامة او خوف واخلل اذا غوايه افسهوه وكانت اداعتهم مفسدة يقال اذا عر الشتر واذا عر به والضهير يعود الى الامر  
 او الى الامن او الخوف لان او تقتضى احدهما وكذا دوة اى ذلك الخبر الى الرسول اى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى اولى الامر  
 منهم يعنى كبار الصحابة البصراء بالامور والذين كانوا يامرون منهم لعلهم يعلمون تدبير ما اخبروا به الذين يستنبطون  
 منهم يستخرجون تدبيرهم بفطنهم وتجاسرهم ومعرفةهم بامور الحرب ومكانتها وقيل كانوا يفقهون من رسول الله  
 واولى الامر على امن ووثوق بالظاهر على بعض الاعلاء او على خوف واستشعار فيذيعونه فينشر فيبلغ الاعلاء فيعود  
 اداعتهم مفسدة ولوردوه الى الرسول والى اولى الامر وفوضوه اليهم وكانوا كان لم يسمعوا العلم الذين يستنبطون  
 تدبيره كيف يدبرونه وما ياتون ويدرون فيه واللبط الماء الذي يخرج من البير اول ما تحفر واستنابطه  
 استخرج منه فاستعمل لما يستخرج من الرجل فضل ذهنه من المعاني والتدبير فيما يفضل ولو لا فضل الله  
 عليكم بامر سال الرسول ورحمته بانزال الكتاب لا سبغتم الشيطان ببقية على الكفر الا قليلا لو يتبعوه ولكن  
 امنوا بالعقل كزيد بن عمر بن نفيل وقيس بن ساعدة وغيرهم الما ذكر في الامم قبلها تنشطهم عن القتل واظهارهم  
 طاعة واضمارهم خلافتها قال فقاتل في سيدى الله ان افر دوك وتركوك وحده لا تكلف الا نفسك

الَّذِينَ يُعَذِّبُونَ رَبِّنَا أُخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ بِعَظِيمِ الظَّالِمِ أَهْلِهَا الظَّالِمُ وَصَفَ الْقَرْيَةَ لِأَنَّهُ مُسْنَدٌ إِلَى أَهْلِهَا  
 فَأَعْطَى عَرَبَ الْقَرْيَةِ لَأَنَّهُ صَفَتُهَا وَفَكَرَ اسْتِنَادَهُ إِلَى أَهْلِهَا كَمَا نَقُولُ مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الَّتِي ظَلَمَ أَهْلُهَا وَأَجْعَلَ لَنَا مِنْ ذَلِكَ  
 وَلِيًّا يَمُوتُ لَنَا وَيُسْتَقْدَنُ نَا مِنْ أَعْدَانَا وَأَجْعَلَ لَنَا مِنْ ذَلِكَ نَصِيرًا يَنْصُرُنَا عَلَيْهِمْ كَمَا نَزَلَ بِإِذْنِ اللَّهِ بِالْخِلَافِ يُسْتَقْرَرُّ  
 فَيَسِّرُ اللَّهُ لِبَعْضِهِمُ الْخُرُوجَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَبَقِيَ بَعْضُهُمْ إِلَى الْقِتْمَةِ حَتَّى جَعَلَ اللَّهُ لَهُمْ مِنَ الدُّنْيَا خَيْرًا وَنَاصِرًا وَهُوَ مُحَمَّدٌ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ  
 التَّوَلَّى وَنَصَرَهُمْ أَقْوَى النَّصْرِ وَكَأَخْرَجَ اسْتَعْلَى عَنَابُ بْنُ أَسِيدٍ فَرَادَمَهُ الْوَلَايَةُ وَالنَّصْرَةُ كَمَا أَرَادَ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَانَ  
 بِنَصْرِ الضَّعِيفِ مِنَ الْقُرَى حَتَّى كَانُوا أَغْرَبَهَا مِنَ الظُّلَّةِ ثُمَّ غَضِبَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّهُمْ يَقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ وَلِيُّهُمْ وَنَاصِرُهُمْ  
 وَأَعْدَاءُهُمْ يَقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الشَّيْطَانِ فَلَا وَلِيَّ لَهُمْ إِلَّا الشَّيْطَانُ بِقَوْلِهِ الَّذِينَ آمَنُوا يَقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا  
 يَقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الظَّالِمِينَ أَيْ الشَّيْطَانِ فَقَاتِلُوا الْوَلِيَّ الشَّيْطَانُ أَيْ الْكَافِرِينَ كَيْدَ الشَّيْطَانِ أَيْ وَسَاوِسِهِ  
 وَيَلِ الْكَيْدَ السَّعْيَ فِي ضَادِّ الْحَالِ عَلَى جِهَةِ الْأَحْتِيَالِ كَانَتْ ضَعِيفَةً لِأَنَّهُ غَزَا لَا يُولِي إِلَى مُحْصُولٍ أَوْ كَيْدٍ فِي مَقَابِلَةِ النَّصْرِ  
 اللَّهُ ضَعِيفٌ كَانَ الْمُسْلِمُونَ مَكْفُوفِينَ عَنِ الْقِتَالِ مَعَ الْكَافِرِ مَا دَامُوا مَكَّةَ وَكَانُوا يَتَّقُونَ أَنْ يُؤْتُوا لَهُمْ فِيهِ فَنَزَلَ اللَّهُ تَرَكِي  
 الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَفَرُوا أَيْدِيَهُمْ عَنِ الْقِتَالِ وَاقْتَبِرُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كَتَبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ أَيْ فَرَضَ بِالْمَدِينَةِ  
 إِذَا فَرَضَ عَلَيْهِمْ يُخْشَوْنَ النَّاسَ خَشْيَةً فِي اللَّهِ يَخَافُونَ أَنْ يَقَاتِلَهُمُ الْكَافِرِينَ كَمَا يَخَافُونَ أَنْ يُنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِأَسْوَءِ الشُّكَا  
 فِي الدِّينِ وَلَا رَغْبَةَ عَنْهُ وَلَكِنْ يَفْجَرُونَ عَنِ الْأَخْطَرِ بِالْأَمْرِ وَخَوْفًا مِنَ الْمَوْتِ قَالَ الشَّيْخُ أَبُو مَنْصُورٍ هَذِهِ خَشْيَةٌ  
 طَبِيعِيَّةٌ لَا أَنَّ ذَلِكَ مِنْهُمْ كَرَاهَةٌ لِحُكْمِ اللَّهِ تَعَالَى بِأَمْرِهِ اعْتِقَادًا فَالْمَرْجُوحُ عَلَى كَرَاهَتِهِ فِيهِ خَوْفٌ هَلَاكُهُ غَالِبًا وَخَشْيَةُ اللَّهِ  
 مِنْ إِضَافَةِ الْمَصْدَرِ إِلَى الْفِعْلِ وَحَالَهُ لَمْ يَصِبْ عَلَى الْحَالِ مِنَ الضَّعْفِ فِي خُشْيَتِهِ أَيْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ مِثْلَ أَهْلِ خَشْيَةِ اللَّهِ أَيْ مُشْتَبِهِينَ  
 لِأَهْلِ خَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً هُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى الْحَالِ أَيْ أَشَدَّ خَشْيَةً مِنْ أَهْلِ خَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ لِلتَّخْيِيرِ أَيْ أَنْ قَلَّتْ خَشْيَتُهُ  
 النَّاسَ خَشْيَةً لِلَّهِ فَانْتَصَبَ وَإِنْ قَلَّتْ أَنفَاهُ أَشَدَّ فَانْتَصَبَ لِأَنَّهُ مُصِيبٌ لِأَنَّهُ حَصَلَ لَهُمْ مِثْلُهَا وَزِيَادَةٌ وَقَالُوا أَرَبَّتِ الرَّكْبَتُ  
 عَلَيْكَ الْقِتَالُ فَالْوَلَايَةُ أَيْ إِلَى أَجْلِ قَرِيبٍ هَذَا أَصْهَلَتْ إِلَى الْمَوْتِ فَفُتَتْ عَلَى الْقُرْشِ وَهُوَ سُؤَالٌ عَنْ وَجْهِ الْحُكْمَةِ فِي فَرْغِ  
 الْقِتَالِ عَلَيْهِمْ لَا إِعْتِرَاضَ لِحُكْمِهِ بِدَلِيلٍ أَنَّهُمْ لَمْ يُوْخَّعُوا عَلَى هَذَا السُّؤَالِ بَلْ أَجِيبُوا بِقَوْلِهِ كُلُّ مَتَاعٍ دُنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ  
 خَيْرٌ لِمَنْ اتَّقَى مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ نَزَائِلٌ وَمَتَاعُ الْآخِرَةِ كَثِيرٌ دَائِمٌ وَالْكَثِيرُ إِذَا كَانَ عَلَى شَرَفِ الزَّوَالِ فَهُوَ قَلِيلٌ فَكَيْفَ الْقَلِيلُ  
 الزَّائِلُ لَا يَنْظُرُونَ قَيْدَهُ وَلَا تَقْصُرُونَ أَدْنَى شَيْءٍ مِنْ أَجْلِ رُكْمٍ عَلَى شَأْنِ الْقَتْلِ فَدَاخِرُ غِبَاوَعِهِ وَبِالْيَأْسِ مَكِي وَحَمْرَةَ وَعَلَى شَرِّ  
 أَخْبَرَنَا الْحَزْزَانِيُّ مِنَ الْقَدَرِ بِقَوْلِهِ أَيْ مَا تَكُونُوا أَيْدِيَكُمْ الْمَوْتُ مَا زَانِدَةٌ لِتُكْبِدَ مَعْنَى الشَّرْطِ فِي إِنْ وَكَوْنَكُمْ فِي مَرْفُوحٍ  
 حُصُونٍ أَوْ نَصْرِ مُشْتَبِكَةٍ مُرْفَعَةٍ وَإِنْ لَيْسَ بِهِمْ حَسَنَةٌ نَعْمَةٌ مِنْ خُطْبَةٍ وَخَاءٍ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَسُورَهَا  
 إِلَى اللَّهِ وَإِنْ لَيْسَ بِهِمْ سَيِّئَةٌ بَلِيَّةٌ مِنْ خُطْ وَشَدَّةٍ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ إِذَا قَرَأَهَا إِلَيْكَ وَقَالَ هِيَ مِنْ عِنْدِكَ  
 وَمَا كَانَتْ لِابْنِ شَوْكٍ وَذَلِكَ أَنَّ الْمَنَافِقِينَ وَالْيَهُودَ كَانُوا إِذَا أَصَابَهُمْ خَيْرٌ حَرَّزُوا اللَّهَ إِذَا أَصَابَهُمْ مَكْرَهُ نَسَبُوا إِلَى مُحَمَّدٍ  
 فَلَمَّا كَانَتْ لَهُمْ بِقَوْلِهِ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَالْمُضَافُ إِلَيْهِ مَحْذُوفٌ أَيْ كُلُّ ذَلِكَ فَهُوَ يَسْبِطُ الْأَمْرَ نَاقٍ وَيَقْبِضُهَا قَالُوا هُوَ كَوْنُ  
 الْقُرْشِ لَا يَكُونُ دُونَ يَفْقَهُونَ يَفْهَمُونَ حَرْفُ نَاءٍ فَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْبَاسِطُ الْقَابِضُ وَكُلُّ ذَلِكَ صَادِرٌ عَنْ حِكْمَةٍ ثُمَّ قَالَ قَامَ أَصَابُ  
 إِنْسَانٍ خَطَا بِأَهْلِهِ أَوْ قَالَ الرَّجُلُ الْخَاطِئُ النَّبِيُّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَرَأَدَ غَيْرُهُ مِنْ حَسَنَةٍ مِنْ نِعْمَةٍ وَاحْسَانٌ فَيُحِبُّ اللَّهُ تَعَالَى تَفَضُّلاً مِنْهُ  
 وَاصْتِنَانًا وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ مِنْ بَلِيَّةٍ وَمُصِيبَةٍ فَيَنْتَشِرُ نَفْسُكَ عَنْ عَيْنِكَ أَيْ فَمَا كَسَبْتَ بِذَلِكَ وَمَا أَصَابَكَ  
 مِنْ مُصِيبَةٍ فَمَا كَسَبْتَ بِذَلِكَ وَأَرْسَلْتَكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا لَا مَقْدِيحَ حَتَّى يَسِيرَ إِلَيْكَ الشَّدَّةُ أَوْ أَرْسَلْتَكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا  
 فَالْيَأْسَ تَلِيغُ الرِّسَالَةَ وَلَيْسَ إِلَيْكَ الْحَسَنَةُ وَالسَّيِّئَةُ وَكُنْ يَا اللَّهُ شَهِيدًا بِأَنَّكَ أَرْسَلْتَهُ وَقِيلَ هَذَا مُتَّصِلٌ بِالْأَوَّلِ أَيْ كَمَا  
 يُكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا يَقُولُونَ مَا أَصَابَكَ وَحَلَّ الْمُعْذَلَةَ الْحَسَنَةَ وَالسَّيِّئَةَ فِي الْآيَةِ الثَّانِيَةِ عَلَى الطَّاعَةِ وَالْمَعْصِيَةِ

فرده وهو ايضا ولا تختلوا في كفره ان تهذوا اي تجعلوا من جملة المهتدين من اصل الله ومن جعله الله ضالا او اتريدون ان تنتموهم مهتدين وقد اظهر الله ضلالهم فيكون تغيير المسمى مستورا والاية تدل على من هبنا في اثبات الكسب للعبد والخلق للرب جلت قدرته ومن يضل الله فكن حجة له سبيله طريقا الى الهداية ودواؤا لكفره كما كفر الكافر نعت لمصدر محذوف وما مصدرية اي ودواؤا لكفره كفر امثل كفره فتكون عطف على تكفرون سواء اي مستترين انتم وهو في الكفر قد أخذ منكم اوليا حتى يهاجروا في سبيل الله فلا ترواوه حتى يؤمنوا لان الهجرة في سبيل الله بالاسلام فان تلووا عن الايمان فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم كما كان حكم سائر المشركين ولا تخذلوا منهم وليا ولا نصيرا وان بدلوا لكم الولاية والضيق فلا تقبلوا منهم الا الذين يصلون الى قوم اي ينتهون اليهم ويتصلون بهم والاستثناء من قوله فخذوهم واقتلوهم دون الموالاة بينكم وبينهم ميتات القوم هو الاسلبي كان بينهم وبين رسول الله صلعم عهد ذلك انه وادع قبل خروجه الى مكة هلال بن عويمر الاسلبي على ان لا يعينه ولا يعين عليه وعلى ان من وصل الى هلال والنجم اليه فله من الجوار مثل الذي لهلال اي فاقتلوه هو الامن الفصل يقوم بينكم وبينهم ميثاق او جاء وكذا عطف على صفة قوم اي الا الذين يصلون الى قوم معاھدين او قوم مسكين عن القتال لا لكم ولا عليكم وعلى صلة الذين اي الا الذين يتصلون بالمعاھدين او الذين لا يقتلونكم حصرت صدورهم حال باضمار قد والحصر الضيق والانقباض ان يقتلوا عن ان يقتلواكم اي عن قتالكم او يقتلوا قومهم معكم وكوشاء الله كسلطاهم عليكم بتقوية قلوبهم وازالة الحصر عنها فلقتلواكم عطف على سلطهم ودخول اللام للتأكيد ان اعترزكم فان لم يقرضواكم فقتلواكم والقول بكم السلم اي الانقياد والاستسلام فما جعل الله لكم عليكم سبيلا طريقا الى القتال سجدون الحرب يريدون ان يأمروكم بالنفاق ويأمروا قومهم بالوفاء هم قوم من اسد عطفان كانوا اذ اتوا المدينة اسلما وعاهدوا اليامن المسلمين فاذا رجعوا الى قومهم كفروا ونكثوا عهدهم وكلما اردوا الى الفتنة كلما دعاهم قومهم الى قتال المسلمين اركسوا فيها فلبوا فيها فاقبل قلبه بالشنع وكانوا شرا فيها من كل عدو فان لم يعترزكم فان لم يعترزكم على مقتلهم ويقتلواكم الشك عطف على لم يعترزوا الى لم يبقادوا لكم بطلب الصلح وبكسر الايدي عطف عليه ايضا اي لم يسكروا عن قتالكم فخذوهم واقتلوهم حيث تقفتموهم حيث تمكنتم منهم وظفرت بهم فخذوهم واقتلوهم حيث تقفتموهم حيث تمكنتم منهم وظفرت بهم واوكل لكم جعلكم عليكم سلطانا ميتا اي حجة واضحة لظهور عدوهم وانكشاف حالهم في الكفر بالغدر باضمارهم بالمسلمين او سلطانا ظاهرا حيث اذنا لكم في قتالهم وما كان يثوق من وما صرح به ولا استقام ولا كان بجاله ان يقتل مؤمنا ابتداء من غير قصاص اي ليس الا من كافر الذي يقدم في اباحة دمه او خطاه الاعلى وجه الخطاء وهو استثناء منقطع بمعنى لكن اي لكن ان وقع خطأ ويحتمل ان يكون صفة للمصدر اي لا قتلا خطأ والمعنى ان من شأن المؤمنين يتفق عنه رجوع قتل المؤمن ابتداء البتة الا اذا وجد منه خطأ من غير قصد ان يرمي كافر فيصيب مسلما او يرمي شخصا على انه كافر فاذا هو مسلم قتل مؤمنا خطأ صفة مصدر محذوف اي قتلا خطأ فخر بترقية مبتداه والخبر محذوف اي فعله فخر برتبة والتعريف للاعتناق والتمسك بالدين الكرم في الاحرار كما ان الدم في العبيد عثمان الطير عثمان الخيل كما هو الرقية السميمة ويجبر عنها بالراس في قلم فلان يملك كذا لاسما من الرقيق مؤمنة قبل ما اخرج نفسها مؤمنة عن جملة الاحياء لانه ان يدخل نفسها مثل في جملة الاحرار كان الخلافة من قبل ان كاهنها من قبل ان الرقيق ملحق بالاموات اذ الرق ان من اثار الكفر والكفر موت حكما او من كان ميتا فاحييا وطفا منهم من تصوف الاحرار هذا اشكل ان لو كان كذلك فالعبد ان جعل ان يقال انما وجب على الله ان يقتل نفسا مؤمنة حيث لم يوجب قصاصا على رجل على مثل اربعة مؤمنة وجبة مسئلة الى اهل العلم

غير نفسك وحدها ان تقدمها الى الجهاد فان الله تعالى ناصرك لا الجنود وقيل دعا الناس في بدر الصغرى  
الى الخروج وكان اوسفيان واعدا رسول الله صلعم اللقاء فيها فذكره بعض الناس ان يخرجوا فنزلت فخرج  
وما معه الا سبعون ولم يتبعه احد لم يخرج وحده وخرج من المؤمنين وواعليك في مشاهيرهم الا الترييض على  
القتال لا التعنيف بهم عسى الله ان يكلف باس الذين كفروا اي بطشهم وشديقتهم وهو قرئش وقد كف باسهم  
بالرعب فله يخرجوا وعسى كلمة مطعنة غير ان اطاع الكريه اعوذ من انجاز التيمم والله اشد باسا من قرئش  
واشد تكديرا تعذيبا وهو تمييز كبا سا من كيشنغ شفاعته حسنة هي الشفاعته في دفع شرار جلب نفع  
مع جوارها شرها يكن له نصيب في ثواب الشفاعته ومن كيشنغ شفاعته سيئة هي خلا الشفا  
الحسنة قال ابن عباس رضي ما لها مفسر غيري معناه من امر بالتوحيد وقاتل اهل الكفر وضد السيئة  
قال الحسن هو المشي بالصلح وضد الغيبة يكن له كفل من ثوابه لا نصيب وكان الله على كل شئ مقبلا مقتدرا  
من اقات على الشئ اقتدر عليه وحفيظا من القتل لانه يمسك النفس ويحفظها واذا حييتم اي سلام عليكم  
فان التحية في ديننا بالسلام في الدارين فسلموا على انفسكم تحية من عند الله تحية يوم يلقونه سلام وكانت  
العرب تقول عند اللقاء حييا لله اي اطال الله حياتك فابذل ذلك بعد الاسلام بالسلام تحية هي لقطة من  
حيي الحي تحية خير يا احسن منها اي قولوا وعليكم السلام ورحمة الله اذا قال السلام عليكم وان تزيد واوبركاته  
اذا قال ورحمة الله ويقال لكل شئ منتهى ومنتهى السلام وبركاته او زودوها اي احيوها بمثلها ورد السلام جوابه  
بمثلها لان الجيب يرد قول المسلم وفيه حذف المضاف اي ردوا مثلها والتسليم سنة والرد فرض والا حسن فضل  
وما من رجل يبصر قوم مسلمين فيسلم عليهم ولا يدون عليه الا نزع عنهم روح القدس اي لا يبقى ارواحهم مقدسة  
بل ينجس انفسهم بالنسب وردت عليه الملكة ولا يدور السلام في الخطبة وقرأة القرآن جهرا ورواية الحديث وعند  
مذاكرة العلم والادان والاقامة وعن ابى يوسف رحمه الله لا يسلم على لاعب الشطرنج والزر والمغنى والقاعد لحاجته ومطير  
الحكام والعاسري من غير عذر في حمام وغيره ويسلم الرجل اذا دخل على امراته والماشي على القاعد والراكب على الماشي وراكب  
الفرس على ركب الحمار والصغير على الكبير والافل على الاكثر واذا التقيا ابتدأ وقيل باحسن منها لاهل الملة او مردوها لاهل  
الذمة وعن النبوة اذا سلم عليكم اهل الكتب فقولوا وعليكم اي عليكم ما قلتم لانهم كانوا يقولون السلام عليكم وقولهم  
لا غير في تسليم اي يقال عليكم بل عليكم لان كاتبه معا ان الله كان على كل شئ حسيبا اي عايبكم على كل  
شئ من التقية وغيرها الله مبتدئ الا اله الا هو خبر او اعترض والخبر ليجمعكم ومعناه الله والله ليجمعكم الى  
يوم القيمة اي ليحشركم اليه والقيامة والقيام كالطالبة والطلاب وهي قيامهم من القبور وقيامهم للحساب يوم  
يقوم الناس لحرب العلمين لا قريب فيهم وهو حال من يوم القيمة والهاء يعود الى اليوم اوصفة لمصدر محدد  
اي جمعا لا ريب فيه والهاء يعود الى الجمع ومن اصدق من الله حديثا تميز وهو استقام بمعنى النقي اي لا احد  
اصدق منه في اخباره ووعده ووعيد لا استحيالة الكذب عليه لثبته لكونه اخبارا عن الشئ بخلاف ما هو  
عليه فما لكم مبتدأ وخبر في المنفقين فستن اي ما لكم اختلفتم في مثان قوم قد اختلفوا في ظاهر او ففرقتم  
فيهم فرقتين وما لكم لم تقطعوا القول بكفرهم وذلك ان قوما من المنافقين استاذنوا رسول الله صلعم في الخروج  
الى البدر ومعتلين باجواء المدينة فلما خرجوا الى البدر اهلين مرحلة حتى لحقوا بالمشرئين فاحلف المسلمون  
فيهم فقال بعضهم كفار وقال بعضهم هم مسلمون فستن حال كقولك مالك قائلة بمعناه لم قست رخصه على تاول  
اي شئ يستمر الى هذا الحال والله انكم كنتم ثم رثتم الى حكم الكفار وما كنتموا من ارتدادهم وحوهم بالمشرئين

و



الجاهدين بأمورهم وأنفسهم على القدرين ذكر هذه الجملة بيانا بحالة الأولى موضحة لما نفى من استمرار  
 القاعدتين والجاهدين كانه قبل ملهم لا يستمران فاجيب بذلك درجة نصب على المصدر لوقوعها موقع  
 المرة من التفضيل كانه قبل فضلهم تفضيله كقولك ضربه سوطا ونصب وكذا أي وكل فرقي من القاعدتين والجاهدين  
 لا مفضل أول لقوله وَعَلَى اللَّهِ والثاني الحسن أي المشيئة الحسنى وهي الجنة وإن كان الجاهدون مفضلين على  
 القاعدتين بغير عدد أجر أعظماء دَرَجَاتٍ فِيهِ وَمَغْفِرَةٌ ودرجة قبل انتصاب أجر بفضل الله في معنى  
 أجرهم أجر ودرجة ومغفرة ودرجة بدل من أجر أو انتصب درجة نصب درجة كانه قبل فضلهم تفضيلا  
 كقوله ضربه اسوطا أي ضربات وأجر أعظماء على أنه حال من النكرة التي هي درجات مقدمة عليها ومغفرة و  
 رحمة بأضمار فعلهما أي وعفروهم ورحمتهم ورحمة وحاصله أن الله تعالى فضل الله الجاهدين على القاعدتين  
 بعد درجة وعلى القاعدتين بغير عدد بأمر النبي ع الكفاء بغيرهم صرحت لأن الجهاد فرض كفاية وكان الله عفو  
 بتكفير العذر رجاها بتوقير الأجر فزله من أسلم ولو بها جرحين كانت الهجرة فريضة وخرج مع المشركين إلى بدر مرتدا  
 فقتل كافرا إن الذين توفهم المملكة يجوز أن يكون ماضيا كقراءة من قرأ القرآن ومقتدارا بمعنى تتوفهم وحسن  
 الثانية لاجتماع التائين والتوفي قبض الروح والمملكة ملك الموت وأعواد طائفي أنفسهم حال من الضمير المفعول  
 في توفهم أي في حال ظلمهم أنفسهم بالكفر وقيل الهجرة قالوا قال المملكة للتوفين قيم كنتم في أي شيء كنتم من أمر  
 دينكم ومعناه التوفين بأنهم لم يكونوا في شيء من الدين قالوا كنتم ضعفين عاجزين عن الهجرة في الأمر من أمر  
 مكة فاخرجونا كارهين قالوا أي المملكة مخرجين لم الكون أرض الله واسعة فهاجرنا فيها أرادوا أنكم كنتم  
 قادرين على الخروج من مكة إلى بعض البلاد التي لا تمنعون فيها من أظهار دينكم ومن الهجرة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قتها جروا على جرب الاستغفار قالوا لك ما أوتيتهم جهنم وساءت مصيراه خبر أن فاولئك ودخلوا الجنة  
 لما في الدين من الأبهام المشابه بالشرط أو قالوا فيهم كنتم والعائد محذوف أي قالوا لهم والاية نزل على أن من لم يتمكن من  
 إقامة دينه في بلد ما يهجر علم أنه يتمكن من إقامة غيره حقت عليه المهاجرة وفي الحديث من فريدينه من أرض إلى أرض  
 وإن كان شبرا من الأرض استوجبت له الجنة وكان مرتب أبيه إبراهيم ونبيه محمد صلى الله عليه وسلم الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ  
وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ استثنى من أهل الوعيد المستضعفين الذين لا يستطيعون حينئذ في الخروج منها الفقير  
 وعجزهم ولا يفتدون سيدني كاه ولا معرفة لهم بالملك ولا يثبت طيعون صفة للمستضعفين أو للرجال والنساء  
 والولدان وإنما جاز ذلك والجمل نكرات لأن الموصوف وإن كان فيه حرف التعريف فليس بشيء بعينه كقوله شعير  
 ولقد أمر على اللثيم يسئني فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم لا وعسى أن كان للأطباع وهو من الله واجب لأن  
 الكبرياء أطعم أجزه وكان الله عفو عفو عفو رآه لعباده قبل أن يخلقهم ومن فهاجر في سبيل الله ينجي في  
 الآخرة من فهاجر أو طريقا يراهم يسلكه قومه أي يفارقه على رغم النقم والرمم الدل والمهلون وأصل لصق  
 الأنف بالرغام وهو التراب يقال راغمت الرجل إذا فامرتة وهو بكسر فاء طرفة تلحقه بذلك كثيرا وسعة  
 في الرزق أدنى أظهار الدين أدنى الصدقة لتدل الخوف من الإص من يخرج من بيته فهاجر حال من الضمير في يخرج إلى  
 الله وسئل إلى حيث الله وسئل لم يذكر المخرج قبل بلوغه مهاجرة وهو عطف على يخرج فقد تم أجره على الله  
 أي حصل الأجر له بوصول الله فهو تأكيد للوعد فلا شيء يجب على الله لأحد من خلقه وكان الله عفو رجاها  
 قالوا كل هجرة لطلب الحج أو جهاد أو فرار إلى بلد يزداد فيه طاعة أو قناعة أو زهدا أو ابتغاء رزق طيب فهي  
 هجرة إلى الله وسئل وإن أدركك الموت في طريقة فقد وقع أجره على الله وإذا حضرته الموت في الأرض سافر نحو



وَتَرَجُّونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ هَٰؤُلَاءِ لَيْسَ مَا يَحْكُمُونَ مِنَ الْإِلَهِ بِالْحُجَّةِ وَالْقِتْلِ مُخْتَصِمًا بِكُمْ بَلْ هُمْ مُشْتَرِكٌ  
 بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ يَصِيبُهُمْ كَمَا يَصِيبُكُمْ ثُمَّ أَنْتُمْ يَصِيرُونَ عَلَيْهِ فَإِلَيْكُمْ لَا تَصِيرُونَ مِثْلَ صَبْرِهِمْ وَأَنْتُمْ أَجَلٌ مِنْهُمْ  
 بِالصَّبْرِ لَا تَكُنْ تَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ مِنْ أَظْهَارِ دِينِكُمْ عَلَى سَائِرِ الْأَدْيَانِ وَمِنْ الثَّوَابِ الْعَظِيمِ فِي الْآخِرَةِ وَكَانَ  
 اللَّهُ عَلِيمًا بِمَا يَجِدُ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ الْإِلَهِ حَكِيمًا فِي تَدْبِيرِ أُمُورِهِمْ تَرَى أَنَّ طُعْمَةَ بَنِي إِبْرَاقَ أَحَدِ بَنِي ظَفَرٍ سَرَقَ دِرْهَمًا مِنْ  
 جَارِلِهِ اسْمُهُ قَتَادَةُ ابْنُ النَّعْمَانِ فِي حَرْبٍ بَدِيقٍ فَجَعَلَ الدَّقِيقُ يَنْتَشِرُ مِنْ حَرْقٍ فِيهِ وَخَبَاهَا عِنْدَ بَنِي السَّهْمِ رَجُلٌ  
 مِنَ الْيَهُودِ فَالْقِسْتُ الدَّرْعُ عِنْدَ طُعْمَةٍ فَلَمْ تَوْجِدْ وَحَلَفَ مَا أَخَذَهَا وَمَالَهُ بِهَا عِلْمٌ فَتَرَكَهَا وَاتَّبَعَ الثَّرَاذِيحَ حَتَّى  
 أَنْتَهَى إِلَى مَنْزِلِ الْيَهُودِيِّ فَأَخَذَهَا وَقَالَ دَفَعَهَا إِلَيَّ طُعْمَةٌ وَشَهِدَ لَهُ نَاسٌ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالَتْ بَنُو ظَفَرٍ أَنْظِرُوا بَنِي  
 إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلُوهُ أَنْ يُجَادِلَ عَنْ صَاحِبِهِمْ وَقَالُوا إِنْ لَمْ تَفْعَلْ هَلَاكَ صَاحِبُنَا وَاقْتَضَى مِيرَى الْيَهُودِ وَهُمْ مَرْسُومٌ  
 اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَفْعَلَ فَنَزَلَ إِيَّاهُ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ إِيَّاهُ حَقًّا لِيُحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَادَ اللَّهُ وَأَبْرَأَ  
 عَرَفَكَ اللَّهُ وَاجِبِي إِلَيْكَ وَقَالَ الشَّيْخُ أَبُو مَنْصُورٍ بِمَا أَلْهَمَكَ اللَّهُ بِالنَّظَرِ فِي الْأَصُولِ الْمُنْتَزَعَةِ فِيهِ دَلَالَةٌ حَوَازِ أَذْهَابِهَا  
 فِي حَقِّهِ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِبِينَ لِأَجْلِ الْخَائِبِينَ خَصِيمًا لَا فَخْصًا إِلَى وَلَا تَخَاصِمِ الْيَهُودَ لِأَجْلِ بَنِي ظَفَرٍ وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ بِمَا  
 هَمَّتُ بِهِ إِنْ كَانَ اللَّهُ كَانَ عَفُورًا مَرَحِيمًا وَلَا يُجَادِلُ عَنْ الَّذِينَ يَخْتَارُونَ أَنْفُسَهُمْ يَخُونُونَهَا بِالْمَعْصِيَةِ جَعَلَتْ  
 مَعْصِيَةُ الْعَصَاةِ خِيَانَةً مِنْهُمْ لَا نَفْسَهُمْ لِأَنَّ الضَّرَرَ بِأَجْرِ الْيَهُودِ وَالْمَرَادُ بِهِ طُعْمَةٌ وَمِنْ عَاوَنَةٍ مِنْ قَوْمِهِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ  
 أَنَّهُ سَافِرٌ أَوْ ذَكَرَ لِيْلَفُظَ الْجَمْعِ لِيَتَنَاوَلَ طُعْمَةٌ وَكُلُّ مَنْ خَانَ خِيَانَتَهُ إِنْ كَانَ اللَّهُ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَانًا أَتَمَّ مَا رَأَى مَا قَبِلَ بِلَفْظِ  
 الْمُبَالَغَةِ لِأَنَّهُ نَقَالُ الْعَالَمَ مِنْ طُعْمَةٍ أَنَّهُ مَفْطَرٌ فِي الْخِيَانَةِ وَكَرُوبُ الْمَأْتِ وَرَوَى أَنَّ طُعْمَةَ هَرَبَ إِلَى مَكَّةَ وَأَسْرَدَتْ وَنَقَسَتْ  
 حَائِطًا بِمَكَّةَ لَيْسَتْ أَهْلًا فَسَقَطَ الْحَائِطُ عَلَيْهِ فَقُتِلَ وَقِيلَ إِذَا عَشَرْتُ مِنْ رَجُلٍ عَلَى سَبِيلِ قَاعِلٍ لَهَا اخْتِلَافَاتٌ وَعَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهُ يَقُطَعُ بِدَسَارَتِ أُمِّهِ تَبْكِي وَتَقُولُ هَذِهِ أَوَّلُ سَرَقَةٍ سَرَقْتُهَا فَاعْفُ عَنْهُ فَقَالَ كَذِبٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْخُذُ عَبْدًا  
 فِي أَوَّلِ مَرَّةٍ يَسْتَحْفَرُ يَسْتَتِرُونَ مِنَ النَّاسِ حَيَاتِهِمْ وَخَوْفًا مِنْ ضَرْبِهِمْ وَلَا يَسْتَحْفَرُونَ مِنَ اللَّهِ وَلَا يَسْتَحْفَرُونَ  
 مِنْهُ وَهُمْ مَعَهُمْ وَهُوَ عَالِمٌ بِهِمْ مَطْلَعٌ عَلَيْهِمْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ خَافَ مِنْ سَرِيمِهِمْ وَكَفَى بَعْدَهُ الْآلِيَّةُ نَاعِيَةً عَلَى النَّاسِ مَا هُمْ فِيهِ  
 مِنْ قِلَّةِ الْحَيَاءِ وَالْخَشْيَةِ مِنْ رَبِّهِمْ مَعَهُمْ إِنْ هُمْ فِي حَضْرَتِهِ لَأَسْرَرَةٌ وَلَا غَيْبَةٌ أَذْيَبُتُونَ بِلَيْبِهِمْ وَ  
 أَصْلُهُ إِنْ يَكُونُ لَيْلًا مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَهُوَ تَدْبِيرُ طُعْمَةٍ أَنْ يَرَى بِالْأُذُنِ فِي دَارِ زَيْدٍ لَيْسَتْ دُونَهُ وَرَجُلٌ  
 أَنَّهُ لَمْ يَسْرِفْهَا وَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْكَلَامَ هُوَ الْمَعْنَى الْقَائِمُ بِالنَّفْسِ حَتَّى سَمِيَ التَّدْبِيرُ قَوْلًا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرًا  
 عَالِمًا عِلْمُ أَحَاطَةٍ هَٰكَذَا تَنْتَهَى هَٰؤُلَاءِ هَٰلَا لِلتَّنْبِيهِ فِي أَنْتُمْ وَأَوْلَاءُ وَهَٰذَا مَبْدَأُ وَخَبَرٌ جَادِلٌ لَكُمْ خَاصِمَةٌ وَهِيَ حِلَّةٌ مَبِينَةٌ  
 لَوْ قَوْمٌ أَوْلَاءُ خَبَرًا أَكْثَرُكَ لِبَعْضِ الْأَشْيَاءِ أَنْتَ حَالُهُ تَجُودُ بِمَا لَكَ أَوْلَاءُ اسْمُ مَوْجُودٍ بِمَعْنَى الَّذِينَ وَجَدْتُمْ صَلَاحَ  
 وَالْمَعْنَى هِيَ أَنَّكُمْ خَاصِمَتُمْ عَنْ طُعْمَةٍ وَقَوْمُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلُ اللَّهُ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَمَنْ يَخَاصِمُ  
 عَنْهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِذَا أَخَذَهُمُ اللَّهُ بِعَذَابِهِ وَفَرَى عَنْهُ أَى طُعْمَةٍ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكَيْلًا حَافِظًا وَمُحَامِيًا مِنْ  
 بَأْسِ اللَّهِ وَعَذَابِهِ وَمَنْ يَفْعَلُ سُوءَ ذَنْبٍ أَوْ يَطْلُمُ نَفْسَهُ بِالشَّرِّ أَوْ سَوْفِيًّا يَقْدَحُ خُذْرَهُ إِلَى الْغَيْبِ  
 كَمَا فَعَلَ طُعْمَةٌ بِقَتَادَةَ وَالْيَهُودِيِّ أَوْ يَطْلُمُ نَفْسَهُ بِمَا يَخْتَصُّ بِهِ كَالْحَلْفِ الْكَاذِبِ ثُمَّ يَسْتَعْفِرُ اللَّهَ بِسَبْرِ  
 مَغْفِرَتِهِ يُجِدِ اللَّهُ عَفُورًا مَرَحِيمًا لَهُ وَهَٰذَا بَعَثَ طُعْمَةٌ عَلَى الْأَسْتِغْفَارِ وَالتَّوْبَةِ وَمَنْ يَكْسِبُ إِنْهَا فَاتِمًا  
 يَكْسِبُ عَلَى نَفْسِهِ لَاحِنًا وَبِالْهَٰؤُلَاءِ وَكَانَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ حَكِيمًا فَلَا يَغْتَابُ بِالذَّنْبِ غَيْرَ عَالِمُهُ وَمَنْ يَكْسِبُ  
 خَطِيئَةً صَغِيرَةً أَوْ كَبِيرَةً وَالْأَوَّلُ ذَنْبُ بَيْنَ وَبَيْنَ رَبِّهِ وَالثَّانِي ذَنْبٌ مِنْ مَظَالِمِ الْعِبَادَةِ ثُمَّ يَكْسِبُ  
 بَرًّا كَمَا سَرَى طُعْمَةٌ زَيْدًا فَقَدْ أَحْمَلُ بِهَيْئَتَا كَذِبًا عَظِيمًا وَإِسْمًا مُبِيدًا

فيها فالضرب في الأجر هو السفر فليس عليكم جناح حرهم أن تقصروا في أن تقصروا من الصلوة من أعداد ركعات الصلوة  
 فتصلوا الرابعة ركعتين وظاهر الآية يقتضيان التقصر رخصة في السفر والأحكام عزيمة كما قال الشافعي رحمه الله لأن الجناح يستعمل  
 في موضع التحفيف والرخصة لا في موضع العزيمة وقتلنا القصر عزيمة غير رخصة ولا يجوز الإكمال لقول عمر بن الخطاب في صلاة السفر ركعتان  
 تعلم غير قصر على لسان نبيكم صلعم وأما الآية فكانت في الإتمام وكانوا مطمئنة لأن يخطر ببالهم أن عليهم نقصانا في القصر فنفي عنهم  
 الجناح لتطبيق أنفسهم بالقصر ويضمنوا اليأس إن خففتم أن يفتنكم الذين كفروا أن خشيتم أن يفصدكم الكفار يقتل أو  
 جرح أو أخذ من الخيف شرط جواز القصر عند الخوارج بظاهر النص وعند الجمهور ليس بشرط لما روى عن يعلى بن أمية أنه قال لعمر  
 ما بالنا نقصر وقد أمنا فقال عجبت مما عجبت منه فسالت رسول الله صلعم فقال صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقة  
 وفيه دليل على أنه لا يجوز الإكمال في السفر لأن التصديق لا يحتل التعليك إسقاطا محض لا يحتل الردوان كان المصدق ممن لا يلزم  
 طاعته كولي القصاص إذا عفا فمن يلزم طاعته أولى ولا يحل حين نزول الآية كذا فذكرت على وفق الحال وهو  
 كقولنا إن أردنا تحضينا دليله قراءة عبد الله من الصلوة أن يفتنكم أي لا يفتنكم على المراد بالآية تقصر الأحوال  
 وهو أن يرى على الدابة عند الخوف أو يخفف القراءة والركوع والسجود والتسليم كما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما  
 إن الكفار إن كانوا لكم عدوا مبينا فمروا عنهم وإذا كنتم بأحدكم فيهم في أصحابك فأقمتم الصلوة فأمرت  
 أن تقيم بهم الصلوة وبظاهرة تفريق أبي يوسف رحمه الله فلا يري صلوة الخوف بعد عليه السلام وقال الأئمة ثواب عن رسول  
 الله صلعم في كل عصر فكان الخطاب له متنا ولا لكل إمام كقوله خذ من أموالهم صدقة تطهرهم دليله فعل الصحابة رضي  
 الله عنهم فلقم طائفة منهم معك فاجعلهم طائفتين فلتق أحدهما معك فصلنهم وتقوم طائفة ثالثة العدو  
 وليأخذوا أسلحتهم أي الذين تجاه العدو وعن ابن عباس رضي الله عنهما كان المراد به المصلين فقالوا يأخذون من السلاح  
 لا يشغلهم عن الصلوة كالسيف والخنجر ونحوهما وإذا سجدوا أي قيدوا ركعتهم بسجدين والسجود على ظاهره عندنا  
 وعند مالك رحمه الله بمعنى الصلوة فليكنوا من وراءكم أي إذا وصلت هذه الطائفة التي معك ركعة فليرجعوا ليقيموا الزام  
 العدو ولتات طائفة أخرى لكم يصلوا في موضعهم فصف طائفة فليصلوا معك أي فليحضر الطائفة الواقعة بأزاء  
 العدو فليصلوا معك الركعة الثانية وليأخذوا أحدكم ما يترزون به من العدو كالدرع ونحوه وأسلمت لهم  
 جمع سلاح وهو ما يتقاتل وأخذ السلام شرط عند الشافعي رحمه الله ليس بشرط وكيفية صلوة الخوف معروفة  
 رذ الذين كفروا لو تعفون عن أسلحتكم وأمنيتكم أي تمنوا أن ينالوا أمنكم غير أن في صلواتكم يمينون عليكم  
 مبيلة واحدة فيستدركون عليكم شدة واحدة ولا جناح عليكم إن كان يكمون مطرا أو كنتم قهقري أن تصفوا  
 في أن تضعوا أسلحتكم وخذوا أحدكم رخص لهم في وضع الأسلحة أن ثقل عليهم حملها بسبب ما يبذلهم من فطر  
 أو يضعفهم من مرض أو هم مع ذلك بأخذ الحد لئلا يغفلوا فيهم عليهم العدو إن الله أعد للكافرين عذابا مهينا  
 أخبرنا بهين عدوهم ليقرب قلوبهم وليعلموا أن الأمر بالحذر ليس لتوقر عليهم عليهم وإنما هو تعبد من الله تعالى  
 فإذا قضيت الصلوة فرغتم منها فإذا ذكر الله فقاموا وقعودا وعلى جنس بكم أي دوما على ذكر الله في جميع الأحوال  
 أو فإذا اردتم الصلوة فصلوا قياما أن قدرتم عليه وقعودا أن عجزتم عن القيام ومضطجعين  
 أن عجزتم عن القعود وإذا اضطأنتهم سكنتهم بزوال الخوف فأقيموا الصلوة فاتهموا بطائفة واحدة وإذا أقسمتم  
 فاتهموا ولا تقصروا وإذا اضطأنتهم بالصلاة فاتهموا بالقيام والقعود والركوع والسجود إن الصلوة كانت  
 على المؤمنيين كتابا مؤثرا مكتوبا بأحداث معلومة ولا يهملونها ولا تضعفوا ولا تنزلوا في ابتعاد القوم  
 في ظل القمر الكفار بالقتال والتعرض بهم لهم ثم الرهيم الحجة بقوله إن تكونوا آمنين فأنهم بالمؤمن كما تالون



ولم يطعن السبطين في الامر بالكفر سندا خلاصا من حجة من تحتها الا انها خير من غيرها ابا طوق النخعي  
سيد خدام وقد الله حقا مصدران الاول موكد لنفسه والثاني مؤكدا غيره ومن اخذ من الله قبله قولا وهو  
استفهام بمعنى النفي اي احدا صدق منه وهو تأكيد ثالث وفائدة هذه التوكيدات معاينة هو عبد الشيطان  
الكاذبة لقراءته بوعده الله الصادق لا ريب فيه ليس بما نيتكم ليس الامر على شهرانكم ولما نيتكم ايها المسلمون ان ينفذ  
الاصنام ولا اماني اهل الكتاب ولا على شهرات اليهود والنصارى حيث قالوا نحن ابناؤ الله واحباؤه لن  
تمسنا النار الا اياما معدودة من يعمل سوءا يجز به اي من المشركين واهل الكتاب بدل بل قوله ولا يجز له من  
قوله الله وكيا ولا نصيرا وهذا وعيد للكفار لانه قال عبده ومن يعمل سوءا الضالين من ذكره او انني وهو مؤمن  
بقوله وهو مؤمن من حال ومن الاولى التعويض والثانية لبيان الابهام فيمن يعمل رغبة اشارته الى ان الاعمى ليست من الايمان  
فاذا كنت يدخلون الجنة يدخلون معي وابوعمر وداود بكر ولا يظلمون لقوله قد النقيير وهو النقرة في ظهر المرأة والرجع  
في ولا يظلمون لعمالة السوء وغمال الضلالت جميعا وازان يكون ذكره عند احد الفريقين دليل على ذكره عند الآخر وقوله  
من يعمل سوءا يجز به وقوله ومن يعمل من الله الجنة بدو ذكره تمنى اهل الكتاب كقوله بل من كسب سيئة واجتات به خطيئة  
والذين امنوا وعملوا الصالحات يغيبونهم وواو الن تمسنا النار الا اياما معدودة ومن احسن دينا امنتم اسمكم  
وجهه الله احسن نفسه ربه يملها سائلة لا يعرف لها ربنا ومعدد اسواء وهو محسن عامل للجنة والسم  
صلة ابراهيم خيفة ماثل من ذباين الباطلة وهو حال من المتبع من ابراهيم والحق الله ابراهيم خليله هوف  
الاصل الخال وهو الذي يخالك اي يوافقك في خالك او يخالك خلاصا من ان الله اودى ذلك كما استدل خلكه  
فالخلة صفاء مؤدة يوجب الاختصاص بتخلل الاسرار والحببة اصفى لاهلها من الناس وهي جملة اعتراف  
لا محل لها من الاعراب كقوله والحوادث جملة وفائدتها تأكيد وجوب اتباع ملته وليفته لان من يات من  
الزلف عند الله ان الخلة خليله كان جديرا بان يتبع ملته وطريقته ولو جعلها معطوفة على اجل قبلها  
لم يكن لها معنى في الحديث اتخذ الله ابراهيم خليلا لا طعاما وافتائه السلامه وصلوته بالبلد الناس  
بينام وقيل ارجى اليه انما اتخذتك خليلا لانك تمنى ولا تعطى وفي رواية لانك تعطى الناس ولا تسألهم  
وفي قوله ولله وما في السموات وما في الارض دليل على ان اتخاذ خليله لا احتياج للخليل اليه لا احتياجه تعالى  
لانه منزله عن ذلك وكان الله بكل شيء عليم عالما ونسبت قوتك في النساء ويبطلونك الافتاء في النساء  
ولا انشاء تبين لهم قل الله يفتيكم فيهن وما يئتيكم في الكتاب وفي نهي النساء اي الله يفتيكم  
والمستوفى الكتاب اي القرآن في معنى اليتيم يعني قوله وان خفتن الا تقسطوا في اليتيم وهو من قولك اعجنني يدر  
كرمه وما يتلى في محل الرء بالعطف على الضمير في يفتيكم او على لفظ الله وفي بني النساء صلة يتلى على اليك  
في معناها ويجوز ان يكون في بني النساء بدلا من فيهن والاضافة بمعنى من التي لا تكونن فيهن ما كتبت لهن  
ما فرض لهن من الميراث وكان الرجل منهن يضم اليه الى نفسه وماله فان كانت جميلة تزوجها اكل المال  
وان كانت ذميمة عضلها عن الزوج حتى تمت فميراثا وتزويجا ان تنكحهن في ان تنكحهن لجمالهن  
او عن تنكحهن لدمامتهن والمستضعفين من ولدان اي اليتيم وهو ميراث معطوف على بني النساء وكانوا  
في الجاهلية انما يورثون الرجال القوام بالامور دون الاطفال والنساء وان تقسموا اليه ميراثا كالمستضعفين  
بمعنى يفتيكم في بني النساء وفي المستضعفين في ان تقسموا او منصوب بمعنى ويايكم ان تقسموا وهو خطاب  
للامة في ان ينظر لهم وفي ان يستوفوا لهم حقوقهم بالقسط بالعدل في ميراثهم ومالههم وما تقسموا من ميراثهم

دسا ظاهرا وهذا لا يفسد الاثر ويرى البرئ باهت فهو جامع بين الامر بين والبهتان كذب يثبت من قيل عليه  
 ما لا علم له به ولو لا فضل الله عليكم ورحمته اى عصمته وطفه من الاطلاع على سرهم هتكت طائفة منهم من ينظر  
 او المراد بالطائفة ينظر والصغير في منهم يعود الى الناس ان يصبرك عن القضاء بالحق وتوحي طريق العدل مع علمهم  
 بان الجاني صاحبهم وما يصون انفسهم لان وبالله عليهم وما يصرونك من شئ لانك انما علمت بظاهر الحال وما كان  
 يحيط بك ان الحقيقة على خلاف ذلك وانزل الله عليك الكتاب قران والحكمة والسنة وعلمك ما لم تكن تعلم  
 من امر الدين والشريع او من خفيات الامور وضماثر القلوب وكان فضل الله عليكم عظيمه فبما علمك وانتم عليكم  
 الاخير في كثير من نحو انهم من تناسى الناس الامور بصدقة الاخفى من اسر وهو محمور بدل من كثير من  
 شجورهم او منصوب على الانقطاع بمعنى لكن من امر بصدقة في نجوة الخير او معزف ارض او غائبة منهن او كل جليل  
 او المراد بالصدقة الزكاة والمعروف التطوع او اصداح بين الناس او اصداح ذات البين ومن يفعل ذلك المذكور  
 ابتغاء مرضات الله طلب رضاه وخرج عنه من فعل ذلك رايما وترقيا وهو مفعول له والاشكال انه قال الامن امرهم قال  
 ومن يفعل ذلك والجواب انه ذكر الامر بالخير ليدل على فاعله لانه اذا دخل الامر به في مرة الخين كان الفاعل فيهم ادخل  
 ثم قال ومن يفعل ذلك فذكر الفاعل وقرن به الوعد بالاجر العظيم المراد من بامر بذلك فعبر عن الامر بالفعل فسوف  
 تؤتيه اجر عظيمه يؤتيه ابره ورحمة ومن يتقوا الرسول من بعد ما تبين له الهدى ومن يخالف الرسول من  
 بعد وضوح الدليل وظهر الرشيد ويتبع غير سبيل المؤمنين اى السبيل الذين هم عليه من الدين الحق وهو دليل  
 على الانجاء حجة لا يجوز مخالفتها كما لا يجوز مخالفة الكتاب والسنة لان الله تعالى حرم بين اتباع غير سبيل المؤمنين  
 وبين مشاققة الرسول في الشرط وجعل جزاءه الوعيد الشديد فكان اتباعهم واجبا كولات الرسول نوكه مسانئله  
 محجلة واليا لما تولى من الضلال وندبه وما اختاره في الدنيا ونصليه وجههم في العقبي وساءت مصيرة قيل هي في  
 طعمة والى تدره ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء من تفسيره في هذه السورة ومن يشرك  
 بالله فقد ضل ضللا بعيدا عن الصواب ان يدعون من دونه ما يعبدون من دون الله الا ان كان جمع انش وهي  
 اللات والعزى ومناة ولم يكن حي من احياء العرب الا ولم يصم يعبدونه وبسمه انش بنى فلان وقبل كانوا يقولون  
 في اصنامهم من بنات الله وان يدعون يعبدون الا مشيطانا لانه هو الذي اغراه على عبادة الاصنام فطاعة  
 فحلفت طاعتهم له عبادة من نيك خارجا عن الطاعة عاريا عن التحير ومنه الامر لعنة الله وقال اخذت صفتان  
 يعنى شيطانان يريدان جامعين لعنة الله وهذا القول الشنيع من عبادة نصيبا مقروضا مقتطعا واجبا الى من  
 كل الف تسماية وتسعة وتسعون وواحد لله ولا ضللتهم بالدعاء الى الضلالة والتزيين والوسوسة ولو كان انفاذا للضلالة  
 اليه لاضل الكل ولا مشيبتهم ولا تقين في قلوبهم الا ما في الباطلة من طول الاعمار وبلوغ الامال ولا امرهم فليكن  
 اذان الانعام البتة القطع والتبنيك للتكثير والتكرير اى لاجلهم على ان يقطعوا اذان الانعام وكانوا يشقون اذان  
 الناقة اذا ولدت خمسة ابطن وجاء الخامس ذكر او حمرها على انفسهم الاستغناء بها ولا امرهم فليغيرن خلق الله  
 بفضاء عين الحامي باعفائه عن الركوب او بالخصاء وهو مبل في البهائم محظور في بني آدم او بالوشم او بمعنى الانسبا يستحقها  
 او بتغيير الشيب بالسواد او بالقرير والتحليل او بالتخت او بتبديل فطرة التي هي دين الاسلام بقوله لا تبدل خلق الله  
 ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله واجبا الى مادعاه اليه فقد خسر خسرانا عظيما في الدارين بعد همتهم  
 بوسوسهم ان لا حجة ولا ناصر ولا نصيب ولا نصيب ولا نصيب ولا نصيب ولا نصيب ولا نصيب ولا نصيب ولا نصيب ولا نصيب  
 شيئا يظلم خلافاه اولئك ما آمنهم جهنم ولا يجدون عنها محجبا عدلا ومقر والذين آمنوا وعملوا الصالحات

فبين غير الانس وكان الله على ذلك قد نراه بليغ القدرة من كان يريد ثواب الدنيا كما لها هدين  
 يد بجهاذه الغنية **بسم الله** فبعد الله ثواب الدنيا والاخرة فماله يطلب احدهما دون الآخر والذين  
 لبه اخسهما وكان الله سميعا لادقوال بصيرا بالافعال وهو عدو وعيد ياتيها الذين امنوا اكرهوا  
 امين بالقسط مجتهدين في اقامة العدل حتى لا يتجورا شهداء خبر بعد خبر لله اي تقيمون شهادتكم  
 بجه الله ولو على انفسكم ولو كانت الشهادة على انفسكم والشهادة على نفسه هي الاقرار على نفسه لانه في معنى  
 شهادة عليه بالزام الحق وهذا لان الدعوى والشهادة والاقرار يشترط جميعها في الاخبار عن حق لا حد على احد غير  
 الدعوى اخبار عن حق نفسه على الغير والاقرار للغير على نفسه والشهادة للغير على الغير او الوالد والابن والابن  
 ولو كانت الشهادة على اباكم وامهاتكم واقاربكم ان يكون المشهود عليه غنيا فلا يسمع الشهادة عليه لغناه طمنا  
 ضاه او فقيرا فلا يسمعها من غنا عليه قاله اولي بهما بالغنى والفقير اي بالنظر طمنا والرحمة وانما اثني الضمير فيهما وكان  
 قد ان يوجد لان المعنى ان يكون احدهما لان لا يرجع الى اهل عليه قول ان يكون غنيا او فقيرا وهو جنس الغنى والفقير  
 انه قيل فانه اول ينجس الغنى والفقير اي بالاغنياء والفقراء فلا تشبهوا المهرى اسرارة ان تعدلوا عن الحق من العدل  
 يكره ان تعدلوا بين الناس من العدل وان تلو ابرار واحدة وضم الله شامى رحمة من الولاية او تفرضا  
 ي وان وليتم اقامة الشهادة او اعرضتم عن اقامتها غيرهما تلو ابرار وسكن اللام من اللين اي وان تلووا  
 استنكم عن شهادة الحق اركومة العدل او تعرضوا عن الشهادة بما عندكم وتنفقها فان الله كان وما تلو من غير  
 نجازيم عليه يا ايها الذين امنوا اخطاب المسلمين امروا انتموا على الايمان وددو مرا عليه او اهل الكتب لهم امروا  
 حض الكتب والرسل وكفر ببعض المنافقين اي يا ايها الذين امنوا نفاقا امنوا اخلاصا يا الله ورسوله  
 محمد صلى الله عليه وسلم والكتب الذي نزل على رسوله اي القرآن والكتب الذي انزل من قبله  
 على جنس ما انزل على الانبياء قبله من الكتب ويدل عليه قوله وكتبه نزل وانزل مكي وشامى وابوعمر وعلى البناء  
 لفاعل فيها غير هو وانما قيل نزل على رسوله وانزل من قبله لان القرآن نزل مفردا في عشرين سنة بخلاف الكتب  
 بله ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ومن يكفر بشئ من ذلك فقد ضل خلافة النبوة  
 ان الكفر بعضه كفر بكله ان الذين امنوا بموسى بعد عوده فكفروا بموسى ثم ازدادوا كفرا بكفره هو بسجد  
 على الله عليه وسلم لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا الى النجاة او الى الجنة او  
 سم المنافقون امنوا في الظاهر وكفروا في السررة بعد اخرجوا من الكفر منهم ثباتهم عليه  
 الى الموت يزيد قوله بئس المنافقين اي اخبرهم ووضع بشر مكانه فبشركا بهم بان لهم عذابا  
 ليما مولى الذين نصب على الدم او مفر بمغوى اريد الذين او هو الذين يتخذون الكفرين  
 ولياء من دون المؤمنين اي يتبعون عند هم القرية كان المنافقون يوالون الكفرة بطلعون  
 منهم المنعة والنصرة ويقولون لا يتم امر محمد صلى الله عليه وسلم فان القرية لله جميعا ولمن اخره  
 كالنبي والمؤمنين كما قال الله تعالى والله القرية ولرسوله وللمؤمنين وقد نزل عليكم بغض الذين عاصم  
 بعضهم اغير في الكتب القرآن ان اذ اسمعتم ايات الله يكفروا بها ويستفها بها فلا تقعدوا معهم  
 حتى يخرجوا في حذوهم غيرهم حتى يشرعوا في كلام غير الكفر ولا استهزاء بالقران والخرق الشرع و  
 ان تخففة من الثقيلة اي انه اذا سمعتموا اي نزل عليكم ان الشأن كذا والشأن ما افادته بحجة بشرطها  
 جزائها وان مع ما في حيزها في موضع الرهم ينزل او في موضع النصب ينزل والمنزل عليه هو

في قوله  
 ومن يكفر بالله

[illegible]



يبتغون بطاعتهم لا وجهه فأولئك مع المؤمنين فهم أصحاب المؤمنين ونفقاتهم في الدارين وسوف  
يؤتي الله المؤمنين أجراً عظيماً فيشاركونهم فيه وحذفت الباء هنا في الخط اتباعاً للفظ ثم استشهد  
مفسراً أنه لا يعذب المؤمن الشاكر فقال ما يفعل الله بعد أن شكرتم ثم الله وأنتم به فامضوا  
بفعل أي شيء يفعل بعد أن شكرتم فالإيمان معرفة النعم والشكر الاعتراف بالنعمة والكفر بالنعم عند فذل استحق  
الكافر العذاب وقدم الشكر على الإيمان لأن العاقلة نظر ما عليه من النعمة العظيمة في خفة ونعيمه للمنافع فيشكر  
شكر أمبها فاذ انتهي النظر إلى معرفة النعم فمن به ثم شكر شكر أمبها فكان الشكر متقدماً على الإيمان  
وكان الله شاكراً يحسن إليكم على شكركم أو يقبل اليسر من العمل ويعطي الجزل من الثواب عليهم عالمنا انصفوا  
لا يحب الله الجهر بالسوء من القول ولا غيب الجهر ولكن الجهر الخش لا من ظلم ولا جهر من  
ظلم استثنى من الجهر الذي لا يجب الله جهر المظلوم وهو أن يدعوا على الظالم ويدعوا بما فيه من السوء وقيل الجهر  
بالسوء من القول وهو الشتم لأن ظلم فانه أن رد عليه مثله فلا حرج عليه ولمن انتصر بعد ظلمه وكان الله  
سميحاً لشكوى المظلوم عليهم بظلم الظالم ثم حث على العفو ولا يجهر أحد بسوءه وإن كان على وجه  
الانتصار بعد ما اطلق الجهر به حثاً على الأفضل وذكر أبدأ الخير وإخفاء تشبيهها بالعفو فقال لا ننكر  
خيراً مكان جهر السوء أو تحقيرة فتعلموا سرّاً ثم عطف العفو عليها فقال أو تعفوا عن سوءهم أن تحسن عن  
قلوبكم والدليل على أن العفو المقصود بذكر أبدأ الخير وإخفاء قوله ذلك الله عفواً قد يراد أي أنه لم  
ينزل عفواً عن الأثم مع قدرته على الانتقام فعليكم أن تقتدوا بسنة من الذين يكفرون بالله ورسوله  
وغير ذلك أن يكفروا بآيات الله ورسوله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض كاليهود وكفرنا بعيسى ومحمد  
والنصارى كمن يكفرون أن ينجذوا بآيات ذلك سميلاً أي بينا وسطاً بين الإيمان والكفر ولا واسطة  
بينهما أولئك هم الكفرة وهم الكاملون في الكفر لأن الكفر بواحد كفر بالكل حقيقة تأكيداً لضمون الكلمة  
كقولك هذا عبد الله حقاً أي حق ذلك حقاً هو لو أنهم كاملين في الكفر وهو صفة مصدر الكفر أي  
هم الذين كفروا بكراً حقاً ثابتاً يقيناً لا شك فيه واعتدنا للكافرين عذاباً مهيباً في الآخرة والذين آمنوا  
بالله ورسوله ولو يكفروا بين أحدهم وأما جازم دخول بين على أحد لأنه عام في الواحد المذكور والمؤثرتين  
وجعلها أولئك سوف تؤتيهم وبالباء جفعل أجورهم طأى الثواب المرعود لهم وكان الله عفواً راسخاً في  
رحمته يقبل الحسنات والآية تدل على بطلان قول المعتزلة في تخليد مرتكب الكبيرة لأنه أخبر أن من آمن بالله و  
رسوله ولم يفرق بين أحد منهم يؤتيه أجره ومرتكب الكبيرة ممن آمن بالله ورسوله ولم يفرق بين أحد منهم قيد دخل  
تحت الوعد وعلى بطلان قول من لا يقول بتقديم صفات الفعل من العفوة والرحمة لأنه قال وكان الله عفواً راسخاً  
وهم يقولون ما كان الله عفواً راسخاً في الآيات ثم صار عفواً راسخاً ولما قال فما أصح عليه للنبي صلى الله عليه وسلم  
نبيا صادقاً فأنما بكتاب من السماء جملة كما أني بموسى عم نزل يسكن أهل الكتاب أن نزل عليهم و  
بالتحقيق مكي وأبوهم مكي بآمن السماء أي جملة كما نزلت التوراة جملة وأما ما ذكره ذلك على سبيل التعتيق  
وقال الحسن ولو سألوه مستقر شدين لا عطاهم لأن أنزل القرآن جملة يمكن فقد سألوا موسى كبرهين ذلك  
هذا جواب شرط مقدّم معناه أن استكبرت ما سألوه منك فقد سألوا موسى الكبر من ذلك وأما استدلال  
السؤال إليهم وأن وجد من آياتهم في أيام موسى ومريم النبياء السبعين لأنهم كانوا على من هبهم وراغبين بسؤالهم  
فقال أرى الله سبحانه أي أرنا نره جهره فاحذتكم الصليقة العذاب المحال والناظر المحرق بظلمهم

الج

كأن

من القرآن

و

في الكتب هو انزل عليهم بمكة من قوله واذا رايت الذين يخوضون في ايثنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره  
وذلك ان المشركين كانوا يخوضون في ذكر القرآن في مجالسهم فيستهزئون به فنهى المسلمين عن القعود معهم ما داموا  
خاضعين فيه وكان المنافقون في المدينة يفعلون بخوف المشركين بمكة فنهوا ان يقعدوا معهم كما نهوا عن الجاسة  
المشركين بمكة انكم اذا ارسلتموهم في الزواجر اذ امكنتم معهم ولم ير دبه القليل من كل وجه فان خوض المنافقين فيه  
كفر ومكث هؤلاء معهم معصية ان الله جامع المؤمنين والكافرين في جهنم جميعا لا اجتماعهم في الكفر  
والاستهزاء الذين بدل من الذين يتخذون اوصافه للمنافقين او نصب على الذم منهم من يتبعونهم بل ينتظرون بكم  
ما يتجدد لكم من ظفر او حفاق فلان كان لكم من الله نصرة وغنية قالوا انكم تعلمون مظاهرنا فاشركونا  
بالغنية وان كان للكافرين نصيب سي ظفر المسلمين فتا عظيما شانهم لانه امر عظيم يفقر لهم ابواب السماء  
وظفر الكافرين نصيبا تخسيسا الحظم لانه لمظنة من الدنيا يصيبونها قالوا للكفار انكم تستخونوننا فليكن  
وتمكن من قتلكم فابقينا عليكم والاستعواذ الاستيلاء والغلبة وتمنعكم من المؤمنين بان شيطانهم  
عنكم وخيلنا لهم ما ضعفتم به قلوبهم ومترضون قلوبكم وتواصينا في مظاهرهم عليكم فها ان نصيبنا نصيبا  
اصبتم فانه يحكم بينكم ايها المؤمنون والمنافقون الجنة ولكن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا  
اي في القيمة بدل اول الآية كذا عن علي بن ابي حمزة كذا عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله  
ما يفعل الخادع من اظهار الايمان واطيان الكفر والمنافق من اظهار الايمان واطيان الكفر اولياء الله وهم المؤمنون  
فاضاد الخادع الى نفسه تشر يفاهم وهو خادعهم وهو فاعل بهم ما يفعل الغالب الخادع حيث تركهم معصومي  
الدماء والاهوال في الدنيا واعدهم الدرك الاسفل من النار في العقبى والخادع اسم فاعل من خادعته فخرعته  
اذا ضلته وكنتم اخذتم منه وقيل يحجزهم جزاء خداعهم واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى متشاقلين  
كرهه اما الغفلة فقد ثبت بها المؤمن وهو جمع كسلان كسالى في سكران يراهم ذلك الناس حال اي يقصدون  
بصلواتهم الرياء والسعة والمرادة مفاعلة من الرمية لان المرادى يرميهم عليه وهو يرونهم استحسانا ولا يبدون كون  
الله الا قليلا ولا يصلون الا قليلا لانهم يصلون قطعا تبين عن عيوب الناس ولا يبدون كون الله بالتسليم  
والذهيل الا ذكر اقليلا نادرا قال الحسن لو كان ذلك القليل لله تعالى لكان كثيرا منذ بين نصيب على الذم  
اي متزدد دين يعني ذلهم الشيطان والهوا بين الايمان والكفر فم متزددون بينهما متحيزين وحقيقة المزددين  
الذي ثبت عن كلا الجانبين اي يدفع فلا يفر في جانب واحد لان الذنوبية فيها تكثر وليس في الذنوب بيت  
ذلك بين الكفر والايمان الا الى هؤلاء لا منسوبين الى هؤلاء فيكونوا مؤمنين ولا الى هؤلاء ولا منسوبين الى  
هؤلاء فيسبوا مشركين ومن يضل الله فكن تجد له سبيلا طريقا الى الهدى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا  
الكافرين اولياء من دون المؤمنين ان يريدون ان يجعلوا الله عليكم سلطانا هيكلا حجة بينة في قلوبكم  
ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار اي في الطبقة الذي في قعر جهنم والنار سبعة درجات سميت بذلك  
لانها امتداد متتابعة بعضها فوق بعض وانما كان المنافق امتدادا من الكافة لانه آمن بالسيف في الدنيا  
فاستحق الدرك الاسفل في العقبى تعديلا لانه مثله في الكفر وضم الكفر والاستهزاء بالاسلام واهله والدرك  
يسكن المرام في غير الاعشى وبغير الرام غيرهم وهما الغتان وذكر الزاجر ان الاختيار رقم الراد ولكن تجد لهم نصيبا  
بعضهم من العذاب الا الذين تابوا من النفاق وهو اشتباه من الضمير المجرى في ولن تجد لهم ما افسدوا  
من اسرارهم واحوالهم في حال النفاق واعرضوا بالله وثقوا به كما يشق المؤمن الخالص واخلصوا دينهم لله ولا



انفسهم بسؤال شئ في غير موضعه او بالتحكه على نبيهم في الايات ونعتهم في سوال الروية لا بسوال الروية  
 الروية لانها ممكنة كاتزال القرآن جملة ولو كان ذلك بسبب سوال الروية لكان موسى بذلك احق فانه قال رب  
 ارني انظر اليك وما احذنت الصاعقة بل اطعمه وقوده بالمكر. ولا يعلق بالمكر الا هو يمكن الثبوت ثم احياهم ثم  
 اخذوا والعيل لها من بعد ما جاءهم اليثبت التوراة والمعجزات النسخ فعقوبنا عن ذلك نقض اولم تستألم  
 وانينا موسى سلطانا مبيها حجة ظاهرة على من خلفه وسرقتا قوتهم الظور بميثاقهم بسبب ميثاقهم لمجانزة  
 فلا ينقضه وقتلهم والطور مظل عليهم ادخلوا الباب سجدوا وادخلوا بابا يليه مطاطين عند الدخول رؤسكم  
 وقتلهم لا تغدوا لا تجاوزوا الحد تعدوا واورثت تعدوا وباسكان العين وتشديد الدال مدني غير يرش وهما مدعا  
 تعتدوا وهي قرارة ابني الاله ادغم التاء في الدال وبقي العين ساكنة في رواية وفي رواية نقل فتحة التاء الى العين  
 في الشكيت باخذ السمك واخذنا منهم ميثاقا عظيما عهدا موثقا فيما نقضهم اي ينقضهم وما مزيدة للتركيد  
 والباء يتعلق بقوله حرمتنا عليهم طيبات حرمنا عليهم طيبات بنقضهم ميثاقهم وقوله فبظلم من الذين  
 هادوا حرمنا بدل من قوله فيما نقضهم ميثاقهم معنى التوكيد تحقيق ان تحريم الطيبات لم يكن لان نقض العهد واحطف  
 عليه من الاكفر وقتل الانبياء وغير ذلك وكفرهم باليت الله اي معجزات موسى وقتلهم الانبياء كزكريا ويحيى وغيرهما  
 لا يغير حتى يغير سبب يستحقون القتل وقوله قلوبنا غلفت قلوبهم غلفت اي مجحفة لا يتوصل اليها شئ من الذكر والوعظ  
 بل طبع الله عليهما كبرهم هو هورثا انكار لقلوبهم غلفت فلا يؤمنون الا قليلا كعباد الله بن سلام واحبابه  
 وكفرهم معطون على فيما نقضهم اوعلى ما يليه من قوله بكفرهم ولما انكر منهم الكفر لانهم كفر وامسوا ثوب عيسى ثم  
 يجردهم عطف بعض كفرهم على بعض وقوله على امرهم غفنا اعظمها هو النسبة الى الزنا وقوله انا قلنا للسمع سمعي مسجعا  
 لان جابر لم يمسح بالبركة فهو مسحور ولانه كان يسمع المرض بالآله والابرص فيبرأ فسمي مسجعا بمعنى الماسح عيسى ابن  
 مريم رسول الله هو لو يعتقد ردة رسول الله عم كذبهم قالوا استهزأوا بقول الكفار لرسولنا يا ايها الذي نزل عليه  
 الذكرا نك المجنون ويحتمل ان الله وصفه وان لو يقولوا ذلك وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبهوه طعن طوري  
 ان رهط من اليهود سبوه وسبوا امه فدعا عليهم اللهم انت ربي وبكلماتك خلقتني اللهم العن من سبني وسب الدين  
 فسمي الله من سبهم انزدة وخنازير فاجتمعت اليهود على قتله فاخبره الله بانه يرفعها الى السماء ويظهره من حجة اليهود  
 فقالوا لصحابه ايكم يرضى ان يليق اليه شبهي فيقتل ويصلب ويدخل الجنة فقال رجل منهم انا فالتقى عليه شبهة فقتل  
 وصلب وقيل كان رجلا ينافق عيسى فلما ارادوا قتله قال انا اذكر عليه فدخل بيت عيسى ورفعه عيسى والتقى شبهة  
 على المنافق فدخلوا عليه وقتلوه وهم يظنون انه عيسى بجار هذا على قوم متعنتين حكم الله بانهم لا يؤمنون  
 وشبهه مسندا الى الجار والجور وهو لم يقتل خيل اليه كانه قيل ولكن رفعهم التشبيه او مسندا الى ضمير  
 المقتول لدلالة انا قتلنا عليه كانه قيل ولكن شبهه لم من قتلوه وان الذين اختلفوا فيه في عيسى يعني اليهود  
 قالوا ان الوجه وجه عيسى والدين بدن صاحبنا واختلف النصارى قالوا اله وابن اله وثالث ثلاثة لقي شاك  
 منة ما هو به من علمه الا اتباع الظن استثناء منقطع لان اتباع الظن ليس من جنس العلم يعني ولكنهم يتبعون  
 الظن وانما وصفوا بالشك وهو ان لا يترجح احد الجانبين ثم وصفوا بالظن وهو ان يترجح احدهما لان المراح انهم  
 شاكون ما هو به من علم ولكن ان لا يترجح لهم اماردة فظنوا فذاك وقيل وان الذين اختلفوا فيه اي في قتله لفر  
 شك منه اي من قتله لانهم كانوا يقولون ان كان هذا عيسى فابن صاحبنا وان كان هذا صاحبنا فابن  
 عيسى وما قتلوه يقينا اي يقينا او قتلوه متيقنين وقيلوه حقا فيجعل يقينا تأكيد القول وما قتلوه اي حتى انتقام



المسيح ولد من غير اب وهو يدعى الاله والا برص ويجي المرقى وينبئ بما ياكلون ويدخرون في بيوتكم فبؤرة  
 من العبودية فقبل لهم هذه الاوصاف في الملكة اتم منها في المسيح ومع هذا لم يستنكفوا من العبودية فكيف  
 يستنكف المسيح والحاصل ان خواص البشر وهم الانبياء عليهم السلام افضل من خواص الملكة وهم الرسل منهم كجبريل  
 وميكائيل وعزرائيل ونحوهم وخواص الملكة افضل من عوام المؤمنين من البشر افضل من عوام الملكة ودليلنا  
 على تفضيل البشر على الملكة ابتداء منهم قهر وانزعاجهم في ذات الله مع انهم جبروا عليها فضاهايت الانبياء عم  
 الملكة عم في العصمة وتفضلوا عليهم في قهر البواعث النفسانية والدواعي الجسدانية فكانت طاعتهم اشق  
 لكنهم مع الصواب بخلاف طاعة الملكة لانهم جبروا عليها فكانت ازيد اربابا بالحديث ومن لم يستنكف  
 عن عبادته ويستنكف بغيره ويطلب الكبرياء فسبحه الله جميعا فيجانبهم على استنكافهم واستنكاف  
 نفوسهم فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيؤتيهم اجرهم بغير حساب ولا ينقصهم من اجرهم شيء واما الذين استنكفوا  
 واستكبروا فبئس عذابا اليهم ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا فان قلنا التفضل  
 غير طابق للتفضل لان التفضل اشقل على الفريقين والمفضل على فريقي واحد قلت هو مثل قولك جمع الاله  
 الخواجر فمن لم يخرج عليه كساة وحمله ومن خرج عليه نكل به وصحة ذلك لوجهين ان يحذف ذكر احد الفريقين  
 لدلالة التفضل عليه ولان ذكر احدهما يدل على ذكر الثاني كما حذف احدهما في التفضل في قوله نعم بعد هذا فاما  
 الذين آمنوا بالله واعتصموا به والثاني ان الاحسان الى غيرهم مما ينبغي فكان داخلا في جملة التكيل بهم فكانه  
 قيل ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فيعذبه الله ما يشاء بما يريد وما يصيبه من عذاب الله  
 ياتيه الناس قد جاءهم برؤسهم من ربهم اي رسولهم المذكر بالاعمال وانزلت اليك نبيا فانا  
 بيت ضاهاه في ظلمات الحيرة فاما الذين آمنوا بالله واعتصموا به الله ارباب القرآن فسيدخلهم في رحمة  
 منه اي جنة وتفضل زيادة النعمة ويجعلهم في الجنة واليه الى الله والى الفضل والى صراطه صراطا مستقيما  
 فصرطاحال من المصطفى المحذوف يستنكفون قل الله يفتيكم في الكلالة كان جابر بن عبد الله مريضا  
 فعاده رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان كلالة فكيف اصنع في مالي فزلت ان امرؤا ففهم بضمير الطاهر  
 ومحل كسر الكه وكذا الرفع على الصفة اي ان هلك امرؤ غير ذي ولد والمراد بالولد الابن وهو مشرك يقيم على الدين  
 والانس لان الابن يسقط الاخوت ولا يسقطها البنات وله اخ في اي اب وام اولاد فكلها انقضت ما شرك  
 اي الميت وهو غير ثمة اي الاخ يورث الاخ جميعه اما ان قدر الامر على العكس من موته ابقائه بعد هوان  
 لم يكن لها ولد اي الابن لان الابن يسقط الاخ دون البنات فان قلت الابن لا يسقط الاخ وحده فالاب نظيره  
 في الاسقاط فلما اقتصر على نفى الولد قلت بين حكم انتفاء الولد وكل حكم انتفاء الولد الى بيان السنة وهو قولهم  
 الحق الفرائض باهلها فابقي اولى عصة ذكر والاب اولى من الاخ فان كانتا اثنتين اي ان كانت الاخوات  
 اثنتين دل على ذلك وله اخوت فلهما الثلثين مما ترك وان كانوا اخوة امة  
 وان كان من يرث بالاخوة والمراد بالاخوة الاخوات تغليب الحكم المذكور رجالا ونساء ذكر واناثا  
 قلنا كمنهم مثل حظ الانثيين يثبت الله لكم الحق فهو مفعول يبين ان تفضلوا كراهة ان تفضلوا  
 الله بكل شيء عليكم نعلم الاشياء بكنها قبل كونها بعد سورة المائدة مدنية وهي مائة  
 وعشر وان اية توفى شيئا الله ان يحل اليه ياتي الذين آمنوا او فوا بالعقوبات  
 يقال توفى بالعهد او توفى به والعقد العهد الموثق شئ به عقد العيل ونحوه وهي عقود الله تعالى التي عقدها

وحواصليها  
 من البشائر

وكان تخليدكم في جهنم سهلا عليه والتقدير يبعثهم خلد بن فخر حال مقدرة والايتان في قوم علم الله انهم لا يؤمنون  
 ويعتدون على الكفر يا ايها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم اي بالا سلام او هو حال اي حقا فامضوا  
 خيرا لكم وكذلك انتهوا خيرا لكم انتصابه بمضمرة وذلك انه لما بعثهم على الايمان وعلى الاستقاء عن التثليث  
 علم انه يحلهم على امر فقال خيرا لكم اي قصدوا واتوا امر خيرا لكم متا انتم فيه من الكفر والتثليث وهو الايمان به  
 والتوحيد وان تكفروا فان الله في السموات والارض فلا يضركم كفركم وكان الله عليمًا بمن يؤمن و  
 بمن يكفر حكيمًا لا يستوي بينهما في الجزاء يا اهل الكتاب لا تغاؤا في دينكم لا تجازوا الحد فقلت اليه في خط السيم  
 عن منزلته حتى قالوا انه ابن الزنا وعلت النصاري في رفعه عن مقداره حيث جعلوه ابن الله ولا تقولوا انك  
 الله الا الحق وهو تنزيهه عن الشرف والولد ائما المسيح عيسى ابن مريم لا بن الله رسول الله خبر مبتدأ  
 وهو المسيح وعيسى عطف بيان او بدل وكلمة عطف على رسول الله وقيل له كلمته لانه يهتدى به كما يهتدى  
 بالكلام فكشها الى كرمهم حال وقد مر معه مرادة اي اوصلها اليها وحصلها فيها ورفعه معطوف على الخبر ايضا  
 وقيل له روح لانه كان يحيى الموتى كما سمي القرآن روحا بقوله وكذلك او حين اليك روحا من امرنا لما انه  
 يحيى القلوب منه اي تخليفه وتكوينه كقوله تعالى سخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه و  
 به اجاب على بن الحسين بن واقد غلاما نصرانيا كان للرشيد في مجلسه حيث نزع عن كتابكم حجة على  
 ان عيسى من الله فامضوا يا الله ورسوله ولا تقولوا انك قد جبر مبتدأ محذوف اي ولا تقولوا الالهة ثلاثة  
 انتهوا عن التثليث خيرا لكم والذي يدل عليه القرآن التصريح منهم بان الله والمسيح ومريم ثلاثة الهة وان  
 المسيح ولد الله من مريم لا تراه الى قوله وانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله وقالت النصاري  
 المسيح ابن الله ائما الله مبتدأ اله خبر واحد تركيد شبهة ان يكون له وكذا استعارة تسبيحا من ان يكون  
 له ولد له ما في السموات وما في الارض بيان لتعزده مما شابه اليه يعني ان كل ما فيها خلقه ومملكه فكيف  
 يكون بعض مملكه جزءا منه اذ النبوة والملك لا يجتمعان على ان الجزاء انما يصح في الاجسام وهو يتعالى عن ان يكون  
 جسما وكفى بالله وكبره حافظا ومديرا لها ولما فيها ومن عجز عن كفاية امر تحت اجرام الى ولد يعينه ولما قال  
 وفدي بن جرير ان رسول الله صلعم لم تعيب صاحبنا عيسى قال راي شئ اقول قالوا اتقول انه عبد الله ورسوله قال  
 انه ليس بعبد ان يكون عبد الله قالوا ابي نزل ان يستنكف المسيح اي ان يأنف ان يكون عبد الله هو رد على البضاد  
 ولا الملكة كره على من يعبد من العرب وهو عطف على المسيح المقرون اي الكرييون الذين حول العرش كجبريل  
 وميكائيل واسرافيل ومن في طبقتهم والمعنى ولا الملكة المقربون ان يكونوا اعباد الله فحذف ذلك لدلالة عبدا  
 لله عليه وايضا انشئت المعتزلة والقائلون بتفضيل الملك على البشر هذه الآية وقالوا لا يقال انما يكون الا  
 يقال فلان لا يستنكف عند خلقه ولا ابواه ولو قال ولا عبدا لم يحسن وكان معنى قوله ولا الملكة المقربون  
 ولا من هو اعلى منه قد مر اعظم منه خطرا ويدل عليه تخصيص المقربين والجواب اننا سلمنا تفضيل الثاني على  
 الاول لكن هذا لا يمش ما تنازعنا فيه لان الآية تدل على ان الملكة المقربين باجمعهم افضل من عيسى ونحن  
 نسلم بان جميع الملكة المقربين افضل من رسول واحد من البشر الى هذا ذهب بعض اهل السنة ولان المراد ان  
 الملكة مع ما هم من القدمة الفائقة قد البشر والعلوم الدورية ويخرجهم عن التولد الازدواجي سراسا  
 لا يستنكفون عن عبادته فكيف بمن تولد من اخر لا يقدر على ما يقدرون ولا يعلم ما يعلمون وهذا لان شدة  
 البطش بسعة العلوم وغرابة التكون هي التي تؤثر الحق امثال النصاري وهم القوم عن العبودية حيث راوا

ذكيتهم <sup>في</sup> الادراك كما نكاته وهو يضطرب اضطراب المدن بوح والاستثناء يرجع الى المخنقة وما بعدها فان  
 اذا ادركها بها حيرة قد يحيا وسمى عليها حلت وما ذكر على النصيب كانت له حجارة منصوبة حول البيت يدبر  
 عليها بعضهم فيها بذلك ويتقربون به اليها تسمى الانصاب واحدها نصيب او هو جمع والواحد نصاب وان  
 تستقسمهم اياهم في موضع الرفع بالعطف على الميتة اي حرمت عليكم الميتة وكذا اذا الاستقسام بالانزلام في  
 القدر المعلقة واحدها زكمت وزكمت كان احدهم اذا الراد سفر او عز او تجارة او غيرها ذلك بعد الى قدر ثلثة  
 على واحد منها مكتوب آمي ربي وعلى الآخر يميني ربي والثالث غفل فان خرج الامر مضى لحاجته وان خرج  
 الناهي امسك وان خرج الغفل احاده فعني الاستقسام بالانزلام طلب معرفة ما قسم له مما يقسم له بالانزلام قال  
 الزجاج لا فرق بين هذا وبين قول النجباء لا يخرج من اجل نجمة كذا واخرج لطلوع نجمة كذا وفي شرح التاويل است  
 مرة هذا وقال لا يقول النجباء ان نجمة كذا يامر بكذا ونجمة كذا ينهي عن كذا كما كان فعل اولئك ولكن النجباء جعل النجوم  
 دالات وعلامات على احكام الله تعالى ويجوز ان يجعل الله تعالى في النجوم معاني واعلاما يترك بها الاحكام يستخرج  
 بها الاشياء ولا لائمة في ذلك انما اللائمة عليه فيما يحكم على الله ويشهد وقيل هو الميسر وقسمهم الى نصيب  
 المعاصرة ذكيتهم فليس في الاستقسام بالانزلام خروج عن الطاعة ويجوز ان يعود على كل محرم في لائمة اليوم ظرف  
 ليس ولم يرد به يوم بعينه وانما معناه الآن وهذا كما تقول انا البع قد كبرت تريد الان وقيل يريد يوم تروها  
 وقد نزلت يوم الجمعة وكان يوم عرفة بعد العصر في حجة الوداع ينشئ الذين كفروا من دينكم ينشئوا منه ان  
 يبطلوا او ينشئوا من دينكم ان يغلبوا لان الله تعالى في بوعده من اظهاره على الدين كله فلا تحشروهم بعد  
 اظهار الدين وزوال الخوف من الكفار وانقلابهم مغلوبين بعد ما كانوا غالبين واخشون بغيره في الوصل  
 الوقت اي اخذوا في الخشية اليوم ظرف لقوله اكلت كذا دينكم كذا ان كفيتم خرف عدوكم فاطفئتم عليهم كما تقول الله اليوم كذا الله  
 او كفيتم من اخذوا او اكلت كذا ما تحت اجرة اليه في تكليفكم من تعليم الحلال والحرام والتفريق على شرايم الاسلام وقوانين القياس اقمتم فيكم  
 ليعمق بفتح مكه ودخولها ائمة ظاهرين وهدم منار الجاهلية مناسكهم ورضيت لكم الاسلام ديناً اي اختارته لكم من  
 الاديان واذا نزلتكم بانه هو الدين المضي محله ومن يتبع غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه فمن اضطر متضلاً يذكر الحرج وقوله ذلك  
 فسق اضطر الى ذلك بمعنى التزجر وكذا ما بعد لان تحريم هذه الخبائث من جهة الدين الكامل النعمة التامة والاسلام النعمة بالرضا وغير  
 من الملل ومعناه فمن اضطر الى الميتة او الى غيرها في مخصصة في جماعة غير حال فتجانبوا في ما نزل الى الاى غير متجاوزا سد الرق فانك  
 الله عفو لا يواخذ بذلك حجة بما باهت الخطر للعدو رئيسك في السوء معنى القول فلو اقر بعد ما احل لكم كانه قير يقولون ذلك اذا  
 احل لهم وانما يقولوا احل لنا كما قالوا لان يسلطوك بلفظ الغيبة فتقول انتم بلفظ الفعل ولو قيل لا فعل باحل لان كان صواباً ما دامتم باحل ثم كفركم  
 اي احل لهم ومعناه ما احل لهم من المطاعم كانهم حين احل لهم ما حرم عليهم من خبثات المأكلا سالوا اهل لهم منها فقال قل احل لكم الطيبات اي اللين  
 منها وهو كل ما لم يات تحريمه في كتابه او سنة اوجاه او قياس وما علمكم عطف على الطيبات اي احل لكم الطيبات وصيد ما علمت فخذوا ان يجعل ما شئتم وجعلها  
 فكلوا من الجوز الى الكواكب من سباع البهائم والطير والكل والحمد والعقاب والصقر والبازي والشاهين وقيل من الجراحة فيشترط اهل الجرح  
 حال من علم وفائدة هذه الحال امر انه استغنى عنها بعلته ان يترك من يعلم الجراحة وهو التكليم والمكليم مقرب الجراح ومعلمها مشق من الكلاب الناذية في  
 الكلاب اكثر فاشتق من لفظة كثرته في جنسه اولان السبع يسمى كلباً ومنه الحديث اللهم سلط عليه كلباً من كلابك فاكله الاسد فلو كان حاله استغنى  
 ولا موضع له وفيه دليل على ان كل اخذ على ان لا ياخذ الا من اخرهم دراية فكم من اخذ عن غير متيقن قد ضيع ايامه وعرض  
 عند لقاء الفاسد ان اكله ميتاً علمكم الله من علم التكليم ككل امية امسكن عليكم الامساك على صاحبه ان لا ياكل  
 فكل اكل منه لم ياكل اذا كان صيد كلبى نخوة واما صيد البازي ونخوة فاكله لا يجزىه وقد عرفت في موضعه والضمير في

على عبادة والزمها اياهم من موجب التكليف او ما عقده الله عليكم وما تقادقوا بينكم والظاهر انه عقود  
الله عليهم في دينه من تحليل حلاله وتخريب حرامه وانه كلام قدّم بحجلا ثم عقب بالتفصيل وهو قوله احلّت لكم  
بهيمة الاكفام والبهيمة كل ذات اربع قرأت في البر والبحر واطافتها الى الانعام للبيان وهي بمعنى من كانت فطنة وضاه  
البهيمة من الانعام وهي الانماج الثمانية وقيل بهيمة الانعام الطباء وبقرا الوحش ونحوها الا كما يشي على ابيكم اية  
تخريم وهو قوله حرمت عليكم الميتة الاية عتمة على الصيد حال من الضمير في لكم اي احلّت لكم هذه الاشياء  
لا تحلين الصيد وانتم حرّم على الصيد كانه قتل احللت لكم بعض الانعام في حال امتناعكم من الصيد  
انتم حرّمون لئلا يضيّق عليكم والحرم جمع حرام وهو الحرام لان الله يحكم ما يريد من الاحكام ومن التحليل والتخريم  
ونزل خميا عن تحليل ما حرّم يا ايها الذين امنوا لا تحلوا اشعار الله وجمع شعيرة وهي اسم ما اشعرى جعل شعيرا وعلما  
للبسك من موافق الحج ومرعى الحج والمطاف والمسعى والافعال التي هي علامات الحجة يعرف بها من الاحرام والطواف  
والسعي والحلق والنحر وكذا الشجر الحرام اي اشجار الحج والهدى وهو الهدى الى البيت وتقرّب به الى الله من النسائك  
وهي جمع هدية وكذا القلائد جمع قلادة وهي ما قلده الهدى من نعل او عروة مزاولة او لحاء شجر او غيره وكذا اتيان البيت  
الحرام ولا تحلوا قوما قاصدين المسجد الحرام وهي الحجّاج والعمارة احوال هذه الاشياء ان يتهاون بحجّة الشعار  
وان يحال بينها وبين المستسكين بها وان يجدوا في اشجار الحج ما يصدرون به الناس عن الحج وان يتعرض الهدى بالغصب  
او المنع من بلوغ محله واما القلائد فحانرا ان يراد بها ذات القلائد وهي البدن وتغطف على الهدى للاختصاص لانها  
اشرف الهدى لقوله وجبرئيل وميكائيل كانه قيل والقلائد منها خصوصا وجاز ان ينهي عن الترض لقلائد الهدى مبالغة  
في النهي عن الترض لهدى اي لا تحلوا قلائد منها فضلا ان تحلوا ما قال ولا يبدن زينتهن قال في عن ابداء الزينة  
مبالغة في النهي عن ابداء مواضعها يتفق حال من الضمير في امين فضلا من تكم اي ثوبا او غير ثوبا وان يرضى عنهم  
اي لا تعرضوا القوم هذه صفتهم تعظيما لهم واذا احللتهم خرجتم من الاحرام فاصطادوا ما باعته الا صطياد بعد حادثة  
عليهم بقوله غير محلي الصيد وانتم حرّم ولا يخرج منكم مسنان قوم ان صدركم عن المسجد الحرام ان تعتدوا جرم  
مثل كسب في تعدية الى مفعول واحد واثنين تقول جرم ذنبا نحو كسبه وجرمته ذنبا نحو كسبته اياه واما المفعولين ضمير  
الحاجطين والثاني ان تعتدوا وان صدركم متعلق بالشئان بمعنى العدة وهو شدة البغض ويسكون الزمن شاعري  
وابوبكر والمعنى ولا يكسبنكم بعض قوم لان صدركم الاعتدال ولا تخلصكم عليه ان صدركم على الشرط مكي وابوعمر  
ويدل على الجزاء ما قبله وهو لا يخرج منكم ومعنى صدهم اياهم عن المسجد الحرام منع اهل مكة رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين  
يوم الحديبية عن العصرة ومعنى اعتدال الانتقام منهم بالحاق مكرهم وتنا وتنا على البر والتقوى على العفو  
والاعضاء ومعنى ولا تقاتلوا على العدة وان على الانتقام والتشفى او البر فعل المأمور والتقوى ترك المحظور  
والا تترك المأمور والعدة فعل المحظور ويجوز ان يراد العموم لكل بر وتقوى وكل اسم وعدان فتيان والعمر  
العفو والانتصار والتقوى الله طان الله بقد نذ العقاب بمن عصاه وانا نقاه ثم بين ما كان اهل الجاهلية  
ياكلونه فقال حرمت عليكم الميتة اي البهيمة التي تموت حنفت فيها والذئب اي المسفوح وهو سائل  
وتحرم الحانن بر وكله نخس واما خص اللحم لانه معظم المفصود وما اهل لغير الله به طار في الصوت به  
لغير الله وهو قتلهم باسم اللات والعزى عند دجيه والمخفقة التي خنقوها حتى ماتت او انخفت بالشبكة  
او بغيرها والموقدة التي اخنقوها ضربا بصب او حجر حتى ماتت والمتردية التي ترذ من جبل او في بئر فماتت  
والطيطخة المنطوحة وهي التي نظحتها اخرى فماتت بالنظر وما اكل السبع بعضه ومات بجرحه والا كما



الشاهد اذا اراد ان يقوم بين يدي الملك ولهذا قيل ان الاولى ان يصلي الرجل في احسن شبابه وان الصلوة منه فيها  
 افضل من الصلوة مكشوف الرأس ان ذلك ابلغ في التعظيم وان كنتم جنبا فاطهروا فاعلموا انكم اذا لم تذكروا  
 قرصني او علمي سفر او جاء احد منكم قال الرازي ومعناه وجاء حتى لا يلزم المريض والمسافر التيمم بلا حدث من  
 الخارج المكان المطمان وهو كناية عن قضاء الحاجة اوله ثم الشك جامعكم فلم تجدوا ماء فتيمموا  
 طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم فنهى ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج في باب الطهارة حتى لا يضر خصلكم  
 في التيمم ولكن جرحه ليطهركم بالتراب اذا عوذكم التطهر بالماء وليتم نعمته عليكم وليتم برخصه انما  
 عليكم بغيره لعلكم تشكرون نعمته فيثيبكم واذا ذكرنا نعمه الله عليكم بالاسلام وميثاقه الذي وادعناكم  
 به اذ قلتم سمعنا واطعنا اي عاقدكم به عقدا وثيقا وهو الميثاق الذي اخذته من المسلمين حين بايعهم رسول  
 الله صلعم بالسمع والطاعة في حال السير والعسر والمنشط والمكره فقبلوا وقالوا سمعنا واطعنا وقيل هو الميثاق بل  
 العقبة وحي بسمه الرضوان وانفقوا الله في نقض الميثاق ان الله عليهم يدان الصدوقية بسم الله الصدوقية  
 والشرع هو عدل عبد يابها الذين امنوا كونوا اقوامين لله شهداء بالفسط بالعدل ولا يخرج منكم شيطان  
 قوم على ان لا تبدلوا اعدى يخرج منكم يعرف الاستعلاء مضمنا بمعنى فعل يتعدى به كانه قيل لا يجهلتمكم نفس  
 فوض على ترك العدل فيهم اعدوا اقرب للثقوي اي العدل اقرب الى الثقوي نعمهم او كان يحملهم البغضاء على  
 ترك العدل ثم استأنف فصرح لهم الامر بالعدل تأكيد وتشدبما ثم استأنف فذكر لهم وجوب الامر بالعدل و  
 قوله هو اقرب للثقوي واذا كان وجوب العدل مع الكفار بعد هذه الآية من القوم فالظن يوجب به مع المؤمنين  
 الذين هم اولياءه وانفقوا الله فيما امر الله ونهي ان الله خيركم بما تعلمون وعدو وعيد ولما ذكره رهاية الوعد  
 وهو قوله وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات وعدتعدى الى مفعولين فالاول الذين امنوا والثاني عملوا  
 استغنى عنه بالجملة التي هي قوله لهم مائة مرة واخرج عظمته والوعيد وهو قوله والذين كفروا ان الله ان  
 اصحاب الحجيم اي لا يفسد قوتهم يابها الذين امنوا اذ كرموا نعمه الله عليكم اذ هم قوم سري ان رسول الله ص - لم  
 اتى بنى قريظة الضمير ومع الشيطان والختان يستقرضهم دية مسلمين قتلها عمرو بن امية الضمير خطأ  
 يحسبها مشركين فقالوا نعم يا ابا القاسم اجلس حتى نطعمك ونقرضك فاجلسوا في ضقة وهو بالفك باء وعيد  
 عمرو بن محاش الى مرجى عظمته يطرحها عليه فامسك الله يده ونزل جبريل فاخبره بذلك فخرج النبي صلعم ونزلت  
 الآية اذ طرف للنعمه ان يكسروا بان يبسطوا اليكم ايديهم بالسوء ومعنى بسط اليد مدها الى المبطوش به فكف  
 ايديهم عنكم فمنعها ان تمت اليكم وانفقوا الله وعلى الله فليشك كل المؤمنون فانه الكافي والدافع والمانع وكذا  
 اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيباً هو الذي ينقب عن احوال القوم ويفتش عنها  
 ولما استقر بنو اسرائيل بمصر بعد هلاك فرعون امرهم الله بالسير الى ارض الشام وكان يسكنها الكنعانيون  
 الجبابرة وقال لهم اني كتبنا لكم دارا وقرارا فاخرجوا اليها واجاهدوا من فيها واني ناصركم وامر موسى بان ياخذ  
 من كل سبط نقيباً يكون كفيلاً على قومه بالوفاء بما امر به فاختر الفقهاء واخذ الميثاق على بني اسرائيل وتلقوا  
 لهم في النقباء وسار بهم فلما دنا من ارض كنعان بعث النقباء يتحسسون فرأوا اجراماً عظيمة وقوة وشوكة فيها  
 ورجعوا وحدثوا قومهم وقد نهاسهم ان يجدوا منهم فنكثوا الميثاق الا كالب بن ثوقنا ويوشع بن نون وكانا من النقباء  
 قال الله اني معكم اى ناصركم ومعينكم وتقف هنا لا بدئك بالشرط الداخل عليه اللام المرتطة للفسس

وأذكر الله عليك ويرجع إلى ما مسكن على معنى وهو عليه إذا ذكرتم ذكاته إلى ما علمتم من الجوارح أي سبوا  
 عليه عند إرساله وأنقر الله واحد من مخالفة أمر في هذا كله إن الله سميع عليم ما به محاسبكم على أفعالكم  
 ولا يحق فيه لبث اليوم لأن أحل لكم الطيبات كره تأكيد المنية وطعام الذين أوتوا الكتاب حل  
 لكم أي ذبايحهم لأن سائر الأطعمة لا يختص حلها بالملة وطعامكم حل لكم فلا جناح عليكم إن تطعموهم لأنه لو كان  
 حراما عليهم طعام المؤمنين لما ساء لهم أطعمهم والمحصنة من المؤمنين هي الحرث والعفاف وليس هذا بشرط  
 لصحة النكاح بل هو للاستحباب لأنه يصح نكاح الأمة من المسلمات ونكاح غير العفاف وتخصيصهم بعث على  
 تخيير المؤمنين لنطفهم وهو معطوف على الطيبات أو مبتدأ والخبر محذوف أي والمحصنة من المؤمنين حل لكم  
 والمحصنة من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم هي الحرث والكتابية أو العفاف الكتابيات إذ أتيتم منهن  
 أجنهن أعطينهن من مهرهن فخصنين غير مسفحين متزوجين غير ثنين ولا متخذين أخذاً صدائق  
 والمدن يقع على الذكر والأنثى ومن يكفر بالآيمان بشرايم الإسلام وما أحل الله وحرم فقد حبط بطل  
 عمله وهو في الآخرة من الخسرين يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم أي إذا أردتم  
 القيام إلى الصلاة كقوله فاذا قرأت القرآن أي إذا أردت أن تقرأ القرآن فغير عين إرادة الفعل بالفعل لأن الفعل  
 مسبب عن الإرادة فاقدم المسبب مقام السبب للملازمة بينهما طلب الإيجاز ونحو كما تدن عن ابن عباس  
 عن الألفاظ المبتهلة الذي هو سبب الجراء بلفظ الجواز الذي هو مسبب وقد يره وأنتم محدثون عن ابن عباس  
 أو من النوم لأنه دليل الحديث وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء يترضون لكل صلاة وقيل كان أوصوه لكل صلاة  
 واجبا أو ما فرض ثم نسخ وأيدىكم إلى المرافق إلى تقييد معنى الغاية مطلقا فاما دخولها في الحكم ونحو جها فامر  
 بغيرهم الدليل فيما فيه دليل على الخروج فطرة إلى ميسرة لأن الأعشار علة الانظار وبوجود الميسرة تنزل العلة  
 ولودخلت الميسرة فيه كما منظر في الحالين معسر أو موسر وكذلك أتموا الصيام إلى الليل لدخول الياء وجب  
 الوصال وصافيه دليل على القول بحفظ القرآن من أوله إلى آخره لأن الكلام مسوق لحفظ القرآن كله ومنه  
 قوله تعالى من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى لوقوع العلم بأنه لا يفتري به إلى بيت المقدس من غير أن يدخله  
 وقوله إلى المرات لا دليل فيه على أحد الأمرين فالجزم هو بالأختياط فحكموا بدخولها في الفسل واخذوا ودوز  
 بالمتيقن فلم يدنووا عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يدير الماء على رقيقه وأمسكوا برؤسهم المراد المسح بالراس وواسم  
 بعضه وصمتوعبه بالمسح كلاهما لفظ المسح برأسه واخذ مالك بالأختياط فوجب الاستيعاب والشافعي  
 باليقين فأوجب أقل ما يقع عليه اسم المسح واخذنا ببيان النبي صلى الله عليه وسلم ما روى أنه مسح على ناصيته وقدر  
 الناصية برؤس الرأس وأجعلكم إلى الكعبين بالنصب شامى وزعم على وحض والمعنى فاغسلوا وجوهكم و  
 أيدىكم إلى المرافق ولمرجلكم إلى الكعبين وأمسكوا برؤسكم على التقدير والتأخير غير هو بالجر بالعطف على الرأس  
 لأن الأرجل من بين الأعضاء الثلاثة المغسولة تغسل بالماء عليها فكانت مظنة للاسراف المنهي عنه فخطفت  
 على المسح لا تقسم ولكن لينبته على وجوب الاقتصاد في صب الماء عليها وقيل إلى الكعبين فجى بالغاية إماما لظن  
 ظان يحسبها مسوحة لأن المسح لا يضرب له غاية في الشريعة وقال في جامع العلوم أنها بخبرة الجوار قد صح أن  
 نراى قوما يمسحون على أرجلهم فقال ويل للاعقاب من النار وعن عطاء والله ما علمت أن أحدا من أصحاب رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم على القدمين وإنما امر بفصل هذه الأعضاء ليطهرها من الأوساخ التي تنصل بها لا تبدا وكثيرا و  
 الصلوة خدمة الله تعالى والقيام بين يديه متطهر من الأوساخ أقرب إلى التطهير فكان العمل في الخدعة كما في

يعني ان المسيح عبد مخلوق كسائر الابداد وعطف من في الارض جميعا على المسيح وامه ابانة انها من جنسهم لا تقاوت  
بينهما وبينهم والمعنى ان من اشغل عليه رحم الاممية متى يفارق نقض البشرية ومن لاحت عليه شواهد المحبة التي  
يليق به نعت الربوبية ولو قطع البقاء عن جميع ما اوجد لم يعد نقض الى العبدية ولله ملك السموات والارض وما  
بينهما يخلق ما يشاء اى يخلق من ذكر وانثى ويخلق من انثى بلا ذكر كما خلق عيسى ويخلق من ذكر من غير انثى كما  
خلق حواء من ادم ويخلق من غير ذكر وانثى كما خلق ادم او يخلق ما يشاء كخلق الطير على يد عيسى معجزة له فلا اعتراض  
عليه لانه الفاعل لما يريد والله على كل شيء قدير وكانت اليهود والنصارى عن ابوت الله واجبا وهدى اخرى  
كالابن على الاب او اشيا عن انبي الله عز وجل والمسيح كما قيل لا يشبهه ابي خبيب وهو عبد الله بن الزبير الخميني وكما كان  
يقول سبط مسيلة عن ابنا الله ويقول اقرباء الملك وحشيه عن ابوت الملوك وعن ابنا رسول الله قل قوله لعنكم  
يدنكم اى فان صحت انكم ابنا الله واحباؤه فلم تعدون بنونكم بالمسيح والنار ايا ما معددة على زعمهم وهمل  
يتمسك الاب ولده وهمل يعذب الوالد ولده بالنار ثم قال ما عليهم بل انتم تكفرون عن خلق طائفة خلق من خلقه  
فلا ينفون بغير قولكم ان شاء من تاب عن الكفر فصداد يعذب من يشاء من تاب عليه عدلا ولله ملك السموات  
والارض وما بينهما واليه المصير فيه تنبيه على عبودية المسيح لان الملك والنبوة متنافيان يا هلى الكشي قد  
جاءكم من رسولنا محمد صلعم بيقين لكم اى الشراير وحزن للظهور او ما كنتم تحفون وحزن لتقدم ذكره ولا يقدر المبين ويكون  
المعنى ميزان لكم البيان وهو حال اى صفتكم على فترة من الرسل متعلق بجاءكم اى جاءكم على حين فتور من ارسال الرسل وانما نظام  
من الوجي وكان بين عيسى ومحمد ستائة سنة او خمسمائة وستون سنة ان تقولوا اكره ان تقولوا ما جاءكم من بشير  
ولا كنيز ولا فناء في فقد جاءكم متعلق بمجوز اى لا تستدبروا فقد جاءكم بشير المؤمنين وتكرير ذلك كقولهم والمعنى  
الا متنان عليهم بان الرسول بعث اليهم حين انطمست اثار الرسل اى ما يكون اليه ليهتدوا اليه ويعدوه اعظم  
نعمه من الله ويلزمهم الحاجة فلا يجسر على اعتدائه لم يرسل اليهم من بينهم عن غفلتهم والله على كل شيء قدير فكان  
قادر على ارسال محمد صلعم ضرورة واذا قال موسى ليقوه ايقوه اذ كثر اثمهم الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء لانه لم يبعث  
في امة من امة في بني اسرائيل من الانبياء وجعلكم ملوكا لان ملوكهم بعد فرعون ملكه وبعد الجبابرة ملوكهم وكان الملوك نكاثروا  
فيهم فكانوا انبياء وقيل الملوك من له مسكن واسعه ما جاوروا كانت منازلهم واسعة فيها مياها جارية وقيل من له بيت  
مديك في ابي القبط فاقدمهم الله فسمى انقادهم ملوكا واسمكم تالوت تالوت الحكيم من فلق البحر وارق العدر وانزل الى البحر  
وتظليل الغمام ونحو ذلك من الامور العظام والارادة على زناهم يقولوا ادخلوا الارض المقدسة اى المطهرة او المباركة وهى ارض  
المقدس او الشام التي كتب الله لكم فيها اوطانكم وسماها اوطانكم في البحر المحض طائفة مساكن لكم ولا تترددوا على اديباركم ولا ترجعوا  
على اعدائكم من منبر من خوف الجبابرة جبا ولا تترددوا على اديباركم في دينكم فقتلوا الحاسرين فترجعوا حاسرين ثواب الدنيا والاخر  
فانتم ساء ما جئتم به من جبار على الامم على الجبارين وهو العاق الذي يجبر الناس على ما يريدون ان يتركوا ابا انما  
حتى يخرجوا منها بغير قتال فان يخرجوا منها بقتال فانا داخلون بلا دم من قال مرجلان كاتب ويوشع من الذين يجاتهم الله و  
يجشونه كانه قيل مرجلان من المؤمنين وهو في محل الرغمة صفة لرجلان وكان انهم الله عليهما بالحق منه ادخلوا اعيانكم بالآية  
واذا دخلتموها فلكم على كل حال ما انتم من اوطانكم انما علموا ذلك باخبار موسى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين واذا علموا  
يقضي التوكل عليه وهو قطع العداوة وتزك التعلق للخلاق قالوا اني نزلنا هذا في انفسهم في المستقبل على وجه التاكيد  
تلقين التوكل الدهر المطا اذ امرنا ببيان لا بد اذ هب انت وترى من العلماء من جاءه على الظاهر وقال انه كفر بهم وليس كذلك فلو قالوا  
اعتقاد كفر به لما حكموا من لم تكن مقاتلة الجهادين اول من مقابلة هؤلاء ولكن الوجهين ان يقال اذهب انت وريك بينك على الملك وريك

وهو بين أقسم الصلوة وأقسم الزكوة وكانا فرقتين عليهم وأمنتم برؤسلي من غير تفرق بين أحد منهم  
وعزروهم عظمهم هم أو نصرتهم هم بان تردوا عنهم أعداءهم والعز في اللغة الردع يقال عزرت فلانا أي  
أدبته يعني فعلت به ما يردعه عن التقيم قاله الزجاج وأقرضهم الله قرضاً حسناً إلا من وقيل هو كل خير  
واللام في لا كفرت عنكم سباً أي كوجوب القسم وهذا الجواب سادس جواب القسم والشرط جميعاً ولا دخلكم  
جاءت بحري من تحيتها الأكره فمن كان بعد ذلك مسكوا أي بعد ذلك الشرط الموكد المعلق بالوعد العظيم  
فقد ضل سواء السبيل أخطا طريق الحق نعم من كفر قبل ذلك فقد ضل سواء السبيل أيضاً ولكن الضلال بعد  
الظهور أعظم فيما انفصلتم من حيث قهرتم ما زائدة أفادت تفخيم الأمر لعنتهم طردناهم وأخرجناهم من رحمتنا و  
مسكنهم أرضنا عليهم الجزية وجعلنا قلوبهم قاسية يابسة لا رحمة فيها ولا لين قسوة حمرة وعلى أي ردية  
من قولهم درهم قسوى أي ردي شجر قسوى النكوة عن مواضعه يفسر فيها على غير ما نزل وهو بيان لقسوة قلوبهم  
لأنه لا قسوة أشد من الأقرض على الله وتغيير رحيه وسكوناً عظيماً وتركوا نصيباً جزئياً وقسطاً وإفياً مما ذكره الله  
من التوراة يعني إن تركهم وأعرضهم عن التوراة اغفال حظ عظيم أو قست قلوبهم وفسدت نفوسهم التوراة ورأت  
أشياء منها عن حفظهم وعزبان مسعود من قد ينسى المروءة بعض العلم بالمعصية وتلا هذه الآية وقيل تركوا نصيب  
أنفسهم مما أمر به من الإيمان بحججهم وبيان نعتهم ولا تنزل يا محمد تعظم على خائنهم أي هذه عاداتهم وكان  
عليها أسلافهم كانوا يجوزون الرسل وهو لا يجوزونك ويهيون بالفتك بك وقوله على خائنة أي على خيانة  
أو على فعل ذات خيانة أو على نفس أرففة خائنة ويقال رجل خائنة فهو رجل لا وية للشعر لبالغة إلا قليلاً  
منهم وهم الذين أنصروهم فأغف عنهم بحث على مخالفتهم أو فاعف عن مومنينهم ولا تأخذهم بما سلف منهم  
وأضيق أن الله يحب المحسنين ومن في قوله ومن الذين قالوا إننا نصرى أخذنا أميتاً قهرهم وهو لا يمان  
بالله والرسل وأفعال الخيرة تعلق بأخذنا أي وأخذنا من الذين قالوا إننا نصرى ميثاقهم فقدم على الفعل الجار  
والحيز ورفصل بين الفعل والوارد الجار المحرور وإنما يقل من النصاري لأنهم إنما سمو أنفسهم بذلك أو علماً لنصرة  
الله وهم الذين قالوا العيسى بن نصر الله ثم اختلوا بعد بسطورية ويقومية وملكاية أنصار الشيطان  
ففسدوا أحكاماً ميثاقاً ذكرنا به فأغفرتنا والصقنا والزمنا من غري بالشئ إذا الزمه ولصق به ومنه الغراء الذي يلصق  
به يبينهم بين فرق النصري المتلفين العداوة والبغضاء إلى يوم القيمة بالهواء المختلفة وسوء بينهم  
الله بما كانوا يصنعون أي في القيمة بالجزاء والعقاب يا أهل الكتب خطاب لليهود والنصارى والكتابات للنجس  
قد جاءكم من ربكم نبي محمد عليه السلام يبين لكم كثيراً مما كنتم تخفون من الكتب من نحو صفة رسول الله صلى  
ومن نحو الرحمة وتبيننا عن كثير مما تخفونه لا يسبها أو يعفون عن كثير منكم لا يراخذكم قد جاءكم من الله نورا  
كثيراً مبيناً يريها القرآن لكشف ظلمات الشرك والشك ولا يات ما كان خافاً على الناس من الحق والله نوره  
الاعجاز أو النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم لأنه يهدي به كما سمي سراجاً يهدي به الله أي بالقرآن من الثبوت حثرائه من آمن منهم  
طرق السلامة والنجاة من عذاب الله أو سبل الله فالسلام السلامة أو الله ويخرجهم من الظلمات إلى النور والنجاة  
من ظلمات الكفر إلى نور الإسلام ويهديهم إلى صراط مستقيم فقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح  
معناه بشوا القول على أن الله هو المسيح لا غير قبل كان في النصاري قوم يقولون ذلك لأن منهم من يدعى إلى  
حيث اعتقدوا أن يخلق ويحيى ويميت كل من يملك من الله شيئاً فمن يمن من قدرته ومشيئته شيئاً إن أراد  
أن يخلق المسيح ابن مريم وأمه ومثل في الأمر من حيث جاء أي إن أراد أن يهلك من دعوته الها من المسيح



يدري اليك مبتدأ قصدك ذلك مني وكان عازمها على مدافعته اذا قصد قتله وانما قتله فكما سمي  
 منا اني اخاف حجازي وابوعمر <sup>الذي</sup> لم يقتلني اني لم اريد مدني ان تقبل او ان ترجع يا مني باثم قتلي اذا قتلتني واكثر  
 الذي لاجله لم يقبل قربائك وهو عقرق الاب والحسد والحقد وانما اراد ذلك لكفرة برذلة فضية الله تعالى او  
 كان ظالما وجزاء الظالم جائز ان يراد فتكون من اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين فطردت له نفسه  
 قتل اخيه فوسعت له ويسرته من طاعة له المزمع اذا الشعر فقتله عند عقبة حراء وبالبصرة والقتول اربع عشرين  
 سنة فاصبح من الخيرين فبعث الله عزابا يجتث في الارض ليرية اي الله او العرب كيف يوازي سوءة  
 اخيه عورة اخيه وما لا يجوز ان ينكشف من جسده ترى انه اول قتل قتل على وجه الارض من بني ادم وما  
 قتله تركه بالعرا لا يدري ما يصنع به فخاف عليه السباع فحمله في جراب على ظهره سنة حتى اروح وعكف عليه  
 السباع فبعث الله غرابين فاقتلا فقتل احدهما الاخر فحمله بمنقارة ورجليه ثم القاه في الحفرة ثم قال يوتي  
 اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاوازي عصا على ان اكون سوءة اخي فاصبح من الناصحين على قتله  
 لما نقب فيه من جملة وتخميره في امرة ولم يندم ندم المتائبين او كان الندم توبة لنا خاصة او على حمله  
 لا على قتله وروى انه لما قتله اسود جسده وكان ابيض فساله ادم عن اخيه فقال ما كنت عليه وكبلا فقتل  
 بل قتله ولنا اسود جسده فالسودان من ولده وما روى ان ادم رثاه بشعر فلا يصح لان الانبياء عليهم السلام  
 معصومون من الشعر من اجل ذلك بسببك وبعلته وذلك اشارة الى القتل المذكور قيل هو متصل بالاول  
 الاول فيوقف على ذلك اي فاصبح من الناصحين لاجل حمله او لاجل قتله وقيل هو مستأنف والوقف على الناصحين  
 ومن يتعلق بكتبنا الابانامين كتبنا على النبي اسرائيل خصمهم بالذكروان اشترك الكل في ذلك لان التوراة  
 اول كتاب فيه الاحكام انه من قتل نفسا الضامير للشان ومن شرطية يغير نفس بغير نفس او فساد في الارض  
 عطف على نفس اي بغير فساد في الارض وهو الشرك او قطع الطريق او كل فساد يوجب القتل فكما قتل الناس جميعا  
 اي في الذنب عن الحسن لان قاتل النفس جزاؤه جهنم وغضب الله عليه والعذاب العظيم ولو قتل الناس جميعا لم يرد  
 على ذلك ومن احياها ومن استنقذها من بعض اسباب الهلكة من قتل او غرق او هدم او غير ذلك فكما قتل  
 احيا الناس جميعا جعل قتل الواحد كقتل الجميع وكذلك الاحياء ترغيبا وترهيبا لان المتعرض لقتل النفس  
 اذا تصور ان قتلها كقتل الناس جميعا عظم ذلك عليه فنبطه وكذا الذي امراد الاحياء اذا تصور ان حكمه  
 حكم احياء جميع الناس غلب في احياءها ولقد جاءهم اي بني اسرائيل رسلنا البوعمر والبيكيت بالانبياء  
 الواضحات ثم ان كثير منهم بعد ما كتبنا عليهم وبعد مجمع الرسل بالانبياء في الارض مسترغون  
 في القتل لا يبالون بعظمتهم انما جزاء الذين يجاورون الله ورسله اي اولياء الله في الحديث يقول الله  
 تعالى من اهان لي وليا فقد ايماني بالمحاربة ويسعون في الارض فسادا مفسدين ويجوز ان يكون  
 مفعولا له اي للفساد وخبر جزاء ان يقتلوا وما عطف عليه وافاد التشديد الواحد ومفعلاه ان يقتلوا  
 من غير طلب ان افردوا القتل او يصلبوا مع القتل ان جمعوا بين القتل واخذ المال او تقطع ايديهم وارجلهم  
 ان اخذوا المال من خلاف حال من لا يدي ولا رجل اي مختلفة او ينفوا من الارض بالحبس اذ لم يزدوا على  
 الاخذة ذلك المذكور فهو خزي في الدنيا ذل وفضيحة ولهم في الآخرة عذاب عظيم الا الذين  
 تابوا من قبل ان نقض امرهم فليسقط عنهم هذه الحدود لا ما هو حق العباد فاعلموا ان الله  
 غفور رحيم يغفر لهم بالتوبة ويرحمهم فلا يعذبهم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله فلا تتذروا عباد

إلى سيدك وهو أخوك الأكبر هارون أولم يرد به حقيقة الذهاب ولكن كما تقول كنهه فذهب بحسبي تريد معنى  
 الأمانة كانهم قالوا الريدنا فتألم فقالوا إنا ههنا قاعدونك ما كنون لانفائهم لنصرة دينكم ولما عصوا وخالفوه  
 قال رب اني لا أمالك إلا نفسي وأخي وهو منصوب بالعطف على نفسي أو على اسم اني لا أمالك إلا نفسي و  
 ان اخي لا يملك إلا نفسه أو من فرع بالعطف على محل ان واسمها أو على الضمير في الأمالك وجازر الفصل إلى ولا يملك  
 اخي إلا نفسه أو هو مبتدأ والخبر محذوف أي واخي كذلك وهذا من البيت والشكوى إلى الله ورقة القلب التي يمشاها  
 تستجيب الرحمة وتستبذل النعمة وكأنه لم يبق بالرحلين المذكورين كل الوثوق فلم يبق إلا النبي المصطفى وأراد ومن  
 يواخي على ديني فأقرن بيننا وبين القوم الفاسقين فافهم بيننا وبينهم بأن حكم لنا بما وعدتنا ونحكم عليهم بما هم  
 أهله وهو في معنى الدعاء عليهم أو فباعد بيننا وبينهم وخلصنا من محبتهم كقوله ونجني من القوم الظالمين قال فأعكف  
 أي لا أرض المقدسة فحرمهم عليهم لا يدخلونها وهو تحريم من لا يخرج بعد كقوله وحرمنا عليه المراضع والمراذيق  
 كتب الله لكم أي شرطان تجاهدوا أهلها فلما ابوالجهد قتل فانها حرمه عليهم والمراد فانها حرمه عليهم أربعين سنة  
 فاذا مضى الأمر يكون كان ما كتب فقد سار موسى بن بيق من بني إسرائيل وكان يوشع على مقدمته ففتحها واقام فيها  
 ما شاء الله ثوبقض وأربعين ظرفا للتحريم والوقف على سنة أو ظرف بيسيرهم في الأرض أي يسرون فيها متخفين  
 لا يهتدون طريقا الربيع سنة والوقف على عليهم وإنما عوقبوا بالحبس لا اختيارهم الملك فكانوا مع شدة سيرهم  
 يصيرون حيث أمسوا ويقيمون حيث أصبحوا في سنة فرائضهم ولما ندم على الدعاء عليهم قيل له فلا تأس على القوم  
 الفاسقين فلا تخزن عليهم لأنهم فاسقون قيل لم يكن موسى وهارون معهم في التيه لأنه كان عقابا وقد سأل موسى  
 ربه ان يفرق بينهما وبينهم وقيل كانا معهم إلا أنه كان ذلك في حالهما وسلاما لا عقوبة ومات هارون في التيه  
 وموسى فيه بعد سنة ومات النقباء في التيه الأكالير يوشع ثم أمر الله تعالى محمد اصلم ان يقص على حاسديه ما  
 جرى بسبب الجسد ليركوه ويؤمنوا به وأتل عليهم على اهل الكتب نيا بئى آدم من صلبه هابيل وقابيل وهما  
 رجلان من بني إسرائيل بالحجر نيا ملبسا بالصدق موافقا لما في كتب الاولين أو تلاوة ملتبسة  
 بالصدق والصحة أو اتل عليهم وانت محقق صادق إذ قتر با نضب بالنبا أي قصتهم وحديثهم في ذلك الوقت  
 أو بدل من النبا أي اتل عليهم النبا في ذلك الوقت على تقدير حذف المصنف قريانا ما يتقرب به إلى الله من نسبيته  
 أو صدقة يقال تقرب صدقة وتقرب بها لان تقرب مطاوع قرب والمعنى إذ قرب كل واحد منهما قريانا دليل وقيل  
 من أحدهما أي قريانه وهو هابيل ولم يقبل من الآخر قريانه وهو قابيل روى انه أوحى الله تعالى إلى آدم ان يزوج  
 كل واحد منهما نومة الآخر وكانت نومة قابيل أجمل واسمها أقليما فحسد عليها أخاه وسخط فقال لهما آدم  
 قريانا قريانا فمن أينكما قيل يزوجها فقبل قريان هابيل بان نزلت نار فأكلتها فازداد قابيل حسدا وسخطا ونوعده  
 بالقتل وهو قوله لا تقبل منك قال هابيل إنما يتقبل الله من المتقين وتقديره قال له تقبلني قال لان الله تعالى  
 قبل قريانك ولم يتقبل قرياني فقال إنما يتقبل الله من المتقين وانت غير متيق فأنما أوتيت من قبل نفسك لا مني فها  
 من الباطل التقوى لا من قبلي وعن عامر بن عبد الله انه بكى حين حضرته الوفاة فقيل له ما يبكيك فقد كنت  
 كيت وكيت قال اني استم الله يقول إنما يتقبل الله من المتقين لأن بسطت مددت إلى بكرك لتقتلني ما أنا  
 بباسط عما ذكركي مدد والوعير ووحفص إليك لا قتلك في أي أخاف الله ربك أن تغل أن قيل كان اقوى  
 من القاتل والعش منه ولكن شتم عن قتل أخيه واستسلم له خوفا من الله تعالى لأن الدفع لو يكن صالحا في ذلك  
 الوقت وقيل بل كان ذلك واجبا فان فيه أهلا نفسه ومشاركه للقاتل في آثمه ولما معناه ما أنا بباسط

ايهم سماعي ومثله ان كان للشخص وهو كل ما لا يحل كسبه وهو من سمحت له اذا استاصل له مسموح البركة  
وفي الحديث هو الرشوة في الحكم وكانوا ياخذون الرشوة على الاحكام وتحليل الحرام وبالتنقيط ملكي وبصري وعلى وان  
جاء ذلك فاحكم بينهم او اخرض عنهم قبل كان رسول الله صلعم تحذرا اذا اتاكم اليه اهل الكتاب بين ان يحكم  
بينهم وبين ان لا يحكم وقيل نسخ التحذير بقوله وان احكم بينهم بما انزل الله وان تعرض عنهم فلم ينصروا شيئا فلن  
يقدرها على الاضرار بك لان الله يعصمك من الناس وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط بالعدل ان الله يحب  
المقسطين العادلين وكيف يحكمونك وعند التوراة فيها حكم الله تعجب من حكمهم لمن لا يؤمنون  
به وبكتابه مع ان الحكم منصوص في كتابهم الذين يدينون الايمان به فيها حكم الله حال من التوراة وهي مبتدأ خبر  
عندهم لم يتركون من بعد ذلك عطف على يحكمونك اي تعرضون من بعد تحكيمك عن حكمك الموافق لما في كتبهم  
لا يرضون به وما اولئك بالمؤمنين بك او بكتابتهم كما يدينون انما انزلنا التوراة فيها هدى يهدي الحق وتكون  
بين ما استنبه من الاحكام يحكمون النبيون الذين استلوا الفتاد والحكم لله في التوراة وهو صفة اجريت للتبيين  
على سبيل المدح والسريد باجرائها التعريض باليهود لانهم بعد من طاعة الاسلام التي هي دين الانبياء كلهم عم الذين  
هاذوا تابوا من الكفر واللام يتعلق بحكمهم والربانيون والاحبار معطوفان على النبيين اي الزهاد والعلماء يسكن  
استحفظوا من كتب الله من النبيين والضمير في استحفظوا الانبياء والربانيين والاحبار جميعا ويكون الاستحفظ  
من الله اي كلهم الله حفظه او للربانيين ويجوز ان يكون الاستحفظا من الانبياء وكانوا عليه شهداء رؤساء  
لما لا يبدل فلا تحشوا الناس مخي للحكام عن خشيتهم غير الله في حكوماتهم وامضا ثوبا على خلاف ما امر به من العدل  
لخشية سلطان ظالم او خيفة اذية احد واحشوا في مخالفة امرى وبالياء في ما سهل وافقه ابو عمر في  
الوصل ولا تشذروا بايتي ولا تستبدلوا بايت الله واحكامه ثمتا قليلا وهو الرشوة وابتغاء الجاه ورضي الناس ومن  
لم يحكم بما انزل الله مستهين به فاولئك هم الكفرون قال ابن عباس رضى عنهما من لم يحكم جاحدا فهو كافران لم  
يكن جاحدا فهو فاسق ظالم وقال ابن مسعود رضى عنهما في اليهود وغيرهم وكتبنا عليهم فيما فرضنا على اليهود في التوراة  
ان النفس ما خذتة بالنفس مقتولة بها اذا قتلتها بغير حق والعين مفعولة بالعين والاذن مجزوع بالاذن والاذن  
مقطوعة بالاذن واللسن مقلوعة باللسن والجرح قصاص اي ذات قصاص وهو القصاص ومعناه ما يمكن فيه القصاص  
والا فحكمه عدل وعن ابن عباس رضى عنهما كانوا لا يقتلون الرجل بالمرأة فنزلت وقوله ان النفس بالنفس يقتل بالذي  
والرجل بالمرأة والعز بالعبد نصب نافع وعاصم وحرمة المعطونات كلها لا تطغى على عملت فيه ان ورنه على العطف على كل  
ان النفس لان المعنى وكتبنا عليهم النفس بالنفس اجراء لكتبنا مجرى قلنا ونصب الباقون الكل ورنه الجرح والاذن بسكنى الزنا  
حيث كان نافع والباقون بضمها وهما الفتان كالشخت والشخت من تصدق من اصحاب الحق يرمي بالقصاص وعفا  
عنه فهو كفارة له فالتصدق به كفارة للتصدق باحسانه قال عليه السلام من تصدق بدم فادونه كان كفارة  
له من يوم ولد تامه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون بالامتناع عن ذلك وقفتا معنى قفيت  
الشيء بالشيء اذا جعلته في اثره كانه جعل في قفاه يقال قفاه يقفوه اذا تبعه على آثارهم على اثار النبيين الذين اسلموا  
بعيسى ابن مريم مصداقا هو حال من عيسى لما بين يديه من التوراة والانبيا في هدى وتوراة ثابت فيه  
هدى ونور ومصدق فانصب صدقا بالعطف على ثابت الذي تعلقت به فيد قام مقامه وبقعه هدى وثابت الذي قام مقامه في كتاب  
التوراة بعد عطفه انصب على الحال هاديا وراعا عظا المؤمنين لانهم يتقون به ويحكم اهل الانجيل انما انزل الله فيه وقيل انهم احكموا  
فاللام الامر بصله الكسرا اسكن استشفاه لفتنة وكسرة وضمة ليحكم بكسر اللام ونفع الميم حنة على انه لاهم كلى وقفتا ليو منوا والحكم

الله والتبعية اليه الوسيطة هي كل ما يتوسل به اي يتقرب من قرابة او صنيعة او غير ذلك فاستعيرت لما يتوسل به الى الله تعالى من فعل الطاعات وترك السيئات وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون وان الذين كفروا لو ان لهم ما في جنة  
الآخرين جميعا من صنوف الاموال ومثله معه وانفقها ليفتدوا به ليعملوا فدية لا ينفعهم ولو مع ما في جنة  
خبرائهم وخذوا المراجع في ليفتدوا به وقد ذكر شيئا من ذلك لانه اجري الضمير مجرى اسم الاشارة كانه قيل ليفتدوا به من ذلك  
من عذاب يوم القيمة ما لتقبل منهم وهم عن ذنوبهم لا يتوبون فلا سبيل لهم الى النجاة وجهه في دينه يطالبون او يمتنون  
ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها وهو عذاب ما يقربوه دائره السارق والسارقة امر تفعا بالابتداء  
والخبر بعد وف تقديرة وفيما يتلى عليكم السارق والسارقة او تقطعوا ايديهما والامراء اليمينان بدل ليل قرة  
عبد الله ودخول القاء لتضمنها معنى الشرط لان المعنى الذي سرق والتى سرت فاقطعوا ايديهما والا سمع الموصول تضمن معنى  
الشرط ويدل بالرجل لان السرقة من الجرة وهي في الرجال اكثر واخر الزاني لان الزاني يبعث من الشهوة وهي في النساء اوفر  
وقطعت اليد لانها آلة السرقة ولم تقطع آلة الزنا فتدبا عن قطع النسل حرمة كما كسبا مفعول له نكاح من الله اي  
عقوبة منه وهو يدل من جزاء والله عز وجل لا يعارض في حكمه حكيمه فيما حكم من قطع يد السارق والسارقة  
فمن تاب من السارق من بعد خطيئته سرقة واصبح بالمسروق فان الله يتوب عليه فيقبل توبته لان الله عفون  
رحيم يغفر ذنبه ويبرحه اكرم نعمكم يا محمد ارياعا حلب ان الله له تلك السموات والارضين يعذب من يشاء  
من مات على الكفر ويعذب من يشاء لمن تاب عن الكفر والله على كل شيء شفيق من التعذيب والمغفرة وغيرهما فليؤمنوا قاصدا  
وقدم التعذيب على المغفرة هنا لتقدم السرقة على التوبة يا ايها الرسول لا يخبرك الذين يسارعون في الكفر اي لا تقم  
وتتال بساعة المناقذين في الكفر اي في اظهاره لا يلوم منهم من اثار الكيد للاسلام ومن موالاته المشركين فاني ناصر  
عليهم وكافيك شفهو يقال اسرع فيه الشيب اي وقع فيه سرهيا فذلك مسارعهم في الكفر وقومهم فيه اسرع شئ اذا رجوا  
مصلحة لم يخطوها من الذين قالوا تبين لقوله يسارعون في الكفر امنا مفعول قالوا يا كواهم متعلق بقولوا اي قالوا  
بافواههم امنا وكوئلوهم في محل النصب على الحال ومن الذين هادوا معطوف على من الذين قالوا اي من المناقذين  
واليهود ومنهم سمعون للكذب على انه خبر مبتدأ مضمر اي سمعون والضمير للفرقيين او سمعون مبتدأ وخبره  
من الذين هادوا وعطوف على قوله وعلى الاول على هادوا ومعنى سمعون الكذب سمعون منك ليكنوا عليك  
بان يسخروا سمعهم منك بالزيادة والنقصان والتبديل والتغيير سمعون لقوم اخرين كوايائهم اي سمعون  
اي سمعون منك لاجل قوم اخرين من اليهود ونحوهم ممن عيوننا يبلغهم بحقوق الكلام من بعد مواضعه اي يزيلونه  
ويزيلونه عن مواضعه التي رصمها الله فيها فيقولونه بغير مواضع بعد ان كان ذا مواضع يحرفون صفة لقوم كقولهم يا توك  
ازخربتم محذوف اي هم يحرفون والضمير محذوف على لفظ الكلام يقولون ان او تبينتم هذا الحق المزال عن مواضعه  
ويقولون مثل يحرفون وجاز ان يكون حالا من الضمير في يحرفون تحذوه واعلم انه الحق واعلموا به وان لو كواشقة  
واقناكم محذوف بخلافه فاحذروا واياءكم فهو الباطل روي ان شريكا في بشرة بغير وجهها حصان جملها  
الرجل في التوبة وكذا هارجهما نشرهما فبعثوا هارجهما منهم ليسوا بالارسل الله صلحهم عن ذلك وقالوا ان امرهم بالجلد  
والنهي فاقبلوا ان امرهم بالرجم فلا تقبلوا فامرهم بالرجم فابوا باخذوا به ومن يرد الله فشتتة ضلالته وهوجة  
على قول من يقول لا يرد الله الايمان ولا يرد الكفر فكن تلك له من الله شيئا قطعه رجاء محذوف عن ايمان هؤلاء  
والذين الذين كواشقة الله ان يخلصهم فلو كواشقة الله عن الكفر لعلهم منهم اختيارا للكفر وهوجة لنا عليهم ايضا لهم في الدنيا  
اخري للنافع فصحة لليهود حرة وهو في الاخرة عذاب عظيم اي التحليل في النار سمعون للكذب كرا لتأكيد



بسلامة جوف حال او مفعول ثان لا احتمال ان يكون من روية العين والفلب فيهم في معاينتهم على المسلمين  
وسايرهم يقولون اي في انفسهم لقوله على اسرا تحتى ان يصيبنا ذاترة اى جاذبة تدور بالجال التي يكونون  
عليها فقتل الله ان ياتي بالفتح لرسول الله صلى على عدته واظهر المسلمين اراهم من عذابه اى يوم التمح  
باطها اسرا بالمنفقين وقتلهم فيصيحوا اى المنافقون على ما استرا في انفسهم من التفاق نادى بين خيل  
فيصيحوا ويقولون الذين امنوا اى يقول بعضهم لبعض عند ذلك ويقول بمرى عطف على ان ياتي يقول بغير  
واوشامى رجائى على انه جواب قائل يقول فماذا يقول المؤمنون فقبل يقول الذين امنوا اهؤلاء الذين  
اقسموا بالله جهدا ايمانهم لانهم لمعكم اى اقموا لكم باعظ الامان انهم اولياءكم ومعاذكم على الكفار  
وجهد ايمانهم مصدر في تقدير الحال اى تحتهدين في توكيد ايمانهم حطت اعمالهم فصاعنت اعمالهم الى  
عملوها سرايا وجمعة لا ايمان وعقيدة وهذا من قول الله عز وجل شهادة لهم بحسب الاعمال وتعبا من سوء  
حالم فاصبحوا خاسرين في الدنيا والعقبى لغوات المونة ودوام الغلبة يا ايها الذين امنوا من يترث  
منكم عن دينه من يرجع منكم عن دين الاسلام الى ما كان عليه من الكفر يترث منى وشامى فسوف  
يأتي الله بقوم يحسنونهم ويجنونهم ويرضى عنهم اعمالهم ويشي عليهم بها ويطيعونه ويؤمنون رضاه ووجه ذلك  
نبوته عم حيث احبهم بالبر فكان واشتت خلافة الصديق لانه جاهد المرتدين رضى صحة خلافة خات  
عمرهم وسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن علي عاتق سلمان وقال هذا ردوه لو كان الايمان معلقا بالثريا لانه سر حال  
من ابناء فارس والراجم من الخراء الى الاسم المنقصر لمعنى الشرط محذوف معناه فسوف ياتي الله بقوم مكاره  
اذ لك جمع ذليل واماذلول فجمعه ذلك ومن زعم انه من الدل الذي هو ضد الصعوبة فقد سى لان ذلول  
لا يجمع على اذلة قال الجوهرى ذلك ضد العزيز على ذليل بين الدل وقوم اذلة او اذلة والدل مالمس للبر  
وهو ضد الصعوبة يقال دابة ذلول ودواب ذلك على المؤمنين ولم يقل للمؤمنين لتضمن الدل معنى الخشوع  
والعطف كانه قيل عاظفين عليهم على وجه التذلل والتواضع اعز على الكفر ان اسنداء عليهم والعزاز الاسرى  
الصلبة فهم مع المؤمنين كالولد للوالدة والعبد لسيده ومع الكافرين كالسهم على فرسيته تجهدون في  
سبيل الله يقاتلون الكفار وهو صفة لقوم كجهم واذلة واعرة ولا ينجون لومنة كاذبة الواو مجتل ان كنه  
للحال اى يجاهدون وحالمهم في المجاهدة خلاف حال المنافقين فانهم كانوا امرالين لليهود فاذا خروا في جيش  
المسلمين خافوا ولبائهم اليهود فلا يعملون شيئا عما يعملون انه يلحقهم فيه لوم من جهتهم واما المؤمنون فجاهدوا  
له لا ينجون لومة لا تروا ان يكون للعطف اى من صنتهم المجاهدة في سبيل الله وهم صلاب في دينهم اذا امرعوا  
في امر من امر الدين لا ينزعهم لومة لا تروا اللومة المرة من اللوم وفيها وفي التكية مبالغة ان كانه قبل لا ينجون شيئا  
نظ من لوم واحد من اللوام ذلك اشارة الى ما وصف به القوم من المحبة والذلة والعزة والمجاهدة واستناء حزن  
اللومة فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع كثير القواض عليهم بمن هو من اهلها عقيب النهى عن مولاة  
من يجب معاد انهم ذكر من يجب مولاهم بقوله ايما وليكم الله ورسله والذين امنوا واما بعد اختصاهم  
بالمولاة ولم يجمع الولي وان كان المذكور جماعة تنبيهها على ان الولاية لله اصل ولغيره تبع ولو قيل انما اولياءكم الله  
ورسله والذين امنوا لم يكن في الكلام اصل وتبع ومحل الذين يقيمون الصلوة الرفع على البدل من الذين امنوا  
او على هم الذين والنصب على المدح ويؤتون الزكاة والواو في وهو امر يكون للحال اى يؤتونها في حال يكونهم ف  
الصلوة قيل انها نزلت في علي بن ابي طالب وهو مكر في صلوة فطرح له خاتمه كانه كان في حيا في خضرة

وَمَنْ كَفَرَ بِكُمْ بَعْدَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ. الخارجون عن الطاعة وقال الشيخ أبو منصور رحمه الله عليه يجوز أن  
يحمل على الجحش في الثالث فيكون كافرًا لما فاسقًا لأن الفاسق المطلق والظالم المطلق هو الكافر وقيل من لم يحكم بما أنزل الله  
فهو كافر بنعمة الله ظالم في حكمه فاسق في فعله وأنزلنا إليك الكتاب أي القرآن فحرف التعريف فيه للعهد بالحق بسبب الحق و  
إثباته وتبيين الصواب من الخطأ مصدقًا حال من الكتاب لما بين يديه لما تقدمه نزولًا وإنما قيل لما قبل الشيء هو  
يعين يديه لأن ما تأخر عنه يكون وراءه وخلفه فاتقدم عليه يكون قد أمه ودين يديه من الكتاب المراد به حبس  
الكتاب المنزلة لأن القرآن مصدق لجميع كتب الله فكان حرف التعريف فيه للجنس ومعنى تصديق الكتب موافقتها في  
التوحيد والعبادة وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا يوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون ومهيمنا عليه وشا  
لأنه يشبهه له بالصحة والثبت فأحكم بينكم بما أنزل الله أي بما في القرآن ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الجحش  
فهم إن يحكم بما حرموا وبدلوا اعتقادا على قلوبهم ضغن ولا تتبع معنى ولا تعرف ولذا عدى بعن فكانه قيل ولا تعرف عما  
جاءك من الحق متبعا أهواءهم أو التقديرا عما جاءك لكل جعلنا منكم إماما للناس شرعنا شرعية ومنها ما جا طريقا  
واضحا وأستدل به من قال إن شريعة من قبلنا لا تنفذنا ذكر أنزال التوراة على موسى ثم أنزال الإنجيل على عيسى ثم  
أنزال القرآن على محمد ثم بين أنه ليس للسماع فحسب للحكم به فقال في الأول يحكم بها النبيون وفي الثاني ولحكم أهل الإنجيل  
وفي الثالث فأحكم بينهم بما أنزل الله وكوثر الله لجمعكم أمة واحدة جماعة متفقة على شريعة واحدة ولكن أراد  
ليبين لكم ليعاملكم معاملة المحتبر فيها أنكم أنتم أن الشرايع المختلفة فتقبل كل أمة بما اقتضته الحكمة فاستيقوا الخيرات  
فابتدروها ونساقوا بخيرها قبل الفوات بالوفات والمراد بالخيرات كل ما أمر الله تعالى إلى الله فرجعكم استينا في معنى  
التعليل لا مستيقا الخيرات جميعا حال من الضمير الجرد والعامل المصدر المضاع لأنه في التقدير إليه ترجعون فبينت لكم  
بما أنتم فيه تحتلّفون في خبركم بما لا تشكرون معه من الجزاء الفاصل بين محكم ومبطلكم وعاملكم ومفرطكم في العمل  
وأن أحكم معطوف على الحق أي أنزلنا إليك الكتب بالحق وبيان أحكم بينكم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم كالحذر ثم  
أن يفتنوك أن يصرفوك وهو مفعول له أي مخافة أن يفتنوك وإنما حذره وهو ما من لقطع أطماع القوم عن  
تبعض ما أنزل الله إليكم فإن تذكروا عن الحكم بما أنزل الله إليك وأمرادوا غيره فأعلم أنما يريد الله أن  
يصيبكم ببعض ذنوبهم أي بنسب التولي عن حكم الله وإرادة خلافه فوضع بعض ذنوبهم موضع ذلك وهذا الإيهام العظيم  
التولي وفيه نظم الذنوب فإن الذنوب بعضها أهمل فكيف بكها وإن كثيرا من الناس لم يفتنوا عن إخراج  
عن أمر الله الحكم إلى أهلية يتبعون تطيلون وبالنساء شامى يجا طيب بنى النصير في تقاضاهم على بنى قرظية وقوله  
قال أبو مولى الصلح القتل سواي فقتل بنى النصيرة عن لا ترضى بذلك فزلت وسئل طائوس عن الرجل يفضل بعض  
ولده على بعض فقرا هذه الآية وناصب الحكم يتبعون ومن أحسن مبتدأ وخبر وهو استفهام في معنى النفى  
أي لا أحد أحسن من الله حكما ثم يميز واللام في لقوم يؤقنون للبيان كاللام في هيت لك أي هذا الخطأ وهذا  
الاستفهام لقوم يؤقنون فإنهم هم الذين يتبينون أن لا عدل من الله ولا أحسن حكما منه وقال أبو علي معنى لقوم  
عند قوم لأن اللام وعند يتقاربان في المعنى وتدل نهي عن مولاة أعداء الذين آمنوا لا تتخذ اليهود  
النصارى أولياء أي لا تتخذوا أولياء تنصرونهم وتتصرونهم وتؤاخونهم وتعاشرهم معاشرته المؤمنين  
فحمل النبي بقوله بعضهم أولياء بعضهم وكلام أعداء المؤمنين وفيه دليل أن الكفر كله ملة واحدة ومن يتوهم  
منكم فإنه يبتعد من جملتهم وحكم حكمهم وهذا التعليل من الله وتشديد في وجوب محاربة الخالف في الدين  
أن الله لا يهدي القوم الظالمين لا يهدي الذين ظلموا أنفسهم بمولاة الكفرة فترى الذين ظلموا منكم فإن

يسط عليهم من السعة وكانوا من أكثر الناس ما لا تفقد ذلك قال فتخاص به الله لعلولة ورجى بعزله الأخرى  
فاشركوا فيه وغل اليد وبسطها بجانب عن البخل والجود ومنه قوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها  
كل البسط ولا يقصد المتكلم به اثبات يد ولا غل ولا بسط حتى أنه يستعمل في ملك يعطى ويمنع بالأسارة من غير  
استعمال اليد ولو أعطى القطم إلى المنكب عطاء جز لا لقالموا البسط بديهة بالنوال وقد استعمل حيث لا يقع اليد  
يقال بسط الياس كفيه في صدرى فجعل للياس الذى هو من المعاني كفتان ومن لم يبسط في علم البيان يتخير في تأويل  
استعمال هذه الآية وقوله غلت أيديهم دعاء عليهم بالبخل ومن شكا نوايخ خلق الله أو فعل في جهنم ففت كانت  
وأما تثبيت اليد في يده ميسوطان وهي مفرد في يد الله مغلوله ليكون مرد قوطه وانكاسه ابنة وأدل على انبات  
غاية التعامل ونفى البخل عنه فغاية ما يبذل له السخران يعطيه بغير به بمق كيهت يشاء وطا كيه للوسعة السخاء  
ودلالة على أنه لا يتفق الا على مقتضى الحكمة ولا يزيد كثير اقنهم من اليهود ما انزل اليك من شريك  
طعنا نأركم قرأ أي يزيد دون عند نزول القرآن لحسد هو ماديا في الجحود وكفرا بابانت  
الله وهذا من اضافة الفعل إلى السبب كما قال فزاد فهو رجسا إلى رجس هو القينا بينهم العداوة  
والبغضاء إلى يوم القيمة قد تكلمهم ايدا مختلفة وقلوبهم شتى لا يقع بينهم اتفاق ولا تناصدا  
كلما أو قد زنا كالحرب أطفأها الله كلما ارادوا محاربة احد غلبوا وقهروا ويقسم لكونه سر  
من الله على احد قط وقد اتاهم الاسلام وهو في ملك الجحس وقيل كلما حاربوا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يضر عليهم عن قتادة لا تلقى يهوديا يبلدة الارجدته من اذل الناس يستعقون في الأثر نص  
فساد ويجتهدون في دفع الاسلام ويحذرون ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من كثيرهم والله لا يحب المفسدين  
وكان اهل الكتب اصواتهم رسول الله وبما جاد به مع معاذا دن من سيئاتهم واتفقوا اي وقدرنا اياهم  
بالتقوى لكفرنا عن سيئاتهم ولم نأخذهم بها ولا دخلنا جنت التيمين مع المسلمين ولو انهم  
اقاموا الشريعة والا يجبل اي اقاموا احكامها وحدودها وما فيهما من نعت محمد صلى الله عليه وسلم  
وما انزل اليك من نبيهم من سائر كتب الله لانهم مكلفون الايمان بجميعها انما انزلت اليهم وقبيل  
هو القرآن لا ككلام من فوقهم يعني الثمار من فوق رؤسهم ومن تحت امر جليح طيعني الزروع اوهده  
عبارة عن التوسعة كقولهم فلان في النعمة من قربته الى قدمه ودلت الآية على ان العمل بطاعة  
الله تعالى سبب لسعة الرزق وهو كقوله ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من  
السماء والارض ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب فقلت استغفر واربع ان كان  
غفار الايات وان لو استنقما على الطريقة لاستقينهم ماء غدق امه مقتصدة طائفة حالها  
اسم في عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل هي الطائفة المؤمنة وهو عبد الله بن سلام واصحابه  
رضي الله عنهم وثمانية واربعون من النصارى وكثير منهم ساء ما يعملون فيه معنى التعجب كانه  
قبيل وكثير منهم ما اسوء حالهم وقيل هو كعب بن الاشرف واصحابه وغيرهم ياتوا الرسول بكنى ما انزل  
اليك من شريك ط جميع ما انزل اليك واي شئ انزل اليك غير ما قرب في تبليغه احدا ولا خائف  
ان ينالك مكره وان لم تفعل وان لم تبلغ جميعه كما امرتك فما بلغت رسلك رسالاته مدني  
ومشاي بابو بكر اي فلم يبلغ اذا ما كلفت من اداء الرسالة ولم تؤد منها شيئا قط وذلك ان بعضها ليس بالاداء من بعض  
فأداء الم يؤد بعضها فكانت ادائها جميعا كما ان لم يؤد من بعضها كان كمن لم يؤد من كلها الكرها في حكم شئ واحد

فلم يتكلم له كغيره عمل بفساد صلواته وورده بلفظ الجمع وان كان السبب فيه واحدا ترغيبا للناس في مثل فعله ليسوا  
مثل نوابه والآية تدل على حرمان الصدقة في الصلوة وعلى ان الفضل القليل لا يفسد الصلوة ومن يتوكل الله وسر سؤله والذين  
اصنوا يتخذة وليا او يكن وليا فان حزب الله هم الغالبون من اقامة الظاهر مقام المضمر فانهم هم الغالبون والمراد بحزب  
الله المبرهن والمؤمنون اي من يتوكلهم فقد تولى حزب الله واعتقدهم لا يعالجب واصل الحزب القوم مجتمعون لا من حزبهم  
اي اصحابهم وروى ان سرفاخذ بن زيد بن سويد بن الحارث قد اظهر الاسلام نافقا وكان رجال من المسلمين يوادونها فنزل  
يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا يعني ان اتخاذهم دينكم هزوا ولعبا لا يصح ان يقابل  
باعتقادكم ايمانهم وليا بل يقابل ذلك بالبغضاء والمناذرة من الذين اوتوا الكتاب من البيان من قبل كره الكفار  
اي المشركين وهو عطف على الذين المنصوبة والكفار بصري على العطف على الذين المبرورة اي الذين اوتوا الكتاب من قبلكم و  
من الله اولا يا ايها الذين آمنوا الله في هلاكه الكفار الذين كنتم قوما من بين حقا لان الايمان حقاياي مودة اعداء الذين واذا  
ناديتم الى الصلوة لا تتخذوها اي الصلوة او المناذرة هزوا ولعبا ذلك بانهم قوما لا يعقلون لان لعينهم وهنهم  
من افعال السفهاء والجهلة فكانه لا عقل لهم وفيه دليل على ثبوت الاذان بصل الكتاب لا بالنام وحده قل يا اهل الكتاب  
هل تنفقون من مالكم الا ان امنوا بالله وما انزل اليك وما انزل من قبل يعني هل تعيبون منا وتذكرون الا الايمان بالله  
وبالكتب المنزل كلها وان اكثركم فسقون وهو معطوف على المبروراي وما استحقون منا الا الايمان بالله وما انزل وبان  
اكثركم فسقون والمعنى عاديتم لان اعتقدنا توحيد الله وصدقنا انبياءه وفسقكم لما افترقنا في ذلك ويجوز ان يكون  
الواو بمعنى معاي وما استحقون منا الا الايمان بالله مع انكم فاسقون قل هل انبئكم بشيء من ذلك مشوبة عند الله اي ثوابا  
وهو نصب على التمييز والمشوبة وان كانت مخفية بالاحسان ولكنها وضعت موضوعة العقوبة اقول بفسادهم بعد ان ابلغهم  
ويكون اليهود يميزون ان المسلمين مستوجبين العقوبة فقتلهم من لعنة الله مشرقة بقرينة من اهل الاسلام في  
زعمهم وذلك اشارة الى النفاق اي الايمان اي بشير ما نتم من ايماننا ثوابا اي جزاء ولا بد من حزن مضاعف قبله او قبل من تقديره  
بشر من اهل ذلك او دين من لعنة الله وغضب عليه وجعل منهم الفرقة يعني اصحاب السبب واللعنة اي كفر اهل  
مادة عيسى او كل المسخين من اصحاب السبب فشباههم مسخا فردة ومشابههم خنازير وعبد الطاغوت والاعمال  
او الشيطان لان عبادتهم العمل بتدبير الشيطان وهو عطف على صلة من كانه قيل ومن عبد الطاغوت وعبد الطاغوت  
حذرة جعله اسما مفعولا للبالغة كقولهم رجل حذر وقطن البليغ في الحذر والفتنة وهو معلق على الفرقة والخنازير  
اي جعل الله منهم عبد الطاغوت اولئك المسخون الملعونون شركا كما جعلت الشراة الكران وهي كاهله للبالغة  
واصل عن سورة السجدة عن قصد الطريق الموصل الى الجنة ونزل في ناس من اليهود كانوا يدخلون على النبي صلى الله عليه وسلم ويظهرون  
له الايمان فثابوا واذا جاءواكم قالوا امنا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا بهداه الى حال اي دخلوا كافرين وخرجوا  
كافرين فقد بره ملتبسين بالكفر وكذلك قد دخلوا وهم قد خرجوا ولذا دخلت قد تقريرا لما مضى من الحال وهو متعلق  
بقالوا امنا اي قالوا ذلك وهذه حالهم والله اعلم بما كانوا يكتمون من النفاق وتولى كثير منهم من اليهود يسارعون  
في الاكذب والعدوان الظلم والاثمة ما يختص بهم والعدوان ما يتعدى الى غيره هو والمساخرة في الشئ الشرع فيه  
سرعة واكلام السحرة الحرام ليس ما كانوا يفعلون لبس شيئا علموه لولا هلا وهو تخفيض بينهم ان كانوا يفعلون  
والاحبار عن قولهم الاثمة واكلام السحرة ليس ما كانوا يفعلون هذا من العلماء والاول للمامة وعن ابن عباس  
في اشد اية القرآن حيث انزل تارك النهي عن المنكر منزلة من ترك المنكر الربا وقالت اليهود يد الله مغلولة  
ثقلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل بيدها منسوبة روى ان اليهود لعنهم الله لما اكدوا اجماعا عليه السلام كلف الله ما



الله عليهم من قديم التوبة تَقَرُّعُوا وَصَبُّوا كَثِيرًا مِنْهُمْ هو بدل من الضمير الواو وهو بدل البعض من الكل وضرب مبتدأ  
 محذوف اي اولئك كثير منهم والله بصير بما يعملون فيجازيهم بحسب اعمالهم لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ  
الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وقال المسيح يسى اسرائيل اعبدوا الله سرى وزيكم لم يفرق عيسى عم بينه وبينهم في انه  
 عبد مربي فيكون حجة على النصارى انه من بشر الله في عبادته غير الله فقد حرم الله عليه الجنة التي  
 هي دار الموحدين اي حرم دخولها ومنعه منه وما زله النار اي مرجعه وما الظالمين اي للكافرين من انصاره  
 وهو من كلام الله تعالى او من كلام عيسى لم لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَلَاثُ ثُلَاثٍ اي ثالث ثلاثة الهة و  
 الاشكال انه تعالى في الآية الاولى لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ بن مريو وقال في الثانية لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا  
 ان الله ثالث ثلثه وال جواب ان بعض النصارى كانوا يقولون كان المسيح بعينه هو الله لان الله ربما يتجلى في بعض الازمان  
 في شخص فجلي في ذلك الوقت في شخص عيسى وهذا كان يظهر من شخص عيسى افعال لا يقدر عليها الا الله تعالى وبعضهم  
 ذهبوا الى الهية ثلثة الله ومريو المسيح وانه ولد الله من مريو من قوله وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ للاستغراق  
 اي وما اله قط في الوجود الا الله موصوف بالوحدانية لا ثاني له وهو الله وحده لا شريك له ومن قوله وَأَنْ لَمْ يَشْعُرُوا  
عَمَّا يَقُولُونَ لَيْمَسْنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ للبيان كالتي في فاجتنبوا الرجس من الاوثان ولو لم يمسسهم لان في قامة  
 الظاهر مقام المصنوع تكرير المشاهدة عليهم بالكفر والتبعض اي لم يمس الذين بقوا على الكفر منهم لان كثير امنهم  
 تابوا عن الضرائرية عذاب الكفرة نوع شديد الالم من العذاب أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ ويستغفرون وَمَا لَهُمْ لَا يَتُوبُونَ  
 بعد هذه الشهادة المكررة عليهم بالكفر وهو الوعيد الشديد مما هو عليه وفيه تعجيب من احوالهم والله عفو رحيم  
رَحِيمٌ يغفر لهم لانه ان تابوا وتغير هو ما المسيح ابن مريو أَلَا تَسْأَلُونَ فِيهِ نفى الالهية عنه فَدَخَلْتُ مِنْ قَبْلِهِ  
الرُّسُلَ صفة لرسول اي ما هو الا المرسل من جنس الرسل الذين خلوا من قبله وابراة الابرص والاكمة واحياه  
 المرقى لم يكن منه لانه بل الله ابره الاكمة والابرص واحي البرقي على يده كما احيا العاص وجعلها حية تسقى على يده موسى  
 وخلقه من غير ذكر خلق آدم من غير ذكر ولا انثى وامر صديقته وما امره ايضا الا لبعض النساء المصدقات للانبيا  
 المؤمنين بهم ووقع اسم الصديقة عليها كقوله وَصَدَقَتْ بِكَلِمَتِ رَبِّهَا وكتبه ثوبان وَمَا عَمَّا شَبَّ إِلَيْهَا بقوله كَانَ  
يَا كُلُّنَ الطَّعَامِ لان من احتاج الى الاغذية بالطعام وما يتبعه من اللحم والنفس لو يكن لا جسماءه كما من لحم  
 وعظم وعروق واعصاب وغير ذلك ما يدل على انه مصنوع مؤلف كغيره من الاجسام أَنْظُرْ كَيْفَ تَبَيَّنَ لَهُمُ الْآيَاتُ  
 اي الاعلام من اعادة الظاهرة على بطلان قوتهم ثم أَنْظُرْ أَنَّى يُؤْتَوْنَ كيف يصرفون عن استماع الحق وتامله بعد  
 هذا البيان وهذا تعجيب من الله تعالى في ذهابهم عن الفرق بين الرب وبين المربوب قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ  
اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا هو عيسى عليه السلام اي شئ لا يستطيع ان يضركم بمثل ما يضركم به الله  
 من المدايا والمصائب في النفس والاموال ولا ان ينفعكم بمثل ما ينفعكم به من صحة الابدان والسعة والخصب  
 ولان كل ما يستطيعه البشر من المضار والمنافع فخلقته تعالى فكانه لا يملك منه شئ وهذا دليل قاطع  
 على ان امره منافع للربوبية حيث جعله لا يستطيع ضرا ولا نفعا وصفة الرب ان يكون قادرا على كل شئ  
 لا يخرج مقدرة عن قدرته والله هو السميع العليم متعلق بان تعبدون اي تشركون بالله ولا تخشونه وهو الذي  
 يسمع ما تقولونه ويعلم ما تنقدرون قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم العلو مجاوزة الحد فغلوا النصارى  
 مرفعة فوق قدره الاستحقاق الالهية وغلوا اليهود وضعه عن استحقاق النبوة غير الحق صفة لصدور  
 محذوف اي غلوا غير الحق يعني غلوا بالاطلاق لا تشعروا أَهْوَأَ تَوَكُّمٌ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلِ اي اسلافكم وامثلكم

لدخولها تحت خطاب واحد والشيء الواحد لا يكون مبلغا غير مبلغ مؤمنا به غير مؤمن به قالت اما احديهما  
 الله هذا كلام لا يفيد وهو كقولك لغلامك كل هذا الطعام فان لم تأكله فانك ما اكلته قلنا هذا امر بتبليغ الرسا  
 في المستقبل اي بلغه انزل اليك من ربك في المستقبل وان لم تفعل اي ان لم تبلغ الرسالة في المستقبل فكان ان لم تبلغ  
 الرسالة اصلا او بلغ ما انزل اليك من ربك الآن ولا تنتظر به كثرة الشوكة والعدة فان لم تبلغ كنت كمن لم يبلغ  
 اصلا او بلغ ذلك غير خائف احدا فان لم تبلغ على هذا الوصف فكانك لم تبلغ الرسالة اصلا ثم قال مشجعا له  
 في التبليغ والله يعصمك من الناس يحفظك منهم قتلا فلم يُقدر عليه وان شئ في وجهه يوم اُخذوا شرف رعيته  
 او نزلت بعد ما اصابه ما اصابه والناس الكفار بدليل قوله ان الله لا يهدي القوم الكافرين ولا يهديهم بما  
 يريدون انزاله بك من الهلاك قل يا اهل الكتاب استمعوا لشيء من دين بعثنا به حتى يعي شيئا لبطانه حتى  
 تقبلوا الشريعة وانما انزل اليكم من ربكم يعني القرآن وكثيرا منهم من انزل اليك من ربك  
 طغيانا وكفرا اضافة زيادة الكفر والطغيان الى القرآن بطريق التسبيب فلان اس على القوم الكافرين فلا تتأسف  
 عليهم فان خسرت ذلك يعود اليهم لا اليك ان الذين امنوا بالسنتهم وهم المنافقون ودل عليه قوله لا يخزئك  
 الذين يبايعون في الكفر من الذين قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم والذين هادوا والصائبون و  
 الصائبي قال سيبويه وجميع البصريين ارتفع الصائبون بالابتداء وخبره محذوف والنية به التأخير عما في حيزان  
 من اسمها وخبرها كانه قيل ان الذين امنوا والذين هادوا والنصري من امن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا  
 خوف عليهم ولا هم يحزنون والصائبون كذلك اي من امن بالله واليوم الآخر فلا خوف عليهم فقد تم وحذف  
 الخبر كقوله فمن يلبس امسى بالمدينة مرحلة فاق وقبيلها القريب اي فاقى لغريب وقبيلها كذلك ودل اللام على انه  
 خبر ان ولا يرفعهم بالعطف على محل ان واسمها لان ذلك يصح قبل الفراغ من الخبر لا تقول ان زيدا وعمرو منطلقان  
 وانما يجوز ان زيدا منطلق وعمرو والصائبون مع خبره المحذوف جملة معطوفة على جملة قوله ان الذين امنوا الى  
 اخر ولا محل لها الا المحل التي عطفت عليها وفائدة التقديم التنبيه على ان الصائبيين وهم الذين هادوا والصائبون  
 صلا لا ارشادهم غيا يتاب عليهم ان هم منهم الايمان فالظن بغيرهم ومحل من امن الرفع على الابتداء وخبره فلا خوف  
 عليهم والفاء لتضمن الابتداء معنى الشرط ثوابا كما هي خبر ان والراجع الى اسم ان محذوف تقديره من امن منهم  
 لقد اخذنا صبيحا فبقى استمر بئلا بالترديد وارسلنا اليهم رسلا ليقفوا على ما ياتون وما يرون فيهم  
 كل اجماعهم رسول جملة شرعية وقعت صفة لرسلا والراجع محذوف اي رسول منهم دل عليه وما لا تقول  
 انفسهم بما يخالف هواهم ويصادف هواهم من مشاق التكليف والعمل بالشرائع وجواب الشرط محذوف دل عليه  
 فريقتا كذا بواقر فريقتا فقتلوا كانه قيل كلما جاءهم رسولنا صبروا وقوله فريقتا كذا بواجاب مستبين فقتلوا  
 كانه يقول كيف فعلوا برسلهم وقال يقتلون بلفظ المضارع على حكاية الحال الماضية استفظا للقتل بينهما  
 على ان القتل من شأنهم وانتصبا فريقتا على انه مفعول كذا بواقر يقتلون وقيل التأكيد مشترك بين اليهود  
 والنصارى والقتل مختص باليهود فهم قتلوا زكريا ويحيى وحسبوا الا تكون حمزة وعلى والوعمر على ان تخففة  
 من الثقيلة اصلا لانه لا يكون تخففت ان وحذف ضمير الشأن ونزل حسب انهم لقوته في صدره هو منزلة  
 العلم فلذا دخل فعل الحساب على ان التقى التحقيق فينتك بلا وعذاب اي وحسب بنو اسرائيل انهم لا يصيبهم  
 من الله عذاب يقتل الانبياء وتكذب الرسل وسلك ما يشاء عليه صلاة ان وان من المستند والمستند اليه  
 مستند مفعول حسب فمما وصموا فلم يعلموا بما راوا ولا بما سمعوا ورفعوا عن الرشد وصموا عن الوعظ ثم تاب

لا نبيا ولا رسولين الا ما قالوا الله بما قالوا الى بقولهم ربنا امنا وتصديقهم لذلك جئت من تحتها الا نهر خلد بن  
 ها وذلك جزم المحسنين وفيه دليل على ان الاقرار داخل في الايمان كما هو مذهب الفقهاء وتعلقت الكرامية في ان الايمان  
 مجرد القول لقوله بما قالوا لكن الشاء بفيض الدمع في السياق وبالا حسان في السباق يدفع ذلك وان يكون مجرد القول  
 يانا وقد قال الله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين نفى الايمان عنهم  
 مع قولهم امنا بالله لعدم التصديق بالقلب قال اهل المعرفة الموجد منهم ثلثة اشياء البكاء على الحياء و  
 ابراء على العطاء والرضا بالقضاء فمن ادعى المعرفة ولم يكن فيه هذه الثلثة فليس يصادق في دعواه والذين كفروا  
 لكن بواياتهم اولئك اصحب الجحيم هذا الترديد في حق الاعداء والاول اثر القبول للاولياء ونزل في جماعة من  
 الصحابة رحم حفوا ان يزهوا ويلبسوا السروج ويقوموا الليل ويصوموا النهار ويسبحوا في الارض ويحبوا اعداءهم  
 ولا ياكلوا اللحم والودك ولا يقربوا النساء والطيب يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات مما احل الله لكم ما طاب  
 لكم ولدت من الحلال ومعنى لا تحرموا لا تمنعوا انفسكم كمن التزم اي لا تقولوا حرما على انفسنا مبالغة منكم في العزم  
 على تركها ترهقا منكم وتقسفا ورمى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ياكل الدجاج والفالوذ وكان يجبه  
 الحلاوة والغسل وقال ان الله من حلو يحب الحلاوة وعن الحسن انه دعى الى طعام ومعه فرقد المسنخي  
 واصحابه فقعدها على المائدة وعليها الالوان من الدجاج المسخن والفالوذ وغير ذلك فاعتزل فارقا  
 ناحية فسال الحسن اوصايم قالوا ولكم بكرة هذه الالوان فاقبل الحسن عليه وقال يا فرقد ان ترى لعاب الفل بلباب  
 البرنج اهر الثمن يعيبه مسلمو وعنه انه قيل له فلان لا ياكل كل الفالوذ  
 ويقول لا ارده شكده افيشرب الماء البارد قالوا نعم قال انه جامل  
 ان نعمت الله عليه في الماء البارد اكبر من نعمته عليه في الفالوذ  
 ولا تقتدوا ولا تجاؤروا الحد الذي حد عليكم في تحريم او تحليل  
 اول اقتدوا حد وما احل لكم الى ما حرم عليكم ولا تسرفوا في تناول  
 الطيب بل ان الله لا يحب المعتدين حدوده وكلوا مما رزقكم  
 الله حلالا طيبا حلالا حال مما رزقكم الله واتقوا الله تاكيد  
 للترصية بما امر به وزياده تاكيدا بقوله الذين آمنتم به مؤمنون  
 لان الايمان به يوجب التقوى فيما امر به ونهى لا يؤخذكم الله بالفسق  
 في آيما رزقكم اللغو في اليمين الساقط الدية لا يتعلق به حكم وهو ان يحلف على شيء  
 يمينه انه كذلك وليس كما ظن وكانوا حلفوا على تحريم الطيبات على ظن انه قد ربه  
 فلما نزلت تلك الآية قالوا فكيف بايماننا فنزلت وعند الشافعي رحمه  
 الله ما يجري على اللسان بلا قصد ولكن يؤخذكم بما عقدتم الايمان  
 اي بتعقيدكم الايمان وهو ترشيحها وبالتخييف كونه غير حفص  
 والعقد المزمع على الوفاء وهذا لا يتصور في الماضي فلا كفارة في الغموس وعنه  
 الشافعي رحمه الله القصد بالقلب ويمين الغموس مقصورة فكانت معقودة  
 فكانت الكفارة فيها مشروعة والمضى ولكن يؤخذكم بما عقدتم اذا حنثتم  
 تحذف وقت المراجعة لانه كان معلوما عندكم او بنكت ما عقدتم تحذف المضاف فكفارنا  
 في كفارة نكته او كفارة معقود الايمان والكفارة الفعل التي من شأنها ان تكفر الخطية التي نكته

ان كانوا على الضلال قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم واصفوا كثيرا من شياهم وصلوا اليه لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سوا  
 يله حين كن بوه وحسده وبغرا عليه لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم قبل  
 هل اية لما اعتدوا في السبت قال داود اللهم العنهم واجعلهم اية فسخر اقرعة ولما كفر اصحاب عيسى بعد المائدة قال عيسى  
 عذب من كفر بعد ما اكل من المائدة عذابا لم تعد به احد من العالمين ولعنهم كما لعنت اصحاب السبت فاصبحوا خنازير  
 واخسة الان رحل ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ذلك لعنهم بعبادتهم واعندتهم ثورهم العصية والاعتداء  
 كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه طعن فيهم فعلوه ومعنى وصف المنكر بفعله ولا يكون النهي  
 بالفعل انهم لا يتناهون عن معادة منكر فعلوه او عن مثل منكر فعلوه او عن منكر ارادوا فعله او المراد لا يتناهون عن منكر  
 بل يصرون عليه يقال تناهى عن الامر وانتهى عنه اذا امتنع منه وتركه ثم عجب من سوء فعلهم موكد لذلك بالقسم  
 ما كانوا يفعلون وفيه دليل على ان ترك النهي عن المنكر من العظام في احسنة على المسلمين في اعراضهم عنه ترى كثيرا  
 ثم يتروكون الذين كفروا هم منافقوا اهل الكتب كانوا يولون المشركين ويصافونهم ليس بشئ ما قد مات لم انفسهم ان يخط  
 عليهم ليس بشئ قد موالاتهم سخط الله عليهم اي مرجب سخط الله وفي العذاب هو مخطون اي في جهنم  
 كانوا يؤمنون بالله واما ابا خالصا بل اتفاق والنبي اي محمد صلى الله عليه وسلم وما انزل اليه يعني القرآن ما اتخذه هو  
 ايسر مما اتخذه المشركين اولياء يعني ان ملات المشركين تدرك على فقاوم ولكن كثيرا منهم ينسبون متبرون  
 منهم ونفاقهم او معناه ولو كان هؤلاء اليهود يؤمنون بالله ويمسوا وما انزل اليه يعني التوراة ما اتخذه المشركين اولياء كما  
 اهل المسلمين ولكن كثير منهم فاسقون خارجون عن دينهم فلا دين لهم اصلا اتخذوا اشدا للناس عداوة الذين آمنوا اللهم  
 ومفعول ثان لاتخذوا عداوة متميز والذين كفروا اعطف عليهم واتخذوا كفرهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا اننا نصري  
 لم يتعلق بعداوة ومودة ووصف اليهود بشدة الشكيمة والنصارى بلدين العريكة وجعل اليهود قرناء المشركين في شدة عداوة  
 منين ونبيه على تقدم قدمهم فيها بتقديمهم على المشركين ذلك بان منهم قسيسين وراهبا وانهم عباد او اقربهم لا  
 متكبرون على سهولة ما اخذ النصارى وقرب مدينتهم للذين آمنوا وانهم قسيسين وراهبا وانهم عباد او اقربهم لا  
 يود على خلاف ذلك وفيه دليل على ان العلم انفسه واهله الى الخير وان كان علم القسيسين وكذا غم الاخرة وان كان في الرأ  
 براه من الكبر وان كانت في نصراني واذ استمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعيانهم تقبض من الذمير ميتا عرفوا  
 الحق وصفتهم بمرقة القلوب انهم يبكون عند استماع القرآن كما روى عن النجاشي انه قال الجعفر بن ابي طالب حين اجتمع في مجلسه  
 اجروا الى الحبشة والمشركون وهم يعرفونه عليهم هل في كتابكم ذكرهم يوقال جعفر فيه سورة تنسب اليهم يوقراها الى قوله ذلك  
 سبي مريم وقراسورة طه الى قوله هل اتيتك حديث موسى في النجاشي وكذا فعل قوم الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو سبعون  
 جلا حين قرأ عليهم سورة نيس فبكوا تقبض من الدمع حتى تقبض لان الففيض ان يمتلي الا ناء او غير حتى يطعم ما فيه من  
 نيه فوضع الففيض الذي هو من الامتلاء موضع الامتلاء وقصدت اللبابة في وصفهم بالبكاء فجعلت اعيانهم كأنها تقبض بانفسها  
 ييل من اجل البكاء ومن في ما عرفوا لا ابتداء الغاية على ان فيض الدمع ابتداء ونشاء من معرفة الحق وكان من اجله ومن في من الحق  
 بل الذي هو ما عرفوا ولا تبعض على انهم عرفوا بعض الحق فاباهاهم فكيف اذا عرفوا القرآن واحاطوا بالسنة يقولون حال  
 نهمير الفاعل في عرفوا انما استمعوا محمد صلى الله عليه وسلم والمراد انشاء الايمان والدخول في الدين فاكذبنا مع الشهادتين مع امته محمد صلى الله عليه وسلم الذين هم  
 اء على سائر الامم يوم القيمة لتكبروا شهداء على الناس وقالوا ذلك لانهم وجدوا ذكرهم في الانجيل كذلك وما كان لا يؤمن  
 انكار استبعاد لا تنقضاء الايمان مع قيام موجه وهو الطمع في انعام الله عليهم بصحبة الصالحين وقيل لما رجعوا الى قريتهم  
 هم واجابوا اين لك وما لنا مبتداء وخبر لا نؤمن من حال اي غير مؤمنين كقولك مالك فائما وما جاءنا وما جاءنا من الخبر  
 محمد صلى الله عليه وسلم او القرآن ونظير حال من ضمير الفاعل في نؤمن والتقدير ونحن نطمع ان يذخلنا ربنا الجنة مع القوم الصالحين



يَخَافُ بِالْعَمَةِ لِيَعْلَمَ اللَّهُ خُوفَ الْخَائِفِ مِنْهُ بِالْإِمْتِنَاعِ عَنِ الْأَصْطِيَادِ مَوْجُودًا كَمَا كَانَ يَعْلَمُ قَبْلَ وَجُودِهِ أَنَّهُ  
يُوجَدُ لِيُشَبِّهَ عَلَى عَمَلِهِ لَا عَلَى عِلْمِهِ فِيهِ فَمَنْ اعْتَدَى فِصَادًا بَعْدَ ذَلِكَ الْإِبْتِلَاءِ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ قُلْ قَوْلُهُ  
بَشَى مِنَ الصَّيْدِ لِيَعْلَمَ أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْفَتَنِ الْعِظَامِ وَتَنَالَهُ صِفَةُ لَشَى بِأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ كَيْ  
الْمَصِيدِ إِذَا قُتِلَ إِنَّمَا يَكُونُ فِيهِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ أَيْ مَحْرُومُونَ جَمْعُ حَرَامٍ كَرُدْجٍ جَمْعُ رَدَاحٍ فِي مَحَلِّ النَّصْبِ عَلَى الْحَالِ مِنْ ضَمَائِرِ  
الْفَاعِلِ فِي تَقْتُلُوا وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ فَتَقْتُلُوا حَالٍ مِنْ ضَمَائِرِ الْفَاعِلِ أَيْ ذَاكَ لَا حَرَامَهُ أَوْ عَالِمًا أَنْ مَا يَقْتُلُهُ فَمَا يَحْرُمُ  
قَتْلَهُ عَلَيْهِ فَإِنْ قَتَلَهُ نَاسِيًا لِحَرَامِهِ أَوْ رَمَى صَيْدًا وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ لَيْسَ بِصَيْدٍ فَهُوَ مَحْظُومٌ وَإِنَّمَا شَرَحَ التَّعْدِيلَ فِي الْآيَةِ  
مَعَ مَنْ مَحْظُورَاتِ الْأَحْرَامِ لِيَسْتَوِيَ فِيهَا الْعَمَلُ وَالْخَطَاءُ لِأَنَّ مَوْرِدَ الْآيَةِ فِيهِمْ نَعْدٌ فَتَدْرِي أَنَّهُ عَنْ هَوْنٍ فِي عُسْرَةِ  
الْمَدْرِيَّةِ حَامِرٌ وَحَشٌّ فَعَلَّ عَلَيْهِ أَبُو الْيُسْرِفَ قَتْلَهُ فَقِيلَ لَهُ إِنَّكَ قَتَلْتَ الصَّيْدَ وَأَنْتَ مُحْرَمٌ فَزِلْتَ وَكَانَ الْأَصْلُ  
فَعَلِ التَّعْدِيلَ وَالْخَطَاءُ مُلْحَقٌ بِهِ لِلتَّغْلِيظِ وَعَنِ الرَّهْزِيِّ نَزَلَ الْكِتَابُ بِالْعَمَلِ وَوَرَدَتِ السَّنَةُ بِالْخَطَاءِ فَجَزَاءُ مِثْلِ مَا  
قَتَلَ كُوفِي أَيْ فَعَلِيهِ جَزَاءُ مِثْلِ مَا قَتَلَ مِنَ الصَّيْدِ وَهُوَ قِيَمَةُ الصَّيْدِ يَقُومُ حَيْثُ صِيدَ فَإِنْ بَلَغَتْ قِيَمَتُهُ ثَمَنَ  
هَدْيٍ خَيْرٌ أَنْ يَهْدِيَ مِنَ النِّعَمِ مَا قِيَمَتُهُ قِيَمَةُ الصَّيْدِ وَبَيْنَ أَنْ يَشْتَرِيَ بِقِيَمَتِهِ طَعَامًا فَيُعْطَى كُلُّ مَسْكِينٍ  
نِصْفَ صَاعٍ مِنْ بَرٍّ أَوْ صَاعًا مِنْ غَيْرِهِ وَإِنْ شَاءَ صَامَ عَنْ طَعَامِ كُلِّ مَسْكِينٍ يَوْمًا وَعِنْدَ مُحَمَّدٍ وَالشَّافِعِيِّ رَحْمَةُ مِثْلِهِ  
نَظِيرُهُ مَنْ فَإِنْ لَمْ يَجِدْ لَهُ نَظِيرًا فِي النِّعَمِ فَكُلَّامُ فَجَزَاءُ مِثْلِهِ عَلَى الْأَصْفَةِ غَيْرُهُ وَاصِلُهُ فَجَزَاءُ مِثْلِ مَا قَتَلَ أَيْ فَعَلِيهِ  
أَنْ يَجْزِيَ مِثْلَ مَا قَتَلَ ثَرَا ضَيْفٌ كَمَا تَقُولُ عَجَبٌ مِنْ ضَرْبٍ زَيْدٍ أَوْ مِنْ ضَرْبٍ زَيْدٍ مِنَ النِّعَمِ حَالٍ مِنَ الضَّمِيرِ قَتَلَ  
إِذَا الْمَقْتُولُ يَكُونُ مِنَ النِّعَمِ أَوْ صِفَةُ جَزَاءٍ يُحْكَمُ بِهِ بِمِثْلِ مَا قَتَلَ ذَكَرَ عَدْلٌ مِثْلُكُمْ حُكْمًا عَادِلًا مِنْ الْمُسْلِمِينَ وَفِيهِ  
دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْمِثْلَ الْقِيَمَةُ لِأَنَّ التَّقْوِيمَ مَا يَجْتَازُ إِلَى النَّظَرِ لِاجْتِهَادِ دُرُونِ الْأَشْيَاءِ الْمَشَاهِدَةِ لِأَنَّ الْمِثْلَ الطَّلَقَ  
بِالْكِتَابِ وَالسَّنَةِ وَالْإِجْمَاعِ مُقَيَّدٌ بِالصُّورَةِ وَالْمَعْنَى أَوْ بِالْمَعْنَى لَا بِالصُّورَةِ بِلَا مَعْنَى وَكَانَ الْقِيَمَةُ أَمْرِيَّةً فَيُجَاوِزُ الْمِثْلَ  
لَهُ صُورَةً أَجْمَاعًا فَلَمْ يَبْقَ غَيْرُهَا مَادًّا إِذَا عَمِيَ لِلْمَشْتَرِي فَإِنْ قَتَلَ قَوْلُهُ مِنَ النِّعَمِ بَيْنًا فِي تَقْسِيمِ الْمِثْلِ بِالْقِيَمَةِ قُلْتَ مَنْ أَوْجَبَ الْقِيَمَةَ  
خَيْرٌ بَيْنَ أَنْ يَشْتَرِيَ بِهَا هَدْيًا أَوْ طَعَامًا أَوْ يَصُومُ كَمَا أَخْبَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ زَكَانَ مِنَ النِّعَمِ بَيْنًا لِلْهَدْيِ الْمَشْتَرِي بِالْقِيَمَةِ  
فِي أَحَدِ جُزْءِ التَّخْيِيرِ لِأَنَّ مَنْ قَوَّمَ الصَّيْدَ وَاشْتَرَى بِالْقِيَمَةِ هَدْيًا نَهَدَاهُ فَقَدْ جَزَى بِمِثْلِ مَا قَتَلَ مِنَ النِّعَمِ عَلَى التَّخْيِيرِ  
الَّذِي فِي الْآيَةِ بَيْنَ أَنْ يَجْزِيَ بِالْهَدْيِ أَوْ يَكْفِّرَ بِالطَّعَامِ أَوْ يَصُومَ إِنَّمَا يَسْتَقِيمُ إِذَا قَوَّمَ وَنَظَرَ بِعَدْلِ التَّقْوِيمِ أَيْ التَّلَاقُ  
يَجْتَازُ فَمَا إِذَا عَدَلَ إِلَى النَّظَرِ وَجَعَلَ الْوَاجِبَ حِدَةً مِنْ غَيْرِ تَخْيِيرٍ فَإِذَا كَانَ شَيْئًا لَا نَظِيرَ لَهُ قَوَّمَ حَتَّى تَخْتَصِرَ بَيْنَ الْأَطْعَامِ  
وَالصِّيَامِ فَنَفِيهِ نُبُوْعًا فِي الْآيَةِ لَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامَ مَسَاكِينَ أَوْ عَدَلَ ذَلِكَ صِيَامًا كَيْفَ خَيْرٌ بَيْنَ الْأَشْيَاءِ  
الثَّلَاثَةِ وَلَا سَبِيلَ إِلَى ذَلِكَ إِلَّا بِالتَّقْوِيمِ هَذَا حَالٌ مِنَ الْهَامِ فِيهِ أَيْ يَحْكُمُ بِهِ فِي حَالِ الْهَدْيِ بِأَلْفِ الْكَعْبَةِ صِفَةُ هَدْيٍ  
لِأَنَّ إِضَافَتَهُ غَيْرَ حَقِيقِيَّةٍ وَمَعْنَى بُلُوغِهِ الْكَعْبَةَ أَنْ يَذْبَحَ بِالْحَرَمِ فَمَا التَّصَدَّقُ بِهِ فَحَيْثُ شَتَّ وَعِنْدَ الشَّافِعِيِّ فِي  
الْحَرَمِ أَوْ كَفَّارَةٌ مَعْطُوفٌ عَلَى جَزَاءِ طَعَامٍ بَدَلَ مِنْ كَفَّارَةٍ أَوْ خَيْرٌ مِمَّا لَمْ يَحْدُوفٌ أَيْ هِيَ طَعَامٌ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامٌ عَلَى  
الْإِضَافَةِ مَدْنِيٍّ وَشَامِيٍّ وَهَذِهِ الْإِضَافَةُ لِنَتَبِيهِنَ الْمَضْطَّةَ كَأَنَّهُ قِيلَ أَوْ كَفَّارَةٌ مِنْ طَعَامِ مَسْكِينٍ كَمَا تَقُولُ خَاتَمُ  
أَيْ خَاتَمٌ مِنْ فِضَّةٍ أَوْ عَدْلٌ وَفَرَى بِكُسْرِ الْعَيْنِ قَالَ الْفَرَاءُ الْعَدْلُ مَا عَادَلَ الشَّيْءَ مِنْ غَيْرِ جَنَسِهِ كَالصُّومِ وَالْأَطْعَامِ وَ  
الْعَدْلُ مِثْلُهُ مِنْ جَنَسِهِ وَمِنْهُ عَدْلُ الْخَيْلِ يُقَالُ عِنْدِي غُلَامٌ عَدْلٌ غُلَامِيكَ بِالْكَسْرِ إِذَا كَانَ مِنْ جَنَسِهِ فَإِنْ أَمْرِي  
أَنْ قِيَمَتُهُ كَقِيَمَتِهِ وَلَوْ يَكُنُ مِنْ جَنَسِهِ قِيلَ عَدْلٌ غُلَامِيكَ بِالْفَتْحِ ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى الطَّعَامِ صِيَامًا مِمَّا تَمَيَّزَ بِخَوَلِيٍّ مِثْلِهِ وَلَا  
وَالْخِيَارُ فِي ذَلِكَ إِلَى الْقَاتِلِ وَعِنْدَ مُحَمَّدٍ إِلَى الْحَكَمِيِّنَ لِيَذُوقُوا وَبِالْأَمْرِ هُوَ مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ فَجَزَاءُ أَيْ فَعَلِيهِ نَهَى أَيْ  
أَوْ يَكْفُرُ لِيَذُوقَ سُوءَ صَاقِبَةٍ هَتَكَ لِحْمَةَ الْأَحْرَامِ وَالرِّيَالُ الْمَكْرُوهُ وَالضَّرَرُ الَّذِي يَنَالُ فِي الْعَاقِبَةِ مِنْ عَمَلِ سُوءٍ لِقَوْلِهِ

لاطعام عشرة مسكينين هوان يفتديهم ويعيشهم ويجوز ان يعطيهم بطريق التملك وهو لكل واحد نصف صاع من  
 بر او صاع من شعير او من تمر وعند الشافعي مذكول مسكين من اوسط ما قطع من اهل بيته عشاء وعشاء اذ  
 الاوسم ثلث مرات صاع الا دام والا في مرة من ثمر او شعير او كسوة ثم عطف على اطعام او على محل من اوسط وجهه  
 ان من اوسط بدل من اطعام والبذل هو المقصود في الكلام وهي ثوب يغطي العورة وعن ابن عمر ان امرؤا وقسميص  
 امرؤا ما وكسما او ثوب تركبة مؤمنة او كافرة لا طلاق النص بشرط الشافعي مع الايمان حلا للمطلق على المقيد في  
 كفارة القتل ومعنى الاختيار واجب احد الكفارات الثلث فمن لم يجد احدا فاصيام ثلثة ايام متتابعات  
 لقراءة ابي وابو مسعود كذلك ذلك المذكور كفارة ايمانكم اذا حلفتم وحشتم فذلك ذكر الحنث لوقوع العلم بان  
 الكفارة لا تجب بنفس الحلف ولذا لم يجز التكفير قبل الحنث واخفطوا ايمانكم فبروا فيها ولا تخنثوا اذا لم يكن الحنث  
 خيرا ولا تخنثوا اصلا كذلك مثل ذلك البيان بين الله لكم آياته اعلام شريعته واحكامه لعلكم تشكرونها  
 نعمته فيما يعملكم ويسهل عليكم الخرج منه يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر اى القمار والاصاب الاصابا  
 لانها متضبة وقعيد ولا تذكروا وهي القمار التي مرت رجس نجس او خبيث او مستفقد من عمل الشيطان  
 لانه يحل عليه فكان له والضاير في فاجئتكم يرجع الى الرجس والى عمل الشيطان والى المذكور الى المضطرب  
 كانه قيل انما تعاطى الخمر والميسر بل اقبل رجس لعلكم تعلمون انه كذا تحريم الخمر والميسر من وجه حيث صدر الجملة  
 بانما وقرنها بعبادة اصنام ومنه حديث شارب الخمر كوايد الوثن وجعلها مارجسا من عمل الشيطان ولا ياتي  
 منه الا الشر الحيت وامر بالاجتناب وجعل الاجتناب من القمار واذا كان الاجتناب فلا حاكم الا امر تكاب  
 خصار انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدهم عن ذكر الله وعن  
 الصلوة ذكر ما يتولد منهما من الوبال وهو نوع التعادي والتباغض بين اصحاب الخمر والقمر وما يؤذي ان  
 اليه من الصد عن ذكر الله وعن مراعات اوقات الصلوة وخصص الصلوة من بين الذكر لزيادة درجتها  
 كانه قال وعن الصلوة خصوصا وانما جمع الخمر والميسر الاصاب والا تذكروا اولها ثوابها الاخران الخطاب مع المؤمنين  
 وانما هم عما كانوا يتعاطونه من شرب الخمر والعب بالميسر وذكر الاصاب والا تذكروا لتأكيد تحريم الخمر والميسر واظهار  
 ان ذلك جميعا من اعمال اهل الشرك فكانه لامبائة بين عابد الصم وشارب الخمر والمقام ثوابها بالذكري علم  
 انها المقصود بالذكري فقل انكم منتهون من ابلغ ما ينهي به كانه قيل قد تلى عليكم ما فيها من انواع الصوارف  
 والنزاجير فقل انتم مع هذه الصوارف منتهون ام انتم على ما كنتم عليه كان لو تخطوا ولم تخرجوا واطيعوا الله واطيعوا  
 الرسول واحذروا وكونوا حذرين خاشعين لانهم اذ احذروا دعاهم الحذر الى اتقاء كل سيئة وعمل كل مبيهة فان  
 توليتم عن ذلك فاطمأنا على اسئولنا المبين اي فاعلموا انكم ان تصدوا بتوليتكم الرسول لانه ما كلف الا السلف  
 المبين بالآيات وانما صورته انفسكم حين اعرضتم عما كلفتموه ونزل فيمن تعاطى شيئا من الخمر والميسر قبل التحريم ليس على الذين  
 امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اي شربوا من الخمر واكلا من مالي القمار قبل تحريمها اذا ما اتقوا الشرك  
 وامتنوا بالله وعملوا الصالحات بعد الايمان ثم اتقوا سائر المحرمات او الاول عن الشرك والثاني عن المحرمات والثالث  
 عن الشبهات واخست نواذلي الناس والله ينجي المؤمنين ولما ابتلاه الله بالصيد عام الحديدية وهم  
 محرمون وكذا عدهم حتى كان يغتاهم في رحلم فليس تمكن من صيده اخذ اياهم بطعن ابراهيم نزل يا ايها  
 الذين امنوا كيلوا من الله يفتي من الصيد ثلثة اكر ينكمه ثم ما حكمه ومعون يلو يفتيهم من الله تعالى  
 لاظهار ما علم من العبد ما علم لا يعلم ما لم يعلم ومن التبعيض اذ لا يجرم كل صيد وليان الجسر ليعلم الله من

كفرين. كما عرف في بني اسرائيل بما جعل الله من بحيرة ولا سائمة ولا وصيلة ولا حام كان اهل الجاهلية  
اذ انتجت الناقة خمسة ابطن اخرها ذكرا والذنفاء يشقوها وامتنعوا من ذكرها وذبحها ولا تطرد عن ماء ولا  
هرعى واسمها البحيرة وكان يقول الرجل اذ اقدمت من سفري او برئت من مرضي فناقني سائمة وجعلها كالبحيرة  
في تحريمها لا تنفاه بها وقيل كان الرجل اذ اعتنق عبدا قال هو سائمة فلا عقول بينهما ولا ميراث وكانت الشاة اذ اولدت  
سبعة ابطن فان كان السابع ذكرا اكله الرجال وان كان انثى ارسلت في الغنم وكذلك ان كان ذكرا وانثى وقالوا  
وصلت اخاها فالوصيلة بمعنى الواصلة واذ انتجت من صلب الفحل عشرة ابطن قالوا قد حن ظهري فلا يربك ولا  
يجعل عليه ولا يمنع من ماء ولا مرعى ومعنى ما شرع ذلك ولا امر به ولكن الذين كفروا يمتهمهم ما حرموا فيقولون  
على الله الكذب في نسبتهم هذا التحريم اليه واكثرهم لا يعقلون. ان الله لا ينجزم ذلك وهم عوانهم وكذا قيل  
لهم تقالوا الى ما انزل الله وإلى الرسول اي هلموا الى حكم الله ورسوله بان هذه الاشياء غير محرمة قالوا  
حسنيت ما وحي لنا عليه انما انا كافينا ذلك حسبا مبتداه واخبرنا وجدنا وصا معنى الذي والراوى اولكو  
كان اباؤهم للحال قد دخلت عليها همة الانكار وتقدير احسبهم ذلك ولو كان اباؤهم لا يعلمون شيئا ولا  
يحتدرون. اي لا يقتدوا بما يصح بالعالم المهتدى وانما يعرف اهتداؤه بالحجة يأتونها الذين امنوا عليكم انفسكم  
انتصب انفسكم بعليكم وهو من اسماء الفعل اي الزموا اصلا ح انفسكم والكاف واليم في عليكم في موضع خبر  
لان اسم الفعل هو الجار والمجرور لا على حدها لا يضركم سرفهم على الاستيناف او جزم على جواب الا مصدر  
وانما ضمت الراء اتباعا لاسم الضاد من ضل انما استند فيهم كان المؤمنون يدينهم انفسهم حسرة على اهل العناد  
من الكفرة يمتنون دخولهم في الاسلام فقبل لهم عليكم انفسكم وما كلفتم من اصلاحها لا يضركم الضلال  
من دينكم اذا كنتم مهتدين وليس المراد ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فان تركها مع القدرة عليها  
لا يجوز الى الله مرجعكم جميعا مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون. ثم يجوزكم على اعمالكم روى انه  
خرج بكديل مولى عمرو بن العاص وكان من المهاجرين مع علي وعقيم وكانا نضرانيين الى الشام فنرض  
بكديل وكتب كتابا فيه ما معه وطرحه في متاعه ولو يجرب به صاحبيه واوصى اليها ان يد فعا متاعه  
الى اهلها ومات فغش متاعه واخذ انا من فضة فاصاب اهل بكديل الصحيفة فطال بها بالاناء  
فجدا فرغوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم اذا حضر  
احدكم الموت حين الوصية اثنان امر تفعل اثنان لانه خبر المبتداه وهو شهادة بتقدير شهادة بينكم  
شهادة اثنين اولانه فاعل شهادة بينكم اي فيما فرض عليكم ان يشهد اثنان واتسع في بين فاضيف اليه الصد  
واذا حضر طرف للشهادة وحين الوصية بدل منه وفي ابداله منه دليل على وجوب الوصية لان حضور  
الموت من الامور الكائنة وحين الوصية بدل منه فيدل على وجود الوصية ولو وجدت بدون الاختيار لسقط الابتداء  
فقل الى الوجوب وحضر الموت مشكوفة وظهر ما ملئت بلوغ الاجل واخذل صفة الاثنين فيكم اقراركم لانهم اعلم بال  
الميت والاخران عطف على اثنان من غيركم من الاجانب ان انتم ضربتم في الامر من سافرت فيها وانتم فاعل فعل ففسر  
فاصابكم مصيبة الموت او منكم من المسلمين ومن غيركم من اهل الذمة قبل هو منسوخ اذا لا يجوز شهادة الذي  
على المسلم وانما جازت في اول الاسلام بقتلة المسلمين فحسبوا تقفوها للحلف وهو استيناف كلام اوصفة بقوله واخر  
من غيركم اي واخر من غيركم محبوسان وان انتم ضربتم في الامر من فاصابكم مصيبة الموت اعترض بين الصفوة  
الموصون من قبل الصلوة العصر لانه وقت اجتماع الناس وعن الحسن بعد العصر والظهر لان اهل الحجاز كانوا

عليه من قوله تعالى اخذناه اذ نبينا اي ثقتنا شديدا والطعام الوكيل الذي يتقبل في المدة فلا يستمر عفا  
الله عما سلف لكم من الصيد قبل التبريد ومن عاد الى قتل الصيد بعد التبريد اوفى ذلك الحرام فينتقم الله  
منه بالجوار وهو مبتدأ محذوف تقديره فهو ينتقم الله منه والله عز وجل بالزام الاحكام ذاتها فيمنع من جوار حد  
الاسلام احل لكم صيد البحر مصيدات البحر ما ياكل وما لا ياكل وكما امره وما يطعم من صيده والمعنى احل لكم  
الاقتناع لجسيم ما يصاد في البحر واحل لكم اكل ما اكل منه وهو السمك وحده متاعا لكم مفعول له اي احل لكم  
تمتعوا لكم والسكينة والسفرين والمعنى احل لكم طعامه تمتعوا لتأكلوا يكون طريقا وليس امرتكم بتزودونه  
قديما كما تزود موسى عليه السلام الحوت في مسيره الى الحضرة وخبركم عنكم صيد البحر ما صيد فيه وهو ما يفترخ  
فيه وان كان يعيش في الماء في بعض الاوقات كالبط فانه يترى لانه يتولد في البر والبحر له مرغى كما للناس من البحر  
ما دُمتم حرم ما حرم الله في الاصطياد في الحرم اوفى الاحرام الذي اليه تحتشرونه تبعثون فيجزىكم  
على اعمالكم جعل الله الكعبة اي صير النبوت الحرام بدل او عطف بيان قياما مفعول ثان او جعل بمعنى خلق وقيام  
حال للناس اي امتعوا سالم في امر دينهم ونهوا الى اغراضهم في مالههم ومعادهم لما يتهم من امر حرمهم وتجارتهم وانواع  
منافعهم قبل ان يتركوا عالمه ينظر اوله ويخبروا الشهر الحرام والشهر الذي يؤدي فيه الحرام وهو ذوالحجة لان اختصاصه  
من بين الاشهر باقامة موسم الحج فيه شانا قد علمه الله اوله به جنس الاشهر الحرم وهو رجب وذو القعدة وذو الحجة وحرم  
والهيك ما يهدي الى مكة والقد لا يدرك المقلد منه خصوصا وهو البدن والشراب فيه اكثر وبهاء الحج معه اظهر  
ذلك اشارة الى جعل الكعبة قيا ما اولى ما ذكرته من حفظ حرمة الاحرام بترك الصيد وغيره لتعلموا ان  
الله يعلم ما في السموات وما في الارض وان الله بكل شئ عليم اي تعلموا ان الله يعلم مصالح ما في السموات  
وما في الارض وكيف لا يعلم وهو بكل شئ عليم ان الله شديد العقاب فمن استخف بالحرم والاحرام وان الله  
عقوب لا ترون عظم المشاعر العظام من حجة الحج والجماع الى المتبقي الى البلد الحرام ما على الرسول الا البلاغ نشد يد في ايجاب  
القيام بالامر به وان الرسول قد فرغ مما وجب عليه من التبليغ وقامت عليكم الحجة ولمنكم الطاعة فلا عد من  
لكم في التفريط والله يعلم ما تبدون وما تكتمون ذكر انه لا يستوى خبيثهم وطيبهم بل يميز بينهما فيعاقب الخبيث اي  
الكافر ويثيب الطيب اي المسلم ولو اعجبك كثرة الخبيث فاقول الله واشرب الطيب وان قل على الخبيث وان كثرت  
وقيل هو عام في جلال المال وحرامه وصالح العمل وطاعة ربه ورجل الناس وهدىهم يا ولي الالباب اي العقول الخالصة  
لعملكم فقلون كانوا يسألون النبي صلعم عن اشياء امتحانا فنزل يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشياء  
قال الحليل رسيبريه وجهه البصريين اصله شيئا بهنرتين بينهما الف وهي فعلاء من لفظ شئ وهمزتها  
الثانية للتأنيث ولما لم تنصرف كحراء وهي مفردة لفظا جمع معنى ولما استثقلت الهنر لان الجمعان قدمت الاولى  
التي هي لام الكلمة لمجملت قبل الشين فصا لفظها افعلا اجلة الشريعة والمعطوفة عليها اي قوله ان تبد لكم تسولكم  
وان تسالوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم صفة لاشياء اي ان تسالوا عن هذه التكليف الصعبة في  
حرمات الوحي وهو ما دام الرسول بين اظهركم تبد لكم تلك التكليف التي تسولكم اي تعلمون وتشتق عليكم وتوهموا بتجملها  
فتعزبون لغضب الله بالتمريط فيها عفا الله عنها عفا الله عما سلف من مساكنكم فلا تعودوا الى مثاليها  
الله عز وجل خليفكم لا يما تكم الا بعد الانزال والضمير في قد سألها لا يرجع الى اشياء حتى يؤدي يقين بل يرجع الى  
المسئلة التي قلت عليها لا تسالوا اي قد سال هذه المسئلة قوم من قبلكم من الاولين ثم اصبحوا صاروا سببا



الموتي من القبر احياء يا ذني قبل اخبره سام بن نوح ورجلين وامرأة وجارية واذا كلفت بني اسرائيل عنك  
 اي اليهم حين هو يقتله اذ حثهم ثم طرد لكلفت بالبيت فقال الذين كفروا منهم ان هذا الاصح من مبين  
 ساحر حفره على واذا اوحيت الهمم الى الحواريين الخاضع الاصفاء ان امنوا اي امنوا وبشرني قالوا  
 امسكوا واشهدوا باننا مسلمون اي اشهد باننا مسلمون من اسلم وجهه اذ قال الحواريون اي اذكر اذ بعيسى  
 ابن مريم عيسى نصب على اتباع حركته حركة الابن نحو يا يزيد بن عمر وهل يستطيع ربك هل يفعل اهل بطيم ربك  
 ان سالت فاستطاع والطام بمعنى كاستجاب اجاب هل تستطيع ربك على اهل بيت طبع سوال ربك فخذ الصلوة  
 والمعنى هل تساله ذلك من غير صواب يصرفك عن سؤاله ان تترك عليك اي تترك مائدة من السماء هي الخوان  
 اذا كان عليه الطعام من مادة اذا اعطاه كانها تميل من تقدم اليه قال انقر الله في اقتراح المعجزات بعد ظهور  
 الايات ان كنتم مؤمنين واذا ايمان يوجب التقري قالوا انريد ان ناكل منها تبركاه وتطمنن قلوبنا  
 ونزداد يقيناً يقول ابراهيم عم ولكن ليطمئن قلبي وتعلم ان صدقت اي تعلم صدقت عياناً كما علمنا استدل  
 بما عاينا وتكون عليها من الشاهدين لمن بعدنا وما كان السؤال لزيادة العلم لا للتعنت قال عيسى اقبضوا  
 اللهم اصله يا الله فخذ يا وعوضت منه الميم ربك انداء ثلث انزل عليك امائدة من السماء تكون لنا عيدا  
 اي يكون يوم نرولها عيدا قيل هو يوم احد ومن ثم اخذته النصاري عيدا والعيد السرور العائد ولذا يقال يوم  
 عيد فكان معناه يكون لنا سرور او فرحاً لا ولاء واخر ما يدل من ثبات كبر الدال اي ان في زماننا من اهل ديننا و  
 لمن ياتي بعدنا او ياكل منها اخر الناس كما ياكل اولهم والمقدمين منا والاشياء وآية منك على صحة نبوتني ثم  
 اكد ذلك بقوله وانزلنا من السماء ماء فالتفت اليه واعطينا ما سالنا وانه خير المطين قال الله اني منزلها  
 عليك كره والتشديد في وشامي وعاصم وعدا لانزال وشطر عليهم شرطاً بقوله فمن يكفر بعدني اي بعد نرولها  
 منك فاني اعدت له عذاباً اي عذاباً كالسلام بمعنى التسليم والضمير في اعدت له للعصاة ولو اراد بالعذاب  
 ما يعذب به لم يكن بد من الباء احداً من العلمين عن الحسن المائدة لتتزل ولو نزلت اكانت عيباً الى يوم القيمة  
 لتزله واخرنا والصحيح انها نزلت فعن وهب نزلت مائدة منكوسة تطير بها الملكة عليها كل اللحم الا اللحم  
 كالنور المحدون عليها ما شأوا وقيل كانت تنزل حيث كانوا ابكرة وعشياً واذا قال الله لعيسى ابن مريم عانت  
 قلت للناس اشد ربي واني الهيم من دون الله الجهم هو على ان هذا السؤال يكون في يوم القيمة دليله بيان  
 الآية وسياقها وقيل خاطبه به حين رفعه الى السماء دليله لفظه اذ قال سبحانه من ان يكون لك شريك ما يكون  
 لي ما ينبغي لي ان اقول ما ليس لي يحق ان اقول قوله لا يحق لي ان اقله ان كنت قلت فقد علمت ان حشر  
 اني قلته فيما مضى فقد علمته والمعنى اني لا احتاج الى الاعتذار لانك تعلم اني لم اقله ولو قلته علمت لانك تعلم  
 ما في نفسي ذاتي ولا اعلم ما في نفسي ذلك ففعل الشيء ذاته وهو يتبعه والمعنى تعلم معلومي ولا اعلم معلومك  
 انك انت علام الغيوب تقرر الجملتين معاً لان ما انطوت عليه النفوس من جملة الغيوب ولا ما يعمله  
 علام الغيوب لا ينتهي اليه علم احد ما قلت لهم الا ما امرتني به اي ما امرتني به الاما امرتني به فامره به فقال ان  
 اعبدوا الله ربي ورسلكم فان مفسرة بمعنى اي وكنت عليكم شهيداً ارقباً ما دمت فيهم مدة كوني فيهم  
 فلما اترقيتني كنت انت الرقيب عليهم الحفيظ وانت على كل شيء شهيداً من قولي وفعلهم وقولهم فاعلمهم  
 ان تعذبهم فاعذبهم عذاباً عظيماً وان تغفر لهم فاعفهم فذلك انت العزيز الحكيم قال الزجاج علم عيسى ان منهم من  
 امن ومنهم من اقام على الكفر وقال في جملتهم ان تعذبهم اي ان تعذب من كفر منهم فانهم عباد الله الذين علمتهم

يقتدون بالحكمة بعد ما وفي حديث يدل انهما انزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا يمدى وتبين فاستخلفهما  
عند المنبر فخلعا ثم وجد اناء بمكة فقالوا انا استرنا به من تميم وعدى فقيس من بالله فيخلفان به ان استرنا ثم شككتم في  
امانتها وها هو اعتراض بين يقسمان وجوابه وهو لا شئ في جواب الشرط محذوف اغنى عنه معنى الكلام والتقدير  
ان استرنا في شانهما فخلعوا بهما بالله او بالقسم ثم اعرضنا من الدنيا ولو كان اي القسم له ذا فربا اي لا يخلف بالله  
كاذبين لاجل المال ولو كان من تقسم له قريبا مثا ولا تكلم شهادة الله اي الشهادة التي امر الله بحفظها وتعظيمها  
انك اذا اتانا ان كتماننا لمن الاثمين وقيل ان اريد بهما الشاهدان فقد نسخ تخليف الفهدين وان امر بهما الوصيان فلم ينسخ  
تخليفهما فان عثرنا ان اظلم على الشاهدان اثما فعدا ما اوجبنا واستوجبا ان يقال انهما من الاثمين فآخران  
فشاهدان اخران يقولون مقامهما من الذين استحق عليهم اي من الذين استحق عليهم الاثم ومعناه من الذين  
جنى عليهم وهو اهل البيت وعشيرته وفي قصة يزيد الله لما ظهرت خيانة الرجلين حلف رجلان من وراثتهما اناء  
صاحبهما وان شهدا قما احق من شهدا قما الاولين الاحقان بالشهادة لقربتهما ومعرفتهما وارتقاها علىهما  
وليان كانه قيل ومن هما فقيل الاوليان او هما يدل من الضمير في يقول او من اخران استحق عليهم الاوليان حفص  
اي من الورثة الذين استحق عليهم الاوليان من بينهم بالشهادة ان يجردوا للقيام بالشهادة ويظهروا بها كذب الكاذبين  
الاولين حمزة وابوبكر على انه وصف للذين استحق عليهم مجرورا ومنصب على المدح وسموا اولين لانهم كانوا اولين في  
الذكر في قوله شهادة بينكم فيقسمون بالله كشهادة لهم احق من شهدا قما اي يميننا الحق بالقبول من بين هذين  
الوصيين الخائنين وما اعتدنا وما نتجنا وزنا الحق في يميننا انك اذا لم يكن الظلم بين اي ان حلفنا كاذبين ذلك الذي  
مذكور من بيان الحكم ادنى اقرب ان ياتوا اي الشاهد على نحو تلك الحادثة بالشهادة على رخصهما كما حملوا بلا  
خيانة فيها او يجازون ان تترك ايمانكم اي تكرار ايمان شهود اخرين بعد ايمانهم فيقتضوا بظهور كذبهم  
والقول الله في الغيابة واليمين الكاذبة واستمعوا سمع قبل واجابة والله لا يهدي القوم الفاسقين والخارجين عن  
الطاعة فان قلت ما معنى لزها قلت معناه ذلك اقرب من ان يردوا الشهادة بالحق والصدق اما الله او لحرف العاد  
والا فتصالح بركة الايمان وقد احتج به من يري رد اليمين على المدعي فالجواب ان الورثة قد ادعوا على الضرر انين انهما  
قد اختارا فخلعا فلما ظهر كذبهما ادعيا الشار فمما انكرت الورثة فكانت اليمين على الورثة لانكارهم الشري يوم  
منصوب باذكار او احذروا يحجم الرسل فيقول ما اذا اجبتكم ما الذي اجابتكم امكم حين دعوتهم الى الايمان وهذا  
السؤال تريح لم انكم وما اذا منصوب باجبتكم نصب المصدر على معنى اي اجابة اجبتكم قالوا الا علم لنا باخلاص  
قومنا دليله انك انت علام الغيوب اربا احذرنا بعدنا دليله كنت انت الرقيب عليهم او قالوا ذلك تاذبا اي  
علينا ساقط مع علمك ومغفرة به فكانه لا علم لنا اذ قال الله بدل من يوم يحجم لعيسى ابن مريم اذ كرم نعمتي عليك  
وعلى والدك حيث طهرتها واصطفيتها على سائر العالمين والعامل في اذ ائدتك اي قويتك نعمتي برفع  
القدس بجبريل ام ائد به لتثبيت الحجة او بالكلام الذي يحجي به الدين واصنافه الى القدس لانه سبب الطهر  
او صار الاثام دليله تكلم الناس في المهد حال اي تكلمهم طفلا اعجازا وكذا تسليمنا اذ علمك معطوف  
على ائدتك رنحوه اذ تخلق واذا تخرج واذا كففت واذا وحيث الكتب الخط والحكمة الكلام الحكم الصواب  
والثورة والا يحيل واذا تخلق فقد رمن الظن كهيئة الطير هيبه مثل هيئة الطير ياذني بشهيلى فنفخ  
فيها الصمير للكاف لانها صفة هيبه التي كان يخلقها عيسى بن مريم فيها ولا يرجع الى الهيئة المضاف اليها لانها  
ليست من خلقه وكذا الصمير فتكون طيرا ياذني وعطف وتكوى الاكلم والا يبرح ياذني على تخلق واذا تخرج

وفي الأرض من متعلق بمعنى اسم الله كأنه قيل هو المعبود فيهما كقولنا وهو الذي في السماء له و  
في الأرض له أو هو المعروف بالالهية فيهما أو هو الذي يقال له الله فيهما أو الأول تقرير على  
أنه مشتق وغيره على أنه غير مشتق يعلم سركم ويخبركم خبرا وكلام مبتدأ أو هو يعلم  
سركم ويخبركم ويعلم ما تكسبون من الخير والشر ويثبت عليه ويثبت عليه في وما تأتيهم من  
آية للاستغراق وفي من آيات ربهم للتبعض وما يظهر لهم دليل قط من الأدلة التي يجب فيها  
النظر والاعتبار إلا كما أنزلها مقرر ضيق تاركين للنظر لا يلتفتون اليه لقلة  
خبرهم وتدبرهم في العواقب فقد كنزوا مردود على كلام محمد بن  
كانه قيل إن كانوا معرضين عن الآيات فقد كنزوا بالحق لما جاءهم  
أي بما هو أعظم آية وأكبرها وهو القرآن الذي تحذروا به فجذوا عنه فسقوا  
بآياتهم أنبؤا ما كانوا يسيئون بآياتهم أي أنباء الشيء الذي كانوا به يستهزئون  
وهو القرآن أي أخباره وأحواله يعني سيميلون بأي شيء استهزؤوا وذلك عند  
إرسال العذاب عليهم في الدنيا أو يوم القيمة أو عند ظهور الإسلام  
وغلوكية أو يكرهوا يعني المكذبين كما أهلكنا من قبلهم من قرون هو مدة  
انقضاء أهل كل عصر وهو ثمانون سنة أو سبعون مكنتهم في موضع جز صغيرة  
لفقدن وجسم على المعنى في الأرض ما لم تكن ككوكب التكوين في البلاد أعطاء الملكة والمعنى لم تفسد  
أهل مكة فحما اتينا عادا وثمود وغيرهم من البسطة في الأجسام والسعة في الأموال والاستقامة  
بأسباب الدنيا وأرسلنا السماء أي المطر عليهم مذبذبا كثيرون المطر وهو حال من السماء  
وجعلنا الأنهار تجري من تحته أي من تحت أشجارهم والمعنى عاشوا في الخصب بين الأنهار  
والشمار وسقيا الغيث المذلل كما أهلكناهم بآياتهم ولم ينع ذلك عنهم شيئا وأنشأنا  
من بعدهم قرونا آخرين بدل منهم وكوثرنا عليك كتبنا مكتوبا في قرطاس في ورقي فكمسوه  
بأيديهم هولاء كيد لا يقولوا سكوت ابصارنا ومن المحتمل عليهم المعنى لفتنا  
الذين كفروا أن هلنا إلا سحر متبين فتنا وعناد الحق بعد ظهوره وقالوا لو كان هذا نذرا  
عليه على النبي صلى الله عليه وسلم ملك يملكنا أنه نبي فقال الله وكوثرنا ملكنا لقضي الأمر  
لقضي أمرهم لا يظنرون ولا يمهلون بعد نزول طرفة عين لا نهم إذا شاهدوا ملكا  
في صورته زهقت أرواحهم من هول ما يشاهدون ومعنى ثوب بعد ما بين الأمرين قضاء الأمر  
وعدم الانتظار جعل عدم النظام أشد من قضاء الأمر لأن مفاجأة الشدة أشد من نفس  
الشدة وكوثرنا ملكا ولو جعلنا الرسول ملكا كما اقترحوا لأنهم كانوا أتباعا يقولون لولا أنزل  
على محمد ملك وتارة يقولون ما هذا إلا بشر مثلكم ولو شاء ربنا لأمطرنا ملكا فجعلناه رجلا  
لأمرسلناه في صورة رجل كما كان ينزل جبريل عليه السلام على رسول الله عليه السلام في أحوال  
في صورة وحية لأنهم لا يبقون مع رؤية الملكة في صورهم ولكن استأجروهم متأليين ومنهم من  
عليهم من أمر إذا كان سبيلا كسبيك يا محمد فأنهم يقولون إذا أرا الملك في صورة الإنسان هذا إنسان وليس  
بملك يقال ليس الأمر على القوم ليس إذا شبهته ولشككت عليهم ثم سئل نبيه على ما أصاب من استهزاء قومهم

جاحدين لا ياتك مكن بين لا نبيا لك وانت العادل في ذلك فانهم قد كفروا بعد وجوب الحق عليهم  
 وان تغفر لهم اي لمن اقلهم منهم وامن فذلك تقتل منك وانت عزيز لا يمتنع عليك ما تريد  
 حكيم في ذلك او عزيز قوي قادر على الثواب حكيم لا يباغب الا عن حكمة وصراب قال الله  
 هذا اليوم ينفع الصديقين صدقهم بفر السوم والاضافة على انه خبر هذا الى يقول الله  
 هذا اليوم ينفع الصديقين فيه صدقهم المستقر في دنياهم واخرتهم واجملة من المبتدئين  
 والتخلف في محل النصب على المفعولية كما تقول قال يزيد عمر ومنطلق وبالنصب نافع على الظرف  
 اي قال الله هذا لعيسى عليه السلام يوم ينفع الصديقين صدقهم وهو يوم القيمة فهو جئت  
 بجري من تحتها الا تفر خلد في فيها فيها الله عز وجل بالسعي المشكور ورضوا عنه بالجزاء  
 المقدر ذلك الفوز العظيم لانه بان بخلاف الفوز في الدنيا فهو غير باق لله ملك السموات  
 والارض وما فيهن عظم نفسه عما قالت النضري ان معه لها اخر وهو على كل شئ قدير  
 من المنع والعطاء والايجاد والافناء نساله ان يوفقنا لمرضاة ويجعلنا من الفائزين به ويجعلنا  
 سورة الانعام مكسبة وهي مائة وخمسة وستون اية كوفي وست  
 بصري بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله تعليل اللفظ والمعنى مع تقييد  
 الاستغناء اي الحمد له وان لم تحمدوه الذي خلق السموات والارض جمع السموات لانها طباق  
 بعضها فوق بعض والارض وان كانت سبعة عند الجمهور فليس بعضها فوق بعض بل بعضها هو البعض  
 جعل متعد الى مفعول واحد اذا كان بمعنى احدث وانشا لقوله وجعل الظلمات والنور الى مفعولين اذا  
 كان بمعنى صير كقوله وجعلوا الملكة الذين هم عباد الرحمن انا وانيه من قول الشوية بتقديم النور و  
 الظلمة واقر النور لامرارة الجنس ولان ظلمة كل شئ يختلف باختلاف ذلك الشئ نظيرة ظلمة الليل وظلمة  
 البحر وظلمة الرضف المظلم في كل واحد منها صاحبها والنور ضرب واحد لا يختلف كما يختلف الظلمات  
 وقدم الظلمات لقوله عليه السلام خلق الله خلقه في ظلمة ثم اخرجهم من نوره فصار له النور اهتدي  
 ومن اخطاه صل الله عليه وسلم بعد هذا البيان يقر انهم يقررون به الا ان تقول صلت هذا  
 بهذا او ساوية به والباء في برهم صلة للعدل لا للكفر او ثل الذين كفروا برهم يعدلون عنه اي يعرضون  
 عنه فتكون الباء صلة للكفر وصلة يعدلون اي عنه محذوفة وعطف ثل الذين كفروا على الحمد لله على معنى  
 ان الله حقيق بالحمد على ما خلق لانه ما خلقه الا نعمة ثل الذين كفروا به يعدلون فيكفرون نعمته او على خلق  
 السموات على معنى انه خلق ما خلق مما لا يقدر عليه احد سواه ثل الذين كفروا به ما لا يقدر على شئ منه  
 ومعنى ثل استبعاد ان يعدلوا به بعد وضح ايات قدته هو الذي خلقكم من طين من لا يبداء الفانية اي  
 ابتداء خلق اصلكم يعني ادم منه ثم قصي اجساد اي حكم اجل الموت واجل مسكن عند اجل الفانية  
 او الاول ما بين ان يخلق الى ان يموت والثاني ما بين الموت والبعث وهو البرزخ او الاول المشهور  
 والثاني الموت او الثاني هو الاول وتقديره وهو اجل مسكن اي معلوم واجل مسكن مبتدأ والخبر  
 عنده وقت المبتدأ وان كان نكرة والتقدير فواحقه التاخير لانه تختص بالصفة تقارب  
 المعرفة ثم انك تشكرون من المرة او تجدون من المراد ومعنى ثل استبعاد ان  
 تشكروا فيه بعد ما ثبت انه محسوم ومعيتهم وباعثهم وهو الله مبتدأ وخبر في السموات



ولا يطاق على العدم والله تعالى موجود فيكون شيئا ولدا لقوله الله تعالى لا كمالا شيئا ثم انبى شهادته بيني وبينكم اي هوشهيد بيني وبينكم ويجوز ان يكون الجواب الله شهيد بيني وبينكم لانه اذا كان الله شهيدا بيني وبينهم فاكثر شى شهادة شهيد له وان جئنا الى هذا القرآن لا ننكره به ومن بكم اي ومن بلغه القرآن الى قيام الساعة في الحديث من بلغه القرآن فكانما راي محمدا صلعم من في محل النصب بالعطف على كم والمراد به اهل مكة والعائد اليه محذوف اي ومن بلغه وفاعل بلغه ضمير القرآن ايكم كنهتمون ان الله الهة اخرى استفهام انكار وتكبيت قل لا اشهدكم بما تشهدون وكرر قل تركيد انما هو الاء واحد ما كفاه لانه يكف عن العمل وهو مبتدأ والهاء خبره وواحد صفة او بمعنى الذي في محل النصب بان وهو مبتدأ والهاء خبره والجملة صلة الذي وواحد خبران وهذا الوجه وقع في برقي قدما شئنا ان يكون به الذين انبىهم الكتاب يعني اليهود والنصارى والكتاب التوراة والا انجيل يبركون اي رسول الله صلعم بجملة دفعة الثابت في الكتابين كما يعرفون انبىهم انبىهم بخلافهم ونفرتهم وهذا استشهاد لاهل مكة بمعرفة اهل الكتاب به وبصفة نبوته ثم قال الذين تحسروا انفسهم من المشركين ومن اهل الكتاب الجاهدين فهم لا يؤمنون به ومن اظلم استنهام بضم معنى النفي اي لا احدا ظلم لنفسه والظلم وضع الشئ في محله واشنعه اتخاذ المخلوق معبودا من افتنى اختلق على الله كذا فيصفه بما لا يليق به ان كذب بايتهم بالقرآن والمعجزات انه ان الامر والشان لا يفيظ الظلمة جمعوا بين الامرين باطلين فكذبوا على الله ما لا حجة عليه وكذبوا بما ثبت بالحجة حيث قالوا الملكة بنات الله وسموا القرآن والمحران وتوهم تحشرهم وهو مفعول به والتقدير اذا ذكر يوم تحشرهم جميعا حال من ضمير المفعول ثم يقول الذين اشركوا امر الله غيره توخنا وبالبيان فيهما يعقوب ابن شريك ثم الهتك التي جعلتموها شركاء الله الذين كنتم تزعمون اي تزعمونهم شركاء فخذلتم لمفعول انتم كنتم وبالباء حنق وعلى فنتهم كفرهم الا ان قالوا والله مرتبنا ما كنا مشركين يعني ثم لم تكن عاقبة كفرهم الذي لزموا اعمارهم وقاتلوا عليه الا بحودة والتبر منه والحلف على الاتقاء من اللذين به او ثم لم يكن جوارهم الا ان قالوا فنتهم فنته لانه كذب وبرهم الفتنة على وشامي وحفص بن قريظ انكن بالتاء رفع الفتنة فقد جعل الفتنة اسم تكن وان قالوا التي برأي لم تكن فنتهم الا مقالهم ومن قرأ بالياء ونصب الفتنة جعل ان قالوا اسم يكن اي لم يكن فنتهم الا قولهم ومن قرأ بالتاء ونصب الفتنة حصل على المقالة زيننا حنزة وعلى على النداء اي يا ربنا وغيرها بالجر على النعت من اسم الله انظر يا محمد كيف كذبوا على انفسهم بقولهم ما كنا مشركين قال مجاهد رضي الله عنه الخ لا ين راي المشركين سعة رحمة الله وشفاعة الرسول للمؤمنين قال بعضهم لبعض يقولوا انكم الشراك لعلنا نجو مع اهل التوحيد فاذا قال الله لهم اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون قالوا والله ربنا انما كنا مشركين فيحتم الله على انوارهم فيشهد عليهم جوارهم وصل عنهم وغاب عنهم ما كانوا يقترنون اليه من شفاعة ومنهم من يشتمهم اليك حين قتلوا القرآن روى انه اجتمع ابوسفيان والوليد والنضر واضرابهم يستمعون تلاوة رسول الله صلعم فقالوا للنضر ما يقول محمد فقال والله ما ادري ما يقول الا انه يحرق لسانه ويقول اساطير الاولين مثل ما حدثتكم عن القرن الماضية فقال ابوسفيان اني لا اراه حقا فقال ابو جهل كلا فنزلت وجعلنا على قلوبهم اكنة اعطية جمع كنان وهو الغطاء مثل عنان واجهة ان يفقهوا وفي اذا نزلت فيهم فقال لا يمنع من السمع ويحذر القرآن لانه مصدر وهو عطف على كنة وهو حجة لنا في الاصل على العترة وان يروا كل اية لا يؤمنوا بها حتى اذا جاءواك فجاد لوك بك يقول الذين كفروا حتى هي التي تقع بعد هذا الجمل والمجمل قبلها فاذا جاءك يقول الذين كفروا ويجادلوك في موضع الحال ويجوز ان تكون جارة ويكون اذا جاء

هذه ان يفهموا

وكذلك استظهر في إرسال من قبلك في حق بالذين سخرنا منهم ما كانوا عليه يستعملون فاحا بهم الشيء الذي  
كانوا عليه يستعملون وهو الحق حيث اهلكوا من اجل الاستهزاء ومنهم متعلق بسحره فيقولون فيسخر من منهم والضمير  
للرسول والذال فكسروا عند ابي عمر وعاصم كالتقاء الساكنين وضمها غيرهما التبعاء الضم للنساء قل سحرنا في الأرض فسخروا  
انظر وكيف كان عاقبة المكذبين الفرق بين فانظروا وبين ففانظروا ان النظر جعل مسببا عن السبب فانظروا  
فكانه قيل سحرنا لاجل النظر لا تسيرنا سائر الغافلين ومعنى سحرنا في الأرض ففانظروا اياها السيرة في الأرض للتجارة و  
غيرها وايضا النظر في آثارها للكين ونسبه على ذلك بثبوته لباين الواجب والمباح قل من ماني السموات و  
الأرض من استنهم وما يعق الذي في موضع الرفع على الابتداء ولمن خبره قل يلقه تقديرهم اي هو له لا خلاف بيني  
وبينكم ولا يقدرون ان يضيفوا شيئا منه الى غيره كتب على نفسه الرحمة ط اصل كتابك حيث لا يجوز الاجراء  
على ظاهره لا لا يجب على الله شيء للعبه فالمراد به انه وعد ذلك وعدا مؤكدا فهو مخففة له حاله وذكر النفس للاختصاص  
ورفعه الوسائط ثم اوعدهم على اغفالهم النظر واشراكم به من لا يقدرون على خلق شيء بقوله ليجمعنكم الى يوم القيمة  
فيجازيكم على اشراكم كما تريب في يوم اوفي الجسم الذين خسر انفسهم نصب على الذم اي اريد الذين خسر انفسهم  
باحتيالهم الكفر فلهذا لا يؤمنون وقال لا خفش الذين بدل منكم في يجمعنكم اي ليجمعن هؤلاء المشركين الذين  
خسر انفسهم والوجه الاول لان سببويه قال لا يجوز مررت في المسكين ولا بك المسكين فتجعل المسكين بدلا من الباء  
والكان لانها في غاية الرضوخ فلا يحتاج الى البدل والتفسير وكه عطف على الله ما سكن في الليل والنهار من السكنى  
حتى يتناول الساكن والمتحرك او من السكنى ومعناه ما سكن وتحرك فيهما فالتعريف باحد الضدين عن الآخر قوله تعالى  
نفخكم الحوائج الحز الدبر وذكر السكنى لانه اكثر من الحركة وهو احتياج على المشركين لانهم لا ينكرون انه خالق الكل و  
مدبره وهو السميع العليم ليسم كل مسموع ويعلم كل معلوم فلا يخفى عليه شيء مما يشغل عليه الملو ان قل غير الله الخلق  
وايضا ناصرا ومعبودا وهو مفعول تان لا تخف ولا اول غير وانما ادخل ههنا الاستفهام على مفعول الخلق لا عليه لان لا كما  
في اتخاذ غير الله وليا في اتخاذ الولي فكان احق بالتقدير فاطر السموات والأرض بالحرفة الله اي خسر عها وعن ابن  
عباس رضي الله عنهما معنى الفاطر حتى اختصم الى اعرابيان في بديل فقال احدهما انا فطرناها اي ابتدئناها وهو بضم ولا يطعم  
وهو بفتح ولا يزرع اي يلائم كلها من عنده ولا يجوز عليه الاستفهام قل اني افترت ان اكون اول من اسلم لان  
البرى سابق امته في الاسلام كقوله وبذلك امرت وان اول المسلمين ولا تكون من المشركين وقيل لا تكون  
من المشركين ولو عطف على ما قبله لفظ القبل وان لا اكون والمعنى امرت بالاسلام ونهيت عن الشرك قل اني اخاف  
ان عصيت ربى عذاب يوم عظيم اي اني اخاف عذاب يوم عظيم وهو القيامة ان عصيت ربى فالشرط  
معتض بين الفعل والمفعول به وتحدت الجواب من يصرف عنه العذاب يومئذ فقد رجمه الله رحمة  
العظيم وهو النجاة من يصرف عنه العذاب وعلى وابوبكر اي من يصرف الله عنه العذاب وذلك القول العظيم النجاة  
الظاهرة وان يمسسك الله يضر من مرض وفقرا وغير ذلك من بلاياه فلا كما شئت له الا هو فلا قادر على كشفه الا  
هو وان يمسسك بخير من غنى او صحة فهو على كل شيء قدير فكان قادرا على ادامته وازالته وهو القادر مستبد  
رخبرنا الغالب المتقدم فون عبادته خبر بعد خبر اي حال عليهم بالقدرة والقهر بلوغ المراد بمنع غيره عن بلوغه وهو الحكيم  
بتنبيه مراده الخيرة باهل القهر من عبادة قل اي شئ اكبر شهادة على شئ مستداه ما كبر خبره وشهادة تميزه اي  
كلية ابراهيم ايضاً اليه فاذا كانت استنفاها ما كان جوابا مستغنى باسم ما اضيف اليه وقوله قل الله جبار اي الله  
اكبر شهادة بالله مستداه والخبر عند فيكون دليلا على انه يجوز اطلاق اسم الشئ على الله تعالى لان الشئ اسم للوجود

لعجب وهو أفكاه يقولون بالتاء مدني وحفص ولما قال أبو جهل ما تكذب يا محمد وانك عندنا  
لمصدق وانما تكذب ما جئتنا به نزل قد تعلم أن الله الهاء ضمير الشأن يحزنك الذي يقولون قائلهم  
لا يكذب بربك لا ينسبونك الى الكذب وبالتحقيق نافع وعلى من اكد به اذا وجهه كاذبا ولكن الظالمين  
يا ليت الله يتخذون من اقامة الظاهر مقام المضمرة فيه دلالة على انهم ظلموا في جحودهم  
والباء يتعلق بمحمد واول الظالمين كقوله فظلموا بها والمعنى ان تكذيبك امر راجع الى الله لانك رسول  
المصدق بالمعجزات فهو لا يكذب بربك في الحقيقة وانما يكذب برب الله لان تكذيب الرسول  
تكذيب المرسل ولقد كنت ترسل من قبلك تسليبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
وهو دليل على ان قوله فانهم لا يكذبونك ليس ينفي لتكذيبه وانما هو من قولك لفلانك اذا هانت  
بعض الناس انهم لم يهينوك وانما هانوا في فصيحوا والصبر حبس النفس على الكبر على ما كذبوا وادوا  
على تكذيبهم وايضا هم حتى انهم كفروا ولا مبدل لكلمات الله لمراعية من قوله ولقد سبق  
كلمات العبادنا المسلمين انهم لهم المنصورون انا لنضرب رسلك ولقد جاءك من نبي المرسلين  
بعض انبائهم وقصصهم وما كبروا من مصابة المشركين واجاز الاخفش ان يكون من مراد الله و  
الفاعل نبي المرسلين وسببويه لا يجوز زيادتها في الواجب كان يكبر على النبي صلى الله عليه وسلم كقوله  
قوله واعراضهم ويحبب بحجج الايات ليسوا فاعترل وان كان كبر عليك عظم وشق اعراضهم عن الاسلام  
فان استطعت ان تتبني نفقا منفذا تنفذ فيه الى ما تحت الارض حتى تطلع لهواية يؤمنون بها  
في الارض صفة انفقوا وسلموا في السماء فتاتيهم منها بآية فافعل وهو جواب فان استطعت وهو و  
جوابها جواب وان كان كبر عليك والمعنى انك لا تستطيع ذلك والمراد بيان حرصه على اسلام قومه  
وانه لو استطاع ان ياتيهم بآية من تحت الارض او من فوق السماء لا في بها رجاء ايمانهم ولو شاء الله لجمعهم  
على الهدى لجمعهم بحيث يختارون الهدى ولكن لما علم انهم يختارون الكفر لم يشأ ان يجمعهم على ذلك  
كذا قاله الشيخ ابو منصور رحمه الله تعالى من الجاهلين من الذين يجهلون ذلك ثم اخبر ان حرصه على هدايتهم  
لا ينفع لهم سماعهم كما في بقوله انما يستجيب الذين يسمعون اي انما يجيب علماء الذين يسمعون دعاءك يقولون والمؤمنين مستله  
اي الكفار يسمعون الله ثم اليه يترجعون في يسمعون واما قبل ذلك فادوا وقالوا لا نزل عليك هذا نزل عليه آية من ربك كما  
نقتر من جعل الصفا ذهابا وتوسيعا من مكة وتغيير الانهار خلاها قل ان الله قادر على ان ينزل آية كما اقترحوا ولكن  
اكثرهم لا يعلمون ان الله قادر على ان ينزل تلك الآية او لا يعلمون ما عليهم في الآية من البلاد لو انزلت وما من آية هامة  
لما يدب وتقع على الذكر والموت في الارض في موضع صفة لدابة ولا طير يطير بجناحيه قيل الطيرين بالجناحين  
الحجاز لان غير الطائر تدعى فيه طائر اذا سارع الا انهم آمنوا في الخلق والموت والبعث والاحتياط الى المدبر يدبر امره انشاها  
ما قرطنا ما تركنا في الكتب في الروح المحفوظ من شيء من ذلك لو نكتبه ولو نثبت ما وجبت او الكتاب القرآن وتوهم  
من شيء من شيء تحت اجون اليه فهو مشتمل على ما تعبدنا به عبارة واشارة ودلالة واقضاء ثم الى السرايم يحشرون بمعنى  
الاهم كلهم الذين الطير في نصف بعضها من بعض كما اني ياخذ للجماء من القرآن فيقول كوفي ترايا وانما قال الا اهم مع افراد الدابة والطائر ليس  
الاستغراق فيها ولما ذكر من خلقه وانما تركه ما يشهد له بربيه وبما دى على عظمتهم قال والذين كذبوا بآياتنا هم لا يسمعون كلام  
المنبه ويكلموا لا يظنون بالحق خابطون في الظلمت اي ظلمة الجهل والحقير والكفر عاقلون عن تأمل ذلك والتفكير فيهم ويكفر الذين دخلوا  
الاولا يمين من ذلك وفي الظلمت خبر اخر قال ايدينا باننا فعلا لما يدبر من شيء الله يضلله اي من يشاء الله ضلاله يضلله

في موضع الجبر معنى وقت مجيئهم ويجادلونك حال ويقول الذين كفروا تفسيره والمعنى انه بلغ تكذيبهم الايات الى انهم  
يجادلونك ويحاكرونك وفسر محادتهم بانهم يقولون ان هذا ما القرآن الا اساطير الاولين فيجعلون كلام الله اكاذ  
وراحل الاساطير اسطورة وهم اي المشركون يجهلون عن يهود الناس عن القرآن او عن الرسول واتباعه والاميان  
به ويتوكلون عنه ويبعدون عنه بانفسهم فيضلون ويضلون وان يضلوا يكونون من الكذابين لانفسهم وما يستعززون اي  
لا يتعذرهم الضرر الى غيرهم وان كانوا يظنون انهم يضررون رسول الله صلعم وقيل عنى به ابو طالب لانه كان ينهى  
قريشا عند التعرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم وينهى عنه فلا يرضى من به والاول اشبهه واكثرى حزن  
جوابه اي لو ترى لشاهدت امر عظيم اذ وثقوا على النار امرها حتى يباينوها وحسروا على قول الناس فقالوا  
ليكننا نركب الدنيا نمتوا الرزق الى الدنيا ليؤمنوا وتم تمنهم ثم لنبدوا بقوله ولا تكذب بايت ربنا ونكون من المؤمنين  
واعرب الاميان كانهم قالوا ونحن لا نكذب ونؤمن ولا نكذب ونكون حضرة وحض على جواب التثني بالسوار  
باضمار ان ومعناه ان ردنا لم نكذب ونكن من المؤمنين وافقه ما في ويكون شاملي بل للاضراب عن الرفاء بامتنوا  
بك الله صوما كانوا يجفون من الناس من قبل عن الدنيا من قبايحهم وفضائحهم فيصفهم وقيل هو في المناققين  
وانه يظهر لهم نفاقهم الذي كانوا يسرونه او في اهل الكتب وانه يظهر لهم ما كانوا يخفونه من محبة نبوة رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وكوذبوا الى الدنيا بعد وقوفهم على النار لما ذلوا لظهوره من الكفر وانهم لكن لو كان فيما رصدا  
من انفسهم لا يوفون به وقالوا اعطف لعادواي ولوردوا الكفر اولقاوا ان هي الاحياء في الدنيا كما كانوا  
يقولون قبل معاناة القيامة وهي كناية عن الحياة او هو ضمير الفضة وما نحن بمؤمنين ولو ترى اذ وثقوا  
على ربهم فجاءهم من الحبس التوبيخ والسؤال كما يوفق العبد الجاني بين يدي سبيله ليعاتبه او وثقوا على جزاءهم  
قال جواب سوال مقدر كانه قيل ماذا قال لهم بهم اذ وثقوا عليه فقيل قال ليس هذا بالحق بالكان الوجود  
تعييرهم على التمكن من البعث وقولهم لما كانوا يسعون من حديث البعث ما هو حق قالوا اي ربنا انما اقموا  
الافار باليهين قال الله تعالى فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون بكفركم قد خسر الذين كفروا بلفظ الله  
ببلوغ الاخرة وما يتصل بها او هو محرج على ظاهرة لان منكر البعث منكر للروية حتى غاية تكذيبوا الخسرات  
خسر انهم لا غاية له اذ اجتمعهم الساعة اي القيامة لان مدة تأخرها مع تأبد ما بعد ها كساعة بغتة  
فجأة وانتصابها على الحال بمعنى باعثة او على المصد كانه قيل بغتة الساعة بغتة وهو رد الشيء على حبله  
من غير عله بوقته قالوا الخسر تئنا نذرتهم معناه يحسروا فحضرى فهذا اوانك على ما قرطت قصرتنا  
فيها في الحيرة الدنيا او في الساعة اي قصرتنا في شانها وفي ايمان بها وهم يحسبون انهم اثمهم اثمهم  
على ظهورهم خص الظاهر لان المعهود حمل الانتقال على الظهور كما عهد الكسب بالايدي وهو محبان  
عن الذرمة على وجه لا ينفار فتم وقيل ان الكافر اذا خرج من قبره استقبله عمله اقبح شئ صورة واخبره  
مرحبا فيقول انا عملك الشئ فقال ما ركبتي في الدنيا وانا اركبك اليوم الاساءة ما يتركون به شئ لا يحملونه  
وانا لا انظرم ما يدكر بعدة وما الحيرة الدنيا لا لعب وهو جواب بقولهم ان هي الاحياء الدنيا واللعب  
تركها ما ينفعهم الا ينفعهم والله المبل عن الجد الى المزحل قبل ما اهل الحياة الدنيا الا اهل لعب وطهو وقيل  
ما اعمال الحيرة الدنيا الا لعب وهو لا ينفعها لا تنفع منفعة كما تعقب اعمال الاخرة المناقعة العظام  
واللذات مستدامة الاخرة صفتها والذات الاخرة بالاضامة شاملي اي والذات الاخرة لان الشئ لا  
يصان الى صفة وخبر المسند على القرأتين خبر الذين يتفكرون وفيه دليل على ان ما سوى اعمال التفتين



ما كان لكثير من البشر وهو النبوة ان اتبع ما يؤتى الى اي ما اخبركم الا بما انزل الله على قل هل يستوي الاعمى  
 والبصير مثل ذلك الى والمهتدي او لمن اتبع ما يوحى اليه ومن لم يتبع او لمن ادعى المستقيم وهو النبوة و  
 الحجة الاولية او لا تفكر من فلا تكونوا ضالين اشياء العميان او فتعلموا الى ما ادعيت ما لا يليق بالبشر  
 او فتعلموا ان اتبع ما يوحى الى ما لا بد لي منه واكنز براهيما يوحى الذين يخافون ان يحشروا الى سرهم هم المسلمين  
 المقررون بالبعث الا انهم مفترطون في العمل فينبذهم بما وحي اليه او اهل الكتب لانهم مقررون بالبعث لكنهم من  
 دوني ولي ولا سفيع في موضع الحال من يحشروا الى يخافون ان يحشروا اخره مصورين ولا مشفرين عالم لعلكم تتقون  
 يدخلون في مرة اهل التقوى وما امر النبي بما نذر غير المتقين ليتقوا امر بعد ذلك تقرب المتقين وكفى عن طردهم  
 بقوله ولا تظن الذين يدعون سرهم بالغدوة والحشي واشئ عليهم بانهم يواصلون دعائهم اي عبادته ويواظرون  
 عليه والمراد بذكر الغداة والغشى الدوام ومعناه يصلون صلاة الصبح والعصر والصلوات الخمس بالغداة وشاء  
 ووسمهم بالاخلاص في عبادتهم بقوله لم يبدون وجهه فالوجه يعبره عن ذات الشيء وحقيقتها نزلت في الفناء  
 بلال وصهيب وعلموا واضراهم حين قاله رؤسار المشركين لو طردت هؤلاء السقاط لجالسناك فقتلهم ما لنا  
 بطارد المؤمنين فقتلوا جعل لنا يوما وهو يومنا وطردنا لك كتابا فادعنا علما لم ليكتب فقام الفقراء وجلسوا  
 ناحية ونزلت في علي السلام بالصحيفة واتى الفقراء فاعلمهم ما عليك من حسابهم من شئ كقولهم ان حسابهم  
 الاصل ربي وما من حسابك عليهم من شئ وذلك انهم طعنوا في دينهم واخلاصهم فقال حسابهم عليهم لازم  
 لهم لا يتعداهم البك كما ان حسابك عليك لا يتعداك اليهم فتطردهم حجاب النفي وهو ما عليك من حسابهم  
 فتكون من الظالمين جواب الذي وهو لا تطردوهم وان يكون عطف على قطرهم على وجه التشبيه لان كونه  
 طالما مسبب عن طردهم وكذلك فتشاهدتهم ببعض ومثل ذلك الفتن العظمى ابتليت الاغنياء بالفقراء ليقتولوا  
 اي الاغنياء أهؤلاء من الله عليهم من بيننا اي انهم الله عليهم باليمان ونحن المسعدون والرؤساء وعام الفقراء  
 اكمل لان يكون امتهم على الجور وهو ما عليهم من دينهم بالخير بخير لو كان حيا اياهم دعونا اليه اليس الله باعكم  
 بالشكرين بمن يشكر نعمته ولا اجزاء لك الذين يؤمنون يا ليتنا قتل سائرهم ايمانهم ايمانهم ايمانهم  
 اسلام الله فقال اليهم واما ان يكون امر بان يبدعهم بالسلام اكرامهم وقطيعة الفلوس وقد اقره كتب سرهم  
 على نفسهم والرحمة من جملة ما يقول لهم لينبشهم بسعة رحمة الله وقوله النبوة منهم ومعناه وعدكم بالرحمة وعدكم  
 لانه الضمير للشان من غير منكم شئ ذنبا يحكي في موضع الحال اي عوله وهو جاهل بما يتعلق به من المضرة او جعل  
 جاهلا لا يشاره المعصية على الطاعة ثم كتاب من بعد من بعد الشؤم والعل وأصله واخلاص توبته فانه عفو  
 ثم حكيه انه فانه شافى وعاصم الاول بدل الرحمة والثاني خبر مبتدأ محذوف اي فشا نه انه غفور رحيم انه  
 فانه مدني الاول بدل الرحمة والثاني مبتدأ انه فانه غيرهم على الاستيناف كان الرحمة استفسرت فقبل انه  
 من عمل منكم وكذلك فضل الايت والستين والياء حمزة وعلى وابوبكر سبيل الجرمين بالنصب مدني  
 غير بالرفع فرفع السبيل مع التاء والياء لانها تذكر وتوثق ونصب السبيل مع التاء على خطاب الرسول الله صلى  
 يقال استبان الامر وتبين واستبنته وتبينته والمعنى ومثل ذلك التفصيل المبين بفضل آيات القرآن وتخصها  
 في صفة احوال الجرمين من هو مطبوع على قلبه ومن يرجى اسلامه وليست توضح سبيلهم فتعامل كلهم بما يجب ان  
 يعامل به فضلنا ذلك التفصيل قل اي نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله اي صرفت وخرجت  
 بادلة العقل بالسمع عن عبادة ما تعبدون من دون الله قل لا اتبعكم اهلواكم اي لا اجري في طريقتكم التي تسلكونها

وَمَنْ لَيْسَ يَجْعَلُهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَفِيهِ دَلَالَةٌ خَلَقَ الْأَفْعَالِ وَارَادَةُ الْمَعَاصِي وَفِي الْأَصْلِ قُلْ أَرَأَيْتُمْ  
وَيُسَلِّمِينَ الْهِنْدَةَ مَدْفِي وَبَزْكَهَا عَلَى وَمَعْنَاهُ هَلْ عَلِمْتُمْ أَنَّ الْأَمْرَ كَمَا يَقُولُ لَكُمْ فَأَخْبِرُونِي بِمَا عِنْدَكُمْ وَالضَّمِيرُ الثَّانِي لَا مَحَلَّ  
لَهُ مِنَ الْأَعْرَابِ وَالتَّاءُ ضَمِيرُ الْفَاعِلِ وَتَمَلُّقُ الْأَخْبَارِ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَيْتُمْ عَذَابَ اللَّهِ أَوْ أَنْتُمْ  
السَّاعَةَ مَنْ تَدْعُونَ ثُمَّ يَكْتُمُونَ بِقَوْلِهِ أَغْيِرَ اللَّهُ تَدْعُونَ أَيْ تَخْضَعُونَ الْهَيْكَلُ بِالْهَاءِ دَعْوَةٌ فِيمَا تُعَادُونَ إِذَا صَابَكُمْ  
ضَرَامُ تَدْعُونَ اللَّهَ دُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فِي إِنْ الْأَصْنَافُ الْهَيْكَلُ فَادْعُوهَا لِيُخَصِّصَكُمْ بِلِأَيَّاهُ تَدْعُونَ  
بَلْ تَخْضَعُونَهُ بِالْجَوْدِ وَالْأَلَهَةِ فَيُكْشَفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ أَيْ مَا تَدْعُونَهُ إِلَى كَشْفِهِ إِنْ شَاءَ إِنْ أَرَادَ أَنْ  
يَنْفَصَلَ عَلَيْكُمْ وَتَكْسُونَ مَا تَدْعُونَ كَوْنَهُ وَتَذْكُرُونَ الْهَيْكَلُ وَتَذْكُرُونَ الْهَيْكَلُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ لَأَنْ أَذْهَانَكُمْ  
مَصْمُومَةٌ بِذِكْرِكُمْ وَهَذَا أَزْهَوُ الْقَادِرِ عَلَى كَشْفِ الضَّرُورِ عَنِ غَيْرِهِ وَيُحْيِي أَنْ يَتَعَلَّقَ الْإِسْتِغَارُ بِقَوْلِهِ أَغْيِرَ  
اللَّهُ تَدْعُونَ كَأَنَّهُ قِيلَ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَغْيَرَ اللَّهُ تَدْعُونَ إِنْ أَتَيْتُمْ اللَّهَ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا فَالْقَوْلُ  
مَحْذُوفٌ فَكَلِمَتُهُمْ فَادْعُواهُمْ بِالْبِاسِ وَالضَّرَّاءِ وَالْبُيُوتِ وَالضَّرَّاءُ الْأَوَّلُ الْقَطْعُ وَالْجُوعُ وَالثَّانِي الْمَوْضِعُ نَقْصًا  
لَا لَنَاسٍ الْأَمْرُ الْأَمْرُ بِقَوْلِهِمْ يَتَذَكَّرُونَ وَيَتَحَشَّعُونَ لَهُمْ وَيَتَوَلَّوْنَ عَنْ ذُنُوبِهِمْ فَالْنَفْسُ تَحْشَعُ  
تَحْشَعُ لَهَا أَنْ تَرَى أَنَّهَا إِذَا جَاءَهُمْ بِأَسْئَلَةٍ تَضَرَّعُوا إِلَى هَلْ تَضَرَّعُوا بِالتَّوْبَةِ وَمَعْنَاهُ نَفَى التَّضَرُّعُ كَأَنَّهُ قِيلَ  
عَلِمْتُمْ بِتَضَرُّعِهِمْ أَلَمْ يَجْعَلْهُمْ بِأَسْنَاءٍ وَكَانَ جَاءَهُمْ بِالْهَيْكَلِ لِيُفِيدَهُ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَذَابٌ فِي تَرْكِ التَّضَرُّعِ الْأَعْنَادُ وَلَكِنْ بَسَتْ  
فَالْقَوْلُ لَمْ يَكُنْ يَدْعُوهُمْ بِمَا أَسْأَلُوهُ وَتَرْقِي هُوَ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَصَارَ أَمْعِيْنُ بِأَعْمَالِهِمُ الَّتِي  
رَبَّهَا الشَّيْطَانُ لَمْ يَكُنْ تَدْعُوهُمْ أَمَّا أَذْكَرُ فِيهِ مِنَ الْبِاسِ وَالضَّرَّاءِ أَيْ تَرْكِ الْأَتْقَانِ وَلَوْ يَزْجُرُهُمْ فَتَحْتَ عَلَيْهِمْ  
أَبْوَابُ كُلِّ شَيْءٍ مِنَ الصَّحَةِ وَالسَّعَةِ وَصُنُوفِ النِّعَةِ فَتَحْنَا شَأْنِي حَتَّى إِذَا فَرَجُوا مِنْ أَوَّلُوا مِنَ الشَّيْءِ الذَّمُّ أَذْكَرُ  
تَعَذُّرُهُمْ فَكَانُوا مُبْلِسُونَ أَلَسُنَ مَقْبُولُونَ وَأَصْلُهُ الْأَطْرَاقُ خَرْنَا لَمَّا أَصَابَهُ أَوْنَدُ مَا جَاءَتْهُ وَادَّ الْفَاجِ  
فَقُلْتُمْ دَائِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ذَكَرُوا إِلَى أَهْلِكَ أَعْرَضَ عَنْهُمْ وَلَمْ يَزِدْ مِنْهُمْ أَحَدٌ وَاحْتَدَى إِلَيْهِ سَرِبَ الْعُلَيْنَ أَيْ إِيذَانِ  
لَوْ جَرَّبَ الْمَرْءُ عِنْدَ هَذِهِ الْعِلْمَةِ وَأَنَّهُ مِنْ أَجْلِ الذَّمِّ وَأَجْرُ الْقِسْمِ وَأَحْمَدُ اللَّهُ عَلَى أَهْلِكَ مَنْ لَوْ يَجِدُ اللَّهُ شَرَّ  
دَلَّ عَلَى قُدْرَتِهِ وَلَوْ حَبِطَ بَقُولُهُ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَأَنْصَرَفَ عَنْكُمْ وَأَعْمَاكُمْ وَ  
حَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ فَسَكَتَ الْعُقُولُ وَالْبَصِيرُ مِنَ إِلَهٍ غَيْرِ اللَّهِ يَأْتِي كَرِيهًا بِمَا أَخَذَ وَحَتَمَ عَلَيْهِ مَنْ رَفَعَهُ بِالْأَيْدِي وَاللَّهُ  
خَرِيعٌ وَغَيْرُ صِفَةِ إِلَهٍ وَكَذَلِكَ يَأْتِيكُمْ وَيَكْمَلُ فِي مَعْنَاهُ مَقْعُودُ الْأَرْبَابِ وَحَوَابِ الشَّرْطِ مَحْذُوفٌ أَنْظَرْتُ كَيْفَ تَضَرَّعْتُ  
الْأَلَيْتُ تَكْرَاهَانَهُ فَتَدْعُونَ بِعَرْضِ عَنْ آيَاتِ بَدْرٍ ظُهُورِهَا وَالصَّدُوفُ الْأَعْرَاضُ عَنِ النَّشْئِ قُلْ أَرَأَيْتُمْ  
إِنْ أَتَيْتُمْ عَذَابَ اللَّهِ تَعْتَذِرُونَ بَلْ لَمْ تَقْضِ أَمْرَاتِهِ أَوْ جَهَرْتُمْ بِأَنْ ظَهَرَتْ أَمْرَاتُهُ وَعَنِ الْحَسَنِ لَيْلًا أَوْ نَهَارًا  
قُلْ يَهْدِيكُمْ إِلَى الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ مَا يَهْدِيكُمْ هَذَا تَعْدِيْبٌ وَسُخْطٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بِكُفْرِهِمْ بِرَبِّهِمْ  
وَمَا أَرْسَلَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ بِالْجَنَانِ وَالشَّيْرَانِ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ وَلَمْ يَرْسَلْ لِيُفْتَحِ  
عَلَيْهِمْ إِلَّا آيَاتٍ بَعْدَ رُضُوحِهِمْ بِالْبَرَاهِينِ الْفَاطِعَةِ وَالْأَدْلَةِ السَّاطِعَةِ فَتَنْ أَمِنْ وَأَصْلَحْ أَيْ دَامَ عَلَى إِيْمَانِهِ  
فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ فَلَا خَوْفَ يَعْقُوبُ وَالَّذِينَ كُنُوا يَأْتِيَانَا يَمْسِكُ الْعَذَابُ يَجْعَلُ الْعَذَابَ  
مَا شَاءَ كَانَ حَتَّى يَفْعَلَ بِهِمْ مَا يَرْضَى مِنْهُمْ كَمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ يَسْبَبُ فَسْقَهُمْ وَخَرَجَهُمْ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ تَقْلِي بِالْكَفْرِ  
قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ أَوْ أَنِّي قَوْمٌ مِنَ الْخَلْقِ وَأَرْزَاقُهُ وَمَحَلُّ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبِ النَّفْسُ عَطْفًا عَلَى مَحَلِّ  
عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ لَأَنَّهُ مِنْ جِلَّةِ الْقَوْلِ كَأَنَّهُ قَالَ لَا أَقُولُ لَكُمْ هَذَا الْقَوْلُ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ أَنِّي مَلَكٌ  
أَيْ لَا أَدْعِي مَا يَسْتَعِيذُ فِي الْعُقُولِ أَنْ يَكُنْ لِبَشَرٍ مِنْ مَلَائِكَةِ خَزَائِنِ اللَّهِ وَحَلِيمِ الْعَيْسَى وَدَعْوَى الْمَلَكِيَّةِ وَأَنَا أَدْعِي

بالامالة حمزة رسلنا ابو عمرو وهو لا يفر طوبى له لا يتران ولا يورن ثم ردا الى الله الى حكمه و  
جزائه اى رد المتوفين من المملكة مولاهم ما لكم الذى يلى عليهم امهم الحق العدل الذى لا يحكم الا  
بالحق وهما صفتان لله الاكاه الحكم يومئذ لا حكم فيه لغير وهو اسرع الحاسبين لا يشغله حساب  
عن حساب يحاسب جميع الخلق في مقدار حطب شاة وقيل الرد الى من رباك خير من البقاء مع من اذاك قل  
من ينجيكم ينجيكم عباس من ظلمت البر والبحر بجانز عن محاد فهما واهي الهار ظلمت البر الصواعق  
والبحر الامواج وكلاهما في الغيوب والليل تدعوكم حال من ضمير المفعول في ينجيكم تصور كما معلنين  
الضراعة وهو مصدق في موضع الحال وكذا وحقية اى مسرين في انفسكم خفية حيث  
كان ابوبكر وهما الغتان لكن انجبتا عاصم وبالا مالة حمزة وعلى البا قون انجبتا والمعنى  
يقولون لكن خلاصنا من هذه الظلمت لكن كنز من الشاكرين لله عز وجل قل الله ينجيكم  
بالتشديد كوني منها من الظلمت ومن كل كرب غم وحزن ثم انتم تشركون ولا تشكرون  
قل هو الفتادى هو الذى عرفتموه قادرا او هو الكامل القدرة فاللام يحتمل العهد والجنس  
على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم كما امطر على قوم لوط وعلى اصحاب الفيل الحجارة او  
من تحت ارجلكم كما اغرق قوم فرعون وخسف بقارون او من قبل سلاطينكم وسفلكم  
او هو حبس المطر والنبات او ليسكم شيئا او يخلطكم فرقا مختلفين على اهواء شتى كل فرقة  
منكم مشايعة لامام ومعنى خلطهم ان ينشب القتال بينهم فيختلطوا ويشتبكوا في ملاحم  
القتال وبين قون بعضكم باس يفضى يقتل بعضكم بعضا والباس السيف وعنه عليه السلام  
سالت الله تعالى ان لا يبعث على امتي عذابا من فوقهم او من تحت ارجلهم فاعطاني ذلك رسالته  
ان لا يجعل باسهم بينهم فنعني واخبرني جبريل ع ان فناء امتي بالسيف انظر كيف نصرون الايات  
بالوعد والوعيد كما لم يققهون وكذب به بالقران او بالعذاب فوقك قرش وهو الحق اى الصدق  
اولا بان ينزل بهم كل كسك عليكم يوكلهم بحفظ وكل الى امرهم انما انا منذر لكل بما لى بينا  
به يعنى انباءهم بعد بون واياعادهم به مستقر وقت استقرار وحصول لا بد منه ومسون تعلون  
تهديد واشراف الذين يخوضون في البتاتى القران يعنى يخوضون في الاستهزاء بها والطن فيها وكانت قرش في  
انديهم يفعلون ذلك فاعرض عنهم فلا تجالسهم وقم عنهم حتى يخوضوا في حديث غير القران مما يجل  
في يجوز ان تجالسهم واما ببشيتك الشيطان ما نهيت عنه ببشيتك شاي نسي وانسى واحله  
فلا تقعه بعد الذي كرمي بعد ان تذكر انهم مع القوم الظالمين وما على الذين ييقنون من حسابهم  
من حساب هو كلام الذين يخوضون في القران تكلن بيا واستهزاء من شى اى ما يلزم المتقين الذين يجلسونهم  
شئ مما يحاسبون عليه من ذنوبهم ولكن عليهم ان يدركهم ذكرى اذ هم يحضرون بالقيام عنهم واظهار الكراهة  
لهم وعرضهم وحل ذكرى نصب اى ولكن يدركهم ذكرى اى تذكر اودفر والتقدير ولكن عليهم ذكرى فذكرى مبتداه  
الخبير كذا كما لم ييقنون يعلمون محبتهم الخوض حياء او كراهة لسايرهم وذكر الذين اتخذوا دينهم الذى كفروا ودعا  
اليه وهو دين الاسلام لعبا وهو احيى استهزاء ومعنى قد علموا انهم لا يتكلمون واستهزاءهم واللام استهزاء  
من هو اوس طرب غيرهم الحيرة الدنيا وذكر به وعظ بالقران ان تبسل كسرت كما سبت مخافة ان تسلم الى الهلكة العذاب وترهب  
كسرها اصل التسلل التمر ليس لها من دون الله ولا يضرها بالقوة ولا تشفيهم بدفعها بالمسالة ولا وقف على سبت في الصحيح لان

في دينكم من اتباع الهوى دون اتباع الدليل وهو بيان السبب الذي منه وقعوا في الضلال فقد ضللت اذا ادى  
ان اتبعت اهواءهم فلما ضل وما ان آمن المهتدين به وما ان آمن الهدى في شئ يعني انكم كذلك وما انفى ان  
يكون الهوى مشبعاً بآية على ما يجب اتباعه بقوله قل اني على بينة من ربي وان  
لا معبود سواه على حجة واضحة ولكن يتوهم به حيث اشركتم غيره وقيل على بينة من ربي على حجة من جهة  
النبأ وهو القرآن ولكن بآية بالبينه وذكر الضمير على تأويل البرهان او البيان او القرآن شرعاً به مباد  
عليه على انهم احق بان يفاضوا بالعباد فقال ما عندى ما استعجلون به يعني العذاب الذي استعجلوه  
في قولهم فامطوا بنا حجارة ان الحكم الا لله في تأخير هذا بكم يقض الحق حجازي وعاصم اي يتبع الحق والحكمة  
فيما يحكم به وبقدرة من قصر اثره والباقي يقض الحق اي القضاء الحق في كل ما يقضى من التأخير والتجسس فالحق  
ضفة المصدر يقضى وهو خير الفاصلين اي القاصنين بالقضاء الحق اذا الفصل هو الظن وسقوط السبب  
من الخطا لاتباع اللفظ وسقوطها في اللفظ لا لقاء الساكنين قل لو ان عندى اي في قدرتي وامكاني  
ما استعجلون به من العذاب ليقضى الا كمر بيني وبينكم لا هلكتم عاجلاً غضبا لربي والله اعلم  
يا اهل البين فهو يزيل عليكم العذاب في وقت يعلم انه امرهم وعنده مفاقم الغيب لا يعلمها الا الله والمفاتيح  
حجمهم وهم والمفاتيح وهي خزائن العذاب والرزق او ما غاب عن العباد من الثواب والعقاب والاحوال  
الاحوال جعل للغيب مفاتيح على طريق الاستعارة لان المفاتيح يتوصل بها الى ما في الخازن المستور منها بالافعال  
والافعال ومن علم مفاتيحها وكيفية فتحها توصل اليها فاراد انه هو المتوصل الى المغيبات وحده لا يتوصل اليها  
غيره كمن عنده مفاتيح افعال الخازن ويعلم فتحها فهو المتوصل الى ما في الخازن قيل عنده مفاتيح الغيب وعنده  
مفاتيح الغيب فمن امن بغيبه اسبل الله الستار على غيبه ويعلم ما في الكبر من النبات والدراب والجر من الحيوان  
والجواهر وغيرهما وما تشقظ من ذراتها الا يعلمها ما لا تنفى ومن لا استغراق اي يعلم عددها واحوالها قبل السقوط  
وبعد لا حجة في ظلمت الارض ولا في ظلم ولا يابس عطف على ورقة وداخل في حكمها وقوله الا في كتاب  
مبين كالتكريم لقوله الا يعلمها لان معنى لا يعلمها او معنى الا في كتاب مبين واحد وهو علم الله والدرج ثو خا طيب  
الكفرة بقوله وهو الذي يبرئكم بالليل اي يقضي انفسكم عن القرب بالتمام في المنام ويعلم ما جرحكم بالثبات  
كسبتم فيه من الاثم كمن يبعثكم فيه يوقظكم في النهار او التقدير هو يبعثكم في النهار ويعلم ما جرحتم فيه فقدم  
الكسب لانه اهم وليس فيه ان لا يعلم ما جرحنا بالليل ولا انه لا يوفينا بالهار فدل ان تخصيص الشئ بالذكر لا يلد  
على نفي ما عداه ليقتضى اجل مشي ليوم الاجال على الاستكمال ثم اليه فرجكم رجوعكم بالبعث بعد الموت  
ثم يبعثكم يومئذ كما كنتم تعلمون في ايمانكم ونهاركم قال بعض اهل الكلام ان لكل حاسة من هذه الحواس روحا يفيض  
عند النوم ثم يرد اليها اذا ذهب النوم فاما الروح التي يحيى بها النفس فانه لا يفيض الا عند انقضاء الاجل والمواد  
بالامر والمواد المعاني والقوى التي تقوم بالحواس ويكون بها السمع والبصر والخذ والشم ومعنى ثم يبعثكم فيه  
اي يوقظكم ويرد اليكم امرها الحواس فيستدل به على منكر البعث لانه بالنوم يذهب امرها هذه الحواس نحو  
يرد اليها فكذلك يحيى النفس بعد موتها وهو القاهر فوق عبادة ولا يسل عليكم حفظكم ملائكة حافظين  
لاهم لكم وهم الكرام الكاتبون ليكون ذلك انجز العباد عن ارتكاب الفساد اذا افكر ان صح انفسهم تعرض  
على رسول الله حتى اذا جاء احدكم الموت حتى ياتي خفاة الاعمال اي ذلك داب الملكة مع المكلف  
مدة الحيرة الى ان ياتي الموت تزوتة رسول الله اي استوفت روحه وهو ملك الموت واعوانه توفاه واستوفاه



[illegible]

قوله لها صفة لنفسه والمعنى وذكر بالقرآن كراهته ان تبسل نفس عادية وليا وشفيعا بكسبها وان نزل كل عدل  
 نصب على المصدر اي وان فقد كل فداء والعدل القدية لان الفادي يعدله العدى بمثله وفاعل لا يؤخذ منها  
 لا ضمير العدل لان العدل هنا مصدر فلا يستعمل في الاخذ واما في قوله ولا يرخد منها عدل فمفعول المفدى به قصص  
 اسناده اليه اولئك اشار الى النخيلين فيهم لمبا وهو مبتدأ والخبر الذين اتيسلوا ايما كسبوا وقوله لم يشرك  
 من حميم اي ماء صفيين خبر ثان لا وثالث والتقدير ايراثك المسلمين ثلث لم يشرك من حميم او مستناف وعدا  
 اليهم كما كانوا يكفرون بكفرهم قل لا يبي بكر يقل لا يبي عبد الرحمن وكان يدعوا به الى عبادة الاوثان اندعو النعبد  
 من ذوات الله الضار النافع ما لا يتفق ما لا يقدر على نفعنا ان دعونا ولا يضرك ان تركناه ونترك وانزل على  
 اعقابنا ارجعنا الى الشراك بعد ان هدانا الله للاسلام والعبادة عن عبادة الاصنام كالذي استهوت به  
 الشياطين كالذي ذهبت به الغيلان ومردة الجن والكاف في محل النصيب على الحال من الضمير في نزل على اعقابنا  
 اي استلص مشبهين من استهوت به الشياطين وهو استفعال من هوى في الارض اذ ذهب فيها كان معناه طابت  
 هوى في الارض في المهمة حين حال من مفعول استهوت به اي تائها ضالا عن الجادة لا يدري كيف يصنع له هذا  
 المستهوى اصحاب رقة يدعون الى الهدى الى ان يهدوا الطريق سمي الطريق المستقيم بالهدى يقولون له اننا  
 وقد اعتسف المهمة تابع الجن لا ينجيهم ولا ياتيهم وهذا ينبغي على ما يقال ان الجن تستهوي الانسان والغيلان تستولي  
 عليه فتشبه به الضال عن طريق الاسلام المتابع لخطوات الشيطان والمسلم يدعونه اليه فلا يلتفت اليهم قل  
 ان هدى الله هو الهدى وحده وما وراءه ضلال وامرنا بحمل نصب بالعطف على محل ان هدى الله هو الهدى  
 على انها مقولة كانه قيل قل هذا القول وقول امرنا بالسلم كبرت العلماء وان اقيموا الصلوة التقدير وامرنا لان سلم  
 وكان اقيموا للاسلام ولا قامة الصاروخ والثقة وهو الذي اليه تحشرون يوم القيامة وهو الذي خلق  
 السموات والارض بالحق سبحانه وتعالى او محققا زعيم يقول كن فيكون على الجبروت الجواب قوله الحق بتدريج ويوم  
 يقول خبر مقدم عليه كما يقول يوم الجمعة قولك الصدق اي قولك الصدق كاش يوم الجمعة واليوم بمعنى الجن والمعنى  
 انه خلق السموات والارض بالحق والحكمة وحين يقول لشئ من الاشياء كن فيكون ذلك الشئ قوله الحق والحكمة اي  
 لا يكون شئ من السموات والارض وسائر المكونات الا بعرض حكمه وصواب وله الملك مبتدأ وخبر يوم ينظر ظرف  
 لقوله وله الملك في الصور هو القرن بلغة اليمن او جسم صورة علم الغيب هو عالم الغيب والشهادة اي السر العلة  
 وهو الحكيم في الافناء والاحياء الخيرة بالحساب والجزاء واذا قال ابراهيم لا يبي امره وهو اسم لابي له ولقبه لانه  
 لا خلاف بين النسابين ان اسم ابيه تارخ وهو عطف بيان لابي ووزنه فاعل اتخذ اصناما الهة واستنهم  
 تزيين اي اتخذها الهة وهي تستحق الالهية اتي امرك وقومك في صلب مؤيد اي وكما ارياه قبر الشراك نزل ابراهيم  
 ملكوت السموات والارض اي نزل بصيرته لطائف خلق السموات والارض ونرى حكاية حال ماضية والملكوت  
 المنعم من الملك لان الواو والتاء تزدان للبالغه قال مجاهد فرجت له السموات السبع فظن ان ما فيه من حتى انت  
 نظره الى العرش وفرجت له الارضون السبع حتى نظر الى ما فيه من الموقنين فغلنا ذلك اوليستدل  
 وليكون من الموقنين عيانا كما ايقن سياتي فلكا جنت عليه الليل اي اظلم وهو عطف على قال ابراهيم لابي وقوله و  
 كذلك نرى ابراهيم جسدا اعتراضية بين المعطوف والمعطوف عليه راكوكا اي الزهرة او المشتري وكان ابيه  
 وقومه يعبدون الاصنام والشمس والقمر والكواكب فاردان بينهم على الخطاء في دينهم وان يرشدوا الى طريق النظر  
 والاستدلال ويعرفهم ان النظر الصحيح مؤد الى ان شئنا منها ليس باله لقيام دليل الحدوث فيها وان لها محدثا

الام

سعيد بن ابي سرح كاتب الوحي وقد امل عليه السلام عليه ولقد خلقنا الانسان الى خلق اخر فخرى على لسانه  
فتبارك الله احسن الخالقين فقال عليه السلام اكتبها فذلك نزلت فشك وقال ان كان محمد صادقا  
فقد اوحى الي كما اوحى اليه وان كان كاذبا فقد قلت كما قال فارتد وحق بمكة او النصيرين الحارث وكان  
يقول والطاحنات طحنا والطاحنات طحنا فالتحانرت خذا كانه يعارض قوله وكذا ترى جوابه محمد روت اي المرت  
امر اعيانهم اذ الظالمين يريد الذين ذكرهم من اليهود والمنتهبة فتكون اللام للعهد ويجوز ان تكون الجنس فيدخل فيه  
لاشتماله في غمير الموت شدائده وسكراته والمملكة بالسطر ايدى بيم اخرجوا انفسكم اي يسيطون اليهم ايهم  
يقولون هاتوا امرا احكم اخرجوها اليها من اجسادكم وهذه عبارة عن التشديد في الاخرهاق من غير تفسير وامال  
اليوم يخرجون عذاب الهون اسرا واوقت الامانة وما يعذبون به من شدة الزرع والهون الهوان الشديدي  
واضافة العذاب كقولك رجل سوء تريد العراقة في الهوان والتمكن فيه بما كنتم تقولون على الله غير الحق  
من ان له شريكا وصاحبة وولدا وغير الحق مفعول تقولون او وصف لمصدر هذون اي قوله لا غير الحق وكنتم  
عن آياته تستكبرون فلا تؤمنون بها ولقد جئتمونا بالحساب والجزاء فاردى منفردين بلا مال ولا معين  
وهو جمع فريد كاسير واسارى كما خلقكم في محل النصب صفة لمصدر جئتمونا اي محييا مثل ما خلقكم  
او كمرقة على الهيبة التي ولدته عليها في الافراد وتركتم ما آخروا لكم مكانكم وراىكم ولم يتخلوا عنه فقيل وما  
تروى معكم شفعاكم الذين شرعتموهم فيكم شركا في استعبادكم لقد تقطع بينكم وصلكم عن الزحام  
والبيد وصل والهجر قال فوالله لا البين لو يكن الهوى ولو لا الهوى ما جئ للبين الف بينكم مدني وعلى حفص  
اي قم تقطع بينكم وصل عنكم وضاع وبطل ما كنتم تترعون انها شفعاكم عند الله ان الله قال الحق الحبيب  
والتي بالنبات والشجر او فلق الحب عن السيلة والنواة عن النخلة والفلق الشق وعن مجاهد اراد الشقين الذين  
في النواة والحطة يخرج الحى من الميت النبات القصب النامى من الحب اليابس ويخرج الميت من الحى الحب اليابس  
من النبات النامى او الانسان من النطفة والنطفة من الانسان او المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن فاحتمل الله عليهم بما  
يشاهدون من خلقه لانهم انكر البعث فاعلمهم انه الذى خلق هذه الاشياء فهو يقدر على بعثهم وانما قال يخرج الميت  
بلفظ اسم الفاعل لانه معطوف على فلق الحب على الفعل ويخرج الحى من الميت موقعا موقعا الجملة الميتة لقوله فالى الحب والذى كان  
فلق الحب والذى بالنبات والشجر الناميين من جنس اخرج الحى من الميت لان النامى في حكم الحيوان دليله قوله يحيي الارض  
بعد موتها ذليكم الله ذلكم الحبيب الميت هو الذى يحق له الربوبية لا الاصنام فاني توكلون فكيف تصرفون  
عنه وعن تربيته الى غيره بعد ضوئه الامر بما ذكرنا فالى الاضباخ هو مصدر مهي به الصيم اي شاق عمود الصيم عن  
سواد الليل او خالق نور النهار وجاعل الليل وجعل الليل كوني لان اسم الفاعل الذى قبله بمعنى المضى فلما كان  
فالى بمعنى فلق عطفت عليه جعل لتوافقهما معنى سكتا مسكونا فيه من قوله لتسكنوا فيه اي ليسكن فيه الخلق عن كد  
المعيشة الى نوم الغفلة او عن وحشة الخلق الى الانس بالحق والشقس والقصر انصبا باضمار فعل يدل عليه جاعل الليل  
اي جعل الشمس والقمر حسبا اي جعل على حسبان لان حسبا الارقات يعلم بدورها وسيرها والحسبان بالضم مصدر حسبا  
ان الحسبان بالكسر مصدر حسب ذلك اشارة الى جعلهما حسبا اي ذلك التسيير بالحسب العلوم تقديرا للغير  
العلمية بتدبيرها وتدبيرها وهو الذى جعل لكم النجوم خلقها ليهتدوا بها في ظلمات البر والبحر واصنافها  
ليها لما استبها بها او شبهه مستبهاات الطرق بالظلمات قد فصلنا الآية لقوم يعقلون قد بينا الايات الدالة على التوحيد  
فهمون وهو الذى انشاكم من نفس واحد هي ادم ثم قسست فقررت مسنت وودع فستقر بالكسر على وبصري

فصلنا بعض البابهم وفيهم من رآه في حياته وحدثهم عن ذلك اي ما بان به  
هو الامام المذكور من هدى الله دين الله محمد بن ابي طالب من كشيده من عباده وفيه نقض قول المعتزلة لا تخفى  
يقولون ان الله شاء هداية الخلق كلامهم لكنهم لم يهتدوا وكواشروا مع فضلهم وتقدمهم وما رفعتهم من الدرجات  
تحيط عنهم ما كانوا يفعلون لبطلت اعمالهم كما قال ابن اشركت ليحبط عملك اولئك الذين اتيتهم  
الكتب يريد الجنس والحكمة او فهم الكتب والنبوة وهي اعلى مراتب البشر فان يكفروا بها بالكتاب  
والحكم والنبوة او بالنبوة او بايات القرآن هؤلاء اي اهل مكة فقد وكلنا بها قوما هم الانبياء المذكورون  
ومن تابهم بدليل قوله اولئك الذين هدى الله فيهداهم اقتده واصحاب النبي صلوا او كل من امن به  
او الصم ومعنى توكلهم بها انهم وقفوا للايمان بها والقيام بحقوقها كما يوكل الرجل بالشئ ليقوم به ويتعهد  
ويحافظ عليه والباء في لئسوا بها صلة كافرين وفي يكفرون لتاكيد النفي اولئك الذين هدى الله اي  
الانبياء الذين مر ذكرهم فيهداهم اقتده فاقصدهم بالاعتقاد ولا تقتدوا بهم وهذا معنى تقتديهم  
المفعول والمراد بهداهم طريقهم في الايمان بالله وتوحيد راصول الدين دون الشرايع فهي مختلفة والهاء  
في اقتده الرفع تستقط في الوصل واستحسن ايتنا الوقت لثبات الهاء في المصحف ويجز فيها حمزة وعلى في  
الوصل ويختلسها شامي قل لا استلكم عليكم على الرحي او تبليغ الرسالة والدعاء الى التوحيد اجرا جعلا وفيه  
دليل على ان اخذ الاجر على تعليم القرآن ورعاية الحديث لا يجوز ان هؤلاء لا ذكرى للعالمين ما القرآن الا  
عظة للجن بالاس وما قدر الله حق قدره اذ قالوا اما انزل الله على كبر من شئ ما عرفه حق  
معرفة في الرحمة على عباده حين انكر اية الرسل والرحي اليهم وذلك من اعظم رحمة وما امره بسلوك  
الامرحة للعالمين ترى ان جماعة من اليهود منهم مالك بن النضير يجادلون النبي صلى الله عليه وسلم  
فقال عليه السلام له اليس في التوراة ان الله يفيض الخبر السمين قال نعم قال فانك الخبر السمين نفضب وقال  
ما انزل الله على بشر من شئ وحق قدره منصوب نصب المصدر قل من انزل الكتاب الذي جاء به مؤيد  
تورا حال من الضمير في به او من الكتب وهدى الناس يجعلونهم قراطين تبد وكها وتحقون كثير  
مما فيه نعت محمد عليه السلام اي بقضوه وجعلوه قراطين مقطعة ومرتات مفترقة ليمكنوا مما امروا  
من الابداء والاختفاء وبالياء في الثلثة مكي وابو عمرو وعلمهم يا اهل الكتب بالكتاب ما لو تعلموا ان  
ولا ابأوكم من امر دينكم ودينكم كل الله جراب اي انزل الله فانهم لا يقدر ان ينكر ذلك كذا زهر في خوضهم  
في باطلهم الذي يجوزون فيه بليغون حال من ذكرهم او من خوضهم وهذا كتاب انزل الله على نبينا محمد عليه السلام  
مبارك كثير النافع والفوائد صديق الذي بين يدي من الكتاب ولينذره وبالياء ما يكرى الكتاب  
وهو معطوف على ما دل عليه صفة الكتب كانه قبل انزل البركات وقصدت ما تقدمه من الكتب لانذار  
ام القرى مكة وسميت ام القرى لانها سرة الارض وقبلة اهل القرى واعظمها شان لان الناس يؤمنون بها  
ومن حولها اهل الشرق والغرب والذين يؤمنون بالآخرة يصدقون بالعاقبة ويحافون بها يؤمنون به بهذا  
الكتاب فاصل الدين خوف العاقبة فمن خافها لم يزل به الخوف حتى يؤمن وهو على صلواتهم يحاطون  
خصت الصلوة بالذكر لانها على الايمان وعباد الدين فمن حافظ عليها يحافظ على اخواتها ظاهر ومن اطاع  
انذرى على الله كذا هو مالك بن النضير او قال ارجى ان ركن يؤمن اليه شئ وهو مسيلة الكتاب ومن قال  
في موضع جر عطفت على من انذرى اي ومن قال سائر ان مثل ما انزل الله ما يساوى في اهل هدى عبد الله بن



لان المنفى هو لا يراك لا الروية والادراك هو الوقوف على جوانب الشيء وحدوده وما يميزه جيل عليه الحد والعمارة  
 يستعمل ادراكه لا يدرى بغيره فتنزل الادراك من الروية منزله الاحاطة من العلم رضى الاحاطة التي يقتدر الوقوف  
 على الجوانب والحدود لا يقتضى نفى العلم به فكذلك هذا على ان مورد الالاهة وهو المذبح بوجوب نبت الروية اذ نفى ادراك  
 ما يستحيل رويته لا يمتدح فيه لان كل ما لا يرى لا يدركه واما المذبح سقى الادراك مع تحقق الروية اذ استقامه مع تحقق  
 الروية دليل ارتفاع نقيضه التناهي والحدود عن الذات فكانت الالية حجة لنا عليهم ولو انهم النظر فيها لا يغتفروا النقص  
 عن عهدها ومن ينفي الروية يلزمه نفى انه معلوم موجود ولا فكما يعلم موجودا بلا كيفية وجهة بخلاف  
 كل موجود ولو لم يجز ان يرى بلا كيفية وجهة بخلاف كل مرئ وهذا لان الروية تحقق الشيء باليدى اها هو ان كان  
 المرئ في الجهة يرى فيها وان كان لا في الجهة يرى لا فيها وهو للطف ادراكه للدرجات يدرك الاضمار وهو اللطيف  
 العالم بدقائق الامور ومشكلاتها الخفية العليم بظواهر الاشياء وحجبها اوهو من ذيل الكلف والنشر  
 جاءكم بصائر من ربكم البصيرة نور القلب الذي به يستبصر القلب كما ان البصيرة نور العين الذي به يجرى  
 جاءكم من الوحي والتنبيه ما هو للقلب البصائر فمن انبصر الحق وامر فكيف يستبصر البصائر اياها انهم ومن عني عنه  
 وضل فعبثها فعلى نفسه عني اياها ضارب العنى وانما عليكم بحفيظة احفظ اعمالكم واجازكم عليها انما انا  
 منذر والله هو الحفيظ عليكم الكاف في وكذا لك نصرت الاليت في موضع نصب صفة المصدر محدودا  
 نصرت الاليت نصرت ايضا مثل ما تلونا عليكم وليقولوا جوابه محذوف اي وليقولوا ادركت نصرت نصرت  
 درست قرأت كئت اهل الكتب درست مكي وابو عمر اى درست اهل الكتاب درست شامى اى درست  
 هذه الايات ومضت قالوا اساطير الاولين وكنت اى القرآن ان لو تجرله ذكر كونه معلوما او الايات انما  
 في معنى القرآن قبل الامم الثانية حقيقة والاولى لام العاقبة والصدورة اى يصير عاقبة امرهم الى ان يقولوا درست  
 وهو كقولهم فالتقطه اى فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وهو لم يلفظوا للعداوة وانما التقطوه لصدورهم فذهبت  
 ولكن جازت عاقبة امرهم الى المداوة فذلك الايات صرقت للثنين ولو نصرت ليقولوا درست ولكن جعل  
 هذا القول بتعريف الايات كما حصل للثنين فشبّه به وقيل ليقولوا كما قيل لبيته وعند الله لك ما عثر  
 ليقوم يعلمون الحق من الباطل ليشهد ما اوحى اليك من ربك ولا تتبع اهل اوهامهم لا اله الا هو اعترافا لكونه  
 ايجاب اشاع الوحي لا محل له من الاعراب او حال من ربك مؤكدة وان عثر عن المشركين في الحال الى ان يدرك الامر  
 بالقتال وكوشاة الله اى ايمانهم فالمفعول محذوف ما اشركوا بربهم لا يشركون على خلاف مشية الله ولو علم  
 منهم اختيار الايمان لهدم اليه ولكن علم منهم اختيار الشر فشاء شرهم فاشركوا بمشيئته وما جعلناك  
 عليهم حفيظا مراعى لاعمالهم ما خذوا باجرهم وما انت عليهم بوكيل وبسطة وكان المسلمون يستولون اليهم  
 فهو المداوى سبب السبب الله تعالى بقوله ولا تستبوا المذبح الذين يدعون من دون الله فيستبوا الله منصوب  
 على جواب النهى عذرا ظاهرا وعدوانا غير علم على جهالة بالله وما يجب ان يذكر به كذلك مثل ذلك التزيين  
 نزيها لكل امية من ايم الكفار علمهم وهو كقوله افسن زين له سوء عمله فرآه حسنا فان الله يفضل من يشاء و  
 يهدي من يشاء وهو حجة لنا في الاصل ثم الى ربهم مرجعهم مصيهم فيكفهم بما كانوا يعملون فيجزيهم بما عملوا  
 ويجزيهم عليه واقتسموا بالله حجتهم جهدهم صدر رقة موقع الحال الى جاهد في الايمان بلوك الايمان  
 لين جاءهم اية من مقتدراتهم ليقولوا من هذا الايات عند الله وهو قادر عليها لا عندى فكيف انتم بها  
 وما يشعركم وما يدرىكم ان الاية المقترحة اذا جاءت لا يؤمنون بها يعنى انا اعلم انها اذا جاءت

فتم القاف كان المستودع اسم مكان مثله او مصدر او من كسرهما كان اسم فاعل والمستودع اسم مفعول يعني فلكم مستقر  
في الرحم ومستودع في الصلب او مستقر فوق الامه من مستودع تحتها او منكم مستقر ومنكم مستودع قد فعلنا الاماكن  
للقوم بغيرهم. وانما قيل يعلمون ثم يفهمون هذا لان الدلالة كواظها وهذا اذ لان انشاء الانسان من نفس واحدة وقدرتهم  
بين احوال مختلفة اذ في فلكات ذكر الفقه الدال على تدقيق النظر ارفع وهو الذي انزل من السماء ماء من السحاب مطرا  
فاخرجنا به بالماء نباتات كل شئ نبت كل صنف من اصناف النامي اى السدب وهو الماء واحد والمسببات صنوف  
مختلفة فاخرجنا منه من النبات خضرا اى شيئا غصبا خضرا يقال خضر وخضر وهو ما تشعب من اصل النبات  
الى ارج من الحبة يخرج منه من الخضر حبثا مكر الكباء وهو السنبل الذي تراكب حبه وزمن الخيل من طلمها ففقات  
هو يرفع بالابتداء ومن الخيل خيرة ومن طلعا بدل منه كانه قبل وحاصلة من طلع الخيل قنار وهو جمع قنر وهو  
العبد في فطيرة صنو وصنوان دانية من الجثث لا تخنثا لثقل حملها او لقصر ساقها وفيه اكتفاء الخيرة دانية  
الطوبى كقول الله تعالى اسرائيل تقيكم الحرم وجنتي بالنصب عطفا على نبات كل شئ اى واخرجنا به جنتي من اعناب  
وكذا والزيتون والامهتان وحجاب بالرفع الا عشى اى دهم جنتك من اعناب اى مع الخيل مشبهها وغير متشابه ط  
يقال اشبه الشبان وتشابههم استويا وشابا والافتقال والتفاعل يشتركان كثيرا في تقديره والزيتون متشابهها  
وغير متشابهة والامهتان كذلك يعني بعضه متشابه وبعضه غير متشابه في القدر واللون والطعم انظر الى الشجرة اذا  
اكتمر لداخر ثمرة كيف يخرجها ضعيفا لا يتغير به وتبعه نصيحه اى انظر الى حال نصيحه كيف يعود شيئا جامعاً انهم  
نظروا اعتبارا واستدلال على قنطرة مقنطرة ومدنيرة وناقله من حال الى حال اى في ذلكم لا ليت لتقوم بؤس منقته  
ثمرة وكذا ما بعد حنرة وعلى جم غمار فهو جمع الجسم يقال ثمرة ونثر ونثر وجعلوا لله شركاء الجن ان جعلت  
لله شركاء مفعول جمعا وكان الجن بدلا من شركاء ولا كان شركاء بالجمع مفعولين قد تم ثانيهما على الاول وفائدة  
التقديم استيعاظ ان يتقوا الله شركاء من كان ملكا او جنيا او غيره لك والمعنى انهم اطاعوا الجن فيما سئلت  
لهم من شركهم فجعلهم شركاء لله وخلعهم اى وقد خلق الجن فكيف يكون المخلوق شركا لخالقه والجملة حال او  
وخلق الجاعلين لله شركاء فكيف يعبدونه وغيره وخرقوا لاله اى اختلفوا يقال خلق الافلاك وخرقه واختلفه  
واخترقه بمعنى اوهون خرق الثوب اذا شقه اى اشتقوا له بينين كقول اهل الكتابين في السيم وعزير وبنيت كقول بعض  
العرب في الملكة وخرقوا بالتشديد للتكثير مدني لقوله بينين وبنات بغير علم من غير ان يعلم حقيقة ما قالوا  
من خطأ او صواب ولكن زعموا بقول من جهالة وهو حال من فاعل خرقوا اى جاهلين بما قالوا استخفاه وقعا على عمد  
يصفون به بكلام السموات والارض بديتال بدع الشئ فهو بديع وهو من اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها يعني بديع  
سمواته وارضه او هو بمعنى البديع اى بديعها وهو خبر مبتداء محذوف او هو خبره اى يكون له وكذا او هو فاعل تعالى  
ولكن كن له صاحبة اى من اين يكون له ولد والولد لا يكون الا من صاحبة ولا صاحبة له ولد لان الولادة من حفات  
الا اجسام وغيره الاجسام لا يكون جسما حتى يكون ولدا وخلق كل شئ وهو كل شئ عليه اى ما من شئ الا وهو  
خالقه وعلمه ومن كان كذلك كان غنيا عن كل شئ والولد انما يطلبه المحتاج ذلكم اشارة الى الموصوف بما تقدم  
من الصفات وهو مبتدأ وما بعده اخبار مترادفة وهي ان الله ربكم كماله الالهة خالق كل شئ وقوله فاغيدوه  
مستنبط عن مضمون الآية اى من استجبت له هذه الصفات كان هو الحقيقي بالعبادة واعبدوه ولا تعبدوا من  
دونه من بعض خلقه وهو على كل شئ وكيل اى هو مع تلك الصفات مالك لكل شئ من الارزاق والاعمال قريب  
على الاعمال لا تدركه الا بصار لا تحيط به او بصار من سبق ذكرهم وتثبت المعترلة بهذه الآية لا يثبت

عن انكار اتباع المضلين الذين يحملون الحرام ويحرمون الحلال وذلك انهم كانوا يقولون للمسلمين انكم تترعون  
انكم تعبدون الله فامس الله احق ان تأكلوا مما افلتحت امة فقيل للمسلمين ان كنتم متخفين بالايان فكلوا مما ذكر اسم  
الله عليه خاصة اى عذبة فكلوا ما ذكر عليه اسم غيره من الهة ما واثقت امة وما ذكره الا تأكلوا مما اسند الله  
في موضع فم بالابتداء ولم يخبروا راي غيره لكم في ذلك تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه وتذ فضل لكم بغير لكم ما حرم  
عليكم مما لم يخبر بقره فمقت عليه الميتة فضل ولا تأكلوا من غير حصص وبفتها مدني وحسن وبضمها عبرهم  
الا ما اضطررتم اليه مما حرم عليكم فانه حلال لكم حال الضرورة اى شدة الحاجة الى اعذ وان كثر البضائع  
ليضلن كوفي يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه من اكله وان اكله افسق طورك الشيطان ليحزن  
هو اكلهم بالمقتدين بالجاهل من الحق الى الباطل ودسرا اكلهم بالاطن وباطنه وعلايته وسر او الزني في  
الحوانيت والصدقة في السر والشرع الجلي بالحفي اية الدين السبب والاكل سيخرجون يوم القيمة مما كانوا يقترون  
يلتسبون في الدنيا اكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه عند الله وان اكله افسق طورك الشيطان ليحزن  
ليوسوس اليك يا ايها الذين آمنوا من المشركين ليحزنوا لكم بقوله لا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وان اكله افسق طورك الشيطان ليحزن  
تشرم من ترك التنمية وخضعت حارة السبب ان الحديث وان اكله افسق طورك الشيطان ليحزن  
لان من اشبه غير الله ووجهه فقد اشرك به ومن حق المتدين ان لا يأكل مما لم يذكر اسم الله عليه لما في الآية من التشديد  
العظيم ومن اكل الاية بالهيئة وما ذكر غير اسم الله عليه فهو افسق طورك الشيطان ليحزن  
وانه افسق طورك الشيطان ليحزن لان عطف الجملة الاسمية على الية لا يحسن فيكون التقدير ولا تأكلوا مما  
حال كونه فسقا والفسق مجمل فلان بفوا افسق طورك الشيطان ليحزن لان عطف الجملة الاسمية على الية لا يحسن فيكون التقدير ولا تأكلوا مما  
حال كونه فسقا لان عطف الجملة الاسمية على الية لا يحسن فيكون التقدير ولا تأكلوا مما  
ظاهر اللفظ او من كان ميتا اكله اي اكلوا من ميتة لان الايمان حيوة القلب  
ميتا مدني وجعلنا له نورا اية في باب في الناس ميتة ميتة والمرد به اليقين كمن مات  
اى عفته في الظلمت اى خابط فيها ليس يخرج منها لا يبارقها ولا يتخلص منها وهو طيل الماراد  
بهما حزمة وابو جهل والاصح ان الية عامة لكل من هداه الله ولكل من اضله الله  
فبان ان مثل المهتدي مثل الميت الذي اخي وجعل مستضييا بمشي  
في الناس بنور الحكمة والايمان ومثل الكافر مثل  
من هو في الظلمت التي لا يتخلص منها كذا لست كما  
رأيتم للمؤمن ايمانه رأيتم للكافرين بتزيين الله تعالى كقوله مزينا  
لهم اعمالهم ما كانوا يعملون اى اعمالهم وكذا لست اى وكما جعلنا  
في مكة صناديدها ليمنكر وفيها جعلنا صناديدنا في كل قرية اكبر  
يخبر منها ليمنكر وفيها ليتجبروا على الناس فيها ويعملوا بالمعاصي واللام على ظاهرها  
عند اهل السنة وليست بلام العاقبة وخض الاكابر وهم  
الرؤساء لان ما فيهم من الرياسة والسعة ادعى لهم الى المكرو والكفد  
من غيرهم دليله ولوسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض وشعروا  
سلي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورعد له النصدة بقوله

لاية مؤمن بها وانت لا تعلم ذلك وكان المؤمن يتسعون في ايمانهم اذا جاءت تلك الاية ويؤمنون مجيئها فقال الله تعالى  
وما يدريكم انهم لا يؤمنون على معنى انكم لا تدرون ما سبق علمي به من انهم لا يؤمنون انها بالكسر مكى وبصرى وابو بكر على ان  
الكلام ثم قبله اي وما يشعركم ما يكون منهم ثم اخبرهم بعلمه فيهم فقال انها اذا جاءت لا يؤمنون البتة ومنهم من جعل الاية  
في قراءة الفتح كقولهم حرام على قرية اهدكها انهم لا يرجون لا يؤمنون حسرة وشامى وثقلب ائمة عن قول الحق وابصارهم  
عن روية الحق عند نزول الاية التي افترحها فلا يؤمنون بها فيل هو عطف على لا يؤمنون داخل في حكم وما يشعركم اي وما يشعركم  
انهم لا يؤمنون وما يشعركم اننا ثقلب ائمة وادصارهم فلا يفهمون ولا يصبرون الحق كما لا يؤمنون اية اول مرة كما  
كانوا عند نزول اياتهم الا لا يؤمنون بها وقد رُفِعَ في طعننا انهم لم ينجحوا في طعننا انهم لم ينجحوا  
ولو انزلنا اليهم الملكة كما قالوا لو انزل علينا الملكة ولكلهم من المولى كما قالوا فاذ بابا باء وحشرنا عليهم كل شيء  
جمعنا قبل ان نزلنا به بصحة ما ينزله واندنا جميع قبيل وهو الكفيل في الامد في وشامى ايماننا وكلامها نصب على الحال  
ما كانوا يؤمنون الا ان يشاء الله ايمانهم فيؤمنوا وهذا جواب لقول المؤمنين لعلمهم يؤمنون بنزول الاية ولكن اكثرهم  
يجهلون ان هؤلاء لا يؤمنون اذا جاءتهم الاية المقترحة وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا وكما جعلنا لك عداء من المشركين  
جعلنا لمن تقدرك من الانبياء عداء لما فيه من الاستلاء الذي هو سبب ظهور الثبات والصبر وكثرة الثواب والاجر وانصب  
شيطان الا ليس على البذل من عدوا وعلى انه المفعول الاول وعدا مفعول ثاني يؤمى فعضه ثم الى بعض يوسوس شيئا لهم  
الاستدراك كذلك بعض الجن الى بعض وبعض الانس الى بعض وعنه ما لك بن ديانا من شياطين الانس اشد على من شياطين الجن  
لا في اذا تعوذ بالله ذهب شيطان الجن عنى وشيطان الانس يجيئني فيجئني الى المعاصي عيانا وقال النبي صلعم قرأ السور  
شرك من شياطين الجن زخرف القول ما دنيوه من القول والوسوسة لا غرام على المعاصي ولو شاء ربك ما فعلوه اي لا يجاء  
يبنى ولو شاء ربك لمسلم الشياطين من الوسوسة ولكنه امتحن بما يعلم انه اجر في الثواب فذرتهم وما يفعلون عليك  
على الله وان الله يفرهم وينصركم ويخرجهم وليضع اليه افضله الذين لا يؤمنون بالآخرة ولتقيل على القول فلوب  
العداء رهي معطوفة على غرور الى لغزوه وتقصي اليه وليرضوه لانفسهم وليفتروا ما هم مقترون من الاشياء  
افسر الله ابغى حكما اي فل يا افسر الله اتق حكما يحكم بيني وبينكم ويفصل الحق من المبط وهو الذي انزل  
اليكم الكتاب ليحسم بينكم وبينكم الفاضل بين الحق والباطل والشهادة لي بالصدق وعليك بالاعتدال  
ثم عضد الدلالة على ان القرآن حق بعلم اهل الكتاب انهم حق لصدقة ما عندهم وموقفه له بقوله والذين انبتهم  
اي عبد الله بن سلام واصحابه يعلمون انه منزل شامى وحض من شريك بالحق فلا تكون من المستترين  
الشاكين فيه ايها السامع او فلا تكون من الممترين في ان اهل الكتاب يعلمون انه منزل بالحق ولا يترك جحى اكثرهم  
وكفرهم به وسميت كلمة شريك ما انكم به كلمات ريب حمادى وشامى وابو عمر اي ثم كل ما اخبره وامر به ووعده  
واوعده صديقا في عهد وعده في امه ونهيه وانصب على التمييز وعلى الحال لا يميل لكتابه لا احد  
يبدل شيئا من ذلك وهو السميع لا قرار من اقر العليم لا صار من اصرا والسميع لما يقولون العليم بما يفهمون واراد  
اكثر من في الارض اي الكفار لانهم لا يفترون عن سبيل الله دينه ان يفترون الا الظن وهو ظنهم  
ان اباؤهم كانوا على الحق وهم يقولون انهم لا يفترون في ان الله حرمهم كذا واحل كذا ان شريك هو  
اعلم من يضل عن سبيل الله وهو اعلم من يهديهم اي هو يعلم الكفار والمؤمنين من دفع على الابتداء ولفظها لفظ  
الاستثناء والخبر يصل وموضع الجمة نصب بعل المغتدر لا يعلم لان الفعل لا يعمل في الاسم الظاهر نصب وقيل بقدر  
اعلم من يصل دليل ظهور الباء بعده في المحدثين كقولهم اذ انتم الله عليه ان كنتم مؤمنين وهو مستب



على جهة التوبيخ بمخش الحزن والانس الكما تكم رسل منكم عن الضعاف بعث الى الجن رسلا منهم كما بعث الى  
الانس رسلا منهم لانهم به انس وعليه ظاهر النص وقال اخرون الرسل من الانس خاصة وانما قيل رسل منكم لانهم  
جهم الثقلان في الخطاب صرح ذلك وان كان من احدهما كقولهم يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان او رسل من بني كهلان  
الى قومهم منذرين يقتضون عليكم اني يفرون كتيبي وينذرونكم لقاء يومكم هذا يعني يوم القيمة قالوا اشهدنا  
على انفسنا بوجوب الحجة علينا وتبليغ الرسل المينا وعزيم الجمعية الدنيا وشهدنا على انفسهم انهم كانوا كافرين  
بالرسل ذلك اشارة الى ما تقدم من اشارة الرسل اليهم وهو مستند بحديثهم ان لا امر في ذلك ان لا يكون رسل  
مهلك القرى بظلمهم واهلها غفيلون. فاعلم ان الامور ما قصصنا عليك لا تنفاه كون ربك هلك القرى بظلم  
على ان ان مصدرية ويجوز ان تكون مخففة من القليلة والمعنى ان الشأن والحديث لم يكن ربك مهلك القرى  
بظلم سبب ظلم اقد مواعليه او ظالما على انه لو اهلككم وهم غافلون ثم ينهوا برسل وكتاب كان ظالما وهو متعال  
عنه ولكل من المكلفين درجات منازل مما عملوا من جزاء اعمالهم وبه استدرك ابو يوسف ومحمد بن علي ان الجن  
التياب بالطاعة لانه ذكر حقيقتهم في الدنيا وما ركبوا في الآخرة من عقابهم وبه استدل ابو يوسف ومحمد بن علي ان الجن  
التياب عن عبادة وعن عبادتهم ذواتهم عليهم بالتكليف ليعرضهم للمنافع الدائمة ان يشاء يذهب  
ايها الظلمة ويستخلف من يبدلهم كما يشاء من الخلق المطيع كما انشاكم من ذرية قومية اخرى من اولادهم  
اخرين لم يكونوا على مثل صفيتكم وهم اهل سفينة نوح عليه السلام انما ما بمعنى الذي توعدهم من البعث  
الحساب والثواب والعقاب لايت خيرا ان اي كان وماتتكم في الجنة. بغائتين رقة لقولهم من مات فمات فمات  
المكانة تكون مصدايقا لمكانة اذا تمكنت ابلغ المكن. وبمعنى المكان يقال مكان ومكانة ومقام ومقامته  
وقوله قل يقولون انهم على مكانة على ما يحتمل اعملا على مكانة من امرهم وانقص استطاعتكم وامكانكم واعملوا على جهنم  
وحالكم التي انتم عليها يقال للرجل اذا امر ان يثبت على حاله على مكانة فلان اي شئت على ما انتم عليه اني عالم  
على مكانة التي انما عليها اي ابتوا على كفرهم وعداوتكم في ثاب على الاسلام وعلى مصابركم وهو امر قد يدور عليه  
دليله قوله فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار فسوف تعلمون اي ان تكون له العاقبة الحميدة وهذا طوبى  
لطيف في لادارته لا يغير الظلمين. اي الكافرين مكانا انتم حيث كان ابو بكر يكون حمزة وعلى وموضع من رفقهم  
اذا كان بمعنى اي وحلق عن فعل العلم او نصب اذا كان بمعنى الذي وجعلوا لله مكانا من الحرك والافعال نصيبا  
وللاصنام نصيبا فانكفي بدلة قوله فقالوا هدا لله بزرعهم وهذا الشر كما ينابز عنهم على وكذا ما بعد اي  
منعوا ان الله والله لم يامرهم بذلك ولا يغيرهم لهم تلك القسمة كما كان لشر كما ينابزهم فلا يصل الى الله اي لا يصل  
الى الوجوه التي كانوا يصرفوا اليها من قري الضيفان والتصدق على المساكين وما كان لله فهو يصل الى شر كما ينابزهم  
من انفاقهم عليها والاعزاء على سدتها ترى انهم كانوا يعينون اشياء من حرث ونساج لله واشياء من هاهنا  
لا الهتهم فاذا ارادوا ما جعلوا لله شركاء انما ما جعلوا للاصنام واذا انزكى ما جعلوا للاصنام تركوه لها وقالوا  
بان الله غنى وانما ذلك لجهنم الهتهم وايضا روى في قوله مما ذكرنا اشارة الى ان الله كان اولي بان يجعل له الزاكي  
لانه هو الذي ذكره فيهم صديعهم بقوله ساء ما يحكمون في ايثار الهتهم على الله وعلمهم على ما لم يشعروا وموضع  
ما رفق اي ساء الحكم حكمهم او نصب اي ساء حكماء حكمهم ولكن لك من بين كثير من المشركين اي كما سار بين طمع  
تجزية المال بين واذا البسات قتل وهو مفعول من بين اذله وهو شر كما ينابزهم هو فاعل بين من بين بالضم قتل بالرفع  
او لا دهم بالنصب شر كما ينابزهم باجور شامى على اضافة القتل الى الشر كما الى الشياطين والفصل بينهما بغير الظروف

[illegible]

[illegible]

وهو المفعول وتقديره نزل كثير من المشركين قتل شركائهم اولادهم ليردوهم ليهل كرههم بالاغواء وليستوا عليهم  
دينهم وليخططوا عليهم ويشبهوه ودينهم ما كانوا عليه من دين اسماعيل حتى نزلوا عنه الى الشرك وكوشاء الله مسا  
فعلوه فيه دليل على ان الكاشحات كلها بمشية الله تعالى فذكرهم وما يفترونه وما يفترون من الافلاك او  
افتراء هو لان ضرر ذلك الافتراء عليهم لا عليك ولا علينا وقالوا هذه انعام وحرث لاوثان حرام فقل  
بمعنى مفعول كالذبح والطحن ويستوى في الوصف به للذكر والمؤنث والواحد والجمع لان حكمه حكم الاسماء غير الصفات  
وكانوا اذا عتبروا شيئا من حرثهم وانعامهم لا طعمهم قالوا لا يطعمها الا من نشاء من غيرهم يعنون خدم الاوثان  
والرجال دون النساء والزرع قول بالظن يستو به الكذب وانعام حرث قوم طهوا هي الحائض والسواشب والحواشي  
وانعام لا يذبحون انما الله عليها حالة الذبح وانما يذبحون عليها اسماء الاصنام افتراء عليك وهو مفعول له  
او حال اي قسموا انعامهم قسم حرم وقسم لا يترك وقسم لا يذبح كعليها اسم الله ونسبوا ذلك الى الله افتراء عليه يستخرج  
يما كانوا يفترون وعبدوا وقالوا ما في بطون هذه الا انعام خالصة لذكورنا وهم على امراض باطنة كانوا يفترون في  
اجزاء الحائض والسواشب ما ولد منها حيا فهو خالص للذكور لا يأكل منه الا ناث وما ولد ميتا اشترك فيه الذكور والاناث  
وانت سخايرة وهو جبر اللبس على المعنى لان ما في معنى الاجنة وذكرهم حراما على اللفظ والثناء للبالغة كسنة وان يكن  
ما في بطونها ميتة وان تكن ميتة ابو بكر اي وان تكن الاجنة ميتة وان تكن ميتة شامي على كان التامة يكن ميتة  
مكي لتقدم الفعل وتذكر كبر الضمير في فهم فيه شركا لان الميتة اسم لكل ميت ذكر او انثى فكانه قيل وان يكن ميتة  
فيه سرية يستخرج منهم وصفهم جزاء وصفهم الكذب على الله في التحليل والتحرير انة حكيمة في جزاءهم عليهم باعقادهم  
تدبير الذين قتلوا اولادهم كانوا يفترون بناتهم مخافة السبي والفقر قتلوا امي وشامي سقما يعجزون عن حملهم  
وجعلهم بان الله هو الذي اولادهم لا هم وحرموا ما رزقهم الله من الحائض والسواشب وغيرهما افتراء على الله مفعول له  
قل صلوا وما كانوا مهتدين الى الصواب وهو الذي انشا خلق جنات من الكرمة مقروشات مسبوكات وغير مقروشات  
مذروكات على وجه الارض لا تعزى يقال عزشت الكرمة اذا جعلت له دعائم وسميها تعطف عليه الغصيان والتخل  
الورع تخلفا في اللون والطعم والرائحة وهو حال مقدرة لان التخل وقت خروجه لا اكل فيه حتى يكون مختلفا  
وهو كقوله فادخلوها خلدن اكله اكله حجازي وهو ثمرة الذي يؤكل والضمير للتخل والزرع داخل في حكمه لانه معطوف  
عليه او لكل واحد من الزيتون والرمثان منسوبة في اللون وغير منسوبة في الطعم كل واحد من ثمرة من شر كل واحد  
فائدة اذا التمر ان يعلم ان اول وقت الاباحة وقت اطلاق الشجر الثمر ولا يترقب انه لا يباح الا اذا ادرك وانما احقه  
عشر وهو حجة الى حقيقته في نعيم العشر يوم حصاده بصري وشامي وعاصم ويكسر الحاء غيرهم وهما لقان لا شمر فاعطاه  
الكل وتضييع العيال وقوله كلوا الى ان لا يحب المسرفين واعتراض ومن الانعام حمولة وقرشاء عطف على جنات  
اي وانشا من الانعام ما يحل الاقتال وما يفرش للذبح والحمولة الكبار التي تصلح للحمل والفرش الصغار كالقصدان الخيل  
والغنم لانها دابة من الارض مثل الفرش المفروش عليها كلوا اي اكلوا الله ما احل الله لكم منها الا تفرحوا بها كافي  
لجاهلية ولا تفتروا خطرات الشيطان في طرق في التحليل والتحرير كقول اهل الجاهلية انة لكم عدد وميتين فاقوه  
على دينكم مما يمانية افترأ بدل من حمولة وفرش من الضان اثنين ومن المعز اثنين من زوجين اثنين يريد الذكور  
الاثنين والواحد اذا كان وحده فهو فرد واذا كان معه غيره من جنسه سمي كل واحد منهما زوجا وهما زوجان بدليل  
قوله خلق الزوجين الذكور والانثى ويدل على قوله ثمانية ازاوج فرضها بقوله من الضان اثنين ومن المعز اثنين  
ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين والضان والمعز حمولة وركنا جرد غير وفهم عن المعز سمي وشامي وابوعبر



وسيا ناصفلا لكل ما يحتاجون اليه في دينهم وهدي ورحمة لعلمهم اي بنى اسرائيل بيقاؤهم ثم يؤمنون  
يصدر قون ه اي بالبعث والحساب او بالروية وهذا اي القرآن ككتب اقرانه هبراء كثير الخير فاشعروا بالشعور  
مخالفة لهلكه ثم حوون لترحوا ان تقولوا كراهة ان تقولوا اولئنا تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من  
قسنا اي اهل التوراة واهل الانجيل وهذا دليل على ان ليسوا باهل كتاب وان كنا عن ذلك استبرأ عن تلاوة كتبهم فكذلك  
ولا علم لنا بشئ من ذلك ان محفة من المثيلة واللام فامة بينها وبين النافية والاصل وانه لكن عن بداستهم  
ناقلين على ان الهام صير الشأن والخطاب لاهل مكة والمرد اشبات المجبة عليهم بانزل القرآن على من علم كذا يقولوا  
يوم القيمة ان التوراة والانجيل انزلا على طائفتين من قسنا وكذا غافلين عما فيها او تقولوا كراهة ان تقولوا انما انزل  
عليك الكتاب لكتا اهدي منهم لحد اذهانا وثقابة انها منا وغرارة حفظنا الايام الغريب فقد جاءكم بينة  
من ربكم اي ان صدقت فيما كنتم تقولون من انفسكم فقد جاءكم بانيه البيان الساطع والبرهان القاطع فخذف  
الشرط وهو من احسن الخدوف وهدي ورحمة فمن اظلم ممن كذب بايت الله بعد ما عرف صحته وصدقها  
وصدق عنها اي اعرض سنجرى الذين يصدر قون عن ايتنا سورة العذاب وهو النهاية في النكاحية بما كانوا  
يصدر قون باعرضهم هل ينظر ان اي اقسناجج الوحانية وثبت الرسالة وابطلنا ما يعتقون من الضلالة  
فان ينظرون في نزك الايمان بعدها ان تاتيهم الملكة اي الملكة الموت بقبض ارواحهم ياتيهم حضرة وعل  
اوتاني سرك اي امر ربك وهو العذاب او القيامة وهذا ان الاتيان متشابه رايان امر منصوص عليه حكم  
فرد اليه اوتاني بعض ايت ربك اي اشرط الساعة كطلوع الشمس من مغربها وغير ذلك يوم ياتي بعض ايت  
سرك لا ينفع نقضا ايمانها لانه ليس بايمان اختيار بل هو ايمان دفع العذاب والبأس عن انفسهم لو كنتم امة  
من قبل صفة نفسا اركسبت في ايمانها خيرة ادا خلاصا اي كما لا يقبل ايمان الكافر بطلوع الشمس من مغربها  
لا يقبل خلاص النافق ايضا اربعة وتقديره لا ينفع ايمان من لم يؤمن ولا توبة من لم يتوب قبل ان ينظر في احدى  
الايات الثلاث انا منتظرون ه بكم احدها ان الذين فرقوا دينهم اختلجوا فيه وصاروا فرقا كما اختلفت  
اليهود والنصارى وفي الحديث افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة كلها في الهاوية الواحدة وهى الناجية  
وافترقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة كلها في الهاوية الواحدة وتفتقر امتي على ثلث وسبعين فرقة كلها  
في الهاوية الواحدة وهى السواد الاعظم وفي رواية هى ما نال عليه واصحابي وقيل وفرقوا دينهم واسوا ببعض وكفر ببعض  
فارقوا دينهم حضرة وعل اي تركوه وكانوا شيعا وقيل كل فرقة تشيع اماما لها الست منهم في شئ طاي من السؤال عنهم  
عن نفرهم وامن عفاهم امنا انهم هو الى الله كقربيتهم بما كانوا يفعلون فيجازيهم على ذلك من جازيهم بالحسنة  
فله عشر امثالها تقديره عشر حسنات امثالها الا انه اقيم صفة الجنس المميز مقام الموصوف ومن جاء بالتيية  
فلا يخفى الا مشاها وهو لا يظلم من ينقص التوارى زيادة العقاب قل لئن هديني ربي ابو عمر ومضى الرب  
صراط مستقيمة ديننا نصب على البذل من عمل الصراط مستقيمة لان معناه هدينى صراطا يدل قوله ويهديكم  
صراطا مستقيما ايما فيعمل من قام كسيد من ساد وهو ابلغ من القائل فيما كوفي وشامى وهو مصدر بمعنى القيام وصف  
به صلة ابراهيم عطف بيان خيفة حال من ابراهيم وما كان من الشرطين بالله يامعشر قرئش قل ان صلاتي  
وكسبي اي عبادتي والناسك العابد اذ يحى اذ يحى وحياتي وما اتيت في حياتي واموت عليه من الايمان  
العمل الصالح لله سرب العاكين خالصه لوجهه محياى وماتى بسكون اليام الاول دفعه الثاني مدنى بمكسه غير  
لاشرك لك في شئ من ذلك وبينك لا خلاص اقرت وانا اول المسلمين لان اسلام كل نبي متقدم على اسلام امته

[illegible]



قُلْ أَغْيَاثُ اللَّهِ الْقَائِمُونَ بِرَبِّكَ جَابِئِينَ دَعَائِهِمْ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ وَالْهَمَّةِ لِلْإِنْفَاكِ رَأْيَ مَنْ كَانَ طَلِبَ رِبَا غَيْرِهِ وَنَعْدِيمِ  
الْمَغْفُولِ لِالْإِسْعَاسِ بِأَنَّهُ أَمُّ وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَكُلٌّ مِنْ دُونِهِ مَرْبُوبٌ لَيْسَ فِي الْوُجُودِ مِنْ لَهْ الرُّبُوبِيَّةِ غَيْرُهُ وَلَا تَنْكَسِبُ  
كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهِ جَوَابٌ عَنْ قَوْلِهِمْ اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ وَكَانَ شَرُّ رَأْيَ رَأْيٍ أُخْرَى أَيْ لَا تَخُذْ نَفْسَ غَدَاةٍ  
نَفْسٍ أُخْرَى تَوَلَّى إِلَى سَبِيلِكُمْ فَرَجَعَكُمْ فَيَنْتَقِلُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ مِنْ الْأَدْيَانِ الَّتِي فَرَقْتُمْ بِهَا وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ  
خَلْقًا الْأَكْمَرُ فِي الْأَنْفُسِ لِأَنَّهُمْ أَصْلَحُ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ فَامْتَنَ تَدَخَّلَتْ سَائِرُ الْأُمَمِ وَأُولَانِ بَعْضُهُمْ يَخْلَفُ بَعْضًا وَهُمْ خُلَفَاءُ  
اللَّهِ فِي أَمْرِهِ يَمْلِكُونَهَا وَيَصْرِفُونَهَا وَهُمْ قَرَمٌ بَعْضُكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ فِي الشَّرَفِ وَالرِّزْقِ وَغَيْرِ ذَلِكَ دَرَجَتِ مَفْعُولُ  
رَأْيَانِ وَالْقَدِيرِ إِلَى دَرَجَاتٍ أَوْ هِيَ وَاقِعَةٌ مَرْقَمُ الْمَصْدَرِ كَانَتْ قَبْلَ رَفْعَةِ لَبِّي لَوْ كُنْتُ فِيمَا الشُّكُ فِيمَا أُعْطِيَكُمْ مِنْ  
لَعْمَةِ الْحَيَاةِ وَالْمَالِ كَيْفَ تَشْكُرُونَ تِلْكَ الْغَرَمَةُ وَكَيْفَ يَصْنَعُ الشَّرِيفُ بِالْوَضِيعِ وَالْفَنَى بِالْفَقِيرِ وَالْمَالِكُ بِالْمَلُوكِ  
إِنَّ سَبْرَكَ سِرِّي الْعِقَابِ لَمَنْ كَفَرْتُمْ وَكَانَتْ لَغْفُورٌ مَرَّ حَيْمٍ لَمَنْ قَامَ بِشُكْرِهَا وَوَصَفَ الْعِقَابَ بِالسَّرْعَةِ  
لَأَنَّ مَا هُوَ قَرِيبٌ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ عَنِ النَّبِيِّ عَمَّ مِنْ قَرَأَتْ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ الْأَنْعَامِ حِينَ  
يَصْبُحُ وَكُلُّ شَيْءٍ قَدِيرٌ لَهُ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يَحْفَظُونَهُ وَكُنْتُمْ تَعْلَمُونَ مِثْلَ أَعْمَالِهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ سُورَةُ الْأَعْرَافِ  
مَكِّيَّةٌ وَهِيَ مَائَتَانِ وَخَمْسُونَ آيَةً وَبَصْرَةٌ وَهِيَ مَائَتَانِ وَخَمْسُونَ آيَةً وَبَصْرَةٌ وَهِيَ مَائَتَانِ وَخَمْسُونَ آيَةً وَبَصْرَةٌ وَهِيَ مَائَتَانِ وَخَمْسُونَ آيَةً  
الْمَقْصُودُ قَالَ الرَّجُلُ الْخَتَابِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ مَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِذَا نَزَلَ اللَّهُ أَمْرًا وَفُضِّلَ كِتَابُ خَيْرٍ مِمَّا دُعِيَ إِلَى هُوَ كِتَابُ  
أَنْزَلَ إِلَيْكَ صَفَةً وَالْمَرَادُ بِالْكِتَابِ السُّورَةُ فَكَانَ يُكْنَى فِي صَدْرِكَ حَرْجٌ مِنْهُ شَكٌّ فِيهِ وَسُمِّيَ الشُّكُّ حَرْجًا لِأَنَّ الشُّكَّ  
ضَيَّقَ الصَّدْرَ حَرْجًا كَمَا أَنَّ الْمُتَّقِينَ مَمْنَحُ الصَّدْرِ مِنْفُسِهِمْ أَيْ لَا شَكَّ فِي أَنَّهُ مَنَزَّلٌ مِنَ اللَّهِ أَوْ خَرَجَ مِنْهُ تَبْلِيغُهُ  
لَأَنَّهُ كَانَ يَخَافُ قَوْمَهُ وَتَكْنِيزَهُمْ لَهُ وَأَعْرَاضَهُمْ عَنْهُ وَإِذَا هُمْ وَكَانَ يَضِيقُ صَدْرُهُ مِنْ الْكَادِ وَلَا يَنْشُطُ لَهُ قَامَتُهُ  
اللَّهُ وَفِيهَا عَنْ الْمَبَالِغِ بِهِمُ وَالنَّهْيِ مَتَرَجِعًا إِلَى الْحَرْجِ وَفِيهِ مِنَ الْمَبَالِغَةِ مَا فِيهِ وَالْفَاءُ لِلْعُطْفِ أَيْ هَذَا الْكِتَابُ  
أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ بَعْدَ أَنْزَلْنَاهُ حَرْجٌ فِي صَدْرِكَ لِمَا دَلَّامٌ فِي تَشْدِيدِ مَعْلُوقٍ بِأَنْزَلِ أَيْ أَنْزَلَ إِلَيْكَ لَا تَنْدَارُ بِهِ  
أَوْ بِالنَّهْيِ لَأَنَّهُ إِذَا لَمْ يَخْفَظْهُمُ أَنْزَلْنَاهُمْ وَكُنَّا إِذَا بَيَّنَّا أَنَّهُ مَنَزَّلٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ شَجْعَةً لِلْيَقِينِ عَلَى الْأَنْذَارِ بِهِ لَأَنَّ صَاحِبَ  
الْيَقِينِ جَسَدٌ مَنَزَّلٌ عَلَى رَأْيِهِ وَكَرَى الْمُؤْمِنِينَ فِي مَحَلِّ النَّصَبِ بِأَخْبَارِ فَعْلَاهُ أَيْ تَنْذَرُ بِهِ وَتَذَكَّرُ أَنْذَارًا كَمَا أَنَّ كَرَامَتَهُ  
بِمَعْنَى تَذَكَّرُ أَوْ الرِّقْمُ لِلْعُطْفِ عَلَى كِتَابِ أَيْ هُوَ كِتَابُ دُرِّ كَرَامَتِهِ مَنِ ابْنُ خَيْرٍ مِمَّا دُعِيَ إِلَى هُوَ كِتَابُ الْحَجْرِ بِالْعُطْفِ عَلَى مَحَلِّ  
لَتَنْدَرُ الْأَنْذَارَ لِلْمُكْفَرِينَ وَالذِّكْرُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَيْ تَنْذَرُ بِهِ وَتَذَكَّرُ أَنْذَارًا كَمَا أَنَّ كَرَامَتَهُ بِمَعْنَى تَذَكَّرُ أَوْ الرِّقْمُ لِلْعُطْفِ عَلَى كِتَابِ أَيْ هُوَ كِتَابُ دُرِّ كَرَامَتِهِ  
دُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْ كَيْفَ أَيْ لَا تَتَوَلَّوْا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْطَانِ الْجَنِّ وَالْأَنْسِ فَيَجْمَلُكُمْ عَلَى عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ وَالْأَوْثَانُ  
وَالْبَدْعُ قَلِيلٌ لَا تَهْتَدُونَ كَرُونَ حَيْثُ تَذَكَّرُونَ دِينَ اللَّهِ وَتَتَّبِعُونَ غَيْرَهُ وَقَلِيلٌ لَا نَصِبَ بِتَذَكَّرُونَ أَيْ تَذَكَّرُونَ تَذَكَّرُوا  
قَلِيلًا وَمَا فَرِيدَةٌ لَتَرْكِيذِ الْقَلْبِ يَتَذَكَّرُونَ شَامِي وَكَمْ مَسْتَدَلٌّ مِنْ فَرَاغَةِ تَبْيِينِ وَالْخَبْرُ أَهْلُكُمْ هِيَ إِيْرْدَانَا هَذَا كَمَا  
كَقَوْلِهِ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فِجَاءُهَا حَاجُّهَا أَهْلُهَا بِالسُّنَنِ عَدْلًا بِبَيَانٍ مَصْدَرٌ وَاقِعٌ مَوْقِعُ الْحَالِ بِمَعْنَى بَايَتَيْنِ يُقَالُ  
أَتِ بَيَاتًا حَسَنًا أَوْ هُوَ قَائِلُوكَ حَالٌ مَعْطُوفَةٌ عَلَى بَيَانٍ كَانَتْ قَبْلَ فِجَاءِهَا بِالسُّنَنِ بَايَتَيْنِ أَوْ قَائِلُوكَ  
لَا يُقَالُ جَاءَ فِي دُبُرِهِ فَارِسٌ يُعِيرُ وَهُوَ لَا يَنْبَغِي عَطْفُ عَلَى حَالِ قَبْلَهَا حَذَفَ الْوَاوُ اسْتِشْقَاكَ  
اجْتِمَاعُ حَرْفِي عَطْفٍ لَأَنَّ وَارِثَ الْحَالِ هُوَ الْوَاوُ الْعَطْفُ اسْتِعْمَالُ الْوَصْلِ وَحُضْرُ هَذَانِ الْوَقْتَانِ لَأَنَّهُمَا وَقْتُ الْعُقُودَةِ  
يَكُونُ نَزُولُ الْعَذَابِ فِيهِمَا الشَّدِيدُ وَقَطْعُ رِقْمٍ لَوْ طَاهِلُوكَ أَيْ الْبَلِّ وَقْتُ السَّحْرِ وَقَوْمٌ شَعِيبٌ وَقْتُ الْقَبُولَةِ  
قَبْلُ بَيَاتٍ لَيْلًا وَهُوَ ثَمَنٌ أَوْ نَجَارًا وَهُوَ قَائِلُوكَ عَمَّا كَانَ دَعْوَاهُمْ دَعَائِهِمْ وَقَطْعُ رِقْمٍ لَوْ طَاهِلُوكَ أَيْ الْبَلِّ وَقْتُ السَّحْرِ وَقَوْمٌ شَعِيبٌ وَقْتُ الْقَبُولَةِ  
لَتَسْكُنَ لَهَا جَاهُهَا وَأَتَى الْعَذَابُ إِلَّا أَنْ قَالَ أَلَيْسَ لَكُمْ آلُفٌ لَيْلٍ وَأَعْرَافٌ أَيْ الظُّلُمُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَالشَّرُّ حِينَ يَنْفَعُهُمْ



يخلف بك كاذباً فغرتي لا هبطتك الى الارض ثم لا تنال العيش الا بكديمين وعرق جبين زاهبط رغبهم من  
الجدلي وامر بالحرث وحرث وسقي وحصد وداس وذمرى ولحن وعجن وخبز واقل لعل ان الله يظن كما عدو  
مسيين قال لا هذا ظلمنا انفسنا وان لم نغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وفيه دليل لما على المعتزلة  
لان الصغار عندهم مغفورة قال اهبطوا الخطاب لادم وحواء بلفظ الجحم لان البليس هبط من قبل ويحتمل انه  
هبط الى السماء ثم هبطوا جميعا الى الارض بعضكم لبعض عدو في موضع الحال اي مترادين بياديها البليس بعد ابدانه  
وكلمه في الارض مستقر استقرا وموضع استقرار ومثاقرة وانفناء بعدئذ الى الجنة الى انقضاء ما جالكم وعن  
ثابت الساني لما اهبط ادم عم وحضرته الوفاة فالتحالت به الملكة فجعلت حواء تدرو حوله فقال خلي ملكة  
ربي فانما اصابني ما اصابني فيك فلما توفي غسلته الملكة بماء وسدر وترادى خطت وكنته في تر من المشاة  
وحفر له قبراً وحده واودفنه بمرندب بامر الله وقال لبنيه هذه سننكموه قال فيها تحجبون في الارض  
وفيها تموتون وفيها تخرجون للشراب والعقاب تخرجون حمرة وعلى يميني ادم قد انزلنا عليكم لباساً جميلاً  
في الارض منزلاً من السماء وكان اصله من الماء وهو ما يؤمرى سوانكم ليستروا عنكم ولباس الزينة لا يغير  
من ينش الطير لانه لباسه وزينته اي انزلنا عليكم لباسين لباساً يوري سوانكم ولباساً يزينكم ولباس التقوى  
ولباس الذرع الذي يبقى العقاب وهو مبداء وخبره الجمل وهو ذلك خير كانه قيل ولباس التقوى هو خير من اسماء  
الاستارة تقرب من الضمائر فيما يرجع الى عود الذكرا وذلك صفة للمبتدأ وحبر جبر المتكلم كانه قيل لباس التقوى اي  
ستر العورة لباس للتقين ثم قال ذلك خير وقيل لباس اهل التقوى من الصبر والنخش ولباس التقوى مدني وشامي وعلى  
عطف على لباسا ورشيا اي انزلنا عليكم لباس التقوى ذلك من آيات الله الدالة على فضلها وورعته على عبادها يعني  
انزال اللباس لعلهم يذكرونها فيعرفوا عن الثمة فيه وهذه الآية واردة على سبيل الاستدلال على حقيقة اذكرها في  
السوراة وخسفا ليرت عليها اظهار الهدى فيها خلق من اللباس ولما في العري من الفضيحة وانسار من التستر من  
التقوى يعني ادم كما قد بينتكم الشيطان كما اخرجه ابوكم من الجنة لا يجذ حنكم وفيه دليل على ان الله سطر الحجة  
كما افن ابوكم بان اخرجهما منها بيزنم عنهما لباسهما حال اي اخرجهما نازع الياسهما بان كان سدا ان نزعتهما  
والله في الظاهر للسلطان وفي المعنى لبي ادم اي لا تتبعوا الشيطان فيفتنكم اي بكم الله ان الله الضمير  
للشيطان والحديث بركم هو نعليل الذي يتخذ من فتنة بانه بمنزلة العدو الواجب بكيدكم من حيث لا تشعرون  
وقيل له وذريبتهم وسود من الشياطين وهو عطف على الضمير في بركم الموكد ولو يعطى عليه لان معمول الفعل  
هو المستمكن دون هذا الامر وانما يعطى على ما هو معمول الفعل من حيث لا ترونهم قالوا ذوالنون ان كان هو  
يريك من حيث لا تراه فاستغنى لمن يراه من حيث لا يراه وهو الله الكريم السنا الرحيم انفارثا جعل الشياطين  
اولياء للذين لا يؤمنون وفيه دلالة خلق الافعال واذا فعلوا فاحس ما تباعف في قبحه من الذنوب وهو طوافهم  
بالبيت عدة او شرهم قالوا وجدنا عليها ابائنا والله امرنا بها اي اذا فعلوها اعتذروا بان ابائهم كانوا يفعلونها  
فاقتدوا بهم بان الله امرهم بان يفعلوها حيث اقربا عليها اذ لو كرهها لقلنا عنها وهما باطلان لان احدهما تقليد  
والثاني افتراء على ذي الجلال قل ان الله لا يامر بالفسق اذ الامر به لا بد ان يكون حسنا وان كان فيه على مراتب  
علم اعرف في اصول الفقه اتقولون على الله ما لا تعلمون استفهام انكار وتوبيخ قل امر ربي بالفسق بالعدل  
واما هو من عند كل عاقل فكيف يامر بالفسق واقبوا وجوهكم عند كل مسجد وقوا وجوهكم اي قصدوا عبادته  
مستقيمين اليها غير عاقلين الى غيرها في كل وقت سجود او في كل مكان سجود واذعوه واعبدوه فخلصين له الدين

لا عرض لهم على طريق الاسلام مقصد الرد متعوضا للصدم كما يعترض ضد العدو على الطريق ليقطعه على السابلية و  
 انتصابه على الطرف كقولك ضرب زيد الظهري على الظهر وعن طائوس انه كان في المسجد الحرام فجاء رجل قد رى يقال  
 له طاروس تقوم ارفع قام فقام الرجل فقيل له اتقول هذا الرجل فقيه فقال ابليس افقه منه قال رب بما اغويتني هو  
 يقول انا اغوي نفسي ثم لا يبينهم فمن بين ايديهم اشكهم في الآخرة ومن خلفهم الغيبهم في الدنيا وعن ابي بصير  
 من قبل الحسنات وعن شمائلهم من قبل السيئات وهو جبرئيل يعني ثم لا يبينهم من الجبهات الا ربع التي ياتي منها  
 العدو في كالأغلب وعن شقيق ما من صباح الا تعد في الشيطان على اربعة مراصد من بين يدي ومن خلفي وعن يميني  
 وعن شمالي اما من بين يدي فيقول لا تخف فان الله غفور رحيم فاقرأ وان لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ومن  
 خلفي فيخرج الصبغة على خلفي فاقرأ وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وعن يميني فياتي بي من قبل الشفاء فاقرأ  
 والعافية للمتقين وعن شمالي فياتي بي من قبل الشهوات فاقرأ وحيل بينهم وبين ما يشتهون ولم يقل من في قعره  
 من تحتهم لكان الرحمة والسجدة وقال في الاولين من لان من لا بد له الغاية وفي الآخرين عن لان عن يدل على الاخراجات  
 ولا يتخذ اكثر من شاكرك من مؤمنين قاله طائفا فاصاب بقوله ولقد صدق عليهم ابليس انه اوسمعت من الملكة باخبار  
 الله تعالى ايام قال اخرجه منها من الجنة او من السماء مذمومة معيها من ذائمة اذا ذمته والذم والذم العيب  
 مذمومة مطردا مسددا من رحمة الله واللام في لمن يبعك منهم موطاة للقسم وجوابه لا يمكن جهنم وهو ساد  
 مسددا جواب الشرع منكم ومنهم فغلب ضمير الخطاب اجعوبين ووايدم وقلنا يا دم بعد اخراج ابليس من الجنة استكن انت  
 وزوجك الجنة اخذها مسكنا فكلوا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا فصدرا من الظلمين  
 فوسوس لهم الشيطان وسوس اذا تكلم كل ما خفيا بكرة وهو غير متعد ورجل موسوس اليه وهو الذي يليق اليه الوسوسة  
 وصفي وسوس له فعل الوسوسة لاجله وسوس اليه القها اليه ليبدري كلما ووري عنهما من سواتهما ليكشف لهما  
 ما ستر عنهما من عوراتهما وفيه دليل على ان كشف العورة من عظيم الامور وانه لم يزل مستقبعا في الطباع والعقول  
 فانزلت ما الواو الضميمة في ووري لم تغلب همنة كما في او يصل تضفير الاصل فاصله ويصل فقلت الواو همنة كراهة  
 لاجتماع الواوين قلت ان الثانية مدة كالف واري فكما لم يجب همنها في ووري وهذا لان الواوين  
 اذا انفكرتا ظاهريهما من الثقل ما لا يكون فيهما اذا كانت الثانية ساكنة ودامدرك بالضرورة فالتموا اليها في موضع  
 الثقل لا في غيره وقرع عبد الله اوري بالقلب وقال ما الهكما ركبنا عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين الا كراهة  
 ان تكونا ملكين نعمان الخير والشر فتعنيان عن الغناء وقرع ملكين كقوله وطاك لا يلبى او تكونا من الجن من  
 الذين لا يموتون ويحيون في الجنة ساكنين وقاسمتهم واقسم لهما اني لكونا من النجسين واخرجه قسم ابليس على زنة  
 المفاعلة لانه لما كان منه القسم ومنهما التصديق فكأنهما من اثنين قد كلفهما فنزلها الى الاكل من الشجر بغير وزنه  
 بما عساه به من القسم بالله ولا يجزع المؤمن بالله وعن ابن عمر رضي عنهما بالله اخذ عناه فكلما اذا الشجرة  
 وجدا طعمها اخذين في الاكل منها وهي السنبلة او الكرم بدت لها استوائتهما ظهرت لهما عوراتهما لتعافيت  
 اللباس عنهما وكانا لا يريانها من انفسهما ولا احدهما من الآخر وقيل كان لباسهما من جنس الاظفار كالأظفر  
 مما يصان في غاية اللطف واللين فبقى عند الاظفار تنكير اللثم وتجدد اللندم وطيفا وجدا يقال طفق بعضنا  
 اي جعل حصصان علىهما من وري الجنة يبعدان على عورتهم من وري التين والموز ورفقة فوق ورفقة لستراهما  
 كما تحصف النمل وناذرا لهما انهما اذا ركبنا الشجرة هذا اعتبار من الله وتنبه على الخطاب وروي انه  
 قال لا دم من لم يكن لك فيما تحتك من شجر الجنة مسددة من هذه الشجرة فقال لي ولكن ما ظننت ان احدا

والعقوبة التي لا اله الا الله الذين تعبدون من دون الله ليزبوا عنكم والراضون واعنا غابوا عما فلا تزيهوا وشهدوا على  
 انفسهم انهم كانوا كافرين واعترفوا بكفرهم بلفظ الشهادة التي هي لتحقيق الخبر قال ادخلوا اي يقول الله يوم  
 هؤلاء الكفار ادخلوا في امم في موضع الحال اي كاشين في حلة امم مصاحبين لهم قد حلت مضت من قبلكم من  
 الجن والانس من كفار الجن والانس في النار متعلق بادخلوا كجمل ادخلت اممة النار لعنت اختها وشكلها  
 في الدين اي التي ضلت بالافتداء بها حتى اذا اذ اسر كونا فيها اصلها تدارس كواي تلاحقوا واجتمعوا في النار فابلت  
 التاء ولا وسكنت للاذغام ثواب دخلت همزة الوصل جميعا حال قالت اخرتم منزلة وهي الاتباع والسفلة لا وليهم  
 منزلة وهي القادة والرؤس ومعنى لا وليهم لاجل اولياءهم لان خطابهم مع الله لا معهم ربنا ياربنا هو لا اله الا هو  
 فانتم صدقوا يا ضعفاء مضاعفا من النار قال لكل ضعف للقادة بالغواية والافكار والابناء بالكفر والافتداء ولكن  
 لا تعلمون ما لكل فريق منكم من العذاب لا يعلمون ابو بكر اي لا يعلم كل فريق مقدار عذاب الفريق الاخر وقالت اوليهم  
 لا اخرهم فما كان لكم عيبا من فضل عطفوا هذا الكلام على قول الله للسفلة لكل ضعف اي فقدت ان لا فضل لكم عليها  
 وانا متساوون في استحقاق الضعف فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون بكسبكم وكفرهم وهو من قول القادة للسفلة  
 ولا توقف على فضل او من قول الله لهم جميعا والوقف على فضل الذين كنتم يابايتنا واستنكفوا عنها لانهم هم اشرار  
 السماء لا يؤزن لهم في صعود السماء ليدخلوا الجنة اذ هي في السماء ولا يصعدوا هم اذ اما تروا كما يصعد السحاب من  
 الى السماء ولا يصعد لهم عمل صالح ولا ينزل عليهم البركة وبالمناسخ التحقيف ابو عمر وبالياء مع حمزة وعلى وكايد حلو  
 الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط حتى يدخل البعيرة في ثقب الابرية اي لا يدخل الجنة ابدالا نه عاقبه مما لا يتكلمون  
 والخياط والخياط ما يخط به وهو الابرية وكن ذلك الخياط العظيم الذي يصعدنا في الحرير اي الكافر من بركة  
 انكذب بآيات الله والاستكبار عنها لهم من جهنم مهذا كفرنس وسن قوفي عواش اعطية نجر غاشية  
 وكن ذلك بحر الطير انفسهم بالكفر والذين امنوا وعملوا الصالحات لا تكلف نفسا الا وسعها طاعتها  
 التكليف الزام فافيه كلفة اي ضيقة اولئك مبتداء واخبر اصحاب الجنة واجلة خبر الذين ولا تكلف الا وسعها  
 اعترض بين المبتداء والخبر فيها خلدون ونزعتنا ما في صدورهم من عمل حقد كان بينهم في الدنيا فلم  
 يبق بينهم الا التواد والتعاطفة وعن علي رضي الله عنه اني لارجو ان اكون انا وعثمان وطلحة والزبير  
 منهم يخرج من تحتهم الا نهر حال من هو في صدورهم والعامل فيها معنى الاضافة وقالوا الحمد لله الذي هدانا  
 لهذا لما هو وسيلة الى هذا العوز العظيم وهو الايمان وما كنا ما كنا بغيره واشيا على انها جملة من ضجة الاولى ليقصد  
 كولا ان هدانا الله والدم لتوكيد النفي اي وما كان يصح ان نكون مهتدين بولا هداية الله وجواب لولا  
 محذوف دل عليه ما قبل لقد جاءت رسل ربنا بالحق وكان لطفا ونبينا على الاهتداء فاهتدينا  
 بقول ذلك سرور ايماننا واظهار ايماننا اعتقدوا ونودوا ان تلكم الجنة ان محففة من  
 الثقيلة واسمها محذوف والجملة بعدها خبرها تقديرة ونودوا بانها بتلك  
 الجنة والهاء ضمير للشان او بمعنى اي كانه قيل وقيل لهم تلكم الجنة اورثتموها وهو حال  
 من الجنة والعامل فيها ما في تلك من معنى الاشارة بما كنتم تعلمون سماها ميل ثالها الاستحقاق  
 باعمل بل هو محض فضل الله وعدة من الطاعات كالميراث من الميت ليس يعرض عن شيء بل  
 من عطية خالصة وقال الشيخ ابو منصور رحمه الله ان المعتزلة خالفوا الله فيما اخبره  
 وبن حاطبه السلام واهل الجنة والنار والجن لان الله تعالى يفضل من يشاء ويهذي من يشاء

اى الطاعة مبتغين بها وجهه خالصا كما بدأكم تعوذون كما انشأكم ابتداء يعيدكم احتج عليهم في انكارهم الاعادة  
 بابتداء الخلق والمعنى انه يعيدكم فيجازيكم على اعمالكم وخالصوا له العبادة فزفها هدى وهم المسلمون وفريقا اى ضل  
 فريقا حق عليهم الضلالة ظهورهم الكفر انهم ان الفريق الذين حق عليهم الضلالة اتخذوا الشياطين اولياء  
 من دون الله ويحسبون انهم مهتدون وبالاية حجة لنا على اهل الاعتزال في الهداية والاضلال بسبب  
 ادم خذوا زينتكم اباسر نيتكم عند كل مسجد وكلما اصيلتم وقيل الزينة المشط والطيب السنن ان ياخذ الرجل احسن  
 هيئة الصلوة لان الصلوة مناجاة الرب فيستحى لها الزين والتعطر كما يجب التستر والتطهر وكلاهما من اللحم والدم  
 واشترى ولا تشترى ابدا الشروع في الحرام او في مجازاة الشيعي ان لا يحب المسرفين وعن ابن عباس م كل ما شئت  
 والبس ما شئت ما اخطأ منك خصلتان سرف وفحيلة وكانا لشريد نصراني حاذق فقال لعلي بن الحسين بن علي  
 ليس في كتابكم من علم الطب شئ والعلم علمان علم الابدان وعلم الاديان فقال له على قد جمع الله الطب في نصف اية من  
 كتابه وهو قوله وكلوا واشربوا ولا تسرفوا فقال النصراني ولم يبر من رسولكم شئ في الطب فقال قد جمع رسولنا  
 الطب في الفاظ يسيرة وهي قوله المدة بيت الداء والحمية راس كل داء واعط كل بدن ما عوذته فقال النصراني ما  
 ترك كتابكم ولا تنبىكم لجا ينوس طبائفة استغنم انكارا على محرم الحلال بقوله قل من حرم زينة الله من الثياب كل  
 ما يضل به التي اخرج ليعباد اى اصلها يعنى القطن من الامراض والقطن من الدرد والطيبات من الرزق والمسلات من  
 كل المشارب وقيل كانوا اذا احمر احمر الشاة وما يخرج منها من لحمها وشحمها ولبنها قل هي للذين امنوا في  
 الحياطة الدنيا غير خالصة لهم لان المشركين شركاءهم خالصة يوم القيمة لا يشركهم فيها احدو لم يقل للذين امنوا  
 انهم لينة على انها خلقت للذين امنوا على طريق الاصاله ولكفار تبع هو خالصة خير ان اخبر مبتدأ محذوف اى  
 هي خالصة وغيره نصها على الحال من الضمير الذى في ظرف الذى هو الخى اى هي ثابتة للذين امنوا في البيعة الدنيا في حال  
 خلوصها ايوم القيمة كذلك تفصيل الآية غير الحلال من الحرام ليقوم يعملون انه لا شريك له قل انما حرمكم ذلك  
 ربى حصة الفواحش ما نفحش فيه اى تزايد ما ظهر منها وما بطن سرها وعلانياتها والا تفرغوا شرب الخمر وكل  
 والبغى والظلم والكبر بغير الحق متعلق بالبعى وعلى وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا حجة النصب كانه قال حرم  
 الفواحش وحرم التشرك ينزل بالتخفيف مكي وبصرى وفيه تحكم اذ لا يجوز ان ينزل برهانا على ان يشرك به غيره وان تقولوا  
 على الله ما لا تعلمون وان تقولوا عليه تعالى وتقدر والكذب من التحريم وغيره وكل امية اجل وقته معين يا تيهو  
 فيه عذاب لا يستبصا ان لو يمتوا وهو وعيد لاهل مكة بالعذاب المنزل في اجل معلوم عند الله كما نزل بالامم فاذا  
 جاء اجلهم لا يستأنسوا بيساعة ولا يستعجلون فيدب ساعة لانها اقل ما يستعمل في الامهال يبقى ادم اى  
 ياتينكم هي ان الشرطية ضمت اليها ما مؤكدة بمعنى الشرط لان الشرط ولما لم تزلت فعلها النون الثقيلة او الخفيفة  
 رسل منكم يقضون عليكم اني يقرون عليكم كتي رهون موضع رفع صفة لرسول وجواب الشرط فمن انتم الشر  
 واصح العمل منكم فلا تخف عليهم ولا تهوونهم اصادق اخي يعقوب والذين كنتم ائمة منكم بالبينات وانتم انتم  
 عنها تعظموا عن الامان بها اولها صحب الكاثر هه فيها خلل ونه فمن اظلم فمن لم يشع ظلم او من افترى على  
 الله كين باو كذب بالبينات فمن تقول على الله ما لم يقله او كذب ما قاله اولها كين بالبينات من الكتب ما كتب لهم من  
 الاذوات والاعمال حتى اذا جاءهم رسلنا ملك الموت واعوانه حتى غاية لنيلهم نصيبهم وشيقاتهم له وهي حتى التي  
 يبتدئها الكلام والكلام هذا الجملة الشرطية وهي اذا جاءهم رسلنا يتوفونهم يقضون ارواحهم وهو حال من الرسل  
 اى متوفينهم وما في قالوا انما كنتم تدعون موصولة باين في خط المصحف وحققا ان تكتب مفصلة لانها موصولة



وظهور صحتها نظرا به من الوعد والوعيد يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل تركوه واعرضوا عنه  
 قد جاءت رسلنا بالحق اي تبين وصحانهم جاء راي الحق فاقروا حين لا ينفعهم فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا  
 جواب الاستفهام ان رزق جملة معطوفة على جملة قبلها داخلية معها في حكم الاستفهام كان قبل فهل لنا من شفعاء  
 او هل نرد ورافعه رفعة موقعا يصلح للاسم كقولك ابتداء هل يضرب زيد او عطف على تقدير هل يشفع لنا شافع وهل  
 نرد فنقل جواب الاستفهام ايضا غير ان كنا نقل قد خسرنا انفسهم وصل عنهم من كانوا يفترون مما كانوا  
 يبدونه من الاضام ان ترككم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام اراد السموات والارض وما  
 بينهما وقد فصلها في حم السجدة اي من الاحاد الى الجمعة باعتبار المثلثة شيئا فشيئا والاعلام بالتأني في الامور ولا  
 لكل عمل يوما ولا انشاء بعد شيء دل على عدم مدبر مبد يصرفه على اختياره ويجريه على مشيئة ثم استمرى على العرش  
 اضاف الاستيلاء الى العرش وان كان سبحانه وتعالى مستويا على جميع المخلوقات لان العرش اعظمها واعلاها  
 ونفسه العرش بالسر والاعتماد الاستقرار كما يقوله المشبهة باطله لانه تعالى كان قبل العرش والامكان وهو الان  
 كما كان لان التبيين من صفات الالوهية والمنقول عن الصادق والحسن في حقيقة ومالك رضي الله عنهما معلوم  
 التكيف في المحمول واليمان به واجب والجد به كفر والسؤال عنه بدعة يغشي الليل النهار يعشى حنزة وعلى  
 وابوبكر اي يلحق الليل بالنهار والنهار بالليل بظلمة حيثما حال من الليل اي سريرا والطالب هو الليل كانه لسرعة  
 مضية يطلب النهار والشمس والقمر والنجوم اي دخل الشمس والقمر والنجوم مسخرات حال اي هذه الالوهية  
 والشمس والقمر والنجوم مسخرات سماء والشمس مبتدأ والبقية معطوفة عليها والحجر مسخرت بآمرة هو امر  
 نكوب لما ذكرناه خلقهن مسخرات بامرهم قال اكله الخلق والاقر ماى هو الذي خلق الانبياء وله الامر تبارك الله  
 رب العالمين اذ تصوركم نصرا محقا وخفية قد نصب على الحال اي ذرى تضرع وخفية والتضرع تفعل من الضراعة  
 وهي الذل اي تنل ولا تملقا قال ام انكم لا تدعوننا صم ولا غائبنا انما تدعون جميعا قريبا انه معكم ايما كنتم عن الحسن  
 بين دعوة السر والعلانية سبعون ضعفا انه لا يحب المتكبرين المجازين ما امرأته في كل شيء من الدعاء وغيره وعن  
 ابن جرير الزايعين اصواتهم بالدعاء وعنه الصياح في الدعاء مكروه وبدعة وقيل هو الاسهاب في الدعاء وحسب المرء  
 ان يقول اللهم اني اسالك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل واعونيك من النار وما قرب اليها من قول وعمل فقرأ انه لا يحب  
 المتكبرين هو لا يفسد في الامر من بعد اصل احكامها بالمعصية بعد الطلعة او بالشرع بعد التوحيد او بالظلم بعد العدل  
 واذا غصه خوفا وظمعا طحالان اي خائفين من الرد طامعين في الاجابة او من النيران والجناب ومن الغرابة  
 في التلاوة من غيب العاقبة وفي ظاهر الهداية او من العدل وفي الفضل ان مرجحت الله قريبت من الحسنين وذكر  
 قريب على تاويل الرحمة او بالترجم اولانه صفة موصوف محذوف اي شيء قريب او على تشبيهه بفعل الذي هو بمعنى  
 مفعول كما شبه ذلك به فليل كما لا واسر او على انه بفتح المصدر الذي هو الفقيض والضعيف اولان تانيت الرحمة  
 غير حقيقي اول الاضافة الى المذكور وهو الذي يرسل الرياح مكي حنزة يشرك بشرا حنزة وعلى مصدر  
 نشر وانصبه اما لان ارسل ونشر متقاربان فكانه قيل نشرها نشر او اما على الحال اي مبشورات بشر عاصم  
 تخفيف بشر جميع بشير لان الرياح يبشر بالمطر بشرا اي تخفيف نشر كسر سئل ورسل وهو قرارة الباقيين جمع نشور  
 اي ناشرة للمطر بين يدي رحمة طامام نعمته وهو الغيث الذي هو اجل النعم حتى اذا اكملت حملت رحمت  
 واشتقتان الاقلال لان الرافع المطبق يرى ما يرفعه قليلا سحابا نقالا الماء جسم سحابية سقطة الضامير  
 السحاب على اللفظ ولو حمل على المعنى كالتقال لانت كما لو حمل الوصف على اللفظ لقليل ثقيل لا يكبر مبيت لاجل

في قوله تعالى  
 ونسوه من قبل تركوه  
 واعرضوا عنه  
 في قوله تعالى  
 قد جاءت رسلنا بالحق  
 اي تبين وصحانهم  
 جاء راي الحق  
 فاقروا حين لا ينفعهم  
 فهل لنا من شفعاء  
 فيشفعوا لنا  
 جواب الاستفهام  
 ان رزق جملة  
 معطوفة على جملة  
 قبلها داخلية  
 معها في حكم  
 الاستفهام كان  
 قبل فهل لنا من  
 شفعاء

وقال نوح لا ينفذكم نوحى ان اسرمت ان انصم لكم ان كان الله يريد ان يغويكم قال اهل بيته ما كننا  
 لنهتدي لولا ان هدىنا الله وقال اهل النار لو دنا الله لهديناكم وقال ابليس بما اغويتنى ونادى اصحاب  
 الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ان مخففة من الثقيلة او مفسرة وكذلك ان لعنة الله على الظالمين ما  
 وعدنا ربنا من الثواب حقا حال نهل وجدتم ما وعد ربكم من العذاب حقا وتقديره وعد ربكم فحذف  
 كبر لالة وعدنا ربنا عليه وانما قال الله ذلك شماتة باصحاب النار واعتراوا بنعم الله تعالى قالوا نعم وبكسر  
 العين حيث كان على فاذا من مؤذون بينهم نادى منادى وهو ملك يسمع اهل الجنة والنار ان لعنة الله  
 على الظالمين ان لعنة الله مكي وشامى وحسرة وعلى الذين يصدون عن سبيل الله دينه ويغويها عوجا  
 مفعول ثان ليغوي ويطلبون لها الاعوجاج والتناقض وهو بالآخرة بدار الآخرة هم كفرون ويتنهها وبين  
 الجنة والنار اربع الفريقيين حجاب وهو السور المذكور في قوله فضرب بينهم بسور وعلى الاعراف وعلى اعراف  
 الحجاب وهو السور المضروب بين الجنة والنار وهي عالية جمع عرف استعبر من عرف الفرس وعرف الديك رجالا  
 من افاضل المسلمين ومن اخرهم دخولا في الجنة لاستواء حسناتهم وسيئاتهم ومن لم يرض عنه احد ابويه  
 او اطفاله المشركين يفرقون كلا من زهر السعداء والاشقياء بسببهم بعد انهم قيل سيم المؤمنون بياض الوجوه  
 وفضارتها وسيم الكافرين سواد الوجوه وزرقة العيون ونادى اى اصحاب الاعراف اصحاب الجنة ان سلكوا  
 عليكم انه سلام وهو تهنية منهم لاهل الجنة كويدها اى اصحاب الاعراف ولا يحمل لانه استئناف  
 كان سائلا رسال عن اصحاب الاعراف فقبل لو يدخلوها وهو يظعن في دخولها اوله محل وهو صفة لرجال  
 واذا صرقت ابصارهم ابصار اصحاب الاعراف وفيه ان صاروا يصفون ابصارهم لينظروا فيستعيدوا بلفظ  
 ظن اى ناحية اصحاب النار واداما هو فيه من العذاب قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين فاستمعنا  
 بالله وفرغنا الى رحمته ان لا يجعلهم معهم ونادى اصحاب الاعراف رجالا من روس الكفرة يعرفونهم بسببهم قالوا  
 ما اغنى عنكم جهنمكم المال او كثرتكم واجتماعكم وما نافية وما كنتم تستكبرون واستكبرتم على الحق  
 وعلى الناس ثم يقولون لو اهل الجنة خبر مبتدأ الذين خبر مبتدأ اهل الجنة هو الذين اقمتم حلفتهم في الدنيا والشا  
 اليهم فقراء المؤمنين كصهيب وسلمان ونحوهما لا ينالهم الله برحمته جواب اقمتم وهو داخل في صلة الذين  
 تقديره اقمتم عليهم بان لا ينالهم الله برحمته اى لا يدخلهم الجنة يخفف عنهم فقرهم فيقال لاصحاب الاعراف ادخلوا  
 الجنة ذلك بعد ان نظروا الى الفريقيين وعرفهم وقالوا ما قالوا الاخرى عليكم ولا انتم تحرفون ونادى  
 اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء وان لم يفيضوا علينا من الماء فقلنا لا يفيض عليكم من الماء الا ما  
 الله من غير من الاشارة لدخوله في حكم الافاضة او اسر يد والقراء علينا ما اسر فكم الله من الطعام والفاكهة كقول  
 علقمنا بنتا وما بارد الى وسقيتها وانما سألوا ذلك مع يأسهم عن الاجابة لان المتخير ينطق بما يفيده ولا يفيده  
 قالوا ان الله حرّمهما على الكافرين هو مخبرهم كما في رحمتنا عليه المراضع وتقف هنا ان سرفت او نصبت  
 ما بعدة ذما وان جرته وصف الكافرين فلا الذين اتخذوا دينهم هوا ولعبا فحرموا واحلوا ما شاءوا اودينهم  
 عندهم وعرفهم الحيرة الدنيا اغترابا بطول البقاء فالبقيت كنسبهم نزلهم في العذاب كما سألوا القاء في  
 هذا وما كانوا ابائا اتخذوا دينهم حجة فيهم ويحرمهم ولقد جعلنا في ميزان حلاله وحرامه  
 ومواظبه وقصصه على علمه عالمين بكيفية تفصيل احكامه هدى وسرته حال من منصوب فصلناه كما ان  
 على علم حال من مرفعه لقوم كفرون ينظرون الانا وبه الاغابة افره وما يؤول اليه من تبين صدق

عقل حيث فخر دين قومك الى دين قوم اخر وجعلت السباهة ظرافاً مجازاً يعني انه متمكن فيها غير منفك عنها وانما الظاهر  
 من الكين بين في ادعائك الرسالة قال نيقور ليس في سفاهة ولا في شرسوك من تربت العليين ابلغكم ورسالت  
 ربي وانما لكم ناصح بنا اذ عوكم اليه آمين على ما اقول لكم وانما فاهنا وانما لكم ناصح لقولهم وانا لنظنك من الكين بين  
 اي ليفيك الاسم وفي اجابة الانبياء عم من نسبهم الى الضلال والسفاهة مما اجابوه به من الكلام الصادر عن العلم  
 والاضغاضار وترك المقابلة بما قالوا لهم مع علمهم بان خصومهم اصل الداس واسفهم ادب حسن وحلق عظيم  
 واخبار الله تعالى ذلك تعليم لعباده كيف يحاطون السفهاء وكيف يفضون عنهم ويسبلون اذيالهم صايكون منهم  
 او يحجبهم ان جاءكم منكم فممن شر بكم على ان يجل منكم ليسن ركم واذا كررنا جعلكم خلفاء من بعدكم فممن شر بكم  
 خلفكم في الارض وفي مساكنهم واذا مفعول به وليس بظرف اي اذ كررنا وافت استخلافكم ورسالتكم في الخلق بسطة  
 بل لا امتداد فكان اقصر هو ستين ذراعاً والحياء مائة ذراعاً بطة حجازي رعاة ثم فاذكر في الكلام الله  
 في استخلافكم وبسطة اجرامكم ومساوئها من عطاياه وواحداً الى اخوانا ايكم تفعلون ومعنى الجي في قائلوا اجلسوا  
 اي يكون لهم دعم مكان معتزل عن قومه بتخذه فيه مكانا يفعل رسول الله عليه السلام بحراء قبل المبعث  
 فلما اوحى اليه جاء قومه يدعونهم لتعبد الله وحده ونزد مكانا يعبدوا اباؤنا انكروا واستبعدوا اخصار  
 الله وحده بالعبادة وترك دين الالباء في اتخاذ الاصنام ثم راء معه حبالاً منشأ واعليه فاستأينما تعبدنا  
 من اولاد اب ان كنت من الصديقين ان العذاب نازل بسا قال قد وقع عليكم اي قد نزل عليكم جعل المذوق الذنب  
 لا يبر من نزوله بمنزلة الواقعة كقولك لمن طلب اليك بعض الطالب فذكان من شر بكم في شر عذاب وعصبة بسطة  
 انما ربي في اسماء سميتهم في اشياء ما هي الا اسماء ليس فيها مسمية لانكم سموا الاصنام الالهة وهي حاله  
 من معنى الالهية انتم واباءكم ما انزل الله بها من سلطان حجة فاستظروا نزول العذاب التي معكم من  
 المشظرين ذلك فاستحيته والذين معه اي من امن به ثم حجة منا وقطنا دابر الذين كذبوا ابائنا الذين  
 الاصل والكاين حلف الشئ وقطع دابرهم اسمي صاهم وندمهم عن اخرهم وما كانوا مؤمنين فائدة نفى  
 الايمان عنهم مع اثبات التكذيب بايات الله الاستمرار بان الهلاك خض المكن بين وقصصهم ان عادتنا بسطوا  
 في البلاد ما بين عمان وحضرموت وكانت لهم اصنام يعبدونها صلاء وصمود والهباء فبعث الله اليهم هو فاذنوا  
 فامسك القطر عنهم ثلث سنين وكانوا اذا نزل بهم بلاء طلبوا الى الله الفرح منه عند بيت الحرام  
 فافرد اليه قيلين عشر رعيم بن هزال ومرثد بن سعد وكان بيتهما ايمانه يهود عليه السلام واهل  
 مكة اذ ذاك العسايق اولاد علي بن لا وذن سام بن نوح عليه السلام وسيدهم معاوية بن  
 بكر فزولوا عليه بظاهر مكة فقال لهم مرثد بن تسقوا حتى تؤمنوا بيهود فخلعوا مرثدا وخرجوا فقال  
 قيل اللهم اسق عاد ما كنت تسقيهم فاستأ الله سبحانه ثلثا بيضاء وحمارا وسوداء ثونا داه  
 مناد من السماء يا قبيلا اختر لنفسك وقومك فاختر السوداء على ظن انها اكثر ماء فخرجت على عاد  
 من واد لهم فاستبشروا وقالوا هذا عارض من مطرنا فجاءهم منها ريح عقيب  
 فاهلكت هم ونجا يهود والمؤمنون معه فانما مكة فعبدوا الله فيها حتى ماتوا والى ثمود  
 وارسلنا الى ثمود وفرى الى ثمود بتاويل الحي وابعثنا لاصل لانه اسم ابيهم الاكبر ومنع الصرف بتاويل  
 القبيلة وقيل سميت ثمود لقلة ما فيها من الشدة وهو الماء القليل وكانت مساكنهم الحجر ما بين الحجاز والشام اخاهم  
 صالحا قال ليؤمنوا بعبد الله ما لكم من الي عبيد قد جاءكم بكتة فمن شر بكم





الرجال بيان لقوله ان اتون الفاحشة والمنهية مثلها في اتا تون لانكار انكم على الاخبار مدني وحف  
يقال ان المرأة اذا غشيها شهوة مفعول له اي لا تشتهى لادامل لكم عليه الا مجرد الشهوة ولا ذم اعظم من  
لانته وصف لهم بالبهيمية من ذنوب النساء اي لا من النساء بل انتم قوم مشرقتة اضرب عن الانكار  
الى الاخبار عنهم بل الحال التي ترجب ارتكاب القبائح ومنهم قوم عاذتهم الاسراف وتجاوز الحد وفي كل ذنوب  
فمن ثم اسرفوا في باب قضاء الشهوة حتى تجاوزوا المعتاد وما كان جوارب قومية الا ان قالوا انهم هم  
من قريتهم اي لو طام من امن معه يعني ما اجابوه بما يكون جوابا عما كلمهم به لو طام من انكار الفاحشة  
ووصفهم بصفة الاسراف التي هو اصل الشر ولكنهم جاءوا بشئ اخر لا يتعلق بكلامه ونصيحته من الاسراف  
ومن معه من المؤمنين من قريتهم انتم انما كنتم تظنون انهم يدعون الطهارة ويدعون فعلنا الخبيث بل هو  
بما يتبع به فاجبت له واهله ومن يجترأ به من دونه من المؤمنين الا امراته كانت من النافرين من  
الباقين في العذاب والتذكية لتغليب الذكور على الاناث وكانت كافرة موالية لاهل بدر ومن وراء  
انها التفت فاصابها حجر فانت وامطرتنا عليهم مطرا وارسلنا اليهم نوحا من المطر عجيا فقالوا طرد الله  
عليهم الكبريت والنداء قيل خسف بالمقيمين منهم وامطرت الحجارة على مسافريهم وقال ابو عبيدة امطرت في  
العذاب ومطرت في الرحمة فانظر كيف كان عاقبة الكافرين والذين ارسلنا اليهم من الانبياء وهو  
اسم قبيلة اخاهم شعيبا يقال له خطيب الانبياء تحسن مراجعته فمن ركان اهل ينس للكاثر والموارث  
قال ليقيم اسبيل الله ما لكم من الله من انوار قد جاءكم بآية من ربكم اي معجزة وان اردتكم في الضلال  
فاوفوا بالكيل والميزان اتموها والمراد فافروا الكيل ووزن الميزان او يكون الميزان كالميزان في المصداق  
ولا يتصور الناس شيئا هو ولا تنقصوا حقوقه وبطيف الكيل ونقصان الوزن وكانوا يفسدوا الناس  
كل شئ في مباحاتهم وينسبوا الى مفعولين وهما الناس اشياء هم تفعلون ست زيدا سفة اي نقصت  
ايها ولا تشدوا في الاثر في بعد اصلا حيا بعد الاصل فيها اي لا تقدر ان فيها بعد ما اهل في الفاء  
من الانبياء والاولياء واصنافه كاضافة بل مكر الليل والنهار في الليل والنهار ذللكم اشارة الى  
ما ذكر من الوفاء بالكيل والميزان في ترك الجنس والفساد في الامور خير لكم ان كنتم متقين من الله  
لي في قولي ولا تقعدوا بكل طريق تؤخذون من امن يستعيب بالعذاب وتصدون عن سبيل الله  
عن العباد من امن به بالله وقيل كانوا يقطعون الطرق وقيل كانوا عشارين وتتبعونها وتطلبون اسبيل الله عز وجل  
اي تصفونها للناس بانها اسبيل معوجة غير مستقيمة لتفتنهم عن سلوكها وتضلوا عن سبيل الله عز وجل  
النصب على الحال اي لا تقعدوا امرعين وصادقين عن سبيل الله وباغيا عوجا واذا كنتم قليلا اذ مفعول به  
غير ظرف اي واذا كروا على جهة الشكر وقت كونكم قليل عدكم فكثركم الله وفرعدكم وقيل ان مدين بن ابراهيم  
تزوج بنت لوط فولدت فدى الله في نسلها بالبركة فكثروا وانظروا كيف كان عاقبة المشركين في اخرا من  
من افسد قبلكم من الامم كقوم نوح وهود وصالح ولوط عليهم السلام وان كان كايضا فيكم امثوا بالذي  
ارسلت به وطاعة لكم يؤمنوا فاصبروا فانظروا حتى يحكم الله بينكم اي بين الفريقين بان ينصر الحقين  
على المبطلين ويظهرهم عليهم وهذا وعيد للكافرين بانتقام الله تعالى او هوحث للمؤمنين على الصبر واحتمال ما  
كان يلحقهم من المشركين الى ان يحكم الله بينهم وبينهم لهم منهم او هو خطاب للفريقين اي ليصبر المؤمنين على  
اذى الكفار والكافرون على ما ليسوهم من ايمان من امن منهم حتى يحكم الله فيميز الخبيث من الطيب وهو خير

أية ظاهرة شاهدة على صحة نبوتى فكانه قبل ما هذه البينة فقال هذه ناقة الله وهذه اضافة تخصيص  
وتعظيم لانها بتكوينه تعالى بلا صلب ولا رحم ككافة حال من الناقة والعامل معنى الإشارة في هذه كانه قيل اشهر  
اليهاية ولكن بيان لمن هي له أية وهي ثود لانهم عابثوها فذمها تاكل في أرض الله اى لا أرض الله والناقة ناقة  
الله فذمها تاكل في أرض الله ربها من نبات ربها فليس عليكم منقها ولا مشوها بسوء لا تضربوها ولا تعقروها  
ولا تقطعوها الا ما لاية الله فيما خزنكم حجاب النهى عذاب اليم. واذكر ان الله جعلكم خلقا من بعد عاد وبآدم  
ونزل لكم والماءة المنزل في الأرض في أرض الخرجين الحجاز والشام تحزن وزن من ثم لا تقصروا عن الصلوة ولا تعفوا  
الجبال بيوتا للشهداء وبها حال مقدرة فخر خط من هذا الثوب فيصا اذ الجبل لا يكون بيتا في حال الخت ولا الثوب  
فيمصا في حال الخياطة فاذكر الآية الله ولا تعفوا في الأرض مفسدين. روى ان عاد لما اهلكت عبرت ثم بداد  
وخلعوا في الأرض عنهم العماريط الا فحتم البيوت من الجبال خشية لانهما قبل المات وكانوا في سعة من العيش  
فعتوا على الله وافسدوا في الأرض وعبدوا الاوثان فبعث الله اليهم صالحا وكانوا قوم عاربا وصالحا من وسطهم نسب  
فدعاهم الى الله فلم يتبعه الا قليل منهم مستضعفون فاندبهم فسالوه ان يخرجهم من صخرة بعينها ناقة غراء فصلي  
ودعاهم ففعلوا ففعلت تخلف التوح بولدها فخرجت منها ناقة كما شاءوا فاما من به جندع وهرط من قوله قال الملك الذين  
استكبروا من قومهم وقالوا شامى الذين استضعفوا الذين استضعفوا هم رؤساء الكفار من آمن منهم بدل من الذين  
استضعفوا اعادة الجار وفيه دليلان حيث جاء كان في تقدير اعادة العامل والضير في منهم راجع الى قوله وهو  
يدل على ان استضعفهم كان مقصورا على المؤمنين اولى الذين استضعفوا وهو يدل على ان المستضعفين كانوا مؤمنين  
وكافرين اتفقوا ان صالحا امرسل من ربه وقالوا على سبيل السخريه قالوا انما امرسل به مؤمنون. وانما صار  
هذا جوابا عنهم لانهم سألوه عن العلم بارساله فجعلوا الرساله امر معلوما مسل كما منهم قالوا العلم بارساله وبما ارسل  
به لا شبهة فيه وانما الكلام في وجوب الايمان فنجيبكم انابه مؤمنون قال الذين استكبروا انما بالذين آمنتم به  
كفرؤن. فوضعوا ائمتهم به مضع ارسل به من الما جمل المؤمنين معلوما مسل فعبقر الناقة اسند العقر الى جميعهم  
وان كان العاقر قد ارب سالف لان كان برضاهم وكان قذرا احمر ارب قصيرا كما كان فربك كذلك وقالوا  
يا على اشقى الاولين عاقر ناقة صالح واشقى الآخرين قاتلك وعنتك عن امر ربهم وتولوا عنه واستكبروا وامرهم  
ما امر به على لسان صالح من قوله فذمها تاكل في أرض الله او شان ربهم وهو دينه وقالوا ايضا انما امرنا  
من العذاب ان كنت من المرسلين. فآخذت منهم الرجفة الرجفة الصيحة التي نزلت لها الأرض واضطربوا لها  
فأصعقوا في دارهم في بلادهم ومساكنهم بخمسين. ميتين قودا يقال الناس جثم اى قودا كراكهم ولا يتكلمون فتروا  
عنهم لما عقر الناقة وقال يقوم عند فراقه اياهم لقد ابتغىكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون  
النصحين. الامر بالهري لاستحالة الهوى والنصيحة ميخة تدرك والفضيحة ولكنها وخيمة توزد الشحنة روى ان  
عقرهم الناقة كان يوم الاربعاء فقال صالح قميش بعد ثلثة ايام تصفروا يومكم اول يوم وتخمر في الثاني وتسود في  
في الثالث ويضيبكم العذاب في الرابع وكان كذلك وروى انه خرج في مائة وعشرة من المسلمين وهو يركب فلما علم  
انهم هلكوا ارجعهم بمن معه فسكنوا ديارهم وكروا اذ قال يقوم اى واذكر لو طاب اذ بدل منه قالوا ان الفاحشة  
انفعلوا السيئة المتبادية في القيم ما سبقكم بها ما عملها قبلكم والياء للتعدية ومنه قوله هم سبقك بها  
عكاشة من أحد من زائدة لتأكيد النفي وازادة معنى الاستغراق من العلقين. من المشيعين وهذه جملة  
مستأنفة انكر عليهم اولا بقوله اتا قول الفاحشة ثم رجعهم عليها فقال انتم اول من عملها وقوله ايكم كذا

ان ياتيهم باسنا عذبا بيانا ليلاى رفت ببات يقال ان بباتا وهما ياتون او امن اهل القرى ان ياتهم  
باسنا ضحي نهار او الضحي الاصل ضربه الشمس في الشرى والفاء والواو في اقامن واوا من حرف عطف ودخل عليهما  
همنة كالنكار المعطوف عليه فاحذرتهم بغتة وقوله ولو اهل القرى الى انه بكسب من اعترض بين المعطوف  
والمعطوف عليه واما عطف بالفاء لان المعنى فعلوا وضروا فاحذرتهم بغتة ابعد ذلك امن اهل القرى ان ياتيه  
باسنا بيانا واموال ان ياتيه باسنا ضحي او امن شامي وجازي على العطف باو والمعنى انكار الامن من احد هذين  
الوجهين من اتيان العذاب ليلاى ضحي فان قلت كيف دخل همنة الاستسقاء على حرف العطف وهو بياني الاستسقاء  
قلت الثاني في المفرد لان علم جملة على جملة لانه على استيفاء جملة بعد جملة وهما يدعون فيشتغلون  
بما لا يجدي لهم فامتنوا نكبر لقوله او امن اهل القرى مكر الله اخذ العمد من حيث لا يشعرون وعن السدي مكر  
بهم تركه اباهم على ما هو عليه وقالت ابنة الربيع بن خيثم لابيها ما لي ارى الناس ينامون ولا اريك تنام قال يا بنتاه  
ان اباك يخاف البيت ارد قوله ان ياتيه باسنا بيانا فلا يامن مكر الله الا القوم الخبيثون الا الكافرون  
الذين خسروا انفسهم حتى صاروا الى الناس او لم يجدوا الذين يكرهون الا مريض من بعد ان كانوا شاة  
اصبتهم بيد نوريهم ان اولئك من فروع بانه فاعل جحد وان مخففة من الالة اي لم يجدوا الذين يخلفون من جلا  
فيلهم في ديارهم وسر نوزهم ارضهم هذا الشأن وهوان لونساء اسبغهم من نوزهم كما اصبغاه من قبلهم واهلكها  
الوارثين كما اهلكنا المورثين وانما عدي فعل الهداية باللام لانه معنى التبيين وتبيين مسند انه اي ومن ختم  
على قلوبهم فهم لا يسمعون واعطى تلك القرى نقص طينك من اشياها كقوله يا اهل بيتي اني متدين اليكم  
ونصير رجال او يكون القرى حصة لك ومن غير المعنى تلك القرى المذكورة من قوم نوح الى قوم شعيب نقص عليك  
بعض انبائها واما انبا غدا لم يصبها تليد ولقد جاءتهم رسالتهم بالبينات فما كانوا اليهم من اعد  
هي الرسل مما كذبوا من قبل مما كذبوا من ايات الله من قبل هي الرسل بالبينات اي بما كانوا الذين ابراهيمهم بما كانوا  
به او لا حين بايتهم الرسل اي استقرت في سبب من ذلك هي الرسل البينات الى ان ما ابراهيمهم من ايات الله واللام  
للتاكيد النفي كذلك مثل الطبع السديد يطعم الله على قلوب الكافرين لما علمهم انهم يجازون الناس على  
الكفر وما وجدنا الا كذبه هو من هذه الضمير للناس على الاطلاق يعنى اكثر الناس نقضوا عهد الله وميثاقه  
في الايمان والابية اعترضوا باللام المذكورين بانهم كانوا اذا عاهدوا الله في ضرر وخافة لئلا انجبتهم الشيطان ثم انجبتهم  
لكوا وان وجدنا وان السان والحديث وجدنا اكثرهم كفسيه خاسرين عن الطاعة والوجود بمعنى العلم بدليل  
دخول الحفظة واللام الفارقة ولا يجوز ذلك الا في المبتدأ والخبر لا في الالفاظ الداخلية عليها لم تعشا من بعد هو  
الضمير للرسل في قوله ولقد جاءتهم رسالتهم او اللام موسى بالبينات الواضحة الى فرعون ومكره فظلموا اي  
فكفروا باياتنا اي الظلم هي الكفر لانهم من واحد ان الشرك لظلم عظيم وفضل ان يسبها حين اذوا من اولادنا اذ  
الايمان فكفر بالامان كان كفرهم باطل حيث وضعوا الكفر غير موجه وهو ضعف الايمان فانظر كيف كان عاقبة المفسدين  
حيث ثوابهم في رواية موسى لفرعون يقول ملك مصر الفرعون كما ابقا الملوك فامس الا كاسر فكانا ايمك مصر واسمها نابيل والوليد  
بن الربان في شرب لرب العلمين الملك قال فرعون كذبت فقال موسى حقيق على الا اقول على الله لا الحق ما انا حقيق على الحق و  
على قول الحق ان اكون قاتله والقائم به حقيق على ناعم اي اجب على ترك القول على الله لا الحق اي الصديق وهذه القصة العلي بن ابي  
بكر الصديق حقيق في الباء كقراءة ابي ابي في سر وخلق بان لا اقول وتلق على معنى الفعل في الرسل اي في حقيق جديرا لرسالتك ان لا اقول

الحكيمين لان حكمه حق وعدل لا يتأخذه في الحرج قال الملك الذين استكبروا من قوم  
 لوط جنات يشعيب والذين آمنوا معك من قريبتنا اولئك نؤتيهم في مملكتنا ما يشاءون اي يكون احد الامرين  
 اما اخر احكم واما عودكم في الكفر قال شعيب اولئك اكارهين الهمة للاستغفار والاولو الحال يقتد به  
 اقتبدا ونسأ في مملكتكم في حال كراهتنا ومع كوننا كارهين قالوا نعم ثم قال شعيب قد فترتينا على الله كن با ان عدنا  
 في مملكتكم وهو قسم على تقدير حث اللام اي والله لقد افترينا على الله كذبا ان عدنا في مملكتكم بعد اذ نجسنا  
 الله منها خلصنا فان قلت كيف قال شعيب ان عدنا في مملكتكم والكفر على الانبياء فحال قلت امراد عود قوم الانه  
 نظم نفسه في جملتهم وان كان برياً من ذلك اجراء لكلامه على حكم التغليب وما يكون لنا وما ينبغي لنا وما يصح ان  
 نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا الا ان يكون سبق في مشيئة ان نعود فيها اذ الكائنات كلها بمشيئة الله تعالى  
 خيرها وشرها وسير ربنا كل شيء على ما يشاء اي هو عالم بكل شيء فهو يعلم احوال عباد كيف يتحول وقلوبهم كيف ينقلب  
 على الله توكلنا وان يتساهل الايمان ويوفقنا زيادة الايمان واليقين ربنا افتر بيننا وبين قومنا بالحق اي احكم والفتاحة  
 الحكومة والقضاء بالحق بفهم الامر المعلق فلذا سمي فقوا سمي اهل عمان القاضي فتاحا وانت خير القاضين وكفر  
 وهو خير الحكمين وقال الملك الذين كفروا من قوم لوط انبعثوا شعيبا انكم اذا اخشرون مغبون لغوات فوائد  
 الجنس والتطهيف باتباعه لانه ينهكم عنها ويامركم على الايفاء والنسوية وجاب القسم الذي وطاته اللام في لوط  
 انبعثوا وجواب انكم اذا اخشرون وهو ساد مسد الجوابين فاحذوهم الرجفة الزلزلة فاصبحوا في دارهم جهنم  
 ميتين الذين كفروا شعيبا مبتدا خبره كان لم يفترأ فيها لم يقيموا فيها غنى بالمكان اقام الذين كفروا شعيبا  
 مبتدا خبره كانوا هم الغشرون لامن قالوا لهم انكم اذا اخشرون وفي هذا الابتداء معنى الاختصاص كانه قبل  
 الذين كفروا شعيبا هم المخصوصون بان اهلكوا كان لم يقيموا في دارهم لان الذين انبعثوا شعيبا فدايهم الله الذين  
 كفروا شعيبا هم المخصوصون بالحرمان العظيم دون اتباعه وهم الراجحون وفي هذا التكرار مبالغة واستعظام ليكن  
 وما جرى عليهم فتنوا عنهم بعد ان نزل بهم العذاب وقال ليؤمنوا فقد انقضت عليكم رسالت ربي وانقضت لكم ربكم  
 انسى احزن على قوم كفرت اشند حربه على قوم هواناكر على نفسه فقال يسند حزن على قوم ليسوا باهل البيت  
 عليهم لكفرهم واستحقاقهم ما نزل بهم امراد لقد عذرت لكم في الايمان مما حل بكم فلم تصدقوني فكيف  
 اساعليكم وما ارسلنا في قرية من نبي يقال لكل مدين قرية وفيه حذو اي فكونوا اي اخذنا اهلها  
 باللباس باللبوس والفقر والضراء والمرض لاستكبارهم عن اتباع نبيهم او هما نقصان النفس والمال مملكتهم  
 يضربون ويتضررون ويتبدلون ويحطون اردية الكبر لو بدلتا مكان السبيحة المحسنة اي اعطينا وبديل ما  
 كانوا فيه من البلاء والمحنة والرخاء والسعة والصحة حتى اعفوا كفروا ونمروا في انفسهم واموالهم من قوطهم عفا النبات  
 اذا كثر ومنه قوله واعفوا للحي وقالوا قد مش اباءنا الضراء والسراء اي قالوا هذا عادة الدهر يعاقب في الناس  
 بين السراء والضراء وقد مر اباءنا بخوفك وما هو بعقوبة الذين فكروا على انتم عليه فاحذوهم بفتة فجاءة  
 وهو لا يشعرون بنزول العذاب واللام في ولان اهل القرى اشارت الى القرى التي دل عليها وما ارسلنا في  
 قرية من نبي قال ولواهل تلك القرى الذين كفروا واهل كوا آمنوا بديل كفرهم وانقضت الشراء مكان ارتكابه  
 لفقتنا عليهم لفقتنا شامى تركت من السماء والارض امراد المطر والنبات ولا يتناهم بالخمر من كل وجه ولكن كفروا  
 الانبياء فاحذوهم بما كانوا يكسبون بكفرهم وسوء كسبهم ويجوز ان يكون اللام للجنس اقام من اهل القرى



والسحرة وانقلبوا صغرى. وصاروا اولاء مبهورين والقي السحرة سحرة. وخر واسجد لله كما القا هم  
ملك لشدة خزيهم اولم يتالكو امارا وكانهم القوا اول النهار كفارا سحرة وفي اخره شهداء مرة قالوا امنا  
بريت العلمين. سرت موسى وهرون. هوبدل مما قبل قال فرعون امثتم به على الحجر حفص وهذا توخيهم  
وبهمزتين كوفي غير حفص فالاولى همزة الاستفهام ومعناه الانكار والاستبعاد قبل ان اذن لكم قبل  
اذن لكم ان هلك المكر مكرتموه في المدينة لخرجوا منها اهاجا اي منعكم هذه حيلة احتماها انتم  
وموسى في مصر قبل ان تخرجوا الى الصراء لغرض لكم وهوان تخرجوا من مصر القبط وتسكنوا بني اسرائيل فسوف  
تقربون. وعيد اجله ثم فصله بقوله لا تقطن ايدىكم واسر جلكم من خلاف من كل شق طرفا ثم لاصليكم  
اجمعين. هوال من قطع من خلاف وصلب قالوا اننا الى ربنا منقلبون. فلانالى بالموت لا نقلا بنا الى  
لقاء ربنا ورحمة اوانا جميعا يعنون انفسهم وفرعون تنقلب الى الله فيكم بيننا وما تنقم منا الا ان امنا  
بايت ربنا لما جاءتنا وما التعيب منا الا الايمان بايت الله ارادوا ما تعيب منا الا ما هو اصل المنة والفاخر  
وهو الايمان ومنه قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلزل من فراع الكتاب ربنا افرغ عليك  
صبرا اي اصيب صبا ذريعا والمعنى هب لنا صبرا واسعا واكثره علينا حتى يفيض علينا ويغمرنا كما ايفرغ  
الماء افرغا وتوفنا مسلمين. ثابتين على الاسلام وقال الملا من قوم فرعون اتدبر موسى وقومه ليقتلوا  
في الاخر من ارض مصر بالاستعلاء فيها وتغيير دين اهلها لانه وافق السحرة على الايمان ستمائة الف نفر زين راء  
والهتك ما عطف على ليقتل فرعون لقوته اصناما وامرهم ان يعبدوها تقربا اليه كما يعبد عبدة  
الاصنام يقولون ليقرؤنا الى الله زلفى ولذلك قال اناركم الا على قال فرعون عجبا الملا سبقت ابايكم  
وكنتنحي نساءهم ولنا فوقهم قاهر. سنقتل حجازي اي سنعيد عليهم قتل الانبياء ليعلموا اننا على ما كنا عليه  
من الغلبة والقهر وانهم مقهورون تحت ايدينا كما اننا اولادنا يتوهم العامة انه هو المولود الذي يجدت  
المجتمون بذهاب ملكنا على يده فيثبطهم ذلك عن طاعتنا ويدعوهم الى اتباعه قال موسى لقومه استمعوا  
بالله واصبروا قال لهم ذلك حين جزعوا من قول فرعون سنقتل ابناءهم تسلية لهم ووعدا بالنصر عليهم اذ  
الارض لله يومئذ من يشاء من عباده ثمانية ايام من ارض مصر والقاهرة للثقيين. بدشارة بان الخاتمة المحمودة  
للتقيين منهم ومن القبط واخليت هذه الجملة عن الاولاد لانها جملة مستانفة بخلاف قوله وقال الملا لانها  
معطوفة على ما سبقها من قوله قال الملا من قوم فرعون قالوا او ذيتا من قبل ان تأتينا ومن بعد ما جئتنا  
يعنون قتل ابناءهم قبل مولد موسى الى ان تستبئ واعادته عليهم بعد ذلك وذلك اشتكا من فرعون واستبطاء  
لوعدا النصر قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فنصرهم بما همز اليه من البشارة قبل  
وكشف عنه وهو اهل ارض فرعون واستخلفهم بعدة بآرض مصر فيطركيف تعلمون. فيرى الكاين منكم من  
العمل حسنه وقيمه وشكر النعمة وكفرانها ليجازيكم على حسب ما يوجد منكم وعن عمر بن عبيد انه دخل على  
المنصور قبل الخلافة وعلى مائدته مرغيف اورعيفان وطلب للنصور زيادة لمعرفهم توجد فقراهم وهذه الآية  
ثم دخل عليه بعدة ما استخلف فذكر له ذلك وقال قد بقي فينظر كيف تعلمون وكذا اخذنا فرعون بالسنتين  
سنى القحط وهن سبع سنين والسنة من الاسماء الغالية كالداية والخيم وقصص من الثمرات قبل السنن لاهل  
البادي يرقص الثمرات للاصاير لعلهم يذكرون ليتعظروا فينبهوا على ان ذلك لا صارهم على الكفر ولا ان الناس  
في حال الشدة اضرع خذوا رزقا فقبل عاش فرعون اربع مائة سنة ولو لم يكن بها ثلث مائة وعشرين

والله اعلم بالصواب

تَدْرُسُكُمْ بَيْنَهُ مِنْ مَرَاتِمِهِمْ رَسَالَتِي فَأَمْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَءِيلَ فِي خِيَالِهِمْ يَنْهَوْنِي عَنْ رَاجِعِينَ إِلَى الْأَرْضِ  
الْمَقْدِسَةِ الَّتِي هِيَ بَطْنُهُمْ وَذَلِكَ أَنْ يَوْسُفَ عَمَّ مَا تَوَقَّى غَلْبَ فِرْعَوْنَ عَلَى نَسْلِ الْأَسْبَاطِ وَاسْتَعْدَّ لَهُمْ فَنَاقَضَ هُمُ اللَّهُ يَسِي  
رَكَانَ بَيْنَ الْيَوْمِ الَّذِي دَخَلَ يَوْسُفَ مِصْرَ وَالْيَوْمِ الَّذِي دَخَلَ مَوْسَى أَبِيمَانَةَ عَامَ مَعِيَ حَفْصٌ قَالُوكَ إِنَّ كُنْتُ حِثُّ يَابِ  
مِنْ عِنْدِ مَنْ أَرْسَلَكَ فَأَنْتَ بِهَا أَنْ كُنْتُ مِنْ الطُّدِ قَيْنَ . فَأَنْتَ بِهَا التَّصَدُّعُ دَعَاكَ وَبَشَّيْتُ صَدَقْتُكَ فَبَكَتِ فَالْقِي  
مَوْسَى عَصَاهُ مِنْ بَيْدِهِ وَأَزَاها إِذَا هَذِهِ الْمَفَاجِئُ وَهِيَ مِنْ ظُرُوفِ الْمَكَانِ بِمَنْزِلَةِ ثَمَرِ هَذَاكَ ثَقْبَانِ حَيَّةٍ عَظِيمَةٍ  
مُسَيَّنَةٍ ظَاهِرَةٍ رَوَى أَنَّهُ كَانَ ذَكَرًا فَاغْرَابًا بَيْنَ لَحْيَيْهِ ثَمَانُونَ ذِرَاعًا وَوَضَعِي لَحْيِيهِ الْأَسْفَلَ فِي الْأَرْضِ وَالْأَعْلَى  
عَلَى سَوَاءِ الْقَصْرِ ثُمَّ تَوَجَّهَ فَيُخْرِجُونَ فَهَرَبَ وَاحْدُثٌ وَلَوْ يَكُنْ أَحْدَثٌ قَبْلَ ذَلِكَ رَجُلٌ عَلَى النَّاسِ فَمَاتَ مِنْهُمْ خَمْسَةٌ وَ  
عِشْرُونَ الْفَاعِلُ قَتَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَرَعُونَ يَمُوسَى خَذَهُ وَأَنَا وَمِنْ رِبِكِ فَاخْذَهُ مَوْسَى فَعَادَ عَصَاهُ وَنَزَعَ بِيَدِهِ  
مِنْ جَيْبِهِ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءٌ لِلنَّظَرِ . أَيُّ نَازَاهِي بَيْضَاءٌ لِلنَّظَرِ وَلَا تَكُنْ بَيْضَاءٌ لِلنَّظَرِ إِلَّا إِذَا كَانَ بَيَاضًا  
عَجِيبًا خَارِجًا عَنِ الْعَادَةِ يَجْمَعُ النَّاسُ لِلنَّظَرِ إِلَيْهِ رَوَى أَنَّهُ أَرَى فِرْعَوْنَ بِيَدِهِ وَقَالَ مَا هَذِهِ فَقَالَ بِيَدِي ثُمَّ ادْخُلَهَا فِي جَيْبِهِ  
وَنَزَعَهَا فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءٌ خَلْبُ شَعَائِهَا شَعَاءُ الشَّمْسِ وَكَانَ مَوْسَى عَمَّ أَدَمَ شَدِيدَةً الْأَدَمَةَ قَالُوكَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ  
إِنَّ هَذَا السِّحْرَ عَلَيْهِمْ عَالِمٌ بِالسِّحْرِ مَا هُوَ فِيهِ فَدَخِلَ إِلَى النَّاسِ الْعَصَاحِيَّةِ وَالْأَدَمِ أَيْضًا وَهَذَا الْكَلَامُ قَدْ عَرَى إِلَى فِرْعَوْنَ  
فِي سِرَّةِ الشَّعْرِ وَانْهَ قَالَ لِلْمَلَأِ هَذَا عَرَى إِلَيْهِمْ فَيَحْتَمِلُ أَنْهَ قَدْ قَالَ هُوَ وَقَالَ لَهُمْ فَيَحْتَمِلُ أَنْهَ قَدْ قَالَ هُوَ وَقَالَ لَهُمْ فَيَحْتَمِلُ أَنْهَ قَدْ قَالَ هُوَ  
مِنْهُ الْمَلَأُ فَتَالَهُ لَا عَقَابَ لَهُمْ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَهُمْ مِنْ أَرْضِهِمْ يَعْنِي مِصْرَ فَمَا قَا تَامَرُوكَ . وَتَشِيرُونَ مِنْ أَمْرِهِ فَاغْرَابَ بَيْنَ  
إِذَا شَارَدَتْ فَاشَارَ عَلَيْكَ بِرَأْيِ رَهْمٍ مِنْ كَلَامِ فِرْعَوْنَ قَالَ الْكَلَامُ مَا قَالَهُ أَنْ هَذَا السَّاحِرُ عَلَيْهِمْ يَرِيدُ أَنْ يُخْرِجَهُمْ قَالُوا لَرَجُلٍ  
بَسُكُنَ الْهَاءُ عَاصِمُ رَحْمَةٍ أَيْ آخِرُ وَاحِدٍ أَيْ آخِرُ مَا رَاكَ فَجَمَلُوكَ أَوْ كَانَ هُوَ يَقْتُلُهُ فَقَالُوا لَرَجُلٍ وَاحِدٍ وَلَا تَقْتُلُهُ  
لِيَتَبَيَّنَ سِحْرُهُ عِنْدَ الْخَلْقِ وَآخَاةُ هُزْنٌ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرَتَهُ . جَامِعِينَ بِأَنْتَ كُلُّ سِحْرٍ عَلَيْهِمْ سِحْرُ حَمْرَةٍ  
وَعَلَى أَيْ بِأَنْتَ كُلُّ سَاحِرٍ مِثْلَهُ فِي الْهَارَةِ أَوْ يُخْرِجُ مِنْهُ وَجَاءَ السِّحْرُ فِرْعَوْنَ يُرِيدُ فَارْسِلْ إِلَيْهِمْ فَخَضَرُوا قَالُوا لَنَا الْأَجْرُ  
عَلَى الْخَيْرِ وَبَشَّيْتُ الْأَجِيرَ الْعَظِيمَ حَمَازِي حَفْصٌ وَلَمْ يَقُلْ فَقَالَ الْإِنْسَانُ عَلَى تَقْدِيرِ سَوَالِ سَائِلٍ مَا قَالُوا إِذَا جَاءَهُ فَاجِدِي يَقُولُهُ  
قَالُوا لَنَا الْأَجْرُ الْجَعْلُ عَلَى الْعَلْبَةِ وَالتَّكْدِيرُ لِلتَّعْظِيمِ كَانَهُ قَالُوا لَا بَدَلَنَا مِنْ أَجْرٍ عَظِيمٍ إِنَّ كُنَّا نَحْنُ الْفَاعِلِينَ . قَالَ كُنْ  
أَنْ لَكُمْ أَجْرُ الْأَجْرِ لَكُمْ مِنَ الْفَرَقَيْنِ . عِنْدِي فَتَكُونُونَ أَوْلَى مِنْ يَدْخُلُ رَاحِلًا مِنْ يَخْرُجُ وَكَانُوا ثَمَانِينَ الْفَاعِلِينَ أَرْبَعِينَ الْفَاعِلِينَ  
أَوْ بَعْضُهُ وَثَمَانِينَ الْفَاعِلِينَ أَيْ أَنَّ كُنْتُ عَصَاكَ وَكُنْتُ أَنْ تَكُونُ نَحْنُ الْمُتَقَاتِلِينَ . مَا مَعْنَاهُ فِيهِ دَلَالَةٌ  
عَلَى أَنْ رَغِبْتُمْ فِي أَنْ يَلْقَا قَبْلَهُ حَيْثُ أَكْدَ صَبْرُهُمُ الْمُتَصِلُ بِالْمُفَصَّلِ وَعَرَفَ الْخَيْرَ قَالَ لَهُمْ مَوْسَى الْقَوَا تَخِيرُهُمْ أَيْ أَدَى  
حَسَنًا رَاحِلًا مَعَهُ كَمَا يَفْعَلُ الْمُنَاطِرُونَ قَبْلَ أَنْ يَتَخَاوَرُوا فِي الْجَلَالِ وَقَدْ سَوَّغَ لَهُمْ مَوْسَى مَا رَغِبُوا فِيهِ أَنْ يَدْرَأَ لَشَانَهُمْ وَقَوْلُهُ  
مِثْلَاتُهُمْ وَاعْتِمَادُ أَعْلَى أَنْ يَغْلِبَ سِحْرُهَا فَلَمَّا قَالُوا الْقَوَا سِحْرُ الْأَعْيُنِ النَّاسِ أَوْ هِيَ بِالْحَيْلِ وَالشَّعْوَةِ وَحِيلُوا  
إِلَيْهَا مَا الْحَقِيقَةُ بِجَلَالِهِ رَوَى أَنَّهُمُ الْقَوَا حَبَالًا ظَاهِرًا حَسْبًا طَوِيلًا فَإِذَا هِيَ امْتِثَالُ الْحَيَاتِ قَدْ مَلَأَتْ الْأَرْضَ وَرَكِبَ  
بَعْضُهَا بَعْضًا وَاسْتَرْكَبُوا هَوَاهُ وَارْهَبُوا رَهَابًا شَدِيدًا كَانَهُمْ اسْتَنْدَعُوا رَهْبَتَهُمْ بِالْحَيْلَةِ وَجَاءُوا السِّحْرَ عَظِيمًا  
فِي بَابِ السِّحْرِ وَفِي عَيْنٍ مِنْ سِرَاهُ وَكَأَنَّهَا إِلَى مَوْسَى أَنَّ الْقِيَّ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ تَلْقَفُ تَلْقَفُ حَفْصٌ مَا  
يَا فَيَكُونُ مَا مَوْصُولَةٌ أَوْ مُصَدَّرَةٌ بِمَعْنَى مَا يَأْتِيهِ أَيْ يَتَلَبَّسُ بِهِ عَنْ الْحَقِّ إِلَى الْبَاطِلِ وَيَنْزَعُ قُرُونَهُ وَأَوَّلَهُمْ تَسْمِيَةً  
لِلْمَافِيكَ بِالْأَنْفِ رَوَى أَنَّهُمَا تَلْقَفَتْ مِلْدَانًا لِرَاوِي مِنَ الْخَشَبِ وَالْحَبَالِ دَرَفَهَا مَوْسَى فَرَجَعَتْ عَصَاكَ كَانَتْ  
وَاحِدَةً اللَّهُ يَقْدِرُ أَنْ تَلْكَ الْأَجْرَامَ الْعَظِيمَةَ أَوْ تَرَفَهَا أَجْرًا لَطِيفَةً قَالَتْ السِّحْرَةُ لَوْ كَانَ هَذَا سِحْرًا لَبَقِيَ جِبَالُنَا  
وَعَصَبُونَا قَوْمُ الْخَيْلِ فَحَصَلَ ذَلِكَ وَكَانَ مَكَانًا كَانُوا يَجْمَعُونَ . مِنْ السِّحْرِ تَعْلِيمًا هَذَا لَكَ أَيْ فِرْعَوْنَ وَجَسَدُهُ

انه الصرح وقد قرنا اهلكتنا ما كان قد سمر فرعون وقومه من الهامرا ويدا. لفسه يروا كانوا يعرفون من  
 الخناس اذ كانوا ابر فعل من امة نساء السيدة في السماء قد هاهما من فرعون وبنه الهامرا. اي وابوكم وهذا الخرافة قد  
 والقبط وتلك بهم بايات الله ثم اتبعه في اى اسراء وما احدثه بعد اى انهم من فرعون سادتهم ايا  
 انطام وهاوزتهم البحر من عبادة اى من رغبة ذلك ليسى سول الله به مهاجرا. اى من اهل المدينة وجاؤوا  
 ببنى اسرائيل بى اى اى منهم عن موسى يوم عاشوراء بعد ما اهلك الله فرعون وقومه فصاموا شكر الله فاستروا  
 على قومهم فسر عليهم يعكفون الى اصنافهم على اوطون على عبادتها وكانت مما تيل بقرو كسر الخرافة وعلى قالوا  
 يئوسى جعل لنا الهام صا لمعدت عليه كما هم اليك اى اصنام يعكفون عليها ما كافي الا كان ولذالك دعت  
 الجملة بعدها قال يعبدى لعل في اختلافهم بعد بيك قول ان يحف مائة فقطل معان لا انجبت اى ما هم  
 قال انكم قوم تجهدون. فحب من فوطم على انز مارا من اى الهام العظمى من فطم الحول الطول واكد ان هو لا  
 يعنى عبادة ثلاث التماثيل متبر مهلك من التبار ما هو فية ان يتبر الله ويهدم دينهم الذى هو عليه  
 على يدى وفي ايقاع هو كاد اسمالان وقد بوخبر المبدأ من الحجة الواقعة خبرها وسم عبادة الاصنام  
 بانهم هو المعرض للتبار انه لا يبد وهو البتة وبطل ما كانوا يعكفون. اى ما عملوا من عبادة  
 الاصنام باطل مصهل قال اعتر الله وانفكوا الهام اى لغير المستحق للعبادة اطلب لكم معبودا وهو  
 فضلكم على العلمين. حال اى على عالمي زمانكم اذ تحييتكم من ال فرعون انجاكم من اى كيو مؤنكم سوء  
 العذاب يغيركم شدة العذاب من سام السلة اذ اطلبها وهو استينان لا حل له من المالحين او من  
 ال فرعون يقتل ان ابناءكم ويستحيون نساءكم يقتلون نافر وفي ذلك اى اى انجاكم وفي العذاب بلك  
 نعمة او حنة من ربكم عذابي وراعدنا من على تلكتين لينة لا عطاء الا زينة واسمعتهم بعش  
 سروي ان موسى رعد بن اسرائيل ومصر ان اهلك الله عدوه وها هو بكتاب من سند الله  
 فلما هلك فرعون سال موسى ربه الكتاب يا مرمه بصره ثلثين يوما وهو شهر في النفذة فلما  
 اتم الثلثين انكر حلول فيه ونسوك فاوحى الله اليه اما علمت ان خلوت ضم الهمام  
 اطيب عند الله من ربي المسك فاسد ان يزيه عليه اى عشرة ايام من ذى الحجة  
 لذلك فتكر ميقات ربي ما وقت له من الوقت وضربه له اسرجين لينة نصب  
 على الحال اى تم بالغاهد العدد ولقد اجل ذكر الاسرجين في البقرة وفصل ههنا  
 وقال موسى لآخيه هرون هو عطف بيان لآخيه اخلفني في قريتي كن خليفة فيهم  
 واصلي ما يجب ان يصل من امور بنى اسرائيل ولا تشيع سيد بل المفسدين ومن دعاك  
 منهم الى الكفرة فلا تتبعه ولا تطعه ولما جاء موسى لميقاتنا لوقت الذبي وقتنا له ر  
 حنا ومعنى اللام الاختصاص اى اختص بحبه لميقاتنا وكله سرية بلا واسطة ولا كيفية  
 وروى انه كان يسمع الكلام من كل جهة وذكر الشيخ في التاويلات ان موسى سمع صوتا ولا على كلام الله  
 وكان اختصاصه باعتبار انه اسمع صوتا تولى تخليقه من غير ان يكون ذلك الصوت مكتبا  
 لاحد من الخلق وغيره يسمع صوتا مكتبا للعباد فيفهم منه كلام الله تعالى فلما سمع لا طمع في  
 مرويته لغلبة شوقه فسأل الروية بقوله قال رب اوفني انظر اليك ثاني مفغولي اذنى محذوف اى اذنى ذلك  
 ابطالك يعنى من ربيك بان تتجلي حتى اريك اذنى مكي وبكسر الراء محسلة ابو عمرو وبكسر الراء مشبعة غيرهما

سنة ولواصابه في تلك المدة رجب او جمادى او حتى لما ادعى الرومية فاذا جاءتهم الحسنة النسيئة والنصب  
قالوا اننا ههنا اي هذه التي نستحقها ان نصيبها من سنة جدب ومرض كثير اصله بتطير وافاد غدت النسيئة  
الطامة لانهما من طرق اللسان واصول التباين وحي ومن معناه يتشاورهم وقالوا هذه بشرة من دوله ما كانهم  
لما اصابتنا وانما حمل اذا في الحسنة وعرفت الحسنة وان في السيئة ونكر السيئة لان جنس الحسنة وقوعه  
كالكاثر لكثرته واما السيئة فلا تقهر الا في المدة ولا يقيم الا نسيئتها الا انما طائر هو سبب خيرهم وشتمهم عند الله  
وحكمه ومشية الله هو الذي يقدر ما يصيبهم من الحسنة والسيئة قل كل من عند الله ولكن اكثرهم لا يعلمون  
ذلك وقالوا امهنا تاتينا به من اية تستخرجنا فاما نحن لكدم مؤمنين اصل مهمما ما اما الاولى للحراصة  
اليها ما الزيدة الموكدة للجزء في قولك مهمما تخرج اخرج ايماننا تكونا فاما تذهبن بك الا ان الالف قلت هاء  
استغنا لا لتكثير التماسين وهو المذهب السديد الصريح وهو في موضع النصب بتاتينا اي يا شئ ومن ابي  
بتبين لمهما والضمير في به وهو ارجع الى مهمما لان الاول ذكر على اللفظ والثاني انت على المعنى لانها في معنى الآية وانما  
سموها اية اعتبارا لتسمية موسى او قصدا بذكر الاستهزاء فادسنا عليهم الطوفان ما طاب لهم وعليهم  
من مطر وسيل قبل طغي الماء فوق حردتهم وذلك انهم مطروا ثمانية ايام في ظلمة شديدة لا يرون شمسا ولا قمر  
ولا يقدر احد ان يخرج من دارة وقيل دخل الماء في بيت القبط حتى قاموا في الماء الى ثرائهم فمن جلس غرق ومن  
يدخل بيت بنى اسرائيل قطرة من الماء او هو الى ربح او الطاغوت والجراد فاكلت ذرعهم وثمارهم وسقوت  
سوقهم ولم يدخل بيت بنى اسرائيل منها شئ والفقير هو الدباء وهو اكل الجراد قبل نبات اجنتها او الدباغيت  
او كبار القرد والفتنة دابة وكانت تقع في طعامهم وشراهم حتى اذا تكلم الرجل وقع في فيه والدم اي الرجل وقيل  
مياهم انقلبتم دما حتى ان القبط والاسرايل اذا اجتمعوا انا فيكون ما يلى الاسرايل يلى ما يلى القبط حتى دما  
وقيل سال عليهم النبل دما ليت حال الاشياء المذكورة مفصليات بينات ظاهرات لا يشك على عاقل انها من  
ايات الله او مغرقات بيوت كل بيتين شهر فاستكبر عن الامم موسى وكانوا قوما فحرجين ومكان وقع عليهم الرجز  
العذاب لا خير هو الدم او العذاب المذكور واحد واحد قالوا ان موسى ادع لنا ربك يدعك ما صدقته اي  
دعهم عندك وهو النبوة والباء متعلق بادع اي ادع الله لنا من سيد الله بعباد عندك لكن كشفت عن الرجز  
لكن من لك وكبر سلك معك بنى اسرائيل قلت كشفت عنهم الرجز الى اجل هو بالقوة الى حد من الزمان  
هو بالقوة الى حد من الزمان يا بالقوة لا بحالة فعذبون فيه لا ينفهم ما تقدم لهم من الاموال وكشف العذاب  
الى حلوله اذ هو يتكثرون جواب لما اي فلما كشفت عنهم فاجاز النكت ولو يوخرون فانهم من هم وضد لانعام  
كما ان الوقاب هو ضد الثواب فاعرفوا في اليم هو البحر الذي لا يدرك قعره او رحلة البحر ومعظم مائه واشتقاقه  
من التيم لان المنسفين به يقصدونه بانهم كذبوا بايتنا وكانوا غفلاين اي كان اغراضهم بسبب تكميلهم  
بالايات وغفلتهم عنها وقلة فكرهم فيها واوشروا القوم الذين كانوا ايسر ضعفاء هو بنو اسرائيل بسبب ضعفهم  
فرعون وقومه بالقتل والاستخدام مستأرق الاخرى ومساير بها يعني مرض مصر والشام التي باركنا فيها بالخصب  
وسعة الارض وكثرة الانهار والاشجار وكثرت كلمة ربك على بنى اسرائيل بل هو قوله عسى بكون ان يهلك عدوك  
ويستخلفكم في الارض او يزيد ان تمن على الذين استضعفوا في الارض الى ما كانوا يجدون والحسنى تافيت الاحسن  
صفة للحكمة وعلى صلة تمت اى مضت عليهم واستمرت من قولك تدعى على الامر اوصى عليه بما يصير بسبب  
صبره وحسنه به حال على الصبر والاعلى ان من قابل الملاء بالجرع وكله الله اليه ومن قابله بالصبر ضمن الله



عن أبيه عن فهمه هان إذ والنون أي الله أن يكرم قلوب البطالين يمكن حكمة القرآن الذين يتكبرون  
بما أولون على النفاق ويأثرون عن قبول الحق وحقيقته التكلف بكبرياء التي اختصت بالباري عرت قدرته  
في الآخرة سورة التين هو حال أي يكبر رب غيره فيمن كان الكبر بالحق لله وحده ذلك تبارك أي من الآيات  
المنزلة عليهم لا يؤمنون بها وإن بيرة السبيل الرشيد إصلاح الأمر بطريق الهدى الرشيد حمزة وعلى كالسقم  
والسقم لا يتخذ ذو سيرة يراه دائن كثر السبيل النقي الضلال يتخذوه سبيلا له ومحل ذلك الرضا أي ذلك الصبر  
بأنهم كثر نوابيتنا بسبب تكذيبهم وكانوا عنقها غفيلين غفلة عناد واعراض لا غفلة سهو وجهها والذين  
كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة هو ضالة المصد إلى الفصول به ولقاءهم الآخرة وسأعدهم أحوالها حطت أعمالهم  
خبر الدارين هل يجزؤون إلا ما كانوا يفعلون وهو تكذيب لأحوال بتكذيب الأمر سأل وأنشد قوم موسى من بعده  
من بعده هابه إلى الطور من حلهم وإنما نسب إليهم معانها كانت عوارى في أيديهم لأن الأضائة تكون باقية في طائفة  
وفيها دليل على أن من حلف أن لا يدخل دارا استعارها اجتثت على أنهم قد ملكوها بعد المهلكين  
كما ملكوها غيرهم أسام ملكهم وفيه دليل على أن الاستيلاء على أموال الكفار يوجب رد مال ملكهم عما لهم التخذ هو السامري و  
لكنهم ضلوا به فاستند الفعل إليهم والحق جمع حتى وهو ثمانية خمس به من الذهب والفضة حلهم حمزة وعلى لما تبارك  
مفعول اتخذ جسداً بدمه أي بذنا الخ ودم كسائر الأجناس له حرار وهو صوت البفر والمفعول الثاني عند وف  
أي الهاء ثم عجب من عقوبه السخيفة فقال الكمبر أي حين اتخذوه الهة لا يكفونهم ولا يكفونهم سبيلا له لا بعدد  
على كلام ولا على هداية سبيل حتى لا يختاره علم من لو كان الهدى والكلمة لنفد البحر قبل أن تنفذ كلمته وهو الذي هدى  
المخلوق إلى سبيل الحق بما كان في المفعول من الأدلة وبما أنزل في الكتب ثم اندفعوا إلى اتخاذ الهة فافقدوا هذا الأمر  
المذكور كانوا ظالمين ولما سقط أي أبلى به ولم يشتد ندمهم على عبادة العجل راصلة من اشتد ندمهم أن بعض به  
عما نصير به مسقطاً فيها لأن فاه وقرفها سقط مسند إلى أيدهم وهو باب اندأيه وقال الزجاجة معناه  
سقط الندم في أيديهم أي في قلوبهم وأنفسهم كما يقال حصل في يده مكروه وإن استحبال أن يكون في اليد نسبها  
لما يحصل في القلب وفي النفس ما يحصل في اليد ويرى بالعين وإذا أنتم قد ضلوا أي تبينوا ضلالهم تبيناً كما أنهم اصبه  
بعبودهم قالوا الذين لم ينجسوا أي لم ينجسوا أنفسهم بعبادة العجل ولم ينجسوا أي لم ينجسوا أنفسهم بعبادة العجل  
من الخسائر من المنعوتين الدنيا والآخرة ولما رجع أي رجع موسى من الطور إلى قومه بني إسرائيل غضبان حال من صرسي  
أسفاً حال أيضاً أي حزناً قال بسمي أي خلفتوني فتم مقامى وكنتم خلفائي من بعدى والخطاب لعمدة العجل من  
السامري وأشياء عدا وطارون ومن معه من المؤمنين ويدل عليه قوله اخلفني في قوموا المعنى بسمي ما خلفتوني  
حيث عبدتم العجل مكان عبادة الله أوجبت لم تنكروا من عبادة غيره الله وناعل مضمرة فيسرة ما خلفتوني و  
المخصوص بالذم محمد وقد تقدیره بشي خلافة خلفتونها من بعدى خلافتكم ومعنى من بعدى بعد فوله خلفتوني  
من بعد ما رأيتم معني من توحيد الله ونفي الشركاء عنه أو من بعد كنت أحمل بني إسرائيل على التوحيد وأكثرتهم عن  
عبادة البقر حين قالوا اجعل لنا الهة أي الهة من حق الخلفاء إن يسير السيرة المختلف أنجلتكم أي بعبادة  
العجل أمرتكم وهو اتيا في لكم بالمتورة بعد أربعين ليلة واصل العجلة طلب شيء قبل حينه وقيل عجلتكم بمعنى تترتم  
والقائل أنكم خبر عند استماع حديث العجل غضبا لله وكان في نفسه شديد الغضب وكان هارون الذين منه  
جانباً وكذلك كان أحب إلى بني إسرائيل من موسى فتكررت فرغت ستة أسباعها وبقى سبع واحد وكان فيها  
رفع تفصيل كل شيء وفيها بقى هدى ووجه وأخذ برأس أخيه بسهم راسه غضبا عليه حيث لم يمنهم عن عبادة

وهو دليل لاهل السنة على جواز الروية فان موسى عم اعتقد ان الله تعالى مرئى حتى سالها واعتقاد جواسر  
سالا يجوز على الله كفر قال لكن ترئى بالسوال بعين فانية بل بالطاء والنوال بعين يافية وهو دليل لنا ايضا  
لانه لم يقبل ان ارئى ليكون نفيا للجواز ولولم يكن مرئيا لا خبر انه ليس يبرئ اذ الحالة حالة الحاجة الى اليقين ولكن  
انظر الى الجبل فان استقر مكانه بقى على حاله فسوف ترئى وهو دليل لنا ايضا لانه علق باستقرار الجبل وهو  
ممكن لتعليق الشئ بما هو ممكن يدل على امكانه كالتعليق بالمستمر يدل على متناعه والدليل على انه ممكن قوله جعله  
دكا ولم يقبل ذلك وما اوجده تعالى كان جائزا ان لا يوجد لولم يوجد لانه مختار في فعله ولانه تعالى ما ايسه عن ذلك  
ولا عاتبه عليه ولو كان ذلك محالا لما تبه كما عاتب نوحا م بقوله انى اعطاك ان تكون من الجاهلين حيث  
سال انجا ابنه من الغرق كلما تجلى ربه للجبل اى ظهر ربان ظهورا بلا كيف قال الشيخ ابو منصور معنى التجلى للجبل  
ما قال الاشعري انه تعالى خلق في الجبل حيوة وطا وروية حتى راي ربه وهذا نص في اثبات كونه مرئيا وبهذه الوجوه  
يتبين جهل منكرى الروية وقوله بان موسى عم كان عالما بان لا يرى ولكن طلب قومه ان يريهم ربهم كما اخبره نعم  
عنهم صبتا بقوله لن تؤمن لك حتى نرى الله جبهة فطلب الروية ليعين الله تعالى انه ليس يبرئ باطل اذ لو كان كما  
نزعوا لكان اروه ينظروا اليك ثم يقول لعل يروى ولا نها لولم يكن جائزا لما اخبر موسى عم الردي عليهم بل كان يرد عليهم  
وقد فرغ كلامهم سماعه لما فيه من التقرير على الكفر وهو عليه السلام بحث لتغييره لا لتقريره الا ترى انهم لما قالوا له  
اجعل لنا الها كما لهم الهة لم يهلمهم بل رد عليهم من ساعته لقوله انكم قوم تجهلون جعله دكا مدكوكا مصد  
بمعنى المنقول كضرب الامير الدك والدق اخوان دكا حنزة وعلى اى مستوية بالارض الاكمة فيها وناقة دكا  
لا سنام لها وخرموسى صغيفا حال اى سقط مغشيا عليه فلما آفاق من صعقته قال استحيك ثبت اليك  
من السوال في الدنيا واتا اول المؤمنين بعظمتك وجلالك اوبانك لا تعطى الروية في الدنيا مع جواها وقال  
الكعبى لاحص معنى قوله انى انظر اليك انى اية اعلمك بها بطريق الضرورة كانى انظر اليك لن ترئى لن تطبق معنى  
بهذه الصفة ولكن انظر الى الجبل فانى اظهره اية فان ثبت الجبل تجليها واستقر مكانه فسوف تثبت لها فطيقها  
وهذا فاسال قال لانه انى انظر اليك ولم يقبل اليها وقال ترئى ولم يقبل لن ترى ايتى فكيف يكون معناه لن ترى ايتى  
وقد اراد اعظم الايت حيث جعل الجبل دكا قال يئى ايتى اصطفتك على الناس اخترتك على اهل زمانك ترئى  
هى اسفار التوراة برسلكى حجازى ويكلاى ويتكلمى اياك فخذ ما اتيتك اعطيتك من شرف النبوة والحكمة  
وكن ممن الشكرين على النعمة في ذلك فهى من اجل النعم قيل خر موسى صغفا يوم عرفة واعطى التوراة يوم النحر  
ولما كان هرون وزيرا تابعا لموسى تخصص لا صطفاء بموسى عم وكنتمالة في الاكواح الواح التوراة تجمع لوح  
وكانت عشرة الواح وقيل سبعة وكانت من زمر وقيل من خشب نزلت من السماء فيها التوراة من كل شئ  
في محل النصب على انه مفعول كتبنا موعظة وتفضيلا لكل شئ يدل منه والمعنى كتبنا له كل شئ كالبواجر ابل  
محتاجين اليه في دينهم من المواعظ وتفصيل الاحكام وقيل نزلت التوراة رهي سبعون وقرعيلو يقراها كلها  
الا اربعة نفر موسى ويوشع وعزير وعيسى فخذها قلنا له فلما عطا على كتبنا والضمير للابواجر او لكل شئ لانه  
في معنى الاشياء بقوة يحد وعزيمة فعل اولى العزم من الرسل واقرتوك ياخذوا يا حسن اداى فيها ما هو حسن  
او احسن كالاقصاص والعقوبات والاقتضار والصبر فهى من ياخذها بما هو ادخل في الحسن واكثر للثواب لقوله  
وانتموا احسن ما انزل اليكم سائر الكتب واذا القسوفين داسر فرعون وقومه وهو مصر ومنازل عاد وثمود والقرون  
المهلكة كيف انقرت منهم لتعتبرا فلا تفسقوا مثل فسقهم فينكل بكم مثل نكالهم اوجه خرافات

لحم الخنزير وما اهل لغير الله به او ما خبت في الحكم كالربوا والرشوة ونحوهما من المكاسب البهيسة  
يَصْنَعُ عَنْهُمْ اَصْرَهُمْ هُوَ النُّقْلُ الذِّي يَصْرُ صَاحِبُهُ اَي يَجْبِسُهُ مِنَ الْحَرِّ اِنَّ لثِقَلَهُ وَالْمَرَادُ التَّكَالُفُ الصَّعْبَةُ  
تَقْتُلُ النَّفْسَ فِي ثِيَابَتِهِمْ وَقَطْعُ الْاَعْضَاءِ الْخَاطِئَةِ اَصَارُهُمْ شَامِي عَلَى الْجَمْعِ وَالْاَفْطَلُ الَّذِي كَانَتْ  
عَلَيْهِمْ وَهِيَ الْاَحْكَامُ الشَّائِقَةُ نَحَبَتْ الْقَضَاءُ بِالْقَصَاصِ عَمَّا كَانَ اَوْ خَطَا مِنْ غَيْرِ شَرِّ عَمِ الدِّيَةِ  
وَقَرَضُ مَوْضِعِ الْخِجَاسَةِ مِنَ الْجِلْدِ وَالنُّثْبُ وَاحْرَاقُ الْفَنَائِثِ وَظَهَرَ الذُّنُوبُ عَلَى ابْوَابِ الْبَيْتِ وَتَسْمِيَتُ  
بِالْفَلِّ لِلزُّوْمِهَا الْعُلَّ وَالَّذِينَ اَصْطَرَّاهُ بِمَجْدِ عَمٍ وَعَزَّزُوهُ وَعَظُمُوهُ اَوْ مَنَعُوهُ مِنَ الْعُدُوِّ حَتَّى لَا يَقْتَدِيَ عَلَيْهِ  
عَدُوُّ وَاَصْلُ الْفَرْ الْمَنَعُ وَمِنْهُ التَّغَرُّ لَآلِهَ مَنَعٍ عَنْ مَعَاوِدَةِ الْفَيْمِ كَالْحَدِّ وَهُوَ الْمَنَعُ وَتَضَرُّوهُ وَاشْتَبَعُوا الشُّوْرَ  
الَّذِي اُنْزِلَ مَعَهُ اَي الْقُرْآنُ وَمَعَهُ مُتَعَلِّقٌ بِاتَّبَعُوا اَي وَاتَّبَعُوا الْقُرْآنَ الْمَنْزِلَ مَعَ اتِّبَاعِ النَّبِيِّ وَالْعِلَّ بِسَبْتِهِ اَوْ لِيْلِكَ هُوَ  
الْمَقْلُوبُ الْفَائِزُونَ بِكُلِّ خَيْرٍ نَاجُونَ مِنْ كُلِّ شَرٍّ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اِنِّي رَسُوْلُ اللهِ إِلَيْكُمْ بَعَثَ كُلُّ رَسُوْلٍ اِلَى قَوْمِهِ  
خَاصَّةً وَبَعَثَ مُحَمَّدٌ صَلَّيْهُ اِلَى كَاوَةِ الْاَنْسِ وَكَافَةِ الْبَشَرِ جَمِيعًا حَالًا مِنَ الْيَكْمِ الَّذِي لَهُ تِلْكَ السَّمَوَاتُ وَالْاَرْضُ  
فِي حُلِّ النَّصْبِ بِخَصَارِ عَنِي وَهُوَ نَصَبٌ عَلَى الْمَلِكِ اَلَا اَللهُ اَلَا هُوَ بَدَلَ مِنَ الصَّلَاةِ وَهِيَ لَهُ تِلْكَ السَّمَوَاتُ وَالْاَرْضُ  
كَذَلِكَ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَفِي كَاوَةِ الْاَنْسِ وَالْاَنْبِيَاءِ الْجِلَّةِ قَبْلَهَا اَنْ مِنْ تِلْكَ الْعَالَمِ كَانَ هُوَ اَلَا هُوَ عَلَى الْحَقِيقَةِ وَفِي بَحْثِ رَيْبِ  
بَيَانِ اَلْاَحْصَاةِ بِالْاَلِهَةِ اِذْ لَا يَقْدِرُ عَلَى الْاَحْيَاءِ وَالْاَمَاتَةِ غَيْرُهُ فَاَمِنُوا بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهِ النَّبِيِّ الْاَمِّيِّ الَّذِي  
يُؤْمِنُ بِاللّٰهِ وَكَلِمَتِهِ اَي الْكُتُبِ الْمَنْزِلَةِ وَاشْتَبَعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ وَلَمْ يَقْبَلْ فَاَمِنُوا بِاللّٰهِ وَفِي بَعْدِ قَوْلِهِ اِنِّي  
رَسُوْلُ اللهِ إِلَيْكُمْ لِيَجْرِيَ عَلَيْهِ الصِّفَاتُ الَّتِي اُجْرِيَتْ عَلَيْهِ وَلَمَّا فِي الْاَلْفَاتِ مَرْيَةُ الْبَلَاغَةِ وَلِيَعْلَمَ اَنَّ الَّذِي  
وَجِبَ الْاِيْمَانُ بِهِ هُوَ هَذَا الشَّخْصُ الْمَوْصُوفُ بِاَنَّهُ النَّبِيُّ الْاَمِّيُّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللّٰهِ وَكَلِمَتِهِ كَانَتْ اَمَّا اَنَا اَوْ غَيْرِي  
اظهارًا للنسفة وتفاديًا من العصية لنفسه وَفِي قَوْلِهِ مَوْسَى اَمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ اَي يَهْدُونَ السَّاسَ  
مُحَقِّقِينَ اَوْ سَبَبِ الْحَقِّ الَّذِي هُوَ عَلَيْهِ وَيَهْدُونَ بِهِ بِالْحَقِّ يَعْدِلُونَ بَيْنَهُمْ فِي الْحُكْمِ لَا يَجْرُونَ قِيلَ هُمُ  
قَوْمٌ مَرَّ بِالْصَّبْرِ اَمِنُوا بِمَجْدِ عَمِ لَيْلَةِ الْمَعْرَاجِ اَوْ هُوَ عَبْدُ اللهِ بْنِ مَدَامٍ وَاضْرَابَهُ وَقَطَعَتْهُ هُوَ وَصِيْرُهُ  
اِقْطَعُوا اَي مُقَاتِلُهُمْ مِنْ بَعْضِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ اَسِيْطًا كَقَوْلِكَ اِثْنَتَيْ عَشْرَةَ قَبِيلَةً وَالْاَسْبَاطُ اَرَادَ  
الْوَلَدَ جَمْعُ سَبْطٍ وَكَانُوا اثْنَتَيْ عَشْرَةَ قَبِيلَةً مِنْ اَبْنَاءِ عَشْرِ وُلْدٍ مِنْ وَلَدِ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَقَمُّ مَعَادَا  
الْعَشْرَةَ مَفْرُودَةً كَانَتْ يَنْبَغِي اَنْ يَقَالَ اِثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَبْطًا لَكِنْ الْمَرَادُ وَقَطَعْنَاهُمْ اِثْنَتَيْ عَشْرَةَ قَبِيلَةً  
وَكُلُّ قَبِيلَةٍ اَسْبَاطُ لَاسْبَاطُ فَوَضَعَ اَسْبَاطًا مَوْضِعَ قَبِيلَةٍ اَمَّا بَدَلَ مِنْ اِثْنَتَيْ عَشْرَةَ  
اَي وَقَطَعْنَاهُمْ اَمَّا اَلَا اَنْ كُلُّ اَسْبَاطٍ كَانَتْ اَمَّةٌ عَظِيمَةٌ وَكُلُّ وَاحِدَةٍ كَانَتْ نَامُ خِلَافِ  
مَاتَامَهُ الْاُخْرَى وَاجِبٌ اِلَى الْمَوْسَى اِذْ اَسْتَسْقَفَهُ قَوْمُهُ اَنْ اَضْرَبَ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ  
فَضْرَبَ فَانْجَسَتْ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اِثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ اِنْسٍ مَنَ شَرُّهُ هُوَ  
هُوَ اَسْمُ جَمْعٍ غَيْرِ تَكْسِيرٍ وَظَلَمْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَجَعَلْنَاهُ ظِلًّا عَلَيْهِمْ فِي النَّبِيِّ وَانْزَلْنَا  
عَلَيْهِمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَى وَظَلَمْنَا لَهُمْ كُلًُّا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاهُمْ وَمَا ظَلَمُونَا  
اَي وَمَا رَجَعُوا اِلَيْنَا بِظُلْمٍ بَلْ كَفَرُوا بِالنِّعَمِ وَلَكِنْ كَانُوا اَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ وَلَكِنْ  
كَانُوا اَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ وَلَكِنْ كَانُوا اَيْضًا يَضُرُّونَ اَنْفُسَهُمْ وَيَرْجِعُونَ اِلَيْهِمْ وَادْفَعْنَاهُمْ اَسْكَنُوا  
هَذِهِ الْقَرْيَةَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ وَكُلُّوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سَجْدًا  
تَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ يَغْفِرْ لَكُمْ مَدَنِي وَشَامِي خَطِيئَتَكُمْ شَامِي خَطِيئَتَكُمْ مَدَنِي خَطَايَاكُمْ اَبُو عَمْرٍ

وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ

العجل يجره اليه عتبا عليه لاهوانا وهو حال من موسى قال يا يسوم بنى الامم على الفتح خمسة عشر كسر  
 الميم حمزة وعلى وشامي لان اصله احي فحذف الياء اجترأ عنها بالكسرة وكان ابن امه واسيه وانما ذكر الام لانها كانت  
 مؤمنة ولان ذكرها ادعى الى العطف ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني اي اني لم اجد في قلوبهم بالو  
 والانذار ولكنهم استضعفوني وهم اقبلوا ولا شئت في الاعداء الذين عبدوا العجل اي لا تغفل في ما هو امنيتهم  
 من الاستهانة بي والاساءة الي ولا تجعلني مع القوم الظالمين اي قربانهم بفضلك فلما اتضح له عذابه قال  
 رب اغفر لي ولا تحني لبرضي اخاه وينفي الشبهة عنه باشرافه معه في الدعاء والمعنى اغفر لي ما فرط عني في حق اخي  
 ولا تحني ان فرط في حسن الخلافة وادخلنا في رحمتك عصمتك في الدنيا وجنتك في الآخرة وانت اسرحم الخ  
 ان الذين اتخذوا العجل الها سبوا لهم غضب من سرهم هو امر دابة من قتل انفسهم توبة وذلك في الحيوة  
 الدنيا اخر وجههم من ديارهم فالغربة تنزل الاعناق واضرب الجزية عليهم وكذلك تجزي المقتربين الملكين  
 على الله ولا غربة اعظم من قول السامري هذا الحكم واله موسى والذين عملوا السيئات من الكفر والمعاصي ثم تابوا  
 مرجعوا الى الله من بعد ما واثقوا وخلصوا الايمان ان ربك من بعد ما اي السيئات او التوبة لغفور رستود  
 عليهم بما كان منهم رحيم منهم عليهم بالجنة وان مع اسمها وخبرها خير والذين وهذا حكم عام يدخل تحت  
 متخذوا العجل وغيره عظم جنايتهم اولا ثم اورد فيها بعظم رحمتهم ليعلم ان الذنوب وان عظمت فعفو اعظم ولما  
 كان الغضب لشدة كانه الامم لم يبق بها فقبل وكما سكنت عن موسى الغضب وقال الشرحا معناه سكن وقرى  
 به اخذوا الاوارج التي القوها في شعبيها ونيا نسف منها اي كتب فعلة بمعنى مفعول كالخطبة هدى ورحمة للذين  
 هم ليرجعوا من بعد ما دخلت اللام لتقدم المفعول وضعف عمل الفعل فيه باعتبار ما واختار موسى قوم اى  
 من قومه فحذف الجار واصل الفعل سبعين رجلا فاختار من اثني عشر سبطا من كل سبط ستة فبلغوا اثنين  
 وسبعين رجلا فقال لينخلف منكم رجالان فقد كالب يوسف ليقااتا لاغتزارهم عن عبادة العجل فلما اخذتهم  
 الرجفة الزلزلة الشديدة قال رب ارحمت اهلكهم من قبل بما كان منهم من عبادة العجل واياي لقتلى  
 القبطي اهلككم بما فعلتم من عقوبة بما فعل الجاهل منا وهو صاحب العجل ان هي الا فتنتك طابت اوك  
 التي اخبرني بها وهو ابتداء الله تعالى عبادة مما شاء وسلكوا بالشر والخير فتنة فصل بها بالفتنة من شأ من  
 علمت منهم اختيار الضلالة وتهدي بها من شأ من علمت منهم اختيار الهدى انت وليتنا مولانا القائل يا مولانا  
 فاعف عننا وارحمنا وانت خير العارفين واكتب لنا واشت لنا واقسم في هذه الدنيا حسنة عاقبة  
 وحيوة طيبة وتوفيقا في الطاعة وفي الآخرة الجنة انا هذا اليك ثبت اليك وهذا اليه يهود اذا رجع رتاب  
 لهود جمع هائد وهو التائب قال عناني من صفة اني اصيب به من شأ من لا اعف عنه وستره حتى وسعت  
 كل شيء اى صفة رحتى انها واسعة تلزم كل شيء ما من مسلم ولا كافر الا وعليه اثر رحمتي في الدنيا خساكتها  
 اى هذه الرحمة للذين يمتقون الشرك من امة محمد ويؤتوا الزكاة المفروضة والذين هو بايتنا بجميع  
 كتبنا يؤمنون لا يكفرون بشيء منها الذين يتبعون الرسول الذي نوحى اليه كتابا مختصا به وهو القرآن  
 النبي صاحب المعجزات الا نوحى الذي يجدونه اى يجدونه اولئك الذين يتبعونه من بني اسرائيل مكشوف  
 عندهم في التوراة والآنجيل يا مكرمهم بالمعرفة بجل الانداد وانصاف العباد وبيهم عن الشكر عبادة الام  
 وقطيعه الاحرام ويجعل لهم الطيبات ما حرم عليهم من الاشياء الطيبة كالشجر وغيرها او ما طاب في الشريعة  
 مما ذكرهم الله عليه من الذبايح وما اخلا كسبه من السمات ويجعلهم عليهم القبايل ما يستحب كالدم و



من بعد المذكورين خلف وهو الذين كانوا في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلف بدل السوء بخلاف الخلف  
فهو الصالح وسر كثرة الكتب التورية ووقفوا على ما فيها من الاوامر والنواهي والتخويل والتحريم ولم يملوا فيها يأخذون  
عرض هذه الاذني هو حال من الضعيف في ورثا والعرض المتاعى حطام هذا الشيء الاذني يريد الدنيا وما يستقر به  
منها وهو من الدنو بمعنى القرب لانه عاجل قريب والمراوما كانوا يأخذون من الرشي في الاحكام وعلى تحريف الحكم  
وفي قوله هذا الاذني تحسيس وتفسير وتيقون سيغفر لنا لا ياخذنا الله ياخذنا والفعل مسند الى الاستد  
او الى الجار والمجرور اي لما اردنا ان نعرض قسلة ياخذنا الوادى الى اي يرجون المغفرة وهم مصرين بما يدرن  
الى مثل فعلهم غير ثابتين انهم يؤخذون عليهم ميثاق الكتاب اي الميثاق المذكور في الكتاب الا يقولوا انك انك الله  
الا الحق اي قد اخذ عليهم الميثاق في كتابهم الا يقولوا على الله الا الصدق وهو عطف بيان لميثاق الكتاب  
ذكرنا ما فيه وقرنا ما في الكتب وهو عطف على الورود عليهم لانه تقر بروكاه قيل اخذ عليهم ميثاق  
الكتب ودرنا ما فيه والدار الآخرة خير للذين يتقون والرشى والمحام ان لا تعقلون انه ذلك وبالاء  
مدني وحفص والذين يتسكنون يا الكتب يتسكنون ابو بكر والامساك والفسيك والقسمة الامتصاص  
والتعلق بالشئ واذا هو الصلوة خصص الصلوة مع ان القسمة بالكتاب يشتمل على كل عبادة لانها ما دلل  
والذين سبوا واخذوا لا نصيب اجر المصلين اي ان لا نصيب اجرهم وجران يكون محررا عطا على الذين  
يتقون رانا لا نصيب اجر اعتراض واذا تقفنا الجبل فزقمم واذا اذا قلنا في رفعنا كقولنا ورفعا فوفكم الطور  
كانه طلة هي كما اظلك من سقيفة اوسى ب وكثرت انما واقف بهم وعلموا انه ساقط عليهم وذلك انهم اخوا  
ان يقبلوا الاحكام التورية لانهما لها تقاضا فمروا الله الطور على رؤسهم صفار عس كره وكادوا فرجنا في فرسهم  
لهم ان قبلنا ما فيها الا لفة من عد كوله انظر الى الجبل حر كل رجل منهم ساجدا على حاجبه الايسر وهو ينظر  
ب بة اليه الى الجبل فزقمم سقوفه فذلك لا تزي يهوديا بسجد الاعلى حاجبه الايسر ويقولون هي السجدة التي  
ترفعنا ايها العقوبة وقلنا لهم خذوا امر انيتكم من الكتاب بقرة وعزم على احوال مشافه ونكاليفه واذا كروا  
ما فيه من الاوامر والنواهي ولا نسوة لعلكم تتقون ما انتم عليه واذا اخذت ربك من بين ادم اي واذا كروا  
اذا اخذ من ظهرهم وهو بدل من بني ادم والنقد بر واذا اخذ ربك من ظهر بني ادم ذمهم ويمنع من اذنيهم  
من ظهرهم اخرجه من اصابا ايهم واشهدهم على انفسهم الكسب بربكم قالوا بلى شهدنا وهذا  
من باب التمثيل بمعنى ذلك انه نصب لهم الدلة على ربوبيتهم ووجدانيتهم وشهدت بها عقولهم التي ركبها فيهم  
وجعلها مزية بين الهدى والضلالة فكانه اشهدهم على انفسهم وقرهم وقال لهم الست بربكم وكانهم قالوا بلى  
اشهدنا شهدنا على انفسنا واقرنا برحابتك ان تقولوا امقول له اي فعلنا ذلك من نصب الدلة الشاهدة  
على صحتها العقول كراهة ان تقولوا اليوم القيمة انك انا عن هذا غفلين لو نبتة عليه او تقولوا او كراهة ان تقولوا  
انما اشركنا ابائنا من قبل ربكنا ذمهم من بعدهم فاقترينا بينهم لان نصب الدلة على التوحيد وما ينهرها  
عليه قائم معهم فلا عدل لهم في الاعراض عنه ولا اقتداء بالاباء كما لا عذر لابيهم في الشرك وادلة التوحيد منصوبة  
لهم اذ جعلناهم على البطلان اي اي كانوا السبب في شركنا لتاسيسهم الشرك وتزكهم سنة لنا وكذلك ومثل  
ذلك القضييل البليغ تفصيل الايات لهم والاعلام بغير جفون عن شركهم فصلها الى هذا ذهب المحققين من  
هل التفسير منهم الشافعي ابو منصور والرحماني والشافعي والمفسر الى ان الله تعالى اخرج ذمهم ادم  
من ظهر ادم مثل الذي اخذ عليهم الميثاق انه بهم بقوله الست بربكم ناجا برة بلى قالوا في الفطرة التي فطر

رسول الله الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال قال الله تعالى فاعلموا ان الله قد ارسلنا رسلنا بالبينات واما من كفر بعد ما جاءه من البينات فاعلم ان الله قد ارسلنا رسلنا بالبينات واما من كفر بعد ما جاءه من البينات فاعلم ان الله قد ارسلنا رسلنا بالبينات  
بما كانوا يظنون ولا تناقض بين قوله اسكنوا هذه القرية وكلوا منها في هذه السورة وبين قوله في البقرة  
ادخلوها هذه القرية فكلوا الموجود الدخول والكف وسواء قدموا الحطة على دخول الباب او اخروها انهم جاءوا  
بينهما وتراد ذكر الرعدة لا بينا قضايتا وقوله نفخ لكم خطيباكم سنزيد الحسينين موعدا يسعين بالغفران وبالزيادة  
وطوح الواو لا يجل بذلك لانه استئناف مرتب على قول القائل وماذا بعد الغفران فقيل له سنزيد الحسينين  
وكذلك زيادة منهم زيادة بيان وارسلنا وانزلنا ويظنون من واحد واحد رسلنا واسئل اليهود  
عن القرية ايليا اومدين وهذا السؤال للتقريب بتقديم كرههم التي كانت حاضرة البحر فترتيب منه اذ يعنون  
في السبت اذ يقاؤون حلاله فيه وهو اصطيادهم في يوم السبت وقد راعاه اذ يعنون في محل الجوريل من  
القرية والمراد بالقرية اهلها كانه قيل راسا لهم عن اهل القرية وقت عداوتهم في السبت وهو من بدل الاشتغال  
اذ تاتيهم منسوب بعيد من اوبل بعد بدل حيث كانتهم جميع حوت ابدلت الواو بياء لسكونها وانكسار ما قبلها يوم  
سبتهم ثم شغل ظاهرة على وجه الماء جميع شارب حال من الحيات والسبت مصدر سبت اليهود اذ اعطيت سبتها  
بترك الصيد والاشتغال بالتعبد والعنف اذ يعنون في تعظيم هذا اليوم وكذا قوله يوم سبتهم معناه يوم تعظيمهم  
ام السبت وبدل عليه ويوم لا يسبقون لا تاتيهم يوم ظرف لا تاتيهم كذا لك تعلموهم وما كانوا يقسمون  
مثل ذلك البلاء الشديد يملوهم يفسقهم راد فالت مطوف على اذ يعنون وحكمه حكمه في الاعراب  
استاءت بهم جماعة من صلحاء القرية الذين ايسوا من وعظهم بعد لكون الصب والذل في موعظهم الاخرين  
لا يعلمون عن وعظهم لم تعلمون فوما الله مهلككم اجمعين عداكم شديدا وانما قالوا ذلك لعلهم انما  
لا يفرقونهم قالوا معونة الى سرهم اي مواعظنا ايليا عند الى الله لئلا تنسب في النهي عن المنكر الى التفريط  
ومعونة تحفص على انه مفعول اي وعظناهم للمعونة وكلمتهم يتقون ولطمعنا في ان يتقوا فليكنوا  
اي اهل القرية لما نزلوا اذ كروا به ما ذكرهم به الصالحون ترك الناس لا يساء الخبيث الذين ينتهون عن  
الشؤون من العذاب الشديد واخذنا الذين ظلموا الراكبين للمعصية والذين قالوا لم تعلمون من الناجين  
فمن الحسينين بخت فرقتان وهلكت فرقة وهم الذين اخذوا الغيتان بعد ان يسئ بسببهم بشد يد يقال باس  
بياس باسا اذ الشنن فهو يس يس شام يس مدني بياس على فيعل او بكر غير جاد بما كانوا يقسمون  
فلما اعتزوا عن ما نهوا عنه عن ترك ما نهوا عنه قلنا لهم كونوا فرقة حاسرين اي جعلناهم فرقة  
اذ لا مبعدين وقيل فلما اعتزوا تكبر لقوله فلما اسنوا والعذاب البئيس هو المسخ قيل صار المشبان فرقة و  
الشيخ خازن وكانوا يعرفون اقامتهم ويكون ولا يتكلمون والجسم هو على انها ماتت بعد ثلث وقيل بقيت  
وتناسلت واذنا ذلك سر تلك اي اعلم راجي مجري فعل القسم ولذا الجيب بما يجاب به القسم وهو قوله ليعلمن  
عليهم اي كتب على نفسه ليساطن على اليهود الى يوم القيمة من يسوقهم من يوليم من العذاب وكانوا يودون  
الجزية الى المحس الى ان بعث محمد بن فضال عليهم ولا يزال مضروبة عليهم الى اخرا الدهر ان ذلك لسريع العقاب  
للكفار وانه لا تغفر ولا رحمة لهم المؤمنين وقطعتهم في الارض وقرتاهم فيها فلا يخلو بل عن فرقة منهم الصالحين  
الذين امنوا منهم بالدينية والذين وراء الصبين ومنهم في ذلك وهم دون ذلك الوصف مخطون عنه  
وهم الفسقة ومحل دون ذلك الرقة وهو صفة لموصو محمد بن ابي ومنهم ناس مخطون عن الصلاح وكنوهم  
بالحسنات والسيئات بالنعمة والنقص والخصب والجرب لعلهم يترجون فينبهون فخلق من بعدهم

للاعتبار والاستماع للتفكير بل هو أصل ط من الانعام لانهم كابر الله قول وعائد والرسول وارثكوب المفضل فالانعام  
تطلبنا فها رتق من مضارها وهم لا يعلمون مضارها حيث اختاروا النار وكيف يستوي المكلف المأمور والمحل المحذور فالاد  
من حاشا في شهودا في رضو فاعلم في حه هره فاق ميلانكة السميت وان غلب هره روجه فاقته بهائم الارض واليك  
ثم العفول الكالون في العفلة ولبه الاسماء الحسنى التي هي احسن الاسماء لانها تدل على معان حسنة فمنها ما  
يستحقه بمحقته كالقدير قيل كل شئ والباقي بعد كل شئ والقادر على كل شئ والعالم بكل شئ والواحد الذي  
ليس كمثل شئ ومنها ما يستحقه الانفس لانها كالفور والرحيم والشكور والجليل ومنها ما يوجب التحقير  
به كالفضل والعفو ومنها ما يوجب مراقبة الاحوال كالسميع والبصير والمقتدر ومنها ما يوجب الاجلال كالعظيم والجليل  
والمتكبر نادى في اسمهم بتلك الاسماء وكثر الذين يكرهون في اسمائهم واثروا تسمية الذين يميلون عن الحق  
والصواب فيها فيسمونه بغير الاسماء الحسنى ذلك ان يسموه بما لا يجوز عليه بخوان يقولوا يا سني يا رفيق لانه ليس نفسه  
بن لك ومن الاحاد تسميته بالجسم والجهر والعقل والعلية يكرهون حنق لحد مال سيخرجون هه كاتوا  
يكرهون ومنهم خلقنا للجنة لانه في مقابلة ولقد ذكرنا لجهنم امه يكرهون بالحق وبه يكرهون في احكامهم  
قبل هو العلماء والدعاة الى الدين وفيه دلالة ان اجام كل عصر حجة والذين كذبوا بانيتنا سستند سر مجامعهم  
سستند بهم قليلا قليلا الى ما نهلكهم من حبث لا يعلمون ما يراهم وذلك ان يواتر الله نعمه معهم انما لهم  
في الغي فكما جدد عليهم فقه ازدادوا بطوارا جددوا معصية فيتدبرون في العاصي بسبب تراءف الغم ظانين ان مواترة  
النعم اشترى من الله وتقرير بانها رخذلان منه وتبديد وهو استفعال من الدرجة بمعنى الاستصعاد والاستنزال  
درجة بعد درجة واقل هو وهو داخل في حكم السين عطف على سستند رجم اى امر لهم ان كبرى متين  
اخذى شديد سماء كيد لانه شبيب بالكيد من حيث انه في الظاهر احسان وفي الحقيقة خذلان ولما فسيروا الى  
الجنون نزل او يفتكروا ما يصاحبه من محرم وما نافية بعد رفق اى ارم يفكر في قولهم ث نفى عنه الجنون بقوله ما يصاحبه  
من جنات من جنون ان هو الا لا يكون من جنات من الله موضع انذاره او كونه بطرف انذاره نكالا في هلكوت  
السموات والارض الملك العظيم وخالق الله من شئ وفيما اخل الله مما يقم عليه اسم الشئ من اجناس  
يحيط بالعدد وان عسى ان مخففة من الثقيلة والاصل وانه عسى الضمير صبر الشان وهو في موضع الخبر بالطف على  
ملكوت والمعنى اوله يضاف الى ان الشان والحديث عسى ان يكون قلا فترت اجلهم ولهم يموتون عما قرب فسيار على  
الى النظر طلب الحق وما يجيبهم قبل مفاجاة الاجل رحل العقاب فيما يحدت بعدة بعد القران يؤمنون ما ذالم يؤمنوا  
به وهو متعلق بعسى ان يكون قد اقرب اجلهم لانه قيل لعل اجلهم قد اقرب فلهم لا يبادرون الايمان بالقران قبل الفتن  
وماذا ينتظرون بعد رضح الحق وبابى حديث الحق من يريدين ان يؤمنوا من يضل الله فلا هادى له ما يضل الله  
ويدينهم بالياء عراقى وبالجزر حنرة وعلى عطف على محل فلا هادى له لانه قيل من يضل الله لا يهده احد يدينهم  
والرفق على الاستيناف اى يهدينهم الباقين بالنون في طغيانهم كره هو يقه نون يتحيزون ولما ساس السليم وادقرش  
عن الساعة متى يكون نزل كسئلونك عن الساعة وهي من اسماء الغالبة كالعلم للزبا وسميت القيامة بالساعة  
لوقوعها بغتة او لسعة حسابها لانها عند الله على طولها كساعة من الساعات عند الخلق ايان متى واشتقاقه من اى  
فعل ان منه لان معناه اى وقت فترسها ارساءها مصدر مثل الدخول بمعنى الادخال الوقت ارساءها اى اثباتها والمعنى  
متى يرسى الله قل انما اعلمها عند ربى اى علم وقت ارسائها عنده وقد استأثر به الخبير به احد تلك مقول لاني رسول الله  
اوعى الطاعة وازجر من المعصية فمما اخفى الاجل الا من هو وقت الموت لذلك لا يحل ان يرفقها الا هو ولا يظهر امره ولا يكشف خفايا علمه الا هو

الله الناس عليها وقال ابن عباس رضي الله عنهما من ظهر آدم ذريته واداه ايام كهيته الذر واعطاهم من العقل فقال هؤلاء ولدك اخذ عليهم الميثاق ان يعبدوني قيل كان ذلك قبل الدخول في الجنة بين مكة والطائف وقيل بعد النزول من الجنة وقيل في الجنة واجهة للاولين انه قال من بنى لهم من ظهورهم ولم يقل من ظهرهم ولا لا تستذكروا ذلك فاني يصير حجة ذريتهم مدني وشامي وبصري ان يقولوا ويهولوا برعمهم واثل عليهم على اليهود نبي الذي اتيته ايتنا هو عالم من علماء بني اسرائيل وقيل هو يعلم من باعوا اوقى علم بعض كتب الله فاشكر منها فخر من الابرار بان كفرهم بنبيها ومارا طهره فاتبعت الشيطان طيعة الشيطان وادركه وصار قريظا له فكان من الغرير نصا من الضالين الكافرين روي ان قومه طلبوا اليه ان يدعوه على موسى من معه فابى فلم يزلوا به حتى فعلوا كان عنده اسم الله الاعظم وكوششوا كرفقة الى منازل الابرار من العلماء بها بتلك الايات ولكنهم اخذوا الى الكفر من مال الدنيا ورغب فيها واشبع هوى في ايثار الدنيا ولدتها على الآخرة ونعمتها ففشلوا كمثل الكلب ان يحل عليه اي ترجرة وقطرة يلهث او تتركه غير ملوم يلهث والمعنى فصفتها التي هي مثل في الخسة والضعفة كصفة الكلب في اخص حاله وادها وهي حال دوام الله به سواء حمل عليه اي شد عليه وهي وطرد او ترك غير معترض له بالحمل عليه وذلك ان سائر الحيوان لا يكون منه اللهث الا اذا حرك اما الكلب يلهث في الحالين وكان مقتضى الكلام ان يقال ولكنه اخذ الى الارض فخططناه ورضعنا منزلته فوضع هذا التمثيل موضع فخططناه ابلغ حط وحمل الجملة الشرحية النصب على الحال كانه قيل كمثل الكلب في ليلاد دائر الذلة لاهتار في الحالين وقيل لما دعا عليهم على موسى خرب لسانه فوقع على صدره وجعل يلهث كما يلهث الكلب وقيل معناها وضعا وعظا وانترك وعرض عطاء من علم ولم يعمل فهو كالكلب ينم طردا وترك ذلك كمثل القوم الذين كنوا بايتنا من اليهود بعد ما قرأنا في رسول الله عليه السلام في النورية وذكر القرآن المعجز وما فيه وبشر الناس باقتراب بعثته فاقصص القصص اي قصص بلع الذي هو نحو قصصهم لغتهم يتفكرون فيقتدون مثل عاقبة اذا ساروا بخسيرة ساء مثلك القوم الذين كنوا بايتنا اي ومن القوم فخذ من المضاف وفاعل ساء مضمرا اي ساء لئلا وانصا مثلا على التمايز وانفسهم كانوا يظلمون معطوف على كنوا فيدخل في خبر الصلة اي الذين جمعوا بين التكنيب بايات الله وظلم انفسهم او منقطع عن الصلة اي وما ظلموا الا انفسهم بالتكنيب بتقديم المفعول به للاختصاص في خصوص انفسهم بالظلم لم يتعد الى غيرها من يهد الله فهو المهتدي من حل على اللفظ ومن يضلل اي ومن يضله فاولئك هم الخاسرون حل على المعنى ولو كان الهدى من الله البيان كما قالت المعتزلة لاستوى الكافر والمؤمن اذا البيان ثابت في حق الفريقين فدل انه من الله التوفيق والعصمة والمؤنة ولو كان ذلك للكافر لا هتدي كما اهتدى المؤمن ولقد ذكرنا ان الجحيم كثير من الجن والانس هو الكفار من الفريقين المعضون عن تدبير ايات الله والله تعالى علم منهم اختيارا للكفر فشاء فيهم الكفر وخلق فيهم ذلك وجعل مصيرهم جهنم لذلك ولا تنافي بين هذا وبين قوله تعالى ما خلقت الجن والانس الا ليعبدون لانه انما خلقهم للعبادة من علم انه يعبد واما من علم انه يكفر فاما خلقه لما علم انه يكون منه فالحاصل ان من علم منه في الانزل انه يكون منه العبادة خلقه للعبادة ومن علم انه يكون منه الكفر خلقه لذلك وكم من عامر يراد به الخصم وقول المعتزلة بان هذه لام العاقبة اي لما كان عاقبتهم جهنم جعل كافرا خلقها فراعنا ارادة المعاصي عدل من الظاهر لهم قلوب لا يفقهون بها الحق لا يفقهون ركنهم اعين لا يفقهون بها الرشيد وهو اذان لا يسمع بها الوعد اولئك كالا حمار في عدم الفقه والظن





وَكَانَ فِي السَّمْعِ وَالْأَفْهَامِ وَكَانَ فِي كُلِّ مَنْ أَهْلًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالْمَلَائِكَةِ أَهْلًا مِنْ شِدَادِهَا وَاهْلَاكَ تَابِعُهَا  
 فِي بَابِ عَلَى فَمِنْكُمْ يَسْكُنُ كَيْفَ كَانَتْ حَقَّقَ عَنْهَا كَانَتْ عَالَمًا وَحَقِيقَتُهُ كَانَتْ بَلِيغًا فِي السُّرَالِ عَنْهَا لَنْ مِنْ بَالِمْ  
 فِي السُّرَالِ عَنْ الشَّيْءِ وَالْتَقَابُ عَنْهُ اسْتَحْكَمَ عَلَيْهِ وَأَصْلُ هَذَا التَّرْكِيبِ الْمُبَالَغَةُ وَمِنْهُ أَحْفَاءُ الشَّارِبِ أَوْ عَنْهُ اسْتَعْلَقَ  
 بِسِيسَا لَوْ أَنَّكَ إِي بِسِيسَا لَوْ أَنَّكَ حَقَّقَ إِي عَالَمًا قَاتِلًا عَالَمًا عَلَيْهِ أَعْنَدَ اللَّهُ وَكَرَّرَ بِسِيسَا لَوْ أَنَّكَ إِي عَالَمًا عَلَيْهِ أَعْنَدَ اللَّهُ لِلتَّكْبِيدِ  
 وَلَمْ يَزِدْ كَانَتْ حَقَّقَ عَنْهَا عَلَى هَذَا تَكْرِيرُ الْعُلَمَاءِ فِي كِتَابِهِمْ لَا يَجْلِبُونَ الْمَكْرُوعَ فَائِدَةً مِنْهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ  
 لَا يَكُونُ كَيْفَ أَنَّهُ الْخَفِيُّ بِالْعِلْمِ بِهَا مَثَلُ الْأَمَلِكِ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا خَيْرًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ هُوَ ظَاهِرُ الْعِبَادَةِ وَبِرَأَةِ عَالَمًا  
 يَجْتَنِبُ بِالْمَرْبُوبَةِ مَنْ عِلْمُ الْغَيْبِ إِي بَابُ عَدِ ضَعِيفُ الْأَمَلِكِ لِنَفْسِي اجْتِدَابُ نَفْعٍ وَلَا نَفْعٍ ضَرْبُ كَالْمَالِكِ الْأَمَلِكِ الْأَمَلِكِ  
 مَالِكِي مِنَ النَّمْرِ فِي وَالْدَفْعِ عَنِ وَكَوْنَتْ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَا سَتَدُ كَثُرَتْ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَى الشَّيْءُ إِي كَالْتِ حَالِي  
 عَلَى شِلَا مَاهِي عَلَيْهِ مِنْ اسْتِكْثَارِ الْخَيْرِ وَاجْتِنَابِ السُّوءِ وَالْمَضَارِ حَتَّى لَا يَمْسِيَ شَيْءٌ مِنْهَا وَلَمْ أَكُنْ غَالِبًا مَرَّةً وَمَغْلُوبًا أُخْرَى  
 فِي الْيَوْمِ وَقِيلَ الْغَيْبُ لِأَجْلِ التَّجَرُّدِ وَالسُّوءِ وَالْجَلِّ وَقِيلَ الْمَالِكِ اسْتِكْثَارُ الْأَعْدَاءِ مِنَ الْخَضْبِ بِالْجِدْبِ وَالسُّوءِ وَالْفَقْرِ  
 وَقِيلَ مَنْ رَأَى أَنَّ الْأَكْثَرَ لَمْ يَكُنْ وَبَشِيرًا إِي أَنَا الْأَعْبَادُ اسْتَكْثَرْتُ مِنْ بَرٍّ وَبَشِيرًا وَمَا مِنْ شَأْنِي أَنْ أَعْلَمُ الْغَيْبِ وَالْإِثْمَ فِي الْقَوْمِ  
 بِأَوْصِيَّةٍ وَبِتَبَاقٍ بِالْأَنْدَرِ وَالْبَشِيرُ لَنْ الْبَشِيرَةِ وَالنَّذِيرَةُ أَمَّا تَفْعَانِ فِيهِمْ أَوْ بِالْبَشِيرِ وَحَدِّهِ الْمَتْلُوقُ بِالْمَتْلُوقِ  
 إِي لَنْ يَرَى الْمَكْفُورِينَ وَبَشِيرًا لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ هِيَ نَفْسُ آدَمَ وَمِنْ رَجُلٍ فَهُوَ رَجُلٌ  
 حَوْلَ خَلْقِهَا مِنْ جَسَدٍ أَحَدٍ مِنْ ضَلَمٍ مِنْ أَصْلَانِ لَا يَسْكُنُ الْيَهُاءَ لِيَطْمَأَنَّ إِلَيْهَا وَيَمِيلُ لَنْ الْجِنْسُ إِلَى الْجِنْسِ أَمِيلُ  
 خُصُوصًا إِذَا كَانَتْ بَعْضُهَا مِنْهَا كَمَا يَسْكُنُ الْإِنْسَانُ إِلَى وَلَدِهِ وَيَجِبُ مَحَبَّةُ نَفْسِهِ لَكُمْ كَوْنَهُ بَضْعَةً مِنْهُ وَذَكَرَ لِيَسْكُنَ  
 بَعِيدًا نَأْتِ فِي قَوْلِهِ وَاحِدَةٍ مِنْهَا نَزَّجَهَا ذَاهِبًا إِلَى الْمَعْنَى لِيَتَبَيَّنَ أَنَّ الْمُرَادَ بِآدَمَ عَمَّ قَوْلُهُ الْغَيْبُ بِمَا مَعَهَا بِمَا كَانَتْ  
 حَقِيقَتُهُ خَفِ عَلَيْهِ أَوْ تَلَقَّ مِنْهُ كَمَا تَلَقَّى بَعْضُ الْجِبَالِ مِنْ جِهَانٍ مِنَ الْكُذِبِ وَالْأَذَى وَلَمْ يَسْتَثْنِ قَوْلَهُ كَمَا يَسْتَثْنِي  
 كَمَا تَرْتَبُ بِهِ فَهَضَمَتْ بِهِ إِلَى وَقْتِ مِيلَادِهِ مِنْ غَيْرِ خِلَالِ رَأْيِ لَنْ أَوْجَلَتْ حَمَلًا خَفِيفًا مَعْنَى الْفُطْقَةِ فَهَضَمَتْ بِهِ قِتَارًا  
 وَفَعَدَتْ قَلْبًا أَتَقَلَّتْ كَانَ وَقْتُ ثَقُلِ حَمَلُهَا دَعَا اللَّهُ رُكُوعًا آدَمَ وَحَوَامِ رَجَمًا وَمَالِكُ أَمْرُهَا الَّذِي هُوَ الْحَقِيقُ بِأَنَّ  
 بَدْعِي وَبَلَّغِي إِلَيْهِ فَقَالَ إِنَّ أَنْتِ تَصَالِحِي لَنْ وَهَيْتَ لَنَا وَلَدًا سَوِيًّا قَدْ صُلِحَ بَدْنُهُ أَوْ رَأَى كَمَا أَنَّ الدُّكُورَةَ مِنَ الصِّدَاقِ  
 تَنْتَكِرُ نَزْعَ مِنَ الشَّكْرِ لَنْ هَذَا وَالضَّاهِرُ فِي التَّبَيُّتِ وَلَنْ يَكُونَ لَهَا وَلِكُلِّ مِنْ بَيْتِ آسَلٍ مِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا قَلْبًا اللَّهُ هُمَا صَالِحًا  
 أَعْرَضَاهُ أَمَّا طَلِبَاهُ مِنَ الْوَلَدِ الصَّالِحِ السَّوِيِّ جَعَلَهُ شَرْكَاءَ إِي جَعَلَهُ أَوْلَادَهُمَا شَرْكَاءَ عَلَى حِزْنِ الْإِضَافِ وَأَقَامَهُ  
 الْإِنْسَانَ إِلَيْهِ مَقَامَهُ وَكَانَ لَنْ قِيَامًا أَنْتَهُمَا إِي أَنَّ أَوْلَادَهُمَا دَلِيلُهُ قَتَلَى اللَّهُ عَمَّا كَثُرَ لَنْ هَيْتَ جِسْمُ الضَّاهِرِ وَآدَمَ  
 وَحَوَامِ بَرٍّ مِنَ الشَّكْرِ وَمَعْنَى إِشْرَاقِهِمْ فِيهِمَا أَنَّهُمْ لِلَّهِ تَسْمِيَتُهُمْ أَوْلَادُهُمْ بَعِيدُ الْعَرَى وَبَعِيدُ مَنَافٍ وَبَعِيدُ شَمْسٍ وَبَعِيدُ ذَلِكَ  
 كَانَ بَعِيدُ اللَّهِ وَبَعِيدُ الرَّحْمَنِ وَبَعِيدُ الرَّحِيمِ أَوْ يَكُونُ الْخُطَابُ لِقُرَيْشٍ الَّذِينَ كَانُوا فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ عَمَّ وَهُوَ الْإِضْطِ  
 أَوْ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْ جَسَدِهَا وَجْهًا عَرَبِيَّةً قُرَشِيَّةً لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا أَنْتَهُمَا طَلِبَاهُ مِنَ الْوَلَدِ  
 الصَّالِحِ السَّوِيِّ جَعَلَهُ شَرْكَاءَ فِيهِمَا التَّسْمِيَةَ حَيْثُ بَادَعَهُمَا أَوْلَادُهُمَا الْأَرَبِيَّةُ بَعِيدُ مَنَافٍ وَبَعِيدُ الْعَرَى وَبَعِيدُ قُرَيْشٍ وَبَعِيدُ  
 أَوْلَادِ الضَّاهِرِ فِي إِشْرَاقِهِمْ لَهَا أَوْلَادُهُمَا بَيْنَهُمَا الَّذِينَ اقْتَدَا بِهِمَا فِي الشَّرِّ شَرْكَاءَ مَدِينِي وَأَبُو بَكْرٍ ذِي الشَّرِّ وَهُوَ  
 لَمْ يَكُنْ كَمَا يُشِيرُ إِلَى كَمَا لَا يَجْعَلُ مِنْ بَيْنِ الْأَصْنَامِ وَنَمْ يَجْعَلُ أَجْرِي لِيَصْنَعَ عَجْرِي أَوَّلِي الْعِلْمِ بِنَاءً عَلَى اعْتِقَادِهِ  
 تَهَاهُ تَهْيِيَةً إِلَيْهَا أَلَمْ يَشْرِكْ مَالًا يَقْدَرُونَ عَلَى خَلْقِ شَيْءٍ كَوْنَهُمْ خَلْقُ اللَّهِ تَعْلِيلُهُمْ بِالْعَالِمِينَ أَوَّلِ الْعَالِدِينَ  
 الْأَعْيُورِ وَبَعِيدُ كَارِي الْأَلَمِ تَعْلِيلُهُ بِالْعَالِدِينَ لَا يَسْتَعِينُ بِهِمْ لَمْ يَسْتَعِينُ بِهِمْ لَمْ يَسْتَعِينُ بِهِمْ لَمْ يَسْتَعِينُ بِهِمْ



وغير ذلك نَصْرًا وَحَقِيقَةً متضرعا وخائفا ودون الجهر من القول ومتكليا كالما دون الجهر لان الاخفاء ادخل في  
 الاخلاص واقترب الى حسن التفكير بالغد والاصالي افضل ههنا الوقتين وقيل المداومة الذكر باستقامة الفكر  
 ومعنى بالغد وبارقات الغد وهي الغدوات والاصال جمع اصل والاصل جمع اصل وهي العشي ولا تكن من الغفلان  
 من الذين يغفلون عن ذكر الله ويهينونه ان الذين عنك ربك مكاة وصنولة لا مكانا ومنزلا يعق المشكة  
 لا يستكبرون عن عبادته لا يعطون عنها نصيبا ويذرون عما لا يليق به ولا يستجدون. ويختصونه  
 بالعبادة لا يشركون به غيره **سورة الانفال مدنية وهي خمس وسبعون آية**  
**بسم الله الرحمن الرحيم** يسئلونك عن الانفال قل الانفال لله وللرسول ولذي القربى والمسلمين  
 الغنيمة لانها من فضل الله وعطايه والانفال الغنائم ولقد فرق اختلاف بين المسلمين في غنائم بدر وفي قسمتها  
 فقالوا رسول الله مع كيف يقسمه ولما الحكم في قسمتها للمهاجرين ام لانصارهم جميعا فقتل له قل هو لرسول الله  
 هو الحالك خاصة يحكم فيها ما يشاء ليس لاحد فيها حكم ومعنى الجمع بين ذكر الله والرسول ان حكمها مختص بالله و  
 رسول الله يقسمها على ما يقتضيه حكمته ومقتضى الرسول امر الله فيها وليس الامر في قسمتها مقوضا الى راي  
 احد فاقول الله في الاختلاف الحاكم وكونا متاخين في الله واصحاب اذات بينكم احوال بينكم يعني ما بينكم  
 من الاحوال حتى تكون احوال الفة ومحبة واتفاق وقال الزجاج معنى ذات بينكم حقيقة وصلوكم والبلد  
 اي فاتفقوا الله وكونوا مجتمعين على امر الله به قال عباد بن الصامت نزلت فينا يا معشر اصحاب بدر حين اختلفنا  
 في القتل وسأمت فيه اخلافنا ففرعه الله من ايدينا فجعله لرسول الله فقسمة بين المسلمين على السواء والطيبين  
 الله ورسوله فيما امر به في الغنائم وغيرها ان كنتم مؤمنين كما قال الايمان انما المؤمنون انما كانوا الايمان  
 الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فرعت لذكره استعظاما له وتحييا من جلاله وعزة سلطانه  
 واذا اُنزلت عليهم آية من القرآن زادتهم ايمانا ان زادوا بها يقينا وطمانينة لان تظاهر الادلة اتقى للدلول  
 عليه واثبت لقدمه اوزادتهم ايمانا بذلك الايت لا هم لم يؤموا باحكامها قبل وعلموا انهم يتوكلون به يعتمدون  
 ولا يفرضون امورهم الى غيرهم لا يمشون ولا يبرجون الا اياه الذين يقيمون الصلوة وصلاة فقام يقيمون  
 جمع بين احوال القلوب من الرجل والاخلاص والتوكل وبين اعمال الجوارح من الصلوة والصدقة اولئك هم المؤمنون  
 حقا هو صفة مصدر مخذوف اي اولئك هم المؤمنون ايمانا حقا هو مصدر موكد للجملة التي هي اولئك هم المؤمنون  
 كقولك هو عبد الله حقا اي حق ذلك حقا وعن الحسن ان رجلا ساله امرؤ من انت قال ان كنت تسألني عن الايمان  
 بالله وملكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والجنة والنار والبعث والحساب فانا مؤمن وان كنت تسألني  
 عن قولنا انما المؤمنون الاية فلا ادري امهم ام لا وعن الشري من زعم انه مؤمن بالله حقا ثم لم يشهد الله من  
 اهل الجنة فقد امن بنصف الاية اي كما لا يقطم بانه من اهل ثواب المؤمنين حقا فلا يقطم بانه مؤمن حقا وهذا  
 يتشبه من يقول انا مؤمن ان شاء الله وكان ابو حنيفة رحمه الله يقول ذلك وقال لقنادة لم تستش في ايمانك  
 قال آتيا لا براهيم عم في قوله والذي طعن ان يغفر لي فقال هل اقتديت في قوله اول مؤمن قال بلى وعن ابراهيم التيمي  
 قل ان مؤمن حقا فان صدقت اثبت عليه وان كذبت فكذلك اشد من كذبت وعن ابن عباس رضي عنهما لم يكن  
 منافقا فهو مؤمن حقا وقد احب عبد الله على احمد فقال ايش اسمك فقال احمد فقال اتقول انا احمد حقا  
 او انا احمد ان شاء الله فقال انا احمد حقا فقال حيث سمعك والداك لا تستشني وقد ساء الله في القرآن مؤنا  
 تستشني فهو درجت مراتب بعضها فوق بعض على قدر الاعمال عندك يترجم ومعقولة وتجاوزت لسياسة



كيد الكافرين. محطون على كيدكم اي المراد بلاء المؤمنين وتوهمين كيد الكافرين مؤمنين كيد شامي وكوفي غير حفص مؤمنين  
 كيدهم عبره وان تستحقوا فقد جاءكم بالحق. تستنصروا فقد جاءكم النصراي عليكم وهو خطاب لاهل مكة لانهم  
 حين ارادوا ان ينفروا تعلقوا باستار الكعبة وقالوا اللهم ان كان محمد على حق فافضوه وان كنا على حق فانصرونا  
 قيل ان تستحقوا خطاب المؤمنين وان تستحقوا للكافرين اي وان تنتهوا على عداوة رسول الله مع فهو الامانة خبركم واسلم  
 وان تقودوا الجاهلية فنصرتهم عليكم وكنتم تغيرتمكم فكم جعلكم شيئا وكونكم كذبت عداوات الله معكم  
 المؤمنين. بالفتح مدني وشامي و حفص اي ولاز الله مع المؤمنين. النصركان ذلك وبالكسر غير يؤيد قراءة  
 عبد الله رضي الله مع المؤمنين يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تكونوا كمن عصى رسول الله لان المعصية  
 والطاعة لله رسول الله كقوله والله ورسوله احق برضوخه وان طاعة الرسول وطاعة الله شيء واحد من يطع الرسول  
 فطاعة الله فكان رجوع الضمير الواحد كرجوعه اليهما كقولك الاحسان والاجال لا ينفرد في فلا او يرجع الضمير الى الامر  
 بالاطاعة اي لا تقولوا عن هذا الامر امثاله واصله لا نقولوا اخذ حرف احدى التائين تخفيفا وانتم تستحقون اي وانتم  
 تستحقونه او لا تقولوا عن رسول الله ولا تخالفوا وانتم تستحقون اي يصيدون لانكم مؤمنون استقم كالصم الملكين من الكفرة  
 ولا تكونوا كالتين قالوا اسمعتنا ادعو السماع وهما المنافقون واهل الكتب وهم لا يستحقون لانهم ليسوا بمصدقين  
 فكانهم غير سامعين والاسمى انكم تصدقون بالقران والنبوة فاذا قولهم عرط طاعة الرسول في بعض الامور من قسمة الغنائم  
 وغيرهم اشبه سماءكم سماء من لا يؤمنون قال ان تستحقوا اي انتم اي انتم اي انتم اي انتم اي انتم اي انتم اي انتم  
 من يدين على وجهه ان من انتم اي انتم اي انتم اي انتم اي انتم اي انتم اي انتم اي انتم اي انتم اي انتم  
 انهم يدينوا بعد الفهم واما بعد انهم اي انتم اي انتم اي انتم اي انتم اي انتم اي انتم اي انتم اي انتم  
 لجهلهم سامعين حين يسمعون اسماء المصدقين ولو انهم لم يكونوا كمن لا يؤمنون اي لو اسلمهم ورسولهم لا يدينوا بعد  
 ذلك ولم يستقيموا وهو مقرر خذون عن الامام يا ايها الذين امنوا استحيوا الله والرسول اذ حكمتم رسول الضمير  
 اي صاكن وخبر فيما قبله لان استجابة رسول الله كاستجابته والمراد بالاستجابة الطاعة والاستئذان ردا عود البعث  
 والخبر يصح بالاجابة من علوم الديانات والشرائع من العلم حقيقة كما ان الجاهل صوب قال الشاعر لا تقبل الجاهل حجة  
 فن انصبت رغبة كفن او لجاهدة الكفار لانهم لو رفضوا لها تعليلهم وقتلهم اول الشهاداة لقوله تعالى بل الجاهل عند  
 ربهم واعلموا ان الله يجول بينكم وقلبي اي يبيت في بيوتهم الفرصة التي هو اجدها وهو التكنس اخلاص القلبي  
 فاختتم هذه الفرصة واخلاص قلوبكم لاطاعة الله ورسوله او بينه وبين ما تمناه بقلبه من طرل الجاهل فيقتضيه  
 عزائمه وانه اليكم تحشرونه واعلموا انكم اليه تحشرون فينبئكم على حسب سلامة القلوب واخلاص الطاعة وانفروا في  
 عذابا لا تصيبون الذين ظلموا منكم خاصة هو جواب للامر ان اصابتمكم لا تصيب الظالمين منكم خاصة ولكنها  
 تمكم وجازان تدخل النون المؤكدة في جواب الامر لان فيه معنى النهي كما اذا قلت انزل عن الدابة لا تطرحك وجاز لا  
 تطرحك ومن في منكم للتبويض واعلموا ان الله شديد العقاب اذا عاقب واذكروا انهم قليل اذا مضوا  
 لا ظرف اي واذكروا وقت كونكم اقلية ذلة مستضعفون في الارض من ارض مكة قبل الهجرة يستضعفكم قريش تحاقون  
 ان يحفظكم الناس لان الناس كانوا هم اعداء مضارين كانوا في المدينة وانتم كنتم ينصرون بظاهرة الانذار  
 وبامداد الملكة يوم يدين ربكم من الطيبات من الغنائم ولو نخل لا حرق لكم لعلكم تشكروا هذه المعم  
 يا ايها الذين امنوا لا تحزنوا الله بان تعطلوا فرائضه والرسول بان لا تستنابوا وتحزنوا بحرم عطف على لا تحزنوا اي  
 لا تحزنوا اماناتكم فيما بينكم بان لا تحفظوها وانتم تعلمون به تبعة ذلك وبالله او انتم تعلمون انكم تحزنون يعني ان

انما من عند الله اي لا تحسب النصر من المملوكة فان المصير هو الله لكم والمملوكة او ما النصر من المملوكة وخبرهم من الاسباب  
 ند الله والنصر من نصرة الله واختلف في قتال المملوكة يوم بدر فقبل نزول جبرئيل في خمسمائة رجل فيها ابو بكر وميكائيل  
 ران على اليسرة وفيها على في صورة الرجال عليهم ثياب بيض وعائم بيض قد اسروا اذ يلها بين اكنافهم فقاتلت حتى قال ابو جهل لاني  
 منهم من اين كان يا نينا الضرب ولا نرى النصارى قال من قبل المملوكة قال فهم غلبونا لا انتم وفيل لم يقاتلوا وانما كانا يا نينا ران السواد  
 للومنين والافلاك واحد كان في اهدات هل الدنيا ان الله عز وجل نصر اوليائه حكيم بقهر احدائه اذ يقسمهم الله ثلث من  
 لم او منصوب بالنصر او باضحا واذكر يقسمكم مدفن النعاس النوم والفاعل هو الله على القرابين يقسمكم النعاس متى ارجعوا من  
 اهل اذ تقسمون امنة بمعنى امنة اي لا تمك او مصداق ما منتم امنة فالنوم بمنزلة العرب وبمنزلة النفس في صفه على امنة حصلت  
 الله وبني في التخييف مكي وبعثوا بالقتل يدعونهم على كرم من السماء ماء مطر يطهركم به بالماء من الحدث والجنابة  
 بكم من حجر الشيطان وسوسته اليهم وتخفيفه اياهم ان لا نصرة مع الجنابة ولا يوطئ على قلوبكم بالصبر وثبتت به الاقدام في  
 اذ الاقدام كانت تسوخ في الرمل او بالوطئ لان الغلبة لا تمك في الصبر ثبتت رايكم الى المملوكة اني معكم بالنصر فثبتوا الذين  
 بالشعب وكان الملك يسير امام الصف في صورة رجل ويقول انبشرو فان الله ناصركم سألني في قلوب الذين كفروا الرعب  
 بلاء القلب عن الخوف والرعب شامى على فاضروا امر المؤمنين او للمملوكة وفيه دليل على انهم قاتلوا فوق الاعناق اياها على الاعناق  
 للمدافع نظير اللرس او اراء الروس لا تهاونوا عن اعناق يعني ضرب الهام واخبروا منهم كل بيتان اي اصابعهم بالاطراف المعنى  
 والمقاتل والشوى ان الضرب امانا يقهر على مقتل او غير مقتل فامرهم ان يحجموا عليهم النوعين ذلك اشارة الى ما اصابعهم من  
 بالقتل والعقاب الساجل وهي مبتدأ خبر بانهم شاقوا الله وسؤلة اى ذلك العقاب رفع عليهم بسبب مشاققتهم اى مخالفتهم  
 شدة من الشق لان كذا المتعادي في شق خلا شق ساجله وكذا العادة والمخاصمة لان هذا في عدوه وخضم اى جانب وذافى  
 ومنه اي قاتل الله ربه قوله وان الله سكران بالعقاب والكاف في ذلك لخطاب الرسول لكل احد وفي ذلك كذا الكفر على  
 لا الانعام وحمله الرفع على ذلكم العقاب او اله ناب ذلكم فذكر في الوارثين للكفر من عذاب النار بمعنى اى ذوقوا هذا  
 ب العاجل من الاجل الذي لكم في الآخرة فوضع انظارهم من الضمير يا ايها الذين آمنوا اذا انقيتم الذين كفروا من جمل حال الذين  
 او الزحف الجيش الذي لم يركبوا كثرته كانه ينحرف اى يدب ديبا من زحف الصبي اذ ادب على اسرة قليلا قليلا سعى بالمصدر فلا تلوهم  
 بان فلا تنصرفوا عنهم منهزمين اى اذا القيتهم للقها وهو كبر وانتم قليل فلا تقروا فضلا ان تدافوهم في العداوة وشا وهو احوال  
 للمؤمنين ومن الفرقتين اى الذين هم من اصدقهم وانتم ومن يؤيدهم يومئذ دمره الا متحورا ماثل لقتال وهو الكفر بعد  
 بجيل عدوه انه منهم ثم يعطون عليه سوى النساء التي هو فيها وهما سالان من ضمير الفاعل في يوطئ فقد باء بغضب من الله وواو  
 ثم يؤس الصبيرون ومن مخير متفيعيل لا متفعل لانه من جاز يجوز فبناء متفعل منه متحور ولما كسر الهامكة وقتلوا واسروا وكان  
 انهم منهم يقول تفاخروا قتلنا واسرت قلوبهم فذكر نفسه لونه ولكن الله قتلهم والقضاء حارب شرهم محذوف تقديره ان افترسوا  
 تلم فانتم لو قتلتموه ولكن الله قتلهم ولما تال جبريل للنبي خذ قبضة من تراب فارمهم بها في وجوههم وقال شملت  
 جرة فلم يبق مشرك الا شغل بعينه فانهم موا قبل وما ترضيت يا محمد اذ سميت ولكن الله سمى اى ان الرمية التي رميتها انت  
 زمهانت على الحقيقة لا تلو لم يمتها لما بلغ انزها الا ما يبلغه انزهاى ابشر لكنها كانت رمية الله حيث انشئت ذلك الاشر  
 نظيم وفى الآية بيان ان فعل العبد مضاف اليه كسبا والى الله خلقا لا كما يقول الجبرية والمعتزلة لانه اثبت الفعل من العبد  
 زله اذ سميت ثم نفى عنه واثبت له تعالى بقوله وما ترضيت اذ سميت ولكن الله سمى ولكن الله سمى وتخفيف  
 ان شامى حشرة وعلى المؤمنين ويعطهم منه بكذا حسنا عطاء جميل اى المعنى والاحسان الى المؤمنين فاعطاهم ما فضل  
 افضل لان ذلك ان الله سميع عليم باحوالهم ذكروا اشارة الى البلاد الحسن والحله الرفع اى الامر ذلكم وان الله مؤثر



الخيانة توجد منكم عن تعدل عن سهر او انتم علماء تعلمون حسن الحسن وقبح القبيح ومعنى الخون النقص كما ان معنى الوفاء التمام  
 ومنه تخونه اذا تنقصه ثم استعمل في ضد الامانة والوفاء لانك اذا خنت الرجل في شيء فقد ادخلت عليه النقصان فيه  
 واعلموا انما اموالكم واؤكادكم قنته اي سبب الوقوع في الفتنة وهي لائم والعذاب او محنة من الله ليس لكم كيف تحفظون  
 فيهم على حدوده وان الله عنده اجر عظيم فعليكم ان تحضروا على طلب ذلك وترهروا في الدنيا ولا تخرجوا على حصيل  
 المال رحيل الدارين الذين اصبروا ان تقاتلوا الله يجعل لكم فراقا نصرا لا يفرق بين الحق والباطل وبين الكفر والهدى  
 جزية والاسلام باعزاز اهل اوبيا وظهر ايشهر امركم وبشت صيتكم واثاركم في اقطار الارض من قولهم سطع الفرقان  
 اي طلع الفجر او فخر جاسم الشهبان وشرح الصدر وادفرت بينكم وبين غيركم من اهل الاديان وفضلا وفريضة في الدنيا والاخرة  
 ويكره عنكم سبائكم اي الصغار ويغيركم ذنوبكم اي الكبائر والله ذو الفضل العظيم على عباده واذا يكره ان  
 الذين كفروا لما فتح الله عليه ذكره مكر قريش به حين كان بمكة يشكر نعمة الله في نجاته من مكرهم واستيلائه عليهم  
 والمعنى اذا كراذيمكم ذلك ان قريش لما اسلمت الاضار ففرقوا ان يتفادوا امره فاجتمعوا في دار الندوة فمشتاورين في  
 امره فدخل عليهم ابليس في صورة الشيخ وقال اناسيهم من نجد دخلت مكة فسمعت باجتماعكم فاردت ان احضركم وان تعدوا  
 مني رايا ونصحا فقال ابو الخياري رايت ان يجلس في بيت وشدا وثاقه وشدا واباه غير كوة تلقون اليه طعاما وشرا به  
 منها وتر بصرا به ريب الممنون فقال ابليس بش الرأي رايتكم من يقاتلكم من قومه ويخلصه من ايديكم فقال  
 هشام بن عمرو رايت ان تحلوه على حمل وتخرجوه من بين اظهركم فلا يضركم ما صنعوا واسترحم فقال بش الرأي لا يفسد قوما  
 غيركم ويقاتلكم بهم فقال ابو جهل ان انا اري ان تاخذوا من كل بطن غلاما وتقطعه سيفا فيضربوه ضربة مر واحدة  
 فيقتلوه في القبائل فلا يقوى بنوها ثم على حرب قريش كلمهم فاذا طلبوا العقل عقلناه واسترحنا فقال اللعين صديق  
 هذا الفتى هو اجدكم سرا يا فقر قواعلي رايت ابي جهل مجمعين على قتله فاخبر جابر بن عبد الله عن فامره ان كاد بيت في  
 مضجعه واذا له الله في الجمرة فامر عليا بن فامره في مضجعه وقال له انتم ببردتي فانه لن يخلص اليك نكرهه وياتوا  
 مترصدين فلما اصبحوا ثامر الى مضجعه فابصروا عليا فبهتوا وخيب الله سعيهم واقصوا اثره فابطل مكرهم  
 ليبيشركم ليحبسوا ويوثقوا او يقتلوا بسيفهم او يحرقوا من مكة ويمكروا ويخفون المكائد ويمكروا الله  
 ويخفي الله ما اعد لهم حتى ياتيهم بفتنة والله خير لما كرت اي مكره انقذ من مكر غيره وابلغ تأثيرا كان عم يقر القرآن  
 ويدبر اخبار القرآن لما ضية في قرآته فقال النضر بن الحارث لوشئت لقلت مثل هذا وهو الذي جاء من بلاد فارس  
 بنسبة حديث رستم واحديث الجهم فنزل ركذا اتمنى عليكم اليك اي القرآن قالوا قد سمعنا لوشئت لقلت مثل هذا  
 ان هات الا اساطير الا وكنت وهذا سلف وروايت لانهم دعوا الى ان ياتوا بسورة واحدة من مثل القرآن فلم  
 ياتوا به واذا قالوا الله ان كان هذا اي القرآن هو الحق من عندك هذا اسم كان وهو فصل والحق خبر كان  
 ان النضر لما قال ان هذا الاساطير الا ولين قال له النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا كلام الله فرفع النضر راسه الى السماء وقال  
 ان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء ان كان القرآن هو الحق فاقبنا على انكاره بالسجيل  
 كما فعلت يا صاحب الفيل اوانت بعد عذاب الله نوع اخر من جنس العذاب الاليم فقتل يوم بدر صبرا وعن معاوية  
 انه قال لرجل من سبائهم اجهل قومك حين ملكوا عليهم امرأة قال اجهل من قومي قومك قالوا الرسول الله حين دعاهم  
 الى الحق ان كانوا هذا هو الحق فامطر علينا حجارة من السماء ولم تقولوا ان كان هذا هو الحق فاهدنا له وما كان  
 الله ليعديبهم وانتم فيهم اللام لتكيد النفي والدلالة على ان تعديبهم وانت بين اظهر غير مستقيم لانك  
 بعثت رحمة للعالمين وسنته ان لا يعذب قوما عذاب استيصال ما دام بينهم بين اظهرهم وفيه اشعار بانهم



في غيرهم ما ليست تغفلن له الكثير كما احدثت في اعين الرجل ما يرين له الواحد اثنين قيل بعضهم ان الاحول يرى  
الواحد اثنين وكان بين يديه ديك واحد فقال فما لي لا اري هذين الديكين اربعة لم يقض الله امرًا كان معوقًا  
والله شرهم الا هم فيحكم فيها بما يريد ترجع شامي وحبرة وعلى يأيها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة اذ جارتكم  
جماعة من الكفار وتراءوا فصفها لان المؤمنين ما كانوا يلحقون الا الكفار واللقاء اسم غالب للقتال فالتقوا  
لقتلهم ولا تقروا واذكروا الله كثيرا في مواطن الحرب مستظهرين بذكره مستنصرين به داعين له على عدوكم  
اللهم اخذ لهم اللهم اقطع دابرهم لعنكم الله تقفون بمراكم من النضرة والمشقة وفيه اشعار بان على العبد ان  
لا يفتر عن ذكر ربه اشغل ما يكون قلبا واكثر ما يكون هما وان يكون نفسه بمحنة لذلك وان كانت متورعة  
عن غير ذلك اجنبوا الله ورسوله في الامر بالجهاد والنبات مع العدو وغيها ولا تتنازعوا فقتلوا فاجتنبوا وهو  
منصوب باضمار ان ويدل عليه وتذنب ربحكم اي دولتم يقال هبت سباح فلان اذا دلت له الدولة ونفذ  
امر شبهت في نفوذ امرها وتمشي به بالمرح وهبوا وفيل لم يكن نصر قط الا بمرح يبعثها الله وفي الحديث نصرت بها  
واهلكت عباد بالبور واخذوا في القتال مع العدو وغيره ان الله مع الصابرين اي مبيهم رماضهم ولا تذكروا  
كالذين خرجوا من ديارهم وهم بطرا وارتاء الناس هو اهل مكة حين نفر والحامية العير فاتهم رسول ابي سفيان ان  
ارحوا فقد سلمت غيركم فاني ارجوكم وقال حتى نقدم مداد ونشرب به الخمر ونفخر بالبرذون ونعرف علينا القيان  
ونظم بها العرب فذاك بطرهم وياهم الناس باطعامهم فوافوها فسقوا كوس المنيا ما مكلا الخمر وناحت عليهم  
النراة مكان القيان فها هم ان يكونوا مثلهم بطرين طرين مرابين باعمالهم وان يكونوا من اهل النفوس والكابة والذين  
من خشية الله مخلصين اعمالهم الله والبطر ان يتبعه ذكر النعمة عن شكرها ويصدق عن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم  
والله بما لكم ان يحيطه عالم وهو عديد واذ نزل فيهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس  
واذ كر اذ نزل فيهم الشيطان اعمالهم التي عملوها في معاداة رسول الله عم ورسول اليهم انهم لا يقبلون لا غالب بيت  
نحو ذلك من ضمير مع خبر لا تقدر لا غالب لكم واذ نزل فيهم الشيطان اعمالهم ان طاعة الشيطان هما  
يجبرهم فلما تراءوا الفريقان بكف الشيطان هاربا على اعقابهم اي هزم القهقري وقال  
اي نرى منك اي رجعت بما ضمنت لكم من الامان روى ان ابليس مثلهم في صورة سراقه بن مالك بن جشم  
في جند من الشياطين معا راية فلما راي الملكة تزل نص فقال له الحارث بن هشام اتخذنا في هذه الحارة  
اي امرى ما لا ترون اي الملكة فانهم هاربا فلما بلغوا مكة فالواهم الناس سراقه فلن ذلك سراقه فقال  
والله ما شرفت مسيركم حتى بلغتني هزيمتكم فلما اسلموا انه الشيطان اي اخاف الله اي عقوبته والله شديد العقاب  
العقاب اذ كر اذ يقول المنفقون بالمدينة والدين في قلوبهم قرص من صفة المنافقين او اريد الذين هم  
على حرف ليسوا بثابتي الاقدام في الاسلام غير هؤلاء دينهم يعنون ان المسلمين اغتروا بدينهم فخرجوا وهم ثلثات  
وبضعة عشر الى زهاء الف ثم قال جوابا لهم ومن يتوكل على الله يكل اليه امره فان الله عزيز غلب القليل  
الضعيف على الكثير القوي حكيم لا يسوى بين وليه وعدوه وكوثري ولو عابيت وشاهدت لان تزد المضاع الى  
معنى الماضي كما تزد ان الماضي الى معنى الاستقبال اذ نصب على الظرف يتوكل الذين كفروا بقبض امرهم الملكة  
فاعل يضربون حال منهم وجرهم اذا قبلوا واذا تبارتم ظهورهم واوقاهم اذا دبروا ورجعهم عند الاقدام اذ ابرهم  
عند الاهزام وقيل في يتوكل ضد الله تعالى والمملكة مرفوعة بالابتداء ويضربون خيرا والاول الوجه لان الكفار  
لا يستحقون ان يكون الله متوكلهم بلا واسطة دليله قراءة بن عامر تتوكل بالتاء وتوكلوا ويقولون لهم ذوقوا معطرا

ان كنتم امنتم بالله فاعملوا به وارضوا هذه القسمة فالاميان يوجب الرضاء بالحكم والعلم وانا انزلنا  
معطوف على الله أي ان كنتم امنتم بالله وبالمثل على عبدي أي يوم الفرقان يوم بدر يوم الشقي الجمع بين الفريقين من  
المسلمين والكافرين والمراد ما انزل عليه من الآيات والملائكة والفتح يومئذ وهو يدل من يوم الفرقان والله  
على كل شيء قدير، يقدر على ان ينصر القليل على الكثير كما فعل بكم يومئذ اذ انتم بديل من يوم الفرقان والتفكير  
اذكرنا اذ انتم بالعدوة شط الوادي وبالكسوف فيها مكي وابوعمر الدنيا القرني الى جهة المدينة تانيث الاذني  
وهو بالعدوة القصوى البعدي عن المدينة تانيث الاقصى وكلتاها فعل من نبات الوادي القياس قلب الوادي  
باء كالعليا تانيث الاعلى واما القصوى فكالمقدور في محبته على الاصل والتركيب أي العير بموجهم ركب في المعنى  
اسفل منكم نصب على الظرف أي مكانا اسفل من مكانكم في اسفل الوادي بثلاثة اصيال وهو نزع الجمل لانه  
خير المبتدأ ولو ذكرنا عدوكم اثم واهل مكة وتواضعتم بينكم على موعد لتقتل فيه القتال لا تخلفكم في الميعاد الخالف  
بعضكم بعضا فبطكم قتلهم وكثرهم بالعدو وبشطهم ما في قلوبهم من تهيب رسول الله صلعم والمسلمين فلم  
يتفق لكم من التلاقي ولكن جمع بينكم بلا صبار ليقتضي الله امرًا كان مفعول من اعزاز دينه واعلاء كلمته و  
لا يتعلق بمحذوف أي ليقتضي امرًا كان ينبغي ان يفعل وهو ضرر اوليائه وقهر اعدائه وبرز ذلك قال الشيخ ابو منصور  
القصصا يحتمل حكم أي ليحكم ما قد علم انه يكون كاشا اوليئهم امرًا كان قد اراده وما اراد كونه فهو مفعول لا محالة  
وهو خطر الاسلام واهله وذل الكفر وخزيه ويتعلق ببعضه أي تلك من هلك عن بينة وخبيث من خبيث من بينة  
وحي نافر وابوعمر والادغام لا المنظرين ولا اظهرا لان حركة الثاني غير لازمة لانك تقول في المستقبل يحبي  
والادغام اكثر استعير المهادك والحياة للكفر والاسلام بصد كفرن وضع بينة لاعن في الجاهلية تضيها حتى لا يبقى  
له على الله حجة ويصد اسلام من اسلم ايض عن يقين وعلمانه دين الحق الذي يجب الدخول فيه والتمسك به وذلك  
ان وقعة بدر من الآيات الواضحة التي من كفر بعد ما كان مكابر لنفسه صفا لها وهذا ذكر فيها مرآكن  
الفريقين وان الميركات اسفل منهم مع انهم قد علموا ذلك كله مشاهدة ليعلم الخلق ان النصر والغلبة لا يكون  
بالكثرة والاسباب بل بالله تعالى وذلك ان العدوة القصوى التي اخبر بها المشركون كان فيها الماء وكانت ارضا  
لا باس بها ولا ماء بالعدوة الدنيا وهي خبار تسوخ فيها الأرجل ولا يمشي فيها الا تبع وكان الغيرة فيها ظهور  
العدو مع كثرة عددهم وعدتهم وقلة المسلمين وضعفهم ثم كان ما كان وان الله لستين لا تو لهم عليه بكفر من  
كفر وعقابه وبانيان من الص وثوابه اذ يرى يكمهم الله نصب باضمار اذ كرا وهو متعلق بقوله لجميع عليهم  
يعلم المصالح اذ يقتلهم في عينك في متارك قليلا اذ أي في رعيالك وذلك ان الله عز وجل اراد اياه في رؤياه  
فله لانا خبير بذلك احمايه فكان ذلك نتجعا لهم على عدوهم وكوارثهم كثير القتل لهم لجبنهم وهيبهم  
وكثرتهم في الامر امر القتال وترد بين الثبات والفرار ولكن الله سكرهم وانهم بالسلا من الفشار والتأذع  
والاختلاف قلهم بذات الصدرة يعلم ما سيكون فيها من الجحرة والجحرة والجمع واذا يرى يكمهم  
الاضماران مفعولان أي واذا يضرهم اياه اذ التقيتم وقت اللقاء في اعينكم قليلا هو نصب على الحال و  
انما قلتم وليعاينوا احبهم فيه فيزداد يقينهم ويحبذوا ويشبوا قال ابن مسعود في قتالهم في اعيننا حتى  
قلت لرجل عند جني اترام سبعين سبعين قال انهم مائة وكانوا الفا وقليلكم في اعينهم حتى  
قال قائل منهم انما اكله جزر وقيل قد قللهم في اعينهم قبل القاء ثم كثرت فيها بعد ليجترأ عليهم قلة مائة  
ثم شفقوا وهم الكثرة فيبهتوا وبها ابوا ويحوزان يبصروا الكثير قليلا بان يستراهم بعضهم بسائر ويجرث

وفصال الخيل من بين ما يتقوى به كقوله جبريل وميكائيل ترهبون به بما استطعتم عدو الله و  
عدوكم أي أهل مكة وآخرين من دوزيم وغيرهم واليهود والمنافقون وأهل فارس وكفرة الحبش  
إن الشيطان لا يقرب صاحب فرس ولا دار فيها فرس عتيق وروى أن صهيل الخيل يهرب الجن لا تعرفهم بأعيانهم  
الله يعلمهم ومما تنفقوا من شيء في سبيل الله يؤتي اليكم يوفى عليكم جزاؤه وأنتم لا تظلمون في الجحيم بل تظلمون  
على التمام وإن جئتموا لواجبكم إليه مال للسلام للصبر وبكسر العين أبو بكر وهو ثوب ثابته ضد ما هو الحرب فأجتمعت أهل البها  
وتوكل على الله ولا تخف من إبطائهم المكن في جنحهم على السلم فإن الله كان غنيًا عما صمك من مكرهم وإن  
هو السميع لا يوراك العليم أحولك وإن يربيد أن يجد عرك ميكائيل ويعين رفاقك حسبك الله  
كانيك الله هو الذي أنزل قواك بنصره وبالمؤمنين جميعًا أو بالأصغر ألف بين قلوبهم قلوب لا وس  
والخراب بعد ثعالبهم مائة وعشرين سنة لو انقضت مراكب الأكر من جميعًا مائة ألف بين قلوبهم أي بلغت عدوهم مبلغًا  
لو انقضت منفق في أصداخ ذات بينهم ما في الأكر من الأهل لم يقد عليه ولا يراى الله أدرك بينهم به ضلعه ورحمته وجمع بين  
كلمتهم بقدرته وأحدث بينهم التراب والاطاعهم المتابعين بالنادية إن الله عز وجل يفر من يجر عرك حليم بنصر  
من يتبعك يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين الوافعين هم وابعده منصف المعنى كفاك الله وكهي  
اتباعك من المؤمنين الله ناصر ويجوز أن يكون في محل الرفع أي كفاك الله وكفاك المؤمنين قبل أسلم مع النبي صلعم ثلثه وتلقى  
سرجا وست نسوة ثم أسلم عمر بن الخطاب النبي حريض المؤمنين على القتال في المباحة في الحث على الأكر من  
الحرض وهو أن ينهكه المرض حتى يشقى على الموت إن يكن منكم عشرون صابرا فرد يغلبوا مائتين وإن يكن منكم  
مائة يغلبوا ألفا من الذين كرهوا هذه عدة من الله وبشهادة بان الجماعة من المؤمنين صبروا على عشرة  
أمثالهم من الكفار بين الله وتأييده بأنهم قومه لا يفرقون به بسبب الكفار قوم جهل يقاتلون على أيحسنا طلب  
ثواب كالأهالي فيقل بشارتهم ويعيدون لجهنم بالله ونصرتهم خلاف من يقابل على الصيرة ومعه ما يستحقه الله لا يظهر من  
قبل أن عليهم إلا يفر من الوحش العشرة ثم تقل عليهم ذلك فسخر وخفف عنهم بمقاومة الواحد الاثنين بقوله أن  
خفف الله عنتكم وتكلموا أن فيكم صفة ماء ضعفاء صفة وحمة فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائة  
كوفي رافقه البري في الأولى والمراد الصنف في البدن يغلبوا مائتين وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين باذن  
الله والله مع الصابرين وتكون بمقاومة الجماعة لاكثر منها مرتين قبل التحفيف وبعد الدلالة على أن الحال مع القلة والكثرة  
لا يفتاؤا إذا الحال قد تغيرت بمقاومة العشرين المائتين والمائة الألف لذلك بين بمقاومة المائة المائتين والألف  
والألفين ما كان ينبغي ماحله ولا استقام أن يكون له أسرى أن تكون بصرى حتى يفتن في الأكر من الأكر من  
القتل والمبالغة فيه من الثمانية وهي الغلظ والكثافة يعنى حتى ينال الكفر بأشاعة القتل في أهله ويعز الإسلام بالاستيلاء  
والقهر ثم الأسير بذلك روى رسول الله أني سبعين أسيرا فهم العباس وعقيل فاستشارا بأكبرهم فقالوا قوموا بهلك  
فاستبقتم لعل الله يوتيهم وخد منهم فدية تقرى أصحابك وقال عمر بن بكر وأخرجك فقد هم من أعناقهم فان هؤلاء الكفرة  
الله اغناك عن الفداء مكن عليا من عقيل خنزرة من العباس ومكن من فلان لنسب له فغضب أعناقهم فقدم مثلك يا أيها بكر مثل البرية حيث  
قال ومن عصاني فإنك غفور رحيم ومثلك يا عمر كمثل نوح حيث قل لا تدر على الأكر من الكفر من ديار ثور قال لهم انستم  
قتلهم وان شئتم فاديتهم واستشهد منكم بعدتهم فوالأول ناخذ الفداء واستشهدوا بأحد فلما أخذوا الفداء نزلت الآية  
ترى أن عرض الدنيا ما عساه عرض القلعة بقاءه وسعته فناءه والله يربك الأخرى أي ما هو سبيح من عز الإسلام لا يفتن  
والله عز وجل يفرهم لأعداء حكيم في عتاة الأولياء ولا كذب من الله ولو لا حكم من الله سبق أن يغنا حدا على العن بالاجتماع منهم لأنهم نظروا

على بضرب عذاب الحريق اى مقدمة عذاب النار اود فوا عذاب الاخرة بشارقة لهم به اويقال لهم يوم القيمة ذوقوا  
 وجواب لو محذوف اى لم ايت امرافطيعا ذلك بما قد مت ايديكم اى كسبت وهو رد على الجبرية وهو من كلام الله  
 او من كلام المشككة وذلك رفيع بالابتداء وبما قدمت خيرة وان الله عطف عليه اى ذلك العذاب بسببين كفرهم ومعاصيهم  
ويان الله ليس بظالم للعبيد لان تعذيب الكفار من العدل وقيل ظلام للتكثير لاجل العبيد وانفى انواع الظلم الكما  
 في كتاب ال فرعون في محل الرفع اى داب هو كذا مثل داب ال فرعون ودايم عاداتهم وعلمهم الذي دابر ابيه اى دابوا عليه  
والذين من قبلهم من قبل فرعون اوس قبل ال فرعون كقوله تفسير كتاب ال فرعون يا ليت الله فاحذ هو الله يد ال فرعون  
 ان الله قوي شديد العقاب والمعنى جردا على عاداتهم في التكذيب فاجري عليهم مثل ما فعل بهم في التعذيب لك  
 العذاب او الانتقام بان الله لو يك مغيرا لقمة انفسها على قوم حتى يغيروا ما انفسهم بسبب ان الله لم يبع  
 في حكمت ان يغير نعمته عند قوم حتى يغيروا ما بهم من الحال نعم يمكن لال فرعون ومشرقي مكة حال مرضية فيغيرها  
 الى حال مسخطة لكن كما تغير الحال المرضية الى المسخطة تغيير الحال المسخطة الى اسخطة منها واوليك كانوا قبل بعثة  
 الرسول اليهم كفر عبدة اصنام فلما بعث اليهم بالآيت فكن بده وسعوا في الهراقة دمه غير حاله الى سوء مما  
 كانت نعمته ما انعم به عليهم من الامهال وعاجلهم بالعذاب وان الله سميع لما يقول مكن بوالرسل عليهم  
 ما يفعلون كتاب ال فرعون تكريم للتاكيد ولان في الاولي لاخذ الذنوب بلا بيان ذلك وهما باقين ان ذلك  
 هو الهلاك والاستيصال والذين من قبلهم كذبوا بايات ربه وفي قوله بايات ربه زيادة دلالة على كفر ان  
 النعم وجود الحق فاهلكهم بدنهم واعرفنا ال فرعون بماء البحر وكل فكلهم من شرق القط وقتل فرعون كما قوا  
 ظالمين انفسهم بالكفر والمعاصي ان شر الذنوب عند الله الذين كفروا فانهم لا يؤمنون اى اصدوا على الكفر  
 فلا يتوقف منهم ايمان الذين عاهدت منهم بل من الذين كفروا الى الذين عاهدت هم من الذين كفروا جعلهم شر  
 الذنوب لان شر الناس الكفر وشر الكفار المصدرون وشر المصترين التاثير للعهد كمن يقصون عهدهم في كل  
 مرة في كل معاهدة وهو لا يتقون لا يخافون عاقبة العذر مما يالون ما فيه من العار والعارف انما يتقونها  
 في الحرب فاما تصادفهم وتظفون بهم فسر بهم من خلقهم ففرق عن محاربتك ومناصبتك بقتلهم شتمك  
 والكاية فيهم من ورائهم من الكفرة حتى لا يحس عليك بعدنم احد اعتبارهم وانما ظا بحالهم وقال الزجاج افعل  
 بهم ما تفرق جسمهم ونظر ديه من بداهم لعالمهم كزبن لعل المشركين من ورائهم يتفطنوا وانما تخاف من قوتهم  
 معاهدت خيانة نكثا بامارة تلوح لك فانبت اليهم فاطرح اليهم العهد على سرية على استيلاء منك ومنهم في العلم  
 بنقض العهد وهو حال من النابذ والمنبوذ اليهم اى عاصلين على استيلاء في علم ان الله لا يحب الخائنين هان اقدارين  
 للعهد ولا يحسنون بالياء وفتح السين ابو بكر والتاء وكسرين غير هو الذين كفروا استبقوا فانوا او اقبلوا من  
 ان يظفروهم اثمهم لا يفرقون انهم لا يفرقون ولا يجردون طالهم عاجزا عن ادراكهم انهم شامى ايمانهم وكلوا حد الكسوة  
 والمفتوح تعليل غير ان الكسوة على طريق الاستيلاء والمفتوح تعليل صريح فمن قرأ بالتاء فالذين كفروا مفعول الاول والثاني سبوقا  
 ومن قرأ بالياء فالذين كفروا فاعل وسبقوا مفعول تفديده ان سبقوا فحذف ان وان مخففة من المثقلة اى انهم سبقوا  
 فسد مسد المفعولين وان يكون الفاعل ضمراى ولا يحسن محذوف الكافرين سابقين ومن ادعى تفرده حنة بالقرأة فيه  
 نظر لما بينا من عدم تفرده بها وعن الدهري انها نزلت فيمن اقلت من كل المشركين واجلوا ايها المؤمنون هم لنا قضا  
 الهدا لجميع الكفار ما استطعتم من قوة من كل ما يتقوى به في الحرب من عدها وفي الحديث الا ان الفقه قال  
 قالها ثلاثا على المنبر وقيل هو المحصول ومن يرتبط بالخيل جراسم الخيل التي ترتبط في سبيل الله اجمع مرتبط كفصيل



تَعْلَمُوا إِنْ لَا تَفْعَلُوا أَمْرًا نَكْم بِهِ مِنْ تَوَاصُلِ الْمُسْلِمِينَ وَقَوْلِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا حَتَّى فِي التَّوَارِثِ تَقْضِيهِ لِنِسْبَةِ الْإِسْلَامِ عَلَى نِسْبَةِ الْقَرَابَةِ وَإِنْ تَجْعَلُوا قَرَابَةَ الْكَفَّارِ كَلَا فَرَاةً تَكُنْ فِي الْأَرْضِ وَقَسَادٌ كَبِيرٌ يَحْتَصِلُ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَمُفْسَدَةٌ عَظِيمَةٌ لِأَنَّ الْمُسْلِمِينَ هَلْ يَصِيرُونَ أَبَدًا وَاحِدَةً عَلَى الشَّرِكِ كَانَ الشَّرِكُ ظَاهِرًا وَالْفُسَادُ ذَائِدًا وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهُمْ هُجْرًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ أَوْزَوْا تَصَرُّوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَا يَمُنُّونَ بِصِدْقِ الْإِيمَانِ وَحَقَّقُوا بِتَحْقِيقِ مَقْتَضِيَاتِهِ مِنْ هِجْرَةِ الْوَطَنِ وَمَقَارَنَةِ الْأَهْلِ وَالسَّكَنِ وَالْأَسْلَاحِ مِنَ الْمَالِ وَالْدُّنْيَا لِأَجْلِ الدِّينِ وَالْعَقْبَى لَمْ تَقْعُرْهُ وَبَرَزَتْ كَرَامَتُهُ لَا مَنَعَتْهُ وَلَا تَقْبِصُ وَلَا تَنْكَرُ لِأَنَّ هَذِهِ آيَةٌ وَارِدَةٌ لِلشَّاءِ عَلَيْهِمْ مَعَ الْمَوَاعِدِ الْكَرِيمِ وَالْأُولَى لِلْأَمْرِ بِالتَّوَاصُلِ وَالْآخِرَةُ لِأَمْرِهِمْ بِتَعَدُّ أَمْرٍ يُرِيدُ الدَّاحِفِينَ بَعْدَ السَّابِقِينَ إِلَى الْهَجْرَةِ وَهَاجِرُوا وَجَاهَدُوا أَمْعَكُمْ قَاوِلِيكَ مِنْهُمْ تَجْعَلُهُمْ مِنْهُمْ تَقْضِيهِ وَتَرْغِيْبًا وَأُولُو الْأَمْرِ حَكَامٌ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ وَأُولُو الْقَرَابَاتِ أَوْلَى بِالتَّوَارِثِ وَهُوَ نَحْوُ التَّوَارِثِ بِالْهَجْرَةِ وَالْبَصْرَةِ فِي كِتَابِ اللَّهِ فِي حُكْمِهِ وَقِسْمَتِهِ أَوْ فِي الدِّمِ أَوْ فِي الْقَرْنِ وَهَوَايَةُ الْمَوَارِيثِ وَهُوَ دَلِيلٌ لَنَا عَلَى تَرْبِيتِ ذُرِّي الْأَسْرَاحِ إِنَّ اللَّهَ يَكُلُّ كَثِيرٌ عَلَيْهِمْ فَيَقْضِي بَيْنَ عِبَادِهِ بِمَا شَاءَ مِنْ أَحْكَامِهِ قَسَمَ النَّاسَ أَرْبَعَةَ أَقْسَامٍ قَسَمَ أَمْنًا وَهَاجِرًا وَقَسَمَ أَمْنًا وَدَفْعًا وَقَسَمَ أَمْنًا وَلَمْ يَهَاجِرْ وَقَسَمَ كَفْرًا وَلَمْ يَزْمَنْهُ سُوْرَةُ التَّوْبَةِ صَدْنِيَّةٌ وَهِيَ صَائِلَةٌ وَتُسَمَّى وَعَشْرُونَ آيَةً كَرِيمَةً وَثَلَاثُونَ غَيْرَهَا عِدَّةُ أَسْمَاءٍ لِلتَّوْبَةِ الْمُقَشَّفَةِ الْمُبْعَثَةِ الْمَشْرُوعَةِ الْخَيْرِيَّةِ الْفَاضِلَةِ الْبَشِيرَةِ الْخَافَةِ لِكَلِمَةِ الْمَدْمَدَةِ لِأَنَّ فِيهَا التَّوْبَةَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَهُوَ يَقْشَقُشُ الْقُلُوبَ مِنَ الْإِثْمِ أَيْ تَبَرُّأَتِهِ وَتُبْعَثُ عَنْ أَسْرَارِ الْمُنَافِقِينَ وَتُخْتَبَرُ عَنْهَا وَتُشِيرُهَا وَتُخْفَرُ عَنْهَا وَتَقْضِيهِمْ وَتَنْكَلِمُ وَتُنْشِرُ عَنْهُمْ وَتُجْزِيهِمْ وَتُدْمِدُ عَلَيْهِمْ وَفِي نَزْلِ التَّسْمِيَةِ فِي تَبَرُّأَتِهَا أَيْ قَوْلُ فَعَنْ عَلِيٍّ وَابْنِ عَبَّاسٍ بِمَا نَسَمَّى اللَّهُ أَمَانًا وَبَرَاءَةً نَزَلَتْ لِرَفْعِ الْأَمَانِ وَحَسْنِ عِثْمَانَ وَرِثَانِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا مَرَّ عَلَيْهِ بِدَرْجَةِ سُوْرَةِ آيَةِ قَالَ اجْعَلُوهَا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي بَدَأَ كَرَفِيْعًا وَكَذَا وَتَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ عَمَّ وَلَمْ يَبْدِ لَهُ أَيْنَ نَصَحَهَا وَكَانَتْ قَصْدَهَا تَشْبِيهُ قِصَّةِ الْأَنْفَالِ لِأَنَّ فِيهَا ذِكْرَ الْعَهْدِ وَفِي بَرَاءَةِ سَيِّدِ الْمُؤْمِنِينَ فَذَلِكَ فَزَيْتُ بَيْنَهُمَا وَكَانَ تَذَكُّرُ الْعِيَانِ الْفَرِيقَيْنِ وَقَدْ كَانَ السَّابِقَةُ مِنْ طَوَالِهَا سَبْعٌ وَقِيلَ اخْتَلَفَ أَصْحَابُ الرَّسُولِ عَمَّ فَقَالَ بَعْضُهُمْ الْأَنْفَالُ وَبَرَاءَةُ سُوْرَةٍ وَاحِدَةٍ نَزَلَتْ فِي الْقِتَالِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ هُمَا سُوْرَتَانِ فَتَرَكْتُ بَيْنَهُمَا فَرْجَةً لِقَوْلِهِمْ قَالَ هُمَا سُوْرَتَانِ وَتَرَكْتُ لِسَمِ اللَّهِ لِقَوْلِهِ مَنْ قَالَ هُمَا سُوْرَةٌ وَاحِدَةٌ بَرَاءَةُ خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ يُحْذَرُ أَيْ هَذِهِ بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدُوا مَعَكُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ لَا يَجِدُ الْمَخَافَةَ مُتَعَلِّقًا بِحُذُورِ هَذِهِ بَرَاءَةٍ وَاصِلَةٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدُوا مَعَكُمْ قَوْلُ كِتَابِ مَدَانٍ إِلَى فُلَانٍ أَوْ مَبْعُودٍ الْقَضِيَّةِ بِصَفَتِهَا وَالْخَبَرُ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدُوا مَعَكُمْ قَوْلُكَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ فِي الدَّارِ وَالْمَعْنَى أَنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ قَدْ بَرَّأَ مِنْ الْعَهْدِ الَّذِي عَاهَدُوا بِهِ الْمُشْرِكِينَ وَأَنَّهُ مَبْنُودٌ إِلَيْهِمْ فَسَيُجْرُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ فَيُسِيرُوا فِي الْأَرْضِ كَيْفَ شَاءُوا وَالسَّيْرُ عَلَى مَهْلٍ يَرَوْنَ أَنَّهُمْ عَاهَدُوا الْمُشْرِكِينَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْعَرَبِ فَكَثُرُوا إِلَّا نَاسًا مِنْهُمْ وَهُوَ بَنُو مُذَكَّةَ وَبَنُو كِنَانَةَ فَتَبَدَّلُوا إِلَى الْبَنِي كِنَانَةَ وَآمَرُوا أَنْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ مِنْ أَيْنَ شَاءُوا لَا يَتَغَرَّبُوا فِيهَا وَهِيَ لَا تُشْهِرُ الْحَرَمَ وَذَلِكَ لِصِبَاغَةِ الْأَشْهُرِ الْحَرَمِ مِنَ الْقِتَالِ فِيهَا وَكَانَ نَزْلُهَا سَنَةَ ثَمَنٍ مِنَ الْهَجْرَةِ وَفَتْحُ مَكَّةَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَكَانَ الْأَمِيرُ فِيهَا عُنَابُ بْنُ أُسَيْدٍ وَاقَرَّ رَسُولُ اللَّهِ عَمَّ أَبَا بَكْرٍ عَلَى مَوْسِمِ سَنَةِ ثَمَنٍ ثَوَابِعَهُ عَلَيْهِ رَأْيُ الْعُضْبَاءِ لِيَقْرَأَهَا عَلَى أَهْلِ الْمَوْسِمِ فَقِيلَ لَهُ لَوْ بَعَثْتَ بِهَا إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ لَا يَدْرِي عَنِّي إِلَّا رَجُلٌ مَنِي فَمَا دَنَى عَلَى سَمْعِ أَبِي بَكْرٍ الرِّغَاءَ فَرَفَقَ رَأْيُ هَذَا رِغَاءً نَاقَةً رَسُولُ اللَّهِ فَلَمَّا حَقَّقَهُ قَالَ أَمِيرًا وَمَا مَرَدٌ فَلَمَّا كَانَ قَبْلَ التَّوْبَةِ خَطَبَ أَبُو بَكْرٍ وَحَدَّثَهُمْ عَنْ مَنَاسِكِهِمْ وَقَامَ عَلَى رِجْلَيْهِمْ الْخَرْجُ عِنْدَ حِمَّةِ الْعَقْبَةِ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَقَالَ أَيْمًا إِذَا قَرَأْتُمْ عَلَيْهِمْ ثَلَاثِينَ أَوْ أَرْبَعِينَ آيَةً تَفَرَّقُوا قَالَ امْرَأَتُ بَارِئِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْبَيْتَ بَعْدَ هَذَا الْعَامِ مُشْرِكٌ لَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عَرَبِيٌّ وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا كُلُّ نَفْسٍ مُؤْمِنَةٌ وَإِنْ يَنْتَمِ كُلُّ إِلَى ذِي عَهْدٍ عَهْدُهُ فَقَالَ وَاعِدْتُ ذَلِكَ يَا عَلِيُّ الْبَلْغَيْنِ عَمَّكَ أَنَا قَدْ بَدَأَ الْعَهْدَ وَرَأَى ظُهُورَنَا وَأَنَّهُ لَيْسَ بَيْنَنَا

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهُمْ هُجْرًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ أَوْزَوْا تَصَرُّوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَا يَمُنُّونَ بِصِدْقِ الْإِيمَانِ وَحَقَّقُوا بِتَحْقِيقِ مَقْتَضِيَاتِهِ مِنْ هِجْرَةِ الْوَطَنِ وَمَقَارَنَةِ الْأَهْلِ وَالسَّكَنِ وَالْأَسْلَاحِ مِنَ الْمَالِ وَالْدُّنْيَا لِأَجْلِ الدِّينِ وَالْعَقْبَى لَمْ تَقْعُرْهُ وَبَرَزَتْ كَرَامَتُهُ لَا مَنَعَتْهُ وَلَا تَقْبِصُ وَلَا تَنْكَرُ لِأَنَّ هَذِهِ آيَةٌ وَارِدَةٌ لِلشَّاءِ عَلَيْهِمْ مَعَ الْمَوَاعِدِ الْكَرِيمِ وَالْأُولَى لِلْأَمْرِ بِالتَّوَاصُلِ وَالْآخِرَةُ لِأَمْرِهِمْ بِتَعَدُّ أَمْرٍ يُرِيدُ الدَّاحِفِينَ بَعْدَ السَّابِقِينَ إِلَى الْهَجْرَةِ وَهَاجِرُوا وَجَاهَدُوا أَمْعَكُمْ قَاوِلِيكَ مِنْهُمْ تَجْعَلُهُمْ مِنْهُمْ تَقْضِيهِ وَتَرْغِيْبًا وَأُولُو الْأَمْرِ حَكَامٌ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ وَأُولُو الْقَرَابَاتِ أَوْلَى بِالتَّوَارِثِ وَهُوَ نَحْوُ التَّوَارِثِ بِالْهَجْرَةِ وَالْبَصْرَةِ فِي كِتَابِ اللَّهِ فِي حُكْمِهِ وَقِسْمَتِهِ أَوْ فِي الدِّمِ أَوْ فِي الْقَرْنِ وَهَوَايَةُ الْمَوَارِيثِ وَهُوَ دَلِيلٌ لَنَا عَلَى تَرْبِيتِ ذُرِّي الْأَسْرَاحِ إِنَّ اللَّهَ يَكُلُّ كَثِيرٌ عَلَيْهِمْ فَيَقْضِي بَيْنَ عِبَادِهِ بِمَا شَاءَ مِنْ أَحْكَامِهِ قَسَمَ النَّاسَ أَرْبَعَةَ أَقْسَامٍ قَسَمَ أَمْنًا وَهَاجِرًا وَقَسَمَ أَمْنًا وَدَفْعًا وَقَسَمَ أَمْنًا وَلَمْ يَهَاجِرْ وَقَسَمَ كَفْرًا وَلَمْ يَزْمَنْهُ سُوْرَةُ التَّوْبَةِ صَدْنِيَّةٌ وَهِيَ صَائِلَةٌ وَتُسَمَّى وَعَشْرُونَ آيَةً كَرِيمَةً وَثَلَاثُونَ غَيْرَهَا عِدَّةُ أَسْمَاءٍ لِلتَّوْبَةِ الْمُقَشَّفَةِ الْمُبْعَثَةِ الْمَشْرُوعَةِ الْخَيْرِيَّةِ الْفَاضِلَةِ الْبَشِيرَةِ الْخَافَةِ لِكَلِمَةِ الْمَدْمَدَةِ لِأَنَّ فِيهَا التَّوْبَةَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَهُوَ يَقْشَقُشُ الْقُلُوبَ مِنَ الْإِثْمِ أَيْ تَبَرُّأَتِهِ وَتُبْعَثُ عَنْ أَسْرَارِ الْمُنَافِقِينَ وَتُخْتَبَرُ عَنْهَا وَتُشِيرُهَا وَتُخْفَرُ عَنْهَا وَتَقْضِيهِمْ وَتَنْكَلِمُ وَتُنْشِرُ عَنْهُمْ وَتُجْزِيهِمْ وَتُدْمِدُ عَلَيْهِمْ وَفِي نَزْلِ التَّسْمِيَةِ فِي تَبَرُّأَتِهَا أَيْ قَوْلُ فَعَنْ عَلِيٍّ وَابْنِ عَبَّاسٍ بِمَا نَسَمَّى اللَّهُ أَمَانًا وَبَرَاءَةً نَزَلَتْ لِرَفْعِ الْأَمَانِ وَحَسْنِ عِثْمَانَ وَرِثَانِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا مَرَّ عَلَيْهِ بِدَرْجَةِ سُوْرَةِ آيَةِ قَالَ اجْعَلُوهَا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي بَدَأَ كَرَفِيْعًا وَكَذَا وَتَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ عَمَّ وَلَمْ يَبْدِ لَهُ أَيْنَ نَصَحَهَا وَكَانَتْ قَصْدَهَا تَشْبِيهُ قِصَّةِ الْأَنْفَالِ لِأَنَّ فِيهَا ذِكْرَ الْعَهْدِ وَفِي بَرَاءَةِ سَيِّدِ الْمُؤْمِنِينَ فَذَلِكَ فَزَيْتُ بَيْنَهُمَا وَكَانَ تَذَكُّرُ الْعِيَانِ الْفَرِيقَيْنِ وَقَدْ كَانَ السَّابِقَةُ مِنْ طَوَالِهَا سَبْعٌ وَقِيلَ اخْتَلَفَ أَصْحَابُ الرَّسُولِ عَمَّ فَقَالَ بَعْضُهُمْ الْأَنْفَالُ وَبَرَاءَةُ سُوْرَةٍ وَاحِدَةٍ نَزَلَتْ فِي الْقِتَالِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ هُمَا سُوْرَتَانِ فَتَرَكْتُ بَيْنَهُمَا فَرْجَةً لِقَوْلِهِمْ قَالَ هُمَا سُوْرَتَانِ وَتَرَكْتُ لِسَمِ اللَّهِ لِقَوْلِهِ مَنْ قَالَ هُمَا سُوْرَةٌ وَاحِدَةٌ بَرَاءَةُ خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ يُحْذَرُ أَيْ هَذِهِ بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدُوا مَعَكُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ لَا يَجِدُ الْمَخَافَةَ مُتَعَلِّقًا بِحُذُورِ هَذِهِ بَرَاءَةٍ وَاصِلَةٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدُوا مَعَكُمْ قَوْلُ كِتَابِ مَدَانٍ إِلَى فُلَانٍ أَوْ مَبْعُودٍ الْقَضِيَّةِ بِصَفَتِهَا وَالْخَبَرُ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدُوا مَعَكُمْ قَوْلُكَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ فِي الدَّارِ وَالْمَعْنَى أَنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ قَدْ بَرَّأَ مِنْ الْعَهْدِ الَّذِي عَاهَدُوا بِهِ الْمُشْرِكِينَ وَأَنَّهُ مَبْنُودٌ إِلَيْهِمْ فَسَيُجْرُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ فَيُسِيرُوا فِي الْأَرْضِ كَيْفَ شَاءُوا وَالسَّيْرُ عَلَى مَهْلٍ يَرَوْنَ أَنَّهُمْ عَاهَدُوا الْمُشْرِكِينَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْعَرَبِ فَكَثُرُوا إِلَّا نَاسًا مِنْهُمْ وَهُوَ بَنُو مُذَكَّةَ وَبَنُو كِنَانَةَ فَتَبَدَّلُوا إِلَى الْبَنِي كِنَانَةَ وَآمَرُوا أَنْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ مِنْ أَيْنَ شَاءُوا لَا يَتَغَرَّبُوا فِيهَا وَهِيَ لَا تُشْهِرُ الْحَرَمَ وَذَلِكَ لِصِبَاغَةِ الْأَشْهُرِ الْحَرَمِ مِنَ الْقِتَالِ فِيهَا وَكَانَ نَزْلُهَا سَنَةَ ثَمَنٍ مِنَ الْهَجْرَةِ وَفَتْحُ مَكَّةَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَكَانَ الْأَمِيرُ فِيهَا عُنَابُ بْنُ أُسَيْدٍ وَاقَرَّ رَسُولُ اللَّهِ عَمَّ أَبَا بَكْرٍ عَلَى مَوْسِمِ سَنَةِ ثَمَنٍ ثَوَابِعَهُ عَلَيْهِ رَأْيُ الْعُضْبَاءِ لِيَقْرَأَهَا عَلَى أَهْلِ الْمَوْسِمِ فَقِيلَ لَهُ لَوْ بَعَثْتَ بِهَا إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ لَا يَدْرِي عَنِّي إِلَّا رَجُلٌ مَنِي فَمَا دَنَى عَلَى سَمْعِ أَبِي بَكْرٍ الرِّغَاءَ فَرَفَقَ رَأْيُ هَذَا رِغَاءً نَاقَةً رَسُولُ اللَّهِ فَلَمَّا حَقَّقَهُ قَالَ أَمِيرًا وَمَا مَرَدٌ فَلَمَّا كَانَ قَبْلَ التَّوْبَةِ خَطَبَ أَبُو بَكْرٍ وَحَدَّثَهُمْ عَنْ مَنَاسِكِهِمْ وَقَامَ عَلَى رِجْلَيْهِمْ الْخَرْجُ عِنْدَ حِمَّةِ الْعَقْبَةِ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَقَالَ أَيْمًا إِذَا قَرَأْتُمْ عَلَيْهِمْ ثَلَاثِينَ أَوْ أَرْبَعِينَ آيَةً تَفَرَّقُوا قَالَ امْرَأَتُ بَارِئِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْبَيْتَ بَعْدَ هَذَا الْعَامِ مُشْرِكٌ لَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عَرَبِيٌّ وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا كُلُّ نَفْسٍ مُؤْمِنَةٌ وَإِنْ يَنْتَمِ كُلُّ إِلَى ذِي عَهْدٍ عَهْدُهُ فَقَالَ وَاعِدْتُ ذَلِكَ يَا عَلِيُّ الْبَلْغَيْنِ عَمَّكَ أَنَا قَدْ بَدَأَ الْعَهْدَ وَرَأَى ظُهُورَنَا وَأَنَّهُ لَيْسَ بَيْنَنَا

في ان استيفاءهم من سببها كان سببها في اسلامهم وان فداءهم يتقوى به على الجهاد وحق عليهم ان قتلهم اعز للاسلام  
واهييب ان وراهم او ما كتب الله في اللوح ان لا يعذب اهل بدر او ان لا يواخذ قبل البيان ولا عذار وفيما ذكر من  
الاستشارة دالة جواز الاجتهاد فيكون حجة على منكري القياس كتاب مبتدأ من الله صفة اي لا كتاب ثابت  
من الله وسبق صفة اخرى له وخبر المبتدأ محذوف اي لا كتاب بهذه الصفة في الرجوع وسبق لا يجوز ان يكون خبرا  
لان لو لا يظهر خبرها ابدأ المسكوك لنا لكم واصابكم فيما اخذتم من فداء الاسرى عذاب عظيم وروى ان  
عمر بن الخطاب دخل على رسول الله فاذا هو وابوبكر سبيان فقال يا رسول الله اخبرني فان وجدت بكاء بكيت وان لم اجده  
بكاء تبكيت فقال ابكي على اصحابك في اخذهم الفداء ولقد عرض على عذائهم ادنى من هذه الشجرة لشجرة قريب منهم  
وروى انه قال لو نزل عذاب من السماء لما اناخ منه غير عمر وسعد بن معاذ لقوله كان الاثنان في القتل احب  
الى فكلنا مدينا غنمكم وروى انهم امسكوا عن الغنائم ولم يمدوا ايديهم اليها فنزلت قيل هراباحة للفداء لانه من  
جملته الغنائم والفداء للتبديد والسبب محذوف ومعناه قد اخلت لكم الغنائم فكلوا احلا مطلقا عن العقاب  
والعقاب من حل العقاب وهو نصب على الحال من المغنوم او صفة للصدر اي احلا حلا لا يبيها هنيئا او حلا  
بالشرع طيبا بالطبع وانقر الله فلا تقدر مرا على شيء لم يعهد اليكم فيه ان الله غفور لما فعلتم من قبل رحيم  
باحلال ما غنمتم يا ايها النبي قل لرب في ايديكم في ملككم كان ايديكم قابضة عليهم من الاسرى جمع اسير  
من الاسرى ابو عمر جمع اسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا خلوص ايمان وصحة نيته يؤتكم خيرا مما  
اخذتم منكم من الفداء اما ان يخلدكم في الدنيا اضعا ف او يمشيكم في الآخرة ويعفو عنكم والله غفور رحيم  
وروى انه قدم على رسول الله مال البحرين ثمانون الفا فتوضا لصلاة الظهر وما يصلي حتى قرعه وامر العباس  
ان ياخذ منه فاختار منه ما قدر على حمله وكان يقول هذا خير مما اخذ مني وارجو المغفرة وكان له عشرة دين  
عبدان ادناهم لتيج في عشرين الفا وكان يقول انجز احد الوعدين وانا على ثقة من الآخر وان يتردد الى الاسرى  
خيارا نلتك نكت ما يابى عول عليه من الاسلام بالدية او منعه ما ضمنوا من الفداء فقد خالوا الله من قبل وفيهم  
به ونقص ما اخذ على كل عاقل من ميثاقه وامكن منهم فامكنك منهم ان اظفرك بهم كما رايتهم يوم بدر فسيجئ منهم  
ان اعادوا الخيانة والله عليهم بالمال حكيم فيها امر في الحال ان الذين امنوا وهاجروا من مكة حبلا به و  
رسوله وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله هم المهاجرون والذين اؤوا ونصروا الى اديهم الى يديهم  
ونصروهم على اديهم وهم الانصار اولئك بعضهم اوليا لبعضهم اي يتولى بعضهم بعضا في اليراث وكان المهاجرون  
والانصار يتوارثون بالهجرة والنصرة دون ذرى القرابة حتى نسخ ذلك بقوله واولوا الامر حام بعضهم اولى بعض وقيل  
اسر ادبه النصرة والمعاونة والذين امنوا وهاجروا من مكة ما كانوا من ولايتهم من توليهم في اليراث  
ولايتهم حضرة قيل هما واحد من شيء حتى يهاجروا وكان لا يرث المؤمن الذي لم يهاجر من امن وهاجر وما بقي  
للذين لم يهاجروا اسم الايمان فكان الهجرة فريضة فصاروا بنزها مرتكبين كبيرة دل ان صاحب الكبيرة لا يخرج  
من الايمان وان استنصر وكم اي من اسلم ولم يهاجر في الدين فمكركم النصرة كان وقرب بينهم وبين الكفار قتال  
وطلبوا معونتهم فواجب عليكم ان تنصروهم وهو على الكفر والاعلى انكم تبتكم وبتكم ميثاق فانه لا يجوز لكم انكم  
عليهم لانهم لا يتركون بالقتال اذ الميثاق مانع من ذلك والله بما تعملون بصيرتكم تحذير عن تعدي حد الشرع  
والذين كفروا بعضهم اوليا لبعضهم اي يتركون بالقتال اذ الميثاق مانع من ذلك والله بما تعملون بصيرتكم  
مواثقتهم واجبا بمبايعتهم ومصارعتهم وان كانوا اقارب وان يتركوا يتوارثون بعضهم بعضا قال لا

اليه فلا بد من اعطائهم الامان حتى يسلموا ويؤمنوا الحق كيف يكون للمشركين عنكم الله وعند رسولكم كيف استقر  
في معنى الاستسكار اي مستكران يثبت هؤلاء عهد فلا تظلموا في ذلك ولا تخذوا به انفسكم ولا تفكر في قتلهم ثم استدر ذلك  
بقوله الا الذين عاهدوا اي الذين عاهدوا منكم عند المسجد الحرام ولم يظلم منهم نكث كني كنانة وبني ضمة فتزجروا  
انهم ولا تقتلوا انما استقاموا لكم فاقاموا على رداء العهد فاستقبحوا لهم على الوفاء وما شطبه اي فان استقاموا  
لكم فاستقيم لهم ان الله يحب المتقين يعني ان التريص بهم من اعمال المتقين كيف وان يظهر عليكم تكرار الاستسكار  
ثبتا للمشركين على العهد وحذف الفعل لكونه معلوما اي كيف يكون لهم عهد وحلم انهم ان يظلموا اي يظلموا بكم بعد  
ما سبق لهم من تأكيد الايمان والوفاق لا يترقبوا فيكم الا لا يراوا حلفا او قرابة ولا في مدة عهد اي رضوكم باقوا ههنا  
بالوعد بالايان والوفاء بالعهد هو كلام مستدام في وصف حالهم من مخالفة الظاهر الباطن بقراءة استبعاد الثبات منهم  
على العهد فابان قلوبهم الايمان والوفاء بالعهد واكثرهم فيقولون ناقصوا العهد ومردون في الكفر مرة تترجم  
عن الذين كذبوا ثمان تترجم عنهم من النكث كما يوجب ذلك في بعض الكفرة من التقاضي عندهم انتموا الاستبداد بالبيت  
ثمنا فليلا عنوا فيسيروا وهو اتباع الاهواء والشهوات فصدوا عن سبيله فعدوا عنه ودفعوا عنه ايهم ساء ما كان  
يعملون اي يشر الصنيع صنيعهم لا يترقبون في مؤمن من الا ولا ذمة ولا تكرار لان الاول على الخصوص حيث قال فيكم  
والثاني على العموم لانه قال في مؤمن من اولئك هم المستدركون المجاوزون الغاية في الظلم والشرارة فان تاتوا عن  
الكفر اقاموا الصلوة واتوا الزكاة فاحسوا انكم فهم اخوانكم على حذف المبتدأ في الذين لان في النسب تفصل الا بيت  
وتبينها انهم يعلمون يفهمون فيستفكرون فيها وهذا اعتراض كانه قيل وان من تأمل تفصيلها فهو العالم بخرصها  
على تأمل ما فصل من احكام المشركين المعاهدين وعلى الى اقله عليها وان كثروا ايها انهم من بعد عهدهم اي تفصلوا  
العهد المؤكدة بالايمان وطعنوا في دينكم وعابوا افتاتوا ائمة الكفر موضع ضميرهم وهم رؤساء الترس او زعماء  
الذين هموا باخراج الرسول وقالوا اذا طعن الذي في دين الاسلام طاعنا ظاهرا جاز قله لان العهد معفوف معه على  
ان لا يظلمن فاذا طعن فقد نكث عهده وخرج من الذمة ائمة بهمنين كوفي شاي الباقون بهمنون واحدة غير مدودة بهذا  
باء مكسورة واصلاها هـ لانها جمع امام لعماد واحدة فقلت مركبة الميم الاولى الى الهنزة الساكنة وادغمت في الميم  
الاخرى فبسحق الهنزة تان اخرجها على الاصل ومن قلب الثانية بباء فكسر على انهم لا ايمان لهم وانما انبثت  
الايمان في قلوبهم وان كثروا ايمانهم لانه اراد ايمانهم التي اظهرها ثوقا لا ايمان لهم على الحقيقة وهو دليل لنا على  
ان يمين الكافر لا يكون يميننا ومعناه عند الشافعي انهم لا يوفون بها لان يمينهم يمين معناه حيث وصفها بالنكث  
لا ايمان شامى الاسلام لعلمهم يمينهم متعلق بفتا تلو ائمة الكفر وما بينهما اعتراض اي ليكن غرضكم في مصالحتكم  
انتهائهم عما هم عليه بعد ما وجد منهم من العظائم وهذا من غاية كرهه على السوء ثم حرض على القتال  
فقال الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم التي حلفوها في المعاهدة وهموا باخراج الرسول مكة وهو  
بكم اول مرة بالقتال والبادي اظلم فما يسمعكم من ان تقتلوهم وتخربهم بترك مقاتلتهم وحضهم عليهم وصغهم  
بما يوجب المحض عليها من نكث العهد واخراج الرسول والبداء بالقتال من غير موجب الخشع هو توهم على النفسية منهم  
قال الله الحق ان الخشع بان تخشوه فتقاتلوا اعداءه ان كنتم مؤمنين فخشوه اي ان قصبة الايمان الكامل ان لا يخشى  
المؤمن الا رب ولا يهاب الى من سواه ولما ونجهم الله على ترك القتال جرد لهم الامر به بقوله قاتلوهم واعداءهم النصر ليثبت قلوبهم وقصصهم  
بقوله ليعلم انهم الله لا يدرك قتلهم ولا يخرجهم اسرا ويضركم عليهم فيلبس عليهم وكشف صدورهم عن المؤمنين طائفة منهم  
وهو خراعتا سلوة عيبة رسول الله وتبين هبت غيظ قلوبهم بالقوا منهم من المكره فقد حصل الله هذه المواعيد كما انكاد ليلها

وبينه عهد الاطعن بالراح وضرب بالسيف والاشهر لاسبعة شوال وذو القعدة وذو الحجة والمحرم وعشرون  
من ذي الحجة والمحرم وشهر ربيع الاول وعشرون ربيع الآخر وكانت حرماتهم او منوافيها وحرم قتلهم وقتلهم او على القليب  
لان ذي الحجة والمحرم منها والحج من على اباحة القتال في الاشهر الحرم وان ذلك قد نسخ واغلقوا الكفر غير محجزي الله  
لا تغفروا وان امهلكم وان الله يحجز الكافرين منكم في الدنيا بالقتل وفي الآخرة بالعذاب واذا كان من الله و  
رسوله الى الناس امر بقائه كارتقاء على الوجهين ثم اجملة معطوفة على مثلها والاذا ان بمعنى الاذا ان وهو  
الاعلام كما ان الامان بمعنى الايمان والعطاء بمعنى الاعطاء والفرق بين الجملة الاولى والثانية ان الاولى انصار  
بشوات البراءة والثانية اخبار بوجوب الاعلام بما ثبت وانما علق البراءة بالذين عاهدوا من المشركين وعلق الاذا  
بالناس لان البراءة مختصة بالمعاهدين والناكثين منهم واما الاذا ان فعام لجميع الناس من عاهدوا ومن لم يعاهدوا  
ومن نكث من المعاهدين ومن لم ينكث يوم القيمة الا اكثر يوم عرفه لان الوقوف بعرفة معظم افعال الحج اليوم النحر لان  
فيه تمام الحج من الطواف والنحر والحلق والرمي ووصف الحج بالكبر لان العمرة تسمى الحج الاصغر ان الله يبرئ من المشركين  
اي يان الله حذفت صلة الاذا ان تخفيفا ورسوله اعطى على النوى في براءى او على الابتداء وحذر الخبيث ورسوله  
برئ وقرئ بالنصب عطفا على اسم ان وبالحجر على جر او على القسم كقوله لعمر ك وحكى ان اعرابيا سمع رجلا يقولها فقال  
ان كان الله بريئا من رسوله فان امنه فلبه الرجل الى عمر فحكي الاعمى قرأته فعندنا امرهم بتعلم العربية فان  
شكتم من الكفر والغدا فهو اي التوبة خير لكم من الاصرار على الكفر وان توكيتم عن التوبة او شتم على التولى  
والاعراض عن الاسلام فاعلموا انكم غير محجزي الله غير سابقين الله ولا فائتين اخذ وعقابه وكثير الذين  
كفروا بعد ان اب اليهم مكان اشارة المؤمنين بنعيم مقيم الا الذين عاهدتم من المشركين استثناء من  
قوله فيسبحوا في التضرع والمعنى براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فقولهم يسبحوا الا الذين  
عاهدتم منهم ثم لم ينقصوا شيئا من شروط العهد اي رفا بالعهد ولم ينقصوه وقرئ لم ينقصوا اي عهدكم  
وهو اليق لكر الشهادة بلغة لانه في مقابلة التمام ولم يظاها وعليككم احدا ولو عاونا وعليكم عدوا فاموا اليهم  
عقدكم فادوا اليهم تاما كاملا الى امتدادهم الى تمام مدتهم والاستثناء بمعنى الاستدراك كانه قيل بعد ان امراني  
الناكثين لكن الذين لم ينكثوا فاموا اليهم عهدهم ولا تجزهم جزارهم ولا تجزوا الوفي كالفاء سر ان الله يجزي المشركين  
يعني ان قضية التقى ان لا يسوي بين القلتين فاتفقوا الله في ذلك فاذا التمس مضي او خرج الاكثمن الحرم التي  
ايح فيها الناكثين ان يسبحوا فاقبلوا المشركين الذين نقضوك وظاهر عليكم حيث وجدتمهم من حال  
حرم وجدتمهم واسرهم والاخذ لاسر واخصرهم وقيدوه وامنعوهم من التصرف في البلاد واقعدواهم  
كل من صدك كل من رجحت اترصدونهم به وانتصابه على الظرف فان كانوا عن الكفر واقاموا الصلوة واتوا  
الزكاة فحالفوا سبيلهم فاطلقوا عنهم بعد لاسر والحصر او كفرا عنهم ولا تنتصر ضواهم ان الله يحفظ المؤمنين  
الكفر والعهد بالاسلام شرحهم برفع القتل قبل الاداء بالا التزام وان احدا من المشركين استجارك فاجرة  
احد من نفع بفعل الشرط مضمرة الظاهر اي ان استجارك احدا استجارك والمعنى وان جاءك احدا من المشركين  
بعد انقضاء الاشهر لعهد بينك وبينه واستامنك ليعلم ما تدعو اليه من التوحيد فاجرة فامنه حتى يسلم  
كلام الله ويتدبره ويعلم على حقيقة الامر ثم ابلغه بعد ذلك ما امنته واداره التي يامن فيها ان لم يسلم ثم  
قاتله ان شئت وفيه دليل على ان المستامن لا يؤذي وليس له الاقامة في دارنا ويمكن من العود ذلك اي الامد  
بالاجارة في قوله فاجرة يامنهم قوما لا يعلمون بسبب انهم قوم حيلة لا يعلمون ما الاسلام وما حقيقة ما تدعو





وَيُتَّبَعُ اللهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ ابْتِدَاءَ كَلَامٍ وَخَبَارٍ بَانَ بِعَظْمِ مَكَّةَ يَتَوَبَّعُ عَنْ كَفَرِهِ وَكَانَ ذَلِكَ أَيْضًا فَقَدْ اسْلَمَ نَاسٌ  
 مِنْهُمْ كَأَنَّهُ سَفِيانٌ وَعَكْمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ وَسَهْلُ بْنُ عَمْرِوهِ تَرَدُّوا عَلَى الْمُعْتَزِلَةِ قَوْلَهُمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى شَاءَ أَنْ يَتَوَبَّعَ عَلَى جَمِيعِ  
 الْكَفَرَةِ لَكُنْهُمْ لَا يَتَوَبَّعُونَ بِاخْتِيَارِهِمْ وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَعْلَمُ مَا سَيَكُونُ كَمَا يَعْلَمُ مَا قَدْ كَانَ حَكِيمُهُ فِي قَبُولِ التَّوْبَةِ أَمْ حَسِبْتُمْ  
 أَنْ تُتْرَكُوا وَلَنْ يَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ أَمْ مَنْقُطَةٌ وَالْهَمَّةُ فِيهَا التَّوْبَةُ عَلَى وَجْهِ الْحِسَابِ أَيْ لَا تَتْرَكُونَ  
 عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَنْبَيِّنَ الْخَالِصَ مِنْكُمْ وَهُوَ الَّذِينَ جَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَوْحَهُ اللَّهُ وَلَمْ يُخَيِّزُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ  
 وَلَا سَهْوًا وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَكَيْفَ تَأْتِي بَطَانَةٌ مِنَ الَّذِينَ يُضَادُّونَ رَسُولَ اللَّهِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَلِمَا مَعْنَاهَا التَّوَقُّعُ قَدْ  
 دَلَّتْ عَلَى أَنَّ تَبَيَّنَ ذَلِكَ مُتَوَقَّعًا كَانَتْ رَأْيَ الَّذِينَ لَمْ يَخْلُصُوا دِيْنَهُمْ لَمْ يَمَيِّزْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْخَالِصِينَ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مَعْقُورًا  
 عَلَى جَاهِدٍ وَأَدْخَلَ فِي حِيزِ الصَّلَاةِ كَأَنَّهُ قَلِيلٌ وَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ الْجَاهِدِي مِنْكُمْ وَالْخَالِصِينَ غَيْرَ التَّخَذِينَ وَبِجَهَةِ مَنْ دُونَ  
 اللَّهِ وَالْمُرَادُ بِنَفْيِ الْعِلْمِ نَفْيُ الْمَعْلُومِ كَقَوْلِكَ مَا عَلَّمَ اللَّهُ مَعْنَى مَا قِيلَ فِي تَرْبِيئِهِ مَا وَجَدَ ذَلِكَ مَعْنَى الْمَعْنَى احْسَبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا أَبَدًا  
 جَاهِدَةً وَلَا بَرَاءَةً مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَاللَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَكْفُلُونَ مِنْ خَيْرِ أَوْشَرٍ فَيَجَانِبُكُمْ عَلَيْهِ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ مَا  
 صَحَّ لَهُمْ وَمَا اسْتَقَامَ أَنْ تَعْمُرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ مَسْجِدَ اللَّهِ مَكِّي وَبَصْرِي يَعْنِي الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَأَمَّا جَائِ فِي الْقِرَاءَةِ بِالْجَمْعِ  
 لِأَنَّهُ قَبْلَةُ الْمَسَاجِدِ وَأَمَّا مَعْنَاهَا فَعَامٌ هَا كَعَامٍ جَمِيعِ الْمَسَاجِدِ وَلَنْ كُلُّ بَقْعَةٍ مِنْهُ مَسْجِدًا أَوْ أَرِيدَ جَنْسُ الْمَسَاجِدِ  
 وَأَذَلَّ يَصْلُحُ لِأَنَّهُ يَعْمُرُ أَجْسِدَهَا دَخَلَ تَحْتَ ذَلِكَ أَنْ لَا يَعْمُرَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ الَّذِي هُوَ صَدْرُ الْجَنْسِ وَهُوَ أَدْنَى طَرِيقُهُ  
 طَرِيقُ الْكِنَانَةِ كَمَا نَقُولُ فَلَا أَنْ لَا يَفْرَأَ كَتَبَ اللَّهُ كَتَبَ أَنْفَى لِقَرَاتِهِ الْقُرْآنَ مِنْ تَضَرُّجِكَ بِذَلِكَ شَاهِدِينَ عَلَى  
 أَنْفُسِهِمْ بِالْكَفَرِ بِاعْتِرَافِهِمْ بِعِبَادَةِ الْأَصْنَامِ وَهُوَ حَالُ مَنْ الْوَارِثُ لِيَعْمُرَ وَالْمَعْنَى مَا اسْتَقَامَ لَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوا بَيْنَ أَمْرَيْنِ  
 مُتَضَادَّيْنِ عِمَارَةً مُتَعَبَّدَاتٍ لِلَّهِ مَعَ الْكَفَرِ بِاللَّهِ وَبِعِبَادَتِهِ أَوْ لِيَكُنَّ حِطَّةً أَعْمَالُهُمْ فِي النَّاسِ هُوَ خِلَافُ دَائِمِهِ  
 أَيْ مَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ عِمَارَتُهَا رَقْمٌ مَا اسْتَوْفَى مِنْهَا وَفَتْهَا وَتَطْيِيبُهَا وَتَنْزِيهِهَا بِالْمَصَالِيحِ وَصِيَاتُهَا مِمَّا تَبَيَّنَ لَهُ الْمَسَاجِدُ  
 مِنْ أَحَادِيثِ النَّبِيَّاتِ لَا نَهَى بَنِيَتْ لِلْعِبَادَةِ وَالذِّكْرُ مِنَ الذِّكْرِ دَرْسُ الْعِلْمِ مِنَ مَنْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَمْ يَذْكُرْ إِلَّا بِمَا  
 بِالرَّسُولِ عَمَّ لِمَا عَمَّ الْأَيْمَانُ بِاللَّهِ قَرِيبَةٌ الْأَيْمَانُ بِالرَّسُولِ لَا تَقْرَأُهَا فِي الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ وَكَلِمَةُ الشَّهَادَةِ وَغَيْرِهَا  
 أَوْ دَلَّ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَفِي قَوْلِهِ وَأَنْ يَجْتَهِدَ فِي الْأَخْلَاصِ وَالْمُرَادُ بِالْخَشْيَةِ  
 فِي أَبْوَابِ الدِّينِ بَانَ لَا يَجْتَهِدُ عَلَى رِضَا اللَّهِ غَيْرَ لَتَرْقُفَ خُفَّتْ أَذُنُ مَنْ قَدْ يَجْتَهِدُ فِي الْحَازِرِ وَلَا يَتَأَلَّكُ أَنْ لَا يَجْتَهِدُ  
 قِيلَ كَأَنَّهُ لَا يَجْتَهِدُ الْأَصْنَامَ وَيَرْجِعُهَا فَارِيدُ نَفْيَ تِلْكَ الْخَشْيَةِ عَنْهُمْ فَعَسَى أَوْلَيْكَ أَنْ يَكُونُوا أَمْرًا مُتَعَبَّدِينَ  
 تَبْعِيدَ الْمُشْرِكِينَ عَنْ مَرَاتِقِ الْأَهْتَاءِ وَحَسْمَ الْأَطْعَامِ فِي الْإِتْقَانِ بِأَعْمَالِهِمْ لَنْ كُلِّ أَطْعَامٍ وَالْمَعْنَى إِنَّمَا يَنْتَقِمُ عِمَارَةَ  
 هَذِهِ لَا وَتَكُونُ مَعْتَدًا بِهَا عِنْدَ اللَّهِ دُونَ مَنْ سِوَاهُمْ أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَا أَنَّ اللَّهَ  
 وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَنُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ السَّقَايَةُ وَالْعِمَارَةُ  
 مَصْدَرَانِ مِنْ سَقَى وَغَيْرِهَا الصِّيَانَةُ وَالرِّقَايَةُ وَلَا يَدُ مِنْ مَضَافٍ مَحْذُوفَةٍ أَجْعَلْتُمْ أَهْلَ سَقَايَةِ الْحَاجِّ  
 وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَا أَنَّ اللَّهَ وَقِيلَ الْمَصْدَرُ بِمَعْنَى الْفَاعِلِ بِصَدَقَةِ قِرَاءَةِ ابْنِ الزُّبَيْرِ سَقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْمَعْنَى  
 انْكَارَاتُ الشَّيْبَةِ الْمُشْرِكُونَ بِالْمَقْصُودِ مِنْ أَعْمَالِهِمْ الْحَبْطُ بِأَعْمَالِهِمْ الْمُشْبِهَةِ وَأَنْ يَسُوَّى بَيْنَهُمْ ظِلًّا بَعْدَ ظُلْمِهِمْ بِالْكَفَرِ لَنْهُمْ وَضَعُوا  
 الْمَدْحَ وَالْفَخْرَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِمَا نَزَلَتْ جَوَابًا لِقَوْلِ الْعَبَّاسِ جَدِّهِ أَسْرَاطُ فَقِيلَ عَلَى رَأْيِهِ يُوَجِّهُ بِقِتَالِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَطَبِيعَةُ الرِّجْمِ  
 تَذَكُّرُ مَسَاوِينَا وَتَدْعُ مَحَاسِنَنَا فَتَقِيلُ وَلَكُمْ مَحَاسِنُ فَقَالَ فَعَمِرَ الْمَسْجِدَ وَنَشَقَّى الْحَاجَّ وَنَفَكَ الْعَائِي وَقِيلَ فَتَعَمَّرَ الْعَبَّاسُ  
 بِالسَّقَايَةِ وَنَشَبَةِ بِالْعِمَارَةِ وَعَلَى رَأْيِهِ بِالْإِسْلَامِ وَالْجِهَادِ فَصَدَّقَ اللَّهُ عَلَيْهِ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي  
 سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمَ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ مِنْ أَهْلِ السَّقَايَةِ وَالْعِمَارَةِ وَأَوْلَيْكَ هُمْ أَفْكَارُؤُنْ

وَجَعَلَ السَّقَايَةَ

وَيَصْدُرُونَ سَفَلَتُهُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ دِينَهُ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ يَكُونُوا بَشَرًا  
الْكثِيرَ مِنَ الْأَحْيَاءِ وَالرَّهْبَانِ لَكَ دَلَالَةٌ عَلَى اجْتِمَاعِ خَصْلَتَيْنِ ذَمِيمَتَيْنِ فِيهِمَا اخْتِزَالُ الرِّشْيَةِ وَكُنْزُ الْأَمْوَالِ وَالضَّنْ  
بِهَا عَنِ الْإِنْفَاقِ فِي سَبِيلِ الْخَيْرِ يَكُونُ أَنَّ بَرَاءَةَ الْمُسْلِمِينَ الْكَانِزِينَ غَيْرِ الْمُتَّقِينَ وَتَقَرُّنَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ الْمُرْتَشِينَ مِنْ  
أَهْلِ الْكُنْزِ تَقْلِيدًا وَعَنِ النَّبِيِّ عَمَّا دَى زَكَاةً فَلَيْسَ بِكُنْزٍ إِنْ كَانَ بَاطِنًا وَمَا بَلْغَانِ بَرَكِي فَلَمْ يَزَلْ فَهُوَ كُنْزٌ  
وَإِنْ كَانَ ظَاهِرًا وَلَقَدْ كَانَ كَثِيرًا صَحَابَةً كَعَبْدِ  
فِيهَا طَائِفَةٌ مِنْ أَحَدٍ مِنْ أَعْرَاضِ الْقَنِيَّةِ لِأَنَّ الْأَعْرَاضَ اخْتِيَارَ الْأَفْضَلِ وَالْأَقْنَاءَ مَبَاحَ لَا يَدْرِي صَاحِبُهُ وَكَانَ يَقُولُ  
فِي سَبِيلِ اللَّهِ الضَّمِيرُ رَاجِعٌ إِلَى الْمَعْنَى لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا دَانِيَةٌ وَدَرَاهِمُ فَهُوَ كَقَوْلِهِ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا  
أَوْ أَرَادُوا بِنَفْسِهِ الْأَمْوَالِ أَوْ مَعْنَاهُ وَلَا يَنْفَقُونَهَا وَالذَّهَبُ كَمَا أَنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ فَإِنْ قِيَارُهَا الْغَرِيبُ وَقِيَارُكَ لَكَ  
خَصَابًا لَمْ يَكُنْ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الْأَمْوَالِ لَأَنَّهُمَا قَانُونُ التَّمَوُّكِ اثْنَانِ الْأَشْيَاءُ وَذَكَرْتُهَا دَلِيلًا عَلَى سَوَاهَا أَفَبَشَرًا يَكُونُ  
الْبَشَرُ وَمَعْنَى قَوْلِهِ يَوْمَ يُحْشَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ أَنَّ النَّارَ تُحْشَى عَلَيْهَا أَيْ تَقْدَرُ أَنْ تَمَازَكَ الْفِعْلُ لِأَنَّهُ مُسْتَدَلٌّ عَلَى الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ  
أَصْلُهُ يَوْمَ يُحْشَى النَّارُ عَلَيْهَا فَلَمَّا حَذَفَتْ النَّارُ قِيلَ يُحْشَى لِأَنَّهُ تَقَالُ الْأَسْنَادُ عَنِ النَّارِ إِلَى عَلَيْهَا كَمَا تَقُولُ رَفَعَتْ الْقِصَّةَ إِلَى  
الْأَمْرِ فَإِنَّ تَذَكُّرَ الْقِصَّةِ قَلَبَتْ فِيهِ إِلَى الْأَمْرِ فَكُلُّهَا بِهَا جِبَاهُكُمْ وَجَوَّجُكُمْ وَظُهُورُكُمْ وَخَصَتْ هَذِهِ الْأَعْيُنُ الْأَعْيُنَ  
كَأَنَّهَا أَبْصَرُ وَالْفَقِيرُ عَسَاوَا إِذَا ضَمُّهُمُ رَأْيَاهُ مَجْلِسُ زَوْجَةٍ لَعْنَةٍ وَقَوْلُوا أَبَا كَرَاهٍ لَوْ لَوْ ظَهَرُوا مِنْ أَمْعَانِهِ يَكُونُ عَلَى الْجَمْعِ  
الْأَمْرُ بِمَقَادِيرِهِمْ وَنَا حَيْزُهُمْ وَجَوَّجُهُمْ هَذَا كَمَا تَرَوْنَ لَا تَنْفَكُ عَنْكُمْ يُقَالُ لَهُمْ هَذَا مَا لَمْ تَزُورْهُ لِيَتَفَعَّلَ بِهِ نَفْسُكُمْ وَاعْلَمْتُمْ  
أَنَّكُمْ كَمَا تَزُورُ تَسْتَفْرِغُونَ أَنْفُسَكُمْ فَهُوَ تَزُورُكُمْ فَتَزُورُكُمْ مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ أَيْ بِأَلِ الْمَالِ الَّذِي كُنْتُمْ  
تَكْنِزُونَ أَوْ بِأَلِ كُنْزِكُمْ كَانِزِينَ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ وَالْمَرَادُ بِأَنَّ  
أَحْكَامَ الشَّرْعِ بُنِيَتْ عَلَى الشُّهُورِ وَالْقُرُونِ الْحَسَنَةِ بِالْأَهْلَةِ دُونَ الْقَمَسَةِ فِي رِثَاةِ اللَّهِ فِيهَا اثْنَتَا وَارْبَعَةٌ مِنْ حِكْمَةٍ فِي الْوَجْهِ  
حَقُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْهُمَا أَرْبَعَةٌ كُنْزُهُمْ ثَلَاثَةٌ سَبْعُونَ ذِكْرُ الْقِدَّةِ لِلْقُرُونِ عَنِ الْقِتَالِ وَذِكْرُ الْحِجَّةِ لِلْحَرَمِ وَلِقُرُونِ الْقِتَالِ أَيْ ذِكْرُ  
وَهُوَ حَرْبُ الْعَرَبِ بِأَيَّاهُ أَيْ تَعْظِيمُهُ ذَلِكَ الدِّينَ الْقِيمِ أَيْ الدِّينَ الْمُسْتَقِيمَ كَمَا يَقُولُ أَهْلُ الْبَاهِلِيَّةِ يَعْنِي أَنَّ حَرْبَ الْأَمْرِ بِأَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ  
هَذَا الدِّينَ أَبُو هَيْمٍ وَاسْمُ أَبِي كَانَ الْعَرَبُ تَسْكَنَتْ بِهِ وَكَانُوا يَعْظُمُونَ الْقِتَالَ فِيهَا حَتَّى أَشَدَّ النَّفْسِ عَنْ غَيْرِهَا فَلَا يَقُولُ أَحَدٌ مِنْ  
فِي الْحَرَمِ أَوْ فِي الْأَنْفِ عَشْرَ أَنْفُسِكُمْ بِأَسْرَتِكُمُ الْقِتَالَ قَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَأَنَّهُ حَالٌ مِنَ الْفَاعِلِ أَوْ الْقَوْلِ كَمَا يَقُولُ أَتَرَكْتُمْ كَأَنَّهُ جَمْعٌ وَاعْلَمُوا  
أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ أَيْ نَاصِرُهُمْ حَتَّى عَلَى الْقُرُونِ بِضَمِّ النَّصْرِ لَهَا هِيَ إِنَّمَا الشَّيْءُ بِأَلْفَةٍ مَصْدَرٌ نِسَاءً إِذَا خَرَجَتْ وَهُوَ خَيْرُ  
الشَّهْرِ إِلَى شَهْرِ رَزَاكَ أَنْتُمْ كَانُوا صَحَابًا حُرُورًا فَإِذَا جَاءَ الشَّهْرُ الْحَرَامُ ثُمَّ مَحَارِبُ شَيْءٍ عَلَيْهِمْ تَرَكَ الْحَارِبَ فَيَحْلُو مِنْهُمَا مَكَانَهُ  
شَهْرًا خَرَجَ نَفْسًا تَخْصِيصُ الشَّهْرِ الْحَرَامِ بِالْحَرَمِ فَكَانُوا يَحْرُمُونَ مِنْ بَيْنِ شُهُورِ الْعَامِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ زِيَادَةً فِي الْكُفْرِ أَيْ هَذَا الْفِعْلُ مِنْهُمْ زِيَادَةً فِي  
كُفْرِهِمْ يُقَالُ كُفْرِي غَيْرِي بِكَرْبِهِ الَّذِي كَفَرُوا بِالنَّبِيِّ وَالضَّمِيرُ يَحْلُوهُ عَامًا وَيُحْرَمُونَ عَامًا لِلنَّبِيِّ أَوْ إِذَا خَلَا شَهْرًا مِنْ الْأَشْهُرِ  
عَامًا رَجَعُوا خَرَجُوا فِي الْعَامِ الْقَابِلِ لِيُؤْتُوا عِدَّةً مَا حَرَّمَ اللَّهُ لِيُؤْتُوا الْعِدَّةَ الَّتِي هِيَ الْأَرْبَعَةُ وَلَا يَحِلُّ الْقِرَاءَةُ قَدْ خَالَفُوا الْقَوْلَ الَّذِي  
هُوَ أَحَدُ الرَّجُلَيْنِ وَاللَّامُ يَتَعَلَّقُ بِحُلُونِهِ وَيُحْرَمُونَ أَوْ يَحْرَمُونَ فَحَسْبُ هُوَ الظَّاهِرُ فَيَحْلُو أَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ أَيْ فَيَحْلُو أَيْ حُلَا فِي  
الْعِدَّةِ مِنْ غَيْرِ تَخْصِيصٍ حَرَّمَ اللَّهُ مِنَ الْقِتَالِ وَمِنْ تَرَكَ الْأَخْصَاصُ لِلْأَشْهُرِ بَعْضُهَا زَيْنٌ هُوَ سَوَاءٌ أَمَّا الْفِعْلُ مِنْ بَيْنِ الشُّهُورِ  
لَمْ يَكُنْ خُسْبُ الْعَامِ الْقَبِيحَةِ حَسَنَةً وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ هَذَا خِيَارُهُمْ الشَّيْءُ عَلَى الْبَاطِلِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا  
مَا كُنْتُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا أَخْرَجُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ قَالَتْ تَتَأْتَمُّ هُوَ أَصْلُهُ لِأَنَّ التَّاءَ دَخَلَتْ فِي التَّاءِ فَصَارَتْ تَاءً سَاكِنَةً  
فَدَخَلَتْ فِيهَا الْوَصْلُ لِأَنَّ بَيْتَهُمَا السَّاكِنَ أَيْ تَبَاطُؤَهُمَا إِلَى الْكُفْرِ حَتَّى مَعْنَى الْمِيلِ إِلَى الْخِلَافِ فَدَعَى إِلَى أَيْ مَلَمَ إِلَى الدُّنْيَا وَشَهْرًا  
وَكُفْرَهُمْ مَشَاقِ السُّفْرِ وَمَتَابَعِهِ أَيْ مَلَمَ إِلَى الْقَامَةِ بِأَرْكَامِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ فِي غَزَاةٍ تَبَرَّكَ اسْتَفْرَافُ وَتَسْتَفْرَافُ وَفِيهَا قِيَامُهُمْ الشَّيْءُ كَثَرَةُ الْعَدُوِّ عَلَيْهِمْ

من الألفاق والمكاسب فسوف يُعِينَهُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ مِنَ الْغَنَاءِ وَالْمَطَرِ وَالنَّبَاتِ أَوْ مِنْ مَتَاجِرِ حِجَابِ الْإِسْلَامِ  
 أَنْ يَشَاءَ وَهُوَ تَعْلِيمُ تَقْلِيدِ الْأَمْرِ بِمَشِيَةِ اللَّهِ تَعَالَى لِيَنْقَطِعَ الْأَمَالُ إِلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِأَحْوَالِكُمْ حَكِيمٌ فِي  
 تَحْقِيقِ أَمَالِكُمْ أَوْ عَلِيمٌ بِمَصَالِمِ الْعِبَادِ حَكِيمٌ فِي مَا حَكَمَ وَارَادَ وَتَرَكَ فِي أَهْلِ الْكِتَابِ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا  
 الْيَهُودِ مَثْنَةً وَالنَّصَارَى مَثْلَةً وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ لَا نَهْمُ فِيهِ عَلَى خِلَافٍ مَا يَجِبُ حَتَّى يَزْعُمُوا أَنْ لَا أَكْلَ فِيهَا وَلَا شَرَّ  
 وَلَا يَجْرُمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ لَا نَهْمُ لَا يَجْرُمُونَ مَا حَرَّمَ فِي الْكِتَابِ السَّنَةِ أَوْ لَا يَعْلَمُونَ بِمَا فِي التَّوْرَةِ وَ  
 الْأَنْبِيلِ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ وَلَا يَعْتَدُونَ دِينَ الْإِسْلَامِ الَّذِي هُوَ الْحَقُّ يَقُولُ فُلَانٌ يَدِينُ بِكَذَا إِذَا اتَّخَذَ دِينَهُ  
 وَصَفَقَهُ مِنَ الَّذِينَ أَوْثَرُوا الْكُتُبَ بَيَانُ الَّذِينَ قَبْلَهُ وَأَمَّا الْحُجُوسُ فَلْيَقْبَلُوا بِأَهْلِ الْكِتَابِ فِي قُبُولِ الْجَزْئِيَّةِ وَكَذَلِكَ  
 التَّرِكَ وَالْمُنْدُ وَغَيْرُهَا بِخِلَافِ مَشْرُكِ الْعَرَبِ لِمَا رَوَى الزُّهْرِيُّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكَلُ وَثَانٍ عَلَى الْجَزْئِيَّةِ الْإِسْلَامِ  
 مِنْ كَانَ مِنَ الْعَرَبِ حَتَّى يُعْطُوا الْجَزْئِيَّةَ إِلَى أَنْ يَقْبَلُوا هَارِ سَمِيتَ جَزْئِيَّةً لِأَنَّهُ يَجِبُ عَلَى أَهْلِهَا أَنْ يَجْرُمُوا أَوْ يَقْبَضُوا  
 أَوْ هِيَ جَزَاءٌ عَلَى الْكُفْرِ عَلَى التَّحْمِيلِ فِي تَذَلُّلٍ عَنْ يَدٍ أَوْ عَنْ يَدَيْهِمْ وَتَابِعَةٍ غَيْرِ مُتَمَتَّةٍ وَلِذَا قَالُوا اعْطِنِي بَيْدَةً إِذَا انْتَقَدَ  
 وَقَالُوا نَزَعُ بَيْدَةٍ عَنْ الطَّاعَةِ أَوْ حَتَّى يَعْطُوا عَنْ يَدٍ إِلَى يَدٍ فَقَدْ غَضِبَ عَلَيْهِمْ لَمْ يَبْعَثُوا عَلَى يَدٍ وَكَانَ عَنْ يَدٍ  
 إِلَى يَدٍ الْأَخَذَ وَهُوَ صَاعِرٌ أَوْ هِيَ تَوْخَنُ مِنْهُمْ عَلَى الصَّغَارِ وَالذَّلِّ وَهُوَ أَنْ يَأْتِيَ بِهَا بِنَفْسِهِ مَا شَاءَ غَيْرَ الْكِتَابِ  
 وَهُوَ قَائِمٌ وَالْمُسْلِمُ جَالِسٌ وَأَنْ يَتَلَبَّسَ بِثَلَاثَةِ وَبُخْنٍ تَبْلِيغِهِ وَيُقَالُ إِذَا جَزِئِيَّةً بِأَذَى وَلَنْ كَانَ يُوَدِّيَهَا وَيُزَخَّرُ فِي  
 قَفَاهُ وَتَسْقُطُ بِالْإِسْلَامِ وَقَالَتْ أَلَمْ يَكُنْ كَلِمَةً أَوْ بَعْضُهُمْ عَزَّ وَجَلَّ اللَّهُ مُسْتَدًا وَخَبَرَ كَقَوْلِهِ الْمُسْلِمُ مِنَ اللَّهِ  
 وَغَيْرِ بِرَأْسِهِمْ عَجَبِي لِحُجْمَتِهِ وَتَعَرُّفِهِ أَمْسَمَ صَرْفَهُ وَمِنْ تَوْنٍ وَهُوَ عَاصِمٌ وَعَلَى فَقَدْ جَعَلَهُ عَرَبِيًّا وَقَالَ النَّصْرِيُّ  
 الْمُسْلِمُ أَنَّ اللَّهَ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْرَاهِهِمْ أَوْ قَوْلَ بَعْضِهِمْ بَرَهَانٌ وَلَا يَسْتَدُّ إِلَى بَيَانٍ فَاهُوَ لَا لَفْظُ بَيْدَةٍ  
 بِأَفْرَاهٍ مِنْ مَعْنَى نَحْتَهُ كَالْأَفَاطِ الْمَهْمَلَةِ يُضَاهَوْنَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ لَا بَدْفِيهِمْ مِنْ حَذْفِ مُضَا  
 تَقْدِيرُهُ يَضَاهِي قَوْلَهُمْ تَحْذِفُ الْمَضَا وَاقِيمُ الضَّمِيرِ الْمَضَا لِيَهْ مَقَامُهُ فَانْقَلَبَ فِرْعَوْنُ يَعْنِي أَنَّ الَّذِينَ كَانُوا فِي عَهْدِ  
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى يَضَاهِي قَوْلَهُمْ قَوْلَ قَوْمِهِمْ قَدْ كَفَرُوا قَدْ كَفَرُوا قَدْ كَفَرُوا قَدْ كَفَرُوا قَدْ كَفَرُوا قَدْ كَفَرُوا  
 يَضَاهِي قَوْلَهُمْ الْمُسْلِمُ أَنَّ اللَّهَ قَوْلَ الْيَهُودِ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ اللَّهَ لَا نَهْمُ قَدْ كَفَرُوا قَدْ كَفَرُوا قَدْ كَفَرُوا قَدْ كَفَرُوا قَدْ كَفَرُوا قَدْ كَفَرُوا  
 وَالْأَكْثَرُ تَرَكَ الْهَمْزَ وَاشْتَقَاقَهُ مِنْ قَوْلِهِمْ امْرَأَةٌ ضَهْبَاءٌ وَهِيَ الَّتِي أَشْبَهَتْ الرِّجَالَ بِأَنَّهُمْ لَا تَحْيِصُ كَذَا قَالَتْ الرِّجَالُ  
 قَاتَلَهُمْ اللَّهُ أَوْ هِيَ أَحْقَاءُ بَانَ يُقَالُ لِهَذَا أَنَّهُ يُؤْفَكُونَ كَيْفَ يَصْرِفُونَ عَنْ الْحَقِّ بَعْدَ قِيَامِ الْبَرَهَانِ إِذَا اخْتَلَفَ  
 أَوْ أَهْلُ الْكِتَابِ أَحْبَابُهُمْ عُلَمَاءُهُمْ وَرُفَهَاءُهُمْ نَسَاكُهُمْ أَوْ بَلَاءُ الْهَيْئَةِ مِنْ دُونَ اللَّهِ حَيْثُ طَاعَهُ هُوَ فِي الْأَمْرِ  
 بِالْمَعَاصِ وَتَحْلِيلِ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَتَحْرِيمِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ كَمَا يُطَاعُ الْأَسْرَافُ فِي أَوْامِرِهِمْ وَنَوَاهِيهِمْ وَالْمُسْلِمُ بْنُ قُرَيْبٍ عَطَفَ  
 عَلَى أَحْبَابِهِمْ أَوْ اخْتَذَرَهُ رُبَا حَيْثُ جَعَلُوهُ ابْنَ اللَّهِ وَمَا أَرَادَ إِلَّا لِيُعْبَدَ وَالْهَاءُ وَاحِدٌ يَجُوزُ الْوَقْفُ عَلَيْهِ لَنْ  
 مَا بَعْدَهُ يَصِلُ ابْتِدَاءً وَيَصِلُ وَصْفًا لِلوَاحِدِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ تَنْزِيهِهِ لَهُ عَنْ الْأَشْرَافِ يُرِيدُونَ  
 أَنْ يُطْفِقُوا أَوَّلَ اللَّهِ بِأَفْرَاهِهِمْ وَيَأْتِي اللَّهُ لَا أَنْ يَتَمَّ نَوْزُهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ مَثَلُ جَاهِلٍ فِي طَلَبِهِمْ أَنْ يَبْطَلُوا  
 نَبِيَّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْكَذِبِ بِحَالٍ مِنْ يَرِيدُ أَنْ يَنْفِرَ فِي نَوَاطِيرِ صُنْبُثٍ فِي الْأَفَاقِ يَرِيدُ أَنْ يَرِيدَ وَبَلْغَةُ غَايَةِ  
 الْقَصْدِ مِنَ الْأَشْرَافِ لِيُطْفِقَ بِنَفْسِهِ أَجْرِي يَأْتِي اللَّهُ بِحُجْرٍ لَا يَرِيدُ اللَّهُ وَلِذَا وَقَفَ فِي مَقَابِلَةِ يَرِيدُونَ وَلَا أَفْقَالُ  
 كَرِهَتْ أَوْ ابْغَضَتْ الْأَسْرَافُ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ مُحَمَّدًا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْهَدْيِ بِالْقُرْآنِ وَدِينِ الْحَقِّ الْإِسْلَامِ لِيُظْهِرَهُ  
 لِنَفْسِهِ عَلَى الَّذِينَ كُلِّهِمْ عَلَى أَهْلِ الْأَدْيَانِ كُلِّهِمْ أَوْ لِيُظْهِرَ دِينَ الْحَقِّ عَلَى كُلِّ دِينٍ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا  
 إِنَّ كَثِيرًا مِنْ أَحْبَابِ الرَّهْبَانِ لَيَاكُونُ أَقْوَالُ النَّاسِ اسْتِعَارَ الْأَكْلَ لِأَخَذِ الْبَابِ طَلَبِ الرِّشَاءِ فِي الْأَحْكَامِ





وقيل ما خرج رسول الله عم في غزوة الا وري عنها بغيرها الا في غزوة تبوك ليستعد الناس تمام العدة ارضيتهم  
 بالحيوة الدنيا من الاخرة بدل الاخرة فاستأجر الحبيوة الدنيا في الاخرة في جنب الاخرة الا قليل الا لا تقفوا  
 الى الحرب يعذبكم عذابا اليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضرزوه شيئا وسخط عظيم على المتثاقين حيث  
 اوعدهم بعذاب اليم مطلق يتناول عذاب الدارين وانه يهلككم ويستبدل بهم قوما اخرين خيرا منهم واحسن  
 وانه غنى عنهم في نصرة دينه لا يقدر تشاقلهم فيها شيئا وقيل الضمير في ولا تضرزوه للرسول لان الله تعالى وعدة  
 ان يعصمهم من الناس وان ينصره ووعده كاش لا محالة والله على كل شيء من التبدل والتعذيب وغيرهما  
 قدير الا تضرزوه فقد نصره الله ان لا تنصره فينصره من نصرة حين لم يكن معه الا رجل واحد قد اقبله  
 فقد نصره الله على انه ينصره في المستقبل كما نصره في ذلك الوقت اذ اخرجوه الذين كفروا اسندوا اخرج الى  
 الكفار انهم حين هموا باخراجه اذن الله له في الخرج فكانهم اخرجوه ثانيا اثنتين احدائتين كقوله ثالث ثلثة  
 وهما رسول الله وابوبكر وانصابه على الحال اذ هما بدل من اذ اخرجوه في العار هو نقب في اعلى الثور وهو جبل في بني مكة  
 على مسير ساعته منكثا فيه ثلاثا اذ يقول بدل ثان لصاحبه لا تخرن ان الله معنا بالنصرة والحفظ قيل  
 طلم المشركين فوق الغار فاشفق ابوبكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان نصب اليوم ذهب دين الله فقال عم ما  
 ظنك يا اثنين الله ثالثهما وقيل لما دخلوا اربعين الله حمايتين فياضتا في اسفله والعنكبوت فتنجحت  
 عليه وقال رسول الله اللهم انهم ابصارهم فجعلوا يترددون حول الغار ولا يفتنون قد اخذ الله بابصارهم عنه  
 وقالوا من انكر صحبة ابن فقد كفر لا تكلم كلام الله تعالى وليس لك لسائر الصحابة فانزل الله سكتة ما القى في  
 قلبه من الامنة التي سكن عندها وعلم انهم لا يصلون اليه عليه وعلى النبي صلى الله عليه وسلم او على ابني بكر لانه كان يخاف فكان عم كن  
 القلب وايدى كبحنود لورواهم الملكة صاروا رجوا الكفار ابصارهم عن ان يروه او ايدى بالملكه يوم بدل  
 ولا خراب رحنين وجعل كلمة الذين كفروا اي دعوتهم الى الكفر الشفلى وكلمة الله دعوته الى الاسلام هي فصل  
 العليا وكلمة الله بالنصيب يعقوب بالعطف والرفق على الاستيناف اوجه اي هي لم تنزل كانت عالية والله عز وجل يهز  
 بنصره اهل كلمته حكيم يدل اهل الشرك بحكمته انهم اخفوا في البفور لشاظم له وثقا لانه لمسخته عليكم  
 او خفانا القلة حيا لكم وثقا لاكثرها وخفانا من السلام وثقا لا كوربانا ومشاة او شبنانا وشيرخا ومهازيل  
 وسمايا واصحابا وراضا وجاهدا يا موالكم وانفسكم ايجاب للجهاد بها ان امكن او باحدها على حسب الحال  
 والحاجة في سبيل الله ذلكم خير لكم ذلكم الجهاد خير لكم تركه ان كنتم تعلمون كون ذلك خيرا فبادر اليه  
 ونزل في المتخلفين عن غزوة تبوك من المنافقين لو كان عرضا هو معرض لك من منافع الدنيا يقال الدنيا عرض  
 حاضر يأكل منه البر والفاجر لو كان ما دعوا اليه عتقا قريبا سهلا لما خذ وسفرا فاصدا وسطا مقاسرا  
 والقاصد والقصد المعتدل لا تتبعك لو افترق في الخرج ولكن بعدت عليهم الشقة والساقة الشاقة الشا  
 وسبحانك يا الله لو استطعنا الخرجنا معكم من دلائل النبوة لانه اخبرها سيكون بعد القول ففقالوا  
 اخبروا يا الله متعلق يسبحون او هو من جملة كلامهم والقول مراد في الوجهين اي سيجافون بعض المتخلفين عتقه  
 رجوعك من غزوة تبوك معتدلين يقولون بالله لو استطعنا الخرجنا سيد مسد جولبي القسم ولو جميعا ومعنى  
 الاستطاعة استطاعة العدة او استطاعة الانبياء كانهم تراضوا بها لو كانت انفسهم ثم بدل من سب محلفين او  
 حال منه اي مهلكين والمعنى انهم يهلكونها بالحلف الكاذب او حال من خرجنا اي خرجنا معكم وان اهلكنا  
 انفسنا والقيناها في التهلكة بما فعلناها على السبيل تلك الشقة والله يعلم انهم لكن يكون وفيما يقولون عفا  
 وقوله لخرجنا

تريد لا تتعداهم ولا تكون لغيرهم فيجوز ان تصب الى الاصناف كلها وان تصب الى بعضها كما هو من ههنا  
 عن حذيفة وابن عباس وغيرهما من الصحابة والتابعين انهم قالوا في اي صنف منها وضعها الجبريل وعند الشافعي  
 لا يبر من صرفها الى الاصناف وهو الذي عن عكرمة بن نفير الذي لا يسأل لان عنده ما يكفي له حال والمساكين الذي يسأل  
 لانه لا يجد شيئا فهو اضعف حاله منه وعند الشافعي روح على العكس والقائلين عليه هو السعاة الذين يقبضونها  
 والمؤلفة قالوا لهم على الاسلام اشرف من العرب كان مرسله الله صلعم يستألفهم على ان يسلموا وقوم منه هو  
 اسلموا فيعطيهم تقربا لهم على الاسلام وفي الترتيب هو الكاتب يبايعون منها والقاريين الذين تركتهم الدين  
 وفي سبيل الله فقراء الغزاة والجهاد المنقطع بهم وابن السبيل المسافر المنقطع عن ماله وعدله عن اللام الى في كذا  
 الاخيرة للايزان بانهم اسرهم في استحقاق الصدق عليهم من سبق ذكره لان في الموعود فنبه على انهم احتار بان  
 توضع فيهم الصدقات ويجعلوا مظنة لها وتكون في قوله في سبيل الله وابن السبيل فيه فضل ترجيح هذين على الرقاب  
 والغارمين وانما وقعت هذه الآية في رضا عفيف ذكر المناقذين ليدل بكون هذه الاصناف مصارف الصدقات  
 خاصة دون غيرهم على انهم ليسوا منهم حسم الاطاعهم واستغفار بانهم بعداء عنها وعن مصارفها فالله وما لها و  
 ما ساطعهم على التكليف فيها ولكن قاسمها وسمهم المؤلفة قالوا هم سقط باجماع الصحابة في صدق خلافة ابن بكر لان الله  
 اعز الاسلام واغنى عنهم والحكم مني ثبت معقولا لمعنى خاص يرتفع ويهتدى به ذلك المعنى فترى نصته من  
 الله في معنى المصدر الموكد لان قوله تعالى انما الصدقات للفقراء معناه فرض الله الصدقات لهو والله عليه بالحق  
 حكيم في القسمة ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن والاذن الرجل الذي يصدت كل ما يسمع وقيل  
 قول واحد سمي بالمجارحة التي هي الة السماء كان حيلة اذن سامعة واين اذنه هو قوله فيه هو اذن فصد راب  
 الذمة وانه من اهل سلامة القلوب والعزة ففسره الله تعالى ما هو مدر له وشاء عليه فقال قل اذن خير لكم  
 كقولك رجل صدق تريد الجدة والصلاح كانه قيل نعم هو اذن ولكن نعم الاذن ويجوز ان يريد هو اذن في الخير  
 والحق وفيما يجب سماعه وقوله وليس يا اذن في غير ذلك ثم فسر كونه اذن خيرا بان يؤمن بالله او يصدق بالله  
 لما قام عنده من الاذلة ربي من المؤمنين ويقبل من المؤمنين الخالص من المهيئين والانصار وعدى فعل الايمان  
 بالباء الى الله لانه قصد به التصديق بالله الذي هو ضد الكفر به والى المؤمنين باللام لانه قصد السماع من المؤمنين  
 وان يسلم لهم ما يقولونه ويصدقته كقولهم صادقون عنده الا ترى الى قوله وما انت بمؤمن من لنا كيف ينبتو عن الباء  
 ورسولنا بالعطف على اذن ورحمة حسنة على اذن خير لان رحمة لا يسميهم غير ما لا يقبله الذين آمنوا ومنكم  
 اي هو رحمة لمن آمن منكم او اظهر الايمان ايها المنافقون حيث يقبل ايمانكم الظاهر ولا يكشف اسراركم ولا يفعل بكم  
 وما يفعل بالمشركون او هو رحمة المؤمنين حيث استنقذهم من الكفر الى الايمان ويشفع لهم في الآخرة بايمانهم في الدنيا  
 والذين يؤذون رسول الله هم عند الله ابغى اليهم في الدارين يحلفون بالله لكم ليرضوكم الخطاب للمسلمين وكان  
 المنافقون يكرهون بالمطاعين او يتخلفون عن الجهاد ثم بانق منهم فيعتدون اليهم ويؤكدون معاذيرهم بالحلف ليعتدوا  
 ويرضوا عنهم فقبل لهم والله ورسوله احق ان يرضوكم ان كانوا امنوا من المؤمنين كما انهم من المؤمنين فلو كان  
 من ارضيتم الله ورسوله بالطاعة والوفاء وانما وجد الضمير لانه كلفات بين رضى الله ورضى رسوله فكانا  
 في حكم شيء واحد كقولك احسان زيد واجاله مرفعي او والله احق ان يرضوكم ورسوله كذلك  
 الكو يعلمون ان الله ورسوله احق ان يرضوكم بما اوزلوا بالحدود وهو مفاعلة من الحدك المشاقة  
 من الشق فكذلك على حذف الخبر اي فمن ان له تأمر جهنم خلده فيها ذلك الخبر العظيمة يحذر الشفيعون

خسر بشر هو مولاى الذى يتولا بنا ويتولا به وعلى الله فليتوكل المتوكلون. وحق المؤمنين ان لا يتوكلوا  
 على غيره قل هل ترخصون بي ان تنظروا بنا الى احدى الحسنيين وهما النضر والشهادة ونحن نترخص بكم احد  
 السويين اما ان يصيبكم الله بعد اب من عنده وهو قسرة من السماء كما انزلت على عاد وثود او بعد اب  
 يا ايدينا وهو القتل على الكفر فترخصوا بنا ما ذكرنا اننا معكم مترخصون. ما هو عاقبتكم قل انفقوا في وجوه البر  
 طوعا او كرها طائعين او كرهين نصب على الحال كرها حرة وعلى وهو امر في معنى الخبر ومعناه ان يتقبل منهم انفقتم  
 طوعا او كرها ونحوه استغفر لهم ولا تستغفر لهم وقولهم استغفر لهم اي لا يغفر الله لهم استغفرت  
 له لهم لا تستغفر لهم لا تلومك اسات الينا واحسنت وقد جازعك في قولك رحم الله زيدا ومعنى عدم القبول  
 انه عم يرد بها عليهم ولا يقبلها ولا يشبهها الله وقوله طوعا او من غير الزام من الله ورسوله وكرها اي ملزمين وسمى  
 الا لزاما كراهيا لانهم منافقون فكان الزامهم الانفاق شائبا لهم كالاكراه الكفر لتعليل لرد انفاقهم كنتم قوما  
 فسقين متهمين عاتين وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم وبالياء حرة وعلى الا انهم كفروا انهم فاعل منع  
 وهم ان تقبل نفقاتهم اي وما منعهم قبول نفقاتهم الا كفرهم بالله ورسوله ولا يأتون الصلوة الا وهم كسالى  
 جسم كسلان ولا ينفقون الا وهم كاهنون لانهم لا يريدون بها وجه الله تعالى وصفهم بالطوع في قوله طوعا و  
 سلب عنهم ههنا لان المراد بطوعهم انهم يبذلون لهم غير الزام من رسول الله صلى الله عليه وسلم او من رؤسائهم واطوعهم ذلك  
 الا عن كراهة واضطرارة عن رغبة واختيار فلا تخيبك امورهم ولا اولادهم انما يريد الله ليعذبكم  
 بها في الحياة الدنيا الاعجاب بالشئ ان تسره به سريرا رض به متعجب من حسنه والمعنى فلا تستعجبوا انتم من  
 دينة الدنيا فان الله تعالى اما اعطاهم ما اعطاهم ليعذبهم بالمصائب فيها او بالانفاق منه في ابواب الخير وهم  
 كاهنون له او ينهاهم الله ورسوله ولا يجرؤون على عصيانه وحفظها وحبها والنجل بها والنجف عليها وكل هذا عذاب  
 وترهق انفسهم وهم كفرون. وتخرج ارحامهم راصل الزهوق الخروج بصعوبة ودلت الآية على بطلان القول  
 لان تعالى اخبر ان اعطاء الاموال والا ولا لهم للتعديب والامانة على الكفر على ارادة الله تعالى المعاصي لان ارادة العباد  
 بارادة ما يعذب عليه ركن الرادة الامانة على الكفر ويخلفون بالله انهم كمن لم جملة المسلمين وما هم منكم  
 ولكم قوم يفرقون. يخافون القتل وما يفعلون بالمشركون فيظاهرون بالاسلام نقيصة لوكيدون لكي يمكننا الجحش  
 اليه متخضعين من اسر جيل اقلعة او جزيرة او مغارات او غيرنا او مد خلا او نفقا اينسون فيه وهو مقتل  
 من الدخول لولا الله ولا قبلوا نحوه وهو يتجشعون يسرعون اسرعا لا يريد منهم شئ من الفرس الجحش ومنهم  
 ومن المنافقين من ثلث في الصدقات يعسبك في قسمة الصدقات ويطعن عليك فان اعطوا ايها ارضوا  
 وان لم يعطوا ايها اذاهم يستخطون. اذ الله مفاجاة اي ان لم يعطوا منها فاجوا السخط وصفهم بان رضاهم  
 وسخطهم لا ينقسم لا للدين وما فيه صلاح اهله لانهم استعطف قلوب اهل مكة يومئذ بتزفير النساء  
 عليهم فحرم المنافقين منه وكما انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله وقالوا احسبنا الله سيئو ثبات الله من  
 فضله ورسوله انما الى الله راغبون. جواب لو يجدون تقديرا ولو انهم رضوا كان خيرا لهم والمعنى ولو انهم  
 رضوا ما احبهم به الرسول من الغنية وطابت به نفوسهم وان قل نصيبهم وقالوا كفانا فضل الله وصنعة حسنا  
 ما قسم لنا سيرتنا غنية اخرى فيؤتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اتانا اليوم ان الله في ان ينعمننا ويخزلنا فضله  
 الراغبين ثرين موضع بالثني توضع فيها فقال انما الصدقات للفقراء والمساكين قصر جنس الصدقات على  
 الاوصاف المذكورة اي هي مختصة بهم لا يجاوز الى غيرهم كما قيل ما هو لهم لا نعيرهم كقولك انما الخلافة لقرشي



أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمُ نُوحٍ هَوَيْنَ مِنْ الدِّينِ وَعَادُوا وَنَعَوْا وَنَعَوْا بِإِسْرَائِيلَ وَأَصْحَابَ مَدْيَنَ وَاهْلَاءَ مِنْ  
 دِينِهِمْ قَوْمُ شُعَيْبٍ وَالْمُؤْتَفَكَةُ طَمَدَا مِنْ قَوْمِ لُوطٍ وَبَقِيَ كَهْنُ الْقَبْلَاءِ جَاهِلِينَ عَنِ الْخَيْرِ إِلَى الشَّرِّ أَتَيْتَهُمْ رَسُولُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ  
 فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ فَاصْبِرْ مِنْهُ إِنْ يَظْلِمُكُمْ بِأَهْلَائِكُمْ لَأَنْهَ كَلِمَةً فَلَا يَجَاقِبُهُمْ بِغَيْرِ حَرَمٍ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ  
 بِالْكَفْرِ وَتَكُنْ بِالرَّسُولِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ بِالْتَّائِبِ وَالْمُتَّصِلِ بِالْإِيمَانِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ  
 عَنِ الْمُنْكَرِ غَنِ الشَّرِّ وَالْعَصِيانِ وَيُؤْتِيَهُمُ الصَّلَاةَ وَيُؤْتِيَهُمُ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَمَنْ سَوَّلَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُ  
 اللَّهُ السَّيِّئَةُ مَفِيدَةٌ وَجِدَ الرَّحْمَةُ لَا مَحَالَةَ فَهِيَ تُوَكَّدُ الرَّعْدُ كَمَا تُوَكَّدُ الرَّعْدُ فِي سَائِقِ مَنْكَرٍ مِنْ مَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ  
 غَالِبٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فَادْرُ عَلَيْهِ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى الثَّرَابِ وَالْعِقَابِ حَكِيمٌ وَاضِعٌ كُلَّ أَمْرٍ وَهُوَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ  
 جَنَّاتُ عَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِينُ ضَلُّوا فِيهَا بِطَبِيبٍ فِيهَا الْعَيْشُ وَعَنِ الْحَسَنِ قَصِيرًا مِنَ الْمُنْكَرِ وَالْيَأْقُ  
 الْأَحْمَرُ الزَّهْرَجِدُ فِي جَنَّتِ عَذْرَاءٌ هُوَ عِلْمٌ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ جَنَّتِ عَذْرَاءٌ تُوَكَّدُ الرَّعْدُ وَهُوَ عِلْمٌ بِالَّذِي وَالَّتِي وَضَعَا  
 لَوْصَفَ الْعَارِفِ بِالْحَمَلِ هُوَ مَدِينَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَرَضْوَانُ اللَّهِ وَشَيْءٌ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ لَكَ رِضَاةُ  
 سَبِيلِ كُلِّ فَوْزٍ وَسَعَادَةٌ ذَلِكَ أَشَارَةٌ إِلَى مَا وَعَدَ إِلَى الرِّضْوَانِ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وَحَدَّثَ دُونَ مَا يُعَدُّ النَّاسُ  
 فَوْزًا يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفْرَ بِالسَّيْفِ وَالْمُنَافِقِينَ بِالْحِجَةِ وَاعْلَظْ عَلَيْهِمْ فِي الْجِهَادِ جَمِيعًا وَلَا تَهَابِهِمْ وَكُلَّ  
 مَنْ وَقَفَ مِنْهُ عَلَى فُسَادٍ فِي الْعَقِيدَةِ فَهَذَا الْحُكْمُ ثَابِتٌ بِجَاهِدِ الْحَقِّ وَيَسْتَعْمَلُ مَعَهُ الْغَلَاظِمَةُ مَا امْكُنْ مِنْهَا وَمَا لَا يَكُنْ  
 جَهَنَّمَ وَيُلَاقِي الْمَصِيرَ جَهَنَّمَ أَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ شَهْرَيْنِ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ وَيُعِيبُ الْمُنَافِقِينَ  
 فَيَسْمَعُ مِنْ مَعَهُ مِنْهُمْ الْجَلَّاسُ بْنُ سُرَيْدٍ فَقَالَ الْجَلَّاسُ وَاللَّهِ لَنْ كَانَ مَا يَقُولُ حَقًّا خَلَّانَا الَّذِينَ خَلَّفْنَا هَهُ  
 وَهُوَ سَادَتَا فَنَحْنُ شَرٌّ مِنَ الْخَيْرِ فَقَالَ بَنُو قَيْسٍ الْأَنْصَارِيُّ الْجَلَّاسُ أَجَلَ وَاللَّهِ أَنْ يَجْعَلَ صَادِقًا وَنَتَّ شَرٌّ مِنَ الْخَيْرِ وَبَلَّغَ  
 ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَحْضَرَ خَلْفَ اللَّهِ مَا قَالَ فَرَفَعَ عَامِدَةً فَقَالَ اللَّهُمَّ انْزِلْ عَلَى عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ قَصْدَ بَيْتِ  
 الْكَاذِبِ وَتَكْلِيبَ الصَّادِقِ فَتَنَزَّلَ يَخْلُقُونَ يَا اللَّهُ مَا قَالُوا وَارْقُدُوا قَالُوا كَلِمَةُ الْكُفْرِ يَعْنِي أَنْ كَانَ مَا يَقُولُ مُحَمَّدٌ  
 حَقًّا فَخَشَّ شَرٌّ مِنَ الْخَيْرِ وَهُوَ اسْتَهْزَأَ بِهِمْ فَقَالَ الْجَلَّاسُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَاللَّهِ لَقَدْ قُلْتَهُ وَصَدَّقَ السَّامِقُ تَابِ الْجَلَّاسُ  
 وَحَسَنَتْ تَوْبَتُهُ وَكَفَّرَ بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَظَهَرَ الْكُفْرُ مِنْهُمْ بَعْدَ ظَهَارِهِمُ الْإِسْلَامَ فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ وَحَدَّثَ  
 لِأَنَّهُ قَالَ وَكَفَّرَ بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَظَهَرَ الْكُفْرَ بِمَا كَانُوا مِنْ قَتْلِ مُحَمَّدٍ وَكَفَّرَ بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَظَهَرَ الْكُفْرَ بِمَا كَانُوا مِنْ قَتْلِ مُحَمَّدٍ  
 لَا يَرْضَى رَسُولُ اللَّهِ وَمَا نَقَضُوا أَمَّا الْكُفْرُ أَوْ مَا كَانُوا أَلَّا أَنْ أَعْنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ سَوَّلَهُ مِنْ قُضْلَةٍ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا أَحِبِّ  
 قَدَمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ضَنْكٍ مِنَ الْعَيْشِ لَا يَرُكِبُونَ الْخَيْلَ وَلَا يَجُوزُونَ الْعَنْبِيَةَ فَاشْرَبُوا بِالْغَنَاءِ وَقَتْلُ الْجَلَّاسِ  
 مَوْلَى بَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِدَيْتِهِ شَرُّهَا فَاسْتَعْنَى فَإِنْ يَتَوَلَّوْا عَنِ النِّفَاقِ يَكُ التَّوْبَةُ خَيْرًا لَهُمْ وَهِيَ الْآيَةُ  
 الَّتِي تَارَعْنَهَا الْجَلَّاسُ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا وَإِنْ يَصْدُرُوا عَلَى النِّفَاقِ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ بَأْسًا  
 وَالنَّاسُ قَدْ هَلَكُوا فِي الْأَمْزَجِ مِنْ قُرَيْشٍ وَلَا تَصْدِيرُهُ يُخَيِّبُهُمْ مِنَ الْعَذَابِ وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ سَرِيًّا أَنْ تُعْلَبَهُ بَن  
 حَاطِبٌ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَنِي مَا لَا فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا ثَعْلَبَةُ قَلِيلٌ تَوَدَّى شُكْرُهُ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرِ لَا تُطِيقُهُ  
 فَرَاغَهُ وَقَالَ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَنْ يَرْزُقَنِي مَا لَا لَا أُعْطِيَنَّ كُلَّ ذِي حَقِّ حَقَّهُ فَرَدَّ عَالَهُ فَاتَّخَذَ غَنَمًا فَفَتَتْ كَمَا تَتَمَّى اللَّهُ  
 حَتَّى ضَاعَتْ بِهَا الْمَدِينَةُ فَتَزَلَّ رَأْيًا فَانْقَطَعَ عَنِ الْجَمَاعَةِ وَاجْتَمَعَتْ فَضَالَتْ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَفِيلٌ كَثُرَ مَا لَهُ حَتَّى لَا يَسَعُ  
 رَأْدُ فَقَالَ يَا رَجُلُ ثَعْلَبَةُ فَبِعِثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُصَدِّقِينَ لَا خَدَّ الصَّدَقَاتِ فَاسْتَقْبَلِيهَا النَّاسُ بِصَدَقَاتِهِمْ وَمَرَّ  
 بِثَعْلَبَةَ فَسَأَلَ الصَّدَقَةَ فَقَالَ مَا هَذِهِ الْأَجْزِيَّةُ وَقَالَ ارْجِعْ حَتَّى أَرَى رَأْيِي فَلَمَّا رَجَعَا قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 قَبْلَ أَنْ يَكْلَاهُ يَارَجُلُ ثَعْلَبَةُ مَرَّتَيْنِ فَتَزَلَّتْ فُجَاءَ ثَعْلَبَةُ بِالصَّدَقَةِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ مَنَعَنِي أَنْ أَقْبَلَ مِنْكَ فَعَمِلَ الثَّرَابُ عَلَى

خبر عن الامري ليحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنزل عليهم بالتحفيف مكي وبصري تسبهم بما في قلوبهم  
من الكفر والنفاق والضماير للمنافقين لان السورة اذا نزلت في معناهم فهي بارقة عليهم دليل على استهزؤهم  
او الا لان المؤمنين والثالث للمنافقين وصح ذلك لان المعنى يقود اليه قول استهزؤهم امره يدرك الله فخرج  
ما استهزؤهم مظهر ما كنتم تحذرون اي تحذرون اظهارة من نفاقكم وكانوا يحذرون ان يفضحهم الله بالوجوه  
فيهم وفي استهزؤهم بالاسلام واهله حتى قال بعضهم ودوت اني قدمت فجلدت مائة وانه لا ينزل فينا شيء  
يفضنا ولكن سألهم كيف كنتم انما كنتم تحذرون وكنت بيننا رسول الله صلعم في غزوة تبوك وركب من هاتين  
يسير بين يديه فقالوا انظر الى هذا الرجل يريد ان يفتح قصور الشام وحصونه هيبتا هيبتا فاطلم الله نبيه  
على ذلك فقال احصوا لي الركب فانا امة فقلتم كذا ركنوا فقالوا يا نبي الله لا والله ما كنا في شيء من امرك ولا من  
امر اصحابك ولكن كنا في شيء مما يخوض فيه الركب ليقتصر بعضنا على بعض السفاري ونحن سألهم وقلت لهم قلتم ذلك لقلنا  
انما كنا نخوض ونلعب قل يا محمد يا الله واليائه رسله قوله كنتم تستهزؤون له يعيا باعتذارهم لانهم كانوا كاذبين في  
كلهم معترفون باستهزؤهم وبيان موجع فيهم حتى رجزوا باخطائهم موقعا لاستهزؤهم حيث جعل المستهزؤ به بل حزن  
التقوى ذلك انما يستقيم بعد ثبوت الاستهزاء لا تقتضي الا تشغلا باعتذاركم الكاذبة فانها لا تستفكم بعد ظهور  
سركم قد كفروا قد اظهروا كفركم باستهزؤكم بعد ايمانكم بعد اظهاركم الايمان ان تعف عن طائفة منكم  
بقوتهم واخلاصهم الايمان بعد النفاق تعذب طائفة بآثامهم كانوا نجسين مصرين على النفاق وغير تائبين منه  
ان تعف طائفة حاصم المنافقين والمنقيت الرجال المنافقين كانوا ثلثمائة والنساء المنافقات مائة وسبعون  
بعضهم من بعض اي كانت نفس واحدة وفيه نفى ان يكونوا من المؤمنين وتكذبهم في قولهم ويحلفون بالله انهم لم ينكروا  
وقد نكروا قوله وما هم منكم ثم وصفهم بما يدل على مضادة حالهم حال المؤمنين فقال يا مؤمنون بالمشرك والكفر والعصيا  
ويتهنون عن المعروف عن الطاعة والايمان ويقتضون ايديهم شيئا بالمبار والصدقات والنفاق في سبيل الله  
كسوا الله تركوا امره اراغفوا ذكره فليسهم فتركهم من رحمتهم وفضله ان المنافقين هم الفاسقون هم الكاملون  
في الفسق الذي هو التمر في الكفر والاسلام عن كل خير وكفى المسلم نارا ان يلو بما يكسبه هذا اسم الفاحش  
الذي وصف به المنافقون حين بالغ في دهم وعد الله المنافقين والمنقيت والكفار نار جهنم خلدوا فيها  
مقدرات الخلود فيها هي النار حسبتهم فيه دلالة على عظم عذابها وانه بحيث لا يزاد عليه ولعنهم الله ولعنهم  
مع التعذيب وجعلهم مذمومين ملحقين بالشياطين الملاعين وكلهم عذاب عظيم دائم معهم في العاجل لا  
يفتكون عنه وهو ما يقاسونه من تعذب النفاق والظاهر الخالف الباطن خرفا من المسلمين وما يحذرونه ابدل  
من الفضيحة ونزل العذاب ان اطلع على سرهم الكاف في كاذبين من قبلكم كانوا أشد منكم سوءا وأكثر  
أمرا أو لا فاستمتموا بخلافكم فاستمتموا بخلافكم كما استمتم الذين من قبلكم بخلافكم بخلافكم  
رفع اي تمثل الذين من قبلكم ارضب على فطمت مثل ما فعل الذين من قبلكم وهو انكم استمتم بخلافكم كما استمتموا  
بخلافكم اي تلذذوا ببلاد الدنيا والخلق النصيب مشتق من الخلق وهو التقدير او ما خلق الانسان بمعنى قد من خير  
وحظكم في الباطل كالذي خاضوا كالفرج الذي خاضوا او كما خاض الذي خاضوا والخوض الدخول في الباطل والهم  
دائما قد استمتموا بخلافكم وقوله استمتم من حظوظ الدنيا والنهاهم شهواتهم الغانية عن النظر في العاقبة وطلب  
الغلام في الآخرة ثم شبه بعد ذلك حال الخاطئين بالخمر والليك حطت أعمالهم في الدنيا والآخرة في مقابلة  
قوله ولينالوا اجره في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين وأولئك هم الخسرون فذكرهم بما من قبلهم فغفلوا

لخالفته او تخالفين له وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اي لم يفعلوا ما فعله المؤمنون من  
 بذل اموالهم وارباعهم في سبيل الله وكيف لا يكونون رافضين في المواقف من باعث الايمان وداعي الايمان وتكلموا  
 لا ينفر في الحشر قال بعضهم لبعض اوقالوا للمؤمنين قل ناسرجهتم اشتد حر اهلوا كانوا ايقموا واستمعوا لهم  
 لان من تصون من مشقة ساعة فوقع بسبب ذلك التصون في مشقة الايد كان اجهل من كل جاهل فليصبر  
 قليلا وليكفوا كثيرا اي فيصحبون قليلا على فرحهم يتخلفهم في الدنيا ويسكبون كثير اجزاء في العقبى لانه اخرج  
 على لفظ الامر بالدلالة على انه حتم واجب لا يكون غير يروى ان اهل النفاق يكون في النار عمر الدنيا لا يرقاء  
 لهم ومع ولا يكتلون بنوم جزاء بما كانوا يكسبون من النفاق فان رجعت الله اي مدك من تنول وانما  
 قال الى طائفة منهم لان منهم من تاب من النفاق ومنهم من هلك فاستاذنوا لشركهم ورجعوا الى غزوة بعد غزوة  
 تنول فقل لن يخرجوا معي ابدا ويسكون الياء حمزة وعلى وابوبكر ولكن ثقا تلوا معي عدوا معي حفص  
 انكم رضيت بالفتوة اول مرة اول ما دعيت الى غزوة تنول فاقعدوا مع الخالفين مع الذين يتخلف  
 بعد رسال ان عبد الله بن ابي وكان مؤمنا ان يبقن النبي صلعم اياه في قبضه ويصلي عليه ففعل واعتذر عن غير  
 في ذلك فقال عليه السلام ذلك لا يفيعه وكنت اسرجوا من به الف من قوله فذل ولا تضل على احد منهم من  
 المنافقين يعني صلوة الجنازة روى انه اسلم الف من الخزرج لما رآه يطالب النبرك بثوب النبي صلعم ماتت صفة كاحد  
 ابدا ظرف لتصل وكان عم اذاد من الميت وقفت على قبره ودعاه فقيل ولا تقموا على قبره انكم كفر يا الله ورسوله  
 ما تلو او هو فسفون تعليل للنهي اي انهم ليسوا باهل الصلوة عليهم لانهم كفروا بالله ورسوله ولا تقموا على قبره  
 واو لا تلم انما يبرئ الله ان يعذبهم بها في الدنيا وترهق انفسهم وهو كفرون التكبير للباطل والتكذيب  
 يكون على بال من الخاطي لا يسانه وان يعتقد انه منهم لان كل اية في فرقة غير الفرقة الاخرى واذا انزلت سورة  
 يجوز ان يرد سورة بتمامها وان يرد بعضها كما يقع القرآن والكتاب على كله وعلى بعضها ان اهتدوا بالله بانها  
 او هي ان المفسرة رجاءه وامر من قوله استاذنك اولوا الطول منهم ذو الفضل والسعة رقاوا اذ ذر فاكفرتهم  
 القديين مع الذين لهم عذر في التخلف كالمريض والزمني رضوا ان يكونوا مع الحق الف اي النساء حم خالفة  
 وطبع على قلوبهم ختم عليها لاختيارهم الكفر والنفاق فانهم لا يقيمون ما في الجهاد والفوز بالسعادة وما في التخلف من  
 الهلاك والشقاوة ولكن الرسول والذين امنوا معا جاهدوا باموالهم وانفسهم اي ان يتخلف هؤلاء فقد فعلوا  
 الغرور هو خيبرهم اولئك هم الخيبر في بيتنا وانا صنفه الدارين لا طلاق للفظ وقيل الجور لقوله فيهن خيرت واولئك  
 هم المفلحون الفائزون بكل مطلب اعتد الله لهم حيث يخرجون من تحتهم الا انهم خلدوا فيها ذلك الفوز العظيم قوله اعتد  
 على انها مخلوقة رجاء المعلنين من الاعراب ليؤذن لهم هون عن رب الامر اذا صرفه ونوا في حقيقة ان يروهم له عذر انهم  
 ولا عذر ولا معذرة بادعاء التما في ذلك ونقل حركتها الى العيون الذين يعتدوا بالباطل فيل هو اسد غطفا قالوا ان النجباء لان بنا جدد افادوا في  
 التخلف الذين كنوا الله ورسوله منافقوا الاعراب الذين لم يجسروا لم يعتدوا وظهر ذلك لهم كن بالله ورسوله في ادعاهم الايمان سيصيب الذين  
 كفرا منهم من الاعراب الذين في الدنيا بالقتل في الآخرة بالنار ليس على الضعفاء المرضى الرمنى ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما يفتقرون  
 هم الفقراء من جهة رخصته وبني عذرة حركتهم وضيق في الشاغل انهم لا يفتقرون الله ورسوله بان منوا في العن طاعوا كما يفعل الناصح صاحب الحق الحسين  
 المعذون ان يحسن من سبيل الا جاهدوا عليهم لا طريق القاع لهم والله عفو يعفو عنهم تخلفهم عنهم وكل الذين اذا ما انزلت لهم لتعطيم المؤمنين قلت  
 من الكافي انزلت قبله مضرة الى اذا انزلت فائلا لا اجل احمل كعليه كذا هو جرد اذا اعيانهم تقيض من التميم اي تسيل قولك تقيض معا  
 ابلغ من تقيض دمه لان العين جعلت كالحامد مع فاضل من اللبيا كترك اذ يدك من رجل محل الجار والمجر النصب على التمييز يعني ان يكون

الذين كفروا بالله ورسوله لا يفتقرون الله ورسوله بان منوا في العن طاعوا كما يفعل الناصح صاحب الحق الحسين

رأسه فقبض رسول الله صلعم فجاء بها إلى أبي بكر فلم يقبلها وجاء بها إلى عمر في خلافته فلم يقبلها وهلك في زمن  
 عثمان رضي الله عنه من فضلها أي المال لتصدق من الخراج الصدقة والأصل تصدق ولكن التاء ادغمت في الصاد  
 لقربها منها ولكن كثر من الضحايا بالخارج الصدقة فكتبوا أنهم من فضلها أعطاهم المال ربنا الواسع بخلاف  
 به منعوا حق الله ولم يفوا بالعهد وكثروا عن طاعة الله وهو مغضوب مصوب على عرض وأغضبهم نفاقا في  
 فلو أنهم فاورهم النحل نفاقا متكنا في قلوبهم لانه كان سببا فيه إلى يوم بلقوته أي جزاء فعلهم وهو يوم القيمة  
 بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون بسبب خلافهم ما وعد الله من الصد والصدوم وكفوا كاذبين ومنه  
 جعل خلف الوعد ثلث النفاق أم يعلموا يعني المنفقين أن الله يعلمهم ما سره من النفاق والغرم على  
 اخلاف ما وعدوه ويخونهم وما يتاجرون به فيما بينهم من المطاعن في الدين وتسمية الصدقة جزية وتدبير  
 منعها وأن الله عليم الغيوب فلا يخفى عليه شيء الذين محلها النصب والرفع على الذم والجر على البذل من  
 الضمير في سرهم ونحوهم يكبرون المطوعين يعيرون المطوعين المتبرعين من المؤمنين في الصدقات متعلق  
 بيلهم من سرهم أن رسول الله صلعم حث على الصدقة فجاء عبد الرحمن بن عوف بأربعة آلاف درهم وقال كان  
 لي ثمانية آلاف فافترضت ربي أربعة وامسكت أربعة لعمالي فقام بارساء الله لك فيما أعطيت وفيما امسكت  
 فبارك الله له حتى صولحت مما طرقت ربه الشئ على ثمانين الفا وتصدق عاصم بمائة وسق من تمر والذين  
 عطف على المطوعين لا يجحدون إلا جهدهم طاعتهم وعن نافع جده هو وهما واحد وقيل الجهد الطاقة والجهد  
 المشقة وجاء أبو عقيل بصاع من تمر فقال ليت لي أجر بالجر على الصاعين فترك صاعا لعمالي وجئت بصاع  
 فلم يهر المنافقون وقالوا ما أعطى عبد الرحمن وعاصم إلا رباه وأما صاع أبي عقيل فإله عنى عنه فيسخره ون  
 منها لم يستهزؤا سخر الله منهم جازيهم على سخرتهم وهو خير دعاء ولهم عذاب اليوم مولد لما سال عبد الله  
 ابن أبي رسول الله صلعم أن يستغفر لبيه في مرضه نزل استغفر لهم أو لا تستغفر لهم وقدم  
 أن هذا الأمر في معنى الخبر أنه قيل لن يغفر الله لهم استغفرت أم لم تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين  
 مرة فأن يغفر الله لهم والسبعون جاري مجرى الكثرة في كلامهم للتكثير وليس على التهديد والغاية إذ لو استغفر  
 لهم مائة حين لم يغفر الله لهم كفار والله لا يغفر من كفر به والمعنى بأن بالغت في الاستغفار فلن يغفر الله  
 لهم وقد وردت الأخبار بذكر السبعين كلها يدل على الكثرة لا على التحديد والغاية ووجه تخصيص السبعين  
 من بين سائر الأعداد أن العدد قليل وكثير فالقليل ما دون الثلث والكثير الثلث فما فوقها وأدنى الكثير الثلاث  
 وليس لا قصا غاية والعدد أيضا نوعان شفع ووتر أول الأشفاء اثنان وأول الأوتار ثلاثة والواحد ليس بعدد  
 والسبعة أول الجمع الكثير من النوعين لأن فيها أوتارا ثلثة واشفعا ثلثة والعشرة كمال الحسب لأن ما جاوز  
 العشرة فهو إضافة الأحاد إلى العشرة كقولك اثناعشر وثلثة عشر إلى عشرين والعشرون تكرر العشرة والثلاثون  
 تكرر ثلاث مرات وكذلك إلى مائة فالسبعون يحجم الكثرة والنوع والكثرة منه وكمال الحسب والكثرة  
 منه نصار السبعون أدنى الكثير من العدد من كل وجه ولا غاية لا قصا فجاء أن يكون تخصيص السبعين لهذا  
 المعنى والله اعلم ذلك إشارة إلى اليأس من المغفرة بآثارهم بسبب غمهم وكفرؤا بالله وسؤله ولا غفران للكافرين  
 والله لا يهدي القوم الفاسقين الخارجين عن الإيمان ما داموا مختارين للكفر الطغيان فخرج المخلفون  
 لمناقضون الذين استنادوا رسول الله فأنهم وخلفهم بالمدينة في غزوة تبوك والذين خلفهم كسالمهم ونفاقهم  
 والشیطان بمقتدرهم بقدرهم عن الغر وخلفهم رسول الله مخالفة له وهو مفعول له أو حال أي فقدوا



والدينونة راعدهم عطف على حثيت تجرئ من تحثها الا تهر من تحتها حثرت فيها ابتداء ذلك القول  
 العظيم وصيحت حولكم يعني حول بلدكم وهي المدينة من الاعراب مستفقون وهو جهمينة واسلم واشجع وغفار  
 كانوا انسابين حولها ومن اهل المدينة عطف على خبر المبتداء الذي هو من حولكم والمستاء مسفقون ويحتمل ان يكون  
 جملة معطوفة على المبتداء والخبر اذا قرئت ومن اهل المدينة قوم مردوا على البقاع اي تمهرا فيه على ان مردوا صفة  
 موصوفين محذوف وعلى الوجه الاول لا يخرج من ان يكون كلاما مبتدئا او صفة لمنفقون فصل بينها وبينه بمعطوف على  
 خبره ودل على محاربتهم فيه بقوله لا تعلمتم اي يخفون عليكم مع فطنتك وصدق فراستك لفرط تنوهم في تخاي  
 ما يشكل في امرهم ثم قال نحن تعلمكم اي لا يعلم الا الله ولا يظلم على سرهم غير لانهم يبطنون الكفر في سويدات  
 قلوبهم ويبرزون لك ظاهرا كظاهر المخلصين من المؤمنين سعتهم ثم قرأتين هو القتل وعذاب القبر والفضيحة  
 وعذاب القبر واخذ الزكوة من اموالهم ونهك ابدانهم فغير ذكرك الى عذاب عظيم اي عذاب النار والآخر قوله اي  
 قوم اشقي المذكورين اعترفوا بدينهم اي لم يعتنوا من تخلفهم بالمعاذير الكاذبة كغيرهم ولكن اعترفوا  
 على انفسهم بانهم بشئ ما فعلوا ناديين وكانوا عشرة فسبعة منهم لما بلغهم ما نزل في المتخلفين ارتقوا انفسهم على  
 سواي المسجد فقدم رسول الله صلعم فدخل المسجد فصلى ركعتين وكانت عادته كلما قدم من سفر فقام موثقين  
 فسأل عنهم فذكر له انهم اقصوا ان لا يحملوا انفسهم حتى يكون رسول الله صلعم هو الذي يحملهم فقال ولما اقمتم ان لا يحمل  
 حتى افرغتم فزلت فاطلقتهم فقالوا يا رسول الله هذه اموالنا التي خلفت عنك فقصدي بها وطهرنا فقال انزل  
 ان اخذ من اموالكم شيئا فنزل حد من اموالكم صدقة خلطوا عمل اصحاب اخر رجال الجهاد واخر سبيها فخلطت  
 او التي بنوا ولا تروهم قوطوبت الشاة ودرها اي شاة بدرهم فالواو بمعنى الباء لان الواو للجمع والباء  
 للاصاق فيما صبان او المعنى خلط كل واحد منهما بالآخر فكل واحد منهما مخلوط ومخلوط به كقولك خلطت الماء  
 واللبن فزبد خلطت كل واحد منهما به احبه مخزن قولك خلطت الماء باللبن لانك جعلت الماء مخلوطا  
 باللبن فمخلوطا به واذا قلت بالواو فقد جعلت الماء واللبن مخلوطين ومخلوطا بهما كانك قلت خلطت الماء  
 باللبن واللبن بالماء عسى الله ان يثوب عليكم ان الله غفور رحيم ولم يدكر توبتهم لانه ذكر اعترافهم بذنوبهم  
 وهو دليل على التوبة فخذ من اموالهم صدقة كفارة لذنوبهم وقيل هي الزكوة تطهر هو عن الذنوب وهو صفة  
 لصدقة والتاء للخطا او لغيبنة الثمنت والتاء في تركيبتهم الخطاب لا محالة بها بالصدقة والتركية مبالغة في  
 التطهير وزيادة فيه او بمعنى الانماء والبركة في المال وصل عليكم وداعطف عليهم بالدعاء لهم وترحمم والسنة ان يترحم  
 المصدق لاصحاب الصدقة اذا اخذها ان صلواتك صلواتك كوفي خير لي بكر قبل الصلوة اكثر من الصلوة لانها  
 للجنس سكن لهم ويسكنون اليه وقطمئن قلوبهم بان الله قد تاب عليهم والله سميع لدعائك او يجمع اعترافهم  
 بذنوبهم ودعائهم عليهم بما في ضمائرهم من الندم والغم لما فرط منهم ان لا يعلموا المراء المتوب عليهم اي لم يعلموا قبل  
 ان يتاب عليهم وتقبل صدقاتهم ان الله هو يقبل التوبة عن عباده اذا صحت وتأخذ الصدقة وتقبلها  
 اذا صدرت عن خلص النية وهو للتقصير اي ان ذلك ليس الى رسول الله اما الله هو الذي يقبل التوبة ويردها  
 فاقصد ردة وجهها اليه وان الله هو الثواب كثير قبول التوبة الرحيم يعفو الحوبة وكل هؤلاء الثابتين اعموا  
 فسيري الله عملكم ورسوله والمؤمنون فاني فان عملكم لا يخفى خيرا كان اوشرا على الله وعباده كما رايتم وتبين لكم  
 او غير الثابتين ترخييا لهم في التوبة فقد روي انه لا يتب عليهم قال الذين لو يتوبوا هؤلاء الذين تابوا اكانا بالاص  
 معن لا يمكن ولا يجلسون فاهم فنزلت وقوله فسيري الله وعيد لهم وتخذير من عاقبة الاصرار والذهول عن التوبة

حرًا مفعول له ألا يجدر ما ينفقون لأن لا يجدر ما ينفقون وعمله نصب على أنه مفعول له ونصبه خبرنا  
المستعملون أبو موسى الأشعري وأصحابه أو البكاءون وهو ستة نفر من الأنصار إنما السبيل على الذين يستأذنونكم  
في الغنائم وهم أعنياء موقوفه رخص الاستيناء كانه قبل ما بالهم استأذنا وهو أغنياء فقيل رخصا بأن يكرهوا أمر الغنائم  
أي بالأنظام في جملة الخلف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون **يَعْتَذِرُونَ** اليكم بيمين لا نفسهم  
عذرًا باطلا إذا رجعوا إليكم من هذه السفرة قل لا تعتذروا بالباطل أن تؤمنوا بكم من تصدقكم وهو علة  
للنهي عن الاعتذار لأن غرض المعتذر أن يصدق فيما يعتذره قد تبنا الله من أخباركم علة لا تصدق تصديقهم  
لأنه تعالى إذا وحى إلى رسوله الأعلام بأخبارهم وما في ضمائرهم لو يستقيم مع ذلك تصديقهم في معاذيرهم وسري  
الله علمكم ورسله أتتكم أم تبشرون على كركم **تُذَرُونَ** إلى علم الغيب والشهادة أي تزدون إليه وهو عالم كل  
سر وعلاية فيستكشف عما كنتم تعملون فيجازيكم على حسب ذلك سيخلفون بالله لكم إذا أنقلبكم اليكم لتقرضوا  
عنهم لتتركهم ولا تؤخضهم فأعرضوا عنهم فأعطوا طلبهم إنهم رجس قليل لترك معاتبهم أي إن المعاتبة لا تنفع  
فيهم ولا تصليهم لأنهم أرحاس لا سبيل إلى تطهيرهم وما رآهم جهنم ومصيرهم النار يعني رخصهم النار عتابا وتوبيخا فلا  
تستغفروا عنهم جزاء عما كانوا يكسبون أي يخرجون جزاء كسبهم بخلافكم لكم لتعرضوا عنهم أي عرضهم بالخلاف بابه  
طلب رضاكم ليعفم ذلك في دنياههم فأعرضوا عنهم فإن الله لا يرضى عن الظالمين الفاسقين أي فإن رضاهم رضاهكم  
لا ينعفم إذا كان الله ساخطا عليهم وكان عرضة لجل عقرية وأجلها وإنما قيل ذلك لئلا يتوهم أن عفي المؤمنين  
يقضيه عن الله عنهم الأعراب أهل البدر أسد كثر أرفقا من أهل الضر لحماهم وقسوتهم وبعدهم عن العلم والعبادة  
وأجدر أن يعفموا وأحق بأن لا يعلموا أحد وقد أنزل الله على رسوله يعني حدود الدين وما أنزل الله من الشرائع  
والأحكام ومنه قوله إن الجفاء والقسوة في الفداءين يعني الأكره لأنهم يقدرون أي يصحون في حرثهم والنفاد الصيغ  
والله عليهم بأعمالهم حكيم وفي أمهاتهم ومن الأعراب من ينجذ ما ينفق أي تصدق مفرقا غرامة وخسرا لأنه  
لا ينفق إلا نية من المسلمين ورياء لا وجه الله وأبنت المشورة عنده وتبصر بكم الله وأمر الزمان وتبدل  
الأحوال بدله الأيام لينذهب غلبتكم عليه فيخلص من إعطاء الصدقة عليكم كآثرة الشؤ في أي عليهم من المصائب  
والحروب التي يتوقعون وقوعها في المسلمين السوء في وأبصر وهو العذاب والسوء بالفقر ذم للدائرة كقولك جلد بسوء في مقابلة  
تلك جلد صدق والله سميع لما يقولون إذا توجهت عليهم الصدقة عليهم بما يضرهم ومن الأعراب من يؤمن بالله  
وآياته ولا يخفى ما ينفق في الصدقات قربات أسباب القرية عند الله وهو مفعول ثان ليقن وتلك الرسل  
أي دعائه لأنه عم كان يدعو للتصدقين بالخير والبركة ويستغفر لهم كقوله اللهم صل على أبي أوفى بالخير والبركة الآخرة  
أن الثقة أو صلوات الرسل قرينة كقوله قرينة نافر وهذا شهادة من الله للمؤمنين بصحة ما اعتقد من كون نفقة  
قربات وصلوات وتصدق لرحمته على طريق الاستيناء مع حرف التنبيه والتحقيق المؤذنين بثبات الأمر وتمكنه وكذلك  
سبيل خلائم الله في رحمة جنته وما في السبيل تحقيق الرعد وما أدل هذا الكلام على رضى الله عن المتصدقين وإن  
الصدقة منه بكان إذا خلصت النية من صاحبها إن الله غفور يستغيب الخلق من حجة يقبل جهدا المقل والشعير  
مبتدأ لا دون صفة لهم من المظهرين تكبير لهم وهو الذين صلوا إلى القبليتين أو الذين شهدوا بدرا وببيعة الرضوان  
والأنصار عطف على المهاجرين أي ومن الأنصار وهو أهل بيعة النخبة الأولى وكانوا سبعة نفر أهل العقبة الثانية  
وكانوا سبعين والذين أتبعوهم بإحسان من المهاجرين والأنصار وكانوا سائر الصحابة وقيل هو الذين أتبعوهم  
بالإيمان والطاعة إلى يوم القيمة والخير رضى الله عنهم بأعمالهم الحسنة ورضوا عنه لما أفاض عليهم من نعمته الدينية

من الجاسات كلها وقيل هو الظاهر من الذنوب بالتوبة ومعنى محبتهم التي طهرتهم بغير ذنوبه ويجوز أن عليه  
 حرص الحب للشئ ومعنى محبة الله أي أنهم أنه يرضى عنهم ويحسن إليهم كما يفعل الحب محبوبه أنفسهم  
بنيت وضم أساسه أي بنيته على تقوى من الله ورضوان تخير أي من أنفس بنيته على شفا جرف  
 هذا هذا سؤال تقر به جوابه مسكوت عنه لوضوح المعنى فمن أسس بنيان دينه على قاعدة محكمة و  
 هو تقوى الله ورضوانه خير من أسس على قاعدة هي ضعف القواعد وهو الباطل والنفاق الذي مثله  
 مثل شفا جرف هاس في قلة الثبات والاستمسك به وضع شفا الجرف في مقابلة التقوى لأنه جعل محاسن  
 عماينا في التقوى والشفا الجرف والشفا الجرف الذي يتفطر صله بالماء ويجرف السبيل فيبقى  
 واهيا والهاش الهاش وهو المتصدع الذي اشقى على التهدم والسقوط ووزنه فعل قصر عن فاعل كخلف  
 من خالف والفه ليس بالفاعل إنما هي عينه واصله هو قد قامت الفال تحركها وانفتاحها قبلها ولا ترى  
 ابلغ من هذا الكلام ولا دل على حقيقة الباطل لكنه امره أن أسس بنيانه من أسس بنيانه شامخا ونافع  
 جرف شامخ وحسنه ويجي هاسر باه ضالة ابنة وهو حسنة في رجبها فأنها سرية في ناسر جهنم فوظف به الباطل  
 في ناسر جهنم ولما جعل الجرف الهاشر هاشرا عن الباطل اتهم الجرف بغيره لا بغيره الذي هو الجرف ويا صوم  
 ان المبطل كان أسس بنيانه على شفا جرف من ادوية جهنم فانها سرية ذلك الجرف فهو في قعرها قال جاسر راية الد  
 يخرج من مسجد الضار حين انهار والله لا يهدى القوم الذين لا يعرفون للخبر عقوبة طهر على اناسهم لا يميز  
بنيتهم الذي بنوا سرية في قلوبهم لا يزال هاشر بسببه وذلك وها هو نرائد على شكرهم وفنائهم لما  
 غاظمهم من ذلك وعظم عليهم إلا أن تقطع قلوبهم سناسر وحسنه وسعصع أي تقطع غيرهم تقطع أي إلا ان  
 تقطع قلوبهم تفرق اجزاءهم يستلون عنه فاما دامت سالمة محبقة فالسرية باقية فيها صامنة ثم يجوز ان يكون  
 ذكر التقطع تصوير الحال زوال السرية عنها ويجوز ان يراد حقيقة ذهابها وها هو كاش منه فقتلهم او في القبور  
 او في النابر او معناه إلا ان يتروا نوية تقطع بها قلوبهم نذرا ليعلموا على غيبتهم والله عليهم بغيرهم حكيم  
 في جزاء جرائمهم ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن هذه الجنة مثل الله ان انتم بالجنة  
 على بطلان أنفسهم واموالهم في سبيله بالشئ وروى تاجهم ما في لفظ الشئ من الحس انفسا هو خلفها واموالهم بها ومن  
 رسول الله صلعم اعز وهو يقر انما نقا البعير والله مرشح لا قبيله ولا نستقبله فخرج الى الغزو واستشهد بقتله في سبيل  
 لله بيان محل التسليم ويقتلون ويقتلون أي تارة يقتلون العدو وطورا يقتلهم العدو فيقتلون ويقتلون حسنة وعلى  
 عندنا عليه مصدر أي وعد هو بذلك وعدا حيا صفة اخبر بان هذا الوعد الذي وعد المجاهد في سبيله وعكث  
 ما ثبت في التوراة والانجيل والقرآن وهو دليل على ان كل سلة امره بالقتال وعدا عليه ثم قال ومن اوفى بعهده من الله  
 ان اخلا للبيعة قيم لا يقدم عليه الكرم منا فكيف باكرم الاكرمين ولا ترى ترغيبا في الجهاد احسن منه وابلغ فاستشعر  
 ببعكم الذي بايعتم به فان حرمه غايته الفرح فانكم تبعون فاني اباين وذلك هو القوم العظيم قال الصادق  
 بين يديكم عن الا الجنة فلا يتبعوها الا بها التائبون سرف على المدح أي هم التائبون يعني المؤمنين المذكورين او هو مبتدأ خبر  
 سرفون أي الذين عبدوا الله وحده وخلصوا الى العبادات وابعد خبر خبر التائبين من الكفر على الحقيقة لما هو هذا الخصا  
 في الحسن الذين تابوا عن الشرك وتبرأوا من النفاق الى ما دون على نعمة الاسلام الساعين الصابون اقدم سياحة الحق الصيام اطية النظم  
 بين في الامراض يطيبونه في مظانهم والسائرون في الارض لا اعتبار التائبين الساجدين الحافظين على الصلوة الا من ياتهم بالامانة  
 غفر والطاؤلك هو عن المنكر عن الشرك والمعاد دخلت الروايات ان السبعة عقدت الامانة في قولهم شيا وانما

وَسَرَدُونِ إِلَى عِلْمِ الْغَيْبِ مَا يَفِيقُ النَّاسَ وَالشَّهَادَةِ مَا يَشَاهِدُونَهُ فَيَسْتَكْفِرُونَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ وَتَنْبِيهِ تَذَكِيرٍ  
وَجَانِزَةٍ عَلَيْهِ وَأَخْرَجُونَهُمْ جَوْشَنَ كَلَامِ اللَّهِ بغير الهزيمة مدني وكوفي غير أبي بكر مرجون غيرهم من أراجيته وأرجائه  
أذخرته ومنه الرحمة أي وآخرين من المتكلمين موقوفين إلى أن يظهر أمر الله فيهم إما ليكفّر بهم إن أصروا ولم  
يتوبوا وإما ليؤوب عليهم إن تابوا وهو ثلثة لعب بن مالك وهذا بن أمية ومرادة بن الربيع ضابط مكة  
تختلفوا عن غزوة تبوك وهو الذي ذكره في قوله وعلى الثلثة الذين خلفوا الله صلى الله عليه وسلم برجايم حكيم في إرجائهم  
وأما الشك وهو راجع إلى العباد أي خافوا عليهم العذاب وأمرهم الرحمة روي أنه لم يرحبوا به أن لا يسلموا عليهم  
ولا يكلموهم ولم يفعلوا كما فعل ذلك الفرقي من شدائهم على السواري وأظهروا الجزع والغضب فلما علموا أن أحدًا لا  
يظهر إليهم فوضوا أمرهم إلى الله وأخلصوا أمانيتهم ونصحت قوتهم فرحمهم الله والذين اتخذوا مسجداً  
تقديرهم ومنهم الذين اتخذوا الذين بغير أومدي وشامي وهو مبتدأ خبره محذوف أي جازينهم سردي أن  
بني عمر بن عوف لما بنوا مسجد قباء بعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأتيهم فمضى فيهم فمضى  
آخرهم بنو غنم بن عوف وقالوا نبي مسجدنا ونرسل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويصلي فيه ويصلي فيه أبو عامر الراهب  
إذا قدم من الشام وهو الذي قال لرسول الله يوم أحد لا أجدر قوماً بقاءاً تلونك إلا قاتلتك معهم  
فلم يزل يقاتله إلى يوم حنين فبنوا مسجداً إلى جنب مسجد قباء وقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم بئسنا مسجد الذي الملة و  
الواجبة ونحن نحب أن يصلي لنا فيه فقال لا في على جناح سفر وإذا قدمنا من تبوك إن شاء الله صلى الله عليه وسلم فلما  
فعل من غزوة تبوك سألوه أماناً المسجد فنزلت عليه فقال لو حشيت قاتل حرة ومن عدي وغيرهما أطلقوا  
إلى هذا المسجد الظالم أهله فاهدموه وأحرقوه ففعل وأمر أن يتخذ مكانه كناسة تلقى فيها الجيف والقتامة  
ومات أجمعهم بالشام ضراً مقبولاً له وكذا ما جددته في مضارة لأخوانهم أصحاب مسجد قباء ولهم بقية  
للنفاق وتفرقاً بين المؤمنين لأنهم كانوا يصلون مجتمعين في مسجد قباء فإذا أراد أن يتفرقوا عنه وتختلف  
كلهم وأرصاداً لمن أعاد الأجل من حارب الله ومروته وهو الراهب أمدة له ليصلي فيه ويظهر على  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل كل مسجد بني مباحة أو مباحة أو سمعة أو لغرض سوى ابتغاء وجه الله أو مال غير ذي طيب  
فهو لا حق بمسجد الضارب من قبله متعلق بجانب أي من قبل بناء هذا المسجد يعني يوم الحندق وكيف كان بين  
أن أمرهم ذلك الحسنى ما أمرنا ببناء هذا المسجد إلا المحصلة الحسنى وهي الصلوة وذكر الله والتوسعة على المصلين  
فإن الله يشهد أنهم لكن يكون في جلفهم لا تقم فيه أبداً للصلوة مسجد أسس على التقوى إلا هم لا مبتدأ أسس  
لعت له وهو مسجد قباء أسسه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى فيه أيام مقامه بقباء وهي يوم الاثنين والثلاث والأربعاء  
والخميس يخرج يوم الجمعة أو مسجد رسول الله بالمدينة من أول يوم من أيام رجوعه قيل القياس فيه من لأنه  
لا ابتداء الغاية في الزمان ومن لا ابتداء الغاية في المكان والمجاوبان من عام في الزمان والمكان أحق أن تقوم فيه  
مصلين فيبرجالاً يحبون أن يتكلموا والله يحب المظهرين قيل لما نزلت مشي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
المهرون حتى وقفوا على باب مسجد قباء فإذا الأنصار جلوس فقال مؤمنون أنتم فسكت القوم ثم أعادها  
فقال عمر يا رسول الله إنهم لمؤمنون وأنا معهم فقال لهم اتضعوا بالقضاء قالوا نعم قال اتضعوا  
على البلاد قالوا نعم قال تشكرون في الرضا قالوا نعم قال لهم مؤمنون أنتم ورب الكعبة فجلس ثم قال يا معشر  
الأنصار إن الله عز وجل قد اتقى عليكم والذي تظعنون عند الوضوء وعند الغائط فقالوا يا رسول الله  
نتبع الغائط إلا حجار الثلثة ثم تتبع الأحجار الماء فقل النبي صلى الله عليه وسلم رجال يحبون أن يتطهروا قيل هو عام في التطهير



بأنفسهم عن أنفسهم عما يصيب أنفسهم أي لا يختاروا البقاء لأنفسهم على أنفسهم في الشدة بل أمروا بأن يصحبوه في  
البأساء والضراء ويلقوا أنفسهم بين يديه في كل شدة ذلك الذي عن التحلف بأنهم بسبب أنهم لا يصيبهم ظمأ  
عطش ولا كصب نعب ولا غصصة حجارة في سبيل الله في الجهاد ولا يطؤون مرطبا ولا يدوسن مكانا من أماكن  
الكفار بجوارض خيولهم وانخافوا واحلهم وارجلهم بغيظ الكفار بغيضهم ويضيق صدورهم ولا يسألون من عدا  
تيكلا ولا يصيبون منهم أصابة يقتلوا أو أسروا أو جرحوا أو كسروا هزيمة إلا كتب لهم به عمل صالح ما عدا عن ابن عباس مرض  
بكل فرقة سبعين إلى خمسة يقال ما هذا إذا زناه ونقصه وهو عام في كل ما يسوهم وبه دليل على أن من قصد  
خير كان سعيه فيه مشكورا من قيام وقعود ومشى وكلام وغير ذلك وعلى المدد بشارك الحبش في العنمة بعد  
انقضاء الحرب لأن وطاء ديارهم مما يغيظهم وقد أسهم النبي صلى الله عليه وسلم عام رقنما بعد نقض الحرب والموطأ ما مضى  
كالمرء وما مكان فان كان مكانا فعنى يغيظ الكفار بغيظهم وطاءه إن الله لا يضييكم أجر المحسنين أي أنه  
محسنون والله لا يبطل ثوابهم ولا ينفقون نفقة في سبيل الله صغيرة ولو ترة ولا كبيرة مثل ما انفق عثمان رضي  
جيش العسرة ولا يقطعون وأديا أي ارضا في ذهابهم ومجيئهم وهو كل منفعة بين جبال وأكام يكون منفذ السبيل  
وهو في الأصل فاعل من ودى إذ له الودى وقد شاع في الاستعمال بمعنى الأرض إلا كتب لهم ذلك من الكفاة  
وفطر الرادى يجوزهم الله أحسن ما كانوا يعملون أي يحجزهم كل واحد جزءا أحسن عمل كان لهم فيحرم ما دونه به توفير  
لا جرمه وما كان المؤمنين ليفتر كما فترت الأدم لتأكيد النفي أي نفي الكافة عن إوطانهم لطلب العلم غير صحيح إلا وهما  
إلى الهندسة فلو لا نفي نحن لم يمكن نفي الكافة فهلا نفر من كل فرقة منهم طائفة أي من كل جماعة كثيرة جماعة قليلة  
منهم بكونهم الفقير ليتفقهم في الدين ليتكافوا النقاها فيه ويخشوا أن يحصلوها ويكيدوا قومهم ليجعلوا امرئ  
منهم إلى النفقة اندادهم قومهم وأرشادهم إذا رجعوا إليهم دون الأغراض الخسيسة من التصدي والتوس والتسبية  
في الظلمة في الركب والملايس لصلاتهم بحد رزق ما يجب حنابه وقيل إن رسول الله ع كان إذا بعث بعث بعد غزوة  
توبك بعد ما أنزل في الخلفين من الآيات الشداد استبق الموفين عن آخرهم إلى الفقير وانقطعوا جميعا عن الفقير في الدين  
فأمران فمر من كل فرقة منهم طائفة إلى الجهاد ونفي سائرهم يتفقهم من حتى لا ينقطعوا عن النفقة الذي هو الجهاد  
الأكثر الجهاد بالجبل اعظم أثر من الجهاد بالنصار والضمير في التفقه للفرق الباقية بعد الطوائف النافرة من بينهم  
وليكن واقومهم وليكن للفرق الباقية قومهم النافرين إذا رجعوا إليهم بما حصلوا في أيام غيبتهم من العلوم وعلى  
الأول الضمير للطائفة النافرة إلى المدينة للنفقة بأنهم الذين آمنوا قالوا الذين يكرهونهم يقررون منكروا الكفار  
القتال واجب مع جميع الكفرة قريبهم وبعيدهم ولكن الأقرب فالأقرب واجب وقد حارب النبي ع قومهم ثم غيرهم  
من العرب الحجازية الشام والشام أقرب إلى المدينة من العراق وغيره وهكذا المفروض على أهل كل ناحية أن يقتاتوا من  
وليم وليجد أنيكم غلظة شدة وعنف في المقاتلة القتال وأعلموا أن الله مع المتقين بالنصرة والغلبة  
وإذا أنزلت سورة ماصلة موكدة فيهم من المنافقين من يقول بعضهم لبعض أنكم تنزلون هذه السورة  
إنما أنكم راو استهزأوا بالمؤمنين وأركم فرع بالابتداء وقيل هو قول المؤمنين للحث والتسبية فاما الذين آمنوا  
فأدبهم إيماننا بيقيننا وثباتنا وخشية إيماننا بالسورة لأنهم لم يكونوا منها بها تفصيلا وهم يستشرون وبعدهم  
زيادة التكليف بشارقة الشريفة وأما الذين في قلوبهم مرض شك ونفاق فهذه فساد يحتاج إلى علاج كالفساد  
في البدن فآدبهم رجسا إلى رجسهم كقرا مضموما إلى كفرهم وما كانوا وهم كفرة هو أخبار عن أصلهم  
عليه إلى الموت أو كفرة الذين يعني المنافقين وبالثناء حمزة خطاب للمؤمنين أنهم يفتنون بيتلون بالخط والمص

وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَأَمْرٌ وَنَوَاهِيهِ أَوْ مَعَالِمِ الشَّرْعِ وَبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ هَـ الْمُتَصِفِينَ بِهَذِهِ الصِّفَاتِ وَهُمْ  
 عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لِي طَالِبُ فَتْرَلْ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا  
 أَوْلَىٰ قُرْبَىٰ أَيْ مَا صَحَّ لَهُ الْإِسْتِغْفَارُ فِي حُكْمِ اللَّهِ وَحُكْمِهِ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْحَيْزَةِ مِنْ بَعْدِ  
 مَا أَظْهَرَ لَهُمْ أَنَّهُمْ مَا اتَّقَوْا عَلَى الشَّرِكِ ثُمَّ ذَكَرَ صَدِّقَ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبْنَيْهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ  
 تَوْعَدَهَا آيَةُ أَيْ وَعْدُ بَوَائِبِهَا أَنْ يَسْلَمَ أَوْ وَعْدُ هَوَايَاهُ أَنْ يَسْتَغْفِرَ وَهُوَ قَوْلُهُ لَا اسْتَغْفِرُكَ لَكَ دَلِيلُ قِرَاءَةِ الْحَسَنِ  
 أَوْ سَوَالِهِ اعْطَاهُ الْإِسْلَامَ الَّذِي بِهِ يُغْفَرُ لَهُ تَبَيَّنَ مِنْ جِهَةِ الرَّحْمَةِ لَهُ لَا بِرُحْمِهِ أَنَّكَ أَنْ لِمَا هُوَ عَدُوٌّ لِلَّهِ بَانَ  
 بِمَوْتِ كَافِرٍ وَأَنْفَطَمَ رِجَاؤُهُ عَنْهُ تَبَيَّنَ مِنْهُ دَرْقُطُهُ اسْتَغْفَارُهُ لَكَ إِبْرَاهِيمَ كَأَنَّهُ هُوَ الْمُنَادِي وَشَفَقًا وَفَرْقًا  
 وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ لَفَرْطُ تَرْجَاهِ وَبَرَقَتِهِ كَانَ يَنْعُطُ عَلَى أَبِيهِ الْكَافِرِ حَلْبُوهُ هُوَ الصَّبْرُ عَلَى الْبَلَاءِ الصَّفْوَةُ عَنْ الْأَذَى  
 لِأَنَّهُ كَانَ يَسْتَغْفِرُ لِأَبْنَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ لَا رَحْمَتَكَ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَهُمْ حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوا  
 يَتَّقُونَ طَائِفًا مِنَ الرِّجَالِ بِاتِّقَائِهِ وَاجْتِنَابِهِ كَالِاسْتِغْفَارِ لِلْمُشْرِكِينَ وَغَيْرِهِ مَا فِيهِ عَنْهُ وَبَيْنَ أَنْهُ مُحْظَرٌ لَا يُؤَاخَذُ بِهِ  
 عِبَادَةُ الَّذِينَ هَدَاهُمْ لِلْإِسْلَامِ وَلَا يُخَذُّ لَهُمْ إِلَّا إِذَا قَدْ مَوَّعَهُ عَلَيْهِ بَعْدَ بَيَانِ حُظْرَةِ وَطَرِّهِمْ بِأَنَّهُ وَاجِبُ الْاجْتِنَابِ  
 وَأَمَّا قَبْلَ الْعِلْمِ وَالسِّيَانِ فَلَا وَهَذَا بَيَانٌ لِعَدَمِ مَنْ خَافَ الْإِثْمَ خَاذِلَةً بِالِاسْتِغْفَارِ لِلْمُشْرِكِينَ وَالْمُرَادُ بِمَا يَتَّقُونَ مَا  
 يَجِبُ اتِّقَاؤُهُ لِلنَّهْيِ فَمَا مَا يَعْلَمُ بِالْعَقْلِ فَمِنْ مَوْعِدٍ عَلَى التَّوْقِيفِ أَنَّ اللَّهَ يُكَلِّمُ شَيْءٌ عَلَيْهِ أَنْ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ  
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُخَيَّرُ قَوْمَيْنِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ وَلَا كَيْفَ يُرِيدُ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ أَيْ  
 تَابَ عَلَيْهِ بِأَنَّهُ لَمْ يَنَافِقْ فِي التَّخَلُّفِ عَنْهُ كَقَوْلِهِ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ وَالْمُحْجَرِينَ وَالْأَنْصَارَ فَيَدْعُهُ لِيَقْبَلَهُ مِنْ  
 عَلَى التَّوْبَةِ قَرَأَهُ مَا مِنْ مَوْعِدٍ إِلَّا وَهُوَ يُجْتَنَبُ إِلَى التَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ حَتَّى النَّبِيِّينَ وَالْمُحْجَرِينَ وَالْأَنْصَارَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا  
 فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ فِي غُرُوبِ تَبَوُّكٍ وَمَعْنَاهُ فِي رِقْعَتِهَا وَالسَّاعَةُ مُسْتَعْلَاةٌ فِي مَعْنَى الزَّمَانِ الْمَطْلُوقِ وَكَانُوا فِي عُسْرَةٍ مِنْ  
 الظَّاهِرِ يَقْتَضِي الْعُسْرَةَ عَلَى بَعِيرٍ وَاحِدٍ وَمِنْ الزَّادِ تَوْرُدُ الْقَمَرِ الْمَرْدُّ وَالشَّعِيرِ الْمُسَوِّسُ وَالْإِهَالَةُ مِنَ الْمَرْكَبِ الرَّفْعَةُ وَبَلَّتْ  
 بِهِمُ الشَّدَّةُ أَنْ انْقَسَمَ التَّمَرُّ أَشْثَانٍ وَرَبَّامُضًا الْجَمَاعَةُ لِشَرِّهَا عَلَيْهِ الْمَاءُ وَمِنْ الْمَاءِ حَتَّى يَخْرُجَ الْأَبْلُ وَعَصْرُ الْكَرْشَةِ شَوْخٌ  
 وَفِي شَدَّةِ زَمَانٍ مِنْ حَارَّةِ الْقَيْطِ وَمِنْ الْحَرْبِ الْقَطْعُ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يُزَيِّقُ قُلُوبُ قَوْمَيْنِ مِمَّا نَمَّ عَنْ الشَّاتِ عَلَى  
 الْإِيمَانِ أَوْ عَنْ اتِّبَاعِ الرَّهْصَةِ فِي تِلْكَ الْغُرُوبِ وَالْخُرُوجِ مَعَهُ فِي كَادِ ضَمِيرِ الشَّاتِ وَالْجَمْلَةُ بَعْدَهُ فِي مَوْضِعِ النَّصْبِ وَهُوَ قَوْلُهُ  
 لَيْسَ خَلْقُ اللَّهِ مِثْلَهُ أَيْ لَيْسَ الشَّاتُ خَلْقُ اللَّهِ مِثْلَهُ يَزِيدُ حَنْزَةً وَحِفْظُ تَوَّابٍ عَلَيْهِمْ تَكْرِيهُ لِلتَّوَكُّدِ أَنَّكُمْ كَيْفَ تَعْرِفُونَ  
 الرَّحْمَنَ وَهَكَذَا الثَّلَاثَةُ أَيْ تَابَ عَلَى الثَّلَاثَةِ وَهُمْ كَعَبْنُ مَالِكٍ وَمَارَةُ بْنُ الرَّبِيعِ وَهَذَا ابْنُ أُمِيَّةٍ وَهُوَ عَطَفَ عَلَى النَّبِيِّ  
 الَّذِينَ خَلَفُوا عَنْ النَّبِيِّ حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ بِرَحْبَتِهَا أَيْ مَعَ سَعَتِهَا وَهُوَ مِثْلُ الْحَبِثَةِ فِي أَمْرِ هَمٍّ  
 كَانَهُمْ لَا يَجِدُونَ فِيهَا مَكَانًا يَقْرُونَ فِيهِ قُلُوبًا وَجَزَاءُ ضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ أَيْ قُلُوبُهُمْ لَا يَسْمَعُ النَّاسُ وَلَا سُرْدٌ لَهَا  
 خَرَجَتْ مِنْ فَرْطِ الْوَحْشَةِ وَالْقَوِّ وَظَنُّوا الْأَمْلِيَّةَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ وَعَلِمُوا أَنَّ الْأَمْلِيَّةَ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ إِلَّا إِلَى اسْتِغْفَارِهِ  
 تَوَّابٌ عَلَيْهِمْ بَعْدَ خُسْرَائِهِمْ يَوْمَ يَلْتَمِزُونَ لِيَكُونُوا فِي جَمَلَةِ التَّوَابِينَ إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ  
 الرِّبِّيِّ أَنَّهُ قَالَ التَّوْبَةُ النَّصِيحُ أَنْ تَضِيقَ عَلَى النَّاسِ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَيَضِيقَ عَلَيْهِ نَفْسُهُ كَتَوْبَةٍ هَذِهِ الثَّلَاثَةُ  
 لَا يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَقَرُّ اللَّهُ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ هَـ فِي آيَاتِهِمْ دُونَ الْمُنَافِقِينَ أَوْ مَعَ الَّذِينَ لَمْ يُتَخَلَّفُوا أَوْ مَعَ الَّذِينَ  
 صَدَقُوا فِي دِينِ اللَّهِ نِيَّةً وَقَوْلًا وَعَمَلًا وَالْآيَةُ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْجَمَاعَةَ حُجَّةٌ لِأَنَّهُ أَمْرٌ بِأَنْ يَكُونَ مَعَ الصَّادِقِينَ فَلَمْ يَقُولْ  
 قَوْلُهُمْ مَا كَانَ لِأَهْلِ الدِّينِ وَمَنْ حَوَّلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يُتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ الْمُرَادُ بِهَذَا النَّفْيُ النَّهْيُ  
 وَخَصُّهُ لَا بِالْمُتَكْرِّرِ أَنَّ اسْتَوَى كُلُّ النَّاسِ فِي ذَلِكَ لَقَرَّ بِهِمْ مِنْهُ وَلَا يُخْفَى عَلَيْهِمْ خُرُوجُهُ وَلَا يُرْعَبُونَ وَلَا أَنْ يَضُرَّ

وَقَدْ هَاتَاهُ رَمَضَى اسْتَغْفَارُهُ لِسُؤَالِهِ الْغُفْرَةَ لَهُ لَيْسَ مَا السَّلَامُ

العبادة فاعبدوه ولا تشركوا به بعض خلقه من انسان او ملك فضلا عن جماد لا يضره ولا  
ينفعه اولا فلا تذكرون فستدلون بوجود المصالح والمنافع على وجود المصلح النافع اليهم فحكم  
حال اي لا ترجعون في العاقبة الا اليه فاستعدوا للقائه والمرجع الرجوع او مكان الرجوع وعند الله  
مصدره وذلك لقوله اليه مرجعكم حقا مصدره ذلك لقوله وعد الله ان يبدؤ الخلق ثم يعيده استيعاب  
معناه التقليل لوجوب المرجع اليه ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات اي الحكمة بابتداء الخلق و  
اعادته هو خيرا المكلفين على اعمالهم بالقسط بالعدل وهو متعلق بجزى اي ليجزيهم بقسطه ويوفهم اجورهم  
او يقسطهم اي بما اقسطوا وعدلوا ولم يظلم احين امنوا اذ الشرك ظلم قال الله تعالى ان الشرك لظلم  
عظيم وهذا وجه لمقابلة قوله والذين كفروا لهم شراب من حميم وعذاب اليوم كما كانوا يكفرون  
ولو جه كلامي هو الذي جعل الشمس ضياء واللباء فيه منقلبة عن وارضوا لكسرة ما قبلها وقلها ما قبل همة  
لانها الحركة احمل والقمر نور والضياء اقوى من النور فلذا جعله للشمس قدرة وقدرة القمر اي وقدرة  
منافرة او قدرة ذات منازلة كقوله والقمر قد مرته منازلة ليعلموا عدد السنين اي عدد السنين والشهور  
فاكتفى بالسنين لاشتمالها على الشهور والحساب وحساب الاجال والمواقيت المقدرة بالسنين و  
الشهور ما خلق الله ذلك المذكور الا ملتبساً بالحق الذي هو الحكمة البالغة ولم يختلف عبثاً فيفضل  
الايات مكي وبصري وحفص بالنون غيرهم لقوم يفتنون فينتفون بالتامل فيها ان في  
اختلاف الليل والنهار في مجي كل واحد منهما خلف الآخر وفي اختلاف لونهما وما خلق الله في  
السموات والارض من الخلاق لايات لقوم يفتنون خصهم بالذكر لانهم يحدسون  
العاقبة فيدعوهم الحذر الى النظر ان الذين لا يبرجون لقاءنا لا يتوقعونه اصلا  
ولا يخطر بدها لهم لغفلتهم عن التقطن للحقائق اولا ياملون حسن لقاءنا كما  
يامله السعداء اولا ينجفون سوء لقاءنا الذي يجب ان يخاف وترضوا  
بالحيوة الدنيا من الآخرة واثروا القليل القاني على الكثير الباقي واطمأنوا  
بها وسكنوا فيها سكن من لا يزعم عنها فبنوا شديدا واملوا بعبيدا  
والذين هم عن آياتنا غفلون لا يتفكرون فيها ولا وقف عليه لان خبرات  
اولئك ما اوتهم التأمل فاولئك مبتلاء وما اوتهم مبتلاء ثان والناظر خبره  
والجملة خبر اولئك والباء في بما كانوا يكسبون يتعلق بمحذوف دل عليه  
الكلام وهو جوز وان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يكسبون ثوابهم بايمانهم  
يسدد هم بسبب ايمانهم للاستقامة على سلوك السبيل المؤدى  
الى الثواب ولذا جعل تجزي من تحتهم الانهز بياناً له وتفسير اذ التمسك  
بسبب السعادة كالوصول اليها او يهديهم في الآخرة بنور ايمانهم  
الى طريق الجنة ومنه الحديث ان المؤمن اذا خرج من قبره صور له عمله  
في صورة حسنة فيقول له انا عملك فيكون له نوراً وقائداً الى الجنة والكافر  
اذا خرج من قبره صور له عمله في صورة سيئة فيقول له انا عملك فينطلق به  
حتى يدخل النار وهذا دليل على ان الايمان المجرى منه حيث قال بايمانهم ولم يضم اليه العمل الصالح

وغيرها في كل عام مرة أو مرتين ثم لا يتوبون عن نفاقهم ولا هم يذكرون ولا يعترفون بالجهاد مع  
رسول الله عم ثم لا يتوبون لما يرون من دولة الاسلام ولا هم يذكرون بما يقربهم من الاصطلام واذا ما انزلت  
سورة نظر بعضهم الى بعض فيغايبوا بالعبث انكار للروح وسخرية به قائلين هل يتركوه من احد من المسلمين  
لنصف فانما لا نصبر على استماعه وبغلبنا الضحك فحان الانتصار بينهم او اذا ما انزلت سورة في عيب المنافقين  
استأصمهم الى بعض هل يتركهم من احد ان تقدم من حضرة ثم لو اصرتموا عن حضرة النبي مخافة الفضيحة  
صوت الله فكنتم عنهم القران يا ايها الذين آمنوا لا يتدبرون حتى يفقهوا لقد جاءكم رسول  
محمدا من انفسكم من جنسكم ومن نسبكم عربي قرشي مثلكم عزيز عليكم ما عينتم شديدا عليه شاقا لكن بعضنا  
منكم عنكم ولقد اقمتم المكون فهو يخاف عليكم الوقوع في العذاب خفف عليكم على ايمانكم بالؤمنين منكم ومن غيركم  
وعزوني من حبيبه قبل لم يحجم الله اسمين من اسمائه لا احد غير رسول الله ثم وان توكروا فان عرضوا عن الايمان بك  
ونا صوبك فقل حسبي الله فاستغن بالله وفوض اليه فهو كافيك معترتم وناصركم عليهم لا اله الا هو قلبي توكلت  
فوضت امرى اليه وهو رب العرش هو اعظم خلق الله خلق مطافا لاهل السماء قبله للدعاء العظيم بالجود وقررت  
بالرفع على نعت الرب جل وعز وعن ابى اخراية نزلت لقد جاءكم رسول من انفسكم سورة يونس مكية  
وكذا ما بعدها الى سورة النور وهي مائة وتسع ايات **سورة النور** الرخيم الرحيم  
الزينة محال حضرة وعلى وابوعبد وهو تعدي للحرث على طريق القدر تلك ايات الكتاب اشارة الى انقضت  
السورة من الايات والكتاب السورة الحكيم ذي الحكمة لا شئ له عليها والحكم عن الكذب والاختلاف والحكمة  
في كان للناس عجايب الانكار التعجب والتعجب منه ان اوجبت اسم كان وعجايبه واللام في الناس يتعلق بمحمد  
وهو صفة لعجايبه اقدم صلا حاله الى الخلق فيهم ان انيد الناس بان اندر او هي فسرته او لا يحيا فيه معنى القول  
ويشير الذين آمنوا ان الله بان لهم ومعنى اللام في الناس فهو جعلوا لهم عجيبة يتعجبون منه والذي تعجبوا منه ان  
يوسى الواسع وان يكون رجلا من ابناء رجالة من عظيم من عظماءهم فقد كانوا يقولون العجايب الله لو يجد رسول  
يرسله الى الناس لا يتيم الى طال بان يذكر هو البعث وينذر بالنيان ويشير بالجنان وكل واحد من هذه الامور ليس  
لان الرسل البعثين الى الامم لم يكونوا الا بشر امثالهم وارسال اليتيم او الفقير ليس عجبا ايضا لان الله اما يختار النبوة  
من جمع اسماءها والنفق والتقدم في الدنيا ليس من اسمائها والبعث للبراء على الخير والشر هو الحكمة العظمى فكيف  
يكون عجبا انما العجايب والمنكر في العقول تعطيل الجزاء قد صدق عند شريكم اى سابقة وفضلا ومنزلة مرفوعة و  
لما كان السعي السابق بالقدم سميت المسعاة الجميلة والسابقة قدما كما سميت النعمة بيد لانها تعطى باليد  
وبالاحلان صاحبها يسوع بها فليل لفلان تدم في الخير واصنافه الى صدق دلالة على زيادة فضل وانه من السوابق  
العظيمة او مقام صدق او سبق السعادة قال الكفر من ان هذا الكتاب ليس بكتاب ممدد وبصر وشامى  
ومن قرأ السحر فهذا الشارة الى رسول الله صلعم وهو دليل عجزهم واعتزازهم به وان كانوا كذابين في تسميته بغير  
ان سر الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش اى استولى فقدس  
الديان جل وعز عن المكان والمعبود عن الحد ويكبر بغير يقض ويقدر على مقتضى الحكمة الامم امر الخلق كله  
وامر ملكوت السموات والارض والعرش وما ذكر ما يدل على عظمة شأنه وملكه من خلق السموات والارض والسموات  
على العرش استواء هذه الجملة لزيادة الدلالة على العظمة وانه لا يحصى امر من الامور من فضائه وتقديره وكنهه فله ما من  
شقيقين الامم بعد اذ انهم دليل على عظمته وكبريائه فلكم العظم الموصى بما وصف به الله من كبره وهو الذي يستحق





في جنات السعير متعلق بتجربى احوال من الاظهر دعوتهم فيها سبحانه اللهم اي دعائهم لان اللهم نداء الله  
ومعناه اللهم انا نسبحك اي يدعون الله بقوله سبحانه اللهم تلهذا بنكره لا عبادة ولا تحية في قبا سألوا  
اي يحيي بعضهم بعضا بالسلام او تحية الملكة اياهم واصيف المصدر الى المفعول او تحية الله لهم واخر دعوتهم  
وخاتمة دعائهم الذي هو التسبيح ان الحمد لله رب العالمين ان يقولوا الحمد لله رب العالمين ان محففة من الثقيلة  
واصله انه الحمد لله والصمد للشان قيل اول كلامهم التسبيح واخره التمجيد فيبتدون بتعظيم الله وتنزيهه ويختمون  
بشكوه الشاء عليه ويتكلمون بينهما بما ارادوا وكان يحل الله للناس الشر استتجوا لهم بالخير اصله ولو يعمل الله  
لناس الشر تعجيبا لهم الخير فوضع استجوا لهم بالخير موضع تعجيبا لهم الخير اشعارا بيسرعة اجابته لهم والمراد اهل مكة  
وقرطهم فامطر علينا حجارة من السماء اي ولو عجلنا لهم الشر الذي دعوا به كما فعلوا بالخير ونجيهم اليه لنقض اليمين  
اجلهم لا صيترا واهلكوا القضي اليهم اجلهم شامى على البناء للفاعل هو الله عز وجل فندد الذين لا يرجون  
لقامتنا في طغيانهم في شركهم وضلالهم يعظمون يتزددون ووجه اتصاله بما قبله ان قوله ولو يعمل الله متضمن  
معنى نفى التعجيل كانه قيل ولا نفعل لهم الشر ولا نقضى اليهم اجلهم فندبرهم في طغيانهم يعمهون اي ففعلهم ونفيعض  
عليهم النعمة مع طغيانهم الزما للجنة عليهم واذا مشى الانسان اصابه والمراذبه الكافر الضردعانا اي دعاء الله  
لا زالت له الجنة في موضع الحال بدليل عطف الحاليين او قاعدا او قائما عليه اي دعانا مضطجرا او فائدة ذكر هذه  
الاحوال ان المضطجرا لا يزال داعيا لا يفتقر عن الدعاء حتى يزول عنه الضر فهو يدعونا في حاله كلها كان مضطجرا  
عن التضرع او قاعدا لا يقدر على القيام او قائما لا يطيق المشى فلما كشفت عنه ضرة ازلنا ما به من كان كوي دعنا  
الى خير وقت هو اي مضى على طريقته الاولى قبل مس الضر ونسي حال الجهد او مفر عن مرقف الابهال والضرع لا يرجع اليه  
كانه لا عهد له به والا صل كانه لم يدعنا مخفف وحذف ضمير الشأن كذلك مثل ذلك الذين الذين للمصير في  
لها من الحد في الكفر زين الشيطان بسوسته مما كانوا يفعلون من الاعراض عن الذكر واتباع الكفر ونفاد هلكنا  
الذين من قبلكم يا اهل مكة لما ظلموا اشر كروا وهو ظروف لا هلكنا والواو في وجاءتم رسلكم لالحال اي ظلموا بالتكذيب  
وقد جاءهم رسلكم بالبينات بالمعجزات ومما كانوا يمينوا ان بقوا ولم يحلوا لان الله علم منهم انهم يصرون على  
كفرهم وهو عطف على ظلموا واعتراض باللام لتاكيد النفي يعني ان السبب في اهلاكهم تكذيبهم الرسول صلى الله عليه  
فائدة في امها لهم بعد ان الزمو الحجة بعبث الرجل كذلك البراءة يعني اهلاكهم بخبري القوم المحرمين وهو وعيد  
لاهل مكة على اجرامهم بتكذيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعلكم خليف في الاخرى الخطا بالدين بعث اليهم محمد عم اي  
استخلفناكم في الاخرى بعد القرن التي اهلكنا لنظر كيف تعملون اي لنظر اعملون خيرا او شر فنادى عليكم على حسب  
عملكم وكيف في محل النصيب يحملون لا ينظر لان معنى الاستفهام فيه بمنع ان يتقدم عليه عامله والمعنى انتم لننظر من انظر  
كيف تعملون ابا الاعتبار بما ضيكم او لا تغتر بما فيكم قال عم الدنيا حلوة خضرة وان الله مستخلفكم فيها فانظر  
كيف تعملون وكذا اثنتي عليكم اننا بينت حال قال الذين لا يرجون لقاءنا لعلنا نضلهم ما في القرآن من ذم عبادة  
الاوثان والوعيد لاهل الطغيان اثنتيهم ان غير هذا ليس فيه ما يفيظنا من ذلك تنبعت اوبدي له طيان تجعل مكان  
اية عذاب اية رحمة وتسقط ذكر الالهة وذم عبادتها فامر بان يجيب عن التبدل لانه داخل تحت قدرة الانسان  
وهو ان يضع مكان اية عذاب اية رحمة وان يسقط ذكر الالهة بقوله قل ما يكون لي ان ابدي له من  
تلك نفسي من قبل نفسي ان اتيمم الا ما يوحى الي ان لا اتبع الا وحى الله من غير زيادة ولا نقصان ولا تبدل  
لان الذي اتيت به من عند الله ثم لا من عندي فابده اني اخاف ان عصيت ربي بالتبدل من عند نفسي

لطيفة

جثة الطين بمصالح الدنيا والدين كاختلاط النبات على اختلاف التلوين فالطيبة نبت بسائر الانس و  
 رياحين الروح وزهرة الزهد وكرم الكرم وجوب الحب وحدائق الحقيقة وشقائق الطريقة والخبيثة تنحصر  
 خلاف الخلف وشماع الاثر وشواك الشوك وشجر العطب ولعاع اللعب ثوب عوة معادة كما يجنين الحزن  
 حصادة فتزايده الحيرة مغترا كما يهيم النبات مصفر اققيب جثته في الرمس كان له نفس بالامس الى ان يعود مريع  
 البعث ومرد العرض والبعث ولكن لك حال الدنيا كالماء ينقر قلبه ويهلك كثيره ولا بد من ترك ما زاد كما لا بد من اخذ  
 الزاد واخذ المال لا يصغر من زلة كما ان خائض الماء لا ينجو من بلة وحمد وامساكه تلف صاحبه واهل له فادون  
 النصب كضخمه ما يجاوز بلا اختفاء والنصب كنه حائل بين المحتار والجارى الى المفاز لا يمكن الا بقنطرة وهي  
 الزكوة وعامة تابدل الصلوات فتبلى اختلت القنطرة عزفته امواج القناطر وعن هذا قال عم الزكوة قنطرة الاسلام  
 وكذا المال يساعده لا يغادرون الا مجاده كما ان الماء يجف في الوعاء دون الخاد وكذا المال لا يجتمع الا بكس الخيل كما  
 ان الماء لا يجتمع الا بسد السيل ثريفي ريتلف ولا يبقى كالماء في الكف والله يدعوا الى دابر السكاه وهي الجنة  
 اصنافها الى اسماء تعظمها الهاء السلام السلافة بان اهلها سالمون من كل مكروه وقيل لغشوا السلام بينهم  
 تسليم الملائكة عليهم لا قيدا سلسلا ويعدى من يبتلى بربوب من يبتلى الى حراط مستقيمة الى الاسلام  
 او طريق السنة فالعروة عامة على لسان الرسول بالدلالة والهداية خاصة من لطف المرسل بالتوفيق والعناية  
 والمعنى يدعوا للعباد كلهم الى امر السلام ولا يخلها الا المهديون الذين احسنوا امنوا بالله ورسوله الحسنى الثابتة  
 الحسنى وهي الجنة وزيادة مروية الرب عز وجل كذا عن ابى بكر وحزيفة وابن عباس وابى موسى الاشعري وعبادة  
 بن الصامت رضوان بعض القاسمير اجتمع المفسرون على ان الزيادة النظر الى الله تعالى وعن صهيبي النعم قال اذا  
 دخل اهل الجنة الجنة يقول الله تعالى اريدون شيئا ان اريدكم فيقولون ام يتبين وجوهنا لم تدخلنا الجنة وتجننا  
 من النار قال فيرفع الجبل فينظرون الى الله فاعطوا شيئا احب اليهم من النظر الى ربهم ثم تلى للذين احسنوا الحسنى  
 وزيادة والعجب من صاحب الكشان انه ذكر هذا الحديث لا هذه العبارة وقال انه حديث مرفوع مع انه  
 مرفوع قد اوردته صاحب المصابيح في الصحاح وقيل الزيادة الجنة في قلوب العباد وقيل الزيادة صفرة من الله ورضوان  
 ولا يرفعون وجوههم ولا ينشأها قتر غيرة فيها سواد ولا ذلة ولا انزهاون والمعنى ولا يرفعون ما يرفعون اهل النار  
 اولئك اصحاب الجنة هم قوام خلدون والذين كسبوا عطف على الذين احسنوا الى والذين السيات  
 فون الشرا جزاء سيئة سيئة مماثلها الباء زيادة كقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها او التقدير جزاء سيئة مفردة  
 بمثلها وترهفهم ذلة هو ان ما لهم من الله من عقابه من عاصم اى لا يعصم احد من سخطه وعقابه كما انما  
 اغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلمة اى جعل عليها غطاء من سواد الليل اى هم سواد الوجوه وقطعا جملة قطعة وهو مفعول ثان  
 لاغشيت قطعا على من قوله يقطع من الليل وعلى هذه القراءة مظلمة لقطع وعلى الارض حال من الليل والعامل فيه اغشيت لان من الليل  
 صفة لقطعا فكان افضاه الى الوضوء كافضائه الى الصفة او معنى الفعل في من الليل اولئك اصحاب النار هم قوام خلدون  
 ويوم يحشرهم الى الكفار وغيرهم جميعا حال هو نقول للذين كسبوا ما كسبوا منكم اى الزموا كما تتركوا حتى تنظر اما يفعل بكم  
 انتم الكفرة الضمير في مكانكم لسوء مسد قوله الزموا وشركا لكم عطف عليه فتركتم فقرنا بينهم وقطعنا اقرانهم والاصل  
 التي كانت بينهم في الدنيا وقال شركا لكم من عبادى من دون الله من اولى العقول والاوصنام ينطقها الله عز وجل فانكم ايماننا  
 تميزون انما كنتم تعبدون الشياطين حيث امركم ان تتخذوا الله اندادا فاصفهم وهو قوله ويوم يحشرهم جميعا نقول للملائكة  
 اهؤلاء اياكم الى قوله بل كانوا يعبدون الجن فكفى بالله شهيدا بينكم كفى بالله شهيدا وهو يميزون كما عن عبادكم لافعالين

دلت على ذلك كانه قال واذا ارحمناهم من بعد ضلوا فاجوا وقوع المكر منهم وسارعوا اليه قبل ان يغسلوا رؤسهم  
 من سر الضراء ان رُسُكنا يعني الحفظة يَكُونُ ما تمكّنون به اعلام بان تظنونه خافيا لا يخفى على الله وهو منتقم  
 منكم وبالياء سهل هو الذي يُسَيِّرُكم في البر والبحر يجعلكم قادرين على قطع المسافات بالامرجل والدواب والفلك  
 الجارية في البحار ويخلق فيكم السير فيشركم شأى حتى اذا كنتم في الفلك اى في السفن وجري اى السفن يريهم فيها  
 مرجوع من الخطاب الى الغيبة لها الغيبة اي تحيط بليتة الهيب لا ضعيفة ولا عاصفة وقرحها ابتلاك الريح للمينها  
 واستقامتها اجاءتها اى الفلك او الريح الطيبة اى تلقها رايح عاصف ذات عصف اى شديدة الهبوب ورجاءهم  
 الموكب هو ما علا على الماء من كل مكان اى من البحر ومن جميع امكنة الموج وظنوا انهم احيط بهم اهلكوا اجعل احاطة  
 العدو بالحق مثلاً في الاهلاك دعوا الله لمخلصين له الذين من غير اشراف به لانهم لا يدعونهم معه غير يقولون ليس  
 انجيتنا من هاهنا الا هوال ومن هذه الريح لتكن من الشكرين. لنعمتكم مؤمنين بك ومنسكين بطاعتك  
 ولم يجعل الكون في الفلك غاية للتسيير في البحر ولكن مضمون الجملة الشريعة الواقعة بعد حتى بما في حيزها كانه قيل  
 يسيركم حتى اذا وقعت هذه الحادثة وكان كيت وكيت من مجي الريح العاصف وتراكم الامواج والظن للهلاك  
 والدعاء بالانجاء وجواب اذا جاءتها رعدوا بدل من ظنوا لان دعاءهم من لوازم ظنهم للهلاك فهو ملتبس به فلكنا  
 انجهم اذا هم يبعثون في الامراض يفسدون فيها بغير الحق باطلا اى بطلان يات بها الناس انما بغيكم على  
 انفسكم اى ظلمكم بمرجم اليكم كقوله من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليه ما متاع الحيوة الدنيا حفص اى  
 تمتع من متاع الحيوة الدنيا وعلى انفسكم خبر بغيكم غير بالرفع على انه خبر بغيكم وعلى انفسكم صلت كقوله  
 فبقى عليهم ومعناه انما بغيكم على امثالكم او هو خبر متاع خبر بعد خبر او متاع خبر مبتداء مضمرة اى هو متاع الحيوة  
 الدنيا وفي الحديث اسرع الخبير ثوابا صلة الرحم واجعل الشر عقابا للبنى واليهين الفاجرة وروى ثنتان تعجلهما  
 الله في الدنيا البنى وعقوق الوالدين وعن ابن عباس بن لو بنى جبل على جبل لذلك الباعى وعن محمد بن كعب بن مالك  
 من كن فيه كن عليه البنى والنكت والمكر قال الله انما بغيكم على انفسكم ولا يبيح المكر السئ الا باهله ومن  
 نكت فاما ينكت على نفسه ثم الدنيا مكر جكم فكنيتكم بما كنتم تعملون فغيركم به ونجازيم عليه انما مثل  
 الخبيثة الدنيا كما انزلته من السماء من السحاب واختلط به بالماء فكانت الامراض اى فاشتبك بسببه حتى  
 خالط بعضها بعضا ميتا باكل الناس يعني الحبوب والثمار والبقول والا تعلم يعني الخشيش حتى اذا اخذت الامراض  
 زخرتها نيتها بالنبات واختلاف الروائح وانكبت وترتبت به وهو اصله فادغمت النار في الزاء وهو كلام فصيح جملة  
 الامراض اخذت من زخرتها على القليل بالمرض اذا اخذت الشيايب الفاخرة من كل لون فاشتتها وترتبت بغيرها  
 من الوان الزين وظن اهلها اهل الامراض انهم قادرون عليها فامتنعوا من منفعتها محضون لقرتها لم يرو  
 لعذتها انما امرت باعذابنا وهرضرب زرعها ببعض الماهات بعد انهم واستيقانهم انه قد سلم لكيلا او همكرا  
 فجعلتها فجعلنا زرعها حصيلا شبيها بما يحصد من الزرع في قطعه واستيقاله كان له ثمن كان لو يظن  
 زرعها اى لم يلبث على حدف المضاف في هذه المواضع ولا بد منه ليستقيم المعنى بالاكتمال هو مثل في الوقت القريب  
 كانه قيل كان له ثمن انفا كذلك فصل الايت لقوم يتفكرون. فينتفعون بضر الامثال وهذا من التشبيه  
 المركب شبريت حال الدنيا في سرعة تقضيها وانقراض نعيمها بعد الاقبال بحال نبات الارض في جفافه وذهابه  
 حطاما بعدما القرب وكثافت وزين الارض بخضرتها ورفيعة والتشبيه على حكمة التشبيه ان الحيوة صفوها شبيها و  
 كدرها شبيها كما ان صفو الماء في الاناء قال الم تر ان العر كاس سدا فاوله صفوا واخره كدر وحقيقته تزيين



انها شفاء عند الله والمراد بالاكثر الجميع الا خلا بغير دليل وهو اقتناعهم باسلامهم ظنا بانهم مصيبون ان  
الظن لا يعني من الحق وهو العلم شيئا في موضع المصدر اي اغناء ان الله عليهم بما يفعلون من اتباع الظن وترك  
الحق وما كان هذا القرآن ان يفتري من دون الله اي افتراء من دون الله والمعنى وما صح وما استقام ان يكون مثله  
في علم امره واعجازه مفترى ولكن كان تصديقي الذي بين يديه وهو ما تقدم من الكتب المنزلة وتفضيل الكتب  
وتبيين ما كتب فرض من الاحكام والشرائع من قوله كتاب الله عليكم لا تريب فيه ريب العلمين داخل في حيز الاستدلال  
كانه قال ولكن كان تصديقا وتفضيلا منفياعنه الرب كاشا من رب العلمين ويجوز ان يراد ولكن كان تصديقا  
من رب العلمين وتفضيلا منه لا ريب في ذلك فيكون من رب العلمين متعلقا بتصديق وتفضيل ويكون لا ريب في  
اعتراض كما تقول زيد لاشك فيه كبروا ثم يقولون افتريه بل يقولون اخلفه قل ان كان الامر كما تزعمون والقرآن  
على وجه لا فائدة بسورة مثله اي شبهة به في البلاغة وحسن النظم فانه مثلي في العربية وادعوا من استطعتم من  
دون الله اي ادعوا من دون الله من استطعتم من خلفه للاستعانة به على الاتيان بمثله ان كنتم صديقين انه  
افتراه بل كنوا بما كنتم تحيطوا به وما كنتم تأويله بل سارعوا الى التكذيب بالقرآن في بدعية السماء قبل ان  
يفقهوه ويعلموا انه امره وقبل ان يدبروه ويفقهوا على تأويله ومعانيه وذلك لفرط نفورهم عما يخالف دينهم وشرعهم  
مفارقة دين اباؤهم ومعنى التوقر ولما ياتهم تأويله انهم كنوا به على البدعية قبل التدبر ومعرفة التاويل تقليدا  
للآباء وكذبوا بعد التدبر وادعوا انهم بالشرع الى التكذيب قبل العلم به وجاء بكلام التوقر ليؤذن انهم علموا  
بعد علوشان واعجازا لما كرم عليهم التحدي وجبروا قراهم في المعاصرة وعرفوا غيرهم عن مثله فكنوا به بغيا ومفسدا  
كذلك مثل ذلك التكذيب كذب الذين من قبلهم يعني كفار الامم الماضية كنوا من قبلهم في الظن في معجزاتهم  
وقبل تدبرها عناد وتقليدا للآباء ويجوز ان يكون معنى لما ياتهم تأويله ولما ياتهم بعد تأويل ما فيه من الاخبار  
بالغيب اي عافته حتى يتبين لها هو كذب ام صدق يعني انه كتاب معجز من جهن من جهة انظمة ومن جهة  
ما فيه من الاخبار بالغيب فتسرع الى التكذيب به قبل ان يظروا في نظمه وبلوغه حد الاعجاز وقبل ان يحرموا اخباره  
بالغيب وصدقه وكن به فانظر كيف كان عاقبة الظالمين ومنهم من يؤمن به بالنبي والقرآن اي يصدق به  
في نفسه ويعلم انه حق ولكن يعاند بالتكذيب ومنهم من لا يؤمن به لا يصدق به ويشك فيه او يكون للاستقيا  
اي ومنهم من سيق من به ومنهم من سيبصر وركب اعلم بالمفسدين والمعاندين والمصدقين وان كنتم ترون  
على تكذيبك ويشت من اجابته هو نقل لي عملك جزاء على كفو عملك جزاء اعمالكم انتم تبرؤن مما عمل رانا  
بريحي كذا تقولون فكل مواخذ بعلمه ومنهم من يستقيم اليك ومنهم ناس سيفعلون اليك اذا قرأت القرآن  
وعلمت الشرايع ولكنهم لا يقرن ولا يقبلون منهم كالحصا فانك تشتمهم ولو كانوا لا يعقلون انظمتك تقدم  
على استماع الصم ولو انهم الى صمهم عدم عقولهم لان الاصم العاقل بما تقرر من اذنه في صماده وحي الصم فاذا اجتمع  
سلب العقل والسمع فقد تم الامر ومنهم من ينظر اليك ومنهم ناس ينظرون اليك ويعاينون اذلة الصدق واعلام النبوة  
ولكنهم لا يصدقون اذ كانت تحدى القبي ولو كانوا لا يصبرون ان تحسب انك تقدم على هداية العمى ولو انهم الى فقد البصر  
فقد البصيرة لان الاعى الذي له في قلبه بصيرة قد يجرد واما العمى مع الحق فمجهول البلاء يعني انهم في الياس من تقبلوا  
وهي قد كالحصا والعمى الذي لا يعقل هو ولا يصاثر ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون ولكن  
الناس حمزة وعلى اهل يظلمهم بسبب الله الاستدلال ولكنهم ظلموا انفسهم بترك الاستدلال حيث عبدوا جهادا وهو احياء  
نكروا محييه وبالاه حلف كما كنتم الا ان الله استغفر دامة لستم في الدنيا اوفقه وهو هول ما

منهم

ان مخففة من الثقيلة واللام فاسقة بينها وبين النافية ههنا لك في ذلك المكان او في ذلك الوقت على استعارة  
اسم المكان للزمان مثل كل نفس تختبر وتذوق ما اسلفت من العمل فتعرف كيف هو اقيم احسن انا فمضام صار  
امقبول امردود وقال المزجج تعلم كل نفس ما قدمت تتلوا حاضرة وعلى تتبع ما اسلفت لان عمله هو الذي يهديه  
الى طريق الجنة او النار وتقرر في صحتها ما قدمت من خير او شر كما عن الاخفش ويرد الى الله سؤلهم الحق طوبى  
الصديق ربوبيته لانهم كانوا يقولون ما ليس ربوبيته حقيقة او الذي يتولى حسابهم وثوابهم العدل الذي لا يظلم  
احدا وصل عنهم ما كانوا يقولون وصناع عنهم ما كانوا يدعون انهم شركاء الله او بطل عنهم ما كانوا يجتهدون  
من الكذب وشفاعة الالهة قل من يبرئكم من السماء بالمطر والارض بالنبات ام من يملك السمع والبصار  
من بيت طير خفها وتسويتها على الحد الذي سوي اجليه من الفطرة العجيبة او من يحييها من الاوت مع كثرتها  
في المدد الطوال وما الطيفان يوذبحها اذ في شئ ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي الحيوان والفرخ  
والزرع والبر من العالم من المنطقة والبيضة والحب والكافر والجاهل وعكسها ومن يبرئ الاكفرة ومن يلي تدبير  
امر العالم كله جاء بالبر بعد الخصوص فسيفعلون الله اذ في سيجي بربك عند سؤالك ان القادر على هذه هو الله  
فقل اقد استغفون الشك في العبودية اذا اعترفتم بالربوبية فان لكم الله اي من هذه تدنس الله ربكم الحق  
الثابت ربوبيته ثباتا لا ريب فيه لمن حقق النظر فماذا بقدر الحق الا الضلال اي لا واسطة بين الحق والضلال فمن  
تخطى الحق وقع في الضلال فاني اضيقون عن الحق الى الضلال وعن التوحيد الى الشرك كذلك مثل ذلك التي حقت  
كلية سركك كلمات مدني وشامي اي كما حق وثبت ان الحق بعد الضلال او كما حق انهم مصررون عن الحق وكذلك  
حققت كلمة ربك على الذين فسفروا تهر وافي كفرهم وخرجوا الى الحد الاقصى في انهم لا يؤمنون به بدل من الكلمة  
اي حق عليهم انقاء الايمان او حق عليهم كلمة الله ان ايمانهم غير كامل ارامم بالكلية العدة بالاعباب لانهم لا يؤمنون  
تعليل لانهم لا يؤمنون قل هل من شريك لكم من يبدو الخلق كغيركم امانا ذكره بعيدونه وهو غير مفرق  
بالاعادة لانه لظهور برهانها جعل امر مسلما على ان فيهم من يقر بالاعادة ويحتل اعادة غير البشر كعادة ايل والنهار  
واعادة الانزال والنبات قل الله يبدو الخلق كغيركم بعيدة امر بته بان يوب عنهم في اجواب يعني انه لا تدعم  
مكابرتهم ان ينظروا بكلمة الحق فكلم عنهم فاني تؤفكم فكيف تصفون عن قصد السبيل قل هل من شريك لكم من  
يهدى الى الحق يبرشد اليه قل الله يهدي الحق افسن يهدي الى الحق احق ان يتبع ام لا يهدي الى الحق  
يهدى يقال هداية الحق الى الحق فجمع بين اللغتين ويقال هدى بنفسه بمعنى اهتدى كما يقال شرى بمعنى اشترى  
ومنه قراءة حمزة وعلى من لا يهدى بمعنى يهتدى لا يهدى بفتح الهاء والياء وتشديد الدال مكي وشامي وورش  
وباشتمام الهاء فتحة ابو عمرو وبكسر الهاء وفتح الياء عاصم غير محي والاصل يهتدى وهو قراءة عبد الله فادغم التاء في الدال  
وفتحته الهاء بحركة التاء او كسرت لالتقاء الساكنين وبكسر الهاء والياء وتشديد الدال يحوي لا يتبع ما بعد ها وسكون  
الهاء وتشديد الدال مدني غير ورش والمعنى ان الله وحده هو الذي يهدي الحق بما ركب في المكلفين من العقول و  
اعطائهم من التكنين للنظر في الادلة التي نصبها لهم وما وفقهم والهمهم ووفقهم على الشرايع بارسال الرسل فهل من شك في  
الذين جعلتم انذار الله يهدي الى الحق مثل هداية الله ثم قال افسن يهدي الى الحق احق بالاتباع ام الذي لا يهدى اي  
لا يهتدى بنفسه او لا يهدي غيره الا ان يهديه الله وقيل معناه من لا يهتدى من الاوثان الى مكان فينتقل اليه  
الا ان يهدي الا ان ينتقل ولا يهتدى ولا يصح منه الاهتداء الا ان ينتقل الله من حاله الى ان يجعله حيا ناظرا  
فيه فاما كيف تحكمون بالباطل حيث لم يزل انذار الله وما لكم انتم في قولهم لا اله الا الله

قد يراها بفناء فادى ويقال افتداه ايضا بمعنى فداه واسر والشدامة كاسر والعذاب واظهرها  
من قلوبهم اسر الشيء اذا ظهرها واخفوها عجزا عن النطق لشدة الامر فاسر من الاضداد وقضي بينهم بين  
الظالمين والمظلومين دل على ذلك ذكر الظالم بالقسط وهو لا يظلمون ذلك الاعلام بان له الملك الا ان الله  
ما في السموات والارض فكيف يقبل الفداء وانه المنبت المعاقب وما وعد من الثواب والعقاب فهو حق  
بقوله الا ان وعد الله بالشاب او بالعذاب حتى كان ولا يكون اكثر فهو لا يعلم هو يحيى ويميت هو القادر على  
الاحياء والاماتة لا يقدر عليها غيره والله يرجعون والى حسابهم وجزائهم المرجع فيجازي ويرجي بانيها الناس  
قد جاءكم نكوة مؤمنة من ربكم اي قد جاءكم كتاب جامع هذه الفوائد من موعظة وتنبية على التوحيد الموعظة  
التي تدعو الى كل مرغوب وتزجر عن كل مرهوب فاني القرآن من الاوامر والنواهي داع الى كل مرغوب وزاجر عن كل  
مرهوب اذا لم يقتض حسن الامر به فيكون مرغوبا وهو يقتضي النهي عن ضد وهو قبح وعلى هذا في النهي  
وشفاكم في الصدور اي صدركم من العقائد الفاسدة وهدي من الصلابة ورحمة للمؤمنين لمن آمن به  
منكم قل لا محمد بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا اصل الكلام بفضل الله وبرحمته فليفرحوا فبذلك  
تليفرحوا والتكبر للتكبر والتعديب واليجاب اختف اصل الفضل والرحمة بالفرح دون ما عاها من فوائد الدنيا  
فحذف احد الفعلين لدلالة المذكور عليه والفاء داخلة للمعنى الشرط كانه قيل ان فرحوا بشئ فليفرحوا بالفرح  
او بفضل الله وبرحمته فليعتنوا فبذلك فليفرحوا وهذا كتاب الله والاسلام في الحديث من هذه  
الله الاسلام وعلمه القرآن ثم شكها الفاقة كتب الله الفقير بين عيبيه الى يوم يلقاه وقرأ الآية هو خير مما  
يجمعون وبالنساء شامى فانفرجوا يعفوب قل ايديهم اخبروني ما انزل الله لكم من رزق ما منصوب بانزل  
او لا ياتي اي اخبرني فبعلمتم منه حواما وحلالا فبعضوه وقلمتم هذا حلالا وهذا حرام كقوله ما في بطون هذه  
الانعام خالصة لكم وانما نزلنا على انوارا وحجرا على انوارا فاجنا نعوذ الارزاق تحريم من الارض فمكن لما ينبت اسبابها بالسماء  
نحو المطر الذي به تنبت الارض والنبات والشمس التي بها تنمو الاثمار ونحو الاثمار ضعيف انزلها الى السماء قل الله  
اذن لكم متعلق بامر الله وقل تكبير التوكيد والمعنى اخبرني ما الله اذن لكم في التحليل والتخريم فانتم تفعلون  
ذلك باذنه ام على الله تفعلون ام انتم تفعلون على الله في نسبة ذلك اليه او الهمة لا انكارا من منقطة  
بمعنى بل تفعلون على الله تفعلون لا افتراء والاية زاجرة عن التجوز فيما يسال من الاحكام وباعثة على وجوب  
الاحتياط فيه وان لا يقول احد في شئ جائز او غير جائز الا بعد ابحاثا واثباتا والافهم مقرر على الديان وما ظن  
الذين يعشرون على الله الكذب ينسبون ذلك اليه يوم القيمة منصوب بالظن وهو ظن واقع فيه يعني اي  
شئ ظن المفترين في ذلك اليوم ما يضعهم وهو يوم الجزاء بالاحسان والاساءة وهو وعيد عظيم حيث انهم  
امرهم ان الله كنز فضل على الناس حيث انهم عليهم بالعقل برحمهم بالوحى وتعلم الحلال والحرام ولكن اكثرهم  
لا يشكرون هذه النعمة ولا يتبعون ما هدوا اليه وانكروا في شأن ما نافية والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والشان الامر فاشكروا  
ممن من التنزيل كان قبل وما تلو من التنزيل من قرآن لان كل جزء منه قرآن ولا ضمار قبل الذكر فقيمه او من الله عز وجل  
ولا تكملون انتم جميعا من عمل اي عمل الا كما عليكم شهد شاهد من رضاء شخصي عليكم اذ تقيضون فيه فخرصون من  
في الامر اندفع فيه وما يعزب عن ربك وما يعبد وما يغيب بكسر الراء على حيث كان من مشقالات دثرة وزن غلة صغيرة  
في الارض وفي السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر من هذا حمزة على الابتداء والخبر لا في كين ميتين يعني اليوم المحفوظ  
نصبها غير على نفي الجسر قدمت الارض على السماء في سباقا من السموات لان العطف بالواو حكم التشبيه

يرون بيننا وبينهم يعرف بعضهم بعضا كانوا لو يلقوا الا قليلا وذلك عند خروجهم من القبور ثم ينظرون  
 المتعارفين بينهم لشدة الامر عليهم كان لو يلبثوا حال منهم اي نخشروهم مشبهين بمن لو يلبث الاساعة وكان  
 مخففة من العقوبة واسمها محذوف اي كانوا ويتعارفون بينهم حال بعد حال او مستأنف على تقديرهم  
 يتعارفون بينهم قد حشر الذين كتبوا بلفظ الله على ارادة القول اي يعادون بينهم قائلين ذلك او هي شهادة  
 من الله تعالى على خسر المعقون وضعوا في تجارتهن وسبعهم الايمان بالكفر وما كانوا مهتدين به للنجاة عازين  
 بها وهو استيناف فيه معنى التعذيب كانه قيل ما اخسروا وما اربحتكم بعض الذي تعدوه من العذاب وتوفيق  
 قبل عذابهم فاليكم مرجعكم جواب توفيقك وجواب نربيتك محذوف اي واما نربيتك بعض الذي تعدوه من  
 الدنيا فذلك ان توفيقك قبل ان نربيتك فحق نربيتك في الآخرة ثم الله شهيدك على ما يفعلون ذكرت الشهادة  
 والمراد مقتضاها وهو العقاب كانه قيل ثوابه معاقب على ما يفعلون وقيل ثوابه بمعنى الواو لكل امرة ثم شؤك  
 يبعث اليهم لينبئهم على التوحيد ويديعهم الى دين الحق فاذا جاء شؤهم بالبيانات فكذبوا ولم يتبعوه فحق بينهم  
 بين النبي ومكذبيه بالقسط بالعدل فاجي الرسول وعذب المكذبون او لكل امرة من الامم يوم القيمة رسول تنسب  
 اليه وتدعي به فاذا جاء شؤهم الموقف ليشهد عليهم بالكفر والايمان قضى بينهم بالقسط وهم لا يظلمون ولا يعذب  
 احد بغير حبه ولما قال واما نربيتك بعض الذي تعدوه من العذاب استعملوا الما وعدوا من العذاب نزل يقولون  
 متى هذا الوعد اي وعد العذاب ان كنتم صديقين ان العذاب نازل وهو خطاب منهم للنبي والمؤمنين  
 قل لا املك لنفسي حسرا من مرض او فقر ولا نقما من صحة او غنى الا ما شاء الله استثناء منقطع ولكن ما  
 شاء الله من ذلك كائن فكيف املك لكم الضرر وجلب العذاب لكل امرة اجل فاذا جاء اجلهم فلا  
 يستأخرون ساعة ولا يستقدمون لكل امرة وقت معلوم للعذاب مكتوب في اللوح فاذا جاء وقت عذابهم  
 لا يتقدمون ساعة ولا يتأخرون فلا استعملوا قل انتم عنده الذي تستعملون مما كانا نصب على  
 الظن اي وقت بيات وهو الليل وانتوا ساهون نائمون لا تشعرون او ناسرا وانتم مشغولون بطلب المعاش و  
 الكسب فاذا استعمل منه المجرمون اي من العذاب والمعقون العذاب كله مكررة موجب للنفور فاي شئ  
 يستعملون منه وليس شئ منه يوجب الاستعمال والاستغفار في ما ذابته في ما ذابته لان المعقون اخبروا ما ذاب  
 يستعمل منه المجرمون وجواب الشرط محذوف وهو تدرا على الاستعمال او تغفر الخطاء فيه ولم يقل ما ذاب  
 منه اي يدرك الدلالة على موجب ترك الاستعمال وهو الاجرام او ما ذابته يستعمل منه المجرمون جواب الشرط نحو  
 ان انيتك ما ذابته يعني ثم يتعلق الجملة بالربهم او انتم اذا ما وقع العذاب انتم به وجواب الشرط وما ذابته  
 منه المجرمون اعترض والمعقون عذابه امنتم به بعد وقوعه حين لا ينفعكم الايمان ودخول  
 حزن الاستغفار على ترك دخوله على الواو والفاء في افا من اهل القبور التي على ارادة القلب اي قيل لهم اذا  
 امنوا بعد وقوع العذاب التي امنتم به وقد كنتم به تستعملون اي بالعذاب تكذبوا واستغفروا لان  
 يحدث الهزيمة التي بعد اللام والقاء حركتها على اللام نافع ثم قيل للذين ظلموا اعطف على قبل المضمر قبل الشئ  
 ذو قوا عذاب الخلد اي الدوام هل ينزول الايمان كنتم تكذبون من الشرك والتكذيب ويستعملونك  
 وليست تخبرونك فيقولون آخ هو استغفارهم على جهة الانكار والاستغفار هو الضمير للعذاب الموعود فكل  
 يا محمد اي وشرقي نعم والله ان الحق ان العذاب كائن لا محالة ولو ان لكل نفس ظلمت كفرت واشكرت وهو  
 صفة لنفس اي ولو ان لكل ظالم ما في الآخرة من خيراتها وما لها لا فتت به لعلته  
 وما انتم بغيره ان يعاقبوا العذاب وهو لاحق لا محالة





الا ان اولياء الله هم الذين يتولونه بالطاعة ويتوكلون بالكرامة ارفعهم الذين تولى الله هدمهم بالبرهان الذي اتاهم  
 فتولوا القيام بحقه والرحمة لخلقه ارفعهم المتحابون في الله على غير احكام بينهم ولا اموال يتعاطونها ارفعهم المؤمنين المتقون بليل  
 الاية الثانية لا خوف عليهم اذا خاف الناس ولا هم يخزنون اذا خزن الناس الذين آمنوا منصوب باصنام اعنى او  
 لانه صفة لا ولياء او مرفوع على انه خير مبتدا محذوف اى هو الذين وكانوا يفتخرون بالشك والمعاصي هو البشرى في الخليقة  
 الدنيا ما يشاهده المؤمنون المتقين في غير موضع من كتابه وعن النبى صلى الله عليه وسلم هو الرابا الصالحة يراها المسلم اذ يرى له وعنه  
 عم ذهبت النبوة وبقيت البشارات والربا الصالحة جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وهذا ان مدة الوحى ثلث  
 وعشرين سنة وكان في ستة اشهر منها يوم في النوم بالانذار وستة اشهر من ثلث وعشرين سنة جزء من ستة واربعين  
 جزءا وهي حجة الناس والذكر الحسن ارفعهم البشرى عند النزول يرى مكانه في الجنة وفى الآخرة هي الجنة لا تبدل لك الجنة الله  
 لا تنفرد افعاله ولا اخلاقه لما اعيد في تلك اشارة الى كونهم مبشرين في الدارين هو القوم العظيم وكلتا الحملتين  
 اعتراض ولا يجان يقع بعد الاعتراض كلامه تقول فلان ينطق بالحق والحق بالحق وتسكت ولا تجزئك قوه فمما تدرك بهم و  
 تهدمهم وفسادهم في تدبير هلاكك وابطال امرك ان العزة لله استيناف بمعنى التقليل كانه تيل مالى لا اخزن  
 فقل ان العزة لله ان الغلبة والقهر في ملكة الله لا يملك احديا منها الا هو ولا غيره فهو يغلبهم وينصره  
 عليهم كتب الله لا غلبين انا وسلي انا النصر مهلنا اوبه يتغز كل عزيز فهو يجراد دينك واهلك والوقف لازم على  
 قولهم لئلا يصير ان العزة مقول الكفار جميعا اذ حال هو السميع لما يقولون القليل بما يدبرون ويعرفون عليه وهو  
 مكافئهم بذلك الا ان الله من في السموات ومن في الارض يعني العقلاء وهو الملكة والثقلان وخصمهم ليؤمن  
 ان هؤلاء اذا كانوا له وفي ملكته ولا يصطاحدهم للرؤية ولا ان يكون شريكا له فيهما فاوراهم مما لا يعقل احق ان لا  
 يكون له ندا وشركا وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء ما نافية اى ما ينبع حقيقة الشركاء  
 وان كانوا يصورونها شركاء لان شركة الله في الربوبية حال ان يتبعون الا الظن الا ظنهم ان شركاء الله وان هو  
 لا يجزئهم ويجزرون ويقدر ان يكون شركاء تقديرا باطلا واستغفها مية اى شى يتبعون وشركاء على هذا  
 نصب بيدعون وعلى الاول يتبعون وكان حقه وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء فاقصر على احدهما لا  
 والمجذوف منقول يدعون او موصولة معطوفة على من كانه قبل ولله ما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء اى وله  
 شركاء من ثمة على عظيم قدرته وشمول نعمته على عباده بقوله هو الذي جعل لكم الكيل لتسكنوا فيه اى جعل لكم الليل  
 مظل الشتر يحرق فيه من تعب التردد في النهار والليل مضيض اى مضيا البصر وانيه مطالبه تراهم ومكاسبهم ان في ذلك  
 لايت لقوم يستمعون سامع منكم معتبر قالوا الحمد لله وكذا سبحان الله وتزنيه له عن اتخاذ الولد وتجب من كلمتهم  
 الحسنة هو القوم على علة لتفى الولد لانه انما يطلب الولد ضعيف ليقوى به او فقير ليستعين به او ذليل ليتشرف به والكل  
 امامة الحاجة فمن كان غنيا غير محتاج كالولد عنه منفيا ولا الولد بعض الوالد فيستدعى ان يكون مكرها وكل مكر  
 ممكن وكل ممكن محتاج الى الغير فكان حادثا فاستحال القدح وان يكون له ولادة مكر في السموات وما في الارض ملكا  
 لا يحق النبوة معه ان عندكم من سلطان هذا ما عندكم من حجة بهذا القول والباء حقه ان يتعلق بقوله  
 ان عندكم على ان يجعل القول مكانا للسلطان كقولك ما عندكم بل خكم موزكاته قيل ان عندكم فيما تقولون سلطان  
 ولما نفى عنهم البرهان جعلهم غير ملين فقال انقولون على الله ما لا تعلمون قل ان الذين يفتخرون على الله الذين  
 باضافة الولد اليه لا يعلمون ولا يسمعون من الناس ولا يفتخرون بالجنة متاع في الدنيا اى افرأيت هذا منفعه قليلة  
 في الدنيا حيث يفتخرون به وياستهم في الكفر ومناصبه التهم بالظواهر ثم انما امرهم ثم انهم يفتخرون بالعباد

ولا تتبع سبيل الذين لا يعلمون ولا تتبعوا طرق الجهلة الذين لا يعلمون صدق الاحابة وحكمة الامهال  
فقد كان بين الدعاء والاجابة سبعون سنة ولا تتبعان تخفيف التوب وكسرها لالتقاء الساكنين تشبيها  
بنون النشأة شامى وخطاه بعضهم لان التوب الحقيقية واجبة السكون وقيل هو اخبار عما يكون عليه وليس  
بنحو وهو حاله وقد ربح فاستغنيا غير متبعين وجازوا بناسي انفسهم بل البحر هو دليل لنا على خلق الافعال فاشبههم  
فرعون وجحشوك فلقهم يقال تبع حتى اتبعته بغير انظار ولا وعد ولا ظلم وانصبنا على الحال او على الفعل له حتى  
اذا ذكره الغرغرين ولا وقف عليه لان قال امننت جواب اذا انك حشرة وعلى على الاستيناف بدل من امننت وبالفتح  
غيرها على حذف الباء التي هي صلة الايمان لا اله الا الذي امننت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين هه دليل  
على ان الايمان والاسلام واحد حيث قال امننت ثم قال انا من المسلمين كثر فرعون الذي الاحد ثلث مرات في ثلث  
عبارات حرصا على القبول ثم لم يقبل منه حيث اخطا وقت وكانت المرأة الواحدة تكفى في حال الاختبار ان التوبة  
الساعة في وقت الاضطرار حين ادركك الفرق وانيسست من نفسك قيل قال ذلك حين اجه العرق والعاط فيه  
انك من وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين من الضالين المضلين عن الايمان روى ابن جرير في كتابه  
بقيش ما قول الامير في عبد لم رجل نشاء في ماله ونعمته فكفر بعمته ومجد حقه رادعى السيادة دونة فكتب فرعون  
فيه بقول ابو العباس الوليد بن مضعج اما العبد الخارج على سيده الكافر بغاؤه ان يغرق في البحر فبما اجه الفرق  
نار له جبر على خطه ففرغ فاليوم تتجيك تتجيك من الامراض فرما الما الى الساحل كانه قد ربيبت في موضع  
الحال اى في الحال التي لا مخرج فيك انا انت ابن اوردك كما اسوي بالو ببعض منه سنى ولا يسمع او عريا بالست  
الابدنا من غير لباس ابدى عك وكانت له درهم من ذهب يعينه الورق البورخيفة رضى بايدانك وهو مثل قوبلوس  
هو لاجرم اى ببدنك كاه وافيها باجزائه اوردك لانك لا تراه في الدنيا فخلقنا آية فاعلم من وراءك  
من الماس علامة وهم بنو اسرائيل وكان في انفسهم ان فرعون اعظم شأننا من ان يفرق وفيل اخبره موسى  
ولم يصدق في نالقه انه على الساحل حتى عابوه ووقبل من خلفك من ابقى يدك من القرن وبعث يديه الى ان  
يظهر الناس عبوديته وان ما كان يدعيه هو الربوبية محال وانه مكر كان فيه من جهة المملكت ال امره الى ما تروى بعضه  
سبح فبالظن بعينه وانما توكلنا بغير انك انك لم تزل متبعا لغيرك من الامم مضيا وهو مصر الشام وسرته ثمهم من الصلابة  
كما اختلجوا في دينهم حتى جاءهم العلم الى التوراة وهم اخلفوا في ناريله كما اختلجتم في ناراويل  
الايات في القرآن او المراد العلم بمخرجهم واختلاف بني اسرائيل وهو من الكتب اختلافهم في صفة ربه هو الميسر  
به بعد ما جاء هو العلم انه هو الله سر ذلك يقتضي بغير يوم القيمة فيما كانوا في جهنم في جهنم الحق من المبط  
ويخرج كلا خراف فان كنت في شكك انما انزلنا اليك فاستل الذين يفرقون الرتب من قبلك لما قدم فكم  
بني اسرائيل وهو قراءة للكتاب وروى عنهم بان العلم قد جاء هو لان امر رسول الله صلعم مكتوب في التوراة  
ولا يخيل وهو يعرفه كما يعرفون ابناءهم اراد ان يوكده علمهم بصحة القرآن وبصحة نبوة محمد عليه السلام  
وبما الفرق في ذلك فقال انان وقررت لك منك فخذ اراقتهم وشل من خالجه فسميهم ثمان نيسار اراقتهم بالمرحوم  
الى قرانين الدين وادلت اربعا حجة العلماء فسال علماء أهل الكوفة فيهم من الاحاطة بصحة ما نزل اليك بحيث  
يصحون المرجعته مثلك فخذ عن غيرك فالمراد وصف كذا اخبار بالمرحوم في العلم بصحة ما نزل  
الى رسول الله لا وصف رسول الله بالشك فيه ثم قال لقد جاءك الحق من ربك اى ثبت عندك بالآيات  
والصحة والبراهين اللائحة ان ما اتاك هو الحق الذي لا مجال فيه للشك فلا تكن من الذين لا يثبتون عليه لطف

بالنصره ولو كره الجحيمون ذلك كما آمن موسى في اول مرة الا ذريته من قومه على اخوف من فرعون  
 الا طائفة من ذريته بنى اسرائيل كانه قيل الا اولاد قومه وذلك انه دعا الالباء فلم يجيبوه خوفا من فرعون  
 واجابته طائفة من ابناهم مع الخوف او الضعف في قومه لفرعون والبرية مؤمن ال فرعون واسية امراته وخازنه  
 امراته خازنه وما شطنه والضمير في وعدهم يرجع الى فرعون بمعنى ال فرعون كما يقال مريضة ومضرا دلالة ذوالها  
 ياترون له اولى الذرية تاي على خوف من فرعون وخوف من اشراف بنى اسرائيل لانهم كانوا يمتنعون اعقابهم خوفا  
 من فرعون عليهم وعلى انفسهم دليله ان يفتنهم فيريد ان يعذبهم فرعون وان فرعون كمال في الارض لغالبا تاهل  
 وزكاته من السيرة في الغل والفساد وفي الكبر والعناد دعائه الربوبية وقال موسى لفرعون ان كنتم امنتم بالله  
 صدقتم به وبآياته فعليه توكلا فاليه اسندوا امرهم في العصمة من فرعون ان كنتم مسلمين شرط في التوكل  
 الاسلام وهو ان يسلموا انفسهم لله اى يجعلوه له سالمة خالصة لاحظ للشيطان فيها ان التوكل لا يكون مع  
 التخليط فقلوا اعل الله توكلا انما قالوا ذلك لان القوم كانوا مخلصين لاجرم ان الله تعالى قبل توكلاهم واجاب  
 دعائهم ونجاههم واهلك من كانوا يخافون وجعلهم خلفاء في امره من اراد ان يصلح للتوكل على ربه فعليه  
 برض التخليط الى الاخلاص بقا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين موضع فتنة لهم اى عذاب يعذبوننا عن ديننا  
 او يقتلوننا عن ديننا اى يضلونا والغائن المضل عن الحق ونحن ابرحمتك من القوم الكافرين اى من تعذبهم  
 وتسخيروهم راوحيهم الى موسى واخيه ان تبوا القوم كما يعذبوننا تبوا المكان اتخذه مباءة كقولك توطنه  
 اذ اتخذه وطنا والمعنى اجعلوا بصريته من بيوت مباءة لفرعكم كما رجعوا يرجعون اليه للعبادة والصلوة فيه  
 واجعلوا بيوتكم قبلة اى مساجد متوجهة نحو القبلة وهي الكعبة وكان موسى ومن معه يصلون الى الكعبة  
 وكانوا في اول الامر هاميين بان يصلوا في بيوتهم في خفية من الكفرة لان لا يظهر عليهم فيؤذونهم ويفتنوهم عن  
 دينهم كما كان المسلمين على ذلك في اول الاسلام بمكة راقيوا الصلوة في بيوتكم حتى تأمنوا ونشر المؤمنين بيلوي  
 ثنى الخطاب الا ترجمه ثم وجد اخر لان احتيا مواضع العبادة ما يفيض الى الانبياء ثم جرحه ثم وجد اخر لان  
 احتيا مواضع العبادة ما يفيض الى الانبياء ثم جرحه لان اتخاذا للمساجد والصلوة فيها واجب على الجمع وورد في  
 موسى بالباشرة تطمينا لها وللمبشرة قال موسى ربنا انك اتيت فرعون وعلافة من نيتهم ياترين به من  
 لباس او فرش او اثاث او غير ذلك وامرنا نقدا ونما وضعية في الحيرة الدنيا ربنا ليصلوا عن سيدنا  
 ليصلوا الى الناس عن طاعتك كوفي ولا تدفع على الدنيا لان قوله ليصلوا يتعلق بايت ربنا تكرر الاول للالحاح في  
 التضرع قال الشيخ ابو منصور هم انهم يصلون للناس عن سبيل اتاهم اتاهم ليصلوا عن سبيل هو  
 كقوله انما على لهم كيزدادوا انما فتكون الآية حجة على المعتزلة ربنا اطهر على امرهم اى اهلكها واذها آثارها  
 لانهم يستعينون بنعمتك على معصيتك والطمس المحو والاهلاك قيل صارت دسائهم ودنائهم حجارة كهيأتها  
 منقوشة وقيل سائر امرهم كذلك واشدد على انفسهم اطعم على قلوبهم واجعلها قاسية فلا يؤمنوا جواب الدعاء  
 الذي هو اشدد حتى ابروا العذاب الا كيموه وكان كذلك فانهم لم يؤمنوا الى الفرق وكان ذلك ايمان باس ولم يقبل  
 وانما دعاهم بهذا الما بين من ايمانهم وعلمهم بالوحى انهم لا يؤمنون فاما قبل ان يعلم بانهم لا يؤمنون اذ ايمهم له ان يدعوا  
 بهذا الدعاء لانه امرهم ليدعوه الى الايمان وهو يدل على ان الدعاء على الغير بالموت على الكفر لا يكون كذا قال قت  
 حيث دعوتكم اقل كان موسى يدعوهما ركن يوم من ثبثت التامين دعاء فكان اخفاءه اولى والمعنى اب  
 ان دعاء كما استجاب وما طلبنا كائن ولكن في وقته فاستجبنا فاستجابا ما استجابنا من الدعاء والتبليغ وكذا



ما نافية والننسر والرسل المنذران او الانذارات عن قوم لا يؤمنون لا يتوقع ايمانهم وهم الذين  
 لا يعقلون فهل ينظرون الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم يعني رقايع الله فيهم كما يقال ايام العرب لوقايعها  
 قل فاشطر اني معكم من المشركين ثم انجي رسلا معطون على كلام محذرت يدل عليه الا مثل ايام الذين  
خلوا من قبلهم كانه قيل نهلك الامم ثم انجي رسلا على حكاية الاحوال الماضية والذين امنوا من امرهم  
 كذلك حقا علينا انجي المؤمنين ماي مثل ذلك الانجاء انجي المؤمنين منكم ونهلك المشركين وحقا علينا  
اعتراضى حق ذلك علينا حقا انجي بالتحقيق على رخص قل يا ايها الناس يا اهل مكة ان كنتم في شك من  
دينى رخصته وسداده فهذا ديني فاسمعوا وصفا ثم وصف دينه فقال فلا اعتبد الذين تعبدون من  
دون الله اي الاصنام ولكن اعتبد الله الذي يتوكلونكم بميتكم وصفه بالتوكل في ليريم انه الحق بان يخاف  
 ويتقرب ويبعدون ما لا يقدر على شئ وامرنت ان اكون من المؤمنين ماي بان اكون يعني ان الله امرني بذلك  
 بما ركب في من العقل وما روى ان في كتابه وان ايقو وجهك للدين خنيقا حاكم من الدين والوجه ولا تكون  
 من المشركين ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك اي ان دعوة ولا يضرك ان خذلته فان فعلت فان  
 دعوت من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فكنى عنه بالفعل ايجا اذ انك اذا من الظالمين اذ اجزاء  
 للشر وجواب لسؤال مقدر كان سائلا عن تبعة عبادة الاوثان وجعل من الظالمين لان لا يظلم احد  
 من الشرك وان يمسسك الله يصبك بصير فلا كاشف لك لذلك الضرر الا هو الا الله وان يردك  
عافية فلا مرد له تله فلا مراده لم ارده يصيب به ما خبر من يشاء من عبادة لا قطع هذه الآية على رسا  
 الرغبة والرهبة اه اليه والاعتماد الاعلى وهو العفو المسر بالبد الرحيم المعافى بالاولاء اتبع النهى عن  
 عبادة الاوثان ووصفه بانها لا تنفع ولا تنصر ان الله هو الضار النافع الذي ان اصابك بضر لم يدر على  
 كشفه الا هو وحده دون كل احد فكيف بايجاد الذي لا شعور به وكذا ان ارادك بخير لم ير احد ما يريد  
 بك من الفضل والاحسان فكيف بلا اوثان وهو الحق اذ بان توحى اليه العبادة دونها وهو بالغ من قوله  
 ان ارادنى الله بضر هل هن كشتض خضر او ارادنى برحمة هل هن مصسكت رجمته وانما ذكر المس في اصدىها والاداة  
 في الاخر لانه كان اسرادا بين الامرين الارادة والاصابة في كل واحد من الضر والخير راته لا مراد لما يريد بها ولا فرب  
 لما يصيب به منها فانا وحيز الكلام بان ذكر المس هو الاصابة في اصدىها والارادة في الاخر ليدل بما ذكره علم ما ترك  
 على ان قد ذكر الاصابة بالخبر في قوله يصيب به من يشاء من عباده قل يا ايها الناس يا اهل مكة قد جاءكم الحق  
القران او الرسول من ربكم فمن اهتدى اختار الهدى واتبع الحق فاما يهتدى لنفسه باختياره لا نفسه  
 ومن ضل فاما يضل عليها ومن اثر الضلال فاضر لا نفسه ولا لام على معنى الفقر والضرر واما تليكم بركيتكم  
 بحفظ موكل الى امركم انما انا بشير وندبر واتم ما يؤتى اليك واصبر على تكذيبهم وايدائهم حتى يحكم الله لك  
 بالنصرة عليهم وبالنبوة وهو خير الحكيم لانه المظلم على السائر فلا يحتاج الى بينة هود مكية  
مائة وثلاث وعشرون آية يسب الله الرحمن الرحيم الركبت اى هذا كتاب فهو خير  
 مستد محذوف احكمت آية صفة له اى نظمت نظاما يصح الحكم لا يقيم فيه نقص ولا خلل كالبناء المحكم مشو  
 فصحت كما تفصل القلائد بالفرائد من دلائل التوحيد والاحكام والمواعظ والقصاص ارجعت فصلا سورة  
 سورة راية اية او فرقت في التنزيل ولم تنزل جملة او فصل فيها ما يحتاج اليه العباد اى بين وتخص وليس معنى  
 ثم التراخي في الوقت ولكن في الحال من لدن حكيم خبير صفة اخرى لكتاب اوحى بعد خبر اوصلة احسن

وَلَا تَكُونُ مِمَّنْ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَكَتَبُوا عَنْهَا نَارُ اللَّهِ تَجْرَسُ عَلَيْهِمْ فِي يَوْمٍ هُمْ فِي شِقَاقٍ  
المرية عنك والتكذيب بآيت الله او هو على طريقة التهميم والالهاب كقوله فلا تكونن ظهيرا للكافرين ولا  
يصدك عن آيت الله بعدا فانزلت اليك ولزيادة التشبث والعصمة ولد لك قال عم عند نزوله لا اشك  
ولا اسال بل اشهد انه الحق او خوطب رسول الله فالمراد بآيته اي بان كنتم في شك مما انزلنا اليكم كقوله وانما انزلنا  
اليكم نورا مبينا او الخطاب لكل سامع يجوز عليه الشك كقول العرب اذا عرأ خوك فهو ان للنفي اي فما كنت  
في شك فسل اي لا تمارك بالسؤال لانك شاك ولكن لتزداد يقينا كما ازاد ابراهيم عم بمائة احياء الموتى فان  
قلت انما يجي ان للنفي اذا كان بعد الاكقوله ان الكافرين الا في غير ذلك غير لازم الا ترى الى قوله ان  
امسكها من احد من بعده فان للنفي وليس بعد الا ان الذين حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كُلُّ شَيْءٍ ثَبَتَ عَلَيْهِمْ قَوْلُ اللَّهِ  
الذي كتبه في اللوح راخرة الملكة انهم يموتون كفاسرا او قوله لا ملئ جهنم الاية ولا وقف على لا يؤمنون لان  
ولو جاءهم كل آية من آيات ربهم لم يؤمنوا ولا ينفعهم او عند القيمة ولا يقبل منهم فلو كانت قرية امنت  
فهل كانت قرية واحدة من القرى التي اهلكناها ثابتة عن الكفر واخلصت الايمان قبل المعاشرة ولم تؤخر  
كما اخبر عن الى ان اخذ بمحققه ففقهها ايمائهم بان يقبله الله منها الوقوع في وقت الاختيار لا قوم يؤمن  
استثناء من القرى وهو استثناء منقطع بمعنى ولكن قوم يرض او متصل والجملة في معنى النفي كانه قيل ما امنت  
قرية من القرى الهالكة الا قوم يؤمن وانصابه على الاستثناء كما أمروا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة  
الآخرة ومشفناهم الى حياهم الى الجاهل روي ان يرضع بعث الى ينشئ من ارض الموصل فكانت ذهاب عنهم  
مناضبا فلما فقدوا خافوا نزول العذاب فلبسوا المسوح وعجزوا اربعين ليلة وبرزوا الى الصعيد باقتسامهم وبنائهم  
وصبيانهم ودرابهم وفرقوا بين النساء والصبيان والدواب واولادها فخرج بعضهم الى بعض واظهروا الايمان  
والتوبة فرحهم وكشف عنهم وكان يوم عاشوراء يوم الجمعة وبلغ من توبتهم ان تراءوا والمظالم حتى ان الرجل كان  
يقطع الحجر وتوضع عليه اساس بنائه فيرده وقيل خرجوا لما نزل بهم العذاب الى شيع من بقية علمهم فقال لهم  
قالوا يا حي جين يا حي الموتى يا حي لا اله الا انت فقالوا فكشف عنهم وعن الفضيل قال اللهم ان ذنوبنا  
قد عظمت وحييت وانت اعظم منها راحل افعل بنا ما انت اهل له ولا تقبل بنا ما نحن اهل له وكوشاء سرابك لا من  
من في الاخرى على رجاء الاحاطة والشمول جميعا محتملين على الايمان مطبقين عليه لا يختلفون فيه اخبر عن كمال  
قدرته ونفوذ مشيئته انه لو شاء لامن من في الارض كلهم ولكنه شاء ان يؤمن به من علم منه اختيار الايمان  
به وشاء الكفر من علم انه ينجت الكفر ولا يؤمن به وقول المعتزلة المراد بالمشية مشيئة الفسار والجماع او خلقت  
فيهم الايمان جبر الامر الكفر قد شاء ان يؤمنوا اختيارا فلم يؤمنوا دليله اذ كانت فكرة الناس حتى يكونوا  
مؤمنين اي ليس اليك مشيئة الاكراه والجبر في الايمان انما ذلك الى فاسد لان الايمان فعل العبد وفعله ما يحصل  
بقدرته ولا يتحقق ذلك بدون الاختيار وتاويله عندنا ان الله لطفا لواعظاهم لا همتوا كلهم عن اختياره ولكن  
علم انهم لا يؤمنون فلم يعطهم ذلك وهو التوفيق والاستفهام في فانت بمعنى النفي اي لا تملك انت يا محمد ان تكفرهم  
على الايمان لانه يمكن بالتصديق والاقرار ولا يمكن الاكراه على التصديق وما كان لنفس ان تؤمن الا اذا اراد الله  
بمشيئته او بقضائه او بتوقيفه وتسهيله او بعينه ويجعل الرجس اي العذاب او السخط او الشيطان اي ويسلط  
الشيطان على الذين لا يعقلون لا يتفقهون بعقولهم ويجعل حاد ويجي كل انظر استلال واعتبار  
ما اذا في السموات والارض من الايات والعباد باختلاف الليل والنهار وخرجه الزروع والثمار وما في الارض

للجنس من ارحمة نعمت صخرة من وجدة واللام في لئن لترطية القسم ثم تترعها منه تسليبا تلك النعمة  
 وجواب القسم انه كيوئس شديد الماس من ان يعرجه اليه مثل تلك النعمة المسلوقة قاطم رجاءه من  
 سعة فضل الله من غير صبر ولا تسليم لقضائه كقوة عظيم الكفران لما سلف له من التقلب في نعمة الله  
 نسائه له ولكن اذقته نعمة بعد صخرة مسنة وسعنا عليه نعمة بعد الفقر الذي ناله ليقولن ذهب  
 السيات عني واي المصائب التي ساءتني انه لفرح اشتر بطر فخرة على الناس بما اذقه الله من نعمائه  
 قد شغله الفرح والفخر عن الشكر الا الذين صبروا في المحنة والملاء وعملوا الصالحات وشكروا في النعمة  
 والرخاء اولئك هم مقفرون لان نوحهم واخبر كبرية يعني الجنة كانوا يقترحون عليه آيات تعف الا استغدا  
 لانهم لو كانوا مسترسلين لكانت اية واحدة مما جاء به كافيه في رشادهم ومن اقترحاتهم لو انزل عليه كنز  
 جامع ملك وكانوا لا يفسدون بالقران ويتهاونون به كما يضيئ صدر سوعم ان يلقي عليهم ما لا يقبلونه ويضجون منه فيجحدون  
 وطرح المبالا بترهم واستهزأهم واقرحهم بقوله فلعلك تاريت بعض ما يوحي اليك اي لعن نزل ان تليفه اليهم وتلفه ايا  
 محنة تدرهم ويقارونهم به وصانق به صدرك بان تتلو عليهم ولم يقل ضيق ليدل على انه ضيق عارض غير ثابت  
 لانهم كان افسح الناس صدرا ولا نه اشكل بتارك ان يقولوا محنة بان يقولوا انزل عليه كنز او جاءهم  
 ملك هذا انزل عليه ما اقترحنا من الكنز لتشفه والمملكة لتصدقه ولم انزل عليه ما لا يزيد ولا نقصه  
 لما انت تدرك ان ليس عليك الا ان تنذرهم بما اوحى اليه وتبلغهم ما امرت بتليفه ولا عليك ردوا ذنوبهم ولا والله  
 على كل شيء وكيل يحفظ ما يقولون وهو فاعل بهم ما يجربان يفعل فتوكل عليه وكل امرئ اليه وعليك بتبليغ الوحي بفهم  
 وصد منشرح غير ملتفت الى استكبارهم ولا مبال بسفهمهم واستهزأهم ام يقولون ام منقطعة او تراه الضمير لما يوحي اليك  
 قل فأتوا بعشر سور ينزلهم اولا بعشر سور تنسوة واحدة كما يقول الخاسر في الخط الصالح كتب عشرة اسطر هو ما انك  
 ناذ اثنين له العجز قال قد اقتضت منك على سطر واحد قتله في محسن والحالة ومعنى مثله امثاله ذهبا الى مماثلة  
 كل واحد منها مقرر بت صفة لعن رسول لما قالوا افترت القران واخلفته من عند نفسك وليس عند الله امرخي مهم  
 وقال هبوا اني اخلفته من عند نفسي فأتوا انتم ايضا بكم امثله فخذلوا من عند انفسكم فانتهم بفسخاء مني واذنوا  
 استطعت من دون الله الى المعاونة على المعاونة ان كنتم صادقين انه مفسر في قوله يستحيون الكفر فاعلموا انما انزل  
 بعلم الله وان لا اله الا هو اي انزل لنسب بالاليعلى اله الا الله من انفسهم معجز للخلق واخباره فحسب لا سبيل لهم اليه  
 واعلموا عند ذلك ان لا اله الا الله وحده وان توحيد واحد الانس الى به ظلم عظيم وانما جهة الخطا بعد افاضة وهو فاعلموا  
 فاعلموا بعد قوله قل ان الحجم لتعظيم رسول الله اولا ان رسول الله والمؤمنين كانوا يحد نوحهم لان الخطا لشركي الضمير في احد  
 يستحيون المن استطعت اي فان لم يستحي لكم من تدعونه من دون الله الى المظاهرة على المعاصرة لعلمهم بالجرعة فاعلموا انما انزل  
 بعلم الله اي ياذنه او بامرهم فقل انتم مسلمون بما يكون بالاسلام بعد هذه الحجة لقد اجمعة من جعل الخطا للمسلمين في معناه فليست  
 على العلم الذي انتم عليه وازدادوا يقينا على انه منزل من عند الله وعلى التوحيد فهل انتم مسلمون مخلصون من كان يريد الجحيم  
 الدنيا وزينتها اوف اليهم اعمالهم فيها وهو فيها لا يحسبون نوصل اليهم اجور اعمالهم فاداة من غير شخص في الدنيا وهو  
 يرزقون فيها من الصحة والرزق وهم الكفار والمنافقون اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحيط ما صنعوا فيها وحب  
 في الآخرة ما صنعوا وصنيعهم اي لم يكن لهم ثواب فيهم لم يريد به الآخرة انما اردوا به الدنيا وقد روي اليهم ما اردوا واطل ما كانوا يعملون  
 اي عملهم في نفسه باطلا لانه لم يعمل لغرض صحيح والعمل الباطل لا تواب له ومعنى فمن كان على بينة من ربه امن كان يرزق الحيو الذي لم يكن على  
 بينة اي يعقبر في المتلة ولا يقار بهم يعني ان بين الفريقين تباشا بينا وازاد بهم من امن بالله بعد بن سلام غير كان على بينة من

وفصلت اي من عنده احكامها وتفصيلها الا تعبدوا الا الله مفعول لهاي لان لا تعبدوا الا الله  
 مفسرة لان في تفصيل الايات معنى القول كانه قيل قال لا تعبدوا الا الله او امركم ان لا تعبدوا الا الله  
 ائني لكم منه نذير وكاشف اي من الله وان استغفروا ربكم اي امركم بالترجيد والاستغفار  
 توبوا اليه اي استغفروا من الشرك ثوابا جمعا اليه بالطاعة تمتنعكم متاعا حسنا يطول نفعكم في الدنيا  
 بما فرح حسنة مرضية من عيشة واسعة ونعمة متتابعة الى اجل مسمى الى ان يتوفى كل واحد  
 فضل فضله و يعطى في الآخرة كل من كان له فضل في العمل وزيادة فيه جزاء فضله لا ينقص منه وان  
 تركوا وان تولوا فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير هو يوم القيمة الى الله مرجعكم وهو  
 على كل شيء قدير فكان قادرا على عادته انهم يشقون صدورهم يزرون عن الحق ويخفون  
 عنه لان من اقبل على الشيء استقبله بصدرة ومن اعرض عنه واخرف ثوب عنه صدره وطوى عنه كسبه  
 ليستحقوا منه ليطالبوا الخفاء من الله فلا يطلع رسوله والمؤمنين على انوارهم الا حين يستغشون  
 ثيابهم يغطون بها اي يريدون الاستخفاء حين يستغشون ثيابهم كراهة لاستماع كلام الله كقول  
 نوح جعلوا اصابعهم في اذانهم واستغشوا ثيابهم يعلو ما يسرون وما يعلنون اي لا تفاوت في  
 علم بين اسرارهم واعلانهم فلا وجه لتوصلهم الى ما يريدون من الاستخفاء والله مطلع على ثيهم صدق  
 واستغشائهم ثيابهم ونفاقهم غير نافي عنه قيل نزلت في المنافقين انه عليهم يدات الصدور بما فيها  
 وما من دابة في الارض الا على الله ركنها نقصلا لا وجوبا وعلو مستقرها مكانه من الارض  
 ومسكنه ومستودعها حيث كان مودعا قبل الاستقرار من صلب الرحم ابيضه كل في كسبه مشين  
 كل واحد من الدواب ركنها ومستقرها ومستودعها في اللوح يعني ذكرها مكتوب فيه مبين وهو الذي  
 خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام من الاحد الى الجمعة تعليما للتاني وكان عرشه على  
 الماء اي فوقه يعني مكان تحت خلق السموات والارض الماء وفيه دليل على ان العرش والماء كانا  
 مخلوقين قبل خلق السموات والارض قيل بدا بخلق ياقوته خضراء فظفر بها بالهيبه فصار ماء ثم  
 خلق ريحا فاقرا الماء على متنه ثم وضع عرشه على الماء وفي فوق العرش على الماء عظم الاعتبار لاهل الافكار  
 ليبكروا اي خلق السموات والارض وما بينهما المستحق فيهما ولو يخلف هذه الاشياء لانفسها انكم احسن  
 عملا اكثر شكرا وعندهم احسن عقلا وادبرهم من محاسن الله واسرع في طاعة الله فمن شكر اطاع  
 اذابه ومن كفر عصي عاقبه وما اشبه ذلك اختصار المختصر قال ليبكروا اي ليفعل بكم ما يفعل المبكروا لحوالكم  
 كيف تعملون ولكن قلت انكم متبعون من بعد الموت ليقولوا الذين كفروا ان هذا الا سحر  
 مبين اشار هذا الى القرآن لان القرآن هو الناطق بالبعث فاذا جعلوه سحرا فقد اندرج تحته انكار  
 ما فيه من البعث وغيره وساحر حمزة وعلى يريدون الرسول والساحر كاذب مبطل ولكن اخرنا عنهم لفتنة  
 عذاب الآخرة اذ عذاب يوم يدرى امية الى جماعة من الاوقات معدة مذكورة معلومة او قلائل والمعنى الى حين  
 معلوم ليقولوا ما ينسبوا ما يمتنع من النزول استعجالا له على وجه التكذيب والاستهزاء الا بيوم  
 يأتيهم العذاب ليس العذاب مصروفا عنهم ويوم منصوب بمصروف اي ليس العذاب مصروفا عنهم  
 يوم يأتيهم وكاف يمين واحاط بهم ما كانوا به يستهزون العذاب الذي كانوا به يستهجون واما  
 وضع يستهزون موضع يستهجون لان استعجالهم كان على جهة الاستهزاء ولكن اذنا الانساق



اكثر المشيرين بالاسام يعتقدون ذلك ويعتقدون عليه اكرامهم واهانتهم ولقد رآهم ان التقدم والدينا  
 لا يقرب احدا من الله وانما يبعد ولا يبر فله بل يصفيه وما نرى لكم عليكم من فضل في مال ولا في عتق  
 نوحا واتباعه بل انما نرى لكم في الدين والحق في الدعوة ومنبعه في الاجابة والتصديق يعني نواظرة على الدعوة و  
 الاجابة تسببا للشيء قال يقيم امرهم اسير في ان كنت على بيتة رهان من ربي وسأله منه يشهد  
 بصحة دعوى واشتري من خمسة من عنده يعني النبوة فعصيت عليكم خفيت فعبت حشرة وعلى رخص  
 اي اخفيت اي عصيت عليكم البينة فلم يجدكم كما الرعي على القوم دليلهم في المفارقة بقوا في حاد وحقيقة  
 ان الحجة كما جلت بصيرة ومصيرة جعلت عصية لان الاعشى لا يهتدي ولا يهدي غيره انتم مكموها  
 اي الرحمة وانتم كما كرهون ولا تريدونها والوارد دخلت هنا تمة للميم وعن ابي عمر اسكان الميم ووصف ان الحركة  
 لم تكن الا تفسد خفيفة فظن الراوي سكونا وهو ليس لان الحركة الاعرابية لا يسوغ طرحها الا في ضرورة الشعر ويقوم  
 لا اسلككم عليكم على نبليغ الرسالة لانه مدلوله اني لكون نبي ما لا اجر ايتقل عليكم ان ادعيت او علوان ابيتم  
 ان اجري مدني وشامي وابو عمر رخصي الا على الله وما اننا بطاريد الذين آمنوا اجر ايتلم حين ساروا وادهم  
 ليؤمنوا به انتم من الجالسة معهم انتم مكلفوا امرهم فيشكونني اليه ان طردتم ولكني اراكم قوما عظماء  
 تتساقطون على المؤمنين وتدعونهم ليراذل او يجهل من لقاء ربكم اراهم خير منكم وبقوم من يتضررون  
 من الله من ينعني من انتقامه ان كذبتم افلا تدركون تتعظون ولا اقول لكم عندني حرز من الله  
 فادعي فضلا عليكم في الغنى حتى يحذر افضل بقولكم وما نرى لكم علينا من فضل ولا اعلم الغيب حتى  
 اطعم على ما في نفوس اتباعي وضما شر قلوبهم وهو معطوف على عندي حرز الله اي لا اقول لكم خزانة الله  
 ولا انزل انا اعلم السبب ولا اقول اني ملك حتى نقول الى العبادت الا بتسرى متلنا ولا اقول اني تزدري اعينكم  
 ولا احكم على من استزدني من المؤمنين لفقرهم لكن نوتهم الله خيرا في الدنيا والاخرة هو انهم عليه مساعد  
 لكم ونزوة عني ايا الله اعلم بانه انفسهم من صدق الاعتقاد وانما سأل بقول ظاهر اقرارهم اذ لا اطعم على  
 شوي ابرهم اني اذالين الظالمين ان قلت شيئا من ذلك والامر بدار افعال من ذم عليه اذ اياه واصله  
 زلزلني سادس الله ولا قالوا المؤمنون تجدوا لنا خاصتنا فاكثرت جدا لنا قاتلنا بما كذبنا من العذاب  
 ان كذبت من الدنيا قاتلنا بوعيدك قاتلنا يا نبيكم به الله ان شاء اى ليس لانسان بالعباد اني واما هو  
 الى من كفر بربه وما انتهم بغيره اى له نقد من اهل الرب منه ولا ينفككم نصيحي عوامهم موضع الفى لبتنى  
 والرشد لبتنى ولكني اني نصي مدني وابو عمر ان كذبت ان انصم لكم ان كان الله يريد ان يبعثكم اى  
 بصلكم وهذا شرط دخل على شرط يمكن الثاني مقدما في الحكم لما عرف تقديره ان كان يريد ان يبعثكم لا  
 ينفككم نصي ان اردت ان انصم لكم وهو دليل بين لنا في الادة المعاصي هو منكم فيتميز فيكم على قضية ارادة  
 واليك ترجعون فيجازيكم على افعالكم ام يقولون افترناه بل يقولون افترناه قل ان افترينا فاعلم اني  
 اى ان هم اني افتريته فعلى عقوبة اجرى اى افتراني يقال الحزم الرجل اذا ذنب وانما يبرح اى ولو ثبت ذلك  
 وانما يبرح منه ومعنى فيما يجر من من اجرامكم في اسناد الاقرار الى فلا وجه لا عرضكم ومعادنكم وادحي  
 الى الخراج انه كن يؤمن من قى ملك لا منكم ليعين اقتاط من ايمانهم وانه غير متوقع وفيه دليل على ان للايمان  
 حكم التبريد لانه قال ان الذي امر اى من في حادث الوقت وعلى ذلك تخرج الزيادة التي ذكرت في الايمان بالقرآن  
 ولا تبتسروا ما كانوا يفعلون فلا تخرن خزن بائس مستكين ولا بتيسا لفعال من البوس وهو الخزن والفقر

شاهد يشهد بصحته وهو القرآن منه من الله او من القرآن فقد مر ذكره انما وقين قبله ومن قبل القرآن  
 كتب موسى وهو التوراة اي ميتلو ذلك البرهان ايضا من قبل القرآن كتاب موسى اماما كتابا مؤتاه في الدين  
 قدوة فيه ورحمة ونعمة عظيمة على المنزل اليهم وهما حلال اولئك اي من كان على بينة يؤمنون به بالقرآن من  
 الاخراب يعني اهل مكة ومن ضاقتهم من المستخرين على رسول الله قال كاشر مؤرخة مصيرة ومودة فلاك  
 في مرتبة شك فيه من القرآن ومن الموعود ان الحق من ربك ولكثرة اكثر الناس لا يؤمنون ومن اظلم  
 من افترى على الله كذبا اولئك يقرضون على زناهم يحسبون في الموقف ونقص اعمالهم ويقول الا شهد هؤلاء  
 الذين كذبوا على ربهم وتشهد عليهم الا شهداء من الملكة والنبين بلهم الكذابين على الله بانه الحق ولدا وشريكا  
 الا لعنة الله على الظالمين الكاذبين على ربهم والاشهاد جمع شاهد كاصحاب اوشهد كشريف واشراف  
 الذين يصدون عن سبيل الله يصرفون الناس عن دينه ويعجزون عرجا يصفون بها الاعوجج وهي مستقيمة  
 اريدون اهلها ان يعجزوا بالامر تباد وهو بالآخرة هم كفرون هي الثانية لتأكيد كفرهم بالآخرة واختصاصهم به  
 اولئك لم يكذبوا مخبرين في الاخرى اي ما كانوا يجزون الله في الدنيا ان يعاقبهم لاراد عقابهم وما كان لهم من  
 دوزن الله من الرضاء من يتولهم ويضربهم منه ويمنعهم من عقابه ولكنه اراد انظارهم وتأخير عقابهم الى هذا اليوم  
 وهم كدام الا شهد يصفهم القاتل لانهم اضلوا الناس عن دين الله يضغف مكي وشامى ما كانوا يشهدون  
 السهم اي لسان الحق وما كانوا يضغفون الحق اولئك الذين خسروا انفسهم حيث اشتروا عبادة الالهة بعبادة  
 الله وضل عنهم وبطل عنهم وضاع ما اشتدوه وهو ما كانوا يفترون من الالهة وشفا عنها اجرهم انهم في  
 الآخرة هم الاخسرون بالصد والصدور وفي الجرم اقول احدها ان لا مرد لكلام سابق اي ليس لا فركا من عملوا  
 ومعنى جرم كسب فاعله مضمر وانهم في الآخرة في محل النصيب لتقدير كسب قولهم خسروا انهم في الآخرة وثانيها ان لا جرم كلتان  
 ركبتا فاضا مناهما حقا وان في موضع دفع بانه فاعل لمحي اي حق خسروا انهم وثالثها ان معناه لا محالة ان الذين آمنوا  
 وعملوا الصالحات اخبثوا الى ربهم والطمان اليه وانقطعوا الى عبادته بالخشوع والتواضع من الخبت وهي الاخرى  
 المطبنة اولئك اصحاب الجنة هم فيها خلدون مثل الفريقين كالاغني والاصمير والصبير والسميع  
 شبرخين الكافرين بالاغني والاصمير وفريق المؤمنين بالصبير والسميع هل يتشبهان يعني الفريقين متشابهين  
 هرنصب على التميز فلا تنكرون فتنفروا بضم اللام ولقد ارسلنا نوحا الى قومه اني لكم نذير مبين  
 اي بانى والمعنى ارسلناه ملقبسا بهذا الكلام وهو قوله اني لكم نذير مبين بالكسر فلما اتصل به الجار فتح كما  
 فتح في كان والمعنى على الكسر وكسرة الف شامى ونافى واحم رحمة على ارادة القول لا تعبدوا الا الله تعالى مفسق  
 متعلقة بارسلنا وبندري اني اخاف عليكم عذاب يوم اليم وصف اليوم باليم من الاستناد  
 المجازي لوقوع الالم فيه فقال المذا الذين كفروا من قومه يريد الاشراف لانهم يكون القلوب هيبة والمجالس  
 ابهة اولانهم ملا بالاحلام والاراء الصائبة ما شربك الا بشر امثلك اراد والله كان ينبغي ان يكون ملكا او ملكا  
 وما شربك الا الذين هم امرؤك اخفاءنا جمع الاسرول باوى وبالهنة ابو عمرو الرازي وبغير هنة ابو عمرو  
 التبعوك ظاهر الراي اراد الراي من يتلبد اذا ظهر اوبدا يبداء افضل الشئ لولا وانصابه على الطرف اصله وقت حدث  
 ظاهر انهم ارادوا انهم فخذف ذلك واقم المضاف اليه مقامه ارادوا ان اتباعهم لك شئ عن لهم بدعية  
 من غير روية ونظر ولو تفكر واما التبعوك واما استرلوا المؤمنين لفقرهم وتأخرهم في الاستيلاء النبوية  
 لانهم كانوا جهالا ما كانوا يعلمون الا ظاهرا من الحيرة الدنيا فكان الاشراف عندهم من له جاه ومال كما نرى



والمعنو انهم انما يعلمون من تكدن يبيك وايدن انك فقد حان وقت استقام اعدائك واصنع الفلك  
 هو في موضع الحال اي اصنعها محفوظا وحقيقتها ملتبسا باعيننا كان لله مع اعياننا تكملة من ان يربح  
 في سمته عن الصواب ووحينا وانا نوحى اليك ونلهمك كيف تصنع عابن عباس من ان لو يعلم كيف صنعت  
 الفلك فارحمي الله تعالى اليه ان يصنعها مثل جرح الطائر ولا تخاطبي في الذين ظلموا ولا تدعى في شان  
 قولك واستند فاع العذاب عنهم بشفاعتك انهم مشركون محكوم عليهم بالاغراق قد قضى به وجف  
 القم فلا سبيل الى كفه وتصنع الفلك حكاية حال ماضية وكلما قرع عليه ملاء من فيه سخر واخبره  
 ومن علم السفينة كان يعلمها في برية في ابد موضع من الماء فكانوا تصاحكون ويقولون له يا نوح صرنا  
 نجارا بعد ما كنت نبيا قال ان تسخر واخبرنا تسخر ميتكم عند رب الفلك كما تسخرون منا عند  
 رب الفلك روى ان نوحا لم اتخذ السفينة من خشب الساج في سنتين وكان طولها ثلثمائة ذراع او  
 الفارصا في ذراع وعرضها خمسة ذراعا وسمائة ذراع وطولها في السماء ثلثون ذراعا وجعل لها  
 ثلاثة بطون فحل في البطن الاسفل الوحش والسياب والطوار وفي البطن الاوسط الدواب والافنام والركاب  
 هو ومن معه في البطن الاعلى مع ما يحتاج اليه من الزاد وحمل معه جسد ادم وم جعاه معترا بين الزاد  
 والنساء فسوت ثعلبان من ثعلبيته من في محل النصب ثعلبان اي فسوت ثعلبان الذي ياتي به عذاب تجزيه  
 ويعني به اباهم ويريد بالعذاب عذاب الدنيا وهو الغرق وتجل عليه وينزل عليه عذاب عقوبة وهو عذاب  
 الآخرة حتى هي التي يستد ابعدها الكلام ادخلت على الجنة من الشرط والجزاء وهي غاية لقوله وتصنع الفلك اي  
 كان يضعها الى ان جاء وقت الموعد وما بينهما من الكلام حال من يصنع اي يضعها والحال انه كلما امر عليه ملا  
 من قومه وسخر وامنه وجواب كلما سخر واو قال استيناف على تقدير سؤال سائل اقول جواب وسخر وايدل من  
 شراوصفة لملا اذا جاء امرها عذابا وقامر الشكر وهكذا اي عن اشتداد الامر وصعوبته وقيل معناه جاش  
 الماء من نور الخضر وكان من حجر لجراد ينهار الى نوح وم وقيل التنوير وجه الارض قلنا اعمل فيها في السفينة فمن  
 كل زوجين اثنين تفسير في سورة المؤمنين واهلك الا من سبق عليه القول عطف على اثنين وكذا  
 ومن آمن وامر اهل اهلك والمؤمنين من غيرهم واستثنى من اهل من سبق عليه القول انه من اهل  
 النار وما سبق عليه القول بذلك الا للعلم بانه يختار الكفر بتقدير ارادته جل خالق العباد عن ان يقسم  
 في الكون خلاد اراد وما آمن معه الا قليل له قالهم كانوا ثمانية نوح واهله وبنوه الثلاثة ونساءهم  
 وقيل كانوا عشرة خمسة رجال وخمس نسوة وقيل كانوا سبعين رجلا وامرأة واولاد نوح سام وحام وياث  
 ونساءهم فاجمعه ثمانية وسبعون نصفهم رجال ونصفهم نساء وقال امر كل امة بكوا فيها ليسم الله فجهر بها  
 ليسم الله متصل بالركبوا احالا من الواو اي اركبوا فيها مسمين له اركبوا فيها ليسم الله وقت اجرائها وقت اسائها  
 اما لان المجري والمرسى للوقت واما لانها مصدر لان كالا جراء والاسماء حذف منها الوقت المضاف لقوله  
 خفوق الخيم ويجوز ان يكون ليسم الله مجررها ومرسها جملة براسها غير متعلقة بما قبلها وهي مبتداء وخبر  
 يعقوب ان نوحا لم امره بالركب ثم اخبرهم بان مجررها ومرسها بن كرسم الله او ليسم الله اجراءها وارساءها وكان  
 ان المراد ان مجري قال ليسم الله فخرت وكان اذا المراد ان نوح قال ليسم الله فوسست مجررها بغير الميم وكسر الراء من جري  
 اما مصدر او وقت حصة وعلى وحقق لك مرقى الخفق لمن امن منهم مخرجهم حيث خلاصهم وهي مجري  
 بركم متصل بمجدي دل عليه امر كوا فيها ليسم الله كانه قيل فركبوا فيها يقولون ليسم الله وهي تجري بركم اي تجري



هي الخيرات النامية وهي في حقه بكثرة ذرية واتباعه فقد جعل اكثر الانبياء من ذريته وامتد ذلك  
 في القرون الباقية من نسله وعلى امم من معك ط من البيان فتراد الامم الذين كانوا معه في السفينة  
 لانهم كانوا جماعات او قيل هو اسم لان الامم تشعب منهم اول ابتداء الغاية اي على اسم ناشية من معك هي  
 الامم الى اخر الدهر وهو الوجه وامم من بالابتداء ستمتهم في الدنيا بالسعة في الرزق والخفض في العيش  
 والخبر مخدوف وتقديره ومن معك امم ستمتهم وانما حذف لان من معك يدل عليه توحيدهم وقت اعتد  
 اليوم واي في الاخرة والمعنى ان السلام من البركات عليك وعلى امم المؤمنين ينشئون من معك امم متمون  
 بالدنيا منقلبون الى النار والخلق بعد الطوفان منه ومن كان معه في السفينة وعن محمد بن كعب دخل في  
 ذلك السلام كل مؤمن ومؤمنة الى يوم القيمة وفيما بعده من المتاع والعذاب كل كافر تلك اشارة الى قصة  
 نوح ومخاطبة الرافض على الابتداء والجمع بعدها وهي من اشياء الغيب تؤجبه اليك ما كنت تعلمها انت وكما  
 قوتك اخبار اى تلك القصة بعض انباء الغيب مرجاة اليك مجهولة عندك وعند قومك من قبل هذا  
 الوقت او من قبل ايجاء اليك واخبارك بها فاصبر على تبليغ الرسالة واذى قومك كما صبر نوح وتوقع في  
 العاقبة لك ولمن كن بك نحو ما كان لنوح ولقومه من العاقبة في الفوز والنصر والغلبة للمؤمنين عن الشرك  
 والى عاد اخاهم واحدا منهم وانتصاه للعطف على رسلنا انما عاد اخاهم هو هو عطف بيان  
 قال يقول عبد الله وحده ما لك من الله غير غير بالرفق صفة على محل الجار والجار بالجر على  
 اللفظ ان انت لا تفترق تفترق على الله الكذب باقتحامك الاوثان له شركا يقوم لا استكراه عليه اجرا  
 ان اجري الا على الذي فطرني من رسول الاله قومه بهذا القول لان شأنهم النصيحة والنصيحة  
 لا يحصها الاحصاء المطامع وما يتوهم من شئ منها لم تجع ولم تنفع افلا تفعلين اذ تزدون نصيحة من لا يطيعها  
 اجر الا من الله وهو ثواب الاخرة ولا شئ انفع للثمة من ذلك ويقوم استغفر اركانكم واموا به لئلا يكونوا اليك  
 من عبادة غيري يرسل السماء اي المطر عليكم فيدركوا حال اى كثيرة الدردر فيزدكم قوة الى قوتكم انما  
 قصد استمالهم الى الايمان بكثرة المطر وزيادة القوة لانهم كانوا اصحاب نزوع وهباتين فكانوا احرص شئ الى  
 الماء وكانوا اشد من شدة البطش والقوة وقيل الراد القوة في المال او على النكاح وقيل حبس عنهم القطر  
 ثلث سنين وعقبت اسراهم فعدوهم هو دم المطر والادراك على الايمان والاستغفار وعن الحسن بن علي  
 انه وفد على معاوية فلما خرج قال بعض صحابه ابي رجل ذوال ولا يولد لي ملني شيئا لعل الله يرزقني ولما انقال  
 عليك بالاستغفار فكان بكثرة الاستغفار حتى ربما استغفر في يوم واحد مائة مرة فولد له عشرة بنين  
 فبلغ ذلك معاوية فقال اهلا سالته من قال ذلك فوجدته اخري فساله الرجل فقال لو سمع قول هود و  
 يزدكم قوة الى قوتكم وقال نوح ويبدكم باموال وبنين ولا تتركوا ولا ترضوا عني وعما دعوك اليه فخرج من  
 مصرين على اجرهم وانما لكم قالوا ايجد ما جئتنا ببيتة كن بغيرهم وحج كما قالت قريش لرسول الله لا انزل  
 عليه اية من ربك مع فوات اياته الصبر فما نحن بآثار في الهيتا عن قولك هو حال من الضمير في تارك الهيتا  
 كانه قيل وما تترك الهيتا صاد من عن قولك وما نحن لك بمؤمنين وما يعي من امثال ان يعبد قدامك  
 فيما تدعوه اليه اقنطاره من الاجابة ان تقول لا اعتريك قبض الهيتا بسوء ان حزن نفى ففى جميع القول  
 الاقوال لاحد وهو قولهم اعتريك احسانك بعض الهيتا بسوء محزون وخيل وتقديره مادة قول قول هذه المقالة اى  
 قولنا اعتريك بعض الهيتا بسوء قال ابي اسيد الله والشهد والاني بربى ميتا فليسكن من دوني اى مشرككم



من دني

قد راى على بنية وانى نبي على الحقيقة وانظر ان تابعكم وعصيت ربى فى امره فمن ينصرونى من الله فمن  
يمنعى من عذاب الله ان عصيت فى تبليغ رسالته ومنعكم عن عبادة الاوثان فما كنز لدينكم يقولكم انهم ان  
نعبدا ما يعبد ابائنا غير تحسيرة نسبتكم اياى الى الحسد اسر ونسبى اياكم الى الحسد وتقوم هذين تاوة الله لكم آية  
نسى على الحال قد عمل فيها ما دل عليه اسم الاشارة من معنى الفصل لكم متعلق باية حالها متقدمة لانها التاخرت لكان  
صفة قبل ان تقدمت انتصبت على الحال قد سرها تاكل فى امر من الله اى ليس عليكم رزقها مع ان لكم نفقها ولا تمسكها  
ليس عقر او غير فياخذ كذا عذابا فريته عاجل فمقرها يوم الاربعاء فقال صلحتم سمعوا الله سمعوا بالعباد فى  
داركم فى بلدكم ونسحق الميلاد الديار لا تدرى فيها اى نصف اوفى دار الدنيا ثلثة ايام ثم تهدكون فذلك يوم السبت  
ذلك وعد غير مكدوب اى غير مكدوب فيه فانسع فى الظرف بحزن الحزن واجزائه عجزى المقبول به او وعد غير  
كذب على ان المكذب مصلح كالمعقول فلكما جاء اكرنا بالعذاب او عذابا نحتسنا صليما والذين امنوا معه  
بهمزة متباعدة قال الشيخ مرهم هذا يدل على ان نجا انما نجا بمرحمة الله لا بعمله كما قائم لا يدخل احد الجنة الا بمرحمة  
الله ومن خزي يرمى بياضه الغزى الى اليوم وانجرار اليوم بالاذن ان يفتحق امدنى وعلى لانه يضاف الى  
اذ رهوس وطرون الزمان اذا اضيفت الى الاسماء المبرومة والافعال اذا غلبت بيمينت واكتسب البناء من المصا  
اليه كقولك سجد جانت المشيب على الصبي والولد للوطن وتقدريه ونجته ثم من خزي بوء تد اى من ذله وضيغته  
ولا خزي اعظم من خزي من كان ه لاله بعض الله وانتقامه وجزاء ان يربد بيوه مثل يوم القيمة كما فسر لغزيب  
السلطان لعذاب الاخرة ان سرىك هو القوي القادر على نجية الاولياء الهزم الغالب باهلاك اعدائه  
واخذ الذين ظلموا الى الدنيا اى صبي نجر بلع من فاصحوا فى ديارهم منذ ظم خيمته ه يبين كان كذا  
يتم كذا يقبوا فيها ان نورا كثر امرهم سنود حنة وحفص لا بعد البقرة على واصف للذباب الى الحى او  
الذباب له منفع للتغريب والتأنيب من القسلة وكفد جاءت رسلنا حرميل بمسكامل واسرافيل او جبريل  
هم احد عشر ملكا ابراهيم بالبشرى على البشارة بالولد او هلاك قوم لوط والاول اعلى فلو اسلما فاسم اعليث  
سلاما قال سلم امرهم سلام سلم حنة وعلى بمعنى السلام فما لىث ان جاء يعقلى فالبث فى الحى به بل عجل فيه  
انما البث محبته والعجل ولد البقرة وكان مال ابراهيم حينئذ مشوى بالجماعة المحاة فلما راكبتهم لانه لم يكن  
ليكرهم ذكر وانكر معنى وكانت عاصم انه اذا من يطرهم طعامهم امنوه والاخافوه والظاهر انه احسن بانهم ملائكة  
واكرم لانه تخمن ان يكون نزولهم لانهم الله عليه اولتد ببقومه دليله قوله واوحى منهم خيفة واضمهم حونا  
فالواك الخف را اسرسلنا الى قوم لوط بالعذاب انما يقال هذا لمن عرفهم ولم يعرف فيم اسرسلنا وانما قالوا الا تخف لانه  
راوا الشراخون والنفير في وجهه وامر انه قائم وراوا الستر تسمع فحاورهم وعلى رؤسهم فخدمهم فضحك سرور بلزله  
الخيفة او هلاك اهل الحياث او من خفة قوم لوط مع قرب العذاب او فخاصت بمبشرتها يا محق وخست  
بالبشارة لان البناء اعظم سرورا بالولد من الرجال اذ لانه لو يكن لها ولد كان لا يرهيم ولد وهو اسماعيل ومن ذلك  
اشحق ومن بعده يقتوبه بالنصب تنامى وحسن وحفص بفعل مضمر دل عليه لبشرتها اى فبشرتهاها باسحق  
وهنا لها يعقوب من وراء اسحق وبالرفع غير هو على الابتداء والظرف قبله خبر كما يقول فى الدار زيد قالكت  
يو بلى الالف مبدلة من ياء الاضافة وقر الحسن بوبلى بالياء على الاصل وايد وانا عجوز ابنة تسعين سنة  
هكذا اقبل شبيبا ابن مائة وعشرين سنة هذا مبتداء وعلى خبره وشيخا حال والباء مل معنى  
لاشارة انى دلت عليه ذا ومعنى التنبيه الذى دل عليه ها ان هذا كشى عجيب

الهة من دونه والمعنى اني اشهد الله اني بري مما تشركون واشهد وانتم ايضا اني بري من ذلك وحي به على  
لفظ الامر بالشهادة كما يقول الرجل لمن يشك في دينه ودينه اشهد على اني لا احبك فكما به واستنهانة بحاله  
فكيد وحي جميعا انتم والهة كنتم لا تظنوني ولا تمهلون وان لا ابالي بكم وبكيدكم ولا اخاف معركتكم وان  
تعاونتم علي فكيف تضربني الهة كنتم وما هي الاجداد لا يضرون ولا ينفعون وكيف تنقم مني اذا نلت منها وصدت عن  
عبادتها بان تخبلني وتذهب بعقلي اني توكلت على الله سرتي وركبتكم ما من دابة الا هو اخذ بنا صلتها  
اي ما لكها ولما ذكر توكله على الله وثقته بحفظه وكلامه من كيد هو رصفه بما يوجب التوكل عليه من اشتغال  
ربوبية عليه وعليهم ومن كون كل دابة في قبضته وملكته وتحت قهره وسلطانه والاخذ بالناصية تمثيل لذلك  
ان ربي على صراط مستقيم ان ربي على الحق لا يعدل عنه وان ربي بدل على صراط مستقيم فان توكلوا  
وان توكلوا فقد انكفتم كما انكفتم اليكم في وضع قد ثبت لي على عليكم وكيف ان ربي قوا ما عظم  
كلام مستأنف اي ويهلككم الله ويحيي بقوا آخرين يخلونكم في دياركم واموالكم ولا تضرونه بتوكلهم شيئا من  
ضرر قط اذ لا يجوز عليه المضار والاضرون انفسكم ان ربي على كل شيء حفيظا رفيقا شبه مهيبة في حماه مخفية  
اعلمكم ولا يغفل عن مواخذتكم ومن كان رقيقا على الاشياء كلها حافظا لها وكاست لا تسيء مفعلة الى حفظه من  
المضار ويضرب مثله مثلكم انما جاء امرنا بحجبتكم هوذا اول الذين آمنوا معه وكانوا الرعية الا ان يرحمهم الله  
اي يغفل عن مواخذتهم او بالايمان الذي انعمنا عليهم ونحبيهم من عذاب عظيم ونكر ان نختار للتاكيد والالتزام  
من عذاب الآخرة ولا عذاب عظيم منه وتلك عادة اشارة الى قومهم واثارهم وكانه يشجروا الامم فانظروا  
اليها واعتبروا مستأنف وصف احوالهم فقال جددوا يا ايها الذين آمنوا رسلنا وعصوا رسلنا لانهم اذا عداوا رسولهم  
فقد عصوا جميع رسول الله لا نفرز بين احد من رساله والله هو الذي جعل كل جبار عبيده يبريد رؤسهم ويغتم  
الى تكذب الرسل لانهم الذين يجبرون الناس على الامور فيعاندون ربهم ومعنى اتباع امرهم طاعتهم وانذروا  
في هذه الدنيا العنة وبؤس القبيحة ولما كانوا تابعين لهم دون الرسل جعلت العنة تبايعهم في الدارين اذ ان  
عادة كفرانهم الا بعد العادة تكرار الامم والنداء على كفرهم والدعاء عليهم تهويل الامرهم وبعث على الاعتناء بهم و  
الحذر من مثل حالهم والدعاء بعد هلاكهم وهو دعاء بالهلاك للدلالة على انهم كانوا مستأهلين له قومه  
هو قوله عطفت بيان لعاد وفيه فائدة لان عاد اعداء القديمة التي هي قومه والقصة فيهم والاخرى امرهم  
والي ثمرة اخاهم صلحا كل يقرهم اغبروا الله ما لكم من اله غير الله هو انشاء لهم من الكفر من ان ينشأ لهم  
منها الا وهو انشاءهم منها خلق ادم من التراب ثم خلقهم من ادم واستغفر لهم فيها وجعلكم عمارها واراد  
منكم عمارتها واستعمركم من العمرى طال اعماركم فيها وكانتم تلقاها الى الف وكان ملوك فارس قد اكلوا  
من حفر الانهار وغرس الاشجار وعمر الاعمار الطول مع ما فيهم من الظلم فسال نبي من الانبياء زمانهم ربه من  
سبب تغيره فاجاب الله اليه انهم عمروا بلادى فغاش فيها عبادى فاستغفر الله فاسلوا عفوته بالامان  
ثم توكلوا اليه ان ربي قريب داني الرحمة فيجيب لمردعاه قالوا ايضاح قد كنت فيكم فيها بيننا ثم جوا قبل هذا  
للمسيادة والمشاورة بالامور او كنا نرجو ان تدخل في ديننا وتوافقنا على ما نحن عليه اتفقنا ان نعيد ما عيبد  
الاباؤنا حكاية حال ماضية واننا انما نريد ان نغفرنا اليه من التوحيد في ربه موقر في الرتبة من اربابه  
اذا وقع في الرتبة وهي قلن النفس بالتقاء الطمانية قال لا يقوم امرهم ان كنت على ابيتي من شرقي و  
الشيء منه سر خمت نيرة اني مجرب الشك مع انه على يقين انه على بينة لان خطابه للمجاهدين فكان قال





ان يولد ولد من هريين وهو استبعاد من حيث العادة قالوا العجيبين من امر الله قد شرته وحكته ولما انكرت  
الملئكة تعجبها لانها كانت في بيت الايات وهبط المعجزات والامور الخارقة للعادة فكان عليها ان تنور ولا  
تزدحمها ما يزدحم سائر النساء الناسيت في غير بيت النبوة وان تسبح الله وتجد مكان التعجب والوقار اشارت  
الملئكة حيث قالوا اسرحه الله وبركته عليكم اهل البيت المراد ان هذه وامثالها مما يكون كثر  
الغزة ويخصكم بالانعام باهل النبوة فليست بمكان عجيب وهو كلام مستأنف على به انكار التعجب كانه  
قبل اياك والتعجب ان امثال هذه الرحمة والبركة مستاثرة من الله عليكم وقيل الرحمة النبوة والبركات الانبياء  
من بني اسرائيل لان الانبياء منهم وكلام من ولد ابراهيم واهل البيت نصب على اللداه او على الاختصاص انما حميد  
محسن بتجليل النعم محمد ظاهر الكرم متاحيل النعم كلما ذهب عن ابراهيم الزرع الفروع وهو ما وجس من  
الغيبه حين نكر اضيائه وكماله الشئ بالولد يجادلنا في قوم لوط بل ما اطمان قلبه بعد الحزن ومضى  
سره ايسبب البشر كخبره للمجادلة وجواب لما حذرت تقديره اقبل بجادلنا او بجادلنا جواب لما وافنا حتى به  
مضاه على الحكاية كحال والحقى بجادل رسلنا ومجادلته اياه وانهم قالوا انما هلكوا اهل هذه القرية فقام ابراهيم  
لوكافها خمسين مؤنا اتهدك فيها قالوا لا قال فاسرون قالوا لا قال فقتلون قالوا لا حتى بلغ العشرة قالوا لا قال  
اسريتم ان كان فيها رجل واحد مسلم اتهدك فيها قالوا لا فقتلوا ذلك قال ان فيها لوطا نحن اعلم بمن فيها  
للتعجب واهله ان ابراهيم لم يحكم غير عجله على كل من اساء اليه او كثر الاحتمال ممن اذاه الصفر عن عساه  
او اذاه كثير المتأوه من خون الله منيب ثابت راجع الى الله وهذه الصفات دالة على سعة القلب والرفقة  
والرحمة فيمن ان ذلك مما حمله على المجادلة فيهم سرجه ان يفر عنهم العذاب ويميل لعلهم يجدون التوبة  
كما حمله على الاستغفار لاسيه فقالت الملائكة يا ابراهيم اعرض عن هذا الجدال وان كانت الرحمة دبرك  
انك قد جاء امر ربك قضاء وحكمه وانهم اتيتهم عذاب غير مردود لا يرد عذابه وغير ذلك عذاب  
مرتعهم باسم الفاعل وهو اتيتهم تقديره وانهم ياتهم عذاب ثم خرجوا من عند ابراهيم متوجهين نحو قوم لوط وكان  
بين قرية ابراهيم وقوم لوط اربعة فراسخ ومكان جاءث رسلنا لوطا لما اتوه وراى هياتهم وجمالهم سقى بهم  
اخرن لانه حسب انهم اسرغان عليهم حيث قومهم وان يعجز عن مقاومتهم ويدافعهم وضاق بهم ذمرا فمبىز  
اي وضاق بمكانهم صدره وقال هذا اليوم عصيب شديد يروى ان الله تعالى قال لعمرك اني اتهدكوه حتى  
يشهد عليهم لوط ابراهيم مرات فلما مشى معهم منطلقا بهم الى منزله قال لهم اما بلغكم امر هذه القرية قالوا وما  
امرهم قال اشهد بالله انها شرقرية في الارض عملا قال ذلك ابراهيم مرات فدخلوا معه منزله ولم يجدوا احد  
فخرجت امراته فاخبرت بهم قومها وجاءه قومه فيخرجون اليه يسرعون كما يدفون دفعا ومن قبل كانوا يعلمون  
الشيات ومن قبل ذلك الوقت كانوا يعلمون الفواحش حتى مرزاعيلها وقل عند هذا استقباحتها فذلك جاءوا  
بهم عن مجاهرهم لا يكفهم حياء قال يقولون هو كذبنا فترجع من ادمان بقى اضيائه بيناته وذلك غاية  
الكرم وكان تزويج المسلمين من الكفار جائزا في ذلك الوقت كما جاز في الابتداء في هذه الامة فقد زوى رسول  
الله صلعم ابنته عن عتبة بن اوطيب وابي العاص وهما كافران وقيل كان لهم سيدان مطاعان فالمراد لوطان  
ابن زهرا ابنته من اظهر لكرم اجل هؤلاء سيدا وسباق عطف بيان ومن فضل اظهره الاستدلال ببيان في  
خير ومن اظهر مبتداه وخبرنا الله يا باشر من عليهم ولا تخشون ولا تهينوني ولا تفضوني في ما اخبر  
الا تخشون من الخرافة هي البلاء وبالبلاء ابو عمر وفي الوصل في حقيقتي في حقيقتي فانه اذا خشي ضيف الرحمة

اعز عليهم من الله الا ترى الى قوله من يطعم الرسول فقد اطاع الله واتخذ ثمن ذكركم ظهرا وباطنا و  
نسبته وجعلتم كالشيء المنبذ وراء الظهر لا يعاباه والظهر منسوب الى الظهر والكسر من تغيير النسب  
كقولهم في النسبة الى الامس امسى ان ترقى بما تملكون فحيطاه قد احاط باعمالكم علما فلا يخفى عليه شيء منها  
وليقوموا اعمالهم على مكانتكم هي بمعنى المكان يقال مكان ومكانة ومقام ومقامة او مصدا من مكان مكانة  
فهو مكان اذا تمكن من الشيء يعني اعمالوا قارئين على جهتك التي انتم عليها من الشك والشان اراهم امكنين  
من عبادتي مطيعين لها التي عاملتكم على حسب ما يوتى الله من النصرة والتأييد ويمكنني سوف تعلمون من  
يأتيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب ومن استغفاهم معلقة لفعل العلم عن عمله فيها كانه قيل سوف تعلمون  
ايضا ياتي عذاب يخزيه اي يفضحه وايضا هو كاذب او موصولة قد عمل فيها كانه قيل سوف تعلمون الشقي الذي ياتي  
عذاب يخزيه والذي هو كاذب في زعمكم ودعواكم وادخال الفناء في سوف وصل ظاهر حرف وضع للموصل ونزعها  
وصل تقدير بالاستيناف الذي هو جواب لسؤال مقدم كانهم قالوا فاذا يكن اذا علمنا نحن على مكاننا وعلمت  
انت فقال سوف تعلمون والاثنيان بالوجهين للتقن في البلاغة وابلغها الاستيناف والتيقن وانظر العاقبة  
وما قولكم اني معكم مرقبين منتظر الرقيب بمعنى المراقب من رقية كالضرب بمعنى الضارب او بمعنى المراقب  
كالعشير او بمعنى المرقب كالرفيع بمعنى المرتفع ولما جاء امرنا تخينا شعبيا والذين آمنوا معا ببرحمته مننا  
واخذت الذين ظلموا الصيحة صراخهم جبريل جبهة فهل اودنا ذكر في اخرصة عاد ومدبر ولما وفي اخر  
قصته شوق ولو لم فلما جاء لانها وقعا بعد ذكر الرعد وذلك قوله ان موعدهم الصبح ذلك وعد غير ممكن  
في شيء بالذي هو للتسبب كقولك وعدته فلما جاء الميعاد كان كيت كيت واما الاخر بان فقد وقعت املة  
فكان حقهما ان نضنا بحرف الجهم على ما قبلهما كما انقطع فصد على نصرة فاعجزا في ديارهم خيمتين  
الجامع لازم لمكانه لا يبرهم يعني ان جبريل كمالهم صيحه فزق روح كل واحد منهما بحيث هو دفعت كان لهم  
تيفق فيهما كان لا يقيموا في ديارهم احياء متصرفين متردين لا بعدا ليدبر البعد يعني البعد وهو الهلاك  
كالرشد يعني الرشد الا ترى الى قوله كما بعدت ثمود وقرئ بعدت والمعنى في البنائين واحد وهو تقيض  
القرب الا انهم فارقوا بين البعد من جهة الهلاك وبين غيره فغير البناء كما فارقوا بين صفات الخير والشر فقالوا  
وعدا وعدا ولقد ارسلنا موسى بالبيناء رسلنا من قبله المراد به العصاة لانها ابغروا الى فرعون وكرهوا  
فانتموا الى الملا افر فرعون وما افر فرعون برسلنا هو تخجيل المتبعيه حيث سببوا على امره وهو الامين  
وذلك انه ادعى لا الهية وهو بشر مثلهم وجاهر بالظلم والشر الذي لا ياتي الا من شيطان مثله بمغزل من كاهية وفيهم عابوا  
الايات والسلطان المبين وعلموا ان مع موسى الرشد والخير فعدوا عن اتباعه الى اتباع من ليس في امره رشد فظلموا  
وما امر بصالح حميد العاقبة ويكون قوله يقدرون قوة يوم القيمة اي يتقدمهم وهو على عقبه تفسيره وايضا حااي  
كيف يرشدنا من هذه العاقبة والرشد يستعمل في كل ما يجر ويرتضي كما استعمل البغي في كل ما يذم ونقلا في معنى  
تقدمه نأمرهم بالشر والناظر ادخلهم وجى بلفظ الماضي لان الماضي يدل على امر موجود مقطوع به فكانه فيس يفهم فيهم  
الناظر حاله يعني كما كان قدوة لهم في الضلال كذلك يتقدمهم الى النار وهو ينبعونه ونبش الورود المورد الموردة  
الذي وردوه شبه بالفاخر الذي يتقدم الزادة الى الماء وشبه اتباعه بالوردة تترقال بنش الورود الذي يورده  
النار لان المورد انما يراد للتسكين العطش والنار حارة وانبعوا في هذه في الدنيا لقنة ويوم القيمة اي يلغون  
في الدنيا ويلغون في الآخرة ونبش الرقود فيهم اي نبش اللون المعان ونبش العطاء المعطى ذلك مبتدأ من انبا القرني خبر

ان تؤمنوا نعم بقية الله خير للكفرة ايضا لانهم يسلمون معها من تبعه الخس والتطيف الا ان فائدتها تظهر  
 مع الايمان من حصول الصواب مع النجاة من العقاب ولا تظهر مع عديده لانها من صاحبها في غمرات الكفر وفي  
 ذلك تعظيم للايمان وتنبية على جلالة شأنه او المراد ان كنتم مصدقين فيما اقول لكم وانصروا اياكم وما انا عليكم  
 بحفيظة لنعمة عليكم فاحفظوها بترك الخس قالوا ليس عيب اصلوتك وبالتوحيد كوني غير ابي بكر تأخر لك  
 ان تترك ما يعبد اباؤنا وان تفعل في امورك ما تشاء لو كان شعيب م كثير الصلوات وكان قوله يقولون له  
 ما تستفيد هذا فكان يقول انها تابل الحاسن وتنهي عن القبائح فقالوا له على وجه الاستهزاء اصلوتك  
 تترك ان تأمر بترك عبادة ما كان يعبد اباؤنا وان نترك القبط في موالنا ما نشاء من ايفاء ونقص وجاز ان  
 تكون الصلوة مرة مجازا كما سماها الله تعالى ناهية مجازا انك لانت الحليم الرشيد اى السفى الضال  
 وهذه تسمية على القلب استهزاء وانك حليم رشيد عندنا ولست تفعل بنا ما تقتضيه حالك قال  
 يقولون ان كنتم على نبيتي فمن ربي وسر قتي منته من لذه رزقا حسنا ويعني النبوة والرسالة او  
 ما احل الله من غير خمس وتطيف وجواب امرهم محمد بن ابي اخبرني ان كنت على حجة واضحة من ربي وكنت  
 نبيا على الحقيقة ايصم لي ان لا امركم بترك عبادة الاوثان والكفر عن المعاصي والانبيا لا يبعثون الا لذلك  
 يقال خالفني فلان الى كذا اذا قصده وانت مؤمل عنه وخالفني عنه اذا اولى عنه وانت قاصده ويلقائك  
 الرجل صاعدا من الماء فتساقط عنه فيقول خالفني الى الماء يريد ان يذهب اليه واردا وان اذهب  
 عنه صاعدا ومنه قوله وما اريد ان احالكم الى ما انهيكم عنه يعني ان اسبقكم الى شتموا انكم  
 التي نهيتكم عنها لست بدارينكم ان اريدكم الا الاصل اخر ما اريد الا ان اصلكم بموعظتي ونصيحتي  
 امرى بالمعروف ونهى عن المنكر ما استطعت في ظرف اى مدة استطاعتى للاصلاح وما مدت متي كانه  
 لا الوافيه جهدا وما توفيقي الا بالله وما كوني موفيا لاصابة الخي فيما اتى واذا لا بموعنة وتأييده عليه  
 توكلت اعتمدت واليكه النبي وارجع في السر والضرر جرم مثل كسب في تعديه الى مفول واحد والى مفولين  
 ومنه قوله ويقولون لا يميز منكم شقائي ان يصيبكم اى لا يكسبكم خلا في اصابة العذاب مثل ما اصاب  
 قوم نوح او قوم هود او قوم صالح وهو الغرق والرجم والحرق وما قوم لوط منكم بعين في الزمان فهم اقرب  
 الها للدين منكم اوفى المكان فمن انزلهم قربة منكم اوفيا يستحق به الهداك وهو الكفر والمعاصي وسوى في قريب  
 بعيد وقليل وكثير بين المذكور الموت لوردها على رنة المصادر التي هي الصهيل والنهيق ونحوها واستغفر  
 ربكم انتم توبوا اليه ان ربي نجيتكم يفر اهل الجفاء من المؤمنين ردة وذه يحجب اهل الوفاء من الصالحين قالوا  
 ليس عيب ما نفقه كغيره فمما نقول اى لا يفهم صحة ما نقول ولا فكيف لا يفهم كلامه وهو خطيب الانبياء  
 رايا لنورك فيما ضعيفاء لا قوة لك ولا عز فيما ابلينا فلا تقدر على الامتناع منا ان اردنا بك مكرها ولو اكرهنا  
 لرجمنا ولو اعرسنا لك لقلناك بالرجوع وهو شر قتلة وكان مرهط من اهل علمهم فلذلك اظهر المليل اليهم و  
 الاكرام لهم وما انت علينا بغير ربه اى لا نقر علينا ولا نكرم حتى نكرمك من القتل ونرفعك عن الرجوع وانما يعز علينا  
 رهطك لانهم من اهل ديننا وقد دل ابناء ضميره بحرب النفي على ان الكلام واقع في الفاعل لا في الفعل كانه قليل  
 واننا علينا بغير ربه بل رهطك هو الاعزة علينا ولذلك قال في جوامع القوم امرهطى اعز عليكم من الله  
 ولو قيل واعزت علينا لم يعجز هذا الجواب وانما قال امرهطى اعز عليكم من الله والكلام راقع فيه وفي مرهطه  
 وانهم الاعزة عليهم دوننا لان تقادروا به وهو في الله تعالى والله رحيم عزيز عليهم مرهطه دونه كان مرهطه





نَقَصَهُ عَلَيْكَ خَيْرٌ مِنْ خَيْرِ ذَلِكَ ابْنَاءُ بَعْضِ ابْنَيْ قَرْيَةِ الْمَهْلِكَةِ مَقْصُورٌ عَلَيْكَ مِنْهَا مِنَ الْقَرْيَةِ قَائِمٌ  
 وَخَوَّيْتَهُ أَيْ بَعْضُهَا بَاقٍ وَبَعْضُهَا عَاقِبٌ لَا تَشْرُكَ لَكَ مَعَ الْقَائِمِ عَلَى سَاقِهِ وَالَّذِي حَصَدَ وَاجْتَمَعَتْ مَسْتَانِفَةٌ  
 لَا يَحِلُّ لَهَا مِنَ الْأَعْرَابِ وَمَا ظَلَمْتُمْ بِأَهْلِكُنَا أَيَاهُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بِأَسْرَتِكُمْ مَا بِهِ أَهْلُكُمْ أَنْفَا أَعْنَتُ  
 عَنْهُمْ أَهْلَهُمْ فَمَا تَدْرُسُ أَنْ تَرُدَّ عَنْهُمْ بِأَسْرِ اللَّهِ الَّتِي بَيْنَ نَحْوِكَ يَعْبُدُونَ وَهِيَ حِكَايَةُ حَالٍ مَاضِيَةٍ مِنْ دُرُونِ اللَّهِ  
 مِنْ شَيْءٍ لَمَّا جَاءَ أَمْرُ تَرْكِكَ عَذَابِهِ وَلَمَّا مَنْصُوبٌ بِمَا أَعْنَتُ وَمَا سَرَدُوهُمْ غَيْرَ تَنْبِيْهِ تَحْسِيرٍ يُقَالُ تَبَّ إِذَا  
 خَسِرْتَهُ غَيْرُهُ أَوْ قَعَهُ فِي الْخَسْرِ أَيْ بَعِيٍّ وَمَا فَادَتُمْ عِبَادَةَ غَيْرِ اللَّهِ شَيْئًا بَلْ أَهْلَكْتُمْ وَكَذَلِكَ لِحَالِ الْكَافِرِ هُمُ الْإِنْسَانُ  
 وَمِثْلُ ذَلِكَ الْأَخَذُ أَخَذَ رَبُّكَ إِذْ أَخَذَ الْقُرْآنَ أَهْلَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ حَالٌ مِنَ الْقَرْيَةِ إِنْ أَخَذَهُ الْيَوْمُ مَوْلَاهُ  
 شَرٌّ يُدْخِلُ عَلَى الْمَآخِزِ وَهَذَا اخْتِزَامٌ لِكُلِّ قَرْيَةٍ ظَالِمَةٍ مِنْ كَفَّاسِرَةٍ وَغَيْرِهَا فَعَلَى كُلِّ ظَالِمٍ أَنْ يَبْدَأَ التَّوْبَةَ  
 وَلَا يَغْتَرَّ بِالْأَهْوَالِ إِنَّ فِي ذَلِكَ فَيَا قُصَّ اللَّهُ مِنْ قِصَصِ الْأُمَمِ الْهَالِكَةِ لَا يَهْدِي لَعْنَةً لِيَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ  
 أَيْ اعْتَقَدَ صِحَّتَهُ وَوَجَدَهُ ذَلِكَ أَشَارَةً إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ لِأَنَّ عَذَابَ الْآخِرَةِ دَلٌّ عَلَيْهِ يَوْمَ يَجْمَعُ لَهُ النَّاسُ وَ  
 هُوَ فِرْعَوْنٌ مَجْمُوعٌ كَمَا يَرْتَفِعُ بِفَعْلِهِ إِذَا قُلْتُ يَجْمَعُ لَهُ النَّاسُ وَإِنَّمَا أَوْشَرْتُ اسْمَ الْمَفْعُولِ عَلَى فَعْلِهِ لَمَّا فِي اسْمِ الْمَفْعُولِ مِنْ دَلَالَةِ  
 عَلَى ثَبَاتٍ مَعْنَى الْجَمْعِ لِلْيَوْمِ وَأَنَّهُ اثْبَتَ أَيْضًا اسْتِنَادَ الْجَمْعِ إِلَى النَّاسِ وَإِنَّهُمْ لَا يَنْفَكُونَ مِنْهُ يَجْمَعُونَ لِلْحَسْبِ وَ  
 الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ وَذَلِكَ يَوْمٌ مُشْهُودٌ أَيْ مَشْهُودٌ فِيهِ فَاتَسَمَّيَ الظَّرْفُ بِأَحْرَائِهِ يَجْرِي الْمَفْعُولُ بِهِ أَيْ يَشْهَدُ  
 فِيهِ الْخَدَائِقُ الْمُرْتَفَعُ لَا يَنْصِبُ عَنْهُ أَحَدٌ وَمَا تَوَخَّرَ الْيَوْمُ الْمَذْكُورُ الْأَجَلَ يُطْلَقُ عَلَى مَدَّةِ التَّاجِلِ كُلِّهَا وَعَلَى مَسْتَهْجَا  
 وَالْعَدَاوَةِ أَوْ لَدَّةٍ لَا لَهَا نَيْهَا وَمُسْتَهْجَا فَعْنَى قَوْلِهِ وَمَا تَوَخَّرَ الْأَجَلَ مُتَعَدِّدٌ لِأَنَّهُ تَعَدَّدَتْ مَدَّةُ مَعْدُودَةٍ  
 بِحَدِّهَا مُضَافًا أَوْ مَا تَوَخَّرَ هَذَا الْيَوْمُ لَا تَنْتَهِي الْمُدَّةُ الَّتِي خَرَسَ فِيهَا الْبَقَاءُ الدُّنْيَا يَوْمَ يَأْتِي وَالْبَاءُ مَكِّي وَافْتَقَرَ ابْنُ  
 وَنَافِعٌ وَعَلَى فِي الْوَصْلِ وَاثْبَاتِ الْبَاءِ هُوَ الْأَصْلُ إِذَا لَعَلَّ تَرْجِيْبَ حَدِّهَا وَحَدِّهَا لِيَاءً وَلَا اجْتِرَاعًا عَنْهَا بِالْكَسْرِ كَثِيرٌ  
 فِي لَعْنَةِ هَذِهِ وَنَظَائِرُهَا مَا كَانَ اسْمُهُ وَفَاعِلُ يَاتٍ ضَمِيرٌ يَجْمَعُ عَلَى قَوْلِهِ يَوْمَ يَجْمَعُ لَهُ النَّاسُ لَا الْيَوْمُ الْمَضَى إِلَى يَاتٍ وَتَوَخَّرَ  
 بِأَذْنِهِ وَيَقُولُ لَا تَكَلِّمْ أَيْ لَا تَكَلِّمْ نَفْسُ لَا يَذْنِي أَيْ لَا يَشْفَعُ أَحَدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ مِنْ خَالِذٍ يَشْفَعُ عَنْهُ إِلَّا  
 بِإِذْنِهِ قِيَمَتُهُمْ الضَّعِيفُ لَاهِلُ الْمُرْتَفَعِ لَا يَذْنِي لَا تَكَلِّمْ نَفْسُ عَلَيْهِ وَقَدْ مَرَّرَ النَّاسُ فِي قَوْلِهِ يَجْمَعُ لَهُ النَّاسُ شَيْءٌ مُعَذِّبٌ  
 وَتَسْمِيَةٌ أَيْ مِنْهُمْ سَعِيدٌ أَيْ مِنْهُمْ قَائِمٌ الَّذِينَ يَشْفَعُونَ فِي النَّاسِ هُوَ قِيَمٌ هُوَ أَوَّلُ خَبِيرٍ الْحَاسِرُ وَتَسْمِيَةٌ هُوَ آخِرُهُ  
 أَوْ هَا آخِرُ النَّفْسِ وَرَدَّ وَاجْتَمَعَتْ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ وَالْعَامِلُ فِيهَا الْأَسْتِقْرَارُ الَّذِي فِي النَّارِ خَلِيدِينَ فِيهَا حَالٌ مُقَدَّرَةٌ  
 مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ فِي مَوْضِعِ النَّصْبِ أَيْ مَدَّةُ دَوَامِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْمَرَادُ سَمَوَاتُ الْآخِرَةِ وَارْتِضَا  
 وَهِيَ دَائِمَةٌ مَحْلُوقَةٌ لِلْأَبَدِ الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ لَهَا سَمَوَاتٍ وَارْتِضَا قَوْلُهُ يَوْمَ تَبْدُلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ وَقِيلَ  
 مَا دَامَ نَفْسٌ رَحِمَتْ وَلَا تَبْدُلُ الْأَرْضُ مَا يَقْلَمُ وَيُظْلَمُ مَا سَمَاءُ أَوْ عَرْشٌ وَكُلُّ مَا خَلَقَ فَهُوَ سَمَاءٌ أَوْ عِبَارَةٌ  
 عَنْ التَّابِيدِ وَنَفْيُ الْأَنْفِطَاعِ يَقُولُ الْعَرَبُ مَا لَمْ يَكُنْ غَيْرُ ذَلِكَ مِنْ كَلِمَاتِ التَّابِيدِ إِلَّا مَا سَأَلَكَ رَبُّكَ اسْتِثْنَاءً  
 مِنَ الْخُلُودِ فِي عَذَابِ النَّارِ ذَلِكَ لِأَنَّ أَهْلَ النَّارِ لَا يَخْلُدُونَ فِي عَذَابِ النَّارِ وَحَدِّ بَلْ يَبْدُونَ بِالزَّمَنِ مَهْرَبًا وَأَنْوَاعَ  
 مِنَ الْعَذَابِ سِوَى عَذَابِ النَّارِ أَوْ مَا سَأَلَ مِنْ شَاءٍ وَهُوَ قَوْمٌ يُخْرَجُونَ مِنَ النَّارِ وَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ فَيَقَالُ لَهُمْ  
 الْجَهَنَّمِيُّونَ وَهُمْ الْمُسْتَشْنُونَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَيْضًا الْمَفَاسِقَةُ أَيْ هَا يَكُونُ فِي النَّارِ أَيْ مَا فَهُوَ لَا يَشْفَعُ أَشْقَاؤُهُ مِنْ  
 يَدْخُلُ النَّارَ عَلَى التَّابِيدِ لَا سَعْدَ وَاسْعَادَةً مِنْ لَقَبِهِ النَّارُ هُوَ مَرِيٌّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ وَالْفَخْرُ وَقَدْ تَدَاوَعَتْ  
 رَبُّكَ فَقَالَ لِمَا كُنْتُ نِيدَ بِالْشَقِيِّ وَالسَّعِيدِ وَمَا الَّذِي سَعِدَ وَاسْعَادَةً وَعَلَى وَحْفِ سَعْدِ الْأَنْزَامِ وَ  
 سَعْدُهُ بِسَعْدِهِ مُتَعَدِّدٌ فِي الْجَنَّةِ خَلِيدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا سَأَلَكَ رَبُّكَ هُوَ اسْتِثْنَاءٌ

لما علم منهم اختيار ذلك إلا من مرجح رتبك إلا ناسا عصمهم الله عن الاختلاف فاتفقوا على دين الحق  
 غير متخلفين ولين لك خلقهم أي ولما هم عليه من الاختلاف فعندنا خلقهم للذي علم أنهم يصيرون إليه في خلافتهم  
 لم يتخلفهم لغير الذي علم أنهم يصيرون إليه كذا في شرح التاويلات ومثنت كلمة رتبك وهي قوله للملكة لا مئثل وجههم  
 من الجنة والناس جميعين. ولعل بكثرة من يجتري الباطل وكلا السورين فيه عوض من المضاف إليه كأنه قيل وكل بناء  
 وهو منصوب بقوله نقص عليك وقوله من أنباء الرسل بيان لكل وقوله ما نبئت به فؤادك بدل من كلا وجاءك  
 في هذه الحق أي في هذه السورة أو في هذه الأبناء المقصصة ما هو حق وموعظة وتذكير للمؤمنين. ومعنى نبئت ثراة  
 زيادة يقينه لأن كثرة الأدلة اثبت للقلب وقيل للذين لا يؤمنون من أهل مكة وغيرهم اعملوا على مكائدتكم على  
 حالكم وجهتم التي أنتم عليها أنا عاملون. على مكانتكم وانظر آيات الدوائر أنا مستظرون. أن ينزل بكم نحو ما نقص  
 الله تعالى من نعم النازلة بأشبا هم ولله غيب السموات والأرض لا يخفى عليه خافية مما يجري فيها فلا يخفى عليه  
 أعمالكم واليه يرجع الأمر كله فلا بد أن يرجع إليه أمرهم وأمرك فينتقم لك منهم برحمته وحضه فأعبدوه وتوكل  
 عليه وقوله كافيك وكافاك بما رتبك بغافل عما تعملون. وباللهم مدني وشامي وحضه أي أنت وهم على تخليص الخطاب  
 قيل خاتم التوراة هذه الآية وفي الحديث من أحسن يكون أقرب الناس فليست كل على الله سورة يوسف مكية  
**مائة واحدك عشرية** ليسم الله الرحمن الرحيم الرنالك آيت الكتاب المبين تلك الشارة  
 إلى آيات هذه السورة والكتاب المبين السورة أي تلك الآيات التي أنزلت إليك في هذه السورة آيات السورة الظاهرة  
 أمرها في العجائز العرب التي تبين لمن تدبرها أنها من عند الله لا من عند البشر والواضحة التي لا تشبه على العرب معانيها  
 لتزوها بالمساكنهم أو قد أبين فيها ما سالت عنه اليهود من قصة يوسف فقد روى أن علماء اليهود قالوا اللهم كن سلوا  
 محمد الماتقل ال يعقوب من الشام إلى مصر وعن قصة يوسف أنا أنزلناه قرأنا عربيا أي أنزلناه الكتاب الذي فيه  
 قصة يوسف في حال كونه قرأنا عربيا وسمى بعض القرآن قرأنا لأنه اسم جنس يقع على كله وبعضه أعلمكم لعقولهم. لكن فهموا  
 معانيه ولو جعلته قرأنا لعمى القال والوالا فصلت آيته نحن نقص عليك أحسن القصص نبين لك أحسن البيان و  
 القاص الذي يأتي بالقصة على حقيقتها عن الترجيح وقيل القصص يكون مصدرا بمعنى القصص تقول قصص الحديث يقصه  
 قصصا ويكون فعلا بمعنى مفعول كالنقص والحسب فعلى الأول معناه نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك  
 هذا القرآن بما أوحينا إليك هذه السورة على أن يكون أحسن منصوبا بأنصب المصدر لأخذه إليه والمقصود من حذف  
 لأن بما أوحينا إليك هذا القرآن مغن عنه والمراد بأحسن الأقصا ص أنه أقص على أبداع طريقة وعجج أسلوب فأنك  
 لا ترى قصصا في كتب الأولين مقارنا لأقصا صه في القرآن وإن أريد بالقصص القصص فمعناه نحن نقص  
 عليك أحسن ما يقتض من الأحاديث وإنما كان أحسنه لما يتضمن من العبر والحكم والعجائب التي ليست في  
 غيرها والظاهر أنه أحسن ما يقتض في بابيه كما يقال فلان أعلم الناس أي في فنه واشتقاق القصص من قصصه  
 إذا تبعه لأنه الذي يقص الحديث يتبع ما حفظ منه شيئا فشيئا وإن كنت من قبله الضمير يرجع إلى ما أوحينا  
 لمن الغفلين. عنه أن مخففة من الثقيلة واللام فارقة بينها وبين النافية يعني وإن الشأن والحديث كنت من  
 قبل أي أشتا إليك من الجاهلين به إذ قال بدل لا اشتغال من أحسن القصص لأن الوقت مشتمل على القصص والتقدير  
 وأذكر إذ قال يوسف اسم عبري لا عربي أولو كانا عربيا لأضرب لحدوه عن سبب الترخيب لا بنية يعقوب بآية شريفة  
 هي تارة تأنيت من باب الإضافة لتأسيهي لأن الواحد من زيادة في آخر الاسم لهذا التعليل في الوقف جاز الحاق التأنيت بالذكر كذا في قوله  
 التامل على العبد المحذوف من فتح التاء فقد جرد الألف من باب التاء واستبقى الفتحة قبلها كما فعل من حذ الباء في باب التاء

ولا تتركوا وقال سبحانه في جهنم وادلا يسكته الا القراء النازلون للملوك وعن الاوزاعي ما من شيء ابغض  
الى الله من عالم يزور عالما وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دعا الظالم بالبقاء فقد احب ان يعصى الله في امره ولقد  
سئل سفيان عن ظالم اشرف على الهلاك في بئر بهل يسقى شربة ماء فقال لا تقتل له يموت فقال دعه يموت  
وقال لكم من دون الله من اولياء حال من قوله فتمسك الناصر اى فتمسك الناصر وانتم على هذه الحالة ومعناه  
واما لكم من دون الله من اولياء يقدرن على منعكم من عذابه لا يقدر على منعكم منه غيره كقول لا تنصرون تنفرون  
لا ينصركم هو لانه حكم بغيركم ومعنى ثرا الاستبعاد اى المنصرة من الله مستبعدة واقوم الصلوة طرقي النهار  
شذرة وعشية ومن الليل وساعات من الليل جمع زلفة وهي ساعات القربة من اخر النهار من الزلفة  
اذ اقربا وصلوة الغد والفجر وصلوة العشي الظهر والعصر لان ما بعد الزوال عشي وصلوة الزلف المغرب  
والعشاء وانتصاب طرقي النهار على الظن لانها مضافان الى الوقت كقولك اقمته عند جميع النهار و  
انته نصف النهار واوله واخره تنصب هذا كله على اعطاء المضاف حكم المضاف اليه اى الحسنات  
يكن هذين السنين ان الصلوات الخمس يذهب الذنوب في الحديث ان الصلوات الخمس تكفر ما بينهما  
من الذنوب او الطاعات قال ع ام اتبع السيئة الحسنة تمحى او سبحان الله والمجد لله ولا اله الا الله والله كبير  
ذلك مباشرة الى فاستقم فابعد او القرآن ذكرى للذكرين عظة للمتعبين نزلت في عمر بن عبد  
الانصارى بايم الفجر قال لامرأة في البيت تراجود قد خلت فقبلها فقدم فخاء حاكبا باكي فتركت فقال  
عم هل شهدت معنا العصر قال نعم قال هي كفارة لك فقبل له خاص قال بل للناس واضبر على امتثال  
ما امرت به وانتهاء عما نهيت عنه فلا يتم شيء منه الا به فان الله لا يضيع اجر المحسنين جاء بها  
هو مشغل على جميع الامور والنواهي من قوله فاستقم الى قوله واضبر وغير ذلك من الحسنات فلو كان من القرآن  
من قبلكم فلهذا كان وهو موضوع للتخصيص مخصوص بالفعل او لوقفية او لوفضل وخير سمي الفضل  
لجوده بقرينة لان الرجل يستبقى ما يخرج اجوده وافضله فصار مثالا في الجدة والفضل ويقال فلان من  
بقية القوم اى من خيارهم ومنه قولهم في الزوايا خبايا وفي الرجال بقايا ينهون عن الفساد في الاخرين عجب  
محمد عليه السلام وامته انه لم يكن في الامم التي ذكر الله اهلها في هذه السورة جماعة من اولى العقل والدين  
ينهون غيرهم عن الكفر والمعاصي الا قليلا فمن انجينا منهم استثناء منقطع اى ولكن قليلا من انجينا من  
القرن فهو عن الفساد وسائرهم تاركون للنهي ومن في من انجينا للبيان لا للتبويض لان النجاة للناس من محرم  
بدليل قوله انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا واتبع الذين ظلموا اى التاركين للنهي عن  
المعصية وهو عطف على مضمرا قليلا من انجينا منهم فهو عن الفساد واتبع الذين ظلموا اى التاركين للنهي عن  
على نهوا ما اشرؤا فيه اى اتبعوا ما عرفوا فيه النعم والثمن من حب الرئاسة والثروة وطلب اسباب العيش  
الهي ورفضوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومندرة وراهم ظهورهم وكانوا اجري من اعراض حكم عليهم بانهم  
قوم مجرمون وما كان ربك ليهلك القرى الالهة لتاكيد النفي بطل حال من الفاعل اى لا يصح اى يهلك الله  
القرى ظالماتها واهلها قوم مصلحين تهذيبها لذاته عن الظلم وقيل الظلم الشرك اى يهلك القرى بسبب  
شرك اهلها وهم مصلحون في المعاملات فيما بينهم لا يضمنون الى شرهم فساد الاخر وكما شاء ربك ليجعل الناس  
امّة واحدة اى متفقين على الايمان والطاعات عن اختياره ولكن لم يشاذك وقالت المعتزلة هي مشية  
قصر ذلك ما فرغ لا ابتداء فلا يجوز ولا يراى محتمل في الكفر والايمان اى ولكن شاء ان يكونوا مختلفين





اني سركيت من الروية لا من الروية احد عشر كوكبا اسماءها ببيان النبي صلعم حريان والطائر والذباب  
 وقانس وعمودان والفليق والمصبع والضريح والفرغ وروثاب وذو الكنفين والشمس والقمر وهما ابواب الارادة  
 وخالت والكواكب اخرته قبل الواو بمعنى صراى مرابت الكواكب مع الشمس والقمر واجريت بحري العقلاء في  
 رايهم في سجدتين لانه وصفها بما هو المختص بالعقلاء وهو السجود وكررت الروية لان الاولي تتعلق بالذات والثانية  
 بالحال والثالثة كلام مستأنف على تقدير سوال وفعر حيا لانه كان اباه قال كيف ساريتها فقال مرايتها لي سجدتين  
 اي متواضعين وهو حال وكان ابن شتي عشرين سنة يومئذ وكان بين ربا يوسف ومصير اخوته اليه امر بوجع سستوا وثلاث  
 قال يئسي بفرع البلاء حيث كان حفص لا تقصص رؤياك على اخوتك هي معنى الروية الا انها مختصة بما كان منها  
 في المنام دون اليقظة ورفق بينهما في التانيث كما في القرية والقرية فكيد ذلك كيدا اجواب الشئ الى ان  
 قصصنا عليهم كادوا عرف يعقوب عن ان الله يصطفيه للنبوقة ويمن عليه بشرب الدارين فخاف عليهم حسدا  
 لاخته وانما يهمل فكيد كما قال فكيد في لانه ضمن معنى الفعل تغدي بالام ليفيد معنى فعل السكيد مع  
 اعادة معنى الفعل المضمين فيكون اكد والبلغ في التحريف وذلك مخوف تحت الالك لا تترى الى تأكيد بالمصدر  
 وهو كيد ان الشيطان للإنسان عدو مبين ظاهر العداوة فيحملهم على الحسد والكيد وكذا الفرس  
 ومثل ذلك الاجتناء الذي دل عليه رؤياك يحجبك ربك يصطفيك والاجتناء الاصطفاء فقا  
 من جبت الشئ اذا حصلته لنفسك وجبت الماء في الحوض جمعتة وفعيلك كلام مبتدئ صغير داخل  
 في حكم التشبيه كما به قيل وهو يدل على من تأويل الأحاديث اي تأويل الرؤيا فتاويلها عبارتها وتفسيرها وكان  
 يوسف اعبر الناس للرؤيا وتأويل الانبياء وكتاب الله وهو اسم جمع للحديث وليس بجمع احد رثة ويتفرقت  
 صليك وعلى اليعقوب بان وصل حجة الدنيا بانه الاخرة اي جعلهم انبياء في الدنيا وصلوا كونه نقلهم عنها  
 الى الدرجات العلى في الجنة واليعقوب اهل وهو نسله وغيرهم واصل ان هل يدل تصغيره على اهل  
 الا انه لا يستعمل الا فيمن له خطر يقال الالنبي والملك ولا يقال الالحمام ولكن اهلها وانما علم يوسف  
 ان يوسف يكون نبيا واخواته انبياء استدلالا بضوء الكواكب فلذا قال وعلى اليعقوب كما انما على ابوابك  
 من قبل اراد المجد وبا الحمد بترهيم واستحق عطف بيان لابي بك ان سركك عليك يعلم من يحق له  
 الاجتناء حكيمه يضم الاشياء مواضعها فقد كان في يوسف واخوته اي في قصتهم وحديثهم اي  
 علامات ودلالات على قدرة الله وحكمته في كل شئ اية مكي للسائلين لمن سال عن قصتهم وعرفها اياتا  
 على نبوة محمد صلعم للذين سالوه من اليهود عنها فاجابهم من غير سماع من احد ولا قراءة كتاب واسامهم  
 يهودا وروم وبنو اسرائيل وشعوب ولاوى وبنو اسرائيل وشعوبية امهم لياردان وبغشالي وجادواش من سريتين  
 زلفته وبعث فلما ترفيت لثا نزع اخوها لم يحيل فولدت له بنيامين ويوسف اذ كان يوسف واخوته  
 احب اليه ابيهم الام لانه لا يبتدأ وفيها تأكيد وتحقيق لضمير الجملة اراد ان زيادة محبة لها امر  
 ثابت لا شبهة فيه وانما قالوا اخوة وهو اخوته ايضا لان امهما كانت واحدة وانما قيل احب في الاثنين  
 لان اقل من لا يفرق فيه بين الواحد وما فرقة ولا بين الذكر والمؤنث ولا بد من الفرق مع لام التعريف واذا  
 اضيف ساخر الاخر والوار في وخر عصبه لالحال الى انه يفضلهما في المحبة عليهما وهما صغيران لا كفاية  
 فيه ما ربح عشرة رجال كفاة تقرب بموافقة حق بزيادة المحبة منهما الفضل بالكثرة والمنفعة عليهما  
 ان ابائنا في خلقنا مشين خلط في تدبير الدنيا ولو صفوا بالضلالة في الدين لكفرنا والعصاة العشرة ضاع

وَنَحْنُ ذُو الْقُرْبَىٰ وَكَانَ أَبُوهُمَا غَنِيًّا وَمَا لَكُم مِّنْ شَرِّ لَّو كُنَّا نَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ أَفَلَا تَعْلَمُونَ  
 وَأَشَارَ إِلَىٰ مَا يَتَّقُونَ مِنَ الْإِنجَاءِ مِنَ الْعَذَابِ وَمِنْ ذَلِكَ الْأَجَاءِ وَمِنْ ذَلِكَ الْأَجَاءِ وَمِنْ ذَلِكَ الْأَجَاءِ  
 مَكَّنَّا لِيُؤْخَذَ أَيْ كَمَا الْخِيَانَةِ وَعَطَفْنَا عَلَيْهِ الْعَزِيمَةَ كَمَا فِي الْأَرْضِ أَيْ مَصْرَ وَجَعَلْنَا فِيهَا مَلَكًا يَتَضَرَّ  
 فِيهَا بِأَمْرِهِ وَهَبْنَاهُ وَلِتُعْلَمَ مَنْ تَأْوِيلُ الْأَحَادِيثِ كَانَ ذَلِكَ الْإِنجَاءَ وَالْمَكْنَانَ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ لَا يَمْنَعُ  
 بَشَاءَ أَوْ عَلَىٰ أَمْرِ يَوْسُفَ لِيُتَبَيَّنَ مَا لِرَادِّ لَهُ دُونَ مَا لِرَادِّ أَخِيهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ذَلِكَ وَمَا كُنَّا نَعْلَمُ  
 مِنْهُ اسْتَعْدَادُ قُوَّتِهِ وَهُوَ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً أَوْ أَحَدِي وَعِشْرِينَ أُنْتَبِهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَهُوَ الْعِلْمُ بِالْعَمَلِ وَاجْتِنَابُ  
 مَا يَجْهَلُ فِيهِ أَوْ حُكْمًا بَيْنَ النَّاسِ وَفَقْهًا وَكَذَلِكَ يَجْرِي الْحَسَنَاتِ تَنْبِيهِ عَلَىٰ أَنَّهُ كَانَ مُحْسِنًا فِي عَمَلِهِ مُنْقِيًا فِي  
 عُنْوَانِ أَمْرِهِ وَرَأُوذَتُهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ أَيْ طَلَبَتْ يَوْسُفَ أَنْ يُوَاقِعَهَا وَالْمُرَادُ مَفَاعَلَةٌ مِنْ لَدُنْهَا إِذَا جَاءَ  
 وَذَهَبَ كَانَ الْمَعْنَى خَادِعَتَهُ عَنْ نَفْسِهِ أَيْ فَعَلَتْ فَعْلَ الْخَادِعِ بِصَاحِبِهِ عَنِ الشَّيْءِ الَّذِي لَا يَرِيدُ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ بَيْتِهِ  
 يَحْتَالُ أَنْ يَغْلِبَهُ عَلَيْهِ وَيَأْخُذَ مِنْهُ وَهِيَ عِبَارَةٌ عَنِ الْقَوْلِ لِمَوَافَقَةِ أَيْهَا وَغَلَقَتْ الْأَبْوَابَ وَكَانَتْ سَبْعَةً وَثَلَاثِينَ  
 هَبَّتْ لَكَ اسْمُ لَمْعَالٍ أَيْ قَبْلَ رُحْمَتِي عَلَى الْفَخْرِ هَبَّتْ مَكْنَانًا عَلَى الْفَخْرِ هَبَّتْ مَكْنَانًا عَلَى الْفَخْرِ هَبَّتْ مَكْنَانًا عَلَى الْفَخْرِ  
 قِيلَ لَكَ أَقُولُ هَذَا كَمَا تَقُولُ هَلْ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَعُوذُ بِاللَّهِ مَعَاذَ اللَّهِ إِنْ الشَّانَ أَوْ الْحَدِيثَ رَفَعِي سَبْدُ  
 وَمَا لِي بِرَبِّدِ قُطْفِيرٍ أَحْسَنَ مِنْ تَوَاتِي حِينَ قَالَ لَكَ الْكُرْمِي مَنَوَاهُ فَاجْزَأَهُ أَنْ أَخُوْتَهُ فِي أَهْلِهِ إِنَّهُ لَا يُفِيهِ الظُّلُمَاتُ  
 الْخَائِشُونَ أَوْ الزُّنَاةُ أَوْ أَرَادَ بِقَوْلِهِ أَنَّهُ رَبِّي اللَّهُ تَعَالَى لِأَنَّهُ مُسَدِّدُ الْأَسْبَابِ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ هُوَ عَزَمَ وَهُوَ بِهَا هَسَّ  
 الطَّبَاعُ مَعَ الْأَمْتِنَاعِ قَالَهُ الْحَسَنُ قَالَ الشَّيْخُ أَبُو مَنْصُورٍ وَهُمْ بِهَا هَمَّ خَطَرٌ وَلَا ضَمُّ لِلْعَبْدِ فِيمَا يَخْطُرُ بِالْقَلْبِ وَلَا مَوَاقِفَ  
 عَلَيْهِ وَلَوْ كَانَ هَمُّهُمْ هَلُمَّ أَلَمَّا مَدَّحَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِأَنَّهُ مِنْ عِبَادِ الْخَالِصِينَ وَقِيلَ بِهِمَا وَتَارَفَ أَنْ يَجِيءَ بِهِمَا يَقَالُ  
 هَمُّ بِالْمَرَادِ أَقْصَدُهُ وَعَزَمَ عَلَيْهِ وَجَابَ لَوْلَا أَنَّ رَأْيَ بَرِّهَانَ مَرَّتِي مَحْذُوفٌ أَيْ كَانَ مَا كَانَ وَقِيلَ بِهِمَا خَوَابُهُ وَلَا  
 يَجِيءُ لَنْ جَابَ لَوْلَا لَا يَتَقَدَّرُ لَهُ فِي حُكْمِ الشَّرْطِ وَلَهُ صَدْرُ الْكَلَامِ وَالْبَرِّهَانُ الْحُجَّةُ وَهِيَ أَنْ يَكُونَ وَهُوَ بِهَا دَاخِرٌ فِي  
 حُكْمِ الْقِسْمِ فِي قَوْلِهِ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهِيَ أَنْ يَكُونَ خَاسِرًا وَهُوَ حَقُّ الْقَارِي إِذَا قَدَّرَ مِنْ وَجْهِهِ مِنْ حُكْمِ الْقِسْمِ وَجَعَلَهُ كَلَامًا  
 بِرَأْسِهِ أَنْ يَلْقَى عَلَى بِهِ وَيَسْتَدْرِكُ بِقَوْلِهِ وَهُمْ بِهَا وَفِيهِ أَيْضًا اشْعَارُ بِالْفَرْقِ بَيْنَ الْهَمِّ وَفَسَّرَهُمْ يَوْسُفَ بِأَنَّهُ حَلَّتْكَ  
 سِرَّ بِلٍ وَقَدْ بَيَّنَّ شَعْبَهَا الْأَرَبِيَّةَ وَهِيَ مُسْتَقْلَةٌ عَلَى قَفَاهَا وَفَسَّرَ الْبَرِّهَانَ بِأَنَّهُ سَمِعَ صَوْتًا أَيْ لَكَ رَأْيَا هَامَرَتَيْنِ نَمِيمَ  
 ثَالِثًا أَعْرَضَ عَنْهَا فَلَوْ يَجْعَلُ فِيهِ حَتَّى مِثْلَهُ يَعْقُوبُ عَلَى أَمَلَتِهِ وَهُوَ بَاطِلٌ وَيَدُلُّ عَلَى بَطْلَانِهِ قَوْلُهُ هُوَ رَأُوذَتِي عَنْ نَفْسِي وَلَمْ  
 كَانَ ذَلِكَ مِنْهُ أَيْضًا لِمَا بَرَّ نَفْسَهُ مِنْ ذَلِكَ وَقَوْلُهُ كَذَلِكَ لِنُصِيبَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ وَلَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَوْ يَكُونُ  
 السُّوءُ مَصْرُوفًا عَنْهُ وَقَوْلُهُ ذَلِكَ لِمَعْلَمٍ أَنْ لَمْ أَخُوْتَهُ بِالْغَيْبِ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يَكُنْ بِالْغَيْبِ قَوْلُهُ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ إِلَّا  
 حَصَصَ الْحَقُّ أَنَا رَأُوذَتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَأَنَّهُ لَمَنْ الصَّادِقِينَ وَلَا نَهَ لَوْ وَجَدَ مِنْهُ ذَلِكَ لَذَكَرْتَ تَوْبَتَهُ وَاسْتَنْفَارَهُ لِمَا كَانَ لَادُهُ  
 نَزَحَ وَذِي الزَّنْ وَدَاوُدُ عَمَّ وَقَدْ سَمَاهُ اللَّهُ تَعَالَى مُخْلِصًا فَعَلِمَ بِالْقَطْعِ أَنَّهُ نَبِيٌّ فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ وَجَاهِلٌ نَفْسَهُ بِمُجَاهِدَةٍ  
 أَوْ لِي الْعَزْمُ نَظَرًا فِي دَلَالَةِ التَّحْرِيقِ حَتَّى اسْتَحَقَّ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى الشَّامِلَ الْكَافِ فِي كَذَلِكَ نَصْبِي مِثْلَ ذَلِكَ التَّشْدِيدِ  
 تَبَيَّنَ أَمْرُهُمْ أَيْ الْأَمْرُ مِثْلَ ذَلِكَ لِنُصِيبَ عَنْهُ السُّوءَ خِيَانَةَ السَّيِّدِ وَالْفَحْشَاءَ وَالزُّنَى إِنَّهُ مِنْ دُنَا الْخَالِصِينَ  
 بِفَتْحِ اللَّامِ حَيْثُ كَانَ مَدْفِي وَكَوْنِي أَيْ الَّذِينَ أَخْلَصَهُمُ اللَّهُ لِعِبَادَتِهِ وَبَكْسَهَا غَيْرُهَا أَيْ الَّذِينَ أَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ وَمَعْنَى  
 مِنْ عِبَادِنَا بَعْضُ عِبَادِنَا أَيْ هُوَ مُخْلِصٌ مِنْ جِلَّةِ الْمُخْلِصِينَ وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَتَسَابَقَا إِلَى الْبَابِ هِيَ الْمَطْلَبُ وَهِيَ  
 لِلْهَرَبِ عَلَى حَذْفِ الْحَا وَإِصَالِ الْفَعْلِ كَقَوْلِهِ وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ أَوْ عَلَى تَضَمُّنٍ اسْتِيقَا مَعْنَى ابْتَدَأَ فَفَرَسَهَا  
 يَوْسُفَ فَاسْتَدْرَعَ بِرَبِّدِ الْبَابِ لِيُخْرِجَ وَاسْتَرَعَتْ وَرَأُوذَتُهُ لَمُتْمَعُهُ الْخُرُوجُ وَوَحْدُ الْبَابِ سَبْ

للاستتار والتجسس على الأعداء ليكن حال عن الأعداء تصديقاً بأكية بعد أخوة يوسف فلما سمع يوسف  
 فزع وقال ما لكم يا بني هل أصابكم في غفكم شيء قالوا لا قال فما لكم وابن يوسف قالوا يا نانا انا ذهبننا اشتيق  
 أي نشتاق في العداوة في الرعي والافتعال والتفاحل يشتركان كالأشياء والتزامي وغير ذلك وتركنا يوسف عند  
 متاعنا فأكله الذئب وما أنت بمؤمن منا بصدق لنا وكوكنا صدقته ولو كنا عندك من أهل الصدق  
 الثقة لتدع محبتك ليوسف فكيف وانت سبي الظن بنا غير رائق بقولنا وجاء على قميصه بدم كذب ذك  
 أو وصف بالمصدر مبالغة كأنه نفس الكذب وعينه كما يقال للكذاب هو الكذب بعينه والزور بذاته مروى  
 أنهم ذبحوا سملة ولطخه بدمها وزل عنهم ان يمزقوه وترى ان يعقوب لما سمع بخبر يوسف صار بأعلى صوته  
 وقال ابن القميص فاخته والقاه على وجهه وبكى غضب وجهه بدم القميص وقال تالله ما رأيت كالיום ذنباً  
 أحلم من هذا كل ابني ولم يترك عليه قميصه وقيل كان في قميص يوسف ثلاث آيات كان دليلاً يعقوب  
 على كذبه والقاه على وجهه فاستدعى رداً ليلاً على امرأة يوسف حين قدم بهم وعمل على قميصه النصب  
 على الظن كأنه قيل وجاء وافرق قميصه بدم قال يعقوب بل مئولت نريت اوسهلت لكم أنفسكم أفرأ  
 عظيم التكبوت قصير جميل كخبر امته لكونه موصوفاً أي فامري صبر جميل او صبر جميل اجل وهو ما لا  
 شكوى فيه الى الخلق والله المستعان أي استعينه على احتمال ما تصفون من هلاك يوسف والصبر  
 على الزرع فيه وجاءت سائر سيرة تسير من قبل مدين الى مصر وذلك بعد ثلاثة ايام من لقاء يوسف  
 في الحب فأخطوا الطريق فزولوا ارضاً صالحة وكان الحرج في قفرة بعيدة من العمران وكان ماؤه على اعدب  
 حين التقى فيه يوسف فأمره سألوا وأمرهم هو الذي يرد الماء ليستقي للقوم اسمه مالك بن ذعر الخراعي فأدلى  
 دكره وأمره سألوا يوسف بالدلو فزعم قال يئسني كوفي نادى البشري كأنه يقول تعالى فهذا  
 اوانك غير هو بشري على اضافتها الى نفسه او هو اسم غلامه فناداه مضافاً الى نفسه هذا غلامه قيل ذهب  
 فلما دق من اصحابه صام بذلك يبشره به واسترجه الضمير للوارد واصحابه اخوة من الرفقة او اخوة يوسف  
 فانهم قالوا للرفقة هذا غلام لنا قد ابن فاسره منا وسكت يوسف مخافة ان يقتلوه بصاعده حال اي اخفى  
 متاعاً للنجاة اي قطع والله عليهم بما يعملون بما يعمل اخوة يوسف بايهم واخيهم من سوء الضيم وشهوة و  
 باعوه بثمن بخس منقص عن القيمة نقصاً ناظراً الى زيف دترهم بدل من ثمن معدومة قليلة نقد  
 عدا ولا توزن لانهم كانوا يعدون ما دون الأربعين وبزنون الأربعين وما فوقها وكانت عشرين درهماً وكانوا  
 فيه من الزاهدين من يرغب عما في يده فيبعه بالثمن الطفيف او معنى وشهوه واشتوه يعني الرفقة من اخوته  
 وكانوا فيه من الزاهدين اي غير راغبين لانهم اعتقدوا انه ابن ويرى ان اخوته اتبعوه وقالوا استوثقوا منه  
 لانه ياتق وفيه ليس من صلة الزاهدين لان الصلة لا يتقدم على الوصول ولما هو بيان كله قيل في اي شيء زهدوا  
 فقوا زهدوا فيه وقال الذي استرجه من مضرته هو قطير وهو العزيز الذي كان على خزائن مصر والملك  
 يومئذ الريان بن وليد وقد اسمن يوسف ومات في جيلته واشترته العزيز بزنته ورقاً وحريراً ومسكاً وهو ابن  
 سبع عشرة سنة واقام في منزله ثلث عشرة سنة واستنوره ريان بن الوليد وهو ابن ثلثين سنة وتوفي وهو ابن  
 مائة وعشرين سنة لا فرأته مرا عيل او زليخا واللام متعلقة يقال لا باشرته اگر في مشورة ما جعل منزله  
 ومقامه عند اكرامها اي حستنا مرضيا بدليل قوله ان ربي احسن مثواي وعن الضحاك طبيب معاشه ولين رياه  
 وطى فراشه عسى ان يفتننا الله اذا تدرب وراض لا مودعهم محاسن بها انت تظهره على بعض ما نحن بسبيله





وإن كان جمعه في قوله وغلقت الأبواب لأنه أراد الباب الذي هو المخرج من الدار وما هرب يوسف جمل  
 فراش القفل يتناثر ويسقط حتى خرج وقت قيصة من ذكر اجتذبه من خلفه فانقضى لشوقه حين هرب  
 منها إلى الباب ونبعته ثمغف وألفيا سيدة الباب رصادا بعلا قطفير مقبلا يريدان يدخل فلما رآته  
 احتالت لتبرية ساحتها عند نزولها من الرتبة والتخريف يوسف طمعا في أن يواتها خيفة منها من  
 مكرها حيث قالت ما أجراؤ من مراد بانه أتى سؤالا أن يمشي أو عنك إلى ما نافية أي لا يسر  
 جزاؤه إلا السجن أو عذاب اليوم وهو الضرب بالسياط ولم تصرح بذكر يوسف رآه المراد بها سوء إلا أنها قصدت  
 العموي كل من أراد باهلك سوء فحقه أن يسجن أو يذب لأن ذلك البئر فيما قصدت من تخريف يوسف ولما  
 عرضته للسجن والعذاب وجعل عليه الرفع عن نفسه قال هي راودتني عن نفسي ولولا ذلك لكنتم عليها  
 ولم يقضها وشهد شاهد من أهلها هو ابن عوطا وإنما التي الله الشهادة على لسان من هو من أهلها لئلا يكون  
 أوجب الحجج وأوثق البراهين يوسف وقيل كان ابن خال لها وكان صليبا في الهدى وسعى قوله شهادة لأنه أرى  
 سودى الشهادة في أن ثبت به قول يوسف وبطل قولها إن كان قد يمينه قد مررت قبل قد صدقت وهو من الكناب  
 وكان قد قيصة قد من دبره وكان يمينه وهو من الضيقين العذر يمينه شاهد قد قال إن كان قد قيصة  
 وإنما دل قد قيصة من قبل على أنها صادقة لأنه يسرع خلعها بالحكمة فيعثر في مقام نصيحة فيشق ولا أنه  
 يقبل عليها وهي تدفع عن نفسها فيعثر القميص من قبل وأما تكبر قبل دبر فعنه من جملة يقال لها قبل ومن جملة  
 يقال لها دبر وإنما جزم بين أن الذي هو للامتثال وبين أن كان المعنى أن يعلم أنه كان قيصة قد فلتا مكر قطفير  
 قيصة قد من دبره وعلم براءة يوسف وصدقه وكنها قال آية أن قولك ما جزاء من أراد باهلك سوء وإن هذا  
 الأمر هو الاحتبال لبلى الرجال من كيد كين الخطاب لها ولأنها إن كيد كين عطفية لأنهن اللطف كيد أو عظم  
 حيلة وبذلك يغلب الرجال والقصرات فمنهم معهن ما ليس من غيرهن من البوائق وعن بعض العلماء أن الخا  
 من النساء أكثر ما أخاف من الشيطان لأن الله تعالى قال إن كيد الشيطان كان ضعيفا وقال لمن إن كيد كين  
 عظيم يوسف حزن منه حرف النداء لأنه منادى قريب مغاطن للحديث وفيه تقرب له وتلطيف بحمله  
 أعرض عن هذا الأمر والتمه ولا تخبر به تقول را عيل واستغفري لذنوبك أنك كذبت من البوائق من  
 جملة القوم المتعدين للذنوب يقال خطي الذنب تعمد اللذنب وإنما قال بلفظ التذكير تغليب الذكور على الإناث  
 وكان العزيز رجلا حليما قليل الغيرة حيث اخضر على هذا القول وقال لشدة جماعته من النساء وإن خسرته  
 الساقى وامرأة خباز وامرأة صاحب الدواب وامرأة صاحب السجن وامرأة الحاجب النسوة اسم مفرد لجمع المرأة و  
 ثابتهما غير حقيقي ولذا لم يقل قالت وفيه لغتان كسر الزين ومنها في المدينة في المصنفات العزيز يريدون قطفير  
 والعزير الملك لسان العرب تزارد قسها خلاها يقال فتاى فتاى فلامى وجامرتى عن نفسه لئلا يشبهوها  
 منه قد شغفها حببا تميزا قد شغفها حبه يعني خرق حبه شغاف قلبها حتى وصل إلى الفؤاد والشغاف حجاب  
 القلب أو جلدة مرتقيقة يقال لها لسان القلب فالتزج في خيل فيمينه في خطاء وبعد عن طريق الجواب لما  
 سكحت را عيل يكرهين يا غيتاهن رقرهن امرأة العزيز عشقت عبدا لكنتاني ومقتها وسمى الأغنياء مكرها  
 لأنه في خفية وحال غيبته كما يخفى للمكره وقيل كانت استكتمهن سرها فافشيه عليها أن تسكت البكرت  
 دعتهن قلدت أربعين امرأة منهن الحسن المذكورات واعتدلت وهيتت فعملت من العناد هن مكرها  
 يشكر عليها من غماز قد صدت تلك الهمة وهو تعودهن متكات والسكاكين في أيمن من أن يدعشهن عند

فقال امر الآتية والآن اياه ذلك الذين القيم الثابت دلت عليه البراهين ولكن أكثر الناس لا يعلمون. وهذا يدل على ان العقوبة تلزم العبد ان جهل اذا امكن له العمل بطريقه ثم عبر المراد فقال ايضا حي السجين اما احكمنا يريد الشراي فيسفي رتبة سيده خمر اى يعود الى عمله كما الاخر اى الخبايا فيصلب فتاكل الطير من راسه روى انه قال للاول ما رايت من الكرامة هو الملك وحس حاله عنده اما القضاة الثلاثة فانها ثلاثة ايام تمضي في السجن ثم يخرج وتعود الى ما كنت عليه وقال للثاني ما رايت من السلال ثلاثة ايام فانها ثلاثة ايام تمضي في السجن ثم يخرج فتقتل ولما سمع الخبايا صلبه قال ما رايت شيئا فقال يوسف قضى الامر الذي فيه تستفتين اى قطع وتم ما تستفتيان فيه من امر كما وشانك اى ما يجر اليه من العاقبة وهى هلاك احدهما ونجاة الاخر وقال الذي كل اية ناجر فنهما الطان وهو يوسف عليه السلام ان كان تاويله بطريق الاجتهاد وان كان بطريق الوحي فالطان هو الشراي او يكون الظن بمعنى اليقين اذكر في عندك سر تلك صفى عند الملك بصفى وقص عليه قصتي لعله يرحمنى ويخلصنى من هذه الورطة فانسنة السبيل فانسى الشراي ذكر رايته ان يذكر له ربه يعنى ذكر له ربه او عذره به او ناسى يوسف ذكر الله حين وكل امره الوعير وفى الحديث رحوا لله اخي يوسف لولم يقل اذكرنى عند ربك لما لبثت في السجن سبعة فقلت في السجن بضم سينين اى سبعة عند الجمهور وهو ما بين التثنية الى التثنية وقال الملك ائني ارى سبعة بقرات سماء يا كلهن سبعة عجاف وسبعة سنبلات خضر واخر بلسيت لما دنى فرج يوسف راي ملك الرويا بن الوليد روى عجيبة هائلة ترى سبعة بقرات سماء خرجن من نهر يابس وسبعة بقرات عجاف فاستلعت العجاف السمان برأى سبعة سنبلات خضر فدانقدها وسبعة اخر يابسات قد استحصدت وادركت فالتوت اليابسات على الخضر حتى غلب عليها فاستعبرها فلم يجد في حياي قومه من يحبس عبارتها وقيل كان ابتداء كلام يوسف في الرويا ثم كان سبب نجائه ايضا الرؤيا سمان جمع سمين وسمية والعجاف المهازلي والعجف الهزال لذي ليس بعدة سمانة والسبب في وقوع عجاف جميعا العجفاء وافعل وفعل لا يجتمعان على فعل حمله على نقيضه وهو سمان ومن دأبهم حمل النطير على النطير والنقيض على النقيض وفي الالة دلالة على ان السبل اليابسة كانت سبعة كالخضر لان الكلام مبني على انصابه الى هذا العدد في البقرات السمان والعجاف والسمان بل الخضر فوجب ان يتناول معنى الاخر السبع ويكون قوله واخر يابسات بمعنى وسبعة اخر يا ايها الملكا كانه اراد الاعيان من العلماء والحكماء اقنوني في رؤياي ان كنتم للرؤيا تقرون. اللام في الرؤيا للبيان كقوله وكانوا فيه من الزاهدين اولان لمفعول به اذا تقدم على الفعل لم يكن في قوته على العمل فيه مشله اذا تاخر عنه فعوضه بها تقول عبرت الرؤيا وللرويا عبرت ويكون للرويا خبر كان كقولك كان فلان لهذا الامر اذا كان مستقبلا به متمكنا منه وتقرون خبر اخر او حال وحقيقة عبرت الرؤيا ذكرت عاقبتها واخبرها كما تقول عبرت النهر اقطعته حتى تبلغ اخر عرضه وهو عبده ونحوه اولت الرؤيا اذ كرت ما لها وهو مرجعها عبرت الرويا بالتحفيف هو الذي اعتقه اثبات ورايت هو ينكرون عبرت بالتشديد والتعبير والمعبر







قالوا أضعنا في أحلام أي في أغصان أحلام أي تحت بطونها وأباطيلها وما يكون منها من حديث نفس  
 أو وسوسة شيطان وأصل الأضغاث ما جرم من خلط النبات وخرير الواحد ضغت فاستعيرت لذلك  
 والأضغاث بمعنى من أي أضغاث من أحلام وإنما جرم وهو حلم واحد تزيد في وصف الحلم بالبطان وجاز  
 أن يكون قد قص عليهم مع هذه الروايات ما غيرها وما نحن بتأويل الأحلام بعلمين أرادوا بالأحلام المنامات  
 الباطلة فقالوا ليس لها عندنا تأويل إنما التأويل للمنامات الصحيحة أو اعترفوا بقصور علمهم وانهم ليسوا في تأويل  
 الأحلام بخابر وقال الذي فجأ من القتل منهن ما من صاحب السجين وأذكر بالدال هو الفصيح وأصله أذكر فابليت  
 الدال دالا والتاء دالا وأدغمت الأولى في الثانية لتقارب الحرفان وعن الحسن وأذكر وجهه أنه قد التاء ذالا  
 وأدغم أي تذكر يوسف وما شاهد منه بعد مدة طويلة وذلك أنه حين استغنى الملك في رواية ر  
 اعرض على الملك تأويلها تذكر الناجي يوسف برواية وزيرها صاحبها وطلبه إليه أن يذكركم عند الملك أن  
 أنبئكم بتأويلها أنا أخبركم به عن عندنا حلها فأمر سكران وبالياء يعقوب أي فابشروني باليه لاسأله فأسأله  
 إلى يوسف فأتاه وقال يوسف أيها الصديقين أيها البليغين في الصدق وإنما قال له ذلك لأنه ذاق أحواله ونعم  
 صدقه في تأويل رواية ر وبأصاحبه حيث جاءه كما دل أنبتا في سبعين كبرت سكران يأكفهن سبعين عجا  
 وسبع سنبلات خضر وأمر يوسف لعلهم يرجع إلى الناس إلى الملك وإتباعه لعلهم يعلمون فضلك  
 ومكانك من العلم فطلبوك ويخلصوك من محنتك قال تراءى في سبعين سنبلين هو خبر في معنى الأمر كقوله  
 تراءى بالله واليوم الآخر وتجاهدن دليله قوله فذرة في سنبله وإنما يخرج الأمر في صورة أخبر اللب الفتي بوجوه  
 المأمورية فيجعل كأنه موجود فهو مخبر عنه وكأنه بسكن الهنم وحضر يحكم وهما مصدران داب في العمل وهو  
 حال من المأمورين أي دائبين فما حصده فذرة في سنبله كيلا يأكله السور الأقليل إنما تأكلون في تلك  
 السنين ثوباتي من بعد ذلك سبع سنبلات يأكفهن هو من أسناد المجازي جعل أكفهن مسند اليهن مكا  
 قد منهن طرأ أي في السنين الخصب الأقليل إنما تحصرون وتخزون ثوباتي من بعد ذلك  
 عام أي من بعد أربع عشرة سنة في ثوباتي ثوباتي الناس من الثوب أي يجاب مستغيثهم أرض الغيث أي يطرب  
 يقال غثيت البلاد إذا مطرت وفيه يعصرون العنب بالزيتون والسمسم فيخزنون الأشربة والأدهان فيصرون  
 حمزة وعلى تأويل المقرات السماء والسنبلات الخضر سنبلين فحاصب العجا فاليابست بسنين مجدبة  
 ثم بشرهم بعد الفراع من تأويل الرعي بيان العام الثامن بجي مبالا كثير الخير عزيز النعم وذلك من جهة  
 الوحى وقال الملك أنشئ في بنة فليأجأه الرسول ليخرجه من السجن قال أنزعني إلى ربك أي الملك فسأله  
 سأل الملك النسوة أي حال النسوة التي قطعن أي كهن إنما ثبتت رتاني في إجابة الملك وقدم سؤال النسوة ليظهر  
 براءة مساحته عما فرق به وسجن فيه لئلا يتسلق به الحاسدون إلى تقيير امره عنده ويجعلوه سلا إلى  
 حظ منزلته لديه ولئلا يقولوا ما جلد في السجن سبع سنبلين الأمر عظيم وحرم كبير وفيه دليل على الاجتهاد  
 في دفع الاتهام راجع إلى حبس الوقت في موافقها وقادهم لقد عجبت من يوسف وكرمه وصبره والله يفرقه حين  
 ومثل من البزات البهائم والسمان ولو كنت مكانه ما أخبرت حتى اشتراط أن يخرجني ولقد عجبت منه حين  
 أناته الر من لفتك الرجل إلى ربك ولو كنت مكانه ولبنت في السجن ما لبثت لأسرعت لإجابة وبأدبرتهم إلى  
 ولما ابتغيت العذر من أن كان الجلياذ الأنة ومن كرمه وحسن أدبه أنه لم يذكر سببته مع ضغف به وتثبت  
 فيه من السجن والكتاب وانصرف على كمال القطعات أي من أن سألني بكين من عليم أي أن كيدكن عظيم

لا يعلمه الا الله تعالى وهو يجازيهم عليه فرجع الرسول الى الملك من عند يوسف برسالة قد علمت  
 النسوة المقطعات ايديهم ودعاء امرأة العزيز ثم قال هن ما خطبن ما شانكن اذ سرادق يوسف  
 عن نفسه هل وجدتن منه ميلا ليكن قلن حاش لله تعجبا من قدرته على خلق عفيف مثله ما علمنا  
 عليك ومن سوء من ذنب قالت افراحت العزيز التي حصى الحصى ظهر واستقر انك اودت عن نفسه  
 وانه لمن الصديقين في قوله هي راودتني عن نفسي ولا مزيد على شهادتين له بالبراءة والذاهة واعتزلهن  
 على انفسهن بانه لم يتعلق بشيء مما فرق به ثم رجع الرسول الى يوسف واخبره بكلام النسوة واقراءه  
 العزيز وشهادتها على نفسها فقال يوسف ذلك اي امتناعي من الزوج والتثبت لظهور البراءة ليسلم العزيز  
 اني لم اخش بالغييب يظهر الغيب في حرمة ربا الغيب حال من الفاعل او المفعول على معنى رانا غائبا عنه  
 او غائبا عنى اي يعلم الملك اني لم اخش العزيز وان الله وليعلم ان الله لا يهدي كيد الخائنين ولا يسدده  
 وكانه تعريض بامانة في خيانتها اما ذنوب زوجها ثم امر ان يتواضع لله ويهضم نفسه لتلافي كبرها فركبها  
 وليبين بامانة بتوفيق الله وعصمته فقال وما أبرئ نفسي من الزلل وما شهد لها بالبراءة  
 الكلية ولا ان كبتها في عموم الاحوال وفي هذه الحادثة لما ذكرنا من الهم الذي هو الخطرة البشرية لا من طعن  
 القصد والغرض ان النفس لا تقاوم بالسوء امراد الجنس اي ان هذا الجنس يامر بالسوء ويجعل عليه بامانة  
 من الشهوة الا ما سرحم ربي الا البعض الذي رحمه ربنا العصمة ويجوز ان يكون ما سرحم في معنى الزمان اي الا  
 وقت رحمة ربي يعني انها امانة بالسوء في كل وقت الا وقت العصمة او هو استثناء منقطة اي ولكن رحمة ربي  
 هي التي تضمنت الاساءة وقيل هو من كلام امرأة العزيز اي في ذلك الذي قلت لي علم يوسف اني اخشاه ولم اكن ذنب  
 عليه في حال الغيبة وجئت بالصدق فيما سألني عنه وما أبرئ نفسي مع ذلك من الخيانة فاني قد خنته  
 حين فرقه وقلت ما خيرا من اراد باهلك سوء الا ان ليسبح واودعته السجن تريد الاعتذار عما كان بها  
 ان كل نفس كصارة بالسوء الا ما سرحم ربي لانفسها سرحمها الله بالعصمة لنفس يوسف ان ربي عفو رحيم  
 استغفرت ربا واسترحمتها ما اتركبت وانما جعلت من كلام يوسف ولا دليل عليه ظاهرا لان المعنى  
 يهود اليه وقيل هذا من تقدير القرآن وتأخير اي قرأه ذلك ليعلم متصل بقوله فسئل ما بال النسوة التي  
 قطعن ايديهم وقال الملك ائتوني به استخلصه لنفسني اجعله خالسا لنفسني فلما كمل وشاهد منه  
 ما لم يحتسب قال الملك ليوسف اذكك اليوم كذبتا هكذي ذمك امانة وضرت امانة من عن كل شيء  
 روى ان الرسول جاءه معه سبعون حاجبا وسبعون مركبا وبعث اليه لباس الملوك فقال اجب الملك  
 فحيز من السجى ودعا لاهله اللهم اعطف عليهم قلوب الاخيار ولا تم عليهم الاخبار فم اعلم الناس بالاخبار في  
 الواقعة وكتب على باب السجن هذه منازلة البلوى وقبور الاحياء وسماتة الاحلام ونجربة الاصدقاء ثم اغتسل  
 وتنظف من دهر السجن ولبس ثيابا جردا فلما دخل على الملك قال الله في اسالك تحريك من خير واعوذ بعزتك  
 وقد تركت من شره ثم سلم عليه ودعا له بالعبرانية فقال ما هذا اللسان قال لسان ابائي وكان لي ثلثة ابيسين  
 لسانا فكلهم بافاجاه به بحجة ما فتعجب منه وقال ايها الصديق اني احب اسمع ربي منك قال رايت يقرات  
 فوصف لونهن واحوالهن وكان خروجهن روصف السنايل وما كان منها على الهيئة التي راها الملك وقال له  
 من حقتك ان تجتمع الطعام بالاهرام فباتيك الخلف من الزاوي ويمتازون منك ويجمع لك الكثر وما لم يجمع  
 لاحد فمالك قال الملك ومن لي هذا ومن يجمعه قال يوسف اجعلني على خزائن الارض راني خزان ارضك

ما أبرئ نفسي

قالوا أضغاث أحلام أي هي أضغاث أحلام أي تحت البطش وأباطيلها وما يكون منها من حديث نفس  
 أو وسوسة شيطان وأصل الأضغاث ما جرم من خلط النبات وحز الراجل ضغت فاستعيرت لذلك  
 والأضغاث بمعنى من أي أضغاث من أحلام وإنما جرم وهو حلم واحد تزييد في وصف الحلم بالبطلان وجماز  
 أن يكون قد قص عليهم من هذه الروايات ما غيرها وما نحن بتأويل الأحكام بعلمين أرادوا بالأحلام المنامات  
 الباطلة فقالوا ليس لها عندنا تأويل إنما التأويل للمنامات الصحيحة أو اعترفوا بقصور علمهم وأنها ليس في تأويل  
 الأحلام تجارير وقال الذي نجا من القتل من ههنا من صاحبي السجن وأذكر بالذال هو القصير وأصله أن تكرر بالذال  
 الذال دال والتاء دال وأدغمت الدال في الثانية ليتقارب الحرفان وعن الحسن وأذكر وجهه أنه قد التاء ذالا  
 وأدغم أي تذكر يوسف وما شاهد منه بعد مدة طويلة وذلك أنه حين استغنى الملك في رويته و  
 اعرض على الملك تأويلها تذكر الناجي يوسف رويته وروى صاحبها وطلبه إليه أن يذكره عند الملك أن  
 أنت كنه تأويله أنا أخبركم به عن عند علمه فأمر سكران وبالياء يعقوب أي فابحث في إليه لأسئله فأسأله  
 إلى يوسف فأنه وقال يوسف أيها الصديقين أيها البليغين في الصدق وإنما قال له ذلك لأنه ذات أحواله وتعرف  
 صدقه في تأويل رويته روي صاحبها حيث جاء كما أول أفتيتني سبع بقرات سبعان يأكلهن سبع عجاير  
 وسبع سنبلات خضراء وأخرى بلبست لعل أمرجع إلى الناس إلى الملك واتباعه كلهم يعلمون فضلك  
 ومكانك من العلم في طلبك ويخلصوك من محنتك قال تفرحون سبع سنبلات هو خبر في معنى الأمر قوله  
 تؤمنون بالله واليوم الآخر وتجاهدون دليله قوله فذكره في سنبله وإنما يخرج الأمر في صورة الخبر للمبالغة في رجوع  
 المأمورية فيجعل كأنه موجود فهو مخبر عنه وأما بسكون الحنف وحضر يحكم وهما مصدران داب في العمل وهو  
 حال من المأمورين أي دائبين فما حصدتم فذرزوه في سنبله كيلا ياكله السور إلا قليلا ثم تأكلون في تلك  
 السنين ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلون هو من أسناد المجازي جعل أكلهم مسند اليه من  
 قد فتم طرأ أي في السنين الخصبه إلا قليلا ثم تأكلون ثم ياتي من بعد ذلك  
 عام أي من بعد أربع عشرة سنة فيبقي الناس من العوث أي يجاب مستغيثهم أرض الغيث أي يطربون  
 يقال غثيت البلاد إذا مطرت وفيه يعصرون العنب بالزيتون والمسمم فيختزنون الأشربة والأدهان فحضر  
 حضرة وعلى تأويل البقرات السمان والسنبلات الخضر بسنين فحاصب والجفاف واليابس بسنين مجربة  
 ثم بشرهم بعد الفزع من تأويل الرمي بيان العام الثامن بحج مبارك كثير الخير عزيز النعم وذلك من جهة  
 الرحي وقال الملك أنشئ في يميني قلعة جامعة الرسول ليخرجها من السجن قال أمرجع إلى أريك أي الملك فسأله  
 سبابك النسوة أي حال النسوة التي قطعن أيديهن إنما ثبتت رفاقي وأجابه الملك وقدم سوال النسوة ليعظم  
 براءة مساحته عما فرق به وسجن فيه لئلا يستلحق به الحاسدون إلى تقيير أمره عنده ويجعلوه سلا إلى  
 خط منزلته لديه ولئلا يقولوا ما جلد في السجن سبع سنين الأمر عظيم وجرم كبير وفيه دليل على الاجتهاد  
 في دفع التهم واجبة حجب اقتناء الوقت في موارقتها وقال سم لقد عجبت من يوسف وكرمه وصبره والله يفرقه حين  
 يرسل من البركات العجايب والسمان ولو كنت مكانه ما أخبرتكم حتى أشترط أن يخرجوني ولقد عجبت منه حين  
 أناته الرسول فقال الرجوع إلى الرباني ولو كنت مكانه ولبنت في السجن ما لبنت لأسمعت الأجابة وبأدبرت ألبال  
 رأيت غيت المذمة إن كان الجاني ذاك ومن كرمه وحسن أدبه أنه لم يذكر سببته من ضغفه به ونسبت  
 فيه من السجن العذاب وتقصير على ذكر المقدمات أي من أن سري في يميني عليم أي أن كيدك عظيم



وهاجم فتى كاخوة واخوان في اخوة وضلة للقلة وفعلان لكثرة اهل علمانه الكياليين اجعلوا ايضا عتصمهم  
في رحمتهم او عيتهم وكانت نعالا او اوصا او ورقا وهو البقي بالرسن في الرجال لعلمهم بغير فؤادهم فون حو  
سره ما روى التكرم باعطاء البدلين اذا انقلبوا الى اهلهم وفرغوا طروفهم لعلمهم بغير حنون له لعل معرفتهم بد  
تدعوسهم الى الرجوع اليها او بما لا يجردن بضاعة بها يرحبون او افيهم من الدراية ببيدكم لولا الهانة اولم يبر من  
الكبر ان ياخذ من ابيه واخوته ثمنافلكم سر جحوا الى ابيهم بالطعام واخبروه بما فعل قالوا يا ابانا ما صنعت صرنا  
الكيل يريدون قول يوسف وان لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي لانهم اذا اندمروا بمنع الكيل فقد منع الكيل  
فاًرسل معنا اخانا نكتل نرفع المانف من الكيل ونكتل من الطعام ما نحتاج اليه ليكتل حنرة وعلى ان يكتل اخنا  
فيضم الكتياله الى الكتياله الاولى كما حفظت عن ان يناله مكره قال هل اسئلكم عليه ولا لئلا اميتكم على اخيه  
من قبل يعني انكم قد كنتم في يوسف ارسله معنا عدا يترتم ويكعب وانا له لحفظون كما تقولونه في اخيه ثم حسنت  
بضماكم فما يروى من مثل ذلك ثم قال قال الله خبير حفيظا كوفي غير اني بكر فتوكل على الله فيه ودفعه اليهم وهو حال  
او تمير ومن فر حفظا فهو تمير لا غير وهو اكرم الرحيين فارجران ينعم على بحفظه ولا يجتمع على مصيبتين قال  
كعب لما قال قال الله خبير حفيظا قال الله تعالى وعز في وجلاي لاردن عليك كليلهما وكما فحوا امتا عرتهم وجلاي  
بضاعة ثم ردت اليهم قالوا يا ابانا ما اتبعي كما اللقي اي ما نفي في القول ولا يتجاوز الحق او ما نفي شيئا وراعي  
ما فعل بنا من الاحسان او ما نريد منك بضاعة اخري او لا استغفها ام اي نطلب وراي هذا هذاهي ايضا  
ردت اليك جمل مستانفة موحية لقوله ما نفي والجمل بعدها مصطوفة عليها اي ان بضاعة عندنا ردت  
اليها فنستظهر بها ونغير ههنا في رجوعنا الى الملك اي نجلب لم الميرة وهو طعام مجل من غير بارك وحفظ اخانا  
في هابنا وجينا ما يصبه شي ما نغناه ونزداد باستصحاب اخينا كليل بغير طوسق بغير ذلك كليل ليس  
سهل عليه مستير كليل عاظمه قال كن ارسله معكم حتى تؤثروا وبالياء على مؤثرا شهدا من الله والمفطرين  
ما اوثق به من عند الله اراد ان يما قوله بالله واما جعل الحلف بالله موقفا منه فان الحلف به مما يؤيد  
به العهد وقد اذن الله في ذلك فهو اذن منه لئلا تشي بكم جواب اليمين لان المعنى حق يشهدوا لانتفى  
الا ان يحاط بكم الا ان تغلبوا فلم تطيقوا الايتان به فهو مفعول له والكلام المشبه وهو قوله لئلا تشي  
به في تاويل النفي اي لا تمتنعون من الايتان به الا لا يحاط بكم يعني لا تمتنعون منه لعله من العدل الا لعله را  
وهي ان يحاط بكم فهو استثناء من اعم العام في المفعول له والاستثناء من اعم العام لا يكون الا في النفي فلا بد من  
تاويله بالنفي لئلا اوقع مؤثرتهم قيل خلفوا بالله رب محمد قال بعضهم ليسكت عليه قال يعقوب الله عا  
ما نقول الموقف واعطاه وكيله مرقب مطلم غير ان السكينة تفصل بين القول والمقول وهذا  
لا يجوز فالاولى ان يفرق بينهما بالصوت فيقصده بقوة النعمة اسم الله وقال ينبغي لانت خلقوا من باب  
واحد واذا خلقوا من ابواب متفرقة في الجملة على انه خاف عليهم العين لجاهلهم وجلالة امرهم ولم يأمرهم  
بالتفرق في الكرة الاولى لانهم كانوا مجهورين في الكرة الاولى فالعين حق عندنا وجوده بان يحدث  
الله تعالى عند النظر الى الشيء والعجاب به نقصانا فيه وخللا وكان النبي صلى الله عليه وسلم  
يعوذ الحسن والحسين فيقول اعيت كما بكلمات الله التامة من كل هامة  
ومن كل عين لامة وانكر الجاني العين وهو مردود بما ذكرنا وقيل  
احب ان لا يفتنهم ولا يحاجون لاهلهم

يعني مصري حفيظ حافظ ما تستخفي عليه عليه عالم بوجه التصرف وصيف نفسه بالامانة والكفاية  
وهما طلبية الملوك ممن يولونه وانما قال ذلك ليتوصل الى امضاء احكام الله واقامة الحق وبسط العدل والتكليف  
مما لاجله بعث الانبياء الى العباد ولعلهم ان احدا غيره لا يقوم مقام ذلك فطلبه ابتغاء وجه الله لا يحب الملك  
والدنيا وفي الحديث رحم الله اخي يوسف لولم يقبل اجعلني على خزائن الارض لاستعمله من ساعته ولكنه  
اخر ذلك سنة قالوا فيه دليل على انه يجوز ان يتولى الانسان عملا من يد سلطان جاز شر قد كان السلف يتولون  
القضاء من جهة الظلمة واذا علم النبي والعالم انه لا سبيل الى الحكم بامر الله ودفع الظلم الا بتمكين الملك الكافر  
الفاسق فله ان يستظهر به وقيل كان الملك يصدر عن رايه ولا يعترض عليه في كل ما اراد وكان في حكم التابع  
له وكذلك ومثل ذلك التمكين الظاهر ملكا ليوسف في الارض من امراض مصر كانت اربعين فرسخا في اربعين  
والتمكن الاقدار واعطاء الملكة يكتوئ منها حيث يشاء واي مكان اراد ان يتخذ منزلا لم يمنعه من الاستيلاء  
على جميعها ودخوله تحت سلطانه نشاء على نصيبه من حيث يعطاه في الدنيا من الملك والغنى وغيرهما من  
النعم من نشاء من اقتضت الحكمة ان نشاء له ذلك ولا نصيب من اجر المحسنين في الدنيا والآخرة فحسب  
لنبي اسئلا يريد يوسف وغيره من المؤمنين الى يوم القيمة وكانوا يقولون الشكر والفواش قال سفيان  
بن عثبة المؤمن يثاب على حسناته في الدنيا والآخرة والفاجر يعجل له الخير في الدنيا وماله في الآخرة من خلاف  
وتلا الآية سرى ان الملك توجه وختمه بخاتمه وراه بسيفه ووضع له سريرا من ذهب مكللا بالدر والياقوت  
فقال له اما السرير فاشتد به ملكه واما الخاتم فادبر به امرك واما التاج فلبس من لباسي ولا لباس اباي فجلس  
على السرير ودانت له الملوك وفوض الملك اليه امره وعزل قطيف ثمرات بعده فزوجه الملك امرته فلما دخل  
عليها قال النبي هذا خير مما طلبت فوجدها عذراء فولدت له ولدين افرائيم وميثا واقام العدل بمصر واجتبه  
الرجال والنساء واسلم على يديه الملك وكثير من الناس راع من اهل مصر سني القحط الطعام بالدرهم والذنانير  
في السنة الاولى حتى لم يبق سعة من شئ منها ثم بالحق والجور في الثانية ثوب بالدواب في الثالثة ثوبا العبيد والاماء  
في الرابعة ثوبا الدور والعقار في الخامسة ثوبا ولا دهو في السادسة ثوبا قاهم في السابعة حتى استرقصهم  
جميعا ثم اعطى اهل مصر عن اخرهم ودر عليهم املاكهم وكان لا يبيع الا من المتارين اكثر من حمل العبيد واصحاب  
ارض كنان ثم اصاح مصر فارسل يعقوب بنيه ليبتاعوا وذلك قوله وجاء اخوة يوسف قد خلووا عليه فمروهم  
بلا تعريف وهم كه منكر ونه لئلا الذي ولا نه كان من وراء الحجاب وطول المدة وهو اربعون سنة  
روى انهم لما ارهم وكلمه بالعبرانية قال هو اخبرني من انتم وما شانكم قالوا نحن قوم من اهل الشام مرعاة اصحابنا  
الجهل فحسبنا امت اسرف قال لعلكم جئتم غيونا تنظرون عورة بلادى قالوا معاذ الله نحن بنو بني خزي لفقدا من  
كان احبا اليه وقد امسك اخاله من امه ليستأنس به فقال اتوني به ان صدقتم ولما جئتم هم بمجازيم  
اعطى كل واحد حمل يعبرون بغير رقي بكسر الجيم شادا قال اتوني يا اخي لكم من ابيكم الا ترون اني اوفى الكل  
انتم وانما اخبر المتزولين كان قد احسن الظاهر وضيا فتم رغبهم بهذا الكلام على الرجوع اليه فان لهم ثاوي  
به فلا كبل لكم عندي فلا يبيع لكم طعاما الا بقر ترون اي فان لم تاتوني به تخرموا ولا تقربوا فهو داخل  
في حكم الجرم مخزوم معطوف على محل قوله فلا كبل لكم اوهو معنى الشئ قالوا استرأود عنه اياه استخادعه  
عنه ونحسب له حتى منزعته من يده ولما لفتا عكره ذلك لا محالة لانظرط فيه ولا تنواني قال فدعوا  
بعضكم ههنا فتركوا عدة شمعون ركان احسبهم بابا في يوسف وقال ليعشيزه كوفي غير ابي بكر لفتيته غيرهم

الصواع من رعاء أخيه ذكر ضمير الصواع مرات ثم انشأه لان التانيث يرجع الى السقاية اذ لان الصواع يذكر  
 ويؤنث الكاف في كذا لك في محل النصب اي مثل ذلك الكيد العظيم كذا تا يوسف يعني علمناه اياه ما كان  
 ليأخذ أخاه في دين الملك تفسير للكيد بيان له لان الحكم في دين الملك اي في سيرته المسافر ان يعزم  
 مثلي ما اخذه لان ليست بعد الا ان يشاء الله ما كان ياخذة الا بمشيئة الله واداته فيه ثم فرم درخت  
 بالتقنين كوفي من نشأ اي في العلم كما فرمنا درجة يوسف فيه وقوت على ذي علمه فوفقه امره ورجع  
 في علمه اوفق العلماء عليهم هو دورنه في العلم وهو الله عز وجل قالوا ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل  
 ارادوا يوسف قيل دخل كنيسة فاخذ صنما صغيرا من ذهب كانوا يعبدونه فذنبه وقيل كان في المنزل حاجة  
 فاعطى لها السائل وقيل كانت منطقة لا يبرهم عم يتوارثها اكا بولده فوسر لها اسحق ثم وثقت الى ايتها وكانت  
 اكبر اولاده فحضت يوسف وهي عمته بعد وفات امه وكانت لا تصبر عنه فلما اشتب امره يعقوب ان يبرحه منها  
 فهدت الى المنطقة فحرمتها على يوسف تحت شيا به وقالت فقدت منطقة اسحق فانظر واخذها فوجد  
 محرمة على يوسف فقالت انه لي سلم افعل به ما شئت فخلاه يعقوب عند حاجتها وتروى انهم استخرجوا  
 الصاع من رجل بنيامين تكس اخوته رؤسهم حتى اقبلوا عليه وقالوا له فضحتنا وسودت وجوهنا يا بني راحيل  
 ما يزال لنا منك بلاء متى اخذت هذا الصاع فقال بنو راحيل الذين لا يزال منك عليهم بلاء ذهبت يا بني  
 فاهلكتموه وروى هذا الصواع في الذي وضع البضاعة في رحالكم فاسترها اي مقاعهم انه سرق كان لم يسمع  
 يوسف في نفسه ولو يبدىها لهم قال انتم شتمتم مكانا تميز اي اتم شتمتم منزلة في السر لانكم سرقتم اخاك يوسف  
 من ابيه والله اعلم بما تصفون تقولون او تكذبون قالوا يا ايها العزيز نهر ان له ارا شيئا كبيرا في السن او  
 في القدر فخذ احدا مكانه بده على وجهه لا شتمهم ان لا يستبعد فان ابا يتسل به عن اخيه المفقود انا  
 نزلت من الحسينين اليها فانهم احسبك او من عادتك الاحسان فاجر على عادتك ولا تقهرها قال  
 معاذ الله ان تأخذ الا من وجدنا متاعنا عندك اي نؤذ بالله معاذ من ان تأخذ فاضيف المصدر  
 الى المفعول به وحذف من انا اذ الظلمون اذن جواب لهم وجزاء لان المعنى ان اخذنا بده ظلمنا وهذا  
 لانه وجب على قضية فتوكم اخذ من وجد الصواع في رحله واستعباده فلما اخذنا غيره كان ذلك ظلمنا  
 في مذهبكم فلم تظلمون ما عرفتم انه ظلم فلكم استأثروا بشوا وزيادة السبن والتاء للباقة كما صر  
 في استعصم منه من يوسف واجابته اياهم فخلصوا الفردوا عن الناس خالصين لا يخالطهم سواهم فخرجوا  
 ذرى بنحوي او نرجا بنحيا اي مناجيا المناجاة بعضهم بعضا او نرجوا بنحيا لا يستجيبهم لك واقاضتهم  
 فيه بحج واهتمام كانهم في انفسهم صورة التاجي وحقيقته والتجني يكون بمعنى التاجي كالشمع بمعنى السامر  
 وبمعنى المصدر الذي هو التاجي وكان تناجيهم في تدبيرهم هو على اي صفة يذنبون وماذا يقولون لا يهيم في  
 شان اخيه قال كبير هو في السن وهو ربيع او في العقل والراي وهو بهود او ربيهم وهو شمعون أو تعلموا  
 ان اباكم قد اخذ عليكم ميثقا من الله ومن قبل ما قرظتم في يوسف ما صلة اي ومن قبل هذا  
 ما قصرتم في شان يوسف ولم تحفظوا عهد ابيكم او مصدرية وعمل المصدر الرفع على الابتداء وخبره الظرف  
 وهو من قبل ومعناه ووقع من قبل فربطكم في يوسف قلن انهم الاخرى فلن فاقرت ارض مصر حتى ياذن لي  
 اني في الانصاف اليه او فحجم الله لي باخرجه منها او بالموت اربقتا لهم وهو خير الحكيم لا يجهل الا بالعد  
 لارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق وقرى سرق اي نسب الى السرقة وما شهدنا على السرقة

وَمَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ مَوْلَىٰ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنْ كَانَ اللَّهُ يَرِيدُ لِيُفْعَلَ بِكُمْ سَوَاءٌ لَوْ بَنَفَعَكُمْ وَلَوْ يَدْفَعُ عَنْكُمْ مَا اسْتَبَدَّ بِكُمْ  
 مِنَ التَّفَرُّقِ وَهُوَ مُصِيبُكُمْ لَا مَحَالَةَ إِنَّ الْحُكْمَ لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ . التَّوَكُّلُ تَقْوِيَةُ الْإِيمَانِ  
 إِلَى اللَّهِ تَتَالَى وَالْعَمَلُ عَلَيْهِ رَبِّكَادْخُلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمُ أَيُّ مُتَفَرِّقِينَ مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ  
 دُخُولُهُمْ مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ مِنْ شَيْءٍ طَائِشٍ قَطُّ حَيْثُ أَصَابَهُمْ مَا سَاءَ بِهِمْ مَعَرَفَتُهُمْ مِنْ اخْتِلَافِ السَّرِقَةِ  
 وَافْتِضَاحِهِمْ بِذَلِكَ وَخِذْلَانِ أَخِيهِمْ بِجِدَانِ الصَّوَاعِ فِي حُلِّهِ وَتَضَاعُفِ الْمُصِيبَةِ عَلَى إِيْمِهِمْ إِلَّا حَاجَةً اسْتِنَاءَ  
مِنْقَطِعٍ أَيُّ لَكِنْ حَاجَةً فِي قَيْسٍ يُعْقَبُ قَضَائُهَا وَهِيَ شَفَقَةُ عَلَيْهِمْ وَأَنَّهُ لَنْ يُعْلَمَ يَعْنِي قَوْلَهُ وَمَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ  
 وَعِلْمُ بَانَ الْقَدْرِ لَا يَغْنَىٰ عَنْهُ الْحَذَرُ لَمَّا عَلِمْنَا لُتْغَلِينَا آيَاهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ذَلِكَ رَبِّكَادْخُلُوا  
 عَلَىٰ يُوسُفَ أَوَّلَىٰ لِأَخِيهِ أَخَاهُ ضَمَّ إِلَيْهِ بَنِيَامِينَ رَوَىٰ أَنَّهُمْ قَالُوا لَهُ هَذَا أَخْرَانَا قَدْ جِئْنَاكَ بِأَحْسَنِ تَوْ  
 بَاتِنَا لَهُمْ وَكَرَاهِمُ تَوَاضَعُوا لَهُمْ وَاجْلِسْ كُلُّ اثْنَيْنِ مِنْهُمْ عَلَىٰ مَائِدَةٍ بَقِيَ بَنِيَامِينَ وَحْدَهُ فَبَكَى رُكُلًا أَخِي يُوسُفَ  
 حِينَ لَا جُلُوسَتِي مَعَهُ فَقَالَ يُوسُفُ بَقِيَ أَخُوكَ وَحِيدًا فَاجْلِسْ مَعَهُ عَلَىٰ مَائِدَتِهِ وَجَمِلَ بِوَاكِلِهِ وَقَالَ لَهُ اخْتَبِ  
 أَوَّلَ أَخَاكَ يَدُ أَخِيكَ هَاهُنَا تَالِ مِنْ يَحْيَىٰ خَا مُثْلِكَ وَلَكِنْ لَمْ يَلِدْكَ يُعْقَبُ وَلَا رَاحِلَ فَبَكَى يُوسُفُ  
 وَصَاحَقَهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَنَا أَخُوكَ يُوسُفُ فَلَا تَبْشِيرَ فَلَا تَحْزَنَ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ بِمَا فِيمَا مَضَىٰ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ  
 أَحْسَنَ إِلَيْنَا وَجَعَلَ عَلَيَّ خَيْرًا لَمْ تَعْلَمِ بِمَا أَعْلَمْتُكَ وَرَوَىٰ أَنَّهُ قَالَ لَهُ فَإِنَا لَا افْتَرَقْنَا قَالِ قَدْ عَلِمْتَ اغْتِمَامِ  
 وَالدِّيَارِ بِإِي فَادِ احْبِسْتِكَ أَنْزِلْ دَعْنَهُ وَلَا سَبِيلَ إِلَىٰ ذَلِكَ إِنْ انْسَبِكَ إِلَىٰ مَا لَا يَجِلُّ قَالَ لَا أَبَالِي فَأَنْعَلْ  
 مَلِكُكَ تَالِ نَانِي دَسْ صَاعِي فِي رَحْلِكَ ثَوَانِي عَلَيْكَ لَأَنْتَ سَرَقْتَ لِي نَهْيًا إِلَىٰ رَدِّكَ بَعْدَ تَرْجُوكَ  
 مَعَهُمْ فَقَالَ أَفْعَلْ فَلَمَّا جَهَرَتْهُمْ بِجَهَارِهِمْ هِيَ سَبَابُهُمْ وَوَفَىٰ الْكَيْلَ لَهُمْ جَعَلَ السِّقَّةَ آيَةً هِيَ مُشْرِقَةٌ  
 نَيْسِقِي بِهَا رُحَىٰ الصَّوَاعِ قَبْلَ أَنْ يَسْقِيَهَا الْمَلِكُ ثُمَّ جَعَلَ صَاعًا يَكَالُ بِهِ لِقُرَّةِ الطَّعَامِ وَكَانَ يَشْبَهُ  
 الطَّاسَ مِنْ فِضَّةٍ أَوْ ذَهَبٍ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذِنَ مُؤَدِّتُهُ ثَوَانِي مَنَادِي أَذِنَهُ أَيُّ أَعْلَىٰ وَأَذِنَ أَكْثَرَ  
 الْأَعْلَامِ وَمِنْهُ الْمُؤَدِّتُ لَكِنَّهُ ذَلِكَ مِنْهُ رَوَىٰ أَنَّهُمْ اسْتَقْبَلُوا وَامْتَلَأَهُمْ يُوسُفُ عَمَّ حَتَّىٰ انْطَلَقُوا ثُمَّ امْتَلَأَهُمْ نَادَىٰ  
 وَحَسْبُوا ثَوِيلَهُمْ أَيْتَهُمَا الْغَيْرُ هِيَ الْأَبْلُ الَّتِي عَلَيْهَا الْأَحْمَالُ لِأَنَّهُمَا تَغْيَرُ أَيُّ تَذْهَبُ وَتُجْى وَالْمَرَادُ أَصْحَابُ الْعَادِ  
 أَكْثَرُ السَّارِقِينَ كُنَا يَتَعَرَّضُ سَرَقَتِهِمْ مِنْ آيَةٍ قَالُوا وَأَوْقَبُوا عَلَيْهِمْ مَاذَا تَفْقَهُونَ قَالُوا نَفْقَهُ الصَّوَاعَ  
 الْمَلِكُ هُوَ الصَّاعُ وَكُنْ جَاءَ بِهِ حُمْلٌ بَعِيرٌ وَأَنَا بِهِ سَرَقْتُهُ يَقُولُهُ الْمُؤَدِّتُ يَرِيدُ أَنَا بِحُمْلِ الْبَعِيرِ كَيْفَ أَوْعِيهِ  
 إِلَىٰ مِنْ جَاءَ بِهِ وَارَادَ رَسَقَ بَعِيرٍ مِنْ طَعَامِ جَعَلَ لِمَنْ حَصَلَهُ قَالُوا أَنَا لَللَّهِ قَسَمُ فِيهِ مَعْنَىٰ التَّعْجِبِ بِمَا أَضْيَفَ إِلَيْهِمْ  
 لَقَدْ كُنَّا نَحْمِلُ مَا جِئْنَاكَ بِهِ فِي الْأَرْضِ اسْتَشْهَدُوا بِعِلْمِهِمْ لِمَا نَبَتْ عَنْهُمْ مِنْ دَلَالَتِهِمْ وَأَمَانَتِهِمْ حَيْثُ دَخَلُوا  
 وَأَفْرَاهُ سَرَّاحِلَهُمْ مُشَدَّدَةً لَأَدْبَتْنَا وَلَمْ نَرِ عَاوِطَ طَعَامٍ لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ السُّوقِ وَلَا نَحْمِلُ مَرْدًا بِضَاعَتَهُمُ الَّتِي رَجَدُوا  
 فِي رَحْلِهِمْ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ . وَمَا كُنَّا نَوْصِفُ قَطُّ بِالسَّرِقَةِ قَالُوا فَأَجْرُ أَثَرِ الضَّمِيرِ لِلصَّوَاعِ أَيُّ فَا جَزَاءُ سَرَقَتِهِ  
 إِنْ كُنْتُمْ كُنْتُمْ بِلَيْتٍ فِي حِجْرِكُمْ وَادْعَانَكُمْ لِلدِّرَامَةِ مِنْهُ قَالُوا أَجْرُ أَثَرِ مَنْ وَجَدَ فِي سَرَجِهِ أَيُّ جَزَاءُ سَرَقَتِهِ أَخِذْ مِنْ  
 وَجَدَ فِي سَرَجِهِ وَكَانَ حُكْمُ السَّارِقِ فِي آلِ يُعْقَبُ إِنْ يَسْرِقْ سَنَةَ فَلَذَلِكَ اسْتَفْتَوْا فِي جَزَائِهِ وَقَوْلُهُمْ قَهَرُ  
 جَزَاءُ تَقْرِيرِ الْحُكْمِ أَيُّ فَادِ السَّارِقِ نَفْسَهُ هُوَ جَزَاءُ لَا غَيْرَ جَزَاءُ مُتَدَا وَاجِلَةِ الشَّرِيعَةِ كَمَا هِيَ خَيْرٌ كَذَلِكَ  
 تَجْزِي الظَّالِمِينَ هِيَ السَّرِقُ بِالْأَسْرِقَاتِ قَبْدًا وَبَعِيرَتِهِمْ قَبْلَ وَعَلَىٰ أَخِيهِ فَبَدَأَ بِتَقْنِيشِ أَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ رِعَايَةِ بَنِيَامِينَ  
 لِنَفْعِ التَّهْمَةِ حَتَّىٰ يُلْغِي رِعَايَةَ فَقَالَ مَا ظَنُّ هَذَا اخْتِشَيْتُمْ فَقَالَ رَأَيْتُمْ لَا تَنْتَرِكُهُ حَتَّىٰ يُلْغِي رِعَايَةَ فَقَالَ مَا ظَنُّ  
 هَذَا اخْتِشَيْتُمْ فَقَالَ رَأَيْتُمْ لَا تَنْتَرِكُهُ حَتَّىٰ تَنْظُرَ فِي رَحْلِهِ فَإِنَّهُ أَطْيَبُ لِنَفْسِكَ وَأَنْفُسِنَا ثُمَّ اسْتَشْخَرَهَا أَيُّ



وَصَلَّى فِي عَيْنَيْهِ وَتَفَضَّلَ بِالسَّامِيَةِ وَالْأَغْمَاضِ عَنْ مَرَدَّةِ الْبُضَاعَةِ أَوْ رَدِّهَا عَلَى حَقِّهَا أَوْ هَبْ لَنَا أَخَانًا إِنَّ اللَّهَ  
يَجْزِي الْمُتَصَلِّينَ قَلِيلًا وَلَهَا قَالُوا مَسْنَا وَأَهْلُنَا الضَّرَّ وَضَعُوا إِلَيْهِ أَنْ يَتَصَدَّقَ عَلَيْهِمْ أَسْرَفَتْ عَيْنَاهُ وَلَمْ يَمَلِكْ  
أَنْ عَزَمَتْ نَفْسُهُ حَيْثُ قَالَ هَلْ يَكُنْ مَا أَفْلَحَتْ أَيْ هَلْ عَلِمَتْ قِيمَ مَا فَعَلَتْ بِرُؤُوسِهَا وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ  
لَا تَقْلُبُونَ فِتْنَهُهُ أَوْ أَذَانَكُمْ فِي حَدِّ السَّفْهِ وَالطُّبْشِ وَفَعَلَهُمْ بِأَخِيهِ تَعْرِيفُهُمْ آيَاهُ لِلْفَمِ بِأَخِيهِ عَنْ أَخِيهِ لَا بِبَيِّنَةٍ  
وَأَيُّهَا سَمَّ لَهُ بِأَنْوَاعِ الْأَذَى قَالُوا أَلَا نَأْتِيكَ بِهَمَزَيْنِ كَوْنِي وَشَامِي لَا نَتَّيْتُ يُوسُفُفَ اللَّهُ لَا مَرَّ لَا بَتْدَاءً وَأَنْتَ مُبْتَدَأٌ  
وَبُيُوسُفُفَ خَيْرٌ وَالْجَمَلَةُ خَيْرٌ قَالَ إِنْكَ يُوسُفُفُ وَهَذَا أَخِي وَأَمَّا ذِكْرُ أَخِي وَهُوَ قَدْ سَأَلُوهُ عَنْ نَفْسِهِ لِأَنَّهُ كَانَ ذُو  
ذِكْرٍ أَخِيهِ بَيِّنًا لِمَا سَأَلُوهُ قَلِيلًا مَرَّةً اللَّهُ عَلَيْهِ بِأَلْفَةِ بَعْدَ الْفَرْقَةِ وَذَكَرَ نِعْمَةَ اللَّهِ بِالسَّلَامَةِ وَالْكَرَامَةِ وَلَمْ يَبْدَأْ  
بِالسَّلَامَةِ لِأَنَّهُ مَنْ يَتَّقُ الْفُتْنَاءَ وَيَصْدُرُ عَنِ الْحَاصِي عَلَى الطَّامَاتِ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضَيِّعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ هَـ أَيْ  
أَجْرَهُمْ فَوْضَعَ الْمُحْسِنِينَ مِنْهُمْ الضَّمِيرُ لَشَمَالِهِ عَلَى الْمُتَّقِينَ وَقِيلَ مِنْ يَتَّقُ مَوَلَاةً وَيَصْدُرُ عَلَى بِلْوَاهُ لَا يُضَيِّعُ أَجْرَهُ فِي  
دُنْيَاهُ وَعَقْبَاهُ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ نَشَرْنَا لَكَ اللَّهُ عَلَيْكَ اخْتَارَكَ وَفَضَّلَكَ عَلَيْنَا بِالْعِلْمِ وَالْحِلْمِ وَالتَّقْوَى وَالصَّبْرِ  
وَالْحَسَنِ وَإِنَّ كُنَّا لَخَطِئِينَ هـ وَانْشَانَا وَحَالَنَا أَنَا كُنَّا خَالِطِينَ مُتَعَدِّينَ لِلْأَثَرِ لَمْ يَتَّقِ وَلَمْ يَصْبِرْ لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ  
اعْرَكَ بِالْمَلِكِ وَأَذَلَّنَا بِالْقُسْكَرِ بَيْنَ يَدَيْكَ قَالَ لَا تَزَيِّبْ عَلَيْكُمْ لَا تَغْيِرْ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ مُتَعَلِّقٌ بِالتَّزْيِيبِ  
أَوْ يَغْيِرُ وَالْمَعْنَى لَا تَزَيِّبْ الْيَوْمَ وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي هُوَ مَوْظَنَةُ التَّزْيِيبِ فَمَا ظَنُّكُمْ لَغْيَرٍ مِنْ الْأَيَّامِ تَرَاهُ تَدْفَعُ  
يَغْيِرُ اللَّهُ لَكُمْ قَدْ عَاهَدُوا بِمَغْفَرَةٍ مَا فَرَطَ مِنْهُمْ يَقْتُلُ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ وَيَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ عَلَى لَفْظِ الْمَاضِي وَالْمُضَارِعِ  
أَوْ الْبَرَمِ يَغْفِرُ اللَّهُ بِشَأْنِهِ بِعَاجِلِ غَفْرَانِ اللَّهُ وَتَرَوِي أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ بَعْضًا فِي بَابِ الْكُفَّةِ يَوْمَ  
الْفَتْحِ فَقَالَ لِقُرَيْشٍ مَا تَرَوْنِي فَعَلَا بِكُمْ قَالُوا نَظُنُّ خَيْرًا شَرُّكُمْ يَوْمَ وَابْنُ شَرِّكُمْ يَوْمَ قَدْ قَتَلْتُمْ فَقَالَ أَقُولُ مَا قَالُوا  
أَخِي يُوسُفُفَ لَا تَزَيِّبْ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ وَتَرَوِي أَنْ أَبَاسُفِيَانِ لِمَا جَاءَ لِيَسْلَمَ قَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ إِذَا نَبَيْتُ الرَّسُولَ  
فَاتَّقِ عَلَيْهِ قَالَ لَا تَزَيِّبْ عَلَيْكُمْ فَعَلَّ الرَّسُولُ اللَّهُ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ وَأَنْ عَمَلُكَ وَتَرَوِي أَنْ أَخُوهُ لَمْ يَسْأَلْهُ  
أَسْأَلُوا إِلَيْهِ أَنْكَ تَدْعُونَا إِلَى طَعَامِكَ بِكَرَّةٍ وَعَشْيَا وَنَحْنُ مُسْتَحْبِبِي مَنْكَ لِمَا فَرَطَ مِنْكَ فَيَقُولُ يَوْمَ يَوْمَ  
إِنْ أَهْلُ مِصْرَ وَإِنْ مَلَكَتْ فِيهِمْ فَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَى الْبَالِغِينَ الْأُولَى وَيَقُولُونَ سَيِّئَانِ مِنْ بَلْعِ عِيدٍ أَسِيرٍ بِعَشْرِينَ  
دِرْهَمًا مَا يَلْفُ وَقَدْ شَرَفْتَ الْآنَ بِكُمْ حَيْثُ عَلِمَ النَّاسُ أَنَّ مِنْ حَفْدَةِ الْبَرْهَدِيِّ وَهُوَ أَسْرَحُ الشَّرِّجَانِ أَيْ إِذَا  
مَرَحَمَتُكُمْ وَأَنَا الْفَقِيرُ الْقَتُولُ فَمَا ظَنُّكُمْ بِالْغَنَى الْغَفُورُ تَوَسَّلَ عَنْ حَالِ أَبِيهِ فَقَالَ وَانْهَ عَنِي مِنْ كَثْرَةِ الْبُكَاءِ  
قَالَ إِذْ هُوَ يَقْبِيصُ هَذَا أَتَيْلُ هُوَ الْقَصِيرُ الْمُتَوَاتِرُ الَّذِي كَانَ فِي تَعْرِيفِ يَوْسُفَفَ وَكَانَ مِنَ الْجَنَّةِ أَهْلُهُ  
جَبْرِيلُ أَنْ يَرْسَلَهُ إِلَيْهِ فَإِنْ فِيهِ سَرِيحُ الْجَنَّةِ لَا يَفْقَرُ عَلَى مِثْلِي لَا سَقِيمُ الْأَعْوَى قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي بَيِّنٌ  
بَيِّنٌ يَصِيرُ يَصِيرًا تَقُولُ جَاءَ إِلَيْنَا عَمَلًا أَيْ صَارَ أَوِيَاتُ إِلَى وَهُوَ بَصِيرٌ قَالُوا يَهُوذَا أَنَا أَحْلَى قَمِيصِ الشَّفَاءِ  
كَمَا أَذْهَبْتَ بِقَمِيصِ الْجَفَاءِ وَقِيلَ حَبْلُهُ وَهُوَ خَافَ حَاسِرٌ مِنْ مِصْرَ إِلَى كَنْعَانَ وَبَيْنَهُمَا مَسِيرَةُ ثَمَانِينَ فَرَسًا  
وَأَتَوْنِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ لَسَعْمُوا بِأَنْ تَلْهُمُكَ كَمَا اغْتَمُوا بِأَخْبَارِ هَلْكَ تَلْكَ فَصَلَّتِ الْعَبْرَةُ خَرَجَتْ عَنْ بَيْتِ مِصْرَ فَصَلَّتِ  
الْبَلَدُ فَصَلَّتِ إِذَا فَصَلَّتْ مِنْهُ وَجَاوَزَ حَيْطَانَهُ قَالُوا يَهُوذَا لَوْلَا مَنْ قَبَّلَ إِيَّيْكَ لَوْ كُنْتَ تَرَى يَوْسُفُفَ أَوْ جَدَّ اللَّهِ مَرَّجَ الْقَمِيصَ قَبَّلَ  
مِنْ مَسِيرَةِ ثَمَانِيَةِ أَوَّلًا أَنْ تَقْبَلُ مِنْ التَّسْفِيدِ النَّسَبَةِ إِلَى الْقَنْدِ وَهُوَ الْحَرْقُ وَالْكَامُ الْعَقْلُ مِنْ هَمٍّ وَيُقَالُ شَيْءٌ مَقْنَدٌ الْمَعْنَى الْوَقْفُ عَلَيْهِ  
لَصَدَقْتَنِي قَالُوا أَيْ سَاطَهُ تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي مِثْلِكَ الْقَدِيمِ لَفِي ذَهَابِكَ عَنْ الصُّلُوبِ قَدِيمًا فِي أَوَّلِ طَبْعِكَ يَوْمًا فِي خَطِّكَ يَوْمًا  
مِنْ جَبْرِيلَ وَكَأَنَّكَ أَنْتَ قَالُوا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَيْ يَهُوذَا الْقَدِيمُ عَلَى وَجْهِهِ طَرَحَ الْبَشِيرُ الْقَمِيصَ عَلَى رَأْسِهِ فَقَبَّلَ الْقَالَ يَقْبِيصُ قَالُوا نَحْنُ  
صَدَقْتُمْ قَالُوا تَرَاهُ إِذَا جَاءَ لَكُمْ أَقُولُ لَكُمْ يَقْبِيصُ قَالُوا لَوْ لَمْ يَكُنْ يَوْسُفُفَ لَوْلَا نَاسُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ فَعَلَا إِيَّيْكَ أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ لَا تَقْلُبُونَ

الايمان علينا من سرقة وتيقنا اذا الصواع استخرج من وعائه وما كنا للغيب حافظين وما علمنا انه  
 سيسرق حين اعطيناك الموتى وسئل القرية التي كنا فيها يعني مصر الى اهلها فسلمهم عن كنه  
 القصة والغيب التي اقبلنا فيها واصحاب العير وكانوا قوما من كنعان من جيران يعقوب وانا الصديقون  
 في قريتنا فرجعوا الى ابيهم فقالوا له ما اتا لهوا اخرهم قال بل سئولت لكم انفسكم افر اردتموه والا فسن ادري  
 ذلك الرجل ان السارق يسترق لولا فتواكم وتعليمكم فصبوا جميل عسى الله ان ياقم بيني وبينهم بحق يوسف  
 واخيه وكبيرهم اياه هو العليم بما لي في الحزن والاسف الحكيم الذي لم يبتلني بذلك الا بالحكمة وتولي  
 عنهم واعرض عنهم كراهة لما جاء ربه وقال يا سفي على يوسف اضاف الاسف وهو اشد الحزن والحيرة الى نفسه  
 والاف بل من باب الاضافة والتجانس بين الاسف ويوسف غير متكلف نحو انا قلتم الى الارض ارضيتهم وهم  
 ينهون عنه ويبارون عنه ويجسبون اهرم يجسبون صنعا من سبابنا وانما اتاسف على يوسف دون اخيه  
 وكبيرهم لتما دى اسفه على يوسف دون الآخرين وفيه دليل على ان الزك فيه مع تقادم عهده كان غصنا عذبة  
 طويلا وابتضت عنبه اذا اكثر الاستعبار ومحقت العبرة سراد العين وقلته الى بياض كدمه قيل قد عسى  
 بصره وقيل كان يديره او راكا ضعيفا من الحزن كان الحزن سبب البكاء الذي حدث منه البياض فكانه  
 حدث من الحزن قيل ما جفت عينا يعقوب من وقت فراق يوسف الى حين لقائه ثمانين عاما على وجه الارض  
 اكرم على الله من يعقوب ويجوز للنبي ان يبلغ به الجزء ذلك المبلغ لان الانسان مجبول على ان لا يملك نفسه  
 عند الحزن فلذلك حمد صبره ولقد بكى رسول الله صلى الله عليه واله ابراهيم وقال القلب يجزع والعين تدمع  
 ولا نقول ما يخطئ الرب وانا عليك يا ابراهيم الحزن ونون وانما المذموم النجاسة ولطم الصدور والوجه وتزني  
 الشهاب فهو كظيئه مملو من الغيظ على اولاده ولا يظهر ما يبشرونه قيل بمعنى مفعول بدليل قوله اذا نادى وهو  
 مكظوم من كظم السقاء اذا شدة على صلاء قالوا تالله تفتوا اي لا تفتوا فحذرت حرف الفتى لانه لا يلتبس اذا  
 لو كان اثباتا لم يكن بد من اللام والنون ومعنى لا تفتوا لا تزال تنكر يوسف حتى تكون حرجا مشفيا على  
 الهلاك مرنا او تكون من الهالكين قال انما اشكوا بئني وحزني الى الله البش اصعب لهم الذي لا يسير  
 عليه صاحبه فينبه الى الناس اي ينشروا اي لا اشكوا الى احد منكم ومن غيركم انما اشكوا الى ربي داعيا له و  
 ملجيا اليه فخلوني وشكا بئني وروى انه اراد الى يعقوب انما وجدت عليكم لا تكلموا بجمعة شاة فقام بياكم مسكين  
 فلم تظفوه وان احب خلق الى الانبياء ثم المساكين فاضم طعاما وادع عليه المساكين وقيل اشترى جارية مملو  
 فباع ولدها فبكت حتى عميت واعلم من اللوم ما لا تعلم منه واعلم من رحمة انه ياتيني بالفرج من حيث  
 لا احتسب وروى انه رأى ملك الموت فمنا به فساله هل قبضت روح يوسف فقال لا والله هو حي طالبا  
 وعلى هذا الدعاء يا ذا المعروف الدائم الذي لا ينقطع ابدا ولا يحصى غيره فرجع عن يميني اذ هبوا فحسبوا  
 من يوسف واخيه فتفرغوا منهما ونظروا خيرا وهو يفعل من الاحساس وهو المعرفه ولا تاتشوا من فرج  
 الله ائنه لا ياتش من رزق الله الا القوم الكفرون لان من امن يعلم انه منقلب في رحمة الله ونعمته  
 واما الكافر فلا يعرف رحمة الله ولا تغلبه في رحمة فيياس من رحمة فرجوا من عند ابيهم راجعين الى مصر  
 فلما دخلوا اعلوهم على يوسف قالوا يا ايها العزيز لم تسترنا واكلتنا الضم الغزال من الشدة والجوع ورجعنا  
 بيضا عذبة فترجعت قد فرجة يدفعها كل تاجر رغبة عنها واحقار لها من ان رجيتها اذ ادفعته وطردته  
 قيل كانت دراهم نزيلا لا تخذ الا بوضعة وقيل كانت صوفيا رسمنا قارون لنا الكليل الذي هو حقتنا

السلام حتى ادخله خزائن القراطيس قال يميني ما اعقل عندك هذه القراطيس وما كتبت الى ثمانى  
 مراحل قال امرني جبريل قال وما دنا له قال انت ابسط اليه منى فاساله قال جبريل الله امرني بذلك لقلبك  
 واخاف ان ياكله الذئب فها خفتني ترحم ان يعقوب اقام معه اربعاً وعشرين سنة ثم مات وارضى ان  
 يدفنه بالشام الى جنب ابيه اسحق فبقي بنفسه ودفنه ثم عاد الى مصر وعاش بعد ابيه ثلاثاً وعشرين سنة  
 فلما تم امره طليت نفسه الملك الدائر فتمنى الموت وقيل ماتناه نبي قبله ولا بعده فتراه الله طيباً طاهراً  
 فتجاسم اهل مصر وتشاخوا في دفنه كل يحسب ان يدفن في محلة ثم حتى هو بالقتال فرأوا ان يعلموا له صندوقاً  
 من مرمر وجعلوه فيه ودفنوا في النيل بمكان يمر عليه الماء فيوصل الى مصر ليكونوا كلهم فيه سرعاً حتى تغل بموتهم  
 بعد اربع مائة سنة نابوته الى بيت المقدس وولد له افرويم وميشا وولد لافرايم فزبن ولزبن يوسف فتا مريمي  
 ولقد ترأست الفراعنة من العالين بعد مصر ولم يزل بنو اسرائيل تحت ايديهم على بقايا دبن يوسف وابائه  
 ذلك اشارة الى ما سبق من بناء يوسف والخطاب لرسول الله وهو مبتدئ من انباء الغيب كتبه الملك  
 خيران وما كنت لك بهم لداي بعقوب اذ اجتمعوا اقرهم عزوا على ما هربوا من القاد يوسف في البير وهم  
 يكرهون به يوسف ويبغون له الفرائل والمعنى ان هذا البناء ينسب لوجدهم لا من جهة الوحي لانك لم تحضر  
 بني يعقوب حين انفقوا على القاء اخهم في البير وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين اراد العزم او اهل مكة  
 اى وما هم بمؤمنين ولو اجتهدت كل الاجتهاد على ايمانهم وما تستلهم عليه على التبليغ او على القرآن من اجبر  
 جعل ان هرك اذكر ما القرآن الاعطة من الله للعلمين وحث على طلب العجاة على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من آية من جملة ودلالة على الخلق وعلى صفاته وتوحيده في السموات والارض مكررون عليهم على الايات  
 او على الارض وتشاهدونها وهم عن اعين الايات مفرضون ولا يفترون بها والمراد ما يرون من اثار الامم  
 الهالكه وغير ذلك من العبر وما يرون من اكثر الله بالاله وهو مشركون اى ما يرون اكثرهم في انزاله بالله  
 وبانه خلقه وخلق السموات والارض الا وهو مشرك بعبادة الوثن الحسود على انها نزلت في المشركين لا فيهم  
 مقرون بان الله خالقهم ورازقهم واذا خربهم امرشيد يدعو الله ومع ذلك يشركون به غيره ومن جملة الشرك  
 ما يقوله القدرية من اثبات قدرة التخلين للعباد والتوحيد المحض ما يقوله اهل السنة وهو لا خالق الا الله  
 اقاموا ان تاتيهم غاشية عقوبة تغشاهم وتشلهم من عناب الله او تاتيهم الساعة القيمة بفتنة  
 حال اى فحالة وهو لا يشعرون بانها اكل هذه سبيلى هذه السبيل التي هي الدعوة الى الايمان والقر  
 سبيل السبيل والطريق ينكران ويؤثنان ثم يفسر سبيله بقوله ادعوا الى الله على بصيرة اى ادعوا الى الله  
 على دينه مع حجة راضية بغير عيب انا تالكيد للمستتر في ادعوا ومن اتبعني عطف عليه اى ادعوا الى الله انا و  
 يدعوا اليه من اتبعني انا مبتدأ وعلى بصيرة خبر مقدم ومن اتبعني عطف بيان على انا مبتدأ بانه ومن اتبع  
 على حجة لا على هوى وشبه الله وانهم من الشركاء وما انا من المشركين مع الله غيره وما ازلنا من قبلك  
 الا رجاء الا لا ملأه لانهم كانوا يقولون لو شاء ربنا لا نزل ملكة او ليست فيهم امرأة توحى بالذين حفص اليهم  
 من اهل القرى لانهم اعلموا اهل البوادي فبهم الجمل والحفاء اقلهم يسير وفي الارض فينظر كيف كانت  
 عاقبة الذين من قبلهم ولما اذ الاخرة اى ولما اذ الساعة الاخرة خير للذين اتقوا الشرك واصبروا اقلاً  
 تغفلون وبالباء مكي وابوعمر وحمزة وعلى حتى اذ الستائش الرسل يشوا من ايمان القوم وظنوا انهم قد  
 كنوا وابقن الرسل ان قومهم كذبهم وبالتخفيف كوفي اى وظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوا اى احلفوا الوطن

كلام مبتدأ لم يقم عليه القول او رقم عليه والمراد قوله اما الشكوا بنى وحرفى الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون  
وروى انه سأل البشير كيف يوسف فقال هو ملك مصر فقال ما اصنع بالملك على اي دين تركته قال على دين سلا  
قال الان تمت النعمة قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين هـ اى سل الله مغفرة ما ارتكبنا  
في حقاك وحق ابنك انا تبنا واعتزنا قال سرت استغفر لكم ربي انة هو الغفور الرحيم هـ اخر  
الاستغفار الى وقت السحر او الى ليلة الجمعة او ليتعرف حالهم في صدق التوبة او الى ان يسأل يوسف هل عفا عنهم  
ثم ان يوسف وجه الى ابيه جهارا وما بنى راحلة ليتجهز اليه من معه فلما بلغ قريبا من مصر خرج يوسف  
والملك في اربعة الاف من الجند والعظماء واهل مصر باجمعهم فلقوا يعقوب وهو يبشئ بئرا على غير ذاك فلما  
دخلوا على يوسف اوى اليه ضم اليه ابويه واعتنقها قبل كانت امه باقية وقيل ماتت امه وقيل خرج  
خالته والخاله ام كما ان العم ايضا قوله واله اباك ابراهيم واسماعيل واسحق ومعنى دخولهم عليه قبل  
دخولهم مصر انه حين استقبلهم نزل لهم في مضرب او قصر كان له ثم قد خلوا عليه وضم اليه ابويه وقال  
ادخلوا مصر لان شاء الله امينين من ملوكها وكانوا لا يدخلونها الا بجواز ومن القبط وروى انه لما  
لقبه قال يعقوب عليه السلام السلام عليك يا مذهب الاخران وقال له يوسف يا ابت بكيت على حق  
ذهب بصرك الو تعلم ان القيمة فجمعنا فقال بل ولكن خشيت ان يسلب بينك في حال بيني وبينك وقيل  
ان يعقوب ولده دخلوا مصر وهو اثنان وسبعون ما بين رجل امرأة وخرجوا منها مائة وسى ومقاتلتهم  
ستائة الف وخمسمائة وبضعة وسبعون رجلا وسى الذرية والهرمى وكانت الذرية الف الف ومائتى الف  
ورفع ابويه على العرش وخر واه سجدا قيل لما دخل مصر جلس في مجلسه مستويا على سريره واجتمعوا  
اليه اكرم ابويه رفعا على السرير وخر واه يعني الاخرة الاحد عشر ابوين سجدا وكانت السجدة عند راسه  
يجرى النجاسة والتكرمة كالقيام والمصافحة وتقبيل اليد والرجل سنة التظيم في ذلك الوقت ان يسجد للعظم  
وقيل ما كانت الا انحاء دون تقبيل الجبهة وخر وهو سجد اياه وقيل وخر لاجل يوسف سجد الله شكر اوفيه  
سنة ايضا واختلفوا في استنبأهم وقيل يا ابت هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها اى الرب ارنى حقا  
اى صادقة وكان بين الرباربين التاويل اربعون سنة او ثمانون او ستة وثلاثون او ثمان وعشرون وقد اختلف  
في بقاء احسن البية من ذلك اسماء اليه ربه اذا خرجت من السجن ولو بين كر الجب لقوله لا تريب عليه اليوم  
وجاءه من البادية كانهم كانوا اصحاب مواش يتنقلون في المياه والمناجيم من بعد ان فترغ  
الشيطان بيني واخرى اى افسد بيننا واخرى ان سرقى لطيف لما يشاء اى لطيف الله يدركه هو  
العالم الحكيم بما خيره الى احوال اوحكم بالاختلاف بعد الاختلاف ربي قد اتيتني من الملك  
ملاك مصر وعلمتني من تاويل الاحاديث تفسير كتب الله او تفسير الروا ومن فيها للتبعض اذ لم يوثق  
الا بعض ملك الدنيا وبعض التاويل فاطور السموات والارض انتصابه على الداء انت وكنت في الدنيا و  
الاخرة انت الذى تزلانى بالنعمة في الدارين ووصل الملك الفانى بالملك الباقي توفى مسئلا طلب  
لوفات على حال الاسلام كقول يعقوب ولده رايتون الا وانتم مسلمون وعن الضحاك مخلصا وعن  
التستري مسلما اليك امرى وفي عصمة الانبياء اما دعى به يوسف ليقدر به قومه من بعده من ليس  
بما من العاقبة لان ظواهر الانبياء انظر الاسم اليهم والحقنى بالظلمين من ابائى او على العموم روى ان  
يوسف اخذ بيد يعقوب فطاف به في خراشه فادخله خزان الذهب والفضة وخزان الثياب خزان



فحجب قولهم خبر وصبت اى فقولهم حقيق بان يتعني منه لان من قدر على انشاء ما عد عليك كانت الاعادة  
اهون شئ عليه وابسره فكان انكارهم انهم هم المحجوبة من الاحجاب اذ انكنا نرا ابا ملنا لاني خلق جدي لي في محل  
المرم بدل من قولهم قد اعاصم وحسنة كل واحد به من اثنين اولئك الذين كفروا بربهم اولئك الكاملون  
في كفرهم واولئك الاغلل في اعتناقهم وصف لهم بالا صراما من جملة الوعيد واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون  
دل تكرار اولئك على تعظيم الامر وكيفية خلقك بالشيء قبل الحسنة بالنعمة قبل العاقبة وذلك انهم سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياتيهم بالعدا  
استنصار منهم بانزلة امر وقد خلكت من قبلهم المشكك في عقوبات امثالهم من الملك بن قاهلم يعتبر بها فلا يستهزؤ او  
المثلة العقوبة لما بين العقاب والمعاقب عليه من المماثلة وجزاء سيئة سيئة مثلها ركبك لذو مغفرة للاثمين على  
ظلمهم اى هم ظلمهم انفسهم بالذنوب وعمله الحال اى ظالمين لانفسهم قال السيد يعنى المؤمنين وهى ارجحية في كتاب الله  
حيث ذكر المغفرة مع الظلم وهو يردن التوبة فان التوبة تزيلها وترفعها وان ركبك لشديد العقاب على الكافرين  
او هما جميعا في المؤمنين معقبا بالمشية فيهما اى يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ويقول الذين كفروا لولا  
انزل عليك آية من ربنا لم يعتذر بالآيات المنزلة على رسول الله صلى الله عليه وسلم عناد افا تخرون آيات موسى وعيسى  
من انقلاب العصا حية واحياء الموتي فقول لم رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انت من جنس من جنس امرسك منذرا  
فخوفهم من سوء العاقبة وناحوا لغيرك من الرسل وما عليك الا الايمان بما يصح به انك رسول منذر وصحة  
ذلك حاصلة بآية آية كانت والآيات كلها سواء في حصول صحة الدعوى بها ولكل في مهاد من الانبياء  
يهدى الى الدين ويدعوهم الى الله بآية خصها بالامير يدون يتكلم الله يعلمكم ما تحيل كل انفى وما كفى  
الا كهم حاتم وما تزداد ما في هذه المواضع الثلثة موصولة اى يعلم ما تحل من الولد على اى حال هو من ذكورة وانوثة  
وتام وخداج وحسن وقبح وطول وقصر وغير ذلك وما تنقصه الامم حرام اى يعلم ما تنقصه يقال غاض الماء وغضته  
انا وما تزداده والمراد عدد الولد فانها تشغل على واحد واثنين وثلاثة واسرعة او جسد الولد فانه يكون تاما ومختصا او  
مدة الولادة فانها تكون اقل من تسعة اشهر وازيد عليها الى ستين عندنا والى اربع عند الشافعي ثم والى خمس عند مالك  
او مصدرية اى يعلم حمل كل انفى ويعلم غيض الامر حرام وان يادها ومن شئ عندك بمقداره بقدر رجل لا يادها  
ولا ينقص عنه كقوله ان كل شئ خلقته بقدر علم الغيب مراغب عن الخلق والشهادة ما شاهدته الكثير العظيم  
الشان الذى كل شئ هو به المتقال المستعمل على كل شئ بقدرته او الذى كبر عن صفات الخلق وتعالى عما يورد بالليل  
فى العالمين على سواء منكم من اسر القول ومن جهر به اى فى عمله ومن هو مستخفي بالليل متوارى سائر بالليل  
ذاهب في سره اى في طريق وجهه يقال سرب في الارض سربا وسارب عطف على من هو مستخفي لاهلى مستخفي  
او على مستخفي غير ان من في معنى الاثنين والضمير في له مردود على كانه قبل من اسر ومن جهر ومن استخفي ومن سرب معقبا  
جماعات من المثلثة تعقب في حفظه والاصل معتقبا فادخمت الماء في القان او هو مفعلات من عقبه اذا جاء  
على عقبه لان بعضهم يعقب بعضا اولا منهم يعقبون ما يتكلم به نيكتونه من يكتن به ومن خلقه اى قدامه  
وسراة يحفظونه من امر الله وهما صفتان جسيما وليس من امر الله بصلة للحفظ كانه قيل له معقبات  
من امر الله او يحفظونه من اجل امر الله اى من اجل ان الله امرهم بحفظه او يحفظونه من باس الله ونقمته  
اذ اذن بدعائهم له ان الله لا يغير ما يقوم من العاقبة والنعمة حتى يغيرها ما بانفسهم من الحال  
المجيلة بكثرة المعاصي ولذا اراد الله يقوم سؤا عدا با فدا مركة له فلا يدفع شئ وما لم يمت  
دونهم من قاله من دون الله ممن بلى امرهم ويدفع عنهم

المرسل اليهم انهم كن بيا من جهة المرسل اي كن بيهتم المرسل في انهم ينصرون عليهم ولو يصيد قوم فيه جاءهم  
 فخرنا لانبياء المؤمنين بهم فجماعة من غير احسب فنجي بنون واحدة وتشديد الجيم ورفع الياء شافى وعاصم  
 على لفظ الماضي المبني للمفعول والقائم مقام الفاعل من الباقين فنجي من تشاد اي النبي ومن امن به ولا يرد باسنا  
 عنا بيا عن القوم الجحيمان الكافرين لقد كان في قصصهم اي قصص الانبياء واممهم اوفي قصة يوسف واخوته  
 عبرة لاولي الاكباد حيث نقل عن غيابت الحب الى غيابت الحب ومن الحسير الى السرير فصارت عاقبة الصبر  
 سلامة وكرامة ونهاية المكر وخاتمة رندامة ما كان حديثا يقتري ما كان القرآن حديثا مفترى كما نزع الكفار  
 ولكن تصديق الذي بين يديه ولكن كان تصديق الكتب التي تقدمت وتفضيل كل شئ يحتاج اليه في اللغة  
 لانه القانون الذي يستند اليه السنة والاجماع والقياس وهنك من الضلال ومن جهة من العذاب لقوم يؤمنون  
 بالله وانبيائه وما نصيب بعد لكن معطوف على خبر كان عن رسول الله صلعم علوا الرقاء كم سورة يوسف فاما عبد تلالها  
 رعلها اهل واما ملكيت بميتة هو الله عليه سكرات الموت واعطاه القوة ان لا يحسد مسلما قال الشيخ ابو منصور  
 في ذكر قصة يوسف عليه واخوته نصير لمرسل الله صلعم على اذى قرينش كانه يقول ان اخوة يوسف موافقته اياه في الدين  
 ومع اخوة علوا يوسف ما علوا من الكيل والمكر وصبر على ذلك فان مع مخالفتهم اياك في الدين احري ان نصبرهم  
 على اذاهم وقال ذهب الله تعالى لميزل كتابا الا وفي سورة يامع كياهي في القرآن بسورة المرحات ثلثا وشمس  
 واربعون اية ليس الله الرحمن الرحيم المراد ان الله اعلم وادى عن ابن عباس تلك اشارة  
 الى آيات السورة آيت الكتاب امر يرب بالكتاب السورة اي تلك الآيات آيات السورة الكاملة العجيبة  
 في بابها والذي انزل اليك من رزقك القرآن كله الحق خبر الذي ولكن اكثر الناس لا يؤمنون فيقول  
 تقوله محمد ثم ذكر ما يوجب الايمان فقال الله الذي رفع السموات اي خلقها من فورة لان تكون موضوعة  
 فرفعها والله مبتليهم واخبر الذي رفع السموات بغير عمد حال وهو جهم عماد وعمود ثرونها الضمير يعود الى السموات  
 اي ثرونها كذا لك فلا حاجة الى البيان اولى عمد فيكون في موضع جرم على انه صفة لعماد بغير عمد مرتبة ثم استولى  
 على المشرق استولى بالاعتداء ونحو السلطان وسحر الشمس والقمر لمنافعة عبادة ومصالح بارادة كل ما يري  
 لا كل مشي وهو انقضاء الدنيا بذكر الامر ملكوته ويريد به يفضيلا لآيت بين آيات في كتبه المنزلة لتعلم  
 بليقائهم ربكم توفيقون لعلكم توفقون بان هذا المدبر والمفضل لا بد لكم من الرجوع اليه وهو الذي مكن الامرض  
 بسطها وجعل فيها راسا سبيلا ثابتا وانها جارية ومن كل الثمرات جعل فيها رزقا من اثنين اي الاسود  
 والابيض والعالو والعامض والصغير والكبير والشبه ذلك يغشى الليل النهار بلبسه مكانه فيصير اسودا وظلها  
 بعد ما كان ابضا منيرا يغشى حمرة وعلى وابكر ان في ذلك لايت لقوم يتفكرون فيعلمون ان لها صانعا  
 عليها حكما قادرا في الامرض قطع متجا ويراك بفناء مختلف مع كونها متجاذرة متلاصقة طيبة الى سبعة وكنية  
 الى هدية وصلية الى رخرة وذلك دليل على قادر مريد موقد لا فناء له على وجه دون وجه وجبت مصطفرة على قطع من  
 اعتاب وترزغ وتخييل صنوان وغير صنوان بالرفع على وصري وحض عطف على قطع غيرهم بالجر بالعطف  
 على اعتاب والصنوان جمع صنود وهي القلة لها اسنان واصلها واحد وعن حفص يضم الصاد وهما الفتان يسفي  
 بماجر واحد وبالياء عاصم وسماي وتفضل لغتها على بعض وبالياء حمزة وعلى في الاكل في الممر ويسكون  
 الكان نافر على ان في ذلك لايت لقوم يتفكرون عن الحسن مثل اختلاف القلوب في اناسها واناسها  
 واناسها باختلاف القطر في اناسها واناسها واناسها واناسها واناسها واناسها واناسها واناسها واناسها



هو الذي يرىكم البرق خوفاً وطمعا انتصبا على الحال من البرق كانه في نفسه خوف وطمع او على خوف  
وذا طمع او من الخاطبين اي خائفين وطماعين والمعنى يخاف من وقوع الصواعق عند لم البرق ويطمع في  
الغيث قال ابو الطيب فتي كالمسح الجوى يخشى ويترجى يرجى الحياء منها ويخشى الصواعق، او يخاف المطر  
من له فيه ضرر كالمسافر ومن له بيت يكف ومن البلاد ما لا ينفع اهله بالمطر كاهل مصر ويطمع فيه من  
له نفع ويخشى السحاب هو اسم جنس الواحد سحابة الثقالة بالماء وهو جمع ثقيلة تقول سحابة ثقيلة  
وسحاب ثقيل وكيسم الرعد بحجره تيل ليسم سامع الرعد من العباد الراجلين للمطر اي يصيحون بسبحان  
الله واكبر لله وعن النبي انه قال الرعد ملك موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق بها السحاب والصوت  
الذي ليسم زجرة السحاب حتى يبت هي الى حيث امر الملكة من خيفة وليسم للملائكة من هيبتة  
واجلاله ويترسل الصواعق فيصيب بها من يشاء الصاعقة نار تسقط من السماء لما ذكره له النافذ  
في كل شيء واستواء الظاهر والخفي عنده وما دل على قدرته الباهرة ووحدانيتها قال وهب مجاهد في الله  
يعني الذين كذبوا رسول الله يجادلون في الله حيث ينكرون على رسوله ما يصف به من القدرة على البعث  
واعادة الخلائق يقولون من يحيي العظام وهي رميم ويرون الرحمانية باقتاد الشركاء ويجعلونه بعض الاجسام  
بقولهم الملائكة بنات الله او الاولو الحال فيصيب بها من يشاء في حال جهلهم وذلك ان اريدوا ان لا يكون  
سريعة العامري قال الرسول الله حين وفد عليه مع عامر بن الطفيل قاصدين لقتله فرمى الله عامرا بغدة  
كغدة البعير وموت في بيت سلفونية وارسل على اريد صاعقة تقتله اخبرني عن ربنا آمن نخاس هو امر  
من جليل وهو شديد الحال في الماحلة وهي شدة الماكرة والمكائنة ومنه تمثيل لكذا اذا تكلف استعمال  
الحيلة واجتهد فيه وحمل بفلان اذا كاد وسعى به الى السلطان والمعنى انه شديد المكر والكيد لا عدائه  
ياتيهم بالهلكة من حيث لا يحتسبون انه دعوة الحق واصيقت الدعوة الى الحق الذي هو ضد الباطل  
للدلالة على ان الدعوة ملائمة للحق وانها بمنزلة الباطل والمعنى ان الله سبحانه يبدع فيستجيب  
الدعوة ويعطي الداعي سؤاله فكانت دعوة ملائمة للحق لكونه حقيقا بانه يوجه اليه الدعاء لما في دعوته  
من الجردى والنفع بخلاف ما لا ينفع ولا يجدي دعاءه واتصال شديد الحال وله دعوة الحق بما قبله على قصة  
اريدوا ظاهرا لان اصابتها بالصاعقة محال من الله ومكر به من حيث لم يشعروا قد دعا رسول الله صلعم  
وعلى صاحبه بقوله اللهم اخسفها بما شئت فاجيب فيها فكانت الدعوة دعوة حق وعلى الخليل للكفرة على  
مجادلتهم رسول الله صلعم مجاول محال بهم واجابة دعوة رسول الله فيهم ان دعاء عليهم والذين يدعون  
والله الذين يدعون الكفار من دون الله لا يستجيبون لهم شيئا من طلباتهم الا كما سيطر  
كفيهم الى الماء ليلبلغ فاه الاستثناء من المصدر اي من الاستجابة التي دل عليها لا يستجيبون لان  
الفعل مجزوف يدل على المصدر وبصيغته على الزمان وبالضرورة على المكان والحال فجاز استثناء كل منها  
من الفعل فصار التقدير لا يستجيبون استجابة الاستجابة كاستجابة باسط كفيه اي كاستجابة  
الماء من باسط كفيه اليه يطلب منه ان يبلغ فاه والماء جماد لا يشعر باسط كفيه ولا يعطشه وحاجته اليه  
ولا يقدر ان يجيب دعاءه ويبلغ فاه وكذلك ما يدعونه جماد لا يحس بدعائهم ولا يستطيع اجابتهم ولا يقدر  
على نفعهم واللام في ليلبلغ فاه متعلق باسط كفيه وما هو بيا ليعلم وما بالماء فاه وما دعاء الكافرين  
في ضلاله في ضياع لا منفعة فيه لانهم ان دعوا الله لم يجبه وان دعوا الاصنام لم تستطع اجابتهم وقد استجابه



هالها جئت عدك بدل من عقي الدار يدخلونها ومن صلح اي امن من ابايهم واكرم واجدهم وقدر بايتهم  
يقرئ صلح والفتح اقصر ومن في محل الرفق بالعطف على الضمير في يدخلونها وساغ ذلك وان لم يركل لان ضمير  
لفعل صار فاصلا واجاز الزجاء ان يكون مفعولا معه ووصفهم بالصداح ليعلم ان الانسان لا ينفع بنفسها  
المراد ابو اكل واحد منهم فكانه قيل من ابايهم وامهاتهم والمكيدة يدخلون عليهم فمن كل باب في قدر كل يوم  
ليلة ثلاث مرات بالهدايا وبشارة الرضا سلك عليكم في موضع الحال اذ المعنى قائلين سمع عليكم اي مسلمين  
يا صبر كن متعلق بمحذوف تقديره هذا بما صبروا على هذا الثواب بسبب صبركم عن الشهوات او على اوامر الله او بسلم  
باسلم عليكم نكرمكم بصبركم والاول ارجه ففهم عقي الدار الجنات والذين ينقصون عهدك الله من بعد  
ميثاقه من بعد ما اذنت به من الاعتراف والقبول وينقصون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض  
لنكفر والظلم اولئك هم الكفرة الابعاد من الرحمة وهم سوء الدار يحتمل ان يراد سوء عاقبة الدنيا لا انه في  
قابلية عقي الدار وان يراد بالدار جهنم وبسورها عذابها الله يسطر الرزق لمن يشاء ويقدر وطريق من  
شاه والمعنى الله وحده هو يسطر الرزق ويقدره دون غيره وخرج ابا الحيوة الدنيا بما سطر الله في الدنيا فرح  
لم يشره فرح سرور بفضل الله وانعامه عليهم ولم يقايله بالشكر حتى يسر وانعيم الاخرة وما الحيوة الدنيا في  
الاخرة المتاع وخفي عليهم ان نعيم الدنيا في جنات نعيم الاخرة ليس الاشياء تترامى به كحال الراكب وهو لا يتجلى  
من تميزات او شدة سورت ويقول الذين كفروا لو الا انزل عليه آية من سرتنا هي الاية المقترحة قل ان الله  
خبر من يشاء باقتراح الايات بعد ظهور المعجزات ويهدي اليه من انا ب. ويرشد الى دينه من رجيم اليه قلبه  
الذين آمنوا هم الذين اوصله نصب بدل من ومن وظهرت قلوبهم تسكن بين كبر الله على الدوام او بالقرآن  
وبوصلة الاية كبر الله تظلمت القلوب بسبب كبر نظائير قلوب المؤمنين الذين آمنوا وعملوا الصالحات  
سببها طوبى لهم حبة وهو مصدر من طاب كيشري ومعنى طوبى لك اصبت خيرا ولحييا ومحلها الرثم والنصب  
تقولك طبيا لك وطيب لك وسلام لك وسلام لك واللام في لك اللبان مثلها في سفيالك والواو في طوبى  
سقلية عن بياضها ما قبلها كموفن والقرأة في حسن ما ب. مرجع بالرفق والنصب تدلك على محليها كذا لك انك  
سار الى الارسل ارسلناك يعني ارسلناك ارسلناك له شان وفضل على سائر الامم سالات ثور فكيف ارسله  
قال في امية قد حكيت من قبلي اسم اي ارسلناك في امية قد تقدمتها امم كثيرة فهي اخر الامم وانت خاتم الانبياء  
تلقو عليهم الذي اوصيا اليك لتقر عليهم الكتب العظيم الذي اوحى اليك وهم يكفرون وحال  
ثور لا انهم يكفرون بالقرآن بالبين الرحمة الذي وسعت رحمة كل شيء قل هو ربي لا اله الا هو اي هو  
ابي الواحد المتعالي عن الشركاء عليه توكلت في نصرتي عليكم واليه متاب. مرجعي فيشني على مصابر تكو  
تأبي وعتابي وما بي في اليدين يعقوب ولو كان قرأنا سيرت به الجبال عن مقارها وقطعت  
به الارض حتى تنصلع وتنتازل قطعا او كرم به  
كوفي فنشام وتجبب كان هذا القرآن  
كوبنه غايية في التذكير ونهائية  
الانذار والتخويف فجواب لو محذوف  
معناه ولو ان قرانا اوقع به شير الجبال  
قطيع الارض وتكلم الموقى وتنبيههم لما امنوا به

بأن بقاء ظاهر أي يثبت الماء في منافعه وكذا الجوهر تبقى أزمنة متطاولة وشبه الباطل في سرعة اضمحلاله وذلك  
 نزوله بزبد السيل الذي يرى به ونزول الفلز الذي يطغوه فوقه إذا ذوب وقال الجمهور هذا مثل ضرب الله تعالى  
 للمقران والقلوب والحق والباطل فالماء القران نزل لحبوة الجنان كالماء للابدان والادوية القلوب ومعنى قدرها  
 سعة القلب وضيقه والزبد هو اجس النفس ورساوس الشيطان والماء الصافي المتفجر به مثل الحق فلما ينهب الزبد  
 بالباطل ويبقى صفو الماء كذلك ينهب هو اجس النفس ورساوس الشيطان ويبقى الحق كما هو وأما حلية الذهب والفضة  
 فمثل لأحوال السنية والأخلاق الزكية وأما متاع الحديد والنحاس والرصاص فمثل للأعمال الممدة بالأخلاق المعدة للحياة  
 فان الأعمال جارية للثواب ودافعة للعقاب كما ان تلك الجواهر بعضها أدات النعم بالكسب وبعضها آلة الدفع  
 في الحرب وأما الزبد فالرياء والخلل والملل والكسل واللام للذين استجابوا أي اجابوا متعلقة بغير الله لا مثلاً  
 للمؤمنين الذين استجابوا لله والحق وهو صفة لصدر استجابوا أي استجابوا الاستجابة الحسنى والذين لم يستجيبوا  
 له أي للكافرين الذين لم يستجيبوا أي هم مثل الفريقين وقوله لو أن لهم ما في الأرض جميعاً ومثل ما معه لاقتلوا  
 به كلام مبتدأ في ذكر ما اختلف فيه المستجيبين أي لو ملكوا أموال الدنيا وملكوا معها مثلها لولدوا ليدفعوا عن أنفسهم  
 عذاب الله والوجه ان الكلام قد توعد على الامثال وما بعده مستأنف والحسنى مبتدأ خبر للذين استجابوا والمعنى  
 لهم المشربة الحسنى وهي الجنة والذين لم يستجيبوا مبتدأ وخبر لومع ما في حيزه أولئك لهم مشربة الحساب المناقشة  
 فيه في الحديث من نوقش في الحساب عذب وما وراءهم جهنم وهم بعد الحساب النار ونشوا المهادنة  
 المكان المهدد والمنعوم محذوف أي جهنم دخلت هنرة الانكار على الفاء في أفقهم لا تكسر ان تقع شبهة  
 بعد ما ضرب من المثل في ان حال من علم أنما انزل اليك من ربك الحق فاستجاب بمفضل من حال الجاهل  
 الذي لم يستبصر فاستجيب وهو المراد بقوله كمن هو أغشى كعبداً ما بين الزبد والماء والغث والابرز لما يتذكر  
 أولئك الكتاب أي الذين عملوا على قضايا عقوبهم فظنوا واستبصروا الذين يؤفون بعهد الله مبتدأ والخبر  
 وأولئك لهم عقوب الدار كقوله والذين ينقضون عهد الله أولئك لهم اللعنة وقيل هو صفة لأولي الباب  
 وأول أوجه وعهد الله ما عقدوه على أنفسهم من الشهادة بربوبيته واستشهدهم على أنفسهم الست بربك قالوا  
 بلى وكما ينقضون الميثاق ما وثقوه على أنفسهم وقبلوه من الإيمان بالله وغيره من المواثيق بينهم وبين الله وبين  
 العباد فعملوا بعد تخصيص قال الذين يمسكون ما أمرا لله به أن يؤصل من الأرحام والقرابات ويدخل فيه و  
 صلى قرابة رسول الله صلعم وقرابة المؤمنين الثابتة بسبب الإيمان إنما المؤمنون أخوة بالأحسان إليهم على  
 حسب الطاقة ونصرتهم والذب عنهم والشفقة عليهم وأفشاء السلام عليهم وعبادة مرضاهم وصنعهم فرحات  
 حق الأصحاب والخدمة والجيران والرفقاء في السفر ويجشون ربه أي وعبدته كله ويجشون مشيئة الحساب خصوصاً  
 فيحاسبون أنفسهم قبل ان يحاسبوا والذين صبروا مطلق فيما يصبر عليه من المصائب في النفوس والأموال ومشا  
 التكاليف ابتغاء وجهه رغبوا لا ليقال ما أصبره واجله للنوازل وأقره عند الزلازل ولا لأن يعاب بالجزع  
 وأقاموا الصلوة وأقاموا الصلوة وأقاموا الصلوة أي من الحلال وان كان الحرام ومنعوا عن سائر  
 حلاله يمتنعون النوازل لأنها في السرافض والقرائن لأن المجاهرة بها أفضل نفياً للنقمة ويذكر مؤن بالحسنة  
 السيئة ويدفعون بالحسن من الكلام ما يرد عليهم من سيئ غيرهم وإذا حرمو العطر وإذا ظلموا عطفوا وإذا قطعوا  
 وصلوا وإذا ذنبوا تابوا وإذا هربوا تابوا وإذا امروا منكرهم وابتغوا فيه ثمانية أعمال تشبه إلى ثمان ابواب  
 الجنة أولئك لهم عاقبة الدنيا وهي الجنة لأنها التي أرادها الله ان تكون عاقبة الدنيا ومرجع

أي الذين استجابوا لله

وكذلك أنزلناه ومثل ذلك الأنزال أنزلناه ما موافقه بعبادة وتوحيد والدعوة اليه والى دينه ولا نذار  
بداير الجاهل حكما عريضا حكمة عريضة مترجمة بلسان العرب بانصابه على الجاهل كما نوايد عون رسول الله صلعم  
الى امور يشاكرهم فيها فاقبل ولكن اشعبت أهواءهم بعد ما جاءك من العلم اى بعد ثبوت العلم بالحجة القاطنة  
والبراهين الساطعة مالك من الله من ولى ولا واق اى لا ينصرك ناصر ولا يقبل منه واق وهذا من باب  
التهميم والبعث للسامعين على الثبات فى الدين وان لا يزال زال عند الشبهة بعد استسكاله بالحجة والافكان  
رسول الله من شدة الثبات بمكان وكانوا يعيبونه بالزواج والولد ويقترحون عليه الايات وينكرون النسخة فنزل  
ولقد أنزلنا رسلك من قبلك وجعلناهم أنزلكا وذرية نساء واولاد وما كان لرسول ان ياتي باي  
الايات الله اى ليس في رسعهم اثبات الايات على ما يقترحه قومه وانما ذلك الى الله لكل كتاب وكل وقت  
حكم يكتب على العباد اى يفرض عليهم على ما يقتضيه حكمة تيجو الله ما يشاء وينسخ ما يشاء نسى هو كينيت بدله ما  
يشاء او يتركه غير منسوخ او يحرم من ديوان الحفظه ما يشاء وينسخ غير او يحكم فى التائبين وينسخ ايمانهم او  
يميت من حان احله وعكسه وينسخ مدنى وشامى وحزنى وعلى وعنده اثم الكتيب اى اصل كل كتاب  
وهو اللوح المحفوظ لان كل كائن مكتوب فيه وايمانا من ملك بعض الذى نعدوهم او نؤقتك وكيف ادراسة  
الحال سيناك مصارعهم وما وعدناهم من انزال العذاب او قوتناك قل ذلك قد اتما عليك العلم فما يحجبك  
الابتليغ الرسالة تحسب وعلمنا الحساب وعلمنا حسابهم وخزائهم على اعمالهم لا عليك فلا يهتك احرامهم  
ولا تستعمل بعذابهم او كرهنا ان انا فى الاخر من ارض الكفرة تنقضها من اظرافها بما يقم على المسلمين من  
بلادهم فننقص دار الحرب ونزهد فى دار الاسلام وذلك من ايات النصرة والغلبة والمعنى عليك السلام الذى حملت  
ولا تهم بما وراء ذلك فحق بكفيه ونتم ما وعدناك من الظفر والله يحكم لا معقب لحكمه لا راد لحكمه والمعقب  
الذى يكسر الشئ فيبطله وحقيقته الذى يعقبه اى يقيه بالرد لا بطل ومنه قيل لصاحب الحق معقب  
لا ينفى غريمه بالاقتضاء والطلب بالمعنى انه حكم للاسلام بالغلبة والاقبال وعلى الكفر بالادبار ولا تنكاس وحل  
لا معقب حكم النصب على الحال كانه قبل والله يحكم نافذ حكمه كما تقول جاءنى زيد لا عمامة على ايسه ولا فلسفة  
له تريد حاسرا وهو سر تيم الحساب فمما قليل يحاسبهم فى الآخرة بعد عذاب الدنيا وقد مكر الذين من قبلهم  
اى كفار الامم الخالية بانبيائهم والمراد ارادة المكروه فى خفية فجعل مكرهم كالمكر بالاضافة الى مكره فقال  
قلله المكر جميعا ففسر ذلك بفعله بعلمه مما تنكب كل نفس وسيعلم الكفار لمن عصى الدار يعنى  
العاقبة المحسنة لان من علم ما تنكب كل نفس اعداها فها هو المكر كله لانه ياتهم من حيث لا يعلمون وهم  
فى غفلة مما يراهم الكافر على ارادة الجنس حجازى وابوعمر يقول الذين كفروا لست فرسلاد ولهذا فاعطاء  
هى مكية الا هذه الاية قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم لما اظهر من الادلة على رسالى والباء دخلت على الفاعل  
وشهيدا تمييز ومن عنده علم الكتاب قيل هو الله عز وجل والكتاب اللوح المحفوظ دليله قراءة من قرأ ومن عنده  
علم الكتاب اى من لدنه علم الكتاب لان علم من علمه من فضله ولطفه وقيل ومن هو من علماء اهل الكتاب الذين  
اسلموا الا انهم يشهدون ببعثته فى كتبهم وقال ابن سلام فى نزول هذه الاية وقيل هو جبريل ع ومن فى موضع الرفم باللفظ  
على محل الجار الجواز التقدير كفى الله وعلم الكتاب يرفعهم بالمقد فى الظرف فيكون فاعلا لان الظرف صلة لمن ومن  
هنا بمعنى الذى والتقدير من ثبت عند علم الكتاب وهذا لان الظرف اذا وقع صلة بعمل عمل الفعل نحو مرت بالذى  
فى الدار اخوة فاعلة فاعل كما تقول بالذى استقر فى الدار اخوة وفى القراءة بكسر ميمن يرفع العلم بالابتداء سوتا

ولما تنبهوا عليه فقله ولواننا انزلنا اليهم الملائكة الآية بل قائلوا لا مفر جميعا بل لله القدرة على كل شيء وهو قادر  
على الايات التي اقترحوها افلم يأتس الذين آمنوا افلم يعلم هو لغة قوم من النعم وقيل انما استعمل اليا من معنى  
العلم لتضمنه معناه لان الياش عن الشيء عالم بانه لا يكون كما استعمل النسيان في معنى الترتك لتضمن ذلك  
دليل قاطع على انهم يتبين وقيل انما كتبه الكاتب وهو ناعس مستوى النسيان وهذه والله فرقة ما فيها  
مزية ان لو ثبت الله هدي الناس جميعا ولا يزال الذين كفروا تضيقهم بما صنعوا من كفرهم وسوء  
اعمالهم قاطعة داهية تقرهم بما يحل الله بهم في كل وقت من صنوف البلايا والمصائب في بقوا هم  
واولادهم واموالهم وتخل قريبا من دارهم وتخل القارة قريبا منهم فيفزعون وتطأ ارضهم شرارها  
وتعدي اليهم شرورها حتى ياتي وعد الله طي موتهم او القيمة او لا يزال كفارهم تضييقهم بما صنعوا  
برسول الله من العداوة والتكذيب قاطعة لان جيش رسول الله صلعم تغير حول مكة وتخلف منهم وتخل  
انت يا محمد قريبا من دارهم بجيشك يوم الحديبية حتى ياتي وعد الله اي فتح مكة ان الله لا يخلف  
الميعاده لا خلاف في موعده ولقد استقرت برسل من قبلك فامليت للذين كفروا الاملاء لا همال  
وان يترك ملاوة من الزمان في خفض وامن ثم اخذتهم فكيف كان عذاب وهذا وعيد لهم وجواب  
عن اقتراحهم الايات على رسول الله استهزاء به وتسلية له افعمن هو قائله احتجاج عليهم في اشرارهم بالله  
يعني اقاله الذي هو قريب على كل نفس صالحة او طالحة مما كسبت اجنم خيره وشرة ويعد لكل جزاء من ليس  
كذلك ثوابه استأنف فقال وجعلوا لله شركاء اي الاصنام قل سمعوه ام لا سمعوه من هو وبينه باسمهم  
ثم قال ام تشككون في ما لا يعلم في الارض على المنقطعة اي بل اتنبه بشركه لا يعلم في الارض وهو العالم بما  
في السموات والارض فاذ لم يعلم علم انهم ليس بشيء والمراد في ان يكون له شركاء ام يظاهرون من القول بل السمع  
شركاء بظاهر من القول من غير ان تكون حقيقة كقولهم ذلك قولهم بانفاهم ما اتعبدون من دونه الا اسمهم  
سميتهم اكل من الذين كفروا امكروهم كيدهم للاسلام بشركهم وصعدوا عن السبيل عن سبيل الله  
كوفي ويفتحها غيرهم ومعناه صدق المسلمين عن سبيل الله ومن يضلل الله فما له من هاد من احدى  
على هدايته لهم عذاب في الحيوة الدنيا بالقتل والاسر وانواع المعن والعداوة الآخرة اشق واشد لبداه  
وما لهم من الله من وفاق من حاوذا من عذابه مثل الجنة التي وعد المتقون وصفها التي هي غرابة  
المثل واسرها بالابتداء والخبر محذوف اي فيما يتلى عليكم مثل الجنة او الخبر مجزئ من تحتها الا هم كما تقول  
صفة زيد اسمه اكلها دائره لها دائره الجو لا ينقطع وظلها دائره لا ينسخ في الدنيا بالشمس تلك عقبي  
الذين انقروا الى الجنة الموصوفة عقبي تقروهم يعني منت هي امرهم وعقبي الكفر بين الناس والذين انبهم الكتب  
يريد من اسلم من اليهود كابن السلام ونحوه ومن المضاري بارض الحبشة يفرحون بما انزل اليك ومن  
الاخراب اي من اخرجهم وهو كفهم الذين تخرجوا على رسول الله صلعم بالعداوة ككعب بن الاشرف واصحابه  
والسيد الغافق واشباعها من ينكر بعضه ولا منهم كانوا لا ينكرون الا ما يصيب بعض الاحكام والمعاني مما هو  
ثابت في كتبهم وكانوا ينكرون شجرة صلعم وغير ذلك مما حرفة وبدلوه من الشرايع قل انما امرت ان اعبد  
الله ولا اشرك به هو جواب للمسكن اي قل انما امرت فيما انزل الي بان اعبد الله ولا اشرك به فانكاس كهم  
له انكار عبادة الله وتوحيد فانظر اماذا تنكرون مع ادعائكم وجوب عبادة الله وان لا يشرك به اليه  
ادعوا خصوصا لا ادعوا الى غيره واليه لا الى غيره صائب مرجح وانتم تقولون مثل ذلك فلا معنى لانكاركم



ناهبت للمزيد وقال ابن عباس رضي الله عنهما لما في الطاعة لا يزيدكم بالجد في المنيعة ولكن كفرتم وعظم  
ما ألحمت به عليكم ان عداي لشديدي لمن كفر فمضى لما في الدنيا فسلم النعم واما في العقبي فتوا الى النعم وقال موسى  
ان تكلمتم فوالله انتم بيني وبينهم ومن في الاثر من حينئذ والناس كلهم قارون الله لعقبي عن شكرهم تحميداً وان لم  
يحده الحامدون وانتم ضررتم انفسكم حيث حرمتها الخير الذي لا بد لكم منه ان ياتكم نورا الذي من قبلكم  
وكم نورا وعاد وكم نورا من كلام موسى لقومه او ابتداء خطاب لاهل عصر محمد صلى الله عليه وسلم والذين من بعدهم لا يعلمون  
الا الله جملة من مبتداه وخبر رقت اعتراضا او عطف الذين من بعدهم على قومه نورا ولا يعلم الا الله اعتراضا  
بالمعنى انهم من الكثرة بحيث لا يعلم عددهم الا الله وعن ابن عباس بن عبدان واسماعيل ثلثون ابلا يعبرون  
يروي انه من قال عند نزول هذه الآية كذب النساين جاءتهم رؤسهم بالبيوت بالمعجزات فردوا الابد فيهم في  
قواهم الضمير يعودان الى الكفرة اي اخذوا ناملهم باسنانهم تعجبا او عضوا عليها تعظيما والاشيا في عود الى الدنيا  
اي رد القوم ايدهم في افواه الرسل كمن تكلموا بما ارسلوا به وقالوا اننا كفرنا بما ارسلناهم به ولما انفي شك فيما تدعوننا  
ايهم من لايمان بالله ثم التوحيد ثم في الربية قالت رؤسهم في الله شك ادخلت همزة الانكار على الظرف لان  
لكلام ليس في الشاء لانه في المشكوك فيه وانه لا يحتمل الشك لظهور الادلة وهو جواب قوطم وانا لعقبي شك قاطر السموات  
بالاخر من بين عوكم الى الايمان ليغفر لكم من ذنوبكم اذ انتم لم تعلم من الا في خطاب الكفرين كقولهم واتقوا واليه  
غفر لكم من ذنوبكم يقو منا احيوا داعي الله واصنوا به يغفر لكم من ذنوبكم وقال في خطاب المؤمنين هل اذكركم على تجارة  
الى ان قال يغفر لكم ذنوبكم وغير ذلك مما يعرف بالاستقراء وكان ذلك للتفرقة بين الخطابين ولما لا يستوي بين الفريقين  
في المعاد ويؤخركم الى اجل مستقيم الى وقت قد سماه وبين مقدار ما قالوا اي القوم ان انتم ما انتم الا بشر مثلكم لا فضل  
بيننا وبينكم ولا فضل لكم علينا فلو تخلص بالعبادة دوننا تريدون ان نقصد ونعاجا كان يعبدوا ايانا يعني الاصنام  
انونا اساطير ميثان به بحجة بينة وقد جاءتهم رسالهم بالبينات واما ارادوا بالسلطان المبين اية قد اقرحوها  
فتار لاجاجا قالت لهم رؤسهم ان نحن الا بشر مثلكم تسليق لقوله انهم بشر مثلكم ولكن الله يبين على امن يشاء  
بن عبادنا بالايان والنبوة كما من علينا وما كان لنا ان ناتيكم لسلطان الا يا ذين الله جواب لقولهم فاننا اساطير  
بين والمعنى ان الايتان بالاية التي اقرحتموها ليس اليان ولا في استطاعتنا وانما هو امر يتعلق بمشيئة الله وعلى الله فليقر  
لهم صون امرتهم المؤمنين كافة بالتركل وقصدوا به انفسهم قصد اوليا كانهم قالوا ومن حقت ان نتوكل على الله في  
اصبر على معاندكم ومعاد انكم وايداءكم لا تزي الى قوله وما لنا الا نتوكل على الله معناه ولم يذ لنا في ان لا نتوكل عليه وقد  
كذبت اسبكتا وقد فعلنا ما يوجب توكلنا عليه وهو التوفيق لهداية كل منا سبيلا الذي يجب عليه صلوكه في الدين قال ابو تراب  
توكل في الدين في العبودية وتعلق القلب بالربوبية والشكر عند العطاء والصبر عند البلاء والتصديق على اما اذ يقولون جوابهم مضمر في حلف  
الصبر اذ لم وان لا يسلكوا عن دعائهم وعلى الله فليثبت المتوكلون هي فليثبت المتوكلون على توكلهم حتى لا يكون تكرار وقا  
لن كفرنا رسول الله سبيلنا السلام ابو عمر كثر جحشكم من ارضنا من ديارنا او كنعون في ولنت اي ليكون احد من  
مراكم او عودكم وحلفوا على ذلك والعود يعني الصيرة وهو كثير في كلام العرب او خاطبوا به كل رسول ومن امن معه فقلوب في  
خطاب لاجاجه على الواحد كاذب لا يدرى الظلمات القول مضرا واجرا لا يجاء بحري لقول لانه ضرب منه وكسبكم  
نرض من بعد هبوط اى ارض من الظلمين وديارهم في الحديث من اذى جارة ورثة الله تعالى دارة فلذلك اى اهل الاسك  
ذلك الامر حتى لم يخاف مقايه موفى وهو موقف الحساب او القام مقام او خاف قيام عليه بالعلم لقوله ان هو قائم على كل  
سبحا كسبت والمعنى ان ذلك حق للمتقين وخاف رعيته عن ابي وبالسبب يعقوا

ابن حجر عليه السلام مكتبة اثنتان وخمسون آية ليسوا الله الرحمن الرحيم الك  
كتب هو خير مبتداء محمد بن ابي هذا كتاب يعني السورة والجملة التي هي انزلته الملك في موضع الرفعة صفة  
للمنقح لتخرج الناس بدعائك اياهم من الظلمات الى النور من الضلالة الى الهدى يا اذن سر لا يتم بتفسيره وتفسيره  
مستعاض من الاذن الذي هو تسهيل للحجب وذلك ما يمنعهم من التوفيق الى صراطا بدل من النور بتكرار العامل  
العزيز الغالب بالاستقام الحميد المحمود على الانعام الله بالرفع مدني وشامي على هو الله وبالجر غيرهما على انه  
عطفت بيان للعزيز الحميد الذي له ما في السموات وما في الارض خلقا وملكا وما ذكر الخارجين من  
ذكر الخارجين من ظلمات الكفر الى نور الايمان توعد للكافرين بالويل وهو تقيض الوال وهو النجاة وهو اسم معنى  
كالهلاك فقال وقيل للكافرين من عذاب شديد وهو مبتداء وخبر وصفة الذين يستحقون عذابا يستحقون  
ويؤثرون الحجة الدنيا على الآخرة ويصدون عن سبيل الله دينه ويقتلون عوجا ويطلبون لسبيل الله زينا  
واعوجاجا ولا يصلحون لها فخذ الجار واصل الفعل الذي مبتداء خبره اولئك في ضلال بعيد عن الحق  
ووصف الضلال بالبعيد من الاسناد المجازي والبعيد الحقيقة للضلال لانه هو الذي يتباعده عن طريق الحق  
فوصفه بفعله كما تقول جد جلا او حجر وصفة للكفر من او منصوب على الزم او مرفوع على اعني الذين او هو الذين  
وما امر سكتا من رسول الا بلسان قومهم الامتلاك بلغتهم ليكن لهم ما هو مبعوث به وله فلا يكون لهو حجة على  
الله ولا يقولوا لم نفهم ما خوطبنا به فان قلت ان رسول الله بعث الى الناس جميعا لقوله قل يا ايها الناس اني رسول  
الله اليكم جميعا بل الى الثقلين وهو على السنة المختلفة فان لم تكن للعرب حجة فليضر هو الحجة قلت لا يخرجها ان  
ينزل بحجج السنة او واحد منها فلا حاجة الى نزوله بحجج السنة لان الترجمة تنوب عن ذلك وتكفي التقويل  
فتعين ان ينزل بلسان واحد وكان لسان قومها اولي بالتعين لانهم اقرب اليه ولانه ابعد من التحريف والتبديل  
فيصل الله من يشاء من اثر سبب الضلالة ويهدي من يشاء من اثر سبب الهداء وهو العزيز الغفار فلا يغلب  
على مشيئة الحكيم فلا يخذل الا اهل الخذلان ولقد امر سكتا موسى بايتنا الشجر ان اخرجهم بان اخرجهم ادى  
اخرج لان الامر سال فيه معنى القول كانه قيل امر سكتاه وقتلناه اخرجهم قوتك من الظلمات الى النور وذكروهم  
يا ايها الله وانذرهم بوقائعهم التي وقعت على الامم قبلهم قوم نوح وعاد وثمود ومنه اياتهم العرب لم يروها ولا احدها  
او بايات الانعام حيث ظل عليهم الغمام وانزل عليهم المن والسوى وخلق لهم البحر ان في ذلك لايت لكل صبار على  
البلاء يا شكورا على العطايا كانه قال لكل مؤمن اذا الايمان نصفان نصفه صبر نصفه شكر واذا قال له من سبي  
لقوله اذكر نعم الله عليكم اذ انجىكم من آل فرعون كسومونكم مسومة العذاب اذ ظفروا للنعم بمعنى  
الانعام اى انعامه عليكم ذلك الوقت او بدل اشتغال من نعمة الله اى واذكر اوقات انجاءكم وبين انجاءكم  
ذكر في المقرة بين مجون وفي الاعراب يقتلون بلاء او وهما مع الواو والحاصل ان التذبيح حيث طرح الواو جعل تفسير  
للعذاب ربنا ناله وحيث اثبت الواو جعل التذبيح من حيث انه زاد على جنس العذاب كانه جنس اخر وليس تحييت  
يساءكم وفي ذلك لعلكم تتقون عظيمه الاشارة الى العذاب والبلاء المحنة او الى الانجاء والبلاء النعمة وينبذكم  
بالشر والخير فتة واذا تاذن ربكم اى اذن ونظير تاذن واذا تاذن ربكم فاعل ما وعد ولا بد في نقل من زيادة معنى ليس  
في فعل كانه قبل واذا تاذن ربكم ايدانا بليغا تستفي عنده الشكوك والشبه وهو من جملة ما قال موسى لقومه اذكروا  
نعمة الله عليكم واذكر ما حين تاذن ربكم والمعنى واذا تاذن ربكم فقال لبيك شكرتموه بني اسرائيل ما خولتكم  
من نعمة الانجاء وغيرها الا يزيدكم نعمة الى نعمة والشكر قيد الموجد وصيد المفقود وقيل اذا سمعت النعمة نعمة الشكر

الله وما كان قول الضعفاء تزيينا لهم وعقابا على استغوائهم لأنهم لم يقدروا على الاعتناء عنهم  
 أو أنهم محبين معتدين كوهدينا الله هديكم أي لو هدينا الله إلى الإيمان في الدنيا لهديناكم إليه أو لو  
 هدينا الله طريق النجاة من العذاب لهديناكم إلى إعتنا عنكم وسلكنا بكم طريق النجاة كما سلكنا بكم سبيل  
 ملكة سواء علينا أجزعنا أم صبرنا مستويان علينا الجزع والصبر الهنزة وأم للتسوية وروى أنهم يقولون  
 النار تقالوا الجزع فيجزعون خمسمائة عام فلا يفهم الجزع فيقولون تقالوا نصبر فيصبرون خمسمائة عام  
 لا يفهم الصبر فيقولون سواء علينا أجزعنا أم صبرنا واتصاله بما قبله من حيث أن عتابهم لهم كان  
 مزاياهم فيه فقالوا لهم سواء علينا أجزعنا أم صبرنا يريدون أنفسهم وأياهم لاجتماعهم في عقاب الضلالت  
 التي كانوا مجتمعين فيها يقولون ما هذا الجزع والتوبيخ ولا فائدة في الجزع كما لا فائدة في الصبر مما التأم من تجميع  
 محبي ومهربي جزعنا أم صبرنا ويجوز أن يكون هذا من كلام الضعفاء والمستكبرين جميعا وقال الشيطان لما  
 نهي الأمر حكم بالجنة والنار لاهليهما وفرغ من الحساب ودخل أهل الجنة وأهل النار النار فوجد  
 شيطان يقيم عنده لك خطيبا على منبر من نار فيقول يا أهل النار إن الله وعدكم وعد الحق وهو البعث  
 الجزاء على الأعمال فوفي لكم بما وعدكم ووعدكم بأن لا بعث ولا حساب ولا جزاء فأخلفتكم وما كان لي  
 عليكم من سلطان من تسلط واقتدار إلا أن دعوتكم كذبت كذبت لكني دعوتكم إلى الضلالة بوسوستي وتزبيتي ولا مقتدا  
 نقطه كان الدعاء ليس من جنس السلطان فاستجبتم لي فأسرعتم اجابتي فلا تلوتموني لأن من يتمر للعداوة  
 إبلاهم إذا دعا إلى امر قبيح مع أن الرحمن قال لكم لا يفتنكم الشيطان كما أخرج أبوكم من الجنة ولو لم  
 فتسكم حيث اتبعتم في بلا حجة ولا برهان وقول المعتزلة هذا دليل على أن الإنسان هو الذي يختار الشقاء  
 والسعادة ويحصلها لنفسه وليس من الله إلا التمكن ولا من الشيطان إلا التزيين باطل لقوله لو هدينا الله  
 إلى الإيمان لهديناكم كما مر ما أنا بمضركم وما أنتم بمضري خي لا ينبغي بعضنا بعضا من عذاب الله ولا  
 فينه ولا أصراخ الاستغاثة بمضري حنرة اتباع الحياء غير بفتح الحياء لئلا يجتمع الكسرة والياء إن  
 سرتين وهو جمع مصرخ فالياء الأولى بياء الجمع والثانية ضمير المتكلم أي كفرت بيا أشركتموني وبالياء بصري  
 بما صدرت به من قبل متعلق بأشركتموني أي كفرت اليوم بأشرككم أي أي مع الله من قبل هذا اليوم أي في  
 الدنيا كقوله ديوم القيمة يكفرون بشرككم ومعنى كفر بأشرككم أي أياه تبرعه منه واستنكاره له كقوله أنا أبرء  
 منكم وما تقبذون من دون الله كفرنا بكم من قبل متعلق بكفرت وما موصولة أي كفرت من قبل حين أبيت  
 سجد لادم بالذي أشركتموني وهو الله تعالى تقول شركني فلان أي جعلني له شريكا ومعنى أشرككم الشيطان  
 به طاعتهم له فيما كان يزينه لهم من عبادة الأوثان وهذا الخ قول الشيطان وقوله إن الظالمين لهم عذاب  
 عظيم قول الله عز وجل وقيل هو من تمام كلام إبليس وإنما حكى الله عز وجل ما سيقوله في ذلك الوقت ليكون  
 لهما السامعين وأدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار خلد فيها فيها  
 طغف على برزوا واذن سرهم متعلق بأدخل أي أدخلتهم الملكة الجنة بأذن الله وأمره فحينئذ هم فيها سلمة  
 تسليم بعضهم على بعض في الجنة أو تسليم الملكة عليهم ألم تركب كيف ضرب الله مثلا أي وصفه وبينه  
 لآل طيبة نصب ضمري جعل كلمة طيبة كشجرة طيبة وهو تفسير لقوله ضرب الله مثلا نخوشف الأمير  
 بكساء حلة وحمله على فرس أو انصب مثلا وكل يضرب أي يضرب كلمة طيبة مثلا يعني جعلها مثلا ثم  
 ل شجرة طيبة على أنها خير مبتداء محذوف أي هي شجرة طيبة أصلها ثابت أي في الأرض ضارب بعروق

واستغفروا واستنصر بالله على اعدائهم وهو معطون على ارحم اليمم وخاب كل جبار وخسر كل متكبر بطر عنيد  
مجانبا للحق معناه فضله وظفره واقله اخاب كل جبار عنيد وهو قوم وقيل الضمير للكفار ومعناه واستغفروا  
الكفار على الرسل ظنا منهم بانهم على الحق والرسول على الباطل وخاب كل جبار عنيد منهم لم يفرح باستفتاحه  
من رآه من بين يديه جهنم وهذا وصف حاله وهو في الدنيا لانه مرصد مجهم فكانها بين يديه وهو على  
مستقيها او وصف حاله في الآخرة حين يبعث ويوقف فيها ويستقي معطون على محذوف تقديره من وراءه  
جهنم يلقى فيها ما يلقى ويسقى من ماء صديك ما يسيل من جلود اهل النار وصدي عطف بيان لما  
لانه صبههم فين بقوله صديك يخرج حجة يشربه جرعة جرعة ولا يكاد يسبغ ولا يقارب ان يسبغ فكيف  
تكون الاساغة لقوله لم يكذب بها اي لم يقرب من ربها فكيف يرها ويأتيه الموت من كل مكان اي اسباب  
الموت من كل جهة او من كل مكان من جسده وهذا تقطيع لما يصيبه من الالام اي لو كان ثم موت لكان واحد  
منها مهلكا وما هو بميت لانه لو لم يستراح ومن وراءه ومن بين يديه عذاب عظيم اي في كل وقت  
يستقبله يتلقى عذابا شديدا قبله واعتلظ وعن الفضيل هو قطع الانفاس وجسمها في الاجساد مثل الذين  
مبتدأ محذوف الخبر فيما يتلى عليك مثل الذين كفروا يخرجهم والمثل مستعار للصفة التي فيها غرابة  
وقوله اعمالهم كرماد حمله مستأنفة على تقدير سوال سائل يقول كيف مثلهم فقيل اعمالهم كرماد اشتدت  
به الرجة الراسمدي في يوم عاصف جعل العصف لليوم وهو لما فيه وهو الرية تقولك يوم ما طر  
واعمال الكفرة المكاسم التي كانت لهم من صلة الاحرام وعنت الرقاب وفداء الاسرى وعقر الابل للاضياف  
وغفر ذلك شبهها في جودها لسانها على غير اساس وهو الايمان بالله تعالى برح ما طيرته الرية العاصف لا  
يقدر من يوم القيمة مما كسبوا من اعمالهم على شيء اي لا يرون له اثر من ثواب كما لا يقدر من الراد المطير  
في الرية على شيء ذلك هو الضلل البعيدة اشارة الى بعد ضلالتهم عن طريق الحق اوعن الثواب المأثور لم تعلم  
الخطاب لكل واحد ان الله خلق السموات والارض خالق مضافا حمزة وعلى بالحق بالحكمة والامر العظيم  
ولم يخلقنا عبثا ان يشاكين هينكم وياتي بخلق جديد اي هو قادر على ان يعدم الناس ويخلق مكانهم خلقا  
اخر على شكلهم او على خلاف شكلهم اعلاما بانه قادر على اعدام الموجود واما جاد المعدم وما ذلك على الله بغير  
يقدر اذ برزنا الله جميعا وبرزن يوم القيمة واما جنى به بلفظ الماضي لان ما اخبر به غر وعلا الصدقة  
كانه قد كان وجد ونحوه ونادى اصحاب الجنة ونادى اصحاب النار وغير ذلك ومعنى برز وهو لله والله تعالى  
يشاى عنه شيء حتى يبرز له انهم كانوا يستترون من العيون عند ارتكاب الفواحش ويظنون ان ذلك  
خاف على الله فان كان يوم القيمة انكشف الله عند انفسهم وعلوا ان الله لا يخفى عليه خافية او خرجوا من  
قبرهم فبرزوا للحساب الله وحكمه فقال الضعفاء في الرية وهو السفلة والاتباع وكتب الضعفاء واول  
الهمزة على لفظ من يفهم الالف قبل الهمزة فيميلها الى الواردين استكبروا وهم السادة والرؤساء الذين  
استغفروهم وصدرهم عن الاستماع الى الانبياء والاتباع انا انكم لكم شيئا تابعين حمة تابع على تبع كما دم خدم  
وغائب وعيب اودى تبع والتبع الاتباع يقال تبعه تبعاء فكل انتم مغنون عنكم عذاب الله من شيء  
فهل تقدر ان على دفع شيء مما نحن فيه ومن الاول للتميين والثانية للتبعض كانه قيل  
فهل انتم مغنون عنا بعض الشيء الذي هو عذاب الله اوها للتبعض اي فهل انتم  
مغنون عنا بعض شيء هو بعض عذاب الله



حال من المفعول وسخر لكم الفلك ليحري في البحر بأمره وسخر لكم الأنهر وسخر لكم الشمس والقمر كائنين  
 دائماً وهو حال من الشمس والقمر أي يبدآن في سيرهما وأناديها فديرهما الظلمت وأصلها ما يصلح أن من  
 الأرض والأبدان والنبات وسخر لكم الليل والنهار طيعا قبان خلفه لمعاشكم وسباتكم والشك من كل ما  
 ساكنة ط من التبعية أي انكم بعضكم لبعض أسالتموه ولم تسألوه فاموصفة وأجلة صفة لها وحذفت الجلة الثا  
 لان الباقي يدل على المحذوف كقوله سرايل نقيكم الحر من كل بالتوبين عن ابن أبي عمير وما سالتهم نفى ومحل  
 النصب على الحال أي اتاكم من جميع ذلك غير سائلة أو ما مرصلة أي واتاكم من كل ذلك ما احتجتم اليه فكانكم  
 سالتهم أو طلبتموه بلسان الحال وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها لا نظيقوا صدها وبلغوا آخرها هذا  
 إذا أرادوا أن يعبدوها على الحال وأما التفصيل فلا يعمل إلا الله إن الإنسان لا يظلم النعمة بأفعال  
 شكرها كقوله شريد الكفران لها أو ظلم في السندة يشكرو ويخرج كفار في النعمة يجمع ويمنع والاسنان للجنس  
 فتناول الأخبار بالظلم والكفران من يوجدان منه وإني قال إبراهيم رآه وذكره والذ قال إبراهيم رب اجعل  
 هذا البلد آمناً أي البلد الحرام آمناً ذا من والفرق بين هذه وبين ما في البقرة أنه قد سال فيها أن يجعله من جملة  
 البلاد التي يأمن أهلها وفي الثاني أن يخرج من صفة الحرف إلى الأمن كأنه قال هو بلد مخوف فاجعله آمناً و  
 أحسنني وبعدي أي شئتني راد مني على اجتناب عبادتها كما قال واحملنا مسلمين لك أي شئتنا على الإسلام وبنت  
 المراد بنيه من صلبه أن تعبد الأصنام من أن تعبد الأصنام رب الهن أصلكن كثير آمن من الناس  
 جعل من مضلات على طريق التسبب لأن الناس ضلوا بسببهم فكانهم أضلهم فمن يتبعني على صلي وكان  
 حنيفاً مسلماً مثلي فإنه متقي أي هو بعضي لغرض اختصاصه بي ومن عصاني فيما دون الشرك فإني غفور  
 رحيم أو من عصاني عصيان شرك فإنك غفور رحيم إن تاب وأمن ربنا أني أسكنت من ذريتي  
 بعض الأدي وهم اسمعيل ومن ولد منه يواد وهو آدمكة غير ذري زرع لا يكون فيه شيء من ذرع قط عند  
 بيتك الحرم هو بيت الله سمى به لأن الله تعالى حرم التضرع والتهاون به وجعل ما حوله حراماً مكانه إلا أنه  
 لم يزل متعابها به كل جوار إلا أنه محرم عظيم الحرم لا يحل انتهاكها إلا أنه حرم على الطوفان أي منع منه كاسم  
 عتيقاً لأنه اعتق منه ربنا ليقبض الصلوة والام متعلقة بأسكنت أي ما أسكنتهم بهذا الوادي الملقم  
 الأليق هو الصلوة عند بيتك الحرم ويعمر بدنك وعبادتك فأجعل أفئدة من الناس أفئدة من  
 أفئدة الناس لم حركهم عليه فارس والروم والترك والهند والابتداء كقولك القلب من سقيم تريد قلبي فكانه  
 قيل أفئدة ناس ونكرت المضاف إليه في هذه القليل لتكثير أفئدة لأنها في الآية نكرة ليست ولا بعض الأفئدة  
 فهو إلى الله شرع بهم وقطير نخوهم شوقاً وأمرهم من الشمرت مع سكناهم  
 وأدباً ما فيه شيء منها بأن تجلب اليهم من البلاد الشاسعة لعلهم يشكرون النعمة  
 فإن ببرزقوا أنواع الشمرات في واد ليس فيه شجر ولا ماء ربنا النداء المكر دليل التضرع والنجاء  
 إلى الله إنك تعلم ما تخفي وما تعلم السر كما تعلم العلن وما يخفي على الله من شيء  
 في الأرض ولا في السماء من كلام الله عز وجل تصديقاً لإبراهيم عليه السلام أو من كلام إبراهيم  
 من للاستغراق كأنه قيل وما يخفي عليه شيء ما الحمد لله الذي وهب لي على الكبر على  
 بمعنى مع وهو في موضع الحال أي وهب لي وأنا كبير اسمعيل واسمعي ما روى أن اسمعيل ولد  
 له وهو ابن تسع وتسعين سنة وولده اسحق وهو ابن مائة وثنتي عشرة سنة

فيها وفرعها واعداها وراسها في السماء والكلمة الطيبة كلمة التوحيد اصلها تصديق بالجنان وفرعها اقرار باللسان  
واكلها عمل الامركان وكما ان الشجر شجر وان لم يكن حاملا فالمؤمن مؤمن وان لم يكن عاملا ولكن الاشجار لا تتراد الا للتمثيل  
فما اتوات النار الا من الاشجار اذا اعتادت الاخفاص في عهد الامتداد والشجرة كل شجرة مثمرة طيبة الثمار كالنخلة وشجرة  
التين ونحو ذلك والجهم هو رطل على انها النخلة فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ضرب مثل المؤمن  
شجرة فان خبز في ما هي فوتم الناس في شجر البراري وكنت صبيا فوتم في قلمي انها النخلة فهبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقولها  
وانا الصغر القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها النخلة فقال عمر بن الخطاب لو كنت قلتها لكانت احب الي من حمر النعم  
توفي اكلها كل حين تعطي ثمرها كل وقت رقة الله لا ثمارها يا اذن ربها بتفسيرها القها وتكرينه ويضرب الله الامثال  
للتاس كعلمهم يتن كرون لان في ضرب الامثال زيادة انها في الحديث انها شجرة الحنظل اجثت من قوتها  
هي كلمة الكفر كشيء خبيث هي كل شجرة لا يطيب ثمرها وفي الحديث انها شجرة الحنظل اجثت من قوتها  
استصقلت جنتها وحقيقة الاجتثاث اخذ الجثة كلها وهو في مقابلة اصلها ثابت ماله من قراره اي  
استقرار يقال قر الشيء قرارا كقولك ثبتت شائبا شبهه بها القول الذي لم يعصم بحجة فهو داحض غير ثابت  
ثبتت الله الذين امنوا اي يديمهم عليه بالقول الثاني هو قوله لا اله الا الله محمد رسول الله في الحقيقة الدنيا حتى  
اذا فتوا في بينهم لم يزلوا كما ثبتت الذين قتلهم اصحاب الاخذود وغير ذلك وفي الاخرة الجهم هو ان المراد به في القبر  
بتلقين الجواب وتمكين الصواب فعن البراء بن راسل الله صلى الله عليه وسلم ذكر قبض روح المؤمن فقال ثمر يعاد روحه في  
جسده فيأتيه ملكان فيجلسانه في قبره فيقولان له من ربك وما دينك ومن نبينا فيقول ربنا الله وديننا  
الاسلام رئيسي محمد فنادى منادى من السماء ان صدق عبيدي فذلك قوله يثبت الله الذين امنوا بالقول  
ثم يقول الملكان عشيت سعيدا ومت حميدا ومن نعمة العروس يُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ فلا يثبتهم على القول الثاني  
في مرافق الفتن وتزل اقدارهم اول شيء وهم في الاخرة اضل واذل وَيَقِيلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ فلا اعتراض عليه في تثبيت  
المؤمنين واذلال الظالمين الَّذِينَ يَدْعُوْنَ إِلَى الْكُفْرِ لان شكر نعم الله كفر لان شكرها الذي وجب  
عليهم وضوا مكانه كفر فكانهم غيروا الشكر الى الكفر وبذلك يتبدلوا وهم اهل مكة اكرمهم بحجهم فكفر وانعمة الله بد  
ما اكرمهم من الشكر واحلوا قلوبهم الذين تبعهم على الكفر دار البوار واهل الهلاك جهنم عطف بيان يَصْلُوْنَهَا  
يَدْخُلُوْنَهَا ويشق القراءه ويشق المقر جهنم وجعلوا الله انداء امثالا في العبادة او في التسمية يُضِلُّوْا عَنْ  
سَبِيلِهِ ويقسم البلاء على رابعه وقل تَمْتَعُوا فِي الدُّنْيَا والمراد به الخذلان والخلية قال ذوالنون التميمي ان يقضى  
العبد ما استطاع من شهوات فانك مصيرك كثر الى النار مرجعكم اليها قل لِعِبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا خصصهم  
بالاضافة اليه نشر بيا ويسكن البلاء شافي وحمزة وعلى والا عشي يَقِيْمُوا الصَّلَاةَ ويقيموا الصلوة ويقيموا الصلوة  
محذوف لان قل يقتضي مقولا وهو اقيموا وتقديره قل لهم اقيموا الصلوة وانفقوا بغير الصلوة وينفقوا وقيل انه امر  
هو القول ويقدر به ليقوموا وينفقوا فحذفت اللام دلالة قل عليه ولو قيل يقيموا الصلوة وينفقوا ابتداء محذوف للام  
بجزء من روعلائية انتصبا على الحال الذي في سر وعلائية يعني مسرورين ومعلنين او على الطرفين اي وشر وعلائية او على  
المصدر اي اتفاق سر واقفاق علائية والمعنى اخفاء الطمع واصلاح الواجب من قبل ان ياتي يوم لا يكفر فيه ولا  
خلاف ما لا انتفاع فيه مما يفتقر فيه بالانتفاع لوجه الله فينفعها كل ويصير الباقي بالرفع  
والشوقين الله مبتداء الذي خلق السموات والارض خيرا وانزل من السماء ماء من السحاب مطرا فاخرج  
الا من الثمرات رزقا لكم من الثمرات بيان للرزق اي اخرج به رزقا هو ثمرات او من الثمرات مفعول اخرج وخرج

اي اهلكناهم وانتقمنا منهم وضربنا لكم الامثال اي صفات ما فعلوا وما فعل بهم وهي في العربية كالكثرة  
المضروبة لكل ظالم وقد مكرهم اي مكرهم العظيم الذي استفرغوا فيه جهدهم وهو ما فعلوا في تأييد الكفر  
وبطلان الاسلام وعند الله مكرهم هو مضاف الى الما على كالأول والمعنى ومكتوب عند الله مكرهم لمجازيهم  
عليه بمكرهم اعظم منه او الى المفعول اي وعند الله مكرهم الذي بمكرهم وهو عذابهم الذي يائينهم من حيث لا  
يشعرون وان كان مكرهم هو انزل منه الجبال بكسر اللام الاولى ونصب الثانية والتقدير بان رقم مكرهم  
انزل الى النجوم فغير عن امر النبي بالجبال لعظم شأنه اركان تامن وان نافية واللام موكدة لها كقوله وما كان الله  
ليعذبهم والمعنى وحال ان تزل الجبال بمكرهم على ان الجبال مثل آيات الله وشرابها لانها بمنزلة الجبال الراضية  
شباتا وتمكنا دليله قراءة ابن مسعود وما كان مكرهم وبفتح اللام الاولى ورفعه الثانية على اي وان كان مكرهم من  
الشدة بحيث تزل منه الجبال وتنقطع عن أماكنها فان مخففة من ان واللام موكدة فلا تحسبن الله مخلف  
وعند رسله يعني قوله ان انتصر رسله كتب الله لا ظلمنا انا ورسلنا مخلف مفعول ثانٍ لتحسبن واضاء مخلف  
الى وعدة وهو المفعول الثاني له والاوّل رسله والتقدير مخلف دسله وعدة وانما قدم المفعول الثاني على الاول  
ليعلم انه لا يخلف الوعد اصلا كقوله ان الله لا يخلف الميعاد ثم قال رسله ليؤمنن ان الله لا يخلف وعدة احد  
فكيف يخلفه رسله الذي هو خيرته وصفوته ان الله عز وجل غالب لما اكرذ وانتقامه لا وليائه من أعدائه  
وانتدب يوم تبدل الارض بغير الارض والسموات على الظرف للانتقام او على اضاها را ذكر والمعنى يوم تبدل  
هذه الارض التي تعرفونها ارضا اخرى غير هذه المعروفة وتبدل السموات بغير السموات وانما حذف الدلالة ما قبله  
عليه والتبدل المغير وقد يكون في الذات كقولك بدلت الدارهم وذا بدلت في الوضو كقولك بدلت الحلقة  
خاتما اذا بدلتها خاتما فقلتها من شكل الى شكل واختلف في تبدل الارض والسموات فقيل بتبدل اصلها  
فبدلت الارض جبالها وتغير بحارها وتغير في فدا يبري فيها عرج ولا امت وعن ابن عباس رضي عنهما في ذلك الارض  
واما تغير وتبدل السماء انتشار كواكبها وكسوف شمسها وخسوف قمرها وانتشارها وكونها البوابا وفيخلق  
بدلها ارض وسموات اخرى وعن ابن مسعود رضي عنهما يحسب الناس على ارض يضاء لم يخط عليها احد خطية وعن  
علي رضي عنهما تبدل ارض من فضة وسموات من ذهب وتبدل ارض من قمرهم لله الواحد القهار هو كقوله  
لمن الملك اليوم لله الواحد القهار لان الملك اذا كان لواحد غلب لا يغالب ولا مستغاث لاحد الى  
غيره كان الامر في غاية الشدة وتترى الجرمين الكافرين يوم القيمة مقرنين قرن بعضهم مع بعض  
او مع الشياطين او قرنت ايدهما الى جملهم مغللين في الاصفاد متعلق بمقرنين اي يقربون في الاصفاد او  
غير متعلق به والمعنى مقرنين مصفدين والاصفاد القيود والاغلال سرائيلهم فنصهم من قطران  
هو ما يتجلب من شجر تسمى الابل فيطبخ فيها بابه الابل الجري فيخرج الجري بخره وحدته ومن شأنه ان يسرع  
فيه اشتعال النار وهو اسود اللون منتن الرائحة فيطبخ به جلود اهل النار حتى يعود طلاوة لهم كالسراويل  
ليجتمس عليهم لمدغ القطران وحرته واسرام النار في جلودهم واللون الوحش ومنتن الرائحة على ان التقاوت بين  
القطرانين كالتقاوت بين النارين وكل ما وعد الله او وعده في الآخرة فينبذ ويدين ما شاهد من جنسه  
لا يقاتر قدرة وكانه ما عندنا منه الا الاسامي والسميات ثم نعوذ بالله من سخطه وعذابه من  
نظر ان يزيد عن العقوب نحاس مذاب بلغم حارة اناة وتفتش وجوههم النار تغلوا اشتعالها وخص  
لوجلا لانه اعز موضع في ظاهر البدن كالقلب باطنه ولذا قال تظلم على الاخرة ليخرجني الله كل نفس

وروي انه ولد له اسمعيل لاربعة وستين واسحق لتسعين وانما ذكر حال الكبر لان المنية بهيمة الولد فيها اعظم  
 لانها حال وقوع الياس من الولادة والظفر بالحاجة على عقب الياس من اجل النعم لان الولادة في تلك السن  
 العالية كانت ايتة لبرهيم ان سري لسقيع الدعاء مجيب الدعاء من قولك سمع الملك كلام فلان اذا تلقاه  
 بالاجابة والقبول ومنه سمع الله لمن حدة وكان قد دعا ربه وساله الولد فقال رب هب لي من الصالحين  
 فشكر الله ما اكرمه من اجابته وازادته السميع الى الدعاء وازادته الصفة الى مفعولها واصله لسميع الدعاء  
 وقد ذكر سبويه فصيلا في جملة ابنية المبالغة العاملة عمل الفعل كقولك هذا رحيم اياه سري اجعلني مقيم  
 الصلوة ومن ذكر سري عطف على المنصوب في اجعلني وانما بعض لا تعلم باعلام الله انه يكون  
 في ذم سري كفا من ابن عباس رضى لا يزال من ولد ابرهيم ناس على الفطرة الى ان تقوم الساعة سريتا وتقبل  
 دعاءه بالياء في الوصل والوقف مكي وافقه ابو عمرو وحنيفة في الوصل الماقون بلا ياء اى استجب دعائى او  
 عبادتى واعتزل لكم وما تدعون من دون الله سريتا الغفر لى ولى الدكى اى دم وحوار قاله قبل النهى للياس  
 عن ايمان ابويه وكلمة منين يوم يقوم الحساب اى يثبت او اسند الى الحساب قيام اهله اسنادا مجازيا  
 مثل واسئل القرية ولا تحسبن الله عافيا عما يفعل الظالمون تسلية للظلم وتهديد للظالم والخطاب  
 لغير الرسول وان كان فالمراد تثبته على ما كان عليه من انه لا يحسب الله عافيا كقوله ولا تنكرون من  
 المشركين ولا تدعون مع الله الها الاخر كما جاء في الامر يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله وقيل المراد به لا يذ  
 بانه عالم بما يفعل الظالمين لا يخفى عليه منه شئ وانه معاقبهم على قليله وكثيره على سبيل الوعيد والتهديد  
 كقوله والله بما يفعلون عليهم انما يؤخرهم اى عقوبتهم ليوم كشخص فيه الا بصا اى ابصارهم لا تقرب  
 اماكنها من هول ما ترى مقطوعين مسرعين الى الداعي مقتضى رؤسهم وافيها لا يترك اليهم طرفه  
 لا يرجع اليه نظره فيظروا الى انفسهم واقبل ثم هو اى صف من الخير لا تقي شيئا من الخوف والهول الخلاء  
 الذى لم يشغل الاجرام فرصت به فقبل قلب فلان هو اى اذا كان جبانا لا قوة في قلبه ولا جرة وقيل جى لا عقل  
 لهم وانذر الناس يوم ياتيهم العذاب اى يوم القيمة ويوم مفعول ثان لانذر لا طرف اذا لا نذرا لا يكون  
 في ذلك اليوم فيقول الذين ظلموا اى الكفار سريتا اخرنا الى اجل قريب تحب دعوتك وتكثي الرسل ط  
 اى ردنا الى الدنيا وامهلنا الى امد وحل من الزمان قريب تدارك ما فرطنا فيه من اجابة دعوتك وابستاع  
 رسلك فيقال لهم اوهم نكروا انفسهم من قبل ما لكم من خزائى اى خلفتم في الدنيا انكم اذا صتم لا تزلون  
 عن تلك الحالة ولا تنقلون الى دار اخرى اى كفرهم بالبعث كقوله واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله  
 من يموت وما لكم حجب القسم وانما جاء بلفظ الخطاب لقوله اقسمتم ولو حكي لفظا المقسمين لقبل ما لنا من زوال  
 او امر يد باليوم يوم هلاكهم بالعذاب العاجل ويوم موتهم معذبين بشدة السكرات ولقاء الملائكة بلا بشرى  
 فانهم يسألون يومئذ ان يؤخرهم ربه الى اجل قريب يقال سكن الدار وسكن فيها ومنه وسكنتم في مساكن  
 الذين ظلموا انفسهم بالكفر لان السكنى من السكن وهو اللبث والاصل تعديتة بغير نحو قرى الدار وقام فيها  
 ولكنه لما نقل الى سكن خاص نصت فيه فقيل سكن الدار كما قيل تبواها ويحذر ان يكون سكنا من السكن اى  
 قروا فيها واحطوا اطيبي النفوس سائر من سيرة من قبلهم في الظلم والفساد لا يجدوا فيها لى الاول من ايا الله  
 وكيف كان عاقبة ظلمهم فيعتبروا ويرتدوا ربين لكم بالاخبار والشهادة وفاعل تبين مضمر دل عليه الكلام  
 اى تبين لكم حالهم وكيف ليس بفاعل لان الاستعظام لا يعمل فيه ما قبله وانما نصب كيف بقوله فعلنا يحس



وَأَنَّا لَهُ الْقُرْآنَ كَحُفُوظٍ. وهو من لا تكلم به واستهزأهم في قوتهم بآيتها الذي نزل عليه الذكر ولذلك  
قال أنا نحن فأكده عليهم أنه هو المنزل على القطع وأنه هو الذي نزله محفوظا من الشياطين وهو حافظة  
في كل وقت من الزيادة والنقصان والتعريف والتبديل بخلاف الكتب المنقذة فإنه لم يتولد حفظها وإنما  
استحفظها الربانيين والأخبار فاختلوا فيما بينهم بغيا فوق التعريف ولم يكمل القرآن إلى غير حفظه وقد  
جعل قوله وإنا له لحافظون دليلا على أنه منزل من عنده أية إذ لو كان من قول البشر أو غير آية لتطرق عليه الزيادة  
والنقصان كما يتطرق على كل كلام سواه أو الضمير في له لرسول الله صلى الله عليه وآله بقوله والله يعصمك ولقد أرسلنا  
مِنْ قَبْلِكَ فِي شَيْعِ الْأَوَّلِينَ. أي ولقد أرسلنا من قبلك رسلا في الفرق الأولين والشيعات المفرقة إذا  
اتفقوا على مذهب وطريقة وصايا يتروكها كناية عن حال ماضية لأن ما لا تدخل على مضارع الأوهى في معنى الحال  
ولا على ماض الأوهى من قبلنا من رسول الله صلى الله عليه وآله كاتوا به يستهزئون. يعزى نبيه عليه السلام  
كذلك نسلكه في قلوب المجرمين أي كما سلكت الكفر والاستهزاء في شيع الأولين نسلكه  
أي الكفر والاستهزاء في قلوب المجرمين من امتك من اختار ذلك يقال سلكت الخيط في الأثر  
واسلكته إذا دخلته فيها وهو حجة على المعتزلة في الأصل وخلق الأفعال لا يؤمنون به بالله أو بالذکر  
وهو حال وقد خلقت سبعة الأولين مضت طريقته التي سنّها الله في هدايتهم حين كن بوارسله وهو  
وعيد لأهل مكة على تكذيبهم ولو فتحنا عليهم بابا من السماء ولما طهرنا لهم وضحاية وهو فتح باب من السماء  
فظلوا فيه يفرّجون. يصعدون لقائنا أسكرت أبصارنا حبرت أو حست من الأبصار  
من السكر أو السكر سكرت مكي أي حست كما يحبس النهر من الجري والمعنى إن هؤلاء المشركين بلغ من غلوهم  
في العناد أن لو فتح لهم باب من أبواب السماء ريسيرهم معراج يصعدون فيه إليها وراوا من العيان ما راوا  
لقالوا هو شيء نتجنا له لا حقيقة له ولقالوا بل نحن قوم مسحورون. قد سحرنا بحجج بذلك والضمير للملكة  
أي لوربناهم الملكة يصعدون في السماء عيانا لقوا ذلك وذكر الظلول ليجعل عرجهم بالنهار ليكونوا مستحيين  
لما يرون وقال إنما يدل على أنهم يبتون القول بأن ذلك ليس إلا تشكيلا للأبصار ولقد جعلنا في السماء خلقتنا  
فيها بمرجها نجومها أو قصور فيها الحرس أو منائر النجوم وزينتها السماء للنظر به وحفظها السماء  
من كل شيطان مرّجيم ملعون أو مرى بالنجوم إلا من استشرق الشمع أي المسموع ومن في محل النصب  
على الاستثناء فاستثناء شهاب نجم ينقض فيعود هيثم. ظاهر للبصير قيل كانوا لا يحجبون عن السموات  
كلها فلما ولد عيسى منعوا من ثلاث سموات فلما ولد محمد صلى الله عليه وسلم منعوا من السموات  
كلها والأرض مددتها بسطناها من تحت الكعبة والجبل على أنه تعالى مدّها على وجه الماء والقيت  
فيها سرايى في الأرض جبالا ثابتة وأثبتت فيها من كل شيء مؤنث وزن بميزان الحكمة وقدر بمقدار  
تقصيه لا نصير فيه زيادة ولا نقصان أوله وزن وقدر في أبواب المنفعة والنعمة أو ما يوزن كالزعفران  
والذهب والفضة والخاس والحديد وغيرها وخص ما يوزن لانتهاه الكل إلى الوزن وجعلنا لكم فيها أي في الأرض  
معاشا ما يباشر به من المطاع جمع معيشة وهي بياض صرحة تخلق الغبائث ونحوها فان تصرع البلاء فيها خطاء ومن أسم الله  
يزن قين في محل النصب بالعطف على معاش أو على عملكم كما تقيّل وجعلنا لكم فيها معاشا من لستم له برفقين وإراهم العيا  
والمالين والخدم الذين يظنون أنهم بين قوتهم ويخطون فان الله هو الرزاق يرزقهم وإياهم ويدخل في الأمان والدراب ونحو ذلك  
ولا يجوز أن يكون محل جر العطف على الضمير المجرى في كم لأنه لا يعطف على الضمير المجرى إلا بأداة الجواز أن من شيء إلا عند آخر آية

مَا كَسَبَتْ اِي يَفْعَلُ بِالْجُرْمَيْنِ مَا يَفْعَلُ لِجُرْمٍ كُلِّ نَفْسٍ مَجْرَمَةٌ مَا كَسَبَتْ اَوْ كُلِّ نَفْسٍ مَجْرَمَةٌ اَوْ مَطْبِيعَةٌ لَا تَه  
اِذَا عَاقَبَ الْجُرْمَيْنِ لِأَجْرِهِمْ عَلَمٌ أَنَّهُ يَنْشِبُ الْمُؤْمِنِينَ لَطَاعَتُهُمْ أَنَّ اللَّهَ سَمِعَ الْحَسَابَ بِمَا سَبَّحَ بِجَمِيعِ الْعِبَادِ  
فِي اسْمِهِمْ لَمْ يَبْصُرْ هَذَا اِي مَا وَصَفَهُ مِنْ قَوْلِهِ فَلَا تَحْسِبَنَّ لِلَّهِ اِلَى قَوْلِهِ سَمِعَ الْحَسَابَ بَلْ كُنْ لِلنَّاسِ اِي  
كُفَايَةً فِي التَّنْذِيرِ بِالْمَوْعِظَةِ وَلَيْسَ تَنْزِيلُهُ بِهَذَا الْبَلْغِ وَهُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى مَحْذُوفٍ اِي لِيَنْصَحُوا وَلِيَنْذَرُوا وَلِيَتَّقُوا  
أَمَّا هُؤَالَةُ وَاحِدٌ لَهُمْ اِذَا خَافُوا مَا اتَذَرُوا بِهِ وَغَنَمَهُمْ الْحَافَةُ اِلَى النَّظَرِ حَتَّى يَتَوَصَّلُوا اِلَى التَّوْحِيدِ لِأَنَّ الْخَشْيَةَ  
أَمَّ الْخَيْرِ كُلِّهَا وَلَيْسَ نَكْرًا اَوْ اَلْاَلْكَابِ ذُو الْعُقُولِ بِسُورَةِ الْحِكْمَةِ وَهِيَ تَشْعُرُ وَتَشْعُرُونَ  
اِي تَشْعُرُ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الرَّائِي تِلْكَ اَيْتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنِ الْبَيِّنَاتِ تِلْكَ اِشَارَةٌ اِلَى مَا انْقَضَتْهُ السُّورَةُ  
مِنْ اَلْاَيَاتِ وَالْكِتَابِ وَالْقُرْآنِ الْمُبِينِ السُّورَةُ وَتَنْكِيرُ الْقُرْآنِ لِلتَّقْوَى وَالْمَعْنَى تِلْكَ اَيْتُ الْكِتَابِ الْكَامِلِ فِي كَوْنِهِ كِتَابًا  
وَاِي قُرْآنٍ مُبِينٍ كَانَهُ قِيلَ الْكِتَابُ لِلْجَامِعِ لِلْكَامِلَةِ وَالْفَرَايَةِ فِي الْبَيَانِ رُفْعًا بِالْتَّخْفِيفِ مَدْفِي وَعَاصِمٌ وَبِالتَّشْدِيدِ  
غَيْرُهُمَا وَمَا هِيَ الْكَافَةُ لِأَنَّهَُا حَرْفٌ تَجْرُمُ بَعْدَهُ وَتُخَصُّصُ بِالْأَسْمِ الْمُنْكَرَةِ فَادَّكُفْتُ وَتَعَمُّ بَعْدَهُ الْفِعْلُ الْمَاضِي وَالْأَسْمُ  
وَأَمَّا جَانِبُ بَرِيَّةِ الَّذِينَ كَفَرُوا اَلْأَنَ الْمُرْتَبِ فِي أَخْبَارِ اللَّهِ بِمَنْزِلَةِ الْمَاضِي الْمَقْطُوعِ بِهِ فِي تَحْقِيقِهِ فَكَانَهُ قِيلَ رُبَّمَا وَدُو  
وَدَادَتُهُمْ تَكُونُ عِنْدَ النَّزْعِ اَوْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ اِذَا عَابَهُمْ حَالُهُمْ وَحَالُ الْمُسْلِمِينَ اَوْ اِذَا رَأَى الْمُسْلِمِينَ يَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ فَتَقِفُ  
الْكَافِرُ لَوْ كَانَ مُسْلِمًا كُنَّا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانُوا مُسْلِمِينَ هَكَذَا وَدَادَتُهُمْ وَأَمَّا جَمْعُهَا عَلَى لَفْظِ الْغَيْبَةِ لِأَنَّهُمْ  
مُخْرَجُونَ عَنْ ذَلِكَ حَلْفٌ بِاللَّهِ لِيَفْعَلُوا وَلَوْ قِيلَ حَلْفٌ بِاللَّهِ لَا فَعَلُوا وَلَوْ كُنَّا مُسْلِمِينَ لَكُنَّا حَسَنًا وَأَمَّا أَفْلَحُ يَرْبُ لَأَنَّهُ لَوْ  
الْقِيَامَةُ تَشْهَدُ لَهُمْ عَنِ الْقَتْلِ فَادَّكُفْتُ اَوْ مَن سَكَرَاتِ الْعَذَابِ وَدَوَّالُ كُنَّا مُسْلِمِينَ وَقَوْلُ مَنْ قَالَ أَن رَّبِّ يَفْعَلُ بِهَا الْكَثْرَةُ  
سَهْلًا تَهْ ضِدُّ مَا يَفْعَلُ أَهْلُ الْبَلَاغَةِ لِأَنَّهُمَا وَضَعَتْ لِلتَّقْوَى فَتَرْهَمُ أَمَّا هَاتِي اِي أَقْطَعُ طَعْمَكَ مِنْ أَرْوَاحِهِمْ وَدَعَاهُمْ  
عَنِ النَّهْيِ عَمَّا عَلَيْهِمُ وَالصَّدْعَةُ بِالتَّذْكَرَةِ وَالنَّصِيحَةُ وَخَلَامٌ بِأَكْلِهِمْ وَيَتَمَتَّعُونَ بِدَنِيَاهُمْ وَيُلْهِمُ الْأَمَلُ وَيَشْغَلُهُمْ اَلْعِلْمُ  
وَأَمَّا نِيهِمْ عَنِ الْإِيمَانِ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ هُوَ سَوْفَ صَنِيعِهِمْ وَفِيهِ تَنْبِيْهُ عَلَى إِيثَارِ التَّلَذُّذِ وَالتَّعَمُّدِ بِأَبْدِي الْيَبْرُطِ  
الْأَمَلِ لَيْسَ مِنْ أَخْلَاقِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَا أَهْلُكُنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ عَلَيْهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ وَلَهَا كِتَابٌ جَمْلَةٌ رَاقِصَةٌ صَفِيَّةٌ  
لِقَرْبَةٍ وَالْقِيَاسُ أَن لَا يَتَوَسَّطُ الْوَاوُ بَيْنَهُمَا كَمَا فِي وَمَا أَهْلُكُنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا هُنَا عَذْرَونَ وَأَمَّا تَوَسَّطُ لَتَأْكِيدِ لَصُفْوِ  
الصَّفَةِ بِالْمَوْصُفِ اِذَا الصَّفَةُ مُلْتَصِقَةٌ بِالْمَوْصُفِ بِلَا وَرُجْعٍ بِالْوَاوِ تَأْكِيدُ لِمِثْلِكَ وَالْوَجْهُ أَن تَكُونَ هَذِهِ الْجُمْلَةُ حَالًا لِقَرْبَةٍ  
لَكُونِهَا فِي حَكْمِ الْمَوْصُوفَةِ كَانَهُ قِيلَ وَمَا أَهْلُكُنَا قَرِيْبَةً مِنَ الْقَرِيِّ لَا وَصْفًا وَقَوْلُهُ كِتَابٌ مَعْلُومٌ اِي مَكْتُوبٌ مَعْلُومٌ وَهُوَ  
أَجْلَاهُ الَّذِي كُتِبَ فِي الدَّوْحِ الْمَحْفُوظِ وَبَيِّنَ الْاِتْرَى اِلَى قَوْلِهِ مَا تَسْتَفِي مِنْ أُمَّةٍ أَجْلُهَا فِي مَوْضِعِ كِتَابِهَا وَمَا كُنْتَ أَخْبَرْتَهُ  
اِي عَنْهُ وَحَدَّثَ لَأَنَّهُ مَعْلُومٌ وَأَنْتَ الْأَمَةُ اَوْ لَا تَقْرَأُهَا أَخْرَاجًا عَلَى اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى وَقَوْلُهُ اِي لِكُفَّارِ بَيِّنَاتِهَا الَّذِي نَزَّلَ  
عَلَيْكَ الَّذِي كَرَّرَ اِلَى الْقُرْآنِ اِنَّكَ لَتَجْمُورُ يَعْنِي مَجْدَامُ رُكَّانِ هَذَا التَّنْذِيرِ مِنْهُمْ عَلَى جَمْعِ الْأَسْتَهْزَاءِ كَمَا قَالَ فَرَعُونَ  
أَن رَسُولُكُمْ الَّذِي أَرْسَلَ إِلَيْكُمْ لَيَجْنُونَ وَكَيْفَ يَقْرَأُونَ بِنَزْوِلِ الذِّكْرِ إِلَيْهِ وَيَنْسُبُونَهُ اِلَى الْجَنْزِ وَالْتَكْلِيسِ فِي كَلَامِهِمْ لِأَنَّهُمْ  
وَالْتَهْكُمُ سَائِقُ رَمْنَةٍ فَبَشَّرَهُمْ بِعَذَابِ الْيَوْمِ اِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ وَالْمَعْنَى اِنَّكَ لَتَقُولُ قَوْلَ الْجَانِّينَ حَيْثُ تَدْعِي  
أَن اللَّهَ نَزَلَ عَلَيْكَ الذِّكْرَ لَوْ مَا تَأْتِيْنَا بِالْمَلِكَةِ اِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ هُوَ لَوْ كُنْتَ مَعَ مَا وَلَا اَمْتِنَاعُ الشَّيْءِ  
لَوْ جَدَّ غَيْرُهُ اَوْ لِلتَّخْصِيصِ هَلْ كُنْتَ مَعَ لَا لِلتَّخْصِيصِ فَحَسَبَ وَالْمَعْنَى هَلَا تَأْتِيْنَا بِالْمَلِكَةِ لِيَشْهَدَ وَنَاصِدُكَ  
اَوْ هَلَا تَأْتِيْنَا بِالْمَلِكَةِ لِلْعِقَابِ عَلَى تَكْذُوبِكَ اِنَّكَ اِنْ كُنْتَ صَادِقًا مَا نَزَّلَ الْمَلِكَةَ كَوْنِي غَيْرِي بَكْرٍ نَزَلَ  
الْمَلِكَةَ اِبْرَئِيلَ نَزَلَ الْمَلِكَةَ اِي نَزَلَ غَيْرُهُ اَوْ لَا يَخُجُّ اَلَا تَنْزِيلًا مُلْتَبَسًا بِحِكْمَةٍ وَمَا كَانُوا اِذَا مُنْظَرِينَ جَوَابَ  
لَهُمْ وَجْهًا الشَّرْطِ مُقَدَّرٌ مُقَدَّرٌ وَلَوْ نَزَّلْنَا الْمَلِكَةَ مَا كَانُوا مُنْظَرِينَ وَمَا خَرَجْنَا عَنْهُمْ اِنَّا لَنَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ الْقُرْآنَ

إلى يوم يبعثون قال فأنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم يوم الدين ويوم يبعثون ويوم الوقت المعلوم في معنى واحد ولكن خلف بين العبارات سلوكا بالكلام طريقة البلاغة وقيل إنما سأل لأنظار إلى يوم الذي فيه يبعثون لئلا يموت يوم البعث أحد فلم يجب ذلك وانظر إلى إخراج التكاليف قال رب رب كما أوتيتني الباء للقسام وما مصدرية وجواب القسم لأنزيتين لهم والمعنى اقسم بأغرائك أي لا زبني لهم المعاصي وخو قوله بما أوتيتني لأنزيتين لهم قوله بفقرتك لا غويعهم في أنه اقسام إلا أن أحدهما اقسام بصفة الذات والثاني بصفة الفعل وقد فرق الفقهاء بين ما فقال العراقيون الحلف بصفة الذات كالقدح والعتقة والعزة يمين والحلف بصفة الفعل كالرحمة والسخط ليس يمين ولا صحران الايمان مبينة على العرب فانما عرف الناس الحلف بكونه وما لا فلا ولا الآية حجة على المعتزلة في خلق الأفعال وحملهم على التسبب عدل عن الظاهر في الأرض والسموات التي هي دار الضرر والدار التي قدر على الاحتياال آدم والتزيين له الأكل من الشجرة وهو في السماء فأنما على التزيين لا ولادة في الأكل ولا غويعهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين وبكسر اللام بصرهم ومكي وشافى استثنى المخلصين لأنهم علموا أن كيد لا يعمل فيهم ولا يقبلهم منه قال هذا صراطا على مستقيمه إن عبادي لكيس لك عليكم سلطان إلا من اتبعك من العوالم أي هذا طريق حق على أن اراعيه وهو أن لا يكون إلا سلطانا على عبادي إلا من اختار اتباعك منهم لغرائبه وقيل معنى ذلك على يعقوب من علو الشرف والفضل وأنت جنتهم لمريدونهم أجمعين الضمير للغاوين لها سبعة أبواب لكل باب منهم من اتبع ابليس ثم مفسوم نصيب معلوم مفرز قبل أبواب الناس أطباقتها وأدراكها فاعلموا للوحدين يندبون بقدر ذنوبهم ثم يخرجون والثاني لليهود فالثالث للنصارى والرابع للصائين والخامس للمجوس والسادس للمشركين والسابع للمنافقين إن المتقين في جنات وعيونهم فهم العين مدني وبصرهم وحفص التقى على الأطلان من يتقى ما يجب انتقاؤه مما نهى عنه وقال في الشرح أن دخل أهل الكباثر في قوله لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مفسوم فالمراد بالمتقين الذين اتقوا الكباثر والأمر بالمراد به الذين اتقوا الشرك أدخلوها أي يقال لهم ادخلوها يسلم حال أي سالمين أو مسلم عليهم تسلم عليكم الملكة أمينة من الخروج منها والآفات فيها وهو حال أخرى ونزعنا ما في صدورهم من غل هو الحقد الكائن في القلب أي أن كان لأحد هم غل في الدنيا على آخر نزع الله ذلك في الجنة من قلوبهم وطيب نفوسهم وعن علي بن ارجوان أكون أنا وعثمان وطية والزبير منهم وقيل معناه طهر الله قلوبهم من أن يتحاسدوا على الدرجات في الجنة ونزع منها كل غل والتقى فيها التواد والحباب إخوانا حال على سر متقبلين كذلك قيل تدبرهم الأسرى حينما داروا فيكونون في جميع أحوالهم متقبلين يرى بعضهم بعضا لا يمتسهم فيها نصيب في الجنة تغيب وماتهم فيها محزون فتم النعمة بالخلود ولما ذكر الوعد والوعيد اتبعه نبي عبادي أي أنا النفس الرحيمه وأن عبادي هو العذاب الأليم تقرير لما ذكر وتمكينه في النفوس قال لم لو يعلم العبد قدر عفو الله لما تورع عن حرام ولو يعلم قدر عذابه لتجع نفسه في العبادة ولما اقدم على ذنب وعطف وتكلمهم وأخبرتهم على نبي عبادي ليتخذوا ما حل من العذاب بقوم لو طعنة يعتبرن بها سخط الله وانتقامه من المجرمين ويتحققوا اعتد ان عذابه هو العذاب الأليم عن صيف إبراهيم أي أضيانه وهو جبريل مع أحد عشر ملكا والضيف جمع واحد وجعلنا لأنهم صرنا إذ دخلوا عليكم فقالوا أسلمنا على أي أسلم عليك سلاما أو سلمنا قال أي إبراهيم إننا منكم وجعلنا خائفين لا متناهم من الأكل أولاد خولهم بغير إذن وبغير وقت قالوا لا نكحل لا نخف

ذكر الخزانة تمثيل والمعنى وما من شئ ينتقم به العباد الا ونحن قادرين على ايجاده وتكوينه والانعام به  
واما عطية الاممقدار معلوم فغضب الخزانة مثلا لاقداره على كل مقدور وانزل سكتا الريح لو اقم جسم لا فتم  
اي وارسلنا الريح حوامل بالسحاب لانها تحمل السحاب في جوفها كما نزلنا في بها من لغت الناقة حلت وضدها  
العقيم الريح حمرة وانزلنا من السماء ماء فاسقيتكم فجعلناه لكم سفيا وما انتم له بخائزين. ففي  
عنهم ما اثبتة لنفسه في قوله وان من شئ الا عندنا خزائنه كما نه قال نحن الخازنون على معنى نحن القادرين  
على خلقه في السماء وانزاله منها وما انتم عليه بقادرين دلالة عظيمة على قدرته وعجزهم واننا نحن المهيمنون  
ونميت بالافناء او نميت عند انقضاء الاحال ونحيي الجزاء الاعمال على التقديم والتاخير اذ الواو للجمع المطلق و  
نحن الوارثون. لما قوت بعد هلاك الخلق كله وقيل للباقي وارث استعارة من وارث الميت لانه بقي  
بعد فناءه ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين. من تقدم ولادة وموتنا ومن  
تاخر ومن خرج من اصحاب الرجال ومن لم يخرج بعدا ومن تقدم في الاسلام او في الطاعة او في صف الجماعة  
او في صف الحرب ومن تاخر وان سر برك هو يتخسر هو اي هو وحده يقدر على حشرهم ويحييهم ويجمعهم اذ حكمهم  
عليهم باهر الحكمة واسم العلم ولقد خلقنا الانسان اى ادم من صلصال طين يابس غير مطبوخ من حملا  
صفة لصلصال كان من حملا اى طين امد متغير مستنون. مصور في الاول كان ترابا نجا بالماء فصار  
طينا فكنت فصار حملا فصار صلا لا فصار ريس فصار صلصالا فلا تناقض والجنان ابا الجن كادم  
للناس وهو ايليس وهو منصوب بفعل مضمر بفسره خلقه من قبل من قبل ادم من نثار السموم من نار الحر  
الشديد النافذ في المسام قيل هذه السموم جزء من سبعين جزء من سموم النار التي خلق الله منها الجنان  
واذ قال سر برك واذا ذكرت قوله للملكة اتي خالقي بشرا من صلصال من حملا مستنون. فاذ استويته  
اقتت خلقته وهياتها لثقة الروح فيها ونفخت فيه من روحي وجعلت فيه الروح واحييتة وليس شر  
نفي وانما هو تمثيل والاضافة للتخصيص ففعلوا له سيدا. هو ادم من وقع يقيم اى سقط على الارض يعق ابيدا  
له ودخل القاء لانه حجاب اذا هو دليل على انه يجوز تقدم الامر عن وقت الفعل فيجوز للملكة كلامهم اجمعين  
والمملكة اجمع عام محتمل للتخصيص فقطع باب التخصيص كلامهم وذكر الكل احتمل تاويل التفرق فقطعه بقوله  
اجمعين الا ان ليس ظاهر الاستشناء يدل على انه كان من الملكة لان المستثنى يكون من جنس المستثنى منه  
وعن الحسن ان الاستشناء منقطع ولم يكن هو من الملكة قلنا غير المأمور لا يكون بالترك صلوعنا وقال في  
الكشاف وكان بينهم مامورا معهم بالسجود فغلب اسم الملكة ثم استثنى بعد التعليل كقولك رايتهم  
الاهنأ اى ان يكون مع السجود. امتنع ان يكون معهم والى استئناف على تقدير قول قائل يقول  
هذا لا سجد فقبل اى ذلك واستكبر عنه وقيل معناه ولكن ايليس اى قال يا ايليس مالك الا تكون مع السجود  
حرف الجر مع ان محذوف تقديره مالك في ان لا تكون مع السجود بنى اى عرض لك في ايامك السجود قال لهم  
اكن لا سجد الا لام لتأكيد النفي اى لا يصح معنى ان اسجد ليس خلقته من صلصال من حملا مستنون. قال  
فاخرجهم منها من السماء ومن الجنة او من حلة الملكة فاذك سر حجة مطروحة من رحمة الله ومعناه ملعون  
لان اللعن هو الطرد من الرحمة والابعاد عنها اذن عليك اللعنة الى يوم الدين. ضرب يوم الدين حد لللعنة  
لانه ابعد غاية يضر بالناس في كلامهم والمردية انك مذموم مدعو عليك باللعنة في السموات والارض  
الى يوم الدين من غير ان تعذب فاذا جاء ذلك اليوم قد ثبت مما تنسى اللعن معه قال سر برك فانظر في تاخر في



فِي الْحَجِّ يَسْتَبْشِرُونَ بِالْمِلَّةِ طَعَامُهُمْ فِي مَرْكَبٍ الْفَا حَشَّةٌ قَالَ لَوْ أَنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْخَرُونَ  
 بِفَضِيحَةٍ ضَيْفِي لَأَنْ مِنْ أَسَى إِلَى ضَيْفِهِ فَقَدَّاسِي إِلَيْهِ فَأَتَقَرُّ اللَّهُ وَلَا تَفْخَرُونَ وَلَا تَذَلُّونَ لَمْ يَلْ ضَيْفِي مِنْ  
 الْحَجِّ وَهُوَ لَهْوَانٌ وَبِالْيَاءِ فِيهِمَا يَعْقُبُ قَالُوا أَلَمْ تَنْهَكَ عَنِ الْعَمَلِينَ عَنْ أَنْ تَجِيرَ مِنْهُمْ أَحَدًا وَتُدْفِرَ عَنْهُمْ فَأَنَّهُمْ  
 كَانُوا يَتَعَرَّضُونَ لِكُلِّ أَحَدٍ وَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُومُ بِالنَّهْيِ عَنِ الْمَكْرِ وَالْحَجْرِ مِنْهُمْ وَبَيْنَ الْمَرْحَلَةِ وَنَارِ عَدَّةٍ وَقَالُوا لَنْ  
 لَمْ تَنْتَ يَا بَطْلَانُكَ مِنْ الْمَخْرَجِينَ أَوْ عَنْ ضِيَاةِ الْغُرَاءِ قَالَ هَؤُلَاءِ بَنِي فَا تَكُونُ مِنْ وَكَانَ نِكَاحُ الْمُؤْمِنَةِ مِنَ  
 الْكَفَّاسِ جَائِزًا وَلَا تَقْرَضُوا لَهُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَعِلَاءِينَ هَؤُلَاءِ كُنْتُمْ قَرِيدُونَ قَضَاءُ الشَّهَادَةِ فِيمَا أَحَلَّ اللَّهُ دُونَ مَا حَرَّمَ  
 فَقَالَتِ الْمِلَّةُ لِلْوَطَنِ لَعْنَتُكَ لَأَنْ لَمْ تَقْرَأْ سَكْرَتَهُمْ أَيْ فِي غُرَابِهِمْ الَّتِي أَذْهَبَتْ عَقُولَهُمْ وَتَمَيَّزَهُمْ بَيْنَ الْخَطَاءِ الَّذِي  
 هُوَ عَلَيْهِ وَبَيْنَ الصَّوَابِ الَّذِي تَشِيرُ بِهِ عَلَيْهِمْ مِنْ تَرْكِ الْبَنِينَ إِلَى الْبَنَاتِ يَعْمَهُونَ يَتَحَيَّرُونَ فَكَيْفَ يَقْبَلُونَ قَوْلَكَ وَيَصِفُونَ  
 إِلَى نَصِيحَتِكَ أَوْ لَخَطَابِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَواتُهُ وَهُوَ قَسَمٌ بِحَيَاتِهِ وَمَا أَقْسَمَ بِحَيَاتِهِ أَحَدٌ قَطُّ تَعْظِيمًا لَهُ وَالْعَمْرُ وَالْعَمْرُ وَاحِدٌ  
 وَهُوَ الْبَقَاءُ لَا أَنَّهُمْ خَصَرُ الْقَسَمِ بِالْمَفْتَحِ ابْتِشَارًا لِلَاخْفِ فِيهِ لِكثْرَةِ دَوْرِ الْحَلْفِ عَلَى السَّنَةِ وَلِذَا حَذَرَ الْخَبِيرُ  
 وَتَقَدَّرَ لِعَمَلِهِمْ فَاقْتَضَى فَاحْذَرُوا الصَّبِيحَةَ صَبِيحَةُ جَبْرِيلَ عَمَّ مُشْرِقَيْنَ وَدَاخِلِينَ فِي الشَّرْقِ وَهُوَ يَزُورُ الشَّمْسَ فَخَلَّتْ  
 عَالِيهَا سَائِفُهَا سَرَفُهَا جَبْرِيلَ عَمَّ ثَوَقْلَهَا وَالضَّمِيرُ لِقَرَى قَوْمِ لَوْطٍ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَابًا مِنْ سَحَابٍ إِنْ فِي  
 ذَلِكَ لَا يَتُوبُ لِمَنْ تَوَسَّلَ لِلْمُتَفَرِّسِينَ الْمُتَمَلِّينَ كَانَهُمْ يَعْرِفُونَ بَاطِنَ الشَّيْءِ بِبِمَةِ ظَاهِرَةٍ وَأَنَّهُمْ هَذِهِ الْقَرَى  
 يَعْنِي نَارَهَا لَيْسَ يَنْتَبِهُونَ ثَابِتٌ بِسَلَكِ النَّاسِ لَمْ يَنْتَبِهُ مِنْ لَعْنَتِهِمْ يَبْصُرُونَ تِلْكَ الْأَنَارَ وَهُوَ تَنْبِيهُ لِقَرَشِ  
 كَقَوْلِهِ وَأَنْكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ وَبِالْبَلِيلِ إِنْ فِي ذَلِكَ لَا يَتُوبُ لِمَنْ تَوَسَّلَ لِلْمُتَفَرِّسِينَ كَانَهُمْ الْمُتَفَرِّغُونَ بِذَلِكَ وَلَنْ كَانَتْ  
 أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَإِنْ الْأَمْرُ وَالشَّانُ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ أَيْ الْغِيضَةِ لَطْلِيلِينَ هَؤُلَاءِ كَافِرِينَ وَهُمْ قَوْمٌ شَعِيبٌ عَمَّ فَاسْتَفْتَسَا  
 وَهَنُهُمْ فَاهْلَكْنَا هَمُّهُمَا كَذَبُوا شَعِيبًا وَأَهْمًا يَعْنِي قَرَى قَوْمِ لَوْطٍ وَلَا يَكُنْ لِيَا كَامِ مَثَلِينَ لِبَطْنِ رَاضٍ وَلَا مَامِ اسْمِهِ  
 مَا يُوْتَرُ بِهِ فَهِيَ بِهِ الطَّرِيقُ وَمَطَرُ الْبَنَاءِ لَا تَمَّا يُوْتَرُ بِهِ وَقَدْ كُنْتُ أَصْحَابُ الْحَجْرِ هُوَ ثَوْرُ الْحَجْرِ وَرَادِيهِمْ وَهُوَ بَيْنَ  
 الدِّينَةِ وَالسَّامِ الْمُرْسَلِينَ يَعْنِي بَنِيهِمْ صَالِحًا لَأَنْ كُلُّ رَسُولٍ كَانَتْ عَلَى الْإِيمَانِ بِالرَّسُولِ جَمِيعًا فَهِيَ كَذَبُوا لِحَدِّثِهِمْ  
 فَكَانُوا كَذَبُوا جَمِيعًا أَوْ أَرَادَ صَالِحًا وَمِنْ مَعَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ كَمَا قِيلَ لِلْخَبِيرِينَ فِي التَّرْبِيدِ وَأَصْحَابُهُ وَأَتَيْتُهُمْ أَيْتَاتِ  
 فَكَانُوا أَعْنَاهُ مُعْرِضِينَ أَيْ مُضَاعِفِينَ لَوَيْزُ مَنَابِلِهَا وَكَانُوا يُخَيَّرُونَ مِنَ الْجِبَالِ يُؤْتُونَ أَيْ يَنْقَبُونَ فِي الْجِبَالِ  
 بَيْوتًا أَوْ يَبْنُونَ مِنَ الْحِجَارَةِ أَمِينِينَ لَوْ تَأْتَى الْبَيْتِ وَاسْتَحْكَمُوا مِنْ أَنْ تَهْلِكُوا مِنْ نَقْبِ اللَّصُوعِ وَ  
 الْأَعْدَاءِ أَوْ مَنِينَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ يُحْسِنُونَ أَنْ الْجِبَالِ تُخْصِمُهُمْ مِنْهُ فَاحْذَرُوا الصَّبِيحَةَ الْعَذَابَ مُصْبِحِينَ فِي الْبُيُوتِ  
 الرَّابِعَةِ رَقَّتِ الصُّحُوفُ فَأَعْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُكْسِبُونَ مِنْ بَنَاءِ الْبَيْتِ وَالثِّقَةِ وَاقْتِنَاءِ الْأَمْوَالِ الْمَفْسِيَةِ  
 وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ لِأَخْلَقْنَا مُتَنَبِّسًا بِالْحَقِّ لَا بِاطْلَاوَعِشَا أَوْ يَسْبِبُ الْعَدْلُ  
 وَالْإِصْنَانُ يَرْمِي الْغُرَاءَ عَلَى الْأَعْمَالِ لَأَنَّ السَّاعَةَ أَيْ الْفَقِيَّةُ لَتَوْقَعُهَا كُلُّ سَاعَةٍ لَا تَبَيُّهُ وَأَنَّ اللَّهَ يَنْتَقِمُ لَكُمْ فِيهَا مِنْ  
 أَحْدَاثِكُمْ وَيَجَارِ بِكُمْ رَايَاهُمْ عَلَى حَسَنَاتِكُمْ وَسَيَأْتِيهِمْ فَنَاءُ مَا خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا ذَلِكَ  
 فَاضْمَحْضُمِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ وَاعْرِضْ عَنْهُمْ عَرَضًا جَمِيلًا بِحُلْمٍ وَاعْضَاءً قَبِيلًا هُوَ مَنْسُوخٌ بِأَيِّ السَّيْفِ  
 وَأَنْ أَمْرِي بِهِ الْخَالِفَةُ فَلَا يَكُونُ مَنْسُوخًا إِلَّا مَرَّتْكَ هُوَ الْخَلْقُ الَّذِي خَلَقَكَ وَخَلَقَهُمُ الْعَلِيمُ بِجَالِكَ  
 وَحَالِهِمْ فَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ مَا يَجْرِي بَيْنَكُمْ وَهِيَ بَيْنَكُمْ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا أَيْ سَبْعَ آيَاتٍ وَهِيَ الْفَاتِحَةُ  
 أَوْ سَبْعَ سُورٍ وَهِيَ الطُّورُ وَخَتْلَفَ فِي السَّيَابَةِ قَبِيلَ الْأَنْفَالِ وَالْبِرَاةِ لَأَنَّهُمَا فِي حُكْمِ سُورَةٍ بِدَلِيلِ  
 عَدَمِ التَّسْمِيَةِ بَيْنَهُمَا وَقَبِيلُ يُوسُفَ أَوْ اسْمُ بَنِي الْقَنْتَرَةِ

انا نبشركم الله استيناف في معنى التعليل انتهى عن الرجل اي انك مبشر من فلا ترجل من الله ربا التحفيف وفتح  
 النون حمزة يغلق عليه هو اسحاق لقوله في سورة هود نبشركم بما يستحقون قال اشترىتموني على ان مسمى الكبرياء  
 اشترىتموني مع من الكبرياء يولد لي ان الولادة امر مستكر عادة مع الكبر فبشرهم بنبشركم هي ما لا استفهامية  
 دخلها معنى النجيب كانه قيل فاني اعجوبة تبشرون وبكسر النون والتشديد مكى والاصل تبشرون فادغم نون  
 الجيم في نون العمد فحذفت الياء وبقيت الكسرة دليلا عليها تبشرون بالتحفيف نافر والاصل تبشرون  
 فحذفت الياء اجزاء بالكسرة وحذفت نون الجيم لاجتماع النون الباقين بفتح النون وحذفت المفعول والنون  
 نون الجيم قالوا تبشرونك بالحشر بالحقن الذي لا يسفيه فلا تكن من القاطنين من الاشياء من ذلك  
 قال اي ابراهيم ومن يفتنكم وبكسر النون بصري وعلى من رحمة ربهم الا الضالين. الا المخطون طريق الصواب  
 او لا الكفرون كقوله انه لا يابش من روح الله الا القوم الكفرون اي لم استنكر ذلك قوطا من رحمة ولكن استبعاد  
 له في العادة التي اجراها الله قال فما خطبكم ايها المرسلون قالوا اننا ارسلنا الى قومهم من قبلنا اي قوم لوط  
 لوط يربى اهل المؤمنين ولا استثناء منقطع لان القوم موصوفون بالاجرام والمستثنى ليس كذلك او متضل فيكون  
 استثناء من الضمير في مجرمين كانه قيل الى قوم اجرموا كلهم الا لوط مخرجون في المنقطع من حكم الارسل اي فيهم  
 ارسلوا الى القوم المجرمين خاصة ولم يرسلوا الى لوط اصلا ومعنى ارسلهم الى القوم المجرمين كما رسلهم الى المرتضى في انه  
 في معنى التعذيب والهلاك كانه قيل انا اهلكنا قوما مجرمين ولكن لوط اخينا هم واما في المتصل فهم داخلون في  
 حكم الارسل اي ان الملكة ارسلوا اليهم جميعا ليهلكوا هؤلاء ويخجوا هؤلاء واذا انقطع الاستثناء جرى انما المخجرون  
 اخجعيان. مخجورين لكن في الاتصال بال لوط لان المعنى لكن لوط مخجون واذا اتصل كان كلاما مستأنفا كان ابراهيم  
 قال لهم فاحال لوط فقالوا اننا المنجورون الا امرنا مستثنى من الضمير المخجورين ليس باستثناء من الاستثناء  
 لان الاستثناء من الاستثناء اما يكون فيما اتحد الحكم به ان يقول اهلكناهم الا لوط الامرات وهذا قد اختلف  
 الحكماء لان لوط متعلق بارسلنا او مجرمين والامراته تعلق بمخجورين فكيف يكون استثناء من استثناء المنجورين  
 بالتحفيف حمزة وعلى قدرنا وبما التحفيف ابراهيم انما لم يبق في العذاب قيل لولم يكن اللام في خبرها  
 لوجب فتح ان لا ته ضم اسمها وبخبره مفعول قدرنا ولكنه لقوله ولقد علمت الجن انهم لمحضرون واما اسند الملكة فعل  
 التقديم الى نفسه ولم يقولوا قد الله لقرهم كما يقول خاصة الملك امرنا بكذا والا فهو الملك فلما جاء ال لوط  
 المرسلون قال انكم قوم منكرون اي لا اعرفكم وليس عليكم نبي السفر ولا انتم من اهل الحضرا خاف ان تطرفوني  
 بشر قالوا بل جئتكم بما كانوا فيه يمشرون اي ما جئتكم بما تنكرون لاجله بل جئتكم بما فيه سرورك وتشتنيك من  
 عدوك وهو العذاب الذي كنت تنوعدهم بنزله فيمترون فيه اي يشكون ويكذبونك والتعنيك بالحقن باليقين  
 من عذابهم ولانا الصديقون في الاخبار بنزله فيهم فاسير باهلك يقطع من الليل في اخر الليل او يقدر ما يمضي شئ صالح  
 من الليل وانما اذ بارهم ودر خلفهم لتكون مطالعا عليهم وعلى احوالهم ولا يكتفى منكوا احك لئلا يروا ما ينزل فيهم  
 من العذاب فيقولهم اجعل السعي عن الاتفات كناية عن مواصلة السير وترك التواني والتوقف لان من يلتفت لا يلد  
 له في ذلك من ادنى رقة وامضوا حيث لوتمرون. حيث امركم الله بالمضي اليه وهو الشام ومصر وقصصنا اليه  
 ذلك الا امرهم في قضيتنا بالي لانه ضمن معنى اوحينا كانه قيل وارحينا اليه مقضيا مبتهونا ونسرك لك الامر بقوله  
 انك ابراهيم هو لا مفسر في ابهامه وتفسيره تغيير الامر واما خبرهم اي ليستاصلون عن اخره حتى لا يبقى منهم  
 احد متصيين. وقت دخولهم في الصبح وهو حال من هؤلاء وجاء اهل المدينة اهل سدوم التي ضرب بقاضيهما المثل

وجهه بالشوق حتى مات والحارث بن فليس امقطع قبا ومات الذين يجعلون مع الله اهل اخر تسببت  
يَعْلَمُونَ عاقبة امرهم يوم القيمة وَلَقَدْ نَسِمْ اَنْتَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ هَ فَيَا اَوْفَى الْقُرَابِ  
فِي اللَّهِ فَسَيُخَيَّرُكَ رَبُّكَ وَكَرْنُ مَرْثَى السَّجْدِ بَيْنَ هَا فَنَزَعُ فَمَا نَابِكَ إِلَى اللَّهِ وَالْفَرْعُ إِلَى اللَّهِ هُوَ الَّذِي كَرَّمَ الدَّاءَ وَكَثَرَةَ  
السَّجْمِ يَكْفِيكَ وَيَكْشِفُ عَنْكَ الْغَمَّ وَاعْبُدْ رَبَّكَ وَدُمَّ عَلَى عِبَادَةِ رَبِّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْبَقِيَّةُ هَا إِلَى  
بَعْنِي مَا دُمْتَ حَيًّا فَاشْتَغِلْ بِالْعِبَادَةِ وَكَانَ النَّبِيُّ إِذَا خَرِبَهُ أَمْرٌ فَنَزَعَ إِلَى الصَّلَاةِ سُورَةُ النُّحْلِ مَثَلَةٌ  
وَمَثَلُونَ وَعَشْرُونَ آيَةً لَيْسَ هُوَ اللَّهُ الرَّحِيمُ الْإِلَهِ جِيءَ كَانُوا يَسْتَعْجِلُونَ مَا وَعَدُوا مِنْ قِيَامِ السَّاعَةِ  
وَنَزُولِ الْعَذَابِ بِهِمْ يَوْمَ يَدْرُسْتُهُمْ وَتَكُنُ يَا بَا لُوْعِدٍ قَبِيلٌ هُوَ أَتَى أَمْرُ اللَّهِ أَيْ هُوَ عِزَّةُ الْإِلَهِ الْوَاقِعَةُ وَإِنْ  
كَانَ مُنْظَرُ الْقُرْبِ وَقَعْدَةٌ فَكَلَّا لَسْتَ تَعْلَمُونَ طَسْبَحَةٌ وَتَعْلَى عَمَّا يُشِيرُونَ تَبَرَّأَوْا جُلَّ عَنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ شَرِيكٌ  
أَوْ عَنْ أَشْرَافِهِمْ هَذَا مَسْئَلَةٌ أَوْ مَصْدَرٌ رَدٌّ رَاضٍ هَذَا بَابُ اسْتَعْجَالِهِمْ مِنْ حَيْثُ أَنْ اسْتَعْجَلُوا اسْتَهْزَأُوا وَكَذَّبُوا  
وَذَلِكَ مِنَ الشَّكْرِ بَنَزَلَ الْمَلَكَةُ رَبَّكَ بِالسَّحَابِ وَبِالسَّحَابِ وَبِالسَّحَابِ وَبِالسَّحَابِ وَبِالسَّحَابِ وَبِالسَّحَابِ وَبِالسَّحَابِ  
مَقَامُ الرُّوحِ فِي الْجَسَدِ أَوْ يَجِيءُ الْقَلْبُ الْمَيِّتَ بِالْجَهْلِ مِنْ أَمْرِ تَعْلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادَةٍ أَنْ تَدْرُسْتَهُ أَنْ تَدْرُسْتَهُ  
لَا نَزِيلَ الْمَلَكَةُ بِالْحَيِّ فِيهِ مَعْنَى الْقَوْلِ وَمَعْنَى أَنْ تَدْرُسْتَهُ لَآ إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ هَا أَعْلَمُ أَنَّ الْأَمْرَ ذَلِكَ  
مَنْ تَدْرُسْتَهُ بَكْرًا إِذَا عِلِمَتَهُ وَالْمَعْنَى أَعْلَمُ النَّاسَ قَوْلِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ فَخَافُونَ وَبِالْيَأْ بِيَقُوبُ تَدْرُسْتَهُ  
وَحَدَّثَنِيهِ وَأَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يَمَازُكِرُ مَا لَا يَفْقَهُ عَلَيْهِ غَيْرٌ مِنْ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ فِيهِ خَلَقَ الْكَوْنُ  
وَالْأَرْضُ بِالْحَقِّ تَعْلَى عَمَّا يُشِيرُونَ هَذَا تَعْلَى فِي مَوْضِعَيْنِ حَقِيقَةٍ دَعْلَى وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ وَمَا يَكُونُ مِنْهُ وَهُوَ  
قَوْلُهُ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ هَذَا هُوَ مُنْطَبِقٌ مَجَازٌ عَنْ نَفْسِهِ مَكَانَ خُصْمِهِ  
بَيْنَ الْحُجَّةِ بَدَمَ مَا كَانَ نُطْفَةٍ لَاحِظٌ بِهِ وَلَا حَرَكَةً أَوْ فَاذْهَابُ خُصْمٍ لِرَبِّهِ سَكَرَ عَلَى خَالِقِهِ قَائِلٌ مِنْ يَحْيَى الْعِظَامِ  
هُوَ رَحِيمٌ وَهُوَ وَجِيفٌ لِلْإِنْسَانِ بِالْوَقَا حَتَّى وَالنَّهَارِ فِي كُفْرَانِ النُّعْمَةِ وَخَلَقَ مَا لَا تَدْرُسْتَهُ مِنْ خَلْقِ الْبَهَائِ لَا كَلَهَ وَ  
سَكُونٌ وَجَرَّ ثَقَلَهُ وَسَانِ حَاجَازَهُ وَهُوَ قَوْلُهُ وَالْإِنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ هِيَ الْأَنْزَارُ وَالْأَكْشَرُ بَافِغَمٍ عَلَى الْأَسَلِ  
رَأَيْتُمْ بِهَا بَعْضَ تَفْسِيرِ الظَّاهِرِ قَوْلُهُ وَالْقَمَرُ قَدْ رَأَى أَوْ بِالْعُطْفِ عَلَى الْإِنْسَانِ أَيْ خَلَقَ الْإِنْسَانَ وَالْإِنْعَامَ نَسَمَ  
فَالْإِنْعَامُ لَكُمْ أَيْ مَا خَلَقَهَا إِلَّا لَكُمْ بِاجْتِنَانِ الْإِنْسَانِ فِيهَا دَفٌ هُوَ اسْمٌ مَا يَدْرُسْتَهُ مِنْ لِبَاسٍ مَعْمُولٍ مِنْ صُوفٍ  
أَوْ بَرٍّ أَوْ شَعْرٍ وَصَنَافَةٍ وَهِيَ نَسْلُهَا وَدَسْرُهَا وَفِيهَا تَأْكُلُونَ وَفِيهَا الْظَرْفُ وَهُوَ يُوْذَنُ بِالْإِخْتِصَاصِ وَفِيهِ كُلُّ  
مِنْ غَيْرِهَا لَنْ الْأَكْلَ مِنْهَا هُوَ الْأَصْلُ الَّذِي يَبْقَى النَّاسُ فِي مَعَائِشِهِمْ وَأَمَّا الْأَكْلُ مِنْ غَيْرِهَا كَالدَّجَاجِ وَالْبَطِ  
وَصَيْدِ الدَّرْوِ وَالْبَحْرِ فَكَثِيرٌ مَعْنَاهُ وَكَالْحَامِي يَجْرِي النُّفْلُ وَكَثِيرٌ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تَرْتَجُونَ تَرْدُودُهَا مِنْ مَرَاتِمِهَا  
إِلَى مَرَاتِمِهَا بِالْعَشَى وَحِينَ تَنْتَرَحُونَ تَرْسُلُونَهَا بِالْغَدَةِ إِلَى مَسَاحِرِهَا مِنْ اللَّهِ تَعَالَى بِالتَّحْمِلِ بِهَا كَمَا مَرَّ الْأَمْرُ  
بِهَا لِأَنَّهُ مِنْ أَغْرَاضِ أَصْحَابِ الْمَوَاشِي لِأَنَّ الرِّعْيَانَ إِذَا مَرَّ حَوْسُهَا بِالْعَشَى وَسَرَّحَهَا بِالْغَدَةِ فَوُتِبَتْ بِأَسْرَاحَتِهَا  
وَتَسْرِيحِهَا الْإِقْبَانِ وَفَرِحَتْ أَرْبَابُهَا وَكَسَبَتْهُمُ الْجَاهُ وَالْحَرَمَةُ عِنْدَ النَّاسِ وَتَمَّا قَدِمَتْ الْأَسْرَاحَةُ عَلَى التَّسْرِيحِ لَكَ  
أَجْمَالُ فِي الْأَسْرَاحَةِ أَظْهَرَ إِذَا قَلَبْتَ مَلَا الْبَطُونَ حَافِلَةَ الضَّرْعِ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ أَحْمَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَوْ تَكُونُوا  
بِالْغِيَةِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ وَبِفَتْحِ الشَّيْنِ أَبُو جَعْفَرٍ وَهُمَا الْفَتَانُ فِي مَعْنَى الْمَشَقَّةِ وَقِيلَ الْمَشَقُّ مَصْدَرُ شَقَّ الْأَمْرِ  
عَلَيْهِ شَقٌّ وَحَقِيقَتُهُ مَرَاجَعَةُ إِلَى الشَّقِّ الَّذِي هُوَ الصَّدْعُ وَلَهَا الشَّقُّ فَالْإِنْصَافُ كَأَنَّهُ يَنْهَبُ نِصْفَ قُوَّتِهِ  
لِمَا يَنَالُهُ مِنَ الْجُهِدِ وَالْمَعْنَى وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَوْ تَكُونُوا بِالْغِيَةِ لَوْلَمْ تَخْلُفْ إِلَّا بِأَلَّا يَجْهَدُ وَمَشَقَّةٌ  
فَضْلًا أَنْ تَحْمِلُوا عَلَى ظَهْرِكُمْ أَثْقَالَكُمْ أَوْ مَعْنَاهُ لَوْ تَكُونُوا بِالْغِيَةِ بِهَا إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ وَقِيلَ أَثْقَالَكُمْ إِلَيْكُمْ

من المتكافئ من التشية وهي التكرير لان الفاتحة بما يتكرر في الصلوة او من الشاء لاشتغالها على ما هو  
شأن على الله الواحد مشاة او مثنية صفة لانية واما السور والاسباع فلما وقع فيها من تكرير القصص  
والمواعظ والوحد ولما فيها من الشاء كما تنفي على الله واذا جعلت السبع مثاني فمن للتبيين  
واذا جعلت القرآن مثاني فمن للتبويض والقرآن العظيم هذا ليس يعطف الشيء على نفسه لانه اذا اريد  
بالسبع الفاتحة او الطول فما وراءهن يطلق عليه اسم القرآن لانه اسم يقع على البعض كما يقع على الكل دليله  
قوله بما اوحينا اليك هذا القرآن يعني سورة يوسف واذا اريد به الاسباع فالمعنى ولقد اتيناك ما يقابل  
له السبع المثاني والقرآن العظيم اي الجامع لهن المعنيين وهو التشية او الشاء والعظيم يعني قال السورة كما تمدد  
عينيكم اي نظم بصرك طهور راغب فيه متم له الى ما مشغلت به انما كما هي ثم اصنافا من الكفار  
كاليهود والنصارى والمجوس يعني قد اوتيت النعمة العظمى التي كل نعمة وان عظمت فهي اليها حقيرة وهي القرآن  
العظيم فعليك ان تستغنى به ولا تمدن عينيكم الى متاع الدنيا وفي الحديث ليس منا من لم يتغن بالقرآن  
وحديث ابو بكر رضي من اوتي القرآن فرائ ان احدا اوتي من الدنيا افضل مما اوتي فقد صغر عظميا وعظم صغيرا  
ولا تمدن عينيكم اي لا تمدن اموالكم ولا تمدن عيولكم انهم لم يؤمنوا فيتقوا بما كانهم الاسلام والمسلمون والخصيص  
جاءك الحق مبين وتواضع لمن معك من فقراء المؤمنين وطرف نساء عن ايمان الاعيان وقيل لهم انا  
النذير المبين انذرهم ببيان وبرهان ان عذاب الله نازل بكم كما انزلنا متعلق بقوله ولقد اتيناك اي  
انزلنا عليك مثل ما انزلنا على المقتسمين وهو اهل الكتاب الذين جعلوا القرآن عصبين اجزاء  
جمع عضة واصلها عضوة فعلة من عضى الشاة اذا جعلها اعضاء حيث قالوا بعداهم بعضه حق موقوف  
للتوراة والانبيا وبعضه باطل فخالف لها فاقسموه الى حق وباطل وعضوة وقيل كانوا يستهزئون به  
فيقول بعضهم سورة البقرة الى ويقول الاخر سورة آل عمران الى واو اريد بالقرآن ما يفرأونه من كتبهم وقد  
اقسموه فاليهود اقرت ببعض التوراة وكنيت ببعض ويحون ان يكون الذين جعلوا القرآن عصبين منصوبا  
بالنذر يراى نذر المعصين الذين جزوا القرآن الى سحر وسحر واساطير مثل ما انزلنا على المقتسمين وهو  
الاشاعرة الذين اقسموا اسد اكل مكة ايام الموسم ففقدوا في كل مدخل منفردين لينفروا الناس عن الايمان  
برسول الله يقول بعضهم لا تقترأ بالاحرام منافاة سحر ويقول الاخر كتاب والاخر شاعر فاهلككم الله  
ولا تمدن عينيكم على الوجه الاول اعتراض بين عمال لانه لما كان ذلك تسلية لرسول الله عن تكذبهم وعظم  
اعتراض ما هو مدد بمعنى التسلية من التهي عن الالتفات الى دنياهم والتاسف على كفرهم ومن الامر بان يقبل  
بكلية على المؤمنين فمررتك لتسلكهم اجمعين عما كانوا يعملون اقم بدائنه ورويت ليس الى يوم  
القيامة واحدا واحدا من هؤلاء المقتسمين عما قالوه في رسول الله اوفي القرآن اوفي كتب الله فاصدعهم بما كانوا  
فاجهم به واظهره يقال صدع بالحق اذا تكلم بها جهارا من الصديق وهو الفخر او فاصدع فافرق بين الحق والباطل  
من الصدع في النزاجاة وهو الاية بما تؤمر والمعنى بما تؤمر به من الشرايع تحذف الجار كقوله امرتكم الخبي  
فا فعل ما امرت به واعرض عن المشركين هو امر استهانتهم انما كفيك المستهزئين به الجهمود على اعنا  
نزلت في خمسة نفر كانوا يبايعون في ليد ام رسول الله صلعم والاستهزاء به فاهلككم الله وهو الوليد بن  
المغيرة مربيال فعلق بثوبه سهم فاصاب عرقا وعقبه فقطعه فمات والعاصر بن وابل دخل في اخمصه فثقل  
فانتحنت رحله ومات واسود بن عبد المطلب عمي واسود بن عبد يغوث جعل ينظر راسه بالشجرة ويصيح

والله اعلم بالصواب



في مسائرهم ولهم بذلك علم لم يكن مثله لغيرهم فكان الشكر واجب عليهم والاعتبار الزام لهم فخصوا أنفسهم  
 بخلق الله تعالى كمن لا يخلق أي الأصنام وحيى بن الذي هو لا ولي العلم منهم حيث سموها الهة وعبدوها  
 فاجرها مجري أول العلم ولأن المعنى أن من يخلق ليس كمن لا يخلق من أول العلم فكيف بما لا علم عنده وإنما يفضل  
 أفن لا يخلق كمن يخلق مع اقتضاء المقام بظاهرة آياته لكونه الزلزال الذين عبدوا الأوثان وسموها الهة تشبيها  
 بالله لأنهم حين جعلوا غير الله مثل الله في تسميته باسمه والعبادة له فقد جعلوا الله من جنس المخلوقات وشبهوا  
 بها فانكروا عليهم ذلك بقوله أفن يخلق كمن لا يخلق وهو حجة على العترة في خلق الأفعال أذا تذكروا فترقون  
 فساد ما أنتم عليه وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها لا تضبطوا عددها ولا تلبثه طاقتكم فساد إن تطبقوا القيام  
 بحقوقها من أداء الشكر وإنما تتبع ذلك ما عدا من نعمة تشبهها علوان ما وراءها ما لا ينحصر ولا يتعده إن الله لا يعفو عن  
 يتجاوز عن تقصيركم في أداء شكر النعمة ولا يقطعها عنكم لتفريطكم والله يعلم ما تشيرون وما تعملون مراقبكم  
 رافعا لكم وهو وعيد الذين يدعون الكفار من دوزن الله وبالذات غير عاصم لا يخلقون  
 شيئا وهم يخلقون أموات غير أحياء وما يشيرون أيا ن يبعثون فحق عنهم خصائص الألهية  
 بنفى كونهم خالقين وأحياء لا يموتون وعالمين بوقت البعث وانتم لهم صفات الخلق بأنهم مخلوقون أموات جاهلون  
 بالغيب وصفى أموات غير أحياء أنهم لو كانوا الهة على الحقيقة لكانوا أحياء غير أموات أي غير جاثري عليها الموت  
 وأمرهم بالعكس من ذلك والضمير في يبعثون للمراعيين أي لا يشيرون متى تبعث عبدتهم وفيه نكاح بالشركين  
 وإن الهةهم لا يعلمون وقت بعثهم فكيف يكون لهم وقت جزاءهم على عبادتهم وفيه دلالة على أنه لا بد من البعث  
 الهةهم إلا واحد إن ثبت بما أن الألهية لا تكون لغير الله وإن معبودكم واحدا فالدوزن كما لا يخلقون بالآخرة  
 فلو أنهم مشركون للرحمانية وهو مستكبرون عنها وعن القرآن بالآخرة حقا إن الله يعلم ما يشيرون  
 وما يعملون أي سرهم وعلايتهم في بيانهم وهو وعيد أنه لا يجزي المستكبرين عن التوحيد يعني المشركين  
 وإذا قيل لهم لو أنزل الكتاب على طير الأساطير الأولى لآتين ما إذا منسوب بانزل أي شيء أنزل ربهم  
 أو مرفوع على الابتداء أي شيء أنزل ربكم واساطير خبر مبتدأ محذوف قيل هو قول المقتسمين الذين اقتسموا  
 مداخل مكة بينفرون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سألهم وفود الحجاج عما أنزل على رسول  
 الله قالوا الأساطير الأولى أي أحاديث الأولين وأيا طيلهم واحدتها أسطورة وإذا راوا أصحاب رسول  
 الله يخبرونهم بصدقه وأنه نبي لهم فهم الذين قالوا خيل الجحول أو أنزلهم كاملة يوم القيمة ومن أنزل  
 الذين يضلونهم أي قالوا ذلك أضلالا للناس فعملوا أو ذارضا لهم كاملة وبعض أنزل من ضل  
 بضلالهم وهو من الأضلال لأن المضل والضال شريكان واللام للتعليل بغيره حال من  
 المفعول أي يضلون من لا يعلم أنهم ضلال الأساكسة ما يبررونه محل ما رفعت قد مكرا الذين  
 من قبلهم فأنى الله بنبياهم من القواعد أي من جهة القواعد وهي الأساطير وهذا تمثيل يعني  
 أنهم من أمثليات ليكر بأبها رسل الله فجعل الله هدايتهم في تلك المنصوبات كحال قوم بني نينا  
 وعمدة بالأساطير فأنى البنيان من الأساطير بأن ضعفت فسقط عليهم السقف وهلكوا والجحيم  
 على أن المراد من ضرود بن كنعان حين بنى الصرح ببابل طوله خمسة آلاف ذراع وقيل  
 فرسخان فاهب الله الرمي فخر عليه وعلى قومه فهلكوا فأنى أنه أي أمره بالاستيصال  
 فخر عليهم السقف من فرقهم وأنشأهم العذاب من حيث لا يشعرون

ومن الثقلان اللبن والاش ومنه واخرجت الارض ابقاها اي بني آدم ان ربكم كرم وفاء شريفة حيث رحمتكم  
 بخلق هذه الحوامل وتيسير هذه المضام والحيث والبعال والحجر لتركبها ومنيتة ما عطف على الانعام اي وخلق هذه  
 الانعام اي خلق هذه للركوب والزينة وقد احتج ابو حنيفة رضي الله عنه على خلقها للركوب والزينة  
 ولو بدكر الاكل بعد ما ذكر في الانعام ومنفعة الاكل اقوى ولاية سبقت لبيان النعمة ولا يليق بالحكيم ان يدكر في موضع  
 المنة ادنى النعمتين ويترك اعلاهما واتصلا زينة على الفعل له عطف على محل تركبها وخلقها لا تعلمون من  
 اصناف خلائقه وهو قوله ويخلق ما لا تعلمون ومن هذا وصفه تعالى ان يشرك به غيره وعلى الله قصد السبيل  
 المراد به الجنس ولذا قال ومنها جائز والقصد مصدر بمعنى الفاعل وهو الفاعل يقال قصد وقصد اي استقيم  
 كانه يقصد الوجه الذي يؤمنه السالك لا يبدل عنه ومعناه ان هداية الطريق الموصل الى الحق عليه كقوله اياك  
 علينا الهدي وليس في ذلك للوجوب اذ لا يجب على الله شيء ولكن يفعل ذلك تفضلا وقيل معناه والى الله وقال الزجاج  
 معناه وعلى الله تبين الطريق الواضح المستقيم والدعاء اليه بالحق ومنها جائز ومن السبيل ما تل عن الاستقامة  
 وكو شاة هذا لكم اجمعين مراد هداية اللطف بالتوفيق والانعام بعد الهدى العام هو الذي انزل من السماء  
 ماء لكم منه شراب لكم متعلق بانزل او خبر لشراب وهو ما يشرب ومنه شجرة يعني الشجر الذي تسموه المواتشي  
 فيه يشتمون من سمات الماشية اذ ادرت في سائمة واسامها صاحبها وهو من السمات وهي العلامة لانها توشح  
 بالرمح علامات في الارض ثبت لكم به الزرع والنبوت والنجيل والاعتاب ومن كل الثمرات ولو قيل كل  
 الثمرات لان كلها لا يكون الا في الجنة وانما اثبت في الارض بعض من كلها للتذكير ان في ذلك لآية لقوم يعقلون  
 فيستدلون بها عليه وعلى قدرته وحكمته والاية الدالة الواضحة وسبحكم الليل والنهار والشمس والقمر  
 والنجوم مسخرات بامره ان ينصب الكل على وجه النجوم مسخرات والنجوم مسخرت فقط حصص الشمس والقمر والنجوم  
 مسخرت شأى على الابتداء والخبر ان في ذلك لآية لقوم يعقلون جمع الآية وذكر العفل لان اثار العلوية اظهر  
 دلالة على القدرة الباهرة وابين شهادة للكبرياء والعظمة وما ذكر لكم في الارض معطوف على الليل والنهار اي  
 ما خلق فيها من حيوان وشجر ونهر وغير ذلك فخلقها حال اوانه ان في ذلك لآية لقوم يتدبرون ويتفكرون  
 وهو الذي سخر البحر لنا كلوا منه لحما طريا هو السمك وصفه بالطراوة لان الفساد يسرع اليه فيؤكل سريرا طريا  
 خيفة الفساد وانما لا ينجث باكله اذا حلف لا ياكل لحما لان معنى الايمان على العرف ومن قال لخداه اشترجه الله  
 لحما فجاه بالسمك كاشقيا بالانكار واستخرجوا منه حلية هي اللؤلؤ والمرجان تلبسوها المراد بلبسهم ليس  
 نسائهم ولكنهم انما يلبس بها من اجلهم فكانوا يلبسها ولياسهم وتري الفلك مواخر جواري تجري جريا وتشتق  
 الماء شقا والخشق الماء يجرها فيه في البحر وليستعرا من فضله هو معطوف على محذوف اي لتعتبروا ولتستقوا و  
 ابتغاء الفضل الخسارة ولعلكم تشكرون الله عليها نعم به عليكم والقي في الارض رواسي جبالا ثوابت ان تميد  
 يكون كراهة ان تميد بكم وتضرب او لا تميد بكم لكن حذف المضاف كثر قبل خلق الله الارض فجعلت تميد  
 فقالت الملائكة ما هي بقرا احد على ظهرها فاصبحت وقد ارسيت بالجمال لم تدر الملائكة ثم خلقت وانما  
 وجعل فيها انهر لان التي فيه معنى جعل وسبدا طرقا لعلكم تتقون الى مقاصدكم او الى تركبكم وتعلم  
 على معالم الطرق وكل ما يستدل به السالبة من جبل وغير ذلك وبالجملة هو يتقون المراد بالجم الجنس او هو الشراب  
 والفرقان وبنات نوح والجرى فان قلت وبالجملة هم يهتدون مخرج عن سنن الخطاب مقدم فيه النجم مفهم  
 فيه هو كانه قيل وبالجملة خصوصها هو لا خصوص يهتدون من المراد هم قلت كانه مراد فربما قلهم اهتداء بالجم

والوجه فيه ان من يضل مبتدأ ولا يهدي خيرة وما لهم من نصرة من يمنعه من جريان حكم الله عليهم ويلفعون عنهم عذابه الذي اعد لهم واقتسموا بالله محمد ايماءهم معطف على قول الذين اشركوا لا يبعث الله من يموت طائلي وهواشات لما بعد النفي اى بلى بيعتهم وعدا عليه حقا مصدر موكدا ما دل عليه بلى لان يبعث مرعد من الله وبين ان الوفاء بهذا الوعد حق ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان وعدة حق انهم يبعثون ليبيين لهم متعلق بما دل عليه بلى اي بيعتهم ليبيين والضامير بينت وهو يشتمل المؤمنين والكافرين الذين يختلِفون فيه هو الحق وليعلموا الذين كفروا انهم كانوا اكنين بينة في قولهم لا يبعث الله من يموت انما قولنا لشيء اذا امرنا به ان نقول له ان يكون فيكون اى فهو يكون وبالنصب شامى وعلى على جواب كن قولنا مبتدأ وان نقول خبره وكن فيكون خبره من كان التامة التى بمعنى المحدث والوجود اى اذا اردنا وجود شيء فليس الا ان نقول له احدث فهو يحدث بلا توقف وهذا عبارة عن سرعة اليجاد يبين ان مراد الا ان يمتنع عليه وان وجوده عند امراته غير متوقف لوجوب المامى ربه عند امره المطاع اذا امر على المامى بالمطيع المقتل لا قول ثور والمعنى ان ايجاد كل مقدر على الله تعالى بهذه السهولة فكيف يمتنع عليه البعث الذى هو من بعض المقدرات والذين هاجروا في الله من بعد في حقه ولوجهه من بعد ما ظنوا هم رسول الله واصحابه ظلمهم اهل مكة ففر اباؤهم الى الله منهم من هاجر الى الحبشة ثم الى المدينة فخمسة بين الهجرة منهم من هاجر الى المدينة كسوة لهم في الدنيا حسنة وصدقة لهم صدقة اولئهم مائة حسنة وهى المدينة حيث اراهم اهلها ونصرهم وكافروهم الاخرة اكبرم الوقت لانهم عليه لان جواب ان كانوا يعلمون محذرة الضمير للكفار اى علموا ذلك لرغبوا في الدين اولها جازين اى لو كانوا يعلمون الرادوان اجتهدوا وصبرهم الذين صبروا اى هو الذين صبروا واعنى الذين صبروا وكلاهما مدح اى صبروا علم فامرته الوطن الذى هو حرم الله المحبوب في كل قلب فكيف بقلوب قوم هو مقسط راسهم على المجاهدة وبذل الاموال في سبيل الله وعلى انهم يتوكلون اى يفوضون الامر اليهم ويرضون بما اصابهم في دين الله ولما قالت قرش الله اعظم من ان يكون رسوله بشرا نزل وما ارسلنا من قبلك الا رجا الا نوحى اليهم على السنة الملكة نوحى حفص فسئلوا اهل الذكرا اى اهل الكتاب ليعلموا ان الله لم يبعث الى الامم السابقة الا بشرا قيل للكتاب الذكرا ثم غرقة ونبيه للعالمين ان كنتم لا تعلمون بالبينة والزينة اى بالمعجزات والكتب الباء يتعلق رجلا اضافة له اى رجلا ملتهين بالبينة اى يوحى اى يوحى اليهم بالبينة او بلا تعلمون وقوله فسئلوا اهل الذكرا اعتراض على الوجه المتقدم واكثرنا اليك الذكرا لكران لشين للناس ما نزل اليهم في الذكرا ما رايه ونحو اعنه ودعدا واوعدا وكعلمهم يتفكرون في تبينها نه فينبهوا اقامين الذين مكروا السيئات اى المكرات السيئات وهو اهل مكة وما كروا به رسول الله ان يخيف الله بهم الاخرى كما فعل من تقدم اوتياهم العذاب من حيث لا يشعرون اى بغتة او ياخذهم في ثقلهم متقلبين في مسائرهم او متاجرهم كما هو بمنجزين او ياخذهم على الخوف متخوفين وهو ان يهلك قوما قبلهم فيتخوفوا فياخذهم العذاب وهم متخوفون متوقنون وهو خلاف قوله من حيث لا يشعرون فان ربكم لو رد في حجتهم حيث يحل عنكم ولا ياجل كم مع استحقاتكم والمعنى انه اذا لم ياخذكم مما فيكم ناما رافته تقيكم ورحمته تخمكم او كما يروا بالتاء حمزة وعلى وابكر الى ما خلق الله فاصولة بخلق الله وهو مبني على من شيء يتفقوا ظله اى يرجع من موضع الى موضع وبالتاء بصري عن البين اى الايمان والشمائل جمع شمال سجد الله حال من الظلال عن مجاهد اذا زالت الشمس سجد كل شيء وهو داخر

حيث لا يحتسبون ولا يتوقعون يوم القيمة يخرجهم بين لهم عذاب الخزي سوى ما عذبوا به في الدنيا ويقول ابن  
 شريك في الاضاعة الى نفسه حكاية لاضاعتهم ليخرجهم بها على طريق الاستهزاء بهم الذين كنتم تشاقرون  
 فيهم تغادون تحاصرون المؤمنين في شانهم تشاقون تافهم اي تشاقون في لان مشاققة المؤمنين كانها مشاققة الله  
 قال الذين اوتوا العلم اي الانبياء والعلماء من اممهم الذين كانوا يدعونهم الى الايمان ويعطونهم فلا يلتفتون  
 اليهم ويشاققونهم ذلك شما تارة وهو الملكة ان الخزي اليوم الفضيحة والشوة العذاب على الكافرين الذين  
 تنفروا من الملكة وبالياء حمزة وكذا ما بعده طالي انفسهم بالكفر بالله قالوا السلام اي الصلح والاستسلام  
 ائلم خبتوا وجاءوا بخلاف ما كانوا عليه في الدنيا من الشقاق وقالوا ما كنا نعمل من شئ ومجدوا  
 ما وجد منهم من الكفران والعداوة فرد عليهم اولو العلم وقالوا ابلى الله عليكم بما كنتم تعملون فهو يجازيكم  
 عليه وهذا ايضا من السماتة وكذلك فادخلوا ابواب جهنم خلدن فيها فليس مثنوي المتكبرين  
 جهنم يقبل للذين اتقوا الشرك ما اذا انزل ربكوا قالوا خبير او انما نصب هذا ورفعه اساطير لان التقدير  
 هنا انزل خيرا فاطبقوا الى السوال وثم التقدير هو اساطير الاولين فعدوا بالحياب عن السوال للذين  
 احسنوا في هذه الدنيا اي امنوا وعملوا الصالحات وقالوا لا اله الا الله حسنة بالرفق اي ثواب وامن وغنية  
 وهو بدل من خيرا حكاية لقول الذين اتقوا اي قالوا هذا القول فقدم عليه تنمية خيرا ثم حكاه او هو كلام  
 مستأنف عدة للقاتلين وجعل قوطهم من جملة احسانهم وكذا في الاخرة اي هو في الاخرة ما هو خير منها  
 كقوله فانتهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الاخرة وكيفية دوائر المتقين في الاخرة فحذف المخصص  
 بالمدح لتقديم ذكره حيث عدل خبر مبتداء محذوف او هي المخصوص بالمدح يدخلونها حال تجري من  
 تحيتها الا نهرهم فيها ما يشاءون طرد ذلك الخزي الله المتقين الذين تنفروا من الملكة طيبين  
 طاهرين من ظلم انفسهم بالكفرة لانه في مغالبة ظالمى انفسهم يقولون سلوا عليهم قيل اذا الشرف العبد  
 الي من جله ملك فيقول السلام عليك يا ولي الله يقر عليك السلام وبشره بالجنة ويقال لهم في الاخرة  
 ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون فاعلمكم هل ينظرون ما ينظرون من الكفار لا ان ياتهم الملكة لتقبض  
 اسراحم وبالياء حمزة وعلى اوياني افر ربك اي العذاب المستاصل او القيمة كذلك فمثل ذلك  
 الفصل من الشرك والتكذيب فعل الذين من قبلهم وما ظلمهم الله به وهو ولكن كانوا انفسهم يظلمون  
 حيث فعلوا ما استحقوا به التدمير فاصابهم سيئات ما عملوا جزاء سيئات اعمالهم وكانهم ما كانوا  
 به يستهزئون واحاطهم جزاء استهزائهم وقال الذين اشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه  
 من شئ نحن نكفر اباؤنا هذا الكلام صدر عنهم استهزاء ولو قالوا الاعتقاد كان صوابا ولا حكمة من  
 دوننا من شئ يعني الحق والساسة ونحوها كذلك فعل الذين من قبلهم اي كذبوا الرسل وحرمو الحلال  
 وقالوا امثل فزلهوا استهزاء فكل على الرسل الا البكر الميائنه الا ان يبلغوا الحق ويطلعوا على بطلان الشرك  
 وقبحه واقتد بعثنا في كل اممة رسولا ان اعبدوا الله بان وحدوه واجتنبوا الطغافوت والشيطان يعني  
 طاعته فيمنهم من هدى الله لاختياره الهدى ومنهم من حفت عليه والضلالة فادى لزممت لاختياره  
 ايها الفاسقون في الاخرى فانظروا كيف كان عاقبة المكلن الذين حيث اهلكهم الله واخلاد يارهم عنهم ثم  
 ذكرنا دفر بئس رخص رسول الله صلعم على ايمانهم واصلهم منهم من قتم من حقت عليه الضلالة فقال ان  
 تحرض على هديهم فان الله لا يهدي من يقبل بغير البياء وكسر الهال كوفي الماتون بضم اليا وفتح الدال





صاغرون وهو حال من الضمير في ظلاله لانه في معنى الجمع وهو ما خلق الله من كل شيء له ظل وجمع بالواو والنون لان الذخيرة من ارضها العقلاء اولان في جملة ذلك من يعقل فغلب والمعنى اولم يرد الى ما خلق الله من الاجرام التي لها ظلال مستغنية عن ايمانها وشهادتها اي يرجع الظلال من جانب الى جانب منقادا لله تعالى غير مستغنية عليه فيما سخرها له من النعم والاعجاز في انفسها داخرا ايضا صاغرة منقادا لانفال الله فيها غير مستغنة والله يستجد ما في السموات وما في الارض من ذابرة من بيان لما في السموات وما في الارض جميعا على ان في السموات خلقا يدين فيها كما تدب الاناس في الارض جميعا او بيان لما في الارض والمراد بما في السموات ملكتهن ويقولن والملككة ملكة الارض من الحفظه وغيره وقيل المراد بسجود المكلفين طاعتهم وعبادتهم وسجود غيرهم انقيادهم لمرادة الله ومعنى الانقياد يجمعها فلم يختلفا فلذا جاز ان يعبر عنهما بلفظ واحد وجيء بما اذ هو صالح للعقلاء وغيره ولو جيء بين لتناول العقلاء خاصة وهم لا يستكبرون يخافون ربهم هم هو حال من الضمير في لا يستكبرون اي لا يستكبرون خائفين من فوقهم ان علقته يخافون فمعناه يخافونه ان يرسل عليهم عذابا من فوقهم وان علقته برهبهم خالاهم فمعناه يخافون رهبهم غالبا لهم قاهرا كقولهم وهو القاهر فوق عباده ويقعرون ما يؤمرون وفيه دليل على ان الملكة تكفون مدارون على الامر والنهي وانهم بين الخوف والرجاء وقال الله لا تخفون والهيئ انتم انما هو الله واحدا فان قلت انما اجمعوا بين العدد والمعدود فيما وراء الواحد والاثنين فقالوا عندى رجال ثلاثة لان المعدود عاثر عن الدلالة على العدد الخاص فاما رجل ورجلان فعددان فيهما دالة على العدد فلا حاجة الى ان يقال رجل واحد ورجلان اثنان قلت الاسم الحامل لعنى الافراد والتثنية وال على شيئين على الجنسية والعدد المخصوص فاذا زيدت الدلالة على ان المعنى به بينهما هو العدد شفع بما يورده دل به على القصد اليه والعناية به الا ترى انك لو قلت انما هو الله ولم تذكره بواحد لم يحسن وخيل انك تفتيت الالهية لا الرحادنية واياى قارهم نقل الكلام عن الغيبة الى النكول وهو من طريقة الالتفات وهو ابلغ في الترهيب من قايى فارهبوا فارهبوا في يعقوب وكة ما في السموات والارض وكة الذين اى الطاعة واصحابا واجبا ثابت لان كل نعمة منه فالطاعة واجبة له على كل منهم عليه وهو حال عمل فيه الظرف او لولا الجزاء دائما وهو الصواب والعقاب افعير الله تستقون وما لكم من نعمته واي شيء اتصل بهم من نعمته عاقبة وغنى وخصب قمين الله فهو من الله ثم اذا استكبر الضمير المرض والفقر والجذب واليكه تجاذرون فاستغروا اليه والجوار رفع الصوت بالدعاء والاستغاثة ثم اذا كشفت الضمير عنكم واذا فرقتم فتمتكم بتميم يشركون الخطاب في ما بكم من نعمة ان كان عاما والمراد بالفرق الكفرة وان كان الخطاب للمشركين فقوله منكم للبيان لا للتعبير كانه قال فاذا فرق كافر وهم انتم ويجوز ان يكون فيهم من اعتبر لقوله فلما انفضهم الى البر فنههم مقصود ليكفر وايمانا بآيةهم من نعمة الكشف عنهم كما هم جعلوا غرضهم في الشراك كفران النعمة ثم اوصدهم فقال فتمشوا فستكون هه ردول الى الخطاب على التهديد ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا امثرا ثم فتمت اى لاهتهم ومعنى لا يعلمون بها انهم يسمعونها الهة ويعتقدون فيها انها تنصرف وتنقم وتنشف عند الله لك لانها اجداد لا تنقم ولا تنصرف ولا يعلمون لالهة اى لا شيئا غير مرصوف بالعلم ولا تشعرا جعلوا لها نصيبا في انعامهم ووزرهم ام لا وكانوا يجعلون لهم ذلك تنقرا اليهم قال الله استكبروا وعبدوا عما كنتم تفترون ه انها الله وانها اهل التقرب اليها ويجعلون لله البنت كانت خزا عتقنا تقول الملكة بنات الله سبحانه تنزيه لذاته من نسبة الولد اليه او تعجب من قولهم وهم ما ثبت هون ه يعنى البنين ويجوز في ما الرفر على الابتداء وطم الخبر بالنصب على العطف على البنات وسبحة اعتراض

ملكتم ايمانهم فكان ينبغي ان تردوا الفضل ما سرت قمتهم عليهم حتى تتساووا في المجلس والمطعم فممن فيه سواي  
 حملة اسمية وقعت في موضع حجة فعلية في موضع النصيحة جواب النفي بالفاء وتقديره في الذين فضلوا ابراهيم  
 رزقهم على ما ملكتم ايمانهم فليستوا مع عبيدهم في الرزق وهو مثل ضربه الله للذين جعلوا له شركاء فقال لهم  
 انتم لا تشرون بينكم وبين عبيدكم فيما انعمت به عليكم ولا تجعلوا لهم فيه شركاء ولا ترضون ذلك لانفسكم فكيف  
 رضيت ان تجعلوا عبيدي لي شركاء افسحة الله محمد رزق وبالله ابوبكر جعل ذلك من جملة جمود النعمة والله  
 جعل لكم من انفسكم أزواجا اي من جنسكم وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة جمع حاند وهو  
 الذي يجفد اي يسرع في الطاعة والخدمة ومنه قول القانت واليك تسعي وحفد واختلف فيه فقيل هو الحان  
 على البنات وقيل اولاد الاولاد والمعنى جعل لكم حفدة اي خداما يجفدون في مصالحكم ويعينونكم ومنكم من  
 الطيبات اي يريد بعضها لان كل الطيبات في الجنة وطيبات الدنيا انما خرج منها اقبال باطل يؤمنون هو  
 بعتقدهم من منفعة الاصنام وشفاعتها ونعمة الله اي لا سلام لهم بكفرهم والباطل الشيطان والنعمة  
 محمد وم االباطل ما يسول له الشيطان من تحريم الحيرة والسائتة وغيرها ونعمة الله ما احل لهم وبعثهم من  
 دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات والارض شيئا اي الصنم وهو حماد لا يملك ان يرزق شيئا  
 ان اسردت الرزق كان شيئا بدها منه اي قليلا او من السموات والارض صلة للرزق وان كان مصدرا اي  
 لا يرزق من السموات مطرا ولا من الارض نباتا وصفته ان كان اسما لما يرزق والصبر في ولا يستطيقون  
 لما ان في معنى الالهة بدها ما لا يملك على اللفظ والمعنى لا يملك الرزق ولا يملكهم ان يملكوه ولا يتاقي ذلك فيهم  
 فلا تضرهم ابو الله الامثا فلا تجعلوا الله مثلا فانه لا مثل له لا يملك الرزق ولا يملكهم ان يملكوه ولا يتاقي ذلك فيهم  
 من الخلق وانتم لا تعلمون ذلك او ان الله يعلم كيف يضرب الامثال وانتم لا تعلمون ذلك والوجه الاول ثم  
 ضرب المثل فقال ضرب الله مثلا عبدا هو بديل من مثله لا يقدر على شيء ومن رزقناه ميتا رزقا  
 حسنا فهو ينفق منه يسرا وجهه ا مصدر ان في موضع الحال اي مثلكم في اشراركم بالله الاوثان مثل من سوي  
 بين عبد مملوك عاجز عن التصرف وبين حر مالك قد رزقه الله ما لا يهو يتصرف فيه ويمفق منه كيف يشاء  
 وفيد بالملوك ليميز من الحر لان اسم العبد يقع عليها جميعا اذ هما من عباد الله ولا يقدر على شئ ليمتاز من  
 المكاتب والمادون فهذا يقدر ان على التصرف ومن موصوفة اي حر ابرقناه ليطا بقدر او موصولة هكل  
 يستنون جمع الضمير لارادة الجمع اي لا يستوي القليلان الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون اننا الحمد والعبادة  
 لله شرنا في البيان فقال وضرب الله مثلا لرجلين احدهما اكرم لا يقدر على شيء الا بكم الذي  
 وللاخرس فلا يفهم ولا يفهم وهو كل على مولاه اي يتقل وعيال على من يليه امره ويعوله ايماء بوجهه لا يات  
 بخير حيث ما يرسله ويصرفه في طلب حاجة او كفاية منهم لم ينفع ولم يات بنحو هل يستوي هو ومن يامر  
 بالعدل اي ومن هو سليم الخراس نفاع ذو كفايات ممر رشد وديانة فهو يامر الناس بالعدل والخير ومن هو في  
 نفسه على اصراط مستقيمة على سيرة صالحة ودين قوي وهذا مثل ثان ضربه لنفسه ولما يفيض على  
 عباده من اثار رحمته ونعمته وللانعام التي هي اموات لا تقدر ولا تنفع ولله غنيت السموات والارض  
 اي يمتص به علم ما غلب فيها عن العباد وخفي عليهم علمه غائب من اهل السموات ولو يعلم عليه احد منهم  
 ومما امر الساعة في قرب كونها وسرعة قيامها الا كلهم البصر كرجم طرف وانما ضرب به المثل لانه لا يعرف زمان  
 اقل منه او هو اي الامر اقرب وليس هذا الشك المخاطب ولكن المعنى كونه في كونها على هذا الاعتبار وقيل بل هو

الذين يكرهون بحسب الصدق ويكرهون ما يكرهون فان احسنت احسن به شيئا

والكبد مسلطة على هذه الاصناف الثلاثة تقسمها فتجري الدم في العروق واللبن في الضروع ويبقى الغرث في الكرش ثم يخرج في ذلك عبرة لمن اعتبر وسئل شقيق عن الاخلاص فقال تمييز العمل عن العجز كتمييز اللبن من بين فرن ودم سائغا للشربين سهل المرور في الحلق وقال لبعض احبب اللبن قط ومن الاولى للتبعض لان اللبن بعضا في بطوننا والثانية لا يتدلى الغاية ويتعلق ومن ثمرات التخييل والاغصاب يحذف تقديره وتنسيق قبله عليه وقوله تَخَذُ وَنَ مِنْهُ سَكْرًا بَيَانًا وكشف عن كنهه الاسقاء او تتخذون ومنه من تكوير النظر للتركيد والضمير في منه يرجع الى المضاف المحذوف الذي هو العصير والسكر الخمر سميت بالمصدر من سكر سكر او سكر اخور شد رشداً افرقه وجهان احدهما ان الامة سابقة على تحريم الخمر فيكون منسوخة وثانيهما ان يجمع بين العقاب والمنة وقيل السكر النبيذ وهو عصير العنب والزبيب والتمر اذا طمخ حتى يذهب ثلثاه ثم يترك حتى يشتد وهو حلال عند ابي حنيفة وابي يوسف رحم الى حد السكر ويحتاج بهذه الآية ويقولون عم الخمر حرام بعينها والسكر من كل شراب وبأخبار رجة ثُمَّ لَقَا حَسَنًا هو الخمر والدرب والتمر والزبيب وغير ذلك ان في ذلك لآية لَقَوْمٍ يُعْقِلُونَ واوحى ربك الى النحل والهم ان اتخذني من الجبال حوضاً هي ان المفردة لان الابعاد فيه معنى القول قال الزجاج واحد النحل نخلة لتخل ونخلة والتانيث باعتبار هذا ومن في من الجبال ومن الشجر رَمِيَا بِغَرَشُونَ ويرفعون من سقف البيت او ما يبين للنحل في الجبال والشجر والميت من الاماكن التي يتعسل فيها للتبعض لانه لا يتنبت في كل جبل وكل شجر وكل ما يبرش والضمير في يبرشون للناس ويضم الراء شامى وابو بكر ثُمَّ كُلُوا مِن ثَمَرِهِ اي اثم البيوت ثم كل كل ثمرة تشبهها واذا اكلتها فاسلكي سبل ربك فادخلي الطرق التي الهك وافهمك في عمل العسل واذا اكلت الثمار في المواضع البعيدة من بيوتك فاسلكي في بيوتك راجعة سبل ربك لا تضلين فيها ذلك اجماع ذلول وهي حال من السبل لان الله ذلولها وسهلها ومن الضمير في فاسلكي اي سلت ذلك منقادة لما امرت به غير متعنتة يخرج من بطوننا شراباً يريد العسل لانه ما يشرب تلقبه من فيها مُخْتَلِفًا لوانه منه ابيض واصفر واحمر من الشب والكهرل والشب اوعلى الزان اخذت بها فيه سَقَاءً لِلنَّاسِ لانه من جملة الادوية النافعة وقيل معجون من المعاجين لم يبد كرا طبيا فيه العسل وليس الغرض انه شفاء لكل مرض كما ان كل داء كذلك وتكبيره للتقظيم لشفاء الذي فيه اولان فيه بعض الشفاء لان النكر في الاشياء تخص وشكى رجل استطلا لبطن اخيه فقال عم اسقه عسلاً نجاة وقال زاده شراف قال عم صدق الله وكذب بطن اخيك اسقه عسلاً فسقاه فصح وعين ابن مسعود رحمه العسل شفاء من كل داء والقران شفاء لما في الصدر فعليك بالشفائين القران والعسل ومن يدع الرفض ان المراد بالنحل على وقومه وعن بعضهم انه قال عند المهدي اما النحل فهو هاشم يخرج من بطونهم العلم فقال له رجل جعل الله طعامك وشرابك ما يخرج من بطونهم فضحك المهدي وحدث به المنصور فانخذله اضمحكة من اضاحكهم ان في ذلك لآية لَقَوْمٍ يُفَكِّرُونَ في عجب امرها فيعلم ان الله اودعها علماً بذلك وقطعها كما اولى اولي العقل عقولهم والله خلقكم ثم يوتقكم بفضله واحكم من ابدانكم ومنكم من يفر الى امرئ العسر الى اخيه واحقره وهو خمس وسبعون سنة او ثمانون او تسعون ليكن لآية لم يبد علم شيئاً لبعض ما يعلم او لا يعلم زيادة علم على عمله ان الله حكيم يحكم القبول الى الامر من الامل والافناء من الاحياء قد يبدل ما يشاء كما يشاء من الاشياء والله فضل بعضكم على بعض في الرزق اي جعلكم متفاوتين في الرزق فمن رزقكم افضل مما رزقكم هو يشرككم في الذين فضلوا يعني الملاك يراؤني بمعاليهم فيهم على

من ثمرات التخييل والاغصاب الى من عصيها وحذفت لآلة تنسيقها



شركاء والهة تنزيها لله من الشرك والكفر يعني الذين ظلموا الى الله يومئذ السلم القناء السلام الاستسلام  
 لامر الله وحكمه بعد الالباء والاستكبار في الدنيا وصل عنهم وبطل عنهم ما كانوا يفعلون من  
 ان لله شركاء وانهم ينصرونهم ويشفعون لهم حين كن يدهم وتبرء منهم الذين كفروا في انفسهم وصعدوا عن  
 سبيل الله وجعلوا غيرهم على الكفر من ذنوبهم عذابا قويا العذاب اي عذابا بكفرهم وعذابا باصنامهم عن سبيل  
 الله عما كانوا يفعلون به يكونهم مفسدين الناس بالصد ويومئذ يبعث في كل اممة شهيدا عليهم يومئذ  
 انفسهم يعني انفسهم لانهم كانوا يسمعون انبياء الاصم فيهم منهم وحشنايك يا محمد شهيدا على هؤلاء على انك  
 وتوكلنا عليك الكتاب يتينا نايانا بليغا لكل شئ من امر الدين اما في الاحكام المنصوصة فظاهر وكذا  
 فيما ثبت بالسنة او بالاجماع او بقول الصحابي او بالقياس لان مرجع الكل الى الكتاب حيث امرنا به باتباعه وبطريقه  
 وطاعته بقوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول وحشنا على الاجماع فيه بقوله ويتبع غير سبيل المؤمنين وقد روي  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لامته باتباع اصحابه بقوله اصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم  
 وقد اجتهدوا وقاسوا وطوا وطرف الاجتهاد والقياس من انه امرنا به بقوله فاعقبوا يا وليي الا بصار فكانت  
 السنة والاجماع وقول الصحابي والقياس مستندة الى تنبيه الكتاب فتبين انه كان تنبيها لكل شئ وهو كرمي  
 وتبشيري للمسلمين ودلالة الى الحق ومرجحة لهم وبشارة بالجنة لهم ان الله يامر بالعدل بالانصاف في الحق  
 فيما بينكم وترك الظلم وايصال كل حق الى ذي حقه والاحسان الى من اساء اليكم اوها الفرض  
 والندب لان الفرض لا بد من ان يقع فيه تفريط فيجبر الندب واليتامى ذوى القربى واعطاه ذى القربى  
 وهو صلة الرحم وينهى عن الفحشاء عن الذنوب الممثلة في القبح والمنكر ما تنكره العقول والكنى طلب  
 التناول بالظلم والكبر يعظكم حال او مستأنف لعلمكم انكم كنتم منكم فكم منكم يتقون بمواظبة الله وهذه  
 الآية سبب اسلام عثمان بن مظعون فانه قال ما كنت اسلمت الا حياء منه عم لكثرة  
 ما كان يعرض على الاسلام ولم يستقر الايمان في قلبي حتى نزلت هذه الآية وانا عند فاستقر الايمان  
 في قلبي فقراتها على الوليد بن المغيرة فقال والله ان له الحلاوة وان عليه الاطالة وان اعلاه لمعة وادناه  
 لمغدق وما هو بقول البشر وقال ابو جهل ان الهه لبا امر بمكاسره الاخلاق وهو اجتماع اية في القربى  
 للخير والشر وهذا يقرها كل خطيب على المنبر في اخر كل خطبة تكون عظة جامعة لكل ما صور  
 منه في رافوا يعجز الله اذا عاهدتم في البيعة لرسول الله صلعم على الاسلام ان الذين  
 يباعدونك انما يباعدون الله ولا تنقضوا الايمان اي ايمان البيعة بعد توكيد هذا  
 بعد توثيقها باسم الله واكد روكد لغتان فصيحتان راء صل الزاوالهمزة بدل منها  
 وقد جعلكم الله عليكم كفيلا كفيلا كفيلا لان الكفل مرارة الحال المكفول به مهين  
 عليه ان الله يعلم ما تفعلون من البر والحنث فيجازيكم به ولا تكونوا  
 في نقض الايمان كالتي نقضت غزلها من بعد قوة كالمراة التي  
 انحلت على غزلها بعد ان احكمتها وابرمته فجعلته انكاثا جمع  
 نكت وهو ما ينكت فتله قيل هي سريطة وكانت حمقاء تعزل  
 هي وجوارسها من الغداة الى الظهر ثم تامرهن فينقض ما عزلن تخذنون  
 ايما كنتم حال دخلا احد مفعول تخذ اي لا تنقضوا ايمانكم متخذ بها دخلا

إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَقِيمَ السَّاعَةَ وَيَبْعَثَ الْخَلْقَ لِأَنَّهُ بَعْضُ الْقُدْرَاتِ تَوَدُّ عَلَى  
 قُدْرَتِهِ بِمَا بَعْدَهُ فَقَالَ وَاللَّهِ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ وَبَكَرَ الْأَلْفَ وَفَتَحَ اللَّيْلَ عَلَى اتِّبَاعِ الْكَسْرِ مِنَ النُّونِ وَبَكَرَ  
 حَضْرَةَ وَالْهَاءَ مَزِيدَةً فِي إِمَاتٍ لِلتَّوَكِيدِ كَمَا نَزِدَتْ فِي إِبْرَاقٍ فَقِيلَ إِبْرَاقٌ وَشَدَّتْ زَيْدَاتُهَا فِي الْوَاحِدَةِ لَا تَقُولُونَ شَيْئًا  
 وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ هِيَ مَا رَكِبَ فِيكُمْ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ الْأَلَاتُ لَا مَزَالَةَ  
 جَهْلٍ الَّذِي وَلَدْتُمْ عَلَيْهِ وَاجْتِلَابِ الْعِلْمِ وَالْعِلْمُ بِالْعِلْمِ مِنْ شُكْرِ النِّعَمِ وَعِبَادَتِهِ وَالْقِيَامُ بِحَقَّقَتِهِ وَالْأَفْئِدَةُ فِي فَوَادِكِ عَمْرِيَّةٍ  
 فِي غَرَابٍ وَهُوَ مِنْ جَمْعِ الْقَلَّةِ الَّتِي حَرَّتْ لِحْجِي جَمْعُ الْكَثْرَةِ لَعَدَمِ الْمَعَارِفِ فِي غَيْرِهَا الْكَمِيرُ وَالْإِتِّسَامُ شَامِي وَحَضْرَةُ إِلَى الطَّيْرِ  
 مُسْتَحَرَّتْ مِنْ لَدَاتٍ لِلطَّيْرِ إِنَّ بِمَا خَلَقَ طَائِفًا مِنَ الْأَجْنَةِ وَالْأَسْبَابِ الْمَوَانِيَةِ لِذَلِكَ فِي جَوِّ السَّمَاءِ هُوَ الْهَوَاءُ  
 الْمُبَاعَدُ مِنَ الْأَرْضِ فِي سَمْتِ الْعُلُومِ مَا يُمْسِكُونَ فِي قُبُضِهِمْ وَيَسْطِطُونَ وَوَقَرُوهُمْ وَاللَّهُ بِقُدْرَتِهِ وَفِيهِ نَفْسٌ لَمَّا  
 بِصُورَةِ الرَّوْمِ مِنْ خَاصِيَةِ الْقُرَى الطَّبِيعِيَّةِ أَنَّ فِي ذَلِكَ لَا يَتَلَقَّ الْقَوْمُ بِقَوْمٍ أَنَّ بَانَ الْخَلْقَ لَا غِنَى بِهِ عَنِ الْخَلْقِ  
 وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَهُوَ فَعَلَ بِمَعْنَى مَقْبُولٍ أَوْ مَا يَسْكُنُ إِلَيْهِ وَيَنْقَطِعُ إِلَيْهِ مِنْ بَيْتٍ وَالْفُجْوَ  
 لَكُمْ مِنْ جُلُوسِ الْأَنْعَامِ بِبُيُوتِنَا هِيَ قِيَابُ الْأَدَمِ تَسْتَحْفِرُهَا تَرْتَبُّهَا خَفِيفَةُ الْحَمْلِ فِي الضَّرْبِ وَالنَّقْضِ وَالنَّقْلِ  
 يَوْمَ ظَنَنْتُمْ بِسُكُونِ الْعَيْنِ كُوفِي وَشَامِي وَفَتَحَ الْعَيْنَ غَيْرَهُ وَالظُّعْنَ بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَسُكُونِهَا الْأَمْرُ تَحَالٌ وَكَيْفُومٌ  
 لَوْ أَنَّكُمْ قَرَأْتُمْ فِي مَنَازِلِكُمْ وَالْمَعْنَى أَنَّهَا خَفِيفَةٌ عَلَيْكُمْ فِي أَوَاقَاتِ السَّفَرِ وَالْحَضَرِ عَلَى الْيَوْمِ بِمَعْنَى الْوَقْتُ وَبِزَمْتِ  
 أَصْوَفَهَا أَيْ أَصَوِّفُ الضَّانَ وَأَوْبَارَهَا وَأَوْبَارُ الْأَيْلِ وَأَشْعَارُهَا وَأَشْعَارُ الْخَمْرِ أَثَاثًا مَتَاعُ الْبَيْتِ وَمَتَاعًا  
 وَشَيْئًا يَنْتَفِعُ بِهِ إِلَى الْحَيَاتِ مَدَّةً مِنَ الزَّمَانِ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا كَالْأَشْجَارِ وَالسَّقُوفِ وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ  
 الْجِبَالِ أَكْنَانًا جَمْعُ كَنْ وَهُوَ مَسْتَرْكٌ مِنْ كَهْفٍ أَوْ غَارٍ وَجَعَلَ لَكُمْ سُرَابِيلَ هِيَ الْقَمَصَانُ وَالشَّابَّ مِنَ الصُّوفِ  
 وَالْكَتَانِ وَالْقَطْنَ تَقْبِيكُمْ الْحَرَّ هِيَ تَقِي الْبَرْدَ أَيْضًا لِأَنَّهُ أَكْتَنِي بِأَحَدِ الضَّدَيْنِ لِأَنَّ الْوَقَايَةَ مِنَ الْحَرِّ هُمْ عِنْدَهُمْ  
 لَكُونُ الْبُرْدِ يَسِيرُ مَحْتَدًا وَسُرَابِيلُ تَقْبِيكُمْ بِأَسْكَوْهُ وَدُرْعَانُ الْحَدِيدِ تَرُدُّ عَنْكُمْ سِلَاحَ عَدُوِّكُمْ فِي قِتَالِكُمْ وَالْبَاسُ  
 شِدَّةُ الْحَرْبِ وَالسَّرْبَالُ عَامٌ يَقَعُ عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَدِيدٍ أَوْ غَيْرِهِ كَذَا لِكَيْ يَتِمَّ نِعْمَتُهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ هِيَ تَنْظَرُ  
 فِي نِعْمَةِ الْفَائِضَةِ فَتُؤْمِنُونَ بِهِ وَتَقَادِرُونَ لَهُ فَإِنْ تَوَلَّوْا أَعْرَضُوا عَنْ الْأَسْلَامِ فَأَمَّا عَلَيْكَ الْبَالُغُ الْبَالِغُ أَيْ ضَلَا  
 تَبَعَةٌ عَلَيْكَ فِي ذَلِكَ لِأَنَّ الَّذِي عَلَيْكَ هُوَ التَّبْلِيغُ الظَّاهِرُ وَقَدْ فَعَلْتَ كَيْفَ قَوْلُ فَعَمَّتْ اللَّهُ الَّتِي عَمِدَتْهَا  
 بِأَقْوَلِهِمْ فَانْهَمَ يَقُولُونَ أَنَّهُمْ لَمْ يَنْفَكُوا عَنْهَا بِأَفْعَالِهِمْ حَيْثُ عِبَادُوا غَيْرَ النِّعَمِ أَوْ فِي الشَّدَّةِ تَوَلَّوْا الرِّخَاءَ وَ  
 أَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ هِيَ الْبَاحِدِينَ غَيْرَ الْمُتَرَفِّعِينَ أَوْ نِعْمَةُ الْبُيُوتِ مَحْرُوسَةٌ كَانُوا يَغْرِفُونَهَا ثَوْبًا يَكُونُهَا عِنْدَادًا أَوْ  
 أَكْثَرُهُمُ الْبَاحِدِينَ الْمُنْكَرُونَ بِقُلُوبِهِمْ وَتَشْبِيلٌ عَلَى أَنْكَارِهِمْ أَوْ مُسْتَبْعِدٌ بِحُصُولِ الْمَعْرِفَةِ لِأَنَّ حَقَّ مَنْ عَرَفَ  
 النِّعْمَةَ أَنْ يَعْرِفَ لَا أَنْ يَنْكَرَ وَيَكُونُ انْتِصَابُهُ بِأَذْكُرْتُمْ نَحْشَرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا نَبِيًّا يَشْهَدُ لَهُمْ وَعَلَيْهِمْ  
 بِالْمُتَصَدِّقِ وَالْمُتَكَنِّيبِ وَالْإِيمَانِ وَالْكَفَرُ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْأَعْتَادِ وَالْمَعْنَى لِأَجْحَةِ طُهُمْ فَلَمْ يَتْرَكْ  
 الْأَدْنَى عَلَى أَنْ لَا حُجَّةَ لَهُمْ وَلَا عُدْلًا لَهُمْ وَهُمْ يَسْتَعْتَبُونَ وَلَا هُوَ يَسْتَرْضُونَ أَيْ لَا يَقَالُ لَهُمْ أَرْضَاؤُكُمْ لِأَنَّ الْآخِرَةَ  
 لَيْسَ بِدَارِ عَمَلٍ وَمَعْنَى ثَوَانِهِمْ يَمْنُونُ بِعِدِّ شَهَادَةِ الْأَنْبِيَاءِ عَمَّ بِمَا هُوَ أَطْلَمُ مِنْهَا وَهُوَ أَنَّهُمْ يَمْنُونُ بِالْكَلامِ فَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ  
 فِي الْقَاءِ مَعْدَنَةً وَلَا أَدْلَاءَ مُجْهَةٍ وَأَزْكَرُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَكْثَرُ الْعَذَابِ وَلَا يَحْقِيقُ عَنْهُمْ أَيْ الْعَذَابُ بَعْدَ الدُّخُولِ  
 وَلَا هُمْ يَنْظُرُونَ وَيَهْلُونَ قَبْلَهُ وَأَزْكَرُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا شَرَّكَاهُمْ أَوْ ثَانِهِمُ الَّذِينَ عِبَدُواهَا كَالْوَالِدَيْنِ أَوْ كَالْأَزْوَاجِ  
 شَرَّكَائِنَا أَيْ الْمُنْتِ الَّذِي جَعَلَهَا شَرَكًا لِلَّذِينَ كَانُوا عِبَادًا مِنْ دُونِكِ أَيْ عِبَادًا لِلَّذِينَ كَانُوا يُعْبَدُونَ الْقَوْلُ الْكَلِمَةُ  
 لَكِنْ يُؤْنِ هِيَ أَجَابُوهَا بِأَنَّهَا كَانَتْ حَادَّةً لَا تَعْرِفُ مِنْ عِبَادَتِهَا وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونُ يَوْمُهُمْ فِي تَسْمِيَتِهِمْ

بما يذكر اعتراض كانوا يقولون ان محمدا ليس من اصحابه يامرهم اليوم بامر وبينهم عنه خدافا بينهم بما  
هو اهلون ولقد افترقوا فخذ كان ينسخ الاثني بالاهون والاهون بالاشق بل اكثرهم لا يعلمون. الحكمة في  
ذلك قل نكرة روح القدس اي جبريل لم اضيف الى القدس وهو الظاهر كما يقال روح القدس والمقدس روح  
القدس وحاتم الجواد والقدس المطهر من الماثم من رتبة من عنده وامره بالحق حال اي برزله نسب بالحكمة  
ليثبت الذين آمنوا ليلوهم بالنسخ حتى اذا قالوا فيه هو الحق من ربنا والحكمة لانه حكيم لا يفعل الا ما هو حكيم  
وصواب حكمه بنبات القدم وصحة اليقين وطمانية القلوب وهدي وتبشيري مفصول لها معطوفان على محل  
ليثبت والتقدير تنبئنا لهم وارشاد واثارة للمسلمين وفيه تريض بحصول احد هذه الفضائل لغيرهم  
ولقد تعلم انهم يقولون انما يعمل به بشرط ارادوا به غذا ما كان لحويط قد اسلم وحسن اسلامه اسمع عايش  
او يعيش وكان صاحب كتب او هو جبر غلام روي او عبدان جبر يسار كانا يقران التوراة والانجيل فكان رسول  
الله يسمع ما يقران او سلمان الفارسي لسان الذي يلحظون اليه ويفتح الياء والحاء حمزة وعلى انجبي  
وهذا لسان عربي متبين اي لسان الرجل الذي يميلون قولهم عن الاستقامة اليه لسان اعجمي غير  
بين وهذا القران لسان عربي مبين وبيان وفصاحة رد القولم وابطال الطعنهم وهذه الكلمة اعني قوله  
لسان الذي يلحظون اليه اعجمي لا محل لها لانها مستأنفة جواب لقولم واللسان اللغة ويقال الحمد القبر الحدة  
وهو محل من محل اذا مال حفرة عن استقامة فحفر في شق منه ثم استمير لكل امانة عن استقامة ففعلوا  
الحذر فلان في قوله والحد في دينه ومنه المجد لانه مال مذهبه عن الاديان كلها ان الذين لا يؤمنون  
بايت الله والقران لا يهديهم الله وما داموا مختارين الكفر وهم عذاب الوباء في الآخرة على كفرهم انما  
يقترى الكذب على الله الذين لا يؤمنون بايت الله انما يلبق افتراء الكذب بمن لا يؤمن لانه لا يترقب  
عقاب عليه وهو رد لقولهم انما انت مفسر واولئك اشارة الى الذين لا يؤمنون اي اولئك هم الكاذبون  
على الحقيقة الكاذبون في الكذب لان تكذيب آيات الله اعظم الكذب واولئك هم الكاذبون في قولهم انما انت  
مفسر جزوا ان يكون من كفر بالله من بعد ايمانه شرطا مبتدأ وحذف جوابه لان جواب من شرحه عليه  
كانه من كفر بالله فعليه غضب الله من اكره وقلته مطمئن بالايمان مساكين به ولكن من شره  
بالكفر صدق اي طاب نفسا واعتقده فعليه غضب من الله وهم عذاب عظيم وان يكون بدلا من  
الذين لا يؤمنون بايات الله على ان يجعل واولئك هم الكاذبون اعتراضا بين البدل والمبدل منه والمعنى انما  
يفترى الكذب من كفر بالله من بعد ايمانه والمستثنى منه المكرة فلم يدخل تحت حكم الافتراء وثوق ولكن من  
شرح بالكفر صدق فعلية غضب من الله وان يكون بدلا من المبتدأ الذي هو اولئك اي من كفر بالله من  
بعد ايمانه هم الكاذبون او من الخبر الذي هو الكاذبون اي واولئك هم من كفر بالله من بعد ايمانه وان يتعصب  
على الذم روي ان ناسا من اهل مكة فتوا وارتدوا وكان فيه من اكره ناجي كلمة الكفر على لسانه وهو معتق  
للإيمان منهم عمارا واما ابواه يأسر بسمية فقد قتلوا وهما اول قبيلتين في الاسلام فقيل لرسول الله ان عمارا كفر فقتل  
كلان عمارا على ايماننا من قرنه الى قدمه واختلط الايمان بالحج ودمه فاتي عمار رسول الله صلعم وهو مكى فجعل  
رسول الله يمسح عينيه وقال مالك ان عادوا لك فعد لهم بما قلت وما فعل ابو عمار افضل لان في الصبر على القتل  
اعزاز للاسلام ذلك اشارة الى الوعيد وهو لحوق الغضب والعذاب العظيم بانهم استكبروا اثر الحجة الدنيا  
على الآخرة اي بسبب ايمانهم الدنيا على الآخرة وان الله لا يهدي القوم الكافرين. ما داموا مختارين

بينكم أي غسدة وخيانة أن تكون أمة بسبب أن تكون أمة يعني جماعة قرش هي أمة من أمة فاعل تكون وهي  
 ملامح أمة من جماعة المؤمنين هي أمة مبتدأ وخبر في موضع الرفع صفة لامة وأمة فاعل تكون وهي  
 تامة وهي ليست بفصل وقوعها بين نكرتين إنما يكونكم الله ربكم الضمير للصدر أي إنما يخرجكم يكونوا بالينظر  
 انتسكون بحبل الوفاء بعهد الله وما وكدتم من إيمان البيعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم تغترن بكثرة قرش وشرهم  
 وقلة المؤمنين وقرهم وكبيبتكم لكم يوم القيمة ما كنتم فيه تختلقون إذا جازاكم على أعمالكم بالثواب  
 والعقاب وفيه تحذير عن مخالفة صلاة الأسلام ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة حقيقة مسلمة ولكن  
 يفضل من يشاء من علم منه اختيار الضلال ويهدي من يشاء من علم منه اختيار الهداية وكشتم  
 عما كنتم تعملون يوم القيمة فيجزي بيه ولا تحذروا أئمتكم دخلا بينكم كذا الذي عن اتخاذ الأيمان دخلا  
 بينكم تأكيد عليهم وأظهار العظمة فتزل قدم بعد ثبوتها فتزل أقدامكم عن حجة الأسلام بعد ثبوتها  
 عليها وإنما وجدت القوم ونكرت لاستعظام أن تزل قدم واحدة عن طريق الحق بعد أن تثبت عليه فكيف  
 بأقدام كشيرة وتذروا الشر في الدنيا بما صدقوا بصدركم عن سبيل الله وخرجكم عن الدين وأبعدكم  
 غيركم لأنهم لم يقضوا إيمان البيعة وأرتدوا لا اتخذوا نقضها سنة لغيرهم يشتمون بها وكنتم عداً عظيماً  
 في الآخرة ولا تشكروا ولا تستبدلوا بهدي الله وبيعة رسول الله ثمناً قليلاً أعضا من الدنيا يسير كان قوماً  
 من أسلم مكة زين لهم الشيطان الجزع مما داروا من غلبة قرش واستضعافهم المسلمين ولما كانوا يعدونهم  
 مرجعاً من المواعيد ان ينقضوا ما يابعدوا عليه رسول الله عم فتبتهم الله إنما عند الله أن ما عند الله من  
 ثواب الآخرة هو خير لكم إن كنتم تعملون ما عندكم من أعراض الدنيا يتفقد وما عند الله من  
 خزانة رحمة بآية لا يفقد ولا ينفد وبالنزول مكي وعاصم الذين صبروا على أذى المشركين ومشاف  
 الأسلام أجروهم بأحسن مما كانوا يعملون من عمل صالحين ذكر أو أنثى من ميمهم يتناول النوعين إلا أن  
 ظاهرة الذكر فينبى بقوله من ذكر وأنثى أيم الموعود النوعين جميعاً وهو مؤمن بشرط الأيمان لأن أعمال الكفار  
 غير معتد بها وهو يدل على أن العمل ليس من الأيمان فليحذروا حياة طيبة أي في الدنيا بقوله وكفى بهم  
 أجراً يا حسن مما كانوا يعملون وعد الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة كقوله فآثم الله ثواب  
 الدنيا والآخرة وذلك أن المؤمن مع العمل الصالح موصلاً كان ومعتراً يعيش عيشاً طيباً إن كان موصراً نفاً  
 وإن كان معسراً نفعاً ما يطيب عيشه وهو القناعة والرضا بقسمة الله تعالى وإما الفاجر فامرء بالعكس إن  
 كان معسراً نفاً وإن كان معسراً فالحرص لا يدعه أن يتهنأ بعيشه وقبل الحياة الطيبة القناعة أو حاله  
 الطاعة أو المعرفة بالله وصدق المقام مع الله وصدق الوقف على أمر الله والأعراض عما سوى الله فإذا قرأت القرآن  
 فإذا أوردت قراءة القرآن فاستمع بالله فعبير عن رادة الفعل لأنها سبب له والغناء للتعقيب إن القراءة المحذرة  
 بالاستعاذة من العمل الصالح المذكور من الشيطان يعني ابليس الرجيم المطرود الملعون قال ابن عباس رضي الله  
 عنهما رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله من الشيطان الرجيم هكذا قرأني جبريل أنه ليس له ابليس سلطان سلطان  
 ولا يذبح على الذين آمنوا وعلى أسرهم يتوكلون فالمن من التوكل لا يقبل منه وسأوسه إنما سلطان على الذين  
 يتوكلون يتخذونه ولياً ويتبعون وسأوسه والذين هم به مشركون الضمير لربهم والى الشيطان أي بسببه  
 وإذا أبكى لآية مكان آية تدل الآيات مكان الآيات هو السبح والله تعالى يسبح الشرايع بالشرايع حكمها مراد وهو  
 معنى قوله والله أعلم بما يُنزّل والتحقيق مكي أبو عمرو قال إنما أنت مفتر وهو جواب إذا قوله والله أعلم

عقلنا عزنا بالسبح للعلين الشيطان الرجيم



واللام. مثلها في قولك ولا تقولوا لما حل الله هو حرام وقوله هذا حلال وهذا حرام بل من الكذب ولك  
ان تنصب الكذب بتصف وتعمل ما مصدرية وتعلق هذا حلال وهذا حرام بلا تقولوا الى ولا تقولوا هذا  
حلال وهذا حرام لوصف السنتكم الكذب اي ولا تقولوا ولا تقولوا لاجل قول تنطق به السنتكم ويجوز في  
انوا هم لا لاجل حجة وبينة ولكن قول ساذج ودعي بلا بهان وقوله ونصف السنتكم الكذب من نصيب الكلام  
جعل قولهم كانه عين الكذب فاذا انطقت به السنتهم فقد حلت الكذب بحليته وصورته كقولهم وجهها نصف  
الجمال وعينها نصف السحر واللام في يَقْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ متاع قليل وكلمة عذاب الية هـ خبر مبتدا محذوف اي منفعة فيما  
هم عليه من افعال الجاهلية منفعة قليلة وعذاب عظيم وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من  
قبل من سورة الانعام يعني على الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر لاية وما كلنهم بالتهريب والية كان ان سهرهم  
يظلمون هـ فحرمنا عليهم عقوبة على ما صيهم ثم ان ربك للذين عملوا الاثمة بجهالة في من ضمن الحال اي  
عملوا السوء جاهلين غير متدبرين للعاقبة لغلبة الشهوة عليهم وراهم لذة الهوى لا عصيان المولى ثم ركبوا  
من بعد ذلك وَأَصْحَابُ الْإِزْمَازِ من بعدك من بعدك من بعد التوبة لغفورا بتكفير ما كثر واقبل من الجواب سهرهم  
بتوثيق ما وثقوا بعد من العزائم انهم كان امة امة من الامم بكما له في جميع صفات الخير  
كقوله ليس من الله مستنكر ان يحجم العالم في واحد وعن معاهد كان مؤمدا وحده والناس كلهم كفارا او كان امة  
بمعنى ما روى اياه الناس لياخذوا منه الخبر قاتلوا هو القاتل ما امر الله وقال ابن مسعود رضي الله عنه ما كان  
امة قاتل ربه فقتل له ائمة ابراهيم عم فقال الامة الذي يعلم الخبر القاتل المطيع لله ورسوله وكان معاذ امة  
قال عمر رضي الله عنه لا استخلفه ناني سمعت رسلا انه صلح يقول ابو عبدة امين هذه الامة ومعاذ  
امة لله قاتل لله ليس بيه ويدين الله يوم القيمة الامم رسولون حقيقا طائفة من الاديان الى ملة الامم  
ولكم يك من المشركين هـ ففي عنه الشراك تكذيبا لكفار قرينهم انهم على ملة ابراهيم وحده والذباب  
للتشبيه بحرف اللين شاكرا الانعام مروي انه كان مع لا يتعدى الامم ضيف فلم يجد ذات يوم ضيفا فاشترى  
غداء فاذا هو بفوج من المشركين في صورة البشر فدخلهم الى الطعام فحيلوا انهم جدا ما فقال لان وحبست  
مواكلتم شكر الله على انه عافاني وابتلاني كما اجتنبه واختصه واصطفاه للنبوة وهذه الى صراط مستقيم  
الى ملة الاسلام وانبأه في الدنيا حسنة طيبة وهو الا ولاد او تنويه الله بذكره فكل اهل دين يتولون او  
قول المصلي منا كما صليت على ابراهيم وآلته في الاخرة من الصالحين هـ لمن اهل الجنة ثم اوحى  
اليك ان اشبع ملة ابراهيم حقيقا طوما كان من المشركين هـ في ثم تعظيم منزلة نبينا عم واجدا له  
مجله والاذان بان اشرف ما اوتي خليل الله من الكرامة اتباع رسولنا ملة ابراهيم جعل السبب على الذين  
اختلوا فيه اي فرض عليهم تعظيمه وشراء الاصطيان فيه واين ربك ليحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا  
فيه يجهلون هـ مروي ان موسى امهم ان يجعلوا في الاسبوع يوما للعبادة وان يكون يوم الجمعة فابوا عليه  
وقالوا ان هذا اليوم الذي فرغ الله فيه من خلق السموات والارض وهو السبت الا شرفه منهم قد رضوا بالجمعة وهذا الاختلاف  
في السبت كان بعضهم اختاروه وبعضهم اختاروا عليه الجمعة فاذا الله علم في السبت وابتدأ يوم يتبرج الصياد فيطارد  
امر الله الرضوان بالجمعة فكانوا لا يصيدون ولعقابهم لم يصادوا عن الصيد فمسحوا الله دون اولئك  
وهو يحكم بينهم يوم القيمة فيما جرى كل واحد من الفريقين بين ما هو اهله

الكفر أو إليك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم فلا يبصرون ولا يسمعون ولا يفتقرون إلى الموعظة ولا يبصرون طريق الرشاد وأولئك هم الغفلون ه الكاملون في الغفلة لأن الغفلة عن تدبير العواقب هي غاية الغفلة ومنتهىها الكفر كهم في الآخرة هو الخسران ه لأن ذلك يزيد على تباعد حال هؤلاء من حال أولئك الذين هاجروا من مكة أي نهطوا عليهم يعني أنه عليهم وناصحهم لا عدوهم وخاذلهم كما يكون المالك للرجل لا عليه فيكون محبباً لمنفعاً وغير مضر من بعد ما قسرت بالعباد والأكراه على الكفر فتشترط أن أي بعد ما عذبوا المؤمنين ثم أسلموا ثم جاهدوا المشركين بعد الهجرة وصبروا على الجهاد إن ذلك من بعد ما من بعدهم هذه الأفعال وهي الهجرة والجهاد والسبر لغفلة لهم ما كان منهم من تكلم بكلمة الكفر تفتتت شراجه لا بعد بآية على ما قالوا في حالة الأكراه يوم تأتي منصوب برحيم أو يذكركم نفس تجادل عن نفسها وإنما أضيفت النفس إلى النفس لأنه يقال لعين الشيء ذاته نفسه وفي نقيضه غيره والنفس الجملة كما هي فالنفس الأولى هي الجمل والثانية عينها ذاتها فكانه قيل يوم تأتي كل إنسان تجادل عن ذاته لا يحده شأن غيره كل يقول نفسي نفسي ومعنى المجادلة تنهها الاعتذار عنها كقولهم هؤلاء أضلونا ربنا أنا اطعنا سادتنا وكبرنا لأن الآية والله ربنا ما كنا مشركين ولو توكل كل نفس مما عجلت لنفسها من أمرها وأفيا وهو لا يظلمون ه في ذلك وضرب الله مثلا قريظة أي جعل القريظة التي هذه حالها مثلاً لكل قوم أنهم أدبه عليهم فابطرقهم النعمة فكفروا وتولوا فإن الله بهم نعمة فيجوز أن تزداد قريظة مقدرة على هذه الصفة وإن يكون في قريظة الأولين قريظة كانت ه نفس ما يضرب الله بها مثلاً لملكه أن لا آمن مثل عاقبتها كانت أمة من القتل والسبي مظنة لا يزعمون خوف كان الطمانينة مع الأمن والأمن عاجز والقلوب مع الخوف ياتينها رتقها رتقاً واسعاً من كل مكان من كل بلد فكثرت أهلها يا نعموا الله جميع نعمة على ترك الاعتداء كدبرهم وادبرهم وجمعهم نعم كبوس وبوس ناداهم الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون ه ولا ذاقة واللباس استعدادتان والأذاقة المستعارة موقوفة على اللباس المستعار وجه صحته ذلك أن الأذاقة جارية عندهم بحري الحقيقة لشيوخهم في البلايا والشدة وما عيس الناس منها فيقولون ذاق فلان البوس إذا ذاقه العذاب شبه ما يدرك من أثر الضرر والالام بما يدرك من طعم المر والبشرع وأما اللباس فقد شبه به لاشتماله على اللباس ما غشي الكائنات والتبس به من بعض المراتب وأما إيقاع الأذاقة على لباس الجوع والخوف فلأنه لما وقع عبارة عما ينشئ منها ويلبس فكانه قيل فإذا نهم ما غشيهم من الجوع والخوف ولقد جاءهم رسول من أنبيائهم أي من محمد عليه السلام فذبحوا فآخذ هو العذاب وهو ظلمون أي في حال التباسهم بالظلم وقالوا إنه القتل بالسيف يوم يدرى أن رسول الله صلى الله عليه وآله وجهه إلى مكة في سبي القحط بطعام ففرق بينهم فقال الله تعالى لهم بعد إذ نهم الجوع كلاً أو أمراً منكم الله على يدي محمد خلاً طيباً بدها كتمت تاكلونه حراماً خبيثاً من الأموال الماخوذة بالغارات والغصب وخباثت الكسب وأشكرنا نعمته الله وإن كنتم لن يأكلاً تعبدون ه تطيعون وإن هم نزعكم أنكم تعبدون الله بعبادة الألهة لأنها شفعاءكم عنده ثم عدد عليهم محرمات الله ورتبها عن تحريمهم وتحليلهم بأهوائهم فقال إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به فمن أضل مما ضل قريظة وأما قوله فإن الله علق رتقاً كبيراً أما المحصر أي الحرم هذا دون البحيرة وأخواتها وما في الآية قد مر تفسيره ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هو منصوص بل تقولوا الكذب لما تصفه السنتكم من البهائم بالحل والحرم في قولكم ما في بطن هذه الأنعام خاصة لذلك وما محرر عن الزنا جنا من غير استناد فذلك الرصف إلى الرجي إلى القياس المستنبط منه

يصدق نبوته برتبة السموات وفيها من الايات انه هو السميع العليم بالافعال ولقد تصرف  
الكلام على لفظ الغائب والمنكلم فقيل اسرى ثم باركنا ثم انه هو وهي طرفة الا لقت التي هي من حديق البلاء  
وانت يا موسى الكنت وجعلته اي الكتاب وهو التوراة هدي لئلي اسرائيل الا لا تتخذوا  
بالياء ابوهم واسي لئلا تتخذوا من دوني وكذا ربا تكون اليه اسركم ذرية من حملنا مع نوح وانصب  
على الاختصاص على البلاء فيمن قرأ لا تتخذوا بآباءنا على النهي اي قلنا لهم لا تتخذوا من دوني وكذا ذرية  
من حملنا مع نوح انك ان نوحا مع كان عبدا لشكره في الضرم والسراء والشكر مقابل النعمة بالشاء على المنعم  
وروي انه كان لا يأكل ولا يشرب ولا يلبس الا قال الحمد لله وانتم ذرية من امن به وحمل معه فاجعلوا اسرتكم كما  
جعلها ابائكم اسرة واية ردت الانبياء حتى لا يقتل بسنة الاباء وقد عرفت حال الايام هناك فذكر انهم  
الانبياء كذلك ووقعت في اسرائيل في الكنت لتفسد في الارض واوحينا اليهم دعيا مقضيا اي  
مقطوعا ميتونا انهم يفسدون في الارض لاهالة والكتاب التوراة وتفسد جواب قسمي وهذا  
اوحى القضاء المنبسط مجرى التميم فيكون لتفسد جوابه كانه قال واقسمنا بالتفسد مرتين اولهما  
قتلنا زكريا مع وحدهم امرياء مع حنين انهم بسخط الله والاخرى في يحيى بن زكريا مع رفضه قتل عيسى مع وتعلق  
سائر الكبراء ولتكن عن طاعة الله من زله ان قوله على الارض والمراد به البغي والظلم والفساد في  
المجاري انما احسن الى الله انهم اعدوا قاتلوا لهم ما اعتدوا عليكم سلطانا عليكم عبادا ان اولي باس  
متدينين اسند في الآية ان بعض من ارباب بني اسرائيل نصروا بابل فقلوا اهلنا هم واحرقوا النيران و  
حرقوا المبيد من بني اسرائيل معيات الله انما اسوا في حال الآية قرءوا الاحادة فيها قال الرب اناج التور طلب  
النفق بالامت فقه ان كان فيهم وكان وصار المناب من ربه ان يفعل ثم قد ذكركم الكثرة اي الكثرة  
والعلة فكلهم بل انما يعثوا عليكم حين تقيم مرجعهم عن الفساد والعلو قيل هي قتل بخت فدراسة  
بن اسرائيل اسراهم واسراهم ورجوع الملك اليهم وقيل اسركم نالكم الذلة طوب وقيل داود جالوت  
وامرهم بانهم ياتون اليكم وجعلكم اكثر فقراة انكم وهو بمنزلة جمع نفر او من بدمهم الرجس ثم  
ان احسنهم انفسهم لا تفسدكم وان اساتكم فكلها قيل اللام بمعنى على لقوله وعليه اساتكم انفسهم  
انتم اعلى باهر الان الله الانفس من شخص مجرول على خمسة ثمانت اوسينة يعني الاحسن ان زكلا داعة  
فيمنع انفسكم لا تفسد في النعم والسر الى غيركم وعن علي بن عاصم احسن الى احد ولا اساءت اليه وتاها  
كاذبا حيا من المراتب فيمنع انفسهم ليسوا اي هؤلاء وشيوخهم وحذف لانه ذكره ولا علب اي ليجعلوها  
بادية ان اساءة والكتابة فيها كقولها سببت وجرع الذين كفر واليسوء شامي وحسرة وابو يسر والضمير لله عز وجل  
او للوعد والبعث لانتوه حتى ركبوا لخلو الكعبة بيت المقدس كما دخلوا اول مرة فليبتروا ما عكروا شيئا  
ما علموا فعول ليعتبروا اي ليعلموا كل شيء غلبوه واستولوا عليه او بمعنى مدقة علومهم عسى انهم ان يترحمكم  
بعد المرة الثانية ان تنقم نوبة اخرى وان تخرجهم عن المعاصي وان عدلتم مرة ثالثة عدنا الى عقوبتكم وقد عاهدوا  
فاعاد الله عليهم النقة بتسليط الكاسرة وضرب الاثارة عليهم وعن ابن عباس رضي الله عنهما سلط عليهم المؤمنين  
اليوم القيمة وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا محبسا يقال السجين محبوس وحسيرا ان هذا القران يحسد  
للتى هي اقوم للحالة التي هي اقوم الحلات واسد هادى توحيد الله والايمان برسله والعمل بطاعته او الملة  
او الطريقة ويشتري المؤمنين الذين يملكون الصلحيت ويشرح حمزة وعلى ان هم بان لهم اجرا كبيرا اي الجنة

أدع إلى سبيل ربك إلى الإسلام بالحكمة بالمقالة الصحيحة والحكمة وهي الدليل الموضح الحق المزيل للشبهة  
والموعظة الحسنة وهي التي لا يخفى عليهم أنك تصحهم بما ارتقصد ما ينفعهم فيها والقرآن أي أدهم  
بالكتاب الذي هو موعظة حسنة أو الحكمة المعروفة بمراتب الأفعال والموعظة الحسنة أن تحلط الرغبة بالرهبة  
والإندار بالمشارة وجاد وهو بالثاني هي أحسن بالطريقة التي هي أحسن طرق المجادلة من الرفق واللين من غير  
فظة أو بما يوقظ القلوب ويعبط النفوس ويجلو العقول وهو رد على من ياتي المناظرة في الدين إن سر لك  
هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين أي هو أعلم بهم فمن كان فيه خير كفاه الوعظ القليل  
ومن لا خير فيه عجزت عنه الجمل وإن عاقبتك فاقبته كما عاقبتك ما عاقبتك به سعى الفعل الأول عقوبة والعقوبة  
هي الثانية لا ترد راجع الكلام كقوله وخزأ سيئة سيئة مثلها والثانية ليست بسيرة والمعنى أن صنع بك صنع  
سيرة من قتل أو حرقه فاقبلوه بمثل ولا تزيد وأعليه سري أن المشركين مثلوا بالمسلمين يوم أحد بقرابطونهم  
وقطعوا أذانهم فزأ النبي عم حمزة مبقور البطن فقال أما والذي أحلف به لا مثلن بسبعين مكانك ففزلت  
فكفر عن يمينه وكف عما رآه ولا خلاف في تحريم المثلة لورود الأخبار بالنهي عنها حتى بالكلب العقور ولكن صبر  
هو خير للصبرين الصبر في هو يرجع إلى مصدر صبر ثم المراد بالصبرين الخاطبون أي ولئن صبرتم لصبركم خير  
لکم فوضع الصابرين موضع الصبرين من الله عليهم لأنهم صابرون على الشدايد ثوق الرسول وأصابت أنت فغزا  
عليه الصبر وما أصبرك إلا بالله أي بتوفيقه وتنشيطه ولا تخزن عليهم على الكفار إن لم يؤمنوا وعلى المؤمنين  
وما فعل بهم الكافرون فأنهم وصلوا إلى مطالبهم ولا تترك في ضيق ثم لا يكرهون ضيق مكي والضيق تخفيف الضيق  
أي في امر ضيق ويحيي أن يكونا مصدرين كالقليل والقليل والمعنى ولا يضييق صدرك من مكروهه فانه لا ينفذ  
عليك إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون أي هو ولي الذين اجتنبوا السيئات وولي العاملين  
بالطاعات وقيل من اتقى في فعله وحسن في عمله كان الله معه في أحواله ومعيشته في المأمور وعصيته عن المحذور  
سورة بني إسرائيل مكية مائة وأحد عشر آيات وعشر بصرى  
بسم الله الرحمن الرحيم سُبْحَنَ تَعَالَى اللَّهُ عَنِ السُّوءِ وَهُوَ عَلِيمٌ لِلنَّسِيبِ كَعَمَّانَ لِلرَّجُلِ وَاتَّصَابَهُ  
بِفَعْلٍ مَضْمُونٍ مَتْرُوكٍ أَظْهَرَ تَقْدِيرِ اسْمِ اللَّهِ سُبْحَانَ تَنْزِيلِ سُبْحَانَ مَنْزِلَةِ الْفَعْلِ فَسَدَ مَسْدَةٌ وَدَلَّ عَلَى  
التَّنْزِيهِ الْبَلِيغُ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ مُحَمَّدٍ وَمَسْرَى وَاسْرَى لَعْنَتَانِ لَيْدًا نَصَبَ عَلَى الظَّرْفِ وَقِيْدًا بِاللَّيْلِ وَالْأَسْرَ  
لَا يَكُنُ إِلَّا بِاللَّيْلِ لِلتَّكْيِيدِ أَوَّلُ بِلَفْظِ التَّنْكِيرِ عَلَى تَقْلِيلِ مَدَّةِ الْأَسْرِ وَأَنَّهُ اسْرَى بِهِ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ مِنْ مَكَّةَ إِلَى  
الشَّامِ مَسِيرَةَ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ قَبْلَ اسْرِيهِ مِنْ دَارِهَا فِي مَبْنَى طَالُوتٍ الْمُرَادُ بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ  
الْحَرَمُ لِأَحَاطَتِهِ بِالْمَسْجِدِ وَالتَّنَاسُّعِ بِهِ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كُلُّ مَسْجِدٍ وَقِيلَ هُوَ الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ بَعِيْنُهُ وَهُوَ  
الظَّاهِرُ فَقَدْ تَأَمَّلْ بَيْنَ آتَانِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فِي الْحَجْرِ عِنْدَ الْبَيْتِ بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقْظَانِ إِذَا تَأَنَّى جَدَّ يَلْعَمُ بِالْمَرْقِ  
وَقَدْ عَرَّجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَكَانَ الْمَرْجُوعُ مِنْ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَقَدْ أَخْبَرَ قُرَيْشًا عَنْ غَيْرِهِ وَصَدَّ جُلُهَا  
رَاحِلُهَا وَأَخْبَرَهُ أَيْضًا عَمَّا رَأَى فِي السَّمَاءِ مِنَ الْجَانِبِ وَأَنَّهُ لَقِيَ الْأَنْبِيَاءَ وَبَلَغَ الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ وَسَدْرَةَ الْمُنْتَهَى  
وَكَانَ الْأَسْرَ قَبْلَ الْهَجْرَةِ بَسَنَةً وَكَانَ فِي الْيَقْظَةِ وَفِي عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ وَاللَّهِ مَا فَقَدْتُ جَسَدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَلَكِنْ عَرَّجَ مَرْجِعِي عَنْ مَبَاوِيهِ مِثْلَهُ وَعَلَى أَوَّلِ الْجَيْمِ مِنْ أَذَى فَضِيلَةِ الْعَالَمِ وَلَا مَرِيَّةَ لِلنَّائِمِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا  
هُوَ بَيْتُ الْمُقَدَّسِ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ حَيْثُ شُيِّدَ الْمَسْجِدُ الَّذِي بُرِّكَتْ أَحْوَالُهُ بِرَيْدِهِ كَمَا قَالَ الْإِسْلَامِيُّ لَا تَعْبُدُ إِلَّا أَنْبِيَاءَ وَهَمْصُطُ  
الرَّجْمِ وَهُوَ مُحْفُوفٌ بِالْأَنْهَارِ الْجَارِيَةِ وَالْأَشْجَارِ الْمَضْرَّةِ لِبُرِّيَّةِ أَيْ مَحْدِ اصْلَمَ مِنْ آيَاتِ الدَّالَةِ عَلَى رَحْمَانِيَّةِ اللَّهِ

بسم الله الرحمن الرحيم  
سورة بني إسرائيل



ولا يعطون الا بعضا منه وكثيرا منهم يتبنون ذلك البعض وقد حرموا ما جتمع عليهم فقر الدنيا وفقر الآخرة  
واما المؤمن التقي فقد اختار غنى الآخرة فان اوتى خطا من الدنيا فيها والا فربما كان الفقر خير له ثم جعلنا له  
جهنم في الآخرة يصلونها يدخلها من مؤمنا مسبقونا فقد حوزناه مطروحا من رحمة الله ومن اراد الآخرة وسقوا  
لها سعيها هو مفعول به اي حقها من السعي وكفاها من الاعمال الصالحة وهو مؤمن بمصدق لله في وعده و  
وعبده فاولئك كان تسعيتهم مستكورا مقبولا عند الله مثابا عليه وعن بعض السلف من لم يكن معه  
ثلث لم ينفعه عمله ايمان ثابت ونية صادقة وعمل مصيب وتلى الآية فانه شرط فيها ثلث شرائط في كون  
السعي مستكورا ارادة الآخرة والسعي فيما كلف والايمان الثابت كلاً كل واحد من الفريقين والتسوي عن عرض عن  
المضاف اليه وهو منصوب بقوله ثم هو كلاً بدل من كلاً اي عند هؤلاء وهؤلاء اي من اراد العاجلة ومن اراد  
الآخرة من عطاء ربك رزقه ومن يتعلق بنذر العطاء اسم للمعطى اي تزيدهم من عطاءنا ويجعل الانف  
منهم مدد للسالف لا ينقطع فترزق المطيع والعاصي جميعا على وجه التقصيل وما كان عطاء ربك محظوظا  
منوعا عن عباده وان عصارا انظر بعين الاعتبار كيف فصلنا بعضنا عن بعض على بعض في المال والحال والسعة  
والكمال وكذا آخرة الكبر درجته واكثر تقضيه روي ان قوما من الاشرف من دونهم اجتمعوا باباب عمر رضي  
فخرج الاذن لبلال وصهيب فشق على ابي سفيان فقال سهيل بن عمرو يا قرشي انا اوتينا من قبلنا انهم  
دعوا ووعينا يعني الى الاسلام فاسترعوا واطمانا وهذا باب عمر فكيف التفاوت في الآخرة ولئن حشدت قومي  
على باب عمر فلما احدهم في الجنة اكثر لا تجعل مع الله الاخر الخطاب للنبي عم والمراد به امته فقفعة  
مؤمن ما تخذ ولا تصير جاسعا على نفسك الذم والخذلان وقيل مشتمنا بالاهانة فحرما عن الاعانة  
او الخذلان ضد النصر والولن دليله قوله تعالى ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم  
من بعده حيث ذكر الخذلان بمقابلة النصر وقضى ربك وامر امر مقطوعا لا تعبد ولا اله الا اياه ان مفسرة  
ولا تعبد والهي اوبان لا تعبدوا ويا ابا الذين احسانا واحسنوا بالوالدين احسانا اما يتبع عند لفظ  
الكبر اما هي ان الشريعة زويت عليها ما تكيدها ولذا دخلت النون الموكدة في الفعل ولو افرزت ان لم يصح دخولها  
لا نقول ان تكر من زيد اكبرك ولكن اما تكونه احدهما فاعل يبلغن وهو في قراءة حفصة وعلى بيلقان بدل من  
الف الضمير المراجع الى الوالدين او كلاهما عطف على احدهما فاعلا زيدا فلا نقل ههنا آيت مدني وحفظ ابي مكي  
بشامى اوت غير هو وهو صوت يدل على تصغير الكسر على التقاء الساكنين والفم للتخفيف والتسوين لا ارادة التذكير اي  
التصغير تصغير وتركة لقصد التعريف اي تصغير الفجر المعلوم ولا تنهها ولا تخرجها عما يطايعه مما لا يجيبك والنهي والنهي  
اخون وكل ههنا بدل التانيق والنهر قوله كبريما حميدا لينا كما تقضيه حسن الادب وهو ان يقول يا ابتاه يا اماه  
ولا يدعوا باسمائهما فانه من الجفاء ولا باس به في غير وجهه كما قالت عائشة رضي الله عنها فخلقني ابو بكر كذا وفائدة عندك انها اذا ما  
كلا على ولدهما ولا كما فلاهما غير فاعنده في بيت وكف وزك اشق عليه فهو ما ريان يستعملها بين الخلق حتى لا يقول لهم  
اذ اضر ما تستقدر ومنهما ان فضلا عما يزيد عليه ولقد بالتم سبحانه في التوصية بهما حيث افتخها بان شفعه لاحسان  
اليها بتزجيد خضيق الامر في مراعاتها حتى لم يرخص في ادق كلمة من المتعجب مع موجبان الضمير مع احوال لا يكا ويصير الانسان  
واخفص لها جناح الدال اي اخفص لها جناح كما قال واخفص جناحك للمؤمنين فاضانه الى ذلك كما خاتم الى الجود  
واخفص لها جناح الدليل من الرخصة من فطر حمتك لها وعطفك عليها كبرها واقفاقها اليوم الى من كان فقر خلق  
الله اليها بالامس وقال الزجاجة والين جانبك عند اللاهيا من بها التناك في الرحمة لها وكل تربت امرها كما ربي صغيرا



هو الخطی كالحذر والحذر خطا منی ولا تقربوا الزنی القصص فی اكثر المذنبات وقد قرئ به وهو یحی  
 عن دواعی الزنا كاللحم والقبله ونحوهما ولولای الذی نفس الزنا لقال ولا تنزوا انك كان فاحشة  
 معصية مجاوزة حد الشرع والعقل وساء سبیله وبشر طریقا طریقه ولا تقربوا النفس الی حرم الله  
 الا بالحق ای بامر تكاب ما یبیم الدم ومن قتل مظلوما غیر تكاب ما یبیم الدم فقد جعلنا لولیه سلطانا سلطانا  
 علی القاتل فیما لا تقصاص منه فلا یسرف فی القتل الضمیر للولی ای فلا یقتل غیر القاتل ولا اثنين والقاتل واحد  
 كعادة اهل الجاهلیة او الاسراف المثلثة والضمیر للقاتل الاول فلا تسرف حمزة وعلی علی خطاب الولی او  
 قاتل المظلوم انك كان منقوگا الضمیر للولی ای حسبه ان الله قد نصره بان اوجب له القصاص فلا  
 یستزد علی ذلك او للمظلوم ای الله ناصره حیث اوجب القصاص بقتله ونصرة فی الاخرة بالثواب الذی  
 یقتله الولی بغير حق ویسرف فی قتله فانه منصور بايجاب القصاص علی السرف وظاهر الآية تدل علی ان القصاص  
 یجری بین الحر والعبد وبنی المسلم والذمی لان انفس اهل الذمة والعبیة داخله فی الآية لكونها حمزة ولا تقربوا  
 ما كان الیبتیم الا بالحق هی احسن بالخصلة او الطریقة فی احسن وهی حفظه علیه وتبصر حتی یبلغ استقامته  
 ای ثانی عشرة سنة واوفا بالعهد باوامر الله ونواهی ان العهد كان مسقوگا مطلقا یطلب من العاهد  
 الا یضیعه ویفی به اومن صاحب العهد كان مسقوگا واوفا الكیل اذ اكلمتم تنزروا بالفسطاط وبكسر القاف  
 حمزة وعلی وحفص وهو كل میزان صغیر وكبیر من موازين الدماهم وغیرها وقیل هو القدر شرط الست قیوة  
 المعتدل ذاك خیر فی الدنيا واحسن تاوفاة عاتبة وهو تعقیل من ال اذ ارحم وهو ما یول الیه ولا تقف  
 ما لیس لك به علم ولا تقف ما لم تعلم ای لا تقبل رایت وطاریت وسمعت واسمعت وعن ابن الخنیفة لا  
 تشهد یلم وروعن ابن عباس ر لا ترم احدا بما لم تعلم ولا یحرم التثبت به لم یطل الاجتهاد لان ذانوع من  
 العلم فان علمت من مؤمنات واقام الشرع غالب الظن مقام العلم وامر بالعمل به كما فی الشهادات ولما  
 فی العمل بخبر الواحد لما ذكرنا ان الشمع والبصر والفؤاد كل اولئك عنه ومسقوگا اولئك الی السمع  
 والبصر والفؤاد لان اولئك كما یكون اشارة الی العقل یكون اشارة الی غیره كقول جریر شعر ذم المناد  
 بعد منزلة الوری والعیش بعد اولئك الا یام وعنه فی موضع الرقع بالفا علیة ای كل واحد منها كان مسقوگا  
 عنه فمسقوگا مستند الی الجار والمجور كالمغضوب فی غیر المغضوب علیهم یقال للانسان لم سمعت مما لا یجیل  
 لك سماعه ولم تنظرت الی ما لا یجیل لك النظر الیه ولو غومت علی ما لم یجیل لك الفهم علیه كذا فی الكشف  
 وفیه نظر لبعضهم لان الجار والمجور انما یقومان مقام الفاعل اذا تاخرا عن الفعل فاما اذا تقدما فلا  
 ولا تنش فی الأرض من رجلا هو حال ای فامر انك لن تخرق الأرض لن یجعل فیها خرقا بدروسك لها  
 وشدة وطاعتك ولکن تبكع الجمال هو لا یطاق لك وهو تمك بالمحتمل ولا تخاذ بها قوة وهو حال من  
 الفاعل كل ذلك كان سبیته كوفی وشای علی اضافة منی الی ضمیر كل سبیته غیره عندك ربك مكرور  
 ذكره مكرورها لان السیئة فی حكم الاسماء بمنزلة الذنب ولا تنزال عنه حكم الصفات فلا اعتبار بستانیته  
 الا ترمی تقول الزنا سبیته كما تقول السرقه سبیته فان قلت الخصال المذكورة بعضها منی وبعضها  
 حسن ولذلك قر من قر سبیته بالاضافة ای ما كان من المذكور سبیته كان عند الله مكرورها فواجب قره  
 من قر سبیته قلت كل ذلك احاطة بما فی عنه خاصة لا یجیم الخصال المعدودة ذلك اشارة الی ما  
 تقدم من قوله لا تجعل مع الله الها اخر الی هذه الآية بما أوحی الیک ربك من الحکمة مما یجوز

ولا تکلف برحمتک علیها التي لا یبقا لها وادع الله بان یرحمهما رحمة الباقية واجعل ذلك جزاء لرحمتها  
 علیک فی صفحک وتریتھما لک والمراد بالخطاب غیرہم والدعاء مختص بالابوين المسلمين وقيل انکافر بربہ  
 ان لیست رحمہما بشرط الايمان وان یدعوا الله لهما بالهداية وعن النبی صلعم فی رضاء الوالدین وسخطہ فی  
 سخطہما یرى یفعل الباس ما شاء ان یفعل فلن یدخل النار ویفعل العاق ما شاء ان یفعل فلن یدخل الجنة  
 وعنه عم ایاکم وعقرق الوالدین فان الجنة توجد یرجیها من مسیئة الفحلم ولا یجد یرجیها عاق ولا قلم  
 رحمہ ولا شیء زان ولا جاز ان اخیلا ان الکبر بآء الله رب العلمین رَبُّکُمْ اَعْلَمُ بِمَا فِی قُلُوبِکُمْ بما فی ضمائرکم  
 من قصد البر الى الوالدین ومن النشأط والکراہة فی خدمتھما ان تَكُونُوا صَالِحِينَ قاصدين الصلاح والبر  
 ثم فرطت منکم فی حال الغضب عند حرج الضد هتة یؤدی الى اذھانتھم لیتنم الى الله واستغفر تفرق منها قاتلة  
 کان لکرا باین عقوق الاواب الذی اذا اذنب بادر الى التوبة فجاز ان یکون هذا عاماکل من فرطت منه  
 جناية ثم تاب منها ویندرج تحتہ الجانی علی اوبیه التائب من جناية لورده علی اثره وایت ذالقرنی منک  
 حقه ای النفقة اذا کانوا احرارهم فقراء والمسکین وابن السبیل ای وایت هؤلاء حقهم من الزکوة ولا شیء  
 تبدل بآء ولا تشرف اسرافا قبل التبدل یرتق المال فی غیر المحل والحل فمن مجاهد لو انفق مادی باطل کاب  
 تبدل بآء فقد انفق بعضهم نفقة فی خیر کثرت فقال له صاحبه لاخیر فی الشرف فقال لاخیر فی الخیر المبدلین  
 کانوا اخوان الشیطان امثالهم فی الشره وهي غایة المذمة لانه لاشر من الشیطان وهو اخوانهم وصدقهم  
 لانهم یطیعونهم فیما یأمرهم به من الانساف وكان الشیطان یأمرهم بکفره فکفوا فاینبغی ان یطاع لانه لا بدعوا لا  
 الى مثل فعله واما تعرض عنکم وان اعرضت عن ذی القربى والمسکین وابن السبیل حیاء من الرمد ابتغاء  
 رخصه من ربک ترجیها فقل لهم ففک مَقْبُولٌ ما ی ان اعرضت عنهم فقد رزق من ربک ترجوات  
 یقیم نفسی الرزق راحة فزهدوا جمیلا فوضع الانتفاء موضع الفقیر لان فاقد الرزق مبتغی له فكان الفقیر  
 سبب الانتفاء مَقْبُولٌ فوضع المسبب موضع السبب یقال لیسیر الامر وعسر مثل سعد الرجل ونحس فوسفور  
 وقيل معناه فقل لهم رزقنا الله واریاکم من فضله علی انه دعاء لهم یسر علیهم فقرهم کان معناه قوله لا ذامیسر  
 وهو الیسر ای دعاء فی یسر وابتغاء مفعول له او مصدر فی موضع الحال وترجوها حال ایضا ولا تجعل یدک  
 مقلوبة ای عنقک ولا تبسطها کل الشیء کل نسب علی الصد لا ضاقه الیه وهذا تمثیل لشر الشیء  
 واعطاء المسکین امر بالاعتقاد الذی بین الانساف والتبدل یرفع قدر من قاصد ملوما عند الله لان المسرف  
 غیر مرض عند رعد الناس یقول الفقیر اعطنی فلانا وحرمنی ویقول الغنی ما یحسن تدبیر امر المعیشتة  
 وحسد نفسک اذا احتجت فندمت علی ما فعلت فحسرت لانه منقطعاً بل لا شیء عندک من حسرة السرف اذا اثر  
 فیه اثر الیسر او عار یا من حسرتك وقد خالطت مسیلة ضررها الیهودية فی افه یعنی محمد بن یحیی  
 فبعثت ابنتھا تسالہ فیجیبہ الذی علیہ ندفع وقد عریانا فان قیمت الصلوة فلو خرج للصلوة فنزلت  
 ثم سلی رسول الله صلعم بان ذلک لیسر لوان منک علیہ ولا یحل لک علیک ولكن لان یسط الامر ان وقد رها  
 مفروض الى الله تعالى ان ربک یسط الرزق لمن یشاء فلیس یسط الیک ربک ای هو یضیق فلا یوم علیک  
 اینه لعیادهم حیثما یصلحهم فیمضیها بآء الجحیم فیمضیها ولا یقتلوا الا ذلکم قتله اولادهم  
 رادهم بناتهم حشیة افلا فی فقر یکن رزقهم ولا یکن رزقهم عن ذلک وعن امر انهم ان قتلهم  
 کان خطا کثیرا انما عظیم یدال خطی خطا کثیرا ثما وخطا وهو ضد الصواب لیس من اخطا ویدل





العقل بصحته وتصل النفس بأسرته ولا تجعل مع الله لها آخر فتلقى في جهنم ملوماً مدحوراً مطوراً  
 من الرحمة عن ابن عباس رضي هذه ثمانى عشر آية كانت في الواح موسى عاها لا تجعل مع الله لها آخر آخرها  
 مدحوراً ولقد جعلت فاحتها وخاتمتها النهي عن الشرك لأن التوحيد اس كل حكمة وملا كلها ومن عدمه  
 لم ينفع حكمه وان يذ فيها الحكم وحك بيا فوخه السماء وما اغنت عن الفلاسفة اسفار الحكم وهم عن دين الله  
 اضل من النعم ثم خاطب الذين قالوا الملائكة بنات الله بقوله اقصمكم ربكم بالبنين الهمة للانكار يعنى  
 انقصكم ربكم على وجه الخالص والصفاء بافضل الاولاد وهم البنون واتخذ من الملائكة اناكاه واتخذ ادوهم  
 وهي البنات وهذا خلاف الحكمة وما عليه معقولكم فالعبيد لا يشرن باجود الاشياء واصفهاها ويكون اردوها  
 وادونها للسادات انكم لتقولون قولا عظيما حيث اصفتم اليه الاولاد وهي من خواص الاجسام ثم فضلتم  
 عليه انفسكم حيث تجعلون له مما تكرهون ولقد صدقنا في هذا القرآن الى التنزيل والمراد ولقد صدقناه  
 اي هذا المعنى في مواضع من التنزيل فترك الضمير لانه معلوم ليده كذا وبالتهفيف حصة وعلى اي كرمناه ليعظروا  
 وما يبرئهم الا نقورا عن الحق وكان السورى اذا قرأها يقول زادنى لك خنوصا ما زاد اعدائك نقورا قل  
 لو كان معكم الهة كما يقولون وبالياء مكي وحض اذا استغاثوا الى اذى العرش سيدنا ليطالبوا الى من له الملك  
 والربوبية سيدنا بالمبالغة كما يفعل الملوك بعضهم مع بعض اولم تقر باليه بقوله اولئك الذين يدعون يبتغون الى  
 ربهم الوسيلة واداء دالة على ان ما بعدها وهى ابتغوا جواب عن مقالة المشركين وجزاء للوسيلة وقسالى  
عما يقولون وبالنساء حصة وعلى علقوا الى قالها والمراد البراءة من ذلك والذراة كبراه وصف العلوي الكبر  
 صالفة في معنى البراءة والبعد ما وصفه به يستقيم وبالنساء عراقي غير ابي بكره السموات والارض ومنهم من  
 ران من شئى الا يستقيم بحكمة اي يقول سبحانه الله وبحجته عن السدى قائم ما اصطيدحت في البحر لا طائر  
 يطير الا بما يضييع من تسبيح الله تعالى ولكن لا يفهمون تسبيحهم واختلا اللغات اولم تعلموا ان اوسيدب  
 التسبيح الناظر اليه والبال على الخير فاعلمه والوجه الاول انه كان خليفا عن جهل العباد عقوقا لذنوب المؤمنين  
 واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا فاستدراجا لا يبري  
 فهو مستور رجعتنا على قلوبهم اكنة فهم كنان وهو الذى يسر الشئ ان يفقهه كراهة ان يفهم وفي  
 اذا قرأتم القرآن فقلوا سمعنا ولا تنصتوا له ولا خضعوا له يقرئ القرآن وحده يقال وحده وحده فاحده نحو  
 وحده بعد وحده فاحده فهو مصدر سد مسد الحما افعله يحده وحده بمعنى احدا وحده وكذا على اذ بارئهم نقورا  
 رجوعا على عقابهم نقورا مصدر بمعنى التولية او جمعنا فركنا قد وقعوا لى يحيون انكروا معاهتهم لانهم مشركون  
 فاذا سمعوا بالتحديد نقورا نحن اعلم بما يستمعون به اي نحن اعلم باحوال والطريقة التى يستمعون القرآن  
 به والقرآن هو المستمع وهو محذوب ربه حال بيان لما يستمعون اليه يستمعون القرآن هارين لا جادين والواجب  
 عليهم ان يستمعوا جادين اذ يستمعون اليك نصيبا علم اي علم وقت استماعهم بما به يستمعون واذا هم  
 يخبرون بما يتنجون به اذ هم ذور اخرى اذ يقول الظلمون بل من اؤمهم ان يستمعوا لا هم جاك مستحور اسبح  
 نحن انظر كيف صرنا لك الامثال مثلون بالشاعر والساحر والمجون فصلوا فادريت طبعون سيدنا  
 اي فصلوا في جميع ذلك ضلال من يطلب في الله طريقا يسلكه فلا يقدر عليه فهو متعرج امر لا يدري ما يصنع  
 وقا لولاى منكرو البعث اكد الله عظاما امر قاتا انما كمنون خلقا حديثا اي محذورا خلقا حال  
 اي مخلوقين قل انما نؤمن بربنا انما خلقنا من نيران في صناديقه اي السموات والارض فانها تنكب

بعد مكان من الرحمة وأذقنا الملكة السجدة آدم فسجدوا له أنبلين ثم قال أسجدوا لمن خلقت طيناً  
 هو تميز أحوال من الوصول والعامل فيه أسجد على أسجد له وهو طين قال أرعبتكم الكاف لا موضع لها إلا في ذكر  
 الخطاب تأكيداً لهذا مفعول به والمعنى أخبرني عن هذا الذي كرمتم على أي فضلت له كرمته على وأنا أخبر منه  
 خلقتني من نافر خلقت من طين فحزن ذلك اختصار الدلالة ما تقدم عليه ثوابه فقل لكن آخر من  
 وبلا بلاء كوفي وشامي واللام موطئة للقسم المحذوف إلى اليوم الحقيقة لا حشيتكم ذريته لاستأصبتهم بأغواهم  
 إلا قليلاً وهم المخلصون قيل من كل ألف واحد وإنما علم للمؤمن ذلك بالاعلام أو لأنه رأى أنه خلق شتموا في قال  
 أذهب ليس من الذهاب الذي هو ضد المجرى وإنما معناه امض لشانك الذي اخترته خذكنا وتخليه ترفعية  
 بذكر ما جره سوء اختياره فقال فمن تبعك منهم فإن جهنم جزاؤهم والتقدير فان جهنم جزاؤكم وجزاؤكم  
 ثم غلب الخطاب على العائب فقيل جزاؤكم وانتصب جزاء مؤخره أي مؤخره بأضمار تجازون واستغفر واستغفروا  
 استغف استغف أي استغفقه والفر الخفيف من استغفقت منهم يصونونك بالسوسوسة أو بالغف أو بالغف  
 وأجلب عليهم أجمعهم من الجلبة وهي الصياح بخيلك وترجلك بكل راكب ماش من أهل النبت فالحيل  
 الخيالة والرجل اسم جمع للرجل ونظيره الركب والصحب برجلك حفص على أن فعل بمعنى فاعل كتبت تأعبي معناه  
 وجمعك الرجل وهذا لأن اقصى ما يستطاع في طلب الأمل الخيل والرجل وقيل يجوز أن يكون لا بليس خيل رجل  
 وشامر لهم في الأموال والآلهة قال الزجاج كل معصية في مال ولد فابليس شريكهم فيها كالربوا والمكاسب  
 المحرمة والجهنم والسائلة والافتاق في الفسق والاسراف ومنع الزكوة والتوصل إلى الآلهة بالسبب الحرام والفتنة  
 بعبد الغري وعبد شمس وعبد القمر المواعيد الكاذبة من شفاعات الآلهة والكرامة على الله بالانساب الشريفة  
 وإيتاها العاجل على الأجل ونحو ذلك وما يعيدهم الشيطان إلا غروره هو تزيين الخطاب بما يوهنه صواب  
 إن عبادي الصالحين ليس لك عليهم سلطان بيد بتدليل الإيمان ولكن يتسويل العصيان وكفى بمرتكب وكذا  
 لهم يتوكلون به في الاستعانة منك وحافظهم عنك والكل امرئ قد يدب في عاقب أراهاة أي لا يخل ذلك على  
 ركبكم الذي يربح يربح ويسير لكم الفلك في البحر ليتبعوا من فضله يعني الربح في التجارة إله كان يكم  
 رحمة وأراد أمسكم الضم في البحر أي خرب الفرق صل من تدعون إلا آياته ذهب ان أوهامكم كل من تدعون  
 في جوارثكم إلا آياته وحده فانكم لا تدعون سواه أو صل من تدعون من الآلهة عن اغنائكم ولكن الله وحده هو  
 الذي ترجونه على الاستثناء المنقطع فكمما تجتكم إلى التزاعض منكم عن الإخلاص بعد الإخلاص وكان الإنسان  
 أي الكافر كفوره للنعم آفأتمتم الهنرة لأنكار والفاء للعطف على محذوف تقديره اخبرته فاصتم فحمل ذلك  
 على الأعراس أن يخسف بكم جانب الذي انتصب بجانب يخسف مفعول به كالأمر في قوله فخسفناه وبدلناه  
 وبكم حال والمعنى أن يخسف جانب البراي بقلبه وانتم عليه والاصل أن الجوانب كلها في قدرته سواء وله في كل  
 جانب برا كان أو بحر اسبب من اسبب الهداك ليس بجانب البحر وحده فخصابه بل أن كان الفرق في جانب البحر  
 ففي جانب البر الخسف وهو تعقيب تحت التزاعض والفرق تعقيب تحت الماء فلي العاقل أن يستوي خوفه من الله في  
 جميع الجانبين حيث كان أو يرسلكم حاصباً هو الرمي التي تخصب أي ترمي بالحصباء يعني أن لو يصبكم  
 بالهداك من تحتكم بالخسف أصابكم به من فوقكم بريح يرسلها عليكم فيها الحصباء ثم لا تجدوا لكم وكذا كان يصبر  
 ذلكم عنكم أم آمنتم أن يخسفكم فنيء تأسر أخرى فيرسلكم عليكم أي آمنتم أن يخسفكم ويوفر  
 بكم إلى أن ترجعوا فتركب البحر الذي يخسفكم منه فاعرضتم فيقسم منكم بان يرسل عليكم فاحفظوا من الرمي

واما كرمهم واصفهم فانهم فيا تهم عدو وصاحبها صيحة تخلم القلوب ويموت الابدان وما منعتنا  
 ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها الكفار واستعبر المنكر لترك ارسال الآيات وان الاولى مع صلقتها  
 في موضع النصيب لانه مفعول ثان لمنعنا والثانية مع صلقتها في موضع الرفعة لانه فاعل منعنا والتقدير وما منعتنا  
 ارسال الآيات لان تلك بيلاولين والمراد الآيات التي اقترحت حقها قرئش من قلب الصفا ذهبا ومن احياء المرفق  
 وغير ذلك وسنة الله في الامم ان من اقترح منهم اية فاجيب اليها قوله بئس من ان يبجل بعد اب الاستبصال  
 والمعنى وما منعتنا عن ارسال ما يقترحه من الآيات الا ان كذب بها الذين هم امثالهم من المطبوع على قلوبهم  
 كعاد وشوخ وانما الواسلست لكن بولاهم انكذب اولئك وعذبوا العذاب المستاصل وقد حكمان ان توخر  
 امر من بعث اليهم الى يوم القية ثم ذكر من تلك الآيات التي اقترحتها الاولون ثم ذكر بولاهم المارسلة فاهل كوا  
 واحدة وهي ناقة صالح لان آثارها لا كرم قرية من حديد هو صدرها صادر هو واد هو فقال راتينا كرم  
 الناقة باقتراحهم منصرة اية بينة فظلموا بها فكفر وأما نرسل بالآيات ان اراد بها الآيات المقترحة فالعنى  
 لانرسلها لا تخوفها من نزول العذاب العاجل كالطليعة والمقدمة له فان لم يخافوا دفع عليهم وان اراد غيرها  
 فالعنى انرسل من الآيات كآيات القرآن وغيرها الا تخوفها وانذارا بعد اب الاخرة وهو مفعول له واذا قلنا لك  
 ان سرك احاط بالناس وما جعلنا الشريعة التي اريتنا لك الا فيشة للكاس واذا ذكرنا حينا اليك ان  
 ربك احاط بقرئش علم اقدرة كلمهم في قبضته فلا تنال فيهم راض لا مرك وبلغ ما ارسلت وابشرناك بوقته  
 بدله وبالصفة عليهم وذلك قوله سيظهرهم الجمع يولون الدبر قل الذين كفروا استغلبون وتحشرون فجعله قد كان  
 ووجد فقال احاط بالناس على سببته في اخباره ولعل الله تعالى اراه مصارعهم في منامه فقد كان يقول  
 حين ورد ماء بدر والله لكافي الى مصارعهم القوم وهو يرمى الى الارض ويقول هذا مصرع فلان هذا مصرع  
 فلان فتسامعت قرئش بما اوحى الى رسول الله من امر بدله ودارى في منامه من مصارعهم فكانوا يضخون  
 ويستخرون وليست عجول به استهزاء والشجرة الملعونة في القرآن اي واصلنا الشجرة الملعونة في القرآن  
 الا فتة للناس فانهم حين سمعوا بقوله ان شجرة الرقوم طعام الاثيم جعلوها شجرة وقالوا ان هم ايزعجان الحجر  
 تخربنا الحجر ثم يقول تنبت فيها الشجرة وما قدر الله حق قدره اذ قالوا ذلك فانه لا يمتنع ان يجعل الله الشجرة  
 من جنس لا تاكله النار فوسر السمندل وهو رويبة يولد للترك يتخذ منه مناديل اذا شئت طرحت في  
 النار فن هب الوسخ وبقي المنديل سالما لا تغل فيه النار وترى العامة تنبتل الحجرة فلا تضرها وخلق في كل شجرة  
 نارا فلا تخربها فحازر ان يخلق في النار شجرة لا تخربها والمعنى ان الآيات انما ترسل تخويفا للعباد وهو لا قد  
 خوف ابعذاب الدنيا وهو القتل يوم بدر وخوف ابعذاب الاخرة وشجرة الرقوم فما اشر فيهم ثم قال وتوهمهم  
 اي يخافون الدنيا والاخرة فاما نرسلهم القوي الا طغيانا كبيرا فكيف يخافون هذه حالهم بامر سال  
 ما يقترحون من الآيات وقيل الرماهي الاسراء والفتنة ارتداد من استعظم ذلك وبه تعلقت من يقول كان  
 الاسراء في المنام ومن قال كان في اليقظة فسر الرماهي بالروية او انما اسمها على قول المكذبين حيث قالوا العيلة  
 رماهي رمايتهم الاستبعاد منهم كما سمي شيئا مسلما عند الكفرة كقوله فراخ الى الهتهم ابن شريك رماهي رمايه  
 انه سيدخل مكة والفتنة الصدة بالحديبية فان قلت ليس في القرآن ذكر لمن شجرة الرقوم قلت معناه  
 والشجرة الملعونة تاكلها وهو الكفرة لانه قال فانهم لا كلون منها فان قالون عنها الطون فوصفت بها  
 على الجائز لان الرب يقول لكل طعام مكروه ضار لولن لان اللعنه لا حاد من امرهم في اصل الحجر





وهي الرحمة التي لها قصف وهو الصوت الشديد وهو الكاسر للفلك فيغير قلوبكم بما كلفتموه بكم انكم النعمة  
وهو اعراضكم حين يحاكم لولا انكم عليتنا بتسبيح مطالبنا من قوله فانتباه بالمعروف اي مطالبة  
والمعنى انا نفعل ما نفعل بهم لولا انكم احدا يطالبنا بما فعلنا انتصارا منا ودركا للثاقل من جهتنا وهذا هو  
قوله ولا يخاف عقبيها ان تخسف او ترسل ان تغيدكم فنرسل فنفر قلوبكم بالنزول على ابو عمر ولقد كرمنا ابن  
ادم بالعقل والطق والخط والصورة الحسنة والقامة العتدة وقد مبرام المعاش والمعاد والاستيلاء والتجوير  
الاشياء وتناول الطعام بلا يد وعن الرشيد انه احضر طعاما فدعا بالامام ع وعنه ابي يوسف رحم فقال له  
جاء في تفسير جرد ابن عباس لقد كرمنا بني ادم جعلنا لهم اصابع ياكلون بها فان حضرت الملائكة  
فردها واكل باصابعه وحملناهم في البر على الدواب والبحر على السفن ورفعناهم من الظلمات الى النور بالهداية او بـ  
كسبت ايديهم وقضينا لهم على الكبر فمن خلفنا نقضناه اي على الكل لقوله واكثرهم كذبون قال الحسن اي كلهم  
قوله وما يتبعهم اكثرهم الا خلفنا ذكر في الكشاف ان المراد بالاكثر الجسيم وعنه عم المؤمن اكرم على الله من الملائكة  
وهذا لانهم محمولون على الطاعة فيهم عقل بلا شهوة وفي البهايم شهوة بلا عقل وفي الادمى كلاهما فمن غلب عقله  
شهوته فهو اكرم من الملائكة ومن غلبت شهوته عقله فهو شر من البهايم ولانه خلق الكل لهم وخلقهم لنفسه  
يومئذ هو منصوب باذكر كل اناس يا اهلهم الباء للحال والتقدير يفتطير يا امامهم اي بمن اتقوا به من نبي  
مقدم في الدين او كتاب او دين فيقال يا اتباع فلان يا اهل دين كذا او كتاب كذا او قبل بكتاب عامل فيقال يا اهل  
كتاب اني ربي صاحب كتاب الشرف اوتي من هؤلاء المدعوين كتبهم بيمينهم فاولئك يقرءون كتبهم  
ولما قيل اولئك لان من في معنى الجمع ولا يظلمون فتيلا ولا ينقضون من ثوابهم اذ في شيء ولم يدين كمال الكفار و  
انما كتبهم بشماهم اكتفاء بقوله ومن كان في هذه الدنيا اعنى فهو في الآخرة اعنى كذلك واصل سبيله  
من الاعنى اي اصل طريقه والاعنى مستعارة من لا يدرك البصائر لفساد حاسته من لا يهتدى الى طريق النجاة  
فاما في الدنيا فلن فقد النظر اما في الآخرة فلا لانه لا ينفعه الاهتداء اليه وقد جازوا ان يكون الثاني بمعنى التفضل  
ابدا ليل عطف واصل ومن ثم قرأ ابو عمرو والاول عمالا والثاني مفتحي لان افعال التفضل تمامه بمن فكانت الفة في  
حكم الراقعة في وسطا الكلمة فلا يقبل الامالة واما الاول فلم يتعلق به شيء فكانت الفة واقعة في حكم الطرف  
فقلبت الامالة واما لها حزمة وعلى رفحها الباقون ولما قالت قرش اجعل اية رحمة اية عذاب واية عذاب  
اية رحمة حتى تؤمن بك نزل وان كادوا ليفتنوك ان تخففة من الثقيلة واللام فارقة بينها وبين الزانية  
والمعنى ان الشأن قاربوا ان يفتنوك اي يحذعوك قائمتين عن الذي اوحينا اليك من اوامرها ونواهيها  
ورعدنا ورعدنا بالفتنة على غير لتقول علينا ما نقل يعني ما اقتزحوا من تبديل الوعد وعيدا والوعيد  
يزيد واذا كادوا ليفتنوك خلية اي ولما تبعت مرادهم لا تخنرك خلية او لكت لهم ولما اخرجت من ولايتي  
ولولا ان تبشرك ولولا تبشيتك لكانت غصتنا لقتل كذا تركن اليهم لقارب ان تميل الى مكرهم شيئا قليلا  
كونا قليلا وهذا تهيج من الله له وفضل تبشيت اذا لقارب تركن اليهم اذ في ركنه لا ذقتك ضعف  
الخبرة وضعف الممات لا ذقتك عذاب الآخرة عذاب القبر مضاعفين لعظم ذنبك بشر من ذنبك  
وبشرك كما قال يئسا النبي من يات منك بغاشة الاية واصل الكلام لا ذقتك عذاب الخيرة وعذاب  
الممات لان العذاب عذابان عذاب في الممات وهو عذاب القبر وعذاب في النار وهو عذاب النار  
العذاب يوصف بالضعف كقوله فانه هذا باضعفا من النار اي مضاعفا فكان اصل الكلام لا ذقتك

السابغ غمرها جميع كسفة كسدة وسدر لعينون قوله ان نشا اخضع بهم الارض او تسقط عليهم كسفا  
 من السماء او تاتي بالله والمملكة قبلا كفيلا ما تقول شاهد بصحة والمعنى او تاتي بالله قبلا وبالمملكة  
 قبلا كقولك كنت منه والدي برثا او مقابلا كالعشير يعني المعاشرة ونحوه ولا انزل علينا المملكة او نرى ربنا  
 او جاعة حالا من المملكة او يكون لك بدت من رخصت ذهب وترقي في السماء فتسعد بها ولكن ثوب  
 لرقيك لاجل رقيك حتى تنزل علينا وبالتخفيف ابو عمر كتبنا من السماء فيه قد بقيك نقره صفة  
 كتاب قل قال مكي وشامي اي قال الرسول سبحان ربي افترحاتهم عليه هل كنت الا بشرا رسولا  
 اي انما رسول كسائر الرسل بشر منكم وكان الرسل لا ياتون قومهم الا بما يظهر الله عليهم من الايات فليس امر  
 الايات الى انما هو الى الله فما بالكم تتخيرونها على وما منتم الناس يعني اهل مكة وهل ان يؤمنوا نصيب  
 بانه مفعول ثان لمنهم اذ جاءهم اليه النبي والقرآن الا ان قالوا فاعل منه والتقدير وما منتم اليه بالبرهان  
 بالقرآن ونبوة محمد عليه السلام الا قوله بعث الله نبيا رسولا اي لا تشبهه فكنت في صدر رسوله واني انا  
 ان يرسل الله البشير فله من في البعث لا انكار وما انكره ففي قضيت حكمته منك ثور دال على انهم يقدرون  
 ثل لو كان في الارض من قبله فيسبون على قدامهم كما يشع الخس ولا بطيرون باجفهم الى السماء فيسبحون  
 من اهلها ويعلموا ما يجب عليه مظنونين حال اي ساكنين في الارض قارنين كقولك اكلهم من السماء والارض  
 ركبهم يعلمهم الذين يقيدهم الارباب فاما الله فاما يرسل الملك الى منتهى امرهم لانه فيهم فنفهم ذلك  
 المنتهى ان دعوتهم وارسالهم وشراوسد كما جاهد من رسول قل كفى بالله تشريفا ابين فيكم والذين  
 بدلت ما ارسلت به اليكم وانكم كنتم وما ادرى شيئا اتميزوا سا راك كان لعمري الذين رزقوا من الله  
 بآياتهم اباستوا بطور بصير كما باله هو بهما نرى هذه نسيلة نرسوا الله ورسوله الكبر في انهم  
 قهر المهيته بالبراءة قوب واهل ورافقه هما البرعمر مد في الرصل اي من وفقه الله فيقول ما كان  
 من الذي فهو لم يدرى عند الله ومن في علم اي لا يجهل له ولو يعينه حتى قيل يسار من السبيل ان  
 لكن تجدكم اولياء من دوني اي انصار او انتم منكم يوم القيامة على وصفهم اي بين عليهم القليل  
 بهم يستهون في الناس على وجوههم وقيل الرسول الله كيف يشوب الى وجوههم قال ان الذين امنوا هو  
 قادر على ان يشبههم على وجوههم غميرا ويكلمهم وصفا كما كانوا في الدنيا لا يستصرون ولا ينطقون بالحق  
 ويتسامون عن استماعهم في الاخرة كذلك لا يصرون ما يقر اعينهم ولا يسمعون ما يلين مسامعهم  
 لا ينطقون بما يقبل منهم ما وكنتم جهم قلنا تحبب طغي لهارد منهم سعيير اتقوا ذلك جراؤهم باطهم  
 كقول ابائنا وقالوا ايذا انكم عظاما رفاقا ايضا لمبعوثون خلقا جديدا اي ذلك العذاب بسبب انهم  
 كنوا بالعادة بعد الفناء فجعل الله جزاءهم ان سلط النار على اجزائهم تاكلها ثم يعيدها لا يزالون على ذلك  
 ليزيد في تحسره على تكذيبهم البعث او لم يميزوا اولم يعلموا ان الله الذي خلق السموات والارض قادر  
 على ان يخلق مثلهم من الافس وجعل لهم اجلا لا مرتب فيه وهو الموت والقيامة فاني الظالمون الا  
 لهوراهم جودهم وضوح الدليل قل لو انتم تعلمون تقديرا لو تملكون انتم لان لو تدخل على الافعال دون  
 الاسماء فلا بد من فعل بعد ما ضم تملك على شريطة التفسير واندل من الضمير المتصل وهو الواو ضمير منفصل  
 وهو انتم لسقوط ما يتصل به من اللفظ فانتم فاعل الفعل الضمير تملكون تفسيره وهذا هو الوجه يقتضيه علم  
 الاعراب فاما ما يقتضيه علم البيان فهو انتم تملكون فيرد لاه على الاختصاص وان الناس هو المختصون بالشعر

ع

على مذهبه وطريقته التي تشاكل حالة في الهدى والضلالة فترككم اعلم من هو اهدي سبيلا ما شهد من هدا  
وطريقته ويسئلونك عن الروح كل الروح من ربي المجهول على الروح الذي في الحيوان سالوه عن حقيقته  
فاخبرانه من امر الله اي ما استأثر به وعنه يريد ان يلقى مضي النبي صلى الله عليه وسلم واما عن  
ادراك ما يتبعه بعد انفاق الاعمار الطويلة على تحصيله والحكمة في ذلك تعجيد العقل عن ادراك معرفة مخلوق  
مجاوزه ليدل على انه عن ادراك خالقه اعجز ولقد ما قيل في حده انه جسم دقيق هوائي في كل جزء من الحيوان  
وقيل هو خلق عظيم روحاني اعظم من الملك وعن عباس رضي الله عنه هو جبريل م دليله نزل بالروح الامين على قلبك و  
عن الحسن القرافي دليله وكذلك اوحيت اليك ما من امرنا ولا به حيوة القلوب ومن امر ربي اي من وجهه  
وكلامه ليس من كلام البشر وروى ان اليهود بعث الى بنو اسرائيل سؤلوا عن اصحاب الكهف وعن ذى القرنين وعن  
الروح فان اجاب عن الكل اوسكت عن الكل بنو بني وان اجاب عن بعض وسكت عن بعض فهو بنو فيين  
لهو القصتين وانهم امر الروح وهو فيهم في التميز ما ندوا على سؤلهم وقيل كان السؤل عن خلق الروح يعني  
اهو مخلوق ام لا وقوله من امر ربي دليل خلق الروح فمن هذا جوابا وما اوتيتم من العلم الا قليلا الخطاب  
عام فقد روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قال لهؤلاء قالوا انهم من العلم الا قليلا الخطاب  
بل نحن يا نفع لم تفت من العلم الا قليلا وقيل هو خطاب لليهود خاصة لانهم قالوا النبي عم قد اوتيت التوراة  
وفيها الحكمة وقد تلو من نوت الحكمة فقد اوتي برأيت اذ قيل لهم ان علم التوراة قليل في جنب علم الله فافقه  
والكثر من الامور الاضافية فالحكمة التي اوتيتها العبيد خبير في نفسها الا انها اذا اضيف الى علم الله تعالى فهي  
قليلة ثمانية على نعمة الوحي وغناه بالصبر على اشجاء السؤل بقوله ولكن شئنا ان نهدى بالذي اوحينا اليك  
لنذهبن جواب قسم محذوف مع نيابة عن جزاء الشرط اللام الداخلة على ان مرطبة للقسم والمعنى ان شئنا  
ذهبا بالقرآن ومحوته عن الصدور والمصاحف فلم تتركه اشراف لا تجد لك به عليم اركبها اي ثم لا تجد  
لك بعد الذهاب به من يتوكل علينا باستراة واعاد محفوظا مسطورا الا انهم من شربك طار ففعله  
كان عليك كغيره اي لا ان يرجح ربك فائدة عليك كان رحمة تتوكل عليه بالرد او يكون على الاستثناء  
المنظم اي ولكن رحمة من ربك تركه غيبه هوب به هذا امتنان من الله تعالى لبقاء القرآن محفوظا  
بعد المنة العظيمة في تنزيله وتحفيظه ونزل جوا بالقل المضرب لولنا مثل هذا قل الذين اجمعتم  
الاشد والحيث على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتوا بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ومعينا  
ولا ياتون جواب قسم محذوف ولو كان الامم الواجبة لجاز ان يكون جوابا للشرط كقوله يقول لا غائب ما ولا  
حرم لان الشرط وقع ماضيا الى لوقطاهر اعلى ان ياتوا بمثل هذا القرآن في بلاغته وحسن نظمه وتاليفه  
لجزء من الامم لانيان بمثله ولقد حذرنا من ردنا ذكرنا للناس في هذا القرآن من كل مثل من كل معنى هو  
كالمثل في غرابته وحسنه فابن اكثر الناس الا كفورا حقا وانما جاز في اكثر الناس الا كفورا ولم يجز في  
الاكثر لان ابى متاول بالنفي كانه قيل فلم يضر الا كفورا ولما بينا عجزوا انضمت اليه المعجزات الاخر  
ولزمهم الحجة وغلطوا اقترحو الايات فعل المهور المحجوج الموقر قالوا ان تؤمن من لك حق تفجر لنا وبالتحقيق  
كوني من الاخرى اي مكية يتبعها عبيد غريبة من شانه ان تنبها لما لا يقطن بفعل من بنم الماء او ان يكون لك  
جنة من الجنة وعيب في غير التشديد هنا محجوج عليه الا انهم خلطوا وسطها بغيرها واستقطبوا السموات  
كما رعت عليكم اسفا بغير السيف مدني وعاصم اي قطا يقال اعطى كسفة من هذا الشرع ويسكون



أكثر ان باللام في المفعول ويجزؤن لئلا يقال يبركون ومعنى الخمر للذق السقوط على الوجه وانما يخص  
الذق لان اقرب الاشياء الى الارض عند السجود الذق يقال خر على وجهه وعلى ذقته وخرلن قته ورجله  
اما معنى على فظاهر واما معنى اللام فكانه جعل ذقته ووجهه للخرور واختصه به اذ اللام للاختصاص وكذا يجزؤن  
للاذق الاختلا الى الذين وهما خورهم في حال كونهم ساجدين وخرورهم في حال كونهم باكين ويبرز يبرزهم القرآن خشوعا الذين  
قلب رطوبة عين قل ادعوا الله او ادعوا الزمخشري لما سمعوا بوجهه يقول يا الله يا سر حمن قال انه فيها انفسه  
الذين وهما يدعوا لها نزلت وقيل ان اهل الكتب قالوا انك لتقل ذكر الرحمن وقد اكثر الله في التوراة هذا الاسم  
فزلت والهاء بمعنى التسمية لا بمعنى النداء والاختيارى سمو هذا الاسم او بهذا او بذاك والهاء او ما هذا  
والتقنين في اياما تدعوا عن من المضاف اليه وما زيدت التوكيد وايضا نصب بتدعوا وهو مجزؤم ان ان  
هذين الاسمين فخرهم وسميت فله الاسماء الحسنى والضمير في له يرجع الى ذات الله تعالى والفاء لانه جزا  
الشرط اي اياما تدعوا فهو حسن فوضع موضعه قوله فله الاسماء الحسنى لانه اذا حسنت اسماءه كلها احسن  
هذان الاسماء لانهما منها ومعنى كونه احسن الاسماء وانها مستقلة بمعنى التمجيد والتقدير والتعظيم  
والجهر بصلواتك بقراءة صلواتك على حذف المضاف لانه لا يليق ان الجهر بالخفاة يعقبتان على الصوت لا غير  
والصلوة افعال واذكار وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفع صوته بقراءته فاذا سمعها المشركون لهوا وسهوا فانهم بان يفيض  
محبته والمعنى لا تجهر حتى يسمع المشركون ولا تخافت بها حتى يسمعون من خلفك واتبع ذلك بين الجهر والسر  
سبيلا وسطا ومعناه لا تجهر بصلواتك كلها ولا تخافت بها كلها واتبع بين ذلك سبيلا وان الجهر لصلواتك  
بصلوة الليل ويخافت بصلوة النهار ووصلاتك ووصلاتك وقيل الحمد لله الذي لم يخف ذلك كما سرتمت  
اليهود والنصارى ومنهم من لم يكن له شريك في الملك كما سرهم المشركون ولم يكن له ولي من الدن الا لهم  
ينزل فيحتاج الى ناصر او الى احد من اجل منزلة به ليدفعها بمركلاته وكبره تكبيرا وعظمه وعصفه بانه كبير  
من ان يكون له من ولد او شريك وسعى النبي صلى الله عليه وسلم لانه اية العز وكان اذا اقصم القدام من بني عبد المطلب هذه الاية  
سورة الكهف مائة واحدى عشرة اية بصري وعشر كوفي لئيم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي انزل على عبده محمد صلى الله عليه وسلم الكتاب الذي هو سبب نجاتهم ولم يجعل لهم جحشا  
اي شيئا من العوج والعوج في المعاني كالعوج والاعيان يقال في رايه عوج وفي عصفه عوج والمراد في الاختلاف  
والتناقض عن معانيه وخروج شئ منه من الحكمة قيما مستقيما وانصابه بمضمون تقدير جملة قيماته  
اذ انفي عنه العوج فقد اثبت له الاستقامة وفائدة الجمع بين العوج والاثبات للاستقامة وفي احده  
غناء عن الآخر التاكيد فرب مستقيم مشهور به بالاستقامة ولا يخلو من ادنى عوج عند التصديق  
او قويا على سائر الكتب مصداقا لها شاهد بصحتها لئلا يندرك اندر متعد الى مفعولين كقوله انا  
انذركم عذابا قريبا فاتقوا الله واحدا واصله ليندرك الذين كفروا باسما عذابا شديدا وانما اقتصر  
على احد مفعولي انذركم لان المندرك هو المسوق اليه فاتقوا الله من لئله صادر من عنده  
ويشير المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرهم اي بان لهم اجرا حسنا اي الجنة  
ويشير حمزة وعلى ما كثر في حال من هم في له وفيه ابدا في الاخذة  
وهو اجرة ويثبت من الذين قالوا ان الله واحد



منهم راية بنية كفرها والاراد لعل اختلافا موجودا كما علمنا قبل وجوبه نحن نقص عليك نبأهم بالحق  
بالصدق انهم فنية جهرت والفتوة بدل الذي ركب الاذى وترك الشكوى واجتناب المحاسن واستعمال  
المكاسن وقيل الفتى لا يدعى قبل الفعل ولا يترك نفسه بعد الفعل الصواب فيهم وزدناهم هدى يقيننا وكانوا من  
خوارج دقيانوس قد قذفت في قلوبهم الايمان وخاف بعضهم بعضا وقالوا ليل لثان اثنان منا فيظن كلاهما  
ما يضم لصاحبه ففعلوا فحصل اتفاقهم على الايمان وربطنا على قلوبهم وقويتم اهابا بالصدق على هجران الاوطان  
والفرار بالدين الى بعض الغيران وجسناهم على القيام بكلمة الحق والتظاهر بالاسلام اذ كانوا بين يدي الجبار  
وهو دقيانوس من غير مبالاة به حين عابتهم على ترك عبادة الاصنام فقالوا امرتنا رب السموات والارض  
مفتخرين ان ندعوا من دونه الهاء ولئن سميناها الهة لقد قلنا اذا شططنا قولا شاططا وهو لا يراي في الظلم  
والا بعد فيه من شط اذا بعد هو لا مبتدأ عطف بيان الخلد من دونه الهة وخبر وهو اخبار في معنى  
الانكار لو لا ياتون عليكم هداياتون على عبادتهم محذوف المضاف بساطن ياتون بحجة ظاهرة وهو تكلمت  
لان الاتيان بالسلطان على عبادة الاوثان محال فمن اظلم من افترى على الله كذباً بشبهة الشرايين  
واذا غتر لقوم خطا من بعضهم لبعض حين صحت عزيمتهم على الفرار بدنيهم وما يدبرون نصب طغى على  
الضمير اي اذا غتر لقوم خطا واعتزلتم معبودهم الا الله استثناء متصل لانهم كانوا يقرن بالخالق ويشركون  
مع غيره كاهل مكة او منقطع اي اذا غترتم الكفار والاصنام التي يسجدونها من دون الله او هو كرم من  
اخبار من الله تعالى عن الفتنية انهم لم يعبدوا غيره فاذنوا الى الكهف صيد واليه اوابوا لولا الكهف ما اركب  
ينشر لكم منكم من رحمتي من سرقه ويهتدي لكم من امركم فرفقا سرقا لله في وشاى وهو ما ينفذ  
به اي يتفهم وانما اذ انك ثقة بفصل الله رقرة في رحمتهم لتركهم سلبه ونصروهم بيقينهم واخبر به بنى في  
عصرهم وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن تخفيف الزمان كوفي تزيير شامى تزاور غيرها واصله نزار ونخفف  
بانعام التاء في الزاء او حذفها والكل من الزور هو الميل ومنه زامرة اذا مال اليه والزرر الميل عن الصدق عن  
كفرهم اي يميل عنه ولا يقع شامى عليهم ذات اليمين جهنم اليمين وحقت بها الجنة المسماة باليمين رواه  
نفسهم تقطعهم اي تتركهم وتعدل عنهم ذات الشمال وهو في حقوة منة في مشعر من الكهف والاعشى انهم في ظل  
نهارهم كلام لا تصيبهم الشمس في طلوعها ولا غروبها مع انهم في مكان متفسر مع من الاصابة الشمس لولا ان الله  
يحجبها عنهم وقيل في تفسير من غارهم بينا لهم فيه روح الهاء وبر السبي ولا يحسون كرم الفاسر ذلك من آيات الله  
ما صنع الله بهم من ازرار الشمس فرضها طاعة وغارة اية من آيات الله يعني ان ما كان في ذلك السميت  
تصيب الشمس ولا تصيبهم اختصاصا لهم بالكرامة وقيل باب الكهف شمالي مستقبل لبيات نفث فهو في  
مقناة ابداء ومعنى ذلك من آيات الله ان شانهم وحديتهم من آيات الله من يهدي الله فهو المهتد مثل  
ما في سحران وهو ثناء عليهم بانهم جاهدوا في الله واسلموا له وجوههم فامرتهم الى قبل تلك الكرامة السنية  
ومن يضل فلن ينجى له وليا فشداه اي من اضله فلا هادي له وحسبهم بقوم السنين شامى وحصة و  
عاصم غير الاعشى وهبيرة وهو خطاب لكل احد ايضا كما جمع بقط وهو سرق في نيام قيل عيونهم مفتحة وهو  
بتمام فحسبهم الناظر لذلك ايضا وانقلبهم ذات اليمين وذات الشمال قيل لهم ثقلتان في السنة وقيل  
ثقلية واحدة في يوم عاشورا وكلهم باسط ذراعيه حكاية حال ماضية لان اسم الفاعل لا يعلل اذا كانت  
في معنى المضى بالوصيل بالقتناء او بالعتبة لولا طاعت عليا لم يشرقت عليهم فنظرت اليهم لو كنت منهم

ذكر الهندسرين دون الذنوب بعكس الاول استغناء بتقدير ذكر ما لهم به من علو اي بالولد واتخاذ  
يعني ان قولهم هذا لم يصد عن علم ولكن عن جهل مفرط فان قلت اتخذ الله ولدا في نفسه محال فكيف قيل  
ما لهم به من علم قلت معناه ما لهم به من علم لانه ليس ما لهم به من علم يستحال له واتقاء العلم بالشئ اما للجهل بالطريق  
الموصل اليه اولاه في نفسه محال ولا لا بائيم المقلدين كبريت كذا نصب على التمييز وفيه معنى التخصيص كان قيل  
ما اكبرها كلمة والضمير في كبرت يرجع الى قولهم اتخذ الله ولدا وسميت كلمة كما يستعمل القصيدة بها فخرهم من  
افواههم صفة لكلمة تفيد استعظام الاجترارهم على المنطق بها واخراجها من افواههم فان كثيرا ما يوسوس به  
الشيطان في قلوب الناس من المنكرات لا يتماثلون ان يتفوهوا به بل يكظمون عليه فكيف يمثل هذا المنكر ان  
يقولون الا كذبنا ما يقولون ذلك الا كذبا هو صفة لمصدر وعنده اي قول كذا كذا فلذلك باختر قاتل  
نفسك على ان اثاره اي اثار الكفار شبهه وايامهم حين تولوا عنه ولو برؤسوا به وما يدخله من الاسف  
على قولهم رجل فارق اخيه فهو يتساقط حسرت على انفسهم وينجع نفسه وجدا عليهم ولهم فاعل فارقتم  
ان لم يكونوا بعد الحديت بالقران اسفاه مفعول له اي لفرط الحزن والاسف المبالة في الحزن والغضب  
انا جعلنا ما على الارض زينة لها اي ما يصلح ان يكون زينة لها ولا هلهام من زخاير الدنيا وما يستحسن  
منها لينكوه هو انهم احسن عبادا واحسن العمل الزهد بها وترك الاغترار بها فزهد في الملل اليها بقوله وايت  
كما علمون ما علموا من هذه الزينة صعيدا ارضا طساء جرة اياه باسلا لانيات فيها بعد ان كانت حشورا  
معيشة والمعنى فبعد عمارها اخبأها بامانة الحيوان وتحقير النبات والاشجار وغير ذلك ولما ذكر  
الآيات العظيمة تزيين الارض بما خلق فوقها من الاجناس التي كاد حصرها ازالة ذلك كله كان لو بكر قال  
ام حسبنت ان اصحاب الكهف والزقري يعني ان ذلك اعظم من قصة اصحاب الكهف وابقاء حيواتهم  
مدة طويلة والكهف الفار الراسع في الجبل والرفيع اسم كلهم او قرية لهم واسم كتاب كتب فيه سائرهم واسم  
الجبل الذي فيه الكهف كانوا من ايتنا عجباه اي كانوا اية عجايب الالها وصفها بالصدى وعلى ذات عجب اي  
اذكر اذ اوى الفسبة الى الكهف فداوا ربنا ايتنا من كذبتك رحمة اي رحمة من خزائن رحمتك وهي المغفرة  
والرزق والامن من الاعداء وتحيي لنا من اقرنا الذي نحن عليه من مفارقة الكفار وشكاه حتى نكون بسببه  
راشدين مهتدين واجعل امرنا رشدا كله كقوله رايت منك اسدا اويسر لنا طريق سراك فصرنا على  
اذنهم في الكهف اي ضربنا عليهم احجيا با من ان تسمع يعني انما هم ائمة ثقيلة لا يشبههم فيها الاصول فحذف  
المفعول الذي هو الحجاب سنين عدة اذوات عدة فهو صفة لسنين قال الزجاج اي تعدد عدد الكثرة لان  
القليل يعلم مقداره من غير عدد فاذا كثر عدنا ما دراهم معدودة في على القلة لانهم كانوا يعدون القليل و  
يوزنون الكثير ثم بعثهم ايقظناهم من نومهم فاعلموا اي الجزئين اي المختلفين منهم في مدة لبثهم لانهم  
لما انتبهوا اختلفوا في ذلك قال قائل منهم كم لبثتم قالوا البشاي وما او بعض يوم قالوا ربكم اعلم بما لبثتم وكان  
الذين قالوا ربكم اعلم بما لبثتم هم الذين علموا ان لبثتم قد طال اراى الجزئين المختلفين من غيرهم اخصى  
ما كثر امداه غاية واحصى ففاض واما ظن لاحصى ومفعول له والفعل الماضي خبر المبتدأ وهو اى المبتدأ  
مع خبره سد مسد مفعول لفعل والمضى ابرهم ضبط امد الارقات لبثهم واحاط علما بامد لبثهم ومن قال احصى  
من الاحصاء وهو العد فقد زل لان بناءه من غير الثلاثي الجرد ليس بقياس واما قال لبثتم معناه تعالى ابر  
عالم ابدانك لان المراد ما تعلق به العلم من ظهور الامر لهم ليزدادوا ايمانا واعتبارا وليكون لطف المزمع



استجده يصل فيه المسلمون ويتركون بكانهم روى ان اهل الانجيل عظمتم فيهم الخطايا وطغت ملوكهم حتى  
عبدوا الاصنام واكرهوا على عبادتها ومن شدد في ذلك دقيانوس فارادفتية من اشرف قومه على الشرك  
وتوعدهم بالقتل فابوا الا الثبات على الايمان والتصلب فيه فذهبوا الى الكهف ومروا بكلب فتبعهم وطرداه  
فانطقه الله تعالى فقال ما تريدون مني اني احب ابناء الله فناموا وانا احبهم وقيل مروا بامر مع كلب فتبعهم على  
دينهم ودخلوا الكهف وضرب الله على اذانهم وقيل ان بيعتهم الله ملك مدينتهم من رجل صام مؤمن وقد اختلف اهل  
ملكته في البعث معتز بن وجاحد بن فدخل الملك بيته واغلق بابيه وليس مسجدا وجلس على رءوسه وسال نبيه ان  
يبين لهم الحق فالتقى الله في نفس رجل من رعيانهم فهدم ما سد به فم الكهف ليتخذة خطيرة لفتنه ولما دخل المدينة  
من بعثه لا بتاع الطعام واخرج الورك وكان من ضرب دقيانوس انهم صاموا به وجد كنز اذ ذهبوا به الى الملك  
فقص عليه القصة فانطلق الملك واهل المدينة معه ولهم صوم وحمد الله على الالة الدالة على البعث ثم قال القبيبة  
للملك نستودعك الله ونفيعك به من شر الجن والانس ثم رجعوا الى مصانعهم وتوفي الله انفسهم  
فالتقى الملك عليهم ثيابه وامر فجعل لكل واحد تابوت من ذهب فماتهم في المنام كما رهبين للذهب فيملأها  
من الساج وبنى على باب الكهف مسجدا سيقتلون ثلثة ثم اهلهم كلهم ويقفون خمسة سادسهم  
كلهم مرجا يا الغيب ويقفون سبعة ثم اهلهم كلهم الفهم في سيقتلون لمن خاض في قصتهم في زم من  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من المؤمنين واهل الكتب سالوا رسول الله عنهم فاخبر الخواب الى ان يوحى اليه فيهم فنزلت  
اخبارها مسجدة بينهم من اختلافهم في عددهم وان التصيب منهم من يقول سبعة وثامهم كلهم ويرى ان  
السيد والعاقب واصحابها من اهل نجران كانوا عند النبي صلى الله عليه وسلم في ذكر اصحاب الكهف فقال السيد وكان  
يعقوبيا كانوا ثلثة رابعهم كلهم وقال العاقب وكان تسعة ربا كانوا خمسة سادسهم كلهم وقال السيد  
كانوا سبعة وثامهم كلهم فحقق الله قول المسلمين وانما عرفت اذ كان باخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ كان من  
قبل ومن على: هو سبعة نفر اسماءهم يملأها مكسطينا وضمينا هؤلاء اصحاب يمين الملك وكان عن  
يساره مرفوش ودبر نرش وشاذ نوش وكان يستشير هؤلاء الستة في امرة والسابع الراعي الذي وافقهم  
حين هربوا من ملكهم دقيانوس واسم مدينتهم انسوس واسم كلهم قطمير وسين الاستقبال وان دخل  
في الاول دون الاخرين وهما داخلان في حكم السنين كقولك قد اكرم وانتم تريد معنى الوقوف من الفعلين  
جسبعا او اريد بفعل معنى الاستقبال الذي هو صا لم له ثلثة  
خبر مبتدأ محذوف اي هو ثلثة وكذا لث خمسة وسبعة  
ورابعهم كلهم جملة من مبتدأ وخبر واقفة صفة  
ثلثة وكذا لث سادسهم كلهم وثامهم كلهم مرجا  
بالغيب رميا بالخبير الخفي وانتيانا به كقولهم ويقفون  
بالغيب اي ياتون به او وضع الرجم موضع الظن فكانه  
قيل لنا بالغيب لانهم اكرموا ان يقتولوا  
رجعوا بالظن مكان قولهم ظن حتى لم يبق عندهم فرق بين العبارتين  
والواو الداخلة على الجملة الثالثة هي الواو التي  
تدخل على الجملة الواقعة صفة للبنكرة

لا عرضت عنهم وهربت منهم فرارا منصوب على المصدر لان معنى وليت منهم فرست منهم وكلمت منهم وتشد  
اللام حجازي للمبالغة رغبيا تميز ويضم المدين شاي وعلى وهو الخوف الذي يرغب الصدر اي يملوه وذلك  
بما البسم الله من الهيبة او لطول اظفارهم وشعورهم وعظم اجرامهم وعن معاوية انه غزا الروم فصر بالكهف  
فقال اسر يا ابن ادم فقال ابن عباس رضي الله عنهما لم يزل يصر حتى دخلت جماعة بامره  
فاخرجتهم سراجا وكذا لك بعضهم وكما انما هم تلك النومة كذلك ايقظناهم اظفار اللقمة على الانامة والبعث  
جميعا ليستأنسوا بآبائهم ليسال بعضهم بعضا ويتفرخا حالهم وما صنع الله بهم فيعتبروا وليستدلوا على عظم  
قوة الله وبزره وادوا يقينا ويشكروا نعم الله عليهم قال قال الله فيهم رئيسهم كم كبتكم كم مدة لبثتم قالوا  
كبتنا يومنا او بعض يومه جواب بني علي بن النضر وفيه دليل على جواز الاحتجاج بالقول بالظن الغالب  
قالوا ربكم اعلم بما لبثتم مدة لبثتم انما اعلمهم من بعض كانهم قد علموا بالادلة او بالاهام ان المدة مطاولة  
وان مقدارها لا يعلم الا الله وروى انهم دخلوا الكهف ثلاثة وكان انتباههم بعد الزوال فظنوا انهم في يومهم  
فلما نظروا الى طول اظفارهم واشعارهم قالوا ذلك وقد استدلى ابن عباس رضي الله عنهما على ان الصحيح ان عددهم سبعة  
لا قال في الآية قال قائل منهم كم لبثتم وهذا واحد قالوا في جوابه لبثنا يوما او بعض يوم وهو جمع واقله ثلاثة  
ثلاثة قالوا ربكم اعلم بما لبثتم وهذا قول جمع اخرين فصاروا سبعة فالبشر احدكم كانهم قالوا ربكم اعلم بذلك لا  
طريق لكم الى علمه فخذوا في شئ اخر ما يهكم فابعدوا احدكم اي يلبسوا بورتكم هو الفضة مضروبة كانت وغير مضروبة  
ويسكن الراد ابو عمر ووحدة وابو بكر هذين الى المدينته هي طرطوس وحلهم الرق عند فرارهم دليل على ان حمل  
الافقة وما يصح للسافر هو راي المتوكلين على الله دون المتكلمين على الانقذات وعلى ما في اوعية القوم من النفاق  
وسن بعض العلماء ان كان شديد الحزن الى بيت الله ويقول ما طعن السفر الاشياء شد الهيمان والتوكل على امرحان  
فليظن انهم الى اهلها فخذ كما في وسئل القرية واي مبتدئ وحبره اذكي احل الحبيب او اذ تراخص طعنا تميز  
فلبسكم بزيق هشة ولبسكم باللفظ وليتكلف اللطف فيما يباشر من امر المباينة حتى لا يبين او في اسر التحفي حتى لا يعرف  
ولا يشعرون بكم احدا ولا يفعل ما يردى الى الشعور بنا من غير قصد منه فسمى ذلك اشعارا منه بهم لانه سبب فيه  
والضام في انهم سراجهم الى الامل المقدر في ابها ان يظنوا انهم يطعمونهم ويكفونهم فيقتلونهم اخبت القتل  
ان يعيدوا في صلاتهم بالاكراه والعود بمعنى الصيرة كثيرة في كلامهم ولكن نقول اذا ابداه اذا يدل على الشرط اي لمن  
نقل ان دخلتم في دينهم ابدا وكن ذلك اعترافا عليهم وكما انما هم ربيعتهم كما في ذلك من الحكمة اطلعنا عليهم  
ليعلموا الذين اطلعناهم على حالهم ان وعد الله وهو البعث حق كائن لان حالهم في نومهم وانتباههم بعد هذا الحال  
من يموت فهو يبعث وان الساعة لا ريب فيها فانهم يستدلون بامرهم على صحة البعث او يتنازعون متعاقبين  
بأخترنا اي اعترافناهم عليهم حين يتنازع اهل ذلك الزمان بينهم امرهم امهم وينتقلون في حقيقة البعث  
فكان بعضهم يقول تبعث الارواح دون الاجساد وبعضهم يقول تبعث الاجساد مع الارواح ليرتفع الاختلاف  
وليثبت ان الاجساد تبعث حين حساسة فيها ارواحها كما كانت قبل الموت فقالوا حين توفي الله اصحاب  
الكهف ابشروا عليهم نبيا اياه اي على باب كهفهم لئلا يتطرق اليهم الناس صيا بترتهم ومحافظة عليها كما حفظت  
تربة رسول الله صم بالخطبة ربهم اعلمهم من كلام المتنازعين كانهم تذكر امرهم وتناقلوا الكلام في انسابهم و  
احوالهم ومدة لبثهم فلما لم يهتدوا الى حقيقة ذلك قالوا ربهم اعلمهم من كلام الله عز وجل لقول الخائفين في حديثهم  
قال الذين ظنوا انهم من المسلمين وكنوا اوليهم وبالمبدأ عليهم لئلا يكون عليهم على باب الكهف

من الله سبحانه البشوا في كهفهم كذا مدة له غيب السموات والارض ذكر اختصاصه بعلم ما غاب  
 في السموات والارض وخفي فيها من احوال اهلها وعينها ابصر به واسمعه به والحنى ما ابصر به بكل  
 موجود واسمعه لكل صوته ما لم يسمع لاهل السموات والارض من دونه من وحي من منزل لا موهبه ولا نبش  
 في حكمة في فضائه احده منهم ولا يشرك على الذي شامى كانوا يقولون له انت بقران عظيم الورد  
 فقيل له وانزل ما اوحى اليك من كتاب ربك اى من القران ولا تستمع لما يجدون به من طلب التبديل  
 فانه لا مبدل لكلمته اى لا يقدر احد على تبديلها وتغييرها انما يقدر على ذلك هو وحده وكن تجد من  
 دونه ملتجئاه ملجأ تغدلى اليه ان همت بذلك ولما قال قوم من رساء الكفر لرسول الله صلى الله عليه وآله  
 المولى وهو صهيبي وعمار وجناب وسلمان وغيرهم من نفراء المسلمين حتى نجح السك نزل واذا به يفتنك  
 من الذين بنى عن ربهم واحبسها معهم وثبتها بالقدوة والعشي داسين على الدماء في كل وقت او  
 بالعادة طلب التوفيق والتيسير والعشي للطلب عفو التقصير وهما صلو الفجر والصبر بالقدوة وشامى  
 يريدون وحره رضى الله ولا تقدر عينك عنهم ولا تجاوز عده اذا باوزة وعدى بعض لتضيق عداسي  
 نيا في قولك نبش عينه وفائدة التضمن اعطاء مجمع معنيين وذلك افرى من اعطاء معنى فان تشرى  
 زينة الحيرة الدنيا في موضع الحال ولا تظلم من اغفلنا قلنا من ذكرنا من جعلنا قلبه خافدا عن الذكور  
 وهو دليل لنا على انه تعالى خالق افعال العباد وانتم هولة وكان امة نزلنا من الجوى وقل انى يصير  
 نيك اى لا سلام والقران والحق خبر مبتداء محذوف اى هو من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر اى  
 الحق ونراحت العطل فلم يبر الا اختياركم لا نفسك ما تشعرو من الاستدراك وطرق المائة اولى بطر من الملا  
 رجوع بلفظ الامر والتحذير لانه لما مكن من اختيار ايماء فكان محذور ان يبرها من استاء بالخذل  
 ذكر جزاء من اختار الكفر فقال انا اعتدنا للظالمين للكفر من نقيض بالسباق كما سرك صفه اهل  
 والتحسين بالسباق وهو قوله انا اعتدنا للظالمين نارا احاطوا بهم سرادقها فتنب ما يحيط بهم من النار بالارد  
 وهو الحجة التي تكون حول القسطاط وهو دخان يحيط بالكفار قبل دخولهم النار او حائط من نار بطينه  
 بهم وان ثبتت نيتهم من العطش ليعاقر ايماء كالمهل هو درجى الزيت او ما اذيب من جواهر الارض ووسيا  
 تمكروهم يشوى الوجرة اذا قدم ليشرب انشوى الوجه من حرارته يشوى الشراب بذلك وساءت الناس  
 مرفقا منكم من الرفق وهذا المشاكلة قوله وحسنت مرفقا والا فدارتقان لاهل النار وبين جزاء من  
 اختار الايمان فقال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا اولئك لهم  
 جنت عذبة كلام مستأنف بيان للاجر المبرم ولك ان تجعل انا لا نضيع اولئك خبرين معا والمراد  
 من احسن عملا منهم كقولك السمن منوان بدهم لان من احسن عملا والدين امنوا وعملوا الصالحات ينطبق  
 معنى واحد فقام من احسن مقام الضمير تجزى من تحتكم الا نهر يجفون فيها من اساور من لا ابتداء  
 وتكثير اساور وهى جمع اسورة جمع سوار لاهلهم امرها في الحسن من ذهب للتبيين وليست شيا خضرا  
 من سوار من سوار من الذهب والفضة ما غلظ منه اى يجمعون بين النوعين متشابهين فيها على الاراء  
 حصل لانك لانه هيبه المستنعمين والملوك على اسرهم نعم الثواب الجنة وحسنت اى الجنة والاملاك  
 مرفقا متكا وضمير لهم مشكرا جليل ومثل حال الكفرين والمؤمنين بحال رجلين وكانا اخبرني بنى  
 سرابا لاهلها كافر اسماه قطرس والاخر مؤمن اسماه يهوذا وقيل هما المذكوران في الاضافات في قوله قاتل منهم

كما تدخل على الواقعة حالا عن المعرفة في قولك جاني رجل ومعه اخر ومررت بنريد وفي يدك سيف وفائدتها  
تركيد اصرق الصفة بالموضع والدلالة على ان انصافه بها امر ثابت مستقر وهذه الرواية التي اذنت بان الذين  
قالوا سبعة وثلاثين كلهم قالوا عن ثبات علم ولو يبرجوا بالظن كما غيرهم دليله ان الله تعالى اتهم القولين  
الاولين قوله مرجا بالغيب واتبع القول الثالث قوله قل ربي اعلم بعدتهم اي قل ربي اعلم بعدتهم وقت  
اخبركم بما يقول سبعة وثلاثين كلهم مما يكلمكم الا قليلا قال ابن عباس انما من ذلك القليل وقيل  
الا قليلا من اهل الكتاب والضمير في سيقولون على هذا اهل الكتاب فيهم كذا وكذا ولا علم بذلك الا في  
قليل منهم والكثير هو على ظن وتخمين فذكرنا ربيهم فلا تجادل اهل الكتاب في شأن اصحاب الكهف الا في  
ظاهر الاجر لا ظاهر غير متعمق فيه وهو ان نقص عليهم ما اوحى اليك فحسبوا تزييدا من غير تحصيل لهم  
او يمشهد من الناس ليطهر صدقك ولا تستغيب فيهم فيهم احداه ولا تسئل احدا منهم عن قصتهم سوال  
صغنت له حتى يقول شيئا فزده عليه وتزييف ما عنده ولا سوال مسترشد لان الله تعالى قد ارشدك  
بان اوحى اليك قصتهم ولا تقولون شيئا لاجل شئ تعزم عليه اني فاعل ذلك الشئ عدا اي فيما يستقبل  
من الزمان ولو يرد الغد خاصة الا ان يشاء الله ان نقوله بان ياذن لك فيه او لا نقوله الا بان يشاء  
الله اي لا بمشيئة وهو في موضع الحال اي لا ملتبسا بمشيئة الله قائلا ان شاء الله وقال الزجاجة معناه ولا تقولن  
اني افعل ذلك الا بمشيئة الله لان قول القائل انا افعل ذلك ان شاء الله معناه لا افعله الا بمشيئة الله وهذا  
هي تاديب من الله لنبيه حين قالت اليهود لقريش سئله عن الزجر وعن اصحاب الكهف وذي القرنين فسأله  
فقال اتوني عدا خبركم ولو يستثنى فابطا عليه والوحى حتى شق عليه واذا ذكر ذلك اي مشيئة ربك وقول ان شاء  
الله اذا نسيت اذا فرط منك نسيان لذلك والمعنى اذا نسيت كلمة الاستثناء ثم تنهت عليها فذكرها بالذکر  
عن الحسن ما دام في مجلس الذكر وعن ابن عباس ولو بعد سنة وهذا يحمل على نسيان التبرك بالاستثناء فاما  
الاستثناء الغفير حكما فلا يصح الا متصلا وحكى انه بلغه المصور ان ابا حنيفة مر في خالف ابن عباس في استثناء  
المفضل فاستحضره ليكرمه فقال له ابو حنيفة هذا ابراهيم عليك انك تاخذ البيعة بالايان افترض ان يخرجوا  
من عندك فيستثنوا فيخرجوا عليك فاستحسن كلامه وامر الطاعن فيه باخراجه من عنده او معناه واذا ذكر ربك بالنسيان  
ولا استغفارا اذا نسيت كلمة الاستثناء تشديدا في البعث على الاهتمام بها اوصل صلوة نسيت ما اذا ذكرها واذا  
نسيت شيئا فاذا ذكره ليدركك المنسى وقيل عسى اني ان يكد بيني ربي الا قرب من هذا ارشاده يعني اذا  
نسيت شيئا فاذا ذكره عند نسيانه ان تقول عسى ان يكد بيني ربي شيئا اخر يدل هذا المنسى اقرب منه مرشدا  
او ادنى خبير ومنفعة ان يكد بيني ان ترين ان يوتيني ان تعلمني مكي في الحالين ورافقه ابو عمر وروى في الوصل  
وكشوا في كهفهم ثلث مائة سنين بريد لم يشعروا فيه احواء مضربا على اذانهم هذه المدة وهو بيان لما اجمل  
في قوله فاضربنا على اذانهم في الكهف سنين عدد اوسنين عطف بيان ثلاث مائة ثلاث مائة سنين بالاضافة  
حنيفة وعلى وعلى وضع الهمزة في التميز لقوله بالاخير من اعماله واذا زادوا تسعا اي تسع سنين لانه ما  
قبله عليه وتسعا مفعول به لان مراد يقتضي مفعولين فاجزأ يقتضي مفعولا واحدا قل الله اعلم بعدتهم اي هو  
اعلم من الذين اختلفوا فيهم مدة لبتهم والحق ما اخبرك اوهو حكاية كلام اهل الكتاب رقت الله اعلم بعدتهم عليهم  
والجهر هو على ان هذا الخبر من الله سبحانه ليشرا في كهفهم كذا مدة لا تحسب الساعات ولا عرض ذكر اختصاصه  
بعلم ما غاب في السموات والارض وخفي فيها من احوال اهلها ومن غيرها انما هو في اسمهم به والمعنى ما

خاصة في سيقولون اهل الكتاب ب.



قلت عند دخولها والنظر إلى رزقك الله منها الأمر شاء الله اعتراها بانها وكل ما فيها الله حصل بحسنة الله وأن  
 أمرها سيده ان شاء فتركها عامرة وان شاء خربها لا قوة الا بالله اقر بان ما قويت به على عارتها وتبذرها هو الله  
 وتأييده من قران تترن أنا أكل منك ما لا ينصب اقل فقد جعل انافضلا ومن فرغ وهو الكسائي جمع هذه  
 واقل خيرة والحكمة مفعلة ثانيا الترن وقوله وكذلك ينصر من نصر الفخر بالاداء في قوله واعز نصرنا فعني في الآيات  
 خيرا من جنتك في الدنيا اوفي العقبى ويرسل عليها حسبا اعدا يا من السماء فنجح صعيدا لفتا ارض  
 بيضاء بلق عليها ملاستها او يصيح مأوها غورا غايرا في ارضها في الارض قلن لتسطينم له ملكا فذلتا من هذا  
 طلبه فضلا عن الوجود والمعنى ان تترن افقر منك فانا انزقم من ضم الله ان يقلب على وما بك من الفقر والعقوبة  
 لا يمان في جنة خيرا من جنتك ويسلبك لكفرتك نعمته ويفزع بستانك واخيطة بتمرة هو عبارة عن هلاكه  
 من احاط به العدو لانه اذا احاط به فقد ذكره واستولى عليه ثم استعمل في كل هلاك فاصبح اى كافر بقلب  
 كفيه يضرب احدهما على الاخرى ندما ومخترا وانما اصار تقلاب لكفين كناية عن الندم والقدر لان الندم  
 بقلب فيه ظهر البطلان كما كفى عن ذلك بعض الكف والسقوط في البعد ولانه في معنى الندم بعد بنية بطلان  
 قبل فاصبح يندم على ما افق فيها اى في عمارتها وهي خاوية على عروشها يعني ان كرونها للارشة سقطت  
 عروشها على الارض وسقطت فوقها الكرم ويقول يلبستى لواءى لى برى احدا تدكر موعظة اخبره  
 فعل انه اوتى من جهة كفره وطغيانه ففنى لرم يكن مضرا حتى لا يهلك الله بستانه حين لم ينفعه التقى ويحزن  
 ان يكون قوة من الشر ندما على ما كان منه ودخولا في الايمان ولم تكن له فتاة يستأجره بها فيقر  
 على نصرته من دون الله اى هو وحده القادر على نصرته لا بقدر احد غيره ان ينصره الا الله لا  
 ينصره لحكمة وما كان منتصرا وما كان متمتعاً بقرنه عن انتقام الله هذا لك الولاية الله الحق  
 يكن بالبياء والولاية بكسر الواو حمزة وعلى فى بالفتح المنصورة والترلى وبالكسر السلطان والملك بالمعنى  
 هنالك اى في ذلك المقام وتلك الحال المنصورة لله وحده لا يملكها غيره ولا يستطيعها احد سواه فتسري  
 لقوله ولم تكن له فتاة فينصره من دون الله او هنالك السلطان والملك لا يغلب اوفضل تلك  
 الحال الشديدة ينزل الله ويؤمن به كل مضطرب يعنى ان قوله يلبستى لواءى لى برى احدا كلمة الى اليه  
 فقال لها جرحا مادها من شوم كفره ولولا ذلك لم يقلها وهذا لك الولاية الله ينصر فيها اوليائه  
 المؤمنين على الكفرة ويتقم لهم يعنى انه نصر فيما فعل بالكافر اخاه المؤمن وصدق قوله فعسى ربى ان يوتى من جبر  
 من جنتك ويرسل عليها حسانا من السماء ويؤيده قوله هو خير نوابا وخير عقبا اى لا وليا له او هنالك  
 اشارة الى الاخرة اى في تلك الدار الولاية لله كقوله لمن الملك اليوم الحق بالرفع ابو عمر وعلى صفة للولاية وخبر متداول  
 اى هو الحق او هو الحق غيرهما بالجر صفة لله وعقبا بسكون القاف عاصم وحمزة رضى عنهما وفي الشواذ  
 عقبى على وزن فعلى وكلها بمعنى العاقبة واضرب لهم مثل الحبيبة الدنيا كما انزلته من السماء اى  
 هو كما انزلناه فاختلط به نبات الارض فالتف بسببه وتكاثف حتى خالط بعضه بعضا واوثر  
 في النبات الماء فاختلط به حتى روى فاصبح هشيميا يابساً منكرا الواحدة هشيمة تنزوة الشرح  
 تنسفه الریح ونظيره الریح حمزة وعلى وكان الله على كل شئ من الانشاء والافناء مقتديا قائما  
 شبه حال الدنيا في نصرته وهكبتها وابتغفها من الهلاك والافناء بحال النبات يكون اخضر فيهم فظير الریح  
 كان لم يكن المال والبنون زينته الحبيبة الدنيا لانزاد القبر وعدة العقبى والبقية الصالحات

اني كان لي قرين من ابيهما ثمانية الاف دينار فجعلنا شطرين فاشترى الكفار رضا بالف فقال المؤمن  
 انهم اراخي اشترى رضا بالف دينار وانا اشترى منك ارضا في الجنة بالف فنصدق به ثوبني اخوه  
 دارا بالف فقال اللهم اني اشترى منك دارا في الجنة بالف فنصدق به ثوبن زوج اخوة اداة بالف فقال  
 اللهم اني جعلت الفاصدا للحور ثوبا اشترى اخوه خدما وصنعا بالف دينار فقال اني اشتريت منك  
 الولد المخلد بالف فنصدق به ثوبا صابته حاجة فجلس اخيه على طريقة فصر به في حتمه فتعرض له و  
 طرده ووجهه على الصدق بماله جعلنا الاخيرة جنتين من العناب بساتين من كروم وخففت هما  
 يتخل وجعلنا النخل محيطا بالجنتين وهذا ما يوشه الدهاقين في كرمهم ان يحملوه موزة بل ان يجام  
 المشقة يقال حفرة اذا طاف به وخففت بهم اي جعلتهم حافين حوله هو منعوا من دخول واحد من زمره  
 الباء مفعولا ثانيا وجعلنا بيتا لهما زمره جعلنا ارضا جامعة لا تقوات والفواكه ووصف العارة بالباء معوجة  
 متشاككة لم يتوسطها ما يقطعها مع الشكل الحسن والترتيب الا يتيقن كذا الجنتين انت اعطيت حمل  
 على اللفظ لان لفظا مفعولا وقيل انتا على العنق الجاز اكها ثمرها ولم تقلم منته ولو تنقص من اكها شيئا  
 ونحوها خلتها ثمرها نعمت بها بوفاء الثمار وتام الاكل من غير نقص ثمرها هو من اهل الخبي ومادته من اصبر  
 الشرب فجعله افضل ما يسقى به وهو النهر الجاري فيها وكان كذا لصاحب الجنتين ثمر انواع من المال من ثمر  
 ماله اذا كثرة اي كانت له من الجنتين الموفتين الاموال الكثيرة من الذهب الفضة وغيرها ثمرها محيط  
 بثمره بثمر الميم والثاء عاصم وبضم الناء وسكون الميم ابو عمرو وبضمها خبيرها فقال لصاحبه وهو سق  
 يحاوره بمراده الكلام من حار يحور اذا رجم يعني قطرس اخذ بيد المسلم يطوف به في الجنتين ويريه  
 ما فيها ويخبره بما ملئت من المال دونه انا اكثر منك مالا واكثر نفرا وانصارا وخبيرا وزكيا اذنا  
 لانهم ينصرفون معدون الاناث ودخل جنته احدى جنتيه واسماها جنة الاتحاد الحائط وجنته ابن  
 للنهر الجاري بينهما وهو ظالم لنفسه ضارها بكفره قال ما اظن ان تكتب هذه ابراهيم  
 هذه الجنة شاك في سيرة جنة لطول امه وتمادى غفلته واغتراره بالمهلة وتري اكثر الانبياء  
 من المسلمين ينطق السنة احوالهم بذلك وما اظن الساعة قائمة ولكن رددت الى اربي لا حجة  
 خير منها اقسم منه على انه ان رد الى ربه على سبيل القرض كما يزرع صاحبه ليحذر في الاخرة خير من جنته  
 في الدنيا ادعاه لكرامته عليه ومكانته عنده متقلبا تميز اي مرجعا وعاقبة قال كذا صاحبه وهو  
 يحاوره الكفرت بالذي خلقك من تراب اي خلق اصلك لان خلق اصله سبب في خلقه فكان خلقه  
 خلقا له ثم من نطفة اي خلقك من نطفة ثم سؤلك رجلا عدلك وملك انسانا ذكر ابا لغا مبدع  
 الرجال جعله كافرا بالله لشك في البعث لكنا بالالف في الوصل شامى الباقون بغير الف وبالف في الوقف  
 اتفاقا واصله لكن انا خذفت الهنزة والقيمت حركتها على وزن لكن فتلاقت النونات فادغمت الاولى  
 في الثانية بعد ان سكنت هو الله وفي هو ضمير الشأن والشان الله وفي واجملة خبرنا والراجع منها  
 اليه بيا الضمير وهو استدراك كقوله اكفرت قال اخيه انت كافر بالله فكيف مرجع مؤمن كما تقول زيد  
 غائب لكن ضمير حاضر وفيه حذف اي اقول هو الله بدل عطف وكذا اشرك بربي احدا وكوكا وهذا  
 اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله ما موصولة مرفوعة المحل على انها خبر مبتدأ محذوف تقديره  
 الامر ما شاء الله او شرطية منصوبة الموضع والمجرى محذوف يعني اي شئ شاء الله كان والمعنى هلا







ادب المتعلم مع العالم والمتبع مع التابع فانطلقا حتى اذا سركبا في السفينة خرقتها فانطلقت اهل  
 ساحل البحر يطلبان السفينة فلما سركباها قال اهلها ما من اللصوص وقال صاحب  
 السفينة ارى وجوه الانبياء فخلوها ابغيد نول فلما لم يجدوا الخضر الناس فخرق السفينة بان قتل  
 لوحين من الواحها ما بالي الماء فجعل موسى يبس الخرق بنيا به ثم قال اخرقوها لتخرق اهلها ليغرق  
 اهلها حنزة وعن من عرف لقد جئت شيئا اكره ايت شيئا عظيما من امر الامر اذا عظم قال  
 الخضر اقم اقل لك كن تستطيع معي صبرا فلما راي موسى ان الحق لا يدخله الماء ولم يبرهن  
 السفينة قال لا تؤاخذني بما تشيئت بالذي نسيت او بشئ نسيت او بشيئا في ارادته شئ ودية  
 ولا مؤخذة على الناس او اراد بالنسيان الترك او لا تراخذني بما تركت من وصيتك اول مرة  
 ولا تزهقني من امرئ عسرا رهقه اذا غشيه وارقه اياه ولا تقش عسرا من امرئ  
 وهو اتباعه اياه ولا تقسه على متابعك يسرها على بالاعضاء وترك المناقشة فانطلقا  
 حتى اذا اتقيا غلما فقتله قبل ضرب براسه الى اطراف ارضه فذبحه بالسكين وانما قال  
 فقتله بالفاء وقال خرقتها لان خرقتها جعله جزاء الشر وجعل قتل من جملة الشر معطوفا عليه  
 والجزاء قال اتكلت نفسا وانما خولف بينهما لان خرقت السفينة لم يتعقب الركوب وقد تعقب  
 القتل لقاء الغلام زكية زكية حجازي وابو عمرو هي الظاهرة من الذنوب لانها طاهرة  
 عنده لانه لم يرها فدانبت او لانها صغيرة لم تبلغ الحنث بغير نفيح اي لم يقتل نفسا فتقتصر  
 منها وعن ابن عباس رمان نجدة الحروري كتب اليه كيف جاز قتلته وقد نفي رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم عن قتل الولدان فكتب اليه ان علمت من حال الولدان ما علمه عالم موسى  
 فلك ان تقتل لقد جئت شيئا اكره وبضم الكاف حيث كان مدني وابوبكر وهو  
 المنكر وقيل المنكر اقل من الامر لان قتل نفس واحدة اهلون من اغراق اهل  
 السفينة او معناه جئت شيئا انكر من الاول لان الخرق يسكن تداركه  
 بالسب ولا يمكن تداركه القتل قال اقم اقل لك كن تستطيع  
 معي صبرا زادك هنا لان النكر فيه اكثر قال  
 ان سالتك عن شئ بعد هذا بعد هذه الكسرة او المسالة  
 فلا تصابني قد بكفت من لدني عن راء اعذرني  
 فيما بيني وبينك في القران وتحقيق النون مدني وابوبكر فانظمتا  
 حتى اذا اتيا اهل قرية هي انطاكية او الالبلة  
 وهي ارض الله اي هي اعمر من السماء استظما  
 اهلها استضيافا فابوا ان يضيفوهما ضيفا  
 انزل وجعل ضيفه قال عليه السلام كانوا اهل قرية ليا ما  
 وقيل شد القرى التي يخل بالقرى فوجد فيها في القرية  
 جدا طول مائة ذراع يريد ان ينقص يكاد يسقط  
 استعيرت لارادة اللدائن والمشاركة كما استعير الهم والعزم لذلك

ربه اى عبادك احب اليك قال الذي بين كرتي ولا ينساني قال فاني عبادك اقضى قال الذي يقضى بالحق  
ولا يتبع الهوى قال فاني عبادك اعلم قال الذي يتبع علم الناس الى علمه عسى ان يصيب كلمة تدل على هدى او  
يرده عن ردى فقال ان كان في عبادك من هو اعلم مني فادلني عليه قال اعلم منك الخضر قال اين اطلبه قال  
على الساحل عند الصخرة قال يا رب كيف لي به قال تاخذن حوتاً في مكنث فحين فقدته فهو هناك فقال لنفسه  
اذا فقدت الحوت فاخرجني فذهبا بمشيانه فرقد موسى فاضطرب الحوت ووقع في البحر فلما جاء وقت الغداء  
طلب موسى الحوت فاخبره فتاه بوقوعه في البحر فالتفتا الصخرة فاذا رجل مسجى ثوبه فسلم عليه موسى فقال  
واني بارضنا السلام فعرّفه نفسه فقال لموسى انا على علم علميه الله لا تغلبه انت وانت على علم علمك الله لا اعلم  
انا قلنا بلغنا جميع بينهما جميع البحرين نسياناً حتى تهما اى نسياناً احدثا وهو يشعر لانه كان صاحب الزاد دليل  
فاني نسيت الحوت وهو كقولهم نساوا زادهم وانما ينساه منتهى الزاد قيل كان الحوت سمكة ملوحة فنزلا ليله على  
شاطئ عين الخيرة ونام موسى فلما اصاب السمكة مروح الماء وبرده عاشت ووقعت في الماء فالتفت سيدته  
في البحر اى اتخذ طريقاً له من البر الى البحر سرباً نصب على المصد اى سرب فيه سرباً يعني دخل فيه واستتر به  
فكلمتا جاءوا جميع البحرين ثم نزلا وقد سارا ماشاء الله قال موسى لنفسه اتنا عذراءنا لقد كُفينا صرنا  
سفرنا هذه انصباً تعباً ولم يتعب ولا جاء قبل ذلك قال امرت اذ اوتيتا الى الصخرة هي موضع الموعد  
فاني نسيت الحوت ثم اعتذر فقال وما انسانيه وبضم الهاء حفص الا الشيطان بالقاء الرسوسة  
في القلب ان اذكره بدل من الماء في انسانيه اى وما انساني ذكره الا الشيطان والتفت سيدته في البحر  
التفتا اذا تحجبا وهوان اشره بقى الى حيث سارا قال ذلك ما كنا نبتغي نطلب وبالياء مكي وافقه ابو عمرو وعلى  
ومدني في الرصل وبغير ياء فيهما غيرهم اتباعا لحظ المصحف ذلك اشارة الى اتخاذ سبيلاى ذلك  
الذي كنا نطلب لان ذهب الحوت كان علما على لقاء الخضر فازداد اعلوا آثارهما فرجعا في الطريق  
الذي جاء به قصصا يقصان قصصاى يتبعان آثارهما اتباعا قال الزجاج القصص اتباعا لا نشر فوجه ا  
عبدا من عبادنا اى الخضر راقد تحت ثوب او جالس في البحر اثنى سر حمة من عندنا هي الوحي والنبوة  
او العلم او طول المحبوة وعلمه من كذا علما بعض الاخبار بالغيب وقيل العلم الذي ما حصل العبد بطريق  
الاطام قال له موسى هل اتبعك على ان تعلم مني ما علمت رُشد اى علما اذ ارشدا ارشدا به في ديني  
رُشد ابو عمرو وهما لغتان كالخل والخل وفيه دليل على انه لا ينبغي لاحد ان يترك طلب العلم وان كان قد بلغ  
نهايته وان يتواضع لمن هو اعلم منه قال اذك كن كسطينم معنى وبفتح الياء حفص ركن ما بعده في هذه  
السورة صبرا اى عن الانكار والسؤال وكيف تصبر على ما كثر الخط به خبراه تميز نفى استطاعة الصبر  
مع على وجه التاكيد وعلى ذلك بانه يتولى اموره في ظاهرها منا كبر والرجل الصالح لا يترك ان يخرج  
اذا رأى ذلك فكيف اذا كان نبيا قال سجدوا لى ان شاء الله صابرا عن الانكار والاعتراض ولا  
اغصص لك امراة في محل النص عطف على صابراى سجدت صابرا وغيره اص او عطف على سجدت  
ولا محل له قال فان اتبعني فلا تشككني بفتح اللام وتشكك بفتح النون مدني وشاكى وبسكون اللام و  
تخفيف النون غيرهما والياء ثابتة فيهما اجماعا عن شئ حتى احدث لك منه ذكر اى فمن  
شرط اتبعك الى انك اذا امرت بشئ شيئا وقد علمت انه صحيح الا انه خفى عليك وجه صحته  
فانكرت في نفسك ان لا تقا تحثي بالسؤال ولا تراجعني فيه حتى اكون انا القاطم عليك وهذا من

ان موسى هذا ليس موسى بن عمران انما هو موسى بن ماثان ومن المحال ان يكون الولي وليا بانه بالنبي  
 ثم يكون النبي دهرن الولي ولا غصبا جنة في طلب موسى العلم لان الزيادة في العلم مطلوبة وانما ذكره لا فائدة  
 لانه افساد في الظاهر وهو فعله وثالثا فاساد برك لانه انعام محض وغير مقدر النسر وثانيا فاساد لانه  
 افساد من حيث القتل وانعام من حيث التبديل وثالثا الربا محض فاساد بانه انعام محض وعز وجل مثله في  
 القرآن كتبرنتير ويستكونك اي اليهود على جهة الامتحان او ابو حويل واشباهه عن ذلك القدر تان هو كذا  
 الذي هو ملك الدنيا قيل ملكها مؤمنان والقرنين وسليمان وكافران ثم روي تحت قدر ركان بعد زهد  
 وقيل كان عبدا صالحا ملكه الله الارض واعطاه العلم والحكمة وسخر له النور والظلمة فاناسى هذه النور  
 من امامه ونحوه الظلمة من وراءه وقيل نبيا وقيل ملكا من الملكة وعن علي بن ابي طالب ليس ملك ولا نبى  
 ولكن كان عبدا صالحا ضرب على قرنه لامين في طاعة الله فمات ثم بعته الله فضرب على قرنه الايسر فمات فبعته  
 الله فسمي بالقرنين وفيكم مثله اسلم نفسه قيل كان يدعوه الى التوحيد فيقتلونه فيجيب الله تعالى ووا  
 سمي بالقرنين لانه طاف قرني الدنيا يعني جانبيها شرقها وغربها وقيل كان له قرنان اي فتيان او اذ ضرب  
 في وقت قرنان من الناس ولانه ملك الروم والفرس والترك او كان لشاحه قرنان اي علي بن ابي طالب  
 يشبه المرين او كان كرمي الطريقين ابا واما وكان من الروم قل سائلوا نبيكم فيمنه من يد القربان  
 ذكره ابا منكم في الارض جعلنا له فيها مكانا واستبدلنا رايته من كل شئ اسلمه من امرائه  
 ومقاصده في ملكه سببا طريقا موصلا اليه فاتبه سببا والسبب ما يتوصل به الى الله صواب من عباده  
 قد مره فارد بلوغ المقرب فاتبه سببا يوصل اليه حتى بلغ ذلك اراد المتبرع ان يعبد الله او اريد بالمراد  
 فاتبه سببا فاتبه فاتبه كوفي مشايخ الباقرين بوصول الالف وتشد يد التاء عندهم في بعض وجوه ان  
 وانما لم يلق حتى اذ اكرم من قرب الشمس اي منتهى الحرارة نحو المغرب ركن المظهر قال عم به الله وجده في الكتاب  
 احدا ولا ذكرا انور يشرب موهج البحر فيجمل بيسير طليق او الخضر وزيرة وابو خالته فظفر لانه في سبب  
 ولم يظفر ذوالقرنين وجد هذا القرب في عين حمسة ذات حمة من حمسة البراذل اسب في الابرار امان  
 شامى وكوفي غير حفص بمعنى حارة وعن ابى ذر كنت مرديف رسول الله صلعم في حمله نزل الشمس حين غابت  
 فقال تدري يا ابا ذر اين تقرب هذه قلت الله ورسوله اعلم قال فانها اقرب في عين حامية وكان ابن  
 عباس رضي عندهما معاينة فقر معاوية عامية فقال ان تاسر حمسة فقال معاوية لعبد الله بن عمر  
 كيف تعرف قال لما يقرب الصبر المصنوع ثوجه الى لعب الاخبار كيف يجد الشمس تقرب قال في عام وطين  
 كذلك نجد في التوراة فوافق قول ابن عباس ولا تنافي فجاز ان يكون العين جامعة للوصفين جميعا  
 ووجد عندهما عند تلك العين قوما من الثياب لباسهم جلود الصياد وطعامهم ما لفظ البحر  
 كانوا كفارا قلنا ليد القرنين اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا ان كان نبيا وقد روي الى  
 محمد او لا فقد روي الى ابى فامة النبي به او كان الها ماخير بين ان يعذبهم بالقتل ان اصبر على امرهم  
 وبين ان يتخذ فيهم حسنا باكرامهم وتعليق الشرايع ان اصبروا وتعدب النفس واتخذ الحسن الاسر لان النظر  
 الى القتل احسان قال ذوالقرنين اما من ظلم فسوف تعذب به بالقتل ثم يرد الى الرب فيعذب فيه عذابا  
 نكرا في القيمة يعني اما من دعوته الى الاسلام فاني لا البقاء على الظلم العايم وهو الشر فكذلك هو عذاب  
 في الدارين واما من آمن وعمل صالحا اي عمل ما يقتضيه الايمان فله جزاء الحسن فله جزاء الفعل

فأقامه ببيده أو مسحه ببيده فقام واستوى أو بقضه ومناه كانت الحال حال اضطرار فافتقر إلى  
 المطعم وقد لدغها الحاجة إلى آخر كسبها له وهو المستلقة فلم يجد من أسيا فلما أقام الجدار لم يملك موسى  
 لما رأى من الحرمان ومساكن الحاجة أن قال لو شئت لتخذت عليك أجرا أي طلبت على عملك جعلك  
 حتى تستدفع به الضرورة لتخديت بتخفيف التاء وكسر الجاء وادغام الذال بصري وبأظهارها مكي بتثنية  
 التاء وفتح الجاء أظهر الذال حفص وتثنية الياء وفتح الجاء وادغام الذال في التاء غير هو والتاء في  
 تخنن أصل كما في تميم واتخذ واقفل صه كما اتهم من تبع وليس من لأخذ في شيء قال هنا قرأت بيدي  
 بيديك هذه الشارة إلى السؤال الثالث أن هذا الاعتراض سبب الفرق والأصل هذا فرادى بيني وبينك و  
 قدر في فاضيف المصدر إلى الظرف كما يضاف إلى المفعول به سائيتك بيتا ويل مأكلة تسطيع عليك  
 عليه صابرا أما الشفيع فكانت لسكنين بفتح السين في البحر فلو كانت عشرة أخوة خمسة منهم زني  
 وخمسة يعملون في البحر فأرثت أن أعينها أحدها ذاعيب وكان ثمره هو ملك إمامهم وأخلفه هو  
 وكان طريقهم في رجوعهم عليه وما كان عندهم خيرة فاعلم الله الحق به وهو جليل رب يأخذ كل نفسية  
 غصبا أي يأخذ كل نفسية صالحة لأعيب فيها غصبا وإن كانت معيبة يتركها وهو مصدق ومفوض  
 له فان قلت قوله فأرثت أن أعينها مستعجب عن خوف الغضب عليها كان حقه أن يباخر عن رب  
 قلت المراد به التأخير وإنما قدم العناية وأما العلم وكان اسمه الحسين فكان أبوه مؤمنا فثبتت  
 أن يترفعها طغيانا وكفرا فحفظنا أن نجش الواديين الرمنين طغيانا عليهما وكفر السمعتين البغوي  
 وسوء صنيعته وبلغ بها شر وبلاء وبعث بها بداءة ويضلها بضلال فيرنداسبه وهو من كلام النضر  
 وإنما خشي النضر منه ذلك لأنه تعالى عمله بحاله وأطلع على سرهم وإن كان من قول الله تعالى نعمي  
 فخشينا فعلمنا أن ما شران يصير سببا للكفر والدي فأنه أن يبين لها سرهما ببدلها مدني وأيمرو  
 خير فينه سر كونه طهارة ونقاء من الذنوب وأقرب رجا رحمة وعطفار كونه سرهما ورد به ولدت  
 لها جارية تزوجها فولدت نبيا أرسبعين نبيا أو بدلهما ابنا مؤمنا منلهما رجلا شاميا وهما الفتان  
 وأما الجدار فكان لفلان مائة أصبر وخبري يستقيم في المدينة هي القرية المذكورة وكان تحت كثر لها  
 أي لوح من ذهب مكتوب فيه عجب لمن يؤمن بالقدر وكيف يحزن وعجبت لمن يؤمن بالرزق كيمن ينع  
 وعجبت لمن يؤمن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن يؤمن بالحساب كيف يغفل وعجبت لمن يعرف الدنيا  
 تغلبها بأهلها كيف يطمان إليها لا اله إلا الله محمد رسول الله أو مال مدفون من ذهب وفضة أو صنف  
 فيها علم والأول ظهر وعن قتادة أحل الكثر لمن قبلنا وحرر علينا وحرمت الغنيمة عليهم وأحلت لنا  
 وكان أبوهما قبل جد هما السابغ صالحي آمن يصعبي وعن الحسن بن علي رضي الله عنه قال لبعض الخوارج في كلام  
 جرى بينهما ثم حفظ الله الغلامين قال بصارهم أبيهما قال فإني وجدت خير منه فأكره ربك أن يبعثا أشدهما  
 أي العلم ويستخرج كثرهما مرحة مرحة مفعول أو مصدر منصوب بأمراد بك لأنه في معنى جمعهما من ربك  
 وما فعلت ما لم يأت عن أمري عن اجتيادي وإنما فعلته بأمر الله وألها يعي إلى الكل وإلى الجدار  
 ذلك أي لأجوبة الثلاثة فأويل مأكلة تسطيع عليه صابرا حذف التاء تخفيفا وقد نزل أقدم أقوام  
 من الضلال في تقصيل الولي على النبي وهو كفر على حيث أمر موسى بالتعلم من النضر وهو الولي والحواريات  
 النضر فالوكان نبيا وإن لم يكن كما نزع البعض فهذا البتة في حق موسى عليه السلام على أن أهل الكتب يقولون



نفتي اي لا حيلة فيه من صعد لا ارتفاع ولا نقب بصلابته قال هذا رحمة من ربي نعمه من الله ورحمة  
 على عباده او هذا الاقدار والله من شربته فاذا جاء وعد ربي فاذا دني محي يوم القيمة وشارف ان  
 ياتي جعله اي السد دكا اي مذكورا ملبسا مستورا بالارض وكل ما انسط بعد ارتفاع فقد اندك دكا كوفي  
 اي ارض مستوية وكان وعد ربي حقا اخر قول ذي القرنين وثركنا وجعلنا بعضهم بعض الخلق يومئذ  
 يمشون يختلطون في قبض اي يضطربون ويختلطون انهم ورجلهم حباري ويجوز ان يكون النمر ليا جرح وجرح  
 وانهم يخرجون حين يخرجون من اراء السد من رحمن في البلاد وري باتون البحر فيشربون مائة وياكلون دوابه  
 ثريا كلى الشجر ومن ظن ربه من الناس ولا يقدر ان ياترا مكة والمدينة وسيت المقدس ثم يبعث الله  
 نفعا في اقتائهم فيدخل انهم فيموتون ونفع في الصور لقيام الساعة فجمعهم اي جمع الخلائق للثواب والعقاب  
 جمعا تاكيدا وعرضا جهنم يومئذ للكافرين عرضا واظهرنا هالما فزادها واستأجرها الذين كانت آياتهم  
 في غطاء عن ذكره عن اياتي التي ينظر اليها فاذا ذكر بالتنظيم او عن القران وتامل معانيه وكما لو الايست طبع  
 سمعاه اي وكانوا صامعا عنه الا انه الله اذا اصم قد استطيع السمع اذا صم به وهو لا كانهم اصمت اسما عنهم  
 فلا استطاعهم السمع انحبس الذين كفروا ان يتخذوا عبادي من دوني اولياء اي افطن الكفار انهم  
 عبادي يعني الملكة وعيسى عم اولادنا فم بش ما طوار قيل ان يصلها سد مسد مسد انفسب وسادى  
 واولياء مسفولا ان يتخذوا هذا الوجه يعني انهم لا يكونون له اولياء انا اعتدنا حكمة للكافرين ثم كاه  
 ما دام للزبل وهو الضيف ونحوه فبشرهم بعد اب البه قل هل ينسلكم يا كافرين انما اوه بتبشر وانما اجم  
 والقياس ان يكون مفرد النوع الا هو اهل الكتاب والرهبان الذين صل سعيهم صاع ودملى وهو  
 في بحر الرفع اي هم الذين في الحيرة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون دينهم وانما الذين كفروا  
 بايت ربهم واياتهم فحطت انما هو فلا تقبلوه يومئذ انما هو يوم القيمة وزنها فلا يكون له عدد نارن ومعد  
 ذلك جزاؤه وهو جحيم عطف بيان لجزاؤه وما كفروا واتخذوا ايتي وراسلني هروا اي  
 اي خراؤه جهنم بكم هو واسمهم بايات الله ورسله ان الذين اصنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جزا  
 الفريد ومن نزل خلائق في حال فيها لا يتفكر عنها حرة نحو لا الى غيرها حتى بالتطرق افعال حال من كان  
 حولا اي لا يزد عليها حتى ناسرهم انفسهم الى جمع لا غراسهم وامانهم وهذه غاية الوصف لان الانسان  
 في اي نعيم كان فهو طامع الطرف الى ارفع منه او المراد في القول وتاكيد الخلد قل لو كان البحر ماء البحر  
 مكددا لكانت ربي قال ابو عبيدة المراد ما يكتب به اي لو كتبت كلمات علم الله وحكمته وكان البحر مكددا  
 لها والمراد بالبحر الجنس لئلا البحر قبل ان تنفذ كلمات ربي ولو جئت بمثل البحر مكددا لكانت ايضا  
 والكلمات غير نافذة ومدد انبيز نحو مثله رجلا والمدد مثل اللداد فهو ما يمد به ينفذ حمزة وعلى قال  
 جبي بن اخطب في كتابكم ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا ثم قرءون وما اوتيتهم من العلم الا  
 قليلا فنزلت يعني ان ذلك خير كثير ولكنه فطر من بحر كلمات الله قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي  
 انما الحكم الا واحد فمن كان يترجوا لقاء ربه فمن كان يامل حسن لقاء ربه وان يلقاه لقاء رضى  
 وقبول او من يخاف سوء لقاء ربه والمراد باللقاء القدوم عليه وقيل ربيته كما هو حقيقة اللفظ والراء  
 على هذا يجري على حقيقته فليكن عملا صالحا خالصا لا يريد به الا وجهه ربه ولا يخلط غيره وعن يحيى  
 بن معاذ هو ما يستحب منه ولا يشترط بعبادة ربه احداه هو نفي عن الشر اربع الرابطة قال عليه السلام

الحسنى التى هى كلمة الشهادة جزاء الحسنى كون غير ابى بكر اى فله الحسنى جزاء وسنقول له من اكرمنا يسرا  
 اى ذابىسراى لا نامة بالصعق الشاق ولكن بالسهم المتيسر من الزكوة والخزاع وغير ذلك ثم اتبع سببا حتى اذا  
 بلغ مطلع الشمس وجدها تظلم على قومهم هو الزنجى لم يجعل لهم من دورها من دون الشمس يسراى ابية  
 عن كعب ارضهم لا تمسك الابنية بها الهرب فاذا طلع الشمس دخلوا اذ ارتفع الشمس خرجوا الى معاشهم  
 او السراى لباس عن مجاهد من لا يلبس الثياب من السودات عند مطلع الشمس اكثر من جميع اهل الارض  
 كذلك اى امر ذى القرنين كذلك اى كما وصفناه تظلم بامره وقد احطنا بما لديه من الجنود واللات  
 واسباب الملك خبيره نصب على المصدر لان فى احطنا معنى خبرنا وبلغ مطلع الشمس مثل ذلك اى كما  
 بلغ مغربها او تظلم على قوم مثل ذلك القليل الذى تغرب عليهم يعنى انهم كفروا مثل حكمهم مثل حكمهم فى  
 تغريبهم من بقى منهم على الكفر واحسانه الى من امن منهم ثم اتبع سببا قد مره حتى اذا بلغ بين السدين  
 بين جبليين وهما جيلان سد ذو القرنين ما بينهما السدين وسد امى وابو عمرو وحض السدين وسد حمزة  
 وعلى وبقيهم باغيرهم قتل ما كان مسدودا خلقة فهو مضطرب وما كان من على العباد فهو مفتوح وانصب بين  
 على انه مقول به لبلغ كما انخر بالاضافة فى هذا فراق بينى وبينك وكما ارتفع فى لفتا قطع بينكم لانه من  
 الظروف التى يستعمل اسمها وظروفا وهذا المكان فى منقطع ارض الترك ما الى المشرق وجد من دورها من دورها  
 قوما هم الترك لا يكدون يفهمون قولا لا يكادون يفهمونه لا يجهلون ومشقة من اشارة ونحوها يفهمون  
 المسامع كلامهم حمزة وعلى اى يفهمون السامع كلامهم ولا يبينونه لان لغتهم غريبة مجهولة قالوا اين القرنين  
 ان يا جرج وما جرج هما اسمان اعجميان بدليل من الصرف وهما عاصم فقط وهما من ولد يافث اخرج  
 من الترك ومن الجبل والديلم مفسد فى الاخرى قيل كانوا اياكلون الناس وقيل كانوا يخرجون ايام الربيع  
 فلا يترك شيئا اخضر الا اكلوه ولا يابس الا اكلوه ولا يمت احد هو حتى ينظر الى الف ذكر من صلبه كلام  
 قد حل السداه وقيل هو على ضفين طوال مفرط الطول وقصار مفرط القصر فهل يجعل لك خرجا خراجا  
 حمزة وعلى اى جعل الخرجه من اموالنا ونظيرها النزل والنزال على ان تجعل بيننا وبينهم سدا قال ما ملكنى  
 بالادغام وبذلك ملى فيه ثم رقى خبير اى ما جعلنى فيه ملكنا من كثرة المال واليسار خير مما يدلون لى من  
 الخراج فلا حاجة لى اليه فاعينونى بقوة بقله وصناع يحسنون البناء والعمل بالالات اجعل بينكم  
 وبينهم سدا جدارا حاصيا موثقا والردم اكبر من السد التوتى ثم رقى الحديد فطر الحديد  
 والوبرقة القطعة الكبيرة قبل حفر الاساس حتى بلغ الماء وجعل الاساس من الصخرة والنحاس المذاب البنية  
 من زبر الحديد بينهما الخطب والحجر حتى سد ما بين الجبلين الى اعلاهما فجعل المنافع حتى اذا صارت  
 كالنار صب الناس المذاب على الحديد المحسى فاختلط والتفت بعصه ببعض صاصر جبالا صلا وقيل بعد ما  
 بين السدين مائة فرسخ حتى اذا ساروا بين الصدين قالوا انفقوا اى قال ذو القرنين لليلة انفقوا  
 فى الحديد حتى اذا جعله اى النفوس فيه وهو الحديد نارا كالنار قال التوتى اعطونى اقرع اصب  
 عليه قطر اه نحا ساما ذابا لانه يقطر وهو منصوب باقرع وتقديره اتوتى قطر اقرع عليه قطر فخذت  
 الاول لذلك الثانى عليه قال التوتى بوصل الى له حمزة واذا ابتدأ كسر الالف اى جئت فى السطاع  
 مجدف التاء للحمزة لان التاء قريبة الخرج من الطل ان يظهر قوة ان يعلو السد وما استطا عواله

لذلك اخترنا صلبك بلا سلب لان وامرني لانصلي للولادة وليا ابنا لي امرئ بعدى يبرئني يبرئ  
 برحمته صفة لوليا اي هب لي ولدا وارثا مني العلم ومن اليعقوب النومة ومعنى وراثة النبوة انه يصلي لان  
 يوحى اليه ولم يبرئ ان نفس النبوة يورث ويخبرهما ابو عمر على انه جوارب للدهاء بهال وهرنه وورث منه  
 من اليعقوب بن اسحق واجعله تربت رضىنا مرخيا ترضاه او راضيا عندك ويحكك فاجاب الله تعالى  
 دعاه وقال يزكركم انما انشركم انتم يعني انتم تجعلون له من قبل سميتا اي لم يسم احد قبله وهذا دليل  
 على ان الاسم الغريب جد ير بالثرة وقيل مثلا وشبهه او لم يكن له مثل في انه لم يسم له هم معصية وطوان  
 ولد بين شتي وعجروانه كان حصورا فلم يشتره الملكة به قال تربت اني ابكرني في علمي وليس هذا استعداد  
 بل هو استكشاف انه باى طريق يكون ابو هب له وهو امراته بتلك الحال امر محي لان سائيل وكاتب امراني عاير  
 وقد بكفت من الكبر عتيا او بلفظ عتيا وهو البسر والجسادة في المفاصل والظفار كما يعود اليه من اجل  
 الكبر والطعن في السن العالبة عتيا وعتيا وعتيا انما انشركم انتم وعلى رخصه الا ان يكتب قال كذا انما  
يرحم اي الامر كذا تصديق له ثم ابتد قال تربت او نصب فقال وذلك اما ان يقع اليه نفس فهو عتيا  
هين اي خلق يحيي من كبره سهل وقد حكفتك من قبل او حذرك من قبل يحيي خلفك في حصره وعلى  
كذلك شيتا لان المعدوم ليس بشي قال تربت اجعل لي آية علامه اعرف بها صل امرائي قال ابوك آه  
تكم الناس ثلاث لكال سوياء حال من ضمير تكلم اي حال كواك سوي الا حصره واللسان بهي علامه  
 ان متغير الكلام فلا تنطبقه وانت سليم الجوارح ماله حرس ولا يكمل ذكر الالباب مائة الارب في راس  
 على ان المنع من الكلام اسنره بل ان ايام ربا لهن او ذكره لا بد ايل سايل انما سائل السائل اركاد  
 اللبالي يتناول ما ياتر ارجها من الارب عرنا فخر على فخر من الخراب من موضع صلواته وكان السطر  
 ولو يقدر ان يتكلم فانحى التهم اشار باصبعه ان سبحوا اصدوا ان هي المفسر نكره وعينها على لوني الفجر  
 والعصر يحيي اي وهناله يحيي رتلنا له بعد ولا دته وان الخطاب دايمي اي الكتب اي المدة ببقية  
 حال اي يجد واستطهر اسر بالتومق والتاسيد راتينه الحكم الحكمة وهو من النبوة والفقه في الدين  
 صيتها حال قبل دعاه الصبيان الى اللعب وهو صبي فقال ما للعب حلفنا وخذنا انما شقفا ومرحمة كاياب  
 رغيرها عطف على الحكم من الدنيا من عندنا وزكوة طهارته وصلاحه فلم يعد بنسب ركان نفث مسلما  
 مطيعا وبنر ابو الدين وبائرهما لا يعصيهما ولو يكن جنا متكبرا عصيا عاصيا الرب وسائر كبر  
 مان من الله له يوم وليد من ان يناله الشيطان ويؤمر موت من فتا في الفبر ويوم يبعث حيا من  
 انزع الاكبر قال ابن عيينه انها اوحش المواطن واذكر يا محمد في الكتب القرآن مركب اقر اعلمهم في القرآن  
 ضمة مريو ليقفوا عليها ويعلموا ما جرى عليها اذ بدل من مريو بدل اشغال اذ الاحيان مشتتة على ما فيها  
 فيه ان المقصود بذكر مريو ذكر رقتها هذا الوقوع هذه القصة العجيبة فيه انبتت من اهلها اعتر  
 كانا ظن شرقي اي تخلص للعبادة في مكان ما يلي شرقي بيت المقدس او من دارها معتزلة عن النسا  
 بل تعدت في مشقة لا اغتسال من الحيض فانبتت من دونهم حجابا اي جعلت بينها وبين اهلها  
 ابانيتها لتفصل وراءه فارسنا اليها مركب جابر عيل والاضافة للتشريف وانما سمي رحا لان الدين  
 به وبوجهه فتمثل لها بشرا اي تمثل لها جبريل في صورة ادمي شاب امرء وضئ الوجه جعل الشعر  
ريحا مستوى الخلق وانما مثل لها في صورة الانسان لتستانس بكلامه ولا تنفر عنه ولويد لها في

كانت له فقال ليعقوب شيتا انما انشركم انتم

اتقوا الشرك الأصغر قالوا وما الشرك قال الربا وقال عزم من قرأ سورة الكهف فهو معصوم ثمانية أيام  
من كل فتنة فان خرج الدجال في تلك الثانية عصمه الله من فتنة الدجال وقال عزم من قرأ قل أعوذ  
بإسمك من كل ذي سلطان عدو مضجعه كان له نور يبتلأ من مضجعه إلى مكة وإن كان مضجعه بمكة فلا  
كان له يتلأ من مضجعه إلى البيت المعمور ذلك والملكة يصلون عليه ويستغفرون له استغفر  
**سورة هرج مكية وهي تسعون وثماني آيات** بسم الله الرحمن الرحيم  
كهنص قال السدي هو اسم الله الأعظم وقيل هو اسم السورة قرا على وجهي بكسر الهمزة والياء وناقص  
بين الفتح والكسر إلى الفتح اقرب وأبو عمر بكسر الهمزة وفتح الياء وحذو بعكسه وغيرهما ففتحهما ذكرهما تحت  
سرك خبيثه أي هذا ذكر عبدة مفعول الرحمة ذكرها بالقصر حذو وعلى وحفظ بدل من عبدة إذ  
ظن للرحمة نادى رتبة نداء خفيها دعاه دعاه سرا كما هو المأمور به وهو أبعد من الربا واقرب إلى الصفاء  
أخفاه لئلا يلام على طلب الولد في أدان الكبير لأنه كان ابن خمس وسبعين أو ثمانين سنة قال سرك هذا  
تفسير العلماء وأصله ياربي فخذ حرف الداء والمضاد إليه اختصار الرائي وهن العظم متى وضعف  
وخض العظم لأنه عمود البدن وبه قوامه فإذا وهن تداعى وتساقت قوته ولأنه أشد ما فيه وأصله  
فإذا وهن كان وراءه أو وهن روحه لأن الواحد هو الدال على معنى الجنسية والمراد أن هذا الجائر الذي هو  
العمود والقوام وأشد ما تركب منه الجسد قد أصابه الوهن واشتعل الرأس شيئا تميز أي فتنا في راسي الشيب  
واشتعل النيران إذا تفرقت في التها بها وصارت شعلا فتشبه الشيب بشواظ النار في بياضه وانفساره  
في الشعر أخذ منه كل ما خذ باشتعال النار ولا تترك كلاما أفهم من هذا ألا ترى أن أصل الكلام ياربي تد  
شئت إذ الشبيخة تشتمل على ضعف البدن وشيب الرأس التقصير لما واقي منه ضعف بدني وشاب راسي  
ففيه فريد التقصير بالتفصيل واقي منه أي وهنت عظام بدني ففيه عدد من النقص إلى الكثرة ففيه  
البلغ منه واقي منه أي وهنت عظام بدني واقي منه أي وهنت العظام من بدني ففيه سلوك بسيط  
البدن واقي منه أي وهن العظم مني لشمل الوهن العظام فردا فردا باعتبار التركيب العظم إلى الأفراد لصح  
وهن المجموع بالعضود كل فرد فرد وهكذا تركت الحقيقة وشاب راسي إلى البلغ وهي الاستعارة فحصل اشتعل  
شيب راسي وبلغ منه اشتعل راسي شيئا لا سنادا لا اشتعال إلى مكان الشعر وصنبت وهو الرأس لا فائدة  
شمل الاشتعال الرأس إذ وزن اشتعل شيب راسي واشتعل راسي شيئا وزان اشتعل النار في بيتي واشتعل  
بيتني نار والفرق نيز ولا ن فيه الإجمال والتفصيل كما عرف في طريق التميز وبلغ منه واشتعل الرأس مني شيئا المام  
وبلغ منه واشتعل الرأس شيئا ففيه الكفاء يعلم المخاطب أنه سر أس ذكر يا بقرينة العطف على وهن العظم مني ولم  
أكن يدعائك مصدر مضاف إلى المفعول أي بدعائي أي لا ريت شقيها أي كنت مستجاب الدعوة قبل اليوم  
سعيدا به غير شقي فيه يقال سعد فلان بحاجته إذا ظفر بها وشقي إذا خا ولم يتلها عن بعضهم أن محتاجا  
وقا أن الذي أحنت إلى وقت كذا فقال مرحبا بمن توصلنا إليها وقت حاجتنا ورائي خفت الموالي  
هو عصبة أخوته ونوعه وكانوا أشرا بني أسير في أيهم ان يغير الدين وإن لا يحسنون إلا لادعة على امتة فطلب عقبا  
صالحا من قبله يقتدي به في أحياء الدين من قرائي بعد موتي وبالقدر فتح الياء هكذا مكي وهذا الظرف لا يقنع  
بخفت لأن وجوب خوفه بعد موته لا يتصور ولكن يجوز أن يكون في الموالي أي خفت فعل الموالي وهو يتدلى  
ومؤخر خلافتهم من وراءى وخفت الدين يلين الأمر من وراءى وكانت أمراي عاقرا عقيلا لا تلد فحب لي من

طوبى لأجل حال التفصيل واقي منه أي وهنت العظام مني فليس من



اي هزي جدي النحلة تساقط عليك بادغام التاء الاولى في الثانية مكي ومدني وشامي وابو عمرو  
 على رابو بكر وتساقط يا ظهرا التائين وتساقط بعث التاء والقاف وطرخ التاء الثانية وتخفيف السين  
 حنزة ويساقط بعث الباء والقاف وتشديد السين يعقوب وسهل وحامد ونصير وتساقط حفص من  
 المفاعلة وتسقط ويسقط وتسقط التاء للنحلة والياء للجدع فهي تسع قراءات ركبا تميز او فقل  
 به على حسب القراءة جنيح طريا وقالوا التمر للنفساء عادة من ذلك الوقت وقيل بالنفساء خير من الرطب  
 ولا للمريض من العسل فكل من الجحى واشرفي من السري وقري عينا بالولد الرضى وعينا تميز اي طيب  
 نفسا بعيسى وارفضني عنك ما اخزنك ذلك اصله ان ما فضمت الاء الشريفة الى ما وادغمت فيها  
 ثرين من البشر احدى اقول اي ندرت للرحمن صوم اي فان سانب ادميا يسالك عن حاله فيقول  
 له اني ندرت للرحمن صمتا وامساكا عن الكلام كما تصومون عن الاكل والشرب وقيل صيا ما حقيقة وكان  
 صومه فيه الصمت فكان التزامه التزامه وقد نفي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صوم الصمت فهذا من ذلك مستق  
 فبنا واما امرت ان ندرت السكوت لان عيسى بكفها الكلام مما يبرئ به ساحتها ولذا يجادل السفهاء  
 وفيه دليل على ان السكوت عن السفيه واجب وما قدع سفيه بمثل الاعراض ولا اخلو عداته بمثل الاراض  
 واما ان نفي انها ندرت الصوم بالاشارة وقد تسمى بالاشارة كلاما وفولا الا نرى الى قول التام في قوله  
 الفير وتكلمت عن اوجه تلو وقيل كان وجوب الصمت بعد هذا الكلام وسوغ لها هذا العهد بالذم  
 فكن اكله الصوم اسبغا ادميا فانت به بدس قومها فمد بها طهرت من به ناسها فجعلته حاله بها  
 اذ لم يخرجه حامله اياه فلما ساروه معها قوا ابيرا كفت حشيت نكاه فركاه بدعا بمبارك القدا  
 كما نطقم العادة يا تحت هزر وكان اخاها من ابها من اصل بنى اسرائيل او هو اخو موسى ومكانه سر  
 اعفاه وبنه ما الف سنة وهذا كما يقال يا اخا هذا ان اي با واحد اصم او رجل صا او طالم في ياني شهر  
 به في الدهر لم او منفره به ما كانت اوراقه من امر اسود زانيا وما كانت اثلث تيمنا زانية فاسا  
 الكية الى عيسى ان يحبهم وذلك ان عيسى قال لها لا تخفي را حبل بالحب اب علي وقيل امرها جبريل بذلك  
 ولما اشارت اليه غصوا وتجبوا قالوا كيف نكلم من كان حدث وحدث في المهدي المعهود صديقه حال  
 قال لبي عبد الله ولما اسكتت بامر الله لسانها الناطق انطق الله لها اللسان الساكت حتى اغترف بالمعونة  
 وهو ابن سبعين ليلة او ابن يوم ترى انه انسان بسبابة وقال بصوت رفيع اني عبد الله وفيه سرده لقول  
 النصري اشني الكتب لا تخيل وجعلني نبيك عز الحسن كان في المهد نبيا وكلام معجزة وقيل معناه ان  
 ذلك مسبق في فضاءه او جعل الاتي لا محالة كانه وجد وجعلني مبركا ابن ما كنت نقاعا حيث كنت  
 او معلى الخبير راو صني وامرني بالصلوة والزكاة ان ملكك مالا وقيل صدقة الفطر او نظهر الدين ويحتل  
 راو صاني بان امر بالصلوة والزكاة ما دمت حيا نصب على الظرف اي مدة حيوتي وكبر ابو الدرداء عطفها  
 على مبركا اي بارابها اكبر منها واعظمها ولو جعلني حيا من متكبر اسقيها عاقا والسلام على يوم ولدت  
 يوم ظرف والعالم فيه اخبر وهو على ويوم اموت ويوم ابعث حيا اي ذلك السلام المرجح الى يحيى في  
 المواطن الثلاثة مرجح الى ان كان حرف التعريف للعهد وان كان للحسن فالمعنى وجس السلام على ونبه  
 تعريض باللعنة على اعداء مريه وابنها لانه اذا قال وجس السلام على فقد عريض بان صده عليكم اذ المقام  
 مقام منكرة وعناد فكان مينة لمثل هذا التعريض ذلك مبتدأ عيسى خير من مريه نعتة او خبر ثان

صورة الملك لفرت ولم تقدر على استماع كلامه قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا اي ان كان  
يرحمك ان تتقي الله فاني عائدة به منك قال جبريل ايما انا رسول ربك امنها ما خافت اخبر  
انه ليس يادى بل هو رسول من استاذت به لا هيب لك يا ابن الله تعالى ولا كون سببا في هبة الغلام بالنفيم  
في الدرع ليهيب لك اي الله ابو عنونا فاعلم انك كيا طاهر امر الذي نوب او ناصيا على الخير والبركة قالت  
اني كيف يكون لي علة ام ابن وكلمتني كثر زوج بالنكاح وكلمتني كيا فاجرة تنفي الرجال اي نطلب  
الشهوة من اي رجل كان ولا يكون الولد عادة الا من احدهذين والبنفي فعول عند المهر بعني فقلت  
الواو يا واد غمت وكسرت الغين اتبعا ولد الم تلحقه تاء التانيث كما لم يلحق في امرأة صبور وسكور وعند  
غيره هي فعيل ولم يلحقها الهاء لانها بمعنى مفعولة وان كانت بمعنى فاعلة فهو قد يشبه به مثل ان رحممت الله  
قريب قال جبريل كذا لك اي الام كما قلت لو عيساك رجل كذا اوسقا قال ربك هو على هين  
اي اعطاء الولد بدلا اب على سهل ولا تجعله تعليل معناه محذات اي لجعله ابة فعلنا ذلك وهو معطوف  
على فاعيل مضرا اي لئلين به قد رتنا ونجعل اية للناس اي عبدة وبرها نانا على ندرتنا ورحمة ميتا لمن  
امن به وكان خلق عيسى امرا مقضيا مقدرا مسطورا في اللوح فلما اطمانت الى قوله دنا منها فقم  
في جيب رعها فوصلت النخلة الى بطنها فحكت اي الموهوب وكان سنه ثلث عشرة سنة او عشرة  
او عشرين فالتفتت به اعترلت وهوى بطنها والجوارح في موضع الحال عن ابن عباس كانت  
مدة الحمل ساعة واحدة كما حملته نذته وقبل سنة اشهر وقيل سبعة وقيل ثمانية ولم يمش ولم  
وضع ثمانية الا عيسى وقيل حملته في ساعة وصوت في ساعة ووضعته في ساعة مكانا قصيا بعيدا  
من اهلها وراى الجبل وذلك لانها الى احسنت بالحمل هربت من قومها مخافة الائمة فاجاءها جاء  
بها وقيل الجاءها وهو منقول من جله الا ان استعماله قد تغير بعد النقل الى معنى الاء الانزك لا هو  
جئت المكان واجاءني زيب الخاض رحم الولادة الى جذع النخلة اصلها وكانت يابسة وكانت الوت  
ششاء دفن بها مشعرا بانها كانت نخلة معروفة وجازان يكون التقريف الجنس اي جذع هذه النخلة  
كايه امهذها الى النخلة ليطعمها منها الرطب لانه خرسه النقصا اي طعاما قالت جزعنا ما اصابها  
ليستني ميت قبل هذا اليوم مدني وكوفي غير اي بكر وغيره يالضم يقال مات يموت ومات بمات  
وكنت نسبا متشبا شيئا متروكا لا يعرف ولا يدكر بفتح النون حمزة وحضر بالكسر غيرا ومعناها  
واحد وهو الشيء الذي حقه ان يطرح ويبنى لحقارته فتاد بها من تحتها اي الذي تحتها فن فاعل  
وهو جبريل لانه كان بمكان منخفض عنها او عيسى م لانه خاطبها من تحت ذيلها من تحتها مدني و  
كوفي اي بكر والفاعل مضمم وهو عيسى او جبريل والهاء في تحتها للنخلة ولشدة ما لقيت سلت  
بقوله الا تحزني لا تهتني بالوحدة وعدم الطعام والشراب ومقالة الناس ان بمعنى اي قد جعل ربك  
تحتك بقربك او تحت امرك ان امرته ان يجري وان امرته ان يقف وقف سرگاه نهر اصغيرا  
عند الجهور رسول النبي عن الشري فقال هو الجدول وعن الحسن سيدا كرها يعني عيسى ومرتبان  
خالدين صقران قال له ان العرب تسمى الجدول سريا فقال الحسن صدقت ورجع الى قوله وقال ابن عباس  
ضرب عيسى ارجلها ثم بعينه الارض فظهرت عين ماء عذب فجرى النهر اليها فحضرت النخلة و  
اشربت راينعت ثم رثا فقيل لها وهزني حزني اليك الى نفسك يحذر النخلة قال ابو علي الباء مزادة

بحجة الانبياء وكتبهم وكان نبيا في نفسه وهذه الجملة وقعت اعتراضا بين ابراهيم وبين ما هو يدل منه  
 وهو ان قال سبحانه ان يتعلّق اذ كان اريضا ريقا نبيا اي كان جامعا لمصانص الصديقين والانبياء حين  
 خاطب اياه تلك المخاطبة والمراد بذكر الرسول اياه وقصته في المكتاب ان يتلو ذلك على الناس ويبلغه  
 اياهم كقوله واتل عليهم نبا ابراهيم والا فالله عز وجل هو ذاكرة وموردة في تنزيله لا يسهل بآية التاء فتحها  
 ايسر عامر والتاء عوض من ياء الاضافة ولا يقال يا ابني لكلا يحقن بين العرض والمعرض منه اي تقدما  
 لا يسمع ولا يصير المفعول فيها مبنيا غير منوي ويجوز ان يقدر اي لا يسمع شيئا ولا يصير شيئا ولا يفتق  
 عنك شيئا يحتمل ان يكون شيئا في موضع المصدر اي شيئا من الفناء وان يكون مفعولا به من قولك  
 اخبرني حتى وجهك اي بين يا بئس اي قد جاءني من العلم اي الوحي ومعرفة الرب بما لك ما في ما لا  
 يسمع وما لم ياتك يميز ان يكون موصولة او موصوفة فالتعقبي اهداك امر شداك صراطا لست يا مستقيما  
 يا بئس لا تسمع الشيطان لا تقطعه فيما سول عن عبادة الصنم ان الشيطان كان الرحمن عصيا ما صيا  
 يا بئس اي اخاف قيل اعلم ان عذابك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا قويا في الناس عليه  
 وبليك فانظر في نصيحة اياه كيف مراعي المجاملة والرفق والخلق الحسن كما امر في الحديث اوصي الى  
 ابراهيم انك خذليما حتمين خلقتك ولومع الكفار تدخل مداخل الابرار فطلب منه اول العلة في خطائه  
 طلب منه على قاده موقظا لا فراطه وتناهيها لان من يعبد اشرف الخلق منزلة وهو الانبياء كما  
 يحكمس ما بالي المبين فكيف لم يعبد بشجر الوحي الا يسمع ذكر عابده ولا يري هيات عبادته ولا يدغم  
 عنه بلاء ولا يفتني له حاجة ترضى بدعوتيه الى الحق نوره اياه منظرها فلم يسمع اياه بالجهل المظلمة وصا  
 بالعلم الفائق ولكنه قال ان معي شيئا من العلم ليس معك وداعلم الدلالة على الطريق السوي فذهب الى رابك  
 في مسير وعندي معرفة بالهداية دونك فاستبقي الخلق من ان تفضل وثانية تزلت بنهيها عما كان عليه  
 بان الشيطان الذي عصي الرحمن الذي جميع النعم منه اوردك في عبادة الصنم وتبها لك ذات عابده  
 في الحقيقة ثم رتب بتعريفه سوء العاقبة وما يجرم ما هو فيه من مراعاة الادب حيث لم يصرح بان العقاب  
 لاحق به وان العذاب لاحق به بل قال اخاف ان يمسك عذاب بالتذكير المشعر بالتقليل كانه قال اني اخاف  
 ان يصيبك نفيان من عذاب الرحمن وجعل لاية الشيطان ودخوله في جملة اشياءه واوليائه  
 اكبر من العذاب كما ان رضوان الله اكبر من الثواب نفسه وصدّر كل نصيحته بقوله يا بئس لوسلا  
 اليه واستعطافا واشعارا برجوب احترام الالب وان كان كافرا فنفّر قال اذرتوني انرا غيبك انت عن  
 اهني يا ابراهيم اي اتوعبت عن عبادتها فناداه باسمه ولم يقابل يا بئس بيا بئس وقدم المخبر على المبتدأ  
 لانه كان اهدى عنده لئلا تفتنه عن شتم الاصنام لا ترحمك لا قتلنك بالرجام او لا ضربنك  
 بها حتى تتباعد او لا شتمنك واهجرني عطف على محذوف يدل عليه لا مرجنك تعذيب فاحذني  
 واهجرني ملكا ظرف اي زمانا طويلا من الملاوة قال سلم عليك سلام توديع ومتاركة او تقرييب  
 مولا طرفة ولذا وعدة بالاستغفار بقوله <sup>مستغفر</sup> ~~سأستغفر~~ لك ربّي اي ساما الله ان يجعلك من اهل المغفرة  
 بان يهديك للاسلام انه كان في حفيظا ملطفا بعلوم النعم او حريما او مكرها والخفاوة الرافعة والكل  
 واعترلكم اراد بالاعتزال المهاجرة من ارض بابل الى الشام وما تدعون من دون الله اي تعبدون  
 اصنامكم وادعوا واعبد ربّي ثم قال تواضعا وهضمنا للنفس ومعرضا بشقاوتهم بدعاء الهتهم في قوله عسى

اي ذلك الذي قال اني عبد الله كذا وكذا عيسى بن مريم لا كما قالت النصارى انه اله او ابن الله قول الحق كله  
الله فالقول الكلمة والحق الله وقيل له كلمة الله لانه ولد بقوله كن بلا واسطة اب واسطة اب رافع على انه خير بعد  
خبر اوجبر مبتداء محذوف او بدل من عيسى ونصبه شامخ وعاصم على المدح الذي فيه يمشرون ويستكون  
من المربة وهو الشك او ينجتلفون من المراء فقالت اليهود ساحر كذاب وقالت النصارى ابن الله وثالث ثلثة  
ما كان لله ما ينبغي له ان ينجذ من ولد جحى بمن لتأكيد النفي سبحانه نزه دانه عن اتحاد الولد اذ انقضى  
امرا فاما يقول له كن فيكون بالنصب شامخ اي كما قال العيسى كن فكان من غير اب ومن كان متصفا بهذا  
كان منزها ان يشبه المحيين الوالد وان الله سري وركبوا عبادة ط بالكسر شامخ وكفى على ابتداء وهو  
من كلام عيسى يعني كما اننا عبدة فانت عبدة وعلى وعليكم ان تعبدة ومن فتح عطف على الصلوة اي اوصافى  
بالصلوة والزكوة وبان الله سري وركبوا عبادة بما بعده اي لان الله ربى وركبوا عبادة هذا الذي ذكرت  
صراط مستقيمه فاعبدوه ولا تشركوا به شيئا فاختلف الاخر كلب الحرب الفرقة المنفردة براهيم عن  
غيرها وهم ثلث فرق نسطورية ويعقوبية وملكانية من بينهم من بين اصحابه او من بين قومه او من بين  
الناس وذلك ان النصارى اختلفوا في عيسى حين رفعه ثوانفرا على ان يرجعوا الى قول ثلثة كانوا عند هوا علم  
اهل زمانهم وهو يعقوب ونسطور وملكا فقال يعقوب هو الله هبط الى الارض ثم صعد الى السماء وقال نسطور  
كان ابن الله اظهره ماشاء ثم رفعه اليه وقال الثالث كن بوا كان عبدا مخلوقا نبيا تنبع كل واحد منهم قوم  
فويل للذين كفروا من الاخراب اذ الواحد منهم على الحق من مشاهد يوم عظيم هو يوم القيمة اي من  
شهودهم هول الحساب والجزاء يوم القيمة او من شهادة ذلك اليوم عليهم وان تشهد عليهم الملكة والنبيا  
وجوارحهم بالكفر ومن مكان الشهادة اوردتها المراد يوم اجتماعهم للتشاور فيه وجعله عظيم الفطاة  
ما شهدوا به عيسى اسمعهم واخصر يوم يا توننا الجهم على ان لفظه امر ومعناه التعجب والله تعالى  
لا يوصف بالتعجب ولكن المراد ان اسماعهم وابصارهم جدير بان يتعجب منهما بعد ما كانوا اصما وعميانا  
في الدنيا قال قتادة ان عموا وصموا عن الحق في الدنيا فاسمعهم وما ابصرهم بالهدى يوم لا ينفعهم وهم  
مرفوع الحل على الفاعلية كالكرم بزيد فعنه كبر زيد جدا لكن الظنون اليوم اقبوا الظاهر مقام المضمهر  
اي كنههم اليوم والدنيا بظلمهم انفسهم حيث تركوا الاستماع والنظر حين يجدي عليهم ورضعوا العبادة في  
غير موضعها في ضلل عن الحق متبين ظاهر وهو اعتقادهم عيسى الها معبودا صم ظهورا ثارا الحديث فيه  
اشعار بان لا ظلم اسد من ظلمهم وانهم خوفهم يوم الحسرة لانه يقع فيه الندم على ما فات  
وفي الحديث اذ اسرا وامانهم في الجنة ان لوا من اذ بدل من يوم الحسرة او ظرف للحسرة وهو مصدر قضى  
الاكرم فرغ من الحساب وتصادى الفريقان الى الجنة والنار وهم في عقله هنا عن الاهتمام لذلك  
المقام وهو لا يؤمنون ولا يصدقون به وهم كمالان اي رائد من هو على هذه الحال غافلين غير مؤمنين انما  
نحن نرث الارض ومن عليها اي نتقرب بالملك والبقاء عند تعذيب الهلاك والقضاء وذكر من لتغليب  
العقلاء والكتبة الجعقون بضم الياء وفتح الجيم وفتح الياء يعقوب اي يردون فيجازون جزاء وفاقا واذا ذكر  
لقومك في الكتاب القرآن البراهمة قصته مع ابيه انه كان حديقا ثقيلا بغير همة وهمة فاعلم قبل  
الصادق المستقيم في الافعال والصدق المستقيم في الاحوال فالصديق من امنية المبالغة ونظيره  
الصحيح والمراد فطر صدقه وكثرة ما صدق به من غيب الله واياته وكتبه ورسله اي كان صدقا



يحقل العطف على من الاولى والثانية هدينا المحاسن لاسلام واجتنبنا من الانام ولشرح الشريعة وكشف  
الحقيقة اذ اثنى عليهم ايتي الرحمن اي اذ اثلبت عليهم كتب الله المنزلة وهو كلام مستأنف ان جعلت  
الذين خبروا اولئك وان جعلته صفته كان خبرا يتلى بالياء قتيبة لوجود الفاصل مع ان التانيث  
غير حقيقي جزوا سجدوا سقطوا على وجوههم ساجدين رغبة في كبرياهم باكين هبة جمع بالك كسجود وقعود  
في جمع ساجد وقاعد في الحديث اتلوا القرآن وابكوا فان لم يتكوا فمتا كوا وعن سالم المري قرأت القرآن  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال يا صالح هذه القراءة فابن السماء ويقول في السجدة  
التلاوة سبحان ربى الاعلى ثلاثا خلف من بعدهم فحياه بعد هؤلاء الفضلين خلف اولاد سوء  
ويضمون اللام لعقب الخبير عن ابن عباس رضي الله عنهما اذ اعوا الصلوة وتركوا الصلوة المفروضة واتبعوا  
الشهوات ملاذ النفوس وعن علي رضي عن ابنه الشدي وركب المنظر ولبس المشهور وعن قتادة هو في هذه  
الامة فسوف يلقون غيا لا جزاء غي وكل شر عند العرب غي وكل خير رشاد وعن ابن عباس رضي عنهما  
هو ادى في جهنم اعد المصير على الزنا وشرب الخمر واكل الربوا والعاق وشاهد الزور الا من تاب سرحم  
عن كفره وامن بشرطه وعمل صالحا بعد ايمانه فاولئك يدرجون الجنة بضم الياء وفتح الحاء على بصيرة  
وابوكروا لا يظلمون شيئا اي لا ينقصون شيئا من جزاء اعمالهم ولا يمنعون به بل ينصاعون لهم او ذكرا يظلمون شيئا  
من الظلم جنت بدل من الجنة لان الجنة تشغل على جنت عدن لانها جنت اونسب على المدح عند الله  
لانه علم معنى العدين وهو الاقامة وهو علم الارض الجنة لكونها مكان اقامة النبي وعده الرحمن عبادا  
اي عبادا التائبين المؤمنين الذين يعملون الصالحات كما سبق ذكره ولا يضافهم اليه وهو الاختصاص  
وهؤلاء اهل الاختصاص بالغيب اي وعدا وهي غائبة عنهم غير حاضرة او هم غائبون عنها لا يشاهدونها  
اي ضمير الشأن او ضمير الرحمن كان وعدة اي موعودة وهو الجنة ما تبتا اي هم ياتونها لا يشعرون  
فيها في الجنة لغوا فحشا او كن با او لا طائل تحت من الكلام وهو المظهر منه وفيه تنبيه على وجه  
تجيب اللغو وافتائه حيث نزه الله عنه دائرة التي لا تكليف فيها الا لاسلامه اي لكن يسمى  
سلاما من الملكة او من بعضهم على بعض او لا يسمعون فيها الا قولا يسلمون فيه من العيب والنقيصة  
فهو استثناء منقطع عند الجمهور وقيل معنى السلام هو الدعاء بالسلامة ولا كان اهل دار السلام  
اغنياء عن الدعاء بالسلامة كان ظاهرة من باب اللغو وفضول الحديث لولا صافيه من فائدة  
الاكرام وكلمة رزقها بكرة وعشيتها اي يؤتون بالمرات فترى على مقدار في النهار  
من الدنيا اذ لا ليل ولا نهار ثلثتهم في النور ابدانهم يعرفون مقدار النهار يعرفون مقدار  
الليل بالرخا شها والزق بالبكرة والعشي افضل العيش عند العرب فوصف الله جنته بذلك  
وقيل اراد دوام الرزق كما تقول انا عند فلان بكرة وعشيتا تريد الدوام تلك الجنة التي تؤتى  
من عبادنا اي نجعلها ميرات اعمالهم يعني شرقتها وعاقبتها وقيل يؤتون للساكن التي كانت  
لاهل النار لو امنوا لان الكفر موت حكما من كان تقيا عن الشرك عن ابن عباس رضي عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال يا جبريل ما منعك ان تزورنا مما تزورنا فقل وما منعك ان لا  
ياقربك والتزل على معنيين معنى النزول على مهل ومعنى النزول على الاطلاق  
والاول البين هبنا يعني ان ننزلنا في الاحاديث رقتا غير وقت ليس الا بامر الله

اَلَا اَكُنْ بِدُعَايِ رَبِّي شَفِيْعًا اى كما شفيعتم انتم بعبادة الاصنام فكلنا اغتر بهم وما يعبدون  
 من دون الله فلما اعتزل الكفار ومعبودهم وهبتا له اسحق ولدا ويعقوب نافلة ليستأنس بهما  
 وكلما اى وكل واحد منهما جعلنا نبيًا اى لما ترك الكفار والفجار لوجهه عوضه اولاداً مؤمنين انبياء  
 وهبتا لهم من رحمتهنا هب المال والولد وجعلنا لهم لسان صدقٍ نشاء حسنا وهو الصلوة على ابراهيم  
 وآل ابراهيم فى الصلوات رعب باللسان عما يوجد باللسان كما اعتبر باليد عما يطلق باليد وهى العقيقة عليهما  
 رفقاً مشهوراً واذكر فى الكتاب موسى اذ كان مختصاً كفى غير الفضل اى اخلصه الله واصطفاه وتخلصاً  
 بالكسرة غيرهم اى اخلص هو العبادة الله فهو مختص بما له من السعادة باصل الفطرة وتخلص فيما عليه من  
 العبادة بصدق الهمة البتة وكان رسولاً نبيًا فالرسول الذى معه كتاب من الانبياء والنبي الذى نبى عن  
 الله تعالى وان لم يكن معه كتاب كيوشم وناديتاه دعوانه وكلماه ليلة الجمعة من جانب الطور وهو جبل  
 بين مصر ومدن الايمن من اليمين اى من ناحية اليمين والجهنم على ان المراد ايمن موسى صلوات الله عليه  
 لان الجبل لا يمين له والمعنى انه حين اقبل من مدين يريد مصر نودى من الشجرة وكانت فى جانب الجبل على يمين  
 موسى صلوات الله عليه وقرئ به تقرب منزلة مكانة دون منزل ومكان نبيًا محال اى مناجيا كندبر  
 بمعنى منادىم وهبتا له من رحمتهنا من اجل رحمتنا وترقنا عليه آخاه هزئت بدل منه نبيًا حال  
 اى وهبتا له نبوة اخيه والا فهارون كان اكبر سنامنه واذكر فى الكتاب اسمعيل نهو ابن ابراهيم فى الاحم  
 اذ كان صادق الوعد وانيه واعد رجلا ان يقيم مكانه حتى يموت اليه فانتظروا سنة فى مكانه حتى عاد  
 وناهيك عنه انه وعد من نفسه الصبر على النحر فوفى وقيل لم يجد ربه موعدا الا الخزة وانما خصه  
 بصدق الوعد وان كان موجوباً فى غيره من الانبياء تشريفاً له وكان المشهور من خصاله وكان رسولاً  
 الى خبرهم نبيًا فخرهم من ربه وكان يامر اهل امته لان النبى بروامته او اهل بيته وفيه دليل على انه لم يدهن  
 غيره بالصلوة والذكر كما يحتمل انه انما خصت هاتان العبادتان لانها العبادات البدنية والمالية وكان  
 عند سرته مريضاً فامضوا على الاصل واذكر فى الكتاب ادريس هو اخنوخ اول مرسل بعد ادم عم واول  
 من خط بالقلم رخط اللباس ونظر فى علم النجوم والحساب واتخذ الموازين والمكاييل والاسلحة فقاتل بنى  
 قابيل وقرئ سعى به لكثرة دساسته كتاب الله لا يصح لانه لو كان افعيلاً من الدرس لم يكن فيه الاسباب واحد  
 وهو العلية فكان منصرفاً فامتناعه من الصب دليل الهمة اذ كان صدقاً نبيًا اى انزل الله عليه ثلاثين  
 صحيفة وقرئته مكاناً عليهما وهو شرف النبوة والرفق عند الله وقيل معناه رفعت الملائكة الى السماء الرابعة  
 وقد مره النبي عم ليلة المعارج فيها وعن الحسن الى الجنة لا شئ اعلى الى الجنة وذلك انه حجب لكثرة عبادة  
 الى الملائكة فقال الملك الميت اذقن الميت يحيى فقال يا ذن الله تعالى فحي فقال ادخلنى النار اذ ددره  
 ففعل ثم قال ادخلنى الجنة اذ ددره ففعل فقال له اخبرم فقال قد ذقت الميت ووردت النار فانا انما نجا  
 من الجنة فقال عز وجل يا ذنى فعل يا ذنى دخل فدعاه الى الجنة اشارته الى المذكورين فى السورة من ذكرى  
 الى ادريس عم الذين انعم الله عليهم من النبيين من البيان لان جميع الانبياء منهم عليهم من ذرية  
 ادم من التبعيض وكان ادريس من ذرية ادم لقرب منه لانه جد ابي نوح وحسناتهم نوح ابراهيم  
 من ذرية من حمل مع نوح لانه من ولد سام ابن نوح ومن ذرية ابراهيم اسمعيل واسحق ويعقوب اى ابراهيم  
 اى من ذرية اسرائيل اى يعقوب وهم موسى وهرون وداود يحيى وعيسى لان مخرج من ذرية وصفت

وموضعها النصب بنزاع وقال الخليل هي مربة وهي مبتدأ واشد خبره وهو رفع على الحكاية تقديره لنزاع  
الذين يقال فيهم ايم اشد على الرحمن عتيا ويجوز ان يكون النزاع واقعا على كل من شيعة لقوله وذهبنا لهم  
من رحمتنا أي لنزاع بعض كل شيعة فكان ثلثا قال من هم فقيل ايم اشد عتيا وعلى يتعلق بأفعل أي عقوبتهم  
اشد على الرحمن كقولهم أعلم بالذين هم أو كقولهم بالذين هم أو كقولهم بالذين هم أو كقولهم بالذين هم  
وإن ميتكم إلا واردها وأدخلها والمراد الناس والورد الدخول عند علي وابن عباس رضي الله عنهما وجهه من أهل  
السنة لقوله ثم فادهم الناس بقره ثم لو كان هؤلاء الهة ما وردوها وقوله ثم ثبني الذين اتقوا إذ  
البناء إنما تكون بعد الدخول ولقوله ثم الدخول لا يبقى بولا فاجرا لا دخلها فتكون على المؤمنين  
بردا وسلاما كما كانت على السهميم وتم قول الناس جز يا مؤمنان نزلك أطفا لحي رقيب الورود بمعنى  
الدخول لكنه يختص بالكفار لقصة ابن عباس رضي الله عنهما ونحو القصة المشهورة على الألفاظ وعن  
عبد الله الورود المحصور لقوله ثم ولما زجر ماء صدين وقوله ثم أولئك عنها مبعدون واجيب عنه بأن المراد  
عن عذابها وعن الحسن وقتادة الورود المرد على الصراط لأن الصراط ممد وعليها فيسبها أهل الجنة ويقادف  
أهل النار وعن مجاهد ورد المؤمن النار هو مشي الحصى جسده في الدنيا لقوله ثم الحصى عا كل من النار  
وقال رجل من الصحابة رضي الله عنه لا خير أقيمت بالورود قال نعم وأقيمت بالصراط قال لا قال فقيم الصراط وقدير  
التناول كان على أربابك حتما مقضيا أي كان وردهم واجبا كما ساء بحكمه وانه لا بد من ذلك فيهم إلا أنه  
إذا أوجب فيهم الموجب كقولهم الدائم صبر الأمير فمقتضى وعلى بالتحقيق الذي أنقذهم من النار  
هو المؤمنون رزقهم الله في الدنيا وفي الآخرة به دليل على دخول الكل لأنه قال وندوا بغيره وندوا بغيره  
أن صاحب الكبرية قد رجا قب بقد زنبه ثم يجر لا محالة وقالت المرجئة الخبيثة لا يباقي كان المعصية  
لا تضمنهم الإسلام عندهم وقالت المعتزلة يجذر إذا أثبت على علم أثبت أي القدرية في ذلك ظاهر من الأحكام  
أو حجاز إبراهيم حال مركبة كقوله وهو الحق مصداقا إذا بات الله لا تكون إلا واضحة ونجما قال الذين كفروا  
أي مشركوا قرئش وقد دخلوا منهم وكلفوا في زعيم الذين آمنوا اللفرار ورؤسهم شحنة وشاهد  
حشنة أي القرية يقين أم أنتم نحن خير مقام بالفتح وهو موضع القيام والمراد المكان والمسكن وبالفتح  
مكي وهو موضع الإقامة والمنزل وأحسن تدبيره مجلسا يجتمع القوم فيه للمشاورة ومعنى الآية أن الله تعالى  
يقول إذا أنزلنا آية فيها دلائل وبراهين إعرضا عن التدبر فيها إلى الافتقار بالثروة والمال وحسن المنزل  
والحال فقال تعالى لكم أهلكم قبلكم من قرن فكم مفعول أهلكم ومن تبين لأبهامها أي كثير من  
القرن أهلكم وكل أهل عصر قرن لمن بعدهم هم أحسن في محل النصب صفة لكم ألا ترى أنك لو تركت  
هم كان أحسن نصبا على الوصفية أثباتا هو متاع البيت أو ما جلد من الفرش وريعا منظر أو هيئة فعل بمعنى  
مفعول من رأيت وريعا بغير همز مشددا فانه رابن عامر على قلب الحضرة ياء لسكنها وانكسار ما قبلها ثم الأدهام  
من الري الذي هو النعمة قل من كان في الضلالة الكفر فليمد له الرحمن مذكاه جواب من لأنها شرطية وهذا  
الامر بمعنى الخبر أي من كفر مدله الرحمن بمعنى أهله وأصله في العسر ليزداد طغيانا وضلا لا كقوله ثم أنما على لهم  
ليزدادوا والمثا وإنما أخرج على لفظ الأمر ليداننا بوجوب ذلك وأنه مفعول لا محالة كما ساء به المقتل ليقطع معاذير  
الضلال حتى إذا ساءوا ما يوعدون هي متصلة بقوله خير مقاما وأحسن نديا وطابت هم اعتراض أي لا ينزلون  
يقولون هذا القول إلى أن يشاهدوا المعجزات والبراهين في الدنيا وهو تعذيب المسلمين أيامهم بالقتل والأسر

أَمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيَنَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ شَيْئًا أَى لَهُ مَا قَدَامُنَا وَمَا خَلْفَنَا  
 مِنَ الْأَمَاكِنِ وَمَا خَلْفَنَا فِيهَا فَلَا تَمْلِكُ أَنْ تَنْتَقِلَ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ الْمَلِكِ وَمَشِيَّتُهُ وَهُوَ الْحَافِظُ  
 الْعَالِمُ بِكُلِّ حَرَكَةٍ وَرُسُكُونٍ وَمَا يَحْدُثُ مِنَ الْأَحْوَالِ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ الْغَفْلَةُ وَالنَّسْيَانُ فَإِنِ لَنَا أَنْ تَنْقَلِبَ  
 فِي مَلَكُوتِهِ إِلَّا إِذَا أَوْذَنَ لَنَا فِيهِ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا بَدَلًا مِنْ رَبِّكَ أَوْ خَيْرَ مِمَّنْ بَدَلَهُ  
 أَى هُوَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ نَقُولُ لِرَسُولِهِ لِمَا عَرَفْتَ أَنَّهُ مُتَصِفٌ بِهَذِهِ الصِّفَاتِ فَأَعْبُدُهُ فَإِنَّهُ ثَابِتٌ  
 عَلَى عِبَادَتِهِ وَأَصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ أَى أَصْطَبِرْ عَنْ مَكَانَاتِ الْحُسُودِ لِعِبَادَةِ الْمَعْبُودِ وَأَصْطَبِرْ عَلَى الْمَشَاقِ  
 لِأَجْلِ عِبَادَةِ الْخَلْقِ أَى لِمَتَمَكَّنْ مِنَ الْأَتْيَانِ بِهَا هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا شَبِيهَا وَمِثْلًا أَوْ هَلْ يَسْمَى أَحَدٌ بِاسْمِ اللَّهِ  
 غَيْرَهُ لِأَنَّهُ مُخْصَصٌ بِالْمَعْبُودِيَّةِ أَى إِذَا صَحَّ أَنْ لَا مَعْبُودَ يُوجِبُهُ إِلَيْهِ الْعِبَادَةُ إِلَّا هُوَ وَحْدَهُ لَمْ يَكُنْ  
 بَدَلًا مِنْ عِبَادَتِهِ وَالْأَصْطَبَارُ عَلَى مَا قَهَرْتِ أَيْ بَنَ خَلْفَ عِظَامِهِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ بَعْدَ مَا صَرَفْنَا كَذَا قَوْلَ <sup>سَلَوَاتُ</sup> <sup>وَقَوْلُ</sup>  
 الْإِنْسَانِ مَا إِذَا مَا مِثْلُ لَسُوْفِ <sup>أَخْرَجَ</sup> حِكْمًا وَالْعَامِلُ فِي إِذَا مَا دَلَّ عَلَيْهِ الْكَلَامُ هُوَ ابْعَثْ أَى إِذَا مَا مِثْلُ  
 ابْعَثْ وَانْتِصَابُهُ بِأَخْرَجَ مُسْتَعْرَلٌ مَا بَعْدَ لَامِ الْإِبْتِدَاءِ لَا يَجْعَلُ فِيمَا قَبْلَهَا فَلَا يَقُولُ الْيَوْمَ لِرَبِّكَ قَائِمٌ وَلَا مِثْلُ  
 الدَّخْلَةِ عَلَى الْمَضَارِعِ تَعْطَى مَعْنَى الْحَالِ وَتُؤَكِّدُ مَضْمُونُ الْجُمْلَةِ فَلَمَّا جَامَعَتْ حَرْفَ الْأَسْتِقْبَالِ خَلَصَتْ  
 لِلتَّوَكُّيدِ وَاصْطَحِلَ مَعْنَى الْحَالِ وَمَا فِي إِذَا مَا التَّوَكُّيدُ أَيْضًا فَكَانَ قَالَ أَحْقَانًا اسْتَخْرَجَ مِنَ الْقُبُورِ أَحْيَاءَ حِينَ  
 يَتِمُّ فِيمَا الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةِ عَلَى رُجْعِهِ الْأَسْتِنَاكِاسُ وَالْأَسْتِغْنَاءُ وَتَقْدِيرُ الظَّرْفِ وَإِيلَاءُ حَرْفِ الْكَفَاةِ  
 مِنْ قَبْلِ أَنْ مَا بَعْدَ الْمَوْتِ هُوَ قَدْ كُنَ الْحَيَاةُ مُنْكَرَةً وَمِنْهُ جَاءَ انْكَسَارُهُمْ أَوْ لَا يَكُنْ كَرَأْسِ الْإِنْسَانِ خَفِيفٌ  
 شَامِي وَنَافِعٌ وَصَاحِبٌ مِنَ الذِّكْرِ وَالْأَسْتِنَاكِاسُ يَشْدُ بِذَلِكَ وَالْكَافُ وَاصِلُهُ يَتَذَكَّرُ كَقِرَاءَةِ أَيْ قَادِغَتِ الْبَاءِ  
 فِي الذِّكْرِ أَى لَا يَتَذَكَّرُ وَالرَّوْءُ عَطْفٌ لَا يَذْكُرُ عَلَى يَقُولِ وَوَسَطَتْ هَمزة الْكَافِ بَيْنَ الْمُعْطَفِ عَلَيْهِ وَحَرْفِ  
 الْعُطْفِ يَعْنِي يَقُولُ ذَلِكَ وَلَا يَتَذَكَّرُ حَالِ النِّشَاةِ الْأُولَى حَتَّى لَا يَتَذَكَّرُ النِّشَاةِ الْآخِرَى فَإِنَّ تِلْكَ أَدْلَى عَلَى قُدْرَةِ  
 الْخَالِقِ حَيْثُ أَخْرَجَ الْجَوَاهِرَ وَالْأَعْرَاضَ مِنَ الْعَدَمِ إِلَى الْوُجُودِ وَأَمَّا الثَّانِيَةُ فَلْيَنْبَغِ فِيهَا الْأَتَالِيفُ الْأَجْزَاءُ  
 الْمَوْجُودَةُ زُرْدَهَا إِلَى مَكَانَتِهِ عَلَيْهِ مَجْمُوعَةٌ بَعْدَ التَّفْرِيقِ أَيْ أَخْلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلِ مَنْ قَبْلَ الْحَالِ الَّتِي هُوَ فِيهَا  
 وَهِيَ حَالَةُ بَقَائِهِ وَكُلُّ بَيْتٍ شَيْئًا هُوَ دَلِيلٌ عَلَى مَا بَيْنَهُمَا وَعَلَى أَنَّ الْمَعْدُومَ لَيْسَ بِشَيْءٍ خِلَافَ الْمَعْتَرَةِ فَرَبُّكَ  
 تَعَشَّرَ قَهْرُ أَى الْكَفَّارِ الْمُنْكَرِينَ لِلْبَعْثِ وَالشَّيْطَانِ الْوَالِدِ الْعُطْفِ وَبَعْنَى مَعِ أَوْ قَرَأَ أَيْ يَحْشُرُونَ مَعِ قَرَأَتِهِمْ  
 مِنَ الشَّيَاطِينِ الَّذِينَ اغْوَوْهُمْ يَقْرَنُ كُلُّ كَافِرٍ مَعَ شَيْطَانٍ فِي سِلْسَلَةٍ وَفِي أَقْسَامِ اللَّهِ بِاسْمِهِ مَضَافًا  
 إِلَى رَسُولِهِ تَقْيِيمًا لِلشَّانِ رَسُولُهُ ثُمَّ لَعَنَ قَهْرُ حَوْلِ جَهَنَّمَ جَنَّتِيًّا حَالُ جَمِيعَاتِ أَيْ بِأَمْرِهِ عَلَى الْمَكْرُورَةِ  
 فَعُولٌ لِأَنَّهُ أَصْلُهُ جُنُودٌ كَسَبُوا وَسَاجِدٌ أَيْ يَسْتَلُونَ مِنَ الْحَشْرِ إِلَى شَاطِئِ جَهَنَّمَ عَتَلًا عَلَى حَالِهِمْ الَّتِي كَانُوا  
 عَلَيْهَا فِي الْمَوْتِ جَنَاتٌ عَلَى نَكَبِهِمْ غَيْرُ مَشَاةٍ عَلَى أَقْدَامِهِمْ ثُمَّ لَعَنَ عَنْ مَنْ كُلِّ شَيْعَةٍ طَائِفَةٌ شَاعَتْ أَى  
 تَبِعَتْ غَاوِيًا مِنَ الْغُرَاةِ أَيْ هُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا جَرَاةً أَوْ جَوْرًا أَى أَخْرَجَ مِنْ كُلِّ طَائِفَةٍ مِنْ طَوَائِفِ  
 النَّاسِ أَعْتَاهُمْ فَاعْتَاهُمْ فَادَّ الْجَقْعُ أَوْ طَرَحَهُمْ فِي النَّارِ عَلَى التَّرْتِيبِ تَقْدِيمًا أَوْ لَاهُومًا بِالْعَذَابِ قَاوَلًا هُمْ  
 وَقِيلَ الْمَرَادُ بِأَشَدُّ هُوَ عِتِيًّا الرَّسَاءُ لِمَتَّصَاعِفٍ جَرَمَهُمْ لَكُنْهُمْ ضَلَالًا وَمُضِلِّينَ قَالَ سَيُؤَيِّمُ بِهِمْ مَعْنَى عَلَى  
 الضَّمِّ لِسُقُوطِ صَدْرِ الْجُمْلَةِ الَّتِي هِيَ صَلَاتُهُ وَهُوَ هُوَ مِنْ أَشَدُّ حَتَّى لَوْ جِئَ بِهِ لَأَعْرَبَ بِالنَّصْبِ وَقِيلَ بِهِمْ هُوَ أَشَدُّ  
 وَهَذَا لِأَنَّ الصَّلَاةَ تَرْضَى الْمَوْصُولَ وَتَبَيَّنَ كَمَا أَنَّ الْمَضَافَ إِلَيْهِ يَوْضَعُ الْمَضَافُ وَيُخَصِّصُهُ وَكَمَا أَنَّ حَذْفَ  
 الْمَضَافِ إِلَيْهِ فَيَنْبَغِي قَبْلَ يَوْجِبُ بِنَاءَ الْمَضَافِ جَبَّ أَنْ يَكُونَ حَذْفُ الصَّلَاةِ أَوْ شَيْءٍ مِنْهَا مَوْجِبًا لِلْبِنَاءِ



في سبقتهم ويكرهون إلى المشركين فالعنف ويكون عليهم أي أعداؤهم ضد الكفرة بهم بعد أن كان يعبدونها فأنعجبهم هم  
 بقوله ألم تر أن أرسلنا الشياطين على الكافرين أي خليئنا هم وإياهم من أرسلنا البعير الطمعة أو سلطانهم عليهم لاغواء  
 أو شدة هذا آياته تغريهم على المعاصي أغراء ولا زواجر وأخولن ومعناها التفتيح وشدة الازعاج فلا تقبل عليهم بالعذاب  
 إنما لقد هو عذابهم أي عذابهم الجلاء أو انفاسهم للفناء وقرأها ابن السكيت عند المأمون فقال إذا كانت الأنفاس  
 بالعدد ولم يكن هامد فما أسهم استنفذ يوم تحشر المتقين إلى الرحمن وقد أركبنا على نوق رحالها ذهب  
 وعلى نجائب سرجهما يا قوت وتسوق الجرمين الكافرين سوق الأنعام لأنهم كانوا الضل من الأنعام إلى جهنم  
 وزداه عطا مثلاً من يرد الماء لا يرد إلا العطش وحقيقة الورد إلى المسير إلى الماء فنعى به الوردون قالوا  
 الوفد جمع وافد كركب ركاب والورد جمع وارد ونصب به بمضمر أي يوم تحشر ونسوت ففعل بالفتيتين مالا  
 يوصف أو اذ كبر يوم تحشر ذكر المتقون بأنهم يجمعون إلى ربهم الذي عندهم سرهم كرا يفيد الوفود على الملوك  
 تبيد لهم والكافرون بأنهم يساقون إلى النار كأنهم نعم عطاش يساقون إلى الماء استخفا فابهم لا يمكن كون الشفا  
 حال الزمان جعل ضميراً فهو للعباد ودل عليه ذكر المتقين والمجرمين لأنهم على هذه القسمة ويجب أن تكون  
 علامة للجميع كالتي في كلوني البراغيث والفاتل من اتخذ لانه في معنى الجهم وحمل من اتخذ رفع على البدل  
 من وأومل كون أو على الفاعلية أو نصب على تقدير حدث المضاد أي الاستغاثة من استغاث والمراد  
 لا يمكن أن يشفع لهم إلا من اتخذ عند الرحمن عهداً بأن آمن في الحديث من قال لا اله إلا الله  
 كان له عند الله تعالى عهد وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس  
 ان يخذ كل صباح وصاء عند الله عهداً قالوا كيف ذلك قال يقول كل صباح وصاء اللهم فاطم  
 السموات والأرض علم الغيب والشهادة اني أعهد إليك بانى استهد ان لا اله إلا انت وحدك  
 لا شريك لك وان محمداً عبدك ورسولك وانك ان تظني إلى نفسي ثم ربي من التشرع في من  
 الخير وانى لا أتق إلا برحمتك فاجعل لي عهداً توفيني به يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد فاذا  
 قال ذلك طبع عليه بطابع ووضع تحت العرش فاذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الذين كان لهم  
 عند الرحمن عهداً فنادى الذين الجاهل أو يكون من عهد لا مبرأ إلى فلان بك إذا أقر به أي لا يشفع إلا المأمورين  
 المأذون به فيها وقالوا اتخذ الرحمن وكذا أي النصارى واليهود ومن زعم ان الملكة بنات الله لقد جثتم  
 شيئاً إذا خالطهم بهذا الكلام بعد الغيبة وهو التقات أو امر نبيه بم بان يقول لهم ذلك إلا إذا العجا العظيم المذكر  
 ولا ذلة الشدة وأدنى الأمر أي اتقلى وعظم على إذا تكاد السموات تقرب وبالبياء نافع وعلى يفتقرن وبالنوب  
 بصرى وشامى وحبرة وخلف رابوبكر الأنظار من فطره إذا شقه والتفطر إذا شقه منه من عظم هذا القول  
 وتشتق الأرض تنحسف وتنفضل اجزائها وتخر الجبال وتسقط هذا كسرا وقطعاً أو هدم  
 والهدرة صوت الصاعقة من السماء وهو مصدر أي تهد هذا من سماع قولهم أو مفعول له أو حال  
 أي مهددة أن دعوا لأن سموا ومحل جريدل من الهاء في منه أو نصب مفعول له على الخبر وردها  
 والهدد عاء الولد للرحمن أو سرفع فاعل هذا هو دعاءهم للرحمن وكذا وما ينبغي للرحمن أن يخذ وكذا ينبغي مطاوع  
 إذا طاع ما يتأق له اتخاذ الولد ما يطلب مثلاً لا غير خاض تحت الصخرة وهذا لأن اتخاذ الوار الحاحة ومجانسة وهو منزه عنها  
 وفي اختصاص الرحمن وتكريره كرا بيان أنه الرحمن وحده لا يستحق هذا الاسم غيره لأن أصله ذو فرعاً منه فليكن عن بصره  
 من أضاليله ولما قد جعله كبعض خلقه وأخرجه بذلك عن استحقات اسم الرحمن إن كل من منكره موصوفه

وَأَمَّا السَّاعَةُ أَي الْقِيَامَةُ وَمَا يَنْهَاهُمْ مِنَ الْخُرْجِ وَالنَّكَالِ فَهَذَا بَدَلُ كَلَامٍ مِنْ مَا يُرِيدُونَ فَسَبَّحُوا  
مَنْ هُوَ شَرُّكُمْ كَلَامًا مَزِيدًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا هَاعُونًا وَأَنْصَارًا أَي فَمَنْ يَعْلَمُونَ أَنَّ الْأَمْرَ عَلَى عَكْسِ مَا قَدَرُوا  
وَأَنَّهُمْ شَرُّكُمْ وَأَضْعَفُ جُنْدًا لِأَخِيرِ مَقَامِهِمْ وَاحْسَنْدِيَا وَانِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى خِلَافِ صِفَتِهِمْ وَجَانِبَاتِ  
يَتَصَلُّ بِمَا يَلِيهَا وَالْمَعْنَى أَنَّ الَّذِينَ فِي الضَّلَالَةِ مَدْرُودٌ فِي ضَلَالَتِهِمْ لَا يَنْفَكُونَ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِلَى أَنْ يَبْعَثَ نَافِثَةٌ  
اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ يَشَاهِدُوا السَّاعَةَ وَحَتَّى هِيَ الَّتِي يَجِيءُ بِهَا الْجَلَّالُ لَا تَرَى الْجَمْعَ الشَّرْطِيَّةَ وَاقْعَدَ بَعْدَهَا  
وَهِيَ قَوْلُهُ أَذِلُّوا مَا يُرِيدُونَ فَسَبَّحُوا وَبَارِكُوا لِلَّهِ الَّذِي أَنْهَدَ فَأَهْدَى مَطْوُونٌ عَلَى مَوْضِعِ  
فَلَمَّا دَلَّ قَوْلُهُ مَوْضِعَ الْخَبَرِ تَقْدِيرُهُ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ مَدَّةً أَيْ يَدُهُ الرَّحْمَنُ وَيَزِيدُ أَي يَزِيدُ فِي ضَلَالِهِ  
الضَّلَالِ بِجَدِّ لَانَهُ وَيَزِيدُ الْمُهْتَدِينَ أَي الْمُؤْمِنِينَ هَذَا وَشَبَّاهُ عَلَى الْإِهْتِدَاءِ أَوْ يَفْقَهُ بِوُفْقِهِ  
وَالْبَقِيَّةُ الصَّلَاحَاتُ أَعْمَالُ الْآخِرَةِ كُلُّهَا أَوِ الصَّلَاةُ الْحَسَنُ أَوْ سُبْحَنَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ  
خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ تَوَاتُبًا مَا يَفْتَخِرُ بِهِ الْكَافِرُ وَخَيْرٌ مَرَدًّا مَرَجَعًا وَعَاقِبَةً فِي التَّفْضِيلِ تَهْكُمُ بِالْكَفَارِ لَا تَهْكُمُ  
قَالُوا الْمُؤْمِنِينَ أَي الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَاحْسَنْدِيَا أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا  
وَلَا تَدْرِي وَبِضْمِ الْوَاوِ وَسُكُونِ اللَّامِ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ هَهُنَا فِي الزَّخْرِ وَنَوْحِ حَنْزَةٍ وَعَلَى جَمْعٍ وَلَدًا سُدَّ فِي السَّدِّ  
أَوْ مَعْنَى الْوَلَدِ الْكُفْرُ وَالْعَرَبُ وَلَمَّا كَانَتْ رُويَ الْأَشْيَاءُ طَرِيقًا إِلَى الْعِلْمِ بِهَا وَصَحَّةُ الْخَبَرِ عَنْهَا اسْتَعْمَلُوا الرَّابِعَ  
فِي مَعْنَى الْخَبَرِ وَالْفَاءُ أَفَادَتْ التَّعْقِيبَ كَانَهُ قَالَ أَخْبَرُ أَيْضًا بِقِصَّةِ هَذَا الْكَافِرِ وَادَّكَرَ حَدِيثَهُ عَقِيبَ نَبِيِّ  
أُولَئِكَ وَقَوْلُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا جَوَابُ قَسَمِ مَضْمَنِ أَظْلَمَ الْغَيْبِ مِنْ قَوْلِهِ أَظْلَمَ الْجَبَلُ إِذَا دُرِّقَ إِلَى أَعْلَاهُ الْهَيْئَةُ لِلْمُسْتَفْهِمِ  
وَهَيْئَةُ الْوَصْلِ مَحْذُوفَةٌ أَيْ نَظَرُ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ فَرَأَى مِنْهُ أَمْرًا أَخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا مَوْثِقًا أَنْ يُوْتِيَهُ  
ذَلِكَ أَوِ الْعَهْدُ كَلِمَةُ الشَّهَادَةِ وَعَنِ الْحَسَنِ نَزَلَتْ فِي الْوَلِيدِ بْنِ الْمَغِيرَةِ وَالْمَشْهُورُ أَنَّهَا فِي الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ فَقَالَ  
سَرَى أَنْ خَبَابَ بْنِ الْأَرْثَصِ صَاغِرٌ لِلْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ حَلِيًّا فَأَقْضَاهُ الْأَجْرَ فَقَالَ أَنْتُمْ تَزْعُمُونَ أَنْكُمْ تَبْعَثُونَ وَأَنْ  
فِي الْجَنَّةِ ذُعْبًا وَفَضَّةً فَأَنَا أَقْضِيكَ ثُمَّ قَالَ أَوْتِي مَا لَا وُلْدَ أَحَدٌ وَلَا تُرَدُّ عَلَى الْخَطَاةِ أَيْ هُوَ مَخْطُوعٌ  
فِيمَا تَصَوَّرَ لِنَفْسِهِ فَلَمَّا تَدَّرَعَهُ سَنَنْكَتُ مَا يَقُولُ أَي قَوْلُهُ وَالْمُرَادُ سَنَظْهَرُ لَهُ وَنَعْلُهُ أَنْ كَتَبْنَا  
قَوْلُهُ لِأَنَّهُ كَمَا قَالَ لَهُ كَتَبَ مِنْ غَيْرِ تَأْخِيرٍ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ وَهُوَ  
كَقَوْلِهِ إِذَا مَا انْتَسَبَ لَوْ تَلَدَّ فِي لَيْثَةٍ أَيْ عِلْمٌ وَتَبَيَّنَ بِالْإِنْتِسَابِ أَنْ لَسْتُ بِابْنِ لَيْثَةٍ وَتَمَدَّدَ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ  
نَزِيدُهُ مِنَ الْعَذَابِ كَمَا يَزِيدُ فِي الْإِفْتِرَاءِ وَالْإِجْتِرَاءِ مِنَ الْمَدَّةِ يُقَالُ مَدَّةٌ وَامِدَّةٌ بِمَعْنَى مَدَّةً أَوْ كَلِمَةً بِالصَّدْرِ  
أَفْطَرُ غَضَبُهُ تَعَالَى وَتَمَدَّدَ مَا يَقُولُ أَي نَزَوَى عَنْهُ مَا زَعَمَ أَنَّهُ يَنْهَاهُ فِي الْآخِرَةِ وَالْمَعْنَى مَسْمُومٌ مَا يَقُولُ  
وَهُوَ الْمَالُ وَالْوَلَدُ وَبِأَيِّتِنَا فَرَدَّ أَحَالَ أَي بِلَا مَالٍ وَلَا وَلَدٍ كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فَرَادَى فَمَا يَجْعَلُ  
عَلَيْهِ تَمْثِيلُهُ وَقَالِيهِ وَأَخَذَ وَأَمِنْ دُونَ اللَّهِ الْهَيْئَةُ أَي أَخَذَ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ أَصْنَامًا يَعْبُدُونَهَا لِيَكُونُوا  
لَهُمْ عِزٌّ يَنْتَفِزُونَ بِهَا لَهْطَهُمْ وَيَكُونُوا لَهُمْ شَفَعَاءُ وَأَنْصَارًا يَنْقُذُونَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ كَلَّا تَرُدُّهُمْ عَمَّا ظَنُّوا  
سَيِّئَةً فَرَأَوْا يَعْجَبُونَ قَدَرَهُمْ الصَّامِرُ لِلْإِلَهَةِ أَي سَيَجِدُونَ عِبَادَتَهُمْ وَيُنْكِرُونَهَا وَيَقُولُونَ وَاللَّهِ مَا عَبَدْتُمُونَا  
وَأَنْتُمْ كَاذِبُونَ أَوِ الْمُشْرِكِينَ أَي يَنْكُرُونَ أَنْ يَكُونُوا قَدَرَهُمْ وَهَذَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَاللَّهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ  
وَيَكُونُونَ أَي الْمَعْبُودُونَ عَلَيْهِمْ عَلَى الْمُشْرِكِينَ ضِدًّا لَهُ خَصْمَاءُ لِأَنَّهُ تَعَالَى يَنْطِقُهُمْ فَيَقُولُ يَا رَبِّ عَذِّبْ  
هَؤُلَاءِ الَّذِينَ عَبَدُوا مِنْ دُونِكَ وَالضَّدِّيَّةُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ وَهُوَ فِي مَقَابِلَةِ ظُهُمٍ عَزَاوُ الْمُرَادُ ضِدُّ  
الْعَزْوِ هُوَ الذِّلُّ وَالْهَوَانُ أَي يَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا لِمَا قَصَدُوا أَي يَكُونُونَ عَلَيْهِمْ وَلَا لَهُمْ عَزَاوُ أَنْ رَجَعَ الضَّمِيرُ

**ما شاء الله** في خلقه **سورة** بسم الله الرحمن الرحيم **طه** خذ الطاء لا تستعلا لها واما الهاء ابن عمر اما الهاء  
 بوبك ونحوها على الاصل غيرهم وما روى عن مجاهد والنسب والفتوح وعطاء وغيرهم ان معناه يا رجل فان فتح فظاها  
 هو المذكور في سورة البقرة ما اخرجنا عليك القرآن ان جعلت طه تغديلا كما ساء الحروف فهو ابتداء كلام وان جعلتها  
 اختلت ان يكون خراعتها وهي في موضع الابتداء والقرآن ظاهر اوقع موقع الضمة لا يقرأ وان يكون جوابا لها وهي قسم  
 فوط ناسفت عليهم وعلى كفرهم ونحوه على ان لا يقرأ بها او يقرأ بالليل فانه روي انه عليه الصلاة والسلام صلى بالليل  
 ما شاء فقال له جبرئيل ارفق على نفسك فان لها عليك حقا اي ما اخرجنا لا لتهلك نفسك بالعبادة وما بعثت الا بالحنفية  
 فلو كان استثناء منقطع اي لكن اخرجنا لا تدركه او حال لمن يخشى من الخاف الله او لمن يؤل اصول الى الخفيفة تارة لا بدل من  
 حاله ويجوز ان ينصب بنزل مضمرا او على الملح او يخشى مضمرة اي ان الله تدركه لمن يخشى تزييل الله  
 والتمسوت من يتعلق بتزييل صلته له اقل جهم العليا تانيث الاعلى ووصف السموات بالعلو دليل ظاهر على عظم قدرته  
 ورفع على الملح اي هو الرحمن على القوس حين مبتداء محذوف استوى استوى عن النواج وبنه بذكر العرش وهو اعظم  
 فيه وفيل لما كان الاستواء على العرش وهو سرير الملك فاجرد الملك جلوه كناية عن الملك فقالوا استوى فلان على العرش  
 لم يقعد على السرير البتة وهذا القول يدل فلان مسبوقا اي جواد وان لم يكن له يد اساء والمذهب قول علي سرير الله  
 غير مجهول والتكليف غير معقول والادمان به واجب والسؤال عنه بدعة لانه لم كان ولا مكان قبل خلق المكان لم ينفذ  
 السموات وما في الارض من خبر مبتداء ومعطوف وما يتيقن اي ذلك كله ملكه وما ثبت اخرى ما تحت السديم الارضيين ان  
 شالارض السابعة وان جبرئيل القوي من صورته به فانه يحكم اليسر ما سرورته الى عزله كاشفي ما الخطر بياك او ما  
 رأت وما استسمر فيها الله ان الله ان الله هو اصل بذاته وان افترقت عبارات صفاته لفق باسم  
 حين سمعوا اسماءه تعالى والنسب تانيث الادب ومن فعل اي قد انتك حديث في خبره ففاه بفتنه موسى عليه  
 نبي يه في تحمل اعياء النبوة والصبر على المكاره لئلا الاربعة العليا اكانا لها موسى او رآى طرف الضمري حيث رآى تارة  
 من او مفعول به كما ذكره موسى ان موسى عليه السلام استأذنت شعبيا في الخروج الى امه وخرج باهلك فوالله في الطريق  
 ليلة مشقة وقد ضل الطريق ونفرت ماشية في ماء عذبة وقد ضل ذلك فمضى حتى رآى صعد ذلك تارة في زعمه وكان في اوتان  
 افاق في مكانه اي استبصر تارة وكذا بناس رويته في بولس بولس اي انك صمما بني الامر على الهام لئلا يبعثه باليس  
 ماء به يقين تارفتية في راس عودا وفتيلة او رجل على النار هدي ذوي هدي اي قى ما يجد في الطريق ومعنى  
 على النار ان اهل النار يستعملون المكان القريب منها قل ان الله اي النار وجد تاربا بضاء تنقذ في شجرة خضراء من اسفلها  
 كانت شجرة العناب او العوسج ولم يجد عند هادوس ري انه كما طلبها بعدت عنه فاذ امر كها فزيت منه ففكر في موسى  
 كسر الهزة اي يدي فقييل يا موسى اي اولان الذاء ضرب من القدر مغررل معاملة وبالفقه مكي في ابن عمر اي ندي باني  
 ابتداء او تأكيد او فصل وكسر الضمير لتحقيق المعرفة واطاعة الشبهة روي انه لما فدي يا موسى قال من المثل كسر قتال الله عز وجل  
 انه كلام الله عز وجل بانه سمعه من جميع جهات السموات وسمعه بجميع اعضائه واخضعه فحياهم انهم سمعوا القريب  
 المقدس او كما كانتا من جلدة حمار ميت خبز مدي غاوان الحقرة قاضع لله ثم من لم طاف السلف بالكمية هافين  
 ان على ان ذلك اخره للبقعة ونظيره لها خلفها والقاهما من وراء الوادي انك يا وادي المقدس المظهر والمبارك  
 كان منقون شيا ويكفي لانه اسم علم للوادي وهو يدل منه وغيرهم يعني تنقبتا ويل للبقعة فقرأه ابو زيد  
 متقون وانا اخرت تلك اصطفتيك للنبوة وانا اخرت ناك حشرة فاستمر ما يوحى اليك لا يوحى والام تتعلق باسمه ايا اخر  
 البكر انا فاعبدني وحدتي واطيعي وافر الصلوة لئلا ترى لئن لم لا اشتغل الصلوة على الدكا وكذا في الكتب وانما كان المذكور بالمدح و

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَخَبِيرُ كُلِّ شَيْءٍ الرَّحْمَنُ وَوَحْدَانِي وَاتِّهِ خَمَلًا عَلَى لَفْظِ كُلِّ وَهُوَ اسْمٌ فَأَعْلَى  
 مِنْ اتِّهِ وَهُوَ مُسْتَقْبَلُ أَيَّ يَأْتِيهِ عَبْدًا حَالُ أَيَّ خَاضِعًا ذَلِيلًا مُنْقَادًا وَالْمَعْنَى مَا كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ  
 مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ الْأَوْهَوِيَّاتِ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مَقْرَأَهُ بِالْعِبُودِيَّةِ وَالْعِبُودِيَّةِ وَالْبَنُوَّةِ تَنْتَافِيانِ حَتَّى لَوْ  
 طَلَكَ الْأَبُ لَيْنَهُ يَفْتَقِرُ عَلَيْهِ وَنَسَبَةُ الْجَمِيعِ إِلَيْهِ نَسَبَةُ الْعَبْدِ إِلَى الْمَوْلَى فَكَيْفَ يَكُونُ الْبَعْضُ وَلَدًا وَالْبَعْضُ  
 عَبْدًا وَقَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الرَّحْمَنُ عَلَى صَلَهِ قَبْلَ الْإِضَافَةِ لَقَدْ أَخَصَّصَهُمْ وَعَدَّ هُوَ عَدَّهُ أَيَّ حَصَرَهُ  
 بَعْلَهُ وَاحْطَبَهُمْ وَكَلَّمَهُمُ النَّبِيُّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ قَوْلًا أَيْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَأْتِيهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مُنْقَادًا بِإِلَافَةٍ وَلَا وَلَدَ  
 أَوْ بِلَا مَعِينٍ وَنَاصِرَاتِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا أَيْ مَوَدَّةً فِي قُلُوبِ  
 الْعِبَادِ قَالَ الرَّبِيعُ يُجِيبُهُمُ اللَّهُ وَيُجِيبُهُمُ إِلَى النَّاسِ فِي الْحَدِيثِ يُعْطَى الْمُؤْمِنُ مَقْعَةً فِي صَدْرِ الْأَنْبِيَاءِ وَرَأْسُهَا  
 فِي قُلُوبِ الْفَخَّارِ وَعَنْ قَتَادَةَ وَهَرَمٍ مَا أَقْبَلَ الْعَبْدَ إِلَى اللَّهِ إِلَّا أَقْبَلَ اللَّهُ بِقُلُوبِ الْعِبَادِ إِلَيْهِ وَعَنْ كَيْسٍ لَيْسَتْ تَقْرَأُ  
 لِعَبْدٍ ثَنَاءً فِي الْأَرْضِ حَتَّى لَيْسَتْ تَقْرَأُ فِي السَّمَاءِ فَأَمَّا لَيْسَتْ تَقْرَأُ سَهْلًا الْقُرْآنَ بِلِسَانِكَ بَلْغَتِكَ حَالُ لَيْسَتْ تَقْرَأُ  
 الْمُتَّقِينَ الْمُؤْمِنِينَ وَتُنَادِيهِ قَوْمًا كَذَّابًا شَدِيدًا فِي الْخَصْمَةِ بِالْبَاطِلِ أَيَّ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ فِي كُلِّ لَدِيدٍ  
 أَيْ شَيْءٍ مِنَ الْمَرَاءِ وَالْجِدَالِ جَمْعُ الَّذِي يَبْرِيدهُ أَهْلُ مَكَّةَ وَكَلَّمَ أَهْلَ مَكَّةَ قَبْلَهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ تَحْقِيفًا لَهُمْ وَأَنْذَارًا لَهُمْ  
 مُحْشَرًا مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَيْ هَلْ تَجِدَادُ تَرَى وَتَعْلَمُ وَالْأَحْسَاسُ الْأَدْرَاكُ بِالْحَاسَةِ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا هَوَا  
 خَفِيًّا وَمِنْهُ الرِّكَازُ أَيْ مَا اتَّاهَهُ عَذَابُ الْمَبِيتِ شَخْصٌ هَرَى وَلَا صَوْتَ يَسْمَعُ يَعْنِي هَذَا كَلَامُهُمْ فَكُنَّا هُوَ كَلَامُهُمْ  
 أَعْرَضُوا عَنْ تَذَكُّرِ مَا أَنْزَلَ عَلَيْكَ فَنَاقَبْتَهُمُ الْهَلَاكَ فَلْيَهِنْ عَلَيْكَ أَمْرُهُمْ

ثم الجلد الأول من التفسير المسمى بدارك التنزيل وحقائق  
 التأويل في المطبع الخفي الواقع في الدَّهْلَى باهتمام كريم بمجتم



لي فرعون واشهر لي صديقي اكد من اشهر صديري مائة كبري للمعنى الواحد من جملتي الاحبال والتفصيل  
 به اشهر لي ويسري علمه ان فرعونها وميسر فرعون الانبياء بذكر الصلوات والامر والحق اقله عقدة من لسانه  
 ما نزلت له الحجة التي وضعها على لسانه في صباه وذلك لان موسى اخذ الحية فرعون ولطمة لطمة تشد يده  
 ناراد قتله فقالت اسيتة ايها الملك انه صغير لا يعقل فجعلت في طست نار او في طست بواقيت ووضعت بها  
 في قفص البواقيت فامال الملك يده الى النار فرفع جرة فوضعتها على لسانه فاحترق لسانه قصار دكة منها  
 يده احترقت واجتهد فرعون في علاجها فلم يبرأ له دعاة قال الى اي ريت تدعوني قال الى الذي ابرأ يدي  
 عنها ومن لسانه صفقة لعقدة كانت قبل عقدة من عقد لسانه وهذا يشعر بان له يضل العقدة بكهاها والكثرة  
 باب جميعا فيقول في عند تبليغ الرسالة واجعل لي وزيراً يظهر اعتد عليه من الوزير انقل لانه يتحمل من  
 زارة وموئنته او من الوزير الملقب لان الملك يقتصر برأيه ويلتجى اليه في اموره او معين من الموازنة وهي  
 وزيره امفعول اول له جعل والثاني من اهلي اولى وزيراً مفعولاً وقوله هارون عطف بيان للوزير وقوله  
 او عطف بيان آخر او وزيراً وهارون مفعولاً وقدم ثابتهما على اولهما عناية بامر الوزارة اشتد في امره  
 في وقيل لان الفقه واشتركة في امره جعله شريكاً في النبوة والرسالة واشتركة على حكاية النفس  
 الحياض والباطون على الدعاء والسؤال في شريكك بضم لك ونزلت تسمى كثيراً وتذكر كثيراً في الصلوات  
 ان كنت بنا بصيراً عالماً بالحوالنا فاجابه الله تعالى حيث قال قد اوتيت سؤلك يا موسى اعطيت مسؤلك فالقول  
 بل معنى مفعول كخمسة مفعول سؤلك بلا همزة بوعر وكقوله مننا انفسنا عليك مرة كسرة اشترى فعل سألته  
 ل اذا اوجبتنا الى اوتيت ما يوجب اليها ما حين ولدت وكان فرعون يقتل امثالك واذ طرقت لستنا فصرها يوتى  
 به الفينة في التابوت وان مفسرة لان الذي بمعنى القول فاقول فياء في اليوت البديل فكيف لفظ اليوت يا ساحل اليوت  
 عار لان الماء يسيل اي يقيش والصبغة امر لينا سب ما تقدم ومعناه الاثني اسري يلقاه اليه بالساحل يا خذ  
 بعد قوله يعني فرعون والضمائر كلها راجعة الى موسى ورجوع بعضها اليه وبعضها الى التابوت فيضي الى تنافر الظلم  
 في البحر والطف الى الساحل ان كان هو التابوت لكن موسى في جوف التابوت روى انها جعلت في التابوت  
 بها في صنعته وفيه وقبرته في الفقه في اليه وكان يشترع منه الى بيتان فرعون في كبر فيديا هو جالس على راس ركة  
 اذا بالتابوت فامرهم واخرج ففتح فاذا اصبح الناس حيا فاحيه فرعون حيا شديداً فذلك قوله  
 ليك حبة مني يتعلق مني بالقيت يعني الى احببتك ومن احببه اليه احبته القلوب فاراءه احد  
 قال فتا دة كانت في عيني وهي ملاحظة فاراءه احد لما احببه واكتشف معطوف على محذوف تقديره  
 ليك حبة الخ ولتضمن على عيني اي لترى عيني واصله من صنع الفرس اي احسن القيام  
 يا انا هم اعليك ورافيت كما يرعى الرجل الشيء بعينه اذا اعتنى به ولتضع بسكون الام والخم تدعى اليه  
 بي يدل من اذا وجبنا لان مشى احبته كان منة عليه اخذت فتقول هل اذكركم على من يكفله  
 خته من رجاء متعرفة خبره فضا دة تم يطلبون له موضعة يقبل تدبها وكان القبل تدعى امرية  
 اذ لك على من يضمه الى نفسه في ربييه وارا دت بذلك المرصعة وتذكر الفعل للفظ من فقالوا  
 في الام فقبل تدبها فذلك قوله فرجعتا كافر دناك الى امك كما وعدناها فيقولنا ان اراد ولا اليك  
 منها بلقائك ولا تخزن على فراقك وقتلت نفسا طيبا كافر فنجيتا كافر من التودد في الغم القتل  
 وقيل اغترب سبب القتل خوفا من عقاب الله تعالى ومن امتضا ص فرعون فغفر الله له باستغفارا

والثناء اول ذكرى خاصة لا تسويد بذكر غيري اول تكون لي ذكر اعينها س اول اوقات ذكرى وهي موافقت الصلوة كقولهم ان  
الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا وقد حمل على ذكر الصلوة بعد نسيانها واذ يجر بتقدير جازف المضان اي لا ذكر  
صلوتي وحذا ليل على انه لا فريضة بعد التوحيد اعظم منها ان الساعة اتيه لا محالة اكاد اريد عن الاحتشاش قيل صلواته  
وفيل هو بصلواته اي اظهرها او امرها عن العباد فلا اقول هي اتيه لا رادي احتشاشها ولو لا ما في الاحتشاش بانتيانه  
مع نعيمه وقتها من الحكمة وهو انهم اذ لم يعلموا متى تقوم كانوا على وجل منها في كل وقت لما اخبرت به كثر متعلق  
بآتيه كل نفس بما تشفع بسبعها من خير او شر فلا يصدر كقولهم فلا يصرفك عن العمل للساعة او عن اقامة الصلوة  
او عن الايمان بالقيامة فالخطاب لموسى والمراد به ائمة من لا يؤمن بها لا يصدر بها واتبع هو في مخالفة امره  
فقردي فتمت له وما تراك يمينك يا موسى ما مبتدأ وتلك خبره وهي بمعنى هذه وبمعنى حال عمل فيها  
معنى الاشارة اي قارة او اخرزة بيمينك او تلك موصول صلة بيمينك والسؤال للتنبيه ليقع المحجة بها بعد  
التثبت فيها او للمقطين ليدل ببول انتقالها حية اول لا يناس ورفع الهيئة في المكالمة قال هي عصا  
التي كل عليها اعتمد عليها اذا اعيت او وقفت على راس القطيع وعند الطفرة واشتد بها على عجي الحبط ورق  
والشجرة على عني لتاكله ولي فيها حصص مارب جمع مارية بالحركات الثلاث وهي الحاجة اخرى والقياس اخر وانما  
قال اخرى رد الى الجملة اول نسق الاي وكذا الكرى ولما ذكر بعضها شكر الجمل الباقي جيا من التظليل اوليها ل  
الملك العلام فيزيد في الاكرام والمارب الاخر انما كانت مما تشبه وتحدثه وتخارب العدو والسباع وتغير رشاء فتطول بطول  
البير وتغير شعثها لادوا وتكونان شمعين بالليل وتخل زادة ولكنها فتشترى شيئا بغيرها فتنعم الماء فاذا رغبها  
نصب وكانت تقيد الهوام والزيادة على الجواب لتعداد النعم شكر اولانها جواب سؤال اخر كان لما قال هي عصا قيل  
له ما نفع بها فاخذ بيد منافعها قال اني يا موسى اطرح عصاك لتفرغ مما كنت على تلك تسكن الانا وترى كنه ما فيها من  
المارب فتعلم علينا في المطالب قال فتيها فطرحها فاذا هي حية تشفع تشفع يورعا قيل انقلب ثعبان يا بيتلهم الصخر والنجر لما  
راه بيتلهم كل شيء خاف وانما وصفت بالحية هنا وبالثعبان وهو العظيم من الحيات وبالكبان وهو الدقيق في غيرها لان الحية  
اسم جنس يقع على الذكر والانثى والصغير والكبير وازان ينقلب حية صفر عذيفة ثرين ايدجرها حتى تقصر ثعباننا فايد  
بالجان اول حالها وبالثعبان مالها ولائها كانت في عظم الثعبان وسرعة الجان وقيل كان بين الحية اربعون ذراعا ولما قال  
له ربح خذها واكثفت بلغ من ذهاب خوفه ان ادخل يده في ثعبانها واخذ بلحيها استعبد له اسرهما سيرتها الا وفي تايته لاول  
والسيره الحالة التي يكون عليها الانسان غريزية كانت او مكتسبة وهي في الاصل نعمة من السير كالركبة من الركوب ثم استعملت  
بمعنى الحالة والطريقة وانصبحت على الطرف اي استعبد لها في طريقها الاولى اي حال ما كانت عصا والمعنى نزعها عصا واري  
ذات موسى عند مخاطبة ليلها بفرع منها اذا انقلبت حية عند فرعون فزينة على اية اخرى فقيل واكثمت بك الى الجناح  
الى جنبك تحت العند وجناحا الانسان جناحه والاصل للاستعارة من جناح الطائر ههنا جناحين كانه يجنهما عند الطيران  
والمعنى ادخلها تحت عصاك كخروج بيضاء لها شعاع كشعاع الشمس فتشفي البصر من غير سوء برص اية اخرى لتبوتك بيضاء  
وايه حاله من معا من غير سوء من صلة بيضاء كقولك ابيضت من غير سوء وازان تنقلب اية تجعل محذوف متعلق به كاه  
لويست من اياتنا الكبرى اي خذ هذه الية ايضا بعد قلب العصا حية لتريك بها بين اليتين بعض اياتنا الكبرى العظمى  
اول تريك بها اكبرى من اياتنا والمعنى نعلمنا ذلك لتريك من اياتنا الكبرى اذهب الى فرعونك انه طغى جاوز حد العبودية  
الى دعوى الربوبية ولما امره بالذهاب الى فرعون الطاغى وعرف انه كلف امر عظيم اجتاز الى صدره فبصره قال ربه شره  
لي صدرتي وسع لي عقل الوحي والشفاف وردى الاخلاق من فرعون وجنك وكبري في امرتي وسهل على ما امرني به من تبليبه



حين قال رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي ونجاني من فرعون بان ذهب به من مصر الى مدين وفتنك فتنة ابتليناك ابتلاء باقاعك  
 في الجن وتخليصك منها والفتن من مصدر كالتفتيح او جمع فتنة اي فتنة ضرويا من الفتن والفتنة المحنة وكل ما يبتلى الله  
 به عباده فتنة ونبأكم بالشرا واخبر فتنة فكثرت سنين في اهل مدين هي بلدة شعيب عليه السلام على ثاني مراحل من  
 مصر قال وهب لبت عند شعيب ثمانيا وعشرين سنة عشر منها مهر لصفور او اقام عنده ثمان عشرة سنة بعد ما حتى  
 واولادهم شجرت على كبر يا موسى اي موعدا ومفاد الرسالة وهو اربعون سنة واصطفتك لفتني اختر لك  
 واصطفتك لوجي ورسالتك لتصرف على ارادتي وصحتي قال الزجاج اخر لك لاهري وجعلك القايد الحق والحاظ ببي  
 وبين خلقك كاني اقرت عليهم نعمة وخطبتهم اذهب آت وأهلك يا ايها المجرم اني وهب الفتى والنفير في  
 ذكرك اي اذن اذكرى جناح نظير ان به او اريد بالذكر تبليغ الرسالة قال ذكر تقع على سائر العبادات ونبأكم الرسالة  
 من اعظمها اذ هب الى فرعون كركان الاول مطلق والثاني مفيد انه مخطى جازي الحاد بادعائه الرب بية ففؤا له لا  
 لست اطفاه في القول بماله من حق تربية موسى او كيناه وهو من ذوى الكفى الثلث ابو العباس وابو الوليد وابو هريرة  
 او عدا له شعبا لا يهرم بعده وملك لا يبرح عنه الابلوات او هو قوله هل لك الى ان تتركى واهديك الى ربك فتحتى  
 فظاهر الاستفهام والمنسوبة لعله يتكلم اي يتعظ ويتامل فيذكر الحق او تحشى اي يخاف ان يكون الامر كما نقصان  
 فيجرح انكاره الى الهدى وانما قال لعله يتكلم مع عمله انه لا يتدن كركان الترجي لهما اي ادهبا على سراجيكما وطموكما و  
 باشرا لاهم مباشرة من يطعم ان يغيره ويروى ارسا لهما اليه مع العلم بانه لن يوق من الزهر النجدة وقطع المعذرة وقيل معناه  
 لعله يتذكر منذ كان او تحشى خاص وقد كان ذلك من كتب من انسان وقيل لعل من الله واجب وقد تذكر ولكن حين  
 لم يقع التذكر وقيل تنكر فرعون وحشى واراد اتباع موسى فنهو هاما ان كان لا يقع امرادونه ونليت عندى امر  
 معاذ فبكى وقال هذا رقتك من ينفذ اناله فكيف بمن قال انت الاله وهذا رقتك فمن قال اناله فكم لا على فكيف  
 بمن قال سبحان ربك الاعلى قالوا ربنا اننا نحشاك ان تغير عكبتا بعجل عكبتا بالعقوبة ومنه الفارط يقال من اعلمه  
 اي عجل او ان تطحنى بجواز احد في الاساءة اليك قال لا تحشاك اليك اي حافظك وناصر كما اشتهر اقول لكم وارى  
 افعالك قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما اسمع دعا كما فاجيبه وارى ما يراى كما فامنم لست بغافل عما تعمل فابتهوا فابتهوا  
 اي فرعون ففؤا لا تارسلوك رسل اليك فارسل معاينى رسل الى اطلقكم عن الاستعباد والاسترقاق ولا تغدوا بكم بغير  
 الميثاق قل جئتكم بآية نعمة فمن انى على صدق ما وعدكم هذه النعمة جارية من الجملة الاولى وهي ان ارسوا ربك محي  
 البيان والنفير كان دعوى الرسالة لا يثبت الا بيمينه بارهيا المحي الالوية فقال فرعون وما هي فاخرج يده لها شعاع كشعا  
 الشمس والسلام على من اتبع الهدى اي سلم من العذاب من اسلم وليس بيمينه وقيل سلام الملايكة الذين بهم خز ذلك  
 النعمة على المهتدين انا قد اوحى اليك آية العذاب في الدنيا والعفو على من لا يذنب بالوسل وقول اعرض عن الايمان وهي ارسى  
 اي القرآن لانه جعل حشر السلام للمؤمن وحشر العذاب على المكذب وليس ورسله كحشر نقي فاتيلا ما اديا الرسالة و  
 قال له ما امر به قال فممن ركب كما يا موسى خاطبه انفرادى احد هارون موسى هو الاصل في البتة وهارون تابعه قال ركب  
 الذين اعطى كل شئ خلقه اول مفعول اعطى خليفته كل شئ يحتاجون اليه ويرتفعون به واثانيه اعطى كل  
 شئ صورته وشكله الذي يطابق المنفعة المنفعة طرية كما اعطى العين الهيئة التي تطابق الابصار والاذن الشكل  
 الذي يوافق الاستماع وكذا الالف والجرى والبكل واحد منها مطابق المنفعة المنفعة طرية وقرا بغير خلقه صنعة له صاف  
 او المضاف اليه اي اعطى كل شئ مخلوق عطاء دشم هكلى عرفت كيف يرتقى بها اعطى للمعيشة في الدنيا والسعادة  
 في العقبى قال فمما يال القرؤن الاول فلما حال الامر الحالية والنسب البالية ساله عن حال من تقدم من القرؤن



وعصيتهم للكفر والجور في القوار وسهم بلساة لشدة البغض ما عظم القومين الاتفاق روي انهم راوا الجنة ومنازلهم فيها في السبعين  
فرجعوا رؤسهم ثم قالوا امنا برب هارون وموسى وانما قتلهم هارون هتاء ولحق في الشجر محافظة للافصله ولا في الواو ولا في جيب  
زنبيا قال امنا بغيره من قصص وبعثته بعد دودة بصرى وشامى وحجازى وبعثت بنين غيرهم له قبل ان اذن لك اي لموسى يقال امنا  
ايه وامنا به انه لكبير كذا الذي عليه السجى لعظيمكم اولمعلمكم يقول اهل مكة للمعلم امرني كبير في قلا قطعن ايلا كبر  
ازجكم من خلاف القطع من خلاف ان يقطع اليد اليمنى والرجل اليسرى لان كل واحد من الضميرين يخالف الاخر بان هذا يبد  
ذلك رجل وهذا يمين وذلك شمال ومن لا مبتداء الفاية لان القطع مبتداء وناشي من مخالفة العضو العضو وعمل الجوار والمجور  
لنصب على الحال اي لا قطعها فمختلفان لانها اذا خالف بعضها بعضا فقد انصفت بالاختلاف شبيهة تمكن المصلوب في الخلع  
نكن المظروف في الظرف فلان قال في جلا روع النخل وخص النخل لطول جذوعها وكثرت اياها اشتد عذابي انا  
نلي ايمانكم به اورب موسى على ترك الايمان وقيل يريد نفسه لعنه الله وموسى عليه السلام بدليل قوله امنا لله  
الام مع الايمان في كتاب الله لعنه الله كقولهم يومن بالله ويومن للمومنين واكفى ادوم قالوا ان تؤمنك لن نتنازلت  
نلي ما جاء تامين البينات القاطعة الدالة على صدق موسى والذين في قلوبنا غش طعن على ما جاء تامين على الذين  
جاء ناولا على الذي خلقتا او قسم وجوابه ان نوترك مقدم على القسم فافض ما انت قاض فاصنع ما انت صانع من القابل  
والعصا قال وعليها مسودتان ففناها اي صنعها او احكم حالت حاله اما تفتني هذه الحكوة التي تسمى في هذه الحكوة  
فانصبت على الظرف اي انما حكم فيها مسألة حياتنا انا امنا بربنا اليه نرجو كذا كذا يا تاوما اكرهتكم اعليكم ما موصولة  
مستعينة بالعطف على خطايا تامين السجى حال من ما روي انهم قالوا فرعون ان تامين موسى يا ما فعلت فوجده ولا يستعده  
عصاه فقالوا ما هذا السجى الساجد انما بطل سحره فاهو ما عارضة خوف الضمير فاهوهم فرعون على الايمان بالسجى  
انظر كيف شفعهم عليهم بالسجى وفرعون جعله به فكيف بعلم الشرع والله خير نوايا من اطاعه واكفى عقابا لمن  
عصاه وهو روي فرعون ولعلنا انما اشتد عذابا وبقي انك هو صغر الشان من يات ربه مغير ما كان فاكرك  
للهم جهنم لا يوت فيها فيستمر بالموت ولا يحيى حيوة يتبع بها ومن يات مؤمنا مان على ايمانه قد هلك الضالعات  
بعد الايمان فاولئك لهم الدركات العلى اجمع العليا جئات عذرين بدل من الدرجات تجري من تحتها الاوتار والذين  
دايين فيها وذلك جواهم من تركي تظهر من الشر كيقول لا اله الا الله قيل هذه الايات الثلاث حكاية قولهم وقيل  
خبر من الله تعالى لا على الوجه الحكاية وهو اظهر وكذا او حينا الى موسى ان اسر بعبيادي لما اراد الله تعالى اهلاك  
فرعون وقومه امر موسى ان يخرج بهم من حصر سيل او ياخذ بهم طريق البحر فاصرب لهم طريقا في البحر اي اجعل لهم من  
قولهم ضرب له لا ماله ستمائسا اي يا بسا وهو مصدر وصف به يقال بيس بيسا ويسبى الاخفاف حال من الضمير في فاض  
اي ضرب لهم طريقا غير غايب لا تخف حمرة على الجواب ذكر كما هو اسم من الادراك اي لا يدركك فرعون وجنوده ولا  
يلحقونك ولا تخشى الفرق وعلى قراة حمرة ولا تخشى استيناف اي وانت لا تخشى او يكون الالف للاطلاق كما في وتظنون  
يا الله الظنون فخرج بهم موسى من اول الليل وكانوا سبعين الفا وقد استقاروا احبهم فركب فرعون في ست مائة الف  
من القبط فقص اشرهم فلان لك قوله فاتبهم فرعون بجنوده وهو حال اي خرج خلفهم ومع جنوده فقتلهم من  
البحر اصحابهم من البحر ما غشيهم هو من جوامع الكلام التي تستقل مع قلتها بالمعاني الكثيرة اي غشيهم ما لا يعلم كمنه  
الا الله عز وجل واصل فرعون قومه عن سبيل الرشاد وما هدى وما ارشد هم الى الحق والشداد وهذا رد  
لقوله وما اهداكم الا سبيل الرشاد ذكر منته على بني اسرائيل بعد ما انجسوا من البحر واهلك فرعون وقومه بقوله  
بني اسرائيل اي اوحينا الى موسى ان امر بعبيادي وقلنا يا بني اسرائيل قد اخبيناكم من عذابي لم اي فرعون وواحدكم

والاسماء معني الامداد واستقرب على جواب النهي يعني ان يظلم وقد خاف من اقترابي من كذاب على الله فليكن عونا  
اختلعه اي السحرة فقال بعضهم هو ساحر مثلنا وقال بعضهم ليس هذا بكلام السحرة اي لا تقترؤا على الله كذا الآية  
اشهرهم بينهم واشهر السحرة اي تشاوروا في السحر قالوا ان كان ساحر اسد قلبه وان كان من السماء فله امر الجوى يكون  
مصدرا واسما ثم اتفقوا هذا الكلام يعني قالوا ان هذا ان لساحران يعني موسى وهارون قرا ابراهيم ان هذين لساحران وهو  
ظاهر ولكنه مخالف للامام وان كثير وحقق والخيل وهو اعرف بالفخر واللغة ان هذان لساحران بتعنيف ان مثل  
فذلك ان زيد لم يخلق واللام هي الفارقة بين ان النافية والحقيقة من الثقيلة وقيل هي بمعنى ما واللام بمعنى الا اي ما  
هذان الاساحران وليكنه قرا اي ان ذان الاساحران وغيرهم ان هذان لساحران قيل هي لغته بلحارت بن كعب وخشمر  
ومراد وكنازة فالمثنية في لغتهم بالذات ابداهم يقولوها ياء في البحر والنصب كعصا وسعدي قال ان اباها واباها ٤  
قد بلغا في المجد غايتها ٤ وقال النجاشي ان معنى نعم قال الشاعر ويقان شبيب قد علاك وقد كبرت فقلت انه اي نعم والفا  
لوقوف وهذان مبتدأ وساحران خبر مبتدأ محذوف واللام داخل على المبتدأ المحذوف تقديره هذان لساحران فيكون  
دخولها في موضعها الموضع لها وهو الابتداء او يدخل اللام في الخبر كما يدخل في المبتدأ قال خالي لانت ومن حريم خالي قال وعرضته  
على الميرة فرضيت وقد رغب ابو علي في ترك ان يخرج جالسا من ارضه مصر ليعبرها ويذكر هياكل بيتك بدينكم وشريعتكم الشكلى الفضيل  
تأنيث الامثال وهو الافضل فاجمعوا فاحكموا اي اجعلوه جميعا عليه حتى لا تختلفوا فاجمعوا ابو عمر وبعضه لا يجمع كيد لا يكتله  
هو ما يكاد به ثم اشترى اصفا مصطفين حال امروا بان ياتوا صفا لانه اهيب في صدور الاربين وقد اظلم اليوم من استغنى وقد  
فاد من غلب وهو اعتراض قالوا اي السحرة يا مؤمنى اي ان تلت عصاك اولادك وان تكون اول من القى ما معنا وموضع ان مع  
ما بعد فيها نصب بفعل مضارع وقع بانه خبر مبتدأ محذوف ومعناه اختاره احد الامرين او الامر القائل والقائل وهذا النسخة منهم استعمال  
احب حسن مع وكافة تعالى لهم ذلك وقد وصل اليهم بركته وعلم موسى اختيار القائلهم او لا حتى قال بل الكوا اتمه اولاد ليس روا  
ما معهم من مكاي السحر ويظهر الله سلطانه ويقفون على الباطل فيدفعه ويسلط المخرجة على السحر فتحقه فيصير اياته  
بيزة للناظرين وعبرة بيته للمعتبرين فالفوا فاذا احبواهم وعصيتهم يقال في هذه اذ المفاجاة والتحقيق انها اذ المكايبة يعني  
الوقت الطولية ناصبا لها وحلة نضاف اليها وخصت في بعض المواضع بان يكون ناصبا بفلا مخصوصا وهو فعل المفاجاة  
والجملة ابتداء لا غير والتقدير فتجا موسى وقت تخيير سعي حيا لهم وعصيتهم والمعنى على مفاجاة حيا لهم وعصيتهم مخيلة  
اليه السحر بخيل وبالتاء ابن ذكوان اليه الى موسى من سحرهم ثم انشئ رفع بدل اشتغال من الضمير في يخيل اي يخيل المنق  
روى انهم اخرجوها بالذين فلما ضربت عليها الشمس اضطربت واهترت فحيات ذلك فأوحس في نفسه خيبة موسى  
احمر في نفسه خوفا ظنا منه انها تقصده الجبل البشرية او خاف ان يجالجه الناس شك فلا يبتعدون فكان لا تحف اناك  
انت الال على الغالب القاهر في ذكراية وانت وحرث التعريف ونظير العلوا وهو الغلبة الظاهرة مبالغة ببيتة والى ما في  
فحياتك تلفت بسكون اللام والقاء وتخفيف القاب حفص تلفت ابن ذكوان الباقر تلفت ما صنعوا زورا وافتعلوا  
اي اطرع عصا له بتلح عصيتهم وحيا لهم ولم يقل عصا له تقظها اليها اي لا تتقل بما صنعوا فان ما في عييتك اعظم منها او خيرا  
اي لا تنال بكثرة حيا لهم وعصيتهم والى العويد العز الذي في عييتك فانه قدس تتايلقها على وحدة فكثر ثنائهم ما صنعوا الكيد  
ساحر سحر لوني غير عامر معنى ذي سحر اذ هو سحر اوهم لتعلمهم في سحرهم فانهم السحر وكيد بالرقم على القرابين وما هو موصولة  
او مصدرة وانما وحل سحره لم يحكم لان القصد في هذا الكلام الى معنى الجسنة لال معنى العلة فلو جزم بخيلان القصور وهو العلة  
الا ترى الى قوله ولا يظلم الساحر اي هذا الجسنة جئت الى ان كان فالى موسى عصا فتلقت ما صنعوا فاعظم ما رواه من كلامه  
ودفعوا الى السجود وقد كانت قوله فالى السحر سجد قال الاخفش من سرته ما سجدوا وانهم القواضا اعجب امرهم قد القوا حيا لهم و

ارؤن من قبل من قبل رجوع موسى اليهم يا قوم انما افترستم به ابتليتم بالعجل فلا تعبدوه واذا تكلموا بالحق فامروني  
نوا على دسفي الذي هو الحق واطيعوا اقرني في ترك عبادة العجل تاوا ان تترك عليه فكيف ان نزل مقيمين على العجل وعبادة  
نبيهم كيتا موسى فتنظر هل يعيده كما عبدنا وهل صدق سامري ام لا فله ما رجع موسى وقال يا هرون ان ما صنعت  
رايتهم صنعوا عبادة العجل الا فتبين باليام في الوصول والوقت مكي واقتل ابوه وبناته في الوصول وغيرهم بل ياراي  
وهالك الى ان لا تتبعن اوجود التناقض بين الضارفين من فعل النبي وبين الداعي الى تركه وقيل لا مريد له والحق ان النبي  
ملك ان تتبعن حين لم يقبلوا قولك وتلقني وتجنيزا وما مضى ان تتبعن في الغضب الله وهذا تاملت من كثر من  
ن ومالك لم يتاخر الامر كما كنت اباشره ان لو كنت شاهدا لافضيت اقرني الذي امرت به من القيام بعد الامم له امره  
نعم ليس بهينه ولحيته يشبهه غضبا وانارا عليه كان الغيرة في الله ملكته قال يا ابن اكر ويحفض اليهم في ركني  
رحض وكان اخاه لاييه وامه عند الجهورى ولكنه ذكر الام استعظا فادق فويقا لا تاكلن بالحق في قوله سامري  
له هذه فقال اني خشيت ان تقول اذا قلت بعضهم ببعض فرق بين بني اسرائيل او خفت ان تقول اني فافهم  
بنتك ولحقني في نفي وتب السامري ففرقت بني اسرائيل ولم تترك ولم تحفظ قولني واخلفتني في قوله واهل بيته  
يل جواز الاجتهاد فراقيل موسى على السامري منكر اعليه حيث قال قد اخطيتك ما امرني الذي تحلب سويك يا سامري  
ان تترك بني اسرائيل واهل بيته واهل بيته وعلى قال الذاجر بصير علمه بصير نظري علمت ما لم يعلمه بنو اسرائيل قال وسو  
ما ذالك قال رايت جبريل على فرس الحيوة فالقي في نفسي ان اقبض من اشره فبا القيتة على شي الامم رايت ربي  
مرفعة في قصص القصة المنة من القنص واطلاقتها على المقبوض من تسمية المفعول بالبعد كمنع كذا من  
ري فقبضت قبضة فالضاد بجميع الكف والساد باطراف الامم مع من اكثر التساؤل اي من اشر فرس الرسول رفرى  
افيدتها فطرحتها في جوف العجل وكذلك سؤلك زينت لي نفسي ان افعله ففعلت اتباعا لهوى ويدا عنزات باليد الم  
اعتد ارمنه قال له موسى فاذهب من بيننا طويلا فان لك في الحيوة ما عشت ان تقول لمن اريد ان لا يصار له  
الك لا ساس اي لا يشي احد ولا امس فتمن من فحاططة الناس من كاهليا وحرم عليهم ملاقاته ومكالمته وياخذ  
ذا التقى ان يماس احدا هم الناس والهمسوس وكان يهيم في الامم فيهمس الامس وبقا ان ذلك من مريد في ارادة اذا  
ان وقيل اراد موسى عليه السلام ان يقتله فمعه الله منه لسانه وان لك مؤيدا اني تحلفه ان يمسك الله المنة  
لي وعدك على الشرك والفساد في الارض يخرج ذلك في الاخر بعد ما عاقبت بذلك في الدنيا لن تنفك سكي والامر  
هذا من اخلفت الموعد اذا وجده خلفا وانظر الى الهك الذي ظنت عكبر واصله ظلمت فخذف الذم كذا في كنهينا  
كفما ميقا كخرقة النار في كنهنا كند ربي في كنهنا كخرقة ذرارة في البحر فشراب بعضهم من مائة جبال فظهرت على شام  
مرة الذهب انما الهك الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء علما عظيم ازي وسم علمه كل شيء وحمل الكاف من كذا كنهنا  
بمثل ما اقتضينا عليه قصته موسى ونزعون نفس عليك من انباء ما قد سبق من اخبار الامم المانية تكثير البنية ذلك  
اذا في مجراتك وقد اتيانا لك اعطيناك من كذا من عندنا ذكر اقرانا فهو ذكر عظيم وقران كريم فيه النجاة لمن اقتبل  
ليه وهو مشتمل على الاقاصيص والاخبار الحقيقية بالتفكر والاعتبار من آخر من عن هذا الذكر وهو القران وهو  
من به فانه يبين يوم القيمة وحر اعقوبة تقيلة سماها ورزا التنبيه في نقلها على العاقبة وصعوبة احتمالها بالحمل  
ثقل الذي يتقصر ظهرا ويلقى عليه بهرا او لاها جزء الوزر وهو الاثم حال من الصغير في يحمل وانما جميع  
للمعنى ووجد في فانه حلا على لفظ من فيه في الوزر اي في جزء الوزر وهو العذاب وساء لهم يوم القيمة حلا  
ام في حكمه ليس وفيه غيرهم بغيره حلا وهو قبيز واللام في لهم للبيان كما في هيت لك والمقصود من بالام محذوف





هَارُونَ مِنْ قَبْلِ مَنْ قَبْلَ رَجُوعِ مُوسَى إِلَيْهِمْ يَأْتِيهِمْ أَمَّا فُتُورُهُمْ بِالْعَجَلِ فَلَا قَبْلَ لَهُ وَإِنَّ رَبَّكَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَامِلِ فَاتَّبِعُونِي  
كُونُوا عَلَى دِينِي الَّذِي هُوَ الْحَقُّ وَاطِيعُوا أَمْرِي فِي تَرْكِ عِبَادَةِ الْعَجَلِ قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ لَنْ نَزِلَ مَقَامِينَ عَلَى الْعَجَلِ وَعِبَادَتُهُ  
حَقٌّ كَرِهَ الْكِبَرُ مُوسَى فَتَنَظَّرَ هَلْ يَجِدُهُ كَمَا عَبْدْنَا وَهَلْ صَدَقَ إِيَّاهُ أَمْ لَا فَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى قَالُوا يَا هَرُونَ مَا مَنَعَكَ  
إِذْ رَأَيْتَهُمْ هَاسِكُوا لِعِبَادَةِ الْعَجَلِ أَلَا تَتَّبِعُنِي بِآيَاتِ الْوَحْيِ وَالْوَقْتِ مَكِّي وَاقْتُلِ الْيَهُودَ وَنَافِعَ فِي الْوَصْلِ وَغَيْرِهِمْ بِأَيِّ مَادَّةٍ  
مَا دَعَاكَ إِلَى أَنْ لَا تَتَّبِعُنِي أَوْ جُودَ التَّفَاقُ بَيْنَ الصَّارِفِ عَنْ مَقَلِ الشَّيْءِ وَبَيْنَ الدَّائِي إِلَيْهِ كَرِهَ وَقِيلَ لَا حَزَنَ لِدَعَايِهِ وَالْحَقُّ فِي شَيْءٍ  
مَنْعَكَ أَنْ تَتَّبِعُنِي حِينَ لَمْ يَقْبَلُوا قَوْلَكَ وَتَلْحَقُنِي بِوَجْهِهِ أَوْ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَتَّبِعُنِي فِي الْغَضَبِ وَاللَّهِ وَهَلَّا تَأْتَلَتْ مِنْ كَثَرَتِهِمْ  
أَمِنْ وَمَالِكَ لَمْ يَتَبَاشَرَ الْأَمْرَ كَمَا كُنْتَ أَبَاشِرُهُ إِنْ أَلَوْ كُنْتَ شَهِيدًا أَنْ تَصْبِيحَ أَمْرِي الَّذِي أَمْرَتُكَ بِهِ مِنَ الْقِيَامِ بَعْدَ الْمَوْتِ لَمْ يَكُنْ  
يُشْعِرُ بِسَبِيحَتِهِ وَلَحِيَّتِهِ بِشَهْوَةِ غَضَبٍ وَكَأَنَّ عَلَيْهِ كَانَ الْغَيْثُ فِي اللَّهِ مَلَكَتَهُ قَالَ يَا هَرُونَ لَمْ يَكُنْ يَحْفَظُ إِلَهُي وَكَوْنِي  
غَيْرَ حَفِظٍ وَكَانَ أَخَاهُ لَا يَحْفَظُ وَأُمُّهُ عِنْدَ الْجَهَنَّمَ وَلَكِنَّهُ ذَكَرَ الْأَمْرَ اسْتَعْلَا قَا وَتَوَفَّقَا لَا تَأْخُذُ بِالْجَوْنِ وَتَنْتَرِ ابْنِي دَسْرَ  
ذَكَرَ عِنْدَهُ فَقَالَ إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ إِذَا قَاتَلْتُ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ فَرَقْتُ بَيْنَ بَيْنِ الْأَسْرَامِ بَيْنَ أَوْخَفْتُ أَنْ تَقُولَ إِنْ فَارَقْتُ  
وَسَبَّحْتُ وَلَحَقْتُ لِي فَرَقْتُ وَتَبَعَ السَّامِرِيُّ فَرَقْتُ فَرَقْتُ بَيْنَ إِسْرَائِيلَ وَكَمْ تَرَقَّبْتُ وَلَمْ تَحْفَظْ قَوْلِي وَاحْلَعْتُ لِي قَوْمِي وَهَرُونَ لَمْ يَفْقِدْ  
وَقِيلَ جَوَانِ الْأَجْتِهَادِ فَرَقَ قِيلَ مُوسَى عَلَى السَّامِرِيِّ مِنْكَ أَعْلَيْهِ حَيْثُ قَالَ قَا أَعْطَيْتُكَ مَا أَمْرِي الَّذِي تَحْلِبُ بِهِ بِأَسْمَاءِ  
قَالَ بَقَرْتُ بِمَا لَمْ تَقْصُرْ وَأَيْدِي وَبِأَنْتَ حَمْرَةٌ وَعَلَى قَالِ الذَّجَارِ بِصَرْفِهِ وَبَصَرِ نَظَرِي عَمَلَتْ مَا لَمْ يَلِدْ لَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِأَيِّ مَادَّةٍ  
وَمَا ذَكَرَ قَالِ رَأَيْتُ جِبْرِيْلَ عَلَى فَرْسٍ الْحَيَوَّةَ قَالَتِي فِي نَفْسِي أَنْ أَقْبَضَ مِنْ آخِرَةِ فَمَا الْقَبِيضَةُ عَلَى شَيْءٍ إِلَّا مَا رَأَى رُفُوعُ رُكْبَةٍ  
وَدَمْرُ قَبِيضَتِكَ قَبِيضَةُ الْقَبِيضَةِ الْمَرْوَةِ مِنَ الْفَيْضِ وَاطْلَافُهَا عَلَى الْمُقْبِضِ مِنَ تَسْمِيَةِ الْمَفْعُولِ بِالْمَصْدَرِ كَرِهَ كَذَبُورُ  
وَقَرِي فَقَبِيضَتُ قَبِيضَةً فَالْمَصْدَرُ بِجَمْعِهِ الْكَلْبُ وَالْمَصْدَرُ بِأَطْرَافِ الْأَصْدَاعِ مِنْ أَكْثَرِ التَّوَسُّلِ أَيْ مِنْ الشَّرَفِ وَالْوَسْوَاسُ رُفُوعُ  
بِهَا فَنَبِيْلُهُمَا فَطَرَحْتُمَا فِي حُوقِ الْعَجَلِ وَكَذَلِكَ سَوَّيْتُ رَيْبَتِي لِي نَفْسِي أَنْ أَقْبَضَ فَمَعْلَةُ اتِّبَاعِ الْحَوَايِ وَهَرُونَ عَمِلَتْ بِالْخِيَالِ  
وَاعْتَدَتْ أَرْضَهُ قَالَ لَهُ مُوسَى قَا ذَهَبَ مِنْ بَيْنِنَا طَوْلِيْلٌ كَذِبٌ فِي الْحَيَوَّةِ مَا عَشْتُ أَنْ تَقُولَ لِمَنْ أَدَارُ بِمَا لَمْ يَلِدْ لَهُ  
يَا لَكَ لَا مَسَاسَ أَيْ لَا يَشِيْءُ أَحَدٌ وَلَا أَمْسَدَ فَمَنْ مِنْ مَخَالِطَةِ النَّاسِ مَعَاكِلِيَا وَحَرَمَ تِلْكَ مِنْ مِلَادَانِهِ وَكَمَا لَمْ تَكُنْ رِيَابَتُهُ  
وَإِذَا التَّقَى أَنْ يَأْسَ أَحَدُهُمُ الْمَاسَ وَالْمَسُوسَ وَكَانَ يَهْمُ فِي الْإِسْمَةِ بِمَسَاسٍ وَيُقَالُ أَنْ ذَلِكَ مَرْدُودٌ فِي أَرَادَةِ إِذَا  
الْأَنْ وَقِيلَ أَرَادَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَقْتُلَهُ فَمَنْعَهُ اللَّهُ مِنْهُ لِسَعَادَةٍ وَإِنَّ لَكَ مُوَسَّكًا لَنْ تَحْلِفَ لِي بِتِلْكَ الْعَهْدِ  
الَّذِي وَعَدْتُكَ عَلَى الشَّرِّ وَالْفُسَادِ فِي الْأَرْضِ بِخَيْرَةِ ذَلِكَ فِي الْأَخْرِقِ يَعْلَمُ مَا عَاقَبْتُكَ بِذَلِكَ فِي الدُّنْيَا لَنْ تَسْتَعْدِي وَإِلَّا هَرُونَ  
وَهَذَا مِنْ اخْلَافِ الْمَوْعِدِ إِذَا وَجِدْتَهُ خَلْفًا وَانْظُرْ إِلَى الْهَيْكَلِ الَّذِي ظَلَمْتَ عَلَيْهِ وَأَصْلَهُ ظَلَمْتَ فَخَذَفَ الذَّمُّ كَذِبًا وَبِخَيْرِيهَا  
عَاكِفًا مَقَامًا كَرِهَتْهُ بِالْأَنْفَرِ كَسَيْفَتُهُ لَنْدَرِيهِ فِي الْبَرِّ تَشَاكُفَتْ وَدَرَاهُ فِي الْجَهَنَّمَ شَرِبَ بَعْضُهُمْ مِنْ مَائَةِ حَيْلٍ لَمْ تَطْلُغْ عَلَى شَيْءٍ  
صِفَةِ الذَّهَبِ إِنَّمَا الْهَكَرُ وَاللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا فَتَبَيَّنَ أَيْ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ وَمَعْلُومًا مِنْ كَذَلِكَ فَغَضِبَ  
أَيْ مِثْلُ مَا اقْتَضَى عَلَيْهِ قَصْدُ مُوسَى وَفَرَعُونَ نَقَضَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْبَاءٍ مَا قَدْ سَبَقَ مِنْ أَخْبَارِ الْأَمْرِ الْمَاضِيَةِ تَكْتَبِرُ الْبَيْتَ وَكَمْ  
زِيَادَةٌ فِي مَجْرَاتِهِ وَقَدْ أَتَيْنَاكَ مِنْ كَذَلِكَ مَنْ عِنْدَنَا ذَكَرَ أَقْرَانًا هُوَ ذَكَرَ عَظِيمُهُ وَقَرَانُ كَرِيمُهُ فِيهِ النِّجَاحَةُ لِمَنْ أَقْبَلَ  
عَلَيْهِ وَهُوَ مُشْتَمِلٌ عَلَى الْأَقَابِيصِ وَالْأَخْبَارِ الْحَقِيقَةِ بِالتَّفَكُّرِ وَالْإِعْتِبَارِ مِنْ أَعْرَافٍ عَنْ هَذَا الذِّكْرِ وَهُوَ الْقُرْآنُ وَالْهَرُونَ  
يَوْمَ بِهِ قَاتِلُ الْعِجْلِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَنَزَّاعِيَّةٌ تَقِيلُهُ سَمَا هَادِرًا تَنْتَبِهَا فِي ثَقْلِهَا عَلَى الْعَاقِبَةِ وَصُغُوْبَةُ اخْتِلَافِهَا بِالْحَمْلِ  
التَّقْيِيلِ الَّذِي يَنْقُصُ ظُهُورَهُ وَيُلْقِي عَلَيْهِ بَهْرَهُ أَوْ لَا تَهْجُزُ الْوُزْرَ وَهُوَ الْأَنْتَمُ خَالِدٌ فِي حَالٍ مِنَ التَّغْيِيرِ فِي الْعِجْلِ وَأَمَّا جَمْعُ  
عَلَى الْمَعْنَى وَوَحْدٌ فِي نَافِعٍ حَالٍ عَلَى لَفْظٍ مِنْ قِيَمَةٍ فِي الْوُزْرِ أَيْ فِي جِزَاءِ الْوُزْرِ وَهُوَ الْعَذَابُ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ حِمْلُهُ  
سَاءَ فِي حَالِهِمْ يَبِيسَ وَفِيهِ يَمِيرُ بِهِمْ بِغَيْرِهِ حِمْلًا وَهُوَ قِيَمَةُ الْوُزْرِ فِي لَهْمِ اللَّيْلَانِ كَمَا فِي هَيْتِ الْوُزْرِ وَنَحْوِهَا بِالْأَمْرِ مَحْدُوفٌ

يايتاء الكتاب جاءت الطور الايمان وذلك ان الله عز وجل وعده موسى ان ياتي هذا المكان ويختار سبعين رجلا يحضرون معه لنزول  
 التوراة واتم انما انسب اليهم المواعلة لانها كانت لتبينهم وبقائهم واليه رجعت من ادعوا التي قام بها شرعهم ودينهم والايمان نصب لانه صفة  
 جانب وقري بالبحر على الجوار وترى انما عليك المن والشكوى في التيسر فقلت لكم كلوا من طيبات خلالات ما رزقناكم انجيتكم وواعداكم  
 ورزقناكم كوفي غير عاصم ولا تظفوا فيه ولا تقبل واحد ودلالة فيه بان تكفر والنعم وتنفقوها في المعاصي ولا يظلم بعضكم بعضا فيه فجعل  
 عليكم غضبي عقوبي ومن يحل عليه غضبي فقد هوى هلك او سقط سقوطا لا يرضى بعده واصله ان يسقط من جبل فيهلك وخفيفه  
 سقط من شرف شرف الايمان الى حفر من حفر النيران فراء على فحل ويجعل والباقون يكسرها من المكسور في معنى الوجوب من حال الدين يجد اذا  
 جاءوا المصوم في معنى النزول والى لفظا لمن تاب عن الشك وامن وحده الله تعالى وصددت فيها انزل ويجعل صالجا ادى الفريدين  
 فاعلموا اني قد استقام وثبت على الهدى المذكور وهو التوبة والايمان والعمل الصالح وما اعلمت واي شئ يعمل بك عن قومك  
 يا موسى اي عن السبعين الذين اختارهم وذلك انه مضى معهم الى الطور على الموعد للضروب تتقلصهم شوقا الى كلام ربه وامرهم  
 ان يبقوا فقال الله تعالى وما اعلمت اي شئ اوجب عملك استنفهم انكار وما متداء واجعلك الخبز قال لهم اولاكم على ان شئ في اي هم خلفه  
 يلقون في وليس بيني وبينهم الامسا قد سيرة في ذكر موجب الجلالة فقال وعلمت اليك ربي اي الى الموعد الذي وعدت لثبوتكم  
 لتزداد عني رضى وهذا دليل على جواز الاجتهاد قال فاذا قل فثبتا اقبينهم في فتنه قومك من بعدك من بعد من يملك من بيدهم والركه  
 بانقوم الذين خلفهم مع هارون عليه السلام واذا هم السامري يدعاه اياه الى عبادة العجل واجابهم له وهو منسوب الى قبيلة من  
 بني اسرائيل يقال لها السامرة وقيل كان عجا من كومان فاختار عجله واسم موسى بن ظفر وكان منافقا فخرج موسى من عندهما  
 الى قومه غضبان ايضا شديد الغضب اوحزيا قال يا قوم اقموا بعدكم لربكم وعدا حسنا وعدهم الله ان يعطيهم التوراة التي فيها  
 هدى ونور وكانت الف سورة كل سورة الف آية جمل اسفارها سبعون مجلدا ولا وعدا احسن من ذلك اقل ان  
 اقل اي مرة سفارتي اياكم والعهد الزمان ويقال طال عهدي بلك اي طال زمني بسبب هذا رقتك ام صار ذلك في كبريائك  
 غضب من ربي اى اردت ان تفعلوا فعل الحب عليكم الغضب من ربي فاختلفتم مواعيدي وعدوا ان يقيموا على امرى وساترهم  
 عليه من الايمان فاخلفوا موعدة بالتخاذ العجل قالوا ما اخلفنا موعدة ان يملكنا بفتح الهم مدني وعاصم ونصمها جهنم وتل  
 وكسرها غيرهم اي ما اخلفنا موعدة بان ملكنا امرنا اي لو ملكنا امرنا وخلينا وارينا لا اخلفنا ولكن علينا من جهة السامري  
 وكيدة ولكننا احببنا بالضم والتشديد حجازي وشامي وحقق وفتح الحاء والميم مع التحقير غيرهم او رازا من ريشة القوم انقالا  
 من على لفظ اوراد وابال وزاراتها انا وبتعانت لانهم قد استغاردوا ليلة النحر من مصر بركة ان غلبنا عبدا فقال السامري  
 اخا حبيب موسى لشؤم حرمته لا يكرهوا معهم في حكم المستامين في دار الحرب وليس للمستامن ان ياخذ مال الحربى على ان  
 الغنائم لو تكل تحل حينئذ فاحرقوها لخناء في حفرة النار قالب عجل فاصاغت عجله بمجوقا فناد بدخول الرج في بخار منه اشباه  
 العروق وقيل نفع فيه تراب ومنع قوام قوس جبريل عليه السلام يوم الغرق وهو في جوة نحي فخار ومال طياعهم الى الذهب فغبدوا  
 فقلنا قنناها في نار السامري التي اوقدها في الحفرة وامرنا ان نيطر فيها الحلى فكلنا ذلك التي السامري ما معد من الحلى في النار  
 او ما معد من التراب الذي اخذنا من افرج فرس جبريل عليه السلام فاحرقه السامري من الحفرة عجا خلقه الله تعالى من  
 الحلى التي مسكتها النار ابتلا جميعك ايمسك الله حوار صوت وكان يجوز كما تخور العجايب فقالوا اي السامري واتباعه هذا  
 المالك والله موسى فاجاب عامتهم الا اثني عشر الفا فسبوا اي فسبوا موسى ربه هنا ذهب يطلبه عند الطور او هو ابتداء  
 كلام من الله تعالى اي فسبوا السامري ربه وتترك ما كان عليه من الايمان الظاهر اوسبوا السامري الاستدلال على ان العجل لا يجوز  
 ان يكون المايد بل قوله اكلوا من اكله اي اكلوا من اكله فان مخففة من الثقيلة اليهم قوله اي لا يحبسهم ولا يملك كسهم  
 صرنا نفع اي هو عاجز عن الخطاب والهمم فليكن يخذلونها وقيل انه ما خارا لاهم وكلفا قال لهم لمن صيد والعجل

ومشابهة الاجسام الملوك الذي يحتاج اليه الملوك الحق الحق في الالهية ولا ذكر القرآن وانزله قال استطاع اوان ان يملك  
جبرئيل ما يوحى اليك من القرآن فتان عليك ويثما لسمعك ويفهمك ولا العجل بالقرآن بقراءة من قبل ان يفتي اليك وحيد من قبل  
ان يفرغ جبرئيل من الابلاد وقيل ربي ربي في علم بالقرآن ومعانيه وقيل ما امر الله رسوله بطلب الزيادة في شيء الا في العلم  
وكذلك عهدنا الى ادم اي اوصينا اليه ان لا يأكل من الشجرة يقال في اوامر الملوك ووصاياهم تقدم الملوك الى فلاح واورع اليه و  
عزم عليه وعهد اليه فحفظت قسمة آدم على وصفتها من الوعيد والمعنى واقسم قسم اقدم ابا ادم ووصينا ان لا يفرغ الشجرة  
من قبل وجودهم فخالفوا ما في عندهم كما انهم يخالفون يعني ان الاشياء امرت ادم على ذلك وعرفهم راسخ فيه فذبحي العهد اي النهي والابتناء  
عليهم السلام واخذون بالنسب ان الذي لو تكلفوا لحفظوا وكثر تجد له عنهما فقد اختلفت الامم اول ركن ادم من اولي العزم والوجوه  
بمعنى العلم ومفعول له عنهما او بمعنى تقيض العلم اي وعلمنا له عنهما وله متعلق بجذ وارث صوب يا ذكر فلنا لئلا نذكره استشهدوا  
لادم فيقول هو السجود اللغوي الذي هو الخضوع والتذلل او كان ادم كالقنبلة لضرب تعظيم له فيه فسجدوا والا ابلين عن ابن عباس  
رضي الله عنهما ان ابلين كان ملكا من جنس المستثنى منهم وقال الحسن للامانة لياك الحقيقة من الارواح لا يشا سلون والبلان  
من نار السموم وانما هو استثناء لانه كان يعصمهم ويعبد الله معهم الى جملته مستثناة كانه جواب لمن قال له لم يسجد والوجه ان لا  
يقدر له مفعول وهو السجود المذلول عليه بقوله فسجدوا وان يكون معناه اظهر كاياء ووقف فقلنا يا ادم ان هذا هو ذلك ولزوجه  
حيث لم يسجد لك ولم يرضك فلا يخرجك من الجنة فلا يكون سببا لاجرا كما فسدت في طلب الفودت ولم يزل ففسدت الله ماء  
لهم وسكاهي او وقلت بنفاد وان الرجل هو كافر لفظة المرأة وروى انه اخطأ ادم ثورا حمر وكان يحرق عليه ويحرق الترقى عهديه  
ان لك ان لا تجوز فقه في الجنة ولا تفرى عن اللاديس لانها معدلة ابل ايتها وانك بالكسها قم وابوك عظمها على ان الاول ويزيها  
بالقوة عظمها على ان لا تجوز وعمله نصب بان وجاز المفصل كما تقول ان في علي انك باللس لا تقابل في لا لا تخطى لوجود الاشياء فيها  
ولا تقبل لا يهيى ان لا تفسد ان ليس فيها شمس فاهلها في ظل بعد ود فوسوس اليه الشيطان اثمى اليه الله بسوته كاسر اليه  
قال يا ادم هل اذ لك على شجرة اكل اصداف الشجرة الى الخلد وهو الخلد لان من اكل منها خلد بغير عمر ولا يموت وملك لا يملك الا  
يعني فاكلا اي ادم وهو امها فبذات كنهما سواهما عوا رانما وطفا طفق بيقول كذا امثل جعل يقول وهو ككاد في وقوع الحمر  
فخلا مضارها الا انه للشروع في اول الامر وكاد الدنوسه خضفان غير ما من كورق الجنة اي يلزقان الورق بسواهما المذموم وهو  
ورق التين وعصى ادم ربه ففوى من الرأى وعن ابن عيسى خاب والاصل ان العصيان وقوى الفحل على خلاف الام  
والهوى وقد يكون عملا فيكون ذنبا وقد يكون عملا فيكون زلة وما وصف فعله بالعصيان خرج فعله من ان يكون رشدا  
نكان عينا لان الغنى خلاف الرشاد وفي التبرج بقوله وعصى ادم ربه ففوى والعدل عن قوله وزل ادم فخرجة بليغة وموعظة  
كافية للمكلفين كما قيل لهم انظروا واصبروا كيف نعت على النبي المعصوم جيد الله رلته بخدة الخلطة فلا تبتا ونواسم ايقظ  
منكم من الصغار فضلا عن الكبار رية قرب اليه او اصطفيه وقري به واصل الكلمة الجمع يقال حيي الي كذا فاجتبية  
فتاب عليك قبل توبته وهما الى الاعتذار والاستغفار قال اخطأ منها جميعا يعني ادم وهو بعضكم يا ذرية ادم ليعقبن  
عدو يا لاسد في الدنيا او اختلفت في الدين فاما يا بنيته فميت هكذا كتاب وشريعة فمن اتبع هذا في ذلك فصل في الدنيا ولا يشق  
في العقب قال ابن عباس رضي الله عنهما ان الله لم ينعم القرآن ان لا يهلك في الدنيا ولا يشق في الآخرة يعني ان الشقاء في الآخرة هو عقاب من  
خل في الدنيا عن طريق الدين من اتبع كتاب الله واستدل اوله وانتهى عن نواهيه فخاص الضلال ومن عقابه ومن اعرض عن ذكر ربي  
عن القرآن فان له معيشة متعاشا وهو مصدق يستوي في الوصف به المذكر والمؤنث عن ابن جبر بنسب الفنا عه حتى لا  
يتبين مع الدين الشقاء والقناعة والتوكل فيكون حيوة طيبة ومع الاعراض من الحر والشم فغيش ضحك وحله مظلمة كما قال العيون  
للمصوفة كاي من احد عن ذكرهم به الا اظلم عليه وقته لتشتون عليه رقة وحشة لا يوم القيمة اعلم عن الحجة وعن ابن عباس رضي الله

للآلة الوزر لسابق عليه تقديرة ساء الحمل جلا وزرهم يوم ينفج بدل من يوم القيامة تنفخ الصور في القرون أو  
 جمع صورة أي ينفخ الادوار فيمادليله قراءة قتادة في الصور بفتح أو أوجع صورة وحشر الحشر ميم يومين زرقا حال أي عيبا  
 كما قال وحشرهم يوم القيامة على وجوههم عيبا وهذا لان حداثة من يذهب نورهم تزيق يتيقنون يتسارون بغيرهم  
 أي يقول بعضهم لبعض سأل العول ذلك اليوم إن كذبتم ما لبثتم في الدنيا إلا عشرين أي عشرين ليال يستقصرون ملا لبثهم  
 في القبور وفي الدنيا لما يعاينون من الشدايد التي تذكرهم أيام النعمة والسرور فيتأسفون عليها ويصنفون بالقصر أيام  
 السرور فقصار أولها ذهبت عنهم والذهب وإن طالت مدة قصر بالانتهاء أو لا استطالتم الأخر لا يلبس بقصر البهاجر  
 الدنيا ويتقال لبث أهلها فيها بالقياس إلى لبثهم في الآخرة وقد رجع الله قول من يكون أشد نقلا منهم نحن أعلم بحسب  
 يقولون إذ يقول أمثالهم كبرياء أعد لهم قولاً إن كذبتم الآية وما هو كقولهم قالوا البشنا يوما وبعض يوم فقال العادون  
 كذا أو تلك عن الجبال سألوا النبي صلى الله عليه وسلم ما يصنع بالجهنم يوم القيمة وقيل له يسأل وتقديره أن سألوه فقل  
 ولذا قرئ بالفاء جلا من سائر السوالات فقل قوله ويسألونك عن المحيض قل هو أذى ويسألونك عن النجاسات قل هي نجاسة  
 عن النجس والمبسر قل فيها أكبر يسألونك عن الساعة أي أن مر بها قل إنما علمها يسألونك عن الروح قل الروح تبارك عن ذي  
 القرنين قل سألوا عنها سوالات فتقدمت فورد جوابها ولم يكن فيها معنى الشك بل يذكر الفاء يتسفهها ربي شفا يجعلها كالمسألة  
 يرسل عليها المر بأمر فنفق فيها كما تدرى الطعام وقال الخليل فقلها كذا فها فندس مقارها أو يجعل العنبر للارض للعلم بها كقول  
 ما تركت على ظهرها قاعا فصفا مستوية مكساة لا ترى فيها عوجا أغفالا ولا امتا ارتفاعا والعوج بالكسر وإن كان في العاني  
 كما المغنوح في الأعيان والارض عين ولكن لما استوت الارض استواء لا يمين أن يوجد فيها عوجا ج بوجه ما وان دقت  
 الحيلة لطفت جرت مجري العاني يومئذ أضاف اليوم إلى وقت نصف الجبال أي يوم أذ نسفت وجازان يكون بدلا  
 بعدد ل من يوم القيامة يتبعون الذي إلى الحشر أي صوت الداعي وهو أسير قيل حين ينادي على صحرة بيت المقدس أي بنا  
 العظام اليابسة والجلود المتقرقة واللحوم المنقرقة هلم إلى عرض الرحمن فيقبلون من كل أوب إلى صوته لا يعدلون عنه لا  
 يحرك له أي لا يروح له مدعويل لينتوون إليه من غير الخراف متبعين لصوته وحشيت وسكنت الأصوات للرحمن هيبلة  
 وأجلا فلا تسمع إلا همسا صوتا خفيفا كخبريك السقاء وقيل هو من هميس الأبل وهو صوت اخفاها إذا منشت أبع  
 لا تسمع الا خلق الكاذم ونقلها إلى الحشر يومئذ لا تنفع الشفاعة إلا من أذن له الرحمن أي أذن للشافع في الشفاعة ورضي له  
 الشفاعة بنقل من حذف المضاف أي لا تنفع الشفاعة إلا من أذن له الرحمن أي أذن للشافع في الشفاعة ورضي له  
 قول أي رضي قولاً لا جاله بأن يكون المشفوع له مسلماً أو نصب على أنه مفعول تنفع يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم أي  
 يعلم ما تقدم من الأحوال وما يستقبلونه ولا يحيطون به علما أي بما احاط به علم الله فيرجع الضمير إلى ما ويرجع الضمير  
 إلى الله تعالى لأنه تعالى ليس يحاط وعدت خضعت وذلت ومنه قيل للابيض عاك الوجوه أي أصحابها لحي الذي لا يموت  
 وكل حيوة تبعها الموت فهي كان لم تكن القيوم القائم على كل شئ بما كسبت أو القائم بدير الخلق وقيل حاجب ليس  
 من رحمة الله فمن حصل ظمأ من جمل إلى موقف القيامة شر كالان الظلم وضع الشيء في غير موضعه ولا ظمأ اشتد من  
 جعل الخلق شراباً من خلفه ومن يغفل عن الطاعات وهو مؤمن بمصدق بما جاء به عليه السلام وفيه دليل أنه يستحق اسمه  
 الأيمان بدون الأعمال الصالحة وإن الأيمان شرط قبولها فلا يخاف أي بقبولها فلا يخاف فلا يخفف على النبي مكي ظمأ أن يزداد في حسنة ولا  
 يهضم ولا ينقص من حسنة وأصل المضم النقص والكسر وكذلك عظماء كذا نقص أي ومثل ذلك الانزال أنزلنا من السماء  
 عزنا بلسان العرب وصرفنا كبرنا فيه من الوعيد لعلمهم يتقون يجتنبون الشر أو يحدث لهم الوعيد أو القرآن ذكر عظمة  
 أو شرفا بآياتهم به وقيل أو معنى الواو فتعالى الله أن تقع عن قلوب الطغوت وأوهام الأفهام وتنزه عن مضاجات الأناهم و





وهو كقولهم وحشرهم يوم القيمة على وجوههم عسيا وهو الوجه قال رب رزق حشرني اعمى وقد كنت بصيرا في الدنيا قال كذلك اي  
مثل ذلك فعلت انت ثم ضرب فقال انتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى اي انتك اياتنا واحشرهم تنظر اليها بعين المعبر وتركتها  
وعصيت عنها فكذلك اليوم تنكره على عمال ولا تنزل عطاءه عن عينيك والملائكة تجزي من اسفل ولم يومن بايات ربه ولعذاب  
الآخرة اشد وابقي لما توعد المعرف عن ذكره يعقوب بن المعيشة الضعيف في الدنيا وحشره اعنى في العقاب فخم ايات الوعيد بقوله  
ولعذاب الآخرة اشد وابقي اي والحشر على العمى الذي لا يزول البلاء من صديق العيش المنقضي اقله بعد العمى اي الله بديل قراءة زيد  
عن يعقوب بالنون كم اهلكنا قبلهم من القرون عيشون حال من الضمير المجزى في لهم في مسالكهم يريدان قرشيا عيشون في مساكن  
عاد وغود وقور ووطيهايون انا اهلكناهم ان في ذلك لآيات لاولى العقول اي اذا تفكر واعلموا ان استنصا لهم  
كفرهم فلا يفعلون مثل ما فعلوا وكذا كذبت سينت من ربيك اي الحكم بتأخير العذاب عن امته محمل عليه السلام لكان لزاما  
لا زما فاللزام مصدر لازم فوصوفيه وكما جعل مسمى القيامة وهو مطوف على كلمة وللعنى ولولا حكمه سبق بتأخير العذاب عنهم واجل  
سسمى وهو القيامة لكان العذاب لازما لهم في الدنيا كما انهم القرون الماضية الكافرة فاقصروا على ما يقولون قيل وسبح وصل  
سبح ربيك في موضع الحال اي وانت حامد لربك على ان وفقك للتسبيح ايمانك عليه قبل ما يخرج التمسك يعني صلوة الفجر  
وقبل عزوبها يعني الظلم والعصر لا تما واقتان في النصف الاخير من النهار بين زوال الشمس وغروبها ومن انا المكيك قصير  
والطرف النهار اي وتعلم انا الليل اي ساعة واطراف النهار فخصها بصلواتك وقد تناول التسبيح في اثناء الليل صلوة العتمة  
وفي اطراف النهار وصلوة المغرب وصلوة الفجر على التكرار اذ اذلة الاختصاص كما اختصت في قوله والصلوة الوسيطة عند البعض فاما  
جمع واطراف النهار وهما طرفان لمن الا لباس وهو عطف على قبل لكذلك شرعى لعل للخطاب اي اذكر الله في هذه الاوقات وجا  
ان تنال عند الله ما به ترضى بنفسك وبشرقتك وترضى على وابوك اي يرضيك ربك ولا تمدن عينيك اي نظري عينيك ومد  
النظر تطويله وان لا يكاد يردده استحضارا للمنظور اليه واجبا اليه وينه ان النظر غير الهدى ومعقوده وذلك ان يبادر الشيء  
بالنظر ثم يعرض الطرف ولقد شدة المتقون في وجوب عرض البصر عن امنية الظلمة وعدد الفسقة في ملايسهم ومراكبهم حتى  
قال الحسن لا تظن والى دقة مالهيم الفسقة ولكن انظر وكيف يلبس ذلك المعصية من تلك الرقاب وهذا لانهم انما اتحنوا هذه  
الاشياء لعبون النظارة فالناظر اليها يحصل لغرضهم ومغرمهم على اتحانها الى ما منعنا به ان واجامتهم اصنافا من الكثرة  
ويجوز ان يتنصب حالا من ها الضمير والفعل واقع على منهم كانه قال الى الذي منعنا به وهو اصناف بعضهم وناسا منهم  
زهرة الحيوة الدنيا زينتها وبهجتها وانصب على الزم او على ابداله من محل به او على ابداله من ان واجا على تقدير ذوى زهرة  
ليقتنمهم فيه لستلهم حتى فينبو جوار العذاب لوجود الكفران منهم اولغز بهم في الآخرة بسببه ورتب ربيك ثوابه وهو  
الجنة او الحلال الكافي خير من الباقي مهارقوا وامر اهلك امتك او اهل بيتك بالصلوة وامطع اي ودوم عليها لا  
تسالك رزقا اي لا تسالك ان تزدق نفسك ولا اهلك كحن تزدقك واياهم فلا تنم لاهل الرزق وفرغ بالاك لاهل الآخرة لان  
من كان في عمل الله كان الله في عمله وعن عروة بن الزبير انه كان اذا راى ما عند السلاطين قراء ولا تمدن عينيك الآية  
ثم بنا دي الصلوة الصلوة رحمة الله وكان يكر بن عبيد الله المزني اذا اصاب اهله خصاصه قال قوموا فاصلوا بهذا  
امر الله رسوله وعن مالك بن دينار مثله وفي بعض السانيد انه عليه السلام كان اذا اصاب اهله ضرهم بالصلوة  
وتلا هذه الآية والعاقبة للمتقوى اي وحسن العاقبة لاهل التقوى يجدف للضامين وقالوا هم الكافرون لو كايبتا اياته  
من ربه هلا يا بيتنا محمد باية من ربه تدل على صحة نبوته او كايتم مدني وبصري وبعض بيتك ما في الضحك الاولى  
اي الكتب المتقدمة يعني انهم اقترحوا على عاداتهم في اللغة اية على النبوة فقيل لهم اولم تذكروا ان الله في ام الايات واعصمها  
في باب الاحكام يعني القرن من قبل ان القرآن يرهان ما في ساير الكتب المنزلة ودليل صحة لانهم معجزة وتلك ليست معجزات

لا يستحقون ولا يعيرون يستحقون البكل والنهار لا يقترؤون حال من فاعل يسبحون اي يسبحهم منفصل دايماً في جميع اوقانهم  
 لا تخله فترة بغير انهم لا يشغلون فتنسبهم جاحري النفس مناهضه عن المشركين منكر عليهم وموجب انهم باهم التي بمعنى بل و  
 والهمزة فقال امر اتخذوا لله من الارض لهم يشيرون المولى ومن الارض صفة لا الهة لان الهتهم كانت متخذة من جواهر  
 الارض كالذهب والفضة والحجر وتقبل في الارض فنسبت اليها كقولك فلان من المدينة اي مدني او متعلق بالتحذير واليكون  
 فيه بيان ابتداء غاية الاتخاذ وفي قوله هم يشيرون زيادة توييح وان لم يدعوا ان اصنامهم تحي المولى وكيف يدعون ومن اعظم  
 المنكرات ان يشيروا في بعض الموات كانه يلزم من دعوى الألوهية لها دعوى الانتشار لها لان العاخر عنده لا يعلم ان يكون لها  
 اذ لا يسحق هذا الاسم الا القادر على كل مقدور ولا انتشار من جملة المقدورات وقدر الحسن يشيرون بفتح الياء وبها الفتان +  
 انشتر الله المولى ونشرها اي احياها كوكان فيهما الهة الا الله اي غير الله وصفت الهة بالانكا وصفته بغير لو قيل الهة غير الله  
 ولا يجوز رفعه على المبدل لان لو ميزته ان في ان الكلام معه موجب والبدل لا يسوغ الا في الكلام غير موجب كقوله تعالى ولا  
 يلقي منكم احدكم الا امرتكم ولا يجوز رفعه استثناء لان الهم اذ كان منكم لا يجوز ان يستثنى منه عند المحققين كانه لا عموم له بحيث  
 يدخل فيه المستثنى لو كان الاستثناء والمعنى لو كان بغيرهم السموات والارض الهة شتى غير الواحد الذي هو فاعلها فتسأل فاعلها او في  
 التامر وتفرزها في اصول الكلام ثم نزهة ذاتة فقال سبحانه الله رب الارضين عما يصفون من الولد والاشريك كالبال عما يفعل  
 كانه المالك على الحقيقة ولو اقرض من السلطان بعض عبده مع وجود الخياض وجواز الخطاب عليه وعدم الملك الحقيقي +  
 لا يستقيم ذلك وعدمها فمن هو مال الملك والملوك ورب الارباب وقوله صواب كله اولى بان لا يقرض عليه وهو ربها لو ر  
 لانهم يملكون خطأ ونما اسلفهم بان يقال لهم لم يفعلوا في كل شيء فعلوه وقيل وهم يسألون ومع الى المعبود والملاكة اي هم صبروا  
 اليكف يكونون الهة والالهية تنافي المسؤولية كم الحذر واسر دونه الهة الاضافة لزيادة الافادة فالاول للامكان من حيث الفعل  
 والثاني من حيث النقل اي وصفهم الله تعالى بان له شريكاً فيقول لم فعلوا او ابرها اكثر عتكم على ذلك وذاعقل وهو يا باه كما هو  
 نقل وهو الوحي وهو ايضا يا باه فانه لا يتحدون كتابا من الكتب السماوية الا وفيه توحيداً وتاريخه عن الانداد هلكا القران +  
 من يعني الله وذكر من قبله يعني امر الانبياء من قبله وهو وارد في توحيد الله وفي الشكاه عنده حقق في الهة عن كثرهم ضرب  
 عنهم فقال كل كثرهم لا يعلمون الهة اي القران وهو نصب بعبادته وتقرى الهة اي هو الهة لا يدل ذلك معصون من النظر بها يجب عليهم  
 وما ارسلنا من قبلك من رسول الا يوحي اليه الاوحى كوفي غير اليك وحده كاله انا فاعبدك ونه وعدوني فهدى الالهة مفرق  
 لما سبقها من اي التوحيد وقالوا اتخذوا الرحمن وكذا سبحانه فزلت في خرافة جيت قالوا للملاكة ينان الله فتره ذاته عن ذلك ثم اجبر  
 عنهم بانهم عباد يقولون بل عباد مكرمون عباد مكرمون عباد مكرمون وليسوا باولا اذ العبودية تنافي الولا كانه لا يسبقونه  
 بالقول اي بقوله فابذب اللام متاب الاضافة والمعنى انهم يتبعون قوله فلا يسبقون قوله ولا يتقدمون قوله بقوله وهم يا قهره يقولون  
 اي كما ان قولهم تابع لقوله فاعلمهم ايضا معنى على امر لا يعملون عملا لهم وانه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم اي ما قدموا وما من اعينهم ولا  
 كشف عن الايمان انهم اي لمن ربي الله عنه اوقال كاله كاله وهم من خشيته مشفقون خائفون وكشف عنهم من الملاكة التي  
 الهمزة دونه من دون الله الي مدني وابو عمر قلت من الله اي فلذلك الفاي جبراً مجزئاً جبراً وعاجاب الشهد لك حري العقاب +  
 الكافرين الذين صنعوا الالهية في غير موضعها وهذا على سبيل القرص والتشيل لتحقيق عصمتهم وقال ابن عباس وفائدة والنفحات قد خلق  
 الوعيد في اليبس فاندعى الالهية لنفسه ودعى الى طاعة نفسه وعبادته او كغيره الذين كفروا اليهم كي ان السموات والارض كانتا  
 اي جماعة السموات وجماعة الارض فلذلك لم يقدركن رتقا بمعنى المفعول اي كانتا من نوعين وهو مصدر فلذا صلح ان يجمع بينهما موقع  
 المرتقين ففقتناها ففقتناها والفتق الفصل بين الشيئين والرتق من الفتق فان قيل متى راوها رتقا حتى جاء تقريرهم بذلك قلنا انه







وارد في القرآن الذي هو معجزة مقام مقام المرى المشاهد وكان الرؤية بمعنى العلم وتلاصق الارض والسماء وبما بينهما جاذبان في العقل والافتقار  
 بالثبات دون التلاصق لا بد من مخصص وهو القلب بحل جلاله ثقل ان السماء كانت لا تهتز بالارض من انفضاء بينهما فنفثاها اي فصلنا بينهما  
 بالهواء وقيل كانت السموات ثلثة طبقة واحدة فسحقها الله فجعلها سبع سموات ولكل الارض كانت من طبقة طبقة واحدة فسحقها وجعلها سبع  
 ارضين وقيل كانت السماء بالمطر والارض بالنبات وجعلنا من الماء كل شئ حي اي خلقنا من الماء كل حيوان كقول الله واليه خلق كل دابة  
 من ماء او كما خلقنا من الماء لفظ احتياجه اليه وحبه له وقلة صبره عنه كقوله خلق الانسان من عجل اولاً بوء منون يصيد قون بما يشاء هذه  
 وجعلنا في الارض ركباً اي جبالاً ثابتة من رسا اذا ثبتت ان عبيد لهم ببلاد فخطرب بهم فخذت لا والام وانما جازت لا لانعدام الالياء  
 كما نزل ذلك في بلاد بعل الكوناب وجعلنا فيها فجاً طراً واوه فجمعهم فهو الطريف الواسع ونصبت على الحال من سبيله قد نزل  
 فان قلت اي فرق بين قوله تعالى لتسلكوا منها سبلاً فجاواين هذا خلقت الاول للاعلام بان جعل بينها طرقاً واسعة والثاني لبيان ان  
 حين خلقها خلقها على تلك الصفة فهو بيان لما ايم قمت اقلهم فيمنون اي ليبتدوا بها الى البلاد المفصورة وجعلنا السموات سبعاً  
 في موصفة عن السقوط كما قال وعيسك السماء ان تقع على الارض الا بذنه او محفوظاً بالشهب عن الشياطين كما قال وحفظنا ما من كل شيطان  
 ريباً وهم واي الكفار عن اياتنا عن الاذلة التي فيها كالشمس والقمر والنجوم مفرقون غير متفكرين فيها فيؤمنون وهو الذي خلق الليل  
 لتسكنوا فيه والليل لا تنصرف فوافيه والشمس يكون سريره النهار والقمر ليكون سراج الليل واللتون فيه عيوض عن المضاف اليه  
 اي كلهم القمى الشمس والقمر والمراد بهما عيش الطوالع وجمع جميع العقول الموصف بفعلهم وهو السباحة وفيه في الفلك عن ابن عباس  
 رضى الله عنهما الفلك السماء والجمر على ان الفلك موج مكفوف تحت السماء بحري فيه الشمس والقمر والنجوم وكل منبتل اء خبير  
 كسبحون ليس من اريد ورون والجملة في محل نصب على الحال من الشمس والقمر وما جعلنا البتة من قبلك الخلق البقاء الدائم افاضت  
 بكسليم صدى في غير اي بكر لهم الخلد ون والقسم الاول لعل على جملة والثاني لجملة الشرط كما نوافيهم ورج انه سيروا  
 فنفي الله عنه الشك في هذا اي قضى الله ان لا يخلد في الدنيا اثنان من انت ابقي هو لا كل نفس ذائقة الموت وينبؤوا بآياتنا  
 سعي اتلاد وان كان عالماً بما سيكر من اعمال العالمين قبل وجههم لانه في صورة الاختيار بالشر بالفتنة والضرب بالخيار النقي والحق  
 فتنة مصدر موكل لنسلك من غير لفظه والبيان في قوله فينا اريك على حسب ما يوجد منكم من الصبر والشكر وعن ابن دكران سرجه  
 واذا آرا العاكين لقمر وان يخذ ذلك ما يخذ ونك الاله واهلها ان يخذ ذلك نزلت في ابي جهل فتركه النبي صلى الله عليه وسلم لانه  
 ففعلت وقال هذا يعني في عبد مناف اهله الذي يكره يعيب المعتكرو والذكر يكون بخير ويخلافه فان كان الذكر صديقاً فهو نساء  
 وان كان هداماً فذكرهم يكره اي يذكر الله وما يجب ان يذكره من الوحدانية هم يكرهون لا يصيد قون به اعلامهم اخوان  
 يخذوا ههنا واهنا فانك محق وهم مبطون وقيل معنى يذكر الرحمن لا تنزل اليك من القرآن هم كافرون جاهدون والجملة في موضع الحال  
 اي يخذونك ههنا وهم على حال في اصل الهمة والشر بتدريج الكفر بالله وذكرهم للتاكيد ولان الصلوة حال يديه وبين الخبز فاعيد البتداء  
 خلق الانسان من عجل فمن الكسوف قيل نزلت بن كان انقصر بن الحارث يستجلب بالعذاب والجلجلة مصدران وهو تقديم الشئ في  
 وقته والظاهر ان المراد انقصر وانركب فيه العجلة فكان خلق من العجل ولا يكفر منه والعرب يقول لمن يكفر منه الكرم خلق من الكرم فقلدوا  
 دمر الانسان على افراط العجلة فانه مطبوع عليها فممن وزجر كانه قال ليس بيد من ان يستجلى فانه مجهول على ذلك وهو طبعه وسجيته  
 فقلدركب فيه وقيل العجل الطين بالغة حمية قال شاعرهم والبنع في الصخرة السماء منيرة والخل بيت بين الماء والعجل وانما منع عن الاستعجال و  
 هو مطبوع عليه كما انقصر الشهوة وقد ركبها فيلانه اعطاه القدرة التي يستطيع بها فتح الشهوة وتلك العجلة وجعل حال اي عجل سائر انك يا اي  
 نعم فلا تستعجل في اياتنا يا ايها العبد يعق واهله وعبيدك والصلح بينك والصلح بينك والصلح بينك والصلح بينك والصلح بينك  
 قيل هو واحد وحي استعجلهم كويهم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا عن ظهورهم ولا عن ظهورهم  
 وحين مفعول به يعلم اي لو يعلمون الوقت الذي يستجلون به قلوبهم متى هذا الاعد وهو وقت يحيط بهم فيه النار من وراهم وقدم فلا يقدر



ما هذبة التماثيل الى الاصنام المصورة على صورة الصباغ والطيور والانس وفيه تجاهر لهم بغير الهتهم مع علمه بتعظيمهم لها  
 التي انتم لها كما كفون ولاجل عبادتها مقيمون فلما عجزوا عن الايمان بالدليل على ذلك قالوا وجدنا آباءنا كما فعلنا بهين ه قتلناهم  
 قال ابراهيم لقد كنتم ائمة و آباءكم في صنالك مشين اراد ان المقلدين والمقلدين من خطون في ملك ضلال ظاهر  
 على عاقل واكد بانهم ليسوا العطف لان العطف على غيره هو في حكم بعض الفعل عتق قالوا اجبتنا بالحق يا محمد ام انت من اللادعين  
 اي ايجاد انت فيما تقول ام كعب استعظما ما منهم الكار عليهم واستجاد ان يكون ما هم عليه ضلالا فلما ضرب عنهم محرابه جاد  
 فيما قال غير كعب مثبتا لرؤية الملك العلام وحدوث الاصنام بقوله قال بل ركبكم رب السموات والارض الذي فطرهن  
 اي التماثيل فاني يعبد الخلق ويحج الخلق والاعيان ذلك المذكور من التوحيد شاهد من الشاهد في قوله الله اصله والله وفي  
 التاء معنى التعجب كأنه تعجب من تشبه الكيد على يد لا مع صعبته وقدره لقوة سلطنته ثم روي كيدك احسنا ما كد كسرها  
 يقالون تو لم يبرين ه بعد ذهابكم عنها الى عبدكم قال ذلك سر من قومه فسمع رجل واحد فغرض بقوله اني سيقم اي ساسقم  
 ليخلف فرجع الى بيت الاصنام فجعلهم حن اذا قطعوا من الحن وهو القطع جمع جلادة كمن جاجة وزجاج جلاذ اباكس على جميع  
 جن بد اي محنة ود كخفيف وخفاف الاكبر لهم للاصنام او الكفار اي فكسها كلها بقاس في يده الاكبرها ففلق الفاس في  
 عنقه كعلمهم اليك الى الكبير يرحلون ه فيسألونه عن كاسها فنبين لهم عجزه اولى ابراهيم لحقه عليهم اولى الله طارا وعجز آلهتهم  
 قالوا اي الكفار حين رجوعهم وعبدكم وراو ذلك من فعل هذا بالهتتا انه من الظالمين اي ان من فعل هذا الكس لشديد الظلم  
 لجراته على الآلهة الحقيقية عندهم بالتوقير والتعظيم قالوا سمعنا في دينكم يقال كرهتم فقال كرهتم ابراهيم بجلتان صفتان لغنى الا ان الاول  
 وهو يكرههم اي يعيدهم لادمتهم سمع لانك لا تقول سمعت زيدا وستكحت حتى تذكر شيئا مما يسمع بخلاف الثاني وارتقاء ابراهيم  
 بانه فاعل يقال فالمراد الاسم المسمي اي الذي يقال له هذا الاسم قالوا اي نمرود واشرف قومه قاتلوه احضر ابراهيم على اعين  
 الناس في محل الحال بمعنى معاينة مشاهدتها اي بما يراي منهم ومنظر لعلمهم يشهدون عليه بما سمع منه وما فعله كانهم كرهوا عقابه  
 بلا بيعة او بجهود عقوبته فلما احضره قالوا انك فعلت هذا يا لهتتا يا ابراهيم قال ابراهيم بل فعله عن الاسائي ان بيعة  
 عليه اي فعله من فعله وفيه حذف الفاعل وانه لا يجوز وجاز ان يكون الفعل مسندا الى الفاعل المذكور في قوله سمعنا فتي يذكرهم  
 اولى ابراهيم في قوله يا ابراهيم ثم قال كبرهم هذا او هو مبتدأ وجزوا اكثر على انه لا وقف والفاعل كبيرهم وهذا وصف او  
 بدل ونسب الفعل الى كبيرهم وقصدا فقر براه نفسه وانثباته لها على اسلوب تقرصى بتكيتهم والزاما للجهة عليهم لانهم اذا نظروا  
 النظر الصحيح علموا عجز كبيرهم وانه لا يصلح لها وهذا كما لو قال لك صاحبك وقد كتبت كتابا بخط رشيقتك انك كتبت كتابا وصاحبك  
 اي فقلت له بل كتبتة انت كان قصدا في هذا الجواب تقريرة لك مع الاستمرار به لا يقينه عنك وانثباته لا يلاقي لان اثباته للعاجز  
 منك والامر امر بينكما استمرار به وانثبات للقادر وعين ان يقال غاطة تلك الاصنام حين ابصرها مصطفة وكان غبط  
 كبيرها انشد لما راي معنى زيادة تعظيمهم له فاسند الفعل اليه لان الفعل كما يستدل الى مباشرة يستدل الى الحامل عليه ويجوز  
 ان يكون حكاية لما يقود الى تجويز مذهبهم كانه قال لهم ما تتكرون ان يفعل كبيرهم فان من حق من يعبد ويدعي الهان يقتل على  
 هذا ويحكي انه قال غضب ان تعبد هذه الصغار ه وهو اكبر منها فكس هي او هو معاني بشرط لا يكون وهو ينطق الاصنام  
 فيكون نقيض النقيض اي بل فعله كبيرهم ان كانوا ينطقون وقوله فاسلوهم اعراض وقيل عرض بالكبير نفسه واقا احصاف  
 نفسه اليهم لاشهر اليهم في الحضور كسلكهم عن عالم ان كانوا ينطقون وانهم يقولون عجزهم عندهم رجوع الى النفس في رجوع الى عقولهم  
 ونفكر وايقولهم لما احذ بحالهم فقلوا انكم الظالمون على الحقيقة بعبادة ما لا ينطق من ظلمة حين قلتم من فعل  
 هذا بالهتتا انه من الظالمين فان لم يدف عن راسه الفاس كيف يدف عن عايد بن الناس ثم كبروا على رؤسهم قال اهل  
 التفسير اجري الله الحق على لسانهم في القول الاول ثم ادركتهم الشقاوة اي ردوا الى الله بعد ان اقرأوا في انفسهم بالظلم



فِي رَحْمَتِنَا أَوْ لَنَعْمَ فِي الْآخِرَةِ أَنَّهُمُ الصَّالِحِينَ هـ أَيُّ مَنْ لَا يَشُوبُ صِلَاهُمْ كَلِّهِمُ الْفُسَادُ وَكَذَلِكَ أَيُّ أَذْكَرُ صَاحِبِ الْفِتَنِ  
 وَالنُّونُ الْخَوَاتِ فَاضْبَعُ إِلَيْهِ إِذَا ذَهَبَ مَعَاظِبُ حَالِ أَيُّ مَرَامِ الْقَوْمِ وَمَعْنَى مَغَاضِبَتِهِ لِقَوْمِهِ أَنَّهُ اغْضَبَهُمْ بِمَقَارِفَتِهِ بِخَوْفِهِمْ مَسْأَلَةَ  
 الْعُقَابِ عَلَيْهِمْ عِنْدَهَا رَوَى أَنَّهُ بَرِمَ بِقَوْمِهِ لَطُولَ مَا ذَكَرَهُمْ فَلَمْ يَتَعْظُوا وَأَقَامُوا عَلَى كُفْرِهِمْ فَرَأَاهُمْ وَظَنَّ أَنَّ ذَلِكَ يَسِيرٌ حَيْثُ لَمْ يَفْعَلْهُ  
 الْأَعْضِيَاءُ اللَّهُ وَبِقَضَائِكَ وَأَهْلَهُ وَكَانَ عَلَيْهِ أَنْ يَصَابِرَ وَيَنْتَظِرَ الْأَذْنَ مِنْ اللَّهِ فِي الْمُهَاجَرَةِ عَنْهُمْ فَأَبْتَلِي بِطِينِ الْخَوَاتِ فَقُلْتُ أَنَّنِي تَقُولُ رَضِيقُ  
 عَلَيْهِ وَعَنْ أَبِي عَبَّاسٍ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى مَعَاوِيَةَ فَقَالَ لَقَدْ صَرَفْتَنِي أَمْوَاجَ الْقُرْآنِ الْبَارِئَةِ فَفَرَّقْتَ فِيهَا فَلَمْ أَجِدْ لِنَفْسِي خَلَا صَارَ لِي بَشَقًا وَمَا  
 هِيَ بِأَمْوَئَةٍ فَقَرَأَ الْآيَةَ وَقَالَ أَوْ يَطْلُبُنِي اللَّهُ أَنْ لَا يَقْدِرَ عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ الْقُدْرَةِ قَدْ أَذَى فِي الظُّلُمَاتِ أَيُّ فِي الظُّلُمَاتِ  
 الشَّدِيدَةِ الْمُتَكَثِرَةِ فِي بَطْنِ الْخَوَاتِ كَقَوْلِهِ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَنَزَلَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ أَوْ ظُلْمَةِ اللَّيْلِ وَالْجَهْرِ بَطْنُ الْخَوَاتِ أَنْ أَيُّ بَانَهُ  
 لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَوْ مَعْنَى أَيُّ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ لِنَفْسِي فِي خُرُوجِي مِنْ قَوْمِي قَبْلَ أَنْ يَأْذَنَ لِي فِي الْحَدِيثِ مَا مِنْ مَكْرُوبٍ يُدْعُو  
 بِهَذَا الدُّعَاءِ إِلَّا اسْتَجَبَ لَهُ وَعَنْ أَحْمَسَ مَا جَاءَ وَاللَّهُ أَتَقَرَّرُ عَلَى نَفْسِهِ بِالظُّلْمِ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَجَبَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ سَعَى الْمَالَةِ وَالْوَحْشَةِ  
 وَالْوَحْدَةِ وَكَذَلِكَ نَجَّى الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا وَاسْتَعَاثُوا بِالنَّبِيِّ شَاوِي وَابْوَكُوا بِأَدْعَاءِ النَّونِ فِي الْجَهْرِ عِنْدَ الْبَعْضِ بَكَيْنَ النَّونِ لَا تَدْعُو  
 فِي الْجَهْرِ وَقِيلَ تَقْدِيرُهُ نَجَّى الْبَاقِيَ الْمُؤْمِنِينَ فَسَكَنَ الْبَاءُ تَحْقِيقًا وَاسْتَدْلَ الْعَمَلُ إِلَى الْمَصْدَرِ وَضَبَّ الْمُؤْمِنِينَ بِالْبَاءِ لَكِنْ فِيهِ أَقَامَةُ  
 الْمَصْدَرِ مَقَامَ الْفَاعِلِ مَعَ وَجْهِ الْمَفْعُولِ وَهَذَا الْيَجُوزُ فِيهِ تَسْكِينُ الْبَاءِ وَبَابُ الضَّرِّ وَرَأَتْ وَقِيلَ أَصْلُهُ نَجَّى مِنَ النَّجْثَةِ فَيُجْلَسُ  
 النَّونُ الثَّانِيَةَ لِاجْتِمَاعِ النَّونَيْنِ كَمَا حَدَّثَتْ أَحَدَى الثَّانِيَيْنِ فِي تَنْزِيلِ الْمَالِكَةِ وَزَكَرْنَا إِذَا تَأَذَى رَبُّكَ رَبُّكَ لَا تَذَرُكَ فَرْدًا سَأَلَ  
 رَبَّهُ أَنْ يَرْزُقَهُ وَلَدَامِيرُهُ وَلَا يَدْعُو وَجِدًا بِلَا وَارْتِثَ زَادَ إِلَى اللَّهِ مَسْتَسْلِمًا فَقَالَ وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ أَيُّ فَإِنْ لَمْ تَرْزُقْنِي مِنْ  
 يَرْثُنِي فَلَا أَبَالِي فَأَنْتَ خَيْرُ وَارِثِي أَيُّ بَاقٍ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ مِصْحَبًا وَابْنُ أَبِي حَتْمَةَ قَالَ وَوَجَّهًا جَعَلْنَاهَا صَالِحَةً لِلْوَلَدِ بَعْدَ مَقَرِّهَا  
 أَوْ حَسَنَةً الْخَلْقِ وَكَانَتْ سَيِّئَةً الْخَلْقِ إِثْمَهُمْ أَيُّ الْإِنْبِيَاءِ الْمَذْكُورِينَ كَانُوا كَيْسَارَ عَوْنٍ فِي الْخَيْرِ أَنْتَ أَيُّ أَنَّهُمْ أَنَا اسْتَجَبْنَا لِإِجَابَتِهِ إِلَى  
 طَلِبَاتِهِمْ لِمَا دَرَسَتْهُمُ الْبَابُ الْخَيْرُ وَمَسَارِعَتُهُمْ فِي تَحْقِيقِهَا وَبَلَّغُوا نَوَارِغَهَا وَرَهْبًا أَيُّ طَمَعًا وَخُوفًا كَقَوْلِهِ لِيَجِدُوا الْآخِرَةَ وَبَرَجُوا  
 رَحْمَتَهُ وَمَا مَصْدَرُهَا فِي مَوْضِعِ الْحَالِ أَوْ الْمَفْعُولِ لَهُ أَيُّ لِمَا غَنِيَتْهُ فِينَا وَالرَّهْبَةُ مَنَا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ مَتَوَاضِعِينَ خَائِفِينَ  
 وَالْأَنَّى وَادَّكَرْتُ فَرَجَهَا حَفِظْتُ مِنَ الْخَلَالِ وَالْحَرَامِ فَتَحْنَنًا فِيهَا مِنْ رَوْحِي أَيُّ أَجْرِيَا فِيهَا رَوْحُ الْمُسْلِمِ أَوْ أَمْرًا جَارِيًا بِلَى  
 فَفِيهِ فِي جَيْبِ دَرْعِهِ فَأَحَدُ ثَابِتِي لَكَ النِّفْعَ عَيْسَى فِي بَطْنِهَا وَاضَافَةَ الْهَرَمِ إِلَيْهِ تَعَالَى لِنَشْرَبِهِمْ عَيْسَى وَجَعَلْنَا مَنَا وَأَبْنَاهَا الْبَاءُ  
 لِنَعْلَمِينَ وَأَمَّا يَقُولُ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ كَمَا قَالَ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ابْنَيْنِ لِأَنَّ هَاتِلَهُمَا لِمَجْمُوعِهِمَا آيَةٌ وَاحِدَةٌ وَهِيَ وَكَلَامُهَا مِنْ غَيْرِ فَعَلِ  
 أَوْ التَّقْدِيرُ وَجَعَلْنَا هَاتِلَهُمَا ابْنَيْنِ كَذَلِكَ فَاتِيَةٌ مَفْعُولُ الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ وَيُدَلُّ عَلَيْهِ قَرَأَهُ مِنْ قَرَعَتَيْنِ إِنَّ هَذِهِ أَمْتُهُمْ أَمَةٌ وَ  
 أَحَدٌ لِرَأْفَةِ الْمَالَةِ وَهَذِهِ إِشَارَةٌ إِلَى مِلَّةِ الْإِسْلَامِ وَهِيَ مِلَّةُ جَمِيعِ الْإِنْبِيَاءِ وَأَمَةٌ وَاحِدَةٌ حَالِ أَيُّ مَتَّوَحَّدَةٍ غَيْرِ مُتَفَرِّقَةٍ وَالْعَامِلُ  
 مَا دَلَّ عَلَيْهِ اسْمُ الْإِشَارَةِ أَيُّ أَنَّ مِلَّةَ الْإِسْلَامِ هِيَ مِلَّتُهُمُ الَّتِي يَجِبُ أَنْ تَكُونَ أَعْلَاهَا لَا تَخْرُقُونَ عَنْهَا إِشَارًا إِلَى مِلَّةٍ وَاحِدَةٍ  
 غَيْرِ مُتَفَرِّقَةٍ وَأَنَّ تَارِكًا فَاعْبُدُونِ هـ أَيُّ رَبِّكُمْ اخْتِيارًا فَاعْبُدُونِي شُكْرًا وَاقْتِحَارًا وَخُطَابًا لِلنَّاسِ كَأَنَّهُمْ يَقْطَعُونَ أَقْرَبَهُمْ  
 بَيْنَهُمْ أَصْلُ الْكَلَامِ وَتَقْطَعُهُ إِلَّا أَنَّ الْكَلَامَ صَرَفَ إِلَى الْغَيْبَةِ عَلَى طَرِيقَةِ الْإِلْتِقَاءِ وَالْمَعْنَى وَجَعَلُوا أَمْرَ دِينِهِمْ فِيهَا بَيْنَهُمْ قِطْعًا  
 مُضَارًا وَفَرِيقًا وَخَرَّابًا ثَوَدَهُمْ بَانَ هُوَ الْكَلَامُ الْمَرْقُ الْمُخْتَلَفَةُ كُلُّ الْإِتِّفَاقِ لِمَجْعُودِهِ فَجَازِيَهُمْ عَلَى أَعْمَالِهِمْ فَهُمْ يَتَكَلَّمُونَ الصَّالِحِينَ  
 شَيْئًا وَهُوَ مَوْءُومٌ مِنْ بَاجِبِ الْإِيمَانِ بِهِ فَلَا كُفْرَ أَنْ لَيْسَ بِهِ أَيُّ فَانْ سَجِدْ مَشْكُورٌ مَقْبُولٌ وَالْكَفْرَانُ مِثْلُ فِي حَرَامِ الثَّوَابِ  
 كَمَا أَنَّ الشُّكْرَ مِثْلُ فِي إِعْطَائِهِ وَقَدْ بَغَى فِي الْجَنَسِ لِيَكُونَ أَبْلَغَ وَرَأَاهُ لِلشُّعْبِ أَيُّ الْخُفْطَةِ بِأَمْرًا كَابْتُونَهُ فِي صِحْفَةِ عَمَلِهِ  
 فَتَشْبِهُهُ بِهِ وَحَرَامٌ وَحَرَامٌ فِي غَيْرِ حَضَرٍ وَخَلْفٍ وَهُمَا الْغَتَانُ كُلُّ وَحَلَالٍ وَزَنَا وَصَلَاةٍ مَعْنَى وَالْمَرَادُ بِالْحَرَامِ الْمُتَعَدِّ وَجِبَدٌ عَلَى  
 قَرْنِيَّةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَيُّ أَهْلِهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ هـ وَالْمَعْنَى وَغَنَمْتُ عَلَى كُلِّ مَهْلَكٍ غَيْرِ مُمْكِنٍ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى اللَّهِ بِالْبَعْثِ وَأَحْرَامٌ عَلَى  
 قَرْنِيَّةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَيُّ قَرْنِيَّةٍ أَهْلَكْنَاهَا بِأَهْلِكْنَاهُمْ ذَلِكَ وَهُوَ الْمَذْكُورُ فِي آيَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ مِنَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ وَالسَّعْيِ الْمَشْكُورِ

الحكومة أو الفتوى سئل أن وفيه دليل على أن الصواب كان مع سليمان صلوات الله عليه وقصة أن الغنم رعت الحوت وأفسده  
بلا راع ليلا فتحاكم إلى داود فحكم بالغنم لأهل الحوت وقد استوت قيمتها أي قيمة الغنم كانت على قدر نقصان في الحوت فقال  
سليمان وهو ابن إحدى عشرة سنة غير هذا الرق بالفريقين فمن مر عليه ليحكم فقال أرى أن يدلغ الغنم إلى أهل الحوت +  
ينفقون بالبنات وأولادها وأصوافها والحوت إلى رب الغنم حتى يصلم الحوت ويعود كهيمته يوم أفسد فترتد أن فقال القضاء  
فأقضيت وأمضى الحكم بذلك وكان ذلك أن باجتها ومنعها وهذا كان في شربعتهم وأما في شربعتنا فلا ضمان عند أي حيفته  
وأصحابه رضي الله عنهم بالليل أو بالنهار إلا أن يكون مع البهيمة ثنائق أو فائد وعند الشافعي رحمه الله يجب الضمان بالليل  
وقال الجصاص أنما ضمنوا لأنهم أرسلوها أو نفع الضمان بقوله عليه السلام العجاء جبار وقال مجاهد كان هذا صليبا وما نفعه  
داود وحكما والصالح خير وكلام من داود وسليمان أنينا حكما بنوة وعلم معرفة بموجب الحكم وسخرا وكذلنا مع داود العجاء  
كيسر هو حال معنى مسجات أو استنات كان قايلا قال كيف سخرهن فقال يسبحن والظير معطوف على الجبال أو منقول  
معه فقد مت الجبال على الظير لأن شجرها وتبيحها العجب والغرب وادخل في العجاء زلايا جساد روى أنه كان عمر  
بأ الجبال مسيحا وهي نخا وبه وقيل كانت تسير موحيت سار وكنتا فأعطيناه بالأنبياء مثل ذلك وإن كان عجبا عليه  
وعلمته صنعة كلبوس كلك أي عمل الدروع واللبوس اللباس والمزاد الذهب لنخسنا كلك شئناي وخصف الصنعة والنون أبو بكر  
رحماد أي الله عز وجل وبالنبا غيرهم أي اللبس أو الله عز وجل من بأسه ومن جرب على كلك أنتم شكاره استعار بمعنى الأمر أي فاشكروا الله على  
ذلك والسليمان كلك الرخ أي وسخرنا له الرخ عاصفة حال أي تشديد كلك الصوب ووصفت في موضع آخر بالرجاء كلفنا فخري +  
باختناره فكانت في وقت رخاء وفي وقت عاصفة لهبوبها على حكمه أرادته فخري بأمرهم يا سليمان إلى الأرض التي بآركنا  
فيها بكثرة الأنهار والأشجار والثمار والمزاد الشام وكان منزله بها ونحوه الرخ من نوح الأرض إليها وكنتا يكل شئنا عالمين  
وقد أحاط علمنا بكل شئ فخري الأشياء كلها على ما يقتضيه علما ومن الشيطان أي وسخرنا منهم من يعصون كلك في البحار بأمر  
الاستخراج الدر وما يكون فيها ويعملون عملا دون ذلك أي دون العوض وهو بناء المحارب والتماثيل والقصور والقدور  
وليفان وكنتا لهم حظا من أن يبيعوا عن أمه أو يبدوا أو يوجد منهم فساد فيهم مسخرون فيه وآيوب أو أكراب أو أكراب أو أكراب أو أكراب  
أي أي دعا بالي مسخري الضرر بالفتح الضرر في كل شئ وبالضم الضرر في النفس من مرض أو هزال وأنت أرحم الراحمين  
أظفت في السؤال حيث ذكر نفسه بما موجب الرحمة وذكر به بغاية الرحمة ولم يصير بالمطلوب فكانه قال أنت أهل أن ترحم وآيوب  
أهل أن يرحم فالرحمة والكشف عن الضر الذي مشته عن الش رضي الله عنه أجز عن ضعفه حين لم يقدر على المنووس للصلوة ولم  
يشتك وكيف يشكو من قبل له أنا وجدناه صامرا نعم العيد وقيل أما اشتكك اليه نلذذ بالبحر أي لا منه نضر بالشكوى والشكوة  
الله غاية القرب كما أن الشكوة منه أية البعل فاستجبت كلك أجيئنا نداء فكشفنا ما به من ضرر فكشفنا ضرا انعاما عليه و  
أنت أرحمهم ومنهم روى أن أيوب عليه السلام كان روميا من ولد اسحاق بن إبراهيم عليهما السلام وله سبعة  
بنين وسبع بنات وثلاثة آلاف بغير وسنة ألف شاة وخسمائة فلان يتبعها خسمائة عبد لكل عبد امرأة وولد وجيل  
فابتلاه الله تعالى بذهاب ولده وماله وعرض في بدنه ثمانين سنة وثلث سنة وستة أو ثلث سنين وقالت  
له امرأة يوما لودعوت الله تعالى فقال لها كذا كانت صدقة الرخاء فقالت ثمانين سنة فقال أنا استجيت من الله أن ادعوا  
وما بلغت مدة بلأي مدة رختي فلما كشف الله عنه أحبا ولده بأعيانهم ورزقه مثلهم معهم رحمة من الله تعالى  
هو معقول له وكذلك وذكر أي للعبد أي يعني رحمه ملايوب وتذكر كرك العبد من العالدين ليصير وأصبح فينا بوا  
كوا بوا اسمعيل ابن إبراهيم وأدريس ابن شيث بن آدم وذو الكفل أي ذكرهم وهو إلياس أو زكريا أو يوشع بن نون  
وسمى بولائه ذو الكفل من الله وأكمل الخط كل شئ الظير أي هو كذا المذكورون كلهم موصوفون بالصبر وأدعاهم

في يوم القيمة ان الارض اي الشام يري ثوبها ساجدة اليها حرة غير بقة اليها الصالحين  
يحمد عليه السلام او الزبور يعني الزبور يعني ما انزل على انبياء من الكتب والكرام ان كتاب يعني اللوح  
في الكل اخذ منه دليله فقرأه حرقا وحلقت بقم الزمان على جميع الزمان في الارض الجنة لان في هذا ان القرآن او  
الذكر في هذه السورة من الاضار والوعيد والواعظ كلفا للكفاية واصله ما تبلغ به البقية فيقوم تعالى في  
جلدين وهم امته محمد عليه السلام وما از سكتا لغيره الرحمة وقال عليه السلام انا انا رحمة هذه الرحمة في الدنيا وما  
بعد ان انبغوا ومن لم يتبع فانما الى من عند نفسه حيث ضيق اضيقه منها وقيل هو رحمة الله في الدنيا وللكرام في  
الجنة بياض عذاب الاستيعاب والسمعة والكشف ورحمة منقول له او حال اي دارحة قل انما انا نضر الحكم على شيء او  
ضر الشيء على كل نحو انما يذوقه وما يقول زيد فاعل يوجه الى انما الحكم الله واحل والتقدير يوجه الى هذا انما الحكم ويجوز  
ليكون المعنى ان الذي يوجه الى فيكون ما هو موافق قل انتم قسروا استغفارهم يعني الاخرى اسلموا ايمانكم فورا عن  
اسلام قل انتم اعدتكم ما من به على الصواب اي مستوي في الاعلام به ولم انقص من فضله وفيه دليل على ان  
باطنية وان ادري اني اكره ان يكون في اي لا ادري متى يكون يوم القيمة لان الله يعلم ما في قلوبهم ولكن اعلم  
انه كائن لا محالة او لا ادري متى يحكم العذاب ان الله تعالى لا يعلم الغيب الا ما يشاء والقرآن في قوله تعالى انما الحكم الله واحل  
في يعلم ما تجاهرون به من الطعن في الاسلام وما تكلموا به في عهد وكره من العقاد وهو ما ذكره عليه وآله في قوله تعالى انما الحكم الله واحل  
ما ادري لعل تاحض العذاب عندك في الدنيا انك لم تقدر ان تعلم وتحتاج الى حيل وتكلم في ذلك في قوله تعالى انما الحكم الله واحل  
بكم قل رب اعلم اني اتقني فيساويين اهل مكة بالعدل او ياتي عليهم من العذاب ولا تجازيهم وشدة عليهم كما قال الله تعالى  
ليبينك على مضطربا لرب بعض على حكاية قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله عز وجل لا يهدي القوم المضطربين  
من وعن ابن ذر ان بالياء كانوا يصفون الحال في خلاف ما يري عليه وكانوا يطعنون في ان يكون له الشوك والعلل في ذلك  
وهم رغب اما هو ونهر رسول الله والمؤمنين في ذلك في قوله تعالى انما الحكم الله واحل في قوله تعالى انما الحكم الله واحل  
هم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اتقوا الله انكم كنتم اعداء اهل ادم بالقوى الله على وجهه اهل ادم بالقوى الله على وجهه  
رسول صفة بقوله ان انزل الله الساعة في قوله تعالى انما الحكم الله واحل في قوله تعالى انما الحكم الله واحل  
منهم ومن هوها من شدايد ذلك اليوم يا منتهال ما اسره من التردد في طلب اسل بالقوى الله على وجهه من تلك  
فراهم والارادة شدة التحريك والارسلج واضافة المنة الى الساقة اضافة المنة الى فاعل كانه في الذي شدايد الارادة  
المجاز الحكمي والى الطرف انما يكون فيها قول بل مكر الليل والنهار وقتها يكون يوم القيمة او عند طلوع الشمس من  
ربها ولا حجة فيها للمعقولة في تسمية المعقولة شيئا فان هذا اسم لها حال وجودها وانما تسمى يوم ثم تسمى اي الزلزلة  
الساعة بقوله تان هل تغفل والذهول الغفلة كل من غفلة عما امره الله من الذي اضعفه وهو الطفل  
بل مضعفه ليدل على ان ذلك الهول اذا حدث وقت الغفلة الرصيدة تدبها نعمة عن فيه لما يفتحها من الدهشة اذا المضعفه  
التي في حال الارضاء مقلقة تدبها العبي والممنوع التي شافها ان ترضع وان لم ترضع الارضاء في حال وضعها به وتضع  
ذات حمل اي حبلها ولدها قبل تمامه عن الحسن بل هل المضعفه عن ولدها الغير نظام وتضع الحمل ما في بطنها  
تمام وتري الناس انما الناظر يسكارى على التنبيه لما شاهدوا وبساط الغرة وسلطنة الجبروت وسرادق الكبرياء حتى  
كل بني نفسي نفسي وما هم يسكارى على التحقيق وتلك عنك اي الله شدايد تدبها العبي والممنوع التي شافها ان ترضع وان لم ترضع الارضاء في حال وضعها به وتضع  
ولهم وردهم في خوال من يد هيب السكارى بقله وعن الحسن فترى الناس سكارى من الخوف وما هم يسكارى من الشرا  
ري فيهما بالامالة حرة وعلى وهو كعظمي في عطشان روى انه نزلت الايتان ليلا في غزوة بني المصطلق فقرأها

هذا الحديث في قوله تعالى انما الحكم الله واحل في قوله تعالى انما الحكم الله واحل في قوله تعالى انما الحكم الله واحل

هذا الحديث في قوله تعالى انما الحكم الله واحل في قوله تعالى انما الحكم الله واحل في قوله تعالى انما الحكم الله واحل





بالدين فيعبد الله وان اصابتك فتنة شرب بلا في جسده وضيق في معيشته انقلب على وجهه حتى ناله اي انزل ارجع الى اركب  
كالذي يكون على طرف من العسكر فان احسن بظفر وغيمته قرا وطار وادخر وطار على وجهه فله انزلت في اعاريب قاصوا الملل من  
صهاجرين فكان احلهم اذا هم بدنه ونجحت فرسه مع اسرها وولدت امره غلاما سويا وكثر ماله وماشيته قال ما اصبحت سدا دسب  
في ديني هذا الاخير او اطمأن وان كان الامر بخلافه قال ما اصبحت الاشر او انقلب عن دسب خسر الدنيا والآخرة وما كان في ديني  
دليله فزاد روح الدنيا والآخرة وانحسر في الدنيا الفتن فيها وفي الآخرة الخلود في النار والدمية اي دسب  
الدارين هو انحسر في الدنيا والآخرة الظاهر الذي لا يخفى على احد يكفون من دون الله يعني الصنم فانه بعد الرد لا يجزى كذا  
مالا يصرفه ان لم يصرفه وما لا ينفعه ان عبده ذلك هو الضلال البعية عن الصواب بل عموما من ضرر ما اقرب من هات  
والاشكال انه تعالى في الضم والنفع عن الاصنام قبل هذه الآية وانتهى بها هاهنا والجواب ان المعنى اذا فهم هذه الآية  
وذلك ان الله تعالى سقاه الكافر بانه يبغى جماد الايمالك ضرا ولا نفعا وهو يعتقد فيه انه يشقى فترى ان يوم القيامة يرد الله  
وصالح حين يرى استنصارا لا يصنام ولا يرى ان الشفاعة لمن ضربه اقرب من نهو كيمس المولى انما هو ليس له  
الصاحب او كره يدعو كانه قال يدعون من دون الله مالا يصرفه ولا يثبت فترى ان من ضربه يكون معه ما  
يكونه شفيعا ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار ان الله يعد لهم اجرين  
وعلم من عبد الله بكل حال لا لمن عبده على حرف من كلامهم ان الله في الدنيا والآخرة  
رسوله في الدنيا والآخرة فمن ظن من اعدائه بغير ذلك فليعلم ان الله يبدل الى السماوات والارضين  
وسمى الاختناق قطع الان الحنق قطع نفسه يحبس عماره ويكسر اللام يجرى ريشه في قلبه فليعلم ان الله  
اي الذي يفيض او ما مصدره يزي اي عذابه والمعنى وان في قدر الله ان فعل ذلك على يد من يصلي  
وسمى فعله كيد على سبيل الاستنارة كانه لم يكده حبه ولا امانا كده بدماء والمرا ليس في الدار كونه  
لما يفيض وكذا لا كثر لثاه ومثل ذلك الانزال انزلنا القرآن كله آيات بينات واضحات ورأى الله في  
اي ولان الله يعلم به الذين يعلم انهم يؤمنون او بينت الذين آمنوا وبزيدهم هدي انزلنا من السماء  
امنوا والذين هادوا والصابيين والنصارى والنجوس والذين آمنوا كوا اولاد ان حمت اربعة لسيطان  
للرحمن والصابيون نوع من النصارى فلا يكون ستم ان الله يفضل بينهم يوم القيمة في الاحل والامال والاجر  
جزء واحد ولا يجتمعهم في موطن واحد وجنات الذين آمنوا ان الله يفضل بينهم كما تقول ان يدا ان اياه قايم ان الله  
على كل شئ شهيد عالم به حافظ له فينظر كل امري معتقدا وقوله وفعله وهو ابلغ وعبد كذا ان العلم يحصل  
علما يقوم مقام العيان ان الله يستجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم وسجالات الشجر  
والدواب قتل ان الكل يسجد له ولكن لا تنفق عليه كما لا تنفق على سبوحه قال الله تعالى وان من شئ الا يسجد له  
ولكن لا تفقهون تسبيحهم وقبل سميت مطاوعة غير المكلف له فيما يجد فيه من افعاله وتسبيحه له سجود الله تشبيها  
لمطاوعة بسجود المكلف الذي كل خضوع دونه وكثير من الناس اي ويسجد له كثير من الناس يسجد طاعته  
وعبادته او هو مرفوع على الابتداء ومن الناس صفة له والخبر محذوف وهو مثاب ويدل عليه وقوله وكثير  
حق عليه العذاب اي وكثير منهم حق عليه العذاب بكفره وابائه للسجود ومن يحق الله بالمشاورة فتا له من  
مكرم بالسعادة ان الله يفعل ما يشاء من الاكرام والاهانة وغير ذلك وظاهر هذه الآية والتي قبلها ينقص  
على المعزلة قوله لانهم يقولون شيئا اشداء ولم يفعل وهو يقول يفعل ما يشاء هذا ان خصم ان في ريقان مختصمان فالحق  
صفة وصف بها الفريق وقوله اخصموا للمعنى وهذا للفظ والرد المومنون وكانزون قال ابن عباس رجلا الى اهل



عبد الله باقون بسفلة الرجال والركبان من كل طرقت عتيق بعيد قال محمد بن يامين قال لي شيخ في الطوفان من اين انت قلت من سمرقند  
قال كريسكو بين البيت قلت صيرة شهرين او ثلاثة قال فانه حين ان البيت نقلت انت من اين جئت قال من سمرقند خمس سنين  
خرجت وانا شاب فاكملت قلت هذه والله هي الطاعة الجميلة والمحبة الصادقة فضلت قال زهر من هويت وان شططت بلب الدار  
رجال من دونه تجذب استاركة يمشك بعد من زيارته ان المحبة لمن هواه ذوار واللام في ليشه واليخضر وايعلق باذن اعز بها تركت سائرهم  
فكرها لانه اراد منافع مختلفة بهذه العبادات الدينية ودينية لا تجل في غيرها من العبادات وهذا لان العبادات شرعت للابتلاء بالذمة  
كالصلوة والصوم او بالمال كالزكاة وقد اشتمل الحج عليهم ما مع ما فيه من تحمل الاثقال وركوب الاحوال وخلف الاسباب وقطيعة الاحكام  
وهجرة البلاد والاطمان وفرقة الاكاد والخلان وتنبيه على ما سمر عليه اذا انتقل من دار الفناء الى دار البقاء فالحاج اذا دخل البادية  
لا يشك فيها الا على عتاده ولا ياكل الا من زاد فكل المرء اذا خرج من شاطئ الحياة وركب بحر الوفاة لا ينفذ وحده الا ما سمي في مناشئه  
لعمارة ولا يونس وحشة كما كان يانس به من ايراده وغسل من تخرم وقا به ولبسه غير المحيط وقطع من سائر ما سمي عليه من وضعه  
على سيرة لنفسه وتجهيزه مطيبا بالحنوط ملففا في كف غير مخطط ثم المحم بكر اشعث حيران فكل يوم المحشر يخرج من القبر طنانا ووقوف  
لجميع يرفات امين وعباسا طين خوافا وطما وهم من بين مقبول وعذول كوقوف العرفات لا تكلم نفس الا باذن من الله فيهم شق وسعيه  
والافاضة الى المزة لفة بالساء هو السوق لفصل القضاء ومنها موقف للمني للمذنبين المشفعة الشفاعين وحلق الراس والتخفيف  
كالخروج من السبات بالرحمة والتخفيف من البيت المحرم الذي من دخله كان اصناما لا يزال والقتال انما هو دار السلام التي من زلزالها  
سالم من الفناء والذوال غير ان الجنة حفت بمكاد النفس المادية كما ان الكعبة خفت بمكاد البادية فرجاس جوارضها المالك البوادي شوقا  
الى الفناء والتناهي ويدكر الله عند الذبح في ايام التلويح في عشر ذي الحجة عند انفسه في رضى الله عنه واخرها يوم النحر وهو  
قول ابن عباس واكثر المفسرين رضى الله عنهم وعند صاحبهم رحمهم الله في ايام النحر هو قول ابن عمر على ما رزقهم من بركة الانعام  
اي على نعمة وهو يؤيد قولها والجمعة مبهمة في كل ذات اربع في البر والبحر فبئس بك الانعام وهي الاكل والشر والنعان والنعز فكانوا اسرها  
من الحوم وما الاكل للذباحة ويحوز الاكل من هدى التلويح والتمتع والقران لا فدم نسف فاشبه الاضحية ولا يجوز الاكل من بقية الذباحة  
واطعموا الباكش الذي اصابه بوس اي شدة الفقر الذي اضغفه الاغمار ثم ليقتلوا قتلهم فملا بوا عنهم اذ راعهم كذا قلادة بلوية وقيل  
قضاء التفت قصر الشارب والاطفار ونفقت الاطيط والاقتداد والقتل الوسم والمراد قضاء ازالة التفت وقال ابن عمر ابن عباس  
رضي الله عنهم قضاء التفت مناسك الحج كلها وليتفوا ان ذرهم مواجب جهنم والعرب يقول لكل من خرج عما وجب عليه وفي بندرة  
وان لم يندروا ما يندرون من اعمال البر في حجهم وليوفوا بكون اللام والتشديد ابو بكره ليظفوا اطراف الزيارة الذي هو ركن الحج ويقوم  
بقام التحال اللامات الثلاث ساكنة عند غير ابن عامر واي عمر بالبئس العتيق القديم لانه اول بيت وضع للناس ببناء ادم ثم جدد  
ابراهيم والكريم ومنه عتاق الخيل لكرائمها وعتاق الرقيق الخروج من ذل العبودية والركن الزينة او لانه عتق من الخرق لانه رفع ومن الطوفان  
او من ايدي الجبابرة كمن جبار سار اليه ليهدمه ففعله الله او من ايدي المللات فلم تلت قطره جرم طاف اهل الفير كما ان العرش  
مطاف اهل السماء فان الطالب اذا حاجته ميعة الطلب وحد بتجوذب الطالب جعل يظلم مناكب الا ومن من اهل البيت  
المهالك من ازل فاذا احاي البيت لم يزد التسلية الاستباقا ولم ينفذ التقيف باستلام الحج الا احتراقا فيد به الاستفهام  
ويردده اللهف حول في الدوران وطواف الزيارة اخرى فريض الحج الثلاثة واولها الاحرام وهو عقد التزام يشبه الاعتصام بصفة  
الاسلام حتى لا يرتفع بارتكاب ما هو محظور فيه ويبقى عقده مع ما يفسده وينافيه كما ان عقده الاسلام لا يخل باذحام الاثام  
ويرفع الف حوزة بوقية وثاينها الوقوف بعرفات بسمة الاحتمال في صفة الاحتمال وصديق الاحتزال عن دفع الاحكام على منسبة الاحكام  
وشواهد الاحوال في ذلك خبر مبتدأ محمد وناي الامر ذلك ونقدروا ليفعلوا ذلك ومن يعظم حرمانا لله الحوزة ولا يخل منك وجع  
كله الله عز وجل بهذه الصفة من مناسك الحج وغيرها فيمكن ان يكون عامي جميع كاليفه يحتل ان يكون خاصا فيا يتعلق بالحج وقيل

الاذنان المذكورة فالوثنون خصم وسائر الخمسة خصم في رتبهم في دينه وصفاته ثم بين جزاء كل خصم بقوله فالكذابين كسروا وفسل  
 الخصومة المعنى بقوله ان الله يفصل بينهم يوم القيمة قطعت كسوفيا بفتح نون كان الله يقدر لهم بالاناء الى متعادين بينهم  
 تشتمل عليهم كما يقطع الثياب اللبوسة واختير لفظ الماضي لانه كائن لا محالة فذكر الثابت المتحقق بقصبت من لوقر او قسيم  
 وكس الماء والميم بصري وبضمها حمزة وعلى وخلف وبكسر الماء وضم الميم غيرهم كضمهم الماء الحاذ عن ابن عباس لو سقلت  
 منه نقطة على جبال الدنيا لاذابها يقصم بذا ب به بالحميم ما في بطونهم والجلو اي يذيب امعاءهم واحشاءهم كما يذيب جليدهم  
 فيؤثر في الظاهر الباطن وقصم تقامير سباط مختصة بهم من حديد يضربون بها كذا اراة وان يحرقوا منها من النار من عظم  
 بدل الاشكال من منها باعادة الجار اولى لا ابتداء الغاية والثانية بمعنى من اجل معنى كلما اراد والخروج من النار من  
 اجل غم يحرقهم فخرجوا او العامل في كلما اتيته واقبلها بالمقامع ومعنى الخروج عند الحسن ان النار تضرهم يلهمها فتأقدهم  
 الى اعلامها فضرها بالمقامع فهو وافيه اسبعين خريفها فالمراد اعادتهم الى معظم النار لا انهم ينفصلون عنها بالكلية ثم  
 يعودون اليها وقد قرأ اي وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق هو الغليظ من النار المنتشر العظيم لاهلاك ثم ذكر جزاء  
 الخصم الاخر فقال ان الله يذلل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جزاء ثمر في من تحتها الا انه لا يخلون فيها من آسا ورجعهم  
 سوار من ذهب وكونوا بالنصب مدني وعاصم وعلى ويوتون لؤلؤة وبالجم غنم عطا على من ذهب وبيتك  
 المهنة الاولى في كل القرآن ابو بكر وليا ستم فيها حريق ابراهيم وهذو الى الطيبين من القول وهذو الى صراط الحميد  
 اي ارشد هؤلاء في الدنيا الى كلمة التوحيد والى صراط الحميد اي الاسلام او هداهم الله في الآخرة والهمهم ان يقولوا  
 الحمد لله الذي صدقنا وعده وهداهم الى طريق الحق والحمد لله المحمود بكل لسان الذين كفروا ويهدون عن سبيل  
 الله اي يمنعون عن الدخول في الاسلام ويصدون حال من فاعل كفر واي هم يهدون اي الصدود منهم مستمر اسم  
 كما يقال فلان يحسن الى الفطر فانه يراه به استمرار وجود الاحسان منه لا الحال والاستقبال والسجود الحرام اي ويصدون  
 عن المسجد الحرام والدخول فيه الذي جعله للناس مطلقا من غير فرق بين حاضر وباد فان اراد بالمسجد الحرام مكة فضيه  
 وليل على انه لا يباع دون مكة وان اراد به البيت فالمعنى انه قبله لجميع الناس سواء بالنصب حفص مفعول ثان للجدناه  
 اي جعلناه مستويا العاكه المقيد فيه والباوه وغير المقيم بالياء مكى وفقه ابو عمر في الصلوة حفص بالرفع على انه خبر البيت  
 مخرج العاكه فيه والبادي سواء والجد مفعول ثان وللناس حال ومن يري فيه في المسجد الحرام بالحاء يظلم حالان  
 متزا فان ومفعول يرد متروك لستناول كل متناول كانه قال ومن يرد فيه مراد اما عاد لا عن القصد ظالما قال الحاذق  
 عن القصد نذ من عذاب آييره في الآخرة وخبر ان مخذوف لدلالة جواب الشرط عليه فتدبر ان الذين كفروا ويهدون  
 عن المسجد الحرام من يقم من عذاب اليم وكل من ارتكب فيه ذنبا فهو كذلك واذا نكروا ابراهيم مكان البيت واذكروا حميد  
 حين جعلناه ابراهيم مكان البيت مباد اي مرجع يرجع اليه العبادة والعبادة وقد رفع البيت الى السماء ايام الطوفان وكان  
 من ياقوته حمراء فاعلم الله ابراهيم مكانه يرجع ارسلا فكشفت مكان البيت فيناه على اسم القديم ان هي المفسرة للقول المقدس  
 اي قايدين لا تشرك في شيئا وطهرت من الاصنام والاقدار وفتح الياء مدني وحفص لاطا يفتي ان يعطون به والقائدين  
 والمقيمين بمكة والركن المسمى اي المصلين جميعا اكرم وساجد واؤذن في الناس بالحق تام فيهم والحق هو القصد البليغ الى مقصد  
 منيع روى انه بعد ابا قيس فقال يا ايها الناس حجوا بيت ربكم فاجاب من قدر له ان يخرج من الاصلا والارحام بلباس اللحم ليلك  
 وعن الحسن انه لخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم امر ان يفعل ذلك في حجة الوداع والاول اعظم وجواب الاسد  
 يا نزل رجلا مشاة جمع راجل كقيام وقيام على كل ضامر حال معطوفة على حال كانه قبل رجلا وكذا ناء الضامر البصر  
 المهرول وقدم الرجال على الركبان اظهار الفضيلة المشاة كارد في الحديث ياتين صفة لكل ضامر لاني معنى الجمع وقرا



بسبب رضی الله عنهم المتصدق بها ولا الدماء للرافقة بالخز والراد اصحاب اللحوم والدماء والملح لن يرضي المضجون والمقربون ربهم الا بمراعات  
 بنية والاخلاص ورعاية شروط التقوى وقيل كان اهل الجاهلية اذا خروا والبدن فضعوا الدماء حول البيت وظنوا بالدم على ارجح المسلمين  
 اذوا مثل ذلك فنزلت كذلك تحذر هالككم اي البدن لتكبروا الله لتسموا الله عند الذبح اولتعطوا الله على ما هلككم على ما انشكه  
 به وكثير الحنين اي التمتلن اولم بالثوب ان الله يكره مكى وبصرى وغيرها يدافع اي يباليغ في الافرغ عنهم عن الذين امنوا اي يد  
 ثلة المشركين عن المؤمنين وعزة انا النصر لسلطان الذين امنوا على ذلك بقوله ان الله لا يحب كل كفار في اسانه الله لقوم  
 فقه الله اي لانه لا يجب اضدادهم وهم الخوذة الكفرة الذين يخونون الله والرسول يخونون اماناتهم ويكفرون بحم الله ويهبطون اذن مدني  
 جهري وعامهم للذين يقاتلون بغير الناء مد وشاي وحض والمعن اذن لهم في القتال فخذت المازون فيه لالة يقاتلون عليه  
 ثم ظلموا بسبب كونهم مظلومين وهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مشركا مكة يؤذوهم اذى شديدا وكانون ياتون رسول الله  
 بالصلوة والسلام من بين مضر وب مشهور يتظلمون اليه فيقول لهم اصبروا فاني لم اؤمر بالقتال حتى هاجرنا نزلت هذه الآية وهي اذن  
 اذن فيها بالقتال بعد ما هي عند في سيف سبعين آية وان الله على نفسه هم على نصر المؤمنين كقوله اي قاده وهي بشارة للمؤمنين  
 لنصرة وهو مثل قوله نعم ان الله يدافع عن الذين امنوا ان الذين في محل جبر بدل من الذين اوقعت باعنى اوقف باضمارهم اخرجوا  
 نديارهم مكة بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله اي بغير موجب سوى التوحيد الذي ينبغي ان يكون موجب التكين لا موجب لاجراء  
 شله هل تنفرون منا اذ ان امنوا بالله وحمل ان يقولوا جبر لا من حق والمعنى ما اخرجنا من ديارهم الا بسبب قولهم وكذا دفع الله دافعا مدني  
 يقرب الناس بعضهم بعضا كما كانت بالتقريب حجازي عتوا امم وبيع وصلوات ومساجد اي لولا اظهاره وتسلطه المسلمين  
 الكافرين بالجاهلية لاستولى المشركون على اهل اللل المختلفة في ارضهم ومن قبلهم لموهوا ولم يتركوا اللصا كيبيا ولا رهبانهم  
 بواع ولا ليدور صلوات اي كناس وسميت الكنيسة صلوة لانه يصلى فيها ولا للمسلمين مساجد هم اولقلب المشركون في امة محمد  
 بالصلوات والسلام على المسلمين وعلى اهل الكتاب الذين في ذمتهم وهما امتعتان الفريقتين وقدم غير المساجد عليها لتفقد لها وجود  
 لغيرها من التهديد بذكرهم اسم الله كثيرا في المساجد وفي جميع ما تقدم وتيسر ان الله من ينصره اي يغير دينه واولياءه لان  
 الله لقوى على نصر اوليائه عزيمته على انتقام اعدائه الذين حمل نصيب بدل من من ينصرة او جرتا به الذين اخرجوا ان مكنتهم في  
 بمرض آقا من الصلوة والوا التركة وآمر مؤا بالمرحون وهو اعين الذكر هو اخبار من الله مع عما سيكون عليه سيرة المهاجرين  
 في مكنتهم في الامر من ويبطلهم في الدنيا وكيف يقومون بامر الدين وفيه دليل صيغة خلافة الراشدين لان الله مع اعطاءهم  
 تمكين ونفاذ الامر مع السيرة العادلة وعن الحسن هم امة محمد عليه الصلوة والسلام ولله عاقبة الامور اي مرجعها الى حكمه وتقبل  
 بنة تكليل لادعلا من اظهار اولياءه واعلاء كلمتهم وان يكون ثلثة هذا تسليته لحمل عليه الصلوة والسلام من تكذيب اهل مكة اياه  
 بالست باو هذا في التلخيص فقد كذب قائلهم قبل قومك قوم كوح نوحا وعادهم هو او مؤذ صالحا وقوم ابراهيم ابراهيم  
 قوم لوط ووطا واصحاب مدين شعيبا وكذب موسى كذبه فرعون والقبط ولم يقل وقوم موسى لان موسى ما كذبه قوم بنو اسرائيل  
 فالكذبه غير قوم او كانه قيل بعد ما ذكر تكذيب كل قوم رسولهم وكذب موسى ايضا مع ونوح اياته وظهور معجزة فاطنك بغير  
 فكيفت للكافرين اي امهلتهم واخرت عقوبتهم ثم اخذتهم عاقبتهم على كفرهم فكيف كان تكبير اي الكاري وتعجيري حيث  
 اهتمم بالنعم فقتلوا وبالحياة هلاكوا وبالعبادة خرابا تكبري بالياء في الوصل والوقف يعقوب فكيف من كبرية اهلكتها اهلكتها  
 مري وهي طائفة محال واهلها مشركون فهي حاوية اي ساقطة من غوى النجم اذا سقط على غرضها يتعلق بجاذبة والمعنى  
 بها ساقطة على سقوطها اي كسرت سقوطها على الارض ثم تهدمت حيطانها فسقطت فوق السقوف ولا محل لغنى خاوية من الارض  
 فيها معطوفة على اهلكنا ها وهما الفعل ليس له محل وهذا اذ جعلنا كاي منصوب المحل على تعذيب كثير من القرى اهلكنا ويبر  
 تطرأ اي منه وكه فقد دلوها ورشها ورقت فقد ها وهي عامرة فيها الداء ومعها آلات الاستقاء الا انها عطلت وتركبت

حرمات الله البيت الحرام والمشعر الحرام والنشء الحرام والبلد الحرام والسبل الحرام فهو أي التعظيم خيرا له عندكم ومعنى التقاطع  
 العلم بانها واجبة للرعاة والحفظ والقيام بمواعظها وحلت لكم الاقام أي اكلها الا ما يتلى عليكم اية قرآنية وذلك قوله حرمت عليكم  
 الميتة والنية والمعنى ان الله تعالى قد احل لكم الاقام كلها الا ما بين في كتابه فحافظوا على حدوده ولا تخرجوا شيئا مما احل لكم من البيت  
 الحرام وخونها ولا تخرجوا اكل الموتى والميتة وغيرهما ولا تحت على تعظيم حرماته اتباعا لامر باحتساب الاوثان وقول الزور بقوله  
 فاجتنبوا الرجز من الاوثان واجتنبوا قول الزور كان ذلك من اعظم الحرمات واسبقها خطرها ومن الاوثان بيان للرجس لان الرجس مبهم  
 يتناول غير شي كانه مثل فاجتنبوا الرجز الذي هو الاوثان وسمى الاوثان رجسا على طريق التنبيه يعني انكم كما تفرقون بطباعكم عن الرجس  
 فعليكم ان تنفروا عنها وجميع بين النشء وقول الزور أي الكذب والبهتان وشهادة الزور وهو من الزور وهو الخراف كان النشء من باب  
 الزور اذا الشئ زاعم أي الوثن يحل له العبادة حنفا لله مسلمين غير مشركين به حال كنهفاء وموت شريك بالله فكما ذكر سقط من  
 السماء الى الارض فخطفه الطائر أي شلبيه ليسعة فخطفه أي تحطفه مدي أي ذو نفوس في السيرة أي يسقطه والنفوس السقوط في مكان  
 سحيق بعيد يجوز ان يكون هذا الشئ ما ركبا ويجوز ان يكون مقرا فان كان تنبيهها لمركبا فانه قال من اشرك بالله فقد هلك نفسه اهلا كالبشر  
 بعدة بان منوره حاله بصورة حال من حرم من السماء فاختطفه الطير ففرق قطعا في خواصلها او عصفت به الريح حتى هربت به في بعض الممالك  
 البعيدة وان كان مقرا فقد شبه الايمان في علوه بالسما والذى اشترى بالله بالساقط من السماء والالهواء الرجس بالخير المخطف والشيطان  
 الذي يوقع في الضلالة بالريح التي تقوي ما عصفت به في بعض المهادى المتلفة ذلك أي الامم ذلك ومن يحط مشكرا لله تعظيم الشعائر وهي  
 الهدايا لا يها من عالم الحج ان يجنارها عظام الاجرام حسنا سامانا عالية الاثان فانها من نفوس القلوب أي فان تعظيمها من افعال ذوي نفوس  
 القلوب فحذفت هذه المضافات وانما ذكر القلوب لانها امر اكر النفوس كثر فيها مزارع من الركوب عند الحاجة وشرب المباح عند الضرورة  
 الى اكل مسكوك الى ان تحرق حطبها أي وقت وجوب خرها من يد الى البيت العتيق والمراخضها في الحرم الذي هو في حاكم البيت اذ حرم  
 حريم البيت ومثل في الانشاء قولك بلغت البلد واما افضل مسيرك بحدوده وقيل الشعائر للناسك كلها وتعظيمها اتمامها ومحاسنها الى البيت  
 العتيق يا باله وكل امة جماعة مومنة قبله جعلنا مشكرا حيث كان بكسر السين بمعنى الموضع على وحرمة أي موضع قربان وغيرهما بالفتح  
 على المصدر أي اقامة الدماء وذبح القرابين لينذرهم الله دون غيرهم على ما رزقهم من بركة الاقام أي عند خرواجها وذبحها فالحكم  
 الله في احكامها اذ كروا على الذبايح اسم الله وحله فان الحكم الله الواحد وقوله دليل على ان ذكر اسم الله شرط في الذبح يعني ان الذبح كله  
 يسكن الله أي يذبحه على وجه التقرب ويجعل العلة في ذلك ان يذكر اسمه تقلدست اسماء على النساء فكذلك اسلموا أي اخلصوا له الذكر  
 خاصة واجعلوا له سالما أي خالصا لا تشوبه بآخره وبشر المحبتين المطمئنين بذكر الله والمتواضعين الخاشعين من الخبث وهو  
 المطمئنين من الارض وعن ابن عباس رضي الله عنهما واذا ظلموا لم ينقموا وقيل تفسير ما جعلوا أي الزين اذ ذكر الله وجعلت خافت  
 قلوبهم منه هيبته والفتايرين على ما اصابهم من الحن والمصايب والقيمي الصلوة في اذانها قريظة فانه يتحقق ان يتصدقون  
 واليك جمع بدنة سميت لعظم بدنها وفي الشريعة يتناول الابل والبقر ذري بر فيها وهو كقولهم والقر قد نال جعلنا لها كذا من شعائر الله  
 من اعلام الشريعة التي شرعها الله واصنافها الى اسم تعظيمها ومن شعائر الله ثاني مفعول جعلنا كذا فيها خبر اللفظ في الدنيا والآخر في  
 العقبى كذا ذكر واسم الله عليها عند خرواجها صلات حال من السماء أي قائمات فله صفت ابدية وارجلها كذا وكجئت جنوبها وكجئت  
 الجنوب وقوعها على الارض من وجب الحائط وجبة اذا سقطت جنوبها على الارض بعد خرواجها سكنت حركتها فكلموا ميتها  
 ان شئتم واطعموا القارب القارع السائل من نفعت اليه اذا خضعت له وسالته فتوعا والمعتز الذي يرك نفسه وينزع ولا يبال فلي  
 اتقوا الرضا بما عدا وما يعطى من غير سوال من نفعت ففنا وفناغة والمغتر المنقرض بالسؤال كذا في شعر كاهنا كذا أي كاهنا من خرواجها  
 شعرنا هالكا وهو كقولهم ذلك ومن يعظم في استأنف قال شعرنا هالكا أي شعرنا هالكا مع قولها وعظم الجاهل التمكن من خرواجها كذا في شعرنا  
 انعام الله عليكم ان يبال الله محرمها ولا وماؤها ولكن يباله النفوس عنكم أي ان يتقبل الله الحن الدماء ولكن يتقبل النفوس ان

اجزاء سابقة لان كل واحد منهما في طلب اعجاز الاخر عن الحاق فاذا سبقه قبل وعجزه والادب  
 معاني معناه بالفساد من اللعن فيها حيث سميها شجرة وشعرا واساطير مسابقين في زعمهم وتفسيرهم  
 امعين ان كيدهم للاسلام يستلهم او ثلث الحجج اي النار الموقدة وما اوتىكم من قبلنا من  
 لا ابتداء الغاية من زعمهم من زيادة لفي التاكيد ولا يبي هذا دليل بين على نبوت الله تعالى بين الرسول والنبى  
 ثلاث ما يفتقر له البعض انما واحد وسئل النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلامه عن الانبياء فقال  
 ثلث الف واربعه عشر من الكافقين فكم الرسول منهم فقال ثلثمائة وثلاثة عشر والفرق بينهما ان الرسول من  
 هم الى المحنة ان كتاب المنزل عليه والنبى من لم ينزل عليه كتاب واما امران يدعوا الى شره فليس  
 ن قبله وقيل الرسول واضع شره والنبى حافظ شره غيره الذي اتمى قوله قال لا تمنى كتاب الله اول ليلة  
 في داود الذي بر على رسل الله الشيطان في امتيته اي تلاوته قال الله عليه الصلوة والسلام  
 نادى قومه بغيراء والجحيم فلما بلغ قوله ومنك الثلثة الاخرى جبري  
 الى لسانه ثلاث القرينى الله وان شفاعتهن اتى بغيره ولم ينطق له حق ادراكه العظمة فتنبه  
 ليه وفيل ينه جبرييل عليه السلام فاعبرهم ان ذلك كان من الشيطانات وهذا القول  
 بمرضى لانه لا يخافوا ان تكلم النبي بها صلى الله عليه وآله واصحابه وسلامه عمدا والله لا يخفى  
 نه كره ولا نه بعث طاعنا لا صانعا كما هو حالها او اجري الشيطانات ذلك على اساس النبي  
 الى الله تعالى عليه وآله واصحابه وسلامه جبريلا لا يقدر على الامتناع عنه وهو  
 تنم لان الشيطان لا يقدر على ذلك في حق غيره لقوله تعالى ان  
 بادى اليك عليهم سلطات في حقهم اولى او جبري ذلك على  
 سانهما وغفلة وهو مردود ايضا لان لا يجوز مثل هذه الغفلة عليه في حال تنبيه  
 جميع ولو جاز ذلك لجل الاعتماد على قوله ولا نه تعالى قال في وصف  
 نزل عليه لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وقال انا اخف من انما المذكور  
 اناله لحاظه فان باطلت هذه الوجوه لم يبق الا وجه واحد وهو انه عليه الصلوة والسلام  
 لمك عند قوله ومنك الثلثة الاخرى فتكلم الشيطان بهذه الكلمات منضلا بقرأة النبي صلى الله عليه  
 وآله واصحابه وسلامه في قوم عند بعضهم انه عليه السلام هو الذي يتكلم بها فيكون هذا القاء  
 اقرأة النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلامه وكان الشيطانات يتكلم في زمن النبي صلى الله عليه وآله  
 والرسول وسيم كلامه فقد روى انه نادى يوم احد الان محمدا قد قتل وقال يوم بدر  
 غالبكم من الناس واما انما الله ما يلقى الشيطان اي يبيد من بيده غير من الشيطان فتكلم الله بانه او يبين خطا من حق الله تعالى

لا يستغنى عنها هذه الامور وتبقى موكب محصور من الشيد الحص او مرفوح البنيان من شاد  
 البناء رفعة والمعنى كقرية اهلكناها وكرين عطلنا عن سقاتها وقصر مشيد اخيلنا عن ساكنيه  
 اية اهلكنا البادية والحاضرة جميعا فخلت القصور عن اربابها والا باعن وراها الا ظهور البين  
 والقصر على العوم اقله يستوي في الارض هذا حدث على اسفر اليروا مصارع من اهلككم الله بكفرهم وشيأه  
 انما هو فيعبدون واقتاتوا بهم فكذب يعقبون بكاء او اذ ان كيمعقون بها اي يعقلون ما يجب ان يعقل  
 من التوحيد وغوايه وسمعون ما يجب سماعه من الوحي فانها لا تعنى الابصار ولكن نفس القلوب التي  
 في الصدور الضمير في انما ضمر القصة او ضمر بهم تفسيره الابصار اي ضامعت ابصارهم عن الابصار بن  
 قلوبهم عن الاعتبار وكل انسان اربع اعين عيان في رأسه وعينان في قلبه فان ابصر ما  
 في القلب وعنى ما في الرأس لم يضره وان ابصر ما في الرأس وعنى ما في القلب لم  
 ينفعه وذكر الصفة ثليات ان محل العلم القلب ولذا يقال ان القلب يعنى به غير هذا العضو  
 كما يقال القلب لب كل شيء ويستعملونك يا عبد ايب الاجل استهزاء ولن يخلف  
 الله وعده كما قال ولم يستعملوا به كأنهم يحزنون الفقت وانما يحزنوا ذلك  
 على ميعاد من يحزن عليه الخلف والله لا يخلف الميعاد وما وعدهم ليصيبهم ولو بعد حين وانما يقول ما عند ربك  
 كالف سنة مما تعدون وان يعدون مكيا وكما في غير عاصم اي كيف  
 يستعملون عذاب من يوم واحد من ايام عذابه  
 طول الف سنة من سلبكم لان ايام الشدة ابد طوال وان  
 من قريته انكيت لها وهي ظالمات اي وكما اهل قريته كانوا امثالكم ظالمين  
 قد انظرتهم حينما هم اخذتهم بالعذاب واسي الصبي اي اللجم الي فلا يفوقه  
 شيء وانما كانت الاولة اي كيان معطلة بالقاء وهذه اي وكما بالواو ولان  
 اللفظ

ولن يخلف الله وعده وان يوما عند ربك كالف سنة كما قال الناس اننا انكركم  
 نذير مبين وانما لم يقل بشي وانذار لذكر الفريقين بعدة لان الحديث مسعود الى  
 المشركين وياء بها الناس ساء لهم وهم الذين يتبعونهم اقله يسبون واوصفوا  
 بالاستعجال وانما انهم الموء منوات وثق ابهم ليغاطوا او تقديرا نذيرا  
 مبين ولشبهين فيشر او لا فقال قال الذين آمنوا عسى ان الضيحية لهم مغفرة لذنوبهم  
 ويرزقون كبر اي احسن  
 انهم قد  
 في الدين سكون اسعى  
 امر فلان اذا سئل بسعية في اياتنا اي القرآن معجزتي حال محزون كان حكيا او حذرا





والله علام ما ادى الى نبيه وقصد الشيطان حكامه لا يدركه حتى يكشفه ويذيله فذكر ان ذلك ليقدر الله تعالى به بما يقوله ليحجب ما  
يلقى الشيطان فتنة محنة وانبلد الذين في قلوبهم مرض شك ونفاق والقاسية قلوبهم هم المشركون المكذبون فيهم اذ  
به شكوا وظلمة وازن الظالمين اي المتنافقين والمشركين واصبر وانهم فوضع الظاهر موضع المضمر قضا عليهم بالظلم يعني شقاق  
خلاف بعيد عن الحق وليعلم الذين اتوا العلم بالله وبدينه وبالذيات انهم ان الحق من آيات قوته متوا به بالقران فتحدثت  
قطعتن له قلوبهم ذلك الله كما ادى الذين امنوا بالحق مستقيمين فبينوا ما ينشأ به في الدين بالتوا وبلاهد الصبي وبطلب لما اشكل  
من الجمل الذي يقتضيه الاصل الحكيم حتى لا يلحقهم حرج ولا يعجزهم شبهة ولا يضل الال الذين كفروا في شريعة شئت منه من القران او من  
الاصراط المستقيمة حتى تاتيهم الساعة بغتة اي فجأة او ياتيهم عند ان يوم يحياي عيني يوم يدبر فهو عظيم عن ان يكون للكافرين فيه حرج او  
راخه كالهمم العظام لا تاتي بخير او شديدا لا حرج فيه ولا مثله وعظم امر الله ان لا يملكه في يوم القيمة والراخ بالسنه وقد مانه بل لا يملكه  
ايوم القيمة والشور من الحجة اي يوم يوفى اوبون تزويجهم الله فلا مضار له في حجة يوم القيمة اي يقضيهم به حجة يوم القيمة او علموا الصالحين  
في جنات البقيع والذين كفروا وكذبوا باياتنا فاولئك هم الملعونون ثم خضع قوما من الفرق الاول بفضيلة فقالوا الذين هم اهل الجنة والذين هم اهل النار  
خرجوا من اوطانهم مجاهدين ثم قتلوا في الجهاد فقتلوا شاميا او ما اذ اخف القوم بين رقتهم الله عز وجل فاحسن الرزق الحسن الذي لا ينقضا  
البدن او الله كهم خير الرايين لانه المحترق بالخلق لا مثال المتكحل للرزق بلا ملال ليذخلتهم ملكا وبقية الميميل في والرد لحنة  
يرحسونه صلات فيها ما تشتهي الانفس وتلك الاعين وان الله لوكيل بالاحوال من قضى حجة مجاهد او امال من مات وهو يخطب معاه راحله  
بامهال من قائلهم معادلا روي ان طرايع من اصحاب البقي عليه الصلوة والسلام قالوا يا ابي الله هو الام الذي قتل قد علمنا انما استطاعهم  
الله من الجحيم ونحن مجاهد معك كما جاهدوا فاهلنا ان متنا معك فانزلنا الله هاتين الايتين ذلك اي الام ذلك وما بعد مستانق ومن  
عاقب مثل ما عاقب به سمي الابتداء بالجرائم عقوبة فلا يستل من حيث ان سبب وذلك سبب عنه ثم يعني عقوبة ليعتبر به الله اي مجازي  
بمثل ما فعل من الظلم ثم ظلم بعد ذلك حتى على الله ان يعظم ان الله كعفو عمن اتوا الذنوب عفو ربيتم انواع العيوب ونقريب الوصفين بسبب  
الايتين المعاقبة بمعون من عند الله على العفو وتزول العقوبة بقوله فمن عفى واصح ما جاز على الله وان عفى القرب للفقير في حين لم  
يوش ذلك وانصر فهو ما تركه الا فضل فكانه عدل بمعنى العفو انه لا يلوم على تركه الا فضل وهو ضامن لنظر في انكرا التانية اذ اترك  
العفو وانقمت من الباغي عليه وعرض مع ذلك بما كان اولى بمن العفو بذكر هاتين الصفتين اولى بذكر العفو والمغفرة على انقاذ  
على العقوبة اذ لا يوصف بالعفو الا القادر على صلا كما قيل العفو عند القدرة ذلك يات الله يوجه اليك في النهار ويوجه اليك في  
الليل وات الله سميع عليم اي ذلك النعم المعلوم بسبب انه قادر على ما يشاء ومن ايات قدرته انه يوجه الليل في النهار ويوجه  
النهار في الليل اي يزيل من هذا في ذلك ومن ذلك في هذا وسبب انه خالق الليل والنهار وعصرهما فلا يخفى عليه ما يجري بينهما على  
يادي عباده من الجحيم والنهر والبقي والانصاف وان سميع لما يقولون ولا يتغلب سمع عن سمع وان اختلفت في النهار الاصوات بفنون  
اللقاات بصير بما يفعلون ولا يستع من شئ بشئ في الدالي وان تولت الظلمات ذلك يات الله هو الحق وانما يات الحق في غير اليك من  
دونه هو الباطل وان الله هو العلي الكبير اي ذلك الوصف بخلق الليل والنهار واحاطة بما جرى فيها ما ذكره كل قوله فعل بسبب الله الخ  
الثابت الالهيته وان كما ياتي المعادونه باطل الدعوة وانه لا شئ على مشانا وكي سلطانا الله عز وجل السماء ماء مطر فتنزل كما من حشرة بالانباذ  
بعدها كانت مسودة يا يستد وانما عرف الى لفظ المضارع ولم يقل فاصبحت ليعيد ليقام الامر لظن ما لا بعد زمان كما تقول نعم على فلان فاروح واغدا  
شكرا له ولو قلت فرجت وعندت لم يقع ذلك الوقوع وانما رفع فتعجب ولم ينصب جوا لا لا استفهام لانه لو نصب ليعطى الغرض وهذا لان معنى  
الاثاب الا حصر او فيقلب بالنصب الى في الاضمار كما تقول لصلواتك المراد انتم علىك فتستكر ان فضيلة نيت شكرا وشكرا  
منه ليعيد وان رفعت ان ثبت شكرا الله لطيف من علمه او قصد الى كل شئ حين عاص الى الحيل وما علمه او اللطيف  
الخصص بل يقين الشكر الجدير الجليل قليل وليس له شئ في السموات وما في الارض منكم او ان الله هو العلي المستعني







زيادة بيان وأهلك ولست أله وأولادك إلا من سبني فليكن القتل من الله فلهذا وهو ابن واحد من زوجتي عجب عليهم سبني الله  
 كما عجب باللام مع سبق النافع في قوله ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين ونحوها كما سبقت وعليها ما اكتسبت منهم ولا تخاطبوني  
 الذين خلقوا منكم مع قول ولا تسألني حاجة الذين كفروا فإني أعرفهم فإذا استوفيت أشد من معك على القليل فإذا علمكم عليها  
 الذين كفروا الحمد لله الذي جانا من الفجر الظالمين امرأته على هلاكهم والنجاة منهم ولم يقل ففعلوا وإن كان فإذا سويت أنت ومن  
 معك في معنى إذا استوفيتهم لا ينبغيهم أمامهم فكان قوله قولهم مع ما فيه من الاستعجال بفضل النبوة وقيل حين ركت على السفينة وحمل  
 زحمت منها ريت أكثر لوني من أن لا أوضع انزالا أو موضع انزالا أو بولس أي مكانا مبالغا وأقت خيرا المنزلة فإن لم يكن في السفينة  
 النجاة فيها وبعد الخروج منها كثرة النسل وتتابع النسل في ذلك فيما فعل منوه وقومه كليات لهم ومواسط وإن في الحفظه  
 من المشقة واللام هي الفارقة بين النافعة وبينها والمعنى وأن الشرائع الفضيلة كانتا منسوبة إلى مصيدين قوم من عباد عظيم وغنا  
 شديد واختبرين هذه الآيات عبادنا النطق من يعقيد ويدرك كقولهم تم ولقد تشرنا لها آية فصل من صدرك فشرنا لك خلقنا  
 في بطن أمك من بعد قوم من قوم آخرين هم عاد قوم هود وبشرناهم له قول هود وأذكرنا إذا جحدوا خلقنا من بعد قوم من قومهم  
 فنهض هود على أن يرضى قوم في الأعراف وهو والشعراء ما كان سكتا فيهم الأرسال يدل على بالي ولم يدل في هذا في قوله كذلك أرسلناك  
 في أمته وما أرسلنا في قرية من لادن إلا من قبلة جئت من قبلة لا يرسل لكفون رتبة أرسلت فيها مع ما كان ذلك أمه وأمره لا يرسل  
 من قومهم أن أعبدوا الله ما كان من غيرهم أفك تشتمون أن مفسرا لا يرسل أي قدنا لهم على سائر الرسل لعلهم لا يرسلوا  
 لما كان من قومهم ذكرهم فقال قوم هود في جوابه في الأعراب وهو يندب أولاده فليكن رسول الله سائل قال فما آل قريش وما آلهم  
 وكبت وهم سماع الأولاد عطف لما قاله على ما له الم قال وهو ما أنه اجتمع في الحصول هي الحق وهذا الباطل ولست سأل النبي  
 يكره فلم يكن بالفاء وحجى بالفاء في فضته فم لا جواب فضله وأقم عقبيه الذين أكرموا أصاهرهم من آلهم ما كان من قومهم  
 في إقامه ما فيه من الحساب والنفاب والعقاب وغير ذلك وأكثر منها هو ونعمنا هو في الحجارة التي لا يزال والآن قد  
 في النبي لا يشر كمثلها يا كل ما كان من قومهم وكثير من قومهم كمثلها في أي منه فحلفت للدلالة ما فعله عليه أي من أبي رسله  
 من بينكم وهو مثلكم ولأن أطفاكم كمثل أمثلكم أي فيما يامر به وفيما لم يمتدركم إذا أداوا فم في جزاء الشكر وجواب له فافعلوا  
 من قومهم كمثلهم في أن يالانقياد مثلكم ومن محقرهم أي من قومهم أي فيما يامر به وفيما لم يمتدركم إذا أداوا فم في جزاء الشكر وجواب له فافعلوا  
 علي وحضر وعلمهم بالضم في كذا في أبا وعظما أمثلكم فموجون مبعوثون للسؤال والحساب والنفاب وغير ذلك  
 للتكيد وحسن ذلك لفضل ما بين الأول والثاني بالظرف ومحرجون من جزاء الأول والتقدير أي علمكم أنكم محرجون إذا علمتم ومنه  
 نزلوا وعظما أمثلكم أي كمثلهم في كذا في أبا وعظما أمثلكم فموجون مبعوثون للسؤال والحساب والنفاب وغير ذلك  
 لعقل وأتم من قوم بعد فاعلموا من أي جعل المضيق أو الوقوع لما أتى عدو من العذاب أو فاعلموا ما أتى عدو من العذاب أو فاعلموا ما أتى  
 من ما أتى عدو من العذاب أو فاعلموا ما أتى عدو من العذاب أو فاعلموا ما أتى عدو من العذاب أو فاعلموا ما أتى عدو من العذاب أو فاعلموا ما أتى  
 كجبهة لأن الجبس يدل عليها ويبينها والمعنى لا جبهة إلا هذه الجبهة التي نحن فيها وأدنت منا وهذا لأن النافعة دخلت على الجبهة التي  
 في معنى الجبهة الدالة على الجبس فتقنتها فارتقت لا التي لتبقى الجبس ممتوت وحجى أي عوف بعض وبول بعض بنف من قرن وبالي تزن  
 حن أو فيه تقويم وتأجبن أي خجنا وخوف وهو قرأه وأبي وابن مسعود رضي الله عنهما أو ما نحن بمبعوثين بعد الموت إن هو إلا  
 زحمتنا فمترى على الله كذا أي ما هو لا مفسر على الله في أي عبيد من استثنائه له وفيما بعد تامين البعث وما نحن كذا في قوله  
 بصلتين قال ربي أنصرتني في كذا في فاجاب الله دعاء الرسول بقوله قال كما قبلي قبيل صفة لدرمان كذا في قوله  
 باللات ما رآته قديما ولا حديثا وفي معناه عن قوم ما رآته أو معنى شيء آخر من قبيل بل في منها وجواب القسم الحمد وت  
 صيحتن ثوابين إذا علموا ما أجمل بهم فاعلموا أنهم القبيحة أي صيحتن جبريل صاخر عليهم فلم يهرأ حتى بالعدل من الله يقال فلان









في الايمان وعنه ابن عباس رضي الله عنهما في تفسيره ان الله لا يهلك الا الله والشركاء او الفسح بالسلام او المنكر بالموعظة وقيل في منسب خزانة  
 مسيف وقيل حكمة اذ لا اله الا الله فحق عليه ما لم تؤد الى ترك دين حتى تعلم كما يصح من الشرك او بوصفهم كذا شئ ذكرهم ففتحناهم عليه وقيل  
 كذا يات من كثر ان الشياطين من وساوسهم وخساستهم والهمزة المخرجة ومنه همار الرابض والمعنى ان الشياطين يحبون  
 الناس على المعاصي كما اهتم الرضاة الدواجن لها على الشئ واعوذ بك رب ان يحضرون امر بالقعود من خساستهم بلفظ المبني الى رب المكنز لانه  
 القعود من ان يحضروا اصلا او عند تلاوة القرآن او عند النزاع حتى اذا جاء احدكم الموت حتى يتعلق بيصنعك اى لا يزالون يشركون اذنت  
 بى الموت ولا يزالون على سوء الذم الى هذا الوقت وما بينهما مذكور على وجه التاكيد للاعضاء عنهم مستعين بالله على الشيطان  
 ان يستتر له عن الحكم ويغير به على الانتصار منهم قال رب ارجعوني الى الدنيا خاطب الله بلفظ الجمع للتعظيم ككتاب المولى  
 على اعمل صالحا كما تركت وهو الدنيا لانه ترك الدنيا وصار الى العقبى قال قتادة ما معنى ان يرجع الى اهل ولا  
 في عيشة ولكن ليندرك ما هو على ساكنة البقاء كوني وسهل ويعقوب كذا رجع عن طلب الرجعة وانكار واستبعاد انها كذا كذا  
 الكلمة الطائفة من الكلام المنتظم بعضها مع بعض وهو قوله رب ارجعوني على اعمل صالحا كما تركت هو قوله كذا لا يجدي ولا يسكن  
 بها لا يستبدل بالحسن والندم عليه ومن كثر انهم اى امامهم والصفي للجماعة بفتح حائل بينهم وبين الرجوع الى الدنيا الى يوم يعيدون  
 ليرجع انهم يرجعون يوم البعث وانما هو اقطا على ما علم ان لا يرجع بعد البعث الى الاخرة فاذا رجع في الصور فيل انما النسخة الثانية فلا  
 نساب بينهم يومئذ وبالادغام او بغيره كاجتماع المثليين وان كان من كلمتين يعنى يقع التقاطع بينهم حيث يتفرقون متباينين ومعانيتين ولا يكون  
 لتواصل بينهم بالانساب فيفرق من اخيه وامه وابنيه وصاحبه وبنيه وانما يكون بالاعمال ولا يشاء لكون سوال تواصل كذا نوا  
 بناء لكون في الدنيا لان كذا مشغول عن سوال صاحبه بحاله ولا تافق بين هذا بين قله واقل بعضهم على بعض ينسأ لكون فللميتا  
 مواطن في موطن شتى عليهم انهم لا ينسأ لكون وفي موطن يهتفون فينسأ لكون فمن ثقلت هم اربنا  
 في الموزونات من الاعمال الصالحة التي لها وزن وقدر عند الله تعالى من قوله فلا تقيم لهم يوم القيمة وزنا ومن ثقلت موازينه بالسما ذل والمراء  
 لكفار قالوا للملك الذي حضر موازينهم غيبوها في جهنم خال دون بل من حسروا انفسهم ولا تحمل للبدل من العبد من ان الصلة لا  
 لما اوجر بعد غير كذا ولما اوجر مستل من كذا وكذا في جهنم اى تحرق وجوههم النار وهم فيها كالحق عاصبون فيقال لهم ان كنتم اياي اى  
 نفران تنظروا علينا في الدنيا فكذلك في الآخرة يكونون ونزعمون انما ليست من الله نفع قالوا ربنا علبت علينا ملكتنا شفق لنا شفقنا وناسهم  
 على وكلاهما مصلحتك استبيننا باعمالنا السيئة التي عملناها وقول اهل النار علبت علينا ما كنت علينا من الشقاوة لا يصح لانه انما  
 كنت ما يفعل العبد وما يعلم انه يجتار ولا يكتفى غير الذي علم انه يجتار فلا يكون مغلوبا ومضطرا في الفعل وهذا لا يتم انما يقولون ذلك  
 القول اعتذارا لما كان منهم من التفرط في امره فلا يحتمل ان يطلبوا انفسهم عذر فيما كان منهم وكنتا قوما صاينين عن الحق والصواب  
 زينا آخر جبايتها اى من النار فان علنا الى الكفر والتكذيب فانا ظالمون لانفسنا قالوا احسنوا ايها اسكتنا سكوت ذلة وهوان  
 ولا تكلموا في رفع العذاب عنكم فانه لا يرفع ولا يجفف قيل هو اخر كلامه يتكلمون به ثم لا كلام بعده لذلك الشهيقي والرفي ان يحضره رجع  
 ولا يكلموني بالباء في الوصل الوقت يعقوب وغيره بل بياية الله ان الامر والشان كان في من عبادي يقولون ربنا امنا فاعفونا و  
 ان حننا وانت جبر الرحيم فاحذر قوتهم نحن يا مفعول تاني وبالضم في حرة وعلى كلاهما مصدر سحر كالسحر لان في بيا السيئة مبالغة  
 قيل هم العصابة رضي الله عنهم وقيل اهل الصفة خاصته ومعناه اتخذ قوتهم هروا وشاغلتهم لغير ما يزين حتى انشركوا بشتا غلامهم على ذلك  
 الصفة ذكرى في كذا كذا اى كان الشغل بهم سببا لميتا ذكرى وكذا مرثا فقالوا ان استنزلهم اى جزييتهم اليوم فاصبروا بصبرهم  
 انهم اى لانهم القائلون ويحزن ان يكون مفعولا ثانيا اي جزيتهم اليوم فوزهم لان حزمي يتغدي الى اثنين وجزاهم بما صبروا جنة انهم  
 حرة وعاب على الاستيناف اى انهم هم القائلون لانهم قال اى الله او لما صور لسواهم من الملائكة قل ملكي وحسرة  
 على مرثا لك ان يسألهم كذا في الآخرة الدنيا علة سينبئ اى كذا سينبئ ليكنتم فكم نضب بلبائهم وعدو بكرم



هي من هون شكلها من الفسقة او المشركين فالاية تهديني كالح اليقيا اذ الزني عديل الشرك في القيمة والايان قرين العفاف والخصن وهو نظير  
 قوله الخبيثات الخبيثتين وقبل كان تكلم الزانية محرما في اول الاسلام ثم نسخ بقوله وانكحوا الايادي منكم وقبل المراء بالتمسك الوحي لان غير الزاني  
 يستغفر الزانية ولا يشتم عليها وهو صحيح لكنه يقتضي الى قولك الزاني لا يزين في الزانية ولا يزين بها الاثران وسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن زني  
 يامرأة فترت وجها فقال اوله سفاوح واخره كالح ومعنى الجملة الاولى صفة الزاني بكونه غير راعب في العفاف ولكن في الفواجر ومعنى الثانية  
 صفة اثر الزانية بكونها غير مرغوب فيها للاعفاء ولكن للزنا وهما معنيان مختلفان وقدمت الزانية على الزاني او لان تلك الاية سيقت  
 لعقوبتهما على جنسا والمرأة هي المادة التي منها نشأت تلك الخبيثات لانها لم تقطع الرجل ولم تومض له ولم تكن لهم طيما ولم يكن  
 فدا كانت اصلا واولا في ذلك بدئي بذكرها واما الثانية مسوقة لذكر الكاح والرجل اصل فيه لان الخاطب ومنه مبداء الطلب  
 وقرع لا ينكر الحزم على الفتى وفي المرفوع ايضاً معنى الفتى ولكن ابلغ واكد ويجوز ان يكون جزءا محضاً على معنى ان عاداتهم جارية على ذلك  
 وعلى المؤمن ان لا يخل نفسه تحت هذه العادة وينصون عنها ويخرج من ذلك على المؤمنين كاي الزنا او كاح اليقيا لفساد التكسب بالزنا  
 او لافيه من التنبه بالفساق ووضوح مواقع التهمة والتسبب لسوء المصالح فيه والعبية ومجالسة الخطايين كمنها من المقرض لا يفرق  
 الزنا من فكتب بمزوجة الزواني والفتاح والذين يرمون المحصنات وبكسر الصاد على اي ينفذ فاق بالزني الحرام والعصاة المسلمات المكافاة  
 والنفذ يكون بالزني وبغيره والمزاد هنا قد فهم بالزني ان يقول بالزانية لذكر المحصنات عقوب الزواني ولا شتر اطار بقية شهادهم بقوله  
 ثم كبريا نقول يا ايها الذين آمنوا انكم تعلمون ان الزنا انما هو الفسق والفسق انما هو الفسق والفسق انما هو الفسق والفسق انما هو الفسق  
 شاهدان وعليه التفرع وشروط احصان القذف الشرعية والعقل والبلوغ والاسلام والعفة عن الزنا والمحسن كالمحسنة في وجه  
 حل القذف فاجيد فاهم فمأين جلدك ان كان القذف حرا وعقب فمأين بضلع المصادر كما غضب مائة جلدة وجلدة غضب على الفم  
 ولا ضلع على الفم شهادته اكد انك شهادة في موضع النفق فتم كل شهادة ومرد الشهادة من المحن عندنا وتيقن باستيفاء الحد او بمنه  
 اعني اعرف وعند الشافعي مرجح بتعلق رد شهادة بنفس القذف فعندنا جزم الشهاد الذي هو الرمي الجلد ومرد الشهادة على التأييد  
 وهو ملة جوامعهم والذين هم القاسمون كلام مستأنف غير اخذ في جزم جزم الشرط كانه حكاية حال الرايين عند الله تع بعد  
 افسد الجمل الشبهة وقوله ان الذين تاتوا من بعد ذلك اي القذف واصححو احوالهم استثناء من القاسمين ويدل عليه  
 قوله الله عطفهم من احبهم اي يفرض لو بهم ويرحمهم وحق الاستثناء ان يكون منصوبا عندنا لانه عن موجب وعند من جعل الاستثناء  
 متعلقا بالجملة الثانية ان يكون محروما من هم في لهم ما ذكر حكم قذف الاجنبيات وهذا بيان حكم قذف الزوجات فقال والذين  
 يرمون ائمتهم اي يقدون زوجاتهم بالزنا وكما كان لهم شهادته اي لم يكن لهم على تصديق قولهم من يشهد لهم به اذا اتفقهم من قذفهم  
 على الدليل من شهادته فشهدا احدهم انهم بالزنا في غير ابي بكر على انه خبر والمبتدأ فشهدا احدهم وبغيرهم والمضرب كانه في حكم  
 المصدر بالانضافة الى المصدر في العاصل فيه المصدر الذي هو شهادة احدهم وعلى مدحج مدحج وفقدان فتوجب شهادة احدهم  
 ان يرمي شهادته بالذلة ان يرمي الصادقين فيما رواه من الزنا والخاصة بخلاف في رفع الحاشية هنا في الشهادة والتقدير والشهادة الخاصة  
 ان كعتة الله عليكم في مبتداء خبر ان كان من الكاذبين فيما رواه من الزنا ويدل على ذلك قوله تعالى ويدفع عنها المحبس  
 وقاعد يدعي ان تشهد ان يرمي شهادته بالذلة ان يرمي الصادقين فيما رواه من الزنا والخاصة بخلاف في رفع الحاشية هنا في الشهادة والتقدير والشهادة الخاصة  
 اي الزوج من الصادقين فيما رواه من الزنا ونصب جزم الخامسة عطف على ارمي شهادته وبغيره فها بالابتداء وان غضب الله خبرا  
 وخفف نافع ان لعنت الله وان غضب الله بكسر الصاد وهما في حكم المثقلة وان غضب الله سهل ويعقوب وحسن الغضب في جانبها لان النساء  
 يستعملن اللعن كثيرا كما ورد به الحديث فربما يحترق على الاقدام لكثرة جرمي اللعن على السنتين وسقوط قواعدهن قلوبهن قد ذكر الغضب في جانبها ان يكون  
 سرا حائلا والاصل ان اللعان عند قاشهادات مؤكديات بالانيمان مقررة باللعن قائمة مقام حد القذف في حقها ومقام حد الزنا في  
 حقها لان الله تع سلة شهادة فاذ قذف الزوج وخبره بالزنا وهما من اهل الشهادة مع اللعان بينهما واذ اتفقتا كما بين في النقص لا







تقع الفرقة حتى يفرق القاصي بينهما وعند زفر يطع بتلا عتمة والفرقة بالسنّة وعند أبي يوسف وزفر القنا في حرمه مؤيد ونزلت إليه اللعنة  
 في هلال من أمة أو عويم حيث قال وجدت على بطن امرأتى خولة شريك بن سحاء فكلنا منه فلا عن النبي صلى الله عليه وسلم بئس ما كانوا ففضل الله  
 تفضل الله عليكم ورحمته نعمته وإن الله ثواب الحكيم وجواب لولا محذوف أي لفرضكم أولعاجلكم بالعقوبة إن الذين جاءوا بالذوات  
 هو أبلغ ما يكون من الكذب والأضراء وأصله الأفك وهو القيل والقال فاقول ما قولك عن وجهه والمرد ما أفك به على كسنة رضى الله عنها  
 قالت عابشة فقلت عقدا في غزوة بني المصطلق فتخلعت ولم يعرف خلوا لهودج لحقتي فلما ارتحلوا أناخ لي صفوان ابن المعطل بعبدة  
 وساقه حتى أتتهم بعد ما نزلوا في ذلك في من هلك فاعتدلت شهر أو كان عليه الصلوة والسلام يسأل كيف أنت ولا أرى منه لطفاً  
 كنت أراكم حتى عثرت خالة أبي أمية مسطح فقالت تعس مسطح فانكرت عليها فاجترتني بالأفك فلما سمعت ازدوت مرضاً وبنت هناد ابوي  
 لا يرفع لي دمع ولا أكل بؤره ولا يطنان أن الدمع فالق كبدى حتى قال عليه الصلوة والسلام ابشري بأجرهم فقد نزل الله برأيت  
 فقلت بحمد الله لا يحول عظمة جاعة من العشرة إلى الأربعين وأصعب أصعباً اجتمعوا وهم عبد الله بن أبي راس النفاق وزيد بن رافة  
 وحسان بن ثابت ومسطح بن أثانة ومخنف بن جهم من ساعدتهم فمكروا من جاعة المسلمين وهم ظنوا أن الأفك وقع من الكفار دون  
 من كان من المؤمنين لا تحسبوا أي الأفك شئراً لكم عند الله بل هو خير لكم لأن الله أنابكم عليه وأنزل في البقرة عنه ثابته  
 عشرة آية والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وإي بكم وعابشة وصفوان ومن ساء ذلك من المؤمنين لكل أمة من الأمم ما كتب  
 من الإثم أي على كل امرئ من العصية جزاء الله على مقدار خوضه فيه وكان بعضهم صحت وبعضهم تكلم فيه وبعضهم سكوت والذين نزلت فيهم  
 أي عظمة عبد الله بن أبي قحافة أي من العصية له عذاب عظيم أي جهنم يحيى أن صفوان من هؤلاء جها عليه وهو في ملا من قومهم فقال من هذا  
 فقالوا لعابشة فقال الله ما جئت منه ولا خاصية أتخرج أنا نصين فقال لولا هذا إذ سمعتموه أي الأفك فكن المؤمنين والمؤمنات  
 بأنفسهم بالذين منهم فالؤمنون كف من أحله وهو كقولهم ولا تكلموا بالفساد عفا فاصداً وذلك نحو ما يروى عن عمر رضي الله عنه قال  
 لرسول الله عليه الصلوة والسلام أنا قاطع بكذب المنافقين لأن الله عصمكم عن وقوع الذباب على جلدك لأنه يقع على الحاسا فينطلي بها فحدا  
 عصمكم الله عن ذلك القدر من القدر فكيف لا بعصمكم عن صحتهم من تكون متلطيحة فمثل هذه الفاحشة وقال عثمان رضي الله عنه ما أوقع  
 ظلمك على الأرض ليل يصنع أسنان قدامه على ذلك الظل فما لم يكن أحد من وضع القدم على ظلك كيف يمكن أحد من تلويث عرض زوجته  
 ولكن قال علي رضي الله عنه إن جبريل أخبرني أن على غليلك قدس وأمره بأخراجه الغسل عن رجله يسبب المصطفى من القدر فكيف  
 كلامكم بأخراجه فينقذ بر أن تكون متلطيحة تشبى من الفاحشة فروى أن أبا أيوب الأنصاري قال لأمرأة من الأثرين ما يقال فقالت لو كنت  
 بدل صفوان كنت تظن محرم رسول الله سوء فقال قالت لو كنت أبداً لعاشته ما خذت رسول الله فعاشته خير مني وصفوان خير  
 منك إنما عدل عن الخطاب إلى الغيبة وعن الصمير إلى الظاهر لم يقل ظنتم بأنفسكم خيراً وقلتم ليس أعم في التبريح بطريق الالتفات  
 وليل المصير بلفظ الإيمان على أن الاشتراك فيه يتيقن أن لا يصدق مؤمن على أخيه ولا مؤمنة على اختها قول عائش ولا طاعن وهذا من  
 الأدب الحسن الذي نقل القائل به وأما فظله ولينك فخذ من جميع فيسكت ولا يثيبه ماسعه بأخوات وقالوا لهذا إفاك عظيم  
 لكن ظاهره لا يلين بها لولا جاءوا أعليه بأربعة شتمك أي هذا جاءوا أصلي الغذف لكانوا صادقين بأربعة شتمك فأذركم بأربع الشتم كما أمر الله  
 فأولئك عند الله أي في حكمه وشرفه هم الكاذبون أي القاذبون لأن الله تع جعل التفصيلة بين الرمي الصادق والكاذب بثبوت شهادته  
 الشهود الأربعة وانتفاءها والذين روى عابشة رضي الله عنها لم يكن لهم بيعة على قولهم فكانوا كاذبين ولولا فضل الله عليكم ورحمته  
 في الدنيا والآخرة لم تكن لكم في ما أنقضتم فيه عذاب عظيم لولا هذا الاعتداع الشئ لوجب غير خلاف ما تقدم أي ولولا أن قضيت أن  
 أنقض عليكم في الدنيا جزاء السم التي من جعلتها الأمثال للتوبة وإن الترحم عليكم والأخوة بالعفو والمغفرة لعاجلتكم بالعقاب على ما  
 خضعت فيه من عديت الأفك يقال أقاص في الحديث وقاص وانذغ الأظفار لمسكركم ولا فتمت تكلفتم بما خال بعضكم من  
 بعض يقال تلقى القتل وتلفته وتلقفه بالسبت كرم أي أن بعضكم كان يقول لبعض هل بلغت حديث عائشة

[illegible]

أي عافوا أو كفروا والعامل في يومئذ يومئذهم الله ويومئذهم الحق بالصفة للدين وهو الجاهل أي بغيرهم جاز هو الحق الثابت الذي هو اهله  
 محاهد بالواقع صفة كفر أهله إلى بغيرهم الله الحق دينهم وعلى أهله النصب يحزن أن يكون الحق وصف الله بأن ينصب على الدهر ويعلمون عند ذلك الله  
 هو الحق المبين كرسنقاء الشكوك وموصول العلم الصوري ولم يظلم الله تعالى في القرآن في شيء من المعاصي تغليظه في أفك عائشة رضي الله عنها  
 فأوجز في ذلك واستبهم وضل واجمل واكد وكثر فعاد الكلام عن بن عباس رضي عن اذنب ذنباً ثراً صفة قبلت ثوبته إلا من خاض في امر  
 عائشة وهذا من تعظيم ومبالغة في امر ان فاك ولقد برأه الله نعم أربعة باربعه براءه يوسف عليه السلام بنشاهد من أهلها ومضى عليه  
 السلام من قول اليهود فيه بالبحر الذي ذهب بثوبه ومهر رضي الله عنها بأطابق ولدها وعائشة رضي الله عنها بهذه الذي الضم  
 في كتابه البحر المتلو على وجه الدهر بهذه المبالغات فانظر كيف ينهون بين توبة اولئك وما ذلك الا ظاهراً علو منزلة رسوله وانتسبه على  
 ائمة محله صلى الله عليه وسلم وعلى له الخبيثات من القول يقال للخبيثات من الرجال والنساء والخبيثات منهن يفرغون للخبيثات  
 من القول وكذلك والطيبات والطيبات والقيس والقيسات اولئك مكررات كما يقالون أي فيهم وأولئك اشار إلى الطيبين  
 وانهم مبررون عما يقال الخبيثات من خبيثات الكلام وهو كلام جارحى المثل لعائشة رضي الله عنها وما وصيت به من قول لا يطابق  
 حالها في الترافة والطبيب ويجوز أن يكون أولئك اشار إلى أهل البيت وانهم مبررون عما يقال أهل الافك وإن يراى الخبيثات والطيبات  
 النساء أي الخبيثات بين زوج الخبيثات وكذلك أهل البيت وهم مبررون عما يقال أهل الافك وإن يراى الخبيثات والطيبات  
 ودخل ابن عباس رضي الله عنهما على عائشة رضي الله عنها في مرضها وهي خائفة من القدوم إلى الله تعالى فقال لا تخافي فأنك لا تفتن من لا  
 مغفرة ورزقي كير وتلا الآية ففتني عليها زوجها بالتلا وقالت عائشة رضي الله عنها ما أعطيت نسوا ما أعطيت من امرأة من خير بل بصورتها في  
 راحته حين امر عليه الصلوة والسلام ان ينزع حماري وما نزع وجهي بكاء غيري وقوفي عليه الصلوة والسلام وسأله في حجره وفيه في  
 بيتي ولقد فضته الملائكة في بيتي ويزل عيدي لحي وأنا في حاف وأنا ابنة خليفة وصديقة ونزل عذري من السماء وضقت طيبة عبد طيب  
 وعدت مغفرة ورزقي وأما قال حسان معتذراً في حقها حصان رزان ما نزل من بنية وفيه غري عن كعبه العنق اقل حليلة خمر التارخ دينا  
 ومنصبها في الهدى والمكرهات الفواضل حقي من لوى بن غالب كرام المياح محمد هاجر زائل مدبرة قاطبة لله خيرها  
 وطهرها من كل شين وباطل يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتكم حتى تسلموا على أهلها ولا تسلموا عليها حتى تسلموا على  
 استاذن ابن عباس رضي الله عنه وقد قرأه به وأكسبتنا في الاصل الاستعلام وإن استكشاف استنعال من استنشي إذا ابصره ظاهر  
 مكشوراً أي حتى تستعلموا الباطن لكم الدخول له وذلك مستبحة أو بنكية أو تعجدة أو تخرج وتسلم على أهلها والتسليم إذا نفق السلام  
 عليكم إذا دخلت من باب فان اذن له ولا حرج وقيل ان تلافياً يقدم التسليم والافلاستين ان ذلك أي الاستينان والتسليم خير منكم  
 من تحية الجاهلية والدور وهو الدخول بغير اذن وكان الرجل من أهل الجاهلية إذا دخل بيت غيره لا يقول حينئذ مباحا وخبيثه  
 مسأله يدخل فيها أصاب الرجل مع امرأة في حاف وأهل أعداءكم قد كرمون أي قبل لكم هذا الذي تدرون وتغفلوا وغفلوا ما امره فيه في تأ  
 الاستينان كان لم تحل في أفهمها في البيوت أحكام من الذين قلن دخلوا ها حتى يؤذن لكم حتى تجدوا من ياذن لكم أو فان لم  
 تجدوا فافهمها أحكام من أهلها ولا تملوها إلا بآذان أهلها لأن النصف في ملك الغير بل من ان يكون برضاها وإن  
 قيل لكم الرجوع أي إذا كان فيما قوم فقالوا الرجوع فارجعوا ولا تلحقوا في اطلاق الاذن ولا تلجوا في شهيد الجاهل لا تنفق على الابوا  
 لأن هذا مما يجب الكراهة فإذا أمي عن ذلك كراهة إلى الكراهة وجب الانتهاء عن كل ما يودي إليها من قرع الباب بعنف و  
 التصريح بصاحب الدار وغير ذلك وعن عبيد الله ما قرعت باباً على عالم قط هو أن كل كلمة أي الرجوع أطيب لكم  
 وأظهر لما فيه من سلامة الصدور والبعد عن الريبة أو النفع وأما خبرنا والله ما تعلمون غير ذلك وعبد  
 للجحاطين بآدابهم عاياتهم وما يدرون ما هو طبع أيدفون من خبره عليه كشمعك كرجاء أن تخلصوا أي  
 أن تخلصوا أي تخلصوا من البيوت التي يجب التمسك بها على أيدى الناس يمكن من كراهات والى بسط



هذا هو الحق الذي لا يمتدح  
في غيره من الخلق

واولادهن ومن يكرههن فان الله من بعد كبراهن كعظماء من جلاله اي لمن وفي مصحف ابن مسعود كذا ان وكان احسن بقول  
لهن والله ليعمل كالكراه كان دون ما عتبه به القم بقة وهو الذي يجاد منه الثلث فكانت ائمة اولهم اذ اباي واخذوا لنا اليك اباي في بيتك  
بفتح الباء حجازي وبكر وحاد والادراكات التي بينت في هذه السورة واوضحت في معاني الاحكام والحرود وجازان يكون الاصل مبينا  
بينها فالتع في الظن اي احري مجرى المفعول به كقوله ويوم تشهد بالوكس هاهنهم اي بينت هي الاحكام والحل ودور العمل لها جازا اومن بين  
معنى بين ومنه المثل قد بين الصبي لذي عينين ومثلا من الذين قلوا من قبله ومثلا من امثال من قبله اي قضاة عجيبه من قصصهم لفقته  
يوسف ودمه يعني قضاة عايشة رضي الله عنهم وموعظة مما وعظ به من الايات والمثل من يحقر له تع ولا تاكله بها راحة في دين الله لو كان  
سمعة ولو انه معتمدة بغيره الله ان تعقد والمثله ابدال المشتق اي هم المتفعلون بها وان كانت موعظة للمثل نظير قوله الله عز وجل  
السموات والارض مع قوله مثل نوره يهدي الله للنور فلو كانت زيد كرم ورجل فزفوق ينعت الحسن بكرمه ورجل ولا للعقود  
نور السموات ونور السموات والارض الحق شبهه بالنور في ظهوره وبانته كقوله الله والذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور اي من  
الباطل الى الحق واصناف النور اليها لذكر على سعة اشعة ونحوه حتى تفي له السموات والارض وجازان يراها اهل السموات والارض  
وانهم يستنبطون به مثل نوره اي صفة نوره العجيبة الشان في الانعام كمشكاة كصفة مشكاة وهي المشكاة في الجلال اعين النافذ في مباح  
اي اسلمهم من نافع المصباح في رجاخه في قديله من رجاخ شاي اهره الرجاخه شاي كك دوي مصفي بضم الدال ونسب اليه الماء  
منسوب الى الدار لمطربا لوصفاته وصفاته وبكسر الهزة عمو على كانه يدر الظلام بوضوءه وبالفهم والهمزة ابو بكر وحضره شمس في اهرية  
باجل الكواكب الدار اي المشتري والرهرة ونحوها يوقد بالتحفيف حمرة وعلى ابو بكر اي الزجاجة ويوقد بالتحفيف شاي ووافع وحقق  
وتوقد بالتشديد مكى وبصري اي هذا المصباح من شجرة اي ابتداء شجرة من زيت شجرة الزيتون يعني رويت وبالكندية فيها مكيارة ككثير  
النافع او كانه انبت في الارض التي بارك فيها للعالمين وقيل بارك فيها سبعون نبيا منهم ابراهيم عليه السلام زيت يوقد بال شجرة شمس  
كاشرة وقدره لا غير شمس اي منتهى النعام يعني ليست من المشرق ولا من المغرب بل في الاوسط منها وهو الشام واحده الزيتون زيتون الشام وقيل  
ليست مما تظلم عليه الشمس في وقت شروقها او غروبها فقط بل يقيد بها بالذرة والعشبي جميعا في شريقته وغيبته ككاد ريم واهله البصري والذرة  
تمسكة ما وصف الزيت بالصقار والبصير انه لئلا لو كان يباد يضي من غير ان يوقد على نوري هذا النور الذي شبه به الحق نور منقاد اعف  
فدنا صفة المشكاة والزجاجة والمصباح والزيت يعني لم يبق بقية مما يوقد النور وهذا لان المصباح اذا كان في مكان متصا لث  
كالمشكاة كان اجمع للنور بخلاف المكان الواسع فان الضوء يتشتت فيه والقديله اعون شئ على زيادة الازالة ولكن لك الزيت وصفه  
وصرب المشكاة يكون بل في محسوس معبود على غير معائن ولا مشهود فاق تمام ما قال في المامون اقدم محمد في سماخه جافه فيهم اختلف  
في ذكرا باس قبل له ان الخليفة فرق من مشيخته هم فقال من يركب المشكاة اضرب له من دونه ومثلا شروا في الذي والباطل والله قد  
ضرب الاقل لنوره مثلا من المشكاة والبراس هي الله لنوره اي هذا النور النافذ من يشاء من عبادة اي يوفق لاصاته الحق  
يشاء عباده بالهام من الله او بغيره في الدليل ويضرب الله المشكاة للناس تشريفا اي افهامهم ليعتبروا فيؤمنوا والله يكل شئ  
عليه فيبين كل شئ بما هيكن ان يعلم به وقال ابن عباس رضي الله عنهما مثل نوره اي نور الله الذي هدى به المؤمنين وقراء ابن مسعود  
مثل نوره في قلب المؤمن كمشكاة وقراء اي مثل نور المؤمن في يمين يتبع قلبه مشكاة اي كمشكاة في بعض بيوت الله وهي المساجد كقوله  
مثل نوره كما ترى في المسجد نور المشكاة التي من صفة ملكيت وليت او يوقد في بيت او يسيح اي يسيح له رجال في بيتا وفيها تكم فيه  
توكيد محي يبد في الدار السنية او يوقد اي يسجد في بيت اذن الله اي امر ان يوقد شئ كقولنا بناها رقع سمكها صوبها واذنهم ابراهيم  
الفواعل او نغظهم من الرفعة والحسن اهرله ان ترفع البناء ولكن بالخطير ويدكر فينا انتم يتلى فيها كذا ما وهو عام في كل حكم يسيح له  
فيها العذر والاصل اي يصير له فيها بالعدالة صلوة الفجر والاصل صلوة الظهر والعشاءين وانما هذا العذر وانما صلوة واجلة وفي  
الاصل صلوات والاصل اجمع اصل جمع اصيل وهو العشي رجال في اصل يسيح يسيح شاي وابوكير ويسند الى احد الظاهر التلثة

في مصباح

ع

الزجاجة  
الزيت

شجرة  
الزيت  
الزيت

100

السماء من جبال الخلق بعض تلك الجبال التي فيها في السماء من بحر اللبيان أو الاولييان لا ابتداء ولا آخر  
 للتبعيض ومعناه انه ينزل البرد من السماء من جبال فيها على الاول مقعول ينزل من جبال اي بعض جبال المعنى من جبال  
 فيها من برد ان خلق الله في السماء جبال برد كما خلق في الارض جبال حجر او يربد اكثر مما يذكر الجبال كما يقال فلان يملك جبالا  
 من ذهب فيصيب به بالرجل من يشاء اي يصيب الانسان وزرعه ويهرقه عن كفايه فلا يصيبه او يعذب به من يشاء  
 ويهرقه عن من يشاء فلا يعذب به بكاد سبأ وقه صخرة يذوب بان ينفذ يحطفها يذوب ينزل على زيادة السماء تحلب  
 الله الكليل والنهار يصرفهما في الاختلاف طوكا وقضى او النعاقب ان في ذلك في ارجاء السحاب وانزال الودق والبرد  
 وتقلب الليل والنهار كعبث كراولي الا بصار لذوي العقول وهذا من تعذيب الله لكل على ربه بينه حيث ذكر تسليم من  
 في السموات والارض وما يطير بينهما ودعاء هراره وتحنين السحاب الى اخر ما ذكر في براهين كالحجة على وجوده و دلالة  
 واصحة على صفاته لمن نظر وتدبر تدبر دليل اخر فقال تع والله خلق كل خلق كل خلق كل حيوان يدب  
 على وجه الارض من ماء اي من نفع من الماء مختص بتلك الدابة او من ماء مخصوص وهو المنطقة فخالق بين المخلوقات  
 من المنطقة فمنها هوام ومنها عائم ومنها اناسي وهو كقوله يسقي براء واحدا وفضل بعضها على بعض في الاكل وهذا دليل  
 على ان لها خالقا ومديرا ولا تختلف كالتفان الاصل وانما عرف الماء في قوله وجعلنا من ماء كل شئ حي لان المقصود ان احيانا  
 الحيوان مخلوق من جنس الماء فانه هو الاصل وان تخطت بينه وبينها وسايطعا وان اول ما خلق الله الماء خلق منه  
 النار والريح والطين فخلق من النار ارجن ومن الريح الملائكة ومن الطين ادم واداب الارض وما كانت الدابة تشتغل  
 الجوز وغيره من غير المميز فاعطوا من ماء حكمة كان الله واداب كلهم مهيمن فمن ثم قيل فيهم من يمشي على بطنه كالحية والحشرات  
 وسمى الخنزير على البطن مشيا استغنى في الامم السمع فله شئ هذا الامر على طريق المشاكسة لذكر الارض مع الماشي والاشي  
 من يمشي على رجلين كالانسان والطيور ومنهم من يمشي على اربع كالسباع وقدم ما هو اعرف في القدر وهو الماشي بغير له شئ من ارجل  
 او غيرها ثم الماشي على رجلين ثم الماشي على اربع ثم يمشي الله ما يشاء وكيف يشاء ان الله على كل شئ قدير كايتم عليه شئ كذا  
 آيات مبينات والله يهدي من يشاء لبلطفه ومشيته الى صراط مستقيم في الدين الاسلام الذي يوصل الى الجنة والايات كالام  
 حجة لما ذكر انزل الايات ذكر جعلها افتراق الناس امكن فرق فرقة فصدقت ظاهرا وكنيت باطنا وهو لما افقون وقرعة فسد  
 ظاهرا وابطنا وهو المخلصون وقرعة كذبت ظاهرا وابطنا وهو الكافرون على هذا الترتيب وبداء بالنافقين فقال ويقفون امتثال الله  
 ويأمر سؤل بالسنتهم واخذنا الله بالرسول ثم يبق لي يعز من عن الايقاد لحكم الله ورسوله ففرق فيهم من بعد ذلك اي  
 من بعد قولهم امنا بالله وبالرسول واطعنا وما اولئك بالاعلمين اي المخلصين وهو اشار الى انفاكين امنا واطعنا لا  
 الفرق المتقالي وحده وفيه اعلام من الله بان جميعهم منتفع عنهم الايمان كاعتقاد هو يعتقد هو كذا والاعراض وان كان من بعضهم  
 فالرعي بالاعراض من كلامهم واذا دعوا الى الله ورسوله اي الى رسول الله كقوله لك اعجبني زيد وكلمه تريد كرم في الجحيم كرم الرسول  
 بينهم اذا فرق فيهم مع ضلوك اي فاجاء من فرق منهم الاعراض نزلت في بشر النفاق وختم اليهود حين اختلفوا في امر من فخل  
 اليهودي يحكي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والنفاق الى لعب بن الاشرف ويقول ان محمد يحيف علينا وان بينكم هم احق  
 اي اذا كان احق لهم على غيرهم يا قلوب الكبر الى الرسول منذ عيّن حال اي مسرعين في الطاعة طلبا للحق كاسرع في محكم  
 رسولهم قال النجارج اذا دعاهم الاسراع مع الطاعة والمعنى انهم لم يعرفهم انه ليس معك  
 الا الحق المر والعدل البحت يمتنعون عن المحاكاة اليك اذا سرركم الحق لك لا تتق منه من احد اقمهم  
 بفضلك عليهم لخصومهم وان ثبت لهم حق على خصم اسرعوا اليك ولم يرهضوا الا يحكم منك لما اخذوا وجب لهم  
 في ذمة الخصم في قولهم ثم من اولنا يا اباؤهم يحافون ان يحيف الله عليهم ورسولهم اقمهم الامر في صدورهم من حكومتهم اذا كان الحق بينهم

المعنى له فيها بالعدو ورجال مرفوع بما دل عليه يسجد له لا لله لئلا يشغلهم تجارة في السفر ولا يتبع في الحضر وفي التجارة الشري  
 اطلوا قال اسم الجنس على النوع او خصل البيع بغير ما عر كانه او حل في الالهاء من الشري كاني الرح في البيعة الرجحة يقين وفي الشري مطلق عن ذكر الله  
 باللسان والقلب وقام الصلوة اي وعن اقامة الصلاة التي اقامه من العز الساقطة للاصل الاصل في قوله فاقبلت الواو الفاجتمع الفان فحذفت احداها  
 لا لتقاء الساكنين فادخلت التاء عوضا عن الحذف فلما انصرفت اقيمت الاضافة مقام التاء فاسقطت وايتاء التاء كونه اي وعن ايتاء  
 الزكوة والمعنى ان تجارة الحق في تعليمهم كاولياء الغزاة او يبيعون ويشتركون وبذلك ومن الله مع ذلك واذا حضرت الصلوة قاموا اليها  
 غير متنافسين كاولياء العشرة يخافون ان يقيم القيمة ويخافون حال من الصغير في تعليمهم او صفة اخرى لرجال تتقلب فيه القلوب بل هو  
 الواو الخاضع والاكسار بالشئ من القدرة او تقبل القلوب الى الايمان بعد الكفران والادبصار الى العيان بعد الكمال للطغيان كقولهم فكشفنا  
 عنك غطاء كعبهم اليوم حلال بل يحرمهم الله احسن ما علموا اي لا يسجون ويخافون الجحيم الله احسن جزاء اعلم  
 اي يحرمهم ثوابهم مضاعفا ويزيدهم على الثواب الموعود على العمل بفضل الله ويرزق من ينشأ بغير حساب اي يشب من ينشأ ثوابا لا يد  
 في حساب الخلق هذه صفة الله المتدين بنسب الله فاما الذين ضلوا عنه فالد كبر وانما في قوله والذين كفروا انما لهم حساب هو ما يرى في القلة  
 من ضوء الشمس وقت الظهور فيسرب على وجه الارض كانه ماء يجري ببقية بقاء او جمع قاء وهو المنبسط للمستوى من الارض كجبرته في  
 جاري يحسبه الطمان بقطره العطشان ماء حتى اذا جاهد اي جاء الى ما نوه من ماء لم يجد شيئا كظنه وجد الله اي جزاء الله كقوله يحمد الله  
 غفور رحيم اي يحمد مغفرتة ورحمة عتقه عند الكافر فاق في حساب اي اعطاه جزاء عمله وايضا كمالا وحدا بعد تقدم انهم حصلوا  
 على كل واحد من الكفار والذين كفروا في الحساب لا تلهيهم الحساب الى عد وعقد ولا يشغله حساب عن حساب او قريب حساب لان ما هو  
 قريب شبه ما يعلم من لا يعتقد الايمان ولا ينبغي الحق من الاعمال الصالحة التي يجبرها تنفعه عند الله وتنجيه من عذاب الله  
 يجيب في العاقبة امله ويلقى خلاف ما قدر يسراب ليراه الكافر بالساهرة وقد غلبه عطشه بوع القيمة فيجسبه ماء فيأتيه فلا يجد  
 سرجا ولا يجد زانية الله ياخذ ونه يغفل عنه الى جهنم فيسقطه انجيمه والعناق وهو الذين قال الله فيهم عاملة ناصية وعجوبة  
 يحسنون صنعا بل في عترة بن ربيعة بن امية كان يذهب ملقبا للذين في الجاهلية فلما جاء الاسلام كفر او كلفا في حجة او  
 هناك وفي اوكسبب نجي تعميق كثير الماء منسوب الى البحر وهو معظم ماء البحر يغشيه صفيش البحر ومن فيها اي يجلو ولا يقطعه  
 موج هو ما ارتفع من الماء من فوق موج اي من فوق الموج موج اخر من فوق موج السحاب من فوق الموج السحاب على السحاب ظلمات  
 هذه ظلمات السحاب والظلمة البحر والظلمة الموج على ظلمة البحر والظلمة السحاب على الموج اذا اخرج بك  
 اي الواقع فيه لا يكد يبر بها صالقة في ليرهاى ليرهاى ان يفرها فضلا عن ان يرها فنبه اعمالهم ولا في قوت نفعا وحسن فلهذا  
 لم يجد من خذعه من بعيد شيئا او كفه حيلة كبر من السراج حتى وجد عند الزبانية قتله الى النار وشبهها ثانيا في ظلمتها وسواد  
 لونها باطلاة وفي خاوها من نار الخن بظلمات من كرم البحر والامواج والسحاب من كرم البحر الله عز وجل الله عز وجل  
 التجارب في الحكايت خلق الله الخلق في ظلمة فمرش عليهم من نور فمن اصابه من ذلك النور اهتدى ومن اخطاه ضل كمر من النور  
 يا محمد عما يقوم مقام العيان في الايقان ان الله يسجد له من في السموات والارض والطير عطف على من صافات خال من الطير  
 اي يصنفون اجتهت في الصواء كل كمال صلوته وتبشيره الصغير في علم الكون الله وكذا في صلوته وتبشيره والصلوة  
 الدعاء ولا يبعد ان يلهم الله الطير دعاءه وتبشيره كما انهم سائر العلوم الدقيقة التي كعاد العقلاء يهتدون اليها  
 والله عز وجل لا يفتن ولا يغرب عن علمه شيء فليكن ملك السموات والارض كانه خالقها ومن ملك شيئا فبتملكه اياه  
 والى الله المصير مرجع الكل كمر ان الله عز وجل في حيث يريد سحبا جميع حياة دليله فكم يوقى بنبوة  
 فان كبره للقطاي بغير بعضه الى بعض كحكمة ركاما بمرصد فوق بعض فترى النور في المطر يخرج من خلوده  
 من نقرة ومحا جميع خل كمال في صلبه ونور له في مدلى وبصرى من الشارة كانداء الغلبة لان انداء الانوار من







[illegible]







من غير تعليم دل ذلك على انه من عند ادم العيوب انما كان عقوقا رحما فمهلهم ولا يعاجلهم بالعقوبة وان استوجبوا  
بمكاساتهم وقالوا امال هذا الرسول وقت الدوام في الصحف مفصلة عن الهام ونقط المصحف سنة لا يقين وشهيدتهم اياها  
بالرسول سخرت منهم كانهم قاتوا اي شيء لهذا الزاعم انه رسول باكل الطعام يعني في الاسواق حال والعامل فيها هذا لو كان  
انزل اليك ما لك فيكون معك نديا او يلقى اليك كنز او تكون له جنة باكل منها اي ان محمدا رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فيها باله باكل الطعام كما ناكل ويتصدق في الاسواق لطلب العاش كما نتد بعين ان كان محب ان يكون ملكا مستغنيا  
عن الاكل والتعويض ثم من لوازم ذلك الاقتراح الى ان يكون انسانا معه ملك حتى يتساقط في الاتار والتخفيف فترى لو الى  
ان تكون من فود ايكن يلقى اليه من السماء يستظهر به ولا يحتاج الى تخصيل العاش فترى لو الى ان يكون رجلا له يستان باكل  
هو سنة كما ياسبير او اكل نخب كقراءة على وحشة وحسن عطف المضارع وهو يلقي وتكون على انزل وهو ما من لدخل المضارع  
وهو يكون بينهما وانتصب فيكون على القراءة المشهورة لانه جواب لوجهي هلا وحكمه حكم الاستفهام واراد بالظالمين  
تدله وقال الظالمون اياهم باعياهم غير انه وضع الظاهر موضع المضمير لاجلهم بالظلمة فقالوا وهم كفار الذين ان يتبعون  
الذين جعلوا لله شركاء من ادبارهم هو الذي عتقوا انه يشركهم انظر كيف صغرنا بينك تلك الامثال ان شياها اي قالوا فيك تلك  
الافعال واخترعوا لك تلك الصفات والاحوال من المقتري والمسلمي عليه والمسخور فضلك عن الحق فلا يستطيعون سبيك  
فلا يجد من طريقا اليه بغيرك الذي اقتسم جعل لك خيرة من ذلك جنات تجري من تحتها الانهار ويحيط لك قصورا اي تكافوا  
حر الذي ان شام وهب لك في الدنيا خيرا مما قالوا ومن ان يجعل لك مثل ما وعدك في الآخرة من الجنات والقصور وجنات بدل من غير ذلك  
فك وشاي واولئك ان الشوط اذ وقع ما ضايعا جزا في خزانة الجحيم والرضى بل كذبوا بالحق عطف على ملحق عنهم يقول بل انما يحب من ذلك كله  
وهو نكذ بهم بالساعة او مضل بما يليه كانه قال بل كذبوا بالساعة فكيف يلقون الى هذا الجواب وكيف يصدقون تهجيد من اوعده  
في الآخرة وهم لا يصدقون بها واعتكك كاذبا كذب يا شاعرا صغيرا وهيا بنا للسكن بن بها ان اسديدة في الاستغفار اذ ارادهم اي  
النار اي قابلهم من مكان بعيد اي اذا كانت منهم مبرأ الناطق في البعد سموها تعظيما وكون اي معنى متعظيما لها ونسب ذلك اليه المتعظي  
والزافر او اذ ارادهم بانها تعظيما ورفوا غضبا على الكفار واذا الفق منها من النار كما تضيف صيفا على الكرب مع الضيق كما ان الهم مع  
ولذا وصف الجنة بان عرضها السموات والارض وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه يضيف عليهم كما يضيف النور في الهم مفسر اي وهم مع ذلك الضيق  
مسلسلون سقرقون في السلاسل فترى ايدهم الى المنافعهم في الاندال او يقرن مع كل كافر شيطانة في سلسلة وفي ارجلهم  
الاصفار دعوا هذا لك حينئذ تنقرا هلاكا اي قالوا انبرأ اي نقال يابن رهنه اعيذك فقال هو كاذب عن اليوم تنقرا واجلوا دعوا  
تنقرا اي انكم وفعلتم فيما ليس بقره فيه واحلانا هو بنو كيش قل اذ لك خير اي للذكر من صفة النار خير ام جنة الخلد  
التي وعد المتقين اي وعلها فالوجه الى الموصول محذوف وانما قال اذ لك خير ولا خير في النار فيجوز لك الكفار كانت لهم جزاء ثواب  
ما مضى ارجوا وانما قيل كانت لانها ما وعد الله تعالى كانه كان للحقفة او كان ذلك ملكي بالي اللوح قبل ان خلقهم لهم فيها ما يشاءون  
اي ما يشاءون في حال من جنهم يشاءون والضعيف كان لما يشاءون على ربك وعدك اي سرورهم امسكوا مطلوبوا او حقيقا ان يسألوا  
سالة الموصون والملائكة في دعواتهم ربنا اتنا ما وعدتنا على رسلك ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة ربنا وادخلهم جنات عدن  
تجري من تحتها نهار من نخيل وهم للبعث عنا السجود بالياء كي ويزيد ويعقوب وحفص ما يعبدون من دون الله يريد المعبدون من الملائكة  
والمسيح وغيره عن الكلابي يعني الاصنام يبطها النار فينصدم ويهتد والعتلة وغيرهم كانه اريد به الوصف كانه قتل ومعبود بهم فيكون  
وبالموت شياهي وانما اصله عبادي هو كاذب بل من عبادي اي المشركين ام هو صنف السبيك والقياس ضلوا على السبيل كاذبهم تركوا  
سبيلهم كاذب في هذه الطريق والاصل الى الطريق او لطريق وصلها واصلها والمعنى انهم وقعوا في الضلال عن طريق الحق باذلال الشياطين  
فصلوا عن انفسهم وانما الرقعة ضلوا عبادي هو كاذب بل من عبادي اي المشركين ام هو صنف السبيل ويزيد انه وهو كاذب السؤال ليس عن الفعل وجود كانه لو وجد كاذبا

الشيخ  
الحسين بن علي

أي الملائكة تجزي المحجج زكراً حراماً عليهم البشر أي جعل الله ذلك حراماً عليهم أي البشر أي المومنين والمحرم مصلح والكسر والفتح لقنان وغير  
 بهما وهو من جزي إذا شق وهو من المصاد والمضربة بأفعال متروكة أظهارها ومحجج للتاكيد بمعنى المحجج كما قالوا موت مائت وقدر مائة إلى ماء إلى  
 من عمل فجعلناه هباءً منثوراً هو صفة هباء ولا قدم هذا ولكن مثلت حال هؤلاء وأعمالهم التي عملوها في كفرهم من صلة رحم وإفانة  
 مالهون وقرى صيف ونحو ذلك مجال من خالف سلطانه وعصاه فقدم إلى استيائه ضد الماتحت يد به فاستداه وتر فيها كل عرق وله نيزك  
 لها اثر والهباء ما يخرج من الكوا مع ضوء الشمس شبيه بالغبار والنشور المرق وهو استعاره عن جعله بحيث لا يقبل الاختراع ولا يقبضه الا الله  
 فيه بين فضل أهل الجنة على أهل النار فقال أصحاب الجنة يا ربنا من خير مما نشتق منه الحياة المسمى المستقر المكان الذي يكونون فيه في أكثر أوقاتهم +  
 مستقرين بين السور ويتجادون وأحسن عيشاً مما كانوا في الدنيا وهم لا يشعرون إلى ازواجهم ولا من في الجنة ولكنه سعى سكان أشرفهم  
 إلى الكون فينبط على طريق التشبيه وروى أنه بلغ من الحساب نصف ذلك اليوم فيقبل أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار وفي لفظ  
 الأصح فكم لهم يوم واحد من شفق الشمس والأصل تشتت في ذك كوفي وأبو عمر للتاء وغيرهم ادعوا في الشين بالغام لما كان +  
 اشتقاق السور بسبب طلوع الغمام منها جعل الغمام كان الذي تشتت به السماء كما تقول تشتت السحاب بالشفرة فاشتق منها واشتقاق الملائكة  
 من نزل الملائكة على وتزيك على هذه السور من غير حفظ الفعل والمعنى ان السماء تنفتح بغمام أبيض يخرج منها وفي الغمام الملائكة  
 ياربون وفي أيديهم محائف أعمال العباد فذلك يوم منظر آخر من الجنة ومغصاة الثابت كان كل ملك يزول يومئذ فلا يبقى الا ملك  
 الرحمن جبريل وكان ذلك اليوم يومئذ على الكافرين عسير شديد يقال عسير عليه فهو عسير وعسى وشهد منه يسير على المومنين ففي الحديث  
 جبريل يوم القيمة على المومنين حتى يكون عليهم اخف من صلوة مكتوبة صلواتها في الدنيا ويقيم بعض الظالم على يديه بعض اليمين  
 كمنه عن الغيث والشمس تارة من روادفها فتذكر الرادفة ويدل بها على المدح فيرفع الكلام به في طقة الفضاحة ويجعل السامع  
 عدلاً في نفسه في الرادفة ما لا يجد عند لفظ المكى عنه واللام في الظالم للعهود وأريد به عقبة ثابتهين أو الجسر فينبط أول عقبة وغيره  
 من الكفار يقول يا ليتني اتخذت في الدنيا مع الرسول محمد عليه الصلوة والسلام سبيلاً طيقاً إلى النجاة والجنة وهو الايمان يا ليتني  
 وفري يا ليتني بالياء وهو الاصل ان الرجل ينادي ويلته وهو هكذا يقول لها تعالى فهذه اوانك وانما اقلبت الياء الفاء في صحاري  
 وهذا لي ليتني لم اتخذ فلاناً خليلاً فلا تكناتة عن الاعلام فان اريد بالظالم عقبة ما روى انه اتخذ ضيافة فها اليها رسول الله عليه  
 الصلوة والسلام فاني ان ياكل من طعامه حتى ينطق بالشهادتين ففعل فقال له الى ابن خلف وهو خليفه وحبي من وجهك حرام الا ان  
 فارتد في المعنى باليتني لم اتخذ ايما خليلاً فكني عن اسمه ان اريد به الجسر من النجاة من المضامين خليفه كان خليفه اسم علم لا محالة فجعله  
 كناية عنه وقيل هو كناية عن الشيطان فقد اصطنع عن الذي كراي عن ذكر الله او القرآن او الايمان بعد اذ جاء في من الله وكان  
 الشيطان أي خليفه بما لا يقبضه الا الله كما يقبض الشيطان او البليس لانه الذي حمله على مخالطة المصل والمخالفة الرسول لا يشك  
 المطيع له حد وهو مخالفة من اتخذ لان أي من عادة الشيطان ترك من يواليه وهذا كناية كلام الله او كلام الظالم وقال الرسول  
 أي محمداً عليه الصلوة والسلام في الدنيا يا ربنا ففريتنا اتخذت في هذا القرآن سبيلاً فكم كراي تركوه ولم يؤمنوا به من المحرمان  
 وهو معقول فان لاخذوا وفي هذا تعظيم للشكائته وتحنن في لفظه كان الانبياء اذا شكوا اليه قومهم حل بهم العذاب ولم يظفروا  
 ثم اقبل عليه + مسلياً وواحد النصرة عليهم فقال وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً من المحرمين وكفى بربك هادياً وقيضاً  
 أي كذلك كان كل نبي قتيلاً من قبله على اوطاه قومه وكفاله في هادياً إلى طريق قومه والانتصار منهم وناصر لك عليهم والعدو ويجوز  
 ان يكون واحداً وجهاً والياء ذلك أي وكفى بربك هادياً وهو قيض وقال الكلابي كفى وأي قريش واليهود لو ادركوا عليه القرآن أي  
 مجتمعاً حجة حال من القرآن أي مجتمعاً واحداً يعني هذا انزل عليه دفعة واحدة في وقت واحد كما انزل الكتب المنطقية  
 ما انزل على التفرقة وهو فنون من القول وما اراه بالاطال تحت لان امر العجز والاحتياج به لا يتجمل بيزول جملة واحداً  
 او مفرقا ونزل هنا بمعنى انزل والا لكان مثلاً فاعاد ليل جملة واحداً وهذا غير صحيح فاسد لانهم تعدوا بالانبياء ليسوا واحداً









فجعل منه الزوجين الذكر والانثى وكان ركنين قد اجبت خلق من النطفة الواحدة بشر الزوجين ذكر وانثى وقيل جعل نسباً اي  
 قرأته وصهر اي مصاهرة بمعنى الوصلة بالنكاح من باب النكاح لان التواصل يقع بها وبالمصاهرة لان التزاوج يكون بها وتجدد  
 دون الله ما لا يشفعهم ان عبادة ولا يصبرهم ان تركوا وكان الكافر على رزقه على معصية به ظهراً امعينا ومظاهراً ففعل  
 بمعنى مفاعل غير عزوز والظهور المظاهر للغير والمعاون والمظاهرة المعاونة والمعنى ان الكافر بعبادة الصنم يتابع الشيطان  
 ويعاونه على معصيته الرحمن وما أرسلناك الا مبشراً والناس مبينون ولكن يتردد الكافرين قل ما أسألكم عليه على التبليغ من  
 آخر جيل فقال لا من شأنا ان تتخذ الى ربة سبيلاً والمراد الافعل من شاء واستثنائه من الكافر قول ذي الشفقة عليك فلا تسخطك  
 في تحصيل مال ما اطلبه منك ثواباً على ما سعت الا ان تحفظ هذا المال ولا تنصيفه فليس حفظك المال الا لنفسك من جنس الثواب  
 ولكن صريحاً بصورة الثواب ان يبقول ان حفظت مالاً اعتد حفظك بمنزلة الثواب لي ورضائي به كرضي المتأبى بالثواب لعمري انه عليه الصلوة  
 والسلام مع امنته بهذا الصلوة ومعنى اتخاذهم الى الله سبيلاً تقر بهم اليه بالايان والطاعة او با نصقة والتفقه وقيل المراد لكن من  
 ان يتخذ بالانفاق الى رضا ربه سبيلاً فليقل وقيل نقول ان اسألكم علماً او عمل كماله لعلكم تتقون الى الله سبيلاً الى ربه بطاعة فذلك كماله  
 لان الله يبارك عليه فكل ما على الخلق الا في الامور التي لا يعمون اتخذ من كبريت وكيلا كماله من يمتد بديلاً يعني توبته واستدراكه اليه واستكفائه  
 شتمهم وهم لا يشعرون ففرعاً على جبهته من توكل عليه فذلك الذي يوجب احمل او قل سبحانه الله وحده عن كل العيب تنبيه على ان عليه  
 كل شيء عن ان يكل الى غيره من توكل عليه فذلك الذي يوجب احمل او قل سبحانه الله وحده عن كل العيب تنبيه على ان عليه  
 كل شيء يدبره من ثواب عبادته جنت اي كفى الله خبير بالذواب عبادته يعني انه خبير باحوالهم كاف في جزاء اعمالهم ان الذي  
 خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام اي في مدة مقدارها هذه المدة لا يمكن جنته ليل ولا نهار وروى مجاهد  
 يوم الاحد واخرها يوم الجمعة واما خلقها في ستة ايام وهو يقدر على ان يخلقها في لحظة فليعلم ان خلقه اكرم والتثبت وحده استوى على  
 القدر من الخلق اي هو الرحمن فالرحمن منتهى مجد او بدل عن الصيغة استوى او الذي خلق منتهى والرحمن خير فاسأل بلا هم  
 مكى وعلى يد صلته سل كقولك سال سائل بطلب واقع كما يكون عن صلته في قوله تعالى فاسأل عن الصلوة فسال به كقولك اسألهم به  
 اسئلكم بوسال عنه كقولك اسئلكم عنه ففقر عنه او صلته خيرة ويكون خيرة مفعول سل اي فاسأل عنه جلا عارفاً بخيركم وحسنكم  
 فسال بجل خيرة به وبرحمته او الرحمن اسم من اسماء الله تعالى كونه في الكتب المتقدمة ولو يكون يعرفونه ففقد فسال بهذا الاسم  
 بخير من اهل الكتاب حتى تعرف من يتكلمه ومن تراكوا فيكون ما تعرف الرحمن الا الذي بالامامة يعني مسيئته وكان يقال له الرحمن  
 الامانة واذا قيل لهم اي اذا قال محمل عليه الصلوة والسلام للمبشرين كين استجيبوا للرحمن صلواته واخصصوا له قالوا وما  
 الرحمن اي لا تعرف الرحمن فسنجد له فهذا سؤال عن الله بكنهه ما كانوا يعرفونه بهذا الاسم والسؤال عن المجهول  
 بما او عن معناه الرحمن لانه لم يكن مستعمل في كلامهم كما استعمل الرحيم والرحم والرحم استعمل لما تاملنا  
 للذي تاملنا بالسجود له او امرنا بالسجود يا محمد من غير علم منا به يامرنا على وجرة كان بعضهم قال لبعض اسجد  
 لما امرنا محمد او يا مرفا المسبح بالرحمن ولا تعرف ما هو فقد عايننا لان معناه عند اهل اللغة ذو الرحمة التي لا غاية بعد ها في الرحمة  
 لان فعلاً من ابيته المبالغة تقول رجل عطشان اذا كان في نهاية العطش وراهم قوله اسجد والرحمن تقول انما عاين  
 عن كذا ان يبارك الذي جعل في السماء نوراً وجا هي منازل الكواكب السبعة السيارة لكل كوكب بيان يقوى حاله فيها من  
 الشمس بين والقمر بين والنجف بين وبين المخرج والشمس بين وبين المخرج والشمس بين وبين المخرج والشمس بين وبين المخرج  
 بيت القمر والاسد بين الشمس والقمر وبين المخرج والشمس بين وبين المخرج والشمس بين وبين المخرج والشمس بين وبين المخرج  
 الاربع فيصيب كل واحد منها ثلاثة ارباع فلكحل والاسد والقمر مثلثة نارية والنور والسنبلة والنجف مثلثة  
 ارضية والنجف والليثان والذو مثلثة هوائية والسرطان والعقرب والحوت مثلثة مائية تسحب المنازل







ان الفرد حقيقة اما يعرف بالصفات وان السؤال عن المائنة محال واليه الاشارة في قوله تع ان كنتم تقولون اني ان كان لكم عقل علمتم  
 انه لا يمكن معرفة هذا الطريق فلما تخبر فرعون ولم يتوب له ان يدفع طهولا انما صنعته قال لئن اتخذت الهة اخرى اي عزي اله الا  
 جعلتكم من المسجونين اي لا جعلتكم واحدا ممن عرفتم حالهم في سبعون وكان من عادته ان ياخذ من يريد سجنه فيطرحه في هوا  
 ذاهبه في الارض بعيدة الحق فخذ الا يصبر فيها ولا يسمع فكان ذلك لشد من القتل واشد ولو قيل لا سجنتمكم لم يور هذا المعنى وان كان اخضر  
 قال ان لو جعلتكم الولا محال دخلت عليها حمة الاستفهام اي اتفعل في ذلك ولو جعلتكم بشي مابين جامعا بالمحبة قال فان به الذي  
 يبين صدقك ان كنت من الصادقين ان كنت بينة وجواب الشرط مقدري فاحضروا الف عصا فاذا اخرجني ثقبان مابين مظاهر العقاب  
 لا تشي يشبه الثقبان كما يكون الاشياء المزودة بالشعوى والسحر وروى انها الصا ارتفعت في السماء فلم يسيل ثم انحطت مقبلة الى فرعون  
 وجعلت تقول يا موسى مرني بما شئت ويقول فرعون اسالك بالذي ارسلك الا اخذتها فخذها فوادت عصا وبعيد فاذا اخرجني ثقبان  
 لئلا يظن فيه دليل على ان بياضها كان شيئا يجمع النظارة على النظر اليه كخروج عن العادة وكان بياضها كور ياروي ان فرعون لا يصبر  
 الاية الاولى قال فعمل غيرها فخرج يده فقال لفرعون ما هذا قال فرعون يدك فادخلها في ابطن ثوبها وشاع بكاد يخشى الا يصبر  
 يصل الا ف قال اي فرعون لئلا تحوله هو منصوب فصب في اللغز العامل فيه ما يقدر في الطرف ونصب في الخيل وهو المنصب على  
 المحال من اللاد اي كاشي حوله والعامل فيه قال ان هذا السحر علمه بالسحر فرعوي ق م على موسى بقوله اني اريد ان يخرجكم من ارضكم  
 بسحر لا فذا كمنسوب لانه مقبول بمن قولك امرتك بالخروج فاشركون تشيرون في امور من جبريل او قتل من المواصل وهي المشاورة او من  
 الامر الذي هو ضد النبي لما تخبر فرعون بروية الابنين وذل عند ذكر عوى الكهنة وخط عن ملكية لبيد الربوبية وارتفعت فواضه خفا  
 طفق بنام قوم الذين هم بنو عميد وهو الههم او جعلهم امين وفسد ما موراء قالوا الاربعة اهاها اخر امرها وانه تناقض قلها اخرها من  
 الفتنة وابتعث في الملك انما تخرج شوطا يحشرون السحرة وعارضا قوله فرعون ان هذا السحر علمه بفهمه اياك لسبيل سحر اعلمه خفا  
 بكلمة الاحاطة وصيغة المبالغة ليسكنوا بعض قلها فجمع السحرة كلفيات يوم معلوم اي يوم الزينة ومينقائه وقت الفصح لانه الوقت  
 الذي وقت لهم موسى عليه السلام من يوم الزينة في قوله تع من علمكم يوم الزينة وان يحشرون الناس صحن والميتات ما وقت يدي  
 هذا من زمان او مكان ومنه موافقت الاحرام وقيل للناس هل كنتم تحفون اي اجمعوا وهذا استبطاء لهم في الاجتماع والراد فيه استعجال  
 اعلم ان السحرة في دينهم ان كانوا هم الغالبين ان غلبوا موسى ولا تنبع موسى في دينه وليس غرضهم انتاع السحرة وانما الغرض الكلي  
 ان لا ينفع موسى فسا قول الكلام مساق الكناية لانهم اذا بقوا لم يكونوا مستعجلين لموسى فلما جاء السحرة قالوا لفرعون ان كننا  
 اكبر ان كنا نحن الغالبين قال نعم ويكسر العين على وهما الفتان وانكم اذا كنتم المقربين اي قال فرعون نعم لكم اجر عدي وتكونون  
 مع ذلك من المقربين عندي في الرتبة والحجاة فتكون اول من يدخل على وآخر من يخرج ولما كان قول ابن لنا لاجرا في معنى جزاء  
 الشرط لا لانه عليه وكان قوله انكم اذا كنتم المقربين معطوف عليه دخلت اذا قارة في مكانها الذي يقتضيه من الجواب والجزاء  
 قال لهم موسى القوا ما اتم ملقون من السحر فسوف ترون عاقبته قالوا فاجابهم سبعين الف جبل وعصبة لهم سبعين الف عصا و  
 قيل كانت كمال اثنين وسبعين الفا وكذا العصبي وقالوا لفرعون فرعون انما نحن الغالبون انفسوا بعزته وقوته وهو من ايمان لجان  
 كالف موسى عصاه فاذا اخرجي لكفت تتبع ما يافلون ما يقبلون عن وجهه وحقيقته لسحرهم ويزورونه ويخيلون في حالهم وعصيم  
 انها حيات يتبع كالف السحرة ساجدين عبر عن الخرب والافتقار بطريق المشاكلة لانه ذكر مع الاتقان ولا منهم سرعة ما سجد واصاروا  
 كما هم الحق قالوا امنا برب العالمين عن حكمة رضى الله عند اصبحا سحرة واهل اسلم الله رب موسى وهرون عطف بيان لرب  
 العالمين لان فرعون كان يدعى الربوبية فارادوا ان يعزوا وقيل ان فرعون لما سمع منهم امنا برب العالمين قال اباي حينئذ  
 قالوا رب موسى وهرون قال امنا لله قبل ان اذن لكم بذلك انه لكينكم كوالذي حكمكم بالسحر وقد توطأتم على امرهم ومكر  
 فكسفت ثقلون وبال ما فعلتم فرمض فقال لا تقفون ايديكم وان جعلكم من خلدي من اجل خلاف ظهر منكم ولا صرتم منكم











السلام كلامه مع المشركين سالم ولا عيبا ولا سوال مقبول لا مستغفرهم ثم اقبل على الصلوات فابطل امرها بانها لا تنفع ولا  
تنتفع وعلى تقليد هم اباؤهم الا فلهين فاحرجه من ان يكون شبيهة فضلا عن ان يكون تحت قوس المسئلة في نفسه دونهم حتى تحل منها  
الى ذكر الله تعالى فاعظم شانه وعلا نعمته من حين انشاء الى وقت وفاته مع ما رجي في الاخرة من رحمة ثم اتبع ذلك ان دعا بالعبادات المخلصين  
وانتهل اليه انتهال الاولين ثم وصله بذكر يوم القيمة وثواب الله وعقابه وما يدفع اليه المشركون يومئذ من الذم والحقرة على ما  
كان فيهم من الضلال ثم اتى الكثرة الى الدنيا ليؤمنوا ويطيعوا وان اختلفت الجته للمشتبهين اي قربت عطفت حماة اي تزلت من موافق  
السعداء فيظنون اليها وتزيت الحجة ماى اطهرت حتى يكاد ياحذهم لها بالفاوتين للكارفين وقيل لهم ايما لكم تقبلون فيكون  
دون الله هل يصبرونكم او يتيسرون ويوحى ان على شركهم فيقال لهم اين الهنكم هل ينفعونكم بغيرهم بل اهل ينفعون  
انفسهم بانفسهم لانهم والهنهم وقد النار فكذلك انكسوا وطرح بعضهم على بعض فيما في الحجة هم اي الهة والفاون وعبدتهم  
برزت لهم الحجة والبككت تكرر الكثرة في اللفظ ليدل على التكرير في المعنى كانه اذا بقي في جوهركم بركة به امره حتى يستقر  
في قمرها بغد بالله منها وجعلوا في ايمانهم اشيعون شيئا طمينة او متبوعة من عصاة الانس والجن قالوا وهم في الجحيم  
يجوز ان ينطق الله الاصنام حتى يصير النفاول والخام ويجوز ان يجري ذلك بين العصاة والشياطين والله ان كنا في صنادل  
مبين ان شؤكم بعد ذلك اليها الاصنام يربط الخلق في العباداة وما أضل الا الخلق من اي رؤسهم الذين اضلهم  
او ابليس وجوده ومن سن التفرقة كما انهم من شافون كالمؤمنين من الاثياء والاثياء والملائكة ولا صديق حبيبه كما ترى لهم  
اصداق اذ لا يضاد في الاخرة الا المؤمنون واما اهل النار فيهم التنادي الا انهم يومئذ بعضهم لبعض عدو ولا المتقين او فالتا  
من شافين ولا صديق حبيبه من الذين كنا نعدهم شفعاء واصداقهم لانهم كانوا يعتقدون في اصنامهم انهم شفعاءهم عند الله وكان لهم  
الاصداق من شياطين الانس والحجارة والاهتمام والاهتمام الذي لهم ما يهلكهم من الحاجة بمعنى الحاجة وهو الصديق الخاص مع الشياطين  
ووجد الصديق لكثرة الشفعاء في العادة واما الصديق وهو الصادق في واد الذي يجر ما اهل فقيل وسئل حكيم عن الصديق فقال  
اسم له معنى له وجاز ان يراد بالصديق الجمع فلو انك انكرا لرجعة الى الدنيا فتكون من المؤمنين وجواب لو حذفت وهو لفعلنا  
كيت وكيت اولو في مثل هذا الفتى كانه يقبل فليت لنا كرامة لما بين معيني بوليت من التدقيق ان في ذلك فيما ذكر من الانباء لا يترابي  
لغيره لمن اعتبر وما كان اكثرهم مؤمنين فيه ان فربما منهم امنوا وان ريت لهم الغرير من المستقم من كذب ابراهيم بنار الجحيم  
السلام كل ذي قلب له الحجة المغيبة كذا ثبت قولهم في حرج من المؤمنين اتفقوا بذكر اي شئت قبل ولد نوح في زمن ادم عليه السلام فيظن  
قوله المرسلين وللدنوح عليه السلام قولك فلان بن كلب الدواب ولبليس اللو ودماله كادية او يرد او كانا يتكرونا بعث الرسل اصلا فلذا  
جمع اولان من كذب واحدا منهم فقل كذب الكل لان كل رسول يدعوا الناس الى ايمان بجميع الرسل وكذا جميع ما في هذه السورة اذ قال  
لهم اتقوا الله فمما لا دين الا اتقوا فان خالق الانام قدير عباداة الاصنام اني لكم رسول امين كان مشهوا بالامانة فيهم كقول  
عليه الصلوة والسلام في قرين فاتفق الله واطيعون فيما امر به وادعوا اليه من الحق وما اسألكم عليه على هذا من آخر حرجا  
ان اجري بالفتح مدني وشاي وابو عمر وحقق الا على رب العالمين فلذا للاريد فاتفق الله واطيعون كقولهم في نفوسهم  
تعلق كل واحد منها بجهة فعله الاول كونه امينا فيما بينهم وعده الثاني جسم طوع منهم كانه قال اذا عرفتم رسالي واماني فاتفقوا اذا  
عرفتم اخر اري من الاخر فاتفق الله قالوا امين من كذا واشهدوا بالوالمحال قد علمتم بعد هاديله قراءه يعقوب والباك جمع تابع كقوله  
واشهدوا او تبع كقولهم والبطال الا ردونك المسئلة والردالة الحجة والدلالة واما استزد لهم كالتصاغ بينهم وقلة نصيبهم من الدنيا  
وقيل كان من اهل الصناعات الدينية والصناعات الدنيوية بالديانة والمعنى في الدين والنسب نسب النقي وداهي ان يسمى المؤمن  
ردا وان كان اعقل الناس وضعهم نسباً وما زالت اتباع الانبياء كذلك قاله في قوله تعالى اي شيء علموا ان الله تعالى من الصناعات  
انما اطلبهم الايمان وقيل انهم طوعوا مع استزد لهم في ايمانهم وقالوا ان الذين امنوا بك ليس قلوبهم ساكنة فنه فقالوا على الاضمار الظاهر

ع









وكوننا عليك كتبنا في قرطاس فلسفة باليد يام لقال الذين كفروا ان هذا الاصحاحين وهن تحتد على المغزاة في خلق افعال العباد خيره  
 شرها وموقع قتل لا يفي مشيئة بالقران من قوله سلكتنا في قلوب المحرمين موقع الموضع والمحصلة مسوقا فيشانه مكن يا محرم  
 في قلبهم فاتباع ما يقر هذا المعنى من انهم كان الون على التكذيب به وحججه حق يعاين الوعيد ويحوي ان يكون حال اي سلكتنا في قلوبهم  
 يدحقي في العذاب الا لغيره والراد به معاينة العذاب عند الموت ويكون ذلك ان يسلق قلوبهم فيقتله فجاءه وهم لا يشعرون بايتاء  
 ينفقوا لولا وبناتهم معطوفان على بواهل حتى مضطروا ويسالون النظر والامهال طرفة عين فلما يحاوبون اليها اصبغوا اينا ليسي لوك قوا به  
 لهم وانكار عليهم فاعطوا على احوالهم من السماء او استجابوا اليهم في ذلك وقيل يحيى بن معاذ اشد الناس غفلة من اغتر بصيانه والنذر  
 وسكن الى ما لو فاته والله تع يقول امر ايت اني مشغولهم سين فيقول من سئمت الدنيا فاجازهم ما كانوا يوقعون من العذاب ما اعطى  
 ما كانوا يفتنون ان به في تلك السنين والمعنى ان استجيب لهم بالعذاب اما كان لا يعتقد انهم ولا حق بهم وانهم معطوفان على اطول في سلامة  
 آمن فقال الله تع اخذ اينا يستجيبون لشره وبطوره واستمره واكالا على الامم الطويل فقال هب ان اكلهم لا يفتقدون من تمهينهم وتقبير  
 فاذا احقهم الوعد انما ما يفتنهم حينئذ عامتهم من طول اعمارهم وطيب معاشهم وعرضهم بن مهلك انهم في الحسن في الطول وكاد  
 يفتنهم لكان فقال الله عظمي فلم يرد على تلاوة هذه الآية فقال صيدان فقد وعظت فلبثت وعن عمر بن عبد العزيز انه كان يقرعها عند  
 مجلسه للحكم وما اهلككم من قرينة الا كما منذرون رسل يندرونهم ولم تدخلوا على الحكمة بعد الا كما في وما اهلككم من قرينة الا كما منذرون  
 لان الاصل عدم الواو اذ الحجة صفة لقربة واذا اريدت فلما اكيد اصل الصفة بالموصوف ذكر في مضمون يعقني تذكره لان اندروا ذكي  
 سفاربان فكا ذليل من كرون تذكره او حال من الضمير في منذرون اي منذرونهم ذوي تذكره او مفعول له اي يندرون لاجل التذكير  
 بالموعظة او مرفوع على انها خير مبتداء محذوف بمعنى هذه ذكرى والحكمة اعتراضية او صفة بمعنى منذرون ذوو ذكرى لو تكون  
 لوى متعلقة بما اهلككم من القرينة وما اهلككم من اهل قرينة ظالمين الا بعد ما الزمناهم بحجة باسسال النذرين اليهم ليكون  
 هلاكهم تذكره وعبرتي لغزهم فلا يصح اشد عصيانهم وما كنا نحاكين في تلك قوم غير ظالمين ولما قال المشركون ان الشياطين  
 لقى القران على محمل نزل وقامت كانت به بالقران الشياطين وما ينبغي فخر وما يستطيقون وما يتسهل لهم ولا يندرون عليهم  
 ان الشيع كثر وولقن المسعون بالشبه فلا تترك مع الله اله الاخر فتكون من المعذبات في قد يد لعيزه على التعريض وتخرات  
 على راية الاخلاص واكثر عيشة تلك الا فر بين خصم نفى الهمة اذ الانسان يساهل في ابتداء اوليها ان لا يعق عنهم  
 ان الله شئان النجاة في اتباعه دون تربه ولما نزلت بعد الصفا ونادى الا قرب فالأقرب وقال يا بني عبد المطلب يا بني هاشم  
 يا بني عبد مناف يا عباس عم النبي يا عبيدة عمر رسول الله اني لا املك لكم من الله شيئا الا ما فضل جناحتك والى جانبك وتواضع  
 اصله ان انطاش اذ اراد ان يخط للقرع كسر جناحه حفظه واذا اراد ان ينهض للطيران رفع جناحه فحفظ جناحه عند الخطا  
 مثلا في النواضع والى الجانب اليمين انبتك من اليمين من عيشة تلك وغيرهم فان عصمتك انك تقول اني مري وما يقبلون ان يعنى  
 نذر قولك فان انبتك واظا صولك فاحفظ من جناحتك وان عصمتك ولم ينهضك فتراهم منهم ومن اعمالهم من الشكر بالله وعنه  
 يترك على العز والرحيم على الذي يفتنه اعداءه لا يعرفه ويغيره عليهم برحمة يكفك شر من يعصيك منهم ومن غيرهم والتكامل تفويض الرجل  
 من الى من يملك امره ويغيره على نفسه وضرة وقالوا المتكلم من ان اوجه امره على ان دفعه عن نفسه بما هو معصيته لله وقال الجيد رضى التكامل  
 في تفويض الكلية على ربك وتوكل بالكلية عما دونه فان حاجتك اليه في الدارين فتوكل مدنى وشئى عطف على فعل او فلا تدع الذي  
 يملك خيبت تفهم مستجيذا وتقبلت اي ويبري تقبلت في الساجدين في المصلين اسع كونه رجيا على رسله ما هو من اسباب  
 رحمة وهذا ذكر ما كان يفعله في حراف الليل من قيامه للتفكير وتكليفه في تصفية احوال المتجهدين من اصحابه ليطلع  
 بهم من حيث لا يشعرون وان يعلم انهم كيف يعبدون الله ويعملون لآخرتهم وقيل معناه يراك حين تفهم المصلحة  
 للناس جباغة وتقبله في الساجدين تفرق فيما بينهم بهيمة وتكونه وسجودا وتبقى ذلة اذا اعلمهم وعن صفات انه سال





المبين للوجوه و ابانته انه قد خط فيه كل ما هو كائن فهو بيينه للناس فيه ابانة او القران و ابانته انه يبين ما و د فيه من العلوم  
و احكامه و على هذا عطفه على القران كعطف احدى الصفتين على الاخرى نحو هذا فعل الشيخ و تجاد و نكر الكتاب ليكون انجمله و قيل  
انما نكر الكتاب و هنا عرفه في الحجة و عرف القران هنا و ذكره لان القران و الكتاب اسمان لثمن لعل على محمد عليه الصلوة و السلام  
و وصفاته انه لا يقرأ و يكتب فحيث جاء بلفظ التعريف فهو العلم و حيث جاء بلفظ التنكير فهو الوصف هكذا و بشرى في محل النص  
على الحال من ايات اي هادية و مبشرة و العامل فيها ما في تلك من معنى الانشازة و الحجة على انه يدل من كتاب او منقوله او الرقعة على هي هذا  
و بشرى و على المبدأ من ايات و على ان يكون خبر بعد خبر لتلك اي تلك ايات و هادية من الضلالة و مبشرة بالجنة و قيل هدى  
كجميع الحق و بشرى للمؤمنين خاصة الذين يقبضون الصلوة يدعون على انفسها و يستمروا بقولهم ان الله يؤدو نركوة اموره  
و هم و الاخرة هو في قسمة من جملة صلة الموصول و يحتمل ان يتم الصلوة عندة و هو استئناف كانه قيل و هو كمال الذين يؤمنون و  
يعملون الصالحات من اقامة الصلوة و ايتاء الزكاة هم الموقنون بالآخرة و يدل عليه انه عقلة جملة اسمية و كبر فيها المبدأ الذي هو  
حتى صار معناها و ما يورث بالآخرة حق الايمان و الايمان و العمل الصالح ان حق العاقبة يجملهم على تحمل  
المشاق التي لا يردون في الآخرة ريت الله اعلمهم بخلق الشهادة حتى راوا ذلك حسنا كما قال ابن زين له سوء عمله فراه حسنا  
فهم يعلمون ان يردون في ضلالتهم كما يكون حال الضال عن الطريق اولئك الذين هم سوء العذاب القتل و الاسير يوم بدر  
كان منهم من سوء الاعمال و منهم في الآخرة هم الاخير فان شهد الناس خسرانا لانهم لو امتدوا كانوا من الشهداء على جيبهم اكلهم  
فخسرنا و ذلك مع خسران الجنة و ثواب الله و انك لتسكن في القران لقوله تالة و تلتته من كذا و كذا على من عند اي حكمة و اي علم  
و هذا معنا تنكيرها و هذه الآية يسأط و عقيدة ما يريد ان يسوق بولها من الاقاصيص و ما في ذلك من لطائف حكمته و دقايق  
عمله اذ مضى بآذ كانه قال على اثر ذلك خذ من اناس حكمته و عمله قصة موسى عليه السلام قال موسى لاهله لن و حجة و من  
معه عند مسير من صديق الى مصداق كذا انك انت اشدت اشدت تار اسابك كذا من غير عن حال الطريق كانه كان قد ضله او اريد كذا من غير  
بالتقريب كذا في اي شدة مضية فليس تار مقبوسه بدل او صفة و غيرهم يشهدا قلب على الاضافة لا يكون قلبا و غير قلب و كذا افر  
بين قول له سائتكم هنا و اعلى انكم في القصص مع ان احدهما زجى و الاخرين كان الزجى اذ اقوى رجاءه يقول سافعل كذا و سبكت  
كذا اصع تحجزه الحجة و مجيئه بسبب التسايف على اهله انه ياتهم به و ان ابطاء او كانت المسافة بعيدة و لا و كذا في الرجاء على  
انه ان لم يظهر حاجته جيبه يعلم و احدة صفتها اما هادية الطريق و اما اقتباس النار و لم يدركه ظان على النار كحاجته الكليتين  
و هما عو الدنيا و الآخرة و اختلاف الانفاظ في هاتين السورتين و الفقرة و احدة دليل على جواز نقل الحكاية بالمعنى و هي ان  
الصلوة بالقارسية و جواز النكاح بغير لفظ النكاح و التزويج كذا كذا في قوله تار اسابك كذا من غير عن حال الطريق كانه كان قد ضله او اريد كذا من غير  
و الظاهر يدل من تارة افعل كذا لاجل الصداق كذا كذا اي النار التي اصرها في موسى ان يقول كذا محففة من الشفقة و نقد برة  
فدى يا موسى بانه يورث و انفي صفة الشان و جاز ذلك من غير عوض و ان معه ان يخشى لانه قد يورث دعاء و الدعاء بخالف غيره  
في احكام كذا او مفسرة لان في الدعاء معنى القول اي قيل له يورث اي قدس ان جعل فيه البركة و اخبر من في النار  
قدس كذا اي يورث من في مكان النار و هم الملائكة و من جعل مكانا اي موسى كذا و كذا امر ديني فيها و هو تكليم الله  
موسى و استنبأه و اظهار المعجزات عليه و سبحانه الله رب العالمين هو من جملة ما فدى فقد خذله و الله عما كذا يلق  
به من الشبهة و غيره يامر موسى انه الله العزيز الحكيم انفي في الله الشان و الشان انا الله ميتة و خبر و العزيز الحكيم صفتان  
للعلم و يرجع الاله على ما قبله اي ان ملك انا الله بيان كذا و العزيز الحكيم صفتان للبين و هو عقيد لما اراد ان يظهر  
على يد من المعجزات و ان عصفال للعلم معجزات ما هو عطف على يورث لان المعنى في النار ان في النار ان  
ان عصفال كذا انفسه فدى و المعنى قيل له يورث من في النار و قيل له ان عصفال و يدل عليه ما ذكر في سورة القصص ان

لذلك وذكر أنه وقعت نجهة من الشمس على رأس سليمان فنظف فاذ موضع الهدى حال فذ ما عظم به  
 الطير وهو النسر فسأله عنه فلم يجد عنده علمه فقال لسيد الطير وهو العقاب على به فارتفعت فنظرت في  
 هو مقبل فقصده فاشد ها الله فتركة فلما قرب من سليمان ارجى ذنبه وجناحيه بجرحها على الارض  
 وقال يا بني الله اذكرى واقواك بين يدي الله قال قد سليمان وعني الله لا عني بنة عندك اشديدك ابنته  
 ريشه والقائه في الشمس او بالنقش بين يديه وبين الله او بالنزاهة حذرة احسنه او بالحسب مع اذ  
 وعن ريشه اصنفت السجود معاشرة الاضداد او يابى ابيه الفقص او بطرحه بين يدي الملوك ليكنه  
 له فقد يب الهدى لمارى فيه من المسحة كما حل ذبح الهائم والطير للاكل وغيره من المنافع واذا سخن  
 الطير و لم يدر الشيوخ الا بالتأديب حل به التأديب والسياسة اولاد جئوا كيايى بالسنن الثقيل  
 ليسا كل قول له ان عذبه وحذف نون العمد للتحقيق ليا تتيه بنو بين ملكى الاولى للتاكيد والته  
 للعهد بسلاطون مابين نجهة له فيها عذر ظاهر على عيبته والاشكال انه مطلق على احد ثلثة اشياء  
 اثنتان منها فعله ولا مقال فيه والثالث فعل الهدى وهو مشكل لانه من اين ذكرى انه ياتي بسلاطون حق  
 قال والله ليا تتيه بسلاطون والجهاب ان معنى كلامه ليكون احد الامور يعني ان كان الاثنيان بالسلاطون  
 لم يكن فهدى يب ولا ذبح وان لم يكن كان احدهما وليس في هذا اوجاع ودراسة فكنت الهدى بعد فقد سليمان  
 اياه ويضم الكاف غير عامر وسهل ويعقوب وها العذبان كجئ يعقوب اي مكثا غير طويل او غير زمان يعقوب  
 كقولك عن قريش ووصف مكثه بقصر المدة للذرة له على اسرار عذوق فامن سليمان فلما رجم سالة سحر  
 لقي في عيبته فقال احطت علمت شيئا من جميع جهاته بما لم يخط به العلم الله الهدى فكله سليمان بهذا الكلام  
 مع ما اوتي من فضل النبوة والعلوم المحنة انشده في علمه وفيه دليل بطلان قول الرافضة ان الامم لا تخفى  
 عليه شيء ولا يكون في ارضه احد اعلم منه وحيثك من سببهم مضره ابو عمر و يجعله اسما للقبيلة او المدينة  
 وعينه باللقب يجعله اسما للحي او الابل الاكبر ببناء يعقوب البناء الذي له اثنتان وقوله من سببهم ببناء  
 من محاسن الكلام ويسمى السليم وقل صمد وبداع لفظا ومعنى ههنا الا ترى انه لو وضع مكان ببناء يعقوب لكان  
 المعنى صحيحا وهو كما جاء في النماذج في البناء من الترياق التي يدا بها وصف الحال التي وحلت امراءه هي بلفظ سبت  
 شراجيل وكان ابوها ملك ارض اليمن ولم يكن له ولد غيرهما فقلت على الملك وكانت هي واقربها معنى سب  
 يهدون الشمس والضمير في تلكهم رابع الى سبب على تاويل القوم واهل المدينة او نيت حاله قد مقدرة  
 من كل شي من اسباب الدنيا ما يلبى بها لها وكما عرفت سرى عظيم كبير قيل كان ثمانين ذراعا في ثمانين ذراعا  
 وطوله في الهواء ثمانين ذراعا وكان من ذهب وفضة وكان مرصعا بانواع الجواهر وقوا به من ياقوت احمر واخضر  
 ودر و زهره و علبس بقة ابيات على كل بيت باب مغلق واستصغر حالها الى حال سليمان فاستعظم عرشها لذلك  
 وقد اخفى الله تعالى على سليمان ذلك لمصلحة راعا كما اخفى مكان يوسف على يعقوب عليهما السلام وحذرت  
 ونهى عنها لئلا يتبين من دون الله قاريك لهم الشيطان اعمالهم ففصلهم عن السبيل اي سبيل الحق  
 فهم لا يفتقدون الى الحق ولا يبعدون الهدى الهندي الى معرفة الله تعالى وجواب السجود له وحرمة  
 لسجود الشمس الها من الله له كما اله وغيره من الطيور وعشائر الجبال المعارف الطبيعة التي لا يكاد  
 لعقله الجاه العقول يفتقدون لها الا بفتح في ابشديد اي مضطرب عن السبيل لان لا يسجد واخفى  
 جاريه عن وادعت النون في الهم وحجرت ان يكون لامر يده ويكون المعنى فهم لا يفتقدون الى ان لا يسجدوا

[illegible]



[illegible]

عند ف الجار مع ان وادخمت اسون في اللام ويخير ان يكون لامز يده ويكون المعنى فهم لا يجتهدون  
 الى ان يسجدوا وبالتحقيق بن يد وعلني نقدره الاياه لاه اسجد وافالا للتنبيه وباحرف النداء ومذاق الجاه  
 من شدة له ربهف الا على العرش العظيم ومن خفف وقف فم لا يجتهدون ثم ابتداء الاياه اسجد والوقف على الايات  
 انفسا اسجدوا ومجاعة التلاوة واجبة في القراءتين جميعا بخلاف ما يقوله الزجاج انه لا يجب السجود مع التسند بل  
 في اضع السجدة اما امر بها او مدح للاتي بها او ذم لتاركها واحدى القراءتين امر والاخرى ذم للتارك بله الذي  
 في نسخة اخرى اسم المسمى بالمصدر في السموات والارض فتارة خبئ السماء المظلم وخبئ الارض النبات والحيوان  
 والانس والجن والجنات وبالثناء فيها علي وحضر الله كذا القراءات هو رب العرش العظيم وصف الهدى عرش  
 الله بالهدى تعظيم له بالنسبة الى سائر ما خلق من السموات والارض ووصفه عرش بلقيس تعظيم له بالاضافة  
 الى عرش ابناء حبسها من الملوك الى عهدنا كلام الهدى فلما فرغ من كلامه قال سليمان فهدى سبط من النظر  
 الى سبي هو النامل اصكفت فيما احببت اركبت من الخديت وهذا بلغ من اركبت لانه اذا كان معروف  
 بالانحراف في سلك الكاذبين كان كاذبا لا محالة واذا كان كاذبا انتم بالكذب فيما اجزيه فلم يوثق به فكتب سليمان  
 كتابا بامرته من عبد الله سليمان بن داود الى بلقيس ملكة سبأ ليرسل  
 السلام على من اتبع الهدى اما بعد فلا تعولوا علي واتقوا في مسلمين فطبعه بالمسك وختمه بخاتمة وقال للهدى  
 اذهب بكاني هذا اقلقة يسكنون الهاء تخفيفا ابو عمرو وعاصم وحذرة ويختلسها كسر اليلد الكسرة على انباء  
 المحذوقين يدوقا لوب ويعقوب والقبلي بالثبات الباء غير الياء الى بلقيس وقومها لانه ذكر معها في قوله  
 اني وجدتها وقومها يسجدون للشمس واني اخطاب في الكتاب على لفظ الجمع لذلك لم يترك ان يحذف عنهم الوكان  
 قس يبعث ترأهم ولايرى لك ليكون ما يقوله بسمع منك فانظر ماذا كرم محضون ما الذي يردونه من الجواب ولما  
 الهدى الكتاب بمنقارة ودخل عليها من كوة فطرح الكتاب على حجرها وهي راقدة وقامري في الكوة فاحترت عزم  
 او ابتها والمجود حولها من فرف ساقه والقي الكتاب في حجرها وكانت قارئة فلما رأت الحمار قالت لفظها خاضعة  
 خائفة يا ايها الملكة وفهم الباء صديقي التي التي كتاب كرم وحسن مضمونه وما فيه او محذور قال عليه الصلوة  
 والسلام كرم الكتاب ختمه وقيل من كتب الى اخيه كتابا ولم يحتمه فقد استخف به او صدره بسبب  
 المحرم المحرم او لانه من عند ملك كرم براته من سبكم وانه ليس  
 الترجمة هو تبين لما القى اليها كما انها لما قالت اني التي الى كتاب كرم يقبل لها امن هو وما هو فقالت ان  
 من سليمان وانه كتب وكتب وان في ان لا تعلم الا انزعوا عني ولا تكتبس والما يفعل الملكة مفسرة لقوله  
 وانطلق الملكة منهم ان امشوا يعني اي امشوا وان في سليمان مؤن مدين او منقاد بن وكنت الانبياء مبذية  
 على لا يجاز والافضار قالت يا ايها الملكة افنوني في امرتي اشير واعلي في الامر الذي نزل في الفتوى الجواب  
 في الحادثة اشتقت على طريق الاستعارة من الفتاة في السن والمراد هنا بالفتوى الانشراح عليها بما عند من الرأى  
 وفقد هيا بالرجوع الى استتاد تمام نصيب بقومهم ليل اليوها ويقوموا معها ما كنت فاطمة كرم فاصادة او مصينة حكما حتى  
 فتمهله وان ليسر النون والفتحة حتى لان النون اما الفتحة في موضع الرفع وهذا في موضع النصب واصله فتمهله وني  
 فحل فت النون الاولى للنصب والياء لالة الكسرة عليها والياء في الوصل والوقف يعقوب اي تحضر واني او  
 فتمهله وني او فتمهله وانه صواب اي لايت امر الا بحضره وقيل كان اهل مشور بها ثمانية وثلاثة عشر رجلا كل  
 واحد على عشرة آلاف قالوا اجمعين لها نحن او لمؤمنة او لمؤمنة او لمؤمنة او لمؤمنة او لمؤمنة او لمؤمنة او لمؤمنة









آن قالوا آخر جواب واسم ان قالوا من قريتكم انهم اناس منكم وان ستنهون عن  
الفاذورات فينكرون هذا العمل القدر ويغيظون انكارهم وقيل هو استنزه له لقوله انك لانت الحيلة الرشيد فالتجيب لا يغفلنا من  
العذاب الواقعة بالقوم وآهله الا امراته قد رهاها بالشدة يدسوي حيا والى بكاي قد رهاها من الغار من الباقيين  
في العذاب وامطرنا عليهم مطرا حجازا مكتوبا عليها اسم صاحبها اسم مطر الملائكة الذين لم يقبلوا الاذنا فكل احد ولكه تسكره  
على عبادة الذين اصطفاهم رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم بتجيدته في الاسلام على المصطفين من عباده تطيعة لما يتلوه  
من الدلالة على وحدانيته وقدرته على كل شيء وهو تعالى لكل شككم في كل امر ذي بال بان يتبين كبحا ويستظهر بحقاها وهو  
خطاب للوطا عليه السلام وان يحمد الله على هلاكه في رقبته ويسلم على من اصطفاه الله ونجاها من هلاكهم وعصمهم من ذنوبهم  
والله خير مما يشركون بالياء بصري بمخلص ولا خير في الاشرار كونه صلاح حتى يواذن بينه وبين من هو خالق كل شيء وانما هو الزام  
لهم وتكلم بحالهم وذلك انهم اثم واعباد الامتنام على عبادة الله ثم وكاي شر عاقل شيئا على شيء الدلائل يدعيه الى اشارة  
من زيادة خير ومنفعة فيقول لهم مع العلم بان لا خير في الاشرار وانهم لم يبق شر ولا زيادة الخير ولكن هو في عيتا ليهي اعلى الخطاء  
المفرد والجمل المورط وليعلم ان الدين واجب ان يكون الخير الزائد وكان عليه الصلوة والسلام اذ قرأها قال بل الله خير  
وابقى واجل اكرم فخره سبحانه الخيرات والمنافع التي هي اثار رحمته وقدرته فقال **امن خلق السموات والارض**  
والفرق بين امر ولم في اما يشركون وامن خلق السموات ان تلك متصلة اذ المعنى ايها خير وهذه منقطعة بمعنى بل والله خير  
ولا قال بل الله خير املا لانه قال بل امن خلق السموات والارض خير منكم انهم لم يبق شر عاقل شيئا على شيء الدلائل يدعيه الى اشارة  
والفرق بين امر ولم في اما يشركون وامن خلق السموات ان تلك متصلة اذ المعنى ايها خير وهذه منقطعة بمعنى بل والله خير  
ولا قال بل الله خير املا لانه قال بل امن خلق السموات والارض خير منكم انهم لم يبق شر عاقل شيئا على شيء الدلائل يدعيه الى اشارة  
والفرق بين امر ولم في اما يشركون وامن خلق السموات ان تلك متصلة اذ المعنى ايها خير وهذه منقطعة بمعنى بل والله خير  
ولا قال بل الله خير املا لانه قال بل امن خلق السموات والارض خير منكم انهم لم يبق شر عاقل شيئا على شيء الدلائل يدعيه الى اشارة



رسول الله صلى الله عليه وسلم ومكانهم وهو مهاجرتهم على ذلك بما يستحقونه وقربى تكن يقال كنت الشيء وكنته اذا  
سترته واخفيتها وما من ثوب في السماء الا في الارض الا في كتاب مئين سمي الشيء الذي يقيب ويخفف غائبة وخافية والتاء بينهما  
كالنار في الغائبة والغائبة ونظائرهما الرمية والذبيحة والذبيحة في انها اسماء غير صفات ويجوز ان يكونا صفتين وتاء هما اللذان  
كالزوجة كانه قال وما من شيء شديد الغيبة الا وقل عليه الله واحاط به واشتبه في الدوح المحفوظ والبين الظاهر البين  
ينظر فيه من الملائكة ان هذه القران يقص على بني اسرائيل اي بين لهم اكلش الذي هم فيه يختصمون فانهم اختلفوا في  
المعبر فخر بها فيه انما بان وقع بينهم التناكر في اشتباه كثير لعن بعضهم بعضا وقد نزل القران ببيان ما اختلفوا فيه لئلا يفسدوا  
به واسئل ارباب اليهود والنصارى وانه لو ان القران هكذا وترجمه لثبوتهم من ان نصف منهم وامر اي من بني اسرائيل او منهم ومن  
غيرهم ان ذلك يقضي بينهم بين من آمن بالقران ومن كفر به فكيف بعد الله لانه لا يقضي الا بالعدل فمنه المحكوم به حكما او حكما في  
عليه قراءة من قرأ بحكمة جميع حكمه وهو القرآن قل من فضاء العوالم ممن يقضي له ومن يقضي عليه او القران في انتقام من المظالمين  
الظالمين الفضل بينهم وبين المؤمنين فكل على الله امره بالتكلم على الله وقوله الملائكة يا اعداء الذين انك على الحق المبين وعلى  
الذين كل بان على الحق الا بالله وهو الدين الواضح الذي لا يتعلل به فتك وفيه بيان ان صاحب الحق حقيق بالثبوت على الله وبصبرته انك  
لا تتوكل على المولى ولا تتوكل على العظماء اذا وكونا مكر يربى وما انت تكادى العبيد عن عندك لئلا يكونا لا يعلون ما يسمعون ولا ي  
يتفقون شيهما بالموتى وهو احب الي صاحب الحق اي ارباب العلم الذين ينفق بهم فلا يسمعون وبالعبيد حيث يصلون الطريق ولا يقدر  
ان ينفذ ذلك عنهم ويحيطهم هل الا بصراع الا الله نعم فذلك حال الاصفى له اذا ولوا مدبرين لانه اذا تباعد عن الداعي بان توكل  
عنه مدبر كان اعدا من ادراكه صلى الله عليه وسلم ولا يسمع الصبر على وكذا في الروم وما انت تهابي العبي وكذا في الروم حنة ان شتمهم الا من يؤمن  
يا ايها النبي ما يجلي اسماءك الا على الذي علم الله انهم يؤمنون بآياتي يصلون في بها فهم مسلمون متخلصون من قوله علي  
من اسم وجهه لله يعني جعله سالما لله واذا وقع القول على انهم سمي معنى القول ومؤيد الا بالقول وهو ما وعدوا من قبل  
الساعة والقدار وفيه حصص له والرد متعارفة الساعة وظهور اشراطها حين لا يتبع النبوة اخر حقا هو انه كونه الا من تكلم  
هي الساعة في الحديث على الحاسنين ذرعا لا يدرى كمال طالب ولا يفيها هارب لها ارم قوائم وزغب وريش جاحان قيل لها اس  
لنوم وعين خنبره اذن قيل وفرا ابل عتق فواكبه وصدرا لسلون عز وخاصة هرة وذيب كبش وعت بعير وما بين المفصلين اثنا عشر  
ذراعا يخرج من الصفا فكلهم بالعربة فتقول انك الناس كانوا يا ايها النبي لا يؤمنون اي لا يؤمنون بخبري لانهم وجهوا من الدنيا  
ونقول الا لعنة الله على الظالمين او تكلمهم بطلان الاذيال كالماسوي دين الاسلام اوبان هذا من ومن وهذا كافر فحق ان كونه  
وسهل على حذف الجاراي تكلمهم بان وغيرهم كسر الان الكلام بمعنى القول او باضمار القول اي تقول الالة ذلك ويكون المعنى بآيات  
وتأوي حكاية لقول الله تع عند ذلك ثم ذكر قيس الساعفة فقال وقولهم تحشرون كل امارة بوقها من التبعية اي واذا كرمي مجمع  
من كل امة من اهلهم ليرى من يكره ان من النبيين يا ايها النبي انتم انتم على انبيائكم انهم يؤمنون بحسبي واهم على اخرهم حتى يجمعوا  
ثم يسافرون الى موضع الحماة هذه عبارة عن كثرة العباد وكذا الفوج عبارة عن الجماعة الكثيرة حتى اذا جاءوا احضرهم موافق  
الحساب والسؤال قال لهم تعالى تعديدا لذكرهم يا ايها الذين آمنوا انهم على سبيلهم وكذا يحطون بها على كمال الحال كانه قال اكدنهم يا ايها  
ذي الرمي من غيرهم ولا تظن من ذي الحاشية العلم بكمها وايضا حقيقة بالمعدي او بالكتاب اما ذلك ثم تسمى ان حيث لا تتفكر فيها  
فاكثر من تخلفك عنها وتوقع القول على انهم سمي على انهم لا يتفقون اي بيناهم الغالب الموعود بسبب ظلمهم وهو التأكيد بآيات الله  
فيش ظلمهم عن المظن ولا تعدد القول هذا من هذا من المصنفون انهم في انما جعلت للسلطان يستوفى فيها والتماس حال جعل الاضمار  
لله ان هو كاهله والفقار من حيث المعنى لان معنى مبصر البصر في طريق التقلب المتاسب ان في ذلك ان يتفقوا ويؤمنون  
يصالون فيعتبرون وفيه دليل على صحة البعث لان معناه انهم لم يبعثوا لئلا يبعثوا لئلا يبعثوا في الدنيا ليعلموا ان ذلك لم يحصل























هذه رحمة الله فقال قارون وان كنت انت قال وان كنت انا قال فان بني اسرائيل لم يحسنوا انك فخرت بقلادة فاحضرت فناشدوها بالذي فلق البحر  
 انزل النور ان تصديق قفالت جعل لي قارون جعل علي ان اقل ذلك ينقش في حجري ساجد ليكي وقال يا رب ان كنت رسولك فاعضب لي  
 وحي اليه ان من الارض ما يشقت فانها مطبوعة لك فقال يا بني اسرائيل ان الله يعني الى قارون كما يعني الى فرعون فمن كان معه فليعلم مكانه ومن  
 من معي فليعلم ان قارون لما جازى جميعا غير جازين قال يا ارض خذيهم فاخذتهم الى المركب ثم قال خذيهم فاخذتهم الى الارض  
 قارون والملك بقتل فرعون الى موسى وبناتشدة وبناتشدة بالاسم والرحمة موسى كايستفت الليم لشدته غضبه فانظمت عليهم فقال ليس لموسى يا موسى  
 افضت استغاث بكم لراة ترحم فوجرتي لو استرحمتي لوجنته فقال بعض بني اسرائيل انما اهلكه الله فدا الله في حنفت بدراة وكفرت  
 اكان كره من قلة جاعة يفسد وانه من دون الله يبعث من عذاب الله من كان من المستغثين من موسى او من الهندين من عذاب الله  
 لي نصر من عذابي فانصرتي منعه منه فاستغاث بك وصادق الله في حنفت امكانه من ربه من الدنيا يا ارض خذيهم فاخذتهم الى المركب ثم قال خذيهم  
 لي من مك ولكن اوقت القريب استغاث لا يفتون في كان الله ليستطرت في من كيشاء من عبادي لا يقدر في منفعة عن كان عند الصبر  
 لسيبي يدرى كلة تبتة على الحنفت وقدم يستعجلها النادم باظهار ردا منه يعني ان القدم قد تبنت على خطايم في قنبتهم وهو في البيت لنامق ما  
 رون وتندموا ان من الله عليك بصفت ماكن انتنالا بالاسم حنفت بياني بختين حنفت اب وبن وبن غير الله ثم في كانه في الحنفت  
 تندموا في قلة كانه لا يفي الكافون تلك الذار اخر في تلك تخطيه لها ونفيها لساها يعني تلك التي سمعت بذكرها فيك وصفتها في قوله  
 على اخر تلك والارفة تلك من كبريد وكون عكوا في الارض من بياها بن جيا وظلم الفضاك او كبريد كساد اعماله اصب اوقست النفس او  
 عبادته غير الله ولم يعلق الموعد بتلك العلو والفساد ولكن بقرانه اريد تمام ميل القلوب اليها كما قال ولا تتركوا الى الذين ظلموا عاقب  
 كون وعن على رضى ان الرجل اليه ان يكون شرك في فعله اجد من شرك في فعله ما حبه فيدخل تحتها وعن الفضيل انه فرأه فر قال ذهبت الان  
 بنو عن عمر بن عبد العزيز انه كان يرا دها حتى ففتن وقال بعضهم حقيقة الشبهة من متابع فرعون وقارون متشبهات بقوله ان من على  
 من في العاقبة المحمودة المستغثين من جاعة بالحسنة فله حشر منها في الفل ومن جاعة بالسيرة فله حشر في النار في قوله السيرات وانه فلا  
 رن فيهم الذين عملوا السيرات موضع الضمير كان في اسناد عمل السيرة الليم مكره افضل ليجان بها الحرف تبادلة بنفيس للسيرة الى فلو  
 سامعون الا ما كانوا يقولون ان مثل ما كانوا يعملون ومن فضله العظيمة ان لا يخرج السيرة الا بمثلها فيخرجي الحسنة بعشر  
 نالحا بسبب انه ان الذي في من علك القرآن اوجب عليك تلاوته وتبليغه والعمل بما فيه كرامة يقول الموت الى مقادير  
 معاد الى معاد ليس لغيرك من البشر والذكرة او المراد به مكة والمراد به الليم بايوم الفجر وانما ذكره لانه كانت في ذلك  
 هم معاد الله شان ومرجوا له اعتداد لعليته رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وفهره لاهله والظهور عن الاسناد  
 هله وذل الشريك وحربه والسورة مكية ولكن هذا الآية نزلت بالحكمة لا بمكة ولا بالمدينة حين اشتاق الى مو لا ولا هو لا  
 نروى على رسول الله الرد الى معاد قال فكل للمشتريين ربي اعلم من جاء بالهكدي يعني نفسه و ماله من الثواب في معاد ومن حضر  
 فتكول مبين يعني المشتريين وما يستحقون من العقاب في معاد هم من في محل نصب بفعل مضمر اي يعلم و ما كنت ترجوا ان يلقى  
 في كليك الكتاب القرآن الا رحمة من ربك هو محمول على المعنى اي وما لقي عليك الكتاب الا رحمة من ربك ان المعنى لكن لا يستحق  
 ولكن لم يضمن من ربك اليك الكتاب فكل كلك في طهر الكافر في معينا لهم على دينهم ولا يصعد ذلك عن ايات الله هو على  
 مع اي لا ينفذك هو كرام عن العمل بايات الله اي القرآن بقوله اذ انزلت اياتك الايات اي بعد انزل الله واذ يضاف اليه اسماء  
 عن كلف لك حيث تدبر ومن واذم الى ربك فحيلة وعبادته ولا تكون من المشتريين ولا تدرك مع الله اله اخر قال بن عباس  
 في الله تعالى عتقا الخطاب في الظاهر للنبي عليه السلام والمراد به اهل دينه ولان العتقة لا تقدم العتق والى نف  
 احسن كانه لانه لم وصل لصل كاله الا هو صنف اخر في من العتق ما فيه كل شئ هالك الا حقيقة الابل والوحش  
 يد عن الذات وقال بجاهد يعني علم العلماء اذ اريد به وجه الله كماله الفناء في حلقه وكيفية حنفت و بفتح التاء وكسر الحاء يعقوب















من مثل من اسرك بالله الا وهن في الضعف وسوء الاحياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا اي كمثل العنكبوت فيما يتخذ لنفسها من بيت فان ذلك البيت لا يرفع  
عنها الحمار ولا يبقى ملكه البتة فذلك الاوتان لا ينفعهم في الدنيا والاخرى جعل جارة اتخذت حمارا وراكا وراكا او من السيق كبيت العنكبوت لا بيت او من بيتها  
عن علي رضي الله عنه ظهر رايه في كرم من شجر العنكبوت فان تركه يورث الفم كذا كانا يملكون ان هذا مشاهيرهم بين امرئ منهم بلغ هذا الغاية من الوهن وقيل معنى  
الاية مثل المشرق الذي يبعد الى ثمان مائتي اس الى المد من الذي جدد الله مثل عنكبوت يتخذ بيتا بالافاضة على جبل يعني بيتا باجر وجص او بجنة من صخر وكان  
او من البيت اذا استقرت بيتا بيتا العنكبوت كذا كمثل العنكبوت اذا استقرت بيتا بيتا على الارض الاوتان كانا يملكون ان هذا مشاهيرهم بين امرئ منهم بلغ هذا الغاية من الوهن وقيل معنى  
الاية مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء لو كانوا يملكون كمثل العنكبوت ان الله يعلم ما يدعون بالياء بصري وحاصري وغير العنكبوت والارحى وملعبي  
الارحى وهو مفعول لمعلم ومفعول يدعون مفعول اي يدعون في معنى يبعد عنه من ذوو من شيء من في موشو للتبين وهذا الغرض الغالب الذي لا شريك له  
الحكمة في ترك العاجلة بالعقوبة وفي تحصيل العجز حيث عباد واجداد الرحمة ولا قدرا وترى عبادة القادر القاهر على كل شيء حكيم لا يفيل شيئا  
الاجل ولا يدبر في ذلك الا انك انك والحق بغيرها بينهما لا فاس كان سفهاء فرائس جعلتهم يفتون ان رب محمد يضرب المثل بالذباب العنكبوت  
ويخون من ذلك فذلك قال وما فعلها الا العالمون به وباسمائه وصفاته اي لا يفيل صحتها وحسنها ولا يفهم فائدتها انهم كان الا مثال للتبيين  
ماجي الطرق الى المعاني المستقر حتى تبرزها ونقصها للافهام كما صور هذا التشبيه الفرق بين حال المشرق وحال الموجد وعن النبي صلى الله عليه  
وسلم انه تلى هذا الآية فقال العالم من عقل عن الله وعمل بطاعته واجتنب سخطه ودلة الآية على فضل العلم على العقل خلق الله السموات والارضين  
بالحي اي محتاجا يعقل لم يخلفها باطلا بل حكمة وهي ان تكلمنا مسلكا بعبادة وغيره للمعتدين منهم ودلائل على عظم قدرته الاتي الى قولهم ان في ذلك  
لاية للذين امنوا وخضعوا بالذلة لآياتهم بها اتل ما اوحى اليك من آيات الله تعزى به على ما يلقى على امره ومنه عند كونه  
الصلوة لا يدم على فامة الصلة ثم ان الصلوة تنهى عن الفحشاء اي الغفلة القبيحة كانه ناسا والصلوة هي ما يذكره المشرع والعقل قبل من كان مراعيا  
للصلوة جرم ذلك الى ان ينهى عن الفحشاء ما ما فقد روي انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان فلانا يصل بالنهار ويسرق بالليل  
فقال ان صلواته لثمة وروى ان في من الاصل وكان يصل معه الصلوات ولا يدع شيئا من الفحشاء الا كرهه فصف له فقال ان صلواته ستهاكم  
فلم يلبث ان تاب وقال ابن عباس ان الصلوة تنهى اي اذا كنت فيها فانت في معروف وطاعة وتلجج تلك عن الفحشاء والمنكر وعن الحسن من لم  
ينهم صلواته عن الفحشاء والمنكر فليست صلواته بصلوة وهي وبال عليه ولكن كرم الله الدين اي والصلوات اكبر من غيرها من الطاعات وانما قال ولذكر  
الله يستقل بالغيب كانه قال والصلوة الاكبرها ذكر الله وعن ابن عباس رضي الله عنهما ذكر الله اياكم بركة اكبر من ذكركم اياها بطاعته وقال ابن عباس ذكر  
الله لكم اكبر من ذكركم له لان ذكره بلا علة وذكره مشوب بالصلوات الا ما في ذلك الا يعني وذكركم لا يعني قال سلمى ذكر الله اكبر من كل شيء وافضل  
فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابنك يحرم اعطاكم واراكم ما عند مبيكم وارحمنا في درجناكم وخير من اعطاء الذهب والفضة وان تلقوا  
عدوكم فقتلوا عاقبتهم بضررتي عندكم قالوا وما ذاك يا رسول الله قال ذكر الله وسئل اي الاعمال افضل قال ان تقاروا الدنيا ولما تتركها في يدك  
الله ثم اذكر الله اكبر من ان تحبوا رايهاكم وعقلكم اذكر الله اكبر من ان تنفي عنه عصيته اذكر الله اكبر في الدنيا من الفحشاء والمنكر من غيره والله يعلم  
ما تقتضون من الخير والطاعة فبينكم الحسن والغراب ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن بالحضرة التي هي احسن الشهاب وهي مغالبة  
المنقوشة بالبيان والضعف بالانكسار فما قال دفع بالتي هي احسن الا ان بين ظلماتهم قاتن طائل لا يعتد به والعداوة لم يقبلوا الضمير ولم يرفع فيه الفرق  
فاستعملوا معهم العظيمة وقيل الا الذين اذا روي الله صلى الله عليه وسلم اولاد الذين استحق الولد والشريك وقالوا يدا الله معلولة او معلولة او معلولة او معلولة  
الذين في الدنيا المودع من الخير فذكره بالتي هي احسن الا الذين ظلموا فبينوا والذمة ومنعوا البحرية فمجادلهم بالسيف ولاية تدل على جواز المناظرة مع  
الذين في الدين وعلى جواز نعم علم الخلافة الذي به يتحقق المحاداة وقوله وقولنا امنا بالدين اي كذا كذا وكذا وكذا وكذا وكذا وكذا وكذا وكذا  
وتحريمه شيوخ من جسد المحاداة بالانحسار وقال عليه السلام ما حدثكم اهل الكتاب فلا تصدقواهم ولا تكونوا منهم واقولوا امنا بالله وكاتبه  
ورسله فان كان باطلا لم تصدقواهم وان كان حقا لم تكونوا بهم وان كان ذلك ومثل ذلك لا تزال امنا بالدين والكتاب اي امنا لانه مصدق  
نساير الكتب السماوية او امنا لانه الكتاب الذي من قبلنا انزلنا اليك الكتاب قال الذين انزلنا الكتاب بقرآن يوتون به هم عبد الله بن سلام





سلى الله عليه وسلم من اسلم بركة بالهجرة خاف الفقر والضيعة فتركت وكأنت من دابة اي من دابة كائن بللك والهمزة مكسرة الدابة كل نفس  
ديت على وجه الارض علفت اوله تغفل كالتجمل رزقها لا تطيق ان تحمله لصعها عن حملاه الله يترزقها اي لا يترزق تلك الدواب  
الصغار الا الله وكبر رزقهم ايضا اي لا توباء الا هو ان كثر مطيقين كحل اسرقتهم وكسرها لانه لو لم يترزقهم ولم يقدركم اسباب الكسب  
لكنتم عجز من الدواب التي لا تحفل وعن الحسن لا يخل رزقها الا قد حرة انما تصير في رزقها الله تع وقيل لا يدع شي من الحيوان قوتا الا ابن  
ادم والقارة والخلقة وهو المستقيم لفقركم كحشنى الفقر والضيعة العالمة بما في ضمائرهم واكن سائلهم من خلق السموات والارض  
سبح الشمس والقمر والارض والسموات من خلق السموات والارض على كبرها وسعتها ومن الذي سحر الشمس والقمر ليقتوا الله  
كأن يوم فكون فيك يصفون عن توحيد الله مع انزاله هذا كله الله ييسر الرزق لمن يشاء من عباده ولا يشاء من عباده  
الضيق وهو من يشاء لان من يشاء صبرهم غير معين فكان الضيق بهما مثله قدر الرزق وقته يعنى اذ اضيقه ان الله يكل شي بعباده يعلم ما  
يصير العباد وما يفسد في الحبيب ان من عبادى من لا يصير ايمانه الا الغنى لو افقرته لا فسد ذلك ان من عبادى من لا يصير ايمانه الا الفقر  
لو اغنيته لا فسد ذلك وكأنت سائلهم من شئ من الشيا وساء كما يجابيه اكثرهم من بعد من بها ليقتوا الله اي هو مقرر بان ذلك قل الحبل لك  
على امر الله الماء لحياء الارض اولى ان من افقر بها افرق به فترفع ذلك في توحيد الله وفي الشركاء عنه ولو يكن افرقا عطلا كافر او مشرك  
بلى اكثرهم لا يعقلون لا يتدبرون بما فيهم من العقول فما اترهم من الايات ونقيم عليهم من الدلائل او كيف يفتون ما تريد بقولك الحمد لله  
وما هذه الحيوة الا كسيرة الكسوة اي ما هي لسرعة زوالها عن اهلها وموتهم عنها ان كمالها ليلع الصبيان ساعة ثم تفرق قد  
وفيها ازدراء الدنيا وضيقها كيف لا يصغرها هي لا تترن عند الجوارح بعد من الله وما ينال ذبه الانسان في يديه ساعة ثم تنقضي  
وان الدار الاخرة كالحق الحيوان اي الحيوة ليس فيها الاجرة مستمرة دائمة لا تعرف فيها فكاها في ذاتها حيوة والحيوان مصدري وقباسة  
حيوان فقلبت اليها الثانية واذا لم يقبل الحيوة في بناء فعلن من معنى الحركة والاضطراب والحيوة حركة الموت شكلون فحيوة على  
بناء ال على معنى الحيوة مبالغة في معنى الحيوة وبوقف على الحيوان لان التقدير ان كانوا يعقلون حقيقة الدارين لما اختاروا اللهوا لثاني على  
الحيوان السابق ولو حصل لصار وصف الحيوان معلقا بشئ علم ذلك وليس كذلك فاذا ارادوا في القول ان هو منة على محمد وادل عليه ما  
وصفهم به وشهر من امرهم معناه على ما وصفوا به من الشرايع والعناد فاذا ارادوا في القول ان هو الله المخلصين الله الذين كاسين في سورة من  
يظهر الذين الله من المؤمنين حيث لا يذكر ان الله ولا يدعون مع الله اها اخر قلما يحسموا الله الذين واهتموا اذا هم كثير كون عبادا  
الى الشركاء ليكفر وايضا انهم من النعمة قبل كاهن كذا في كيتقوع افين قراءها بانكسري نكي كيتقوع ويكيتقوع او المعنى يعوقوا الى  
شركهم ليكنوا ابا العود الى شركهم كالم من نعمة النعمة فاصدين النعم بها والتلذذ لا غير على خلاف عادة المؤمنين المخلصين على الحقيقة  
قامم شيلرون نعمة الله اذ النعمة لهم ويجعلون نعمة النعمة خير برة الى ازيد الطاء عند الى النعمة والتلذذ على هذا الاوقف على بشر كون ومن  
جعلهم كالم مستتب اقرارة ان كيتقوع على وليقنعوا اسكن الله على وجه التهديد لفقركم من شاء فليكن من من شاء فليكن من تخفيفه  
في اصل الفقة يفت عليه فسكن يعقلون سقند يدينهم عند تدبيرهم او لم يترزق اي هل ملكه انا جعلنا ابدعهم ما عسنا مصونا اوصانا من اخلوا  
ويحفظ الناس من خوفهم يسلبون قتلوا سبيسا آتينا الباطل بئس من اي بالشيطان والاصنام ونعمة الله يكفرون اي محمد وال اسلام ومن اعظم  
من اذترى على الله ان كان له شر ان لا يترك بالحق بينة محمد عليه السلام والكتاب لا جاءه اي لم يزل يفتون في تكذيبه حين دعوا اليه في حجة الوداع  
لذلك من هذا تقدير انهم في حجة الوداع انكارا اذ اخذت على النبي صالحيما يعني الذين من فيها فذا من مثل هذا التكذيب على الله وكذا بوالحق  
مثل هذا التكذيب ان الله عندهم ان في حجة الوداع في الكفار في حق اجتناب مثل هذا الحجة وذكركم في مقابلة يسوءهم بوقدرة الناس الذين في حجة الوداع  
اطلاق الحجة والى مقابلة يسوءهم في حجة الوداع من الغنى الشيطان والادالين بينا فحقنا من اجلنا لوجها احصا كهم وهم سبيل سبيل الله  
اي ليعلمهم هذه ال وسبيل الحق نويقة عن الدلائل الذين جاءهم واما على المنة من على عام وقت لا يعلم وقيل ان الدلائل من  
جلبها ان عام اما هو متغير اما نعم وعرض من الذين جاءهم في طلب العلم ليعلمهم سبيل العلم به وعن سهل الذين جاءهم في اقامة السنة فتم سبيل





























قد وجهه عن بن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا صحابة من الاخراب سائر من اليكم في اخر شبع ليلك او عشر فلما ارادوا  
 اقبلوا للمبعاد قالوا ذلك وهذا انما هو الخطب او البلاء فما زادهم ما راوا من الخراب عليهم جميعهم انما اجماعا بالله وبعبادته وشيئا لفضائله و  
 اقدارهم من المؤمنين رجال هم كذلك ما عاهدوا الله عليه اي فيما عاهدوا ولا يخلون في الحار كما في المثل صدق سن بك اي في سن بك كما بطرح البحار و  
 ايضا لافعل من رجال من الصحابة انهم اذا لقوا حرا يامع رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتقروا وقادوا حتى يستشهدوا وهو عثمان بن عفان وطهارة  
 وسعد بن جبير وحضره ومصعب وغيرهم فممن من نفى نجدة اي مات شهيدا كخبرة ومصعب وقضاعة الحب صابرا لا عن الموت لان كل حي  
 من احد نوات كيد له من ان يموت فكأنه نذر كراه في رقبته فاذا مات فقد قضى نجدة اي نذر لا وفهم من ينظر الموت على الشهادة كعثمان وطهارة  
 وما يكلف العهد قبل ذلك ولا غير ذلك المستشهد وكما ينظر الشهادة وفيه تفرق لمن بدوا من اهل النفاق ومن القلوب كما في قوله و  
 لم يكن كما عاهدوا الله من قبل لا يكون الا بالبحر في الله الصادقين يصلونهم وفاهم بالعهد ويعتدب المتأففين ان شاء اذ لم ينزلوا  
 او يتركوك عليهم ان تابوا ان الله كان عفوا غفورا الذي يبرحكم بعفوكم لعل المتأففين كانوا من فقدوا عاقبة السوء واراها بآبئهم  
 كما قصد انصافون عاقبة الصديق فانهم لان كل الفريقين مسوق الى عاقبة من الثواب والعقاب فكأنما استنوا في طيها والسعي لخصيها  
 وركب الله الذي ينكر في الاخراب يعظمهم حال اي مغيظان لفق لثمنت بالدهن كمن لا يحرم انظر اي لم يظفر وبالمسلمين وسماه خيرا من  
 وهو حال اي خيرا من وكفى الله المؤمنين القتال بالبرح والملائكة وكان الله في باعهم من اقدارها عابدا اخر من الذين عاهدوا ونوا  
 الاخراب من اهل الكتاب يعني في فريضة من حبيباتهم من حصونهم واليومية ما يخص به روي ان جبريل عليه السلام اتي رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم بصحبة الليل التي اخبر فيها الاخراب ورجع المسلمون الى المدينة ووضعا سلاحهم على فريضة الجحيم والقيار على وجه الفرس وعلى  
 السهم فقال ما هذا يا جبريل قال من متابعة فريضة فقال يا رسول الله ان الله ياكلهم بالسيف الى بني قريظة وانا عاهدكم فان الله دافعهم ووالله  
 على الصفا وانهم لكم طعمة فاذا في الناس ان كان ساعدا مطيعا فلا يصلي العصا الا في بني قريظة فحاصروهم خمسا وعشرين ليلة فقال لهم رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم تنزلون على حكمي فاقبلوا فقال على حكم سعد بن معاذ فرضوا له فقال سعد حكمت فيهم ان تقتل مقاتلاتهم وتغني ذراريهم وتشتا  
 ذكركم اليه السلام وقال حكمت بحكم الله من فرق سبعة اربعة فاستنهم لهم وخذق في سوق المدينة خندقا قد قدمه فضره اغتارهم  
 وهم من ثمان مائة الى تسعين نزيل كانوا استماتوا مقاتل وسبع مائة اسير وقاد في قلوبهم المزعج الخوف وبضم العين شاي وعلو وضرب  
 فربما بقوا لقتلهم وهو الرجال وكما سركون فربما وهو النساء والذراري قاد في قلوبهم المزعج الخوف وبضم العين شاي وعلو وضرب  
 روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل عقابهم لهما جرن دون الاضار وقال انكم في منازلهم وانما لكم في القتل القتل وهي مكة  
 او فارس او الروم او جند او كل ارض تظلم الى يوم القيمة وكان الله على كل شيء قادرا فادري اني اني في قلوبهم المزعج الخوف وبضم العين شاي وعلو وضرب  
 الذي لا يربحها الى السعة في الدنيا وكثرة الاموال قلنا اي اصل فقال ان يبقى له من في المكان المرفق لمن في المكان المستطوي فكثر حتى  
 استوفت في استعالة الامكنة ومعنى نغالبين اقبلين بارادتك واختيارك اخلد من ولدهم من ابيه بافسه لفقوا قام مجددا فميتوا اعطيت متعة  
 الصلابة وشتمت المتعة كل مطلقة الا المفوضة قبل او ايسر من اهلها والفقير لا يجد الا في شدة من الدنيا من ثبات وزيادة نفقة  
 وتغلبت فم ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت فبدا ما كسنته رضي الله عنها وكانت ابعين اليه فخيرها وراة عليها الفزان فاختارت الله في  
 رسوله والدار الآخرة فم في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اختارت جميعها اختيارها وروي انه قال لعائشة رضي الله عنها اني  
 ذكركم لكم ولا عليكم ان لا تخلي فيدي حتى تستمري ابيك ففرام عليها القرآن فقالت اني هذا استعاز ابي فاني اريد الله ورسوله والدار الآخرة  
 وحكم النبي في الطلاق اذ اقال لها اختار ابي فقالت اخترت نفسي ان يقع ان يقع فظيفة بأمة واذ اختارت زوجها لم يقع شيء وعن علي بن  
 اذ اختارت زوجها فاحدة جعلة وان اختارت نفسها فاحدة بأمة وان كانت في الله ورسوله والدار الآخرة فان الله اعلم الخصال  
 فم البان لا للبعين اخرجها من ابيها التي من يات منكم بها حيلة بأمة وان كانت في الله ورسوله والدار الآخرة فان الله اعلم الخصال  
 مكي وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قولها وقلت انما والله عامر رسولك ايضا عفت لها العناب لضعفت لها العذاب مكي وشايها



تتفرق فالاستثناء من خلاف الجسري لكن فكلوا الى ايامكم معروفا فاجابوا وهو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نزل في ذلك بالبرهان والبرهان  
لنقل الى كافر في معنى شدة وأولاد المومنين والمهاجرين المومنين في الدين كما في ذلك في الكتاب مشقوقا اي التواتر بالانحرام كان مسطورا  
في الوجود كذا في النكتين في معنى شدة فاذكر من ان ناسا من النيسيين ميثاقهم بتليغ الرسالة الى الدعاء الى الدين القويم وميثاقهم بصدق ما قدم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه السلام وان يعجزوا عن هذا العطف لبيان فضيلة هؤلاء كما في اول العزم والصدق والبرهان فاما كان محمدا صلى الله عليه وسلم افضلهم  
عليهم ولما ذكر ذلك انهم من ظلم ناسا من المؤمنين في ايامهم في عيسى بن مريم كذا في النكتين في معنى شدة فاذكر من ان ناسا من المؤمنين في ايامهم في عيسى بن مريم كذا في النكتين في معنى شدة  
البرهان وانما نعلمنا ذلك كسبيل الله الشاهد في اي الانبياء من صدقهم كما قال الله فيهم اوليسال المصدقين للانبياء عن تصديقهم كان من قال لا صافي هتفت  
كان صدقاني قوله اوليسال الانبياء والذين اسماهم براسهم وهو هو كذا في النكتين في معنى شدة فاذكر من ان ناسا من المؤمنين في ايامهم في عيسى بن مريم كذا في النكتين في معنى شدة  
هو عطف على اخذنا ان المعنى ان الله على الانبياء والذين اسماهم براسهم وهو هو كذا في النكتين في معنى شدة فاذكر من ان ناسا من المؤمنين في ايامهم في عيسى بن مريم كذا في النكتين في معنى شدة  
كانه قال فان لم يوافقوا في الايام التي فيها انما ذكر في النكتين في معنى شدة فاذكر من ان ناسا من المؤمنين في ايامهم في عيسى بن مريم كذا في النكتين في معنى شدة  
وحدس في النكتين في معنى شدة فاذكر من ان ناسا من المؤمنين في ايامهم في عيسى بن مريم كذا في النكتين في معنى شدة فاذكر من ان ناسا من المؤمنين في ايامهم في عيسى بن مريم كذا في النكتين في معنى شدة  
عاد بالانبياء في النكتين في معنى شدة فاذكر من ان ناسا من المؤمنين في ايامهم في عيسى بن مريم كذا في النكتين في معنى شدة فاذكر من ان ناسا من المؤمنين في ايامهم في عيسى بن مريم كذا في النكتين في معنى شدة  
اللائكة فقلعت الاقناد واقطعت الاضداد واقطعت النيران والكافران الذين انما ذكر في النكتين في معنى شدة فاذكر من ان ناسا من المؤمنين في ايامهم في عيسى بن مريم كذا في النكتين في معنى شدة  
الملائكة في جهنم عسكرهم انهم من عيسى بن مريم كذا في النكتين في معنى شدة فاذكر من ان ناسا من المؤمنين في ايامهم في عيسى بن مريم كذا في النكتين في معنى شدة  
الانوار من المسلمين فصرح عسكرهم في جهنم كذا في النكتين في معنى شدة فاذكر من ان ناسا من المؤمنين في ايامهم في عيسى بن مريم كذا في النكتين في معنى شدة  
عشرة في النكتين في معنى شدة فاذكر من ان ناسا من المؤمنين في ايامهم في عيسى بن مريم كذا في النكتين في معنى شدة فاذكر من ان ناسا من المؤمنين في ايامهم في عيسى بن مريم كذا في النكتين في معنى شدة  
في هذا من انهم من عيسى بن مريم كذا في النكتين في معنى شدة فاذكر من ان ناسا من المؤمنين في ايامهم في عيسى بن مريم كذا في النكتين في معنى شدة  
الانوار من المسلمين فصرح عسكرهم في جهنم كذا في النكتين في معنى شدة فاذكر من ان ناسا من المؤمنين في ايامهم في عيسى بن مريم كذا في النكتين في معنى شدة  
عشرة في النكتين في معنى شدة فاذكر من ان ناسا من المؤمنين في ايامهم في عيسى بن مريم كذا في النكتين في معنى شدة فاذكر من ان ناسا من المؤمنين في ايامهم في عيسى بن مريم كذا في النكتين في معنى شدة







وابرأهم توفيقا صيانا وكن رسول الله وكل رسول الوحي فمما يرجع الى التوفيق والتعظيم له عليهم ووجوب الشفقة والمهنية لهم عليه في سائر  
 الحكم الثابتة بين الابهاء والاكفاء وزيد واحد من رجالكم الذين ليسوا باولادكم حقيقة فكان حكمكم والتبني من باب الاختصاص والتقرب  
 غير وحاشا للتبني في حق النماء عاصم بمعنى الطابع اي اخرهم لا نيا احد بعد ولا عيسى عن بني قبله وحين ينزل ينزل عاملا على شرفه محمل  
 صلى الله عليه وسلم كانه بعض امته وغيره كمسكن النباء بمعنى الطابع فاعل الحكمه والتفكير فاعلم ان مسعود بن من ولكن بني اخم النبيين وكان الله يكل  
 شيئا على انبياء الذين اصفا ذكروا القلوب ذكرا كثيرا انما عليه من رب التثناء والاش وذلك ويستحق ان يكون اول الهنار واصيدكم محض الهنار وخصا  
 بالذكور كان ملائكة الليل وملائكة النهار يجتمعون فيهما وعن قتادة في ان سبحان الله وسبحان الملك لله والاله الله والاله الملك والاهل والاهل  
 الاله العلي العظيم والفعال ان اذكر والله وسبح موصول الى الملكة في الاصيل لقوله وصل يوصل اليه الحق والتبني من جهة الذكر وانما  
 اختص من بين انواعه اختصاص جبرئيل وميكائيل من بين الملائكة اياهما لقوله على سائر الاذكار ان معناه تنبيه ذاته ثم علالا يجر عليه  
 من الصفات وجاز ان يراد بالذكور كثرة تكثير الطاعات والعبادات فانها من جهة الذكر فخص من ذلك التبني بكونه وهي صلوة العجوة  
 واصيدكم وهي صلوة الظهر والعصر والغرب والعشاء او صلوة الفجر والعشاء اي هو الذي يهيئ عليكم في ملكه وملكه ملاكان من شان الصلوة ان يعطى  
 في ركوعه وسجوده استيعابا ليعطى على غير اخاف عليه وترها فالكائن من في العطافة عليه والمراعاة في حقها على ولها فتركتم حتى استعمل  
 في الرحمة والتزوف ومنه قوله صلى الله عليه وسلم في حرمه عليكم وتزوف والمراعاة في الملكة قوله اللهم صل على المؤمنين جعلوا فيهم مستجابا  
 الدعوة كما هم فاعلم ان الرحمة والرفقة والمعنى هو الذي يتجرع عليكم ويتعرف جنته يدعى كمال الجبريل يامرهم بكثرة الذكر والتزوف على الصلاة  
 والطاعة ليجزواكم من الطاعات الى التوفيق الى نور الطاعة وكان المؤمنون منكم كمالا هو جليل على ان الماراد بالصلوة والرحمة في روي  
 انه لما نزل ان الله وملائكته يصلون على النبي قال ابو بكر بن مالك بن مخرمة ما خضك الله نعم يا رسول الله بشرف الاوفد اشركنا فيه فتمت تحييتهم من افانته  
 المصير الى الله تعالى اي تحيته الله هو يوم يكفونكم من ربه سلافا ليقول الله نعم المسلم عليكم واعدكم اجرهم كما يعي الجبريل في التوفيق ان الله  
 شاهدا على من بعثت اليوم وعلى تكليفهم وتضييقهم اي مفقولا في ذلك عيد الله لهم وعليهم كما يقبل قول الشاهد العدل في حكمه وهو حال مقدرة  
 كما تقول من رتب رجل موهبة مقرر صا لا بدعلا اي مقدر اية الصبيد غدا ومقتضى الله مبين يا محنة وتبين الحكمين بالنار فادعوا الى الله يا ذرية  
 باصق وبقسيدي والكل منه موب على الحال وسيراجعت اجلي به الله فطالت الشرا مني واهتدي به الضالون كما يجلي ظلام الليل بالسراج المضي  
 ويهتدي به في الجحيم على انه القرآن فيكون التفسير في السراج ميزان في الدنيا سراجا مينا واصف بالاذن لان من السراج مالا يقوى اذا قل سيطر  
 ودقت فتيلته او شاهد او جلا نيتنا ومبشر برحمتنا وذي بر بنقبتنا واعي الى عبادتنا وسراجا تحت ظاهرها حضرتنا وبشر المؤمنين بان الله  
 فضلا كبير انما باعقلم والظلم الكافرين والمتأقين المراد به التفسير والاداء والذبات على ما كان عليه ودعوا اذ هم هو بمعنى الدنيا في محفل  
 ان يكون مضافا الى الفاعل اي اجعل ابناءهم ابناءك في جانب ولا تبك بهم ولا تحب من ابناءهم او الى المفعول اي دع ابناءهم اياهم مكافاة لهم  
 وان كل من صلى الله فانه يكفيهم وكفى بالدين كيدا وكفى به مفقودا البية وقيل ان الله نفع من صفة نجسة او صاف وقابل كلامها بخطا في صا  
 له قابل الشاهد بقوله وبشر المؤمنين لان يكون شاهد اعلى امته وهم يكرهون شهادته على سائر اهلهم وهو الفضل الكبير والبشر بالامر ان عن  
 الكافرين والمتأقين لانه اذا عرض عنهم اقل جميع اقباله على المؤمنين وهو مناسب للشاكلة والذين يربح اذ اهلهم لانه اذا اهل في الحاضر  
 والادعي لا بد له من عقاب اجل او اجل كانوا منذر به في المستقبل والادعي الى الله بتيسير بقوله وقول على الله لان من قول على الله  
 عليه كل حبيب والسراج المين بالانقضاء وكيل كان من ان الله به هانا على جميع خلقه كان جبريل يابى بيلقه بدع جميع خلقه يا ايها الذين آمنوا  
 تكلموا بالمؤمنات اي تزوجن والسراج هو الوطى في الاصل وتسميته العقد كما حلالا يستند اليه حيث انه طريق اليه كسميته السراج لانه سبيل الى الله  
 الرحمن اسمعذ الابال في سجادة تسمى الماء باسمه الدال كانه سبب من المال والرفق اسفقه والوجه لفظ الكلام في كتاب الله كما في معنى العقد كانه في معنى  
 الوطى من باب الهمزة بعد من او بالقران الكناية عن بلفظ الاستمرار المستمر في الزمان والتعظيم في الدين والحق في المؤمنين مع ان الكنايات تشاوي  
 المؤمنات في هذا الحكم اشارة الى ان المؤمن انكم منتمون من طاعتهم من قبل ان تمشيهم والخلوة الصالحة والسراج المين

الحاميين والجماعات لهذا لا يراهم احد الله كثر مؤمنه واكثر عظماء على طاعتهم خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش بنت  
عنته ايمته على مولا زيد بن الحارثه وابنت والي اخيها عبد الله فزنت وصالحا ان يكون من ولد من ولدته اي وما صح لرجل مؤمن ولا امرأة  
مؤمنة اذا فقه الله ورسوله اي رسول الله اقر من الامور ان يكون كثر اخبره من ربه وبي بختاروا من امرهم ما شاؤا بل من مقام  
ان يحسبوا انهم يتبعوا الله واختاروا من تولى لا يختاروا فقالوا من يتبعوا رسول الله فانكروا ايالا وساق عند الرسول اليها مهرها وانما المهر  
في مهر وان كان من حقه ان يوجدها ان الذي كثر من قوا تحت الفتي فمما عمل مؤمن ومؤمنة فجع الضمير على المعنى كاهلي اللقطا يكون  
بالاكر في و اخبره ما ينبغي وادل ذلك على ان الامر ليس جوب ومن يقين الله ورسوله فقد صدق لا ميتا فان كان العصيان  
عصيان ردو امتناع عن القبول فهو ضلال كثر وان كان عصيان فعل مع قبول الامر واعتقاد الوجوب فهو ضلال خطاء وفسق  
واذ تقول لا ياتي الله عليه السلام الذي هو اجل الدعم وانتم عليه بالاعتقاد والتبني فهو متقلب نعمه الله ونعمه رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وهو زيد بن حارثه امسك عليك زوجك يعني زينب بنت جحش وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ابصرها بعد ما انكحها ايالا فو قعت في نفسه فقال سبحانه الله متقلب القلوب وذلك ان نفسه كانت تتجسس عنها قبل ذلك لا تريد ها وسمعت  
زينب بالتسليم فلما كثر بها زيد ففطر والقي الله في نفسه كراهة صحتها واكثر عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله اي زيد ان انا فارق صاغتني  
فقال مالك اريدك ما اريد شي قال لا والله ما اريد منها الا خيرا ولكن ما تقظم على شرفها وبق ذبي قال له امسك عليك زينب ورجك واتق الله  
فلا تظلمها وهي تنفي بغير ادلال ولا ولي ان لا يطابق او اتق الله فلا تدعها بالنسبة اليك اذى الزوج وتختفي في نفسك ما الله مبك  
اي تخفي في نفسك كما احب ان يطلقها زيد وهو الذي ابدى الله وقيل الذي اخفي في نفسه تعلق قلبه بها ومودة مفارقة زيد ايالا  
والاولى وتختفي في نفسك وتختفي الناس اي قاله الناس بانه تكلم امراته ابنة قال الله اخفي ان تخشيه واكحال اي تقول لو لم يسك  
عليك لم يحك تخفي في نفسك الازالة ان لا يعيدها وتختفي خاشية قاله الناس وتختفي الناس حقيقا في ذلك بان تخفي الله وعن عايشة تد  
لي كثر رسول الله شيئا ما اوتي اليه كثر هذه الآية فلما فقه زيد شيئا وطرا الحجة فاذا بلغ السالفة حاجته من شيء له فيه همة  
قيل فقه منه وطرا فقه اليق زيد بها حاجته وتقامرت عنها همة وطلقها وانقضت عدتها زوجها كاهل روى انها لما اعتدت قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجزا احد الا وثق في نفسي منك اخطب على زينب قال زيد فاطلقت فقلت يا زينب ابشري  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخطبك ففرحت وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يخطبك ولم يدخل بها وما اولى امراته من دنائه  
ما اولى عليها من دنائه وشاة وطهر الناس اخبروا والحكم حتى امتد له ان لا يكون على المؤمنين حرج في ان زوجوا من غيرهم اذ انقضوا  
قوتهم وطهر اقبل قضاء امرهم من انكاحه وبلوغ امراته وكان اقر الله الذي يريد ان يكون منصفوا لا يمكنه لا الحاحه وهذا  
ما ان يكون من تزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخطبك ولم يخطبك اي على النبي من حرج فقامت عن ذلك له واهل له وامر هو من كثر زينب  
امراته لا يريد ان قدر له من عدد النساء سنة الله اسم من موقع موقع المصدر كقولك ربنا وجد لا مأكلا لفق له ما كان على النبي صلى  
الله عليه وسلم لم يزوج كانه قيل سن الله ذلك سنة في الانبياء الماضين وهو ان لا يخرج عليهم في الاقدام على اباح لهم ووسع  
عليهم في باب النكاح وجمعه فاد كانت خاتم المومنين والسري وكانت لود عبد السلام ما دمر امراته في ثلثة اشهر فزوس سليمان التمام  
حرة وسبعة مائة في الذين خذوا من قبل في الانبياء الذين مضوا من قبله في كان اقر الله فاد امقد وقران تعدد مقصبا وحكما  
مقبولا كاهل فقه عليه ان جعلت الذين يتبعون رسالات الله بدل الذين دقت ان جعلته في محل الرفق والالتفات على الملاح اي هم  
الذين يبايعون ان اعني الذين يبايعون ويخفون ولا يخشون ان يحلوا الا الله وصف الانبياء بانهم لا يخشون الا الله تعالى بل لا يخشون  
في قول الله وتختفي الناس والله اي ان تختفي عن الناس كالمحبيات كما في النجاة او محاسبا على الصغيرة والكبيرة فكان حجة  
بان تخشيت منه ما كان محسوبا اي اجلا من رجالاته اي لم يكن ابا رجل منكم حقيقة حتى يثبت بينه وبين ما يثبت بين الاب والابن ولا  
من حجة الصبر النكاح والملازمة من رجالاته البالعون والحسن والحسين لم يكونوا القوم حيث نزلوا الطاهر والطيب والقاسم و





























وحالها يلاذ في عوا عند الموت او بغير ذلك فلا قوة فلا مهرب او فلا يقوت الله ولا يسبق في ذلك ولا يحلف على فزعوا اي فزعوا اذ  
فلا قوت لهم على كاهن على معنى اذ فزعوا فلو يقوتوا واخذوا من مكان قريب من الموقف الى النار اذ بعثوا من ظهر الارض الى بطنها اذا ما قوا ومن محله بدر القليب  
وقالوا حين عاينوا العذاب امانا به يحمل عليه السلام لم يذكر في قوله ما يصاحبه من جنة او بالله والظهر كمن لا يتصور مكان يقبل النار والنار والى كيف يتصور  
التي قد بدت عنهم يريدان التوبة كانت تقبل عنهم في الدنيا وقد هبت الدنيا بعدت عن الاخلاق وقيل هذا لتبديل الطلسم ما لا يكون وهو ان ينعفهم ايمانهم  
في ذلك الوقت كما نفع المؤمنين ايمانهم في الدنيا مثلت حالهم حال من يتناول الشيء من غلوة كما يتناول الاخر من قيس خراج والتنازع في الهزيمة ابو عمرو وكوفي  
غير حصص هزمت اللؤلؤ لان كل واحد مضمومة صحتها لا زمة ان شئت من الدنيا هزيمة وان شئت لم تبدل حتى تحرك ادور وقتنا وهو وان شئت قلت  
ادور وقتنا وهو عن شطاب التنازع بالهزيمة التناول من قرب وقد كثر في قوله من قبل من قبل العذاب اولى الدنيا ويقيد قول  
بالغيب معطوف على قد كثر واعلم كناية الحال للمناخية يعني وكانوا يتكلمون بالغيب اي بالشيء الغائب يقولون كعب وكهاسب وكهنة ولا تار من مكان  
يقول عن الصدوق عن الحق والصواب وهو قوله في رسول الله صلى الله عليه وسلم شاعر ساحر كذاب وهذا كله بالغيب والامر بالخفي لانهم لم يشاهدوا  
منه سحر كما كان باقيا بعد الغيب من جهة بعيدة من حاله لان بعد شئ عا جارية السحر والشعر بعد شئ من عاقبة التي عرفت بينهم وجوب الكذب  
ويقيد قولهم من عا جارية السحر والشعر بعد شئ من عاقبة التي عرفت بينهم وجوب الكذب  
طليم تحصيل ما عطوه من الايمان في الدنيا يتقوا له امانا في الاخرة وذلك مطلب مستبعد عن يقذف شئ من مكان بعيد كالحال للظن  
في تحريكه حيث يريد ان يقع فيه لكنه عا جارية السحر والشعر بعد شئ من عاقبة التي عرفت بينهم وجوب الكذب  
عذاب شديد وكانوا يقولون وما نحن بمعذبين ان كان الامر كما اتفقون من قيام الساعة والعقاب والتواب ونحن اكرم على الله من  
ان يعذب بنا قاسيين امره على امر الله يتا هذا كان قد فهم بالغيب وهو غيب ومقدوف به من جهة بعيدة لان دار العباد لا يتقاسر على  
دار المكليف ويحكم ويحكم بين ما يشتهون من نعم الايمان يومئذ والنجاة من النار والعذاب الهينة من اودع الى الدنيا  
كما حكم عنهم بقوله انما جعلناهم صالحا وانما جعلناهم صالحا في قوله اي فزعوا واخذوا وحيل لها اللغضي والملاذ بها الاستقبال للتحقق وقوله كما فعل  
يا شيبا عنهم من قبل ما يشبههم من الكثرة انهم كانوا في سائر في امر السبل والبعث قريب موقع للمباعدة من ارايه اذ الوقوع في الريبة  
هذا رد على من زعم ان الله لا يعذب على الشك سورة في طهر كذا في قوله اي فزعوا واخذوا وحيل لها اللغضي والملاذ بها الاستقبال للتحقق وقوله كما فعل  
ذاته تعلما وتطيها قاطر السموات منتهى بها ومنه دعها قال ابن عباس رضي الله عنهما ما كنت ادري معنى قاطر السموات والامر من حتى اختم  
الحاربيان في بي بي قال احدهما انما فطرنا اي ابتداء فطرنا والآخر جاعل الملائكة رسل الى عباده اولى ذوى اسم جمع لاد وهو يدل  
من رسل او نعت له اخبرني في جمع جناح مثني وثلاث واربعة صفات لا يخفى وانما لا يتقهر لتكن العدل فيها وذلك انما عدلت  
عن الفاظ الاعداد عن صبيح المصباح اخر كما عدل عمر عن عامر عن تكرير الى غير تكرير وقيل للعدل والوصف والتغويل عليه والمعنى  
او من الملائكة طائفة اجتمعتهم اثنان اثنان اي لكل واحد منهم جناحان وطائفة اجتمعتهم ثلاثة ثلاثة ولعل الثالث يكون في وسط  
الظهر بين الجناحين يميلهما بقوة وطائفة اجتمعتهم اربعة اربعة اي يزيد في خلق الاجنحة وغيره مما يشاهد وقيل هو خلق  
الحسن والصون الحسن والمشعر الحسن والاحسن والاحسن في العينين وانما مطلقه تتناول كل زيادة في الخلق من طول قامة واعتدال صفة  
وتأمل في الاعضاء وقوة في الطمخ وصيانة في العقل وجن الله في الربي وذلك في اللسان وبجدة في قلوب المؤمنين وما اشبه ذلك  
ان الله علم كل شئ قد نرى قاصدا ما يقدر الله للتأخير من شئ ذكرت الخلة لا شفقة ولا ليا كما قال من ايتى فخره في او مطر او حجة  
او غير ذلك فلا يخفى ان الله لا يفتقر الى العلم والامر الى قوله اي فزعوا واخذوا وحيل لها اللغضي والملاذ بها الاستقبال للتحقق وقوله كما فعل  
قال من سئل كم مطايع له من بعد من امساكه وانت الصبر الى ارجع الى الاسم المتضمن معنى الشغل على معنى الوجه في ذلك هذا على انظر الى وجه اليه  
اذ لا تأتيني فيه وكان الاول ضربا الى خمسة اناح الضمير المتشبه به في قوله تعالى فترى على الصل التذليل ومن معاذ من فزعوا الى الله الله  
ميسرة على هذه الامور في حيا هو لشأنه ويظهر بهم فاجرهم وغيره من امرهم على معينه الله تعالى فاذا افعلوا ذلك نزع الله يدا





عندهم ان انك اتممت ما بطلت عليه فقاموا في المحل ان ربي يفتي لكل يوم انا الغرض فمن اراد ان يذوق طعم الغرض فليعلم ان ما يطلب به الغرض  
هو الايمان والعمل الصالح بقوله لا يفتيكم الله في الدين والحق والعدل وما انصف  
بالفعل وصفه بالرفعة والصعود او بالحيث لا يفتي فيه الاحكام والكلم الطيب كلمات النجيد اي لا اله الا الله وكان القياس الطيبة ولكن كل واحد  
ليس يفتيه ودين واحد الا التام بذكر يوثق والعمل الصالح العبادات الخالصه يعني والعمل الصالح هو الكلم الطيب والكرام الكلم والمرفوع العمل  
لانه لا يقبل على الا من موصل وقيل المرفوع الله تم والمرفوع العمل اي العمل الصالح هو فخر الله وفيه اشارة الى ان العمل يتوقف على الفهم والكلم الطيب  
يصدق نفسه وقيل العمل الصالح هو فخر العامل ويشترط اي من اراد العزة فليعمل على ما كانه هو الذي يرفع العبد والذين يفتيهم في الدنيا والسيئات  
هي صفات الصالحين فان اي المذكرات السيئات لان مكر غير منقذ كيقال مكر فلان علمه والمكر مكر تفتي به عليه السلام حين اجفوا في دار الدنيا  
كما قال الله تم واذا يكرهك الذين كفروا والتفتوا اليكم فليفتيهم في الدنيا والحق مبتدأه ففتيهم يعني فخر اي ومكر اولئك الذين  
مكر وهو خاص بغير اي يفتي ويطلب دون مكر الله مكر من مكره وقيلهم في قلوبهم بد شجع عليهم مكر اثم جميعا وحق  
فيهم قوله ويكرهون ويكره الله والله خير الماكرين وقوله ولا يحق المكر السي الا باهله والاله خلقكم اي باكر من شراب ثم استنكر من نطفة  
ثم جعلكم ازا واجناسا فان ذكرنا وانما نحن من ائمة ولا نقدر الا بغيره هو في موضع الحال اي الاملاءة له وما يفتي من مكر اي وما  
يعبر من احد وانما سماه مكر بما هو صائر اليه ولا يفتي من غير الا في كتاب يعني اللوح ان يحفظ الانسان ولا يفتي زيد فان قلت الانسان اما  
مكر اي طوبى للعلم او منقصر العلم اي قصير فاما ان يتعاقب عليه التعقيب فخلو فليفتي مكر قوله وما يعبر من مكره لا يفتي من مكر  
قلت هذا من الكلام المتشابه فيه فتقني تاويله يا فهاكم السامعين وانكالا على سند يلهم معناه يعقوب لم وانك لا يفتي عليهم احكام الطول  
والقصير في غير واحد وعليه كلام التام يفتي لان لا يفتي الله عبدا ولا يعاقبه الا بحق او تاويل الاية انه يفتي في الحقيقة عمره كما اذا سئله فتر  
يكتب في اسفل ذلك ذهب يوم ذهب يوم حتى ياتي على اخره فذلك نقصان عمره وعن قتادة المخرج من بلغ سنين سنة والنقص من عمره من  
يموت قبل سنين سنة في ذلك اي احصاه او زياده العمر ونقصانه على الله يسير سهل وما يفتي في البحر ان هذا اي احدهما عذب قرأت  
شد بد العنق وبه وقيل هو الذي بكسر العيش ساكنه بشر الله مني سهل الانحال والحد وبه وبه يرفع شراره وهذا اي مكره جابر فتدبر في اللقي  
وقيل هو الذي يحرق بملح حده ومن كل واحد منها ما يكون كحطاطا وهو السمك وشجر جوي حلبة كلبسقا وما هي اللؤلؤ واليا  
و كرى القلندر في كل مواضع شتوان لما يجرى بها يقال خرجت السفينة المارة اي شقت وهي جمع ما خرجت لتبتعد من قعرها من فضل الله ولم  
يجر لذكر في الاية ولكن فيما قبلها ولو لم يجر لذكر في الاية المعنى عليه والاعمال تشكر في الله على ما اتيكم من فضله من جبر الجبر العذب والملم  
مشبه للمؤمنين والكامر قال على سبيل الاستطراد في صفات الجبر وما علق بها من فخر وعطاء لا يحفل غير طريقة الاستطراد هو ان يشبه  
الجحسين بالجبرين ثم يفضل الجبر الاجابة على الكافر بانه قد شارك العذب في منافع السمك واللؤلؤ وجري الفك في الكافر خلو من الفخر  
ففي في طريقة قوله ثم فشتت قلوبكم من بعد ذلك فجي كالحجاء او اشد حسوة ثم قال وان من الحجارة ما لا يفتي من النهار وان منها ما لا يفتي في نهار  
منه الماء وان منها ما لا يفتي من خشية الله ويومر الليك في النهار ويومر الليك في الليل يدخل من ساعات احدهما في الاخر حتى يصير الزمانا  
خمس عشرة ساعة والنافع تسع اشهر الشمس والشمس اي دلالا صفة لا سوء سيئة كل شجرة في الاخر سمي اي يوم البقرة ينقطع جرحها ذكركم  
مبتدأه الله كبره الملك اجازة من اذنه والله ربي خيران وله الملك جملة مبتدأه واقعة في قرآن قوله والذين تلعنوا من دون  
يعني الاصنام التي تعبدونهم من دون الله يلعنون فتيقن ما يملكون من نعم الله وهي القشور الرقيقة الخالصة على القلوب ان كل عقوبة  
اي الاصنام كاستعصا اذعاهم كرام لا تهم جاد في سبيل الفرض ما استعصا ابقوا كرام لا تهم لا يدل عن ما تلعنوا من الاصنام  
ويبينون منها ان من القشور كرام لا تهم جاد في سبيل الفرض ما استعصا ابقوا كرام لا تهم لا يدل عن ما تلعنوا من الاصنام  
ولا يفتي في الاية المتفق ان سباب الفخر وان يفتي الله الخبير بآيات الامور بالحقيقة فلا يخبر بآيات الله هو من جبر حاله بغيره ان  
الجبر بالامر واحد هو الذي يجرى بالحقيقة دون سائر الجبرين به والمعنى ان هذا الذي يجرى به من حال الاوتان هو الخلق الذي جبر بالامر

على المنين بعد قراءة هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سأبقت سابق ومقتدنا ناج وظالمنا مقهور له وعنه عليه السلام الشا  
 ير من الجنة بغير حساب والمقتد بجاسب حسابا يسيرا فيدخل الجنة وأما الظالم لنفسه فيجبر حتى يظن أنه لن ينحى ثم تناله الرحمة فيدخل  
 الجنة رواه أبو الدرداء والأشعث بن عمار عن عباس رضي الله عنهما السابق للخاص والمقتد للرأي والظالم الكافر بالجنة غير المحجل  
 له لأنه حكم للثلاثة بدخول الجنة وقول السلف فقد قال الربيع بن أنس الظالم صاحب الكبر والمقتد صاحب الصغار والسابق  
 المحجب منها وقال الحسن البصري الظالم من رجحت سيئاته السابق من رجحت حسناته والمقتد من استوت حسناته وسيئاته  
 وتسلل أبو يوسف رح عن هذه الآية فقال كلهم مؤمنون وأما صفة الكفار فيعد هذا وهو قوله والذين كفروا بآيات الله وأما المقتد  
 الثلاث فهم من الذين أصطفى من عباده لأنه قال فنفهم ومنهم ومنهم والكل راجع إلى قوله الذين أصطفينا من عبادنا وهم أهل الإيمان  
 وعليهم الجور وأما ظالم الظالم ثلاثون بكس ثهم وإن المقتدين قليل بالاضافة إليهم والسابقون أقل من القليل وقال ابن عطاء  
 وأما ظالم الظالم لئلا يباس من فضله وقيل إنما قلده ليعرفه أن ذنبه لا يبعده من ربه وقيل لأن أول الأحوال مصيبة ثم تترتب استغفار  
 وقال سهل السابق العالم والمقتد المتعلم والظالم الجاهل وقال أيضا السابق الذي اشتغل بمعاداة والمقتد الذي اشتغل بعوائده  
 ومعاداة والظالم الذي اشتغل بمفاسد عن معاداة وقيل الظالم الذي يعبده على العقلة والعادة والمقتد الذي يعبده على الرحمة والبر  
 والسابق الذي يعبده على الهدية والاستحقاق وقيل الظالم من أخذ الدنيا حلا كما كان أو حراما والمقتد من يجتهد أن لا يأخذها إلا  
 من حلال والسابق من عرض عنها حجة وقيل الظالم طالب الدنيا والمقتد طالب العقبى والسابق طالب الحول والبر بأمر الله أو بغيره  
 أو بتوفيقه ذلك أي آيات الكتاب هي الفصل الكبير في جنات عدن خير ثان أو خير مستداه محذوف أو مبتدأ والجور بكسر الجيم أي القهر  
 الثالث يدخلونها أو عسر ويجوز أن يكون أساور جمع أسورة جمع سوار من ذهب أو لؤلؤ أي من ذهب مرصع بالؤلؤ ولؤلؤها بالضم  
 والظلمة ما فم وحضر عطفها على محل من أساور أي يجلون أساور ولؤلؤ أو كبرياءهم فيها خبر في كبرياءهم من اللذة والزينت وقالوا السجل بك  
 الذي كذب عتاهن خوف النار وخوف الموت أو هموم الدنيا ربنا القصور فيغير أحوالهم وإن كثرت شكورهم فيقبل الطاعات وإن  
 قلنا الذي أحسن دار الآخرة أي الأقله لا ينحصر منها ولا يقال أتمت أقامته ومقامه من قضائهم من عطاءه وأفضاه له لا  
 باستحقاقنا لا يسند فيها نصيب ونعطيهم من غير حساب أي من التوفيق في قوله ربنا القصور فيغير أحوالهم السجل فيغير أحوالهم أي لا تكلف عملا  
 يلعبنا في الدنيا كغيرها من الآخرة لا يفتقر إلى شيء من الدنيا ولا إلى شيء من الآخرة في قوله ربنا القصور فيغير أحوالهم السجل فيغير أحوالهم  
 عذابها من عذاب نار جهنم كذلك مثل ذلك الجاء نجر في كل كافر يعني كل الكفرة وهم يعطون فيهم يستفتون فهو يفتنون من الله  
 وهو الصبار يجحد وشدته واستعمل في الاستغاة لجهنم المستغيث صوته ربنا يقولون ربنا أخرجنا من هنا كما أخرجنا من هنا  
 أي أخرجنا من النار وخذنا إلى الدنيا من بدل الكفر ونطعم بدل المعصية فيجابون بعد قدر عمر الدنيا أو ما ينشئ لهم في الدنيا من تذكرك  
 يجز أن يكون ما ذكره موصوفة أي تغير أحوالهم من تذكرك وهو متناول لكل عمر يمكن فيه المكلف من إصلاح شأنه وإن قصر كان  
 التي ينج في المتناول أعظم ثم قيل هو ثمان عشرة سنة وقيل أربعون وقيل ستون وجاء في القرآن في أي الرسول عليه السلام أو النبي  
 وهو عطف عام عن أوله فغيره لأن لفظ لفظ استخيار معناه أخبار كانه قيل قد علمناكم وجاء في القرآن في أي الرسول عليه السلام أو النبي  
 يصبر ناصي عينهم أي الله عز وجل يحب السمل والبر والعدل ما غاب فيها عنكم أنه يحل من أيات الصدق والبر والعدل لأنه إذا علموا  
 في الصدور وهي التي ما يكون قلعه كل عيب في العالم وذات الصدور مضمرة أي تانيث ذوفي نحو قول أبي بكر رضي الله عنه ذو بطن  
 خال خجاجة أي ما في بطنها من الجبل أي الجبل يعجب الباطن والصدور هي الصدور وذو موضع بمعنى المعجبة هو الذي جعلكم  
 خلقت في الأرض يقال المستخلف خليفة وتجمع خلأف والمعنى أنه جعلكم خلفاء في أرضه فكم لكم مقاليذ التصرف فيها وسائطكم على أيها  
 وبكم لكم منافعها لتتذكروا بالتوحيد والظاهر فمن كفر منكم وعظم مثل هذه الشبهة فليكن كفره راجع عليه وهو مقتضى الله  
 وخسار الآخرة كما قال تعالى لا يؤمن منكم إلا المؤمنون وهم الذين آمنوا وصدقوا بالقرآن وكانوا من قبلهم أمة موحدة كالأمة التي كانت من قبلهم  
 وأما المقتد فيكون من الذين آمنوا وصدقوا بالقرآن وكانوا من قبلهم أمة موحدة كالأمة التي كانت من قبلهم







[illegible]



ذكر المفعول به لان المراد ذكر المعززة به وهو شمعون وما لطف فيه من التبرير حتى عن الحق وزل الباطل واذا كان الكلام منصبا  
الى عز من الاغراض حول سبأ قوله ونقي جهه اليه كان ماسوا لا من فوض فقالوا اننا اليكم من مسكون اي قال الثلاثة لا هل  
القرية قالوا اصحاب القرية ما اقمتم الا كبره فمؤثرا في بئر هنا ونصب في ما هذا بشر الانقراض البني بالان فلم يبق لما شبه بليس  
وهو الموجب لعله وما اثر في الحزن من قبي اي وحي ان انتم الا تكونون ما انتم الا كنتم قالوا اننا اليكم من مسكون  
اكد الثاني باللام دون الاول لان الاول ابتداء اخبار والثاني جواب عن انكار فيجيب الى زيادة تأكيد وبنيا يعلم حال مجري القسم  
في التوكيد وكذلك قوله شهد الله وعلم الله وما عكبت الا البكر الميضي اي التبليغ الظاهر المكشوف بالايات الشاهدة  
يصححه قالوا اننا لظلمة كاذبة تشاء مناياكم وذلك انهم كرهوا دينهم ونفرت منه لقومهم وعادة الجهال ان يثبتوا بكل  
شيء ما والى الله وقبلته طابعهم وينشأوا بما فرغوا عنه وكوهية فان اصحابهم بلاه ونعمه قالوا انتم قوم هذا وبركة ذلك وقيل  
حسبهم القضي فقالوا ذاك كبره فمؤثرا في بئر هنا ونصب في ما هذا بشر الانقراض البني بالان فلم يبق لما شبه بليس  
ايكم وليصينكم منا عذاب الحريق وهو انشد عذاب قالوا طاهر كبره اي سبب شومكم معكم وهو الكفر ان بهمة الاستغناء  
وعرف الشكر كوفي وشاي ذلك وعظمت ودعيت الاسلام وجواب الشكر طمطمه وتقدير تظلمت من جهة واحدة وعلم  
يا م مكسورة ابو عمرو وان بهمة مقصورة بعد هاء مكسورة ميكي ونافع ذكره بالتحسين بدل انتم فمؤثرا في بئر هنا ونصب في ما هذا بشر الانقراض البني بالان فلم يبق لما شبه بليس  
الحمد في العصيان من انتم الشوق من قبل رسل الله وتذكيرهم اذ بل انتم مسرفون في ضلالكم وعيككم حيث يتشأ معان من  
يجب البنون من رسل الله وجاء من آفصا المدينية رجل مكشفي هو جيب النجار وكان في غار من الجبل يعبد الله فلما بلغه خبر  
الرسول اتاهه واطهر دينه فقال استاء لون على ما حوته اجرا قالوا قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا ينسأ لكم آجرا  
على تبليغ الرسالة وهو مقتضى ان اي الرسل فقالوا اوانت على دين هؤلاء فقال وما لي اكون على الدين الذي فطرني خلفني  
والآية في جوف واليه مرجعكم وما لي حنة امة محمد بهمة تين كوفي من دونه الفئة يعني الاصنام ان يردن الرسل من طيها به  
لا فخر عني شفاعتكم شيئا ولا يفتن من مكروه ولا ينقدوني فاسمعوني في الحالين يعقوب اي اذ اي اذا اتخذت لقي صكركم  
سبلين ظاهرين ولما ضمه قومه اخذوا رجونه فاسرع نحو الرسل قبل ان يقتل فقال لهم انا اميت بركة فاسمعوني اي اسمعوا  
ايماي لنشهدوا اليه ولما قتل قيل له ادخل الجنة وفيه في سوق انطاكيته ولم يقل قيل له لان الكلام سيق لييان المقول لا  
ليبان المقول له مع كونه معلوما وفيه دلالة ان الجنة مخلوقة وقال الحسن لما اراد القوم ان يقتلوا رفاة الله اليه وهو في الجنة  
ولا يموت الا بقضاء السموات والارض فلما دخل الجنة وراى فيها قال يا ليت قومي يعلمون فيما عقر لي كفي اي بمفخرة ربي  
لي اوبالذي عقر لي وحملني من المكنون بالجنة وما اثر لما نافية على قوم في جيب من يؤمن من يؤمن الله ورفعه من قبل  
من السموات لتعديهم وما كنت منهم اي وما كان يصح في حكمتنا ان ننزل في اهلاك قوم جيب من يؤمن الله ورفعه من قبل  
هذان كل قوم على بعض الوجوه دون بعض بحكمة اقتضت ذلك ان كانت الاخذة او العقوبة الاصلية واحكاما صار جيبك  
عليه السلام صيحة واحدة فاذا هم قائلون مني كما اخذ النار والمعنى ان الله كفي امرهم بصيحة ملك ولم ينزل لاهلاكهم جذا من  
جنح السماء كما فعل يوم بدر والحندق يا حشر على العباد ما ياتهم من رسول الا كالتاب يستمر في ان الحشر شدة الندم وهذا  
نداء الحشر عليهم كما قيل ما نغالي يا حشر فهد لا من احوالك التي حقاك ان تحصري فيها وهي حال استمرائهم بالرسول والمعنى انهم  
اخذوا بان يحشر عليهم المخشرون ويتألف على حالهم التامهون او هم مخشرون عليهم من حقد الملائكة والمؤمنين من المؤمنين كبره في  
اليعلى كذا انما كذا قائلهم من القرآن كما يقبب باهكنا وير اعلاني عن العمل في كبره لا يعمل فيها عامل قبلها كانت الاستمها  
او اخبر لان اصلها الاستمها لان معناه نافع في الجملة وقوله انتم ايهم لا يجوز بدل من كبره اهلكنا على المعنى لا على اللفظ  
تقديره الذي اهلكنا القرون من قبلهم كونه غير راجعين اليهم وان كل ما ينجيهم كذا ينجيهم وان لا يا تشديد شاي

الحول والبالف والعنه والبالف







والصافات صفات الجبروت زجراً فالناتيات ذلك انقسم سبحانه تع بطوائف الملائكة او ينقسم منهم الصافات او لها في الصلوة والرجاء  
السحاب سوا فان عن المعاصي بالالهام والتاليات لكلام الله تع من الكتب المنزلة وغيرها وهو قول ابن عباس وابن مسعود رضي الله  
عنه او ينقسم العلماء الصافات اقدما في التحصيل وسائر الصلوات فالزجرات بالمواظبة والمصاحف بالتاليات آيات الله و  
الذات سات نشرها او ينقسم الفناء في سبيل الله التي تصف الصلوات وتزجر الخيل للجهاد وقتلوا الذكر مع ذلك وصفا  
مصدر موعود وكذلك زجراً والقاء تدل على ترتيب الصفات في التفاضل فيفيد الفضل للصف نزلت في التلوة او على الحكيم  
وجواب القسم ان الهكوكا قيل هو جواب قوله اجعل الالهة الها واحدا ربي السموات والارضين حيزا بعينه او مقتبأ من صفات  
اي هو رب وما بينهما كارب الكسار في اي مطالع الشمس وهي ثلثمائة وستون مشرقا وكن المغرب تنشق الشمس كما يشرق في مشرق  
منها وتغرب في مغرب ولا تقطع ولا تغرب في واحد يمين وامارب المشرق قين ومغرب المغربين فانه لا مشرق في الصيف والشتاء  
ومغربيهما واملاب المشرق والمغرب فانه اراد به الجحفة فالمشرق جحفة والمغرب جحفة انما رتبنا السموات الدنيا والارض من قبل  
الادنى ينبتون الكواكب حرة وهم على البديل من الزينة والمعنى انما رتبنا السماء الدنيا بالكواكب بزينة الكواكب الدنيا والارض  
من محل بزينة او على افعالهم المصنوع من نأين بركة الكواكب خبرهم باضافة المصدر الى الفاعل اي بان زينة الكواكب واصلا  
بزينة الكواكب او على اضافته الى المفعول اي بان زان الله الكواكب وزينها انما رتبنا السموات الدنيا والارض من قبل  
الكواكب كرامة الى بكر وحفظا محمول على المعنى لان المعنى انما خلقنا الكواكب زينة للسماء وحفظا من الشياطين كما قالوا ولقد  
زيننا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين اذ لم تعملوا سجدوا وحفظوا من كل شيطان زينها بالكواكب اوه نال  
حفظنا ما حفظا من كل شيطان مارد خارج عن الطاعة والضمير في كسبه من كل شيطان زينها لان في معنى الشياطين يسمون  
كوفي خبر اي بكر واصلا بضمهم ونظا الى ما يقال تنجم جميع اوفلم يسمي وينبغي ان يكون كلاما منقطا وميتلا مقصدا الى  
عليه حال المستقرة السمع فانه لا يقدر ان يسمعوا الى كلام الملائكة او يسميها وقيل اصله انما لا يسمعوا فقلت الامركا لانه  
في جنتك ان اكرم معنى فبلى ان لا يسمعوا فحدثت ان واهدم عليها كما في قوله ان الله انما هو الا ارضي احضر التوبى وفيه نفس ييب مود  
القرآن عن مثله فان كل واحد من الخدفين خبره وود على انفرادة ولكن اجتماعها متكرر في بين سمعت فلا فائدت و  
اليه يتحدث وسمعت حديثه والى حديثه ان المعنى بنفسه يفيد الادراك والمعنى بالي يفيد الاصناف مع الادراك الى الملائكة  
اي الملائكة لا فهم يسكنون السموات والارض والجن هم الملاء الاسفل لاهم سكان الارض ويؤمن قون يرون بالانوار من كل  
جانب من جميع جوانب السماء من اي جهة صعدوا للاستراق وحوكم مفعول له اي ويقذفون للدحر وهو الطرد ويحزن على الحال  
او كان القذف والطرد متقاربان في المعنى فكانه قيل يدحرون ويؤمنون فذا وكهم عند ابوابهم من الوصوب اي انهم في الدنيا  
مرجومون بالنار وقد اعد لهم في الآخرة نزع من العذاب داء غير منقطع ومن في الآخرة في محل الرفع بدل من الواد في الآخرة  
اي لا يسمع الشياطين الا الشيطان الذي خطف الخطف اي سلب السلبه يعني اخذ شيئا من كلامهم بسرعة فالتبعه فحفظ شهابك  
خبرهم فاقب مضى فاستقيم فاستخبر كفار مكة اهر اشك خلقا اي اتوبى خلقا من قولهم تدبر لخلق وفي خلقه شدة او اصعب  
خلقا واشتد على ربه كمالهم البعث وان من هان عليه خلق هذه الخلائق العظيمة ولم يصعب عليه اختراعها كان  
خلق البشر عليه اهدون اكرم من خلقنا يريد ما ذكر من خلائق من الملائكة والسموات والارض وما بينهما احيى عن تغليب العقل على  
غيره ويدل عليه قراءة من قراء امر من حداد بالتخفيف والتشديد انما خلقناهم من طين طين كريب كاسن او لا وفري به وهذا  
شهادة عليهم بالضعف لان ما ينع من الطين غير موصوف بالصلابة والفقء او احتجارج عليهم بان الطين اللزب الذي خلقنا  
منه تراب فمن اين استخرجوا ان يخلقوا من تراب مثله حيث قالوا انذا كنا ترابا وهذا المعنى يعصده ما يتلوه من ذكر انكاهم  
البعث بل عجزت من تكذيبهم اياك وابتغى وان هم منك ومن تعجبك وعجزت من انكاهم البعث وهم يسمون من امر البعث

وموضحة رحمه الله وفيه الشافي رحمه الله وكلاهما تعليل فان قلت ان كان المفقوح بكلامه من قوله كان قبل فلا يخرج ذلك اننا لم نعلم ما ليس من  
وما يعلمون ففساد ظاهر قلت هذا المعنى قائم مع المكسوة اذ جعلتها مفعولة للفعل فقد تبين ان تغلق الحزن يكون الله عالما وعلا  
تعلقه لا يدور ان على كسر ان وفيها أو انما يدور ان على تقديره فنفضل ان فتح بان تقدم معنى التعليل ولا تقدم معنى الابدل كما انك تتفضل بتقدير  
معنى التعليل اذ كسرت ولا تقدم معنى المفعولية فان قد كسرت او فتحا اعلى اعظم فيها الخطب ذلك المائل بما فيه الا انه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم عن الحزن على علم تعالى بغيره وعلايتهم في معنى عن من ليس اثباتا لكن نبدلك كما في قوله نعم فلا تكون ظهير للكافرين ولا تكون  
من المشركين فلا تدع مع الله الها اخره نزل في النبي بن خلف حين اخذ عظاما باليا وجعل يفتنه بيده ويقول يا محمد ان ترى الله يحيي هذا بعظمه  
فقال عليه السلام نعم ويحيي ويبدل خلقك جهنم او كثر الانسان انا خلقناكم من نطفة من ذرية واحدة من الانجيل الذي هو فتاة النجاشية  
فان اهو يصيب مبادئ بين الخصومة اي فهو علمه انه اصله ودناؤه اوله ينضدي مخلصه ربه ويذكر قدرته على احياء الميت بعد ما صنت عظامه  
فلا يكون خصما في الزمان وصف له والصفة به وهو كونه مشتت من موات وهو ينكر انشاء من موات وهو غاية المكابرة وصرف لنا مثلا  
بقية العظم وكسرت خلقه من التي فهو اعرب من احياء العظم المصغر مضاد الى المفعول اي خلقنا اياه قال من يحيي العظام وهي رميم  
هو اسم لما يلي من العظام غير حية كالضفة والرفق فلما لم يؤت وقد وقع خبر الموت من بينت الحية في العظام ويقول ان عظام الميتة حية لان  
الموت يؤثر فيها من قبل ان يحيي خلقها يتشبه به لا الية وهي عندنا طاهرة وكذا الشعر والعصب لان الحيوة لا تخلوها فلا يؤثر فيها الموت والمراد بانها  
العظام في الية ترد ها الى ما كانت عليه غصنة رطبة في بدن حي حساس قل تحيها الذي انشأها خلقها اول مرة اي ابتداء وهو بكل خلق مخلوق  
على من لا يحيي عليه اجزاء وان تفرقت في البر والبحر فجمعها وبيده كما كان الذي جعل كل من الشجر الاخضر تارفا اذا اذنت منه فوجد ان  
تفقدون فذكر من بداه خلقه انقار النار من الشجر الاخضر مع مضادة النار للماء وانقطاعها به وهي الزناد التي توري بها الاعراب واكثرها  
من الممرخ والعارف وانما هم في كل شجر نار واستنجد الممرخ والعارف ويقطع الجول منها غصنين مثل السواكين وهما خضر وان يقطر منها الماء فيسفر  
الممرخ وهو ذكر على العفار وهي التي فتقنذ النار يا ذن الله تع وعن ابن عباس رضي ليس من شجر الا وفيها نار الا الغاب لمصلحة الذي  
للثياب فمن قدر على جمع الماء والنار في الشجر قل على المعاقبة بين الموت والحيوة في العظم كاجزاء احد الضدين على الاض بالتحقيق  
اي من العقل من اجمع معاين ترتيب والاعظم على القبط وقوى الخضراء على المعق فبين ان من قدر على خلق السموات والارض مع عظم  
مشاهاها فهو عاقل الاناسي اقد بقاءه او كسر الذي خلق السموات والارض من قادر على ان يخلق مثلهم في العفر بالاضافة الى السموات  
والارض وان يعيدهم كالعاد مثل المبتدأ وليس به بكي اي فلي هو قادر على ذلك وهو الخلق الكثير المخلوقات الواحدة الكثير  
المعلومات انما امره ان شاء ان يخلق ان يقول له ان يكن فليكن فوجد اي فهو كاشم موجود لا محالة فالحاصل  
ان المكونات الخلقية وكوئنه ولكن عجز عن ايجاد لا بقوله كن من غير ان كان منه كاف ويون وانما هو بيان لسرته الالهية  
كما انه تعالى يقول كما لا يتقبل قول كن عليكم فكل الا يتقبل على الله ابتداء الخلق واعادتهم فيكون شايي وحلي عطف على بقول وما  
الرفع فلا ينأ جلاله من مبتدأ وخبره كان تقيرها فهو يكون معطوفة على مثله وهي امره ان يقول له كن فتبين ان تنب به بما  
وصفه به المشركون وتحيب من ان يقولوا فيه ما قالوا الذي يريدون ملكوت كل شيء اي ملك كل شيء وزيادة الواو والثناء للمبالغة  
يعنى هو مالك كل شيء والبناء من جعول فغادون بعد الموت بلا فتى تتجوع بعقوب قال عليه السلام ان لكل شيء قلبا  
وان قلب القرآن ليس من قراء ليس يربط بها وجه الله عظم الله له واعطى من الاجر كما قرأ القرآن اثنين وعشرين مرة وقال عليه  
السلام من قرأ سورة ليس امامه حاجته قضيت له وقال عليه السلام من قرأها ان كان جائعا اشبعه الله وان كان ظمأ زاروا الله  
وان كان حريانا البسة الله وان كان خائفا امنه الله ان كان محمضا اشبه الله وان كان فقيرا اغناه الله وان كان في الميكن اخرج الله ان كان  
اسيرا خلاصه الله وان كان ضالا هداه الله وان كان مريضا شفاه الله وان كان غافا ايقظه الله وان كان غافا ايقظه الله وان كان غافا ايقظه الله  
سورة والصفات مكية وهي مساجد وثائق آية بسم الله الرحمن الرحيم





[illegible]



وكذلك جعل قلوبهم قبل قلوبكم فترشوا لآلئنا يعني الامر الخالية بالتقليد وترك النظر والتأمل وكذا انتم لم تدرى انهم قد اخذوا من  
التأمل فانظر كيف كان عاقبة المنتدريين الذين اندروا وحدها اي اهلوا جميعا الاعباد لله المخلوقين اي الال الذين امنوا منهم و  
اخلاصوا لله دينهم او اخلاصهم الله لدينه على القراءتين ولما ذكر ارسال المنتدريين في الامر الخالية وسوء عاقبة المنتدريين  
انبع ذلك ذكره في دعائه ايلا حين الميم من قدامه بقوله ولقد نادى بها قبح دعانا للتجيه من الفرق وقيل اريد به قول له اني  
مغلوب فانصرف فليكن المحبون للامم الداخلة على نعم جواب قسم محذوف والمخصوص بالمدح محذوف تقديره ولقد نادى ديننا  
نوح قول الله فيهم المحبون للامم والجميع دليل العظمة والكبرياء والمعنى انما جعلناه احسن الاجابة وضرنا على اعدائنا واستقمنا منهم بالبلغ ما يكون  
والتجنية والاهل من امن به واولاده من الكرم العظيم وهو الفرق وجعلنا اخر بيتهم الباقيين وقد في غيرهم حال فتداعى الدعا  
كلهم من ذرية نوح وكان نوح عليه السلام ثلاثة اولاد سام وهو ابو العرب والفارس والروم وحام وهو ابو السوء ان من المشرق  
الى المغرب ويأتى وهو ابو الترك ويا جوح وكرنا عليك في الاخرين من الامم هذه الكلمة وهي سلام على نوح يعني يسلمون  
عليه بتبليغا ويدعون له وهو من الكلام الحكيم لقولك قرأت سورة انزلناها في العالمين اي ثبتت هذه البقية فيهم جميعا ولا يخفى  
احلهم من مكانه فيل ثبتت الله التسليم على نوح وادامه في الملأكة والنفلين يسلمون عز اخرهم تاكد ذلك بحزب الحسين  
مجانا لانه بتلك التكرمة المستترة بانه كان محسنا الله من عبادنا المؤمنين ثم علل كونه محسنا بانه كان عبدا موصيا ليريك جلاله تعالى  
وانه المصاري من صفات المدح والتعظيم ثم اعزفتنا الى حق الكافرين واكثر من شيعته اي من شيعه نوح اي من شايعة على  
اصول الدين او شايعة على التصليب في دين الله ومصابرة المكنين وكان بين نوح وابراهيم الفان وسمائة وستون سنة وما كان بينهما  
الا نيمان هوة وصالح واذا جاء ربه اذ تعلق بما في الشيعه من معنى المشايعة يعني وان من شايعة هود وبنه ونفلا حين جاء به يقدر على  
المشايعة اي من افاق القلوب لاراهيم او محذوف وهو اذ لمعنى المحي بقلبه به انه اخلاص الله قلبه في الله ذلك منه فصرح الجنى مثلا  
انك اريد من الاول انك لا بد منه وقومه ماد انتقد وان انك الله دون الله تريدون انك مفعول له تقديره ان تريدون الله من دون  
الله انك وانما قدم المفعول به على الفعل للعبارة وقدم المفعول له على المفعول به لانه كان الاله عندنا ان يكافهم بانهم على اوطال  
في شرهم ويحيون ان يكون انك مفعول به اي اتريدون انك تضر الذي يقول الله من دون الله على انها اقل في نفسها او حالا اي اتريدون  
الله من دون الله اقلين فاطنا في شئ ظنكم برب العالمين وانتم تغربون غيرهم وما رفع بالبناء والخبر ظنكم او فاطنا في ماذا يفعل  
بكم وكيف يعاقبكم وقد عذبكم غيرهم وعلمتم انه المنة على الحقيقة فكان حقيقا بالعبادة فنظر في النجوم في نظري النجوم واما  
بصره في الشمس متفكر في نفسه كيف يخال او اراه ان ينظر في النجوم لا يعتقدهم على النجوم فاهم انه استدلل بما قاله عليه السلام فقال  
ان من شايعة اي مشارق السقم وهو الطاعوت وكان اخليه الاستقام عليهم وكانوا يخافون العود ويبتعدون عنه فبروا منه الرب عبد  
وتزوجة فعبت الامانة ليسموا على فعل بالامانة ما فعل وقالوا علم النجوم كان حقا في شئ الغشاق بعرفته والكذب حرام الا اذا  
عرف والذبي قاله ابراهيم معارض من الكلام اي ساسم او من عنقه الموت سقيم ومنه المثل في السلافة داء ما تهل فجاءة فقالوا  
ما هو وهو صحيح فقال ابراهيم من الموت فعنقه واراد ان يسقيه النفس الكفر كما يقال انما بهر القلب من كذا فتقوا فاسموا منه مدبرين  
مولين الادب انزل الى الهيم قال الميم سر انك استمراء الا تاكفون وكان عند هاطام مالكه لا تظفون والجسم بالواو  
والنق لانه خاطبا لخطاب من يعقل فخر اخ عليهم فخرنا قبل عليهم مستخفيا كانه قال فخرهم فربان راع عليهم بمعنى ضرمهم او فرغ  
عليهم بضرهم فربا او فرغ عليهم ضربا اي ضاربا باليمين اي ضاربا بشد يد قبا لان اليمين اقوى الجارحتين والشدة هاديا لفقاة وللت  
او بسبب الخلف الذي سبق منه وهو قوله بالله لا كيدك امتامكم فاقبلوا اليه الى ابراهيم بن نوح يسعون من الزيف و  
وهو الاسراج بن فخر بن حمزة بن ارفاذل في الزيف ان قافا كانه قد راع بعضهم بكسها وبعضهم ليرى فاقبل من راعا مسرعا  
نحو لا تراج من ليرى بكسها فاقبل ان راع من فعل هذا بالهتاء انه من الظالمين فاجابوا على سبيل التعريض بقوله سعتا فاقبل من









وَاللَّعْنَةُ الْمَسِيحُونَ الْمَنُزَّهُونَ وَالْمُصَلِّينَ وَالْوَجْهَ أَنْ يَكُونَ هَذَا وَمَا قِيلَ مِنْ قَوْلِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ مِنْ كَلَامِ الْمَلَائِكَةِ خَفِيَ  
 فَيُصَلُّ بِذِكْرِهِمْ فِي قَوْلِهِ وَلَقَدْ عَلِمْتُ الْبُحْتَةَ كَأَنَّهُ قِيلَ وَلَقَدْ عَلِمَ الْمَلَائِكَةُ وَشَهِدُوا أَنَّ الْمَشْرُكِينَ مَقْتُولُونَ عَلَيْهِمْ فِي مَنَاسِبَةِ رَبِّ الْعَرْشِ  
 وَقَالُوا سُبْحَانَ اللَّهِ فَتَنُوهُ عَنْ ذَلِكَ وَاسْتَشْفِ عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ وَبَيَّنَّ هَمَّ مَنَّهُ وَقَالُوا لِلْكَفَرَةِ فَانْهَوْا هُنَاكَ لَا تَقْدَرُونَ  
 أَنْ تَقْنَطُوا أَعْلَى اللَّهِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ وَتَضْلُوهُ إِلَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ وَكَيْفَ تَكُونُ مَنَاسِبِينَ لِرَبِّ الْعَرْشِ وَمَا خُنَّ إِلَّا عِبِيدُ أَذَلَّ  
 بَيْنَ يَدَيْهِ لِكُلِّ مَنَاقِمٍ مِنَ الطَّاعَةِ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَزِلَّ عَنْهُ ظُفْرُ اخْتِصَامٍ عَاطِلُ غُظْمَتِهِ وَخُنَّ الصَّافُونَ أَقْدَامُ الْعِبَادَةِ تَسْجِيحِينَ  
 سَجْدِينَ كَمَا يَجِبُ عَلَى الْعِبَادِ كُلِّ هَمٍّ وَقِيلَ هُوَ مَنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْنِي وَمَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَحَدٌ إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ  
 يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَلَى قَدَرِ عَمَلِهِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَجْهُودًا أَشْرَكَ ذِكْرَ أَعْمَالِهِمْ وَأَنَّهُمْ الَّذِينَ يَهْطِفُونَ فِي الصَّلَاةِ وَ  
 يَسْجُدُونَ لِلَّهِ وَيُذِيقُهُمْ عَمَّا لَا يَحِيطُونَ عَلَيْهِ وَإِنْ كَانُوا لَيَقْفُوهُنَّ أَيْ مَشَرُّ كَوْفَرٍ بَيْتٍ قَبْلَ مَبْعَثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَوْنًا عِنْدَ تَأْذِينِ  
 مَكِّيٍّ أَوْ لَيْلِيٍّ أَيْ كِتَابًا مِنْ كِتَابِ الْأَوَّلِينَ الَّذِينَ نَزَلَ عَلَيْهِمُ التَّوْرَةُ وَلَا تَحْجِلُ كَذَلِكَ عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ لِأَخْصَانِ الْعِبَادَةِ لِلَّهِ  
 وَمَا كَانَ بِنَا كَمَا كَانَ بِنَا وَكَأَخْلَقْنَا كَمَا أَخْلَقُوا فَجَاءَهُمُ الذِّكْرُ الَّذِي هُوَ سَيِّدُ الْأَذْكَارِ وَالْكِتَابُ الَّذِي هُوَ مَجْمَعُ مَنَاسِبِينَ مِنَ بَيْنِ الْكُتُبِ فَكُنَّا وَابِرَ  
 فَسَوَّفَ يَحْكُمُونَ مَعِيَّةَ تَكْنِيهِمْ وَمَا يَجِلُّ بِهِمْ مِنَ الْأَتْقَامِ وَأَنْ مَخْفَفَةً مِنَ الثَّقِيلَةِ وَاللَّامِ هِيَ الْفَارِقَةُ وَفِي ذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا لَيَقْفُوهُ  
 مَعِي كَذَلِكَ لِلْقَوْلِ جَادِينَ فِيهِ فَكَمْ بَيْنَ أَوَّلِ أَمْرِهِمْ وَآخِرِهِمْ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كِتَابَتُ الْعِبَادَةِ الْمُسْلِمِينَ الْكَلِمَةُ قَوْلُهُمْ أَنَّهُمْ الْمُسْلِمُونَ  
 وَأَنْ تَحْجِلُ نَا لَمْ تَحْجِلُ وَأَنْ تَحْجِلُ نَا لَمْ تَحْجِلُ وَأَنْ تَحْجِلُ نَا لَمْ تَحْجِلُ وَأَنْ تَحْجِلُ نَا لَمْ تَحْجِلُ وَأَنْ تَحْجِلُ نَا لَمْ تَحْجِلُ وَأَنْ تَحْجِلُ نَا لَمْ تَحْجِلُ  
 عَلَيْهِمْ فِي الْآخِرَةِ وَعَزَّ أَحْسَنُ مَا غَلَبَ بَنِي فِي حَرْبٍ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ لَمْ يَبْصُرُوا فِي الدُّنْيَا بَصَرًا فِي الْعَقْبَى وَالْحَاصِلُ  
 أَنَّ قَاعَةَ أَمْرِهِمْ وَأَسَاسَهُ وَالْغَالِبُ مِنْهُ الظُّفْرُ وَالْمُصْرَقُ وَأَنْ وَقَعَ فِي تَضَاعُفٍ ذَلِكَ شَوْبٌ مِنَ الْأَتْلَاءِ وَالْمَحْتَةِ وَالْعَبْقَرُ لِلْغَالِبِ  
 فَتَوَلَّى عَنْهُمْ فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ حَتَّى حِينَ الْمُدَّةِ يَسْبِقُ وَهِيَ الْمُدَّةُ أَلْقَى أَهْلُهَا أَيْهَا أَوْ إِلَى يَوْمٍ يَدْرَأُ إِلَى فَخٍّ مَكَّةَ وَأَبْصُرُهُمْ أَيْ أَبْصُرَ  
 مَا يَبْصُرُهُمْ يَوْمَئِذٍ فَسَوَّفَ يَبْصُرُونَ ذَلِكَ وَهُوَ لَوْ عَمِلَ لَا لَتَبْعِيهِمْ وَأَنْظُرُ إِلَيْهِمْ إِذَا دَعُوا فَسَوَّفَ يَبْصُرُونَ مَا أُنْذِرُوا أَوْ عَلَيْهِمْ فَسَوَّفَ يَبْصُرُونَ  
 أَفَعَدَّ أَيْ لَا يَسْتَيْجِبُونَ قَبْلَ حَبْنِهِ فَإِذَا أَتَى الْعَذَابُ بِسَاحَتِهِمْ فَبَنَاءَهُمْ فَنَاءَهُمْ صَبَاحَ الْمُسْتَدِيرِ صَبَاحَهُمْ وَاللَّامِ فِي الْمُسْتَدِيرِ مَبْنَاهُمْ  
 فِي جَنَّتِهِمْ أُنْذِرُوا وَاللَّامِ سَاءَ وَيَسَّرَ يَتَقَرَّبُونَ ذَلِكَ وَقِيلَ هُوَ نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مَكَّةَ مِثْلَ الْعَذَابِ النَّارِ  
 بِهِمْ بَعْدَ مَا أُنْذِرُوا وَأَفْكَرُوا وَكَجَيْشٍ أَنْزَلَ هُجُومَهُ قَوْمَهُ بَعْضُ فَصَاحِمٍ فَلَمْ يَلْقَئُوا إِلَّا أُنْذِرُوا حَتَّى أَنْزَلَ بَيْنَهُمْ يَفْتَتِحُ عَلَيْهِمُ الْغَاةَ  
 وَكَانَتْ عَادَةً مَقَامِهِمْ أَنْ يَغِيرُوا صَبَاحًا قَهْمِيَّتِ الْغَاةَ صَبَاحًا وَأَنْ وَقَعَ فِي وَقْتٍ آخَرَ وَقَوْلُ عَنْهُمْ حَتَّى حِينَ وَأَبْصُرُهُمْ فَسَوَّفَ  
 يُبْصِرُونَ وَأَمَّا شَيْءٌ لِيَكُونَ تَسْلِيَةً عَلَى تَسْلِيَةِ وَتَأْكِيدًا لِقَوْلِهِ لِيُعَادَ إِلَى تَأْكِيدٍ وَفِيهِ فَائِدَةٌ زَائِدَةٌ وَهِيَ أَطْلَاقُ الْفَعْلَيْنِ مَعَ  
 التَّجَنُّدِ بِالْمَفْعُولِ وَأَنْ يَبْصُرُوا هُمْ يَبْصُرُونَ مَا لَا يَحِيطُ بِهِ الذِّكْرُ مِنْ مَنُوفِ الْمُسَرَّةِ وَأَنُوعِ الْمَسَاعِدَةِ وَقِيلَ أَيْدِي بَاحِلُهَا عَذَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ  
 عَذَابُ الْآخِرَةِ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعَرْشِ أَضْبِيفَ الرَّبِّ إِلَى الْعَرْشِ لِأَخْصَانِهِ بِهَا كَأَنَّهُ قِيلَ وَالْعَرْشُ كَمَا نَقُولُ صَاحِبُ صَدَقٍ لِأَخْصَانِهِ  
 بِالْهَدَقِ وَيَجُوزُ أَنْ يَرَادَ أَنْزَلَ مَا مِنْ عَرْشٍ إِلَّا وَهُوَ بِهَا وَمَا لَهَا لِقَوْلِهِ تَعَالَى تَسْتَأْذِنُ الْهَيْفُوقُ مِنَ الْوَلَدِ وَالصَّاحِبُ وَالشَّرِيكَ وَالْهَيْفُوقُ  
 سَلَامٌ عَلَى الْمُسْلِمِينَ سَلَامٌ عَلَى الْمُسْلِمِينَ سَلَامٌ عَلَى الْمُسْلِمِينَ سَلَامٌ عَلَى الْمُسْلِمِينَ سَلَامٌ عَلَى الْمُسْلِمِينَ سَلَامٌ عَلَى الْمُسْلِمِينَ سَلَامٌ عَلَى الْمُسْلِمِينَ  
 هَذَا كَلَامُ الْعَدَاءِ وَبُصْرَةُ الْأَنْبِيَاءِ اشْتَمَلَتْ الْمُسَوِّغَةُ عَلَى ذِكْرِ مَا قَالَهُ الْمَشْرُكُونَ فِي اللَّهِ وَهَبُوا عَلَيْهِ مَا هُوَ مِنْهُ عَنْهُ وَمَا نَالَ الْمُسْلِمِينَ  
 مِنْ جَنَّتِهِمْ وَأَقُولُهُ فِي الْعَاقِبَةِ مِنَ الْمُسَرَّةِ عَلَيْهِمْ فَخْتَمَتْهَا بِجَمَاعٍ ذَلِكَ مِنْ تَزْيِيدِ دَانَةٍ عَمَّا وَصَفِيهِ الْمَشْرُكُونَ وَالْأَنْبِيَاءُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَالْهَيْفُوقُ  
 رَبُّ الْعَالَمِينَ عَلَى قِيَمَتِهِمْ مِنْ حَسَنِ الْعَوَاقِبِ وَاللَّامِ تَعْلِيمُ الْوَسَائِلِ أَنْ يَقُولُوا ذَلِكَ وَلَا يَحْجِلُوا وَلَا يَفْطِنُوا عَنْ مَعْنَاتِ كِتَابِهِ الْكَاسِمِ  
 وَمَوْعِدَاتِ الْغَيْبِ وَعَنْ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ أَحِبِّ أَنْ يَكُنْتَ بِالْمِكْيَالِ الْأَوَّلِيِّ مِنَ الْآخِرِيِّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَيَكُنْ آخِرُكُمْ إِذَا قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ  
 سُبْحَانَ رَبِّكَ الْآخِرَةِ **سُورَةُ صُورَةٍ ثَمَانِينَ آيَاتٍ** جَمَعَ اللَّهُ الرِّجْسَ الْجَمْلَ مِنْ ذِكْرِ  
 هَذَا الْحَرْفِ مِنْ حَرْفِ الْمَجْمَعِ عَلَى سَبِيلِ التَّخْلِي وَالْتَنَبُّهُ عَلَى التَّجَاهِلِ فَتَرْتَبِعُ الْقَسَمَ مَعْدُوفَ الْجَوَابِ لِدَلَالَةِ الْخُذْرِيِّ عَلَيْهِ كَانَهُ

وهو على ما كان في نسخة







أي قال للملائكة ردوا الشمس على كعبه العصى فزد الشمس له وصلى العصر ووردوا الصافات فطفق مسجداً بالسوق قال عتاق  
 نجل عيسى مسجداً أي عيسى السيف بسوقها وهو جمع ساق كدار ودور واعانها يعني يقطعها لا يفاصتها عن الصلوة تقول مسج علاوته  
 إذا ضرب عنقه ومسح المسفر لكتاب إذا قطع أطرافه بسيفه وقيل إنما فعل ذلك كفارة لها وشكر الله الشمس وكانت الخيل ماكولة  
 في شربته ولو كان أنذاها وقيل مسجها بيده استخسانا لها وانجأ بابها ولقد فتنا سبلها أن ابتلينا وألقينا على كرسية سرير ملكه  
 جسدنا أناب رجع إلى الله تعالى قبل فتن سليمان بعد ما ملك عشرين سنة وملك بعد الفتن عشرين سنة وكان من فتنة أنه  
 ولد لذين قتالت الشياطين أن عاشوا لم نزل من السحرة فبسلنا أن نقتله ونجبه فعلم ذلك سليمان فكان رجلاً في السحرة  
 خوفاً من معرفة الشيطان فالتقى ولداً ميتاً على كرسية فتنه على زلته في أن لم يتوكل فيه على ربه وروي عن النبي عليه السلام  
 قال سليمان لا حول من الليلة على سبعين امرأة كل واحدة منهن تاتي بفارس يجاهد في سبيل الله ثم وليرى أنشاء الله فطاف  
 عليهم فلم يحمل إلا امرأة واحدة جاءت شق رجل فخوى به على كرسية فوضعه في حجره الذي هنس مسجداً بيده لوقال ان شاء الله  
 ليأخذوا في سبيل الله فرسانا جمعوا وأما ما يروي من حديث الخاق والشيطان وعبادة الوثن في بيت سليمان فمن أن طبل الربيع  
 قال ربي أعظم لي وهب لي ملكاً قد علم الاستغفار على استهاب الملك يحيا على عادة الأنبياء عليهم السلام والصالحين في ذلك  
 الاستغفار على السؤال لا ينبغي أن يشبه ولا يكون إلا من يدين أي دونه ويقتضيه الياء سدي وإي عذر وانما ساله عذره المصنف  
 ليكون معجزة له أن حسد أو كان قبل ذلك لم يستعمله الرجوع وانت ما ملين فلا داعي لك سئمت له الرجوع الشياطين رازمك أن  
 معجزة حتى تخنق العادات لك أنت الوهاب فيمن ناله الرجوع اليأس أو هو من شيم حال من الرجوع أمرت به سليمان عليه السلام  
 رجاء لينة طيبة لا تضرهم وهو حال من يفتخر به من الرجوع اليأس أو هو من شيم حال من الرجوع اليأس أو هو من شيم حال من الرجوع اليأس  
 والشياطين طيبة عطف على الرجوع أي وسخر ناله الشياطين كما سخر بديل من السرايا في كرايه بول ما شاء من الدنيا والآخرة  
 يوفى بوعده في البني كخراج المؤل وهو أول من استخبر له الأعراس من اليمن المنصور بن تغر باله كرهه أعز وعوازمه المنياطين و  
 أخيراً سطفت على كل بناء داخل في حكم البديل مقرباً في الأمة فها كان يقهر من ردة الشياطين الصموم منه سنة الفتن والسنن  
 للتأديب والنكف عن الفساد والصفاء للقيود يبي به الدعاء أنه انقضاء المنصور عليه ربه نزل في رضى الله من رايه أسرك  
 ومن جفاك فقد طلقك هذه الذي أعطينا لمن الملك والمال والبسطة عظاماً فأما من ناعط منه ما شئت من السنة وهي  
 العطاء أن أمسيك عن العطاء وكان إذا أعطى أجرو أن منهم ليا في خلاف غيره بغير حساب سعلق بقطار أو قيل هو حال من  
 أي هذا عطاء وما جاكثيراً لا يكاد يقدر على حصره أو هذا التسخير عطاء فأما من على من شئت من الشياطين يا هلاق أو  
 أمسك من شئت منهم في الوثاق بغير حساب أي لا حساب عليك في ذلك وإني لك عندنا كز لفي وحسرة فابز لفي اسم لراي  
 الخبر له والعمل في عندنا كز لفي عندنا أي بوب هو بديل عن عبدنا أو عطف بيان أن بديل اشتغال منه نادى ربه دعاه إلى مسكني  
 باني مسكني حكايته كلامه الذي ناداه بسبب ولو لم يحك لقال بأنه مسك لا غائب الشياطين ينصب قراءة العاقبة بنصب يزيد  
 تنقيل بنصب ينصب كرشد ورنشد يعقوب بنصب على أصل المصدر هبيرة والمعنى واحد وهو المتعب والمشتقة وعذراي  
 المير يد مرضه ومكان يقاسي فيه من أنواع الوجيب وقيل أراد مكان يوسوس به إليه في مرضه من تعظيم ما نزل به من  
 البلاء ويعبر به على الكراهة والخروج فالتجاء إلى الله في أن يكفيه ذلك بكشف البلاء أو بالتوفيق في دفعه وردة بالصبر الجليل  
 وروى الله كان يعني ذلك ثلاثة من المؤمنين فارتدوا حرم فسئل عنه فقيل ألقى إليه الشيطان أن الله لا يبيته الأنبياء والصالحين  
 وذكر في سبب بلادة دج شاة فاكلها وجان جايح أو راي منكر أهسكت عنه وأبلا لا الله لرفع الدرجات بلان لا سبقت منه  
 أن كرس برجلك حكايته ما أجيب به أيوب عليه السلام أي أرسلنا اليه جبرئيل عليه السلام فقال له أركض برجلك \* \* \*  
 أي اضرب برجلك الأرض وهي أرض الجايته فضر بها فنبعت عين فقيل هذا أمغسل ياراد وشراي أي هذا ما تغتسل به وتشر

وخرس الكواكب سقط على وجهه سبحانه تعالى وفيه دليل على ان الركوع يقف مقام السجود في الصلوة اذ انوى ان الركوع يجرها يصلي  
 قاضيا عند هذه التلاوة والركوع في الصلوة يجعل هذا العمل بخلاف الركوع في غير الصلوة واكتب ورجع الى الله ثم بالثبوت روي  
 انه نفي ساجدا أربعين يوما ليلة لا يرفع راسه الا لصلوة مكتوبة ومالا بد منه ولا يرفع راسه حتى ينبت العشب من دمه وله شجر  
 ماء اوله وتلكاه دمع كغفر ناله ذلك اي زلته وان له عندنا كثر لقي لقربة وحسن ما يرجع وهو الجنة ياد اودنا جعلنا له خليفة  
 في الارض من استخلفناك على الملك في الارض او جعلنا له خليفة عن كان قبلك من الانبياء القايين بالحق وفيه دليل على ان حاله  
 بعد النبوة بقيت على ما كانت عليه لم يتغير فاحكم بين الناس بالحق اي بحكم الله اذ كنت خليفة اوبالعدل ولا تتبع الهوى اي هو  
 النفس في قضاءك فيضلك الهوى عن سبيل الله ان الذين يهتدون سبيل الله دينه فهو عنده شديدا مما تنسوا يوم الحساب  
 اي بنسبائهم يوم الغلب وما خلقنا السماء والارض وما بينهما من الخلق الا لخلق خلقا باطلا بل بحكمة بالغة او مبطلين عاصين  
 لكقوله وما خلقنا السماء والارض وما بينهما الا عيين ونقد يرا ذوى باطل او عينا فوضع باطلا موضعه اي ما خلقناهما وما بينهما  
 للعبث واللعب ولكن للحق المبين وهو ان خلقنا نفق ساود عناها العضل ومنعناها النكاح وانما علمها نزعناها للتمتع  
 العظيمة بالكليف واعلنا لها عاقبة وجرأ على حسب اعلمهم ذلك انشاؤه الى خلقها باطلا خلق الذين كفروا الظن معنى المظنون  
 اي خلقها للبعث لا للحكمة هو مظنون الذين كفروا وانما جعلوا ظانين انه خلقها للبعث لا للحكمة مع اقترانهم بان خالق السموات  
 والارض وما بينهما بقوله ولئن سألتم من خلق السموات والارض وما بينهما ليقولن الله لانه لكان انكارهم للبعث والحساب  
 والثواب والعقاب مؤديا الى ان خلقها عيث وباطل جعلوا كما هم يظنون ذلك ويقولون لان الخراء هو الذي سبقك اليه الحكمة  
 في خلق العالم فمن جعله لخلق العالم فويل للذين كفروا من النار انما جعل الذين آمنوا واولوا الصالحات كالمستبينين  
 في الارض انما جعل المؤمنين كالمستبينين في الارض انما جعل المؤمنين كالمستبينين في الارض انما جعل المؤمنين كالمستبينين في الارض  
 من اصليهم وافندوا ونحو من سوى بيتهم كان سيفها ولم يكن جليلا كتاب اي هذا كتاب انما جعل الذين آمنوا واولوا الصالحات كالمستبينين  
 صفة اخرى ليدلهم في اياتهم واصلا ليتدبروا وقرئ به ومعناه ليتفكروا فيها فيقفوا على ما فيه ويعملوا به وعن الحسن فقرأه هذا  
 القرآن عبيد وصبيان لا علم لهم يتناوله حفظوا حروفه وضموا حروفه وكذا لتدبروا وعلى الخطاب جذا احدى التباين يزبد  
 ولينزلن اولوا الالباب وليتفضل بالقرآن اولوا العقول وهما كذا اود سبيلهم انهم العبد اي سليمان وقيل داود وليس بالوجه  
 فالمخصوص بالمدح محمد بن ابي ابي ابي كثير الرجوع الى الله تعالى عن عبيدك على سليمان بالحق  
 بعد الظاهر الصافي انما يحول القاطنة على تلك قوائم وقد اقامت الاخرى على طرف الحافز الحياكة السراج جمع جسا اذ لانه  
 يوجد بالركن وصفها بالصفون والجمدة لانه لا يكون في النجاسات واما هو في العراب وقيل وصفها بالصفون والجمدة ليجم لها بين  
 الوصفين المحمودين وافقة وجارية يعني اذا وفقت كانت ساكنة مطمينة في موافقتها واذا جرت كانت سراخفا فاجري بها وجر  
 الحياكة الطول الاعناق من الجيد وروى ان سليمان عبيد السلام غزا اهل دمشق ونصيبين واصاب الف فرس وقيل ورثها  
 من ابيه واصابها اربعة من سمائة وقيل خرجت من البحر لها اجنية فتفقد يوما جعل ماصلا الظاهر على كوسيه واستمعها فلم تزل  
 تفر عن عليه حتى غربت الشمس وغفل عن العصر وكانت وضعا فاعزها لما فاته فاستردوها وعقرها مقربا لله تعالى فبقية مائة فها في ابي  
 الناس من الجياد فمن نسلها وقيل لما عقرها ابد له الله خير منها وهي الرجح تجري باسمه فقال ربي اجبت حب الجحش عن ذوق  
 اي انك حب الجحش على ذكر ربي كذا عن النجاشي فاجبت بمعنى انك تفضلته تع فاستجيبوا العبي على الهدي وعن معني على ربي الجحش  
 خير كما انها نفس الجحش لثقل الجحش قال عليه السلام الجحش معقود بنفسيها الجحش الى يوم القيمة وقال ابو علي اجبت بمعنى جلست من  
 اجابا للبعير وهو بركه وحب الجحش مفعول له مضاف الى المفعول حتى تقاربت الشمس والجحش والذي دل على ان الصبي للشمس  
 مرد ذكره لثبتي ولا بد له من جري ذكر اود دليل ذكر او العنبر للصافيات ايجي حتى توارف الجحش البيل يعني الظلام رذوها على







لا كتاب والثاني لبيان ما في الكتاب فاعيد اليه محله حاله الذي اي محله الذي من الشرك والربا بالنعيم ونقصية السر  
 فالذين مضوب محلهما الذي الذي هو الذي وجب الانخفاض بان يخلص له الطاعة من كل شايبة كدلا حلاله  
 على العيوب والاسرار عن فتادة الدين الخالص شهادة ان لا اله الا الله وعن الحسن الاسلام والذين اتفقوا من دونه اوليا  
 اي الله وهو مبتدأ محذوف اخبر بقوله والذين عبدوا الاصنام يقولون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى مصدر اي تقربا  
 ان الله يحكم بينهم بين المسلمين والمشركين فيما هم فيه يختلفون فيل كان المسلمون اذا قالوا اللهم خلق السموات والارض  
 قالوا الله فاذا قالوا لهم فداكم تعبدون الاصنام قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى والمعنى ان الله تع يحكم يوم القيمة  
 بين المتنازعين من الفريقين ان الله لا يهدي من هو كاذب فقال اي لا يهدي من هو في علمه انه يختار الكفر يعني لا يهديه  
 للهدى ولا يعينه وقت اختيار الكفر ولكنه يحذله وكن بهم قوله في بعض من اتخذوا من دونه اولياء نبات والله  
 ولنا عقبه محتاجا عليهم بقوله لو اراد الله ان ينجيكم ولدا لا يخطئ كما جعل ما يشاء اي لو اراد ان يخلصكم من النار  
 مما خلق ما يشاء لا يختارون نعمه ونشأون سيئاته فانه عن ان يكون له احد ما نسبوا اليه من الا والياء والاولاد  
 ودل على ذلك بقوله هو الله الواجد الفاعل يعني انه واحد متبدي عن انفسهم الاعداد متقال عن التجري والاولاد فيها  
 عذاب لكل شئ من الاشياء الهتهم فان يكون له اولياء وشركاء فدل بخلق السموات والارض وتكون لكل واحد من الملوك  
 على الاخر وتسمي البنين وهرما الاجل مسمى وبك الناس على كثرة عدد هم من نفس واحدة وخلق الانعام على الله وحده  
 لا يشركه فقال لا يغالب بقوله تعالى السموات والارض يا حي يا قيوم الليل على النهار والليل على الليل والليل على الله  
 والى يقال كالجماعة على رأسه وكورها والمعنى ان كل واحد منهم يقيب الاخر اذا طرعه عليه فتب في نفسه اياه لشي  
 ظاهر لفت عليه ما عيبه عن مطامح الانصار وان هذا يأتى الى هذا الكبر والامتنا بها فتنبيه ذلك بتتابع الالوهية بعضها  
 على اقر بعض وتسمى الشمس والقمر كل شئ حي لا يحيى مسمى اي يوم القيمة ان هو الله من الغالب الفادى على غفاد من لم يستب  
 يتسبب الشمس والقمر فلم يؤمن بمسخرها القمار لمن نكر واعتبر فامن بما رها خلقهم من نوره واولاده اي ادم عليه السلام  
 فوجعل مناهجها اي جوار من قصيرها فيل اخرج ذرية ادم من ظم كالدرة فخلق بعد ذلك جوارا وقرن لكم من ان تقام اي  
 جعل من الحسن او خلقها في الجنة مع ادم عليه السلام قران لها اولا فلا تفتش الى العبادات والنبات لا تقدر الا بالساء  
 وقد انزل الماء فكانا من لها ثمانية انا واج ذكرنا منى من الابل والبقرة والحسان والمغز كما بين في سورة الانعام والروح  
 اسم لواحد معه اخر فاذا انفرد فهو فرد ووتر يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق نطفة ثم خلقه في امان الخلق  
 في ظلمات تلك الظلم والحر والشمس او ظلمة الصلب والبطن والرحم ذلكم الذي هذا مفقولة هو الله زكركم تلكم  
 لا اله الا هو فاتت ثم فون فليكن بعدكم من العبادات الغير الذين انه غني عنهم بقوله ان تكفروا فان الله يحيى من يشاء  
 وانتم تختارون اليس اضر لكم بال كفر وانتفاعكم بال ايمان واذا برى ليعبادكم الكفر كون الكفر ليس برضى الله تع وان كان بارادة وان  
 تشكروا فتقنوا بركه لكم اي برك الشكر لكم لا سبب فونكم فينبأكم عليه الجنة بركه بغير الهاء والاشباع مكي وعلى بركه بغير  
 الهاء يدون الاشباع نافع وهشام وعاصم خير حي وحامد وخيرهم بركة ولا تسمى قارة في زكركم اي لا يوجد احد لذنب اخره الى  
 زكركم من جعلكم الى جزاء بركه رجوعكم فينبأكم ان لا تملكون فيجبركم باعمالكم ويجازيكم عليها ان الله عليه يدان الضك في تحقيقات  
 القلوب فاذا امسرت ان تسان هو ابو جهل وكل كافر بلاء وشدة والمسر في الاعراض مجاز دحابة مئيبا اليه رجعا الى الله  
 بالدهاء لا يدعو غيره ثم اذا اخذ له اعطاه نعمة من الله تع شي ما كان يدعى اليه من قبل اي سبي ربه الذي كان يهجر  
 اليه وما يعنى من كقله وما خلق الذكر والانثى اوسى الضم الذي كان يدعو الله الى كشفه وجعل الله اذ اذ امتنا لا يهين  
 ليصل مكي وابو عمرو ويعقوب عن سبيله اي الاسلام كل يا محمد عليك السلام تمنع من تعديل يكره في الدنيا انك من

بينهم واذ يخضعون سيقطع عجزه واذ المعنى ما كان لي من علم كلام الله الاعلى وقت اخضاعهم اذ قال ربك يدل من تخضعوا في شأن  
ادم حين قال لله تع على لسان ملك لملك كلمة التي خالق كثير من طين وقال لي جاعل في الارض خليفة قالوا الخلق فيها من يفسد فيها  
واذا استويته ابي اتممت خلقه وعد له ولحقه دينه من ربي الذي خلقه واصفا اليه تخصيصا بيت الله وناقة الله والمعنى  
احييته وجعلته حساسا متفسفا ففوق امر من وقع بقوى اسقطوا على الارض والمعنى اسجدوا لله ساجدين قبل كان انشاء يدل  
على التواضع وقيل كان سجدة الله او كان سجدة النجدة فسجد للامانة فلهم اجتمعوا كل للاحاطة واجمعوا للاختصاص فاذا انهم  
سجدوا عن اخرهم جميعا في وقت واحد غير منفردين في اوقات الا باليسر استكبروا عن السجود وكان من الكافرين وصار من الكافرين بآباء  
الامر قال يا ايديس ما منعك ان تسجد ما منعك عن السجود لا خلقت بيدي ابي بلا واسطة امتنا لا مري واعظا ما خطاي وقدم ان  
ذا اليديس يما شرا اكثر اعماله بيده فغلب العمل باليديس على سائر الاعمال التي تباشر بغيرها حتى قيل في عمل القلوب هو ما علمت يداك  
وحق قيل لمن لا يدي له يد له اوكتا وفوك فخر حتى لم يبق فرق بين فوك هذا ما علمته وهذا ما علمته يدك من قولي عيسى يداي وما خلقت  
بيدي استكبروا استنقها انكارا فكنيت من العالين عن علوت وقت وقيل استكبرت لان امره نزل منذ كنت من المستكبرين قال انكا  
خير مني خلقتني من نار خلقتك من طين يعني لو كان مخلوقا من نار اسجدت له لانه مخلوق مثلي فكيف اسجد لمن هو من طين  
والدار تغلب الطين فتكلمه وتلجرت الحجة الثانية من الاولى وهي خلقتني من نار مجري المعطوف عطف البيان من المعطوف عليه  
في البيان والايضاح قال فاخرج منها من الجنة او من السموات او من الخلق التي انت فيها لانه كان يفخر بخلقه فيغير الله خلقه و  
اسود بعد ما كان ابيض وقبح بعد ما كان حسنا وظلم بعد ما كان فريها فانك ربيته من جوارح مطروحة كلبا ليسر ان يسجد لخالق  
من طين وزل عند ان الله تع امر به ملائكته واتبعوا الامور اجلكم خطابه وتعليم الامور فصا صر جوارح ملعونا بقر له اصله وان عاكيا كالحق  
وبغيره ليعلم من اي ابعاد من كل البحر الى يوم الدين اي البحر والبطان بان لغته غايته يوم الدين ثم ينقطع لان معناه ان عبدا للعبادة  
في الدنيا وحدها فاذا كان يوم الدين اقترن بها العذاب فينقطع الانفراد او كان عليه اللعنة في او ان الرحمة فاولا ان يكون عليه في غير  
اوانها وكيف ينقطع وقد قال الله تع فاذا من مؤذن بينهم ان لغته الله على الظالمين قال رب قاطري فاهلني الى يوم يبعثون قال  
فانك من الظالمين الى يوم الوقت المعلوم الوقت المعلوم الذي يقع فيه النفخة الاولى ويوميه اليوم الذي وقت النفخة  
جزء من اخرائه ومعنى المعلوم انه معلوم عند الله تع معين كيقدم ولا يتأخر قال فيعربك ان غويهم اجتمعين اقم بقره الله وهو سلطان  
وقوله الاعباد لك منهم المخلصين وكسر اللام ميكي وهري وشاي قال فالحق بالرفع كوفي غيبي على الابتداء اي الحق معي او الحق في  
اما الحق وبالمصعب غيرهم على انه مقسم به كقول الله لا تقبلن كذا يعني حلف عنه الباء فالتصيب وجوابه لا ملان وانك اتقول اعتراف  
بين المقسم به والمقسم عليه وهو منصوب يا قول ومعناه ولا اتقول الا الحق والمراد يا حق اما اسمه عز وجل الذي وفي قوله ان الله  
الحق او الحق الذي هو بقبض الما طل عظمه الله تع باقسامه لا ملان وجهه منك من جنسك وهم المشياطين وهم شيعتك ومنهم من  
ذمهم ادم اجتمعين اي لا ملان جهنم من المتبعين والتابعين اجمعين لا اترك منهم احدا اقل ما استكلمه عليه من اخي الضيف القرآن  
او اللوجي وما اتا من المتكلمين من الذين يصنعون ويتجولون بالبسوا من اهلهم وما عرفتموني فقامتصنعا ولا مد عياد البس عيدي  
حتى انك النبوة وانقول القرآن ان هو ما القرآن الا الذي ذكره من الله للعالمين للشقلين ارجي الى فانا ابلغه وعن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم للمكلف ثلث علامات يمتاز من فوقه ويتعالي ما لا ينال ويقول ما لا يعلم ولا يتفكر تنبأ بآباء القرآن وما فيه من الوعد و  
الوعيد وذكر البعث والشور بقر حاجين بعد الموت او يوم يدر او يوم الفتح سورة الذكر كما افتتح بالذكر سورة الرحمن  
**مكية وهي سبعون وخمسين آيات** بسم الله الرحمن الرحيم تنزيل الكتاب اي القرآن مبتداء خبرا من الله  
اي نزل من عند الله او خبر مبتداء محذوف والحجاصلة التثنية او غير صالحة بل هو خبر بعد خبر او خبر مبتداء محذوف تقديره هذا  
تنزيل الكتاب هذا امر الله العزيز في سلطانه الحكيم في تنزيهه انا انزلنا اليك الكتاب يا حي هذا ليس بتكبري لان الاول كان القول

قوله  
قوله



موضع الضمير ان يكون في الدين يميزون بين الحسن والاحسن والفاضل والا فضل فاذا اخبرتهم امران واجب وذنب اختاروا  
 انه اوجب ولكن المباح والذنب حراما على ما هو اقرب عند الله تعالى واكثر ثوابا او يستمعون القرآن ويحذرون القرآن ان يستمعوا  
 امر الله فليست عن احسنها نحو القصاص والعفو ونحو ذلك او يستمعون التحذير مع القوم فيه حاسن ومساو وفيما لا يحسن ما سمع  
 وكيف عما سواه او لما كان الذي هم الله واو لما كان الذي هو اول الانبياء اي المنتمون بهفوا لهم افسح حق عليه كلمة العذاب انما كانت  
 شئت من في النار اصل الكلام امر حق عليه كلمة العذاب اي وجب افانت تنقذ به جملة بشرية دخل عليها هترة الانكار والفاء فاع  
 انجزاء فتردخت الفاء التي في اولها العطف على المحذوف تقديره وانت مالك امر فمن حق عليه العذاب افانت تنقذ به والهمزة الثانية  
 هي الاولى كرهت لتوكيد معنى الانكار ووضع من في النار موضع الضمير اي تنقذ فالآية على هذا جملة واحدة او معناه افسح حق عليه  
 كلمة العذاب بمعنى منه افانت تنقذ اي لا ينقذ احد ان ينقذ من اضله الله وسبق في حله الله من اهل النار لكن الذين اتفقوا  
 لهم عز من فوقهم عز اي لهم منار في الجنة ربيعة وقوا منار في ارضهم منها يعني للكفار داخل من النار والمتقين عرف مبيدته  
 تجري من تحتها اي من تحت منارها وعد الله لا يخلف الله ليلبعاد وعد الله مصدره في كذا ان قد اذ عرف في معنى وعد الله  
 ذلك ان الله امر ان من السماء ماء يعني المطر وقبل كل ماء في الارض من فوق السماء وبذل منها في الجنة فترسهم الله ثم قد كره  
 فيه خله بياض في الارض من عونا ومساك وبجاري كالعروق في الارضاد وينابيع ينب على الحلال او على الطرف في الارض من صفته في ايام  
 فترسهم من بللهم من تحتها انوارها من خضرة وحمرة وبياض واصناف من بر وشيعه وحسن ومن ذلك ان الله في الجنة  
 فترسهم من بللهم من تحتها انوارها من خضرة وحمرة وبياض واصناف من بر وشيعه وحسن ومن ذلك ان الله في الجنة  
 واوجب الزهر من سري كولي الانبياء فترسهم من بللهم من تحتها انوارها من خضرة وحمرة وبياض واصناف من بر وشيعه وحسن  
 ونقط بل افسح شجر الله من سري كولي اي وسم الله صفة من الانبياء فترسهم من بللهم من تحتها انوارها من خضرة وحمرة وبياض واصناف من بر وشيعه وحسن  
 دخل النور القلب افسح وانفسح فقبل هل له علاقة قال نعم الاية الى ان الخلود والتجاني عن دار الغرور والاعتقاد في الموت قبل نزول  
 الموت فليس على من يرتد في بيان وصية والمعنى افسح شجر الله صفة من الانبياء فترسهم من بللهم من تحتها انوارها من خضرة وحمرة وبياض واصناف من بر وشيعه وحسن  
 للقاء سبته قلوا لهم يدل عليه من ذكر الله اي من نزل ذكر الله او من اذن ذكر الله عند امر اياته اذ ادركت قلوا لهم فترسهم من بللهم من تحتها انوارها من خضرة وحمرة وبياض واصناف من بر وشيعه وحسن  
 ثم عزادتهم رجسا الى رجسهم او لما كان في صلال مبيد عناية ظاهرة الله شرك احسن الخليل في ايقام اسم الله مبتداهم وبناء من ان  
 عليه فليجيبوا حسن الحديث كذا باء من احسن الحديث او حال منه مشتقا كما يتبين بعضه بعضا في الصلح والبيان والوعظ والحكمة والالحاد  
 وغير ذلك مما في سغت كذا باء من احسن الحديث او حال منه مشتقا كما يتبين بعضه بعضا في الصلح والبيان والوعظ والحكمة والالحاد  
 ومواظبه فليس بيان لكونه مشتقا بالان القصص المكملة وخبرها لكون الامتساخة وفيلك لا تثنى في التلاوة فلا يدل وانما جاء  
 وصف الواحد بالجمع لان اذ كانت جملة ذات تقاصيل وتفاصيل المشي هي جملة ان تترك تقول القرآن اسباعا وحاسن وسكا  
 و ايات فكل لك تقول او اصبروا احكام ومواظمكم ات او مضروب على التميز من مشتقا كما تقول رايبت رجلا حسنا ثمالا والمعنى مشتقا  
 متبانية نقشعر نظرب وتحرر من جلود الذين يحشون ربهم ويقال اقشعر الجلد اذا تقبض تقبضا شديدا والمعنى انهم اذا سمعوا بالقران  
 ديايات وعيد لا اصابعهم خشية تقشعر منها جلودهم وفي الحديث اذا اقشعر جلد المؤمن من خشية الله تع تحانت ذوب به كما يتحانت عن  
 الشجرة اليابسة وقرها من جلودهم الى ذكر الله اي اذا ذكرت ايات الرحمة كانت جلودهم  
 و قلوبهم وقرها من جلودهم الى ذكر الله اي اذا ذكرت ايات الرحمة كانت جلودهم  
 منعذبا بالى لكانه قبل اطمانت الى ذكر الله لينة غير منقبضة واغضم على ذكر الله من غير ذكر الرحمة  
 لان رحمة سبقت غضبه فلا صالة رحمة اذا ذكر الله لم يخط بالبال الاكونه رجا وذكركم انجلو وحدها ولا تفرقت بها  
 القلوب ثانيا لان محل الخشية القلب فكان ذكرها يقتصر على الشجب ذلك اشارة الى الكتاب وهو هدى الله محمد في بيته يشاء





من عباد الله وهو من علم منه اختيار الالهتداء ومن يقبل الله سبحانه الضلالة فيه فماله من هاد الى الحق اذ انما يتلوه ويظهر سوء العباد  
 يوم القيمة فمن من العذاب فحل في الحشر كما حذف في نظائر سوء العذاب شدة ومعناه ان الانسان اذا اتى الحق فامتنع من الخوف +  
 استقبله بيلة وطلب ان يقي بها وجهه لانه اعراضه عليه والذي يلقي في النار يلقي مغلوله يذال الى حنقه فلا يتوب له ان يتقي  
 النار الا بوجه الذي كان يتقي الخوف بعينه وقاية له وحماية عليه وشيئ للظالمين اي يقول لهم خذوا النار ذوقوا وبال ما  
 كنتم تكسبون كسبكم كذب الذين من قبلهم من قبل قرين قاتلهم العذاب من حيث لا يشعرون من الجنة التي لا يحسبون ولا  
 يحيط بها لهم ان الشراياتهم منها خيرا من امنون اذا اوجروا من ما منهم كاذبهم الله في الدل والصغار كالمسح والخنس والقتل والجلد  
 ويحذو ذلك من عذاب الله في الجحيم الدنيا والآخرة العذاب الابر من عذاب الدنيا او كانوا يقولون لا مسوا وكذبهم هذا ليس في هذا  
 الاقران من كل مثل اولهم يتدكرون ليتعظوا ثم انا نرى حال مؤكدة كما تقول جاء بن زيد رجلا صالحا او انسانا عاقلا فتدكر  
 رجلا انسانا فاكيد او نصب على المدح غير ذي عوج مستقيما بريئا من التافض والاختلاف ولم يقل مستقيما للاشعار بان يكون  
 فيه عوج قط وفيل الهاد بالعوج الشك كعالمهم يتفقون الكفر حشر الله مثلا رجلا بدل بوجهه شرا كانه منسقا كسبون متنازعون  
 ومختلفون وانما سلكا صراطا مستقيما والمعنى ان اسلافه اي لا شراكة كرجل اي اذا حلوص له من الشراكة سالما مكي وابوعسر  
 اي خالصا له هل يستويان مثلا صفة وهو غير والمعنى هل يستوي صفتهما وحالهما وانما اقتصر في التميز على الواحد  
 لبيان التميز في مثلين الحمد لله الذي لا اله الا هو بل اكثرهم لا يقولون فيشركون به غيره مثل الكافر ومعبود به بعيدا عن  
 فيه شراكة بينهم تنازع واختلاف وكل واحد منهم يدعي انه عبده فلم يتجادلوا فيه ويتنازعوا فيه في مهن شتى وهو مخير لا يدري اياها  
 يرضي بخله منه وعلى ايمهم يعين في حاجاته ومن يطلب رزقه ومن يلتمس رزقه فله شفاع وقلبه او نراه والمؤمن بعيد له سيد  
 واحد فله واحد وقلبه مجتمع اذ انك ميت اي سموت واما هم ميتون وبالتخفيف من حل به الموت قال الخليل انشد ابو عمرو  
 نسائتي تفسير ميت وميت فد وكن قد فسرته ان كنت تغفل فمن كان ذا روح فذلك ميت وما الميت الا من كان الى القبر كحيل  
 فانهم كانوا يتبعون رسول الله صلى الله عليه وسلم لم مودة فاخبر ان الموت بهمهم فلا معنى للموت بعد شهادته الباقي بالفاقي وعن قتادة  
 نبي الى بيته نفسه وبقي اليكم انفسكم اي انك وياهم في عذاب الموت لان ما هو كائن فكان فدا كان فداك اي انك وياهم  
 تغلب صميم الخطاب على غير الغيب يوم القيمة عند ربك كتحصمون فتخرج انت عليهم بانك بلغت فكن بوا واجتهد في الدعوة  
 فلهو الى العناد ويعتذرون بالاطائل تحت بقول الانبياء انا اطعنا سادتنا وكرهنا وبقول السادات اعوتنا الشياطين و  
 اياؤنا الا فرعون قالت الصحابة رضي الله عنهم اجعدين ما خضعتنا نحن اخوان فلما قتل عثمان رضي الله عنه قالوا هذه خضوعتنا  
 وعن ابي العالين نزلت في اهل القبلة وذلك في السماء والمظالم التي بينهم والوجه هو الاول ان ترى ابي قوله **فمن اظلم**  
 من كذب على الله وقوله والذي جاء بالصدق وصدق به ما هو الايمان وتفسير الذين يكون بينهم الخصومة كذب على الله اذ في  
 عليه باضاغة اولد والشريك اليه والذبح والصدق بالامر الذي هو الصدق بعينه وهو ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم اذ جاءه  
 واجاءه بالكتاب كما سمع به من غير وقعه لا عمل رتبة او افعالهم يقين بين حق وباطل كما يفعل اهل الضقة فيما يسمعون القسرة في  
 حاكم مقيمي لكافرين اي هؤلاء الذين كذبوا على الله وكذبوا بالصدق واللام في الكافرين اشتراك الهم والذي جاء بالصدق  
 وصدق به هو رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي جاء بالحق وامن به اولاد به اياها ومن تبعه كما اراد موسى اياها وفق ما  
 في قوله تعالى ولقد اتينا موسى الكتاب لعلمهم بهتدون فلما قال تع او لولا هم المتفقون وقال الزجاج روى عن علي رضي  
 رضي الله تعالى عنه قال والذي جاء بالصدق محمد صلى الله عليه وسلم والذي به اوي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وروى  
 ان الذي جاء بالصدق محمد عليه السلام والذي صدق به المؤمنون والكل صحيح كذا قاله قالوا والوجه في العربية ان يكون  
 جاء وصدق لفاعل واحدا كان المتعاطي مستلزمي افعال الذي وذ اخبر جئت او افعال الفاعل من غير تقدم المذكور وذ ابعيد

التي اربع



ان يواكف المنظر من بينه وبينه قلت ما في الاخرة من دعاء الرسل عليه السلام ربه باسم من الله وقوله انت تظلمون عبادك في الدنيا  
كما ان في الدنيا تظلمون في الآخرة من الوعيد العظيم تأييد لا تكار اشعير ازهر واستبشار هر ورجوعهم الى الله في الشدائد ودين القهقري  
كانه قيل قل يا رب لا يحكم كما ينبغي وبين هؤلاء الذين يجترؤن عليك مثل هذه الجرعة الا انت وقوله ولهم ان الذين ظلموا  
متناول لهم اول لكل ظالم ان جعل عام او اياهم خاصة ان عيقهم به كانه قتل ولو ان لظلمهم الظالمين ما في الاخرة من جميعا  
ومثله معه لا فقد واباه حين احكم عليهم بسوء العذاب واما الآية الاولى فلم تقع مسببة وما هي الا جملة ناسيت  
جملة قتلها مخطفت عيدها بالارواحى قمار زيد وقدر عمره وبيان وقدرها مسجبة انك تقول زيد مومن بالله فاذا  
مسه من التجاء اليه فهذا تسبب ظاهر ثم تقول زيد كافر بالله فاذا مسه من التجاء اليه فتعني بالقاء بحيث به ثمه كان  
الكافر حين التجاء الى الله ثم التجاء الى الله من ابيه مقيم كفرة مقام الايمان في جعله سببا في التجاء قد قالها هذه المقالة وهي  
قوله انما او تبتة على علم الذي من قبلهم اي فارون وقدره حيث قال انما او تبتة على علم عذري وقدره اصفون بها مكانهم  
قالوا ها ويحيزان يكون في الامر الخالية اذون قائلون مثلها فيما اعني عنهم ما كانوا يكتسبون من مقام الدنيا ويحسبون  
منه فاصابهم سيئات ما اكتسبوا اي جزاء سيئات كسبهم او سبي جزاء السيئة سيئة لازمة واجه كقولهم نفا  
و جزاء سيئة سيئة مثلها اي الذين ظلموا الكفر من هؤلاء من مشركه قوامك سبب سيئاتهم سيئات ما اكتسبوا اي سبب سيئاتهم  
مثل ما اصاب او لك فقتل ضايدهم ببدر وجس عنهم الرزق ففقط اسبغ سببهم وما هم بمحيزين بفاشيتين  
من عذاب الله ثم بسط لهم فطر واسبغ سببهم سبب فقتلهم او لا يهلكوا ان الله بسط الرزق لمن يشاء ولا يقدر عليه وينبغي  
وقيل يجعله على قدر القوت ان في ذلك كذايات لتفهم من قوله بانه لا فليس ولا بسط الا الله عز وجل قل يا عباد الله  
الذين آمنوا يسكنوا الياء وبصر بى وحسرة وعلى اسر فوا على انفسهم جفا عليهم بالاسراف في الدعا هي والفلان  
لا يفتقروا الياء سواء يكسر النون على وبصري من تحت الله ان الله يقهر الذنوب بحسب ما بالهف عنها او اشرك وفي قراءة  
النفى صلى الله عليه وسلم يقهر الذنوب جميعا كالمسكي و تقهر في المبانة فني الخوف في قوله تعالى ولا يخاف عقبيه  
قبل نزولت في حشرى قاتل حشرة ربي الله تعالى عنه وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احب ان لي الدنيا وما فيها بهذه الآية انه  
النفى يستعظم عظمة الذنوب التي يكسب فظالم الكروب والذين آمنوا الى ربهم و توبوا اليه واسئلوا الله واطعوا له  
من قبل ان ياتيكم العذاب ولا تشعروا ان لم تنقوا قبل نزول العذاب والذين آمنوا احسن ما انزل الله في كتابه من قبل ان ياتيكم العذاب  
يستعملون القول فينبغون احسنه من قبل ان ياتيكم العذاب بفتنة وانتم لا تشعروا اي حياء كروا انتم عاقلون كانه لا  
حسوان شيب الفطر غفلت كانه تفق لا تفتق لا تفتق انما انك تكان المراد بها بعض الانفس وهي نفس الكافر ويحيزان براد  
نفس متميزة من الانفس اما الجاحر في الكفر شديد او بولاب عظيم ويحيزان يراد بالتكثير يا حشر في الف بدل من يوم المنكر وتك  
يا حشر في على الاصل ويا حشر ناي على الجمع بين العوض والمعوون منه على ما قرئت فحشره وما مصدرية مثلها في ما حشر في حشر الله  
في امر الله او في طاعة الله او في ذنوبه وفي حرف عبد الله في ذكر الله والحب المحاب يقال انا في حبيب فلان وجانبه وناجته وفلان  
الين احب والحب ثمر الوافر في جنبه وفي جانبه يردوان في حقه وهذا من باب الكناية لانك اذا التفت الامر في مكان الرجل  
وجانبه فقل انتبه فيه ومنه الحديث من الشك الخفي ان يهمل الرجل مكان الرجل اي كماله وقال الزهرا معناه فرط  
في طريق الله ونق ح

والأثر بنبرة بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قال كنت في مكة الشاخر في المستهزئين قال فتأذنت لم يكن إن صديق طاعة الله حتى يخرج من أهلها ومحل وإن كنت النفس على الحان كانه قال فقلت وأنا شاخر أي فقلت في حال تحزني أو تقول كذا أو كذا الله هذا في الهداية لكثرة المتقين من الذين يثقون بالشرك قال الشيخ أبو بكر أبو موسى رحمه الله هذا الكافر +



لان الخطاب للنبي صلى الله عليه واله وسلم والمراة به غيره كونه على سبيل الفرض والمخالات هي فرضها وقيل ان طالعت خبري في السير  
ليجعلن ما بيني وبينك من السير الى الله فاعلموا ان الله قد اعلم ما هو عليه من عبادة الله كانه قال لا تعبدوا ما من دونه بل ان عبدت فاعبدوا  
الله فحذف التشريط وجعل تقدير المفعول عوضا عنه ولكن من الشاكرين على ما انعم به عليكم من ان جعلكم سيدا ولدا وحرًا كما  
قدره الله حق قدره وما اعظمه حق عظمته اذ دعوا الى عبادة غيره وما كان العظم من الاشياء اذ اعرف الانسان حق  
معرفته وفدرة في نفسه حق قدره وما اعظمه حق عظمته فيل وما قدره الله حق قدره فريهم على عظمتهم وجلالة شانهم على طريق التخييل فقال  
والارض جسيما فبفضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه والمراد بهذا الكلام اذ اخذته كما هو بجلده ومجوعه بضمير عظمتهم والموقف  
على كنهه جلالة لاخير من غير ذهاب بالقبضة كالبالين الى جهة حقيقة او جهة مجاز والمراد بالارض من الارضين السبع يشهد لذلك  
قوله جسيما وقوله والسموات وكان الموضع موضع نظير فهو مقتضى المبالغة والارض من مبتداء رقبته النهر ومجوعه مصدب  
على الحال اي والارض من اذ كانت محجمة فبفضته يوم القيمة والقبضة المرة من القبض والقبضة المقدار المقصور يا لكت  
ويقال اعطى قبضة من كذا تريد معنى القبضة تستमित بالمصدر وكل المعنيين محتمل والمعنى والارضون جسيما فبفضته اي  
ذوات قبضته يقبض من قبضته واحدة يعني ان الارضين مع عظمتهم وبسطهم لا يبلغن الا قبضته واحدة من قبضته كانه  
يقبضها قبضة بكف واحدة كما تنقل الحجر وراكلة لقمان اي لا يفي الا باكلة فذرة من الكلابة واذا اريد معنى القبضة فظاهر ان  
المعنى ان الارضين بجلتهما مقدار ما يقبضه بكف واحدة والمطويات من الطي الذي هو عند النشر كما قال يوم نطوي  
السماء كطى السجل للكتب وعادة طوي السجل للكتاب ان يطوي بيمينه وقيل قبضته ملكه بلا مدافع وكلامه نازع وبهينه  
بقدرته وقيل مطويات بيمينه مفعليات بنفسه لانه اقم ان يمينها سيجاته وتعالى عما يشركون ما جعل من هذا مدرية وعلمية  
وما اعلا عما يضاف اليه من الشكاه ونفى في الصور فصيرق مات من في السموات ومن في الارض ان من شاء الله اي جبريل  
وميكايل واسرافيل وملك الموت عليهم السلام وقيل هم حملة العرش او الرضوان والكور وسالك الزبانية فربهم  
اخرى هي في محل الوقع لان المعنى ونفى في الصور نفخة واحدة ونفى فيه نفخة اخرى وانما حذفت لكالة اخرى سلبها واسكوتت مدح  
بذكرها في غير مكان فاذا هم قيام منظره ان يقبلون ابصارهم في الجهات نظر المبهوت اذ افا جاءه خطب او يتطرون امر الله فيهم  
ودلت الآية على ان النفخة اثنتان الاولى للموت والثانية للبعث والجمهر على انها كانت الاولى لانهم كانوا في الصور فنزل  
والثانية للموت والثالثة للعادة واكثر قت الارض اضاءت سفير رجا اي بعد له بطريق الاستعارة يقال لذلك العادة لانه  
الافاق بعد لك واصوات الدنيا ينسطق كما يقال اظلمت البلاد بجحر فلان وقال عليه والسلام الظلم ظلمات يوم القيمة واصفاة  
اسمه الى الارض لانه يربها حيث ينشئ فيها عدله ويضرب فيها موازين فسطاه ويحكم بالحق بين اهلها ولا تراهي اربن للبقاع من  
العدل ولا اعلم لها من وقال الامام ابو منصور رحمه الله يجوز ان يحلق الله فورا فيقر به ارض الموقف واصفاة اليه نوع للتخفيف  
كبيت الله وناقة الله ووضع الكتاب اي مخالفات الاعمال ولكنه الكفة باسم الحس او اللوح المحفوظ وحجى بالشيبين ليسا لهم  
رهم عن تبليغ الرسالة وما اجابهم قوبهم والشهادة المحضة وقيل هم الابرار في كل زمان يشهدون على اهل ذلك الزمان وقيل  
يقيمون بين العباد بالحق بالعدل وهم لا يظلمون ختم الآية بنفى الظلم كما افتحها باثبات العدل ووقيت كل نفس ما عكست افعالها  
وهو اعلم مما يفعلون من غير كتاب ولا شاهد وقيل هذه الآية تفسير قوله نعم وهو لا يظلمون اي ووقيت كل نفس ما عملت من خير  
وشر ولا يراة في شر ولا ينقص من خير وسبق الذين كفروا الى جهنم سعوا حثيثا كما يفعل بالاسارى والتجارب على السلطان اذا  
سيفقوا الوحش واقتل من حال اي افواضا منقرفة بعضه في اخر بعض حتى اذا جاؤا ففتحت بالتخفيف فيهما كقوله في ايها  
وهي سبقه وقال لهم خذتم اي حفظه جهنم وهم الملائكة الموكلون بتعذيب اهلها الملائكة منسلك من بني ادم يتلون  
عكسك يا اي ربكم ويناديونكم لقاء يومكم هذا اي وقتكم هذا وهو وقت دخولهم النار لا يوم القيمة قالوا اي انقنا وتوا علينا

اعرف بحداية الله تع من المعتزلة وكذا او ثلث الكفرة الذين قالوا لا يتابعهم لو هدا الله لهدونا الله لهدونا الله تع  
 الهداية واعطانا الهدي لهدونا الله ولكن الله علم منا اختيار الضلالة والغواية فخذ لنا ولم يبق لنا والمعتزلة يقولون بل هداهم  
 واعطانا الله فبقوا ككفرهم لم يثبتوا والحاصل ان عند الله لطفه اعظم من ذلك اهتدي وهو التوفيق والعصاة ومن لم يعطه صل وعزى و  
 كان استيحا به العذاب وتقييده الحق بعد ما كان من تحصيله لذلك او تفعل حين كفى العذاب كوان لي لوقة رجعة الى الدنيا فاكون  
 من المحسنين من الموصلين بل قل جاءك اياتي فلكنت بها واستكبرت بها وكنت من الكافرين بل من الله عليه كانه يقول بل قد جاءك تلك  
 اياتي وبينت لك الهداية من الغواية وسبيل الحق من الباطل ومكنتك في اختيار الهداية على الغواية واختيار الحق على الباطل ولكن  
 كنت ذلك وصيبت واستكبرت عن قوله وانزلت الضلالة على الهدي واشتغلت بضل ما اوتيت فاجاء التضييع من قبلات فلا  
 عذر لك وبل جواب لنفي تقديره لان معنى لو ان الله هدا بني ما هديت وانما لم يقرب الجواب بكونه لا دليل من حكاية اقوال النفس على  
 تضييعها ثم الجواب من بينهما ما اقتضى الجواب ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وصنفوا بكاهنهم من عليه من اضافة الشرايك  
 والولدا اليه ونفى الصفات عنه وجوههم مبتدأ مستقاة من جهة والجملة في محل المصوب على الحال ان كان ترى من روية المصرون  
 كان من روية القلب فمنقول ثانياً اليه في جهته صغرى متوكدة للتكثير في هو اشارة الى قوله واستكبرت وتوحي الله ويحيي  
 روح الذين اتفقوا من الشركه يقال لهم بفلا جهنم يقال فان يكن اذا اظهر به وظفر بمراعاة منه وتفسير المفارقة لا يفسدكم الله  
 المثل ولا هم يحزنون كانه قيل وما مغان بهم فقبل لا يفسد السوء اي ينجيهم يفي السوء وانجز عنهم اي لا يفسد ابراهيم اذى ولا  
 قلوبهم حزب او بسبب مخالفتهم من قوله تع فلا تحسبهم يفران من العذاب اي بمخاطبة من كان البغاة من اعظم الفلاح وسبب  
 متخيلهم العمل الصالح ولهذا من ابن عباس رضي الله تعالى عنهما المفارقة بالاعمال الحسنة ويجوز سبب فلاحهم لان العمل الصالح  
 سبب الفلاح وهو دخول الجنة ويجوز ان يسمى العمل الصالح في نفسه مقاراة كانه سببها ولا محل للاسماء على التفسير لان  
 كانه كلام مستأنف ومحل المصوب على الحال على الثاني بمقاراةهم كوني غير خضر الله خالق كل شيء رد على المعتزلة والشعبي  
 وهو على كل شيء قدير يحافظ له مقابليد السموات والارض اي صوما لك امرها وحافظها وهو من باب الكناية لان حافظ  
 الخواين ومدبر امرها هو الذي يملك مقابليدها ومنه قوله فلان القيت اليه مقابليد الملك وهي المقاييم واحداً مقابليد وقيل  
 لا واحداً لظهورها ان الحكمة اصداها قاربينه والذين كفروا بالآيات الله اولئك هم الخاسرون هو متصل بقوله ويحي الله الذين  
 اتقوا اي يحيي الله المتقين بمقاراةهم والذين كفروا هم الخاسرون واعتبر بينهما بانه خالق كل شيء وهو من عليه فلا يخفى عليه  
 شيء من اعمال المكلفين منهما وما يحسن عليه او يابليه على ان كل شيء في السموات والارض فانه خالقها وخالق بابه والذين  
 كفروا وحمل وان يكون الامر كذلك اولئك هم الخاسرون وقيل سال عثمان رضي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفسير قوله  
 له مقابليد السموات والارض فقال يا عثمان ما سالتني عنها احد قبلك تفسيرها لا اله الا الله والله اكبر سبحان الله وبحمده  
 واستغفر الله وكما هو ولا قوة الا بالله وهو اول والاخر والظاهر والباطن بيد الخبير وبقيت وهو على كل شيء قدير  
 فبنا وبه على هذا ان الله تع هذه الكلمات بوجد بها ويجوز بمقاييم خيرة السموات والارض من تكلم بها من المتقين اصحابه و  
 الذين كفروا بالآيات الله وكلمات توحيد وتجيده او تلك هم الخاسرون قل لمن دعاك الى دين اباك افعير الله تآمروا واعبد  
 تآمروا وبني مكي تآمروا وبني مدني وانصبا فغير الله باعبد وتآمروا واعتزوا فمعاذ الله افعير الله افعبد  
 يا مكره بل هذا البيان انما هو قول يتوحيده الله ولقد اوحى اليك الى الذين من قبلك من الانبياء عليهم السلام ان  
 اقم لهم لك سبيلاً من عندك الذي علمت قبل الشرك ولقد اوحى اليك ان لا تشرك على التوحيد والموحى اليهم جماعة  
 كان معنا اوحى اليك ان لا تشرك بعلمك والى الذين من قبلك مثله والامر الاولي مؤلفة لتقسم الحمد والثناء  
 لا امر الخواين وهذا الجواب سادس الخواين اعني جوابي القسم والشروط فانما هو هذا الكلام مع علمه تع بان رسوله لا يشركون



بسم الله الرحمن الرحيم

بين ان يقبل ثوبه فيكتبه له طاعة من الطاعات وان يحولها لغيره للذوب كان له ذنب كان له ذنب قال جامع المغفرة والقبول  
وروى ان عمر رضي الله عنه اقبله فقبله رجل من اهل الشام فقبل له ثوب في هذا الشتراب في الليل والنهار فقال عمر  
لما كتبه اكتب من عمر الى فلان سلام عليك وانا احمل اليك الله الذي لا اله الا هو بسم الله الرحمن الرحيم حم الى قوله ابيه المصير  
وختم الكتاب وقال له سألته تدفعه اليه حتى تجده صاحبا ثم امر من عنده بالداء له بالتقية فلما اتته الصبيفة جعل يقرأ  
ويقول قد وعدني الله ان يغفر لي وحذرني عقابه فلم يرجع يرد دها حتى يكي قنزع فاحسن الله وعه وصنت ثوبه  
فلما بلغ عمر امره قال هكذا صنعوا اذ ارايت احاكم فذر لالة فسد دوة وادعوا له الله ان يتوب عليه ولا تكونوا اعمى  
للسياطين عليه لا اله الا هو صفة ايضا كذا الطول ويجوز ان يكون مستاقلا الكبر المصير المرجع ما يجادل في آيات الله  
الذين كفروا ما يخافون بها بالتكذيب بها وانكارها وقد دل على ذلك وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فام اجدال فيها  
صليتها وحل مشكلاتها استنباط معانيها ورجع اهل التزيغ بها فاعظم جهاد في سبيل الله فلا يغروا بظهورهم في البلاد والنجار  
النافذة والمكاسب المخبئة سالين فان عاقبة امرهم الى العذاب فربيت كيف ذلك فاعلم ان الامر الذي كنت قبلاه  
اهلكت فقال كذبت قبلكم قوم مؤمنون فوجاهوا الى الخراب اي الذين خرجوا على الرسل وناصبوهم وهم عاد وثمود وقوم  
لوط وجبرهم من قبلهم اي من بعد قوم نوح فكفرت كل اممة من هذا الامر التي هي قوم نوح والخراب برؤسهم اي اعدوا  
منه فيقتلوه والاخذ الاميرة وجادلوا بالباطل بالكفر ليدحضوا به الحق ليطولوا به الايمان فاحللتكم مظهر ميكي وحقق يحيى  
تصدوا واخذوا فجعلت جزاءهم على ارادة اخذ الرسل ان اخذتم فعاقتهم فكيف كان عقاب وابلوا يعقوب اي قاتل  
نمرون على بلادهم فغايقن ان ذلك وهذا انظر بر فيه معنى التعجب وكذا لست حقت كرامة على الذين كفروا اكلوا  
ربك مدني وشاي اثمهم اصبوا النار في عمل ارفع بدل من كرامة اي مثل ذلك الوجوب وجب على الكفر فاقولهم من اصبوا  
النار ومعناه كما وجب اهلاكهم في الدنيا بالعذاب المستاصل كذلك وجب اهلاكهم بعد العذاب النار في الاخرة او في محل العذاب  
لانه التقييل واجبال الفعل والذين كفروا قرنتي ومعناه كما وجب اهلاك اولئك الامر كذلك وجب اهلاكهم هو كما كان حلة واحد  
فجفهم اثمهم من اصحاب النار يلزم الوقف على الساكنة وصل اصار الذين يتجملون العرش ومن حلة له معنى حاصل العرش  
والحافين حلاله وهم الكروبيون سادة الملائكة صفة اصحاب النار وفساد خلاهر روى ان حلة العرش ارجلهم في الارض  
السطلى ورؤسهم قد خرفت العرش وهم مشتقون كاجر فغون طرهم وفي الحديث ان الله تم امر جميع الملائكة ان يقبلوا بالسلام  
ويرجعوا على حلة العرش تقصير لهم على سائر الملائكة وتقبل حول العرش سبعون الف صف من الملائكة يطوفون به مهيالين  
سكبرين ومن رؤسهم سبعون الف صف فيلهم يهللون ويكبرون ومن رؤسهم مائة الف صف قد وضعوا الايمان على التماثيل ما  
منهم احد الا وهو يسبح بالان يسبحون خبر المنداء وهو الذين يتجملون رؤسهم اي مع حلة او الباء ندل على ان تسبحون  
بالحل له ويؤمنون به وفائدة مع علمنا بان حلة العرش ومن حلة من الملائكة الذين يسبحون بحلة مومنون اظهروا شرف  
الايمان وفضله وترتيب فيه كما وصف الانبياء في غير موضع بالصلاح لذلك وكما عطف اعمال الخير بقوله ثم كان من الذين آمنوا فابان  
بذلك فضل الايمان وقدر عجي التناصب في قوله ويؤمنون به ويستفهمون اي الذين آمنوا كانه قيل يؤمنون به ويستفهمون اي في مش  
حاله وفي دليل على ان الشتر الى الايمان يجب ان يكون اعم شي والصبيحة والشفقة وان تباعت الاجناس اما ان كنا اي يقولون ربنا وهذا  
المخذوف حال وسعت كل شيء راحة راحة العلم والذنان وسع كل شيء راحة راحة علمك لكن ازيل الكلام على اهله ياد  
استند الفعل الواجب التهمة والعلم واخرها صنفين على التهمة بالخلة في وصف الخبر والعلم فاخره الذين قالوا اي للذين علمتهم التهمة لينا سب  
ذكر الخبر والعلم واتبعوا سبيلك اي طريق الهدى الذي دعوت اليها وقم عند ربك بحجبتنا واخذلهم جنان عذابي وهدتهم ومن ثم كان  
من في موضع نصب عطف على وزادهم اثمهم ووعدهم من بلاءهم وادبرهم وذرهم اثمك انت العرش الحكيم اي الملائكة لا يقبلون اثمهم



لا يسلط لسانه ذنبه عليه حساب فحاسب الخلق كله في وقت واحد وهو اسرع الحاسبين وان كان من ثمرة الذنوب اي القيمة سميت بها  
 لانها وفيها اي لغزها ويبدل من وجه الاسئلة في القلوب كذا في الخلق اي انما في معنى برفع قلوبهم عن غفارتها فتلصق بخناجرهم فلا يجدون  
 فتموتوا ولا ترجع الى مواضعها فينفسوا وينووا كذا طين مسكين بخناجرهم من اظلم الفرية شدد راسها وهو حال من القلوب محمول على  
 اصحابها وانما جمع الكاظم جمع السلامة لانه وصفها بالظلم الذي هو من افعال الغفلة ما لا يظنون للكافرين من حيلة حب مشفق ولا  
 شفيق بطاع اي يشفق وهو محار كان الطاعة حقيقة لا تكون الا لمن فوقك والمراد بقى الشفقة والظلمة كل في قوله ولا تنزى العيب  
 بها كخبر زيد بن نقي العيب والخناجر وان اغفل اللفظ انعقاد الطاعة دون الشفقة فعن الحسن رضي الله عنه والله ما يكون لهم  
 شفيق البتة بكم خاتمة الاعتب مصدر بمعنى الخيانة كالعافية بمعنى المعافاة والمراد استنرا النظر الى ما قبل وما خلف الصدق  
 وما شئ من امانة او خيانة وقيل هو ان ينظر الى اجبية فيتموه مسافة ثم ينظر بقلبه في حالها ولا يعلم ينظره وفكر تكل  
 من بصرته والله يعلم ذلك كله ويعلم خاتمة الاعين خبر من اخباره في قوله تع هو الذي يريدكم آياته من بلقي الروح ولكن  
 بلقي الروح قد علم بقوله ليندر يوم التلاق ثم استدرج ذكر احوال يوم التلاق الى قوله ولا تنصع بطاع فبعد ذلك عن اخوانه  
 والله يفتني بالحق اي والذي هذه الصفات لا يحكم الا بالعدل والذين يدعون من دونه لا يقضون بشيء والحمد لله القضاة شئ  
 وهذا انهم لان ما لا يوصف بالقدر فلا يقال فيه يقضى او لا يقضى نذ عن نافع انما هو السبيل الذي يفتي الله  
 يعلم خاتمة الاعين وما خلف الصدور وعليه لحياته سمع ما يملكون وبها يملكون اي انهم لا يفتنون بما يملكون  
 من دون الله وانها لا تنصع ولا تقضي في الارض فينظر والكيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم اي اخرا الذين  
 كنوا الرسل من قبلهم كانوا هم أشد عذابا مما هم فمنهم من فصل وخلف ان يقع بين معرفتين لان اشدهم ضارح المعرفه في انه كان خاله الان  
 واللام فاجري مجراهم منكم شامي واتا في الآخرة اي حصونا وقصونا فآخذهم الله بين يديه عاقبة فبسبب ذنوبهم كما كان لهم  
 من الله من قاتلهم لم يكن لهم شئ يقيم من عذاب الله ذلك يا منم اي الاخذ بسبب انهم كانت تاتهم رسالتهم بالبيات فكلموا  
 فآخذهم الله انه قوي شديد قادر على كل شئ شديد العقاب اذا عاقب وكلفوا وسكتا موسى يا ايها الله وسكتا  
 وحجة ظاهرة الى فرعون وهامان وقارون فقالوا هو ساجد لله اي يمشي السلطان المسبح سجدا وكذا يا فلان جاءهم بالحق  
 بالنبوة من عندنا قالوا ائتنا بالآيات انما الله انما الله اي اعبدوا واعلموا القتل كالذي كان اوله واستجابوا لآياته وهم الخلفه  
 وما كيد الكافرين الذي صدق ضياع يعني انهم باشر واقتلهم اوله ما اعنى عنهم ونفذ قضاء الله باظهار من خافه فما بعث  
 عنهم هذا القتل الثاني وكان فرعون قد كذب عن قتل الولدان فلما بعث موسى عليه السلام واحس بانه قد وقع اعاده عليهم  
 غيظا وظن انه ان يصد هم بذلك عن مظاهره موسى عليه السلام وما علم ان كيد ضائع في الكرتين جميعا وقال  
 فرعون لملائه ذروني اقتل موسى كان اذ هم يقتله كفوا بقولهم ليس بالذي تخافوه هو اقل من ذلك وما هو الا  
 ساحي واذا قتله ادخلت الشبهة على الناس واعتقدوا انك عجزت عن معارضته بالحجة والظاهر ان فرعون قد استبقت  
 انه يفي وان ما جاء به ايات وما هو سحر ولكن كان فيه حب وكان قتاله وسقا للدماء في اهل شئ فكيف لا يقتل من  
 احس بانه هو الذي يهدم ملكه ويكنه كان يخاف ان هم يقتله ان يعاجل بالهلاك وقوله وكيدك ربه شاهد صدق على  
 فرط خوفه منه ومن دعوت ربه وكان قوله ذروني اقتل موسى فبقاها على قومه وابيها ما انهم هم الذين يكفونه وما كان يكفه  
 الا ما في نفسه من هول الفرع اي اخاف ان لم يقتله الله بئس كيدك ان يعجز ما انهم عليه وكانوا يعبدونه ويعبدون  
 الاصنام او ان يظهر موسى عليه السلام في الدنيا فيفسد الباطل ويغيب الدال مدني وبصري وحقق وغيرهم بغير اليا  
 ورفق الدال والاول اول موافقته بيدل والفساد في الامم التقائل والتمايز الذي يذهب معه الامم وتبطل المزارع  
 والمكاسب والمعايش ويهلك الناس قتلوا وصياعا كانه قال اي اخاف ان يفسد عليكم دينكم بدعوتكم الى دينه او يفسد

اي يوم القيمة اذا دخلوا النار وهتفتوا انفسهم فيناديهم خزنة النار لمقت الله اكبر ممن مفتكروا انفسكم اي لمقت الله انفسكم اكبر من مفتكروا انفسكم فاستغنى بذكرها مرة والمقت اشد العز والتميز انما بالحق الاول عند الممخضري والمعنى انه يقال لهم يوم القيمة كان الله يمقت انفسكم الامانة بالسوء والكفر حين كان الانبياء عليهم السلام يدعونكم الى الايمان فتأبون قبوله وتختارون عليه الكفر اشد مما تفتقرون اليوم وانتم في النار اذ او قعناكم فيها باننا عكم هو اهن وقيل معناه لمقت الله اياكم لان اكبر من مفتكروا بعضكم بعضا كقولاه تع تبريهم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا واذ تدعون تقليل وقال في جامع العلوم وغيرها اذ مضى بعضكم بعضكم من قبل مصنف دل عليه لمقت الله اي يقيم الله امتهام وهو مصدر وجزة اكبر من مفتكروا ولا يهيل في اذ تدعون لان المصدر اذا اجتمعت عنده لم يجز ان يغلط بشئ يكون في صلة لان الاخبار عنه بوزن تمامه وما يتعلق به بوزن نقصائه ولا الثاني لا خلاف الزمانين وهذا كونه مفتكرا انفسهم في النار وقد دعو الى الايمان في الدنيا فتكفروا ونقصرون على الكفر قالوا ربنا امسنا اثنيتين واثنين اثنيتين اي اثنيتين فاجابهم ربهم بامرين او عشرين واربعة بالامنتين خلفهم امواتا او اماناتهم عند انقضاء اجابهم وصحة ان يسمى خلفهم امواتا امانة كما صح ان يقال سبحان من صغر جسم البعوضة وكبر جسم الفيل وليس ثم نقل من كبر الى صغر ولا من صغر الى كبر والسبب فيه ان الصغر والكبر جائز ان على المصنوع الواحد فاذا اختار الصانع احد الجائزين فقد صرح المصنوع عن الجائز الاخر فجعل صر فاعنه كقوله منه وبالايجابيين الاحياء الاولى في الدنيا والاحياء الثاني البعث ويدل عليه قوله تع وكنت امواتا فلحيكم ثم يميتكم ثم يحييكم وقيل المنة الاولى في الدنيا والثانية في القبر بعد الاحياء الاول الاحياء في قبره بعد موته للسؤال والثاني للبعث فاعنه فتأين تؤبنا لما راوا الامانة والاحياء قد تكلم عليهم علموا بان الله قادر على الاعادة كما هو قادر على الاختفاء فاعنه فوا بدق بهم التي اقترعوا هاهنا انكار البعث وما ينبوع معاصيهم فكل الى اخره من النار اي الى نوع من الخرج سربع وايضا ليقول من سبيل نظام لباس واقف دون ذلك فلا حرج ولا سبيل اليه وهذا كلام من غلب عليه الياس واما يقولون ذلك تجزوا وهذا اجابهم على حسب ذلك وهو قوله ذلك كبريائه اذا ذكر الله وحده كبريائه وان يشترط به يؤمنوا اي ذلك الذي انتم فيه وان لا سبيل لكم الى الخرج فطسبب كبريائه بقوله الله تع وبما ناكم بالاشراك به فاحكموا اليه حيث حكم عليكم بالعذاب السرمدي لعل في شانه فلا يرد قضاء الكثير العظيم سلطانه فلا يحل جزاءه وقيل كان الحرورية اخلوا ١٠ قولهم لا حكم الا الله من هذا وقال قتادة لما خرج اهل الحرورية الى رضى الله عنه من هؤلاء قبل الحكمون اي يقولون لا حكم الا الله فقال علي رضي الله عنه كلمة حق اريد بها باطل هو الذي يريكم آياته من الزهر والسحاب والرعد والبرق والصواعق وعونها وبأمر لكم من السماء وبالتخفيف مكي ويصيري رزقا مطرا لانه سبب الرزق وما يتدرك الا من يشاء وما ينطق وما يعتبر باليات الله الامن يتدرب من الشرك ويرجع الى الله فان المعاند لا يتذكر ولا ينطق فقال للمنيبين فادعوا الله فاعيدوه محاصرين له الذين من الشرك ولو كره الكافرون وان غلط ذلك اعداءكم من ليس على دينكم رزقكم الذي رزقوا العرش بلقي النور ثلاثة اخبار لقوله هو منزهة على قوله الذي يريكم اذ اتيتم متبداء محذوف ومعنى رزقكم الدرجات رافع السموات بعضها فوق بعض اورا فم درجات عبادا في الدنيا بالمرتبة اورا فم متاخر في الجنة ذوالعرش مالك عرشه الذي الذي فوق السموات خلقه مطافا لملكه اظهار العظمة مع استغنائهم في ملكته والروح جبرئيل او الوحي الذي يحيي به القلوب من امره من اجل امره او بامر الله على من يشاء من عباد لا يدينهم اي الله تع اولئك عليه وهو الحق صلى الله عليه ولم يدل عليه قراءة يعقوب لشذر يوم الثلاثاء يوم القيمة لانه يلقى فيه اهل السماء واهل الارض اولاد لادن والاخرى التلاد في مكي ويعقوب يومهم بارزون ظاهرهم لا يستمر هم شي من جبل او اكمة او بناء كالحجر على الله يومهم شي اي من اعمالهم واولئك من الملك اليوم اي يقول الله تع ذلك حين لا يحية احد لم يجب نفسه بقوله الله الواحد القهار اي الذي قهر الخلق بالكون وينصب اليوم عدول لمن اي من ثبت الملك في هذا اليوم وقيل ينادي مباد فيقول لمن الملك اليوم فيجيبه اهل المحشر الله الواحد القهار اي كل شئ في كل شئ كما سبقت لظلم اليوم ان الله تع يحاسب لما قرأ الملك الله وحده في ذلك اليوم عدد تاييد ذلك وهي ان كل شئ محوري فكسبت عمل في الدنيا من غيرهم وان الظالم يامون عنه لانه ليس بظلام العبد وان احساب

من دعوا الى الايمان فلهن ولا ينقص بالمقت الاول كان في ربه مع لمقت الله









من حق المعبود بالسخط ان يدعو العباد الى طاعته وما تدعون اليه والى عبادة لا يدعوه الى ذلك ولا يدعي اليه بعبادة او معناه  
ليس له استجابة دعوة في الدنيا وفي الآخرة او دعوة مستجابة جعلت الدعوة التي لا استجابة لها ولا منفعة كالدعوة رحمة  
الاستجابة باسم الدعوة كما سمي الفعل المجازي عليه باسم الجواز في قوله كما تدعون اليه وان كان ذلك وان رجوعنا اليه  
وان المشرقيون المشركين هم أصحاب النار فستكون ما اتفق لكم من النصيحة عند نزول العذاب واوقوه واسلموا  
أمرني بفتح الياء مدني وابوعمر والى الله انهم توعدوا ان الله يغيرهم بالعباد باعمالهم وماله فوقيه الله سيئات ما مكروا  
شدا مكروهم وما هو ابر من احاق انواع العذاب بمن خالفهم وقيل انه خرج من عندهم هاربا الى جبل فبعث قريبا من الف في طلبه  
فمنهم من اكلته السباع ومن رجع منهم صليبه فرعون وكان ربالا فرعون سوء العذاب النار بدل سوء العذاب اخرجهم  
منذ لم يجدوا كان قتل ما سوء العذاب فقتل هو النار او مبتداه جبهة بغير صوت عيكها وعرضهم عليها احراقهم بها يقال عرض الامام  
الاسارى على السيف اذا قتلهم به عدو او عشيما اي في هذا في الوقتين يعذبون بالنار وفيه ابر ذلك اما ان يعدوا بجحش  
اخر او ينصف عنهم ويحرقهم يكون عذابا وعشيما عبارة عن الدمار هذا في الدنيا ويؤلفه تقوى الشاة يقال اخذته جهنم اذا خاف ان يفرق  
من الادخال مدني وحشة وعلي وحضر وخلف ويعذب ويغيرهم ادخلوا اي يقال لهم ادخلوا يا ال فرعون أشد العذاب اي عذاب  
جهنم وهذه الآية تدل على عذاب القبر واذا جازي واذكروا وقت تحاصمهم في النار فيقول الضعفاء الذين استنكروا في ابعث الرو  
انا لكم نبيغا اتباعا يحكمهم في جمع خادم كل انكم معقون راغبون عذابا بغير اخرجهم من النار قال الذين استنكروا انا كل يوم  
المتقين عوض من المضاف اليه اي انا كلنا فيها لا يبقى احد عن احد ان الله قد حكم بين العباد قضى بينهم بان ادخل اهل الجنة الجنة  
واهل النار النار وقال الذين في النار كثر جهنم للقوام بتعذيب اهلها واما من قبل الجنة لان في ذكر جهنم قديلا ونظيرها  
يحتمل ان جهنم هي اهل النار فمر من قولهم بغير جهنم بعدة الفقر وفيها اخفى الكفار واطعامهم فلعن الملائكة المؤمنين بعذاب  
اولئك اوجب دعوة لزيادة قهرهم من الله نفع فلهم انقلهم اهل النار يطلب الدعوة منهم اذ عذبهم كجحش عذابا يوم ما قدر يوم من الدنيا  
من العذاب قال اي الجنة تريحهم بعد مدة طويلة او تلك اي اولئك الغفلة وقوله تائبكم رسلكم ففسد الغفلة بالتمسك  
بالمعجز قال اي الكفار اي الجنة تريحهم فادعوا اليه ولا استجبوا له وما دعاء الكافرين الا في ضلال بطلان  
وهو من قول الله عز وجل ويحتمل ان يكون من كلام الجنة انا لننصر رسلكم والذين آمنوا في الجنة الدنيا ويوم يقفهم  
الجنة اذ اي في الدنيا والآخرة يعني انه يعلمهم في الدارين جميعا بالجنة والنظر على الفهم وان غلبوا في الدنيا في بعض الاحيان  
امتنعنا من الله نفع فالعاقبة لهم وينجيهم الله من يقص من اعدائهم ولو بعد حين يوم نصب محمدا على موضع الحار والجرور كما  
تقول جنتك في امس واليوم والاشهاد جمع شاهد كصاحب واصحاب يريد الانبياء والحفظة والانبياء يشهدون عند  
رب العزة على الكفرة بالكذب والحفظة يشهدون على بني ادم بما عملوا من الاعمال تقوم بالتناء المرامي عن هشام يوم  
لا ينفع الظالمين معونتهم هذا يدل من يوم يقوم اي لا يقبل عندهم كاشفهم كوفي ونافع وهو العنة البعد من رضى الله عنهم  
سوء الكاراي سوء دار الآخرة وهو عذابها ولقد ابتلى موسى الهدي يريد به جميع ما اتاه في باب الدين من المعجزات والتوراة و  
الشرايع واوون تبارك اسم الكتاب اي التوراة والابوكان الكتاب حبس اي تركنا الكتاب من بعد الى هذا هذا  
وذكر في اربنا وان ذكره انتصايهما على المفعول له ان على الحال لا وفي الآيات لذوي العقول فامتنع على ما يحرك قوما من الغضب  
ان وعد الله حتى يعني ان ما سبق به وعدك من نصرتك واعلاء كلمتك حق واستغفر لك اي لذيبت امتك واستغفر  
لك بالعتي والى كراي دم على عبادة ربك والثناء عليه وقيل هما صلواتا الفجر والعصر وقيل قل سبحان الله وبحمده  
الذين يجادون في ايات الله بغير سلطان بينهم لا وقت عليه لان خير ان في صدورهم الاكبر تقطع وهو اداة التقدم  
والرئاسة وان لا يكون احد فوقهم فلا لك عادوك ودعوا اياتهم خيفة ان تقدمهم ويكونوا تحت يديك وامرك وهديك



أولاً أمثاله وحده وكذا فاما كماله مشركين فكم يك ينفعهم انما هم لما ان باسنا اي فلم يعجز ولم يستقر ان ينفعهم ايمانهم سنة الله عز وجل  
 او علا الله ونحوه من المصادر المؤكدة التي قد حلت في عبادته ان الايمان عند نزول العذاب لا ينفع وان العذاب نازل يمكنه  
 المرسل وخير هذا ان الكافر من هناك مكان مستعد الزمان والكافرون خاسرون في كل اولئك ولكنه تبيان خسرتهم اذا  
 عاينوا العذاب وفائدة تراءف القاءات في هذه الايات ان فاعني عنهم نتيجة قوله كانوا اكثر منهم فلما جاءتهم رسالهم كالبيان  
 النفسين لقوله فاعني عنهم لقولك رزق زيدان المال فنعهم المعروف فلم يحسن الى الفقراء فلما رايوا باسنا تاءم لقوله فلما جاءتهم  
 كما قال فكم ولما رايوا باسنا امتوا وكذلك فلم يك ينفعهم تابع كما انهم لما رايوا باس الله سورة فصلت مكة ثلاث  
**محمسون آية بس** الله الرحمن الرحيم حرمان جعلته اسما للسنة كان مبتدأ وخبره تنزيل وان جعلته نعتا لزيد  
 المحروف كان تنزيل خبر المبتدأ محذوف وكتاب يدل من تنزيل او خبر بعد خبر او عين مبتدأ محذوف او تنزيل مبتدأ من الرحمن الرحيم  
 حنفه كتابه فضلت آياته صنف وجعلت تفاصيل في معان مختلفة من احكام وامثال ومواظف وعلو وعيد وعنده ذلك فترانا  
 عكر بيا نصيب على الاختصاص والملاح اي اريد بهذا الكتاب الفصل فترانا من صفته كبت وكبت او على الحان اي فضلت آياته في حال كونها  
 قرأنا عربيا لقوم يعلمون اي لفقد عرب يعلمون ما نزل عليهم من الايات المفصلة المبينة بلسانهم العربي وتقوم بقولنا سنزيل اي  
 بفصلت اي تنزيل من الله لا جهم او فصلت آياته لهم ولا ظهر ان يكون صفة صفته ما قبله وما بعده اي قرأنا عربيا لتمامها لقوم  
 بشير او لنك اصفنا لقرنا فاعرض الله لهم لا يشعرون الا ان لا يشعرون من قولك تنزل اي فلان فلم يعلمهم من قولك  
 سمعه وكذلك لما يقبله ولم يعلم عقبتهم انما سمعوا وقا في قولنا في الآية اعطينه جمع كما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من المؤمنين في اذنته وقوله نقل عنهم من استماع قولك ومن بيننا وبينك حجاب ستر هذه غشوات النبوة فيهم من قبل  
 الحق واعفاده كانها في غلظ واعطية منهم من نفقة لا يهاجم اسماءهم له كان بها همساعته ولتباعد المذاهب والدينين كان بينهم  
 وما هم عليه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وما هو عليه حجابا ستر او جازا اميتعا من قبل او نحوه فلا تذا في ولا تذا في فاعمل  
 على جنبك انك غايكوت على ديننا او فاعل في ابطال امرنا انما عاينوا في ابطال امرنا فالتدنية زيادة من ان الحجاب ابتداء  
 منا وابتداء منك فالمسافة المتوسطة لجهننا وجهتك مستو على الحجاب لا فرغ فيها ولو قبل بيننا وبينك حجاب لكنا  
 المعنى ان حجابا حاصل وسط الجهتين قل انما انا نبشركم مثلكم يوحي الي انما الله الله واحل هذا جواب لقوله فلو بنا في الكفة  
 وجهه ان قال لهم اني لست بملك وانما انا نبشركم مثلكم وقد اوجي الى ذلك ففصحت بنوحي يا اوجي الي وانا نبشركم فاذ اصبحت بنوحي  
 وجب عليكم اتباعي وفيما يوجي الي ان الله واحد فاستقيموا اليه واستقوا اليه بالحق عيلا واخلص العبادة عن غير الله  
 يمسوا ولا تنتم ان ولا ملتفتين الى ما يعمل لكم الشيطان من اتخاذ الاولياء والشفعاء واستغفروا من الشرك ويكلم المشركين  
 الذين لا يؤمنون ان كوة لا يؤمنون بوجوب الزكوة ولا يعطون ولا يعطون ما يكونون به اذكاء وهو الايمان وهم بالحرية  
 بالبعث والشقاب والعقاب هم كافر وناعما جعل منع الزكوة مقرونا بالكفر بالحرية لان احب شيء الى الانسان ماله وهو شقيق  
 روحه فاذا ابدل الله في سبيل الله فلان الذي دليل على استقامته وصدق نيته وبصو طوبته وما خلد المولفة قلوبهم الا  
 بالملحة من الدنيا ففترت عقوبتهم ولا نت شيكمتهم وما ازلت بنو حنيفة الا بعت الزكوة وفيه بعث المؤمنين على اداء الزكوة  
 وتخوف شديد من منها ان الذي استوا في الضاحات هم اجز مجر مشكوكي مقطوع قبل نزلات في الزماني والمرضى  
 الهري اذ انجر واعن الطاعة كتب لهم الامر ما كان يعملون قل انما لكم تكفرون بالذي خلق الارض في يومين الاصل والا شينين قريبا  
 لان الله اول ان يخلقها في لحظة وتعالى كذا اذا شركاء وان شبا هذا الذي خلق ما سبق ركب العالمين خلقا جميع  
 الموجودات وسببها ووجعل فيها في الارض رواسي جبال فوابت من فوقها انما اختار لربها هاتق الارض ليكون  
 منافع الجبال ظاهرة لطالبها وليبصر ان الارض والجبال انقال على انقال كلها مفتحة الى عك وهو الله عز وجل وبارك بالمسار

اعنا فتم اذ ظن ان كان ماض ليعلموا والمزاجية الاستقبال هذا لفق له فسوف يعلمون وهذا لاد الامور المستقبلة لما كانت في اخبار  
الله تع مقلوبها بما عدا عنها بل فقط ما كان ووجد والمعنى على الاستقبال والسكن يسكن عطف على الغلال والحجر في اعتنا فتم والمعنى  
اذ الغلال والسلاسل في اعتنا فتم يستحبون في السجود في الماء الحار في النار في السجود في من سجد التوبة اذا صلاها بالوقوع و  
معنا لا اتمهم والنار في حيطه بهم وهم مسجودون بالنار علوة بها اجوافهم ثم قيل لهم اي يقول لهم الخبز آتينا لكم ثم لنفركون من دق  
الله يعني الانصاف التي تقدر ونها فاني اضلكم اعتنا فتم من عيوننا فلا تراه ولا تلتفت بهم بل لم تكن ذلكوا من قبل شيئا اي تبين  
لنا انهم لم يكونوا شيئا وما كنا نقيد عبادةهم شيئا كما نقول حسبنا ان فلانا نبينا فاذا هو ليس بشي اذ اجبرته فلم تر عنده خيرا  
كذلك يصح الله الكافرين مثل ضلال الهنم عنهم يضاههم عن الهنم حتى لو طعنوا الالهة او طلبتهم الالهة لم يضادوا او كما قيل  
هو كما لو ادين يضل سائر الكافرين الذين علم منهم اختيار الضلالة عن الدين ذلك اي العذاب الذي ضل به كما تقرر في قوله  
في الان من يعجز الحق في ما كنا نقرر حقون بسبب ما كان لكم من الفرج والمخرج بغيا حق وهو الشرع وعبادة الان وان يقال لهم ادخلوا ابواب  
جهنم السبعة المقسومة لكم قال الله تع سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم حال الذين فيها مقدرين التحاد فيسكنون في النار  
عن الحق بانه قاضيا يا احمد صلى الله عليه وسلم انا وعدنا انك باهلاك الكفار حتى كما ان فاما من بينك اصد له فان ربك وما من يد له اني كذل  
سعي الشرط هذا لك التحقت النون بالفعل الا انك قد قل ان نكرمني اكرمك ولكن امانكم في اكرمك بعض الذي يقولون انهم قد  
فان قيل ارجعوا هذا الخبر متعلق بنفق فينك وجزاء من بينك وحدف تقديف فاما من بينك بعض الذي فعلهم من العذاب وهو القتل  
يوم يدرك ذلك اوان تنقبتك قبل يوم يدرك الدنيا يرجعون يوم القيمة فتدقم منهم اشد الانتقام ولقد ارسلنا رسلك من قبلك الى  
اهمهم منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك قيل بعت الله ثمانية الالف في اربعة الالف من بني اسرائيل واربعة الالف من  
سائر الناس وعن علي رضي الله تع عنه ان الله تع بعث نبيا اسود ففوق من لم يدكر قصته في القرآن وما كان في شؤني ان ياتي بالبحر الا  
يا ذر الله وهذا جواب افتراءهم الايات عناد ابغى انا قد ارسلنا كثيرا من الرسل وما كان لواحد منهم ان ياتي باية الا بآي الله  
من اين لي بان اتي باية مما تقرر جوده ان يشاء الله ويادي في الايمان بما فاذا جاءكم اليك اي القيمة وهو وعيد وورد عيسى فتم احرم  
الايات في حق يا حق وخسر هذا لك المبطلون المعاندون الذين افترجوا الايات الله الذي جعل خلقكم انكم ان تعلموا ان الله لا يهدي  
شيعتنا كما يكون اي لنكونوا بعضنا او ناكلوا بعضنا ولا نكلمهم ولا نكلمهم اي الايمان والاديار والنبلاء عليهم ما جاءكم في صدقكم من  
اي تملعون اعيدها ما تحتها جون المدين الامور ومكة على الانعام وعلى الفاكهة خلقكم اي على الانعام وجاهلان تملعون ولكن  
عليها وعلى الفاكهة في البر والبحر في اية قاي آيات الله شكر من انما ليست من عند الله واي نصب يتكبرون ولقد جاءنا  
على اللغة المستقيمة وقد لك ناية آيات الله قبيلا كان الفرق بين المذكور الموت في ان اسماء غير الصفات فخرها وحمازة  
عريب وهي في اي اعرب لاهامه انكم تسبوا في الارض فيسخر فيك كان عاقبة الذين من قبلكم كانوا اكنى منهم علة او اشد  
قواكم بلنا اننا في الارض قصورنا ومضام كما اعطى الله ما نافية ما كان في كسبون فلما جاءهم رسالهم بالبينات فخرها عما عندكم  
من العلم يريد علمهم بامور الدنيا وعرفتهم بتدبيرها كما قال يعلمون ظاهرا من الحجة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون فلما جاءهم الرسل بعلموا  
الديانات وهي بعد شيء من علمهم لبعثنا على رضى الدنيا والظلم من الملاذ والشهوات لم يلتفتوا اليها وصغروها واستهزأوا بها و  
احتقروا العلم والافعال جلب الفوائد من علمهم فخرها به او علم القاسفة والذهبيين انهم كانوا اذا سمعوا بوجي الله دعوة ومنكر  
علم الانبياء عليهم السلام الى علمهم وعن سقر انهم سمعوا موسى اذ قيل له لو هاجرت الميعة فقال نحن قوم مهذبون فلا حاجة بنا الى من يديننا  
او المراءى بها عند الرسل من العلم فخر عجلت منه واستهزأوا به كانه قال استهزأوا بالبينات وبما جاء اليه من علم الوحي فخرين مرجين ويد  
عليه قوله تعالى فيهم ما كانوا يهينون او الفخر للرسل اي الرسل لما راجعهم واستهزأوا به بالحق وعلى اسواق عاقبتهم وما ليحتقر من  
اللعن فيهم واستهزأوا بهم فخرها بما اوتوا من العلم وشكروا الله عليه وما بالكفر في خيرا جليلهم واستهزأوا بهم فكلما في ناسكنا شكرا علينا









الايام كثر او كثر ما استقر في صدوركم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وهو اخفيات من اعمالكم وذاكر ظنكم الذي ظنتم  
بكم انكم اعداء ذلك الظن هو الذي اهلككم وذاكر منتهى وطنكم جزير الذي ظنتم بكم صفة وارادكم جزيرتان او ظنكم  
بكم من ذلك وادركم انهم ما مضى من الحاسرين وان يقسموا قالوا منكم منكم اي فان يهربوا لم يبقهم اصبروا لم يبقوا  
بمن التواء في النار ان يستغيثوا فما هم من المعنيتين وان يطلبوا الرضا فما هم من الرضيين وان يسألوا العني وبني الرحمة  
لهم او ما يحسن جزاءهم فيه لم يعثبوا اي لم يعطوا العني ولم يجابوا اليها او قيصنا لهم اي قدرنا لشركي مكة يقال هذان  
في ابن فضال اي مثله والمقايسة للمعاوضة وفيه سلطانا عليهم فزنا اخذنا من الشياطين جسم قرين له ثم  
ومن بعث عن ذكر الحسن نقيض له شبيها فافهم له قرين كزيتا لهم ما بين ايديهم وما خلفهم اي ما نقله من اعمالهم و  
ما هو عاين عليا او ما بين ايديهم من امر الدنيا واتباع الشهوات وما خلفهم من امر العاقبة وان لا بعث ولا حساب  
وحتى عليهم القول كلمة العذاب في امم في جملة امم وحلة النصب على الحال من الضمير في عليهم اي في عليهم النقول  
عائدين في جملة امم قد خلعت من قلوبهم قبل اهل مكة من الحجاز والانس انهم كانوا حاسرين في هو قلب لا يستحقهم  
العذاب والضمير لهم ولا ممد وقال الذين كفروا لا تشعروا بهذا القرآن ان اي اذ قرأوا القرآن فبهم فقلوبهم وعارضوا  
بكلهم غير مفهوم حتى تشعروا عليه وتغلبوا على قرآنه والعق الساقط من الكلام الذي لا طائل تحته فكذلك الذين  
كفروا اتخذوا شديدا لا يجيز ان يريد بالذين كفروا هو الا عين وان من لهم باللعن خاصة ولكن يذكرون الذين كفروا  
عاما لينطو واخذت ذكرهم ولا يحسن بينهم اسما الذي كانوا يقولون اي اعظم العفو به على اسواء اعمالهم وهو الكفر ذلك  
جزاء اعداء الله ذلك الشارة الى الاسواء ويجب ان يكون التقدير اسوء جزاء الذين كانوا يعملون حتى يستقيم هذه الاشارة  
الشارع عطف بيان للجزاء او جزاء منتهى محذوف لهم من هذا او من هذا اي النار في نفسها ان الحلال كما تقول لك في هذه  
الدار دار السرور والنعيم والدار بعينها جزاء اي جزاء واذللك جزاء كما كانوا يائسا يتجحدون وقال الذين كفروا  
انما آياتنا لسكون الهم لشغل الكسرة كما كانوا في فحلا فخلد ملكي وشاي وابي بكر وبالاستعلاء ابو عبد الله الذي اصابنا  
ابي الشيب طابين الذين اضلنا من الحن والانس والاشقيان الذين اضلنا على ضربين جنى وانشى قال الله ثم وكذلك جعلنا  
لكل نبي عدوا وشياطين الانس والجن يحولهم ما غنيت فقد امنا ليكن تامين ان سقيلين في نار جهنم جزاء اضلهم ايانا  
ان الذين قالوا ان الله طفق بالنعيم جد فز استقاما فز ثبوا على الاقرار ومفتحيات وعن الصديق رح استقاما فز لا  
فما استقاموا فز لا وعنه انه تلاها فز قال ما تقولون فيها قالوا لم يلينوا قال جعلتم الامر على انفسهم قالوا فما تقول قال  
لم ير جوي الى عبادة الان فان وعني عمر بن الخطاب وعني عثمان رضي الله عنهما وعني ابي عبد الله عليه السلام  
انعمل لله وعن علي رضي الله عنه اذ والفرأض وعن الفضيل رضي الله عنهما في الغانية ورضينا في انبا فية وقيل حقيقا  
الاستقامة القرأ بعد الاقرار او الاقرار بعد الاقرار شربل عبيد الله مكة مكة عند المؤمنين ان يعق اي ويخفف عنه  
الشقيلة واصلة بانه لا تخافوا فالحاء صغير الثقلان اي لا تخافوا ما تقلدون عليه ولا تخشوا على ما خلفكم فالخوف عنهم  
يلحق ليقع المكسرة والخرن غير الخلق لو قوعه من فوات نافع او حصول ضار والمعنى ان الله كتب لكم الامن من كل  
غير فان تلو قوعه ابداء البتة وايا الجنة اي كنتم توعدون في الدنيا قال محمد بن علي بن النعمان في منتهى علمه ملائكة  
الرحمن عند مقارعة الامم من الذين ان لا تخافوا اسلب الايمان ولا تخشوا على مكان من العصبان والشرافا بدخل  
الجنان التي كنتم توعدون في سالف الا زمان نحن اولى بيا لم في الحيلة الدنيا في الدنيا كما كان الشياطين قرناء العضا  
واخوانهم فكذلك الملائكة اوصياء المتقين واحباءهم في الدارين وكلهم ما تشبهوا انفسكم من التغيير وكلهم ما تشبهوا  
نك عن نك عن نك هو في النزيل وهو الضيف واستقامة على الحال من الهاء المحذوفة من ما من عفو عن ربه

وهذا صفة الكافر بل قيل انه لا يأس من روح الله ان القوم الكافرون ولكن اذ قتلوا رجلاً قتلوا من بعد قتلهم مسنة  
 ليسوا في هلاكهم وان افرجنا عنه بصفة بعد من او سعة بعد ضيق قال هذا في اي هذا حتى وصل الى كافي استوجبته بما  
 عندي من خبره فضل واعماله واوله الى كافر عني وما اكلت الساعة قائلة اي وما اظنها تكون ولكن رجعت الى ربّي  
 كما يقول المسلمون ان في عنده عند الله الحسنى اي الجنة او الحالة الحسنى من الكرامة والنعمة فاشاء امره حتى عكس  
 امر الدنيا فكتب بين الذين كفروا عاكراً فلحقهم بحقيقة ما علموا من الاعمال الموجبة للعذاب ولکن نفيهم من عذاب  
 عظيم شديد لا يفر عنهم واذا اتفقنا على الانسان آخر من هذا ضرب آخر من طويان الانسان اذا اصابه الله بنعمة  
 ابطرت به النعمة فغنى النعمة واعرض عن شكره وتابوا عليه وتباعدن ذكر الله ودعاؤه اذهب بنفسه وتكبر و  
 تقظم وتحققه ان يوضع بجانبه موضع نفسه لان مكان الشئ وجهته ينزل منزلة نفسه وعنه قال الكتاب كذبت  
 الى جهته والى جانبه انغرين يربون نفسه وذاته فكانه قال وتاي بنفسه واذا امساة الشمس والقمر والنفوس كن في دعاء  
 عن كثر من كثر لي اقبل على دواعي الدعاء واخذ في الانبها والتمتع وقد استنوي العرش بكثرة الدعاء ودامه وهو من  
 عنقه الامم كما استعبر العظم لشدة العذاب وكما فاق بين قوله فيؤس فتعوط بين قوله فلو دعاء عمر بن  
 لان الاول في قومه والثاني في قومه او فتعوط في البرود ودعاء في البحر او فتعوط بالقلب ودعاء باللسان او فتعوط  
 من الصمت ودعاء الله تعالى ان اتيكم اخبروني ان كان القرآن من عند الله فكفر به ان تجدوا انه من عند الله  
 من اكل منكم الله وضع في له وفي شق في بيتهم موضع منكم بيا نالحا لهم وصفتهم سائرهم ان اتيكم في ال واتي  
 من نعم البلاد شرقا وغربا في انفسهم فكم كنه حق بينكم كنه ان الله اتى في القرآن اول اسلام او لم تكن بينات  
 موضع بينات الوقف على انه قائل والمقصود ان يمدد فاق قوله انه سلك كل شئ شهيد بل من الله تعالى ان لم يكن لهم ان  
 بينات على كل شئ شهيد اي اول يكفهم شهادة بينات على كل شئ وصفا ان هذا هو عود من اظهار آيات الله في الافاق  
 وفي انفسهم سائر وانه يشاهد منه في بيوتهم عند ذلك ان القرآن تنبيل عالم الغيب الذي هو على كل شئ شهيد  
 اذ انهم في مارية في اشارة ان الله يكل شئ محيط به جمل الاشياء وتفاصيلها وخواصها وادوارها واطرافها فلا  
 يخفى عليه خافية يهازمهم على اقرهم ومريم في لقاء ربهم سورة الشورى مكية وهي  
**حسبون وان كانت آيات** يسلم الله الرحمن الرحيم حسم من عسى كتابهم  
 من اننا لكة يصعرون لتبينت باخا وانها لانه ايتان وسكته يصعرون اية واحدة كان لك يؤجي اليك اي مثل ذلك  
 الرجي او مثل ذلك الكتاب يؤجي اليك قال الذين من قبلك والى المرسل من قبلك ان الله يعني ارضا تفتنته حلة  
 السورة من المعاني قد اوجي الله اليك مثله في غيرهما من السور واولها الى من قبلك يعني الى رسوله والمعاني الله  
 كره هذه المعاني في القرآن او في جميع الكتب السماوية لاجلها من التنبيه اليه والطف العظيم لعباده وعن  
 ابن عباس رضي الله عنهما ان صاحب كتاب ان اوجي اليه بحس عسى يؤجي بفتح الحاء ميكي صرافع اسم الله على هذه القراءة  
 دل عليه يؤجي كان قال من الموحى فقبل الله العزيز الغالب بفهم الحكيم المصيب في فعله وقوله ان في السموات و  
 ما في الارض ملكا وملكاً وهو العلي منان العظيم رجاء تكاد السموات وبالياء نافع وعلي تفتن من في ففتن  
 يفتن بهيري واوليكم ومعناه يكدن تفتن من علوشان الله وعظمت يدل عليه مجيئه بول في العلي العظيم  
 وفيل من دعائهم له ولدا كفله تكاد السموات تفتن منه ومعنى من فقهون اي يبتداء الانظار من جهته من العقاب  
 وكان القياس ان يقال يفتن من تحت من الجهة التي منها جاءت كلمة الكفر لانها جاءت من الذين تحت السموات  
 ولكنه بولغ في ذلك فجعلت مؤثرة في جهة الفوق كانه قيل يكاد يفتن من الجهة التي فوقه من الجهة التي تحت من

وخبر ان محذوف اي بعد بن او هالكون او اولئك ينادون من مكان بعيد وما بينهما اعتراض في انه لكتاب عزيز  
اي منبع حكمه بحجة الله كايته الباطل المتبدل او التناقض من بين يديه ذكر من خلفه أي بوجه من الوجوه فان كل من  
حكاه حيد مستحق الحمد ما يقال لك ما يقول لك كفار قومك الا ما قل فيك الرسول من قبلك الا مثل ما قال للرسول كفار  
قومهم من الكلمات الرفية والطاعن في المكتبة للترلة ان ربك لذ ومعتزة ورحمة لا نبيا له وذو عقاب ان ينادي عدوهم  
ويجيز ان يكون ما يقول لك الله الا مثل ما قال للرسول من قبلك والمقول هو قوله ان ربك لذ ومعتزة وذو عقاب  
البر وكو جعلنا اي الذي قرأنا انما يحجبنا اي بلغة العجم كانوا لغتهم بقلون هلا نزل القرآن بلغة العجم ففيل في جوابهم  
لو كان كما يقتضون لقالوا لو كانت آياته اي بيئت بلسان العرب حتى يفهمها لغتنا انما يحجبنا وعربيهم ان كوفي غير  
هذه العزة لا تكارى يعني نكروا وقالوا قرآن العجمي ورسول عربي او مرسل اليه عربي الباقران بجملة واحدة عدو  
مستفهمة والاعجمي الذي لا يفهم ولا يفهم كلامه سواء كان من العجم او من العرب والعجمي مستنوب الى لغته العجم فصبوا كان او  
غير فهم والمعنى ان آيات الله علي اي طريفة جاءتهم وجدوا فيها متعنتا لانهم غير طالبين الحق وانما يبتغون اهلواءهم  
وبغية اشارة الى انه لو ان الله بلسان العجم كان قرأنا فيكون دليلا لا يحجبنا روح في جواب الصلوة اذ قرأ بالفارسية قل  
هو اي القرآن للذين آمنوا هدي الشاهد الى الحق وشفا بما في الصدور من الشك اذ الشك مرض في الذين لا يؤمنون  
في اذانهم وقرآنهم موضع البحر كونه معطوف على الذين آمنوا اي هو للذين آمنوا هدي وشفا وهو للذين لا يؤمنون في اذانهم  
وقرأ فيهم ان فيه عطف على عاملين وهو جاز عند الخشوع والرفق وتقليد والذين لا يؤمنون هو في اذانهم وقرآنهم  
حلف المتكلم او في اذانهم منه وقد هو اي القرآن عليهم على طاعة وشبهة اولئك ينادون من مكان بعيد هو انهم بعد  
فجورهم وانتفاعهم كانهم ينادون الى الايمان بالقرآن من حيث لا يسمعون لبعول المسافة وقيل ينادون في القنطرة من مكان  
بعيد بالقرآن الاسماء والقد انما هو اي الكتاب كاختلاف فيه فقال بعضهم هو حق وقال بعضهم هو باطل كما اختلفت قلوبهم  
في كتابك وكان كلمة سبقت من ربك بنا خير العذاب ليعقوب بينهم لاهلكهم اهلاك استبصار وقيل الكلمة الساكنة هي  
العدو بالقياس وان الخصومات تفصل في ذلك اليوم فلو كان ذلك ليعقوب بينهم في الدنيا وانهم وان الكفار في شاك منهم فرب  
موقع الرية من على صالحي قلنفسه فلنفسه نعم ومن آساء فعلمنا فنعفسه صرنا ما يكره بطلان واليعقوب فيعول غير  
المسي اليه يرعد الساعة اي علم قيامها اليه اي يجب على المسئول ان يقول الله يعلم ذلك وما يتوهم  
من ثم ان صديقي وشاخي وحضرتهم وغير الالف من اكملها او عينه قبل ان تشق جمع كرم وما يتوهم من اني جعلها ولا تشق  
لا يعلم اي وما يحدث شئ من خرج فرة ولا حمل حامل ولا وضع وضع الا وهو عالم به يعلم عدد ايام الحمل وساعاته و  
اهواله من الحداجر والتمام والدكورة والافوثة والحسن والقيم وغير ذلك ويوم يناديهم أين شركائي اضافهم الى نفسه على زعمهم  
وبيانهم في قوله أين شركائي الذين زعمتم وفيه سخام وتقرير قائي اذ قال الله اعلمناك وقيل اجزاءك وهو الاظهر اذ الله تم  
كان عالما بذلك واعلام العالم محال اما ان خيار العالم بالشئ يتحقق بما علم به الا ان يكون المعنى انك علمت من قلوبنا الآن ان  
لا تشهد تلك الشهادة الباطلة لانه اذا علمه من نفوسهم فكأنهم اعلموا ما آمنوا من شهادتي اي ما آمنوا من اشد الشاهد هو لانهم  
ضلوا عنهم وصنعت عنهم المصير واليه في ساعة التورخ وقيل هو كلام الشكر كما اي ما آمننا من شهادتي يشهد ما أضناه اليانا من  
الشكر وتفضل عنهم ما كانوا يدعونك بعيد وادعى في الدنيا وظنقوا فيقنوا ما ظهر من شخص مصعب كاسا ملاعب  
الانسان الكافر بدليل قوله وما اظن الساعة قائمة من دعام الحيز من طلب المسوة في المال والنعمة والتقدير من دعا الحيز  
تحدث الفاعل والضيف الى المفعول قرآن مسنة الشكر الغير متين من الحيز فتدبر من الرحمة بولم فيه من الظرفين من طرفي  
بناء مفعول ومن طرفي التكرير والفتوح ان يظهر عليه اني الياس فيضاد ويحكم اي يقطع الزمان من فضل الله وهو حلال

في قوله اي علم قيامها اليه اي يجب على المسئول ان يقول الله يعلم ذلك وما يتوهم من اني جعلها ولا تشق







في اهل القرى وروي انها لما نزلت قيل يا رسول الله من قرأتك من هؤلاء الذين وحيت علينا مودتهم قال علي وفاطمة وابناءهما  
وفيل معناه الا ان تود وفي القرأتين فيكم ولا تؤذوني ولا تهيجوا علي اذ لم يكن بطن من بطون قرشي الاوين رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وبينهم قرابة وقيل القربى التقرب الى الله اي الا ان يحبوا الله ورسوله في تقربكم اليه بالطاعة  
والعمل الصالح ومن يفتقر حسنة اي يكتب طاعة عن السدي انها المودة في ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
نزلت لي ابي كرسني الله عنه ومودته منهم والظاهر العموم في اي حسنة كانت الا انها ليتناول المودة تناولا اوليا  
لذكرها غيب ذكر المودة في القربى نزلة في حسنة اي تضاعفها كقول من اذ الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعف  
له اضعافا كثيرة وقرئ حسق وهو مصدر كالنشرى والضمير يعود الى احسنة او الى الجنة ان الله يحسن ما يشاء من اذنب  
بطوله تشكورا لمن اطاع بفعله وفيل قابل للتوبة ساءد عليها وقيل التشكوري صفة الله نعم عارفة عن الاعداد  
يا اطاعة ونوحيته توابها والتفضل على المتأخرين في الله كذا امر منقطعة ومعنى العزة فيه الله يوتي  
كأنه قيل ايها يكون ان ينسبوا مثله الى الا فتدبر على الله الذي هو اعظم المهي والحقها فان يشاء الله يحول على قدر  
قال يا هادي يربط على قلبك بالصبر على اذ هو وعلى قولهم افتري على الله كذا بال لا يدخله مشقة يتكسب به ويحرم الله  
الباطل اي التشرى وهو كلام مبتدأ غير معطوف على تخم لان نحو الباطل غير متعلق بالشروط هو وعد مطلق دليله  
تكرار اسم الله تع ورفق ويحيى وانما سقطت الواو في الخط كما سقطت في ويدر الانسان بالشر دعاء بالخير وسند  
السر بانيه على انها مشبهة في مصحف نافع ويحيى الحق ويظهر الامداد ويثبت به كماله بانزل من كتابه على لسان بنبيه  
عليه السلام وقد فعل الله ذلك فحيا باطلهم واطهر الاسلام انه عليهم السلام في ابي عبيد بن جابر في صدره له وصار  
فيهمري الاسر حسب ذلك وهو الذي يقبل التوبة عن عبادة يقال قبلت منه الشيء اي ازلته منه وجعلته  
مبذرا فنوي لي يقال قبلته اي غزلته عنه وانته عنه والمقبة ان يرجع عن القيم والاخلال بالواجب بالندم  
عليهما والعزم على ان لا يعادى وان كان لبعده فيه حق لم يكن بد من التقضي على طريقه وقال علي رضي الله عنه  
هو اسم يتبع على ستة معان على الماضي من الذنوب الندامة والتضيق الفرائض الاعادة ورد المظالم والية التفسير  
في الطاعة كما رينها في المعصية واذاعة النفس من اثرة الطاعة كما اذقتها حلالة المعصية والمكافاة بدل كل حقوق  
وتحكتة وعن السدي هو صدق العزيمة على ترك الذنوب والالانة بالقلب الى علام الغيوب وعن غيره هو ان  
لا يجد حلالة الذنب في القلب عند ذكره وعن سهل هو الانتقال من الاحوال المذمومة الى الاحوال الحميدة  
عن الحنيد هو الامراض المذكورة في الله تعالى ويعقوب عن التسميات هي ما دون الشرك يعقوب في بناء بلاقة ويحكم مما  
تفعلون بالثناء كوفي غير ابي بكر اي من التوبة والمعصية ولا وقف عليه للعطف والفعال المعنى ويستجيب الذين  
امسوا او عملوا الصالحات ويترى بغيرهم من فعله اي اذ ادعوه تعالى استجاب دعاءهم واعطاهم ما طلبوا وزادهم على مطلوبهم  
واستجاب واجاب بمعنى والسين في مثله لتأكيد الفعل كقولك تعظم واستعظم والتقدير ويحيى الله الذين امنوا  
وقيل معناه ويستجيب للذين تحذف اللام من صليهم بان يقبل توبتهم اذا تابوا ويعقوب عن سيئاتهم ويستجيب لهم  
اذا ادعوه وينيلهم على ما سألوا وعن ابن ادم انه قيل له ما بالمتأمل عى فلا يجاب قال كانه دعاء فلم تجبوه والكافة  
لهم عند الله شكيل في الاحرة وكوبسط الله الرحمن ليعادى اي لو اغناهم جميعا ليعقوا في الارض من البغي وهو  
الظلم اي لبغى هذا على ذاك وذلك على هذا لان البغي مبطرة ما شره وكفى حال فرعون او قارون عبثا او من البغي وهو  
الكبر اي لتكبروا في الارض وتكبروا بالتحفيم مكى والبغى يقد رما يشاء متبقد يقال قدرة قدره وقدر الله  
يعادى كمن يعبر يعلم هو الامر فيقدر لهم على ما يقتضيه حكمته فيفقر ويغنى ويعطي ويفض وييسطوا غناهم جميعا

زين فخر عليه السلام وما يكسرناك لعل الساعة اي لعل الساعة قريب منك وانت لا تدري والمراد بحجتي الساعة والساعة  
 في تاويل البعث ووجه مناسبتها انظر ان الساعة مع انزال الكتب والبيان ان الساعة يوم الحساب ووضوح الميزان ان  
 بالقسمة فكانه قيل امره الله بالعدل والتقوية والعمل بالمشروع فاعلموا بالكتاب والعدل قبل ان يفاجئكم يوم  
 حسابكم ووزن اعمالكم كيتمت محمل بها الذين كذبوا مؤمن بها استنزلوا الذين آمنوا مشفقون من عذابنا فانقون منها  
 وحلون لها ولا يكون انما الحكي الكائن لا محالة الا ان الذين يمارون في المشاقة الممارسة الملاحة لان كل واحد  
 منها يجري ما عند صاحبه لكي يتكامل بعيد عن الحق لان قيام الساعة عيب مستحيل من قدرة الله تعالى  
 وقد دل الكتاب والسنة على وقوعها والحقول تشهد على انه لا بد من ادخالهم الله لطيف بعداد في ايسال المناظر  
 وصرف البلاء من وجه يطف ادراكه او بيلغ البرهم وقد قصل به الى جميعهم وقيل هو من لطف بالعباد من علمه  
 وعظم عن انجاءهم اهل او من ينشر المناقب ويعتبر المتألم او من يعفو عن بعضهم او من يعطي العبد فوق الكفاية ويكلفه  
 الطاعة دون الطاقة وعن الجحيد لطف بالولاء فغفر له ولو لطف بالعبادة ما تجل ولا يترق من كتمان اي يوم رزق  
 من يشاء اذ علم مصلحته فيه في الحوليت ان من عبادي المؤمنين من لا يصلي اجماله الا الغني ولو افترته لا فسد ذلك وان  
 من عبادي المؤمنين من لا يصلي اجماله الا الفقير لو اغنيته لا فسد ذلك وهو الغني في الباطن القدره الغالب على كل قبيح  
 الغني في المنيع الذي لا يغلب من كان في يده خزانة الاخر في سعي ما عمله العامل بما ينبغي به المتألمة حرمانا عما كان له في  
 كثرته بالحق في علمه او التذليل في حسنة او بان يبال به الدنيا والاخرة ومن كان في يده خزانة الدنيا اي من  
 كان عمله للدنيا ولم يؤمن بالاخرة فؤده من اي شيئا منها لان من التبعيض وهو من فقه الذي قسم له الاماير يده و  
 يتبعه وماله في الاخرة في الاخرة لم يذك في عامل الاخرة وله في الدنيا نصيب على  
 ان رزقه المقسوم ويصل اليه الاستمارة بذلك ان جيب ما هو مبددة من زكاه عمله وفوزته في المطالب ام هو يتركا  
 فيلبي امر المنقطع وتقديره بلاهم شر كاه وقيل في المعادلة لاله الاستغناء وفي الكلام انما بتقدير اية بنون  
 ما شرع الله من الدين امرهم الهة فشرعوا لهم من الدين ما يريدون بالله اي فيما يرام به ولو لا كماله انفق اي نقض الله الحق  
 بتأخير الجاه او لولا العدة بان الفضل يكون يوم القيمة ليقضي بينهم بين الكافرين والمؤمنين ان لمحمد لم الغنى في  
 كثر ان الظالمين لهم عذاب ابدى وان المشركين لهم عذاب اليم في الاخرة ومن اخر عنهم في دار الدنيا انظر الظالمين المشركين  
 في الاخرة مشفقين خائفين مما كسبوا من جزاء كفرهم وهو في يومهم نال بهم كالحالة استغفروا اول مشفقين والذين آمنوا  
 وعملوا الصالحات في رؤوفات الجحانات كان روضة الجنة الومن اطيب بقعة فيها وانتم بها لهم ما يشاءون وعندكم تدم  
 عند غضب بالظرف لا يشاءون ذلك هو الفضل الكبير على العمل القليل ذلك اي الفضل الكبير الذي يفيض الله بهتم  
 مكي و ابو عمر و حنيفة وعلى عبادة الذين اسفوا وعلموا الصالحات اي به عبادة الذين آمنوا فخذوا بنجار كقولهم واخرا  
 موسى قومه فحذف الزاج الى الموصول كقولهم هذا الذي بعث الله رسوله لما قال المشركون انبياء محمد على  
 الله عليه وسلم على تبليغ الرسالة اجازتم قل لا اسألكم عقبة اي على التبليغ اجازتم الا المودة في القرى ويجوز ان يكون  
 استثناء متصلا اي لا اسألكم اجر الا هذا وهو ان قدوا واهل قراني ويجوز ان يكون متعلقا اي لا اسألكم اجرا  
 قط وكفي اسألكم ان قدوا وقراني الذين هم قرابتكم ولا قدوهم ولم يقل الامودة القرني او المودة للقرني لانهم  
 جبال مكان المودة ومقرها كقولهم في الفلان مودة ولي فهم حب شديد تربوا اجماع وهم مكان محبي ومجملهم  
 وليست في بصلية للمودة كاللحم اذ قلت ان اللوحة القرني انما هي متعلقة بمحذوف متعلق الطرف به في قولك المال  
 في الكيسن فلو برة ان اللودة ثابتة في القرني ومعلقة فيها القرني مصدر كقولهم في القرني والقرني اي القرني والمراد في





اليسوا ولو افقر هم لهلكوا وما تری من البسط على ملایفه ومن البغي بدون البسط فهو قليل ولا شك ان البغي مع الفقر اقل  
ومع البسط اكثر واعلم ان الغنى بالتشديد مدني وشامي وعاصم من بؤس ما فظنوا و تری قسطوا  
و ينشر رحمته اي برکات الغنى ومنافعه وما يحصل به من الخصب وقيل لعمر بنی الله عنه اشتد القحط وقسط  
الناس فقال مطروا اذا اراد هذا الآية او اراد رحمته في كل شيء وهو الكوفي الذي يتولى عبادة باصانه المحمدي المحمدي  
على ذلك بمنزلة اهل طاعته ومن اثاره ومن علاماته قد رتبه خلق السموات والارض مع عظمها وما ثبت خفي  
وما يحجز ان يكون مرفوعا ومجربا واحدا على المضاف او المضاف اليه في السماوات والارض من ذرات  
الدواب تكون في الارض وحدها لكن يحجز ان ينسب الشيء الى جميع المذكور وان كان ملتبسا ببعضه كما يقال بنو فلان  
فيهم فتداعى مجيد وانما هو في فخذ من اخذهم ومنه فوالله نفع بخرج منها الدواب والمرجان وانما يخرج من الملح ولا يبعد  
ان يخلق في السموات جونا يمشون فيها مستقيا الاناسي على الارض او يكون للملائكة منتهى مع الطير ان فوضوا  
بالديب كما وصف به الاناسي وهو على حجة يوم القيمة اذا ابتسما قد رتبه اذ يدخل على المضار كما يدخل على الماصي قال الله  
نعم والليل اذ يغشى وما اصابكم من مصيبة تهموا لم تكن لكم ولا كنسبت اليكم اي بحسب ما كنسبتوها عفو عنه عليه بما  
كنسبت بغیر الفاء مدني وشامي على ان عامتدأه وبما كنسبت خبرها من غير تضمين معنى الشرط ومن اثبت له المفعلي فقهين  
معنى الشرط ونعلق هذه الآية من يقول بالتناسخ وقال لولم يكن للاطلاق حالة كانوا عليه بافتد هذه الحالة لما التوا وقلنا  
الآية مخصوصة بالمكلفين بالسباق والسياق وهو يعقوب عن كثير اي من الذنوب فلا يعاقب عليه او عن كثير من  
الناس فلا يعاقبهم بالعقوبة وقال ابن عطاء من لم يعمل انما وصل اليه من الفتن والمصائب باكتسابه وانما عني  
عنه موكاة اكثر كان قليل النظر في احسان ربه اليه وقال محمد بن حامد الصدي مائة من الجنيات في كل اوان  
وجنات في طاعته اكثر من جنات في معاصيه لان جنات المعصية من وجه وجنات الطاعة من وجوه والله بطهر  
عبده من جنات به باق من المصائب ليخفف عنه اثماله في القيمة ولو كان عفو من رحمته لهلك في اول خلقه  
من على ربي الله تعالى عنه هذه ارجى اية للمؤمنين في القرآن لان الذكر اذا عاف مرة لا يعاقب ثانيا اذا عاف  
لا يعود وما انت في الارض بغايتين ما فاض عليك من المصائب وما لكم من دواب الله من قولي من من  
بالرحمة ولا يصبر ناصري دفع عنكم العذاب اذا احل لكم من آيات البحر اجمع جارية وهي السفينة الجارية في الخاليز  
مكي ومنهل ويعقوب واقفا مدني و ابو عمر في الوصل في البحر كما كان عذبه كالجبال انما يتناهي عن الرمي والرمح مدني  
فيظن ان رد ايت ثابت لا تجري على الظهرة على ظهر البحر ان في ذلك ايات لكل صبار على بلده شكور لنعمة اي لكل  
مؤمن محاصر فالديار نصفان نصف شك ونصف صبر وصبر على طاعته شكور على نعمته او يؤمنون بهلكي وهو عطف  
على يسكن الرمح فيركدن او يعصمها فيغرق بعضها بما كنسبت من الذنوب ويعق عن كثير منها فلا يجازي عليها  
انما ادخل العفو في حكم الايباق حيث يخرج حرمه لان المعنى ان يشاء يهلك ناسا ويبي ناسا على طريق العفو عنهم ويحكم  
بالتصيب عطف على تعليل محذوف فقد يرد لينة تقويمه ويعلم الذي يجد ان في آياته اي في ابطالها ودمها وبجله  
مدني وشامي على الاستنباط ما لم يكن من حجب من عذابه فاما او يقيم من نعمتي فمتاع الحجب والديب وما عند الله من  
الغرائب حين والحق للذين امنوا على ربيهم بيقينهم الاول منعت معنى الشرط فجاءت الفاء في غير اياها بخلاف  
الفاء في جوارها بخلاف الثانية تزلت في البر كمن الصديق رضي الله عنه حين نزلت بجميع حاله فلامه الناس  
والذين يحبون عطف على الذين امنوا وكل ما بعلا كبرائر او قراي كبا من هذا الجنس كبد الاثر على وجهه  
ومن ابن عباس رضي الله عنهما كبير الاثر هو الشرع والحق هو حق ما عظم فحقه فاحشة كالمزينة واذا



والفقر ونحوها وتوحيد فرح باعتبار اللفظ والجمع في وان نصبرهم باعتبار المعنى بما قلنا من انهم ليسوا بمعاصيهم  
فان الانسان كغيره او لم يقل فانه كفور ليس على ان هذا الجنس موسوم بكفر ان النعم كما قال ان الانسان ظالم كفار  
والكفور البلاء والكفران والمعنى ان يكون البلاء وبني النعم ويعظم اقل اريد بكفر النعم وبني الكفر بالله ثم لك ملك السموات  
والارض خالق ما يشاء انا انا واجب لمن يشاء الذكور او المذكرين اي يفرهم ذكر انا وانا ويجعل من يشاء عقيم  
فما ذكرنا في الانسان الخ واصابته بصددها انتم ذلك ان له مع الملك وانه يقسم النعم والبلاء كيف اراد ويجب  
لعباده من الاكلا وما يشاء فيخص بعضا بالاناث وبعضا بالذكر وبعضا بالصنفين جميعا ويجعل البعض عقيم والفقير  
التي ان تلد ولكن لك رجل عقيم اذا كان لا يولد له وقدم الاناث اولا على الذكر لان سياق الكلام انه قائل ما يشاء  
وما يشاء الانسان فكان ذكر الاناث الذي من جملة ما لا يشاء الانسان اهر والاهر واجب التقدير وليجب الجنس  
الذي كانت العرب تعد به بلاء ذكرا للبلاء وما اخر الذكر وهو احقاهم بالنقد تدارك تاحينهم يتعرفهم لان التعريف  
نقبيته وتشهيره اعطى بعد ذلك لكل الجنين حقه من التقدير والتاحين وعرف ان تقديرهم لم يكن لتقديرهم ولكن  
لمقتضى اخر فقال ذكرنا وانا وقيل نزلت في الانبياء عليهم السلام حيث وهب للوط وشعيب انا انا ولا ابراهيم  
ذكرنا والحمد لله عليه وسلم ذكرنا وانا وجعل عبي وعبيها السلام عقيمين انه عليم بكل شيء قد قادر  
على كل شيء وما كان ليشر وما احد من البشر ان يكلمه الله الا وحيا اي الها ما كادى نفت في ربي ابراهيم  
في المنام لقوله عليه السلام روى الانبياء عليهم السلام وحي وهو كما من ابراهيم عليه السلام بنحو الولد او من  
قوله تعالى اي يسمع كلاما من الله كما سمع موسى عليه السلام من عيسى ان يبصر السامع من يكلمه وليس المراد به حجاب  
الله تعالى لان الله تعالى لا يحجب عن عبيها ما يحجب عن الاجسام من الحجاب ولكن المراد به ان السامع يحجب عن الرقبة في الدنيا  
او يرسل رسولك اي يرسل ملكا فيقول الملك اليه وقيل وجيا كما اوجي الى الرسل بواسطة الملائكة او يرسل رسولا  
اي نبيا كما كمل امر الانبياء عليهم السلام على السنتهم ووحيا وان يرسل مصدران واقفان موقع الحال لان ان يرسل  
في معنى ارساله ومن وراء حجاب ظرف واقف موقع الحال كقوله وعلى جنهم والتقدير وما سمع ان يكلم احد الا وحيا  
او مسمعا من وراء حجاب او مرسل ويجوز ان يكون المعنى وما كان ليشر ان يكلمه الله الابان يوحى وان يسمع من وراء  
حجاب وان يرسل رسولا هو اختيار الخليل او يرسل رسولا فيقول بالرفع نافع على التقدير هو يرسل ياذن ياذن  
الله ما يشاء من الوحي انه على قاهر فلا يانع حركته مصيب في اقواله وافعاله فلا يعارضه ولا يملك اي كما اوجبت  
الى الرسل قبل ذلك او كما وصفنا لك اوحياتك اليك اجماعا كذلك روي كما من امرنا يريد ما اوجي اليه لان الخلق جميعون به  
في دينهم كما يحيي الحسد بالروح وما كنت تدري الجملة حال من الكاف في اليك ما انك تاتي القرآن وكان الايمان اي  
شرائعه او ولا الايمان بالكتاب لانه اذا كان لا يعلم بان الكتاب ينزل عليه لم يكن عالما بذلك الكتاب وقيل  
الايمان بتناول اشياء بعضها الطريق اليه العقل وبعضها الطريق اليه السمع فغنى بهما الطريق اليه السمع دون  
العقل وذلك ما كان له فيه علم حتى كسبه بالوحي ولكن جعلنا في اي الكتاب نورا اهدي به من تشاء ومن عباده  
وذلك كقوله في لند عود في به الى صراط المستقيم الاسلام صراط الله بدل الذي له ما في السموات وما في الارض  
ملكوا ملكا ان الله يقدر الامور هو وعيد بالجموع ووعد بالتعظيم سورة الزخرف مكية و  
هي قانون وتتم ايات يس الله الرحمن الرحيم حم والكتاب المبين افتمم بالكتاب  
المبين وهو القرآن وجعل قوله انا جعلنا صبينا من ناسنا نبيك جوا باللقسم وهو من الايمان المحسنة البدعي  
لتناسب القسم والمقسم عليه والمبين البين الذي اتمل عليهم لانه بلغتهم واسما عليهم او الواضح للمندبرين او الك





فستظن انها لو ينفوا وان دقت عتقه وينبغي ان لا يكون ركوب العاقل للتفكر والتلاذيل للاعتبار ويتأمل عندة ان  
 هالك لا محالة ومثقتك الى الله تع غير منقلت من قضائه وجعلوا له من عباد لا جزء متقبل بقوله ولئن  
 سألتم اي ولئن سألتم من خلق السموات والارض ليعترفن به وقد جعلوا له مع ذلك الاعتراف من عبادة  
 جزء اي قالوا الملائكة نبات الله يجعلوهم جزء له وبضامنه كما يكون الولد جزء لوالده جزء ابو بكر  
 وحماد ان الذين كلفهم ربهم الحج وللنعمه ظاهر حجة لان نسبة الولد اليه كفر والكفر اصل الكفر انظر الى  
 متاخرات نبات واصفكم بالنبات اي ما اتخذوا له من النعمة لان النكاح تحصيل لهم وتنجيبا من شأنهم حيث ادعوا انه  
 اختار لنفسه المنزلة الادنى وهو الاعلى واذا ثبت احدكم بما قرب من الجنس مثلا بالجنس الذي جعل له مثلا  
 اي شبهه انه اذا جعل الملائكة جزء لله وبضامنه ففعل جعله من جنسه ومما تله لان الولد لا يكون  
 الا من جنس الوالد ظل وجهه مسود او هو كظله يعني انهم نسبوا اليه هذا الجنس ومن حالهم انهم  
 اذا قيل له قل وليت لك بنت اغتم واريد وجهه غيظا وتاسفا وهو مما من الكذب والظلال كمن  
 الصبي ورة او من يشق في الحيلة وهو في الخصام غير مبين اي او يجعل النكاح من الولد من هذه الصفة  
 المذمومة صفته وهو انه ينشئ في الحيلة اي يتزوي في الزينة والنقرة وهو اذا احتاج الى مهاتاة الخصوم و  
 حجارة الرجال كان غير مبين ليس عندة بيان ولا يتاخر في بيان ذلك لضعف عقولهم قال مقاتل لا  
 تتكلم المرأة الا واثني بالحق عليها وفيه انه جعل النساء في الزينة من العايب فعلى الرجل ان يجتنب  
 ذلك ويتزين بلباس التقوى ومن منسوب للحل اذا المعنى او جعلوا من ينشاء في الحيلة يعني النبات لله تع  
 ينشئ حمزة وعلي وحضر اي يربى فاجمعوا في كفرهم ثلاث كفرات وذلك انهم نسبوا الى الله الولد ونسبوا اليه  
 انفس النوايا وجعلوا من الملائكة المكرمين فاستخفوا بهم وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الله الذين انما  
 اي سموهم وقالوا انهم انما عند الرحمن مكي ومدني وشامي اي عنديته منزلة و مكانة لا من الدنيا وكان  
 العباد جميع عبيد وهو الزم في الحجاج مع اهل العناد لمتن ادين العبودية والوكاد اشهدوا واخلفتم وهذا  
 بهم يعني انهم يبقون ذلك من غير ان يستند قولهم الى علم فان الله لم يضطرهم الى علم ذلك ولا نظر قول الله  
 يا سجد لال و كذا طوا به عن خبر يوجب العلم ولم يشاهدوا خلقهم حتى يجنبوا من المشاهدة مستحبات  
 شهادتهم التي شهدوا بها على الملائكة من انفسهم ويسألون عنها وهذا وعيد وقالوا انشاء الرحمن ما عبادنا  
 اي الملائكة تعلقنا المعتقد بظاهر هذه الآية في ان الله تع لم يشاء الكفر من الكافر وانما شاء اديان فان  
 الكافر اراد عوا ان الله تع شاء منهم الكفر وما شاء منهم ترك عبادة الاصنام حيث قالوا انشاء الرحمن  
 ما عبادنا هم اي لو شاء منا ان نترك عبادة الاصنام لمنعنا من عبادتها ولكن شاء منا عبادة الاصنام والله  
 نعرف علمهم قولهم واعتقادهم بقوله ما كهم يد لك اي المقول من علم انهم لا يجوزون اي يكون  
 معنى الآية عندنا انهم ارادوا بالمشيئة الرضا قالوا الولد من ذلك ليجل عقوبتنا او لمنعنا عن عبادة مناهم  
 قهر واضطرار واذا لم يفعل ذلك فقد رضى بذلك فرب الله تع عليهم بقوله ما كهم يد لك من علم الآية او قالوا  
 هذا القول استنزلنا احد او اعتقادا فالكلام الله تع فيه وجه لهم حيث لم يبق لو ان اعتقاد كما قال حديثا  
 عنهم اطعم من لو يشاء الله اطعمه وهذا حق في الاصل ولكن لما قالوا ذلك استنزلنا انهم الله تع يبقون  
 ان انهم الا في ضلال مبين وكذلك قال الله تع قالوا شهد انك لم رسول الله تع قال والله فيتم ان المنافقين  
 كاذبون لانهم لم يبقوا عن اعتقاد او جعلوا المشيئة حجة لهم فيما فعلوا باختيارهم وظنوا انهم لا يعاقبون على شيء

الله ما لم ينزل به سلطانا وهذه الآية في نفسها كافية له حاجة الى غيرها وقيل انه عليه السلام جمع له الانبياء  
 نبوة الانبياء فامرهم وقيل له سلامهم فلم يشككوا في رسالته وقيل معناه سلامهم من اهل الكتابين وانما  
 يجنبون عنه عن كثرة الوصل فاذا اسالهم فكانه سال الانبياء عن هذه السؤا الى النبيين لعدة الا ان ثاب انهم على  
 الباطل ورسول بل هو منكم وعلى رسالتنا نعم ورسول صلى الله عليه وآله وسلم يبق له فانه قد ارسلنا  
 موسى يا ايها الذين آمنوا اني رسل رب العالمين ما من سورة اجابته به عند قول الله اني رسل رب  
 العالمين فندل عليه قوله فلما جاءهم بالبينات هو طاعتهم اياه باحضار البينة على دعاه و ابراز الآية اذ هم  
 فيها يتكلمون يستمعون منها ويحرفون بها ويسمونها سموا اذ المفاجاة وهو جواب فلما اذن فعل المفاجاة معها  
 مقدر وهو عامل النصب في محل اذا كانه قتل فلما جاءهم باياتنا فاجاؤا وقت ضحكهم وقاموا من اية الآية  
 التي من انهم كانوا قريظتها وصاحبها التي كانت قبلها في نقص العادة فظاهر النظم يدل على ان اللاحقة اعظم من السابقة  
 ولا ليس كذلك بل المراد بهذا الكلام انهم موصوفات بالكذب لا يمكن يتقاولن فيه وعليه كلام الناس يقال هما  
 اخوان كل واحد منهما اكرم من الاخر وانما تأملوا بالعدا ان هو ما قال الله تعالى ولقد اخذنا ال فرعون بالسبين  
 ونقص من الثمرات و ارسلنا عليهم الطوفان اذية لهم ثم جردنا عن الكفر الى الايمان وقال يا ايها الساجدين  
 كانوا ايقنوا ان للعالم الماهر ساحر ليعلمهم علم السحر يا ايها الساجدين الساجدين لهم الماهر بلاد الشاي ووجهه  
 انها كانت مفتوحة اي قهرها فقتل انك فلما سقطت لا انتقام الساجدين اثبتت حتى كثر احكامها ما قبلها  
 اذ عكس ان كانت يا عبيد عندك بعدة عندك من ان دعوتك مستجابة ان يعهده عندك وهو البينة  
 ان عاهد عندك العذاب عن اهدى به انما اهدى به فلما كشفت عنهم العذاب  
 اذ اهدى به ان يفتشون فيقصون العهد بالايان ولا يقفون به وناذروا ناذروا ناذروا ناذروا عطاء القسط او امر  
 سادرا فتأدي كذا في قطع الايدي القس اذا امر بقطعه في قس مرة يجعلهم محلا لندائه ومو قتاله قال يا ايها  
 الذين آمنوا انكم في تلك مصر واهلها الا انها اري اهل البين ومعهما اربعة تجزي من حقت قصري وقيل بين  
 يلبي في جزائي والوا عاطفة للامهار على ملك مصر وتجري نصب على الحال منها او الواو المحال واسم الاشارة  
 من بناء وانما صنفه لاسم الاشارة وتجري خبر بالمستلزم وعن الرشيد انه لما قرأها قال لا يليها احسن مني  
 في اليها استعيب وكان خادمه على وضوءه وعن ابن عبد الله بن طاهر انه وليها فخرج اليها فلما اشار بها قال  
 اهي امة تاتي في فتحها فرعون حتى قال اليس لي ملك مصر والله لي اقل عددي من ان ادخلها ففتني عدانه اقل  
 تبصر في قوتي وضعف صومي وعنائي وفقره اذ انا جريح منقطعة بعني بل والحررة كانه قال اثبت عندكم واستقر  
 ابي انا جريح هذه حالي من هذا الذي هو بهين ضعيف حقير ولا يكاد يبين الكلام لما كان به من القوة فلو كان  
 هذا ابي عتيقه اسودت بعضه ويغيب وسهل جمع سوار غيرهم اساورهم جمع اسوار هو السوار مخذف الياء  
 من اساورين وعوض عنها التاء من ذهب اذ بالقاء الاسورة عليه القاء مقاييد الملك اليه لانهم كانوا اذا  
 ارادوا ان يولوا الرجل سورا وسورا سوار وطوقه بطوق من ذهب او جاء معه الملك كذا مقاييد يات غشون  
 معنيقون بعضهم ببعض ليكونوا اعضاءا واضاروا واهو انه فاستخف قواهم استغفرهم بالقول واستن لهم  
 وحل قيم كلامه وقيل طلب منهم الخفة في الطاعة وهي الاسرار اليها فاما عوقوا عنهم كالماء فاستغفرهم  
 خارجين عن دين الله فلما استغفروا استغفرتهم فاعزتهم فاعزتهم استغفرتهم استغفرتهم استغفرتهم استغفرتهم  
 غضبه ومعناه انهم اخطوا في المعاصي فاستغفروا ان يحل لهم على ابناء انتقامنا ان لا نخافهم فحسبنا الله

من يقرأ بالسمي ثم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهر فان ولسون ثم أبو بكر أعياها بيلقان و زخرفا اي جعلها  
الكفار سقفا و مصادد و أبوابا و سبلها من فضة وجعلوا الخرز فا اي زينة من كل شيء والزخرف الذهب والذخيرة  
ويجوز ان يكون الأصل سقفا من فضة وزخرف اي بعضها من فضة وبعضها من ذهب فذهب عطفها على محل من  
فضة ليسو يتم بدل اشتغال من لمن يكفر سقفا على الجسور مكي و البوم و وينيد و المعارج جمع معرج وهي المصاعد  
الى العلا لي عليها يظهر فان اي على المعارج يظهر وان السطوح اي يعلى بها وان كل ذلك كما متاع الحيلة الدنيا  
ان نافية ولما بمعنى الا اي وما كل ذلك الا متاع المحبوة الدنيا به وقرع و الاخرة و قد قرئ به لما عذر عاصم و  
حزرة على ان اللام هي الفارقة بين ان الخففة و النافية و ماصلة اي وان كل ذلك متاع المحبوة الدنيا و الاخرة  
اي ثواب الاخرة عند ربك المتعاقبين لمن يتق الله وقرئ يعنى وقرئ يعنى والفرق بينهما انما احصلت  
الافق في بصيرة قتل عيشي يعنى واذ انظر نظر العيشي و لا افة بقيل عيشي يعنى وقرئ بالقرعة بالقرعة ومن عن ذكر الرحمن  
وهو القرآن لقتله صم كرم عبي ومعنى القرعة بالقرعة بالقرعة ومن يتعام عن ذكره اي يعرف انه الحق وهو يتجاهل كقوله و  
سجد و ابها و استيقنتها انفسهم نفيس كذا شيطانا فهو كذا قرأ قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما تسلط عليه  
فهو معه في الدنيا و الاخرة يحمله على المعاصي وفيه اشارة الى ان من دأب عليه لم يفرقه الشيطان و انهم اي الشياطين  
ليصلوا ثم لم ينع وان العاشقين عن السبيل عن سبيل الهدى و يحبسون اي العاشقون انهم مهلكون وان انما اجتمع  
ضيق من و غلب الشيطان كان من مدم في جسر العاشق و قد قبض له شيطان منهم في جسد فجاز ان يجمع الضيق اليهما  
فهم عاصق اذا جاءه على الواحد خرافي غير الى بكر اي العاشق جاءه ناغيه هو اي العاشق وقرئ به قال شيطانه يا ليت  
يكذب و يبيتك بعد المشرقين و يد المشرق والمغرب فغلب كافييل العبران و القنران و المراد بعد المشرق من المغرب و  
المغرب من المشرق فيفسر القنران و ان كان يتفق هو اليوم اذ اظلم اذ اظلم اذ اظلم اذ اظلم اذ اظلم اذ اظلم اذ اظلم  
شبهة في انكم كنتم ظالمين و اذ بدل من اليوم اذ اظلم اذ اظلم اذ اظلم اذ اظلم اذ اظلم اذ اظلم اذ اظلم اذ اظلم  
يستعك انتم اذ اظلم اذ اظلم اذ اظلم اذ اظلم اذ اظلم اذ اظلم اذ اظلم اذ اظلم اذ اظلم اذ اظلم اذ اظلم اذ اظلم  
و لو كانت الباكين حولي على اخوانهم لقبلت نفسي و لا يكون مثل اخي ولكن اعزني النفس عني بالاسي  
اسألكم فلا يسيروا سيروا سيروا سيروا سيروا سيروا سيروا سيروا سيروا سيروا سيروا سيروا سيروا سيروا سيروا  
لانكم في العذاب مشتركون لا تشتركون في سلبه و هو الدهر و اي يده قرعة من قرعة انكم اذ اظلم اذ اظلم اذ اظلم اذ اظلم  
اي من قد سمع القول او هدى النبي اي من قد البسائر و من كان في شك في مبين ومن كان في علم الله ثم انه عولت  
الى الضلالة و اما دخلت ما على ان تو كيد الشيطان و ان الله ان القيلة في ذلك هاتيك اذ اي تتفحصات قبل ان تنظر عليهم  
و لتتق صدق و المؤمنين منهم و انما هم مشفقون انشد الانتقام في الاخرة او ربنا انك الذي وعدناهم فقبل ان تنفك  
يعني يوم يمد يداكم عليهم فترجون فانهم قادرون و منهم بشدة الشكيمة في الكفر و الضلال يقول انك انت سمع الصم  
الان لا اوعدهم بعد اب الدنيا و الاخرة يقول انك انت الذي اوعدهم فترجون فانهم قادرون و منهم بشدة الشكيمة في الكفر و الضلال يقول انك انت سمع الصم  
الان لا اوعدهم بعد اب الدنيا و الاخرة يقول انك انت الذي اوعدهم فترجون فانهم قادرون و منهم بشدة الشكيمة في الكفر و الضلال يقول انك انت سمع الصم  
لك و ليقول انك و لا فذلك و سقوف شيا لوقد عذبت من العفة و من قيا لمرحقة و من تعظيكم له و عن مسكم كره هذه  
القرعة و اسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا ان جعلنا من دون الزمير الهة يجادلون ليس انما يراد بسؤال المرسل  
حقيقة السؤال و لكنه مجاز عن النظر في اديانهم و انهم عن ملهم هل جاءت عبادة الاوثان قط ملة من ملل  
الانبياء و الكفار نظر و فحفظ نظره في كتاب الله المجرى الفصل لما بين يديه و اجاب الله نعم فيه بانهم يعبدون من دون



ذلك اليوم كل خليفة بين المتخالفين في غير ذات الله وتقلب عداوة ومقتل الاخوة المتضادين في الله فانها  
 الخلة الباقية يا عبادي بالباء في الوصل والوقف مدني وشاي وابو عمرو وبنو الباء ابو بكر و  
 الباقون يحذف الباء لا حق في عليكم البين ولا أنت تحزن لئن هو حكاية لما ينادي به المستحقون  
 المتخالفون في الله بنو منذ الكثر من مذهب الحق صفة لعبادي لانه منادى مضاف اتموا يا ايها الذين صدقوا  
 يا ايها المتواضعون الله متفادين له ادخلوا الجنة انتم وآل واجلكم الموعودات في الدين  
 من دهره وشرايها وبرها يظهر جارية اي اثره على وجهكم يطاف عليكم يتكافى جمع  
 من ذهب واكواب ايمن ذهب ايضا والكوب الكونز عرفة له وفيها في الجنة ما تشتهي الانفس  
 مدني وشاي وحقق باثبات الهاء العادة الى الموصول وحذفوا غيرهم لطول الموصول بالفاعل و  
 الفاعل والمفعول في تلك الآيتين وهذا صنف انواع النعم لانها اما مشتملة في القلوب او مستندة في  
 الجيوب وان لم يفرقها خالد فلك قولك الجنة التي او ترقى بها كما كنتم ترقى من تلك المشار الى الجنة  
 المذكورة وهي مبتدأ والجنة خبر والي او ترقى هاء صفة الجنة او الجنة صفة للمبتدأ الذي  
 عن اسم الإشارة والي او ترقى هاء خبر المبتدأ او التي او ترقى هاء صفة الجنة وبما كـ  
 تملوا الخبر والباء يتعلق بجدد وان اي حاصلة او كانت في الظن وفي التي ترقى اخبار او في الوصل  
 الاول يتعلق باورثوها وشبهت في بقائها على اهلها بالميرات الباقية على الورثة ككثرة فاكه  
 كثيرة منها ان يكون من اللبعض اي لا تكون الا بصها ابقاها باقية في شجرها فهي من دينه بالقرار  
 ابدى في الحديث لا يزل من اجل في الجنة من امرها الى ينة كما فيها مشاهير ان الحبيب في  
 عند ادبهم كمال ورت حذر جمل جنودا يفتقر منهم غير احسن لا يخفف ولا يفتقر به هـ هم في  
 في العذاب مبليسون السوا من الفهم صفتهم وان ما علمتاهم بالعذاب ولكن كانوا هم اهلها  
 هم فضل ونادى يا مالك لما ايسوا من قس العناد نادى يا مالك هو خازن النار وينزل الان من  
 رطبي الله تعالى عنهما ابن مسعود رضي قرام بالمال فقال ما اشغل اهل النار من الدنيا ليكن عليكم  
 ليكن يميننا من نفي عليه اذا امانه من كذا موسى فقضى عليه والمعنى سل ربك ان يقضى عليه  
 قال انكم مكرهون لا يمتنعون في العذاب لا تخلصون عنه ميت ولا فقرا فقد جئتكم بالحق كلام  
 الله ويجب ان يكون في قال ضمير الله لما سألوا ما كان ان يسأل الله ان يقضيهم اجابهم الله بذلك  
 وقيل هو متصل بكلام مالك والمراد بقوله لئن جئتكم الملائكة اذ هم رسل الله وهو مـ  
 والكن ان كنتم لالحق كارهون لا يقبلونه ويفرقون منه لان مع الباطل الدعة ومع الحق  
 القعب امر ابن مؤامرا امر احكم مشركا امرا من كيدهم ومكرهم بحمد صلى الله  
 تعالى عليه واله وسلم فاما مبترمون كيدنا كما ابو كيدهم وكانوا يتنادون غيتنا جـ  
 في امر رسول الله صلى الله تعالى عليه واله وسلم في دار الندوة امر محسبون انما  
 لا تسمعون شترهم حديث انفسهم وحقهم ما يتخذون فيها بينهم ويجفون عن غـ  
 بكي نسمعونهم ونظام عليهم ما ورسالتنا اي الحفظ لا تدبركم بكتبتون عندهم بكتبتون  
 عندهم ذلك وعن يحيى ابن معاذ من ستر من الناس ذنوبه وابدى هـ





عليه خانية فقل جعله اهلون الناظرين اليه وهو من اسارات الفتيان قل ان كان للرحمن ولد وولد ذلك  
 باب هان فانا اولي من يعظم ذلك الولد واستقم الى طاعة وافتداه كما يعظم اهل  
 ولد الملك لتعظيم ابيه وهذا كلام وارد على سبيل الفرض والمراد نفي الولد وذلك انه علق العباد  
 بكيفية الولد وهي في محال في نفسها فكان المعاق بها صلا امثلهما ونظرة قول سعيد ابن جبيل للحاج حبان  
 قال له والله لا يد لك الا نفا نارا تلظى لو عرفت ان ذلك اليك ما عبدت الها غيرك وقيل ان كان  
 للرحمن ولد في زعمكم فانا اول العابدن اي الموحدين لله الملك بين قواكم باضافة الولد اليه وقيل  
 ان كان للرحمن ولد في زعمكم فانا اول الاتقيين من ان يكون له ولد من عبيد يعبد اذا اشتد انفة فهو  
 عبيد وعابد وقرئ عبيدين وقيل هي ان النافية اي ما كان للرحمن ولد فانا اول من قال بذلك وعبد  
 واصل وروى ان النضر قال ان الملائكة بنات الله فقلت فقال النضر لا ترون انه قد صدقني فقال  
 له الوليد ما صدقت ولكن قال ما كان للرحمن ولد فانا اول الموحدين من اهل مكة ان لا ولد له وكذا خيرة  
 وعلي فرقة دانه عن اتحاد الولد فقال سبحان رب السموات والارض رب العالمين عما يصفون اي هو رب السموات  
 والارض والعرش فلا يكون جسما اذ لو كان جسما لم يقدر على خفيها واذا لم يكن جسما لا يكون له ولد لان التقاد  
 من صفة الاجسام فلا يجرى صفوا في باطنهم ولا يعقبوا في دنياهم حتى يلدوا ثم الذي يولدون اي القيامة  
 وهذا دليل على ان ما يقولونه من باب الجهول والخرص واللعب وهو الذي في السموات والارض والاله  
 ضمن اسمي ثم معنى وصف فلذلك علق به الظرف في قوله في السماء وفي الارض كما تقول هو حاتم في طي حاتم  
 في تغلب على نظير معنى الجهاد الذي شرس به كانت قلت هو جواد في طي جواد في تغلب وقرئ وهو الذي  
 في السماء الله وفي الارض الله ومثله قوله وهو الله في السموات وفي الارض كانه ضمن معنى العباد و  
 الراجع الى الموصول محذوف في احوال الكلام كقولهم ما انا بالذي قائل لك شيئا والتقدير وهو الذي  
 في السماء الله فانه يرتفع على انه جابر مبتدأ مصغر وكذا قوله الله بالابتداء وجوز في السماء لخلق الصلوة من  
 عابد يعود الى الموصول وهو الحكيم في حق الله وافعاله العظيمة ما كان ويكون وتبارك الذي  
 له ملك السموات والارض وما بينهما وعند علم الساعة اي علم قيامها واليه ترجعون اي يرجعون  
 ملكي وجزرة وعلى ولا يملك الهتهم الذين يدعون اي يدعونهم من دون الله الشفاعة كما دعوا  
 انهم شفعاؤهم عند الله الا من شهد باحق اي ولكن من شهد باحق بكلمة التوحيد وهم يقولون ان الله  
 ربهم حقوا ويعتقدون ذلك هو الذي عليك الشفاعة وهو استثناء منقطع او متصل لان في جملة  
 الذين يدعون من دون الله الملائكة والذين سئلوا اي المشركين من خلقهم ليقول الله لا اله الا هو  
 والملائكة فاني يوقون فكيف او من اين يعرفون عن التوحيد مع هذا الاقرار وقيل بالجرعاصم وجزرة  
 اي وعند علم الساعة علم وقيله يا رب والهاء يعود الى محمد صلى الله عليه واله وسلم لتقديم ذكره في قوله  
 قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدن وبالنصب الباقون عطفا على محل الساعة اي يعلم الساعة اي  
 ويعلم وقيله اي قتل محمد صلى الله تعالى عليه واله وسلم يارب والقتل والقول والقال والمقال واحل ويجوز  
 ان يكون الجحيم والنصب على احتما حرق القسم واحدة ويجوز ان القسم ان هو لا يقرهم كقوله من كان فيل  
 واهتم بقيله يارب ان هو لا يقرهم لا يقرهم وان القسم بالله بقيله رفعه منه وتعظيم لدعائه والنجاة  
 اليه فاطمعتهم فاعرض عن دعوتهم يا شاعني ايمانهم هو دعهم وانارهم وقل لهم سلام اي تسلم منهم و



على علم حال من الضمير الفاعل اي علمين بكان الحجرة وبانهم اختفاء بان خياروا على العالمين على علمهم وانهم وابتدأهم من الحجابات  
كذلك الجرح لظليل الغمام وانزال المن والسلاوي وغير ذلك من قبة بكاء مدين منعة طاهرة او اختصار ظهر لتطهر كيف يعلمون ان هؤلاء  
يعني كفارة فريش كيف يكون ان هي ما المنة الامموتكنا الى والى الانشكال ان الكلام وقع في الحجرة الثانية لا في الموفت فهذا قيل ان  
هي الا حيويتنا الدنيا وما معنى ذكر الاولى كانهم وعد واموتة اخرى حتى تجدوها وابتدأوا الاولى والحجاب انه قيل لهم انكم غفولون  
موتة تتعقها حيويتكم كما تقدمتكم موتة قد تعقبت حيويتكم وذلك قوله وكذا امواتا فاحياكم ثم هييتكم ثم هييتكم ثم قالوا ان هي الامموتنا  
الاولى يريد من ما المنة التي من شناها ان تعقبت حيويت الامموتة الاولى فلا فرق اذن بين هاتين قولاه الا حيويتنا الدنيا  
في المعنى وتحتل ان يكون هذا الكلام في قوله ربنا امتنا الثنتين واحيينا الثنتين وما نحن بمؤثريهم فيكون ما بيننا وبين الله  
الموتى ونشرهم اذ ابغضهم قائما يا ايها الضالون الذين كانوا يهود ومنهم المشركون من رسول الله عليه السلام والمؤمنين ان كنههم  
صا دقبت اي ان صدقهم فيما تقولون فحياوا لنا احياء من مات من ايمانهم اكرمكم ذلك حتى يكون دليل على ما تقدمتكم من قيام  
الساعة ويحدث الموتى حتى اخرجهم في الفقرة والمنة امرهم من ههنا هو تهم هذا الحجابي كان مؤمنوا في مكارهين وقيل كان بينا في  
الحديث ما درى ان كان تبعمينا او غير بني والذين من قبلهم صر فوج بالعطف على قوتهم اهدكناهم اهدكناهم كانوا اهدكناهم اهدكناهم  
منكرين للبعث وما خلقنا الموتى والارواح وما نحييها اي وما بين الجنسين كاعين حال ولو لم يكن بعث ولا صاحب ولا  
ثواب كان خلق الخلق للقاء خاصته فيكون لعبا ما خلقنا فقالوا لا يا ارحم الراحمين بالجد ضد اللعب ولكن الله عز وجل خلقنا لعلنا نذكر  
ان يوم الفصل بين الحق والمبطل وهو يوم القيمة صيفا لهم اجروا وقت موعدهم كلهم يوم لا يقضي مشرك عن مؤمن  
شيئا اي ولي كان عن اي ولي كان شيئا من اغناء اي قليل منه ولا هم يصرفون في الضمير للموتى لانهم في المعنى كذا لئلا يول القبط  
على الاغناء والشياح كل من الى الا من رحم الله في محل الرقة على البدن من الواو في يفسرون اي لا ينجون من العذاب الا من رحم الله انه  
هو العزيز الغالب على عدائهم لا يلبث ان تشجركه ان تشجركه ان تشجركه ان تشجركه ان تشجركه ان تشجركه ان تشجركه ان تشجركه  
طعام فليل طعام الا تشجركه هو الفاجر الكفار الاثم وعن الى الدرء انه كان يفرق رجلا فكان يقدح طعام البعير فقال قل طعام الناس  
يا هذا وهذا يستدل على ان ابدال كلمة مكان كلمة جازية اذا كانت موجبة معناه ومنه ايجاز اليمين في روح القرارة بالفارسية بشرط  
ان يشدي القاري المعاني على كمالها من غير ان يجر منها شيئا قالوا وهذه الشريعة تشهد انها اجازة كل اجازة لان في كلام العرب  
في القرآن الذي هو مجاز فبصا حنة وعزابه نظمه واساليب من لطائف المعاني ولذا قالت صالا يستقل ياداه دسان من فارسية  
وبينها ويروي رجوعه الى قولها عليه الاغناء كالمهل هو دردي الرمت والكاف رفع غير يعجز يعجز في البطنين فبالايباء الي  
وحفص في التاء للشجرة والياء للطعام كغلي الحبيب اي الماء الحار الذي انتهى غلبانه ومغنا غلبا كغلي الحبيب والكاف مضروب  
المحل ثم يقال للزبانية حذوة اي الاثم فاعتكوك ففجوة بعنف وغلظة فاعتكوك مكي وقامع وشامي وسهن ويغضب رآي  
سوام الحبيب الى وسطها ومغظها ثم صوبوا ففوق راسه من عند اب الحبيب المصوب هو الحبيب لا عد ايه الا  
انه اذا صوب عليه الحبيب فقد صوب عليه عذابه وشدة وصب العذاب استنارة ويقال له ذقت  
اتك انت العزيز الكبر على سبيل الغر والعتك انت اي انك علي ان هذا العذاب او هذا  
الامر هو ما كنتم به متشركين اي تشكون ان المتقين في مقام الفخر وهو موضع القيام والمراد  
والمراد المكان وهو من اخص الذي وقع مستعملا في معنى الجوع وبالضم مدني وشامي وهو موضع الاقامة  
اثنين من امر الرجل امانته فهو امين وهو من الخاشع صوفيه المكان الخفيف كانا يخفف صاحبه  
عيا يلطفه من المكاره في حبات وعيون بل من مقام امين يلبسون من سندن مارق من اليباء واستبر في ما عظم من  
وهو تغريب استبر واللفظ اذ عر حرج من ان يكون عجيبا لان التغريب ان يحل عربيا بالتصرف وتغريب





عن سراجها وأجره على أوجه الأعراب فيساع ان يقع في القرآن العربي متقاربين في معانيهم وهواهم للانس  
لكن تلك الكاف صرفة اي الاصل كذلك وقيل وجهاهم وقراهم ولهذا عدى بالياء نحو رجمهم مناء وفي الشديك  
سواد العين والتدليله بياضها عينين جمع عيناء وهي الواحدة العين بكسر الهمزة وتشديد العين في الجنة يكملها  
الامين من الزوال والانتظار وقيل انهم من الاكثاب كيد وقيل انها اي في الجنة الكثرة البينة الا المنة  
الاولى اي سوى المنة الاولى قلنا ابقاها في الدنيا وقيل لكن الموت قد ابقاها في الدنيا وفي قوله تعالى  
الحجامة فخذكم من تلك اي للفضل فهو مقبول له او هو مصدر موصى كذا قبله لان قوله وفيهم عدا  
الحجامة ففضل منه لهم لان العبد لا يستحق على الله شيئا ذاك اي صرف العذاب ودخول الجنة هي المنة  
العبادة فاما كسرناه اي الكتاب وقد جرى ذكره في اكل السورة بلسانك كعلمهم يتدبرون في ان يتطوبون  
فان تفتت فانظر ما يحل بهم انهم من يتقون ما يحل بك من الدواش سورة الحجامة ملكية  
وهي ثلثون وسبع آيات بسم الله الرحمن الرحيم حسم ان جعلتها اسما للسورة فهي صرفة  
بالابتداء والحجامة تنزل الكتاب من الله صلاة التنزيل وان جعلتها تعديا للحروف كان تنزلا للكتاب  
متندرا والظرف خبر العن ين في انتقامه الحكيم في تدبيره ان في السموات والارض آيات لذكرات  
على وحدانيته ويجوز ان يكون المعنى ان في خلق السموات والارض آيات للمؤمنين دليله قوله  
وفي خلقناهم ونطقت بما ينبغي من ذنوبهم على الخلق المضاف لان المضاف اليه خبر محو وصطل بعضه  
العطف عليه آيات حمزة وعلي بالنصب وغيرهما بالرفع مثل قوله ان زيد في الدار وعمر في السوق  
او عمرو في السوق ليقوم ثبوت فنون واختلاف الليل والنهار وما ذكر الله من السما من رزق  
اي من مطر وسبحه لانه سبب الرزق فاحياءه ان ذكر من يصدق بها وتقر به الرزق حمزة وعلي آيات  
للقوم من اختلاف الليل والنصب على حمزة وغيرهما بالرفع وهذا من العطف على عاملين سواء نصبت او رفعت  
فالعاملان اذا نصبت ان وفي اقيمت الواو مقامهما فعملت البحر في واختلاف الليل والنهار والنصب  
في آيات واذا رفعت فالعاملان الارتفاع وحرف في عملت الواو الرفع في آيات البحر في واختلاف  
هذا مذهب الان خفيش كانه يحجر العطف على عاملين واما سيبويه فانه لا يجيزه وتخريج الية عند  
ان يكون على اتمار في والذي حسنه تقدم ذكر في في اليتين قبل هذه الية واي قوله قاء  
ابن مسعود رضى وفي اختلاف الليل والنهار ويجوز ان ينصب آيات على الاختصاص بعد  
انقضاء البحر ومعطوف على ما قبله او على التكرير توكيد الآيات الاولى كما قبل آيات آيات  
ورفعها باضمار هي والمعنى في تقدم الايمان على اليقان وتقريب طمأنينة الاخران المصنفين من العباد  
اذ انظروا في السموات والارض نظرا صحيحا علموا انما مضمرة وانه لا بد لها من صانع فاصفا بالله فاذا  
نظروا في خلق انفسهم وتفقروا من حال الحال وفي خلق ما ظهر على الارض من صفات الحيوان  
ازدادوا ايمانا وايقنوا فاذا انظروا في سائر الحوادث التي يتجدد في كل وقت كالختلاف الليل والنهار  
وتزول الامطار وجودة الارض بها بعد من تنهاى تصرف الرياح جنوبا وشمالا وادبها او قتلها لا عقلوا  
واستغفروا عنهم وخلص قبيحهم تلك اشارة الى الآيات المقتضية ان تلك الآيات انما الله تعالى في  
عمل الحال اي مثله عليك يا حيي والعامل ما دل عليه تلك من في الاشارة فبأي حديث بعد الله في  
الآية اي بعد آيات الله كقوله تعالى لا اله الا الله وحده لا شريك له وانما يحكي كرم زيد بن مسعود حجازي وابو بكر



لرجل ثم يجعل روحه في موات فيحيي به وما يجعلنا الا الله وكانوا غير عيون ان مرد الاديان واليهابي هو الموه في بي  
علائق الانفس وينكرون ملك الموت وفضله للامرواح بامر الله ثم كانوا يفتيقون كل حادثة تختلج الى الله و  
لهم ان ترى اشعارهم ناطقة بشكوى الزمان ومنه قوله عليه السلام لا تستبوا الدهر فان الله هو الدهر اي فان الله  
هو الذي بالحوادث لا الدهر وما لهم بذلك من علم ان هم الا بطعن وما يقوون من ذلك من علم وبقين ولكن  
من ظن وانهم واذا انشأ عليهم اياتنا اي القرآن يعني ما فيه ذكر البعث بيئات ما كان حجتهم وسي في طهر حجة وان لهم  
لن حجة لانه في زعمهم حجة ان قالوا ان الله اياها اي اجبى هم ان كثر صاويون في دعوى البعث وحجتهم خبر  
بان واسمها ان قالوا والمضى ما كان حجتهم الا مقابلة بين ابايائنا وقرى حجتهم بالرفع على انها اسم  
ان وان قالوا الخبر قبل الله يحييكم في الدنيا ثم يميتكم فيها عند انتهاء اعمالكم ثم يحويكم في  
اليوم القيمة اي يبعثكم يوم القيمة جميعا ومن كان قادرا على ذلك كان قادرا على الايتان  
ابايتهم ومن كان يربيت في اجمع ولكن اكثر الناس لا يفقهون قد مره الله تعالى على البعث لا عراضهم  
من التفتك في الله كل وملك السموات والارضين وبقية نفوس الساعة يومئذ يحضر المظلمون عامس  
انصب في يوم تقوم يحضر ويومئذ بدل من يوم تقوم وتقرى على امة سجانية بحالسة على الركب يقال جنتا  
لان يحضروا اجلس على كعبته وقيل جانية محمقة كل امة بالرفع على الاستدراك كل رافعة يعقوب على الابد ال من  
ارامته تدعى الى كتابها الى محائف اعمالها فالكثير باسم الحشر فيقال لهم اليوم يحييكم وان ما كنتم تعلمون ان الدنيا  
فان الدنيا اضيف اليهم في قوله تدعى الى كتابها الملازمة اياهم لان اعمالهم مشددة فيه والى الله ثم لانه ما لك  
بالاخر ما كنتم ان يكتسبوا فيه اعمال عبادة يربون عليكم ثم يهلكهم كما عاقبوا بحق من جبر زيادة وكافهم ان اذ كان  
شئتم ما كنتم تعلمون تستكتب الملازمة اعمالكم فيقبل استنبت واستنبت فعلى وليس ذلك ينقل من كذاب  
ل معناه نثبت فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في الجنة وحينئذ لا ينفعهم الذين آمنوا واما الذين  
نزلوا فيقال لهم اقمتم انما تنسوا عليكم والمعنى انه ياكم رسلنا فلم تكن اياي تنسوا عليكم فخلت المعطوف عليه  
استنبتهم عن الايمان بهما كنتم تفق ما يخرج بين كافرين واذا بين ان هذا الله بالبراءة حق والساعة بالرفع عطف على  
لجل ان واسمها والساعة حمزة عطف على وعد الله لا ريب فيها فلهذا ما ذكرني ما الساعة اي نبي الساعة ان كان الاظفار  
عنه ظن ظنا ومعناه اثبات الظن فاجل حوت اليق والاستدراك لفساد اثبات الظن مع نفي ما سواه ومن  
في ما سوي الظن فوكيد ببقوله وما نحن بمستيقنين هو وبذلك ظهر هو كذا الكفار سبلات ما علق اقباح اعمالهم  
وعقوبات اعمالهم السيئات لفق له نزع جزاء سيئة سيئة مثلها وحق بهم ما كانوا به يستهترون ونزل بهم جزاء  
سنة اثمهم وفيه البقرة تنسبكم كما كنتم لظلمتكم هذا الذي نزلكم في العذاب كما كنتم عدا لقيام يومكم وهي الظن  
الاضافة للقاء الى اليوم كاضافة المكس في قوله تعالى بل مكر الليل والنهار اي سيرة لقيام الله تعالى  
باليوم مكر هذا ولفاء ذلك المكار اي منكم وما كنتم من تاصر بين ذلكم العذاب بكم كنتم  
سبب انكم استنبتوا ايات الله عز وجل وان غررتم بحجبكم الدنيا فالجواب عنها لا يخرج جواب  
منه وعلم ولا هم يستفتقون ولا يطلب منهم ان يعبدوهم اي يرضوه فلهذا  
تحتد رب السموات والارض رب العالمين اي فاحمد والله الذي تعالى  
و ربكم ورب كل شيء من السموات والارض والعالمين فان مثل هذه البرية العامة  
جب الحمد والثناء على كل مررب وانه الذي يله في السموات والارض وكبره فقد ظهرت انشأ ركب باكله



امر او من بالخروج الى ارض قد رفعت لي ورايتها يعني في حياها ذات خجل وشيخ وما في ما يفعل حيوان يكون  
 موصولة مفضولة وان تكون استقيا من صفة وانما دخل لا في قوله ولا حكم مع ان يفعل مثبت غير منفى لتاويل  
 اليه في ما ادري ما وما في حيزه انتم الاما يوحى اليي وما اذا الذين يميني قل ان انتم ان كان القرآن من عند  
الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرائيل هو بل الله بن سلام عند البحر وارو هذا قبل ان يزل  
الاية المدينة لان اسلام بن سلام لا يوحى اليه لما قدم رسول الله صلى عليه وسلم المدينة فظهر الى وجهه  
فعلم انه ليس بوحى كذاب وقال له اي مسلك عن قلت لا يعلمن الايني ما اول انشرط الساعة وما اول  
طعام باكله اهل الجنة وما بال الوالد ينزع الى ابيه او الى امه فقال عليه السلام اما اول انشرط الساعة  
فما ان تخشعهم من المشركين الى المغرب واما اول طعام ياكل اهل الجنة فن زيادة كبد حوت واما الولد  
فاذا سبق ماء الوجل فزعه واذ سبقت ماء الهوامه من عنقه فقال انشرط انك رسول الله حقا  
على مثله الضمير للقران اي مثله في المعنى وهو ما في التوراة والكتاب المطابقة للقران من التوحيد والوحد  
والوحد وغير ذلك ويحيى زان يكون المعنى ان كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد على محض  
ذلك يعني كونه من عند الله فامتن الشاهد واستنكرتم عن الايمان به وبما اب الشرط محذوف  
تقديره ان كان القرآن من عند الله وكفرتم به استنكرتم ما بين في يد على هذا المحذوف وان الله لا  
يهدى القوم الظالمين والاولى عاطفة لكفرتم على فعل الشرط وكن لك الواو اللاحقة عاطفة  
لاستنكرتم على شاهد شاهد واما الولد في وشهد فقد عطفت جملة قوله وشهد شاهد من بني اسرائيل  
على مثله فامتن واستنكرتم على جملة قوله كان من عند الله وكفرتم به والمعنى قل اسندوا لي ان ابن  
شهادة اعلم بني اسرائيل على نزل مثله قايما به ومع استنكاركم عنه وعن الايمان به التمس ارضي  
الناس واطلمهم وقال الذين كفروا الذين امنوا اي ايمانهم وهو كلام كفار مكة قالوا عافنا  
من يتبع محمد السقا طبعنا ان الفقراء مثل عمار وصهيب وابن مسعود رضي الله عنهم كواكب  
خير ما سبقوا ناكته لو كان ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم خيرا ما سبقنا اليه هو كلام  
كفرته في اية العامل في اذ يحفظ طمحا وفي لد لالة الكلام عليه تقديره واذ لم يهتدوا به ظهر عنادهم  
وقوله فسبقوا كون هذا اقل قد يمسبب عنه وقوله افك قديم اي كذب متقادم كفوا لهم  
اساطير الاولين ومن قبله اي القران كتاب موسي اي التوراة وهو مبتدأ ومن قبله ظرف واقم  
خير ما قبل ما عليه وهو ناصب اما على الحال محذوف في الدار زيد قائما وهي اما ما قدوة بوقم به في  
في دين الله وشرايعه كما يوقم بالامام ورحمة لمن آمن به وعمل بها فيه وهذا القرآن كتاب مقرر  
لكتاب موسى ام والمبين يديه وتقديم في جميع الكتب لسانا عريضا حال من صير الكتاب في مصدق  
والعامل فيه مصداق او من كتاب لتخصه بالصحة ويجعل فيه معنى الاشارة ويجوز ان يكون مفعول  
لمصدق اي يصدق ذالسان عربي وهو الرسول لينذر اي الكتاب لتذري حجازي وشاي الذي  
ظلموا كفروا ونشروا في محل النصب معطوف على محل لينذر لانه مفعول له التحسينات للمؤمنين  
المطيعين ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا على توحيد الله وشره بنبه عليه السلام فلا خوف  
يكرهم في البقرة ولا خوف يكرهم عند الموت او لما اصحاب الجنة خالدين فيها حال من اصحاب الجنة  
والعامل فيه معنى الاشارة الذي دل عليه او لك جاء كما كانا يكرهم من جاء مصداق لفعل دل عليه

# مكتوب في ثلثون وخمس يات بسم الله الرحمن الرحيم تنزيل الكتاب من

الله العزيز الحكيم ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق متلبسا بالحكمة واكمل مسكني وبتقدير اجل  
مسمي ينتهي اليه وهي يوم القيمة والذين كفروا عما انزلوا عما انذروا من هول ذلك اليوم الذي لا بدل لكل  
مخلوق من انتماء اليه مقرر من لا يمين ولا يهتدون بالاسئلة له ويجوز ان يكون ما مصدرية اي  
عن انذارهم ذلك اليوم قل انكم اخبروني بما نزل عنكم من دون الله تعبدوا من الاصنام اروي في ما اذا خلقنا  
من الارض اي شي خلقنا اعمالي الارض ان كانوا الله ام هو فخر الله في السموات تنكره مع الله في خلق السموات  
التي في الكتاب من قبل هذا الكتاب وهو القرآن يعني ان هذا الكتاب ناطق بالحق جليل  
والطال الشرايع وما من كتاب انزل من قبله من كتب الله الا وهو ناطق بفنل ذلك فاقوا الكتاب واحل  
منزل من قبله شهادته ما انتم عليه من عبادة غير الله او اقاله من علم او بقية من علم بقيت عليهم من علوم  
الاولين ان كنتم صادقين ان الله امركم بعبادة الاوثان ومن اعتدل عن ذلك من دون الله من ان  
يستجيب له الى يوم القيمة ثم عن دعائهم عما نزلوا اي ابداه اذا اشتهر الناس كانوا لهم اعداء اي الاصنام  
تعبدتها وكانوا اي الاصنام بعبادتهم بعبادة عبيدكم كافرين يقولون ما دعوناهم الى عبادتنا ومعنى ان يستقرها  
في من اضل انكار ان يكون في الضلال كلهم ابلغ ضلالا من عبادة الاصنام حيث ياتون دعاء المهيمن الجليل  
القادر على كل شيء ويلعون من دونه جهاد الا يستجيب لهم ولا قدرة له على استجابة احد منهم مادامت الدنيا  
والى ان تقوم القيمة واذا قامت القيمة وحشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا عليهم ضدا فليسوا في الدارين الا على  
ذلك ومضرة لا تنفع لهم في الدنيا بالاستجابة وفي الآخرة تعاد بهم وتجد عبادتهم وما اسند الله ما يستند  
الى اولي العلم من الاستجابة والفضل فيتمونهم وصنعهم بتلك الاستجابة والفضل طرفة ضلوا في الدنيا  
وعبدتها بحق قولهم ان نزل عنكم لا يسمعون اعداءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيمة يكونون  
شركاء واذا اختلفت عليهم اياتنا كليات جمع بديهة وهي الحجة والشهادة او واصوات مبيدات قال الذين  
كفروا بالحق المراد بالحق الايات وبالذين كفروا المتلو عليهم فوضع الظاهر ان موضع الضمير في المتجدي عليهم  
بالكفر والتمتوا بالحق لكجاءهم اي باد هو لا بالحج ساعته اتاهم واول ما سمعوا من غير اجابة فكر لا اعادة  
نظر هذا الضمير ظاهر في البطلان لا شبهة فيه ام يقبلون افقتة اضرب عن ذكر تسميتهم الايات  
سبح الى ذكر قولهم ان يحمل عليهم اسلام افقتة اي اختلقه واصنافه الى الله كن بالاضمير للحق والمراد بالادبات  
قل ان افقتة فلا قبل كون في من الله شيئا اي ان افقتة بنه على سبيل الفرض عاجلي الله يعقوبة الاوتار  
عليه فلا تقدر ان على كفة من عاجلي ولا تطيق ان دفع شي من عقابه فكيف افقتة والغرض لعقابه هو الحكم  
بما يقضون في اي تملضون فيه من القدر في وي الله والظن في اياته وشعبته سحر تارة وفرة اخرى  
الحق به شهودا اليك ويبتكروا يشهد لي بالصدق والبلاغ ويشهد عليكم بالسجود والاكفار ومعنى ذكر العلم  
والشهادة وعيد بخراة انماضهم وهي النفوس التي جيم من عدة بالغفران والرحمة ان تابوا اعز الكفر واصنافا  
قل ما كنتم بل عامين الرسول اي يدعوا الحق بمعنى الخفيف والمعنى اني لست باول من سئل فتتكرروا  
بني في ما اذري ما يفعل بي ولا يكره اي ما يفعل الله بي وبكم فيما يستقبل من الزمان وعن الكياي قال له  
اصحابه وقد صرحوا من اذي المشركين حتى تكون على هذا فقال ما اذري ما يفعل بي ولا يكره ان يكره ان يكره ان يكره



عَمَلُوا أَي مَنَازِلَ وَمَرَاتٍ مِنْ جَزَاءِ مَا عَمَلُوا مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ مِنْ أَجْلِ مَا عَمَلُوا مِنْهُمَا وَنَاقَالَ دَرَجَاتٍ + + +  
وَقَدْ جَاءَتْ أَلْحَدَةُ دَرَجَاتٍ وَالنَّارُ دَرَجَاتٍ عَلَى وَجْهِ التَّغْلِيْبِ وَلَيْسَ فِيهِمْ أَشْخَاكُهُمْ بِالْبَاءِ مَكِّي وَبَهْرِي وَعَامِرِي وَهَمَزِي  
كَأَيْطَمُونَ أَي لَيْسَ فِيهِمْ أَعْمَالُهُمْ وَلَا يَظَاهَرُهُمْ أَي حَقُّ قَوْمٍ قَدْ جَاءَهُمْ عَلَى مَقَادِيرِ أَعْمَالِهِمْ فَجَعَلَ النَّفَاقَ دَرَجَاتٍ وَالنَّفَاقَ  
دَرَجَاتٍ فَالَّذِينَ مَنَعُوا عَلَى الْوَيْفِ يُعْرَضُونَ الدِّينَ كَقَوْمٍ عَلَى النَّارِ عَرَضَهُمْ عَلَى النَّارِ قَدْ يَدِينُهُمْ بِهَا مِنْ قَوْلِهِمْ عَرَضَ  
بَنُو قُلَانٍ عَلَى السَّيْفِ إِذَا قَتَلُوا بِهِ وَفِي الْمَرَادِ عَرَضَ النَّارِ عَلَيْهِمْ مِنْ قَوْلِهِمْ عَرَضَتِ النَّافِقَةُ عَلَى الْخَوْضِ يَرِيدُونَ عَرَضَ  
الْخَوْضِ عَلَيْهِمْ فَأَقْبَلُوا أَذْهَبَتْ أَي يُقَالُ لَهُمْ أَذْهَبَتْ وَهُوَ نَاصِبُ الظَّرْفِ طَبِيبًا تَدْرُ فِي حَبِيبَتِهِ كَمَا أَنَّ بَيَا أَي مَآكِنَ لَمْ حَظَا  
مِنَ الطَّبِيبَاتِ الْأَمَّا قَدْ أَصْبَحُوا فِي دِينِهِمْ وَقَدْ ذَهَبَتْ بِهِ وَأَخَذَتْ قُوَّةً فَلَمْ يَبْقَ لَمْ يَبْقَ اسْتِيفَاءُ حَظَا شَيْءٍ مِنْهَا وَعَنْ عَمْرِو بْنِ  
أَبِي نَاصِرٍ لَمْ يَبْقَ لَمْ يَبْقَ اسْتِيفَاءُ طَبِيبَاتٍ وَاسْتِيفَاءُ طَبِيبَاتٍ وَاسْتِيفَاءُ طَبِيبَاتٍ بِالطَّبِيبَاتِ  
فَالْيَوْمَ يُخْرَجُونَ عَذَابُ الْهُوْنِ أَي الْهَوَانِ وَقَرِئَ بِهِ بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ يُعَارِ الْخَيْرَ وَبِمَا كُنْتُمْ  
تَفْتَقِحُونَ أَي بِاسْتِكْبَارِكُمْ وَفَسْخَاكِكُمْ وَآذَنُكُمْ عَادَ أَي هُوَ إِذَا رَدَّ رَفَقَ مَرَّةً بِالْأَمْتِ فَجَمَعَ حَقْفٌ وَهُوَ مِمَّنْ يَسْتَبِيلُ  
مَنْ تَقَمَّ فِيهِ اغْتِنَاءٌ مِنْ أَحَقِّ قَفِّ الشَّيْءِ إِذَا عَجَزَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَهَمَزٌ وَقَدْ عَكَتِ النَّارُ مَجْهَمٌ  
نَذِيرٌ أَوْ مَعْنَى الْمُنْذَرِ وَالْإِنْذَارُ مِنْ بَيْنِ يَكْبُرُ وَمِنْ خَلْفِهِ مَنْ قَبْلَ هُوَ وَمَنْ خَلْفَ هُوَ وَقَوْلُهُ قَدْ خَلَّتِ الْمَنَازِلُ مِنْ بَيْنِ  
يَدَيْهِ وَمَنْ خَلْفَهُ وَقَدْ عَرَضَ ابْنُ الْأَنْدَرُ قَوْمَهُ وَبَيْنَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ  
الْمَعْنَى وَإِذَا ذُكِرَ الْإِنْذَارُ هُوَ قَوْمُهُ عَاقِبَةُ الشَّرِّ وَالْعَذَابُ الْعَظِيمُ وَقَدْ أَنْزَلَ مِنْ تَقْدِيرِ الرِّسْلِ وَمِنْ تَأْخُرِهِ مِثْلُ خَلَّتِ  
أَقَالُوا أَي قَوْمُهُمْ أَهْلُكُمْ كُنَّا وَكُنَّا نَقْصَرُ فَنَاقَالَ فَالْهَرَفُ يُقَالُ أَفْكَ عَنْ رَبِّهِ عَنْ الْهَيْئَةِ عَنْ عِبَادَتِهَا قَاتِلًا يَتَوَلَّى كَأَمْرٍ مَعَاجِلَةٍ  
الْعَذَابُ عَلَى الشَّرِّ أَنْ كُنْتُمْ مِنَ الصَّاوِقِينَ فِي وَعْدِهِ قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ بِوَقْتِ حَيْثُ الْعَذَابُ عِنْدَ اللَّهِ وَلَا عِلْمَ لِي بِالْوَقْتِ الَّذِي  
يَكُونُ فِيهِ تَعْدِيكُمْ وَأَبْلَغَكُمْ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ وَبِالتَّخْفِيفِ أَبُو عَمْرٍو الَّذِي هُوَ شَائِي أَنْ أَلْبَغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ مِنَ الْإِنْذَارِ وَالْتَّخْفِيفِ  
وَلَيْسَ أَرَكُمْ قَوْمًا يَجْهَلُونَ أَي وَبَيْنَكُمْ جَاهِلُونَ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ الرِّسْلَ يَقْتَضِي الْمُنْذَرِينَ كَمَا مَقْتَرِحِينَ وَلَا سَائِلِينَ عَنْهُمْ إِذَنْ لَمْ يَكُنْ  
قُلَامًا وَكَأَنَّ الْفَصِيرَ رَجَعَ إِلَى مَا قَدْ نَاقَلَ أَوْ هُوَ مِمَّنْ وَنَحْمُ أَمْرٌ يَقُولُهُ عَارِضًا أَمَّا نَبِيْنَا أَوْجَادُ الْعَارِضِ السَّحَابِ الَّذِي يَبْرُحُ فِي أَفْقٍ مِنَ السَّمَاءِ  
مُسْتَقْبِلَ أَوْ دُونِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُطَرٌّ رَوَى أَنَّ الْمَطَرَ قَدْ احْتَبَسَ عَنْهُمْ فَرَأَوْهُ سَحَابَةً اسْتَقْبَلَتْ أَوْ دُونَهُمْ فَقَالُوا سَحَابٌ يَأْتِينَا  
بِالْمَطَرِ وَظَهَرَ وَالذَّكَاءُ فَرَجَاوُ أَصَافَةُ مُسْتَقْبِلِ عَطَرٍ بِجَارِيَةٍ غَيْرِ مَعْرِفَةٍ بِذَلِيلٍ وَفِي عَمَّا وَهِيَ مُضَافَاتٌ إِلَى مَعْرِفَاتٍ وَمِثْلُ الذَّكَاءِ كَلَّ هُوَ  
أَي قَالَ هُوَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِلَ هُوَ وَبِلَ عَلَيْهِ قَاءَةٌ مِنْ قَرَاءَةِ هُوَ بِلَ هُوَ مَا اسْتَنْجَلْتُمْ بِهِ مِنَ الْعَذَابِ ثُمَّ قَسَمَ فَقَالَ رَبِّجْ  
عَمَّا عَذَابُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ كُلُّ شَيْءٍ تَهْلِكُ مِنْ نَفْسِ عَادَ وَأَمَّا الْهَرَجُ الْكَثِيرُ فَغَيْرُ الْكَثَرِ بِالْكَثَرِ بِأَمْرٍ سَرَّيْنَا  
رَبِّ الرِّجْحِ فَطَبِيعُ الْآبِ كَمَا أَلْمَسَاكُمْ عَصَا وَحِصْنَةٌ وَخَلْفَ أَي لَا يَرَى شَيْءَ الْأَمْسَاكُمْ عَنْهُمْ لَا تَرَى  
الْأَمْسَاكُمْ وَالْخَطَابُ لِلرَّأْيِ مَنْ كَانَ كَذَلِكَ يُجْزِي الْقَوْمَ الْخَيْرَ مِثْلَ ذَلِكَ يُجْزِي  
مَنْ أَجْرَمَ مِثْلَ جُرْمِهِمْ وَهُوَ يُخَذَّرُ لِلشَّرِّ كَمَا الْعَرَبُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا اعْتَدَلَ هُوَ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمِنْ مَعَا فِي خُطْبَةٍ مَا يَصِيبُهُمْ مِنَ الرِّيحِ الْأَمَّا تِلْكَ الْأَنْفُسُ وَنَحْمُ الْقَوْمَ مِنْ عَادَ  
بِالظُّلْمِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَنَدَمْتُمْ بِالْحِجَارَةِ وَقَدْ مَكَتُمْ كَمَا  
فِيهِ أَنْ نَافِيَةً أَي فِيمَا مَكَتُمْ فِيهِ الْأَرْضُ أَنْ أَحْسَنَ فِي اللفظ لَمَّا  
فِي حِجَامَةٍ مِثْلَهَا مِنَ التَّكْرِيرِ الْمُسْتَبْشِمِ الْأَنْفُسِ أَنْ الْأَصْلُ فِي مَعْنَاهَا  
مَا فَلَيْسَ أَعْتَمَدَ التَّكْرِيرِ قَلْبُ الْآلِفِ هَاءٌ وَقَدْ جَعَلْتَ أَنْ صِلَةً وَتَأْوِيلُ بِنَا مَكَتُمْ فَمِثْلُ مَا مَكَتُمْ فِيهِ وَالْوَجْهَانِ  
هِيَ الْأَمَلُ الْقَوْلُ نَحْمُ أَحْسَنَ ثَانًا وَثَانًا كَانُوا الْأَنْفُسُ وَأَشْدَقًا وَثَانًا لَمَّا مَعْنَى أَنَّ الْوَجْهَانِ مَوْصُوفَةٌ بِجَعْلِنَاكُمْ لَمْ تَسْمَعُوا كَمَا أَفْهَمْنَا

الكلام اي جونه واخره ووصفنا الاشياء بالخير والشر في اي وصيانه بان يحسن بوالديه احسانا حسنا  
غيره اي وصيانه بوالديه امر اذا احسن به بامر ذي حسن فهو في موضع البدل من قوله بوالديه وهو من بدل الاشتمال  
حكمة الله في كل ما وضعه من حكمه في خلقه الكافرين مجازي وبوعه وروها لغتان في معنى المشقة والاضيق على الحال  
اي ذات كره او على انه صفة للمصدر اي حمله اذ كره وحكمه وقضائه وصدقة حمله و نظامه كالتقريب  
شهره وفيه دليل على ان اقل مدة الحمل بالاكف وفصله يعقوب والفصل ستة اشهر لان مدة الحمل  
اذا كانت حوالي ثلثي الحمل بقيت الحمل ستة اشهر وبه قال ابو يوسف ومحمد  
رحمهما الله تعالى وقال ابو حنيفة رح المراد به الحمل بالاكف وفصله يعقوب والفصل والفاصل  
كالعظم والعضام بناء على معنى حتى اذا اكتم اشده هو جسمه واحده لفظه وكان سببوا به يقول و احسن  
شدة في بلوغ الاشد ان يكفل ويستوفى في السن التي ليستحكم فيها قوته وعقله وذلك اذا اناف على الثلثين  
وما طرأ الاربعين وعن قتادة ثلث وثلثون سنة وجهه ان يكون ذلك اول الاشد وغايته الاربعين  
وكيف ان يعين ستة قال كرت اوز عني الحمى ان افكك ففكك التي انعمت علي وعلى الذي المراد نعمة التوجيه  
السلام وجميع بين شكر النعمة عليه وعلى والديه ان النعمة عليه ما نعمة عليه وان اعطى ما كان من قبل في الصلوة  
الحسن في الصلوة في ذي كرت اي اجعل ذريتي موقفة للصالح وعظيمة له التي ثبتت اليك من كل ذنب وارث من  
المسلمين من الخلفين اولئك الذين تفكك عنهم احسن ما عاينوا وكما في سائرهم صفة وعلي وحسن يتقبل  
يقاوموا احسن غيرهم في احكام الجنة هو كقولهم في الامير في فاس من اصحابه زيد الكرمي في جملة من اكرمهم ونظمي  
في عداهم ومجمله النصيب على الحال على كائين في احكام الجنة ومعدود دين فيهم وعذا الصديق مصدر مؤنث لان  
قوله يتقبل ويقاوم وعد من الله لهم بالتقبل والتجاوز فقبل فزالت في الي بكرهني الله عنه وفي ايدي الي تحافة و املا  
هم الخبير وفي اوكادة واستجابة دعاء فيهم فانه آمن بالذي صلى الله تعالى عليه واله وسلم وهو  
ابن ثمان وثلثين سنة ودعاهما وهو ابن اربعين سنة ولم يكن احدا من الصحابة الا من المهاجرين  
منهم والاضحى اسلم هو والداه وبنوه وبناته غير الي بكرهني الله في الدنيا والديني قال  
يوالديهم من بعداء وجزية اولئك الذين حق عليهم القتل والمراد بالذي قال الجسر القائل ذلك القتل ولذلك وتم الخبير  
محمدا وعن الحسن هو في الكافر العاق بوالديه المكذب بالبعث وقيل فزالت في عبد الرحمن بن ابي بكرهني الله بعبه  
فقبل اسلامه ويشهد لبطلة كتاب معاوية الى مروان ليامر الناس بالمبيعة لين يد فقال عبد الرحمن بن ابي بكرهني الله بعبه  
بهاه فبنية انما هي لا بنا انكم نقالهم وان ياء بها الناس هذا الذي قال الله تعالى فيه والذي قال بوالديه اف لكم افهممت  
عائشة رضي الله عنها فضضت وقالت في الله ما هو به ولو شئت ان السعيدة لسميت به ولكن الله تعالى لعن اباها  
وانت في صلبه فانت فضض من لعنة الله اوت لكما مدني وجعفر اف مكي وشايف اف غيرهم وهو صوت اذا صوت به  
الانسان علم الله منتضرا اذا قال حس علم الله منتجع واللام للبيان اي هذا التاميف لكما خاصة وكما كادون غيركم انقول  
ان اخرج اي ابعث واخرج من الارض من قول خذك المرقون من قبلي والبعث منهم احد وها اواءه يستغفبان  
الله يعني لان الغياث بالله منك ومن قواك وهو استعظام لقوله وبقول الله و تلك دعاء عليه بالثبور والمراد  
به الحق والخير على الايمان كحقيقة الخلاك است باءه وبالبعث اذ وعذا الله بالبعث حتى صدق فيقول لها  
صا طلة القول اذا استأطير الاقربين اولئك الذين حق عليهم القتل اي لملدن جهنم في امير لجملة امم وانك  
قد مضت من قبليهم من محي والذين اخرجهم من الارض من القبور المدكرين من الارض والنهار كمن كان

وَمَنْ لَا يَحِبُّ دِينِي اللَّهُ فَلَيْسَ بِمُحِبٍّ فِي الْأَرْضِ أَيْ لَا يَحِبُّ مِنْهُ مَهَبٌ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دِينِهِ أَوْلِيَاءٌ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ  
 مُبِينٍ أَوْ كُفْرٍ وَأَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَنْ فِيهَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ  
 وَيُقَالُ عَمِيْتُ بِالْأَمْرِ إِذَا تَعَرَّفَ وَجْهَهُ يَقَادِرُ حَلَهُ الرُّفْعَ لَمْ يَجِدْ بَدَلَ عَلَيْهِ قَرَأَهُ عَبْدُ اللَّهِ قَادِرٌ وَأَمَّا دَخَلَتْ  
 الْبَاءُ لَاشْتِهَالِ الْبَيْتِ فِي أَوَّلِ الْآيَةِ عَلَى أَنَّ وَمَا فِي حِينِهَا وَقَالَ الزَّجَّاجُ لَوْ قُلْتُ مَا ظَنَنْتُ أَنَّ زَيْدَ الْإِقَامِ حَازَ كَانَتْ  
 قِيلَ أَلَيْسَ اللَّهُ يَقَادِرُ أَنْ يَرَى إِلَى وَقَعَ عَلَى مَقَرَّةٍ لِلْقَدَرَةِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مِنَ الْبَيْتِ وَغَيْرِهِ لَوْلَا يَتَمُّ عَلَى أَنَّ حَبِي الْمَوْ  
 بَلَى هُوَ جَوَابُ لَيْفِ اللَّهِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَذَا الرَّحْمَنُ الَّذِي كَانَ  
 الظُّرُوفُ الْقَوْلُ الْمَضْمُونُ هَذَا الشَّارِعُ إِلَى الْعَذَابِ قَالُوا بَلَى وَرَبَّنَا قَالِ قَدْ وَفَّى الْعَذَابُ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ +  
 يَكْفُرُ فِي الدُّنْيَا فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرْنَا أَوْ لَوْ الْعَزْمُ أَوْ لَوْ الْحَدُّ وَالْثَبَاتُ وَالصَّبْرُ مِنَ الرَّسُولِ مِنَ التَّبَعِضِ وَالْمُرَادُ  
 بَابُ إِلَى الْعَزْمِ مَا ذَكَرَ فِي الْأَحْزَابِ وَأَذِ الْأَخْذِ نَامِنِ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمَنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى +  
 عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَبَيَّنَّ لَيْسَ مِنْهُمْ لِقَوْلَهُ كَصَاحِبِ الْكِتَابِ وَكَانَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَلَمْ يَجِدْ لَهُ  
 عَزْمًا أَوْ لِيْلِيَانِ فَيَكُونُ أَوْ لَوْ الْعَزْمُ صِفَةُ الرُّسُلِ كُلِّهِمْ وَلَا تَسْتَحِيلُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى قُلْ لَيْسَ بِالْعَذَابِ أَيْ لَا تَذَرُ  
 لَهُمْ يَتَحَيَّلُهُ فَإِنَّ نَزَلَ بِهِمْ لَمْ يَحَالَةَ وَأَنَّ نَاحِرَ كَأَنَّهُمْ يَقَامُ بِفَانِ مَا يُقَامُ عَدُوًّا فَكَانَ لَيْسَ بِالسَّاعَةِ مِنَ تَبَارِكِ  
 أَيْ أَنَّهُمْ لَيْسَتْ تَقْصُرُونَ حِينَئِذٍ مَدَّةَ لِقَتِهِمْ فِي الدُّنْيَا حَتَّى يَجْهِيَ هَاسَاةٌ مِنْ نَوَارِ بِلَاغٍ هَذَا بِلَاغٍ أَيْ هَذَا الدَّلِيلُ  
 وَتَعْظِيمُهُ كَفَايَةً فِي الْمَوْعِظَةِ أَوْ هَذَا تَبْلِيغٌ مِنَ الرَّسُولِ فَقُلْ يَهْدِيكَ هَذَا عَذَابٌ وَالْمَعْنَى فَلَنْ يَهْلِكَ عَذَابُ اللَّهِ +  
 إِلَّا الْفَقْرُ الْمُنَاسِقُونَ أَيْ الْمُشْرِكُونَ أَلْخَالِجُونَ عَنِ الْأَتْعَاطِ وَالْعَمَلِ بِوَأَجِبَهُ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ قَرَأَ سُورَةَ  
 الْأَحْقَافِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ بَعْدَ كُلِّ رِسَالَةٍ فِي الدُّنْيَا سُورَةُ **فصل في الصلاة** **وهي مدينية ثلاثية وثلاثون آيات** بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاسْتَدْرَأُوا  
 عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَيْ أَعْوَضُوا وَامْتَنَعُوا عَنِ الدُّخُولِ فِي الْأَسْلَامِ أَوْ صَدَّوْا عَيْنَهُمْ عَنْهُ قَالَ الْحَوْثَرِيُّ صَدْعُهُ يَصِيدُ  
 صَدَّوْا أَعْرَضُوا وَصَدَّ عَنْ الْأَمْرِ صَدَّامَتُهُ وَصَرَفَهُ عَنْهُ وَهُمْ الْمُطْعَمُونَ بِمَنْ يَدْرَأُ وَأَهْلُ الْكِتَابِ أَوْ عَامَرُ  
 فِي كُلِّ مَنْ كَفَرَ وَصَدَّ أَضَلَّ أَعْمَلَهُ أَبْطَلَهَا وَأَحْبَطَهَا وَحَقِيقَتُهُ جَعَلَهَا ضَالَّةً ضَالَّةً لَيْسَ لَهَا سَبِيلٌ يَتَقَبَّلُهَا وَ  
 يَتَذَبُّ عَلَيْهَا كَالضَّالَّةِ مِنَ الْإِبِلِ وَأَعْمَلَهُ مَا عَمِلُوهُ فِي كَفَرِهِمْ مِنْ صَلَاةِ الْأَرْحَامِ أَوْ أَطْعَامِ الطَّعَامِ وَغَيْرِهَا  
 الْمُسْحَرُ الْحَرَامُ أَوْ مَا عَمِلُوهُ مِنَ الْكَيْدِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَالصَّدَقَةُ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ  
 وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ هُمُ الرَّاسُ مِنْ قِيَمَتِهِ أَوْ مِنَ الْأَنْصَارِ أَوْ مِنَ أَهْلِ الْكِتَابِ أَوْ عَامَرُ  
 تَزَكَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْقُرْآنُ وَتَحْصِيصُ الْإِيمَانِ بِالْمُتَزَكَّى عَلَى رَسُولِهِ مِنْ بَيْنِ مَا يَجِبُ الْإِيمَانُ بِهِ لَتَعْظِيمِ شَأْنِهِ وَكَدِّ  
 ذَلِكَ بِالْحِجَلَةِ الْأَعْتَابِيَّةِ وَهِيَ قَوْلُهُ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ أَيْ الْقُرْآنُ وَقِيلَ أَنَّ دِينَ مُحَمَّدٍ الْحَقُّ إِذَا لَدِيَ عَلَيْهِ الشَّيْخُ  
 وَهُوَ تَأْسِخُ لَعْنَةِ كُفْرِ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ سَنَنَ بِأَيَّامِهِمْ وَعَمَلُهُمْ أَنْصَابُ مَا كَانَ مِنْهُمْ مِنَ الْكُفْرِ وَالْمَعَاصِي لِرَجَائِهِمْ  
 عَنْهَا وَتَقَرُّهُمْ وَأَصْلُهُ بِالْهَمْزِ أَيْ حَالُهُمْ وَشَأْنُهُمْ بِالْقَوْنِ فِي أُمُورِ الدِّينِ بِالتَّسْلِيْطِ عَلَى الدُّنْيَا بِمَا أُعْطَاهُمْ  
 مِنَ الْفَضْلِ وَأَنْتَ امْكُذِّبْ ذَلِكَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا وَابْتَغُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ابْتَغُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّكُمْ ذَلِكَ  
 مُبْتَدَأٌ وَمَا بَعْدَهُ حِينَئِذٍ أَيْ ذَلِكَ الْأَمْرُ وَهُوَ اضْطِلَالُ أَعْمَالِ الْفَرِيقَيْنِ وَتَكْلِيفُ سَيِّئَاتِ النَّاسِ  
 وَالْإِصْلَاحُ كَأَنَّ سَبَبَ ابْتِغَاءِ هَؤُلَاءِ الْبَاطِلِ وَهُوَ الشَّيْطَانُ وَهَؤُلَاءِ الْحَقِّ وَهُوَ الْقُرْآنُ كَذَلِكَ أَيْ مِثْلُ  
 ذَلِكَ الصُّرْبُ يَضْرِبُ اللَّهُ أَيْ يَبَيِّنُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمَّا لَهُمْ وَالصَّيْبُ رَاجِعٌ إِلَى النَّاسِ أُولَى الْمَذْكُورِينَ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ  
 عَلَى مَعْنَى أَنَّهُ يَضْرِبُ أَمَّا لَهُمْ رَاجِعٌ إِلَى النَّاسِ لِيُعَيِّنَ دِينَهُمْ وَقَدْ جَعَلَ ابْتِغَاءَ الْبَاطِلِ مِثْلًا لِعَمَلِ الْكَافِرِينَ وَابْتِغَاءَ الْحَقِّ لِعَمَلِ

وَأَفْعَلُ تَكُنْ أَيُّ الْإِثْمِ الدُّرُوسِ وَالْفَهْمِ فَمَا أَغْنَى عَنْكُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَفْعَلُ تَكُنْ أَيُّ شَيْءٍ مِنْ شَيْءٍ مِنْ  
 الْإِعْتَاءِ وَهُوَ الْقَبِيلُ مِنْهُ إِذْ كَانُوا يَحْجِدُونَ فِي بَابِ الدُّرُوسِ أَذْغَبَ بِقَوْلِهِ فَمَا أَغْنَى وَجَرَى تَجَرَّى التَّغْلِيلِ  
 لَا سِتْوَاءَ مَوْدِي التَّغْلِيلِ وَالظَّرْفِ فِي قَوْلِكَ ضَرْبُهُ لَأَسَاءَتُهُ وَضَرْبُهُ إِذَا سَاءَ لَكَ إِذَا ضَرْبُهُ فِي وَقْتِ  
 أَسَاءَتِهِ فَمَا ضَرْبُهُ فِيهِ لَوْ جُودَ أَسَاءَتُهُ فِيهِ إِلَّا أَنْ أَذْغَبَتْ غَلْبَتَا دُونَ سَاءِ الظَّرْفِ فِي ذَلِكَ وَحَاقَ  
 بِهِمْ وَنَزَلَ بِهِمْ مَا كَانُوا يَحْجِدُونَ فِي بَابِ الدُّرُوسِ وَهُوَ هَذَا تَقْدِيرُ لِكِفَارِ مَكَّةَ ثُمَّ زَادَ هُمْ تَقْدِيرُ  
 بَقِيْلِهِ وَكَفَرْنَا أَهْلَكْنَا مَا حَقَّ لَكُمْ يَا أَهْلَ مَكَّةَ مِنَ الْقُرْبَى تَحْتَ حَجَرٍ مَقْدُودٍ وَقَرِي قَوْمٍ لَوْطٍ وَالْمُرَادُ أَهْلَ الْقُرَى  
 وَاللَّذَلِكُ قَالَ وَضَرَفْنَا الدِّيَارَ لَعَلَّكُمْ يَرْجِعُونَ أَيُّ كَرِيْنَا عَلَيْهِمُ الْحَجَّ وَالنَّوَاحِ الْعَبْرَ لَعَلَّكُمْ يَرْجِعُونَ عَنْ  
 الطُّغْيَانِ إِلَى الْإِيمَانِ فَلَمْ يَرْجِعُوا فَكُنُوا فَهَلْ نَصَرَ قَوْمُ الدِّيَارِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلُوبًا يَا أَيُّهَا الْقُرْبَانِ  
 مَا لَقَرَّبَ بِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَيُّ اتَّخَذُوا هُمْ شَفَعَاءَ مَنْقَرٍ يَا هُمُ إِلَى اللَّهِ حَيْثُ قَالُوا هُوَ لَا شَفَعَاءَ وَنَا عِنْدَ اللَّهِ وَاحِدٌ  
 مَقْعُوبِي اتَّخَذُوا الرَّاجِعَ إِلَى الَّذِينَ لَمْ يَخْلُفُوا فِي أَيُّ اتَّخَذُوا هُمْ وَالتَّائِي إِلَى اللَّهِ وَقَرَّبَ بَانَا حَالٍ بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ غَابُوا  
 عَنْ نَصْرَتِهِمْ وَذَلِكَ رَأَوْهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْقَهُونَ وَذَلِكَ اسْتِثْنَاءٌ إِلَى امْتِنَاعِ نَصْرِ الْقَوْمِ وَضَلَّاهُمْ عَنْهُمْ أَيُّ  
 وَذَلِكَ أَشْرَافُهُمُ الَّذِي هُوَ اتَّخَذُوا هُمْ أَبَا هَا هَا هَا وَشَرَّكُمْ وَأَقْرَبَهُمْ عَلَى اللَّهِ الْكُذْبُ وَأَزْهَرَتْ  
 أَلْبَابُكُمْ فَتَرَأَوْهُمْ أَلْبَابُكُمْ وَفَتَلَنَاهُمْ نَحْوَهُ وَالْفَقْرُ دُونَ الْعَشْرَةِ مِنَ الْبَحْرِ نَضِيبِينَ كَيْتَمَعُونَ  
 الْقُرْآنَ مِنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا حَضَرُوا أَيُّ الرِّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوِ الْقُرْآنَ أَيُّ كَانُوا أَمْنَهُ بِحَيْثُ  
 يَسْتَمْعُونَ قَالُوا أَيُّ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أَضْمَقًا أَسْكَنُ امْسْتَمْعِينَ رَوَى أَنَّ ابْنَ كَانَتْ تَسْتَنْقِ  
 السَّمْعَ فَلَمَّا حَرَسَتْ السَّمَاءَ وَرَجَعُوا إِلَى الشَّهْبِ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا بِنَاءٌ حَلَّتْ فِيهِ سَبْعَةُ نَفَرٍ أَوْ سِتَّةُ  
 مِنْ أَشْرَافِ بَنِي نَضِيبِينَ أَوْ بَيْنَهُمْ ذُو بَغْضَةٍ فَضَرَبُوا حَتَّى بَلَغُوا قَهْقَرَةً أَلْفَ فَوْقَ الْوَادِي خَلَّةً فَوَافَقُوا  
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ قَائِمٌ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ يَصِلُ إِلَى فِي صَلَاةِ الْبُحْرِ فَاسْتَمَعُوا  
 لِقُرْآنِهِ وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ مَا قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلَى ابْنِ وَكَارَاهَهُمْ  
 وَأَنَّهُ كَانَ يَتَلَوُّ فِي صَلَاةِ قَرْنٍ وَأَبُوهُ فَوْقَهُ امْسْتَمْعِينَ وَهُوَ لَا يَشْعُرُ بِإِبْنَاءِهِ أَمَّا بِاسْتِمَاعِهِمْ وَقِيلَ بَلْ  
 أَمَّا اللَّهُ رَسُولُهُ أَنْ يَنْذِرَ ابْنَ وَيَقْرَأُ عَلَيْهِمْ فَضَرَفَ إِلَيْهِمْ نَفَرًا مِنْهُمْ فَقَالَ ابْنِي أَمَرْتُ أَنْ أَقْرَأَ عَلَى ابْنِ  
 اللَّيْلَةِ فَمَنْ يَتَّبِعُنِي قَالُوا ثَلَاثًا فَاطْلُقُوا الْأَعْيِدَ اللَّهُ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَمْ يَخْضِرْ لَيْلَةً ابْنُ أَحَدٍ  
 غَيْرِي فَاطْلُقْنَا حَتَّى إِذَا كُنَّا بَاعِلِي مَكَّةَ فِي شَعْبِ الْحِجْلِ فَخَطَّ إِلَى خَطِّهِمْ قَالَ لَا تَخْرُجْ مِنْهُ حَتَّى أَعُوذَ إِلَيْكَ  
 ثُمَّ أَهْتَمَّ الْقُرْآنَ وَاسْمَعْتَ لَفْظًا يَنْبَغِي فَقَالَ ابْنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ رَأَيْتَ شَيْئًا قُلْتَ نَعَمْ  
 رَجُلًا لَسَوْدَا فَقَالَ أَوَّلُكَ بَنِي نَضِيبِينَ وَكَانُوا اثْنًا عَشَرَ الْقُرْآنَ وَالسُّورَةَ الَّتِي قَرَأَهَا عَلَيْهِمْ أَقْرَأَ بِاسْمِ  
 رَبِّكَ فَلَمَّا قَضَى ابْنِي وَغَابَ ابْنِي عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْقُرْآنَةِ قَالُوا إِلَى قَوْمٍ مُتَدَرِّجِينَ يَا هُمْ قَالُوا يَا قَوْمَنَا  
 ابْنِي لَسَوْدَا كِتَابًا أَتْرَبَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى وَأَنَا قَالُوا مَنْ بَعْدَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا مَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى الْيَهُودِ  
 وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ ابْنَ لَوْ كَانَ سَمِعْتُ بِأَمْرِ عِيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مُصَدِّقًا لِمَا بَيَّنَّ يَكُونُ  
 الْكُتُبَ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى إِلَى طَرَفٍ مُسْتَقِيمٍ تَأَقُّبًا مِمَّا أَجِيبُهَا إِلَى اللَّهِ أَيُّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَأَمَّا ابْنِي بَعْدُ لَكُمْ مِنْ دُونِكُمْ وَحُجَّتُكُمْ مِنْ عَدَائِكُمْ قَالَ ابْنُ حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَقَابَلُ  
 الدُّنْيَا مِنَ النَّارِ لِهَذِهِ الدُّنْيَا قَالَ مُحَمَّدٌ مَالِكٌ وَابْنُ أَبِي بَلَةَ وَابْنُ يُونُسَ وَمُحَمَّدٌ رَحِمَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمُ الثَّرَابُ  
 وَالْعِقَابُ وَعَنْ الصَّحَابَةِ أَنَّهُمْ يَدْخُلُونَ الْحِجَّةَ يَخْلُفُونَ وَيَتَبَرَّوْنَ لِقَوْلِهِ تَعَالَى لَوْ لَطَمْتُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ وَلَا تَجَا



لَيْسَ الرَّاحَةُ بِأَيِّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ تَقْوَاهُ وَاللَّهَ أَيُّ دِينَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ يُبْقِيكُمْ عَلَى عَدْوِكُمْ وَيَقْتُلُكُمْ وَيُثَبِّتُكُمْ  
 أَقْلَكُمْ فِي مَوَاطِنَ الْحَرْبِ أَوْ عَلَى حِجَّةِ الْإِسْلَامِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فِي سَوْغَمِ رَفْعِ الْإِنْدَاءِ وَالْحَيْدِ فَانْهَضُوا لَهُمْ  
 قَوْلَهُ وَأَحْكُمُوا عَلَى الْفَعْلِ الَّذِي نَصَبَ نَفْسَهُ لَأَنَّ الْمَعْنَى فَقَالَ نَفْسَهُمُ وَالْقَسْرُ الْعُثُورُ وَعَنْ أَبِي عِيَّاسٍ رَضِيَ  
 فِي الدُّنْيَا الْقَتْلُ وَفِي الْآخِرَةِ التَّرْدِي فِي النَّارِ ذَلَالَتُ النَّفْسِ وَالضَّلَالُ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَشْرَكَ اللَّهُ أَيُّ الْفَرَاكِ  
 فَاحْبُطُوا أَعْمَالَكُمْ لَيْسَ بِوَاقِي الْأَرْضِ يَعْنِي كَفَارِ امْنِكَ فَيَنْظُرُ وَكَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مَاتُوا قَبْلَهُمْ كَقَوْلِ اللَّهِ  
 عَلَيْهِمْ أَهْلَكْتُمْ هَؤُلَاءِ اسْتِيفَالُ وَلِكَا فَرِيْنٍ وَلَمْ يَشْرِكِي قَرِيْنٍ أَمْثَلَهُمْ أَمْثَلُ تِلْكَ الْهَلَكَةِ كَانَ التَّامِيرُ يَكُونُ  
 عَلَيْهَا ذَلِيلُ أَيِّ الْمَوْتِ مِنْهُ وَسُوءُ عَاقِبَةِ الْكَافِرِينَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَلِيَهُمْ وَتَأْمُرُهُمْ  
 وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ أَيُّ لَانْصَرَفَ لَهُمُ فَاللَّهُ مَوْلَى الْعَبِيدِ مِنْ جِهَةِ الْإِخْتِرَاعِ وَمَلِكُ التَّصَرُّفِ فِيهَا  
 وَالْقِسْرَةُ فَهُوَ مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ مِنْ جِهَةِ الْإِخْتِرَاعِ وَالتَّصَرُّفِ فِيهِمْ وَمَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ حَاسِبُهُمْ  
 مِنْ حَيْثُ الْقِسْرَةُ إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَلَّمَ الصَّالِحِينَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ  
 كَفَرُوا يَكْتُمُونَ يَنْتَقِعُونَ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا إِيَّا مَا قَدْ كُنْ وَأَيُّ كَلَمَاتٍ غَافِلِينَ عَنْ مَقْصُودِهِمْ فِي الْعَاقِبَةِ  
 كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ فِي مَعَالِفِهَا وَمَسَارِحِهَا غَافِلَةً عَمَّا هِيَ بِجِدِّهِ مِنَ الْخَيْرِ وَالذِّخْرِ وَالْكَارِ مُشْرِئَةً  
 مِنْ لَوْ وَمَقَامٍ وَكَانَتْ مِنْ قَرِيْنَةٍ أَيُّ وَكَانَتْ مِنْ قَرِيْنَةٍ وَارَادَ بِالْقَرِيْنَةِ أَهْلَهَا وَلَكِنَّ الْقَالَ  
 أَهْلَكْنَاهُمْ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرِيْنَتِكَ الَّتِي أَخْرَجْتَ أَيُّ وَكَانَتْ مِنْ قَوْمِهِمْ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْمَاةِ الذِّخْرِ الْخَيْرِ  
 أَيُّ كَانُوا سَبَبَ خُرُوجِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا تَأْمُرُهُمْ أَيُّ فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ يَصْرِفُهُمْ وَيُدْفَعُ لَهُمْ  
 كَانَ عَلَى بَيْنِهِمْ مِنْ رَيْبَةٍ أَيُّ عَلَى حِجَّةٍ مِنْ عِنْدِهِ وَبِهِ هَؤُلَاءِ وَهُوَ الْقُرْآنُ الْمُجْتَمِعُ وَمَسَارِحُ الْجَهَنَّمَ رَسْمُ الْإِنْسَانِ إِلَى اللَّهِ  
 عَلَيْهِمْ لَمْ يَكُنْ رَيْبٌ لَهُمْ سَبَبُهُمْ أَهْلُ مَكَّةَ الَّذِينَ زَلَّجَ الشَّيْطَانُ شَرَكُهُمْ وَعَدَا قَوْمَهُمْ وَنَادَى قَوْلَهُ  
 عَلَيْهِمْ وَأَتَوْهُمُ أَهْلُهُمْ لِحَمَلٍ عَلَى لَفْظٍ مِنْ وَمَعْنَاهُ مَثَلُ الْجَنَّةِ كَمَا قَدْ أَجْنَحَتِ الْجَهَنَّمَ الشَّيْطَانُ الَّتِي وَبَدَلَتْ  
 فِيهَا أَهْلًا دَاخِلًا فِي حَكْمِ الصَّلَاةِ كَالْتَكْوِيرِ لَهَا الْأَتْرَى إِلَى مَجْهَدٍ قَالُوا الَّتِي فِيهَا أَهْلُهَا وَحَالُ أَيُّ مَسْفُوحَةٍ فِيهَا  
 مَاءٌ غَيْرُ اسْنٍ عَيْنٌ مَتَغَيَّرَ اللَّوْنُ وَالرَّيْحُ وَالطَّعْمُ يَقَالُ اسْنُ الْمَاءِ إِذَا تَغَيَّرَ طَعْمُهُ وَرَجَحَ اسْمُهُ كَمَا فِي  
 يَتَغَيَّرُ طَعْمُهُ كَمَا يَتَغَيَّرُ اللَّيْلُ إِلَى الْحُمْرَةِ وَغَيْرِهَا وَأَهْلُهَا مَنْ خَلَّ كَذِبُهُ تَأْيِيدُ لَذِي هُوَ اللَّذِي لَا يَزَالُ  
 أَنْ التَّنَادُ الْخَالِصُ لَيْسَ مَعْدُهَا بِعَقْلِ وَلَا خَيْرٍ وَلَا صَدْرٍ وَلَا قُوَّةٍ مِنْ أَفَاتِ الْخَيْرِ وَأَهْلُهَا مَنْ عَسَلِي مَسْفُوحَةٍ  
 لَمْ يَخْرُجْ مِنْ بَطُونِ الْخَلِّ فِيهَا طَهَّ الشَّمْعُ وَغَيْرُهُ وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَنْ رَزَقَهُمْ مِنْ مِثْلِ مَسْتَدَاءٍ  
 خَبْرُهُ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقِيَ مَاءً حَسْبًا حَارًّا فِي الْمَهَابَةِ فَفَطَمَ أَمْعَاهُ هُمْ وَالتَّقْدِيرُ مِثْلُ الْحَبَّةِ  
 كَمِثْلِ خَرَاءٍ مِنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَهُوَ كَلَامٌ فِي صَوْتِ الْأَثْبَاتِ وَمَعْنَاهُ الْبَيْتُ لَا تَطْوَاهُ تَحْتَ حَاكِمِ كَلَامِهِ هَلْ  
 نَحْرُفُ الْإِنْكَارِ وَدَعْوَاهُ فِي حَيْزِهِ وَهُوَ قَوْلُهُ أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْنَةٍ مِنْ رَبِّكَ كَمَنْ  
 زَيْنَ لَهُ سَمْعُ عَمَلِهِ وَفَالِدَةُ حَرْفٍ وَفَالِدَةُ الْإِنْكَارِ زِيَادَةُ تَضَوُّبٍ مَكَابِرَةٍ مِنْ  
 يَسُوءُ بَيْنَ الْمُتَمَسِّكِ بِالْبَيِّنَةِ وَالتَّابِعِ لَهَا وَأَتَتْهُ بِمَنْزِلَةٍ مِنَ بَيِّنَاتِ الشُّعُوبَةِ  
 بَيْنَ الْحِجَّةِ الَّتِي تَجْرِي فِيهَا تِلْكَ الْأَهَارُ وَبَيْنَ النَّارِ الَّتِي بَيْنَهُمْ أَهْلُهَا الْحَسْبُ وَهُمْ مَنْ  
 لَيْسَ بِكُمْ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِندِكَ قَالُوا الَّذِينَ أُولُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ أَنِفًا هُمْ

الكافرين واتباع الحق مثلا لعمل المؤمنين او جعل الاضداد مثلا لحبيبة الكفار ونحو ذلك  
 السيئات مثلا لفوز الابرار فاذا لقيتم الذين كفروا من اللقاء وهو الحرب ففزع الرقاب  
 اصله فاضربوا الرقاب ضربا تحذف الفعل وقدم المصدر فانيب منابه مضافا الى المفعول  
 وفيه اختصار مع اعطاء معنى التوكيد لانك تذكر المصدر وتدل على الفعل بالنصب  
 التي فيه وضرب الرقاب عبارة عن القتل لان الواجب ان يضرب الرقاب خاصة  
 دون غيرها من الاعضاء ولان قتل الانسان اكثر ما يكون بضرب رقبته  
 فخرج عبارة عن القتل وان ضرب غير رقبته حتى اذا اختموهتم اكثرتم فيهم القتل فشدوا  
 الوثاق فاسروهم والوثاق بالفتح والكسر اسم ما يوثق به والمعنى فشدوا وثاق  
 الاسارى حتى لا يفلتوا منكم فقاما بعد ان تاسروهم وقاموا فداء منا وفداء منصوبان  
 بفعليهما مضمرين اي فاما تموتون منا واما تقدون فداء والمعنى التخييل بعد الاسيرين ان  
 تموتوا عليه ففعلهم وبين ان تقادوم وحكم اسارى المشركين عندنا القتل والاسترقاق  
 والمن والفداء المذكوران في الآية مسنوخا بفعله يقتل المشركين لان سورة براءة من اخر  
 ما نزل عن مجاهد ليس اليوم من والفداء انما هو الاسلام او ضرب العنق او المراد بالمن ان يمن  
 عليهم بترك القتل ويسدقوا او يمن عليهم فيخلو القبولهم اجزية والفداء ان يفادي باسارهم  
 اسارى المشركين فقدر واذا الطحاوي مذهبنا عن ابي حنيفة رحمه الله تعالى  
 فداءهم لا بمال ولا بغنم ولا بغيره بل بغيره وعند الشافعي رحمه الله ان يختار احد الامور  
 الاربع القتل والاسترقاق والفداء باسارى المسلمين والمن حتى تضمن الحق  
 او ترانها انضالها او اكفها التي لا تقم الا بها كالسلاح والكرام وقيل اوزارها  
 اقامها يعني حتى يترك اهل الحرب وهم المشركون شركهم بان يسلموا حتى لا يخلو من  
 ان يتعلق بالضرب او الشدة او بالمن والفداء فالمعنى على كل المتعلقين عند الشافعي  
 رحمه الله ان لا يكون على ذلك ابد الى ان لا تكون حرب مع المشركين وذلك اذا لم  
 تنقر لهم شوكه وقيل اذا نزل عيسى عليه الصلوة والسلام وعند ابي حنيفة  
 رحمه الله اذا حلق بالضرب والشدة فالمعنى انهم يقتلون ويوسرون حتى يفتح جنس الحرب  
 الاوزار وذلك حين لا تنق شوكه للمشركين واذا علق بالمن والفداء فالمعنى انه يمن  
 عليهم ويفادون حتى تضمن حرب بدم اوزارها الا ان يتاول المن والفداء من التناوب  
 ذلك اي الامس ذلك فهو مبتدأ وجوزوا فاعلوا بهم ذلك فهو في محل النصب  
 وكذا يشاء الله لا ينصر منكم ولا ينصر منكم منكم يقتال بعضهم اسباب الهلاك كما خفف  
 او الرجفة او غير ذلك ولكن امركم بالقتال ليكنوا بعضكم بعضا اي المؤمنون بالكافرين  
 فحسب المؤمنون وتحققوا للكافرين والذين يقتلوا بغير جرم وحض قاتلوا غيرهم  
 في سبيل الله قلتم انهم سبيلهم الى طريق الجنة او الى الصواب في  
 حروب منكم ونكمين ويصيحوا بهم حتى خضعوا لهم ويقبل اعماهم ويبتاعهم  
 الجنة عزها لهم عن مجاهد رحمه الله مساكنتهم فيها حتى لا يحتاجوا الى يسألوا او طيبها لهم من العرف وهو

والخلة والطبع ان الذين ان تدوا على كذا بارهم من بعد ما تبين لهم الهدى اي المنافقون رجوا الى  
 نبيهم بعد وضوح الحق لهم الشيطان سبق زين لهم جملة من مبتدأ وجنر وقت خبر لان نحو ان  
 لا يروى مرتبة وامله لهم ومد لهم في الامال والاماني واملي ابو عمرو اي امهلوا ومد لي عمرهم ذلك  
 ثم قالوا الذين كرهوا ما نزل الله اي المنافقون قالوا اللهم دست طمعهكم في بعض الانبياء  
 وانه محمد صلى الله تعالى عليه واله وسلم والفقه عن نصرته والله بقاءكم في الصد من اسرهم في  
 قص اسرهم غيرهم فكيف اذا انقضتهم الملكة اي فكيف يعلمون وما حيلتهم حيث يغيرون  
 ثم قالوا بارهم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لا يبق في احد علي سعيه الا يضرب من  
 ملكة في وجهه ودرية ذلك اشارة الى التق في الموصوف باثم بسبب انهم اتبعوا اما سعيه الله  
 معاونة الكافرين وكرهوا ارضوانه من نصرته المؤمنين فاحبط اعمالهم ام حسب الذين في قلوبهم  
 من انهم كن يخرج الله اضعافهم احقادهم والمعنى اظن المنافقون ان الله تعالى لا يبين بعضهم ويدرهم  
 صبين وكوشاء لانهم يعرفونهم ودلناك عليهم فكم فبهم بسببهم اي لا مقام وهذا ان يبينهم  
 ثم بعلامة يعلمون بها ومن السر ما خفي على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية احد من  
 افيق كان يعرفهم بسببهم وكنت فيهم في حق العقل في نحو ذلك اسلوبه الحسن في تحري كل منهم  
 لم لا يقدرون على كتمان ما في انفسهم واللام في فعلهم داخل في جواب لو كما اني لا يبالونهم  
 في المعطوف واما اللام في ولتقر فتم هذا قوله مع القول في جواب قسم هذا وبت الله يقول  
 انكم فيمن خبرها من شرها وكنت فيكم بالقتال اعلا ما لا تستغلاما او بما لكم معاملته المنة  
 ون ابلغ في اظهار العدل حتى تعلم الجاهل بين منكم والفتار بين على الجهاد اي تعلم كما انما علمنا  
 يسكون وتنبوا اخباركم اسراركم وليبوا فكم حتى يعلموا اي يكره وعن الفضل انه كان اذا امر  
 اي قال اللهم لا تبلىنا فانك ان يلو تنافضتنا وهتك استنانا وعذبتنا ان الذين كرهوا  
 في عن سبيل الله ونشاق الرسول وعادة يعني المطيعين يوم يدرى وقل من بعد ما تبين لهم  
 كى من بعد ما ظهر لهم انه الحق وعرفوا الرسول ان يقصر والله شئنا وسيحبط اعمالهم التي على حاسنة  
 باقة الرسول اي سيحبطها فلا يصلون منها الى اعز انهم يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول  
 لا تبطلوا اعمالكم بالنفاق او بالرياء ان الذين كرهوا واصلوا عن سبيل الله فماتوا وهم كفار وكان  
 فما الله كره قتلهم اصحاب القلب والظاهر العموم فلا تضعفوا ولا تدنوا للعدو وتعدوا  
 التسليم وبالكسر حزمة وبوبكروهما المسالمة اي ولا تدعوا الكفار الى الصلوة وانتم ان تكون اي الا غلبت  
 اي عن محنهم لدخوله في حكم المعنى والله معكم بالنصر اي ناصرهم وكان يترك اعمالكم وان ينقصكم اجر  
 انكم انما احببوا الدنيا كحب واهل من تقطع في اسرهم مدة وان تومئ من الله ورسوله وتتقوا الشر  
 بكم انهم كرهوا ثواب ايمانكم وتقويمكم ولا يسألكم امواكم اي ولا يسالكم جميعها بل ربع العشر والفاعل  
 له او الرسول وقال سفيان بن عيينة عينا من فيض ان يسالكم ما فيكم اي يحيدكم ويطلبه  
 ه والاحكام المبالغة وبلوغ الغاية في كل شيء يقال احضر في مسألة اذ لم ينزل شيئا من الاحبار واحق  
 اربه اذا استأصله بخلق او يخرج اي الله او الجمل اضعافكم عند الامتناع او عند سؤال الجميع لان عند  
 الالة المال يظهر العداوة والتخذ لها انتم بالنسبة هو لا موصول بمعنى الذين صلته تدعون اي انتم

المنافقون كانوا يحضرون مجلس رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله ولم يسمعوا كلامه ولا يعاونوه ولا  
 ينفون له بالافتاء فاعلموا انهم اذا خرجوا قالوا لا الى العلم من الصحابة ماذا قال الساعة على حجة الاستبراء  
 ان ذلك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا أهواءهم والذين اهتدوا بالايان واستماع القرآن زادهم  
 الله تمهيدا على صديقه او شره صدوره وانتم تفتقروا اعانهم عليها او انتم جزاء تقويمهم او بين لهم  
 ينتفون فهل ينظرون الا الساعة اي ينتظرون ان تأتيهم اي اتيا لها فهو بدل استمال من الساعة بفتة  
 نجاة فقد جاء أكثر أطعمها علما منها وهو مبعوث محمد صلى الله تعالى عليه وآله ولم وانشقاق الفجر والادخان  
 وقيل قطع الارحام وقلة الكرام وكثرة الليالي والى كثر اذا جاءهم ذكرهم قال الا تخشع القلوب فالى  
 لهم ذكرهم اذا جاءهم فاعلم انه ان الشان لا الله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وللعلى  
 فاقبلت على ما انت عليه من العلم وحداية الله تعالى وعلى القواعد وهضم النفس باستغفار ذنبك وذنوب من  
 على ذنبك وفي شرح الدواويل جاز ان يكون له ذنب فامره بالاستغفار له وان كان لا يعلم غير ان ذنب  
 الانبياء ترك الا فضل دون مباشرة الفقيه وذنب مباشرة القضاة من الصغار والكبار وقيل  
 الفاء ان في هذه الايات لعطف جملة على جملة بينهما اتصال والله يعلم متقلبكم في معايشكم ومناجركم  
 ومتحركاتكم ويعلم حيث تستقرون من انكم او متقلبكم في حيوتكم ومتحركاتكم في القبور او متقلبكم في اعمالكم  
 ومتحركاتكم من الجنة والنار ومثله حقيق بان يتقوا ويحشوا ان يستغفروا رسول سليمان بن عبيدة عن فضل العلم  
 فقال لم شتمت فوالله فاعلم ان الله الا الله واستغفر لذنبك فامره بالعمل بالعلم ويقول الذين آمنوا ان  
 تركت سورة فيها ذكر الجهاد فاذا ازلت سورة في معنى الجهاد محكمة مجبنة غير متشابهة لا تختل وجهها الا  
 وجوب القتال وعن قتادة كل سورة فيها ذكر القتال في محكية لان النبي لا يرد عليها من قبل ان القتال  
 شتم ما كان من الصفة والمهادنة وهو غير مسنوخ الى يوم القيمة وذكر في القتال اي امر فيها بالجهاد رايت  
 الذين في قلوبهم مرض يفتقون اي رايت المنافقين فيما بينهم يفتقرون اي يفتقرون اليك نظر المعنى عليه من الموت  
 اي تشخص ابصارهم جنبا وجنعا كما ينظر من اصابته الغشية عند الموت فان في كل وعيد معنى قولهم وهو مغل  
 من الولي وهو القرب ومعناه الدعاء عليهم بان يليهم المكر وه طاعة وقول معرووف كلام مستأنف اي  
 طاعة وقول معرووف خير لهم فاذا عزم الامر فاذا اجل الامر فلو صدق الله في الايمان و  
 الطاعة لكان الصديق خير لهم من كراهة الجهاد في التفت من الغيبة الى الخطاب بضر من التعيير والارهاق  
 فقال مثل عسيبكم ان تولىكم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم فلعلمكم ان اعظم عن دين رسول  
 الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وسنته ان ترجعوا الى ما كنتم عليه في الجاهلية من الافساد في الارض بالتقارب  
 والتمسك وقطع الارحام بمقتلة بعض الارقاب بعضا واد البنات وجبر عسيب ان تفسدوا او الشرط اعز  
 بين الاسم والحسن والتقدير فهل عسيبكم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم ان تولىكم اولئك اشارة  
 الى المذكورين الذين لعنهم الله ابعدهم عن رحمة فاصمهم عن استماع الموعظة والى ابصارهم عن ابصار طريق  
 الهدى اقل يدركون ان الفجر ان يعرفوا ما فيه من اموا عظ وانما عاج ووعيد العصاة حتى لا يحسروا على المعاصي  
 ان امر في امر على قلوبهم افقها معنى بل وهم في التقرير بالتسجيل عليهم بان قلوبهم مغلقة لا يترصل اليها ذكر وذكر  
 القلوب لان المراد على قلوب قاسية منهم امرها في ذلك او المراد على بعض القلوب وهي قلوب المنافقين  
 واصيبت الا فقال الى القلوب لان المراد ان قتال المختصة بها وهي افعال الكفر التي استغلقت فلا تقهر



سد افادة الشباع وان نصير كل جماعة منهم منهية عن السخرية واما بقول رجل من رجل ولا اسم له من  
 رامة على التوحيد اعلما بما قد ام غيروا من رجالهم وغير واحدة من نسائهم على السخرية واستفظةا  
 شان الذي كانوا عليه وقل له عسى ان يكونوا خير منهم كلام مستأنف وروح مورد جواب المستجيب  
 علة النبي والافقد كان حقه ان يوصل بما قبله بالفاء والمعنى وجوب ان يعتقد كل واحد ان  
 سخريته انما كان عند الله خيرا من السأخرا اذا اطلع للناس الا على الظواهر ولا على لهم بالسر او  
 الذي يزن عند الله ثم خلوص الضمائر فينبغي ان لا يجتري احد على الاستهزاء بمن تقتضيه اذارة رث  
 بال اوداعها في بدنه او غير ذلك في محادثة فعله اخلص ضميرا وانفق قلبا ممن هو على ضد صفته فيظلم  
 به بتحقير من وقره الله ثم وعن ابن مسعود رضي الله عنه البلاء موكل بالفقير لو سخر من كلب نجس  
 احوال كلبا ولا تلمزوا انفسكم ولا تطعموا اهل دينكم واللمز الطعن والضرب باللسان ولا تلمزوا بغيره  
 سهل والمؤمنون كمنفس واحدة فتى عاب المؤمن فكأنما عاب نفسه وقيل معناه لا تقبلوا ما تلمزوا  
 لان من فعل ما استحق به اللعن فقد لعن نفسه حقيقة ولا تكتابر يا ايها الكتاب التناين بالالفاظ التداخي  
 او التناين لقب السوء والتقليب المعنى عنه هو ما يتداخل المدعى به كراهة بكونه تقصيرا به وذلك  
 ما يحبه فلا بأس به وروي ان قيس بن عيلان استهزأ ابيلا وحباب وعمار وصهيب  
 نابت وعن عائشة رضي الله تعالى عنها انها كانت تستخ من زينب بنت خزيمة وكانت قصيرة وعن انس رضي الله  
 الى عنه عيرت نساء النبي صلى الله عليه وآله ولم ام سلمة بالقصر وروي القاضى في تاييد بن قيس وكان  
 وقت فكانوا يسعون له في مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لسميع فأتى بي ما هو يقول  
 سعي اخفى انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال الرجال شغل فليفعل فقال من هذا فقال  
 هذا فقال الرجل انما فلان فقال بل ائت ابن فلانة يريد اما كان يعير بها في احوالها لا في فعلها  
 بل فقلت فقال ثابت لا اخفى على احد في المحسب بعد ما ابدى يسر كلامهم ليس الفسق بقدر الايمان  
 هم ههنا بمعنى الذكور من قولهم طار اسم في الناس بالكرم او باللوم وحقيقته ما سماه من ذكره وان تقع  
 بالناس كانه قيل بشئ المذكور المرتفع للمؤمنين بسبب ارتكاب هذه المجرمات ان  
 بكر واما الفسق وقوله بعد الايمان استفتاح للجمع بين الايمان وبين الفسق الذي يحظره  
 بان كما تقول بشئ الشان بعد الكبرية الصبوة وقيل كان في شتمهم لمن اسلم من اليهود يابودي  
 ناسق فنهوا عنه وقيل لهم بشئ الذكر ان تذكر الرجل بالفسق واليهود يدينه بعد ايمانه ومن كرم كرمي  
 فافوا لك هم الظالمون وخذوهم للفظ من ومعناه ياء فيها الذين امنوا الجنتيين كثير من الظن يقال جنبه  
 نراذ البعد عنه وحقيقته جعله منه في جانب فيعدي الى مفعولين قال الله تعالى  
 جنبني وبني ان تعبد الاصنام ومطأ وعه اجتنب الشر فنقص مفعول لا واما مور باجتنابه  
 من الظن وذلك البعض موصوف بالكثرة الا ترى الى قوله انك بعض الظن اريهم  
 الزجاج هو ظنك باهل الجحيم سوءا فاما اهل الفسق فلما ان ظن بهم مثل الذي ظهر منهم او معناه  
 تنبأ بالكثير او احتذر وامر الكثير ليعلم الخبر عن البعض والاشد الذي يستحق صاحبه العقاب ومن قبل العقاب لا تام فقال  
 كالنكال والعذاب ولا تحسبوا اي تتبعوا عن المسلمين ومعابهم يقال تحسبوا الامم اذا تطلبه وبحث عنها

عن الجسار على ذلك وهم الذين استثناهم بقوله وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبِيبٌ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ وَفِيهِمْ هُمُ الَّذِينَ اصْطَفَى اللَّهُ +  
فلو هم للتقوى ولما كانت صفة الذين جلب اليهم الايمان غايرت صفة المتقدم ذكرهم وقعت لكن في حاق +  
موقفها من الاستثناء وهو مخالفة ما بعد هالما قبلها نفيها واشياءنا وزينها في قولكم وكذا اليكم انكم  
وهو تغطية نعم الله تعالى وعظماها بالحج والفسوق وهما الخرج عن حجة الايمان بركوب الكبائر والوضياع وهو  
ترك الانقياد لما امر به الشارح او لما لم يرشدون اي اولئك المستثنون هم الراشدون يعني اصحابنا  
الحق ولم يميلوا عن الاستقامة والرهبة الاستقامة على طريق الحق مع تصلب فيه من الرشاوة وهي الصلوة ففضل  
من الله ونعمه الفضل والنعمة بمعنى الافضل والانعام والانتصاب على المفعول له اي حبيب وكرا للفضل  
والنعمه والله عليهم ما حوال المؤمنين وما يدينهم من التمايز والتفاضل بحكمهم يحسن يفضل وينعم بالتوفيق على  
الافاضل وان كانا ثقتان من المؤمنين اقتتلوا فاصحوا بينهما وقف رسول الله صلى الله عليه واله وسلم  
على مجلس بعض الاوصار وهو على حمار فقال الحمار فامسك ابن ابي بانه وقال خل سبيل حمارك فقد اذا  
انا انتبه فقال عبد الله بن رواحة والله ان بول حمارك لا طيب من مسكك وصفي رسول الله صلى الله عليه  
عليه وسلم وطال المحض بينهما حتى استخبا وتجادوا وجاء قوماها وهاها الاوس والخزرج فتجادوا بالعبسي و  
فيل بالابديي والنعالي والسعفي فجمع اليهم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فاصلي بينهم ونزلت  
وجهم اقتتلوا احسدا على المعنى لان طائفتين في معنى القوم والناس وثني في فاصلي بينهما نظر الى  
اللفظ وان معن احدثهما على الاخرى البغي الاستطالة والظلم واباء الصلح فقاتلوا حتى قضي اي  
تراجع والقبلي الرجوع وقد سمي به الظل والغنمة لان الظل يرجع بعد سحر الشمس والغنمة ما يرجع من اموال الكفار  
الى المسلمين وحكم الغنمة الباغية وجوب قتالها ما قاتلت فاذا كانت الصلح وزوال الشبهة فان قاتلت  
عن البغي الى امر الله فاصلي بينهما بالعدل بالاضاف واقسطوا واعدوا وهو امر باستعمال القسط على  
طريق العموم بعد ما امر به في اصلاح ذات البين ان الله يحب المقيطين العادلين والقسط المحور و  
القسط العدل والفعل منه اقسط وهزته للسلب اي ازال القسط وهو الجور انما المؤمنون اخوة فاصلي  
بين اخوتكم هذا تقرير لما الزمه من توالي الاصلاح بين من وقعت بينهم المشاقة من المؤمنين وبيان ان الايمان  
قد عقد بين اهله من السبب القريب والنسب اللاصق ما ان لم يفضل الاخوة لم ينقص عنهم فوجدت العادة  
على انها اذا انتب مثل ذلك بين الاخوة ولا داليم النساء ان يتناهنوا في دفعه وان اختلفت بالصلح بينهما +  
قال اخوة في الدين اخوة بذكر اخوتكم يعقوب وانفق الله لعلكم تتقون اي انفق الله فالتقوى تحبكم  
على التواصل والابتلا ف وكان عند فعلكم ذلك وصول رحمة الله اليكم مرحوا والابتداء على ان البغي لا  
يزيل اسم الايمان لانه سماءهم مؤمنين مع وجود البغي ياء اليها الذين امنوا لا ينجون قدام عيني ان  
يكونوا حبيبا منهم ولا يستامهم من سماء عيني ان يكون حبيبا منهم القوم الرجال لانهم القوم بامور النساء  
قال الله تعالى الرجال قوامون على النساء وهو في الاصل في جميع قاصصهم وذو في جميع صامهم ونزاه و +  
اختصاص القوم بالرجال صريح في الآية اذ لو كانت النساء داخلات في قوم لم يقل ولا نساء وحقق ذلك  
وهو في قوله وما ادري لست اخل ادري لست اخل اقول ان النساء ام نساء واما قولهم قوم فرعون وقوم عاد  
هم الذكور والامات فليس لفظ القوم غبطا للفرقيين ولكنه ضد ذكر الذكور وقوله ذكر الامات لان قوام  
الرجال من سبب القوم والنساء محتمل معنيين ان يراد لا يستخرج بعض المؤمنين والمؤمنات من بعض وان

وقعت بين اخوتكم هذا تقرير لما الزمه من توالي الاصلاح بين من وقعت بينهم المشاقة من المؤمنين وبيان ان الايمان قد عقد بين اهله من السبب القريب والنسب اللاصق ما ان لم يفضل الاخوة لم ينقص عنهم فوجدت العادة على انها اذا انتب مثل ذلك بين الاخوة ولا داليم النساء ان يتناهنوا في دفعه وان اختلفت بالصلح بينهما







وهما جميعا شديدا ورجيم ونحوه اذ لثة على المؤمنين اعزته على الكافرين وبلغ من تشددهم على الكفار انهم كانوا  
 يخرجون من ثيابهم ان تلذق ثيابهم ومن ابدانهم ان عيس ابدانهم وبلغ من قبحهم في ثيابهم ان كان لا  
 يرى مؤمن موعنا الا صاحبه وعانقه ثم لم يزلوا الكافرين ساجدين يدعون حال كما ان رعا وسجد  
 كذلك فضلك من الله ورعنا فاسمهم علامتهم في وجوههم من اثر السجود اي من التائب الذي يؤخر  
 السجود وعن عطاء استنارت وجوههم من طول ما صلوا بالليل لقوله عليه السلام من كثرت صلواته بالليل  
 حسن وجهه بالنيار ذلك المذكور مثلهم صفتهم في الثمرات وعليه وقف ومتكلم في الانجيل مستند حبه  
 كنز آخر شظية اخر يقال اشطاء الزرع اذ افرغ كان زرع فانه فانه شاي فاستغلظ اضرار من الرقة الى  
 الغلط فاستقوى على سقوة فاستقام على فضيلة جمع ساق الخبز في عجوبة من قوته وقيل مكث في  
 في الانجيل مخرج قوم يتبعون نبات الزرع يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر وعن عكرته اخرج شظية  
 باي بيكر فانه بعض فاستغلظ بعض فاستقوى على سقوة علي اصنوان الله عليهم وهذا مثل ضرب الله  
 ليدام امر الاسلام وترقيه في الزيادة الى ان قوي واستبحر له النبي صلى الله عليه وسلم قام وحده فقرأ الله  
 نعم من امن موعنا ليقوى الطاقة الاولى من الزرع اجنت بها ما ينزل منها حتى يجب الزرع كيقول لهم الكفار  
 تغيب لما دل عليه تشبيههم بانخرج من ثمارهم في الزيادة والقدرة ويخبر ان يعجل به وعك الله ان  
 انما وعملوا الصالحات منهم مغفرة في احوالهم لان الكفار اذا سمعوا اياهم اعد لهم في الزحف مع ما  
 به في الدنيا عاظم ذلك ومن في منهم للبياد كما في قوله فابتعدوا عن الاوثان اي فاجتنبوا الالهة  
 الذي هو الاوثان وقولك انهم اي اجعل نفقة هذا الجنس وهذه الاية ترد قول الروافض  
 انهم كفروا بعد وفات النبي صلى الله عليه وسلم اذ اعد لهم بالمغفرة والرجل العظيم انما يكون ان لو تشبهوا  
 كان عليه في حوته بغيره **ان هذا الذي ينبغي** في قوله **ان هذا الذي ينبغي** انما هو الذي ينبغي  
 يا ايها الذين آمنوا لا تقفوا قدامه وقدمه منقولان بتثنية الحشوة والفرقة من قدامه اذ انقضى في قوله فقام  
 وحذف المفعول ليتناول كل ما يقع في النفس مما يقدم من القول او العقل ويجاز ان لا يقصد مفعول والهي متوجه  
 الى نفس المتقدمة لقوله هو الذي ينبغي ويبيت او هو من قدمه يعني تقدم كوجه معنى فوجد ومنه غلبة الجبيل وهي جماعة  
 المتقدمة منه ويؤكد قراءة يعقوب لا تقفوا احدى تاني نقض ما بين يدي الله في سورة حشر فوهم  
 جلست بين يدي فلان ان يجلس بين المجتدين المساءتين يمين وشماله قريبا منه فسميت  
 المجتدان يديين اكونهما على سمت اليمين مع القرب منها توسعا كما يسمى الشيء واسم  
 غيره اذا جاوره وفي هذه العبارة ضرب من الحان الذي يسمى قشلا وفيه فائدة  
 جليلة وهي تصوير المجتدة والثناءة فيها فواعنه من الاقدام على امر من  
 الامور دون الاحتذاء على امثلة الكتاب والسنة ويجوز ان يحسن في محرم  
 قولك سرية زيد وحسن حاله اي سرية حسن حال زيد فكذلك هنا  
 المعنى بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفائدة هذا الاسلوب الدلالة على فوق  
 الاخصاص ولما كان رسول الله صلى الله تعالى عليه واله وسلم من الله  
 بالمكان الذي لا يخفى سلك به هذا المسلك وفي هذا اغلظ لما  
 تقدم منهم من رفع اصواتهم فوق صوت الله عليه السلام

عنه أبا أيما والعامل في إذ جعل الذين كفروا أي قريش لعذبنا أي لعذبناهم في ذلك الوقت أو اذكر في قلوبهم المحيطة بحبيته الجاهلية فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين المراد بحبيته الذين كفروا وهي الفتنة وسكينته المؤمنين وهي الوقار ما يروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل بالحديبية بعث قريش سهيل بن عمرو وجويط بن العري ومكز بن حفص على أن يعرضوا على النبي صلى الله عليه وسلم أن يرجع من عامه ذلك على أن يحل له قريش مكة من العام القابل ثلاثة أيام ففعل ذلك وكتبوا بيهيم كتابا فقال عليه السلام لعلي رضي الله عنه كتب يس **الله الرحمن الرحيم فقال سهيل** وأصحابه ما عرف هذا ولكن الكتب باسمك اللهم ثم قال الكتب هذا ما صلح رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل مكة فقالوا لو كنا نعلم أنك لو رسول الله ما صدرك عن البيت ولكن الكتب هذا ما صلح عليه محمد بن عبد الله أهل مكة فقال عليه السلام الكتب ما يريدون فأنشدوا في رسول الله وأنا محمد بن عبد الله فهم المسلمون أن يا بوا ذلك ويشتموا منه فأنزل الله على رسوله السكينة فتوقروا وحسبوا وأكرمهم كلمة التقوى الجمهور على انها كلمة الله هادة وقيل يس **الله الرحمن الرحيم**

والإضافة إلى التقوى باعتبار انها سبب التقوى واساسها وقيل كلمة أهل التقوى وكانوا أي المؤمنون أتت بها من غيرهم وأهلكها بتأهيل الله أيامهم وكان الله بكل شئ عليما فيجري الأمور على مصالحها فقد صدق الله رسوله الرؤيا أي صدقه في رؤياه ولم يكن به تعالى الله عن اللذات مخذف الحار وأصل الفعل كفله صدق ما عاهد الله عليه روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأي قبل خروجه إلى الحديبية كأنه وأصحابه قد دخلوا مكة آمنين وقد حلقوا وقصره وأقص الرويا على أصحابه فخرجوا وحسبوا أنهم داخلوها في عامهم وقالوا إن رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم حق فلما أخذ ذلك قال عبد الله بن أبي وعبد الله بن أبي ما خلفنا ولا قصرنا ولا رأينا المسجد الحرام فنزلت بالحق متعلق بصدق أبي صدقة فيما رأي في كونه وصوله صدقا ملتصبا بالحق أي بالحكمة البالغة وذلك ما فيه من الانباء والتميز بين المؤمن المخلص وبين من في قلبه مرض ويجوز أن يكون بالحق الذي هو تقيض الباطل أو بالحق الذي هو من اسمائه وجوابه كذا تخلف المسجد الحرام وعلى الأول هو جواب قسم محمد وف أن شاء الله كناية من الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه وفصنت عليهم أو تعليم لعباده أن يبقوا في عدائهم مثل ذلك متاديين يادب الله مقتدين بسنته أصيبت حال والشروط معتز محققين حال من الضمير في أميين رؤى سكر أي جميع شعورهم ومقتدرين بعض شعورهم لا تخافون حال مؤكدة فعلموا ما لم تعلموا من الحكمة في تأخير فتح مكة إلى العام القابل فجعل من ذلك أي من دون فتح مكة فتحا في ميما وهو فتح خير ليس بفتح اليه قلوب المؤمنين إلى أن يتيسر الفتح الموعود هو الذي أرسل الله به يا هادي بالنزول في دين الحق أي الأسلاف ليظهره ليغلبه على الذين كلوا على جنس الدين يريد الأديان المختلفة من أديان المشركين وأهل الكتاب ولقد حقق ذلك سبحانه فأنك لا ترى ديناً إلا ولا سلام دون العزة والغلبة وقيل هو عند نزول عيسى عليه السلام حين لا يبقى على وجه الأرض كافر وقيل هو أطهار بالحق وأبانت وكفى بالله شهيدا على أن ما وعدة كاش عن الحسن شهد على نفسه أنه سبظهر دينه والتقديرو كفاة الله شهيدا أو شهيدا ثمين أو حال محكم خبر مبتدأ أي هو محمد لتقدم قوله هو الذي أرسل الله به أو مبتدأ خبره رسول الله

من وراء الحجرة التي كان عليه السلام فيها ولكنها جمعت اجلا لا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
والفعل وان كان مسئلا الى جميعهم فانه يحسن ان يتقوله بعضهم وكان الباقيون راضين فكانهم لو  
جميعا اكثرهم لا يقولون لا يحفل ان يكون فيهم من قصد استثناءه ولا يحفل ان يكون المراد اليه العام اذا القلة  
تقع مرفوعة اليه وورد الآية على اللفظ الذي وردت عليه فيه مالا يخفى من اجل ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيها التوجيه  
على الصالحين به بالسفوف والحمل ومنها ايقاع لفظ الحجرات كناية عن موضع خلوته ومقيله مع بعض نسائه  
ومنها التعريف باللام دون الاضافة ولو تامل متامل من اول السورة الى اخر هذه الآية لوجد هاتكذلك  
فتأمل كيف ابتدأ بما يجاب ان يكون الامور التي تنتمي الى الله ورسوله متقدمة على الامور كلها من غير  
تقييد ثم اردت ذلك السبي عما هو من جنس التقديم من رفع الصوت وانحصر كان الاول بسيطا للتأني  
ثم اثني على الغاصين اصواتهم ليدل على عظم موقعه عند الله ثم قرع عقبيه بما هو اظم وهجته اتم من الصبايح  
يرسل الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في حال خلوته من وراء الحجاب كما يصباح يا هو ان الناس قد را  
لبيته على فضاة صاحبه واعلم ان من رفع الله قدره عن ان يحفل له بالقول كان حقيق هو لا من المتكبر الذي  
يلزم في التفاحش صلو وكما انهم صبروا اي ولو ثبت صبرهم وحمل انهم صبروا رفع على الفاعلية والصبر حليس  
الفسوس ان تنازع الى هو اها قال الله ثم واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم واقبل منهم عن كذا  
يحد وان منه المقول وهو النفس وقيل الصبر من لا يجرعه الا حس وقوله حتى يخرج اليك يعني انه لو خرج  
ولم يكن خيرا وجه الهم ولا يعلم ان يصبر الى ان يهرب لموا ان خوجه اليهم كان الصبر حينئذ اظم  
في دينهم والله عفو رحيم بلين الفزان والرحمة واسمها فلن يضيق عقر اذ رحمة عن هو كما ان تابوا  
وانابوا اليها الذين استوفوا ان جاءهم فاستمعوا له وانزلت في الويلدين عقبة وقد بعته  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مصلقا الى بني المصطلق وكانت بينه وبينهم اخوة في الجاهلية فلما  
تعارف ديارهم ركبوا مستقبين اليه فحسبهم مقاتليه فوج وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم  
قد ارتدوا ومن هو الزكوة فبعث خالد بن الوليد فوجدهم يصلون فسلموا اليه الصلوات فوج وفي تكبير  
الفاسيق والبناء شيعاء في الفاسق والبناء كانه قال اي فاستمعوا له وانزلت في الويلدين عقبة وقد بعته  
بيان الامر وانكشف الحقيقة ولا تعتمد اقوال الفاسق لان من لا يتجاسر حيس الفسوق لا يتجاسر  
الكذب الذي هو نزع منه وفي الآية دلالة بقول جنس الواحد الغل كذا لوقفتنا في حيدة لسوينا بيتا  
بين الفاسق والحلوا التخصيص عن الفائدة والفسوق الحن ورج من الشيء يقال فسقت الرطة عن قشرها  
ومن مقلوبة فسقت البيضة اذا كسرت واخرجت ما فيها من مقلوبة فسقت البيضة الشيء اذا اخرجته من يد  
مالكه مقلوبا له عليه ثم استعمل في الخروج عن القصد كقوله انكبا من حمزة وعلي فتشوق او التفت والتبين  
مقابلان وهما طلب الثبات والبيان والتعرف ان نصيبوا فاق ما لثلا بضيحا كجالة حال يعني جاهلين  
بحقيقة الامر وكذا الفضة فضيحا ففضير اعلى ما فعلكم نادمين من الغم وهو ان تغتم على ما وقع منك  
تمنى انه لم يقع وهو غم يصحب الانسان صحبة لمعاد وامر كعملك ان قبلكم رسول الله فلا تكن يا فان الله  
يخبره في هنتك من الكاذب او فارجعوا اليه واطلبوا رايه ثم قال مستانقا لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم  
لوقفت في الجهل والهلكة وهذا يدل على ان بعض المؤمنين زينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم  
وسلم الايقاع بيني المصطلق والنقد في قول الوليد وان بعضهم كانوا يفتنون من وبنهم جلهم في التقوى

ان من فضله الله تع جوده الانثة واحضه هذا الاختصاص كان ادنى ما يجب له من التمييز والجلال ان  
 يخفف بين يديه الصوت وعن الحسن ان اناسا ذبحوا يوم الاضحى قبل الصلوة فنزلت وامرهم رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه واله وسلم ان يعيدوا ذبحا اخر وعن عائشة رضي الله عنها انها نزلت في النبي عن مصوم يوم الشك واقول الله  
 فانكم ان اقتبتموه عاقتكم التقى عن التقية المنهي عنها ان الله سميع لما يقولون يعلم بما يعملون ومن مثله  
 ان يقي يا ايها الذين امنوا اعادة النداء عليهم استدعاء منهم للجدد الاستبصار عند كل خطاب وارد وحركات  
 منهم لئلا يغفلوا عن تاملهم كقولهم ففعلوا اصواتكم ففعلوا صوتي النبي اذ انطق ونطقه فعليكم ان لا تبلغوا باصواتكم  
 وراء احد الذي يبلغه صوته وان تغضوا منها بحيث يكون كلامه عاليا لكلامكم وجهه باهر الجهر حتى تكون  
 مزينة عليكم لا حجة وساقية لديكم واضحة ولا تجهر في الله بالقول الجهر بفضلكم لبعض اي اذكم مفاة وهو  
 صامت فإياكم والعدول عما ختمت عنه من رفع الصوت بل عليكم ان لا تبلغوا به الجهر الدائرة بينكم وان تتعبدوا  
 في مخاطبة القول الذين المقرب من النفس الذي يضاد الجهر ولا تقولوا له يا احمد يا احمد وخاطبة بالبنوة و  
 السكينة والمنظمة وما نزلت هذه الآية ما كلم النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر الا كما في السرار وعن ابن  
 عباس رضي الله تعالى عنهما انها نزلت في ثابت بن قيس بن شماس وكان في اذنيه قر وكان جهوي الصوت  
 وكان اذكم رفع صوته وريما كان يكلم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فينادي بصوته وكاف التشبيه  
 في محل النصب اي لا تجهر في الله جهرا مثل جهر بعضكم لبعض وفي هذا انهم لم يملوا عن الجهر مطلقا حتى لا يسيغ لهم  
 الا ان يكلموه بالمخافتة وانما هو عن جهر مخصوص عن الجهر المنعوت بمماثلة ما قد اعتادوا منه فيما بينهم  
 وهو الخلو عن مراعاة اخبة البنوة وجلالة مقداره ان يحيط احكامكم منصوب الموضع على انه مفعول له متعلق  
 بمعنى النبي والمعني انتم انما ختمت لحبوط اعمالكم اي خفية حيوها على تقدير حذف المضاف وانما لا تشعرون ان  
 الذين يعصون اوصاوتهم عندك رسول الله ثم اسم ان عند قوله رسول الله والمعني يخفون اوصواتهم في مجلسه  
 تعظيما له اولئك مبتداء خيرة الذين آمنوا الله قالوا بآمنوا للتقوى وتم صلاة الذين عند قوله للتقوى واولئك  
 مع خيرة خبر ان والمعني اخلصوا للتقوى من قولهم آمنوا الذهب وقنة اذا اذابه فخلص ابرية من خبثه ونقاة حقيقة  
 عاملها معاملة المختار وجعلها مخلصا وعن عمر رضي الله عنه اذهب الشهوات عنها والامتحان افتعال من محنة و  
 هو اختيار يبلغ ادلاء جهيد كهم مؤفزة واخر عظيم وحيلة اخرى نزلت في الشيخين رضي الله تعالى  
 عنهما لما كان منهما من غرض الصوت وهذه الآية ينظمها الذي رويت عليه من ايقاع العاصين اوصواتهم اسماء  
 لان المؤكدة وتعيين خبرها جملة من مبتداء وجن مع فتيان معا والمبتداء اسم الاشارة واستئناف الجملة المستق  
 ما هو جزاءهم على صلهم واولاد اجزاء نكرة مبهمة امر دالة على غاية الاعتداد والارضاء لفعل الخاضعين اوصواتهم  
 وفيها تعريض بعظم ما ارتكب الرافعون اوصواتهم ان الذين ينادون ذلك من وراء الحجر ات نزلت في وفدي قليم  
 اتوا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقت الظهيرة وهو راقد وفيهم الاقرب بن حابس وعيينة بن حصن  
 ونادوا والنبي عليه السلام من وراء حجابته قالوا اخرج النبي يا محمد عليك السلام فان مدحنا زين ودمنا  
 شتين فاستيقظ وخرج والوراء الحقية التي بان بها عنك الشخص بطلب من خلف او قدام ومن ابتداء الغاية  
 وان المسادة فتشاعت من ذلك المكان والحجرة التي تقع من الارض المحيطة بالجوهر عينا وهي فعلة بمعنى مفعول  
 كالقبضة وجمعها الحجرات ففتحتين والحجرات بفتح الحاء وهي قراءات يزيد والوارد حجرات نساء رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه واله وسلم وكانت لكل منهن حجرة ومناداتهم من وراءها ولهم تفرقوا على الحجرات متطلبين له ان نادوا



يقصد افادة الشياخ وان نصير كل جماعة منهم منبهة عن السخرية وانما يقبل رجل من رجل ولا اسراة من  
 امرأة على التوحيد اعلاما باقدام غير واحد من رجالهم وغير واحدة من نسائهم على السخرية واستنفاذا  
 للسان الذي كانا عليه وقوله عسى ان يكونوا خير منهم كلام مستأنف وروح مودع جواب المستعجب  
 من علة النبي والافقد كان حقه ان يوصل بما قبله بالفاء والمعنى وجوب ان يعتقد كل واحد ان  
 المستخبر عنه ربما كان عند الله خيرا من الساخر اذا اطلعت للناس الا على الظواهر ولا على لهم بالاسرار  
 والذي يزن عند الله ثم خلوص الضمائر فينبغي ان لا يجتزى احد على الاستهزاء بمن يقتضيه عينه او اذاعت  
 احوال او اذاعته في بدنه او غير ابقى في محادثة فلعلة اخلاص ضميرا وانقي قلبا بمن هو على صدقته فيظلم  
 نفسه بتحقير من وفره الله ثم وعن ابن مسعود رضي الله عنه البلاء موكل بالقل لو سخر من كلب نجسيت  
 ان احوال كلبا ولا تلمز ولا انفسكم لا تطعنوا اهل دينكم واللمز الطعن والضرب باللسان ولا تلمزوا يعقوب  
 وسهل والمؤمنون كفهم واحدة فتق عاب المؤمن فكانا عاب نفسه وقيل معناه لا تقعدوا ما تلمزوا  
 به لان من فعل ما استحق به اللمز فقد علم نفسه حقيقة ولا تثابروا باللقاب التثابن بالالفاظ الدائري  
 بها والنسب لقب السوء والتقليب المني عنه هو ما يتداول المدعو به كراهة تكونه تقصيرا به وذمالة و  
 اما ما يحبه فلا بأس به وروى ان قوما من بني تميم استهزأوا ببلال وحناب وعمران وصهيب  
 فنزلت وعن عائشة رضي الله تعالى عنها انها كانت تستخف من زينب بنت خزيمة وكانت قصيرة وعن انس رضي الله  
 تعالى عنه عبرت نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم ام سلمة بالقصر وروى انها نزلت في ثابت بن قيس وكان  
 به وقر فكانوا يوسعون له في مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لسميع فأتى ما هو يقول  
 نفسه اخي انتي الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال الرجال فخر اهل بيعة فقال من هذا فقال  
 من هذا فقال الرجل انا فلان فقال بل انت ابن فلانة يريد اياك اما كان يعجب بها في الجاهل فلا فحل  
 الرجل فنزلت فقال ثابت لا اخي على احد في احسب بعد هذا ابد يشتم لا تشتم طيب النفس بعد الايمان  
 الاسم ههنا بمعنى الذكور من قولهم طار اسمي في الناس بالكرم او باللوم وحقيقته ما سما من ذكره وارتفع  
 بين الناس كانه قيل بشئ الذكر المرتفع للمؤمنين بسبب ارتكاب هذه الجرائم انت  
 يذكر واما القسوق وقوله بعد الايمان استفتاح للجمعة بين الايمان وبين القسوق الذي خطر  
 الايمان كما تقول بشئ الشان بعد الكبرية الصبوة وقيل كان في شتمهم لمن اسام من اليهود يا يهودي  
 يا فاسق فهوا عنه وقيل لهم بشئ الذكر ان تذكر والرجل بالقسوق واليهود يترعد ايمانه ومن لم يثبت عما نبي  
 عنه فاو لئلا هم الظالمون وحدهم للفظ من ومعناه ياء الكذب اصنوا الجنبين الكثيرين من الظن يقال جنبه  
 الشراذم بعدة عنه وحقيقته جعله منه في جانب فيعدي اليه مفعولين قال الله تعالى  
 واجنبني وبني ان نعبد الاصنام ومطأوعه اجتنبت الشر ففقد مفعولا والمأمور باجتنابه  
 بعض الظن وذلك البعض موصوف بالكثرة الا ترى الى قوله انك تعصى الظن اسم  
 قال الزجاج هو ظنك باهل الجحيم سوءا فاما اهل القسوق فلان ظن بهم مثل الذي ظهر منهم او معناه  
 اجنبنا بالكثير او اجنبنا وامن الكثير ليقم التحريم عن البعض والامر الذي يستحق صاحبه العقاب ومن قبل العقوبة الا انما فعال  
 منه كالكال والعذاب ولا تحسبوا اولا تتبعوا عوثر المسلمين ومعاييرهم يقال نجس الامرا اذا تطلبه وبحت عنه

عن احسانه على ذلك وهم الذين استغناهم بقوله ولكن الله يحب اليكم الايمان ويتلهم الذين امنتم الله +  
 قلوبهم للتقوى ولما كانت صفة الذين جلب اليهم الايمان غابت صفة المقدم ذكرهم وقعت لكن في حاق +  
 موضعها من الاستدراك وهو محال لما بعد هالما قبلها نفيا واشباتا وزنانيا في قولكم وكن اليكم الكفر  
 وهو نغطة نعم الله نعم وعظما بالحجود والفتنوق وهو الخروج عن حجة الايمان بر كوب الكبارى والعصيان وهو  
 ترك الايقاد لما امر به الشارح او لئلا هم الزايشدون اي اولئك المستثنون هم الراشدون يعني اصحاب طريق  
 الحق ولم يميلوا عن الاستقامة والرشد الاستقامة على طريق الحق مع تصلب فيه من الرشادة وهي الصخرة فقلنا  
 من الله وقته الفضل والنعمة بمعنى الفضال والانعام والانتصاب على المفعول له اي حبيب وكرة للفضل  
 والنعمة والله عليه سبحانه الموطنين وما بينهما من التمايز والمفاضل حكيما حين يقفون ويقع بالتوفيق على  
 الافاضل وان طاعتان من المؤمنين اقتتلوا فاصحوا بينهما وقت رسول الله صلى الله عليه واله ولم  
 على مجلس بعض الانصار وهو على حمار فبال الحمار فامسك ابن ابي بنفذه فقال خل سبيل حمارك فقد اذا  
 انا انتاه فقال عبد الله بن رواحة والله ان بول حمارك لا طيب من مسكت ومضى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وطال الحوض بينهما حتى استنبا وتجادوا وجاء قوماها وهما الاوس والخزرج فيجادلوا بالعصبى و  
 قيل بالايدي يمس والنفال والسعف فرجع اليهم رسول الله صلى الله عليه واله ولم فاصلى بينهم ونزلت  
 وجهم اقتتلوا حمارا على المعنى لان طاعتين في معنى القوم والناس وثني في فاصلحو بينهما نظر الى  
 اللفظ فان بعث احدكما على الاخرى البغى الاستظالة والظلم وابعاء الصلح فقاتلوا حتى تقتلى اي  
 تترجم والقتلى الرجوع وقد هي به الظل والغبطة لان الظل يرجع بعد شمس الشمس والغبطة ما يرجع من اموال الكفار  
 الى المسلمين وحكم الغبطة المباغنة وجوب قتالهما ما قاتلت فاذا كافت الصلح وزوال الشبهة فان كاء شيا  
 عن البغى الى امر الله فاصلحو بينهما بالعدل بالاضاف واقتسطوا واعدلوا وهو امر باستعمال القسط على  
 طريق العموم بعدما امر به في اصلاح ذات البين ان الله يحب المتسطين العادلين والقسط الحور و  
 القسط العدل والفعل منه اقتسط وهزته للسلب اي ازال القسطا وهو الحور اي المومنين اخوة فاصلحو  
 بين اخويكم هذا يقتضى لما الزم من تولى الاصلح بين من وقعت بينهم المشاقة من المؤمنين وبيان ان الاما  
 قد عتد بين اهله من السبب القريب والنسب الاصلح ما ان لم يفضل الاخوة لم يفيض عنهم فخرجت العادة  
 على انها اذا تشب مثل ذلك بين الاخوين وكذا لزم السائر ان يتناهنوا في دفعه وان احدهما صلح بينهما +  
 اخا اخوة في الدين احق بذلك اخوتكم يعقوب وانفق الله لعلكم تحبون اي انفق الله والمفقى تحكمكم  
 على الفواصل والامتلاف وكان عند فعلكم ذلك وصول رحمة الله اليكم من جوار الله تدل على ان البني لا  
 ينزل اسم الايمان كانه سماهم من مدين مع وجود البني ياء اليها الذين امنوا لا يبيح قوامهم عنى ان  
 يكونوا حين امنوا ولا نساهم من نساهم عنى ان يكونوا حين امنوا القوم الرجال لانهم القوم بامور النساء  
 قال الله تعالى الرجال قوامون على النساء وهو في الاصل في جميع قائل كصوم وزور في جميع طائر وزراى و +  
 اختصاص القوم بالرجال صريح في الآية اذ لو كانت النساء داخلة في قوام لم يقل ولا نساهم وحقق ذلك  
 زهير في قوله وما ادري ولست اخال ادري اقوم الحصن ام نساهم واما قائلهم قوم فرعون وقوم عاد  
 هم الذكور والامثا فليس لفظ القوم بمتعاطل للفرقتين وكذلك ضد ذكر الذكور وترك ذكر الاناث لان تراب  
 لرجل من تنكير القوم والنساء بضم المعينين ان يادلا يغير بعض المومنين والمثى منات من بعض وان

في قوله تعالى ولا نساهم من نساهم عنى ان يكونوا حين امنوا القوم الرجال لانهم القوم بامور النساء

سورة

تألفت الاعراب اي بعض الاعراب لان من الاعراب من يؤمن بالله وباليوم الآخر وهم اعراب بني اسد قريش والاعراب  
في سنة جليلة فظهروا الشهادة بدينهم والصلوة ويؤمنون عليه امتا اي ظاهرا وباطنا فكلهم يا محمد عبدك  
السلام كرتق منكم فصدقوا بقلوبهم ولكن قوا اسلمنا فاليمان هو المتصدق والاسلام الدخول في الاسلام والحركة  
من ان يكون حيا للمؤمنين باظهار الشهادتين الا ترى الى قوله وما يدخل الايمان في قلوبكم فاعلم ان ما يكون  
من الاقرار باللسان من غير موافقة القلب فهو اسلام وما وافقه القلب للسان فهو ايمان وهذا امر حيث  
اللفظة واصحاب الشريعة قالوا لان الاسلام واحد لما عرف وفي لما معنى المتقرب وهو حال على ان بعض هؤلاء قد امنوا  
فما بعد والاية تنقضي على ان اكرامية مذهبهم ان الايمان لا يكون بالقلب ولكن باللسان فان قلت مفتضى نظام  
الكلام ان يقال قل لا تنفقوا امنا ولكن قلوا اسلمنا او قل لا تؤمنوا ولكن اسلمتم قلت افاد هذا النظم نكدا  
دعواهم او لا فيقول قل لا تؤمنوا ام ادب حسن فلم يقل كن بتم نصرحيا وضع لم تؤمنوا الذي هو في ما ادعوا لبقائه  
موضعه واستغنى بقوله لا تؤمنوا عن ان يقال لا تنفقوا امنا لانه سبحانه ان يخاطبوا بلفظ صدق الله اليقين من القلب بالامان  
والقول ولكن اسلمتم ليكون حيا مخرج النعم والاعتراف كما كان قولهم امنا كذا وكذا فيقول ولكن اسلمنا  
كالتمسك بالاسناد بقوله هو غير معتد به وليس قول الله وما يدخل الايمان في قلوبكم فكيف باليتم فوالله ان  
كان قارئة قل الله لم تؤمنوا تكن يبيب لدعواهم وقوله وما يدخل الايمان في قلوبكم فقلت لما امر واياه ان يقول  
كانه قين لهم ولكن قلوا اسلمنا حيث لم تثبت موافقة قلوبكم لا يستلزم كانه كلام واقف من قولهم امنا لان  
تطبيع الله ورسوله في السر والعلانية الاتفاق لا يثبت كونه باللسان امري من انما كذا شيئا اي لا يفصله من شأبه  
حسنه انما شيئا الف بالة والاذن بليت وكذا بليت بمعنى في هذا النقص ان الله يحقق المؤمنين الذين  
رجلهم كمالهم للفقير العيوب في وصف المؤمنين المحل بين فقال ربنا انما مؤمنون الذين امنوا بالآية  
والمؤمنين الذين آمنوا بالآية ان باب مطاوع ربه اذ اى فقه في الشك مع التهمة والمعنى انهم استأثروا بقوله في نههم  
شك فيهم امنوا به ولا انهم لمن صدقوا ولما كان الايمان وزوال الريب ملاك الايمان افراد بالادرك بعد تقدم  
الايمان فبينها على مكانه وعطف على الايمان بكلمة التي اخي استعارا باستقراره في الامانة المترابطة النطا والخصا  
حد بدا وبها هك في آية الله في اسبيل الله يحيى ان يكون المجاهد متعبا وهو الهدى والمجارب  
الشيطان او الهوى وان يكون جاهدا مبالغة في جهد ويجوز ان يراد بالمجاهدة بالنفس الغنى وان يتناول  
العبادات واجمعها بالمجاهدة بالمال نحو صديق عثمان في جيش العسرة وان يتناول النكاح وكل ما ينفق  
بالمال من اعمال الدب وخبر المبتدع الذي هو المؤمن من ان ذلك هم الصادقون اي الذين صدقوا في قولهم  
اسنا ولم يكن يوا كما كذب اعراب بني اسد او هم الذين امانهم امان صدق وحق وقوله الذين امنوا صفة  
لهم ولما نزلت هذه الآية جاءوا وحلفوا انهم مخلصون فنزل قل اتعلمون الله يد بينكم ونحن وانه بقصد في قلوبكم  
والله يعلم ما في السموات وما في الارض والله بكل شيء عليم ومن الاتفاق والخلص وغير ذلك مما يمتنع  
عليك ان اي بان اسلمنا اي معنى باسلامهم والمن ذكر الاديان في بعض النسخ والشكر وخيانتهم قل لا تنفقوا امنا اي اسلمنا  
بلى الله فيكم اي المنة الله عليكم ان هذا ما بان هذا بان لان للايمان ان كنتم صادقين ان صحز عمكم  
واصدقتم دعواكم الا انكم تنعون وتدعون ما الله عليهم بخلاف وجواب الشرح محمد وف الله ما قبله عليه  
تقد ربح ان كنتم صادقين في ادعائكم الايمان فله المنة عليكم وقرئ ان هذا ما بان الله يعلم غيب السموات والارض  
والله بصير في كل شيء وبالياء مكى وهذا بيان لكنهم غير صادقين في دعواهم يعني انه تعالى يعلم كل مستتر فيصير كل عمل

تفعل من الجحس وعن مجاهد خذ وأما ظهر ودعوا ما منزه الله ثم قال سهل لا يتخشا عن طلب معائب عاصم الله  
 تنع على عبادة ولا يغتبط بعضكم بعضاً الغيبة المذكور بالغيب في ظن الغيب وهي من الاغتياب كالغيبة من  
 الاغتياب وفي الحديث هو ان تذكر اخاك بما يكره فان كان فيه فهو غيبة والا فهو غيبتان وعن ابن عباس رضي  
 الله تعالى عنهما الغيبة ادم كلاب الناس المحجب احكمه ان ياكل لحم اخيه ميتا مدني وهذا تمثيل ونصير لما ناله  
 المغتاب من عرض المغتاب على الخش وجده فيه مبالغتان منها الاستغناء الذي معتاده التقدير ومنها جعل ما  
 هو في الغيبة من الذكر اهية موصولة بالمحبة ومنها اسناد الفعل الى احكمه والاشعار بان احكمه امن الاخوين  
 لا يجب ذلك ومنها ان لم يقتصر على تمثيل الاغتياب بالكل لحم الانسان حتى جعل الانسان اخا ومنها ان لم يقتصر  
 على لحم الاخ حتى جعل ميتا وعن قتادة كما تكره ان وجدت جيفة مدودة ان تاكل منها كذا فكذلك لحم اخيك و  
 هو حي وانصب ميتا على الحال من اللحم من اخيه وما قرره بان احكمه لا يجب اكل خشفة اخيه عفيف ذلك  
 بقوله فكلهم موقر اي فتحققت كل اهتكم له باستقامة العقل فليتحقق ايضاً ان تكره ما هو نظيره من الغيبة  
 باستقامة الدين والفقهاء ان الله تعالى في قوله تعالى ان الله تعالى في قوله تعالى ان الله تعالى في قوله تعالى  
 ما امرتم باحتنايه والندم على ما وجد منكم منه فانه ان اتقيتم تقبل الله تقبلكم وانتم عليكم تقبل الله تقبلتكم  
 التائبين وروى ان سلمان كان يخدم رجلين من الصحابة فينبوي لهما طعامهما فقام عن شانه يوماً ما  
 فبعثاه الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يبلغ لهما ادا ما كان اسامة على طعام رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه واله وسلم فقال ما عندني ثوب فاحزنهما سلمان فقالا لو بعثناه الى يرب سبيحة لغارواوها فلما راحا الى  
 رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال لهما مالي اري حبرة اللحم في اقلها فقلنا ما قلنا ولنا لحمنا  
 فقال انكما قد اغتبنما ومن اغتاب مسلماً فقد اكل لحمه ثم قرأ الآية وقيل غيبته الخلق انما تكون من الغيبة عن  
 الحق يا ايها الناس انما خلقناكم ذكراً وانثى من آدم وحواء عليهما السلام وكل واحد منكم من اب وام  
 فما منكم من احد الا وهو يدلي بمثل ما يدلي به الاخر سواء سواء فلا معنى للتفاخر والتفاضل في النسب وجعلناكم  
 شعوباً وقبائل ليعرفوا الله والاولى من الطبقات الست التي عليها العرب وهي الشعب والقبيلة وال  
 العزارة والبطن والفخذ والفضيلة والشعب يجمع القبائل والقبيلة يجمع العشائر والعزارة يجمع البطون والبطن يجمع  
 الاغخاذ والفخذ يجمع الفضائل خزينة شعب وكذا تارة قبيلة وقريش عارة وقبي بطن وهاشم محلة والعباس  
 قبيلة وسميت الشعوب لان القبائل تعشبت منها لتقارن اي انما تترك على شعوب وقبائل ليعرف  
 بعضكم نسب بعض فلا يعتري الى عين ابائه لان تتفاضل بالاداء والاحداد وتدعو للتفاضل في  
 الانساب ثم بين المحصلة التي بها يفضل الانسان غيره ويلتص الشرف والكرم عند الله تعالى ان اكرمكم  
 عند الله اتقوا في الحديث من سره ان يكون اكرم الناس فليتق الله وعن ابن عباس رضي الله تعالى  
 عنهما اكرم الدنيا الغني واكرم الآخرة التقوى وروى انه عليه السلام طاف يوم فتر مكة فحمد الله والفق عليه  
 ثم قال الحمد لله الذي اذهب عنكم عيية الجاهلية وتكبرها يا ايها الناس انما الناس رجلان مومن تقى كريم  
 على الله واجر شقي هين على الله ثم قرأ الآية وعن يزيد بن شجرة من رسول الله صلى الله تعالى عليه واله وسلم  
 في سوق المدينة فزاي غلاماً اسود يقول من اشتري في فعله شرط ان لا يمنعني من الصلوات الخمس خلف  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه واله وسلم فاشترى بعضهم فرفض فعادة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم رفق في  
 فخره فنهى الناس في ذلك شيئاً فترت ان الله عليه وسلم القلوب وتقديرها حتى بهم النفس في هواها



بلكة ميتة قد جف بنا فها كذا لك الخ فوج اي كما جيت هذه البلدة الميتة كن لك تخجرون احياء بعد  
 موتكم لان احياء الموت كاحياء الاسواق والكاف في محل الزعم على الابتداء كذا بت قبا لهم قتل في ليس  
 قوم نوح واصحاب الرس هو بين لم نطوا وهم قوم اليامة وقيل اصحاب الاعدود وقود و  
 عاد وقوم عوان اراد يفرعون قوم كفقاه من فرعون ومنهم كان المعطوف عليه قوم نوح و  
 المعطوفات جماعة واخوان كوز واصحاب الالف كسماهم اخ الله كان بينهم وبينه تسببا في بيان قوم  
 تبع هو ملك باليمن اسلم ودعا قومه الى الاسلام فكذبوه وسعيهم ليكفر به كل اي كل واحد  
 منهم كذب الرسول لان من كذب رسولا واحدا فقد كذب جميعهم بحق وعبد فوجب وحل وعبد به  
 وفيه شبهة لرسول الله صلى الله عليه واله ولم يمتد يد لهم فحيت كما عبي بالامر اذ لم يمتد لوجه الله والهمزة  
 لانكار بالخلق الاول اي لم نخرج عن الخلق الاول فكيف نخرج عن الثاني والاعتراف بذلك اعتراف  
 بالعادة بل هم في ليس في خلط وشبهة قد ليس عليهم الشيطان وعبرهم وذلك تشويبه اليهم ان احياء  
 الموتى امر خارج عن العادة فتكون ذلك الاستدلال الصحيح وهو ان قدر على الاشياء كان على الاعادة  
 اقدر من خلق حديد بعد الموت وانما ان الخلق يجد يد كيدل على عظمتهم شأنه وان الله من سمع به ان يخاف  
 ويهتبه به وكذا خلقنا الانسان ونعلم ما تسوس به نفسه الوسوسة الصوت الخفي ووسوسة النفس  
 ما يخط بيال الانسان ويخس في خيرة من حديث النفس والباء مثلها في قوله صوت بكذا ونحو  
 اقرب اليه المراد قرب علمه من حيل الوريد ومثل في فراط القرب والوريد عرق في باطن العنق والحبل العرق  
 والاضافة للبيان لقولهم بعين سانية اذ شئنا المتلقين يعني المملكين الحافظين عن اليقين وعن التيقن واليقين  
 التيقن التلقن بالحفظ والكتبة والقعيد المقاعد كالجليس بمعنى المجلس وتقديره عن اليقين قعيد وعن  
 الشمال قعيد من المتلقين فنزلت احدها لكالة الثاني عليه كقوله وما بي بامر كنت والذي لم يريا من اجل  
 الطوي وما بي اي وما بي بامر كنت منه بيا وكان والذي منه بيا واذا مضوب باقرب لما فيه من معنى يقرب والمعنى  
 انه لطيف يتوصل علمه الى خزان النفس وما لا شئ اخفي منه وهو اقرب من الانسان من كل قريب حين يتلف الحفظ  
 ما يلفظه ايدنا بان استخفا المملكين امر هو غني عنه وكيف لا يستغنى عنه وهو مطم على اخفي الخفيات وانما ذلك  
 لحكمة وهي ما في كتبه المملكين وحفظها وعرض محائف العمل يوم القيمة لطف له في الانذار عن السيئات والرقبة  
 في الحسنات ما يلفظ من قول ما يتكلم به وما يري به من فيه الا كذا كذا كذا حافط عينه حاضرا قبيلا كبتان  
 كل شئ حتى اينه في امره وقيل لا يكتبان الا ما فيه اجرا ووزر وقيل ان المملكين لا يكتبان الا عند العاظم  
 والجماع لما ذكر انكارهم البعث واخبر عليهم بقدرته وعلمه اعلمهم ما انك ولا قوة عن قريب عند موتهم وعند قيام  
 الساعة وبه على اقرب ذلك بان عبد عنه يلفظ الماضي وهو قوله وجاءت سكرة الموت اي شدة الذاهية  
 بالعقل ملتبسة بالحق اي بحقيقة الامر او بالحكمة ذلك ما كنت منه الاشارة الى الموت والخطاب للانسان  
 في قوله ولقد خلقنا الانسان على طريقة الالتفات تحييد تنفر وتجد ونفخ في الصور يعني نفخة البعث  
 ذلك يوم الوعيد اي وقت ذلك يوم الوعيد على حذف المضاف والاشارة الى مصدر  
 نفخ وجاءت سكرة النفس معها سائق وشهيد اي ملكان احدهما يسوق الى الحشر والاخر يشهد عليه  
 بعمله وحمل معها سائق المصيب على الحال من كل تعرفه بالامانة الى ما هو في حكم المعرفة لقد كنت اي يقال لها لقد كنت  
 في عقل من هذا النازل بك اليوم فكشفنا عنك غطاء لك فازلنا عقلك بما فتته هذه

تعاون في سرهم وعلايتهم لا يخفى عليه من شئ فكيف يخفى ما في خائهم سورة ق مكية

ق وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ۝ الْكَلَامِ فِيهِ الْكَلَامُ فِي ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ۝ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ لَّيْسَ لَهُ الْتِقَاءُ ۝ فِي  
 اسلوب والمجيد ذو الحمد والشرف على غيره من الكذب ومن احاط علما بمعانيه وعمل بما فيه وجد عند الله  
 وعند الناس ونقوله بكل عجب ابي كفار مكة ان جاءهم من عند ربهم وهم يكفرون  
 انكار لتعجبهم بما ليس عجيب وهو ان ينذرهم بالخوف رجل منهم قد عرفوا عدالة وامانة ومن كان  
 كذلك لم يكن الا ناصحا لفقده خائفا ان ينالهم مكروه واذا علم ان الحق اظلم لهم انهم ان ينذرهم به فكيف  
 بما هو غاية الخافون وانكار لتعجبهم بما انذرهم به من البعث مع علمهم بقدرته الله تعالى على خلق السموات  
 والارض وما بينهما على اختلاف كل شئ واقرارهم بالانشاء الاول ومع شهادة العقل بان لا بد من  
 الخرازه موعول على انكاره ينقله فقال الكافرون ان هذا الشئ عظيم انما اميننا وكنا من الكاذبات  
 على ان تعجبهم من البعث ادخل في الاستبعاد والحق بالانكار ووضع الكافرون موضع الضمير للشهادة  
 على انهم في قولهم هذا قد موعون على الكفر العظيم وهذا الشارة الى الرجوع واذا مضى بضم معناه  
 احسن موت ومبلي توجه مقتنا فاع وحضرة وعلي وحضرة ذلك رجم يعجل مستبعد منك  
 كقولك هذا قول بقيد اي بعيد من الوهم والعادة ويجوز ان يكون الرجوع بمعنى المرجوع  
 وهو الجواب ويكون من كلام الله مع استبعاد الانكارهم ما انذروا به من البعث والوقف على ترابا  
 على هذا احسن وناسب الظرف اذا كان الرجوع بمعنى المرجوع مادل عليه المندرس من المندرس  
 وهو البعث قد علمنا ما تنقص الارض منهم رد الاستبعاد منهم الرجوع لان من لطف علمه حتى علم ما  
 تنقص الارض من اجساد الموتى وتاكل من لحومهم وعظامهم كان قادرا على رجوع اجسادهم كما كانوا  
 عندنا كتاب حفظ من الشياطين ومن التغيث وهو اللوح المحفوظ او حافظ لما اودعه وكتب  
 فيه بكل كذا بقا اياهم كما جاءهم اضراب اتهم الاضراب الاول للادلة على انهم جاؤا بها هو اقطع من تعجبهم و  
 هو التذكير بالحق الذي هو النبوة الشابتة بالحق في اول وهلة من غير تفكير ولا تدبر فلو  
 في امرهم من اضطرب يقال مرجح الخاف في اضطرابه اضطرب من سعة فيقولون تارة شاعروا وطورا ساءوا  
 وهم كاهن لا يشنون على شئ واحد وقيل الحق القران وقيل الاخبار بالبعث ثم دله على قدرته على البعث  
 فقال اقم ينظروا حين كفوا البعث الى السماء فقولهم الى ان قدرته الله تعالى في خلق العالم  
 كيف ينبتاها ونعناها بغيب عمد وكينها بالبريات وما لها من قوت من فتق وشقوق اي انها  
 سائلة من العيوب لا تقوى فيها ولا صدق ولا خلل ولا حزن من كذاها دحيها والقيتها في اواني  
 جبال فقامت لو لا هي لما لت وابتدأ فيها من كل رقة صنف يحوي يتبعه بحسنه بقرعة وكروى  
 ليصير به وتذكر لكل عبد منيب راجع الى ربه مفكر في بلائه خلقه في كل من السماء ماء مباركا كثيرا  
 المنافع والنباتات والحيوانات وحج الحصيد الذي من شأنه ان يحصد الحنطة والشعير  
 وغيرها والحل بالسموات طوال في السماء لها طعم هو كل ما يطعم من ثم الخيل فصيل منصوص بعضه فوق  
 بعض لكثرة الظلم ونزاعه او لكثرة ما فيه من الثمر بقرع البقر اي ابتناها رزقا لان السموات في  
 معنى الرزق فيكون رزقا مصدرا من غير لفظه او معقول له اي ابتناها الرزق واخيبتها بذكر الماء

ناله خاشع مع ان الحق عن غائب بالغيب حال من المفعول اي خشيته وهو غائب او صفة لمصدر خشي اي  
 مشقة خشيته ملتسبة بالغيب حيث خشي عقابه وهو غائب الحسن اذا انشق الباب  
 و ارخي السور وجاء بعلي ميثب راجع الى الله ثم وقيل بسيرة مربية وعذبة محبة اذ خلواها فيسلكهم اي سالكين  
 من زوال النعم وحلول النقم ذلك يوم الخلود اي يوم تقدير الخلود كقولهم فادخلوا اهل الدارين اي مصلحين الخلود هم  
 كيتاؤن فيها وكذا من يد على ما يشتهون والكجور على انه روي الله ثم بلا كيف و كذا اهل كذا فتلكهم من قومك من فز  
 من القران الذين كن بوايهم هم أشد منهم من قومك بطشاً فقة وسطة فتقيد الفخر في البلاد وطافوا بالفتق  
 التقييد في لاس والنجت والطلب ودخلت الفاء لتسبب عن قولهم اقتل منهم بطشاً اي شدة بطشهم اقتلهم على  
 التفتيح وقولهم عليه ويحيزان براد فتقيد اهل مكة في اسفارهم ومسائرهم في بلاد القران فتقيد راولهم محبهم  
 حتى ياملوا مله لانفسهم ويدل عليه قوله من قرأه فتقيدوا على الامر هل من محب من الله ثم ان من الموت  
 ان في ذلك المذكور كذا نذير وهو عظة لمن كان له قلب واع ان من لا يحيى قلبه فكله كالفلب له او كذا  
 السموة اصبع الى الواعظ وهو شريك حاضر فطنت لان من لا يحيى قلبه فكله غائب ولقد خلقنا السموات والارض  
 وما بينهما في ستة ايام وما مسكنا من كهوب اعياء فيل تزلت في اليهود لغنة الله عليهم فكلن يبا القوم خلق السموات  
 والارض في ستة ايام ان لها الاصل واخبرها الجحمة واستراح يوم السبت واسمى خلقه على العرش وقالوا ان الذي هم  
 من التشبيه في هذه الامه انما و من اليهود ومنهم احد وانكر اليهود التزيين في الجوارح وانما هو ان جلس تلك الامه يوم  
 السبت فاصبر على ما يقضي الله اي ايما يقول اليهود في يافون من الكفر والتشبيه او على ما يقضي الله انما هو ان  
 البعثة وان من داروا خلق الدارم بدل على بقاوم والانتقام منهم وتسميهم بربك حامداً رابحاً والتسميهم محمول على  
 ظاهره اي في الصلوة فالصلوة فيك والقرآن فيك والقرآن فيك والقرآن فيك والقرآن فيك والقرآن فيك والقرآن فيك  
 التسميهم وادبار التسميهم في اثار الصلوات والسجود والركوع بعين بهما عن الصلوة وقيل التفاضل بعد المكتوبات  
 او الوصل بعد العشاء والادبار جمع دين وادبار حجازي وصخرة وحلف من ادبرت الصلوة اذا انقضت وقتت ومعناها  
 وست انفضاء السجود كقولهم اينك خفيق الخيم واسم من لا احب اليه من حال يوم القيمة وفي ذلك هو بل وتخليد  
 لشان الجبرية وقد وقف يعقوب عليه وانتصب يوم ينادي المنادي بادل عليه ذلك يوم الخروج اي يوم ينادي  
 المنادي بخروج من القبور وقيل نقديرة واسم حبيب يوم ينادي المنادي المنادي بالبراء في الخلق من  
 وسهل ويعقوب وفي الوصل مدني وابوعمر وغيرهم بغير باء فيهما والمنادي سرافيل يتف في الصور و بنا  
 اينها العظام اليالفة والادصال المنقطعة والحوم المنزقة والشعر المنزقة ان الله يامر ان يحتمل بفضل  
 القضاء وقيل اسرافيل يتف وجبرئيل ينادي بالحشر من مكان قريب من محقرة بيت المقدس وهي اقرب مكان  
 من الارض الى السماء باث عشر ميلاً وهي وسط الارض يوم ينفخون بادل من يوم ينادي الصيحة النفخة الثانية  
 بالحق متعلق بالصيحة والمراد به البعث والحشر اي ذلك يوم الخروج من القبور انما نحن بخي الخلق وجملة  
 اي عبيتهم في الدنيا او اليها الصبر اي مصيرهم يوم تنتفخ خفيق كوفي وابوعمر وغيرهم بالتشديد الارض عظامهم  
 اي تنضد الارض فتخرج الموتى من صدورهم عظامهم حال من الجوارح اي مسرعين ذلك حشرهم على يسير معيدين بتقدير  
 الظرف يدل على الاختصاص اي لا يشترط ذلك الاصل العظيم الا على القادر الذي لا يشغله شأن من شأن عن اعظم  
 عما يقدر ان يكون فيك وفينا هو محمد يدلهم وتسلية لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم وما انت عبيتهم جبار الحق لا يصير  
 اي ما انت بمسلسط عليهم انما انت ادم وبعث وقيل هو من جبر على الامر معنى اعباء اي ما انت بوال عليهم جبرهم

فبصره البصر لم يحل جعل الغفلة كأنها غطاء غطي به حيله أو غشاوة غطي بها عينه فهو لا يبصر شيئا فإذا كان  
يوم القيمة ينقضي وزالت الغفلة عنه وغطاءها فيبصر ما لم يبصره من الحق ورجع بصره الكليل على الابصار بغفلته حبل  
يلتقطه قال في بيته الجوهري على أنه الملك الكايت الشهيد عليه هذه الآية أي ديو ان عمله مجاهد شيطان الذي قبض  
له في قوله تقيض له شيطان فهو له قرين هذا الذي وكلت به ماله في عينه هذا مبتداء وما ذكره بمعنى شيء و  
الطرف بعله وصف له وكذلك عينه وما وصفه ما خبر هذا والتقدير هذا شيء ثابت لدي عينه ثم يقول الله  
ثم ألقيا الخطاب للسائق والشهيد لو مالك وكان الاصل القى القى فتاب القيا عن القى لان الفاعل  
كالحسن من الفعل فكانت نتيجة الفاعل تابعا عن تكرار الفعل وقيل اصله القين والفت بدل من القون اجراء  
للوصل محري الوقف دليله قراءة الحسن القين في قوله كل كفار بالنعمة والمنعم عبيد معاذ محاب للحق معاذ  
لا هذه متاع الخبيث كثير المنع المال عن حقيقته او متاع لجس الخبيث ان يصل الى اهله معذلة ظالم متخطي للحق مترب  
نساك في الله وفي دينه الذي جعل مع الله لها آخر مبتداء متضمن معنى الشرط خبره فالقباة في العناب الشد بل  
او بدل من كل كفار القباة تكرير للتأكيد ولا يجوز ان يكون جرا صفة للكفار لان الذكر لا توصف بالموصوف  
قال قوله اي شيطان الذي قرن به وهو شاهد مجاهد وانما اخلت هذه الجملة عن الواو دون الواو لان  
لان الواو واجب عطفها للدلالة على الجمع بين معناها ومعنى ما قبلها في الحصول اعني محي كل نفس  
مع الملكين وقول قرينه ما قال له واما هذه فهي مستتانه كما تستأنف الجمل الواقعة في مكانه  
التقاول كما في مقاوله موسى وفرعون فكان الكافر قال رب اطفأ في فقال قرينه رقا ما اطفئت ولا لكونه كان  
في متكلم يعيد اي ما او ففته في الطغيان والكمة طغي و اخنار الضالة على الهدى قال لا تحفتموه استئناف  
مثل قوله قال قرينه كان قائلا قال فباز اقال الله ثم فقبل قال لا تحفتموه الذي قال ففتمت ايكم ما اقول عند  
اي لا تحفتموه في ادراجه وموقف الحساب فلا فائدة في اختصاصكم ولا طائل بخته وقد اعدتكم بعد اي عليه  
الطغيان في كبتى وعلى الله رسي فما تركت لكم حجة على والباء في بالو عيد من يدة كما في ولا تلتقوا ابائكم  
الى التهلكة او معدية على ان قلم مطاى ومعني تقدم ما يتكلم القول كذا اي لا تطعموه ان ابدل قولي وتكلم  
بأدخال الكفار في النار ما انا بظلام للعبيد فلا اعذب عبيد بغير ذنب وقال بظلام على لفظ المبالغة لانه من قولك  
هو ظالم لعبد و ظلام لعبيد اي لم تصب بظلام او بغير حق اذكي وانذر يقول نافع و ايبكي اي يقول الله ثم  
يكون له هل امتلأت و تفق كهل من من يدر وهو مصدر الجيد اي انها تفق ل بعد امتلأ بها هل من من يدر اي  
هل بقي في موضع لم يملأ يعني قد امتلأت او انها تستزيد وفيها موضع للمزيد وهذا على تحقيق القول من جهة  
وهو غير مستنكر كما نطق الجوارح والسؤال للنبي الكفرة لعلمه ثم بانها امتلأت اولا و ازلت الجنة المتقين  
عبد يعبد غير نصب على الطرف اي مكانا غير بعيد او على الحال و تدكبه لانه على زنة المصدر كالمصلي والمصاد  
يستوي في الوصف بها المذكور والمؤنث او على حذف الموصوف اي شيئا غير بعيد ومعناه التوكيد كما  
يقول هو قريب عبيد وعن بن عيسى دليل هذا مبتداء وهو اشارة الى الثواب او الى مصدر ازلت مكانا  
نقى على ان صفته بالياء مكى لكل اقارب رجاء الى ذكر الله حبرة حقيقا فاحل و دة في الحار بيت من حافظ  
على اربع ركعات في اول النهار كان ابا حفيظا متقي ورجل يدر من ابواب ابرق بالابتداء و حبرة ادخلوها  
على تقدير يقال لهم ادخلوها سبلا لان من في معنى الجمع خشي الرحمن خشية انزعاج القلب عند ذكر الخطيئة و قرن  
بالخشية اسم الدال على سعة الرحمة للثناء السليم على الخاشي وهو خشيتنا مع علمه انه الواسع الرحمة كما انفي عليه



لأنه لما صار موصوفاً فابقوا له من الليل خرج من شبه الفعل وعلماء باعتبار المشابهة أي كان هجوعهم قليلاً من الليل ولا يجوز أن يكون ما نافية على معنى أنهم لم ينجحوا من الليل قليلاً ويجوز أن يكون ما نافية لا يعمل ما بعدهما فيها قبلها لا تقول زيد أما ضربت وبالزحار هم كيت تفترون وصفهم بأنهم يجيئون الليل متجددين فاذا أسهروا أخذوا في الاستغفار كأنهم أسلفوا في ليدهم الحرائر والسحر السدس الاخير من الليل وفي أممهم الحق للشاغل من يسأل حاجته والمحروم أي الذي يتعرض ولا يسأل جباة وفي الأرض آيات تدل على الصانع وقدرته وحكمته وتدبيره حيث هي مدحرجة كالسباط لما فوقها وفيها المسالك والفجاج للمستقلين فيها وهي مخرجة من سهل وحيل وصلبة ومرجوة وعداة وسخنة وفيها عيون منقوشة ومعادن مفتنة ودواب منبثة مختلفة الصور والاشكال متباينة الهيئات والافعال للموقنين للموحدين الذين سلكوا الطريق السوي الذي هو الموصول الى المعرفة فهم نظارون يعيرون بأصرتهم انهم ناقدة كلما رأوا آية عن قواجه تاملها فان دادوا ايقاناً الى ايقانهم وفي التفسير في حال ابتدائها وتقلعها من حال الى حال وفي بواطنها وظواهرها من عجائب الفطر وبداية الخلق ما يتعجب فيه الاذهان وحسبك بالقلوب وما ركن فيها من العقول وباللسن والنطق ومخارج الحروف وبما في تركيبها وترتيبها ولطائفها من الايات الساطعة والبيانات القاطعة على حكمة مدبرها وصانعها مع الاسماع والانصار والاطراف وسائر الجوارح وتأنية المخلوقات له وماسبية في الانحاء من المفاصل للانعطاف والتثني فانه اذا اجسبي شئ منها جاء الهجن واذا استرخي انما زال فنتبارك الله احسن الخالقين وما قيل ان التقدير افلا يتصور ان في انفسكم ضعيف لانه يفتني الى تقديري ما في خصب الاستفهام على حرف الاستفهام أفلا تفتشون تنظرون نظر من يعتبر وفي السماء رزقكم وابوابكم المفتحة لانه سبب الاقنات وعن الحسن انه كان اذا راى السحاب قال لا يحيا به فيه والله رزقكم ولكنكم تحرمونه بخباياكم وما ترون على وجهه في ظهر السماء السابقة تحت العرش او اراد انما ان ترون في الدنيا وما ترون في العقبى كله مقلد ومكتوب في السماء فوردت السماء والأرض انه الحق فصار الضمير يعود الى الرزق او الى ما ترون من مثل ما ترون في عيني بعض صفة الحق أي حق مثل نطقكم وبزهرهم بالنصب أي انه الحق حقاً مثل نطقكم ويجوز ان يكون فتحاً لاضافته الى غيره تمكيداً وما من يدعة وعن الاعمش انه قال اقبلت من جامع البصرة فظلم امرأتي على فعود فقال من الرجل قلت من بني اعمم قال من اين اقبلت قلت من موضع يتلوه فيه كلام الرحمن قال اتل على قتلوت والذاريات فلما بلغت قوله وفي السماء رزقكم قال حسبك فقام الى ناقته فخرها ووزعها على من اقبل وادب وعمل الى سيفه وقومه فكسرها وويل فلما تجت مع الرشيد طفت اطواف فاذا انا من يهتف بلب بصوت رقيق فالتفت فاذا انا بالامرأتي قد تحل واصفر ضلماً علي واستقر السورة فلما بلغت الآية فصاح وقال قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً ثم قال وهل عيب هذا فقرأت فوردت السماء والأرض انه الحق فصاح وقال يا سبحان الله من ذى الذي اغضب الجليل حتى حلف لم يصدق له حتى حلف قالوا ثلثاً وخرجت معه الى نفسه

كل

كل آيات تنجز الحوادث وتنبئ على انه ليس من علم رسول الله واما قوله بالوحي حديث خفيف اي ما

على الإيمان فذكر بالقرآن من يحيا ويغير كقوله انما انت منذر من يخشى الله لانيق الا فيه سوا ذلك والذاريات الرياح  
**مكة ستون آية**

لا نها ترو التراب وغيره وباد غام الساء في الدال حمزة و ابو عمرو و ذوق و مصدر والعامل فيه اسم الفاعل +  
 فالتحولات السحاب لانها تحت المطر وقرامعول الحاملات فالتحاريات الفلك يشر اجيا ذائري ذ  
 سوي لة فالمقسمة امر الملايكة لانها تقسم الامور من الامطار والامزاق وغيرها او تفعل التقسيم وامور  
 بذلك او تنقل تقسيم امر العباد فخيريل للظلمة وميكال للجنة وملك الموت لقبض الارواح واسرافيل للنفوس  
 ويجوز ان يراد الرياح لا عين لانها تشتت السحاب وتقله وقرقره وتجري في البحر جريا سهلا وتقسم الامطار تنقسم  
 السحاب ومعنى الفاء على الاول انه انقسم بالرياح فبالسحاب الذي تنسوقه فبالفلك التي تجري بها جيبها فبالفلك  
 الملايكة التي تقسم الامزاق باذن الله تعالى من الامطار وتيارات البحار و منافعها وعلى الثاني  
 انها منتدئ في السحاب فتندرو التراب والحصباء فتقتل السحاب فتجري في البحر باسطة له فتقسم المطر  
 انما تؤعدون جواب القسم وما موصولة او مصدرية والموعود البعث كصادق وعد صادق كعيشته راضية  
 الى ذات رضى وان الذين اخبروا على الاعمال كواقرم وكائن والسماء هذا قسم اخر ذوات الحركات الطر في الجنة  
 مثل ما يظهر على الماء من هبوب الريح وكذلك حركات الشعرات اثار تنبئة وتكسر جمع حكمة كطريقة وطرق  
 ويقال ان خلقه السماء كذلك وعن الحسن جبهها يخسرها جمع جبال انما كلفني قول مختلف اي قولهم  
 في الرسول ساحر وشاعر ومجنون وفي القرآن شعر وسحر والاساطير الاولين يؤمنونك عنه من افان  
 الضمير للقرآن او الرسول اي يصرف عنه من صرف الصرف الذي كاصرف اشتد منه واعظم او يصرف عنه  
 من صرف في سابق علم الله اي علم فيما نزل انه ما فاك عن الحق كاي عوي ويجوز ان يكون الضمير لما توعدون  
 اول الدين انتم بالذاريات على ان وافق امر القيمة حق ثم انقسم بالسماء على انهم في قول مختلف في وافق  
 فمنهم شك ومنهم جاهل قال يؤمنون عن الاقرار بامر القيامة من هو المنافق قتل لعن واصلاه الدعاء  
 بالقتل والهلاك ثم جرى مجرى لعن الحراصون الكذابين المقدرون مالا يعيهم وهم اصحاب القبول +  
 المختلف واللام اشارة اليهم كانه قتل هو كلاء النحاسون الذين هم في غمر في غمر في جهنم ساهون غائبي  
 عما امر وايدى كونه فيفقدون اياك يوم الدين اي في يوم الجزاء وتقديره ايان وقع يوم الدين كانه انما يقع +  
 الاحيان ظروفا للحدثان وانتصب اليوم الواقع في الحجاب بفعل مضمحل عليه السؤال اي يقع يومهم على النار  
 يفتنون ويجوز ان يكون مفعولها الاضافته الى غير متمكن وهو الجملة ومحله نصب بالمضم الذي هو يقع اورد  
 على هو يومهم على النار يفتنون اي يخرجون ويجذبون ذوقا فتنتكم اي يقول لهم خذ النار  
 اذ وقوا عذابكم واحرقكم بالنار هذا مبتداء خبره الذي اي هذا العذاب هو الذي كلفتموه مستحقون  
 في الدنيا بقولكم فانتما بعد نامة ذكر حال المؤمنين فقال ان المتقين في جنات ونبون اي يكون العيون  
 وهي الانهار الجارية بحيث يرونها ويقع عليها البصار هم لا يتم فيها اخذ ثياب ما اشبهتم ثياب قبايل كل ما اعطاهم  
 من الثواب راضين واخذ ثياب من الضمير في الظرف وهو جدرانهم كانوا قبل ذلك قيل دخول الجنة  
 اي في الدنيا محضين قد احسنوا اعمالهم بقسيرا حسانتهم ما بعد ما كانوا قليلين من الليل ما يجمعون  
 يناسون وما فرينة للشكيد ويجوعون خبر كان والمعنى كانوا يجمعون في طائفة قليلة من الليل او  
 مصدرية والتقدير كانوا قبل من الليل هجرهم وينتفع هجرهم يكونه بدلا من الواو في كانوا لا ينفك  
 ليلا



الضيف للواحد والجماعة كالصوم والزكاة في الاصل مصدر رصافه وكانوا اتفقوا عشر ملكا وقيل تسعة  
عاشروهم جبرئيل وجعلهم ضيفا لانهم كانوا في صورة الضيف حيث اضافهم ابراهيم عليه السلام اولادهم كانوا في  
حسبان ذلك المكونين عند الله لفق له بل عباد مكرمون وقيل لانهم خلدوا بنفسه واحدا منهم امرأته وعجل  
لهم القرى واذا دخلوا عليه غضب بالملك من اذا افسر بالام ابراهيم لهم والافاضل اذا ذكر فقالوا اسلكوا ماصلا رسا  
مسددا الفعل مستغنى به عنه واصلاه تشام عليكم سدا قال سلام اي عليكم سلام فهو من فاع على الابتداء  
خبرة محذوف والعدول الى الرفع للدلالة على ثبات السلام كانه قصد ان يحبيهم باحسن مما يحبوا به اخذ  
بادب الله تعالى هذا البصر من اكرامه لهم محترمة وعلى سلام والسلام السلام قوة مشكورة اي انتم قوم منكم وان ففوقوا  
من انتم فزاع الى اهلها قد ذهب اليهم في خفية من ضيعة ومن ادب المضيف ان يخفي امره وان يباده بالقرى من  
غير ان يشعير به الضيف حذر من ان يكفه وكان عاقبة حال ابراهيم اليقظ نجاة بجعل سمين فقر به ايتهم لياكلوا  
منه فلم ياكلوا قال الا انما يكون انكر عليهم ترك الاكل او حثهم عليه فاق حسن فاضم منهم خيفة خن فالان من لم ياكل  
طعامك لم يحفظه صامت وعن ابن عباس رضي ووقع في نفسه انهم ملائكة ارسلا للغدا قالوا لا تخف انا ارسلا  
الله في قتل مسير جبرئيل العجل فقام وحج بامه وبشيرة في عظام علم اي بياض يعلم والمبشرة اسحاق عند الجهر  
فاقذكت امرأته في صرة في صيغته من صرة الفهم والباب قال الزجاج الصرة شدة الصباح هاهنا ومحله النصب  
على الحال اي فحاجت صرة وقيل فاخذت في صياحه ومنه فاق لها يا ويلتي فصدت وجهها فطلعت ببسطيد بها  
وقيل بضربت باطراف اصابعها جبهتها ففعل المتعجب وقالت عجب عجبكم اي انا عجبون فكيف الدكا وال في  
موضع اخر الدكا انا عجبون وهذا بغير شئ قالوا كذا كذا مثل ذلك الذي قلنا واجدنا به قال ربك اي انا  
نحسب ان الله والله قادر على تسبعت ان الله هو الحكيم في فعله العليم فلا يخفى عليه شئ وروى ان جبرئيل  
عليه السلام قال لما حين استبعدت انظري الى سنفق بيتك فنظرت فاذا جن وعصا مرقعة مشرفة والماء علم  
انهم ملائكة لانهم لا ينزلون الا باذن الله تعالى في بعض الامور **قال فما خطبكم**  
شأنكم وما طلبتكم وفيهم ارسلا انما المرسلون ارسلا والبشارة خاصة او لامر اخر او لما قالوا انا ارسلا  
الى قوم عجبين الى قوم لوط ارسلا عليهم حجارة من سجيل و هو جليل طين كما يطبخ الابحار حتى صار في  
صلابة الحجارة مسومة معونة من السوقة وهي العلامات لكل واحد منها اسم من يهلك به عند ربك في ملكه وسلطانك  
للمسرفين سماهم مسرفين كما ساهم عادي لا اسرافهم وعدوانهم في عملهم حيث لم تقتنعوا بما ابراهيم لهم فاخرجنا من  
كان فيهم في القرية ولم يجزها ذلك يكون ما معلومة من المؤمنين يعني لوطا ومن امن به فها هو جلدنا فيمنا غيب  
يكن من المسلمين اي غير اهل بيت وفيه دليل على ان الايمان والاسلام واحد لان الملكة ساهم مؤمنين  
ومسلمين هذان كذا فيهم انهم انما للذين يخافون العذاب الاليم علامة يعذب بها المخافون دون القاسية  
قلوبهم وقيل هي ماء اسود منتن وفي مؤسسى معطوف على وفي الارض ايات او على قوله وتكنايتها اية على معنى  
وجعلنا في موسى انما لفق له علقته ايتها ماء باردا اذا سلكنا الى ارض عنك سلطان من سلطان حجة ظاهرة وهي  
الميد والعصا فلق في فاعرض عن الايمان بغير كنه عما كان يتفقى به من جفوة وملكه والركن مايرك الملائكة  
من مال وجند قال ساجر اي هو ساجر او جند فاحذنا في جند كنه فنبذناهم في ايتهم هو ملكهم انت يا ايل  
عليه من كنه وعادة واما وصف يوسف عليه السلام به في قوله فالتفته اخوت وهو مليم لان موجبات اللوم  
يختلف على حسب اختلاف قواي تختلف مقادير اللوم من ركب المكفر ملام على مقدارة وراكب الكبيرة والصغيرة او



قوله خط

اي يلحق الاولاد بآبائهم واعمالهم درجات الالباء وان قصرت اعمال الذرية من اعمال الالباء وقيل ان الذرية وان لم  
يبلغوا مبلغ آبائهم منهم الايمان استدل كلاً وانما تلتفتوا منهم تقليداً منهم فهم يلحقون بالآباء ذريتهم ذرياتهم من ذرياتهم  
ذرياتهم ابوعمر وذرياتهم ذرياتهم شاي وما اكتسبوا من عملهم من ثواب وما نقصوا من ثواب عملهم من شيء التناهم  
مكي الت يالت والت يالت لغتان من الاولى متعلقة بالتناهم والثانية زائدة كل امرئ بما اكتسب رجباً اي  
مرهون فنفوس المؤمنين مرهونة بعمله وتجازي به واكد ذناهم وذناهم في وقت بعد وقت بقا لحنة وجرم متصفا  
كشتمون وان لم يقموا شيئاً نعوذ بها كما سخر اي يتعاطون ويتداولون هم وجلساءهم من اقربائهم يتناول  
هذا الكاس من يد هذا وهذا من يد هذا لا تعرفونها في شربها ولا تأثروا في لا يحري بينهم ما يلحق ببعضهم لا يحري بينهم  
باطل ولا ما فيه اثم كما لو فعله فاعل في دار التكليف من الكذب والشتم ومخها كشار في خمر الدنيا لان عقوبتهم ثابتة فيكم  
بالعلم والحلام الحسن كلفوا فيها ولا تأثم مكي وبصري ويطون علمهم علمان كهم علموا كونهم محضون بهم كما تأثم من يبايعهم  
وصفاهم لو كرسوا في الصدق كانه رطباً احسن واصفى او محزون كانه جرحان الا الذين الغالب في القيمة في احد بيت الى  
ادنى اهل الجنة منزلة من يبايعي الخادم من خدامه فيجيبه الف بيا به لبيك لبيك واقتل بعضهم على بعض بئسما لو كرسوا  
بعضهم بعضاً من احواله واعماله وما استحق به ينيل ما عند الله ثم قالوا ان اكلنا قبل اي في الدنيا في اهلنا مشفقين  
ارقام القلوب من خشية الله ثم او خافين من زرع الايمان ومنعت الامان او من رد الحسنات والاحسان باليقات  
فمن الله علينا بالمعزة والرحمة ووقفتا عند اب السموم هي الرية الحارة التي تدخل المسام فسميت بها نار جهنم  
لانها بهذه الصفة انا كامن قبل من قبل لقاء الله ثم والمصير اليه يهتدون في الدنيا كدعوا به بقية ولا تعبد غيري  
وسأله الوفاة انه هو البر الحسن الرحيم العظيم الرحمة الذي اذ اعيد ثواب واذ اسئل اجاب انه بالغيم مدني وعلمي بانه  
فلان فالت على تذليل الناس وهو عظمهم فما انت بنتي نيك بر خديك والفاضة عليك من النعمة ورحمة العقل بكاهن وكه  
كما زعوا وهو في موضع الحال والتقدير بركست كاهناً ولا يحسن ما لم تنسأ ببقية ريك امفقوا كهم هو شاعر بركست به ريب  
المسكون حوادث الدهر اي ينظر به نواب الزمان فيهلك كما هلك من قبله من الشعراء زهير والناخلة وله في اوائل هذه  
الاي منقطعة بمعنى بل والهمزة قبل ترضوا فاني معكم من المتر بعبان اربص هلاككم كما ترضون هلاكي اكرتاهم هو اكلنا  
عقوبهم بهذا التناقض في القول وهو قول كاهن وشاعر مع قولهم محزون وكانت قريش يدعي اهل الاسلام الذي  
اكرتهم قوما طاعون مجاوزون احد في العناد مع ظهور الحق لهم واسناد الامر الى الاحلام مجاز لم يقبلون تقوله  
اختلق محمد صلى الله عليه وسلم من تلقاء نفسه بل رد عليهم اي ليس الامر كما عمو الا نوع من نوع فكيف هم وعنادهم من  
هذه المطاعن مع علمهم بطلان قولهم وان لم ينقل الجحش العرب مندها هو الا واحداً من العرب فليكن في الجحش  
مخلاق مثله مثل القرآن ان كانوا صادقين في ان محمد صلى الله عليه وسلم تقوله من تلقاء نفسه لانه بلسانهم وهم فصحاء  
ام خلقوا ام احدثوا وقدرة التقدير الذي عليه فطرهم من غير شيء من غير مقدراً هم الخالقون ام هم الذين خلقوا انفسهم  
حيث لا يعبدون الخالق وقيل اخلقوا من اجل لا شيء ولا حساب ام هم الخالقون فلا يامرون امر  
خلق السموات والارض فلا يعبدون خالقهم بل لا يؤمنون اي لا يتدينون في الايات  
فينعلموا خالقهم وخالق السموات ام عندهم من ان ربك من النبوة والرزق وغيرهما  
فيخصوا من شئاً اي بما شاءوا ام هم المصيطرون رب الارباب الغالبون حتى يدبروا من الرعي بيتاً  
ويبنوا الامور على مشيئتهم وبالسين مكي وشايب ام لهم سكر منصوب بين تقوله  
الى السماء كسهم من كرام الاملا تكة وما يوجي اليهم من علم الغيب حتى يعلموا

خبر عن الله تعالى من المزمع مؤمن فقد الرمني ومن أدى مؤمنا فقد اذاني ان الله هو الرزاق ذو الفقار المتين  
 الشدة والمتين بالرفع صفة لذو وقرا الا غمتم بالحقيقة للفقرة على تاويل الاقتدار فان الذين ظلموا رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم بالتكذيب من اهل مكة ذنوباً مثل ذنوب أصحابهم بضرباً من عذاب الله مثل تضيق  
 أصحابهم ونظائرهم من القرون المهلكة قال الزجاج الذنوب في اللغة الضييق فلا يستعملون نزال العذاب  
 وهذا جواب المضمر واستعملوا العذاب فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعى عن اي  
 من يوم يدبر ليعبدوا ان يطعوني فلا يستعملوا في البلاء في الحالين يعقوب واقفه سهل في الوصل الباقر  
 يعزى بسورة الطول ملكية أربعون آيات بسم الله الرحمن الرحيم  
 والطول هو الجبل الذي كلم الله عليه موسى وهو عدين وكتاب مستطير هو القرآن وتكرار كتاب مخصوص من بين  
 سائر الكتب او اللوح المحفوظ او التوراة في رتبة هو الصحيفة او الجلد الذي يكتب فيه منشور مفتوح لا ختم  
 عليه ولا ينجس بالبيت المعمور اي الضريح وهو بيت في السماء حيال الكعبة وعمره بكثرته زوال من الملائكة  
 روى انه يدخله كل يوم سبعون الف ملك ويخرجون فلا يعودون اليه وقيل الكعبة لكونها معمورة بالحجارة و  
 الجار والسقف المرتفع اي السماء او العرش والنجس المستعمل المدا والموقد والواو الاو الى القسم والباقي في  
 للعطف وجواب القسم ان عذاب ربك اي الذي اوعد الكفار به كواقعهم لئلا ينزل قال جابر بن مطعم انبت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اكله في الاسارى فلفيته في صلوة الجفر فقرأ سورة الطور فلما بلغ ان عذاب ربك واقع  
 اسلمت خوفاً من ان ينزل العذاب ماله من ذافع لا يمنعه مانع ولا حيلة صفة لواقع اي واقع غير صدق وعوالعاص  
 في يوم لواقع اي يقع في ذلك اليوم او اذ كن مؤمراً تدرك كارجي مضطربة السماء موزة او تثير الجبال سبيراً في الهواء  
 كالسحاب لا يهاضيهاء منشورا فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعى عن اي من يوم يدبر ليعبدوا ان يطعوني فلا يستعملوا في البلاء في  
 الباطل والكلاب ومنه قوله وكنا نخوض مع الخافضين ويبدل يوم يدعون الى النار فكلهم دحمان يوم تقوم الساعة والدم اندهم  
 العنيف وذلك ان خزنة النار يغفلون ايديهم الى اعناقهم ويجمعون نواصيهم الى اقدامهم ويدعونهم الى النار فدعا على  
 وجوههم ونزحاني اقصيتهم فيقال لهم هذه النار التي كنتم تقولون ان الدنيا اكفر من هذا هذا مبتداء ومخبر  
 يعني كنتم تقولون للوحي هذا اسحق هذا يريد اهل المصداق ايضاً وسحر ودخلت الفاء لهذا المعنى امر انتم لا تدركونه  
 كما كنتم لا تنصرون في الدنيا يعني امر انتم عن الحيز عنه كما كنتم لا تدركونه عياناً من الحيز وهذا تقرير وعقوبة  
 اصحابها فاقضوا اول قصير واسواء عليكم خيب سواهم محذوف اي سواء عليكم الامر ان الصبر وعدمه وقيل على العسر  
 وعلى استواء الصبر وعدمه بقوله انما الحيز ون ما كنتم تقولون لان الصبر انما يكون له مزية على الجزع لفته في  
 العقوبة بان يجازي عليه الصابر جزاء الخبير فاما الصبر على العذاب الذي هو الجزع ولا عقوبة له ولا منفعة فله  
 مزية له على الجزع ان المتقين في جنات وفي الجنة واي نعيم يعني الجمال في الصفة او في جنات ونعيم  
 مخصوصه بالمتقين خلقت لهم خاصته فاهل حال من الضمير في الطرف والطرف جنات متلذين بما آتاهم ربهم و  
 حطفت قوله في و آتاهم ربهم على في جنات و فيهم ربهم او عطف على آتاهم ربهم على ان يجعل ما مصدرية والمعنى فاهل  
 بآتاهم ربهم و آتاهم عذاب الجزع والواو الحال وقد بعدها مفعول يقال هم كانوا المشركين اهنيسا ما كنتم تقولون اكلوا  
 وشربوا هيناً او طعموا ما نزلنا هيناً وهذا الذي لا تغني عن حال من الضمير في كلوا واشربوا على مشربهم  
 سرى مصفوف موصول بعضها بعض ونزحناهم وقرناهم جميع حوزاء عظيم عظام الاعين حساسها والذين  
 استمروا مبتدأ والخبر ابراهيم خنوعاً واذنهم ايماناً حال من الفاعل اخفناهم ربهم ذريتهم

والتدلي هو النزول بقرب الشيء فكان قاب قوسين عريتين وقد جاء التقدير بالقوس والرحم والوسط  
والذراع والباع ومنه لا صلوة ولا كلام الا ان ترفع الشمس مقدار رحمتين وفي الحديث لقاب قوس احد كره  
من الجنة وموضع قلة خير من الدنيا وما فيها والعقد الوسط وتقديره وكان مقدرا مسافة فيه مثل قاب  
قوسين فخذت هذه المضافات او ادنى اي على تقدير كره لقاب او يزيد ون وهذا لانهم خوطبوا على  
لغتهم ومقدار فهمهم وهم يقولون هذا قدر رحمتين او نقص فقبل بل ادنى فاقوي جبريل عليه السلام الى عبد الله الى  
عبد الله وان لم يكن كره ذلك ليلتبس كلف له ثم ما ترأى على ظهرها ما اوتي تفخيم للوحي الذي اوتي اليه فقبل  
اوحي اليه ان الجنة هي ما على الانبياء حتى تدخلها وعلى الامم حتى تدخلها امتك ما كذب الفقه اذ مفاد محمد صلى  
الله عليه واله لم صار اي ما لا يبصر من صورة جبريل عليه السلام اي ما قال قودة لما لم اعرفك ولو قال  
ذلك لكان كاذبا لانه عرفه يعني انه راى بعينه وعرفه بقلبه ولم يشك في ان ما راى حق وقيل المرئي هو الله سبحانه  
وتعراى بعين راسه وقيل بقلبه افعمار وانه افتخار لونه من المراء وهو المجادلة واشتقاقه من سى الناقة كان كل  
واحد من المتجادلين يمرى ما عند صاحبه افقر ونه حمزة وعلى وخلف ويعقوب افتغلبوا في المراء من ما رآه فسرته  
فلما كان فيه معنى الغلبة قال على ما ترى فعدي بعلي كما تنقل غلبته على كذا وقيل افتر ونه افتخروا به فانه حقه اذ ان  
حجته ونقدته على لا يصلح الا على مذهب التفهمين واقتداره على جبريل عليه السلام ثم كره اخرى مرة اخرى من الفقه  
نصبت النقلة نصب الطرف الذي هو مرة لان الفعلة اسم للمرة من الفعل فكانت في حكمها اي نزل عليه جبريل عليه  
السلام نزل اخرى في صورة نفسه فراه عليها وذلك ليلة المعراج عند سدرة المنتهى المجرى على انها شجرة بنق في السماء  
السابقة على بين العرش والمنتهى بمعنى موضع الانتهاء او الانتهاء كما في منتهى الجنة واخرها وقيل بجوارها اصل  
والها ينتهي علم الملائكة وغيرهم ولا يعلم احد ما وراءها وقيل ينتهي اليها ارجاء الشهداء عند حاجتها لما اوى اي  
يصير اليها المتفقون وقيل يا وي اليها ارجاء الشهداء اذ يفتق السيرة ما يفتق اي رآه اذ يفتق السيرة ما يفتق اي  
تعظيم وهو تعظيم وتكثير لما يغشها فقد علم هذه العبارة ان ما يغشها من الخلاق الدالة على عظمة الله وجلاله  
اشياء لا يحيط بها الوصف وقيل يغشها الجحيم الفقير من الملائكة يعبدون الله ثم عندها وقيل يغشها فراس من  
ذهب ما راى البصير برسول الله صلى الله عليه واله ولم ايماعدا عن رواية العجائب التي امر برؤيتها ومكن منها  
وما كفى ما جاء منها امر برؤيتها كقدر رآى والله لقد رآى من آيات ربه الكبرى الايات التي هي كبريها وعظمها يعني  
حين رقى به الى السماء فارى عجائب الملكوت افرأيت اللات والعزى ومائة الف الثالثة اي اخبرنا عن هذه الاشياء  
التي تقبل ونها من دون الله عز وجل هل لها من القدرة والعظمة التي وصف بها رب العزة اللات والعزى ومائة الف  
لهم وهي مؤنثات فاللات كانت لتثقيف بالطائف وقيل كانت بنحلة تقيد هافر يش وهي فعلة من لوى لانهم كانوا يلوون  
عليها ويعلفون للعبادة والعزى كانت لعطفان وهي سمرة واصلا تاتيث الاخرى قطعها خالد بن الوليد ومائة الف كانت  
لخزيل وعزاة وقيل لتثقيف وكانها سميت مائة لان دماء النساء كانت تسمى عندها اي تلاق ومائة مكي مفعلة من لوى  
كانهم كانوا يستمطرون عندها الانواء تتركبها الاخرى هي صفته ذم اي المتاخرة الوضيفة المقدار كقوله وقالت اخبرني  
لا يلهيهم اي صنعوا لهم لرؤسائهم واشراهم ويحيون ان يكون الاولوية والتقدم عندهم اللات والعزى كما يفتقون ان  
الملائكة وهذه الاصنام بنات الله وكانوا يعبدونهم ويزعمون انهم شفعا لهم عند الله ثم مع وادهم البنات وكرهتهم  
لكن فقبل لهم الكرم الذكر كره الاثني تلك اذا قسمه فيزيى اي جعلهم الله البنات ولهم البنين فسمي صبيى اي جائنة  
من صارة يعني اذ اصنامهم وصبيى في فعل اخذ فعلى في النعوت فكسرت الضاد للباء كما قيل يفيض وهو بوض مثل حمير وسوق

ما هو كان من تقدم هلاكه على هلاكهم ولطفرهم في العاقبة دون ما يرمون قال الزجاج يستمعون فيه اي عليه فليأت  
 مستمعهم سلطان ميان بحجة واضحة تصدق استماع مستمعهم امره اليك والبقية ثم سقوا لهم حيث اختار  
 الله ما يكرهون وهم حلاء عند انفسهم امرتكم اجرا على التبليغ والاذنار فممن من مفرق منقلون المفرق ان ياتهم الانسان  
 ما ليس عليه اي انهم مفرق ثقيل قد هم وزعمهم ذلك في اتباعك امر عندهم الغيب اي اللوح المحفوظ فممن يكتسبون  
 ما فيه حتى يبقوا لا يبعثون وان يبعثوا لم يغضب امر يبدى في كيد او هو كيدهم في دار الندوة برسول الله صلى الله  
 عليه وآله وبالمؤمنين فالذين كفروا انتشاره اليهم او اريد بهم كل من كفر بالله ثم المكيد فان هم الذين يوحى عليهم  
 وبال كيدهم ويحيق بهم مكرهم واذلك انهم قتلوا يوم بدر او لم يلقوا في الكيد من كيدته فكله امر هو الله عز وجل  
 ينعمهم من عذاب الله سبحانه الله كما يشتركون وان يفرقوا كسفا من الله سافقا ينفقوا كسفا الكسف القطعة وهو جواب  
 قولهم او تنقذ السماء كان عمت علينا كسفا يري انهم لشدة طغيانهم وعنادهم لو اسقطوا عنهم لعلوا احد اسباب  
 من كرمهم قدر كرم اي جبه بعضه على بعض يطرأوا لم يصدقوا انه كسف سافقا للعذاب قدرهم حتى يلد في ايهم الذي قد  
 ينفقون بضم الباء عاصم وشيبي الباقون بفتح الباء يقال صدقة فصعق وذلك عند النفخة الاولى نفخة الصعق يوتى  
 لا ينجي عنهم كيد ثم شيئا وادهم ينفقون وان الذين ظلموا وان لولاء الظلمة عندك اذن ذلك دون يوم القيمة  
 وهو قتل بيدهم والقطعة سبع سنين وعذاب القبر ولكن انتم تعلمون ذلك ثم امره بالصبر الى ان يقع بهم العذاب  
 فقال وايقنوا انهم في ما هم وما يحقق فيه من المشقة فانك يا عيسى ابي حيث نزلت وتكلموا وجمع العبيد كان  
 الضمير لبقية الجماعة التي ترى الى قوله ولتضمن على عيسى وسبح بحمد ربك حين تنقل للصلاة وهو ما يقال بعد  
 التكبير سبحانك اللهم وبحمدك او من اي مكان فزت او من صلاتك ومن الليل فاسجد له واذبح له واذا بدت  
 النجوم من اخر الليل وادبار زبد اي في اختفاء النجوم وانها اذا غربت والمراد الامر بقول سبحان الله وبحمده  
 في هذه الاوقات وقيل التسبيح الصلوة اذ قام من نومه ومن الليل صلوات العشائين وادبار النجوم صلوة الفجر  
 في سورة النجم مكة تستون واثنان اية بسم الله الرحمن الرحيم  
 في النجم قسم بالثي او ينجس النجم اذ هو في اذ غرب او انشأ يوم القيمة وجواب القسم ما صل عن فضل الحق  
 صا حيا كرم اي محمد صلى الله عليه وآله ولم انخطأ بقرئتي وما عصى في اتباع الباطل وعين الضلال فقيض  
 الهدى والبي فقيض الهدى هو مهتد راشد وليس كما ترمون من سميتكم اياه الى الضلال والنجي وما  
 ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وما اناكم به من القرآن ليس ينطق بصد عن هواه ورايه افاهو وحي من  
 عند الله يوحى اليه ويحفظ هذه الاية من كرامى الاجتهاد من لا ديناء ويحيا بان الله ثم اذ اسوغم الاجتهاد وقرئهم  
 عليه كان كالوحي لا نطقا عن الهوى فكلهم محمد صلى الله عليه وآله لم يشك في القوي ملك شديد قواه والاضافة غير  
 حقيقية لانها اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها وهو جبريل عليه السلام عند انهم ومن قواته انه اقتلع قري قوم لوط  
 من الماء الاسود وحملها على اجنحه ورفها الى السماء فقلها واصلاح صيغة ينطق فاصبح اجاب من ذوقه ذوقه  
 حسن عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فاستقوى فاستقام على صوته نفسه الحقيقية دون الصور التي كان  
 ينقل بها كلاما هبوطا لوي وكان ينزل في صورة دحية وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يحب ان يراه في صورته  
 التي جيل عليها فاستوى له في الاقوال والاعمال وهو فوق الشمس فلا الاقوال وقيل طارئة احد من الانبياء عليهم السلام  
 في صورته الحقيقية معي محمد صلى الله عليه وآله لم يزل في الارض وقر في السماء وهو اي جبريل عليه السلام  
 ياد في الاقوال مطاع الشمس ثم دق حين ينزل عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله لم يزل في الارض





خديري بالخرقة من صامدة مثل ضار ان هي ما الا صلح الا اسماء ليس تحتها في الحقيقة سميات لا ذكر دعوت  
الالهة لما هو بعد شئ منها وانما ساقاة سميته بها اي سميت بها يقال سميت زيداً وسميته زيداً ان توفوا باؤا  
ما انزل الله بها من سلطان حجة ان يتبين ان الاصل ان توفوا ما هو عليه في ما توفوا في النفس وما تشهد به  
انفسهم ولقد جاءهم من ربهم الهدى اي الرسول والكتاب فتركوه ولا يعولوا به الا لاشان ما توفوا في المنطقه في  
المنطقه فيها الا ان كان اي ليس له اسان يعني الكافر ما توفوا من شفاعة الا صامد من فوله وليس رجعت اليه اي  
عنده المسميه وقيل هو توفى ان يكون هو النبي فلوله الاخيه والا ولي اي ما لكها وما له الحكم فيها يعطى  
النسب والشفاعة من شاءه واراد في الامن يعني ان يكون من ملك في السموات لا توفوا في شفاعتهم شيئا الا من يغفر  
ان يبادر ان لا يكون كذا في حقهم يعني ان امر الشفاعة ضيق فان الملائكة مع قوتهم وكثرتهم لو شفعوا باجمعهم لاحد  
نفس شفاعتهم ثرا قد لا ترفع الا اذا شفعوا من بعد ان باذن الله لهم في الشفاعه من يشاء الشفاعه له ويرى بها  
ويراه اهل الان يشفع له فكيف تشفع الا صنام اليه لعمري ان الذين لا يشعرون بالآخر لا يشعرون بالاول  
اي كل واحد منهم تسميه لا توفى لا توفى اذا قالوا الملائكة بنات الله فكل واحد منكم بنات الله تسميه الا  
وما توفى به من توفى بها اي الملائكة او المسميه ان يتبين ان الاصل ان توفوا في النفس وما تشهد به  
ان الاصل ان توفى بها اي الملائكة او المسميه ان يتبين ان الاصل ان توفوا في النفس وما تشهد به  
والتوفى ان توفى بها اي الملائكة او المسميه ان يتبين ان الاصل ان توفوا في النفس وما تشهد به  
ذلك اي اختيارهم الدنيا والرضى بها سلبوا من العدم استلهم من رزقك هرا توفى بها اي الملائكة او المسميه  
من استلهم اي هو اعلم بالفضل والملاءمة وهو عوان بهما ذكرا في السموات وما في الارض  
او اي اعلم اية اي اعلموا من السموات والارض ما في السموات وما في الارض  
الحسنه وهي الحجة او السبيل او العلم او الحسنة او الله ان الله تعالى اخلاق العالمين سبيلهم في الارض  
من المكلفين والمسلمين منه في الدنيا والارض والسموات والارض في يوم القيمة  
في يوم القيمة في يوم القيمة في يوم القيمة في يوم القيمة في يوم القيمة في يوم القيمة في يوم القيمة  
ابن حزم في يوم القيمة في يوم القيمة في يوم القيمة في يوم القيمة في يوم القيمة في يوم القيمة في يوم القيمة  
او على الله سلبها ان الله اشرف ما سلبها في الدنيا والآخرة في يوم القيمة في يوم القيمة في يوم القيمة  
الكياش والفضل في يوم القيمة في يوم القيمة في يوم القيمة في يوم القيمة في يوم القيمة في يوم القيمة في يوم القيمة  
من خير توفى بها اي الملائكة او المسميه ان يتبين ان الاصل ان توفوا في النفس وما تشهد به  
لنكون انفسنا في يوم القيمة في يوم القيمة في يوم القيمة في يوم القيمة في يوم القيمة في يوم القيمة في يوم القيمة  
ولا تنفوا عليها ما فعلها فقد علم الله الرزق منكم في يوم القيمة في يوم القيمة في يوم القيمة في يوم القيمة في يوم القيمة  
وقيل ان تحت جوار من بطون اسمها توفى بها اي الملائكة او المسميه ان يتبين ان الاصل ان توفوا في النفس وما تشهد به  
فمن كنت وهذا اذا كان على سبيل الاحجاب او الدنيا لا على سبيل الان عتاف بالشفاعة فانه حاشا لان المسميه بالشفاعة  
طاعة وذكرها شكها علمها في يوم القيمة في يوم القيمة في يوم القيمة في يوم القيمة في يوم القيمة في يوم القيمة في يوم القيمة  
اعرض عن الايمان واخطى قلبك في يوم القيمة في يوم القيمة في يوم القيمة في يوم القيمة في يوم القيمة في يوم القيمة في يوم القيمة  
فيمسك عن الحزم عن ابن عباس رضي الله عنهما في يوم القيمة في يوم القيمة في يوم القيمة في يوم القيمة في يوم القيمة في يوم القيمة في يوم القيمة  
عليه الله عليه ولم يغفر له الحزم في يوم القيمة في يوم القيمة في يوم القيمة في يوم القيمة في يوم القيمة في يوم القيمة في يوم القيمة

دسرا اذا دفعه لانه يدسر بالمعنى لا يتجرى يا عينا بمرأى منا او حفظنا او باعينا حال من الضمير في تجري اي محفوظة بنا  
جرا مفعول له لما قدم من فتح ابواب السماء وما بعده اي فعلنا ذلك جزاء لمن كان كفرا وهو نوح عليه السلام و  
جعل مكفرا لان النبي صلى الله عليه واله لم يفر من الله تعالى ورحمته قال الله تعالى وما اوسدنا الا رحمة  
اللعيلين فكان نوح عليه السلام نعمة مكفرا وكذا كثر كتابها اي السفينة او الفعلة اي جعلناها آية يعجب  
بها وعن قتادة ابقاها الله نوحا بارضا الجزية وقيل على البحر ادي دهر اطول يلاح حتى نظر اليها او اكل هذه الامة فكل  
من مكر متعظا بغيره واعتبر واصلا من تكرر بالذال والتاء ولكن التاء ابدلت منها الال والال والذال ففتح  
فادعت الذال في الال فكيف كان عند النبي ونذره هو جمع نذير وهو الانذار ونذري يعقوب فيها وافقه سهل  
في الوصل غيره ما يعجز يا وعلى هذا الاختلاف ما بعده الى اخر السورة ولقد بشرنا القرآن بالذالك سهلنا له الذكار  
والانقضاء بان شجناه بالمواعظ الشافية وهدمنا فيه من الوعد والوعيد فكل من مكر متعظا بغيره وقيل ولقد  
سهلنا له الحفظ واعنا عليه من اراد حفظه فكل من طالب الحفظ ليعان عليه ويؤي ان كتب اهل الانبياء  
مخفى الثمرة والاذن لا يتلوها اهلها الا نظر ولا يحفظونها ظاهرا كالقرآن كذا في كتابنا فكيف كان عند النبي ونذره  
اي وانذارا في طهر العذاب قتل توله او انذارا في تقديم لمن يعلم اننا ارسلنا عليهم رجا من مكر باردة او  
شديدة الصوت في يوم محض شوم مستمر دام الشرف فقد استمر عليهم حتى اهلكهم كان في الرعاء في اخر الشهر  
تذكر الناس ثقلهم عن اماكنهم وكانوا يصطفون اخذين بعضهم بايدي بعض ويندسون في الشجاف ويجفون  
الحفر فينادون فيها فتنزعهم وتكلمهم وتندف رقابهم كاتهم حال العجاء فكل متعظا بغيره عن مكر سلك  
وشبهه ابا عازر الخلل لان الرجا كانت تقطع رؤسهم ببيقة اجساد ابلار رؤس فبشرنا قلوبهم على الامور امواتا وهي  
جنت طوال وذكر صفة فكل على الفطر ولو جعلها على المعنى انك كما قال عجزا فكل حاوية فكيف كان عند النبي ونذره  
بشرنا القرآن بالذالك فكل من مكر كذا في قوله بالذالك فكل حاوية فكيف كان عند النبي ونذره  
قدرة انبش بشرنا واحدا اذا القى فكل وسفر كان يقول ان لم يتبعوا في كنه في ضلال عن الحق وسع ويزان  
مع سبع ففكسوا عليه ففكسوا ان اتبعنا كذا اذن كما تقول وقيل الضلال الخطاء والبعد عن الصواب والسعي  
يحبون وقولهم ابشر انكار لان يتبعوا مثلهم في الجنسية وطلبوا ان يكون من الملائكة ففكسوا ان لا يكون  
نم كان الحاشية اقوي وقالوا واحد انكار لان تتبع الامم رجلا واحد او اداوا واحدا من افئدتهم ليس باشر فهم  
افضاهم ويدل عليه قوله النبي الذي ذكر عكبه من بيننا اي انزل عليه الوحي من بيننا وفيما من هو اخى منه بالخير  
لبنوة بل هو كذا في قوله ابشر بطر متكبر حمله بطر وطليه المتعظيم علينا على ادعاء ذلك سيقتلون عند نزول العذاب  
هم اويوم القيمة من الكتاب الا شير واصالحهم من كذبه يستعملون شاي وحرمة على حكاية ما قال لهم صالح محيا لهم او هو  
لام الله ثم على سبيل الانتفات انما من سوا الناقة باعناها ومخرجوها من الحضنة كما سألوا فتنة لهم اصحابنا لهم و  
تلاهم ويحي مفعول لادجال فان قتلهم فان قتلهم وانظرهم وانظرهم صاغون واصطبر على اذاهم ولا تجل حتى ياتين امري  
بنتهم ان الماء فتنهم مقسوم بينهم لها شرب يوم ولهم شرب يوم وقال بينهم تغليب العقلاء كل شرب مختصر  
صغر يحضر القمام الشرب يوما وتخصر الناقة يوما فتاد واصاحهم قذارين سالف اجير فود فتعاق فاجترأ على  
الحي الام العظيم عن مكنت له ففقر الناقة او فتعاطى الناقة ففقرها او فتعاطى السيف واما قال ففقر الناقة في آية  
نرى لوضائهم او كانه عقرهم ففقرهم فكيف كان عند النبي ونذره اننا ارسلنا عليهم في يوم الرابع من غفرها حجة واحدة  
اسر جبريل عليه السلام فكانوا كهيئة الحنظل والحشيم الشجر اليابس المنهشم المتكسر المحتظر الذي يعمل استنقاعا وما يحفظ















وفتحت حتى نفوس كالسويق أو سقيت من لبس الغدة إذا ساقها لفق له تع وميرت الجبال فكانت هباء عياراً مستقرتاً متفرقا  
كأنهم أنواراً أصنافاً يقال للأصناف التي بعضها مع بعض أو يذكرونها مع بعض أنواراً تلكه صنفان في الجنة وصنف في  
النار ففرس الانوار فقال فأصحاب الميمنة مبتدأ وهو الذين يؤمنون صحابهم بايمانهم ما أصحاب الميمنة مبتدأ  
وجزها حذر المبتدأ الاول وهو تعجب من حالهم في السعادة وتظيم لشأنهم كأنه قال ما هو وأي شيء هو وأصحاب المسامرة  
أي الذين يؤمنون صحابهم بشأنهم أو أصحاب المنزلة السنية وأصحاب المنزلة الدينية استقيست من قولك  
فلان مني باليمين وفلان مني بالشمال إذا وصفتهما بالرفق عندك والضيق لتيهم البياض واتمامهم بالشمال  
وقيل يؤخذ بأهل الجنة ذات اليمين وبأهل النار ذات الشمال ما أصحاب المشأمة أي أي شيء هو وهو تعجب من  
حالهم في الشقاء والسكينة مبتدأ السكينة أي في تقديري السابقون إلى الله أي السابقون إلى  
الجنة وقيل الثاني تأكيد الاول والجنات المصروفة والاول أوجع في جنات الجنة أو غيره من  
النعيم تلكه من الأولين وقيل من الآخرين أي هم ثلاثة والثلة الامة من الناس الكذبة والمعنى المست  
السابقين كثير من الاولين وهم الامة من لدن آدم عليه السلام إلى محمد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم  
وقيل من الآخرين وهم امته محمد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وقيل من الاولين من النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم  
الامة ومن الآخرين من متاخر بها وعن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم التلثان جميعا من امي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم  
جمع سري ككثيب وكثيب ممتدة موصولة ومنسوجة بالذهب مشبكة بالدر والياقوت من زينة حال من  
الضمير في علي وهو العامل فيها أي استقرى عليها متكئين عليها ممتدة اليدين ينظر بعضهم في وجوه بعضهم ولا ينظر  
بعضهم في أقدام بعض وصفوا بحسن العشرة وتقديس الاحاد وصفا المودة بيننا باليد حال بيننا وبينهم  
عليهم السلام ولما كان جمع وليد محمد بن ميمون ابا علي شغل الولدان لا يفهمون عن وقتهم فطروا ولما كان  
انه لا يفلح لهم اولاد اهل الدنيا لم يكن لهم حسنات فينادوا رازكيات فينادون عليا وفي الحديث اولاد الكفار خذل اهل  
الجنة يا كواكب جمع كواب وهو ابنة لامرؤ لها ولاح طور واراين جمع اربق وهو ابيض طوم وعروة وكاس قدح فيه شراب  
وان لم يكن فيه شراب فليس بكاس من معيار من ربح من الغيبون كايهك عوان عنها أي ليس بها وديمقته كايهك  
صلحهم عنها لا يفرقون عنها ولا يفرقون ولا يسكرون نرف الرجل ذهب عقله بالسكر ولا يفرقون بكسر الهمزة  
كوفي أي لا ينفذ فشرابهم يقال انرف الفوم اذا فني شرابهم وفلكته فلكته أي ياخذون خيرة واضلله وكثر  
طريقه حيث شئت هو كيقظون وهو جمع حوراء عيون جمع عينا أي وفيها حور عيون او لهم حور عيون ويجوز ان  
يكون عطفا على ولدان وحورين بدو حمر وعلي عطفا على جنات النعيم كأنه قال هم في جنات وفلكته وكثر حور  
كاستال اللؤلؤ في الصفاء والتقاء المكثفين المصون وقال الزجاج كاستال الدر حين يخرج من صدفه ولم يغيره  
الزمان واختلاف احوال الاستعمال حوراء كما كانوا يفعلون جزء مفعول له أي يفعل بهم ذلك كله حوراء  
اعمالهم او مصدر رأي يجوزون جزء لا يمتنع ان فيهما في الجنات كقولنا باطلا وانما نينا هذا باننا لا نقبل سلا ما سلا كما  
الاقولاد اسلامية والاستثناء منقطع وسلاما بدل من قتل او مفعول به لقتلا أي لا يسمعون فيها الا ان يبت  
سلاما سلاما والمعنى انهم يفتشون السلام بينهم فيسلمون سلاما بعد سلام وأصحاب اليمين ما أصحاب  
اليمين في سدر مستود السدر شجر البق والمضود الذي لا شوك له كما خاض شوكه وطير مضوق الطير شجر الموز  
والمضود الذي تضد بالجل من اسفله الى اعلاه فليست له ساق بارزة وظل مستدق ومند منبسط  
كظل ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس وما مستكوب جارلا ولا خد أي يجري على الارض في غدير



مُخْتَلِفٌ الْخُلُقُونَ كُنْ قَدْ رَأَيْتُمْ كُمُ الْمَوْتِ تَقْدِيرًا وَقَعْنَا عَلَيْكُمْ قِسْمَةَ الزُّرْقِ عَلَى اخْتِلَافٍ وَتَفَافُتٍ كَمَا يَقْتَضِيهِ مُشَبِّهَاتُهَا  
فَاخْتَلَفَتْ أَعْمَالُكُمْ مِنْ قَصِيرٍ وَطَوِيلٍ وَمُنْطَسِقٍ قَدْ رَأَيْتُمْ التَّخْفِيفَ مَكِّي سَبَقْتَهُ عَلَى الشَّيْءِ إِذَا عَجَزْتُمْ عَنْهُ وَعَلَيْتُمْ عَلَيْهِ شَيْئًا قَوْلًا  
وَمَا كُنْ يُسَبِّحُ قَائِمًا عَلَى أَنْ يُبَدِّلَ أَمَثَالَكُمْ إِنْ أَدْرَكْتُمْ عَلَى ذَلِكَ لَا تَغْلِبُ شَيْءٌ عَلَيْهِ وَأَمَثَالُكُمْ جَمْعٌ مِثْلُ إِي عَلَى أَنْ يَبْدُلَ لَكُمْ  
وَمَا كُنْ أَشْبَاهُكُمْ مِنْ اخْتِلَافٍ وَنَشْتَكُمُ فِيمَا لَا تَعْلَمُونَ وَعَلَى أَنْ تَنْشَبَكُمْ فِي خَلْقٍ لَا تَعْلَمُونَهَا وَمَا عَهْدُكُمْ بِمِثْلِهَا يَعْنِي أَنْ تَقْدِرَ  
عَلَى الْأَمْرِ بِجَمِيعِهَا عَلَى خَلْقٍ مَا يَمِثُّكُمْ وَمَالٍ يَمِثُّكُمْ فَلَكَفٍ نَجْزٍ عَنْ إِعَادَتِكُمْ وَيُحْزَنُ أَنْ يَكُونَ أَمَثَالُكُمْ جَمْعٌ مِثْلُ إِي عَلَى أَنْ  
يَبْدُلَ وَتَغْلِبُ صِفَاتُكُمْ الَّتِي أَنْتُمْ عَلَيْهَا فِي خَلْقِكُمْ وَإِحْلَافِكُمْ وَنَشْتَكُمُ فِي صِفَاتٍ لَا تَعْلَمُونَهَا وَكُنَّا عَظِيمُ النَّشَاءِ الْأُولَى النَّشَاءُ  
مَكِّي وَابُوعْمَرَ وَقَوْلُكُمْ كُنْ مَوْكُنَ أَنْ مِنْ قَدَرٍ عَلَى شَيْءٍ مَرَّةً لَمْ يَنْجُكُمْ عَلَيْهِ ثَانِيًا وَفِيهِ دَلِيلٌ صَحِيحٌ يَقْدِرُ حَيْثُ جَاهَلْتُمْ فِي بَرٍّ أَوْ  
فِي أَرْضٍ النَّشَاءُ الْآخَرَى عَلَى الْأُولَى أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْ تَوَكَّنُ مَا تَحْتَ ثِقَانَهُ مِنَ الطَّعَامِ إِي تَشْرُونَ الْأَرْضَ وَتَقْلِقُونَ فِيهَا الْبَدَنَ  
فَمَا أَكُنْ تَشْرُونَ عَنْهُ تَسْتَبِقُونَ وَتَرُدُّونَ بَنَاتِ أُمَّكُمْ النَّارَ عَوْنُ اللَّبَنَةِ وَفِي الْإِحْلَافِ لَا يَقُولُونَ إِعَادَتَكُمْ زَمَنًا وَلَمْ يَكُنْ حَرْثُ  
كُونُكُمْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ حَطَا مَا هَنِيئًا مِنْكُمْ قَبْلَ إِدْرَاكِكُمْ فَظَلَمْتُمْ نَفْسَكُمْ وَكُنْ تَجْعَلُونَ أَوْ تَقْدِرُونَ عَلَى تَعْلَمِكُمْ فِيهِ أَوْ تَقْلِقُكُمْ عَلَيْهِ  
أَوْ عَلَى مَا أَتَقَرُّكُمْ مِنَ الْمَعَايِصِ الَّتِي أَصَابَكُمْ مِنْ أَجْلِهَا إِنْ أَيْ يَقُولُونَ إِنْ أُنْشِئَ الْبُيُوتُ لَمْ يَكُنْ مَعَكُمْ مَوْتٌ لَمْ يَكُنْ مَوْتٌ غَرَامُكُمْ  
مَا أَتَقَرُّكُمْ أَوْ مِمَّا كُنْ لَهَا لَكُمْ زَمَنًا مِنْ الْأَعْرَامِ وَهَذَا إِذَا بَلَغْتُمْ فَوْقَ مَوْتِكُمْ مَوْتٌ يَكُونُ حَيًّا وَبَارِئًا مِنْ أَيْهَا  
عَبْدٌ وَدُونَ لَا تَحْظَرُونَ وَلَا تَحْزَنُونَ إِنْ لَوْ كُنَّا عَجِلَ وَدَبْنِ مَا مَرِي عَلَيْهِ هَذَا أَفَرَأَيْتُمْ كُمُ الْمَوْتِ تَقْدِيرًا وَقَعْنَا عَلَيْكُمْ قِسْمَةَ الزُّرْقِ عَلَى اخْتِلَافٍ وَتَفَافُتٍ كَمَا يَقْتَضِيهِ مُشَبِّهَاتُهَا  
الْعَزِيبُ الصَّاحِبُ لِلشَّرِبِ مَا أَكُنْ تَرَى لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمَشْرُوبِ الْبَحْبَابُ الْإِيمَانُ وَهُوَ أَسَدٌ سَارٌّ كَرِيمٌ أَمَّا كُمُ الْمَوْتِ تَقْدِيرًا وَقَعْنَا عَلَيْكُمْ قِسْمَةَ الزُّرْقِ عَلَى اخْتِلَافٍ وَتَفَافُتٍ كَمَا يَقْتَضِيهِ مُشَبِّهَاتُهَا  
لَوْ كُنَّا عَجِلَ وَدَبْنِ مَا مَرِي عَلَيْهِ هَذَا أَفَرَأَيْتُمْ كُمُ الْمَوْتِ تَقْدِيرًا وَقَعْنَا عَلَيْكُمْ قِسْمَةَ الزُّرْقِ عَلَى اخْتِلَافٍ وَتَفَافُتٍ كَمَا يَقْتَضِيهِ مُشَبِّهَاتُهَا  
فِي قَوْلِهِ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ حَطَا مَا هَنِيئًا مِنْكُمْ قَبْلَ إِدْرَاكِكُمْ فَظَلَمْتُمْ نَفْسَكُمْ وَكُنْ تَجْعَلُونَ أَوْ تَقْدِرُونَ عَلَى تَعْلَمِكُمْ فِيهِ أَوْ تَقْلِقُكُمْ عَلَيْهِ  
بِالنَّشْرِ لَمْ يَكُنْ مَخْطُوعَةً لِلشَّرِّ كَانَ وَلَا عَاقِلًا مِثْلَهَا وَأَمَّا إِي فِيهَا مَعْنَى الشَّرِّ اتِّفَاقًا مِنْ مِثْلِ إِفَادَتِهَا فِي مَعْنَى لِي جَاهِلِيهَا  
لَا مَعْنَى أَنْ تَدُلَّ أَفْتَقَرْتُ عَلَى حَيِّهَا إِلَى مَا يَنْصَبُ عَلَامًا عَلَى هَذَا التَّغْلِيظِ فَيَبْدُلُ هَذِهِ الْأَمْرَ أَنْ يَكُونَ عَلَامًا عَلَى ذَلِكَ وَلا يَشْرُونَ  
لَمْ يَبَالٍ بِإِقْلَامِهِ عَنِ الْفَلْظِ لَمْ يَكُنْ كُلُّ أَحَدٍ وَنَسَاوِي حَالِي حَوْلَهُ وَشِبَابُهُ عَلَى أَنْ تَقْدِرَ عَلَى عَمَلِ الْمَسَاقَةِ قَصِيرَةً مَعْرِفَةً عَنْ ذَاتِهَا  
ثَانِيَةً وَلَاحِظْ هَذَا اللَّامَ تَقْيِيدٌ مَعْنَى التَّكْيِيدِ لَمْ يَكُنْ فَادْخَلْتَ فِي آيَةِ الْمَطْعُومِ دُونَ آيَةِ الْمَشْرُوبِ الْمَكَاةُ عَلَى أَنْ أَمْرُ الْمَطْعُومِ مَقَامٌ  
عَلَى أَمْرِ الْمَشْرُوبِ وَأَنَّ أَمْرَ الْعَبْلِ يَفْقَدُ أَشْدَّ وَأَصْعَبَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَكُنْ الْمَشْرُوبُ أَنْ يَكُنْ تَجَلُّبُ إِلَيْهِ بِنَاءً الْمَطْعُومِ وَلِهَذَا قَالَتْ آيَةُ  
الْمَطْعُومِ عَلَى آيَةِ الْمَشْرُوبِ أَفَرَأَيْتُمْ كُمُ الْمَوْتِ تَقْدِيرًا وَقَعْنَا عَلَيْكُمْ قِسْمَةَ الزُّرْقِ عَلَى اخْتِلَافٍ وَتَفَافُتٍ كَمَا يَقْتَضِيهِ مُشَبِّهَاتُهَا  
أَحْلَهُ عَلَى الْآخِرِ وَيُسَمُّونَ الْأَمْرَ عَلَى الرِّزْقِ وَالْإِسْفَلِ الْبُزْدَةَ شَبَّهَ هُمَا بِالْفَحْلِ وَالطَّرِيقَةَ أَمَّا كُمُ الْمَوْتِ تَقْدِيرًا وَقَعْنَا عَلَيْكُمْ قِسْمَةَ الزُّرْقِ عَلَى اخْتِلَافٍ وَتَفَافُتٍ كَمَا يَقْتَضِيهِ مُشَبِّهَاتُهَا  
أَنَّ فَادْخَلْتَ الْخُلُقُونَ لَهَا ابْتِدَاءً كُنْ جَعَلْنَا هَآؤِ النَّارِ تَنْكِيرُ تَذَكُّيرُ النَّارِ جِهْلِيهَا حَيْثُ عَقَلْنَا بِهَا اسْتِغْنَاءَ  
الْمَعَايِشِ وَعَمَّا أَبَا كَحْجَةَ إِلَيْهَا اللَّيْلُ لِيَتَكُونَ حَاضِرَةً لِلنَّاسِ يَنْظُرُونَ إِلَيْهَا وَيُدْكَرُونَ مَا أَوْعَدُوا بِهِ وَمَتَاعًا وَمَنْقَعَةً  
لِلْمُتَّقِينَ لِلْمَسَافِقِينَ النَّارِ لِيَنَ فِي الْقَوَامِ وَهِيَ الْقَفَرُ أَوَّلُ الَّذِينَ خَلَتْ بَطُونُهُمْ أَوْ مَزَادُهُمْ مِنَ الطَّعَامِ مِنْ قَوْلِ الْحَسَنِ  
أَقْرَبَ الدَّارِ إِذَا خَلَتْ مِنْ سَائِكِيهَا بَدَأَ بِذِكْرِ خَلْقِ الْإِنْسَانِ فَقَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَعْمَلُونَ لَاحِظْ فِيهِ سَابِقَةً عَلَى جَمِيعِ الْمَنَاقِبِ  
تَرْجِيحًا بِقَوْلِهِ وَهُوَ الْحَبُّ فَقَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرَتُونَ ثُمَّ بَايَعْنِي بِهِ وَبِشْرَبٍ عَلَيْهِ وَهُوَ الْمَاءُ ثُمَّ مَا يَحْنُ بِهِ وَهُوَ النَّارُ فَحُضِرَ  
الطَّعَامُ بِجَمِيعِهِ الثَّلَاثَةُ وَكَأَنَّهُ يَسْتَعْنِي عَنْ أَحَدٍ مَا دَامَ حَيًّا مُسَبِّحًا بِاسْمِ رَبِّكَ فَتَرَى رُبَّكَ عَمَّا يَلِيْقُ بِهِ إِيهَا الْمُسْتَمْتِعُ لِمُسْتَدَلٍّ  
وَأَرَادَ بِالْأَسْمِ الذِّكْرَ إِي فَسَبِّحْ بِذِكْرِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ صِنْفَةً لِلْمَصَافِ أَوَّلُ الْمَصَافِ إِلَهُ وَفِيهِ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ وَجَاءَ مِنْ فَوْقِهَا  
أَمَّا مَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَالَ أَجْلَوْهَا فِي رُكُوعِكُمْ فَلَا تَقْسِمُ إِي فَاغْمِ وَأَمَّا مَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَالَ تَعْلَمُ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ يَمُرُّونَ  
فَلَا قِسْمَ وَمَعْنَاهُ فَلَا نَأْخِذُكُمْ بِالْأَمْرِ لَمْ لَا يَبْدَأْ دَخَلَتْ عَلَى جِهْلٍ مِنْ مِثْلِهِ وَجَنَ وَهِيَ إِي أَنَا قَسَمْتُ لَكُمْ حَرْفَ الْمِثْلِ وَأَكْبَحُ أَنْ يَكُونَ الْأَمْرُ لَمْ لَا قَسَمْتُ

أخذ ودق فأكفركم كسبي أي كسب الكثرة الجنس لا مقطوع عن التقطع في بعض الاوقات كقولك الدينار لبي دأمة ولا تفتي عت  
لا تقسم عن متنا وطها بوجد وقبل لا مقطوع بالزمان ولا عن غدا بالثمان وقرن من مؤخر ربيعة القدر او بضدت حتى  
ارتفعت او مرفوعة على الاسرة وقبل هي النساء لان المرأة تكون عنها بالفرش مرفوعة على الارض قال الله تعالى  
هم وازواجهم في ظلال على الارض منكوبين فبدل عليه قوله تعالى انما اكشانا ههنا انشاء ابتداءنا خلقهم ابتداء من  
عيسى والاداة فاما ان يراد اللاتي ابتداء انشاء وهن او اللاتي اعيد انشاء وهن وعلى غير هذا التاويل اضمهن لان ذكر الفرش  
وهي المضاجع دل على انهن لم يخلوا عن الكبار كما اري كلما انا هن وازواجهن وجد وهن ابكارا عن باعنا باهجرة وخلق  
وحبي وحما جمع عن وب وهي المحببة الى زوجي المحببة التبعيل اثر ابا مستقليات في السن نبات ثلث وثلثين وازواجهن  
كن لك والدم في الاوصاف اليماني من صله انشانا ثلثة أي اصحاب اليمين ثلثة من الاولين وثلثة من الآخرين فان قلت  
كيف قال قبل هذا وفيل من الآخرين لوقال هنا ثلثة من الآخرين قلت ذلك في السابقين وهذا في اصحاب اليمين  
وانهم يتكاثرون من الاولين والآخرين جميعا وعن احسن سابقو الامم اكثر من سابعي امتنا وتابعو الامم مثل تابعي  
هذه الامم وآخوهم في التكاليف وما اوصوا به في التكاليف والاشارة والاحكام في التكاليف في حذرنا تفقد في المسام وحبسهم  
وما حارصنا في الحرارة وقيل من جوارحهم من حارصنا اسد لا يارب ولا يرب في لعمري لعمري الظل عن يربيد انه ظل ولكن لا كسا  
الظلال سماه ظلام في عنده من الظل ووجهه ونفوسه من باهية اليمين ادى الحس في ذلك كونه لعمري ما في مدلول الظل من  
الاسبق ونحوه والبعث انه ظل حارصا لانه كان في ذلك في الدنيا ما من منتهين منتهين ذلك عن الان جاز  
يتعلمهم من الاعتبار في كانوا فيهم في بداوسن على الحنف العظيم على الذنب العظيم او في البشر لانه نقص عهد الميثاق و  
أخبرته بنقص العهد الميثاق كذا باليمين او الكفر باليمين بليلين قوله واسموا بالله جهل ايمانهم لا يعيذ الله من عبادت وكان  
يقولون اننا اميننا في كذا ما ابا وعظماؤنا انما المبعوثون تقربوا امتنا وهو العاقل في الطرف وجاز حذف اذ مبعوثون  
بدل عليه ولا يجهل فيه مبعوثون لان ان والا سقناهم بينان ان يمل ما بعدهما فيما قبلهما او اباؤنا كذا في كون دخلت  
هجرة الاستغفار على حرف العطف وحسن العطف على المعنى في مبعوثون في حذرنا كيد من الغايد الذي هو الهمة كما حسن في  
قوله ما اشركنا ولا اباؤنا الفصل المذكور للبقية اباؤنا ما في وشاي في الاخرين ولا في الحنف عتق الى سبقات يوم  
معلوم الى ما وقت به الدنيا من يوم معلوم والاضافة عني من كذا في فضة والمبعوث ما وقت به الشيء اي حلفه من اقيت الاحرام  
او هي احدى وداني في قها وزها من يوم يد دخول مكة الاحرام في كذا في الضالون عن الهدى المكنون بالبعث وهم  
اهل من ومن في مثل حالهم لا يكون من فخر من الابتداء الغاية من فخر من بيان الشجر مكنون ومنها الذين انقشروا  
عليهم من الحبل انت ضهير الشجر على المعنى وذكره على اللفظ في منها وعليه مكنون شرب بضم الشين مدني وعاصم وحجرة  
وسهل وفيهم الشين غيرهم وهو مصدر ان الهيم هي ابل عطاءش لا في وي جمع اهيوم والمعنى انه يسلط عليهم ما  
يضطرهم الى اكل الزقوم الذي كالمهل فاذا ملوا منه البطون سلط عليهم من العطش ما يضطرهم الى شرب الحبل الذي  
يقطع امعاءهم فيشربونه شرب الهيم واما حصر عطف الشاربين على الشاربين واما كذا في متفقه وصفين متفتحين  
لان كونهم شاربين للحبل على ما هو عليه من تنافي الحرارة وقطع الامعاء امر عجيب وشربهم لم على ذلك كما يشرب الهيم  
الماء امر عجيب ايضا فكانت صفتين مختلفتين هذا اثرهم هو الرزق الذي يعد للشارب تكريمه له يوم الدين يوم الحجاز  
مخفف خلقكم كذا في قولك هذا في تضيض على التصديق اما بالخلق لانهم وان كانوا مصلدين به الا انه لما كان مذهبهم  
خلاف ما يقتضيه التصديق فكانهم مكنون به واما بالبعث لان من خلق او لم يمتنع عليه ان يخلق تائب او ان يمتنع  
فمن ان ما تفتقنه اي تفتقنه في الارحام من المظف ثم انتم تخلقون فتقنونه ونه ونه ونه وتجعلونه بشر اسبابا









الجنة مع تفاوت الدرجات وكلا مفعول اول لوعده وتحسين مفعول ثان وكل شي اي وكل وعد الله احسن قيل  
نزلت في ابي بكر رضي الله عنه لانه اول من اسلم واول من اتفق في سبيل الله ثم وفيه دليل فضله وتقدمه في الله عز  
وجل فكان حبيب فيجازيكم على قدر اعمالكم من ذلك اي يقر الله قضا حسن بطيب نفسه والمراد الانفاق في سبيله  
واستعد لفظ القرص ليدل على التزام الجزاء فيضاعفه له اي يعطيه اجرة على انفاقه مضاعفا مضاعفا من فضله وانه  
أجر كونه اي وذلك الاجر المضموم اليه الاضغاف كونه في نفسه فيضعفه مكلي فيضعفه شي فيضاعفه عاظم وسهل  
فيضاعفه غيرهم فالنصب على جواب الاستفهام والرفع على فهو ايضا عطف على يقرب من قوله عز المؤمن من المؤمنين والمؤمنات  
ظرف لقوله والله اجر كونه او منصوب باضمار اذكر تعظيمه لذلك اليوم كسبحه يعني قوته ثم نور التوحيد والطاعات والامانة  
قال بين ايديهم لان السعداء يوم تون صحائف اعمالهم من هاتين الجنةين كان الا شقياء يوم توفها من شمالكهم وسراة ظهورهم  
فيجعل النور في الجنة شتعالهم واية لانهم هم الذين بحسناتهم سعدوا واول الجنة اقربهم اليه فافلحوا فاذا ذهب بهم الى الجنة  
ومروا على الصراط يسعون سبعين سبعا بهم ذلك النور ويقول هم الملائكة تشرهم يوم حيات اي دخول جنات لان  
البشارة تقع بالاحداث دون الجنة تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو العرش العظيم يوم يقول هو بدل  
من يوم ترى المئاة فيقولون والمئاة فقاتل للذين آمنوا انظرونا انتمظرونا لانهم يسرعهم الى الجنة كالبرق الحاطقة انظر وانا  
حجرة من النظرة وهي الامهال جعل ابتادهم في المضي الى ان يلحقوا بهم انظار لهم ففتش من ثوبه كونه نصب عنه وذلك ان  
يلحقوا بهم غيبستين وابه فيقول ان جعوا او كراة فقلوا قسوا انوار طرد لهم ونظم بهم اي يقول هم الملائكة او المؤمنين ارجعوا  
الى الموت الى حيث اعطينا هذا النور في المنسوخ هناك فمن ثم يقتلهم ارجعوا الى الدنيا فالتسوا انوارا يتحصل سببه  
وهو الايمان وقرب بينهم بين المؤمنين والمنا فقيين بسير رحا كطاحل بين شق الجنة وشق النار وقيل هو  
الاعراف لانه لذلك السور باب لاهل الجنة يخلون منه باطنة باطن السور والباب وهو الشق الذي يلي الجنة  
وفي قوله اي النور والجنة وشاهرة ما ظهر من النار من قبله من عدل ومن جهته العذاب اي الظلمة او النار  
يبدأ فيهم اي ينادي المنا فقون المؤمنين امة تارة معكم يريدون موافقتهم في الظاهر قالوا اي الموع منون بك  
وكذلك فتنهم انفسهم محتموها بالنفاق واهلكتموها وتوسستم بالمؤمنين الدوائر وان تكتسبوا وشكلكم في النجس  
وعزكم الامان طول الامال والطمع في امتداد الاعمار حتى جاء امر الله اي الموت وعزكم بالله عز وجل وعزكم بالثبوت  
بان الله عفوكم لا يعذبكم وانه لا يعتد ولا حساب فاليوم لا يؤخر وبالتمام شي اي منكم اي المنا فقون وفيه  
بان يفتدي به وانه من الذين كفروا اما وكم من جعل النار هي مؤلفا هي اولى بكم حقيقة مؤلفا كونه كونه اي  
مكانه الذي يقال فيه اولى بكم كما يقال هو ميتة لكم اي مكان يقول القائل انه لكم وبشر المصير النار امة بان  
من في الاصل ياتى اذ اجام انا اي وقته قيل كانوا يجد بين مكة فلما هاجروا واصابوا الرزق والموت فقر وعما  
كانوا عليه فنزلت وعن ابن مسعود رضي الله عنه ما كان بين اسلامنا وبين عقوق بيتنا هذه الآية الاربعة سنين  
وعن ابن ابي بكر رضي الله عنه ان هذه الآية قرئت بين يديه وعنده قوم من اهل اليمامة فبكوا بكاء شديدا فظفر بهم فقال هكذا  
كانت نفس القلوب للذين آمنوا ان تحشم قلوبهم لذكر الله وعما نزل من الحق بالتحفيف نافع وحقق الباقون  
نزل وما يعنى الذي والمراد بالذكر وعما نزل من الحق القرآن لانه جامع للامر والذكر والموعظة وانه حق نازل من السماء  
فلا يكونوا الذين اوتوا الكتاب من قبل القراءة بالياء عطف على تحشم وبالله وليس على الانقياد ويجوز ان يكون  
عياهم عن عائل اهل الكتاب في فتوة القلوب بعد ان ونجا وذلك ان في اسرائيل كان الحق يحول بينهم وبين شهواتهم  
واذا سمعوا القرآن والادب يحل حشمتهم الله ووقت قلوبهم فلما طال عليهم القرآن عظمهم احكامهم والقسوة واختلفوا واحدا













كعب بن الاشرف في اربعين راكبا الى مكة في الف اباسفيان عند الكعبة فامر عليه السلام محمد بن مسلمة  
 الانصار فقتل كعبا عيلة ثم خرج عليه السلام مع الجيش اليهم فحاصهم احدى وعشرين ليلة وامر بقطع خيلهم  
 فلما نفذ الله العرب في قلوبهم طلبوا الصلح فاليه عليهم الا يحلوا على ان يجعل كل ثلاثة ابيات على بعير  
 ما شاء من متاعهم فجلوا الى الشام الى ارجاء اذ سرعات هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب  
 يعني يهود بني النضير من ديارهم بالمدينة واللام في الاول الحشر يتعلق باخرج وهي اللام في قوله  
 تعالى يا ليتني قدمت كحيوتني وقوله جئت لوقت كذا اي اخرج الذين كفروا عند اول الحشر  
 ومعنى اول الحشر ان هذا اول حشرهم الى الشام وكانوا من سبطهم يصيرون حجارة فطروهم اول من  
 اخرج من اهل الكتاب من جن يربق العرب الى الشام او هذا اول حشرهم واخرج حشرهم احبارهم  
 عمر اياهم من حيدر الى الشام او اخرج حشرهم الحشر يوم القيمة قال ابن عباس رضي الله تعالى  
 عنهما من شئت ان الحشر بالشام فليقرأ هذه الآية فهم الحشر الاول وسائر الناس الحشر الثاني  
 قال لهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لا يخرجوا امضوا فانكم اول الحشر ونحن على الاشر  
 قتادة اذ كان امر الزمان جاءت نار من قبل المشرق فحشرت الناس الى الارض الشام  
 وبها تقوم عليهم القيمة وقيل معناه اخرجهم من ديارهم لاول الحشر ما حشر لقواتهم لان اول  
 قتال قالهم رسول الله تعالى عليه وآله وسلم ما ظننتم ان يخرجوا حتى اتوا  
 باسمهم ومنعتهم وثاقه صومهم واكنه عددهم وعدتهم ومنعتهم ما رغبتم من حصولهم  
 من الله اي اظن ان حصولهم من الله والفرق بين هذا التفسير وبين النظام الذي  
 جاء عليه ان في تقديم الحشر على المبدأ ليدل على فطو وثقتهم بحصانتها ومنعتهم اياهم وفي  
 نصيب صيرونهم اسم لان واسناد الحملة اليه دليل على اعتقادهم في  
 انفسهم انهم في عزه ومنعة لا يبالي معا باحد يفر من لهم او طعم في مقاتلتهم وليس ذلك في قولك فظن ان  
 حصولهم تمنعهم فانه هم الله اي امر الله وعقبا لولا في الشواذ فاتهم الله اي ناهيهم الهلاك من  
 حيث لم يفتش من حيث لم يظن او لم يخطر ببالهم وهو قتل رئيسهم كعب بن الاشرف غرة على يد ابي  
 رضاء وقتل في قلوبهم الرعب اي الخوف يخرجون كيقوتهم بايديهم وايدى المؤمنين  
 يخرجون ابو عمر والتهريب والازراب الاضداد بالنقض والهدم والحزبة الفساد وكانوا يخرجون بواطنهم  
 والمسلمون ظفوا اهرها لما اراد الله تعالى من استيصال ساقاتهم وان لا يبقى لهم بالمدينة  
 دار ولا منهم ديار الذي دعاهم الى التهريب حاجتهم الى الخشب والحجارة لينشدوا بها افواه الاخرى وان لا يظفروا  
 بعد جلاهم على بقايا مساكن المسلمين وان ينقلوا معهم ما كان في ابنتهم من جيد الخشب والساجر واما المؤمنون فاعينهم  
 الى التهريب ان الله متخضتهم وان ينتفع لهم بحال الحرب ومعنى تحريمهم لها بايدي المؤمنين لما عرض لهم بنكت العهد لذلك  
 كانوا السبب فيه فكانهم امرهم به وكلفه اياهم فاعينهم وايضا اولى الاكابر اياي ناملوا فيما نزل هؤلاء والسبب الذي احتجوا  
 به ذلك فاحذر وان تفعلوا مثل فعلهم فتوافقوا على عقوبتهم وهو دليل على جواز القياس وقولنا ان كتب الله عليهم الجلاء والخروج  
 من الوطن مع الاهل والولد لعنهم في الدنيا بالقتل والسبي كما فعل بني قريظة وهو سواهم اهلوا او قتلوا في الاخرة عند جلال  
 الذي لا اشتد منه ذلك يا أيها اصابهم ذلك لسبب انهم شاقوا الله خالفوه وسؤاؤه من يشاق الله فاق الله شريك  
 القواب ما قطعهم من لينتدوا هو بيان لما قطعهم ومحل ما نصب بقطعهم كانه قتل اي شيء قطعهم وان

ثانيه من الانفاق الذي تكرر وندفاد لم تفعلوا ما امرت به وشفق عليكم وثاب الله غايكم اي خفف عنكم وازال عنكم العقاب  
بقره تقديم الصلوة على المناجاة كما ازال المواجهه بالذنب عن الناس عنه فكيف يؤم الصلوة والقران الكرامة والصلوة لله وسقوله  
فلا تفرطوا في الصلوة والزكوة وسائر الطاعات والله جليل بما تعملون هذا وعد وعبدكم الله من الذين توفوا فما غضب الله عليهم  
كان المنافقون يقولون اليهود وهم الذين غضب الله عليهم في قوله من لعنه الله وغضب عليه وينقلون اليهم اسرار المؤمنين  
ما هم من كراهم من ولا غضنهم ولا من اليهود وكفاه مدبذين بين ذلك لا الى من لا ولا الى من لا ولا يحفون على الذباب اي يقولون  
والله انا المسلمين لا منافقون وهم يعلمون انهم كاذبون منافقون اعلم الله لهم عند اب شليلكم انهم من اسباب منافقهم  
سواء كانوا يعلمون انهم كاذبون في الزمان الماضي مصدق على سوع العمل او هي حكاية ما قال لهم في الاخرة الحذر والامتناع والكادية جهه و  
قايه دون دماءهم واموالهم فصرح الناس في خذلانهم وسددهم عن سبيل الله عن طاعة والامتناع به فلم عند اب مؤمن وسددهم العذاب  
المنهي عنهم وصدهم كفره والذين كفروا وصدهم عن سبيل الله زناهم عذابا فوق العذاب لانهم كفروا بآيات الله ولا يؤمنون  
الله يحكمهم من عذاب الله شيئا قليلا من الاعتناء او لمات اعدائهم التارهم فيها حال وان يؤمن بغيرهم الله جليل بما تعملون  
اي الله في الاخرة انهم كانوا مخلصين في الدنيا غير منافقين كما يحفون لكم في الدنيا على ذلك ويحسون العلم في الدنيا على ما يحفون من النفع واليسون  
العلم على نفع من النفع كما يحفون الكاذبة كما تفعلهم الكاذبون حيث استوت حالهم في الدنيا والاخرة انهم في الدنيا كاذبون في الدنيا  
استولى عليهم فاسمهم ذكر الله قال شاكركم اني علامة استولى الشيطان على العبد ان يشغله بعاره ظاهر من الماكل والملاوس يشغل قلبه  
عن شكر الله تعالى وبعبارة والقيام بشكره ويشغل لسانه عن ذكره بالاذن والعبادة والبهتان ويشغل قلبه عن التفكير والرافعة  
تدبر الدنيا جميعها اولئك حزب الشيطان جعله الا ان حزب الشيطان هم اخاسير فان الذين يجادلون الله في شغله  
اولئك في الاخرة الذين في جملة من هو اذل خلق الله نفع لا ترضى اعدا اذل منه كتب الله في النور لا غايكم انما قد سئلوا بالحق والسيف  
او باحد هاتين الله نبي لا يعتنم عليه ما يريد غير من قال عذ مغلوب لا يحل قن ما يؤمن من الله واليوم الاخر فجاد ما كانت  
هو مفعول ثان للتجدد وحال او صفة لقوم يتجدد بمعنى تضاد على هذا من حاد الله خالفه وعاداه ورسوله من النفع ان  
تجدد قن ما منين وادون المشركين والمراذلة لا ينبغي ان يكون ذلك وحقه ان تمنع ولا يجد بحال صالفة في النزع مجاهدة اعلم الله في  
صالحه هو والذين حازوا عن محاربتهم ومعاشرتهم وذا ذلك تاييد او تشديد ابقوله ولو كانوا اماهم او ابناءهم او اشقائهم او عشرين  
وقول اولئك كنس في قلوبهم الايمان اي اقبلته فيها ومقاومة قوله ان ذلك حزب الشيطان بقوله اولئك حزب الله واولئك هم المنافقون  
اي كذاب انزل في محبة لهم ويبرز ان يكون المنصير اليه ان اي برح من الايمان على الله في نفسه روح الحق والقلب به وعن الشرب  
انه قال كانوا كفرا انما نزل فيهم يعجب السلطان وعن عبد العزيز بن ابي رزاد الله لقيه المنصور فلما عرفه هرب منه وتلاها وقال  
سهل من محاماته واتخلص فحياته فانه لا يس مبتدع ولا يحالسه ويظهر له من نفسه العداوة ومن ذا حد سيد طاسليه الله مع حاد  
السنن ومن اجاب مستد عا لطلب عن الدنيا او ارضى باذله الله ليع بدلك العرق افترقه بدلك الغني ومن ضحك الى متدع نفع  
الله نرا الايمان من قلبه ولم يصدق في يعرب ويكن خلوهم خفايتهم من محمها الاكهار خالدين فيها رضي الله عنهم من جديد بما  
الحال و طاعتهم ورضوخه بشوا به اخسيم في الاخرة او ما قضى عليهم في الدنيا ان تلكا حزب الله انصلا  
حقه ودعا خلقه الا ان حزب الله المفسد الماقي في اتعم المقيم الفايرون بكل محبوب  
الا سنون من كل محبوب سورة احسن حديث وهي عشرون واربع ايات  
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير الانبياء وآله الطيبين الطاهرين من غير خذلان ولا عيب  
في نبي الله صلى الله عليه وآله وآله وصحبه وسلم في المدينة صلوات الله عليهم اجمعين في الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يكون  
عليه السلام في ظهر يدي ربي الى هو النبي الذي اخته في القرية فلما هزم المسلمون يوم احد اصابوا ولكن اخرج

فوجهه والجملة في موضع الحال اي مفرقة خصاصتهم وروي انه قيل رجل منهم ضيف فندم الصبيته وقرب  
الطعام واطعم السراجه ليشبع جفده ولما اكل هو وعن ائمة اهدي لبعضهم السراجه وهو مخرج  
الى الجارة فتد او لثة شدة النفس حتى عاد الى الاول ابو يزيد قال لي شاب من اهل بلخ ما ل هذا عندك قلت اذا وجدنا  
اكلنا واذا افقدنا صبرنا فقال هكذا عندنا لابل بلخ اذا افقدنا صبرنا اذا وجدنا اشنا ومن يؤق نفسه  
واللثة هم المفاخون الظافرون بما ارادوا الشبه اللوة وان تكون نفس الرجل كثة حريصة على المنة واما الرجل فهو  
المنع نفسه وقيل الشبه اكل ما اخيك ظلم الرجل منع مالك وعن كسرى الشبه اضم من الفقير لان الفقير يتسود اذا اكل  
بخلاف الشبه والذين جاءوا امرؤ يعقلهم عطف ايضا على المهاجرين وهم الذين هاجروا من بلادهم وقيل التابعون  
باحسن وقيل من يؤدعهم الى يوم القيمة قال عمر رضي دخل في هذا القبي كل من هو من لود الى يوم القيمة في الاسلام فحصل  
الواو للعطف فيهما فقرأ للذين فيها يقوون كونا اخر لنا وكذا ايها الذين سبقتهم بالايان قيل هم المهاجرون  
والانصار عما شئت رضي الله عنها من واثان يستغفر والم فسيبهم ولا تجعل في قلوبنا غلا فتد للذين امنوا يعني  
الصالحين انك رؤوف رحيم وقيل السعيد ابن المسيب ما تقول في عثمان وعلي وطليحة والزبير قال اقول  
ما قاله الله وتلا هذه الآية ثم عجب بنيه فقال اكره اني اكون نافع اي اكره اني اكون نافع اي اكره اني اكون نافع اي اكره اني اكون نافع  
يقولون كذا وهم الذين كفروا من اهل الكوفة يعني بني النضير والراد اخوة الكفر الذين اخرجهم من ديارهم  
لكنهم كفروا روي ان ابن ابي واصحابه دخلوا الى بني النضير حين حاصروهم النبي عليه السلام لا يخرجهم من  
الحصن فان قاتلوكم فقتلهم ولا تحمدوا ولا تحنوا اليهم ولا تحبوا اليهم ولا تحبوا اليهم ولا تحبوا اليهم ولا تحبوا اليهم  
يعني رسول الله والمسلمين ان حاربنا عليه او في حاربنا لا نكفر ولا خلاف ما وعدناكم من النعمة وان قاتلناكم لا تقهرناكم  
والله يشهد انهم كانوا منكم في سوا عبد الله وفيه دليل على صحة النبوة لانه اخبار بالغيب التي اخرجوا من ديارهم  
معهم وان قاتلوكم فقتلهم ولا تحمدوا ولا تحنوا اليهم ولا تحبوا اليهم ولا تحبوا اليهم ولا تحبوا اليهم ولا تحبوا اليهم  
بأنهم لا ينصرونهم على الفرض والتقدير كقولك لان اشركت ليحيط عليك كما يعلم ما يكون فهو يعلم ما لا يكون لو كان  
كيف يكون والمعنى وان نصر المنافقون اليهود ليس من المنافقين فلا ينصرون بعد ذلك اي يهلك الله وكما ينفعكم  
تقاتلهم نظروا كفروا ليس من اليهود ولا ينفعهم نصره المنافقين لانهم اشركوا به اي اشد من هو بنية مصدر هب  
المبني للمفعول فاقول في صدقهم دالة على نفاقهم يعني انهم يظهرون لكم في العلانية خوف الله وانهم اهاب في  
صدورهم من الله ذلك بانهم قد كفروا بغير ان يعلمون الله وعظمته حتى يخشوا حق خشيتهم لا يقارونكم لا يقدر من  
على مقاتلتكم جميعا مجتمعين يعني اليهود والمنافقين الا كائنين في قري في محصنة بالخذاد والدروب او من  
قراء جكر رجل ارسلني ابو عروب باسمهم بيدهم شديد يعني ان الباس الشديد الذي يوصفون به انما هو بينهم اذا  
اقتتلوا ولو قاتلوكم لا يبق لهم ذلك الباس والمشي لان الشجاع يجبن عند محاربة الله ورسوله تحبهم اي اليهود  
والمنافقين جميعا مجتمعين ذوي الفقه والاتحاد فلو انهم تشق منفرقة لا الفقه يعني ان بينهم احناء وعاتات فلا  
يتفاضلون حتى التفاضل وهذا التحديد للمؤمنين وتشجيع لقوتهم على قتالهم ذلك التقري بانهم قد كفروا بغير ان يعلمون الله  
القلوب ما بين قواهم ويعين على اراهم كمثل الذين من قبلهم اي مثلهم كمثل اهل بدر فخذت المبتدأ قريبا اي  
استقر ومن قبلهم زمانا قريبا اذ ان بال امرهم سوء عاقبة كفرهم وعداوتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم من قهرهم  
كلامه وبيل وخم سوء العاقبة يعني ذاقوا عذاب القتل في الدنيا وهم اعداء الذين اراهم في الاخرة عذاب النار  
كمثل الشيطان اذ قال للذين كفروا قلنا لهم قال اني ربي ارحم منكم اني احب الله رب العالمين اي مثل المنافقين في اعراض















معنى الامس قالوا جاءهم عيسى او محمد عليهما السلام بالنباتات بالمعجزات قالوا هذا شجر مبارك سائر حنظل وعلي ومن اظلم من ان يرى  
على الله الملكين وهو يدعي الى الاسلام والله لا يهدي الضلالين واي الناس اشد ظلاما من يدعو ربه على لسان نبيه الى  
الاسلام الذي له فير اسعاده الدارين فيجعل مكان اُجانبته اليه افتراء الملكين على الله يقول كلامه الذي هو عايناه  
الى الحق هذا شجر كذب ومغوية يُدعى ان يطعموا نوره الله باقتناهم هذا فكلهم في اراءهم ابطال الاسلام يقولون في  
ان هذا شجر مثل حالهم حال من يفتخر في نور الشمس يغيبه في الغموض والمغفل يحذو في واللام للتغيب والتغيب يريدون  
الكنز ليطعموا نوره الله باقتناهم اي كلامهم والله من نورهم مكي وحنظل وعلي وحضرة من نورهم اي سلمة الحق  
وميلغه غايته وكوكبه الكافرون هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق اي الهمة المنفعية لطوره ليغلب على  
الذين كلفه على جميع الاديان الخالفة له وامرهم لعل فعله فيهم من الاديان الا وهو غلوب مغلوب من الدين الاسلام ومن  
مجاهدين انهم ليسوا في الارض الا دين الاسلام وآية كره المشركون باية الله انهم اسما هم اي اذكركم على الجهاد بالاسلام  
بجميعكم شياي نوء صديق استيناف كانهم فالو الكين بفسل قتال نوء صديق وهو معنى امروا الله سيديوه وهدوا الله  
يقولون بغضكم وبديل عليه قراءة ابن مسعود رضي الله عنه ورسول الله جاهدوا اعداءكم في كل شئ ولا يذنبان ربي  
الا مشال وكانه امتثل فهو يجنب عن ايمان وجهاه موجوبين بالاناء ورسوله وحقه في سبيل الله صوالا  
في نفسكم ذكركم اي ما ذكر من الان كان واجبا جبر لكم من اعداءكم وانفسكم ان كنتم تذكرون ان جندكم كانوا  
حسين لانكم اذا علمتم ذلك واعتقدتموه احببتم الايمان والمجاهدة في ما حقن انفسكم واموالكم ففصلكم ان  
يقض لكم ذكركم ويدخلكم حداث تجزي من شئها الا نورا ومسلك طيبة في حبات ركن اي امامته جلاله  
بالمكان اذا اقامه كن قبل ذلك الفخر العظيم واسراي جند نورا لكم الى مدة الغنمة المذكورة من المدفنة والله اعلم  
والنواب في الرحلة نغمة اخرى حاكمة محسنة اليكم فترها بقا له نصر من الله وكثير من جند اي عاين وهو نورا  
والنصر على فرقتين ارفق فارس والروم وفي حنظل ناسي من التي يخرج على حنظل العاقل وقال صاحب الكشف  
هل اذكركم على تجارة تخفيكم وعلى تجارة اخرى جند نورا قال نصري هي نصر وبشير المؤمنين عطف على نوء صديق  
لانه في معنى الامر كانه قبيل امنوا او جاهدوا بشيكم الله وبشركم وبشركم يا رسول الله المؤمنين بذلك وقيل هو عطف على  
قل مراد اقبل يا من بها الذين امنوا هل اذكركم يا ايها الذين امنوا انفسا انفسا الله اي انصار دينه انصارا الله  
حجازي وابو عمر قال عيسى بن مريم للحواريين عن انصاري الى الله ظاهرة تشبيهه كثرهم انصارا يقول عيسى  
من انصاري ا لى الله ولكنه محمول على المعنى اي كونوا

انصار الله كما كان الحواريون انصار عيسى حين قاتل لهم من انصاري ا لى  
الله ومعنى من جند ا لى متوجه الى نصرته الله ليطابق  
جواب الحواريين وهو قوله قال الحواريون نحن انصار الله ا لى من الذين  
ينصرون الله ومعنى من انصاري من الانصار الذين يختصون به  
ويكونون معي في نصرته الله والحواريون اصفياء وهم اول من آمن به وكانوا  
اثني عشر رجلا وحادي الرجل صغير من الحواريين والبيان

[illegible]









كيد تنويدت وحشيت كثرته وتمر بحسب قوله كل صيحة عليهم كل صيحة مفعول اول والمفعول الثاني عليهم  
وتنزل الكلام اي يحسبون كل صيحة واقفة عليهم وضارة لهم لجهنم وبعدهم يعني اذا نادى مناد في العسكر وانفلتت  
داية او اشتدت ضلالة طوفه ايقاعا بهم ثم قال هم العول اي هم الكاملون في العداوة لان اعدى الاعداء العدو  
المناجي الذي يكاشرك وتحت ضلوعه الداء الذي فاحذره ولا تقتبطا هم قالوا لهم الله دعاء عليهم او يعلم المؤمنين  
ان يدعوا عليهم لو تعلم الله ما صنعت اي يدعوا عليهم من ذلك التي نوع فكون كيف بعد كون عن الحق نقيبا لمن  
جهلهم وضلالهم واذا قيل لهم تعالوا يستغفروا لهم رسول الله يقول اني سمعهم حطفا حاديا لها عرضا غيا لها  
واستكبارا الو بالتحقيق نافع ورايتهم يصعدون ويعرضون وهم مستكبرون واستغفار  
روي ان رسول الله صلى الله عليه واله سلم حين اتى بني النضير على النبي صلى الله عليه واله وسلم وهم من قتلهم ان دحر  
على الماء جهنما هما بن سعيد اجير لهم وسنان الجعفي حليف لابن ابي واقتنلا فخر جهنما هما مهاجرين وسنان  
يا الانصار فاعان جهنما جعل من قراء المهاجرين ولهم سنانا فقال عبيد الله لجعل وانك هناك وقال ما صحتنا بحمد  
الا لسلطهم والله ما مثلنا ومثلهم الا كما قال سمن كليك يا كليك اما والله ان رجعا الى المدينة ليجزى الاعز منها الا ذل  
عني بالاعز نفسه ويا الا ذل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ثم قال لفتوا ما والله لو امسكنه عن جعل وذويرة  
ففضل الظاهر لم يكلوا ان قاربكم فلا تنفقوا عليهم حتى ينقضوا من حول محمد عليه السلام فسمع بذلك زيد بن ارقم وهو  
حدث فقال انت والله الذليل القليل المبعوض في قومك ومحمد في عزم الرحمن وقوم من المسلمين فقال عبيد الله  
اسكت فاما كنت لعب فاحزن زيد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه عني اضرب عني المناقفة  
يا رسول الله فقال اذن توعدت كثيرة بيزب قال فان كرهت ان يقتله مهاجري فامره انصار يا كليك  
اذ اخذت الناس ان محمد عليه السلام يقتل اصحابه فقال عليه السلام لعبيد الله انت صاحب الكلام الذي بلغني  
قال والله الذي اتزل حليتك الكتاب ما قلت شيئا من ذلك وان زيد الكاذب فهو قوله الحق وانما انهم  
اجنة فقال احصا من يار رسول الله شخينا وكبير نالا فصدق عليه كلام غلام عسى ان يكون قد وهم فلما مرت قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام ان الله قلصدقت وكذب المنافقين فلما بان كذب عبد الله نبيل  
له قد مررت فيك اي شدد فاذهب الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يستغفر لك فلو ي راسه فقول  
يا اذ ابتل لهم فقالوا له بليت الا ايا ما حتى اشيتك ومات سواء عيبتكم استغفرتكم ام لم تستغفروا لهم ثم لا يغفر الله  
لهم اي ما اموالهم الفناء والمعني سواء عليهم الاستغفار وعدمه لانهم لا يلتفتون اليه ولا يعتدون به لكنهم اولاد  
الله لا يغفروا لهم وقرئ استغفرت على حذف حرف الاستفهام لان المعادلة تدل عليه ان الله لا يجلي في الفقه من التفسير  
هو ان لا يغفروا له من عند رسول الله حتى تستغفروا لله عن ان السملوت والذين من اي والله  
لا تترك والقسمة فهو ان فهم منه وان الى اصل المدينة ان ينفقوا عليهم ولكن المنافقين لا يفقهون ولكن  
عبد الله وان لا يجهلون لا يفقهون ذلك فيهم بان عاينهم الشيطان يفتي كون ان رجعا من غربي النبطان  
الى امك ينة كبحر من الاعز بها الادل والله العز الغلبة والفق لا ورسول له ولهم صلات ولهم اعز الله  
وايداه من رسول الله ومن المؤمنين وهو الاخصاء بل لك كان المذلة والخوان للشيطان وذويرة من الكافرين  
والمنافقين ومن بعض الصالحات وكانت في هيتة رثة الست على الاسلام وهذا العز الذي ادخل معه والمعني  
الذي لا فقر معه وعن الحسن بن علي رضي الله عنه ان رجلا قال له ان الناس ينعمون ان فيك فيها قال ليس بغيره  
لكم حرة وعلى هذه الآية ولكن المنافقين لا يظنون ان الله انهم لا تشعروا انكم صاغر فيهما

احسن الطلاق واحسن العدة واضطرها بالحفظ واجلها ثلثة اقسام مستقدلات كونه لا تقصد ان يبين ويطلب الاثر في  
لعقد النساء وانفق الله بكلمة لا يخرج من حق تقضي عدتهن من يوتقن من مسكنهن التي تسكنها قبل العدة وهي موت كان زوج  
واضيفت اليهن لاخصاصا من حيث السكنى وفيه دليل على ان السكنى واجبة للحقت بالعدا ولا يسكنها فلان بقدر ملكه  
ثابت فيها اذا حلف لا يدخل دارا ومعنى الاخراج ان يخرج من الموضع لتغيبا عيها وكما انه لمساكنة من او الحاجة لم الى الصماكن  
لا ياذنوا لمن في الحق جاز اذا طهرت ذلك اي ان ياكل اكله في دفع الخطي كما يخرج من انفسهم ان اذن ذلك الا ان كانا  
بقا حصة مبيتهم قبل في الزنا اي الاذن بنين فيخرجون لا قامة لحد عليهن وقيل خرجن وجها قتل انفسهم العدة فاحشة في نفسه وتلك  
معدود ذلك الان احكام المذكورة ومن يتعد عدو الله فقد ظلم نفسه لا تكثر في ايها الخاطب اكل الله حبه ذلك بعد ذلك امر اياك  
فليس قليلا من بعضها التي يحبها من الوعد منها الى الرغبة فيها من غيرة الطلاق الى الزم عليه فبما اجبها او الممنوع من لحد  
واحد العدة بان يخرج من بيتها بعد اربعة اشهر من قضاها بغير اربعة اشهر او اربعة اشهر او اربعة اشهر او اربعة اشهر او اربعة اشهر  
او قارفت من غير وفي اي فانه بالخيار ان تشكك في الوعد من الامساك بالمعروف والاحسان وان شئتم فترك الوعد والفرقة  
وانتقم الضرر وهوان ارجعها في اخر عدتها او يطلقها قطع بل العدة عدتها او تقربها لها او تشهر في اي عند الوعد والفرقة  
جسديا هذا الدشهاد مندوب اليه ليلد يقيم بينهما التواجد في كل منكم من المسلمين في اربعة اشهر او اربعة اشهر او اربعة اشهر  
خالصا وذلك ان يقبولا كالمشهر عليه ولا يرضى من الاخر من سوي اقامة الحق وقدم الظلم ذلك الحث على اقامة الشهاداة  
لوجه الله ولا جل القيام بالفسطوي عظيم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر اي انما يتنعم به هو كما ومن يتق الله يجعل له مخرجا  
هذه جملة اعترافيه من كل ما سبق من اجراء امر الطلاق على السنة والخص من يتق الله ويؤمن بالله ولا يرضى من الاخر من سوي اقامة الحق وقدم الظلم ذلك الحث على اقامة الشهاداة  
من مسكنها واخطا فانتهى عيها الله له من عيها في شان الزواج من العموم والوقوف في المضائق فافهمه عنده بيطه الخصال  
ويترك من حيث لا يحتسب من وجها يحظر به الله ولا يحذره ويجوز ان يجاء بها على سبيل الاستعانة عند ذلك فانه في اي  
ومن يتق الله يجعل له مخرجا ومخاربا من عيها من الدين والدين وعز النبي صلى الله عليه وسلم انه قراءها فقال عيها من ثبتهما الدنيا ومن عيها  
الموت ومن شداك يوم الفتن وقال عليه السلام اني لا علم اية لواء الناس بالكتابة من يتق الله فانه لا يضرها ويعيها وروي  
ان عوف بن مالك اسر المشركون ابنا له فاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اي وشي اليه المفاقة فقال امسي عند الرجل لا مل فاق الله  
واصبر واكث من قول كحول ولا قوم الا بالله العلي العظيم فعاد الى بيته وقال لامرأة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرني و  
اياك ان استكثر من قول كحول ولا قامة الا بالله العلي العظيم فقالت نعم ما امرنا به فحجلا يقولان ذلك فبينما هو في بيته اذ  
قرع ابنه الباب ومعه مائة من ابل ثفل عنها العود فاستأقها فتركت هذه الآية ومن يتق الله يكل امره اليه من  
غيره وتلدب نفسه فهو حسنة كافي في الدارين ان الله بالغ امره فعلى من احسن من الله بالعلم امره اي يبلغ ما يريد باليقين  
مراد ولا يخرج مطلوب قل يحسن الله لكل شي قدرا تقديره وتوفيقنا هذا ايمان لو جاب التمكن على الله ونفق بعض الامر اليه  
لا ان اعلم ان كل شي من الرزق ونحوه لا يكون الا بتقديره وتوفيقه لا يبين الا النساء لم يقدروا على ان يبينوا ان الله ان اشكل عليهم  
الحجج من رزقهم ان اساقوا اقدرا فاعدا ذات الامم فاعدا الذي لم يخص فتركت ان انتم ان اشكل عليهم  
حكمهم ووجهه كيف يغتدون فكل من كلفه الله شي في هذا حكمهم وقيل ان ارتقم في دم البالقان سابع اليا سر وقدره  
يستين سنة او خمس خمس اهو دم حيض واستحقاقه فعدته ثلثة اشهر واذا كانت عدة المرأة بها فغير المراتب بها  
اولي بذلك واللائي لم يخصن من الصغار وتقدر واللائي لم يخصن فعدته ثلثة اشهر فعدت الجملة لذلك المذكور عليها  
اولا ان جعل لاجلهم عدته ان يصنع حكمهم والنص بيقول المطلقات والمتوفى عن زوجها وعن علي وابن عباس رضي الله  
عنهما عدة الحاصل المتوفى عنها زوجها بعد العجابين ومن يتق الله يجعل له مخرجا ومن يتق الله يجعل له مخرجا ومن يتق الله يجعل له مخرجا





لله الذي خلق منتهى وجوب سموت اجهم المفسران على ان السموات سبع ومن الارض مثلهن بالذهب عطا على سبع  
سموات قيل ما في القرآن آية تدل على ان الارضين سبع الالهة وبين كل سمانين مسيرة خمسمائة سنة وخلافه كل واحد كذا  
والارضون مثل السموات وقيل الارض واحد الا ان اقله سبعة بيت في كل الاثر بين اي يجري امر الله وحكمه بينهما وهذا  
بينهم ليقول ان الله على كل شيء قدير الام متعلق بخلق وان الله قد احاط بكل شيء علما هو تين او مائة مائة من نسطر الارض  
اي قد علم كل شيء على السورة الحزبية **الفصل العاشر** في بسم الله الرحمن الرحيم يا محمد يا علي يا عباس يا ابي طالب يا ابي  
ما احسن الله لك روى ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم خطبوا ليلة في يوم عاشوراء فقامت بك ذلك حصة فقال ان الله قد  
حرمت ما ربه علي يعني وابسرت ان ابا بكر وعمر يكونا بعد علي امي فاجرت به عاشوراء وصارنا مقتدا ما ربه وروى علي بها  
في يوم عاشوراء فاصحابها ابداك واستلكتها فلم تتركها فطافها واعتزل نساء ومكث تسع وعشرين ليلة في بيت ما ربه في جبريل  
عليه السلام فقال راجعها فانها صائمة قوامه وانها لمن نسائك في الجنة وروى انه شرب عسلا في بيت زيد بن جابر فقامت  
عاشوراء وحفصة فقال لاله انما انتم ضلت رايه المغاير وكان يكره ان يكره الله عليه وسلم المتعل فخر العسل ومثاله لم يحرمها الله  
لك من صلت اليه من العسل فتدعي من ضلته ان واجبك تفسير الحزم او حالا او استيناف كان هذا ان من كان له لبيبة تدل ان  
يحرم ما احل الله ذلك عطف من قد غفلت ما نلت فيدرجهم قد رحمت فلم يرحلوا به بل فرض الله كذا حركات اياما ربه في قد  
الله لك ما خذ من به ايمانكم ربي الكفاية من قال حلال فلان في يمينه اذا استثنى فيها ذلك ان يقول ان شاء الله  
يعقبها حتى لا يثبت ويمنى به الحلال بيان عندنا وعن مقاتل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتق رقبة في تحرير ما ربه وعن  
ابن ابي شيبة ان له يفر كان مخفيا له ما تقدم من ذنبه وما تاجر وانما هو تقيلا لله من ذنبه والله مولى كل سيدي ومولى  
الامم وروى ابن ابي شيبة ان اولي بكر من انفسك كانت نصيبته انتم بكم من ضاحكم للفساد وهذا العلكة ما ربه في يوم  
الله في يومه احل حرم واذا اسر النبي الى بعض ان واجبه حفصة حديث ما ربه وامامه الشافعي فاما ما ربه في يومه  
ان عاشوراء ربي في اظفار الله عليه واظم النبي عليه السلام على فشاها الحارث على لسان جبريل عليه السلام في يومه  
اعلم بعشيرة الحارث واعرض عن بعض فلم يخبر بها تكلمها قال سفيان ما زال التناقض من عقل الكرام عرف بالتخفيف على اي  
حازي عليه من قرأت الحسيني لا عرف ذلك وقيل المعروف حديث الامانة والمريض عنه حديث المارئة وروى انه قال الله اقل له  
انك من علي قال والذي بعثك بالحق ما ملكت نفسي من حيا لكرامة النبي صلى الله عليه واله وسلم بها ابها فلما ثبتها به النبي صلى الله عليه واله وسلم  
والله في حفصة ما افشت من السر الى عاشوراء قالت حفصة النبي صلى الله عليه واله وسلم من انك هذا قال متوفي العياض بالسرا  
الحبيب ان تنزل الى الله خطاب حفصة وعاشوراء من على طرية الانفات ليكون العلم في معانيها وحوار الشرط هذا و  
المتقدين ان تنزل الى الله فهو الواجب ودل على المحذوف فقد صفت ما لث قلوبكم عن التراب في حفصة رسول الله صلى  
الله عليه واله وسلم من حب ما يحبه وكراهة ما يكرهه وان نفاها عكبه بالتخفيف كوفي وان تقاونا عليه ما يسمو من  
الافراط في العينة واشياء سره فان الله هو مولى له وناصرة وزيادة هو ايدان بانه يبق الى ذلك بذاته وجبريل  
ايضا وليه وصالح المؤمنين ومن صلح من المؤمنين اي كل من آمن وعمل صالحا وقيل من بري من المنافق  
وقيل الصالحة وهو واحد اريد به الجمع كقولك لا يفعل هذا الصالح من الناس تريد الحسن وقيل اصله  
صالح المؤمنين مخذوف الواو عن الخط من افقة اللفظ والملك ركة على كاش عدد هم بعد ذلك اي بعد  
نصرة الله وجبريل وصالح المؤمنين طهين فخرج مظاهره فباي لم تظاهرهم تين على من طهين طهين طهين طهين  
مظاهره الملك من جملة نصرة الله قال بعد ذلك تعظيهم النصرة ومظاهرتهم حوسية ان خلقك ان يبيد له صديقي من



# سورة الملك ملكة بسم الله الرحمن الرحيم وهي ثلاثون آية

تبارك تعالي وتعاظم عرشه فانت الخلقين الذي بيده الملك اي بصفته الملك والاستيلاء على كل موجود او هو مالك الملك فقيه من يشاء وينزع من يشاء وهو على كل شئ من المقدرات او من الانعام والانتقام قدير قادر على الكمال الذي خلق الكون خبير بما عجزت ارباب من الذي قبضه والحياة بها يصح وجوده الاحساس والموت ضده ومعنى خلق الموت والحياة واليجاد ذلك المصحح اعدامه والمعنى خلق موتكم وحياةكم اي الكفون لميتكم بكونكم لميتكم بكونكم باسوة وفيه في باب الموت الذي يعجز الامم والاسير والحياة التي لا تقهر بعلم ولا طبيب فيظهر منكم ما علم انه يكون منكم فيجازيكم على عملكم لا على علمكم انكم لميتكم بكونكم بكونكم بكونكم بكونكم فالتحالف ان يكون لوجه الله والصلوات ان يكون على السنة والمراد انه اعطاكم الحياة التي تقدر ان بها على العمل وسلط عليكم الذي هو اعمى كلك اختيار العمل الحسن على القبيح فإرواءه الا البعث الجسم الذي لا يد منه وقد في الموت على الحيوان ان اقرب الناس واعمال العمل من نصب موقبه بغير عيب فقدم لانه في ارجح الله لانه لا يمانع من ذلك الذي هو اصفى القم على الحيوان في ارضه لا يمانع من ذلك اي الغالب الذي لا ينجو من اساء العمل العفو المستور الذي لا يمانع من اساءه والزال الذي خلق سببهم بغير طبا فاسطابته بعضهم فوق بعض من طابق العمل اذا خضعها طبقا على طبق وهذا هو المصداق وعلى ان طابقا وعلى طابقا وقيل طابقا وقيل حسب طبق كحل والحال والخطاب في ما ترى في خلق الرحمن للرسول ان كل من طاب من تقاربت نفوس من تدعى في اسفل السنان واحد كالتعاهد والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم واضطرب عن الصدر من عيب وحقيقة التفاوت من عدم التناسب كان بعض الشئ ينفرد بعضها ولا يمانع وهذا كله صفة لطبا فإرواءه ما ترى في من تفاوتت فوضع خلق الرحمن موضع الضمير فذلكما اضطر به وتبينها على سبب سلاستهم من التفاوت وهو انه خلق الرحمن وانه يباهر قدراته هو الذي يتخلق مثل في السلك المتناهي فان جميع البصير في السماء حتى يجمع عندك ما اخبرت به بالمعانيه فلا يمتنع من ذلك من خلقه من غير وعي شقوق بهم فظهر هو الشوق في جميع البصير كقوت كرا النظر مرتين اي كرتين مع الاول وقيل سوى الاول فيكون ذلك مرات وقيل ليس به الا قضاء على مرتين بل اراد به التكرير بكونه اي كرتين من نظره ووقفه هل ترى خللا او عيبا في جواب الاسر وتقلب في جميع الملك البصير انما ذليله لا بهي حليم يراي في حال من البصير هو حسبه في كليل معي ولا يري فيه خللا ولا يدر في السماء التي فيها القرب اي السماء الدنيا منكم بكونكم بكونكم بكونكم كاضاءة العظم والمصابيح السراج فبصيرت بها الكواكب والناس فينبون مساجدهم وودهم بالقباب المصابيح فبصيرت في ليلتنا فيسقط الدار التي اجتمعتم فيها بمصابيح اي باي مصابيح لا تازيها بمصابيحكم اصناءة وجعلنا هادجوما للشياطين اي لاعداءكم الذين فيهم من النور الى الظلمت قال قتادة خلق الله النجوم لثلاث نية للسماء ووجه ما للشياطين وعلامات جهنم في بها فمن ناول فيها من ذلك فقد تكلف بالاعلم له به والرحمة جمع رحمة وهو مصدر رمي به ما يرحم به ومعنى كونه هادجوما للشياطين ان يفضله عنها لثلاث كقبس بوجد من نار فيقتل الجنى او يحمله لان الكواكب لا تزول عن مكانها لا بقادة في الظلمت على حالها واعتدنا لهم الشياطين عذاب الشيعي في الاخرة بعد الاحراق بالشهب في الدنيا والذين كفروا منكم وكل من كفر بالله من الشياطين وغيرهم عذابهم ليس الشياطين المرجعون محضون بذلك فيبش المصير المرجع جهنم اذا القوا فيها طرخوا في جهنم كما يطرخ الحطب في النار العظيمة سمعوا لها بهم شهيقا صوتا منكرا صوت الحواشيه حسيما بالنكر الفظيع بالشهيق وهي تقو وتغلي بهم غليان الرجل بما فيه تكاد تميز اي تميز بمعنى تقطع وتفترق من الغيط على الكفار فجعلت كالمغناطة عليهم استعارة للشدة غليانها بهم كمال الذي فيها قوت جماعة من الكفار ساهروا حزنهما ما لك ما عاز من الزايف تومجالم الذي لا يذك نذير رسول يحوفكم من هذا العذاب قالوا بل قد جاءنا نذير اعتزات منهم بعدل الله واقربا بانه تعالى ان احمر عليهم بعث الرسل وانذارهم ما وقوا فيه فكلنا بئنا هم وقلنا ما نزل الله من نبي من نبي مما نقولون من وعد وعيد وغير ذلك بل انهم في صلي كبري اي قال الكفار لننذر من ما انتم الا في خطاء عظيم فالنذير بعن الانذار ثم وصف منذرهم لغوهم في الانذار كما هم ليسوا الانذار ارجاز ان يكون هذا كلام الخيرة

من يشاء وينزع من يشاء وهو على كل شئ من المقدرات او من الانعام والانتقام قدير قادر على الكمال الذي خلق الكون خبير بما عجزت ارباب من الذي قبضه والحياة بها يصح وجوده الاحساس والموت ضده ومعنى خلق الموت والحياة واليجاد ذلك المصحح اعدامه والمعنى خلق موتكم وحياةكم اي الكفون لميتكم بكونكم لميتكم بكونكم باسوة وفيه في باب الموت الذي يعجز الامم والاسير والحياة التي لا تقهر بعلم ولا طبيب فيظهر منكم ما علم انه يكون منكم فيجازيكم على عملكم لا على علمكم انكم لميتكم بكونكم بكونكم بكونكم بكونكم فالتحالف ان يكون لوجه الله والصلوات ان يكون على السنة والمراد انه اعطاكم الحياة التي تقدر ان بها على العمل وسلط عليكم الذي هو اعمى كلك اختيار العمل الحسن على القبيح فإرواءه الا البعث الجسم الذي لا يد منه وقد في الموت على الحيوان ان اقرب الناس واعمال العمل من نصب موقبه بغير عيب فقدم لانه في ارجح الله لانه لا يمانع من ذلك الذي هو اصفى القم على الحيوان في ارضه لا يمانع من ذلك اي الغالب الذي لا ينجو من اساء العمل العفو المستور الذي لا يمانع من اساءه والزال الذي خلق سببهم بغير طبا فاسطابته بعضهم فوق بعض من طابق العمل اذا خضعها طبقا على طبق وهذا هو المصداق وعلى ان طابقا وعلى طابقا وقيل طابقا وقيل حسب طبق كحل والحال والخطاب في ما ترى في خلق الرحمن للرسول ان كل من طاب من تقاربت نفوس من تدعى في اسفل السنان واحد كالتعاهد والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم واضطرب عن الصدر من عيب وحقيقة التفاوت من عدم التناسب كان بعض الشئ ينفرد بعضها ولا يمانع وهذا كله صفة لطبا فإرواءه ما ترى في من تفاوتت فوضع خلق الرحمن موضع الضمير فذلكما اضطر به وتبينها على سبب سلاستهم من التفاوت وهو انه خلق الرحمن وانه يباهر قدراته هو الذي يتخلق مثل في السلك المتناهي فان جميع البصير في السماء حتى يجمع عندك ما اخبرت به بالمعانيه فلا يمتنع من ذلك من خلقه من غير وعي شقوق بهم فظهر هو الشوق في جميع البصير كقوت كرا النظر مرتين اي كرتين مع الاول وقيل سوى الاول فيكون ذلك مرات وقيل ليس به الا قضاء على مرتين بل اراد به التكرير بكونه اي كرتين من نظره ووقفه هل ترى خللا او عيبا في جواب الاسر وتقلب في جميع الملك البصير انما ذليله لا بهي حليم يراي في حال من البصير هو حسبه في كليل معي ولا يري فيه خللا ولا يدر في السماء التي فيها القرب اي السماء الدنيا منكم بكونكم بكونكم بكونكم بكونكم كاضاءة العظم والمصابيح السراج فبصيرت بها الكواكب والناس فينبون مساجدهم وودهم بالقباب المصابيح فبصيرت في ليلتنا فيسقط الدار التي اجتمعتم فيها بمصابيح اي باي مصابيح لا تازيها بمصابيحكم اصناءة وجعلنا هادجوما للشياطين اي لاعداءكم الذين فيهم من النور الى الظلمت قال قتادة خلق الله النجوم لثلاث نية للسماء ووجه ما للشياطين وعلامات جهنم في بها فمن ناول فيها من ذلك فقد تكلف بالاعلم له به والرحمة جمع رحمة وهو مصدر رمي به ما يرحم به ومعنى كونه هادجوما للشياطين ان يفضله عنها لثلاث كقبس بوجد من نار فيقتل الجنى او يحمله لان الكواكب لا تزول عن مكانها لا بقادة في الظلمت على حالها واعتدنا لهم الشياطين عذاب الشيعي في الاخرة بعد الاحراق بالشهب في الدنيا والذين كفروا منكم وكل من كفر بالله من الشياطين وغيرهم عذابهم ليس الشياطين المرجعون محضون بذلك فيبش المصير المرجع جهنم اذا القوا فيها طرخوا في جهنم كما يطرخ الحطب في النار العظيمة سمعوا لها بهم شهيقا صوتا منكرا صوت الحواشيه حسيما بالنكر الفظيع بالشهيق وهي تقو وتغلي بهم غليان الرجل بما فيه تكاد تميز اي تميز بمعنى تقطع وتفترق من الغيط على الكفار فجعلت كالمغناطة عليهم استعارة للشدة غليانها بهم كمال الذي فيها قوت جماعة من الكفار ساهروا حزنهما ما لك ما عاز من الزايف تومجالم الذي لا يذك نذير رسول يحوفكم من هذا العذاب قالوا بل قد جاءنا نذير اعتزات منهم بعدل الله واقربا بانه تعالى ان احمر عليهم بعث الرسل وانذارهم ما وقوا فيه فكلنا بئنا هم وقلنا ما نزل الله من نبي من نبي مما نقولون من وعد وعيد وغير ذلك بل انهم في صلي كبري اي قال الكفار لننذر من ما انتم الا في خطاء عظيم فالنذير بعن الانذار ثم وصف منذرهم لغوهم في الانذار كما هم ليسوا الانذار ارجاز ان يكون هذا كلام الخيرة

من يشاء وينزع من يشاء وهو على كل شئ من المقدرات او من الانعام والانتقام قدير قادر على الكمال الذي خلق الكون خبير بما عجزت ارباب من الذي قبضه والحياة بها يصح وجوده الاحساس والموت ضده ومعنى خلق الموت والحياة واليجاد ذلك المصحح اعدامه والمعنى خلق موتكم وحياةكم اي الكفون لميتكم بكونكم لميتكم بكونكم باسوة وفيه في باب الموت الذي يعجز الامم والاسير والحياة التي لا تقهر بعلم ولا طبيب فيظهر منكم ما علم انه يكون منكم فيجازيكم على عملكم لا على علمكم انكم لميتكم بكونكم بكونكم بكونكم بكونكم فالتحالف ان يكون لوجه الله والصلوات ان يكون على السنة والمراد انه اعطاكم الحياة التي تقدر ان بها على العمل وسلط عليكم الذي هو اعمى كلك اختيار العمل الحسن على القبيح فإرواءه الا البعث الجسم الذي لا يد منه وقد في الموت على الحيوان ان اقرب الناس واعمال العمل من نصب موقبه بغير عيب فقدم لانه في ارجح الله لانه لا يمانع من ذلك الذي هو اصفى القم على الحيوان في ارضه لا يمانع من ذلك اي الغالب الذي لا ينجو من اساء العمل العفو المستور الذي لا يمانع من اساءه والزال الذي خلق سببهم بغير طبا فاسطابته بعضهم فوق بعض من طابق العمل اذا خضعها طبقا على طبق وهذا هو المصداق وعلى ان طابقا وعلى طابقا وقيل طابقا وقيل حسب طبق كحل والحال والخطاب في ما ترى في خلق الرحمن للرسول ان كل من طاب من تقاربت نفوس من تدعى في اسفل السنان واحد كالتعاهد والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم واضطرب عن الصدر من عيب وحقيقة التفاوت من عدم التناسب كان بعض الشئ ينفرد بعضها ولا يمانع وهذا كله صفة لطبا فإرواءه ما ترى في من تفاوتت فوضع خلق الرحمن موضع الضمير فذلكما اضطر به وتبينها على سبب سلاستهم من التفاوت وهو انه خلق الرحمن وانه يباهر قدراته هو الذي يتخلق مثل في السلك المتناهي فان جميع البصير في السماء حتى يجمع عندك ما اخبرت به بالمعانيه فلا يمتنع من ذلك من خلقه من غير وعي شقوق بهم فظهر هو الشوق في جميع البصير كقوت كرا النظر مرتين اي كرتين مع الاول وقيل سوى الاول فيكون ذلك مرات وقيل ليس به الا قضاء على مرتين بل اراد به التكرير بكونه اي كرتين من نظره ووقفه هل ترى خللا او عيبا في جواب الاسر وتقلب في جميع الملك البصير انما ذليله لا بهي حليم يراي في حال من البصير هو حسبه في كليل معي ولا يري فيه خللا ولا يدر في السماء التي فيها القرب اي السماء الدنيا منكم بكونكم بكونكم بكونكم بكونكم كاضاءة العظم والمصابيح السراج فبصيرت بها الكواكب والناس فينبون مساجدهم وودهم بالقباب المصابيح فبصيرت في ليلتنا فيسقط الدار التي اجتمعتم فيها بمصابيح اي باي مصابيح لا تازيها بمصابيحكم اصناءة وجعلنا هادجوما للشياطين اي لاعداءكم الذين فيهم من النور الى الظلمت قال قتادة خلق الله النجوم لثلاث نية للسماء ووجه ما للشياطين وعلامات جهنم في بها فمن ناول فيها من ذلك فقد تكلف بالاعلم له به والرحمة جمع رحمة وهو مصدر رمي به ما يرحم به ومعنى كونه هادجوما للشياطين ان يفضله عنها لثلاث كقبس بوجد من نار فيقتل الجنى او يحمله لان الكواكب لا تزول عن مكانها لا بقادة في الظلمت على حالها واعتدنا لهم الشياطين عذاب الشيعي في الاخرة بعد الاحراق بالشهب في الدنيا والذين كفروا منكم وكل من كفر بالله من الشياطين وغيرهم عذابهم ليس الشياطين المرجعون محضون بذلك فيبش المصير المرجع جهنم اذا القوا فيها طرخوا في جهنم كما يطرخ الحطب في النار العظيمة سمعوا لها بهم شهيقا صوتا منكرا صوت الحواشيه حسيما بالنكر الفظيع بالشهيق وهي تقو وتغلي بهم غليان الرجل بما فيه تكاد تميز اي تميز بمعنى تقطع وتفترق من الغيط على الكفار فجعلت كالمغناطة عليهم استعارة للشدة غليانها بهم كمال الذي فيها قوت جماعة من الكفار ساهروا حزنهما ما لك ما عاز من الزايف تومجالم الذي لا يذك نذير رسول يحوفكم من هذا العذاب قالوا بل قد جاءنا نذير اعتزات منهم بعدل الله واقربا بانه تعالى ان احمر عليهم بعث الرسل وانذارهم ما وقوا فيه فكلنا بئنا هم وقلنا ما نزل الله من نبي من نبي مما نقولون من وعد وعيد وغير ذلك بل انهم في صلي كبري اي قال الكفار لننذر من ما انتم الا في خطاء عظيم فالنذير بعن الانذار ثم وصف منذرهم لغوهم في الانذار كما هم ليسوا الانذار ارجاز ان يكون هذا كلام الخيرة

لما تشد يد المكثرة آن واجاب خير امين فان قلت كيف تكون الملبكات خير منهن ولان على وجه الارض ناس خير من امهات المؤمنين  
قلت اذا نظرت رسول الله صلى الله عليه وسلم على اياه لم يبقين على تلك الصنعة وكان غيرهن من الموصوفات بهذا الاوصاف منهن  
مستلزمات من مبادئ صفات طهارات فالتفت هو اقيام بطاعة الله وطاعة رسوله تأتبات من الذنوب او  
الوجبات الى الله والى امر رسوله عاكبات لله سائر حاجات ما جرات او صامات وقيل للصائم سائر كان السائر لا راد معه ولا يزال  
مستبكا اني ان يجعل ما يظهر فشيده الصائم في امساكه الى ان يحكي وقت اضطراره ثبات في الكار انما سطر العاطفين بين الثبات والنيكار  
دون سائر الصفات كما انها صفاتان متنافستان بخلاف سائر الصفات ياء بها الذين آمنوا في الصفة بترك المعاصي وفعل الطاعات  
واهلها كماله وان تاملت وهم عايناهم من به انفسهم نازا وقفا لها الناس وانما كان في نوحهم من الناز لا تقبل الا بالانس وانما كان  
تقبل غير هاتين الصفتين على ما على امرها من تعذيب اهلها ما كثره يعنى الزبانية المشقة عشر وعوامهم غلاظ شيكاد  
في اجسامهم غلاظ وشدة او غلاظ الاقوال وشداد الاقوال لا يقبلون الله في موضع الرمح على الفتى ما اخرجهم في محل الشعب على  
البذل اي لا يدعون ما امر به اي امره كفونه انصبت امري او يصونه فيما امرهم ويقتلون ما يؤمرهم ولا وليست الجملتان  
في معنى واحد معنى الاول انهم يتقبلون اوامرهم ويلتزمون بها ومعنى الثانية انهم يؤمنون بما يؤمرهم به ولا يمتنعون عن ذلك  
يقولون فيه يا ايها الذين آمنوا لا تعتدوا اليكم واليوم انما تجزئون ما كنتم تقولون في الدنيا اي يقال لهم ذلك عند دخولهم النار لا تقبلوه  
الا لا تظن انكم اولاد لا تفعلوا الا عند ايامكم الذين آمنوا انتم اولاد الله توبة تقصروا صاغة عند الاخشاش وقيل خالصه يقال عمل  
ناجحة اذا خلص من الشتم وقيل صنوحا من نصاحة الثواب اي توبة تفرحوا في وقت في دينك وتزعم خللك ويجوز ان يراد توبة تقصير الناس  
اي تنجسهم الى مثلها فظهر انما في صاحبها واستعماله الجحد والعزيمة في العمل على مقتضاها وهم الذين جحدوا وعجزوا وهو مصدر اي  
ذات نصرة ان يصح صنوحا وجاء مرفوعا ان الفتوة النصوح ان يتوب ثم لا يعود الى الذنوب الى ان يعود اللان في الضمير عن مخالفة  
بحسب الجحد من الشتم ان يتوب عن الذنوب ثم يعود وعن ابن عباس رضي وحي الاستغفار باللسان والدمع بالحنان والاقلاد  
بالايمان كان عسى ان يكون ان يكثر عنكم سيئاتكم هذا على ما جرى به عادة الملوك من العجالة يعسو ولعل في ذلك منهم  
موقع القطع واليت ولا يخلو كرجائكم من تحتها الا انهم وضرب يوم يمدخلكم لا يخرجى الله البقي والذين آمنوا في  
تعرض عن اخراهم الله من اهل الكفر نوحهم مبتداء يستعين اهلهم في ما يمانهم في موضع الحب يقولون انكم اقمتم لنا نورا  
يقولون ذلك اذا انطفئ نورنا فبين قاعهم كذا انك على كل شيء قدير يا ايها النبي اجاهد الكفار بالسيف والمناقبين بالقول  
انما يظن انهم يريدون بالسيف والحق باللسان وما انهم جحدوا وبشر المصير من الله  
مكة الذين كرهوا في امرهم قامة لوط كانت تحت عذبان من عبادنا صالحين فخانتهم فلم يؤمنوا من الله شيئا وقيل دخل النار من الذين اخذوا  
مثل الله عن رجل حال الكفر في انهم يوافقون على كفرهم وعداؤهم لمكان دينهم وبينهم من النفس الصالحة وان كان المؤمن الذي يقبل منه الكافر نبيما جلال امره  
نوح وامرأة لوط اتاناهما خلتا اوسلين باشاء اسرهما وهما اوسيتا لوطا وهما اوسيتا لوطا وهما اوسيتا لوطا وهما اوسيتا لوطا وهما اوسيتا لوطا  
او خلتا اوسيتا لوطا وهما اوسيتا لوطا وهما اوسيتا لوطا وهما اوسيتا لوطا وهما اوسيتا لوطا وهما اوسيتا لوطا وهما اوسيتا لوطا  
امنت عيسى فعلى ما قرأ بالآية اذ قالت ووقعت اذ قالت ووقعت اذ قالت ووقعت اذ قالت ووقعت اذ قالت ووقعت اذ قالت ووقعت اذ قالت  
من عيسى عليه السلام في قوله تعالى ووقعت اذ قالت ووقعت اذ قالت ووقعت اذ قالت ووقعت اذ قالت ووقعت اذ قالت ووقعت اذ قالت  
والايمان الذي هو من سائر الصفات التي لا يملكها الا المؤمنون والذين آمنوا من الله شيئا وقيل دخل النار من الذين اخذوا  
الحق في اوصافهم وكما ان اي يصح ان لا يملكها الا المؤمنون والذين آمنوا من الله شيئا وقيل دخل النار من الذين اخذوا  
دورهم في الدنيا وهم في الدنيا وهم في الدنيا وهم في الدنيا وهم في الدنيا وهم في الدنيا وهم في الدنيا وهم في الدنيا وهم في الدنيا  
على انهم في الدنيا وهم في الدنيا وهم في الدنيا وهم في الدنيا وهم في الدنيا وهم في الدنيا وهم في الدنيا وهم في الدنيا  
الذين في الدنيا وهم في الدنيا وهم في الدنيا وهم في الدنيا وهم في الدنيا وهم في الدنيا وهم في الدنيا وهم في الدنيا







بالفعل من الله من المساكين وحيل كل واحد لا يثمنه على آخر ثم اعترفوا جميعا بانهم تجاوزوا الحد بقوله قالوا ان لنا طائفتين يمنع  
من الفقر وتترك الاستثناء عسى وبنانا ان يبدلنا وبالنسبة يد مدني وابوعمر خير من هذا من الجنة رايا الى ريتنا ان غيبنا طابوا منه الحيا  
اجور لعنه عن مجاهد تابوا فابداوا خيرا منها وعمر بن ابي مسعود رضي الله عنه بلغني انهم اخلصوا فادب لهم بها جنة تسمى الجحدران فيها  
عنب يحل البغل منه عنقود الكدالك القداب اي مثل ذلك العذاب الذي ذكرناه عن اب الدنيا بسلك سبيلهم ولا تتركوا الجحدران  
الكبر اعظم منه لو كانوا يفسكون لما فعلوا اما يفتنى الى هذا العذاب ثم ذكر ما عنده المؤمنين فقال ان المؤمنين عن الشر ان يبدلهم اي  
في الآخرة جنات النعيم جنت ليس فيها الا النعم الخالص بخلاف جنات الدنيا التي يحصل للمسلمين كما يجزيهم استفهام انكار على قولهم لو كان  
ما بقول محمد حقا فحق يعطى في الآخرة خيرا مما يعطى هو ومن معه كما في الدنيا فقل لهم انصف في الحكم فحصل المسلمون والكافرون فيهم  
قيل لهم على طريقتين لا لغايات ما الحكم كيف يحكمون هذا الحكم الاعوج وهو التسوية بين المطيع والعاصي كان امر الجحدران مفوض اليكم حتى تكونوا  
فيه بما شئتم ام كما كتب من السماء فيه ثم رجعوا فقرر ان ذلك الكتاب ان كذب فيه لما تخفرون اي ان ما تختارون فانه قد شئتم وذكروا لكم  
والاصل قد رسونا ان لكم لما تخفرون بفتح ان لانه مدروس لوفيق الدرس عليه واما كسر دال اللام في خبره ويجوز ان يكون من كتابة  
للمدرس كما هو كقولهم فتركنا عليه في الاثرين سلاسل على فوج وخبر النبي واختاره اعني خبره ام كما كتب من السماء فيه وهو من كتابه بالام  
بالفتح نعمت ايمان ويمنى الى يوم القيمة ببالنداي انها تبلغ ذلك اليه ومنه واليه وافرة له قطعا من ايمان الى ان يحصل المقصود عليه من  
الحكم او بالندى في الظلمة التي نابت لكم علينا الى يوم القيمة لا تخشع عن عهدنا الا يومئذ اذ اعلمناكم واعطيناكم ما تحكمون ان كذبكم  
تخفرون به لا تفهموه وهو جواب القسم لان معنى ام لكم ايمان علينا امر قسمنا لكم يا ابا د من لفظه متناهية في التوكيد سلم اي الله كبر  
ايمن بذلك الحكم ثم قيل بان يكون ذلك ام لم تتركوا اي ناسر شيئا كونهم في هذا القول ويدعون من نهيهم فيه ذاك انما قد شئتم  
ان كانوا اصحابا فان في دعوتهم يعني ان احد الا يسلم لهم وهذا لا يساعدهم عليه كما انه لا كتاب لهم يطلع به ولا علم لهم به عند الله ولا نهيهم  
لهم يعني لهم مراد به هذا انما قد شئتم عن ساق ناصب الظلمة فليأتوا او لا يكون ضد واد الجحدران على ان الكشف عن الساق ببارقة موشية  
الاصور مصوبة الحظ بفتح في يوم يكشف عن ساق يومئذ يستد الاسر ويصعب ولا كذبة ولا كذبة ولا ساق ولكن كفي به عن المشقة لانهم اذا  
امتروا قد كشفوا عن الساق وعذا كما تقول للاقطع الشجرة بفتح مشاورة وادبهم ولا غل وانما هو كناية عن البخل وامام من شدد فلفظ  
عطية وقلة فله في علم البيان ولو كان الامر كما زعم المشبه كان من حى الساق ان نعرفنا لانها ساق معبودة عندنا ويبدو ان الكفار  
ثم الى الشجرة لا تكلموا ولكن قولنا على تركهم السجود في الدنيا فلا يستطيعون ذلك لان ظهورهم تصير كهيأتي البقرة التي عند الرخم  
والحفظ كما يشهد قديلة حال من الضمير في يدعون ابصارهم اي يدعون في حال خضوع ابصارهم فوقعهم ذلة تقشعهم صفار وقد كانوا  
يدعون على السن الرسل الى الشجرة وهم ساجدون اي وهم اصحاء فلا يسجدون فلذلك مضوا عن السجود ثم قال نذري اي يقال ذرف  
واياه اي كله الى فاني اكنهيك ومن يكدب معطوف على المفعول او مفعول معه هذا الحديث بالقران والمراكل امرا الى وخلص بيني وبين  
فاني عالم بما ينبغي ان يفعل به مطبق له فلا تشغل قلبك بشانه وقول علي في الانتقام منه تسليته لرسول الله صلى الله عليه وسلم و  
تهديد للمكذبين ستسندونهم سندتهم من العذاب درجة درجة يقال استدرجهم الى كذا اذا استنزل اليه درجة فدرجة حتى يوطئ  
فيه واستدرجهم الله تعالى العصاة ان يزنقهم الصحة والنعمة فيجعلون ذنوبهم درجة الى ازدياد المعاصي من حيث لا يعلمون من الجنة  
لحق لا يشعر من انه استدرج قتل كلما جدد وامعصية جدد والنعمة واستدرجهم شكرها قال عليه السلام اذا رايت الله تعالى انعم  
علي عبد وهو مقسم على معصية فاعلم انه مستدرج وتلى الآية واملئ لهم وامهلهم ان كذبني متبين قوي شديد فصي احسانه وتكنيه كيدا  
باسماء استدرجهم لكونه في صورة الكيد حيث كان سببا للهلك والاصل ان معنى الكيد والمكر الاستدرج هو الاخذ من جهة  
لا من ولا يجوز ان يسمى الله تعالى كائنا ما كان او مستدرجا ام تسلكهم على تبليغ الرسالة اجرهم من قهرهم عن غرامة متفكرون فلا يؤمنون  
استفهام بمعنى النفي اي لست تطعم اجماعا على تبليغ الوحي فيثقل عليهم ذلك فبمنعوا ذلك ام عيبتهم القيت الى اللوح المحفوظ عند الجبروت

بينهم والخيرو والنجية السعاية متاع الخير يحيل الخير المال او مناع اهله من الخير وهو الاسلام والمراد وليدين مغيرة عند الجمهور  
وكان يقول لبنيه العشرة من اسلم منكم ومنعت وفدي مقتدي مجاوز في الظلم حدة آتيت كثير الاثام عتلت غليظ جفاف بعد ذلك  
بعد ما عدل من المثالب زعيم وعني كان الوليد وعيا في قرين ليس من سفهم ادعاه ابو بعد ثاني عشر اس من مولده وقيل بغت  
امه ولم يعرف حتى نزلت هذه الآية والنطفة اذا خبثت خبث الناس منها روى انه دخل على امه وقال ان محمد واصفي بعشر  
صفات ووجدت تسعة في فاما النعيم فلا علم لي به فان اخبرني بحقيقته واخبرته عنقل فقال ان ابائ عني ونسخت  
ان يموت فيصل ماله الى غير ولده فدعوت راعيا الى نفسي فانت من ذلك الراعي ان كان ذامال متعلق بقوله ولا تطلع اي لا تطلع  
مع هذه المثالب لان كان ذامال اي لليسارة وحظه من الدنيا ويجوز ان يتعلق بما بعده اي لان كان ذامال وتبين كذب بابتنا  
يدل عليه اذ اتينا عليه اثنا عشر القرن قال اساطير الكواكب ولا يعلم فيه قال لان ما بعد الشرط لا يعلم فيها قبله وان حمزة وابوبكر  
لان كان ذامال ان ب ان شامي ويزيد ويعقوب وسهل قالوا الماعاب الوليد النبي صلى الله عليه وسلم كما ذابا باسم واحد وهو  
الجنون سماه الله ثم بعثه اسماء صادقا فان كان من عدله ان يحجز المي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه كان من فضله  
ان من صلى عليه واحدة صلى الله عليه عشرة استغفره ستون مرة على كل طوطى على انفه اهاتل وعلم يعرف به وتخصيص الانف بالذكر  
لان الوسم عليه ايشم وقيل ينظم يوم بدر بالسوء فبقيت سمة على خروجه انا بلونه امتحن اهل مكة بالفخط والجمع حتى اكل الحيف  
والرم بدعاه النبي صلى الله عليه وسلم حين قال اللهم اشد وطاء على منعه واجعلها سدين كسفي يوسف كما يكونا اهل الجنة  
هم قوم من اهل الصلوة كانت لايم هذه الجنة بقرية يقال لها خروان وكانت على فرسخين من صفاء فكان باخذ منها قوتهم  
ويصدق بالباقي على الفقراء فلما مات قال بنوه ان فعلنا ما كان يفعل ابونا ضاق علينا الامر ومن اولو عيال فحلفوا بعضهم  
بعضين في السدود خفية عن المساكين ولم يستثنوا في يمينهم فاحرقوا الله جنتهم وقال الحسن كانوا كفارا والجرير وعلى الاول انفقوا  
حلفوا ليصيرهم كالفطن ثم هاضمهم بنو اخيلين في الصبح قبل انتشار الفقراء حال من فاعل ليمه منها ولا يستثنون ولا يقولون  
انشاء الله وبني استثناء وان كانت شرطه صورة لا يروى مودي الاستثناء من حيث ان معنى قولك لا يخرج انشاء الله ثم وك  
خرج الا ان يشاء الله وطاق عليها طائف من نزل نزل عليها ابلاء قيل انزل الله ثم نار فاحرقتهادهم نائمون في حال نومهم  
فاحسنت فصارت الجنة كالصبريم كالليل للظلم اي احترقت فاسودت او كالصبر اي صارت ارضا بيضاء بلا شجر وقيل كالمصرة  
اي كانهما صرقت لهما لث ثمرها فنادوا وامنهم في قادي بعضهم بعضا عند الصباح ان اعذوا بالكر واعلى حركهم ولم يقل الى حركهم  
الغد والي يصبره كان غد واعليه او ضمن الغد ومعنى الاقبال اي فاقبلوا على حركهم باكرين انكم صار مبيت من يدين صرامه  
فانظروا اذ هموا وهم يتخافتون يتسارون فيما بينهم لئلا يسمع المساكين ان لا يذخروا اي الجنة وان مفسرة وقرئ بطرحها باضمار  
القول اي يتخافتون يقولون لا يدخلها اليوم عليكم متسكين والمعنى عن دخول المسكين في عن التكين اي لا تمكنوه من الدخول وعدوا  
على حركهم على حد في المنع فادون عند انفسهم على المنع كذا عن فطرية والحد القصد والسرعة اي وغدا واقاصدين الى جنتهم بسرعة  
قاصدين عند انفسهم على صرامها وذي منعتهم المساكين او هو علم الجنة اي غد واعلى تلك الجنة قادرين على صرامها عند انفسهم  
فلما ادوها جنتهم محترقة قالوا في بدية وصورهم لئلا يظنوا ان اي ضللنا جنتنا وما هي بها المار ومن هلكا فلما قاموا وعرفوا انها  
هي قالوا بل نحن محرمون حرمنا خير ما يحبنا على انفسنا قال او سطهم اعد لهم وخبرهم انه اقل كذا وكذا لا يستثنون اي هلاستثنون  
اذا الاستثناء والتسليم لا لتقامهما في معنى التعظيم لله لان الاستثناء تقوي به والتسليم تنزيه له وكل واحد من التوبيخ والتسليم  
لولا كذا كرون الله وتقوي به من حيث يذكر او سطهم قال لهم حين عزمو على ذلك اذ كرو الله وانتقام من المجرمين وتوبيخ  
هذه العزيمة الخبيثة فصورهم فغيرهم ولهذا قالوا سبحان ربنا اننا كنا ظالمين فنكروا بعد خراب النصرة باكان بدعهم الى التكلم به او  
ما قرأ على انفسهم الظلم في منع المعروف وترك الاستثناء ونزهة عن يكون ظالما فاقبل بعضهم على بعض يتلاون يا ربنا

سید احمد علی



[illegible]

فهم يكفون منه ما يحكون به فاضل الحكيم يات وهو امثالهم وتاجير صراحت عليهم لانهم وان اسهلوا لم يسهلوا ولا تذكروا كنهان الحروف  
كيوس عليه لسلام في العجلة والعصب على الفروع حتى لا يستلبي بهلابة والوفد على الحوت لان اذ ليس بطرف لما قد مر اذ الساء طاعة  
ولا يلهي عنه بل مفعول محذوف اي اذ كراو نادى وعاربه في بطن الحوت بل لا اله الا انت سبحانك اي كست من الطلحين و  
هو كذا من كذا اعطى من كذا السقاء اذ املاه لولا ان تدار كذا عمة من رية اي لولا ان الله اعطى عليه باجابة دعائه وقول غدره  
التي من طهر لحيث بالقرآن بالعناء وهو مؤتمر معائب برلته لكنه دم فنبذ غير من صور فاجتنب ربة اصطفا له عانه وعذو كذا  
من الصالحين من المستكسب لصفات الصلاح ولتتبع له ذلة وقيل من الانبياء وقيل من المرسلين والوجه هو الاول لان كان يرا  
وبينا فله لقوله تعالى وان يوفى من المرسلين اذ ابق الى الغلت المتحرون وان يكاد الذين كفروا ليزفونك يا بصائرهم يعني الياء متبني  
ان المحفة من القبط واللام عليها راحة وازلعة ازاله عن مكانه اي فادب الكفار من شدت نظرم اليك شذراعيون الهداة وان  
يريلوك يا بصائرهم عن مكانك او بهلكك لتندة حنقهم عليك وكانت العين في بي اسد فكان الرجل مهم يتوجه فلتته ايام ولا يهر به  
شئ فيقول فيه لمرار كالبوم ومنه اهلكت فاريد بعض العيانين ان يقول في رسول الله مثل ذلك فقال لمرار كالبوم رجلا تعصم الله  
عن ذلك وفي الحديث العين حق وان العين لتدخل الجبل القدر والرجل الغبر وعن الحسن رقيه العين هذه الآية كما هو كذا  
القرآن ويقتلون حسدا على ما اوقعت من السوء لانه المجنون ان محمد المجنون حيرة في امره لا يتغير اعنه وما هو اي القرآن الا ذكر  
وعظ للعالمين للجن والانس يسي ايم جنوه لاجل القرآن وما القرآن الا موعظة للعالمين فكيف يجحد من جاء مثل وقيل المسموع  
الذكر اي ذكره عليه السلام وما هو اي محمد صلى الله عليه وسلم الا ذكر من قرب للعالمين فكيف ينسب اليه المجنون سموا الحاقا  
مكية وهي في قصور اية الله الرحمن الرحيم كالحاقة الساعة الواجبة الوقوع الثابتة  
الحق التي هي اية لا رب فيها من حق بالكر اي رجب ما كالحاقة مستبداء وخبر وما خبر الحاقة والاصل الحاقة ما هي اي بقي هي  
ففيها الشافها وتعظيمها اي حقها ان يستفهم عنها العظما فوضع الظاهر موضع المضمرة لزيادة التهويل وما اذ رلت واي شئ اعلمك  
ما كالحاقة يعني اذ لا علم لك بكها وما هو اي عظم لانه من العظم والشد مرجيت لا يبلعه رواية المخلوقين وما رجم بالابتداء واد رلت  
الحق والجملة بعده في موضع نصب لا مفعول ثان لا يرى كذا شئ عموما وعاء بالقار عا اي بالحاقة فوضعت الفارعة موضعها لهما  
مر اسماء القيامة وسعيت بها لاهلها قعر الناس بالافراء والاهوال ولما ذكرها ونجها اتبع ذكر ذلك ذكر من كذب بها وما حل لهم بسب  
النكذب تذكرة لاهل مكة ونحوها لمر عاصه نكذبهم فاما قوله فاهلكوا بالطاعة بالواقعة المجاورة للحد في الشدة واحلف  
فيها فقتل الرجفة وقيل الصبغة وقيل الطائفة مصدر كالعافية اي نطفها منهم ولكن هذا لا يطابق قوله وانما عا فاهلكوا ريح الله  
لقوله عليه السلام انضمت بالصبا واهلكت عاد بالدور صير شدة من الصوف من الصرة الصبغة او باردة من الصرا كذا التي  
كبر فيها البرد وكثرت في شدة بردها عايتة شدة بدلة العصف او عمت على خرافها فليضبطوها باذن الله ثم غضبا على اعداء  
الله ثم شجها سلطانا عليهم تسبع كياي وكعبة اياهم وكان ابتداء العذاب يوم الاربعاء اخر الشهر الى الاربعاء الاخرى حتى ما استانه  
لا تنقطع هم حاسم كشهد ومثيلا لتتابعها بتتابع فعل الحاسم في اعاده الكي على الداء كذا بعد اخرى حتى يتخضم وجاهز ان يكون مصدرا  
اي تخضم جسمها بمعنى استنصل اسنصل لا فتري اليها الخاطب القوم فيها في مهاجها وفي الليال والا يام صرعى حال جمع صرعى كالم  
حال اخرى اعجاز اصول نخل جمع نخله خاوية ساقطة او بالية فهل ترى كذا من نفس باقية او من بقاها كالطائفة بمعنى  
الطفيان وجاء في قوله ومن تقدمه من الاثم ومن قبله بصري وعلى اي من عند من تامله والوقوف كذا ترى قوله  
فهي ايتتكت اي انقلبتم هم بالخاطبة او بالفعل او بالافعال ذات الخطاء العظيم فقصوا اي قوم لوط رسول الله لوطا فاحذروهم  
احذروا رية شديدة زائدة في الشدة كجاءت تبايخهم في القيم انما طغى الماء ارتفع وقت الطوفان على اعلى جبل في الدنيا فاحذروهم  
عشره راعا حثا كذا اي اباء كذا في الجارية في سفينة قوم عليه السلام لخطاها اي الفعل وهي انحاء المؤمنين واخرى الكافرين

[illegible]

المؤمنون انما عاقب مثل ان يوقى كتابه بيمينه فلبس له اليوم من اجبت قريبا بدفع عنه ويحرق له قلبه ولا طعام له من شيطان غسالة  
 اهل النار فعلم من الغسل والنون زائدة واديد به هاء البسيل من ابدانهم من الصديد والدم لا كلكه الا الحاطون الكافرون اصحاب  
 الخطايا وحطى الرجل اذا اتى الذنب فلا اقيم ما تبصر من من الاحياء والارض والسماء وما لا تبصر من الملائكة والارواح فالحاصل  
 انه اقسم بجميع الاشياء انه ان القرآن لقول رسول كريم اي محمدا وحيد على السلام اي يقول ويحكم به على وجه الرسالة من عند الله  
 وما هو يقول شاعر كان دعون قبيلا ما تؤمنون ولا يقول كاهن كان يقولون قبيلا ما تدعون وبالباء فيه ما مكي وشاعبي ويعقوب و  
 سهل وبخفيفه الذال كوفي غرابي بكر والفلة في معنى العدم يقال هذه ارض قلما انبت اي لا تنبت اصلا والمعنى كانوا منون ولا  
 تذكرون البتة تنزيلا هو تنزيل بيان لا نه قول رسول نزل عليه من رب العالمين ولو تقول علينا بعض الاقاويل ولو ادعي علينا شتيما  
 لم نقله لا هذا نأمنه باليقين فقلنا صبرا كما جعل المارك بمن يتكذب عليهم معاجلة بالخط ولا انتقام فصور فتال الصبر بصورته  
 ليكون اهول وهو ان يؤخذ بيده وتضرب رقبة وخض البين لان القتال اذا اراد ان يوقع الضرب في قفاه اخذ بيده واذا اراد  
 ان يوقعه في حيدته وان يكفه بالسيف وهو اشد على المصير لظنه الى السيف احذ بهمينه ومعنى لاخذ نأمنه باليمين لاخذنا  
 بيمينه وكذا لم نلفظنا منه الوتين لفظنا وتينه وهو نياط القلب اذا فطم مات صاحبه فامنتكم الخطاب للناس والمسلمين من احد  
 من زائد عنه عن قتل محمدا وجمع حاجرين وان كان وصف احد لانه في معنى الجماعة ومنه قوله لا تفرق بين احد من رسلنا  
 وان القرآن لتذكر لفظه للفقير وانما لنعلم ان منكم من كان ياتي به وانه وان القرآن على الكافرين به وانه وان القرآن على اليقين  
 لعين اليقين ومحض اليقين قسبح باسم ربك العظيم فبحم الله بذكر اسم العظيم وهو قوله سبحان الله سورة المعارج مكية  
 اربعون واربع ايات بـ  
 حاشا للرحمن الرحيم ما سأل سائل هو النص من الحاد قال ان كان  
 هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء واقمنا بعد اب اليم او هو النبي صلى الله عليه وسلم عابنزل العذاب عليهم ولما  
 ضمن سال معنى وعاعدي تقديته كانه قيل وعاد اعقابهم واقم من قوالك وعابك اذا استدعاه وطلبه ومنه قوله لا تدعون فيها  
 بكل فاكهة وسال بعيرهم مني وشاعبي وهر من السؤال ايضا الا انه خفف بالتاليين وسائل وهو اجماع للكفر في صفة لعدا  
 اي بعد اب واقم كاذن للكافرين لبس له لذلك العذاب واقم دام من ذلك متصل بواقع اي واقم من عند اوب واقم اي ليس له دافع  
 من جهة تعالى اذ اجاء وقته فذى التعارج اي مصاعد السماء للملائكة جمع مخرج وهو موضع السروح ثم وصف للمصاعد وبعد مداها  
 في العلو والارتفاع فقال تخرج تصعد وبالباء على الملائكة والروح اي جبرئيل عليه السلام خضع بالذكر بعد العوهم لفضله وشرفه  
 خلقهم حفظه على الملائكة كما ان الملائكة تحفظه علينا وارواح المؤمنين عند الموت اليه الى عرشه وصهبط امر في يوم من صلته تخرج  
 كان مقداره تسعين الف سنة من سنى الدنيا الوصعد فيه غير الملائكة لو من صلته واقم اي يقم في يوم طويل مقداره خمسمائة الف  
 سنة من سنيكم وهو يوم القيمة فاما ان يكون استطالة لشدة على الكفار ولانه على الحقيقة كذلك فقد قيل فيه خمسون سوطا كل  
 سوط الف سنة وما قدر ذلك على المؤمن الا كما بين الظاهر والعصر فاصبر متعلق بسال سائل لان استجبال النص بالعذاب انما كان  
 على وجه الاستهزاء برسول الله والتكذيب بالوحي وكان ذلك مما يعجز رسول الله فامر بالصبر عليه صبرا جميلا لا جبر ولا شكوى  
 لانهم ان الكفار يرون اي العذاب او يوم القيمة بعينهم لا يرونه قريبا كما ينال الحباله فالمراد بالبعيد البعيد من الامكان والقريب  
 القريب منه نصب يوقى تكون السماء بقرها اي يمكن في ذلك اليوم وهو يدل عن في يوم فيم علق بواقم كالمثل كيدي اليك او  
 كالفضة المذابة في تلونها وتكون الحبال كالعن كالمصير الوافا لان الحبال جد وبصير وحمر مختلف الوانها وعرايب سودا فافا  
 بست وطيرت في الجواست بهت العين المنقوش اذا طيرت الريح ولا يسأل محمدا ولا يسأل قريبا عن قريب لا شغل باله بنفسه وعن  
 الذي والبرجي بضم الباء اي لا يسأل قريبا عن قريب اي لا يطالب به ولا يؤخذ به بتدبيرهم ولا يصفون اي جميعا مصيرين معرفين  
 اياهم واستأثرت كالمحال ولا يسأل جميعا قبل لسد لا يسأل قبل يصبر عنهم ولكنهم لنشا غلهم لم يكتفوا من حيا وطعم والواو ضم



[illegible]

[illegible]

فصل كان الروح في الجاهلية ولكن الشياطين كانت تسترق اليهم في بعض الاوقات فها من الاستراق اصلا بعد مبعث النبي عليه  
السلام واما الاندب في الشرك عند ارباب في الارض بعد الاستراق الامم اذ اذ لم يرد لهم فيستأخروا حرة واما في الصالحين الارباب  
تتقون ومنهم قوم من ذلك جند الموصوف وهم الله تعبدون في الصلاح غير الكاملين فها اوارادوا عبد الصالحين كناهوا ووقته  
بان القصة المذكورة اي كنادوي مذهب معتزلة او ادبان معتزلة والفرد وجمع قده وفي القطعة من قدمت الجاهلية  
اكتاظنا ايها ان كن يحج الله اي لن نفوته في الارض حال اي لن يحجهم كاتين في الارض ايها كاتين او كن نفوته هربا موصوف  
وصم الحال اي لن يحجهم هاربين منها الى السماء وهذه صفة الجحيم وما هم عليه من الحتم وعقائدهم انما هي من هذا الذي في الفهرست  
لقران او بالله فمن يؤمن بربه فلا يخاف فهو لا يخاف مبتداء وخبر جحش نقصا من صوابه وكذا هفا اي لا زهفه ذرة من قوله و  
هفهم ذلة وفوله ولا يرهق وجوههم فذولا له وفيه دليل على ان العمل ليس من الايمان واما في المسلمين الموصوفين ربنا الله  
كانون جبارون عن طريق الحق قسط جبار واسطعدل فمن اسلم فاولئك خير من الذين اسلموا هدى والتمسوا طلب الاخرى اي لا  
اما القاسطون فكانوا في علم الله فخر بحجهم خطبا وفودا ونيه دليل على ان الكفر يجذب بالنار وتوقف في كيفية زيارتهم وان  
يخففه من التمسلة يعني وانده في حجة الوجي اي ارجى الى ان الشان او استعاضوا الي القاسطون وعلى القاسطون طرفة الاسلام  
ما عدا ذلك او المعنى لو سعا عليهم الرزق وذكر الماء العذب لا يدرى سببه الرزق ليعتبرهم فيه فاعتبرهم وكيف يشكرون ما رزقوا  
من الرزق من كبرية الرزق او النوح والعبادة بسلكه الياء رافي غير اي عمر ويدخله عند انما صعدا شافاه صعدا  
عن اوصاف به العذاب لا يدرى بعد العذاب اي بعلومه وسلبه فلا يطبقه منه قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما من عبد لا يتوق ما  
تصعد في حيا به الكرام اي ما تقوى على وان الساجد لله مع حجة الوجي اي ارجى الى ان المساجد اي السيرة المبينة الصالحة في الله  
فيها صوابا ولا ان المساجد لان ذلك عرا على ان اللادرس حطته ملاذعو اي ملاذع من امر الله آدميا في المساجد لا يرا الله حاصره ولما انة  
قبل المساجد السجود وهي كهيئة اليدان والركبتان والقدمان وآلة كفاف عند الله محج عليه السلام الى الصلوة وهدى روافد  
الما قام عند الله بدعوة في هذه وهو القرائن واهل نبي الله او رسول الله لا من احب الاسماء الى النبي عليه السلام ولا سلكا كان انما  
كل ما عليه السلام عن نفسه حتى يد على ما يقضي التواضع او لان عبادته بعد الله يستحب بمسبحة حتى يكونوا عليه ليد كادوا كما في السنن  
في قوله عليه السلام ما عادت جمع ليد في نساها وامن عبادته واقداء اصحابه واعجابا بما في من القرآن لانهم راوا ما لم يروا من الله  
في وحده ان زيارتهم وجمرة ولا اشرك به احدا في العبادات فله منجورون وزد منون على قل اي لا املك لكم مضرة ولا رشدا  
ما اواراد بالصبر الهدي دليل فراء في رغبته ولا رشدا يعني الاستطيم ان اضركه وان انفعه لان الضار والنافع هو الله ثم قل اي ان  
يؤتي لمن الله احدا لن يدفع عن عباد الله ان عبادته كقول صالح عليه السلام فمن يجرني من الله ان عبيته وكن احدا من دونه  
لكن املجاء لا بلاغا من الله استثناء من لا املك اي لا املك لكم ضرا ولا رشدا الا بلاغا من الله وقل اي لن يجدي اعتراف  
اكد في الاستطاعة عن نفسه وبيان عجزه وقيل بلاغا من ملجأ اي لن اجد من دونه معنى الا ان ابلغ عنده ما ارسلني به يعني  
يخفي الا ان ابلغ عن الله ما ارسلت به فان ذلك يخفي وقال الفراء هذا شرط وجز لم ليس باستثناء وان مفصلة من لا وفقية  
لا ابلغ بلاغا اي اسلم ابلغ لاجد من دونه ملجأ ولا مجير لي كقولك ان لا قياما ولا تقود او البلاغ في هذه الرجوة بمعنى التخليص  
يسا لا يعطف على بلاغا كانه قيل لا املك لكم التبليغ والرسالات اي الا ان ابلغ عن الله ثم فاقول قال الله ثم ناسبا لقوله  
روان ابلغ رسالاتي التي ارسلني بها بلا زيادة ونقصان ومن ليست بصلة للتبليغ لا يقال بلغ عندها هي منزلة من في اداة  
ن الله بلاغا كما شام الله ومن يقصر الله في ترك القبول بما انزل على الرسول لانه ذكر على ان تسليم الرسالة فان كان  
جهم خالدين فيها ابد واحد في قوله وجمع في خالدين للفظ ومن معناه حتى يتعلق بحد وث دلت عليه كانه قيل لا ير الوهب  
ما هم عليه حتى اذ اذ ما يردون من العذاب فسيقون عند حلول العذاب بهم من اضعف ناصرا واولى عدا اهل الله

بلاغا

الما

في النبي الهام ان الله ان تذرهم ولا تملكهم يعني اعيادك تدعوهم الى الضلال ولا يكون الا فاجر اكفارا أي كلاً من اد ابلغ مجرد كفر وانما  
قتل دالت لان الله نعم اخبره بقوله لن يؤمن من قومك الا من قد امن ربك الفجر في قوله الذي وكذا مسلمين واسم ابيه ملك واسم  
المنه شجره وقيل هما اد وروا قرئ لوالدي يريد ساما واما ولين دخل يعني منزلي ومسجدي اوسفينتي مؤمناً كما نعلم ان من  
دخل بيته مؤمناً لا يعود الى الكفر والمؤمنين والمؤمنات الى يوم القيمة خض او لا من يتصل به لا ندوا لي وانما بدعائهم علم المؤمنين  
والمؤمنات ولا ترو الظالمين الكافرين الا انكسار اهل الكا فاهلكوا قال ابن عباس رض دعافوم عليه السلام بدعوتين احدهما للمؤمنين  
بالمغفرة واخرى للكافرين بالثبارة وقد اجبت دعوتني في حق الكفار بالثبارة فاستحال ان لا يستجاب دعوتي في حق المؤمنين وخلفت  
في صبيانهم حين اغرقوا فقبل اعظم الله ارحام نسائهم قبل الطوفان باربعين فليكن معهم صبي حين اغرقوا فقبل علم الله برادتهم  
فاهلكوا بغير عذاب سوى تلك الجحيم مكية وهي عشرين وثمان ايات **بسم الله الرحمن الرحيم**  
قل يا محمد عليك الصلوة والسلام لا منك اوتي انا الله ان الامر والشران اجمعوا على فتح انه لا نذ فاعل اوحى وان لو استقاموا او انشأوا  
للعطف على انه استمع فارحقة من النقيضة وان قد بلغوا التعدي يعلم اليها وعلى كسر ما بعد فاء الجراء وبعد القول خوفان لئلا يهجم  
وقالوا اناسمنا لا نذ مبتداه على بعد القول واختلاف في فتح الهجزة وكسر هاء من انفعال جدر بنا الى واما المؤمنون ففتحهم اشأ على وكسر  
غير اي بكر عطف على انه استمع او على محل الجار والمجرور وفي امانهم فندبره صدقناه وصدقنا انه تعالى جدر بنا وانه قال بقول سفيها  
الى اخرها وكسر هاء غيرهم عطف على اناسمنا وهم يقفون على اخر الايات اسمع نفق بجماعة من التلثة الى العشرة من الجحيم من نصيبين  
فقالوا القوم حين رجوع اليهم من استقام قراءة النبي عليه السلام في صلوة الهجر اناسمنا فانا عجبا عجبا يدعيها ما بنا السائر الكتب في  
حسن فظهر وصحة معانيه والعجب ما يكون خارجا عن العادة وهو مصدر ووضعه موضع الجيب يهديني الى الرشيد يدعيها الى الصواب او  
الى التوحيد والايان فامنا به في القرآن ولما كان الايمان به امانا بالله وبوحدانته وبرأه من الشرك قالوا كن شركت ربنا احد امن  
خلقه وجران يكون الضمير في براء الله نعم لان قوله بربنا يفسره والله تعالى حد ربنا عظمت يقال جدر فلان في عني اي اعظم ومنه قول عمر  
رض او اس كان الرجل اذا قرأ البقرة وال عمران جدرنا اي عظم في عيوننا ما اتخذ صاحبة زوجة ولا ولدا كما يقول كفار الجحيم ولا  
والله كان يقول سفيها تاجاهلنا او ابليس اذ ليس فوقه سفيها على الله مشططا كسر البعده عن الصواب من شطط الدار اي بدت او  
قولا يجوز فيه عن الحق وهو نسبة الصاحبة والولد اليه والشطط هجاء في الحد في الظلم وغيره وانما قلنا ان كن تقول الا نيس والجحيم  
على الله كن باقولا كن باي مكذ وبانيه او نصب على المصدر الكذب نوع من القول اي كان في ظننا ان احدا من الكذوب على الله  
بنسبة الصاحبة والولد اليه فكنا ضد قم فيما اضافوا اليه حتى تبين لنا بالقران كذبهم كان الرجل من العرب اذا نزل بمخوف  
من الارض قال اعوذ بسيد هذا الوادي من سفهاء قومه يريد كبير الجحيم فقال والله كان رجال من الا نيس يعوذون رجال من  
الجحيم فزادهم اي زاد الا نيس الجحيم باستعدادهم بهم دهقا طينا ناسفها وكبر ايان قالوا سدا الجحيم ولا نيس اذ فزاد الجحيم الا نيس هقا  
اقبال استعدادهم بهم واصل الروق غنيان المحذور وانهم وان الجحيم ظنوا كما ظنتم يا اهل مكة ان كن يبعث الله احدا بعد الموت اي  
ان الجحيم كانوا يكرهون البعث كانوا كرهتم بجماع القران اهتدوا واوفوا بالبعث فهلا افرتم كما اقرؤا وانما نسنا السماء طلبنا بلوغ  
السماء واستفاعة كلام اهلها واللس المس فاستعير للطلب لا الناس طالب معروف فوجدناها ملبت حرسا شديدا يجمع اقرباء  
من الملائكة يحرسون جمع حارس ونصب على التميز وقيل الحرس اسم مفرد في معنى الحارس كالحجدر في معنى الحجام ولذا وصف  
بشديد ولو نظر الى معناه لفيل شدا او شبه بجمع شهاب اي كواكب مضية وانما قلنا نفقد منها من السماء قبل هذا مقابلة  
للمشهور لا استفاعة اخبار السماء يعني كنا نجد بعض السماء خالية من الحرس والشهب قبل البعث فمن استعير به الاستفاعة ان بعد البعث  
يجد له لنفسه شهابا رقتا صفة لشهابا بمعنى الراصد اي يجد شهابا راصدا ولا خلة او هو اسم جمع للراصد على معنى ذوى شهاب  
راصدون بالرحم وهم الملائكة الذين رجوعهم بالشهب وينعونهم من الاستفاعة والجحيم وعلى ان ذلك لم يكن قبل بعث محمد عليه السلام



رض على القسم باضمار حرف القسم نحو الله لا فعل وحوايه لا اله الا هو كقولك والله لا احد في الدار الا زيد فانخذة تركبلا وليا وكنيلا  
بما وعدك من الضر واذا علمت انه ملك المتصرف والمغرب وان لا اله الا هو فانخذة كان لا موردك وفائدته الفاء ان لا تلبست بعد ان  
عرب في فويص الامور الى الواحد القهار اذ لا عند ذلك في الانتظار بعد الاقرار وانخذة على ما هو كون في من الصاحبة والولاء وفيك  
من الساحر والشاعر وانخذة هم جبر اجيالا جانبهم فليك وبخالفهم مع حسن المخالفة وترك المكافات وقيل هو منسوخ بآية القتال وقد  
اي كلهم لل فانا كما هم والمكذابين رؤساء قريش مفعول معه او عطف على ذلي اي دعي وايامهم اولي التسمية التثنية والكسر لانهم  
وبالضم المسيرة ومقتلهم امهات اقليلا الى يوم بدر والى يوم القيمة ان كذبنا لكافرين في الاخرة انك لا تقود انك لا تجم لكل وجعها فادار  
وطعا ما ذكرت اي الذي يشب في الخلق فلا يساء يعني الضرب والزقوم وعدا ابا اليما يجلس رجعه الى القلب وروي انه عليه  
السلام مر هذه الآية فصنع وعن الحسن ان اصبي صائغا في طعام فوضعت له هذه الآية فقال ارفعه وضمه عند الآية الثانية  
معرب له فقال ارفعه وكن لك الليل الثالثة فاحترق البسائي وعبره بماء اوله بر الوبي حتى شرب من سواي ثم مضى  
ثاني لذيامن معنى الفعل اي اسفر للكفار ليدبوا كذا وكذا يوم رجف الارض والبال اي تمزج حركاته بعدة وكانت الحال كآية با  
وملاجمتها من كتب الشيء او اجتمع كانه فصيل بمعنى مفعول مهيلا سائلا بعد ادعاء اذ ارسنا اية كذا ما اهل مكة رسولك يا محمد اهل الله  
علموه لم شاهد انك لا تبتعد عليكم يوم القيمة يكمركم وتكلمكم كما كنتم في الدنيا ولا يهوى حوسى عليه السلام ففهم في قوله  
اي ذلك الرسول او السكرة او السدب مع قنكان الساني من الاول فاحذ ما اخذ ان يلا سدا بين اعطى واما حص موسى وفرعون كان  
سدا كان سد راين اهل مكة لا هم كانوا جبر ان الهرد فكيف تهرن ان كفرة قوة كاهوم مفعول مفعول اي كيه تفرد به ان سب جوهرا  
ان كهم ها او طرب اي فكيف لكم التقوى في يوم القيمة ان كنه في الدنيا او مصوبه تكفرهم على فاريل محمد ثم اي فكيف تقوى الله  
وحي ربه من ثم يوم القيمة والجزاء لا تهرى الله جود بعداد يمسك المولدات سهر ليومار العائدة المحذوف اي و قد انتم  
مولد ومشدود لا يحسن حاله لا مولى السلام ثم انتم من السار من السار مع السار هو على القيل للمولود يقال  
في يوم القيمة يذود بسبب فوامي الاطفال السمة مودة و يذودهم السور بالندة انهم اي السار على ضلها وادكامها ينفطر بها في تفتش  
فانظرت بعينها من الداعي والتذكير على ما قبل السماء بالسند او السماء شئ منه لم يذود له بها من القيمة يعني انها تظفر لشدة  
ذلك اليوم وهو كما ينفطر الشئ بما ينفطر به كذا وكذا المصدر مضاف الى المصدر وهو المولد او الى الفاعل وهو الله عز وجل مفعول لا  
كاشا ان ضمني الا باب الى اظنه بالوعيد فذكره فوعظه فممن شاء الله الى ربه سبيلا اي من شاء الله بها واخذ سبيلا الى الله بالتقوى  
والخشية ان تات بكم انك تقوم اقل فاستعبر الادنى وهو الاقرب للادليل لان المساوين المتدينين اذا مدت قلوبهم هامة  
لهما جازوا اذ احدثت كذا ذلك من نلتى الليل يضم اللام سوى هتام ويضفة وثنية مصوب على الضمير في تقوم وجاز بلا تركيد  
بوجود الفاصل من الذين همك اي ويقوم ذلك المقدر جماعة من اصحابك والله يقدر الليل والتماء اي ولا يقدر على تقدير  
الليل والتماء ولا يعلم مقادير ساعاتها الا الله نعم وحده رفدتم اسم تعالى مبتدأ منيا على يقدر هو الدليل على انه مختص بالتقدير ثم  
اهم فامر احمي اسقوا انما هم من على ان كن خصوة كن تطيفوا قيامه على هذه المقادير الا بشدة ومشقة وفي ذلك حرج فتاب  
عليكم تخفف عليكم واسقط عنكم فرض قيام الليل فاقرؤا في الصلوة والامر للوجوب اذ في غيرها والامر للندب ما تيسر عليكم  
من القرآن وروي ابو حنيفة روى عن ابي هريرة رضي الله عنهما انه قال من قرأ مائة آية في ليلة لم يكتب من الغافلين ومن قرأ مائة  
آية كتب من الغافلين وقيل اراد بالقرآن الصلوة لانها بعض اركانها اي فصولها ما تيسر عليكم ولم يتعد من صلوة الليل وهذا  
الاسم الاول ثم نسخ هذا بالصلوة الخمس فبين الحكمة في التسخير وهو تقدير القيام على المرحى والمسافرين والمجاهدين على ان يستكون  
منكم ان تخفف من التقليل والسين بدل من تخفيفها وحذف اسمها مرضى فثبت عليهم قيام الليل واخرون يرضون ولا يرضون  
يسافرون يرضون حال من ضمير يرضون من فصل الله من قبل التجارة او طلب العلم واخرون يقاتلون في سبيل الله سري

اي الكافر لا ناصر له يومئذ والمؤمن يصرة الله نعم وما لك من اسبابه قُلْ اِنْ اَدْرِي مَا تُوعَدُونَ مِنَ الْعَذَابِ اَمْ يَجْعَلُ  
لَكَ رَبٌّ وَهُوَ الْمُبَاحِجَارِي واورع واما غايده بعيد يعنى انكم تعذبون فطعوا ولكن لا ادري اهو حال ام مؤجل عاين العيب جبر مسد  
معدون اي هو عالم الغيب فلا يظلم فلا يظلم على غير احد من خلقه الا من اراد من رسله الا رسولا قد ارضاه بعلم بعض  
العيب ليكون اخباؤه عن الغيب محزنة له ما به بطلعه على عيبه ما شاء ومن رسول بان لمن ارضى والولي له اخبر بشئ وظهر فهو  
غير جازم عليه ولكنه اخبره بناء على رواياه او بالقراسة على ان كل كرامة للولي فهو منحة للرسول وذكر في التاديلات قال بعضهم  
في هذا الآية دلالة تكذيب المنجيه وليس كذلك فان فهم من يصدون خبره وكذلك المنطبة يعرفون طبائع النيات وذلك لا يعرف  
بالناسم ففهم بانهم وقفوا على علم من جهة رسول انقطع اثره وبقي علمه في الخلق فانه ليس لك يدخل من بين يدي يدعى الرسول  
ومع خلقه رضى حفظه من الملائكة يحفظونه من الشياطين ويصونه من وسايرهم وتعالى عليهم حق يبلغ الوحي يعلم ان قلوبهم  
اي الرسل رسالاتهم كاملة بلان باده ونقصان الى المرسل اليهم اي ليعلم الله ذلك موجودا حال وجوده كما كان يعلم ذلك قبل  
وجوده انه يوجد وحد الضمير في من بين يديه للعظم من وجمع في بلغوا المعناه واحاط الله بما لديهم بما عند الرسل من العلم واخصي  
كل شئ عنده من الفطر والرمل وورق الاشجار وزبد البحار فكيف لا يحيط بما عند الرسل من وحيد وكلامه وعدد احوال اي وعلم  
كل شئ معدودا محصورا ومصدر في معنى احصاء سور سورة المزمل مكية وهي عشرون او تسع عشر آية  
بسم الله الرحمن الرحيم فاتها المزمّل اي المزمّل وهو الذي تزمّل في ثيابه اي تلفف بها بادغام التاء  
في الزاء وكان عليه السلام فاتها بالليل مزملا في ثيابه فامر بالقيام للصلاة وهو ارفع الكيل الا قليلا نصفه بدل من الليل والا قليلا استأنا  
من قوله نصفه تقديره ثم نصف الليل الا قليلا من نصف الليل او انقص منه من النصف بضم الواو وغير عاصم وجمرة قليلا الثلث  
او زود عليه على النصف الى الثلثين والمراد بالخيار بين امر من بين ان يفرد اقل من نصف الليل على التدين ان يجتاز احد  
الامر من وهما النقصان من النصف والزيادة عليه وان جعلت نصفه مدلا من قليلا كان تحديدا بين ثلثة اشياء بين قيام نصف  
الليل تاما وبين قيام نصف الناقص منه وبين قيام الزائد عليه وانما وصف النصف بالقلّة بالغسبة الى الكل والا فاطلاق لفظ القليل  
ينطلق على ما دون النصف ولهذا قلنا اذا قران لفلان عليه الف درهم الا قليلا انه يلزمه اكثر من نصف الف وقيل ان قران بين  
وفصل من الشعر الرتل اي المفلح اقرء ما تقدم من الاسنان وكلام رتل بالتحريك اي مرتل وتقر رتل ايضا اذا كان مستويا للثبات  
الى على قومة تقبيين الحروف وحفظ الحروف واشباع الحركات ثم قليلا هو تأكيد في ايجاب الامر به وان لا بعدهم للثبات في التبيين  
سننزل عليك قوله قليلا اي القران لما فيه من الاوامر والنواهي التي هي تكليف شاقة تقبله على المكلفين او قليلا على المناقذين  
او كلامه وقرن ورحمان ليس بالسفاسات والمخيف ان نأثثة الليل بالهمزة سوي ومن قيام الليل عن ابن مسعود ومن فيه  
مصدر ومن نشاء اذا قام ونض على فاعلة كالعافية والعبادة التي تنشأ بالليل اي تحدث او ساعات الليل لا تمانتشاء ساعة  
فساعة وكان زين العابدين رضي الله عنه يصلي بين العشاءين ويقول هذه الليل هي أشد وطأ فاقاشامي وابوعمر واي واطمى فيها  
قلب الفائم لسانه وعن الحسن اشهد مراقة بين السر والعلانية لا تقطع رويته الخلاق غيرهما وطأ اي انقل على المصل من صلاة اليها  
لظروقه في وقت من قوله عليه السلام اللهم امند وطأ تلك على مضى وآفة قليلا واشد مقالا وانثت قراءة هذه الاصول و  
انقطاع الحركات ان لك في اليها شجاط لا تقصر فاد قلبا في مهماتك وشواغلك فطرغ نفسك بالليل لعبادة ربك وقرعنا  
طولا لا نؤملت وراحت واذ كراهم ريات ودم على ذكره في الليل والنهار وكر الله يتناول التيسير والتسهيل والتكبير والاضافة  
وتلاوة القران ودراسته العلم وتبش اليه انقطع الى عبادته عن كل شئ والتبش الانقطاع الى الله بتاسيل الخير منه ومن غيره قبل  
بفض الدنيا وما فيها والتماس ما عند الله بتبشلا في اختلاف المصدر وزيادة تأكيد اي تبشلا الله بتبشلا اوحي اليه ما احسنه في القران  
ربك المشرك والمغرب بالرفع اي هو رب او مستد اخبره لا اله الا هو وبالحج شامي وكر في غير محض بدل من ذلك ومن ان

وليس بطل الحجة والرياسة فانتم عليه يعني الجاه والمال واجتماعهما هو الكمال عند اهل الدنيا ثم بطعن ان انبياء الله سبحانه وانكار لظهور  
ووجهه يرجع الى انبياء في ماله وولده من غير شكر وقال الحسن ان انبياء الله عليه لجة فاعطيه مالا ولدا كما قال لاثنين مالا ولدا  
كلا ردع له وقطع لوجهه اي لا يحجم له بعد البومين الكفر والمزيد من العلم فامير بزل بعد نزول الآية في نقصان من المال والجاه حتى هلك  
ان كان لا يتنا للقرآن فحينئذ معاندا واحدا وهو تغليل للردع على وجه الاستعانة كان قائله قال له لا يزال ان عاندا آيات النعم وكفر بالله  
فمنه والكفر لا يستحق المزيد سار فقهه شاعره آتية شافه المصعد وفي الحديث الصعود جبل من نار يصعد فيه سبعين  
حريفا ثم هو في كذا لسانه ان فكر تغليل للردع كان تعالى عاجله بالفقر والذل بعد التقى والعز في الدنيا بعد العناء وبها قبي في الآخرة  
العداس بلوعة بالعدا غايه ولسميت القران سحر اي انه فكر ما ذاق في القرآن وقد د في نفسه ما يقول وهباءة تغليل له كيف قد  
يحيي من نفسه ثم قيل كيف قد كرر التاكيد وتريشع بان الدعاء التالي الملقح الاول ثم تغليل في وجهه الناس او فيما قد روي عن  
فطرب وجهه وتبريز ادى المنع والكلوم قد اذ برع الحن وانستكبر عنه او عن منامه وفي مفاصلهم نظر عطف على فكر وقد روي الدعاء اعترا  
به ما اوردتم في المعطوفات لسان ان من الافعال المعطوفة راحيا فقال هذا ما هدا الا يحسن في روي عن السجدة روي ان الوليد قال  
لبيك ورواه له من حيث من جهدا انفا كلاما هو من كلام الاس ولا من كلام البحر ان له سلاوة وان على سلاوة وان اعلاه مله و  
الاصح منه ليعرف ان ربه سلواه ايتلى فقال قمرتين مع اولاده الوليد  
اي حريبا وكلمه بما اسماه فقام الوليد فانهم قد قال روي عن امر بنحو من فعل رايته يتبع روي عن كون بان كان من فعل رايته يتبع روي  
وروي ان شاعر فعل رايته يتعاطى شعرا وطا وترمود اركدار فصل عرفت عليه سببا من الكيس في الوافي كل ذلك اللهم لان قالوا ما هو  
وهو قال ما هو الا سحر امارا هو يعرف من الرجل واعلمه ولده ووالده وما الذي يقول الا سحر بازة عر سبيلته واهل بابل فادركه التنا  
لرجاء يصرفوا استحقاقه وهو كراهما دليل على ان هدي الدليل لما شاعرت به بالمدلول بها من غير ذلك ان هذا القول البشري ولم يكن  
من هادي المحلير لان الثانية عرفت شعري العوكي الاول ما اجبلي ساء عليه من ساءه فصدوا سقر علم يحجم ولم يصرف للشمس  
والثانية وهذا قول ما سقر هرل له ما سقا لا يفي اي من لا سقي محار لا تذو عدلها ولا يفي يتنا بلقي بها الا اهلكه ولا تذو هالكها  
نحو ذلك كان كرامة بر مستاء محمد وفي اي هي اذاعة البشر جمع ابتداء هي طاهر الجبار اي مسودة الجوار اي محمد قد هاتيكه على سقر  
لوسعة عشر اي بلي امرها تسعة عشر ملكا عند الكهوه وفيها من هاتيكه وقيل بها وقيل بقياسا وما جعلنا اهلها اي حريتها الا  
ملائكة لانهم خلاف جنس المذهبين فلا يا حدهم الرادة والرفقة ولا منهم اسند الحكا باساقلا واحد منهم قوة الثقلين وما جعلنا اعدائهم تسعة عشر  
الا فتنه امثلة واحتمالا للدين لفر وحقى قال ابو حنبل لما نزلت عليها تسعة عشر اما يستطعم كل عشرة منكم ان باخذ واحد منهم وائم درهم  
فقال ابو الاسد وكان شديد البطش انا اكيمك سبعة عشر فاكفوني اسم اثنين فنزلت وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة اي وما جعلناهم رجالا  
من حنكهم يطافون وقالوا في تحبص الحزب بهذا العدد مع ان لا يطلب في اعداد العلل ان سنة منهم يقودون الكفرة الى النار وستة يسوقونهم  
رسته يصرفونهم بمقام الحديد والاخر حازن جهم وهو مالك وهو اكبر وقيل سقر تسعة عشر ركا وقد ملط على كل ذلك ملك وقيل  
بعدد يربا تسعة عشر لوان العذاب وعلى كل لون ملك مؤكل وقيل ان جهم تحفظ بها تحفظ به الاذن من الجبال وهي تسعة عشر وان  
كان اصلها مائة وتسعين الا ان غير هاتك شعب عنها ليستيقن الذين اوتوا الكتيب لان عدتهم تسعة عشر في الكتابين فاذا اسمعوا بمنها  
في القرآن ايقنوا انه منزل من الله ثم روي واد الذين امنوا محمد عليه السلام وهو عطف على ليستيقن انما نال لصد يقم بذلك كما صدقوا  
ما انزل اديهم اذ روي فينا موافقة كتابهم كتاب اولئك ولا يرقاب الذين اوتوا الكتيب والذين آمنوا هذا عطف ايضا وفيه توكيد للاستنباط  
وزيادة الايمان اذ الاستنباط وازيدوا الايمان ولا على اتقاء الارتياب ثم عطف على ليستيقن ايضا وليقول الذين في قلوبهم مرض نفاق  
والكافرين والمنشركون فان قلت النفاق ظنهم بالمدينة والسورة ملكية قلت معناه وليقول المنافقون الذين يظهرون في المستقبل  
بالمدينة بعد الهجرة واكثر من ملكة ما راد الله بهذا امثلا وهذا الخبر بما سيكون كساثر الاجابات بالغيوب وذا لا يخالف كون السورة

بين المجاهد والمكاتب لان كسب الحلال جهاد قال ابن مسعود رضي الله عنه ما جلت جلبة شتاء الى مدينة من مدائن المسلمين صابرا  
محتسبا فبا عه بسعير يومه كان عند الله من الشهداء وعن ابن عمر رضي الله عنهما ما خلق الله موتة اموتها بعد القتل في سبيل الله  
احب الى من ان اموت بين شعبي رجل اضرب في الارض ابتغي من فضل الله فاقول اما ليس من كرام الاصد بالتيسر لشد اخيهم  
واقبلوا الصلوات المفروضة واتوا الزكوة الواجبة واقربوا الله بالنوافل والعرض لغة القطع والمفروض يقطع ذلك القدر من مال  
فيده الى غيره وكذا المقصد يقطع ذلك القدر من ماله فيجعل الله تم وانما اضاف الى نفسه لئلا يمين على الفقير فيما يتصدق  
عليه وهذا لان الفقير معاون له في تلك القرية فلا يكون له عليه منة بل المنة للفقير عليه فزنا حسنا من الحلال بالاخلاص وما  
تقوى الا لنفسه كمن حارب ينجو واهى فوابه وهو جزاء الشرط عند الله هو خير مما خلقتم وتركتم فالملفول الثاني للنجدة وهو خير وهو فضل  
وجاز وان لم يقع بين المعرفتين لان افضل من اشبه المعرفة كاستناعه من حرور الغريف واعظم اجرا واجزل ثوابا واستغفر الله من  
السيئات والتقصير في الحسنات ان الله غفور رحيم يستغفر على اهل الذنب والتقصير رحيم ينجح على اهل الجهد والتوفير يسور

**المذكر مكيه خمسسون** **آيات** **بسم الله الرحمن الرحيم** روى جابر ان النبي صلى

عليه وسلم قال كنت على جبل حراء فوردت يا محمد اثمك لرسول الله فظننت عن يميني ويساري فلم ار شيئا فظننت فرفق فاذاب قاعد  
على عرش بين السماء والارض يعني الملك الذي ناداه فرعبت ورجعت الى خديجة فقلت من في دار وفي فداثة حديثي فجاه  
جبرئيل عليه السلام وقراء يا ايها المدثر اي المتلطف بقاءه من الدثار وهو كل ما كان من الثياب الشعاع والشعار الثواب الذي يلي  
الجسد واصله المتدثر فادغم ثم من مضجعت اوتم قيام عزمه وتقصيم فالتفت فخذ وقومك من عذاب الله ان لم يؤمنوا اذ فاء الى الانذار  
من غير تخصيص له باحد وقيل سمع من فرئيس ما كرهه فاعتم فتعطل بتوبه فكفر اكا يفعل المفهوم فقبل له بابها الصارفت اذى الكفار  
عن نفسك بالذات اوتم فاشتغل بالانذار وان اذالك الجوار ودرك فكبر واخترت بك بالتكبير وهو التعظيم اي لا يكبر في عينك غيره  
وقل عند ما يعرفك من غيره الله اكبر وروى انه لما نزل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر فكلت خديجة وفزحت  
ايقنت ان الوحي وقد يحل على تكبير الصلوة ودخلت الفاء لعن الشرط كانه قيل وما كان فلا تدع تكبيرا وقربا بك فظهر بالماء عن البحر  
لان الصلوة لا تصح الا بها وهي الاولى في غير الصلوة او فقصر مخالفة للعرب في تطويلهم الثياب جرم الذبول اذ لا يؤمن معه اصابة الثياب  
او ظهر نفسك مما يستغنى عن الافعال يقال فلان طاهر الثياب اذ وصفوه بالنقاء من المعاييب وفلان دنس الثياب للعار ولان من  
طهر باطنه يظهر ظاهره ظاهر الرجز بضم الراء يعقوب وسهل وحصص وغيرهم بالكسر العذاب والراء ما يؤدى اليه فافجر اي اثبت على  
هجره لان كان بريامنه ولا تمن تستكثر بالرفع وهو منصوب المحل على الحال اي لا تمط مستكثر ارايما لتطيق بكثير او طالب اكثر مما اعطيت  
فانك ما مود باهل الاخلاق واشرف الاداب وهو من من عليه اذ انعم عليه وقراء الحسن تستكثر بالسكون جوابا للهمني ولربك فاصبر  
ولو جده الله فاستعمل الصبر على اوامره ونواهيه وكل مصبور عليه ومصبور عند فاء انصر في الناقور فخرج في الصور وهي النفخة الاولى وقيل  
الناينة فذالك اشار الى وقت النقر وهو مبتداء يومه في مروع المحل بدل من ذلك يومه عسير خيرا كانه قيل فيوم التفر يوم عسير والفاء  
في فاد التفتيت وفي فذلك الجراء كانه قيل اصبر على اذاهم فبين ايديهم يومه عسير خيرا عاقبة اذاهم وتلق عاقبة صبرك عليه والعمل  
في فاد اما دل عليه الجراء اي فاذ انقر في الناقور عسير الامر على الكفرين غير تسبيل ولكن بقوله غير يسير ليؤذن بان يسير على المؤمنين  
او عسير لا يرجي ان يرجع يسير كما يرجي تيسير العسير من امور الدنيا تيسير اي كل الى معنى وليدين العسيرة وكان يظن  
في فومته بالوحيد ومن خلقت معطون او مفعول معيه وحيث اهل من الباء في ذرفي اي ذرفي وحيث معيه ذاني الكليات امره او امر الله  
في خلقت اي خلقت وحدي لا يشركني في خلق احد او من الماء الحن وقت اذ من من اي خلقت من غير اهل ولا مال ثم انتم عليه  
وتجعلت لكم الاغذية كما يشاء الله وهدى السبل وكان له الزرع والضرع والحقارة وعن مجاهد له مائة الف دينار وعنده له مائة الف  
اطايت لا تقطع ثلثها ويكفي شرب واحد منكم لثلاثين سنة وكانوا عسرة اسلم منهم خالد وهشام وعادى فمقتل له فمقتل



ذلك عابد اليه وما يدركون وبالثناء نافع ويعقوب كما أن يشاء الله أو وقت مشيئة الله أو لا بمشيئة الله هو أهل التقوى وأهل المغفرة والثناء  
 هو أهل ان يقى وأهل ان يفقر ان شاء الله سورة القيمة مكة اربعون آية بسم الله الرحمن الرحيم  
 لا اقسام يوم القيمة اي اقسام عن ابن عباس ولا صلة كقول لثلاثين وقول في يد لا حرسى وما شعره كقول تذكرت ليل فاعتقني صبا به  
 فكاد ضمير القلب لا ينقطع وعليه الجمهور وعن الفراء لا رد لا تكار الشركين البعث كانه قيل ليس الامر كما تزعمون في قيل اقسام يوم القيمة  
 وقيل اصله لا قسم كقراءة ابن كثير على ان الامر للابتداء واقسم خبر مبتدأ محذوف اي لا اقسام ويقويه انه في الامام بقدر الف ثم اقسام  
 فظهر من الاشباع الف وهذا الامم يصحبه فون التاكيد في الاغلب وقد يفارقه ولا اقسام بالنفس الكرامة للجمهور على انه قسم اخر وعن  
 الحسن اقسام يوم القيمة ولم يقسم بالنفس اللوامة في صفة ذم وعلى القسم صفة مدح اي النفس المتقية التي تلم على التقصير في التقوى  
 وقيل هي نفس آدم لم تنزل تلوم على فعلها الذي اخرجت به من الجنة وجواب القسم محذوف اي لتبعن دليله لا يجب الا لسانك  
 اي الكافر المنكر للبعث ان لا تجزم عظامة بعد تفرقها ورجوعها فانما مختلطا بالتراب بل اوجبت ما بعد النفي اي بل جزمها فادري حال من  
 الضمير في ضمير اي جزمها فادري على جزمها واعادتها كما كانت على ان شئني بئانه اي اصابعها كما كانت في الدنيا بلا نقصان وتفاوتت مع  
 صفة ما فكيف يكبر العظام بل يري الانسان عطف على الجسد فيوزان يكون مثله استقامتها ما لم يفر امامة ليدوم على فخره فيما يستقبل  
 من الزمان يسأل ايانا متى يوم القيمة سؤال يستغنى عنه الساعات فاذ ابرق البصر فخرنا وبقدره من شخص وحسنه  
 اثم ذهب ضوءه او غلب من قوله فحسبنا به وقراء اوجيوه بهم الكفا وحجم الشمس والقمر اي جزم بينهما في الطالع من المغرب او بهم في  
 ذهاب النور او يجهان فية فان في البحر فيكون نار الله الكبرى يقول الانسان الكافر يومئذ ان المشرق هو المصعد راي الفراء من النار والكل  
 اين من الهول وقراء الحسن بكسر الهمزة وهو يحتمل المكان والماء كذا ردع عن طلب المفر كذا ردع عن ملجاء الى كرات خاصة يومئذ المستقر  
 مستقر الابد اي موضع قرارهم من الجنة او نار اي مفوض اليه الى مشيئته من شاء ادخل الجنة ومن شاء ادخل النار ويومئذ الانسان يوحى اليه  
 بغير نفاذ من عمل شهاده وآخر ما له به بل الانسان على نفسه بصيرة شاهدة والهاء الهالكة كعلامته او انشاه لا ناراد به جوار جهنم  
 عليه او بصيرة على نفسه والبصيرة المحيطة قال الله ثم قد جاءكم بصائر من ربكم وتقول لتغيرت انت حجة على نفسك وبصيرة ربه بلا استدراء  
 وتغيره على نفسه تقدم عليه والجملة خبر الانسان كقولك زيد على راسه امامته والبصيرة على هذا يجوز ان يكون الملك المؤكل عليه قوله  
 التي معاذيرة ولو اخرج سورة والحداد السرد وقيل ولو جاء بكل معذرة ما قبلت منه فعليه من كذب عذره والمعاذير ليس بجمع معذرة  
 لان جمعها معاذير بل هي اسم جمع لها ونحو المناكير في المنكر لا تحرك به بالقران لسانك لتفعل به بالقران وكان عليه السلام ياخذ في القراءة  
 قبل فراغ جبرئيل عليه السلام كراهة ان ينقل منه فقبل له لا تحرك لسانك بقراءة الرحي ما دام جبرئيل يقرأ فيفعل به لئلا يخذله  
 على جملة ولثلاثين منب لم على النهي عن الجملة بقوله ان علينا جمعة في صدرك وقراءة واثبات قرائتي لسانك والقران القراءة ونحوه  
 ولا تفعل بالقران من قبل ان يفضي اليك وخية فاذ اقرأناه اي فراء عليك جبرئيل فجعل قراءة جبرئيل قراءة فاقسم قراءة اي  
 قرأته عليك فاذ علينا كيانا اذا اشكل عليك شئ من معانيه كذا ردع عن انكار البعث او ردع لرسول الله عن الجملة وانكادها عليه  
 واكد به قوله بل يحجون العاجلة كما يقال بل انتم يا بني ادم لا تترك خلقكم من عجل وطبعهم عليه فيفعلون في كل شئ ومن ثم يحجون العاجلة الدنيا و  
 شهواتها وتذكرون الآخرة الدار الآخرة اي نعيمها فلا تفعلون لها والقراءة بالثناء فيها مدني وكوفي وجوه المؤمنين يومئذ ياخذون  
 حسنة ناعمة الى ان يمتا فطرة بلا كيفية ولا جهة ولا ثبوت مسافة وحمل النظر على الاقطار لا مرس بها ولثواب لا يصح لانه يقال نظرت فيه  
 اي تفكرت ونظرت انتظرت ولا يعدي بالي الا بمعنى الرؤية مع ان لا يليق الاقطار في دار القرار وجوه المؤمنين باصرة كالحة شديدة العيون  
 وهي وجوه الكفار تظن انهم ان يفعل بها فعل هو في شدتها في حمة امة تقسم فقار الظاهر كذا ردع عن اتيار الدنيا على الآخرة كانه قيل  
 ان تدعوا عن ذلك وتذهبوا على ما بين ايديكم من الموت الذي عنده تنقطع العاجلة عنكم وتنقلون الى الآجلة التي يتقون فيها محضدين  
 اما الكفريات اي الروح وجاز ان لم يجزها فذكر لان الآية تدل عليها التراتفي العظام المكثفة لتغفر الخمر عن عيون وشمال جهم تروقة وقيل كذا

هيكلة وقيل المراد بالمرض الشك والارتباب لان اهل مكة كان اكثرهم شاكين ومثلاً بمن هذا الاحوال من قوله هذه فاقوة الله كناية ولما كان  
ذكر هذا العدد في غاية الغرابة وان مثله حقيق بان يسير به الركبان سيرها بالامثال فهي مثلاً والمعنى اي شئ اراد الله بهذا العدد العجيب  
واي معنى اراد في ان جعل الملائكة تسعة عشر لا عشرين وغيرهم انكار اصله وان لم يكن من عند الله وانه لو كان من عند الله لما جعل هذا  
العدد الناقص كذا لَيْتَ يُضِلُّ اللَّهُ مَرِئًا كَثِيرًا فذهب وبذلك اشارة الى ما قبله من معنى الاضلال والهدى اي مثل ذلك المذكور من  
الاضلال والهدى يعني اضلال المنفقين والمشركين حتى قالوا ما قالوا وهدى المؤمنين لتصديقهم وروية الحكمة في ذلك فضل الله من  
يشاء من عبادة وهو الذي علم منه اختيار الضلال وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وهو الذي علم منه اختيار الاهتداء وفيه دليل خلق الانفال وروى  
الله بالاضلال والهداية وما قال ابو جهل اما الرب محمد اعوان الا تسعة عشر نزل وما بقوله جُودٌ رِيَّاتٌ لفرط كثرة الاقوال لا يعرف عليه  
تقيم الحجة عشرين ولكن في هذه العدد الخاص حكمة لا تقبلها وما هي متقبل بوصف سقروهي ضميرها اي وما سقرو وصفها  
الا فذكرني للبشر اي تذكرة للبشر او ضمير الايات التي ذكرت فيها كلاً انكار جدار جعلها ذكرى ان يكون لهم ذكرى لانهم لا يتذكرون والضمير  
الضمير به لعظم منافعه والليل او آدمي نافع وحفص وحمزة ويعقوب وخلف وغيرهم اذ آدمي ودرهمي اذ بر ومعناها ولي وذهب قيل  
ادبر ولي ومعنى ودرجاء بعد النهار والضحى او استقر اضاء وجواب القسم اي ان سقرو لا يهدي الكبري اي احدى البليات  
او الدواهي الكبر ومعنى كونها احد من انهما من بينهما واحدة في العظم لا نظيرة لها كما تقول هو احد الرجال وهي احدى النساء يَذْكُرُ  
تَمِينَ من احدى اي انها احدى الدواهي انذارا كقولك هي احدى النساء عفا فاقا وتبدل من للبشر اي يشاء منكم عباد الجبار ان  
يتقدم الى الخبر او يتأخر عنه وعن الزجاج الى ما امر وعما في كل تفسير بما كسبت رهيته هي ليست بتائيت وهي في قوله كل امرئ  
بما كسبت رهيته لتائيت النفس كما لو قصدت الصفة لتقبل رهيته لان فيضها بمعنى يقول يستوي فيه المذكور والمؤثف وانما هي اسم  
بمعنى الوهن كالشبهة بمعنى الشك كما نذير كل نفس بما كسبت رهيته والمعنى كل نفس رهيته عند الله غير مفكوك الا اضعاف  
اليمين اي اطفال المسلمين لا تاكل اعمالهم لم يهتفون بها او المسلمين فانهم نكروا قايهم بالطاعة كما يخلص الراهن رهنه باداء الحق وَجَنَاتٍ  
اي هم في جنات لا يكتسبونها بفساد لونها عن الجحيم يسأل بعضهم بعضا عنهم او يتساءلون غيرهم عنهم وما سلكتهم في سقر اذ خلدوا  
ولا يقال لا يطابق قوله ما سلكتهم وهو سوال الجحيمين قوله يتساءلون عن الجحيمين وهو سوال عنهم وانما يطابق ذلك لو قيل يتساءلون  
الجحيمين ما سلكتهم لان ما سلكتهم ليس ببيان للتساؤل عنهم وانما هو حكاية قول المستولين عنهم لان المستولين يلقون الى السائلين ما  
جرى بينهم وبين الجحيمين فيقولون قلنا لهم ما سلكتهم في سقر قالوا ذلك من المصلين الا انه اختصر كما هو في القرآن وقيل عن زيادة قالوا ذلك  
من المصلين اي لم نعتقد فضيلة ما فعلناكم وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْنَا مَائِدَ الْمَسْكِينِ كما يطعم المسلمون وكما تحوّل مع المصليين الخوض في الباطل اي نقول  
الباطل والزور في ايات الله وكذا كذا يوم الدين الحساب والجواز حتى اننا اليقين الموت بما نقتسم شفاعة الشافعين من الملائكة  
والنبيين والصالحين لانها المؤمنين دون الكافرين وفيه دليل ثبوت الشفاعة للمؤمنين في الحديث ان من امتى من يدخل الجنة يشفا  
اكثر من ربيعة ومضر فيما ذكر عن التذكرة وهو العظة اي القرآن معروضين مولين حال عن الضمير نحو مال قائما كما هم محمرون  
اي حمر الوجه حال من الضمير في معروضين مستعقبة شديدة النفا كما يطلب النفا من نفوسها ونفوسها الفاء مدني وشاعلي اي يستعقونها  
غيرها فترت من قسورة حال وقد معها مقدرة والقسورة الرماة او الاسد فعولته من القسور وهو القهر والعلية شبهوا في اعراضهم عن القرآن  
واستماع الذكر محجوبت في نفاها بل يريد كل امرئ فيهم ان يوفي حقا ففتنة قراطيس نفوسهم ونفوسهم وذلك انهم قالوا الرسول الله صلى  
عليه وسلم ان تنفعل حتى تاتي كل واحد منا بكتب من السماء عنوانها من رب العالمين الى فلان بن فلان يوم يبعث بها ابنا عات ونحوه وروى  
عن قوم من بني تميم انهم قالوا ان كان محمدا صادقا فالصبر عند راس كل رجل منا صفة فيها براءة وامانة من النار ولا  
رد لهم عن ذلك الا رادة وخرج عن اقتراح الايات ثم قال بل لا تخافون الاخرة فلذلك اعرضوا عن التذكرة لا استماع ابناء الصالحين كلاً  
ايه تذكره عنهم عن اعراضهم عن التذكرة وقال ان القرآن تذكره ببيعة كافيته من شاء ذكره اي من شاء ان يذكره ولا يساء فعل فانهم



تأتي نفق حفص على من وقيفة اي قال حاضرا والمحتضر بعضهم لبعض ايكم رقيه من مابه من الرقيه من حد ضرب او هو من  
كلام لا تفكر ايكم رقي بر وجه ملائكة الرحمة ام ملائكة العذاب من الرقي من حد علم وظن ايمن المحتضر انه انقضى ان هذا الذي  
نزل فراق الدنيا المحبوبة والتفكير الشاق بالساق النوت ساقاه عند موته وعمر سعيد السيب هما ساقاه حين تفان في كفانه وقيل  
شدة فراق الدنيا بشدة اقبال الاخرة على ان الساق مثل في الشدة وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنها هما من كاهل والولد وهم  
القدوم على الواحد الصمد الذي لا يموت بالساق هو مصدر ساق اي مساق العباد الى حيث امر الله اما الى الجنة او الى النار فلا يصح  
بالرسول والقرآن ولا صلى الا انسان في قوله يحسب الانسان ان لن نجح عظامه ولكن كتاب بالقرآن وقول عن الايمان او فلا صدق  
ماله يعني فلا ذكاه ثم ذهب الى اهل يمتطي يتجوز واصلا يقطط اي يتمدد لان التنيق يمد خطاه فابذل الطاء باع لاجتماع ثلاثة احرف  
متماثلة وتولى لك بمعنى ويل لك هو عا عليه بان يله ما يكره فاولى ثم اولى لك فاولى كره للتاكيد كما قد قبل ويل لك ويل لك ثم  
ويل لك فويل لك وقيل ويل لك يوم الموت وويل لك في القبر وويل لك حين البعث وويل في النار ايحسب الانسان ان يترك  
سدى ايحسب الكافران يدركهم ملاك يؤمر ولا ينهي ولا يبعث ولا يجازي الا انك نطفة من نطفة بني ابياء ابن هاشم وحفص ابني  
المنى في الرحم وبالتناء يعود الى النطفة فكان علقته اي صار الى قطعه دم حامد بعد اربعين يوما خلق فسوى خلق الله منه بشر اسما  
فجعل منه الروح والذكور والانثى اي من المنى الصفتين التي ذلت بقاؤه على ان ينجي المولى ليس الفعل لهذه الاشياء بقاؤه على  
الاعادة وكان عليه السلام اد اقرء ما يقول سبحانه بل سورة الدهر الانسان مكية احدى وثلاثون اية  
بسم الله الرحمن الرحيم هل اتى قد مضى على الانسان ادم عليه السلام حين من الدهر ان يكون سنة مضى  
قبل فطر الروح فيه لم يكن شيئا من كذا لم يذكر اسمه ولم يد رما راد به لا كذا طينا يرمي به الزمان ولو كان غير موجود لم يوصف بان قداني  
عليه حين من الدهر ومجل لم يكن شيئا من كذا انصب على الحال من الانسان اي اني عليه حين من الدهر غير مذكور الا خلقنا الانسان  
اي ولد ادم وقيل الاول ولد ادم ايهم وحين من الدهر على هذا امدد البتة في بطنه الى ان صار شيئا مذكور اربعين الناس من نطفة امشاج  
بعث او بدل منها اي من نطفة قد امتزج فيها الماء ان ومنتججه ومن جرمه بعضي ونطفة امشاج كبرمة اعشار فلول لم يفرغ غير جمع ولد ادم  
صفة المفرد بذكره حال اي خلقناه مبتلين له اي مريدين اسلاوة بالامر والهي جعلناهم سميعا بصيرا ذاسمع وبصر لانه هديا للسير  
بين الطريق الهدى بادلة العقل والسمع انما شاكرا مؤمنا وامرا كفورا احا لان من الهاء في هدينا اي ان شكر او كفر فقد هدى بناه السبيل في  
الحالين او من السبيل اي عرفناه السبيل اما سبيلا شاكرا واما سبيلا كفورا ووصف السبيل بالشكر والكفر هجاء ولما ذكر الفرق بين سبيليهما  
ما اعد لهما فقال اذا اعتدنا الكافرين سلاسل جمع سلسلة بغير تنوين حفص ومكي وابوعمر ووجهة وبه يناسب اعلا وسعيد ابو جبر  
صوف غير طهرت للتناسب غيرهم واغلا لا جمع غل وسبعين انا امو فدة ان ابراهيم جمع برا وركب وارباب وشاهد واشهاد وهم القوم  
في الايمان او الذين لا يؤذون الذم ولا يعصرون الشر كثير يؤذون كائس حمز فنفس الخمر تشي كما ساو قبل الكاس الزجاجة اذا كانت فيها  
خمر كان من اجها ما يفرح به كاقور ماء كافور وهو اسم عن في الجنة ماؤها في بياض الكافور وراحت وبرده عبا بعل منه كثير يب يعا عبادة  
اي منها والباء زائدة او هو محمول على المعنى اي يلتذ بها ويروي بها وانما قال او لا يحرق من وغايبا يحرق الباء لان الكاس مبتدأ مشعر واول  
خاتمة واما العين فيها مخرجون شرابهم فكان ذليل ليعرب عباد الله بها الخمر كقوله في البحر ونهاجت شاور من منازلهم فيجرب سلا لا ينتم عليهم  
يوقون بالنداء بها او جوا على انفسهم وهو جواب من عسى ان يقول ما لهم يزقون ذلالت والفاء بالنداء وبالغنة في وصفهم بالتور على اعداء  
الواجبات لان من وفي بما اوجبه هو على نفسه لوجه الله كان بما اوجبه الله عليه او في ويحافون من كان شره شديدا مستحقا للشد  
من استنظار الفرج ويظنون الطعام على حبه حب الطعام مع الاستهزاء والحاجة اليه او على حب الله فيمكننا فقيرا عاجزا عن الاكتساب بغير  
صغير الا ب له واهين اما سودا مملوكا او فقيرا عالة او طاعا لهم فقالوا انما نطعمكم لو جبر الله اي اطلب ثوابه او هو بيان من الله ثم عا في هذا ثم  
لان الله ثم علم عنهم فاشي عليهم وان لم يقولوا شيئا لا يريد منكم جزاء هدية على ذلك ولا شكرا انشاء وهو مصدر كالشكر انما كان منكم



[illegible]

لم يعصر فمسه الايدي الوضوء وقد وساه لاندام الدنسة يقال لاهل الجنة انهم كان لهم جزاء الاكل والكردان  
 مجود امقبولا صياغته نالحت فلهذا للمسكين واليتيم والاسير لا يزيد منكم جزء ولا شكر الا انهم نزلنا عليك القرآن  
 الضمير بعد ايقاع اسمها لان تأكيد على تأكيد معنى اخذ الله بالتزويل ليعترف في نفس النبي عليه السلام انه اذا كان هو الله  
 تنزله مفرقا الاحكامه وصوابا ومن الحكمة الامر بالمصارفة فاصبر لحكم ربك على تبليغ الرسالة واحمال الاذية وتاجد به ربك  
 اعداءك من اهل مكة ولا تطلع منهم من الكفار الصريح من تاه الظفر انما ركب الماهو اقم اعيالك اليه وكفورا فاعلا الماهو كره  
 لك اليك لانهم امان يدعوه الى مساعدتهم على فعل هو اثم وكفر او غير اثم ولا كفر فهي اوليس اعدم على الاولين دون الثالث  
 الا اثم عنة لان كان ركا بالهائم والفسوق والكفور الوليد لان كان غالبا في الكفر والجور والطاهر ان المراد كل اثم وكان في لانه  
 احد هما واذا هي عطاها احد هما لا يبينه وقد هي عطاها معا ومتفرقا ولو كان بالواحد وان بطيع احد هما لان الواحد لم يكن  
 منها عطاها عطاها الا عطاها احد هما وقيل او بمعنى ولا اي ولا نطم انما ولا كفورا واذا ذكر اسم ربك صل له بركة تسوة القوم  
 صلوة الظهر والعصر وقيل للبي فاستبدر له وبعد الليل يصل صلوة العشاءين وتبينه كذا طويلا لا يفجد له ههنا طويلا من الليل  
 رغبه او قلت لان هو الكفر يجرى العاجلة يجرى ويها على الاخرة ويدرون وقد اثم قد اثمهم واخلف ظهورهم يوما فبقيت له  
 يعنون وهو يوم القيمة لان شدا بده تشغل على الكفار المحقة انهم وسند ما احكم استمرهم حلقهم عن ابن عباس في الزيادة  
 نزلنا انما له شدا يلا او اذا استننا اهلناكم اهلناكم وددنا امتنا في الحلقة من بطيع ان هذه السورة تذكرة عطاها  
 الزينة تسبلا بالتقرب اليه بالطاعة له واساع ربه اذ ما شاكوت انما السبيل الى الله وبالله امكن وشاقي راو عمر ريل  
 كذا في امة الذهب على النائم اي الاوصف متبينة الله او امانا شدا الله ذلك من علمهم احتيازا ذلك وقيل هو لم  
 في الطاعة والعصر ان والكفر والايمان فيكون محمد لما على المعنى ان الله كان عبيثا بما يكون منهم من الاحوال تحكما مصيبا  
 او ما كان انما من كذا وهم المصدور في رغبة جنة لا يمارح جنة تنال وهو حجة على المعتزلة لا يمارحون قد شاء ان يمارح ولا  
 او حجة لا يشاء ايمان الكل والله نفع اخبر اريد حل من ساء في رغبة وهو الذي يمارح منه ان يخبر الله والى الطائفتين  
 وضه والعبادة في عود موصوفا ربه بفعل مصروفه اعدتم عذابا لياخو اعدو وكافا بسورة والمسرات وكفا  
 وهي خمس مسولات اية تسبلا لله الرحمن الرحيم والله انك غرنا قالوا عذاب غضفا والتاثير ان ذكر  
 قالوا رقات غرنا قالوا كليات ذكر اعدرا اعدرا اقم سبحانه بطايف الملائكة ارسلون بلوا مرة تعصم في مضامين ويطايع مبررات  
 اجتهت في الجوع عند الخطا طين بالوجي ارسلن النائم في الارض ولشرون النفوس الموت والكفر والجحيم ففر من الجحيم  
 الباطل فالقدين ذكر الى الانبياء عذابا للجهنم او نذر المبلطين واظم بر يا عذاب ارسلون فقصصه بريح رحمة نشر السحاب في الحق  
 ففر من بينه كقوله ويجعل كسفا فالقدين ذكر الاما عذابا للذين يحدرون الى الله قع بتوبتهم واستغفارهم اذ او فقه الله في الغنى وتكره  
 واما انذار الذين لا يشكرون وينسبون ذلات الى الاخوان وجعلن ملقيات الذكر باعتبار السببية عرفا حال اي متناهية كره والنعيم  
 يتلو بعضه بعضا او مفعول لاي ارسلن للاحاسان والمعروف وعصفا ونشر اصدان او نذر ابو عمر وكوفي غيبي بكر وحماد والعد  
 والنذر مصدران من عذابا انما الاساءة ومن انذارا خوف على فعل الكفر والشكر وانتصا بها على البديل من ذكر او على المغفرة  
 لما توعدون ان الذي توعدو منه من عذاب يوم القيمة كواقر كاش فاذل لا ريب فيه وهو جواب القسم ولا يفت الى هنا وصل الجواب  
 بالقسم فاذ النجوم طمست سميت او ذهب بنورها وجواب فاذ النجوم والعامل فيها جوارها وهو واقع الفصل ونحوه والنجوم فاعل  
 فعل بضمه طمست فاذ الشمس طمست فكانت ابوابا واذ النجوم كسفت فكلت من اماكنها واذ النجوم كسفت فكلت من اماكنها واذ النجوم كسفت فكلت من اماكنها  
 ابدلت المنة من الوار ومعنى توقيت الرسل تبينون وقته الذي يحضرون فيه للشهادة على انهم لا يقيمون ايمانهم  
 امهات وفيه تعظيم اليوم وتجييب من هوله والمجايل من الاجل كالنوبت من الوقت اي يوم الفصل بيان ليوم النجاة وهو يوم القيمة



البعث ويسألون المؤمنين عنه على طريق الاستمراء عَنِ النَّبَاءِ الْعَظِيمِ أي البعث وهو بيان للشان المخيم وتقديره ثم يسألون  
يسألون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مُخْتَلِفُونَ منهم من يقطع بانكاره ومنهم من يشك وقيل الضمير للمسلمين والكافر بكافوا  
جميعا يسألون عن البعث يسألون ليزداد خشيته والكافر يسأل استمراء كلاً روع عن الاختلاف والتساؤل هنر واستيفاء كون  
وعيد لهم بأنهم سيوف يعملون عياناً ان ما يتساءلون عنه حق ثم كلاً سيعلون كمر الردع للتشديد وقد يستعربان الثاني الملع من  
الاول واستدل الْمُخْتَلِفُونَ لما انكر والبعث قيل لهم الْمُخْتَلِفُونَ من اضيف اليه البعث هذه الخلايق العجيبة فلم تذكر في قوله  
على البعث وما هو الا اختراع هذه الاختراعات او قيل لهم لما فعل هذه الاشياء والحكمة لا يفضل عن انكار البعث يؤدي اليه  
عابث في كل ما فعل من هذا فراشا فرشناها لكونه حتى سكنوها والنجال اوداد الارض لثلاثين بكرة وحلقها كذا وكذا وانى  
تؤمنون سُبْحَانَ قطعها لعمالكم وراحة لابنائكم والسبت العظيم وجعلنا الليل لباساً واسترايسد كمر عن العيون اذا اردتم اخفاء ما لا تحبون  
الاظهار عليه وجعلنا النهار معاشاً وقت معاش تتقاربون في حوايجكم ومكاهمكم وبنياناً فكم تسبعا سبع سموت شتاءً جمع شديدة  
اي محكمة قوية لا تؤثر فيها سرور الزمان او غلاظا غلظ كل واحد مسيرة خمسمائة سنة وجعلنا ليلنا الْجَاوِشَ جاساً مضياً وقادوا جميعا  
للنور والحجارة والمواد الشمس واقرنا بين المعصيرات اي السحاب اذا اعصرت اي شارفت ان تنقصها الرياح فمقط وماء  
اعصرت الجارية اذا دنت ان تحيض او الرياح لا يمتدنى السحاب وتدخل لافه فيصم ان تجعل مبتداء للانزال وقد جاء ان الله  
يبعث الرياح فتمل الماء من السماء الى السحاب مَاءً نَجْجاً منصوباً بكثرة الْمُخْتَلِفِينَ به بالماء جاً كالبر والشعير وبنياناً كلاً وجئت بسائتين  
الْفَاوَا ملقحة الا تنجها واحد الف كجدم واجزاء او لفت كشريف والعارف او لا واحد لكا وزاع او هي جمع الجمع هي جمع لفت  
واللف جمع لهاء وهي شجرة مجمعة ولا وقف من المجعل الارض الى الفافا الوقف الضروري على اوتاد او معاشا لان يوم الفصل  
بين الحسن والسيئ والمحق والمبطل كان بيننا وبيننا وحد ودا ومنهني معلوما لوقوع الجزاء او مبعاء اللثواب والعقاب يوم يطمح بدل من  
يوم الفصل او عطف بيان في الضروري في القرن فتأون أَوْ أَجْجاً حال اي جماعات مختلفة او اماكل امه مع رسولها وَفُجَّتِ السماء خفيف  
كوفي اي شقت لفرزول الملائكة فكانت أَوْ كَاباً وضارت ذات ابواب وطرف في فوج ومالها اليوم من فوج وسارت الجبال عن وجه  
الارض فكانت سَرَاباً لان جهنم كانت موصاة اطرافها عليه من الحقائق فالؤمن مبر عليها والكافر يدخلها وقبل المرصاد الحد الذي يكون  
فيه الرصد اي هي حد الطاغين الذين يصدون فيه العذاب رهي ما بهم او هي موصاة لاهل الجنة تصدم للملائكة الذين يستقبلونهم  
عند هالان مجازهم عليها لِلْمُطْغِينَ مآباً للكافرين مع جبارين سَائِينَ ساكنين حال مفردة من الصمير في الطاغين حمزة لبثين واللبث اقوي  
اذ التاب من وجد منه اللبث وان قل واللبث من شأن اللبث والمقام في المكان يتها في جهنم أَحْقَاباً ظرف جمع حقب وهو الدهر ولوي  
به عدد محصور بل الايد كما مضى حقب تبعه اخر الى غير نهاية ولا يستعمل الحقب والحقيقة الا اذ اريد بتابع الازمنة وقيلها وقبل  
الحق تمانون سنة وسئل بعد العلماء عن هذه الآية فاجاب بعد عشرين سنة لا يتبين فيها احقاباً لا يد وتون فيها برة او لا شراباً اي غير  
ذا اثنين حال من صير لا يتبين فاذا انقضت هذه الاحقاب التي عذبوا فيها بمنع البرد والثراب بدلوا باحقاب اخرى عذاب اخرى وهي  
احقاب بعد احقاب لا انقطاع لها وقبل هو من حقب عامنا اقل مطرة وخيرة وحقب نلانا اذا اخطاه الرزق فهو حقب ووجه  
احقاب فينصب حال انهم اي لا يتبين فيها احقابين جديدين ولا يد تون فيها بر او لا شراباً تفسيره وقوله الْأَحْقَابُ استثناء  
منقطع اي لا يد وتون في جهنم او في الاحقاب برد او حريق ينفس عنهم حر النار او يوما ومنه منع البرد والبرد ولا شراباً يسكن عطشهم و  
لكن يد وتون فيها جميعا ماء حار يحرق ما ياتي عليه وغساق ماء يسيل من جهنم وبالثبديد كوفي غير لي بكر جبار أَوْ جَوْزاً  
وفاً ما وافق الاعمالهم مصدوم يعق الصفة او ذوا فاق ثم استأنف معللاً فقال لَهُمْ كَانُوا كَرَجُوناً حساساً اي لا يخافون محاسبة الله  
ااهم او لم يؤمنوا بالبعث ليرجو احساباً وكذا بُؤْساً كذا أَبَا تَكْذِباً فقال في باب فعل كذا فاش وكل من يفتي بفساد بعضه فيفسد بعضه  
كتاباً مكتوباً في اللوح حال او مصدر في موضع احصاء او احصينا في معنى كتبنا لان الاحصاء يكون بالكتابة غالباً وهذه الآية

قوله





يقولون اي منكم البعث في الدنيا استنهاذ وانكار للبعث انما هو ردود ون في الحافرة استنهاذ بمعنى انكار راي انه بعد موتنا الى الاول  
الامر فخور اجابا كما كنا والحافرة الحالة الاولى يقال لمن كان في امر فخر منه فخره عاد اليه رجعا الى حافرة اي الى حالته الاولى ويقال  
النقد عند الحافرة اي عند الحالة الاولى وهي الصفة انكر والبعث ثم زاده استبعاد افتقاروا اذ انما عظاما متحجرة بالية ناعرة  
كوفي غير حفص وفعل ابلغ من فاعل يقال حخر العظم فخره فخره ونخر والمعنى انزل الى الحفرة بعد انصر ناعظا ما بالية واذا منصوب فخره  
وهو بعث قالوا اي منكم البعث فلان اي رجعتنا اذ الكثرة خاسرة رجعة ذات خسران او حاسر اصحابها والمعنى انهما ان محنت وبعثنا  
فمن اي اذ خاسرون لنكذب ببنائنا فاما اي رجعة واحدة متعلق بمحذوف اي لا تحسبوا تلك الكثرة صعبة بل الله فانها سهلة هينة في  
قدرة فاعلي الاصحى واحدة يريد النسخة الثانية من قوله رجع البعير اذ اصاح عليه فاذا هم بالساهرة اجابا على وجه الارض  
ما كانوا الاموات في جوفها وقيل الساهرة ارض بعينها بالتمام الى جنب بيت المقدس او بيت المقدس او ارض مكة ارجعهم هل انك  
حدثت موسى استنهاذ بضم السين عليه ان هذا مما يجب ان يشتم والتشويق للحطاب به اذ نادى ربه حين نادى بالاولاد المقدسين  
المبارك المطهر طوي اسمه اذ ذهب الى فرعون على ارادة القول اليه طوي تحاويل الحذف في الكثرة الفساد فقل هل لك الى ان تركت هل  
لست ميل الى ان تغر من الشرك والعصيان بالطاعة والايان ويشهد الزنا عجزا واهديك الى ربك وارشدك الى معرفته  
الله بذك صفة فخره فخره لان الحشية لا يكون الا بالعلم به تال الله نعم انما يحسن الله من عباده العلماء اي العلماء به وعن بعض الحكماء  
اعرفوا الله من عرفه لم يقدر ان يوصيه طرفة عين فالحشية ملاك الامر من حتى الله نعم اى منه كل خير ومن امن اجزاء على كل شئ  
ومن الحديث من خاف الله يحرم ومن اذبح بلمع المنزل بداهة مخاطبة بالاستنهاذ الذي معناه العرض كما يقول الرجل لخصيفه هل لك ان  
تزل بنا وارده في الكلام الدقيق ليسند بعد بالتلطف في القول ولست بالمدراة من عتوه كما امر بذلك في قوله فقلوا له قولا ليينا  
فاذا اذ الالة اكبر اي اذ ذهب فاري موسى فرعون العضا والعصا والبد البضاعة لا مقام في حكم اية واحدة فذلك فرعون موسى والالة  
الكبرى وسماها ساحرا وصيها وعصى الله نعم فاذ بر تولى عن موسى يستنى يحسنه في مكانة او لما راي الثعبان اذ بر مرغوبا يسرع في  
مستبده كان طياشا حقيقا فخره فخره السحرة وبعده فنادى في المهام الذي اجتمعوا فيه معه فقال انا ربكم الاقل ارب فرب وكاستلم  
اصنام يعبدونها فاحذ الله نكال الآخرة عاقبة الله عقوبة الآخرة والنكال بمعنى التنكيل كالسلام بمعنى التسليم وفضبه على المصدر لان  
اخذ بمعنى نكل كانه قيل نكل الله به كمال الآخرة اي الاحراق والاقل اي الاغراق او نكال كمنهذ الآخرة وهي اذار بكم لا على ولا اول  
وهي ما علمت لكم من الدعوى ودينها ارجعوا سببها او تفلحوا او عتروا ان في ذلك الدكر كبريائين فخره فخره الله نعم اذ انتم بامسك  
البعث استند خلفا اصعب خلفا وانشاء امر السماء مبتدأ وحذف الخبر اي امر السماء استند خلفا من كيف خلقها فقال بسمها اي الله  
ثم بسم السماء فقال وقومها على شققها وقيل جعل مقدرا لها بها في سمت العلوي فيعاصير خمسة امة عام قسومها كذا عند الاستبوية  
بلاستوف ولا تفلحوا واعطى كمالها اظلم واخرجه فخرها ابر زخوة شمسها واضيف لليل والشمس الى السماء لان الليل ظلمها والشمس  
سماها والارض تفتق ذلك وضمها بسطها وكانت مخلوقة غير مدحوة فذبحت من مكة بعد خلق السماء بالفي عام ثم فسر البسط فقال  
اخرجه منها ماء انجيز العيون وصرعها كلالها ولذا لم يدخل العاطف على اخرج او اخرج حال باضا وقد والجبال ارضها انتمها وانتصب  
الارض والجبال باضا ورحى وادبى على شريطة النفس ومعاك كذا ولاعما كذا فعل ذلك تمجدا لكم ولاعما كذا فاذ اجابت الطامة الكبرى  
الداحية العظمى التي تقم على الدواهي اي تعلو وتغلب وهي النسخة الثانية او الساعة التي يساق فيها اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار  
يقرين كذا لا يشان بدل من اذ اجابت اي اذ اري اعمال مدونة في كتابه قد كرها وقد نسبها ما متعني ما مصدرية اي صغيرة او موصولة  
وبيرت المحجيم واظهرت لمن يرى لكل راي ظهورها ظاهرها فاما جاب فاذ اي فاذ اجابت الطامة فان الامر كذلك من طغي  
جاء الحد فكفر وان الحيرة الدنيا على الآخرة باتباع السموات فان المحجيم هو الماوى ماويه ولا ت واللام بدل الاضافة وهذا عند الكثرة  
وعند سببها بتر البصر بين هي الماوى اي الماوى له واما من خاف مقام ربه اي علم ان له مقام ربه لم يحسب ربه وفي المتن

أي القرآن لقول رسول كريم أي جبرئيل عليه السلام وأما مصدق القرآن سبحانه هو الذي نزل به محمد بن عبد الله في قوة قدرته على ما انكته  
 لا يخرج عنه ولا يصعب عند نبي العرش عند الله ملكين دى جاء ومزلة ولما كانت حال المكاة على حسب حال الملكين الذي عند نبي العرش  
 ليدل عظم منزلته ومكانته مطاعهم أي في السموات يطعونه من دى أو عند دى العرش أي عند الله يطيعه ملائكت المعبودين جبرئيل واس  
 عن امره ويرجعون إلى ربه أميين على الوحي وما صابكم من بعد هذا الحق من شيء فسيكون أخيرا أصلي الله عليه وسلم يحوي كما نزع الكفرة وهو عطف على جواب القسم ولقد  
 وآية أي محمد جبرئيل عليه السلام على صورته يا لآلئ المبين بمطلع الشمس وما أهبط إلى الغيب وما جهر على الوحي بقصبة فيضيل من الصبح وهو  
 البخل أي لا يبخل بالوحي كما يبخل الكهان رغبة في الخلو بل يبخله كما علم ولا يكتم شأنا أوحى إليه أو يزيد فيه من الظنة وهي الغفلة وهو العجز  
 وما الفريسي يقول شيطان يتبعهم طريد وهو كقولهم انتزعت به نسيان أي ليس هو بقول بعض المستوفين للسمع وبروحهم إلى أوليائهم  
 من الكهنة قاتين تذهبون استغلالهم يقال التارث الحجة اعتسافا أو ذهابا بنبات الطريقين أي تذهب متار ما ظهر بها في تركهم عن  
 وعد ولم عند الساطل وقال الرجاء معناه فأي طريق أس من هذه الطريقة التي بيئت بكر وقال الجنبند الذين تذهبون عتوان من  
 شئ الأعداء إن هو إلا ذكر للعالمين ما القرآن الأعطاه الخلق من شاء منكم بدل من العالمين أن تستقيم أي القرآن فكل من شاء الاستقام  
 يعني أن الدين شاء الاستقام بالهدى في الإسلام هم المستقيمون بالذكور فكان له وعطيه من غيرهم وإن كان من عظماء جودا وماذا فقلت  
 الاستقام أركه أن يشاء الله رب العالمين ما لك الخلق أجمعين سورة الإفطار مكية تسع عشر  
 بسم الله الرحمن الرحيم إذا السماء انشعبت انشعبت وإذا الأرض انشعبت انشعبت وإذا النجوم انشعبت  
 انشعبت فتوحه ما إلى بعض وصارت البحار محرا واحدا وإذا القبور انشعبت انشعبت وخرج منها ما وجواب إذا انشعبت شئ أي كل نفس برية و  
 ما جرة ما قد تفتت ما علم من طاعة وآخرة وبركت علمه نزل أو ما قد تفتت من الصدقات وما آخر من المؤمنين يا أيها الإنسان قبل الحساب  
 للمكر البصير ما عاتى من ذلك ككبرهم الذين حكموا أي شئ حدث حتى أصبحت ما وصبت عليهم من كبريت حيث لم عليهم بالحكم والعدل  
 والاعتدال وعنه عليه السلام من تلاها قال عمره جهاد وعمر من عمره حمزة وعن الحسن عنه شيطانا ومن الفضيل لوقوع طيبات القول  
 عرفت من الرخاء ومن يحيى من معاد أقوال غربي برك في سالفاته استقلت فحصلت مستوي الخلق سالم الأعضاء قد لك  
 فغيرت استدل استساس الخلق من عرفات به فلم يجل أحدى أيدي أطول ولا أحدى العيين أوسع ولا بعض الأعضاء  
 وبعضها أسود وجعلت معتدل الخلق مثنى قائما لا كاللهاجم والتخفيف كوفي وهو معنى المستد أي عدل بعض الأعضاء كبيع حتى اعتدلت  
 فكنت معتدل الخلق مناسباتي أي صورة ما شاء وكلمات ما زيدة للتوكيد أي ركبت في أي صورة اقتضتها مشيئة من الصور المختلطة  
 في الحسن والقبح والطول والنقص ولم يعطف هذه البحار كما عطف ما قبلها لا سيما إن بعد ذلك والبحار يتعلق بركبت على معنى وصقلت في  
 بعض الصور ومكنت فيه أو أخذت أي ركبت حاصلها في بعض الصور كالأردم عن الفضلة عن الله لئلا يكون بالدين أصلا وهو بحر  
 أو دين الإسلام ولا تصدقون قوابل أعفابا وإن عليكم تحفظين أعمالكم وأقوالكم من الملائكة كراما كائنتين يعني أنك قد تدبروا بأجزاء و  
 الكاتبون يكتبون عليكم أعمالكم لئلا زاب بغيركم ما تفعلون لا يحصى عليهم شئ من أعمالكم وفي تعظيم الكتب بالنساء عليهم تعظيم لأمر الخلق  
 وإيه عند الله من جلال الأمر فيه إنذار وتوبيخ للمؤمنين ولطف للمؤمنين وعن الفضيل إن كان أفرأها قال ما استدها من أبة على  
 الغافلين إن الأبرار لفي نعم إن المؤمنين لفي نعم الجنة ولئن الفجار لفي عذاب وإن الكفار لفي النار فيضلكم يوم الدين يدخلون فيها يوم الجزاء وما هم  
 عنها بقاتلين أي لا يخرجون منها كقولهم وما هم بخارجين منها فاعظم شأن يوم القيمة فقال وما أدرى ما يوم الدين ثم ما أدرى ما يوم  
 الدين فذكر التأكيد والتوبيخ وبينه بقوله يوم لا تأمرك نفس لنفس شيئا أي لا يستطيع دفعها ولا تقفها بوجه وإنما تلك الشقا بالآذ  
 يوم الرفع مكي وعصري أي هو يوم أو بدل يوم الدين ومن نصب مباحرا ذكره أو ما ضار يذون لأن الدين يدل عليه والأمر يومئذ لله أي  
 لا أمر إلا لله وحده هو القاضي فيه دون غيره سورة الطيف مدينية وهي ثلثون وست آيات  
 بسم الله الرحمن الرحيم ويل مستد وخبره لا يطغين الذين يخسرون حقوق الناس في الكيل والوزن

إلى طعام الذي يأكله ويحوي به كيف دبرنا امره أنا بالفتح كوني على انه بدل استعمال من الطعام والكسر على الاستنباط غيرهم صبتنا الكفا  
صبتنا من المطر من السحاب فشقنا الأرض شقاً بالنبات فأنبتنا بها حباً كالبر والشعير وغيرهما ما يغذي به ونصبنا ثمره الكرم ارب  
الطعام والفاكهة وقصباً رطبة سمي بمصدر قصبه اي قطعه لا يذيقضب مرة بعد مرة وريوناً وتحلاً وحداً في بساين غلماً غلاط  
الا شجار جمع غلباء وقائمة نكر وأما رعى لدوا بكر متاعاً مصدر اي منفعة كذا وكذا فاما كذا فاداء اجاءت الصائخة صبيحة القيمة لانها  
تضخم الاذان اي تضخمها وجوابه محذوف الظهور يومئذ من اجزاء وآية وآية لتبعات بينه وبينهم ولا تستغفر لنفسه وصاحبهم  
وزوجته وبناته بداء بالآخر فبالاخرين لانها اقرب منه في الصاحبة والبنين لانهم احب قبل اول من يفر من اخيه هابيل ومن  
ابويه ابراهيم ومن صاحبة نوح ولوط ومن ابنه نوح ليحل امره فيهم يومئذ شك في نفسه فيكيف من الاحكام به ويشغله عن غيره وروى  
يومئذ من صفة من قيام الليل او من اثار الوضوء صالحة مستبشرة اي اصحاب هذه الوجوه وهم المؤمنون ضاحكون مسرورين  
ووجوه يومئذ من عظماء عبادة عباد توحدهم اقدار تلو العبرة سواد كالدخان ولا ترى ارجس من اجتماع العبد والسواد في الوجه والليلك  
اهل هذه الحال هم الكفرة في حقوق الله الخيرة في حقوق العباد ولما جمعوا الفجر الى الكفر جمع الى سواء وجوههم الغيرة في التكوين  
مكية وهي تسع وعشرون آيات لبس  
ذهب بصفه هاهنا كورت العمامة اذ العمامة اي بلف ضوؤها الفان ذهاب ابساطها وانتشاره في الافاق وارتقاء الشمس بالفاعله  
ورافعها من مضمير بفسره كورت لان اذ اطلب الفعل لما فيه من معنى الترتيب واذا الترتيب تساقطت واذا الترتيب تساقطت عن  
وجه الارض وابتعدت اوسيرت في الجوتسير السحاب واذا العت اجمع عتروا وهي الناقة التي اتى على حملها عترة اشهر فهو اسمها  
الى ان تضع لثام السنة عطفت اهلها عطفا اهلها لا شغفهم بانفسهم وكانوا يجوبوها اذ بلغت هذه الحال لعنهم عندم ويعطون ما  
دولها عطفت بالتخفيف عن البري وذا الوحوش خسرت جمعت من كل ناحية قال قتادة بحسن كل حق الذباب للفصا ص فاذ افنى  
سماها من نبالها بقي منها الا ما فيه سرور لبي ادم كالتاوس ونحوه وعن ابن عباس رضي الله عنهما احسنها ما هو بها يقال اذ انجمت  
السنة بالناس واموالهم حتى يهر السنة واذ البحار تجرت تجرت مكي وبصري من سحر التنوير اذ املاها بالخطب اي ملئت ونحوهم الى  
بعض حتى تعود بحر واحد وقيل ملئت نيرانا لتدب اهل النار واذ النفوس رجعت قربت كل نفس بشكها الصالح مع الصالح  
في الجنة والطالح مع الطالح في النار وقرنت الارواح بالاجساد او بكنيتها واعمالها او نفوس المؤمنين بحور العين ونفوس الكافرين  
بالشياطين واذ النفوس المدفونة حية وكانت العرب ينشد النيات حمية الاملاق وحروف الاستغراق سكت سوال تلتفت لتقول  
بلا ذنب قتلت او تدل على قاتلها او هو توحي لقاتلها بصرف الخطاب عنه كقوله انت قلت للناس لا ياتي ذنب قتلت بالتشديد زيد  
وفيه دليل على ان اطفال المشركين لا يعذبون وعلى ان التعذيب لا يكون بلا ذنب واذ الصحف نشرت فتحت وباللطف مدني وشي  
وعاصم وسهل ويعقوب والراد صحت الاعمال تطوى صحيفة الانسان عند موته ثم تنشر اذا حوسب ويجوز ان يراد نشرت بين اصحابها او  
فرقت بينهم واذ السماء كسرت قال الزجاج قلعت كما يقلم السقف واذ البحار سحرت او قدت اي قام اشد يد وبالشد يد شاي ومدا  
وعاصم غيرهما ويجوز المبالغة واذ الجنة اذلفت ادنيت من المتقين كقوله نعم واذلفت الجنة للمتقين غير بعيد فهذه اثنتا عشرة فصلة  
ست منها في الدنيا والمباقي في الآخرة ولا وقف مطلقا من اول السورة الى ما احضرت لان عامل النصب في اذ الشمس وفيما عطفت  
عليه جوابها وهو علمت نفس اي كل نفس والضرورة انقطاع النفس على كل اية جواز الوقف ما احضرت من خير وشي ولا اتيتم  
لا اذ تبا الحس بالبر واجمع بينا ترى البهم في اخر البرج اذكر ما اجعل الى اوله الجوار السيادة الكس الغيب من كس الوضوء اذ احل  
كناست قبل هي الدار اي الحسبة بمراد وحل وعطاهم والزهرة والمشتري تجري مع الشمس والقمر وترجم حتى تخفى تحت ضوء  
الشمس فتخسها وجوبها وكسوها النفاة فما تحت ضوء الشمس وقيل هي جمع النكبات والليل لا تستحق قبل بظلامها اذ روي  
من الاضداد والشمس اذ انفس استنصوه ولما كان اقبال الصبح بلا نعمة الزوج والجمع جعل ذلك نفس الدمارا وجواب القسم

ووجه



[illegible]

[illegible]

[illegible]

لاختلاف الشدة واللين والطبق ما طبق غيره يقال ما هذا طبق لذي لا يطابقه ومنه قيل للغطاء الطبقة ويجوز ان يكون جميع طبقة وهي  
المرتب من قوتهم هو على طبقات اي لتركيب احوال بعد احوال هي طبقات في الشدة بعضها ارفع من بعض وهي الموت وما بعده من موطن القيمة  
واحوالها وحمل عن طبق نصب على انه صفة لطبق اي طبقا مجازا والطبق احوال من الضمير في لتركيب اي لتركيب طبقا مجازا وبن طبق و  
قال مكحول في كل عشرين عاما يجدون امر الميكون عليه ونفخ الياء في لتركيب مكى وعلى وحمزة الخطاب له عليه السلام اي طبقا من  
اطباق السماء بعد طبق اي في المعراج فالحكم لا يؤمنون فما لهم في ان لا يؤمنوا واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون ولا يخضعون بل الكبر والعتو  
يكنون بالبعث والقرآن والله اعلم بما يؤمنون بما يجحدون في صدورهم ويضرون من الكفر وتكذيب النبي عليه السلام او بما يجحدون في صنفهم  
من اعمال السوء ويدخلون لانفسهم من انواع العذاب مبشرين بعد ابائهم اخبرهم خبرا يظهر انهم على شتم آل النبي امنوا وتعالى الصالحات  
استغنى عن قطعهم اخر غير ممنون غير مقطوع او غير منقوص سورة البروج مكية وهي عشرون وايتان  
بسم الله الرحمن الرحيم والسماء ذات البروج هي البروج الاثني عشر وقيل النجوم او عظام الكواكب واليوم الموعود  
يوم القيمة وشاهدي وشهرواي وشاهد في ذلك اليوم وشهروا فيه والمراد بالناس من يشهد فيه من الخلق كلهم وبالمشهد فيه ما في ذلك  
اليوم من عجائبه وطريق تكبيرها اما ما في قوله علت نفس ما حضرت كانه قيل وما افرطت كثرة من شاهد وشهروا اما لا اله الا الله في الوصف  
كانه قيل وشاهد وشهروا لا كنته وصفها وقد كثرت اقوال المفسرين فيها فقل محمد ويوم القيمة او عيسى واسمه لقوله كانت عليهم شهيدا  
ما دمت فيهم اداة محمد وسائر الامم او الحج الاسود والحجيم او الايام والليالي وبنوادم الحديث ما من يوم الا ينادى يا ايها يوم جدد على ما يفعل  
في شهيد فاعترضني ولو غابت شمس لم تدركني الى يوم القيمة او الحفظة وبنوادم والله تع والخلق لقوله نعم وكفى بالله شهيدا او الانبياء ومحمد  
عليه السلام وجواب القسم محمد وفيدل عليه قيل انصتوا لاخذوا عري لعن كانه قيل اقسام بهذه الايت باوامهم ملعونون يعني كفار قريش كما  
لعن اصحاب الاخذوه وهو حذاي شق عظيم في الارض روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان كان لبعض الماوت ساحرا فلما كبر انضم اليه غلاما  
ليعلمه السحر وكان في طريق الغلام راهب فسمع منه فرأى في طريقه ذات يوم دابة قد جست الناس فاخذ حمارا فقال اللهم ان كان الراهب  
احب اليك من الساحر فاقتلها فقتلها فكان الغلام بعد ذلك يبرئ الكاهن والابريس وعي جليس للملك فابراة فاهجرة الملك فساله من  
رء علت يصرك فقال بني فغضب فعذب به فذل على الغلام فعذب به فذل على الراهب فلم يرجع الراهب عن دينه فقتل بالمشارة والى الغلام  
فذهب به الى جبل ليخرج من ذروته فذا عذبت بالقوم وطاوعا وبخي فذهب به الى قريش فطحا ابله قرة فذا عذبت بالقوم فذا عذبت بالقوم فذا عذبت بالقوم  
ويجي فقال للملك لست بفاتل حتى تجتمع الناس في صعيد وتصلبني على جذع وتأخذ سهما من كنانتي وتقول بسم الله وب الغلام فذميني به  
فرماه فوقع في صدره فوضع يده عليه ومات فقال الناس انما يرب الغلام فقيل للملك نزلت ما كنت تحذره فخذ اخذوه واملأوها نارا  
فمن لم يرجع عن دينه طرجه فيها حتى جاءت امرأة معها صبي فقاعسه ان يقع فيها فقال الصبي يا اماء اصبري فانك على الحق فالقي الصبي  
وامر فيها النار بدل لاشتغال من الاخذوه ذات الوقود وصف لها بانها نار عظيمة لها ما ترفع به لها من الخطب الكثير وابدان الناس لو ظفرت  
لقتل اي لعنوا حين احرقوا بالنار فاعدين حولها هم عليها اي الكفار على ما بدوا منها من حانات الاخذوه وقهر وجلس على الكرسي وكلمه االكفار  
على ما يفعلون يا المؤمنين من الاحراق شهيد يشهد بعضهم لبعض عند الملك ان احدا منهم لم يفرط فيما امر به وفوض اليه من التعذيب وفوجئت  
المؤمنين على الصبر وتحمل اذى اهل مكة وما تقواهم الا ان يؤمنوا وما عابوا منهم وما انكسر الا لايمان كقولهم ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم وقوله  
وما تقوا من بني امية الا انهم يحلمون ان غضبوا وقرئ ففروا بالكسر والفصيح هو الفخر بالله العزير الجيد ذكر الاوصاف التي يستحق بها ان يؤمن  
به وهو كونه عزيزا غالبا قادرا يستحق عقابه عيدا مستجابا له الحمد على نعمته ويرجى ثوابه الذي له ملك السموات والارض وكل من يشاء على عباده  
والمشهور تقريره لان ما تقوا منهم هو الحق الذي لا ينقضه الا بطل وان الناقين اهل لا تقام الله منهم بعد ابائهم والله على كل شيء شهيد وعبدكم  
يعني انهم ما فعلوا وهو مجازيهم عليه ان الذين قتلوا المؤمنين والذين قتلوا المؤمنين ويجوز ان يريد بالذين قتلوا الصالحين الاخذوه وخاصة بالذين امنوا  
المطروحين في الاخذوه وصلى عليهم عذابي بالنار وحر قوتهم ثم لم يبقوا رجوعا عن كفرهم فليتهم في الاخرة عذاب جهنم بكفرهم وهو عذاب الخراف



وقيل علمت في الدنيا اعمال السوء والذنوب بها رتبت في نصب منها في الاخرة وقيل هم اصحاب النيران ومنها انما حشمت الله وتلف  
ورببت في اعمالها من الصور والدائب والمجد الواصب نصلي نارا حكيمية تدحل ما رقد احسب سد وطولها فلا حد لها فصل  
ابو بكر واوعر وسفي من عيني اية من عن ماء قد انتهى حرها والتانفت في هذه الصفات والافعال راجعة الى وجوه والمراد اصحابها دليل قوله  
لكن فوطها ام لا فون صيرت وهو نبت يقال لوطه السبر فاذا ايس فهو صيرت وهو سم قاتل فالعذاب الوان والمعدون طمحات منهم اكله روي  
ومهم اكله الغسلين ومنهم اكله الضرب فلا تناقض بين هذه الآية وبين قوله ولا طعام الا من غسلين كالتسليم في روي الجليل كانه وصف  
صيرت ولا يعني من صيرت اي منفعات الغد لم تنتفعيان عندها اما طه الجوع وافادة السم في البدن ووجه قوله فون وصف ووجه المؤمنين  
ولم يقل ووجه لان الكلام الاول قد طال وانقطع ما عينة متبعة في لبن العبر ليعقبا اية رويت بعولها وطاعتها لما رأت ما اداهم  
البصر الكبر استرو الثواب في حجة عالية من علو المكان او مقدار الاستماع يا محاطب او الوجه فيها كاية اي لعن او كلمة ذات لغو او  
نفسا لغو لا يستكمل اهل الجنة الا بالحقمة وحده الله على ما رويهم من النعيم الدائم لا سمع فيها كاية مكي وابو عمر ولا تستمع كاية فاعلم فيها كاية  
حارية اي عيون كثيرة كقولك علت نفس فيها سرير من رفعة المقدار او السمك ليري المؤمن يحول سر عليه ما خولد ربه صور  
الملات والنعيم واكواب جمع كواب وهو الفرح وقيل اية لا عرفة لها موضوعه بين ايديهم لينفذوا بالنظر اليها او موضوعه على حافات العيون  
مسودة للشرب وتبارق وسائد متصوفة بعضها الى جنب بعض مساند ومطامير ايما اراد ان يجلس جلس على مسودة واستند الى اخرها  
وروي في وسطها عرضا خيرة جمع زينة متبوعة متبوعة طه او صيرت في المجالس والمنازل الله ثم هذه الايات في صفة الجنة وصف النبي  
عليه السلام بان ارتفاع السرير يكون مائة فرسخ واكواب الموضوعات لا تدخل في حساب الخلق ككثرة ما وطول الفارق كذا وعرض الرابي  
كن انكر الكمار وما لا اكيف يصعد على هذا السرير وكنت كثر الاكواب هذه الكثرة وتطول المعارف هذا الطول وتنسب الزايات هذا  
الانماط ولم يشاهد ذلك في الدنيا فقال الله ثم افلا ينظرون الى الايل كيف خلقت طويلة تبرزت حتى تركب فخل عليها تقوم فكذا  
السرير يطاء طاء للسرير من كطاء طاء الايل والى السماء كيف رفعت رفعا بعيد المدى بلا امسالت وعمدة ثم يحومها كثره هذه الكثرة بالانماط  
في حساب الخلق فكذا الاكواب والى الجبال كيف نصبت نصبا ثابتا في راسها لا تميل مع طولها فكذا النار والى الارض كيف ساطعت ساطعة  
بتهديد وقوية هي كلها بساط واحد ينسبط من الافق الى الافق فكذا الزايات ويجوز ان يكون المعنى افلا ينظرون الى هذه المخلوقات التي  
على قدره الخلق حتى لا ينكروا اقتداره على البعث فيسبحوا انذار الرسول عليه السلام ويؤمنوا به ويستعبدوا للقاءه وتخصه صفة  
الاربعة باعتبار ان هذا خطاب للعرب وحث لهم على الاستدلال والمرء اما يستدل بما ذكر متشاهدا له والعرب تكون في البوادي وينظرون  
يها الى السماء والارض والجبال والابل في اعز اسرارهم وهم لها اكثر استمالة منهم لساكن الحيوانات ولا ينجم جميع المارب المطلوبة من الحيوانات  
وهي النسل والدر والحل والركوب والاكل بخلاف غيرها فانه يحرمها منقادة لكل من اقتادها بازمتها لا تعاضد ضعيفا ولا تمنع صغيرا  
وبرها طول الاعناق لتتواءم بالادقار وجعلها بحيث تترك حتى تمحل عن قرب وليس ثم تمض بما حلت ونجها الى البلاد الساخنة و  
صبرها على احتمال العطش حتى ان اظماء هالترفع الى العشر فصاعدا وجعلها ترعى كل ناب في البراري مما لا يربعا ساير الياهم فكذا كثر  
بالادلة لتفكر فيها انما انت مذكر ليس عليك الا التبليغ كنت عليهم بصيرة بمسلط كقول وما انت عليهم بجبار بمسيطر مدني ونصرت  
وشافي وعلي الا من تولى وكفر فيعبد الله العذاب الاكبر الاستثناء مسقط اي لست بمثل عليهم ولكن من تولى منهم وكفر بالله فان  
الله الولاية والقهر فهو يعذب العذاب الاكبر وهو عذاب جهنم وقيل هو استثناء من قوله فذكر الا من انقطع طمحات من ايمان وتوب  
فاستحق العذاب الاكبر وما ينهها اعتراض ان اليسر لا ياتهم رجوعهم وفائدة تقديم الظرف التشديد في الوعيد وان اياهم ليس الا الى  
الجبار المقتدر على الانتقام ثم ان عليك احسانهم فحاسبهم على اعمالهم وتجاوزهم بها جزاء ما اثمواهم وعلى لتأكيد الوعيد كاللوجوب اذا لا  
يجب على الله شيء سورة الفجر مكية وهي ثلاثون اية بس  
والفجر اقسام بالفجر وهو الصبح كقولهم اذ الصبح اربص الفجر وكذا في الحجة والعشر الاول من الحجة والاخر من رمضان

واجزى بهن جزا كيدهم باستند راجح لهم مرجح لا يعلمون فسمي جزاء الكيد كيداً كما سمي جزاء الاعتداء والسبوة اعتداءً وسبوة وان لم يكن  
 اعتداءً وسبوةً ولا يجوز اطلاق هذا الوصف على الله تعالى وجه الجحيم وهو كقولهم لنسوا الله فنسيهم بخادعون الله وهو خادعهم الله يستهزئ  
 بهم فهل الكافر ين اى لا يهملهم ولا يستجلب به منهلهم انظرهم فذكر رخصه في الفظ لن زيادة النكس والصبر وروى انهم لا  
 يسبون ولا يتكلم بها الا يسيرة مصفرة وهي من ردت الريح تورد رداً تحركت حركة ضعيفة سورة الاعلى ملكية وهي تسع  
 عشرين آية **بسم الله الرحمن الرحيم** **سَمِيعُ اسْمُ رَبِّكَ الْأَعْلَى** نزاهته عما لا يليق به والاسم صلة ربك  
 بان يفسر الاعلى معنى العلو الذي هو القهر والاعتدار لا بمعنى العلو في المكان وقيل قل سبحانه ربى الاعلى وفى الحديث لما نزل قال عليه  
 السلام اجعلوها في سجودكم الذي خلق فسوى اي خلق كل شئ فسوى خلفه شوية ولحيات به منقاداً ناغير ملتئم ولكن على احكام وانساب  
 ودلالة على انه صادر عن عالم حكيم او سوره على ما به منفعه ومصلحة والابن قد رفقنى اي نذر لكل حيوان ما يصلح فهدى به اليه وعرفه  
 وجه الانتفاع به او فهدى راضل ولكن جذوت واصل اكتفاء بقوله بضل من يشاء ويهدي من يشاء قد رعى والذى اخبر المشرى انبت ما  
 ترعاه الدواب فجعل عتاءً يابساً هشيماً آخرى اسود فاحرى صفة لغناء سقمك فلا تفسى سغملت القرآن حق لا تشاء الا ما شاء الله ان  
 ينسخ وهذا ابتداء من الله لنبيه ان يحفظ عليه الوحي حتى لا ينفلت منه شئ الا ما شاء الله ان ينسخ فيذهب به عن حفظه برغم حكمه فلا تدر  
 وسال ابن كيسان النخعي عن جند امير فقال فلا تنس العمل به فقال مثلك يصدر وقيل قوله فلا تنس على الهى والالف مزبذبة للفاصلة كقوله  
 السبيل اي فلا تنفل فرائده وتكريره فتشاه الا ما شاء الله ان ينسخ به رغم ملائحته انه يعلم الجهر وما يخفى اي انك ان تجهر بالقراءة مع قراءة جبريل  
 مخافة النفل والله يعلم جهات معده وما في نفسك مما يدعوك الى الجهر وما تقر اذ في نفسك مخافة النسيان او يعلم ما اسرتم وما اعلنتم  
 من افواهكم واذا ما ظهر وما باطن من احوالكم وتكلمتكم بالسر على معطوف على مسننك وقوله انه يعلم الجهر وما يخفى اعتراض ومعناه فقلت  
 للطريقه التي هي ايسر واسهل بمعنى حفظ الوحي وقيل للشرعية السميحة التي هي ايسر للشرائع او فوفقت العمل الجهد قد كرم عطف بالقران ان ففقت  
 المؤكدة جواب ان مدلول قوله قد كرم قيل ظاهره شرط ومعناه استبعاد لتاثير الذكر الذي فهم وقيل هو ما بالتذكير على الاطلاق كقوله فيذكر  
 انما انت مذكر غير متر وط بالرفع سين كرسيد عطف وقيل التذكرة من يحشى الله وسوء العاقبة ويتجنبها ويتباعد عن الذكرك ولا يقبلها الا  
 الكافر والذي هو اشق من الكفر كقوله في عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم في نزلت في الوليد بن المغيرة وعنه بن ربيعة الذي فصل  
 التناكر الكبر على من دخل نار جهنم والصغرى نار الدنيا قد لا يموت فيها فيستريح من العذاب ولا يحيى حياة فلا ذبحا به وقبله لان الزود به النجوة  
 والموت افظم من الصلح فهو مترام عن في مراتب الشدة قد افترق نال الفوز من تركي المن الشرك او ظهر الصلوة او ادى الزكوة تفعل من الزكوة  
 كتحديق من الصدقة وقد ذكر اسم ربه وكبر للافتتاح فصل الحسن ربه هجته على وجوب تكبيره للافتتاح وعلى انها ليست من الصلوة لان الصلوة  
 عطف عليها وهو يقتضى المغاورة وعلى ان الافتتاح جازي بكل اسم من اسمائه عز وجل وعن ابن عباس رضي الله عنهما ذكر معاذة وموقفه بين  
 يدي ربه فصل له وعن الضحاك وذكر اسم ربه في طريق الصلح فصل صلوة العيد بل وتكون الحيوة الدنيا على الآخرة فلا تفعلون ما به تفعلون  
 والمخاطب به الكافرون دليله قراءة اي عمر بن الخطاب والبراء والآخر خير وانني افضل في نفسها واد ومن هذا في الضحى الاولى في هذا  
 اشارة الى قوله قد افترق الى اى ان معنى هذا الكلام واره في تلك الصحف اولى ما في السورة كلها وهو دليل على جواز قراءة القرآن بالهاتف  
 في الصلوة لا يجعله مذكورا في تلك الصحف مع انه لم يكن فيها هذا النظم وهذه اللغة حتى انهم ومنى بدل عن الصحف الاولى وفي الاخر وفي  
 صحف ابراهيم بن عيسى العاقل ان يكون حافظا للسانه وعارفاً بما منه مقبلا على شانه سورة الغاشية ثمانية عشر  
**بسم الله الرحمن الرحيم** **قُلْ مَعْنَى قَدْ أَتَيْتُكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ** الداهية التي تفتي الناس  
 يشهدوا وتلبسهم هو الها يعني القيمة وقيل النادم من قوله وقضى وجوههم النار ونجوة اي وجوه الكفار وانما خضع الوجوه لان الحزن والسرور  
 اذا استحكما في المرء اثر في الوجه يومئذ يوم اذا غشيت خاشعة ليلتها اهتزى اصحابها من الخزي والحزن عاجلة لا تحبها تفعل في النار عملا  
 متعجب فيه وهو جرها السلاسل والاغلال وغوطها في النار كما يجوز في الابل في الوحل وانما اقية في صغور من نادر وهو بطا في حدوده منها

قوله  
 لا تنس

قوله  
 ففقت

معنى الشريط الظاهر المتوسط بين المسدود والخبر في تقدير التأخير كانه قيل فاما الانسان ففاضل بين الكرم ونبت الانبلاء وكذا يقول  
الناي خير للبند نقد برة واما هو اذا ابتلى به وبه وسمي كلا الامرين من بسط الرزق ونقد برة اسلا لان كل واحد منهما اختار  
للبعد فادابسله فقد اخبر حاله ابتكره يكفر وادان قلبه فقد اخبر حاله ايصير ايام مجنوع وسخوه فلو تعالى ونبلو كماله في الخيل  
فتنزه واما انكر قوله بين الكرم مع انما قد نقوله فافكره لا قد قاله على قصد خلاص ما صحح الله عليه واقبته وهو قهقهة الى ان الله تم  
اعطاها اعطاه اكرامه لا تخفانه كقوله اما اوفيه على علم عني واما اعطاه الله تعالى ابتلاء من غير استحقاق من قبل لا تكلم من القبيح  
ولا تخافون على طعام المسكين اي بل هذا القول من هذا القول وهو ان الله يكرمهم بالعق فلا يؤذون ما يلزمهم من الكرام اليميم  
بالبرة وحضر اهل على طعام المسكين وقاكون لا رأت ادمرات كمالا له وهو مجمع بين الحلال والحرام وطاواه برقة النساء والصدقات  
وما يكون ترانهم من زهر وخبز في المال حال حبه واجبه يعني خا كما تثير اشد يد امع كحس ومم الخوف رب تعالاي وابو عمر بكر من  
ولا يخفون وما يكون رجبون منهم كذا روم لهم ذلك وانكار لفضلهم فاني بالي عبيد دكر شمسهم على راذلواي دين ذبيهم الخسرة فقا  
لا ادكيب الارض اه ادر لمسا دكا دكا كاعد ذلك اي كرم عليه الدكسي عادت هاء مبتدأ وخا وركبتم لفظه ارا انذار ريشه  
انما يهره ساطاها وان واحد اس اذ ان احضر مقبسه فله شجرة من اثار الهسته ولا يطهره حذر وعساكره ورجلهم من ارباب رص  
مرو وضاوة والملك حقه قاصفا ان راس ملكه كل ساء به طعون ومعا بعد صف محمد من الحسن والانس يساين وتؤيد حجة قيل انما  
لا اله الا الله وبرزت الجحيم للانس وقيل هو جوي على قبعة هي الجديت يوقى منه يومه لهما سجون الله رسام من كل هاهنا عور  
الف سلب حرمه تؤيد كرا لا ساء اذ يمدوا واني كذا كراي ومن عين له مقبلة الدكري بقوا اتي في مسابقة الى هاهنا هي  
دوه الا حذر اني بالاني قهقهة لا ساء الا ساء في الجحيم والعاية تتجوزة الدابة فيؤيد كرا لا ساء اذ يمدوا واني كذا كراي لا ساء اذ يمدوا  
لا كرا الله وحده في ذلك الدوه كرا لا ساء بالانس والاعمال راقا كرا لا ساء قال صاحب الكشاد لا يمدد احد احد كرا الله نعم ولا  
يرون احد احد كرا الله لا ساء ولا نور على ربي فراء رسول الله صلى الله عليه وسلم ودحو اليها ابو عمر في اخره والانس  
الانس اوسر من وهو الكاكر وصل هو اني راعف اي لا يمدد احد مثل عدله ولا يوقى بالسلال من وناوه نساها في لفره و  
عاده هو ل الله نعم الله بانه في النفس كرا ما له كل موم علي السلام او يكون على لسان الطهارة كرا الله التي لا ساء هاهنا ولا  
وهي النفس او يمدد من الى سكا قلة النفس ولا ينجح اسك ويسعد للنفس بالاول قراة اي بابها النفس الا ساء الله  
واما قال لها عند المديت او عند المديت او عند وحول الجند رجب في الموعود كرا لا ساء راقا كرا لا ساء نعم ما وتبنت قهقهة الله  
غلا بما تات فاد جلي في جلي في جملة عادي الصاحب وانظري في سلكهم راقا كرا لا ساء راقا كرا لا ساء راقا كرا لا ساء راقا كرا لا ساء  
عما من اي خواص كانا ل واد حلي بر حلي في عبادك الصالحين وقبل النفس الروح ومعناه فادخلي في انبساء عبادي لقراد عبد الله بن  
مسعود في جسد عدي ولما مات ابن عباس بالطائف جاد طائر لم ير على خلقته مدخل في غنسه فلما دمر نلت هذه الآية على شفا الغير  
ولم يد من تلاها قبل ولت في حمزة بر عبد المطلب وقيل في خنيب الذي صلبه اهل مكة وقبل هي عامه في المؤمنين والعبدة نعموم اللفظ  
لا يحرم السب سورة البلد مكة عشرين آية بس الله الرحمن الرحيم  
لا اقسم بهذا البلد اقسم سبحان وتعالى بالبلد الحرام وما بعده على ان الانسان خلق مغفور في مكابدة المشاي والسندائد واعتراض بين القسم  
والمقسم عليه بقوله وانت حل بهذا البلد اي ومن المكابدة ان مثلك على عظم حرمته لا يستحل بهذا البلد يعني مكة كما يستحل الصيد في  
غير الحرم وعن شرجيل ويحرمون ان يقتلوا بها صيدا ويستحلون اخراجك وقتلك وفيه تشبث رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وبعث على احتمال ما كان يكابد من اهل مكة وتجب من حاله في عداوته وسلي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقسم ببلده على  
ان الانسان لا يخلوا امر مقاسات الشدائد واعتراض بان وعدة فخر مكة تنفيما للنسبية والتفسير عنه فقال وانت حل بهذا البلد اي  
وانت حل به في المستقبل فتسفر فيه ما تريد من القتل والاسر وذلك ان الله تع فخر عليه مكة واحلها له وما فتحت على احد قبل ولا

انما ذكرت لزيادة فضيلتها والتشجيع والوثوق بشفع كل الاشياء ووترها او شفيع هذه الليالي ووترها او شفيع الصلوة ووترها او يوم النحر لا بد من  
 العاشور ويوم عرفه لانه اليوم التاسع والخمسون والحق والحق وحسنه وعلى وجهه الواو غيرهما وهما العنان فالقبح حجازي والكسر شمسي وبعد  
 ما قسم والليالي الخمسة اقسام بالليل على العموم فقال والليل وقيل اريد به ليلة القدر اذا اكبر اذا بعض وما ليسى يتحد في  
 الدرج كذا نقا عنها بالكسر ونما في الوقت فتحد مع الكسرة وسال واحد الاحف من سفوط اليا فقال الليل لا يسري وانما السري  
 فيه ولما عدل عن معناه عدل ليعظم من انقضاء قبل محي يسري ليسري فيه كما يقال ليل ما ثم اي ينام فيه هل في ذلك اي بها اقسام  
 من هذه الاشياء قسم اي مقسم به ليدل على عظمه لا يسهى عن القنات فيما لا ينبغي كما سمي عقلا وحيية لا يعقل وينبغي ان يدرك  
 تحقيق عند ان تعظم هذه الاشياء بالاقسام بها او هل في اناسي بها اقسام الذي حجازي هل هو قسم عظيم يؤكد مثله المقسم عليه او هل  
 في القسم هذه الاشياء قسم مقنع لذي عقل ولب والمقسم عليه محذوف وهو قوله لبعده من يدل عليه قوله اليرال قوله فذهب عليهم رباب  
 سوط عذاب فذكر تعذيب الامم التي كذبت الرسل فقال الْوَرْدُ كَيْفَ تَقُولُ رَبِّكَ يَقُولُ الْقُرْآنُ الْقَاهِرُ اي الرقيم يا محمد عليه السلام علما  
 يرازي العيان في الايقان وهو استفهام تقرير قيل لعقب عاد بن عوض بن ارم بن سام بن نوح عاد كما يقال لبقى هانم هانم فاقم فاقم  
 الاولين منهم عاد الاول فاد من تسمية لهم اسم جدهم ولم يبعدهم عاد ان الاخرة فارم عطف بيان لعاد واذن انهم عاد الاول  
 الذي يترد وقيل ارم بلدهم وارصهم التي كانوا فيها ويدل عليه قراءة بن الزبير بعاد ارم على الاضافة ونقد برة بعاد اهل مكة قوله واسال  
 المقربة ولم ينصرت قبله كانت اوارضا للمعريف والتاثير وذات العباد اذا كانت صفة للقبيلة فالعنى انهم كانوا يدعون ربهم اهل مكة  
 او طول الاجسام على تشبيه قد روي بالاعادة ان كانت صفة للسدة فالعنى انها ذات اساطين وروي ان كان لها اساطير او وثق  
 فلكا ومهرات ومات ومتدبد وخلص الامر لشدها فعلت الدنيا ورائت له ملوكها فسمع لذكر الجيرة فقال ابني منهلها نبي ارمي و...  
 عدد في ثلث مائة سنة وكان محمودة تسع مائة سنة وهي بدمه عظيمة قصورها من الذهب والفضة واساطيرها من الرزج والنفوس و...  
 فيها اضاف الاشجار والانهار ولما تم مناوها سار اليها اباهل مكة فلما كان بها على مسيرة يوم وسيلة بعث الله عليهم صيحة من السماء...  
 وعمر عبد الله بن قلابه انه حرج في طاس ابل لم توقع عليها حمل ما قدر عليه هانم وبلغ خبره معاوية فاستحضره فقص عليه فبعد...  
 مساله فقال هي ارم ذات العباد التي وسيد حلها رجل من المسلمين في زمانك امر اشقة فصب على حاجله خال وعلى عقبه خال فخرج...  
 طلب ابل له التقت فانصر ابن قلابه فقال هذا والله ذلك الرجل الذي لم يخلق مثلها في البلاد اي مثل عاد في قوتهم وطول قوتهم كان  
 طول الرجل منهم اربع مائة ذراع او لم يخلق مثل مدينته في جميع بلاد الدنيا ثم ذكر ان جابو القصر فظروا اخي الجبال راخذن وانها يبوتا  
 قبل اول من شئت الحمال والعصور رعدو رعدو العاوس سبها من يد كاهن الحجازة بالواو يواي القرى وفي عيون ذوى الكاوت وفي الجنود  
 الكثيرة وكانت لهم مضارب كثيرة يصرون بها اذا نزلوا وقيل كان شعله او تاد يعذب الناس بها كما فعل باسنة الذين في محل النصيب  
 على الذم او الرفع على هم الذين او الجحش على وصف المذكورين عاد وتومد وفرعون طغوا في البلاد وشجروا زوالهم فالكفر فيها الفساد بالكفر  
 والقتل والظلم فقتلت عليهم ربك سوط عذاب حجاز عن ايقاع العذاب بهم على ابلغ الوجوه اذ الصب يشع باني وام والسوط بزيادة  
 الايام اي عذبوا عذابا مولما انما انزلت كتاب الرضا وهو المكان الذي يترقب فيه الرصد مفعول من رصد وهذا مثل الارصاد والعباد  
 وانهم لا يفوتونه رايه عالم ما يصد منهم وحافظ فيجاريهم عليه ان خير الخيرة وان شرافته فاما لا يسأل انما ابتليهم ربك فالكافرون وقومهم  
 فيقول ربك اكرم من واما اذا ابتليهم فقد روي في اي ضيق عليه وجعله بمقدار بقية فقد وشامي يزيد فيقول ربك اهان  
 اي الو لجب بن ربه بالوصاد ان يسعى للعاقبة ولا يهجم العاجلة وهو قد عكس فانه اذا المتحد به بالنعمة والسعة ليشكر فقال ربني  
 اكرم من اي فضلك بما اعطاني فيربي الاكرام في كثرة الخط من الدنيا والى المتحد بالفقر فقد روي في اكرام من اي اهان فيربي  
 الهوان في قلة الخط من الدنيا لا يهجم الا العاجلة وما يلدن ويهجم فيها فريدهم بقوله اي ليس الاكرام والاهانة في كثرة المال  
 وقلة على الاكرام في قوتية الطاعة والاهانة في الخذلان وقوله تعالى فيقول خير السادة الذي هو الانسان ورحم الناس من

لا يهجم الا العاجلة وما يلدن ويهجم فيها فريدهم بقوله اي ليس الاكرام والاهانة في كثرة المال

لا



[illegible]

احلت له فاحل ما شاء وعمر ما شاء قتل ابن خطل وهو متعلق باستار الكعبة ومقبس برصبايت وغيرهما وداري سفيان ونظير قوله  
 وانستحق الاستقبال قوله انك ميت وانهم ميتون ركعتك دليلا على انه لا استقبال ان السورة ملكية بالاتفاق وابن الجوزي عن وقت نزولها  
 قال الفتح وقالوا وما اولادهم عليه السلام وولده اوكل والد ولد او ابراهيم عليه السلام وولده وما يعني من اومعني الذي اقد  
خلفنا الانسان جواب القسم في كبر مشقة يكابد مصائب الدنيا وشدة اذى الاخرة وعن ذي النون ليرى من يوطأ بحبل القضا مدعوا الى  
الايقار والانتباه الى الضمير في الحسب ان ان يهدى رعية احد لبعض ضناد يدق قرعش الذين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكابد منهم  
ثم قيل هو ابراهيم والشد وقيل الوليد بن مغيرة والمعنى انظر هذا الضديد القوي في قوة المنضعف للمؤمنين ان لن تقوم تيامته ولن يقدر على  
الاتقام منه ثم ذكر ما بقوله في ذلك اليوم وان يقول اهلكت ما لا كبد اي كثير اجمع لبدته وهو ما تلبد اي كثير واجتمع يريد كثرة ما افقه فيما  
كان اهل الجاهلية يسمونهم اكام ومعالي الحسب ان كثرة احد حبان كان ينفق ما ينفق رياء واقفا رايه ان الله كان يراد وكار عليه رقبيا  
ثم ذكر نعمه عليه فقال انهم حملوا له عيين بن بصرهما المربيات ولساننا بعد به عما في ضميره وشفتين يستريحهما سغوره وليستين بهما على  
الناطق والاكل والشرب والنعم وهدى بنا للتجدين طريق الخير والشر المفضيان الى الجنة والنار وقيل النديين فلا اثم العقبة وما ادركك  
ما العقبة قلت رقبيا او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما اذ امقر به او صبيكة اذ استرى فتركه كان من الذين امنوا يعني نذر ليكر تلك الاياد والنعم  
بالاعمال الصالحة من فلت الرقاب واطعام اليتامى والمساكين فبالايمان الذي هو اصل كل طاعة واساس كل خير بل عظم النعم وكفر بالمنعم  
والمعنى ان الاتفاق على هذه الوجوه مرضي نافع عند الله لان يهلك ماله لبد في الرياء والفخر وقيل استعمل لاني لما في الامانة وانما  
تكرر في الكلام الافصح لانما فسر اقحام العقبة بثلاثة اشياء صار كانه اعدا ثلاث مرات وتقديره فلانك رقبية ولا اطعم مسكينا ولا امن  
ولا اقحام الدخول والمجازاة بشدة ومشقة والقيمة الشدة فجعل الصالحة عقبة وعملها اقحاما بها لما في ذلك من معناه المشقة ومجاهاة  
الانفس وعن الحسن عقبة والله شديدة مجاهدة الانسان نفسه وهواه وعدوه الشيطان والرد بقوله ما العقبة ما اقحماها ومجاءه انك  
لترقد لكنه صعبتها على النفس فكيف تراها عند الله وفلت الرقبية تخليصها من الرق والاعانة في مال الكتابة فلت رقبية او اطعم مكي وابوعمر  
وعلي على الابدال من اقيم العقبة وقوله وما ادركك ما العقبة اعتراف من غيرهم فلت رقبية او اطعام على اقحماها فلت رقبية او اطعام والسغبة  
المجاة والمقرية القرابة والمقرية الفقير ففلات من سغب اذا اجام وقرب في السب يقال فلان ذو قرابي وترب اذا افتقر ومعناه النصق  
بالزنايب فيكون ما ربه المزابل ووصف اليوم يدي مسغبة كقولهم هم ناصب ذو نصيب وصفي ثم كان من الذين امنوا اي داوم على الايمان  
وقيل ثم معنى الواو وقيل انما جاء بقرينة اخي الايمان وبما عده في الرقبية والفضيلة عن العتق والصدقة لاني الوقت اذا الايمان والسابوت على  
غيره ولا يشك على صالح الامه وقواصوا بالصائرين المعاصي وعلى الطاعات واليمن التي يبتلى بها المؤمنين وقواصوا بالمرحمة بالترحم فيها بينهم او  
اقحبت اليمامة اي الوصف فرب هذه الصفات من اصحاب اليمين والذين كفروا باليمين او بالقران او بدلائلهم اصحاب المكافاة اصحاب الشمال و  
اليمين والشامة اليمين والشمال واليمن والشوراي الميامين على انفسهم والمشايم على غيرهم نارة مؤصدة وباهزمة ابو عمر حمزة وخفص  
اي مطبقة من اوسدت الباب واصدته اذ الطبقة وافلقت سورة الشمس مائة وهي خمرة عشب  
بسم الله الرحمن الرحيم هو الشمس ونحوها وصغرها اذ اشرقت وقام سلطانها والغير او الله انبها  
في الضياء والنور وذلك في النصف الاول من الشهر يختلف القمر الشمس في النور والظلمة اذ اجلته اجلى الشمس وظهرها للرايين وذلك  
بدر تمام النهار وانما ساطع لان الشمس تضيئ في ذلك الوقت تمام الايجل وقيل الضمير او الظلمة او الدنيا او الارض وان لم يجز لها ذكر كقوله  
ما تزل على ظهرها من دابة في الليل اذ اجلته ايسر الشمس وظلمة الافاق والراو الاول في نحو هذا القسم بالاتفاق وكذا الثاني عن  
البعض وعند الخليل النامية للعطف لان احوال القسم على القسم قبل تمام الاول لا يجوز الا ترى انك لو جعلت موضعها كلمة السماء ونحو  
لكان المعنى على حاله وما حار فاعطف فكذلك الراو ومن قال انها القسم احر بانها لو كانت للعطف لكان عطفا على ما قبل لان قوله في الليل مثلا  
يجوز وروا القسم اذا ايقنى مصوب بالفعل المقدر الذي هو اسم فلو جعلت الراو في النهار او الليل لعطف كان النهار معطوفا على

على

لأن

على حكمة وحلاوة وصفاً منك وذكرك وحققنا على اعيان النبوة والقيام بامرنا وقيل هو ذلك لا تعرفها ايها الذي ترك الاتصال مع ربنا  
 الفاضل والانباء يعانون منها ووضعها عنه ان غفلوا والوزر لكل الثقيل الذي انقضت طهرات انقضت حتى سمع بقبضه وهو صورته كمنقذ  
 وزيننا لك في ذكره ورفع ذكره ان قرن بذكر الله في كلمة الشهادة والاذان والاقامة والخطب والشهادة في سيرة من انظر ان  
 اطيعوا الله واطيعوا الرسول ومن يطع الله ورسوله ورسوله احب ان يرضوه وفي تسمية رسول الله وفي الله وسنة ذكره وكتب  
 الاولين فائدة لك ما عرفت في طريقة الالهام والايضاح لانه بهم بقوله المسترح ان ثم مشروحاته وشرح بقوله صدرت ما علم بهما  
 وكذا لك في ذكره وعلمك وذكرك فان في العسر يسرا ان مع العسر يسرا اي ان مع الشهادة التي امت بها من مقاساة بلاد المسترحين يسرا  
 ما ظهاري اياك عليهم تغلبهم وقيل كان المشركون يعيرون رسول الله والومنين بالفقر حتى سبق الي وهم انهم رغبوا عن الاسلام  
 لا متقاراهم فذكره ما انهم به عليه من جلال النعم قد قال فان مع العسر يسرا كان قال حولناك فلا تنس من فضل الله نازع العسر  
 الذي انتم فيه يسرا وجي بلفظ مع لغاية مقاربة اليسر العسر زيادة في التسهيل وتقوية الفلوب وانما قال عليه السلام عند من وطأ  
 لن يغلب عسر يسرين لان العسر اعيد معر فاقان واحدا لان المعرفة اذا اعتدت معر فتكملت الثانية عن الارى واليد اي في ذكره  
 الذكر اذا اعتدت ذكره كانت الثانية غير الاولى فصار المعنى ان مع العسر يسرين قال ابو معاذ يقال ان مع الامير غلاما ارمه الاصيل  
 غلاما فالامير واحد ومع غلامان واذا قيل ان مع الامير غلام وان مع الامير غلام واحد والغلام واحد واذا قيل ان مع امير غلاما  
 وان مع امير غلاما اميرين غلامان كذا في شرح التاويل ان فاذا فرغت فاقض اي فاذا فرغت من دعوة الخلق فاجهد في عبادة الرب  
 وان عبادة ربي الله عنها فاذا فرغت من صلواتك فاجهد في الدعاء واختلف انه قبل السلام او بعده ووجه الاتصال بما قبله انما  
 في دعاء به السالفة ومواعيد الالهة به في الشكر والاجتهاد في العبادة والنصب بها وان يواصل بين بعضهم وبعض ولا يخفى في تمام  
 اوقاتهم ما اذا فرغ من عبادة ربه احرى والى ذلك فازغى واحصل رغبتك اليه خصوصاً والاتصال الافضل فهو كماله عليه يسر  
 واليسر هيكية وهي في الايات بس  
 الحمد لله الرحمن الرحيم والقيوم والرازقون اقسم بجهدها  
 لا يمانع عياني من بين الاشجار المنة  
 سورة روى انما ذكر رسول الله

صلى الله عليه وسلم طبع من ناكل منه دين وقال اصحابه كلوا اكلوا قلت ان فاكهة نزلت من الجنة لقلت هذه لان فاكهة الجنة بلا عجم  
 فكلوها فانها تقطع البواسير وتفتح من النقرس وقال نعم السواك الزيتون من الشجرة المباركة تطيب الفم ويد هب بأجفرك قال هي سواك  
 سواك الانبياء قبل من ابن عباس رضي الله عنهما في قوله هو تينكم هذا وقل هو جلال بالثناء منبتاها وطور يميني اضيف الطور وهو الجبل الى  
 سنين وهي البقعة ونحو سينورين وفي جواز الاعراب بالواو والياء والافراد على الياء وتحريرات النون بحركات الاعراب وهذا السلام  
 يعني مكة الاكبرين من اهل امانة فهو امن وامانة ان يحفظ من دخلها يحفظ الامين ما يؤمن عليها ومعنى القسم بهذا الانبياء الالهة عز وجل  
 البقاء المباركة وما ظهر فيها من الخير والبركة بسكنى الانبياء والاولياء فمنبت التين والزيتون مهاجر ابراهيم عليه السلام ومولد عيسى عليه السلام  
 بمشاة وه الطور المكان الذي نودي منه موسى عليه السلام ومكة مكان البيت الذي هو هدى للعالمين ومولد نبينا ومبعث صلوات  
 الله عليهم اجمعين والاولان قسم يحيط الوحي على عيسى عليه السلام والثالث على موسى عليه السلام والرابع على محمد صلى الله عليه وسلم  
 جواب القسم لقد خلقنا الانسان وهو جنس في احسن تقويم في احسن تعديل لشكله وصورته وتسوية اعضائه ثم ردناه اسفل  
 نافلين اي ثم كان عاقبة امره حين لم يشكر نعمته تلك الخلقة المحسنة الفوعة السوية ان ردناه اسفل من سفلى خلقا وتركنا يعني اقبح  
 ن في صورة دم الحي النار واسفل من سفلى من اهل الدركات او ثم ردناه بعد ذلك التقويم والتحسين اسفل من سفلى في حسن  
 صورة والشكل حيث نكسناه في خلقه نقوس ظهره بعد اعتداله وايض شعره بعد سواده ولشعره جلداً وكل سمعه وبصره وتقدير  
 شئ منه تشبيه دليف وصورة خفاف وقوة ضعف وشهامة خرف الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون ودخل الفاء  
 ادون سورة الاستباق للجمع بين اللعين والاستثناء على الاول متصل وعلى الثاني منقطع اي يكن الذي كانوا صالحين من الهرج

عز وجل لا تقي منكم خاصة ولا تقي منكم عامة ولا تقي منكم خاصة ولا تقي منكم عامة

ولا بالحق لا تقي منكم خاصة ولا تقي منكم عامة ولا تقي منكم خاصة ولا تقي منكم عامة  
الخاصة ولا تقي منكم خاصة ولا تقي منكم عامة ولا تقي منكم خاصة ولا تقي منكم عامة  
فصل لا تقي منكم خاصة ولا تقي منكم عامة ولا تقي منكم خاصة ولا تقي منكم عامة  
النار لا الكافر وما لا أحد عنده من نعمة تجزي إلا ابتداء وخبرية وما لا أحد عنده نعمة يجازيه بها إلا أن يفعل فعلا يستغني به وجهه  
ربه فيجازي عليه الأكل هو الرفيع بسلطان المنعم في شأنه وبرهانه ولم يرد به العلم موجب المكان فذا الآية الحذرة ان وتسوف يرضى  
موعده بالثواب الذي يرضيه ويقع به وهو قوله تعالى عليه السلام وتسوف يعطيك ربك فترضى سورة الضحى  
مكية وهي إحدى عشرة آية

وهو صدر النهار حين ترفع الشمس وانما خسر وقت الضحى بالقسم لأنها الساعة التي كل فيها موسى عليه السلام والقي بها السحرة سجدا  
او النهار كله لما بلته بالليل بقوله والليل اذا نسج سكر والمراد سكوت الناس والاصوات فيه وجواب القسم ما ذكرنا ربك وما فعل  
اي مما ترك منذ اختارك وما يعظمت منذ احببت والنود بع مبالغة في الودع لان من ودعك مفارقا فقد انفرد بالفر في تركك روى ان  
الوحي قد تأخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اياما فقال المشركون ان محمدا عليه السلام ووده ربه وقلة فزالت وحذف الضمير من  
قل كحذف من الذكر ان في قوله والذاكرين الله كثيرا والذاكرات يريد والذاكرات فادى فادى فادى وهو اخبرنا لفظي  
الحذرة وللآخرة خيرا لك من الأولى اي ما عد لك في الآخرة من المقام المحمود والمحسن المورود والخبير الموعود خيرا مما احببت  
في الدنيا وقيل وجه اتصاله بما قبله انه لما كان ضمن في التوبة مع القتل ان الله مواسل لك بالوحي اليك وانك حبيب الله فلا  
ترى يا ممة اعظم من ذلك اخبره وان حاله في الآخرة اعظم من ذلك لتقدمه على الانبياء عليهم السلام وشهادته امنه على الامم وعد  
ذلك وتسوف يعطيك ربك في الآخرة من الثواب ومقام الشهادته وعيد ذلك فتوفى ولما نزلت قال عليه السلام اذا الارض فطما  
وواحد من اهل في النار واللام الداخلة على سوف لام الابتداء المؤكدة المضمرة الجارة المبني المحذوف تقديره ولا استسوف  
يعطيك ونحوه لا اقسام فمن قرأ كذلك لان المعنى لا انا اقسم وهذا لان اذا كانت لام قسم فلا بد لادخل على المضارع لامه فذكرنا  
فحين ان يكون لام الابتداء ولا بد لادخل على المعنى لا انا اقسم وهذا لان اذا كانت لام قسم فلا بد لادخل على المضارع لامه فذكرنا  
صاحب المكشوف هي لام القسم واستغنى عن فون التأكيد لان النون انما دخل يؤذن ان اللام لام القسم لا لام الابتداء وقد علم ان  
الابتداء لدخولها على سوف لان لام الابتداء لا تدخل على سوف وذكر ان الجمع بين حرفي التأكيد والتأخير يؤذن بان العطاء كان لا محالة  
وان اخرهم عد وعليه نعم من اول حاله ليفيس المترقب من فضل الله على ما سلف من سلا يتوقعه الحسنى وزيادة الخير ولا يضيف  
صدرة ولا يقل صبرة وقال الرحيمة يتقوا وهو من الوجود الذي بمعنى العلم والنسب بغيره والمعنى التوكل بغير ما من تولى  
اي فادرك ال عملك اي طالب وضمت اليه حتى كفاك وربك ووجدت شكلا اي غير واقفت الى معالم النبوة واحكام الشريعة وما  
طريقة السمع فهدى فهدى الشرائع والقران وقيل ضل في طريق الشام حين خرج به ابو طالب فوده الله نعم ان الفائدة ولا يجوز ان يفهم  
به عدول عن حق ووقوع في غي فقد كان عليه السلام من اول حاله الى نزول الوحي عليه معصوما عن عبادة الاوثان وقاذورات اهل  
الضلال والعصيان ووجدت عابلا فقيرا فاعنى فاغناك بما لا خد يجتو او بما افاد عليك من العناقم فاما اليقيم فلا تقهر فلا تقهر على الله  
وحفه لضعفه واما السائل فلا تهمز فلا تخرجه فاذل قليلا هو وجهه لا عن السدي الما طالب العلم اذا جاء ان فلا تهمز واما يقيم فذكرت  
تحدثت اي قدمت بالنبوة التي اتاك الله وهي اجل النعم والصبر انها نعم جبه نعم الله عليه ويدخل تحت تعليم القران والشرع بسورة  
المنشور مكية وهي ثمانى ايات

استفهم عن ابتداء الشرح على وجه الانكار فاما اثبات الشرح فكان قبل شرحنا لك صدر ريت ولذا اعطيت عليه وضعا اعتبار المعنى ان  
فسيحنا ما اودعناه من العلوم والحكم حق وسع حجوم النبوة ودعوة الثقلين وارلنا عنه العيش والحرر الذي يكون مع الله والجميل وعن الحسن



[illegible]

عليهم ثواب غير مقطوع على طاعتهم وصبرهم على الابتلاء بالشبهة والهمهم وعلى مقاساة المشاق والقيام بالعبادة والخطاب في هذا الكتاب  
يعد بالدين للانسان على طريقة الالتفات اي فما سبب تكذيبك بعد هذا البيان القاطع والبرهان الساطع بالجزء والمعنى  
ان خلق الانسان من فطنة وتقوية بشر اسوي وتدريجيه في مراتب الزيادة الى ان يكمل ويستوي ثم تنكيسه الى ان يبلغ الى  
ارذل العمر لا يرى دليلا او ضمنا على قسوة الخلق وان من مدر على خلق الانسان وعلى هذا كله لم يجر عراة فاسب  
تكذيبك بالجزء او لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي فمن ينسب الى الكذب بعد هذا الدليل فما يعني من الكبرياء المحمديين  
وعيد للكفار وان يحكم عليهم بما هم اهلهم وهو من الحكم والقضاء سورة العلق مكية تسعة عشرة آية  
بسم الله الرحمن الرحيم عن ابن عباس ومجاهد رضي الله عنهم اجمعين اول سورة نزلت ولهم نور على  
ان الفاتحة اول ما نزل من سورة القدر اقرء باسم ربك الذي خلق نزل باسم ربك النصب على الحال اي اقرء مفتي باسم ربك  
كأن قيل فل بسم الله ثم اقرء الذي خلق لم يذكر كخلق مفعول لان المعنى الذي حصل منه الخلق واستاثر به لا خلق سواء او قد  
خلق كل شيء فيتناول كل مخلوق لانه مطلق فليس بعض المخلوقات مقدرة اولى من بعض وقوله خلق الانسان تخصيص للانسان  
بالذكر من بين ما يتناول الخلق لشره ولا ان التنزيل اليه ويجوز ان يراد الذي خلق الانسان الا انه ذكرهم ما مفسر النظم الخلق  
ودلا على عجب فطرته من علق وانما جمع ولم يقل من علقه لان الانسان في معنى الجمع اقرء وربك الا كرمه الذي له الكمال في زيادة  
كرمه على كل كرمين على عبادة النعم ويحلم عنهم فلا يعاجلهم بالعقوبة مع كفرهم ونحوهم لنعمة وكانه ليس وراء النكره بفاة القوائد  
العالية كرم حيث قال الذي علم الكتاب بالعلم علم الانسان ما لم يعلم قد سأل كمال كرمه بان علم عباده ما لم يعلموا وفتحهم بطلان  
الجهل الى نور العلم ونبه على فضل علم الكتاب لما فيه من المنافع العظيمة وماد ومنت العلوم ولا تبت الحكم ولا ضبطت اخبارا اولى ولا كتبه  
المنزلة الا بالكتابة ولو لا هي فما استقامت امور الدين والديار ولو لم يكن علم في حق حكمة الله دليل الا امر القلم والخط الكفي به كذا ذكره ابن كثير  
بسم الله عليه بطنيان وان لم يذكر لانه لا كلام عليه ان الانسان لا يطغى نزلت في اي جهل الى اخر السورة ان راء اي راء نفسه هال افعال  
القلوب رايتي وعلمني ومعنى الروية العلم ولو كانت بعض الانصار لا متعز في فعلها لجمع بين الضميرين استغنى هو المفعول الثاني لانه  
الى ربك الرجعي تهديد للانسان من عاقبة الطغيان على طريقة الالتفات والرجعي مصدر بمعنى الرجوع اي ان رجعت الى ربك  
فيجازيت على طغيانك رايت الذي يهني عبد اد اصيل اي ارباب الجاهل ينهي محمد اعلى السلام عن الصلوة رايت ان كان على الهدى ان  
كان ذلك السامي على طريقة سديدة فيما ينهي عنه عبادة الله او امر بالتقوى او كان امر بالمعروف والنهي عن الباطل في عبادة الاوتار كما  
يعتقد رايت ان كذب وقول رايت ان كان ذلك الناهي مكد بالاسم متوليا عن كذا نقول نحن ان تعلم بان الله يرى ويعلم على احواله  
من هذه وصلا فينا ويعلو على حسبه وهذا عيد وقوله الذي بهي مع الجملة الشريفة مفعولا رايت وجواب الشرط محذوف تقديره  
ان كان على الهدى او امر بالتقوى او يعلم بان الله يرى وانما حذف لدلالة ذكره في جواب الشرط الثاني وهكذا اقول ان اكرمتك انكرت  
وارايت الثانية مكرمة رائدة للتوكيد كذا رد على ابي جهل عن نهيه عن عبادة الله او امر بعبادة الاصنام فقال لئن لم ينزلني علمه في  
لنسفعا بالناسية لناخذن بمناصيته ولنسجعهما الى النار والمسفع القبض على الشيء وجذبه بشدة وكنتهاني المصنف بالالف على حكم  
الوقف والكفى بلا م العهد عن الاضائة العلم بانها ناصية للذكون ناصية بدل من الناصية لانها وصفت بالكذب والخطا بقوله كما في خطا  
على الاستناد الحازمي وهما الصاحبان حقيقة وفيه من الحسن والحج الماتيس قولك ناصية كاذب خاطي فليدع ناديه مستدع الزانية  
النادي المجلس الذي يجتمع فيه القوم والمرد اهل النادي يعني ان ابا جهل من النبي عليه السلام وهو يصلي فقال له انك غافل عن رسول  
صلى الله عليه وسلم فقال انه في وانا الكثر اهل البوادي ناد يا فذل والزبانية لغة الشيطان الواحد زبانية من الزين وهو الذنوب  
ملائك العذاب عنه عليه السلام ولود عاناديه لاخذته الزبانية عيانا كذا رد على ابي جهل لا نقطة اي انبت على ما انت عليه من محبة  
كفر لا تظلم الكذابين وانفجرت دم على سجودك يريد الصلوة واقرب وقرب الى ربك بالسجود وان اقرب ما يكون العبد الى ربه

عن النبي عن الامن والصحة فيمن افهمها عن ابن مسعود رضى وقيل عن التميمي الذي شغلكم الالتماد به عن الذين فكاه به وعن الحسن  
ماسوى كن يوريد وثوب يوريد وكثرة تقواه وقد روى عن عاصم سورة العصر مكية وهي ثلاث ايات  
بسم الله الرحمن الرحيم والعصر اقم بكرة العصر لفضلها بدليل قوله نعم والصلوة الوسطى صلوة

العصر في مصحف خضعة وكان التكليف في ادائها اشق لتهافت الناس في تجارتهم ومكاسبهم لغير النهار واستغفارهم بعائشهم واتسم بالعصر  
كما اقم بالصحة لما فيه من دلائل القدرة واتسم بالزمان لما في سروره من اصناف العجايب وجواب القسم ان الانسان انما يفسد اي يفسد  
الانسان لفي خسار من خسار افعاله الذين امنوا وعملوا الصالحات فانهم اشترى بالآخرة بالدنيا فربحوا وسعدوا وارتقوا حتى بالامر الثابت  
الذي لا يبرح انكاره وهو الخير كله من توحيد الله وطاعته واتباع كتبه ورسوله وتواضوا بالصبر عن المعاصي وعلى الطاعات وعلى ما يبلوا به الله عباده  
ونواص في الموضوعين نفل ماض معطوف على ماض قبله سورة العصر مكية وهي تسعة ايات

بسم الله الرحمن الرحيم وقيل مبتدأ خبره لكل صفة اي الذي يعيب الناس من ظلمهم ثم اي من يعيبهم وما به  
وبناء فعله يدل على ان ذلك عادة منه قيل نزلت في اخنسن بن شريق وكانت عادة الغيبة والوقيعة وقيل في ابيات من خلف وقيل  
في الوليد ويجوز ان يكون السبب خاصا والوعيد عاما ليتناول كل من باشر ذلك القبيح الذي يدل من كل ارضب على انهم جميعا لا اجمع  
شامي وحضرة وعلي مبالغة تهم وهو مطابق لقوله وعنده اي جعله عند الحوادث الدهر كحجب ان ماله اخذ كما تركه في الدنيا لا يوت  
او هو قريش بالهمل الصالح وانه هو الذي اخذ صاحبه في النعيم فاما المال فما اخذ احد في كاد رده عن حسابه كيتبت اي الذي  
جمع في الحطمة في النار التي من شأنها ان تحطم كل ما يلقى فيها مما ادرت ما الحطمة تعجب وتعلم ان الله خير مستأجر من اي حمار الله  
الوقت في تعجبهم على الكسبية يعني انها تدخل في اجورهم حتى تصل الى صدورهم وتطلع على انفسهم وهي ارباط القلوب والافئدة  
في بدن الانسان الطيف من الفؤاد ولا اشد للممانعة باذني يمس فكيف اذا اطلعت عليه نار جهنم واستولت عليه وقيل حطمة الانسنة لانها  
مواطن الكفر والعقائد الفاسدة ومعنى اطلاق النار عليها انها تشتمل عليها اي النار او الحطمة عليهم مؤصدة فحطمة تعجب وتعجبين كونه  
غير حفس الباقون عمد وهما الفتان في جمع عماد كاهاب واهب وحمار وحمرة في اي نوصد عليهم الابواب وتعد على الابواب العداستين  
في استبانت في الحديث المؤمن كس فطن وقار تشبعت لا يهمل عالم ودع والمنافق والظلمة تملأ حطمة كحاطب الليل لا يبالى من ان الكسب  
وفما اتفق سورة الفيل مكية وهي خمس ايات بسم الله الرحمن الرحيم

الفيل كيف فعل ربك كيف في موضع نصب بفعل لا باله تملأ في كيف من معنى الاستفهام والجملة سدت مسد مفعول تروني التوبيخ اي  
عجب الله نبي من كفر العرب وقد شاهدت هذه العظيمة من ايات الله والمعنى انك رايت انار صيغ الله بالجنس وممعت الاشارة متواترة  
نقامت لك مقام الشهادة يا حبيب الفيل روي ان ابرهته الصباح ملك اليمن من قبل اصحة الجاشي بني كنيصة بضعاء وسماها الفليس  
واراد ان يهرق اليها الحجاج فخرج رجل من كنانة ففقد فيها ليلا فاغضبته ذلك وقيل اجمعت رفقة من العرب نار فحلتها الرجح فاحتقنا  
خلف يهد من الكعبة فخرج بالحيشة ومعه قبل اسمه محمود وكان قويا عظيما واتفق عشر فيلانية فلما بلغ المغنس خرج اليه عبد المطلب  
عرض عليه ثلث اموال تهامة ليجمع فابي وعي حبشه وقدم القليل وكان كلما وجوه الى الحمر بول ولم يرحم واذا وجوه الى اليمن هرقل  
فارسل الله طير امع كل طائر حجر في منقارة وحجران في رجله كبر من عدسه واصغر من المحصة فكان الحجر يقع على راس الرجل فخرج  
من دبره وعلى كل حجر اسم من يقع عليه ففروا واهلكوا او هاجمات ابرهة حتى انصدع صدرة عن قلبه وافلقت وزيره ابو كسوم وطائر  
يبحر فوثقه حتى بلغ الجاشي وقص عليه القصة فلما اتمها وقع عليه الحجر فخر ميتا بين يديه وروي ان ابرهة اخذ لعبد المطلب مائتي بعير  
فخرج اليه فيها فاعظم في عيشه وكان رجلا جسيما وقيلا هذا اسيد ترابش وصاحب غير مكة الذي يعلم الناس في السهل والوعوش  
في رؤس الجبال فلما ذكر حاجته قال سقطت عن عيني جئت لاهدم البيت الذي هو بينك وبين ابارك وشرفك في قديم الدهر  
فاهالك عند ذود اخذت فقال انار رب الابل والبيت رب سجنه المجعل كيدهم في تضليل في تضليل وابطال يقال ضال كيد اذ

يؤتى بدل من اذ اوصيها حتى تاتي الخلق اجابها فخذ اول المفعولين لان المقصود تحذيرها الاخبار الا ذكر الخلق قيل  
ينطقها الله ويحذر عما عمل عليها من خير وشر في الحديث لشهد على كل واحد بما عمل على ظهرها بان ربك رضى لها اي تحذيرها  
بسبب انحاء ربك لها اي اليها وامره اياها بالتحذير يومئذ يصدر الناس بصدرون عن مخارجهم من القبور الى الموقف اشفاقا  
بيض الوجوه امين وسود الوجوه فزعين او يصدرون عن الموقف اشتاتا بتفرق بهم طريق الجنة والنار ليرى اعمالهم  
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قيل هذا في الكفار والاول في المؤمنين  
وحكى ان اعرابيا اخر خبر ابيه فقيل له قدمت واخبرت فقال بطن هريشي ارفاها فانه كلابني هريشي لمن طريق دروي ان جد  
الفرزدق اناه عليه السلام ليستقره فقراء عليه هذه الآية فقال حسبي حسبي وهي احكامية وسميت الجامعة بسورة العاديات

مكية او مدنية احدى عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم والعاديات حسبي حسبي  
اقسم بحبل الغرارة تعد وانتصير صورت انفاستها اذا عدون وعن ابن رض ان حكاه فقال احرا وانتصاب ضيحا على يصبح ضيحا  
فالويات توري نار الجحيم وهي ما يندحر من حوافها قد فاد حات صاكات محوافها الحجارة والقدر الصلح والاياء اخراج  
النار تقول قدح فاوري وقدح فاصلد وانتصب قدحها انتصب به ضيحا فالكثير ان تغير على العدد وضيق في وقت الصبر فانزل  
به نفعا فحينئذ ان الوقت غبار او منظر به جمع من جوع الاعداء ووسطه معنى توسطه وقبل الضمير مكان الغارة او للعد والذبي  
حل عليه والعاديات وعطفت فانزل على الفعل الذي وضع اسم الفاعل موضعه لان المعنى واللاي عدون فاوري فاوري فانزل  
وجوز القسم ان الانسان لربه لكونه ككفور اى انه لنعمته ربه خصوصا بالشديد الكفران واياه وان الانسان على ان يكونه ككفور  
يشهد على نفسه وان الله على كونهه لشاهد على سبيل الرعيد وانما تحب الخير كشد يد وانه لاجل حب المال الخيل مسك وان الحبال  
لقوي وهو كعبادة الله لضعيف افلا تعلم الانسان ان ابعثت ما في القبور من الموق وما معنى من وتفضل ما في الصدور ورسول  
ما فيها من الخير والشر انهم لم يوفى بخير لعلهم ينجونهم على اعمالهم من الخير والشر خصوصا بالذكر هو عا لهم في جميع الايمان  
لان الخير ايقم يومئذ سورة القارعة مكية وهي احدى عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم

القارعة مبتدأ ما مبتدأ ثان الفارقة خبره وجمله خبر المبتدأ الاول وكان حقا ما حي وانما ذكر تفخيم الشانها وما اورد من القارعة  
اي شئ اعلمت ما حي ومن ابن عنت ذلك يوم نصب بمصر د على القارعة اي تفرع يوم يكون الناس كالفرش المبثوث شبيه بالفرش  
في الكثرة والانتشار والضعف والدلة والتطير الى الداعي من كل جانب كما يبطأ الفرش الى النار وسمي فرشا لتفرشه وانتشاره وتكونه  
الجبال كالفرش المبثوث وشبه الجبال بالعمرج هو الصور المصبة الوان لانها الوان ومن الجبال جد دبيض وحر مختلف الوانها وبالمفروش  
منه لتفرق اجزائها فاما ما من فقلت موازيتة بانباغهم الحن وهو جمع موزون وهو العمل الذي له وزن وخطر عند الله او جمع ميزان وقطعا  
رجحانها فهو عيشة راضية ذات رضى او مرضية واما من حققت موازيتة بانباغهم الباطل فاما هادية فاسمك وما ربه النار وقيل  
الهادية اسم التشبيه لان الامم اوى الولد ومفرعه وما اورد يات ما جنة الضمير يعود الى هادية والهاء للسكت ثم فسرها قال نار حامية بلغت  
النهاية في الحار سورة التكاثر مكية وهي ثمانى ايات بسم الله الرحمن الرحيم

التكاثر التكاثر متفعلك التبارى في الكثرة والتبايهاى بالى الاموال والا لاد امر طاعة الله حتى تدرم المقابر حتى ادر كرم الموت على تلك الحال  
وحتى تدرم المقابر وعدة ثم من في المقابر من مونا كرام وعتبة على ان لا يصبغى لناظر النفس ان يكون الدنيا جميع ممد ولا يمتد بدنية  
تتوى تتكون عن الذرع سوا قبته ما كتم عليه ثم كاسوف تتكون في القبر كالا كرام الرودم لا انداد القويف لو تتكون وحراب لو  
تخذون اي لو تعلمون ما بين ايديكم علم اليقين علم الامم اليقين اي كعلمكم ما استبقونون من الامور اليقين واليقين علم الامور  
ولكنكم ضلال جهلة تدرم التكاثر وهو حرام فمجدون والقسم لتوكيد الوعيد لتدرون انهم التاء شامى وعلى مثل ذلك وما كرم مصطفا  
ثم تعلى طاني التهديد وزيادة في التوبيخ الاول بالقلب الثاني بالعين عتق اليقين بالى الروى القوي نفس القوي وطاعة الله



في النهر لها ارض شاذية ان من ابغضك من قومك لما افضلك لهم هو الابتر المقطع من كل خير لانت كان كل من بولد الى يوم القيمة من المؤمنين فهما اولادك ولعقابك وذكرك مرفوع على المنابر وعلى لسان كل عالم وذكرك الى اخر الدهر يذكرك الله وبشيء بذكرك والى في الآخرة ما لا يدخل تحت الوصف فتلك لا يقال لها ابتر وانما الابتر هو شاذل المنسي في الدنيا والآخرة ائبل نزلت في عاص بن وائل وقد سماه الابتر والابتر الذي لا عقب له وهو خنبران وهو فضل سورة الكافرون مكية وهي ست آيات بسم الله الرحمن الرحيم

قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ الخاطبون كفرة مخصوصة قد علم الله أنهم لا يؤمنون بروي أن رجلا من قريش قال يا محمد هل ما أتيتهم  
ديننا ودينكم دينك تعبد الممتناسة وتعبد الهلك سنة فقال معاذ الله إن أشرك بالله غير فقالوا فاستدل بعض الممتناسة  
فقد هداك وتعبد الهلك فنزلت ففقد إلى المسمى الحرام وفيه الملاذ من قريش فقراء بها عليهم فاشبهوا الأعمى بالعمى  
والصامت في حال هذه عابدا ما تعبدون وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ السَّاعَةَ مَا يَعْبُدُ بَعْضُ النَّاسِ اللَّهَ وَقَالُوا لَا آتَاكَ عِلْمُ مَا نَعْبُدُهُمْ وَلَا  
أَنَّهُمُ اسْتَقْبِلَ مَا يَعْبُدُونَ وَلَا أَنْتُمْ فَيُفْهَمُ أَنَّهُمْ اسْتَقْبَلُوا عَابِدُونَ مَا عَابَدُوا وَكَرِهُوا لِقَوْلِهِمْ مَا لَكَ بِاللَّهِ الْإِسْلَامُ  
وَلَا تَقْعُدُونَ الْحَقَّ أَوْ ذَكَرُوا لِقَوْلِهِمْ مَا لَكَ بِاللَّهِ الْإِسْلَامُ وَكَرِهُوا لِقَوْلِهِمْ مَا لَكَ بِاللَّهِ الْإِسْلَامُ وَكَرِهُوا لِقَوْلِهِمْ مَا لَكَ بِاللَّهِ الْإِسْلَامُ  
لَكُمْ شِرْكُكُمْ وَلِي تَوْحِيدِي وَفَهْمُ الْبَاءِ قَائِمٌ وَخَفِصٌ وَرَوَى أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ وَدَخَلَ فِي الْمَسْجِدِ وَالْبَنِي عَلَيْهِ السَّلَامُ  
جَالِسٌ فَقَالَ لَهُ نَابِذَا ابْنَ مَسْعُودٍ فَقَالَ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ثُمَّ قَالَ فِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ اخْلُصْ فَقَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ  
فَلَمَّا سَلَّمَ قَالَ يَا ابْنَ مَسْعُودٍ سَلِّ تَجِبْ سُورَةَ النُّصُرِ مِنْ فَيْتَةٍ قُلْتُ أَنَا لَسْتُ بِمُسْلِمٍ قَالَ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ

إذ آمن صوب البحر وهو لما يستقبل والأعلام بذلك قبل كونه من أعلام النبوة وروى أنها نزلت في أيام التشريق بمكة  
 في حجة الوداع جاء نصر الله والفتح النصر كالعانة والأظهار على العدو والفتح فتح البلاد والمعنى نصر رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم على العرب أو على قريش وفتح مكة أو جنس نصر الله للمؤمنين وفتح بلاد الشراك عليهم ورايت الناس في حال ما هو حال  
 من الناس على أرايت بمعنى ابصرت أو عرفت وصفعول فإن على أنه بمعنى علمت في دين الله أو كجاءه حال من فاعل بدخول جواب إذا  
 فسبأ إذا جاء نصر الله أي أياك على من ناولك وفتح البلاد ورايت أهل اليمن يتخولون في مكة الإسلامية جماعة كثيرة بعد ما كانوا يدينون  
 واحدا واحدا واثنين واثنين فسبغ يعني بك نقى سبغ الله حامدا له أو فضلا له واستغفره أو اغتسلوا به وضعا وضعا للنفس أو دم على  
 إذا كان له نزل أو أباورى أن عمر رضي الله عنه لما سمعها بكى وقال الكمال دليل الزوال وعاش على السلام بعد هاستين

مسورة قتبت مكية وهي خمس ايات بسم الله الرحمن الرحيم وثبت يداي اياك يا ارحم الراحمين  
ومنه قوله اشارة امرأته اي ما لك من الهرم والمعنى هلكت يداه لان فيها يروي اخذ حجر البرقي به رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وثبت وهلك كله او جعلت يداه هالكين والراء هلاك جملة كقوله بما قدمت يدك ومعنى وثب وكان ذلك وحصل كقوله  
شعر جزا جزاء الله شر جزائه جزاء الكلاب العايات وقد فعل وقد دل عليه قراءة ابو مسعود رضي الله عنه وقد ثبت يروي انه لما نزل  
وانزل عشر ايات الا قرب مني الصفا وقال عليه السلام باصاها فاستبح اليه الناس من كل اوب فقال عليه السلام بابي عبد الله  
يا بنو فخر اخبركم ان في هذا الجبل خيلا انكم تصعدون فوالوا ثم قال فانذرونيكم بين يدي الساعة فقال ابو لهيب لك الحمد اذ عوتنا فترلت  
وانما كانا والتكينة تكلمنا شهابا بهادون الا مع اول ذكره اسم فامع عبد الغزي وكان ماله ذل نار اذ اطلب فاشت حاله كنية واو لهيب  
ما اعني عنه ماله ما للنفق ما اكسب مرفوع وما موصولة او مصدية اي ومسكبه او كسبه اي لو ينفع ماله له وورثه من ابيه والديه  
كسبه بنفسه او ماله التالذ والطارق وعن ابن عباس رض ما كسبه وروي انه كان يقول ان كان ما يقول ابن اخي حقا فانا اقول  
منه ففنى بمالي وولدي سيئ فلي سيئ دخل سيئ على العرجي عن ابن بكر والسيد للوعيد اي هو كاش لا محالة وان تراخي وقتنه  
نار اذ اطلب توقد وامرأته هي ام جميل بنت حرب اخت ابي سفيان ماله خطيب كانت تحمل خمره من الشوك والحسل فتشربها بالليل

جعلها لاضافها وقيل لامر القيس الملك الضليل كانه ضلل ملك ابيه اي ضيعه يعني انهم كادوا البيت او كادوا ببناء القيس لمصر فواوجه الحاج  
اليه فضل كيدهم بافقاء الحرف فيه وكادوه ثانيا بارادة هدمه فضل بارسال الطير عليهم وارسل عليهم طيرا ابابيل حذائق الواحد باله قال  
الرجاج جماعات من ههنا وجماعات من ههنا ثمهم وقراءه اوحيفة رضي الله عنهم ومعهما الى الله تعالى والطير لا تسمي جمع مذكور فلما بونت  
على المعنى محجرا من حجل هو معرب من حجل وعليه الجهد والى الاجر يجعلهم كعصف ما كاول ذرع اكله الدردسوق قوش ميكه وهي

اربعايات لبس  
والله الرحمن الرحيم ولا يلاف قرش من متعلق بقوله فليعبدوا امرهم ان يعبدوا ولا لاهل ايلاهم الرحلين  
ودخلت الفاء في الكلام من معنى الشرط اي ان نعم الله عليهم لا تحصى فان لم يعبدوا الهدى الواحدة التي هي نعمه ظاهرة او بما قبله أي جعلهم  
كعصف لا يلاف قرش يعني ان ذلك لا يلاف هذه الايلاف وهذا كالتضمين في الشعر وهو ان يتعلق معنى البيت بالذي قبله متعلقا لا يصح  
الابوهما في مصحف اي سورة واحدة بلا فصل وروى عن الكسائي ترك التسمية بينهما والمعنى انه اهلك الحجة الذين قصد منهم لبس اسم الدليل لك  
فيحتمل منهم فضل احترام حق منظم لهم الامن في رحلتهم فلا يجزئ احد عليهم وقيل المعنى اعجبوا لا يلاف قرش من ولد المضرب كانه متوضي  
القرش وهو دابة عظيمة في البحر تعبت بالسفر فلا تطاق الا بالنار والتصغير للتعظيم فهو ابدالك لشدة تم ومنعهم تشبيهها وقيل من القرش  
هو الجمع والكسب لانهم كانوا كساين بنجار اتم وضربهم في البلاد لا يلاف فيهم رجة الشتاء والصيف اطلق الايلاف ثم ابدل عنه المقيد بالرحلين فجاء  
لامر الايلاف وتذكر العظم النعمة فيه وضرب الرحلة بابلا فمفعولا به واراد رحلة الشتاء والصيف فافهم من الياسر وكانت لقريش رحلتا  
يرحلون في الشتاء الى اليمن وفي الصيف الشام فيمنارون ويحرقون وكانوا في رحلتهم امنين لانهم اهل حرم الله تعالى لا يتعرض لهم وغيرهم يغار  
عليهم فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من حرمهم وامهم من خوف والتكبير في جوع وخوف لشدة تهاينهم اطعمهم بالرحلين من جوع شديدا  
كانوا فيه قبلها وامهم من خوف عظيم وهو خوف اصحاب الفيل او خوف التخطف في بلدانهم ومساوئهم وقيل كانوا قد صابوهم شدة حتى كادوا  
الحيف والعظام للحرق وامهم من خوف الحرق او فلا يصيبهم ببلدهم وقيل ذلك كله بدعاء ابراهيم عليه السلام بسورة الماعون ميكه

او مديناه وهي سبع ايات لبس  
والله الرحمن الرحيم ارايت الذي يكذب بالدين اي هل عرفت الذي  
يكذب بالدين من قوام لم يفرقه فذلك الذي يكذب بالجزاء هو الذي يدع اليتيم اي يدفعه فعا عينا فحقة وادى ويرده رد اقبوا اجرا  
وخشونة وكما خص على طعام المسكين كبعث اهل على بدل طعام المسكين جعل علم التذويب بالجزاء منع المعروف والاقدام على ابداء الضعيف  
اي لو امن الجزاء بقر بالوعيد بخشوا الله وعقابهم ولم يقدم علم ذلك فحين اقدم عليه لانه مكذب بالجزاء ثم وصل بقوله وقيل كالمصليين الذين  
ثم عرفت انهم ساهون الذين هم يرون ويمعنون الماعون يعني بهذا المنافقين اي لا يصلون بها سلاهم لا يهتم لا يعتقدون وجوبها ويصلونها لانه رياء  
وقيل قيل للمنافقين الذين يدخلون انفسهم في جملة المصلين صورة وهم عقولون عن صلاحهم لا هم لا يريدون بها قربا الى ربهم ولا تاديبا لغيرهم  
يخفون ولا يرتفعون ولا يبدون ما يفعلون ويظهر من الناس انهم يودون القرأض ويمعنون الزكاة وما فيه منفعة وعن الحسن والحسن قال  
الحمد لله الذي قال عن صلواتهم ولم يقل في صلواتهم لان معنى عن انهم ساهون عنها سهوت ترك لها وقلة التفات اليها وذلك فعل المنافقين وهي في  
ان السهوية عنهم فيها بوسوسة شيطان اوحى بيت نفس ذلك لا يخلو اعند مسلم وكان رسول الله عليه السلام يقر له السهوية في صلواته فضلا  
عن غيره والمراءه مفاعله من الارادة لان المرابي في الناس عمله وهم يرونه الشاء عليه ولا عجاب به ولا يكون الرجل مرييا باظهار الفقر انص  
فمن حقها الاعلان بها فقره صلى الله عليه وسلم لا غنى في فرائض الله فقال ولا اخفاء في التطوع اولى فان الطهارة فاصدا للاقتداء بكان جميل  
للماعون الزكاة وعن ابن مسعود رضي الله عنه وفي العادة من الفاس والقدر والدور للمقدح حتى عاينه رضي الله عنه الماء والذات

سورة الكوثر ميكه وهي ثلث ايات لبس  
والله الرحمن الرحيم اما اعطيتك الكوثر وهو نزل من الكثرة  
وهو صراط الكثر وقيل هو نهر في الجنة اهل من العسل واشد باضامن الذين لا يروون الشكر والذين من الرشد حاشا من الذين وجدوا من  
نفسه عن ابن عباس رضي الله عنهما هو خير الكثير وقيل له عن الناس يقولون هو في الجنة فقال هو من الخير الكثير فصل ايات فاعند ذلك  
اعزلت باعطاءه وشرفك وصانك من من الخلق من اعطى القوم الذين يعبدون عائلته واخبروا بها واسما اذا اخبروا عن الفاعلة الاراد

لا يلاف قرش من ولد المضرب كانه متوضي

فوقه لا يحتاج الى احد غيره من كل احد وقوانين للنسب والمجانسة وقوله ولم يولدني للحديث ووصف بالقدم والارباب  
رولده ولم يكن له كواحد من قبله يولد شي ومن زعمه كفر وهو المثل في الماضي لا يدل على نفيه في الحال والكفاد يدعونه في الحال  
فقد ناه في غيره لانه اذا لم يكن امض لم يكن في البرة في الحوادث لا يكون كقول القديم وحاصل كلام الكفرة يقول الى الاشرار  
والشبهه الغفيل والسر يدفع الكفاقر بناه سميوية فقديم الظرف اذا كان مستقر اي خبر لانه لما كان محتاجا اليه  
قديم يعلم من اول الامر ان لا فضل تاخير الا اي فضلة لان التأخير مستحق الفضلات وانما قدم في الكلام لا فصح لان  
الكلام سبق لغيره كما عاين في الباي سبحانه ومصره ومركزه هو هذا الظرف فكان الا هم تقديمه وكان ابو عمر فيجب  
الوقف على احد ولا يستجب الى قاعد الولد اذ كنا القرارة واذا وصل فنون وكسرا وحذف التنوين فمما عرفت بان  
الله كذا يسكنون الفاء والمضمة موزونة كقولهم موزونة وفي الحديث من قرأ سورة الاخلا  
فقد قرأ ثلث القرآن يشتمل على النواهي وعلى القصص والمواعظ وهذا السورة تجتهد التوحيد  
والصفات فقد تضمنت ثلث لفر اوفيه لم التوحيد وكيف لا يكون كذلك والعلم بعرف بشرف المعلوم ويقتضيه بصفته  
ومع الموم هذا العلم هو الله وصفه ويجوز على ما ظنك بشرف منزلته وجلالته محله اللهم احشرفني زمرة العالمين بال و  
العالمين لك والواحين لثوابك والفقير منك مدين بقاءك ومعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلالته يقر ان قل هو الله  
احد فقال وجبت فقيل يا رسوله وما وجبت له الجنة سورة الفلق مكية او صدنية وهي خمس ايات  
**بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الفلق** اي الصبح او الخلق او هو اذ في جهنم وجبت فيها  
من شئ ما خلق اي النار والشيئين وما من محدث او معدوم ويكون الخلق بمعنى المخلوق وقرآن ابو طيفر وضاه  
عنه من شئ بالتنوين وما على هذه الفعلية في موضع الجبريدل من شئ اي شئ خلقه اي من خلق شئ اوز ائدة ومن شئ  
فاستحق اذ اوقب الفاسق المليل ذكف ظهول ظلام في كل شئ وعن عائشة رضي الله عنها اخذ رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بيدي فامشاه الى الفجر فقال تعوذ بهذا الفاسق اذ اوقب وقوبه وخوله في الكسوف واسود اده ومن  
شئ لثقات في القدر النفاذ الفناء والالبات السواحر اللاتي يعقدن عقد في خيوط وينفثن عليها ويرقن والنفس  
النغم سم ريق وهو دليل على بطلان قول المحقق السهر وظهور اثره ومن شئ حاميد اذ احسني اذ اظهر حسده وعمره متفلا  
لانما اذ الم يظهر فلا ضرر يعود نه على من صار لنفسه لا غفارة يسر ورغبه وهو الاسف على الخير عند الغير والاستعاذة  
من شئ هذا الاشياء بعد الاستعاذة من شئ بان شئ هو لا اشد وختم بالحسد ليعلم انه شر ما هو اول ذنب عصى الله به  
في السماء من ابليس وفي الاذن من قابيل بعض السعدا منه ونكر بعضه لان كل نقاشة شريعة فلذا اعرفت النفقات ونكر  
عاسق لان كل غاسق لا يكون فيه الشراغاه دون بعض كذلك كل حاسد لا يضر ورب حسد يكون محمودا كالحسد  
في الخير **سورة النيس مكية وهي ست ايات** **بسم الله الرحمن الرحيم**  
**قل اعوذ برب الناس** اي مبهم ومعلم بين ما لكهم ومدبر امورهم **رب الناس** معبودهم ولم يكنف باظهار المضاف اليه  
مرة واحدة لان قوله ملائكة الناس الله ايان لرب الناس لان يقال لغيره رب الناس وملكت الناس واما الله الناس  
فخاص لا مشترك فيه وعظم البيان للبيان للاظهار دون الاختار وانما اضيف الرب الى الناس خاصة وانما كان رب كل  
مخلوق تشريفا لهم ولان استعاذة وتدبروس في صدور الناس فكانه قيل اعوذ من شئ الموسوس الى الناس بربهم  
الذي ملكت عليهم امورهم هو الله ومن المراد بالاول الاطفال اي الربوبية يدل على وبالثاني الشباب ولفظ  
الملكت النسبي عن السبيلت يدل على الشيوخ ولفظ الا لاله الجس عن العبادة يدل عليه وبالرابع الصالحون اذ الشيطان  
مولعهم باغوائهم وبالحسن المفسد الى المعوذ منه من شئ أو شئ أو شئ هو اسم بمعنى الوسوسة كالزلزال والمراد به

في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل كانت تمشي بالنعيم فتشعل نار العداوة بين الناس ونسب عاصم حالة عوا  
احب هذه القراءة وقد توسل الى رسول الله بحبل من احب شتم ام جميل وعلى هذا يسوغ الوقت على امرائه لا يعطى  
في سبيل اي سبيل هو امرائه والتقدير اعني حالة الخطب وغيره ورفع حالته على انها خير وامرانه او هي حالة الخطب في  
حبل من سبيل حال او خبر اخره المسد الذي قتل من الجبال فتلاستديدا من ليفت كان او جلدا وغيرهما للعنف في جيده  
من الجبال وانما تحمل تلك الحزمة من الشوك وتربطها في جيدها كما يفعل الخطاؤون تحقير الهاد وتقدير الهابسة  
تخرج من ذلك وتخرج بعلاها وهما في بيت العز والشرف وفي منصب التزوة والجمدة وسورة الاخلاص مكية  
اربع ايات بـ  
هو زيد منطلق كما نقيض الشان هذا وان الله واحد لا ثاني له رجل هو الزم على الابتداء والجمدة ولا يحتاج الى الزا  
في الحكم الفردي في قولك زيد غلامك في انه هو المستد في المعنى وذلك ان قوله الله هو واحد هو الشان الذي هو عبارة عن وليه  
زيد ابو منطلق فان زيدا والجمدة لا يكون على معنيين مختلفين فلا بد مما يصل بينهما وعن ابن عباس رضي قال قريش يا محمد عليه  
صفت لنا ربك الذي تدعو اليه فنزلت يعني الذي سالتوني وصفه هو الله وعلى هذا الحد خبر مبتداء محذوف اي هو احد  
واحد واسمه وعد فقلت الواو هيمنة لوقوعها طرفا والدليل على انه واحد من جهة العقل ان الواحد ما ان يكون في تدبير الله  
كافيا اذ لا فان كان كافيا كان الاخر ضايعا غير محتاج اليه وذلك نقض والناقض لا يكون الهاوان لم يكن كافيا فهو ناقض ولان ال  
احتياج المفعول الى فاعل والفاعل الواحد كاف ومما وراء الواحد فلا يس عدد اول من عدد فيفني ذلك الى وجود اعداد لا نه  
وذو الحال بالقول بوجود الالهين محال ولان احدهما اما ان يقدر على ان يستقر شيئا من افعاله عن الاخر ولا يقدر فان قدر  
المستور عنه جاهلا وان لم يقدر لزم كونه عاجزا ولا نالو فرضنا معد وما يمكن الوجود فان لم يقدر واحد منهما على ايجاد كان  
منهما عاجزا والعاجز لا يكون الهاوان قد راحدها دون الاخر فلا يكون الهاوان قد راحيها فاما ان يوجد بالتعاون فيكون كل  
منهما محتاجا الى اعانة الاخر فيكون كل واحد منهما عاجزا وان قدر كل واحد منهما على ايجاد بالاستقلال فاذا اوجده احدهما  
الذي في الثاني قادر عليه وهو محال لان ايجاد الموجد محال وان لم يكن لم يبق لم يكون الا اول من لا قدرة الثاني فيكون عاجزا ومفهومه  
تصرفه فلا يكون الهاوان قلت الواحدة اوجد مقدر وبفرضه فقد زالت قدرته فليكن ان يكون هذا الواحد قد جعل نفسه عاجزا  
الواحد اذ اوجد مقدر ونفسه فقد نفذت قدرته ومن نفذت قدرته لا يكون عاجزا واما الشرط وانما نفذت قدرته بل زالت قد  
بسبب قدرة الاخر فكان ذلك تعجزا الله الصمد هو فعل بمعنى مفعول من صمد اليم اذا قصده وهو السيد الصمود اليه الحي والموثق والمغفور  
هو الله الذي تعزونه وتقررون بان خالق السموات والارض وحاهم وهو واحد لا شريك له وهو الذي يصمد اليه كل مخلوق ولا يستغنى  
عنه هو الغني عنهم كما لا يجانس حتى تكون له من جنسه صاحبة فينزل ذلك على هذا المعنى بقوله ان يكون له ولد ولم تكن له  
ذرية لان كل مولود محدث وجسم وهو قديم لا اول لوجوده اذ لو لم يكن قد بالكان حاد ثا عدم الواسطة بينهما ولو كان لا فمقتضى محدث  
وكن الثاني والثالث فيؤدي الى التسلسل وهو باطل وليس يحسم لانه اسم للتو كس ولا يخرج من ان يتصف كل جزء من صفات الكمال  
فيكون كل جزء الها فيفسد القول بتركيبه كفسد بالهين او غير متصف بهما بل باصداها من صفات الحدوث وهو محال ولا يمكن ان يكون  
لهما كفاية احداي يائلا لساورة ان يصنع لهم غاوي اليم ما يحتوي على صفاته تعالى فقوله هو الله اشارة الى انه خالق الاشياء وخالقها وفي  
طبي ذلك وصفه بان لا يدور عالم لان الخلق يستدعي القدرة والعلم لكونه واقعا على غاية احكام وانسان وانظام وفي ذلك وصفه بان لا  
لان المتصف بالقدرة والعلم لا يدور وان يكون حيا وفي ذلك وصفه بان لا يصير بصير من يشك الى غير ذلك من صفات الكمال اذ لو لم يكن  
موصوفا بها لكان موصوفا بامدادها وهي نقائص ردا من امارات الحدوث فيستحيل انصاف القديم بها وتولد احد والصف بالوجود  
وفي الشرط وبانه مغفور بايجاد الموجودات والموجودات يعلم الحقيقة قوله الصمد وصفه بان لا يكون الاحتمال والادام كمالا





الشيطان سمي بالمصدركانه الوسوسه بنفسه لانها شعله الذي هو عاكف على  
الخناس الذي عادته ان يخنس منسوب الى الخنوس وهو التاخر كالحراج وادى عن ابن جبير اذا ذكر الانسان  
ربه خسر الشيطان وولى واذا اغفل جمع ووسوس اليه الذي يؤسوس اليه في كل حال الصفه والرفق او  
على الشتم وعلى هذين الوجهين يحسن الوقف على الخناس من الخبيثه والناسي يوسوس في الشيطان من ان جني  
والنبي كما قال شيطان الانس والجن وعن ابي ذر انه قال لرجل هل تعود بشيطان الانس وي اليه عليه السلام  
فنهض فجاءه مكان وهو نائم فقال احدهما صاحبه ما باله فقال طب قال ومن يدري اعصم يدي قال ومن اطعمه قال شيط  
ومشاه في جف طلعه تحت راعونه في يدي اذ وان فاقته صلى الله عليه ويدا عليا عن اخواته اماء البير واخرها  
الحف فاذا فيه مشاطة واسر واستان من مشطه واذا فيه روم عقد فيه احدي عشره بالافضلت ها كان السورة  
فكما قرأ جبرئيل عليه السلام اية انخلت عقدة حتى قام عليه السلام عند انخله الازفة كما انما شط من عقال وجعل حشر  
عليه السلام يقول اريك والله يشفيك من كل داء ذيلك ولهذا يجوز الاسترقاق اد وكلام رسول الله عليه السلام  
لا بما كان بالسريانية والعبرانية والهندية فانه لا يحل اعتقاده والاعتقاد عليه ورواها من سميات اعمالنا واولاد  
ومن شرا ما علمنا وما لم نعلم وشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهد ان رسوله وفيه وصفه ارسله بالهدى  
وهو الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون صلى الله عليه وعلى اله مصابيحهم ما رآه السلام وهو بعون الملك